

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

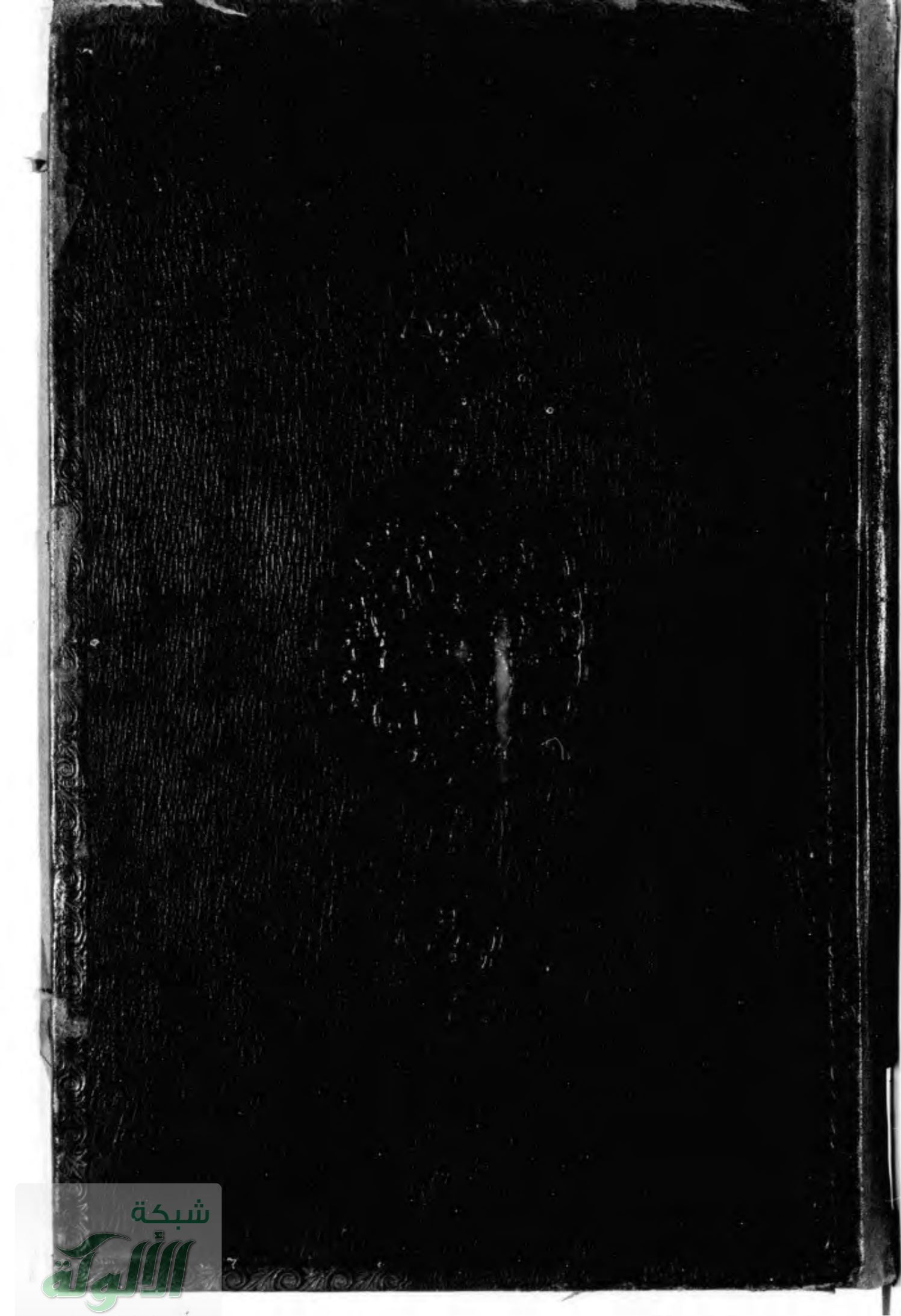
نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض (ج2)

المؤلف

أحمد بن محمد بن عمر (الخفاجي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.



116

ARABE
6917

يا كبيك
الحلي الثاني من شرح
النسفا للشراب

Ohale 6917

+ 10
..

A. 24380

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فصل واما الحياء والاعتناء الحيا ممدود وهو في اللغة ضد
الوقاحة وفعله استحي استحيي يسيان وتخذف احداها تخفيفا
والاعتناء اصل معناه ارخا الجفون قريبا من الانطباع وهما متغايران
لغة وعرفا ويدل عليه قول الفرزدق . يغضي حيا ويغضي من معابته
فيا يكلم الاحياء يستسم . فالحياء رقة الرقة ضد الغلظة ورقة
الغلبان لا يكون فيه قسوة وجفا قال الراغب الرقة كاللثة لكن اللثة يقال باعتبار
جوانب الشئ والرقة باعتبار عقده وهي في الجسم بعد الصفاقة وفي النفس تضاد الجفوة
والقسوة تعزري اي تعرض وتحدث وجه الانسان فيكون فيه ما يدرك عليه كحرمته
عند الخجل عند فعل ما يتوقع كراهته لم يقل ما يكره لان من يراه قد لا يكرهه فالمراد ما
من شأنه ان يكرهه او ما يكون تركه حيا من فعله وان لم يكرهه قال الراغب الحيا انقراض
عن القبايح وتركها وفي الحديث ان الله يستحي من ذي الشبهة المسلم ان يعزبه وليس المراد
به انقباض النفس لتزرة الله سبحانه عنده وانما المراد به تركه تعذبه وقال النووي هو
نطق يمنع من القبح ومن التقصير في الحقوق وقال الزمخشري هو تخير وانكسار يلحق
من فعل او ترك ما يندم به وله تفصيل في تفسير البيضاوي كما بيناه في حواشيه فانطوى
والاعتناء في عرف اللغة عما يكرهه الانسان بطبيعته وان لم يكرهه شرعا فكان النبي
صلى عليه وسلم اشد الناس حيا واكثرهم عن العورات جمع عورة وهي كل ما يقع اظها
ولذا كني عن سورة الانسان وعن المرأة بالعورة وهي ما خوذت من العار اغضا اي سكوت
وعن المرأة بالعورة وهي ما خوذت من العار وتجاوزت الاغضا يتعدى بعن وعلي وزجر
في جانب الحيا بالاشدية وفي الاغضا بالاكثرية لان الحيا كيفية نفسانية تنشأ عنها
كيفية حسية تفرق الشدة والضعف والاعضا افضل من الافعال يكثر ولا يزيد كهيئته
من حيث هو وقيل لان الاغضا نوع احتمال وحلم وعفو عن وقع في مكرهه وهو بسبب
عن الحيا والسبب في اعتبارانه منشو للسبب عنه وفيه نظر ثم استدلل علوان في
الصفة الحميدة موجودة فيه صلى الله عليه وسلم فقال قال الله سبحانه ان ذلكم ابيكم
في بيتي صلى الله عليه وسلم مستانسين بجديث بعضهم لبعض كان يوزي النبي يستحي
منكم الايته واسلا يستحي من اللقي وكان صلى الله عليه وسلم بني زبيب بفتجش واولم بشا
وتمرد سويق وامر انسا بدعوة الصحابة لذلك فدعاهم ليعملوا يجيئون ويأكلون
ويخرجون ويحيي اخرون اليان بقي ثلاثة نفر فاطالوا الملك يتحدثون فقاذاي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحيا فنزلت الاية في حقهم اي ان
كك اللبث كانا يوزي النبي صلى الله عليه وسلم لضيق منزله فليس يستحي منكم
ان يامرهم



ان يامرهم بالخروج منه وهذا من الاداب الشرعية فيستحب لمن زار احد
اولى به عوق ان يظهر القيام للذهاب ثم يذهب ما لم يقل له امكث عندي
وقد قاله السلف وهم الله من زار وحققه قبل كيومهم هل
نزل في الثقلان قرآن فقال نعم فاذا طعنتم فانتشروا وليس بوطى
تاليف لطيف في هذا قال حدثنا ابي محمد بن عقيب بن ابي عبد الله عليه
تقدمت تزجينة وقيد ركابته عنه يقرأ بكم عليه وهو يسمع وما والعرض
والصحيح صحة ذلك الا انه اختلف في كونه نادون قراءة الشيخ
او مثلها او قوما على ثلاثة اقوال وتفضله في بن الصلاح قال
حدثنا ابي القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم العوفي بن
الطرابلسي وتكنيته بابي القاسم غير تكبر وهذه يا خفنا صه الحيا تعبد
الله عليه ولم اولاته انما يكتم الجمع بين الاسم والتكنية والمكان فيه
مترابون كما ساقى قال حدثنا ابي الحسن القاسمي بن محمد بن خلف
الامام الحافظ مشهور القاسم ببلد بالمغرب وقد تقدمت تزجينة
قال حدثنا ابو تراب المرزبي بفتح الميم وسكون الراء المملة
وقض الواو والزاي تقدم الكلام فيه وفيه تشبيه قال حدثنا
محمد بن يوسف هو القزبري وقد تقدم قال حدثنا محمد بن
اسماعيل هو البخاري وقد روي هذا الحديث من ابي مقته صلي
الله عليه وسلم وكذا اقره مسلم في حديثه قال حدثنا عبد
بفتح العين المملة وسكون الواو والفاء المملة والفاء والواو
وهو عبد الله بن عثمان بن جيلة ابن ابي ذر العتكي المرزبي
ابي عبد الرحمن الحافظ توفى في سنة احدى وعشرين وما تيمم وخرج
له اصحاب الكتب الستة قال ايضا اعيد الله بن الميارك بن وا
المظلي التيمي الزاهد شيخ خراسان ومسنده هاله مناقب مشهور
روي عنه اصحاب الكتب الستة وعنه روي في سنة احدى وعشرين
وما يند وولد ستة وعشرين ومائة وقيل مديب بن ارق قال
اخبرنا شعبة هو ابن عافية مولي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه
عبيد الله مصعبا وذكره ابن حبان في الثقات ككبرا وهو روي
عن النبي وعائشة رضي الله عنهما وروي عنه كثير وخرج له اصحاب
الكتب الستة وهو بصري صدوق ثقة حديثه عن ابي سعيد
الحذري بن مالك بن اسان الحذري وقد تقدم الكلام عليه
وان الحذري يدال مملة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد حيا من العذرا في خدرها وهذا الحديث صحيح اخرج في النجاشي
والترمذي وابن ماجه والصفحة اقره من طريق البخاري وحيا محمد ود

ن

تقدم معناه وبالفضل المظهر وهو مقبول على التمييز المحول عن الفاعل
عن الفاعل والعذر لا يعين مملكة وذلك العجز ورا مملكة ومد البكر الباقية
بعذرنا وبهي حيلة يلفح بها القرح فاذا اجتمعنا في قفا
افتقنا واذا لعذرنا ومنه يقال لمن فعل ما لم يسهل اليه ابو عذر
وايو عذرته والمحدث كسر الحاء المعجمة وتكون الدال وبالرالمهليق
هو البيت او ستر في جانب البيت او قبة تقرب لفقان قلت
ابكر في خبايا بين اهلنا وابويدها وبه لا تحتج عنه ولا تتجني
منه كما ستمها بين من الاجاب فكان الظاهر ان يقال العذر في غير
حذرهما لما فيه من المبالغة قلت المراد بكيفي حذرهما
انما لم تحتج نسيبا ونزوح ونحو لاننا اذا اخرجت بذلك فاجادها
وزال مجابها وقيل المراد انعم وان العذر في حذرهما اشد حياكون
نظرة الاختراع بها والظلال ان المراد تفسيره بما اذا دخل عليها في
حذرهما لاهيت تكون متفرقة فانه لا يحق ما فيه فانه لا لا
في اللفظ على ما قاله فالحق ما سمعته او لا وكان صلى الله عليه
وسلم اذا كره شيئا عرفناه في وجهه اعلمنا انه كرهه بطا
تعود في وجهه التزلف كتعريف وحقق بصير ونحو والمراد ان اذا لم
يكن في احد وداه وحقوقه فلا يباخذ احدا بما يكره كما قال الرجل
فان العذاري في المذور حيان لا يجد فيه لصاحبها وشاتي
وكان صلى الله عليه وسلم لطيفا بشرة تقدم معنى اللطف
واليسر في فتح البالموحة والسبن المعج والرا المملة بوظف الرحيل
الوجه والحسد كطومة البشائر فظهور اثار القرح بها في الوجه وفي
كالعلة لمعرفة ذلك في وجهه الشريف لانه صلى الله عليه وسلم اللطف بغيره
يظهر فيما ذلك وتناق له رقيق الظاهر اي ما يظهر من بديته
رقيق يظهر فيه سيرة اثار الانفعالات النفسية ولا وجه لتفسيرها
بانه يفتي كما قاله التلمساني لا يشاهد احد اي لا يكلم صلى الله عليه
وسلم احدا ولا يواجه بما يكرهه جاد كرم بنفسه مقبول
له اي يتوك ذلك كقولنا منه صلى الله عليه وسلم لا خوفنا وداراة وعن
عائشة رضي الله عنها هذا حديث رواه ابو داود في سننه مسندا
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه
لم يقل سايا لقلان يقول كذا البال هو الحال والشان وما
استغفما منه مسندا وخبر عن بل وجملة يقول حال او مقترن البال
وتكن يقول سايا لقلان يصنعون او يقولون كذا شاة
وكناية عما يرم فلا يعين الصانع او الفاعل وفلان وفلانة كناية

عن

عن اسما الاديبين والفلان والفلان كذا يذعن اسما غيرهم
ولا يسمى قاع له لغير اسم بل يكتفي عند تحببه عما انكره ما قد من
الاستفهام الامكاري وسيا في الكلام فيما قلناه سايا لقلان
انه ليس في الكلام نبي وروي اسير في الدعوة هذا الحديث
رواه ابو داود والترمذي والتسا كذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم
دخل عليه به اشرف الصقر الصقر الملوك الحروف والمراد بها لوت
الورس والزعفران يعني انه كان حصب بذلك فيفي عليه بقتيد
منها ولم يسم هذا الرجل قلم نقل له شيئا من نبيه عن ذلك ونحو
ما يكرهه كما اشار اليه بقوله وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احد
بما يكرهه اي لا يجا طبه شفاها ويقول له في وجهه شيئا يكرهه وان
قاله احيانا فلما عينه قدامه في ذلك الرجل من مجلسه صلى الله عليه
وسلم قال لو قلنت له يفعل هذا اي اشرف الصقر والحقاب او
يترى ما يقع الزاي المعجمة يقال تزعه بزعه كساله يسا له اذا اراد والغفر
للصقر والشك من الراوي وهما يعني ولوشرطية جواها محذوف لتدخي
المنفس كل مذهب وتقدم اصنم ونحوه وقيل انما معدونه اله
وددت قد لكم هذا وقصا به هذا الرجل ان كان في الحينة دل على منع
حقنا ب الحينة بالحنا ونحوها ولا يعرضه ما في البخاري عن قتادة
رضي الله عنه انه قال سالت اسما هل حصب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا انما كان شي في صدره غير اي شي قيل من الشيب لا يجتاج
الحقنا ب لانه لا يدل على تركه متى عنه صلى الله عليه وسلم لم يحصب
قط اي لعدم الحاجة اليه الا انه روي عن ابي رضي الله عنه انه راي
شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم محضوبا يعني بعد موته كما نقله
ابن الحوزي اما نقله فاختلفت فيه الروايات فروي جماعة انه
صلى الله عليه وسلم كان يحقب بالصقر والورس والزعفران وكانت
عمر رضي الله عنه يفعلها وجمع الكرماني بين الروايات بان
صبع في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخير كل ما راك
وقدم صلى الله عليه وسلم بالحقنا ب بالصقر وحش عليه وقوله
وتبعه علي ذلك الكا بر الصمانية في ستة من تركها فقد ترك ستة
واما تركه لعقيد لما فيه من التكلف وما واجب للنسا وارهب للعدو
وكذا الحقنا ب بالسواد وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي عن الحقنا ب
بالسواد وجل على حقنا ب اللحية يا نبي دبره ورجليه ان يجعل
الصقر في ثوبه فانه منى عنه وفي فتاوى شيخنا في حيا
ابن حجر الهيتمي انه من غير حارة كرم ونحو حرام لما فيه من التشبيه

بالنساء وصفت فيه رسالة مستقلة وفق له صلى الله عليه وسلم المقدم فيله
او يتوعدنا فيه ولعل علمنا انه كان مخالفاً به ولو لم تجله على هذا الشكل
لحديثه والشراكم يتعزوا له وقالت عائشة بن الصديق اي في الحديث
الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً
المتحني كل امر قبيح او شديداً بالقبح في لانا وفعلاً والقاحش من يبدو
عنه ذلك والمتفحش من يتعمد ويبالغ فيه والظاهر ان المراد به زيادة
المتانة هنا ويدين في له ولا يتحاشا بالاسواق فيجاب بغيره
فتشده يد صيغة مبالغة من العجب وهو رفع الموضه مبالغة فيه
وهو بالصاد والسبب وهكذا كل كان معدود فعلق في هذا بيان
قياساً مطرداً وحسن لاسواق لان هذا اقبح ولا يتحمل له وانما نحن
المتزل ونحن فلاح في اليه ولا يخرج في السنة السنة لانه احق
بالامر من الله على ذلك لانه المتزل عليه فمن عاقب واصلم فاجاب على الله
ولما كان العفو غير لازم من عدم المجازاة بالفعل التي بالاشد واكد
في قوله ولكن تعزوا ويعبج يعني انه صلى الله عليه وسلم كتبوا العفو
فيما يكون من الحدود وحقوق الله والعفو ترك الماخذة في المذنب
والصريح الامراض عن المسي وبجيت لا يتحمله وقد تقدم شرحه وهذا
الحديث مروي في العميمي بن يعقوب اخبر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما عن عفا بن يسار انه قال لما خبرني عن صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النبوة ضاق قلبه في حديث طويل واليه اشار
يقوله وقد حكى بالنساء المبول مثل هذا الكلام الذي قالته عائشة
رضي الله عنها عن التوراة من رواية عبد الله بن سلام بفتحيني
بمخفة اللام وهو العجايب المشهور رضي الله عنه وعبد الله بن عمر
ابن العاصم رضي الله عنهما وهو وان كان قوشياً لكنه قرأ الكتابين
ولان عالماً بما فيها ولذا سألوه عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وقد اختلف في تحريف اهل الكتاب كتبهم هل كان يتعجبون عابريها
بنفس وزيادة اوانه انما كان بجم التاويل وصرف ما فيها عن ظاهرها
والصحيح ان كلامهما واقم واذ كان كذلك علم وجهه اذ منع من
قرائتها وانه حرام ولا يرد عليه ان بعض الصحابة رضي الله عنهم كان
يلزوها لانهم تغلواها قبل اسلامهم وهم لا يخفى عليهم ما عتبر
منها والظاهر انه لا يمنع منه من عرف ذلك وقد اورد عليه وروي
عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ذكر الامام القرابي في الاحاديث
وقال الما قظ انه لم يجد في نسخة الحديث وكذا قال السيوطي
رحمهما الله صلى الله عليه وسلم كان من حياته لا يثبت بصره في

وجه احد ثبات البصر في اطالة النظر من غير تحلل اغراض يخفي ونحوه حتى
كان بصره صار قاراً في المزي كما قال النبي .
وخصرت ثبوت الابصار فيه . كان عليه من حدق نطاقا .
فتحمل حقيقة المشات فيه ثم بين عليه جعله كالنطاق وان كان فيه لاوبيا
كلام وانته صلى الله عليه وسلم كان يكتفي لما اضطره الكلام عليه مما يكون
اي يورد المعنى القبيح عادة بطريق الكناية لشدة حياءه صلى الله عليه
وسلم كقوله حتى تدوني غسيلته وبذوق غسيلتك لان الخاء وذكر
للرأه يستحي منه ومثله في الحديث كثير وعن عائشة الصدقة بنت
الصديق رضي الله عنها ما رايت خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قط مع ان يجوز رؤيته لكل احد من الزوجين فرج الاخرات
كان مكرهاً وفي حديث رواه بن حبان النظر الي الفرج يورث العيس
اي العمى فنقل عمي الناظر وقيل عمي اولاده وقيل المراد عمي القلب المعنى
انه صلى الله عليه وسلم لشدة حياءه لم يكشف عورته عند احد قط
كما ورد من كراخي علي الله انه لم يطلع لي على عورة احد فاذا ذكر منطلق
عليه ما سبق له الكلام فان عائشة رضي الله عنها رويته صلى الله عليه
وسلم واقرب الناس واجهم اليه وكان يقاضها ونيام عندها فاذا
لم تر ذلك منه صلى الله عليه وسلم لزم عدم كشفه عندها واذا لم
يكشف عندها فبنا الطريق الاولي عند غيرها وانما كنت عن ذلك
ولم نصفنا تا قبا منها فلهذا درها فمذا كقولهم لا رنيك هنا قل منزع
التياب الا وقد لا صحتها فتكون مسترق له وهذا معني قوله تعالى
هن لباس لكم وانتم لباس لهن فلا يتوهم ان عدم رويتها لذلك
لغرض بصرها حياء منه صلى الله عليه وسلم لا انه لا يكشف عنها فانهم
فصل واما حسن عشرته بكسر المعنى المهملة وسكون الشغ
المجزة اي اختلاط المروغ اهله واصحابه ومعالمتهم وادبه بالرفع
مطوف على حسن ويجوز جره ورجح بعض السارحين فلما ورد
عليه ان الادب لا يكون الاحسان دفعه بان منه ما لا يحسن كادب
اهل الدنيا مع كبارهم وهو النسب بقوله صلى الله عليه وسلم اذني ربي
فاحسن تأديبي والادب استعمال ما يجد قولاً وفعلاً والخذل كما روى
الاخلاق من الكابية وهي المطعام الذي يدعى له الناس ويسمى خلفه
تقدم معنى الخلق وانه بصفتين اوضح تسكون والبسط نشر الشئ
وتوسيعه ومنه البساط وورد البسط بمعنى المسرة وعليه استعمالهم
وورد في الحديث فاطمة مني ببسطني ما يبسطها فليس من كلام الولدين
كما تزعم ومن امثال العامة البسط صدف والمعنى هنا سعة خلفه

صلي الله عليه وسلم ويجوز رفعه وجزءه الضار الاول اولى وليس يمنع
كما توهم وانما كان معنى بسط الحثق هنا سعة لانه صلي الله عليه وسلم
نال في الاخلاق الحميدة انضامها ونمايتها وتولده مع اصناف الخلق تنازع
فيه اللفاظ الثلاثة فهو قيد لجميع ما قبله فحيث انتشرت اي كثرت
واشتهرت وهو جواب اما وهو مستند مستدر اي فهو بحيث اي يحمل بطون
لكل احد من الاختيار الصحيح قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة
والسلام في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي في شاليه كان اوسع
الناس صدرا المراد بسعة صدره تخلصه صلي الله عليه وسلم شاق الناس
وكثرة تكاليفهم قال تعالى فلا يمكن في صدرك جرح اي ضيق واصدق
الناس لجمته في الصحاح اللهجة اللسان وقد تحرك فاطلق واريد به
الكلام بما زار سلا من اطلاق العمل على الحال ووضع فيه الظاهر مقام
الضمير لان كلامها صفة مستقلة ولا ينافي حديث ما من ذي لجة اصدق
من ابي ذر لان المراد تفصيله رضي الله عنه عليا مثاله والصدق ضد الكذب
وهو معروف ثم ان في التفضل في الصدق سوالا وهو ان الصدق هو الطائفة
للواقع فاطلاق فهو صادق وما لم يطابق كذب فكيف يتصور التفاوت
فيه حتى يكون هذا صادق وذاك اصدق وهذا انما ارد لو كان التفضل
في كلام واحد او انواع منه محصورة اما لو اريد كل كلام صدر عن متكلم
فلا يرد ما ذكره والمعنى عريضة اي اسهل الناس طيعا فهو صلي الله عليه
وسلم واما سلس مطاوع منقاد قليل المخالفة لانه يتور فيه اصل العريضة
السلام فهو في اصل مما زجتي صار حقيقة فمما رواه عنهم عشق اي يعامل
الناس في معاشرتهم ومخالفتهم بكرم الاخلاق فيعظم من يستحق التظيم
ويبتلطف مع من دونهم حدثنا ابو الحسن علي بن مشرق بن نعم الميم
وفتح المشيخ العجزة وفتح الراشددة وقفا فاسمه علي وله ترجمة في الميزان
وسمى منه السلفي وفيه كلام الانما على جمع غط وهو ثوب من صوف يطرح
علي الهروج والنسبة الي الجمع علي زاعي اولاده يلقب بالعام كالانصاري
لان المراد به صيغة مخصوصة وقيل انه علي خلاف الناس فيما اجازته
وقرانه علي غيره فيه بيان لطيف التخل وان رواه عن غيره فانما هو اللحن
فيه وهذا الحديث رواه ابو داود والشمسي قال حدثنا ابو اسحق الهلال
بفتح الحاء المهملة وتشد يد الباء الموحدة والفاء ولاح وهو الامام الحافظ
المستنجد صاحب مصر ابو اسحاق ابراهيم بن سعد بن عبد الله التميمي
الغرا الوراق المصري ولد سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وسمع من
احمد بن عبد العزيز صاحب الحاملي وغيره وصنف في سنة اثنتين وثلاثين
واربعماية وله احدى وستون سنة وترجمته مشهورة قال حدثنا ابو محمد

ابن

ابن النخاس تجا مهملة مشددة وهو الهام ابو محمد عبد الرحمن بن عمر
ابن محمد بن سعيد بن اسحاق البصري البزاز اسم اباسم بن الاحمرابي
وسليمان بن داود العسكري وجماعة كثرون وكان ثقة كما قاله بن
ماكولا قال حدثنا ابن الاعرابي هو الامام ابو سعيد الذي بروي
سنن ابي داود عنه قال حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث صاحب
السنن المشهورة قال حدثنا هشام الومروان ومحمد بن العفيف
هشام بن خالد بن يزيد او يزيد بن مروان الازرق الدمشقي الثقة
الثبت توفي سنة تسع واربعين ومائتين وترجمته في الميزان ومحمد
ابن المثني الوموي الكوفي الحافظ توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين
قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ اخذ الاعلام اخرج له الجماعة الا
انه روي بالتدليس قال حدثنا الاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو
ابن محمد بن نسيب للاوزاعي وهي قبيلة من جبير او اسم قرية وهو عالم
فقيه نراه ذروي عن عطاء ومحمول وروي عنه كثرون واخرج له
اصحاب الكتب وهو ثقة وله ترجمة مشهورة قال سمعت يحيى بن ابي
كثير نرثه كثير من القليل وهو من العباد وائمة الحديث توفي سنة
تسع وعشرين ومائة واخرج له السنة وترجمته في الميزان بقول
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة بن زاعي البجلي
وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد والي
المدينة وهو ثقة اخرج له السنة وتوفي سنة اربع وعشرين ومائة عن
قيس بن سعد بن عباد بن ذؤيب الخزازي سيد الخزاز وصاحب
شرط رسول الله صلي الله عليه وسلم اخرج له السنة واحد وكان من الائمة
ذوي الراي طويل القامة جميل الجواد اتوفي بالمدينة في اخر خلافة معاوية
رضي الله عنه قال زرار بن اسود رسول الله صلي الله عليه وسلم علي عارفة
في تغند اصحابه وكان سعد بن عباد رجلا ليل الخزاز له نصيبه
بسيقه فاشواه فجاه رسول الله صلي الله عليه وسلم يعودوه وذكر
قصته هي ما وقع له مع عبد الله بن ابي بن سلول اذ مر به وهو جالس مع
اخلاق المسلمين وغيرهم فغضب المجلس عباد ابنة صلي الله عليه وسلم فخر
ابن سلول الغنيرة وقال لرسول الله صلي الله عليه وسلم لا تغمروا
علينا ارجع الي رحلك فنجاك منا فاقصص عليه فاستتب المسلمون
مع المسلمين حتى هموا ان يتواثموا منهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم
ركب وابتدحت دخل علي سعد رضي الله عنه وذكر ذلك له فقال له رسول الله
اعف عنه واصف فلقه اتفق اهل هذه الجزيرة علي ان يعصوه فلما
رواه ذلك بالحق الذي حيث به شرق بذلك عفي عنه رسول الله

صلى الله عليه وسلم في آخرها اي آخر الغنمة فلما اراد الانصراف فتر له
سعد رضي الله عنه عمار اليركبي وطأ عليه بفضيعة هي كسأله وبروكل
وضعه علي ظهر الحمار وطاة له ليركب عليه ووطأ بتشد يد الطامه
وهنق فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد لا يشد
يا فينس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كن معني خدمته
ولي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما جاء كان علي جار سرد وفاخلفه
اسامة بن زيد فسعد رضي الله عنه انما اعطاه عمار اليركبي وحده ويعني
اسامة علي الحمار الذي جاء به ووهب سعد له صلى الله عليه وسلم وكذا الحمار
قال فينس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبني علي الحمار
فاميت اليركبي معه ناديا وقول ابائني في خدمته فقال اما ان تركب
وانا ان تنصرف اي ترجع ولا تمشي معي فانصرفت امتنالا لامر صلى
الله عليه وسلم وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال اركب
اما عبي فصاحب الدابة اتق بصدرها وهذا وقع هنا في بعض النسخ
والمراد بصدرها مقدمها وفيه دليل علي جواز الارادان ولو صار ثلاثة
اذا التكرار الدابة ضعيفة لا تظنق ذلك ونيل ما فوق الاثنين مكرره
وقوله صاحب الدابة باعتبار ما كان او هو صلوات الله عليه وسلم لم يزل يانه وهما
له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يولمهم اي يولم المسلمين
باناسهم ومدار انهم لغروا دايما من كان قريب عهد بالاسلام واليهين
من كان مخلصا يجبره خاطره واليتود اليه ولا يفرهم اي لا يتلقاهم
بما يصير سببا لنفورهم وذهاب من كان قريب عهد من المولفة قلوبهم
ومكرم كرم كل قوم برعايته بما يليق به كما فعل مع عدي بن حاتم وغيره
ما فضل في السير وتولمهم اي يجعل شريف القوم واياها عليهم اذ اجبوا
من عنده صلى الله عليه وسلم لذيابهم كما ولي علي وفدهم ان ما لك في غلط
ويحذر الفاسق ويحذر من لانهم من الحزم ان لا يمكن لكل احد حتى يجرب
من عنان يطوي عن احد منهم بشعره اي كان صلى الله عليه وسلم مع
احتراسهم منهم بليقاهم ببشره وبشاشته ولا يغير حاله معهم فمشبه
بشعره واناسه ببساطهم فلا يطوي عنهم ماداموا عنده كما قال الشاعر
انما مجلس النداء من بساطه فاذا مضى طوبى بساطه ولا خلفه
الجهود من صلى الله عليه وسلم يتفقد اصحابه اي من تفقد من اصحابه
رضي الله عنهم ليل العهد او يزور او ترسل اليه من يتعهد قال الرابع فقد
اخص من العدم لانه القدم بعد الوجود والتفقد المتهد لكن خبثته
التفقد تعرف فتدان الشئ والتهد تعرف العهد المتقدم وكان
صلى الله عليه وسلم يعطي كل جلساية نصيبه اي يعطي كلامهم ما يليق به ويامر

لا يجب

لا يجب جلسية ان احدا الكرم عليه منه اي لما يراه من لعنفه به يظن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبه اكثر من غيره من جالسهم اي جلس
عنده في ناديه او قاربه لخاصته الي كان معه حال شبيه اوسير صابره
اي صبر علي سؤاله وذكر حوائجه حتى يكون هو المنصرف عنه اي الراجع
عن مفارسته او بما السنة ومن سأل له حاجة لم يرد الا بها اي باعطائه
حاجته التي سألها منه صلى الله عليه وسلم او يعيسور من القول لو عدل
او لتسليته او لمنع الخلق قال تعالى وقتل لهم قواحميسورا قد وسع الناس
لسطه وخلق بسطه مصدر نونة ضرب مضاف لغضبه عائد له صلى الله
عليه وسلم وهو مرفوع فاعل وسع نونة علم وكذا خلفه المعطوف عليه وقد
تقدم سخي الخلق والجيلة تجفل بسطه معني تزيينه علي الناس او
بمعني لبشره كما كان الرجل وكذا اخلفه لتسوي جعله ليد له لهم كل مكان
الذي تمكنوا فيه فصا رهم ايا اي صار صلى الله عليه وسلم لهم امته
بنزلة الاجمعي اللطف بهم والشفقة عليهم وهو لا يخفى قوله تعالى ما كان
يحمد ابا احد من رجالكم لان النبي من الانوع المتفينة الا ان بعض علماء
الشافعية ذهب الي انه لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم ابي المؤمنين
كما يقال لنبينا صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين علم بظاهر هذه الآية
وانما يقال انه كان كالب ورض الشافعي رضي الله عنه علي جواز وهو الحق
وكذا كل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ام لحنه ذكورا واناثا وكونه
صلى الله عليه وسلم ليس باحقيقيا معلوم بالبداهة وانما نفاه في الامة
ردا علي من انكر تزوج صلى الله عليه وسلم بامرأة زيد الغمي تنناه وصاروا
عنده في الحق سوا الان الله عصمه صلى الله عليه وسلم من الامراض النفسية
الحاملة له علي المبلغ الهوي وكذا وصفه به صلى الله عليه وسلم من ابي
هالة ربيبة في الحديث الصحيح الروي عنه كما اشار اليه المصنف بقوله
لهذا وصفه من ابي هالة بن خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها بنت
خويلد واسم هند وابو هالة حليف عمها لدارا خلف في اسمه
فقتل بناس من زارة وقيل مالك بن الياس بن زارة وكان تزوج خديجة
رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم فولدت له هنداً وله هند ولديسي
هكذا ايضا عد بن منده وابو يعقوب في الصحابة وابو هند من كبار الصحابة
قتل مع علي كرم الله وجهه في وقعة الجمل وتقدمت ترجمته باسقاط هذا
قال اي بن ابي هالة رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث وكان وايم البطر كسر الباء وسكون المعجمة اي طلاقه لوجه
ولشاشته لا يعيس في وجه احد سهيل الخلق لا مغبيا ولا خرفا ليعين
الجانب استغارة مطبولة مصرحة شبه وصواكل احده صلى الله عليه وسلم



ولما ريد منه بشئ ليقن ياخذ منه من ما نتم ما يطلبه وقبل شبهه بجانب ليقن
من الارض ليس يحزن لليس لفظ ولا غليظ اللفظ الترميز الخلق مستفاد
من اللفظ اي ما اكرش وهو كزوع لا يتنا ولا الا في شدة الضربة كما قاله
الراغب واللفظ ضد الرقة واصله في الاجسام ناستعر للعاني كما تقدم ولا
صحاب ولا فحاش ولا عياب اي لا ينطق باللفظ كما للشتم ولا يصح احدا
اي يذكر عيوبه ولا حداح لاحد بما يؤدى الي الطراية ولا لنفسه لشرفية
وهذه كلها مبنية بالغة والمنصود بها المسئلة كتمار ولبان او المبالغة
راجمة للمنى كما قاله في قوله تعالى وما ربك بظالم للعبيد وقيل المقصود
به اصل الفعل وقول اشرف لعمري ان الله عنهما انت انظرا وانظرا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتضى ثبوت ذلك له ففعل المقصود وهو اصل
اللفظة منه وفيها عنده صلى الله عليه وسلم لا حقيقة التفضيل والمراد
اشارة ذلك على المشركين كما في قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة كما ان المدح
فذل يستحسن في مقام دون مقام اذا كان في محله بخلاف ما اذا كان كذا
ولذا قال صلى الله عليه وسلم احثوا التراب في وجوه الملاحين عليا جدا لوجوه
فنه تنفا قل عما لا يشتهى اي اذا راي صلى الله عليه وسلم شيئا لا يرضاه
تفا قل عنه حتى يظن انه ما راه اذا كان ذلك مما لا يترتب عليه اثر ولا يؤسي
منه بشئ للمفعل ومنه صلى الله عليه وسلم اي والحال انه صلى الله
عليه وسلم يتفاهله لا يياس احد منه وروي بنينا للفاعل بضم المثناة
التحتية وكسر الهمزة التي كانت مفتوحة ومفعوله محذوف لتفقد النعم
اي لا يؤسي احد منه اي يحمله ذاباس بحيث لا يرجع فالضرب بالتفاهل
عنه وعلى هذا اقتصر باب المراسي وقال تعالى في ما رحمة من الله
لنت ايم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ما زلت
للتاكيد وقيل نكرة موصوفة ورجح بدل منه وقيل استفهامية تعجيبة اي
ياي رحمة عظيمة لنت لم ورده في المعنى بثبوت الف ما وقال انما قبله
انصا لا تخج كما فصله شرحه وليس هذا محل تفصيله والمعنى انك لو كنت
فظا غليظ القلب انفضوا عنك اي تفرقوا ولهم يختموا عليك ولكنك
تلين جانبك لهم وشفقتك عليهم تلي قلوبهم وتزيد محبتهم وهذا استبان
عليه بما جيله الله عليه من الاخلاق المسنة وقد تقدم التخلع عليه وقال
ادفع بالتي هي احسن السنة الائمة التي هي احسن الصغ والقباز
والاحسان في مقابلة السنة ولا حاجة لتقييدها بما لم يكن فيه ومن في الذين
لانه لا يكون دفعا بالاحسن فان المراد به الاحسن عند الله وقيل التي هي احسن
كله التوحيد والسنة المشرك وقيل الامور المعروفة والسنة المنكرو قد
الجار والمجرور على المفعل المصريح للاهتمام وقصد المصراي ادفع بهذا اللفظين

تؤلف

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم يجيب من دعاه لطعامه او لمنزله جبر الخاطر
وتقلبا وتشريعا لامته صلى الله عليه وسلم سوا كان المدعو اليه وليمة عرس
او غيرها وفي الحديث اذا دعا احدكم اخاه فليجب وما قيل من ان اجابة
وليمة العرس واجبة بيننا وكفاية لورود الاحزاب في الاحاديث العجيبة
ولا يكون ذلك من النغفل ومكارم الاخلاق فمروا ولا منه قيل بعدم الوجوب
فيها عند الشافعية ايضا ولو سلم فهذا هو علي الاعمر من الولايم وغيرها ولا
تجب اجابة امير وليمة عرس ومنه وليمة الشري كما هو ظاهرا وقيل تجب
واختار السبكي لا بخارفة وليس في العبان ما يقتضى التخصيص وكان
صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية لا الصدقة ولو كانت كراما لانه يقتضى
للثياب وكراع بعضها تحاف وفتح الراء المهملة المنخفضة والعين المهملة وهي
ما تحت الركبة الي الخف والحافر والظلف ولو وصلت هنا لفتد التقليل
كاتفوا النار ولو شق فمرة وقيل الكراع ما دون الكعب من الدواب
وقيل كراع كل شئ طرفه وفي الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اهدى الي كراع لقبلت ولو دعيت الي كراع لاجت
وكراع الثاني اسم مكان وهو كراع الغنم موضع بني مكة والمدنية والصح
انه بالعين السابق والمكسور المقصود بالمبالغة في ذلك اي اقبل الهدية
ولو كانت خفيفا واجيب الدعوة ولو كانت الي مكان بعيد ويطلق الكراع
على الساة نفسها وفي الحديث اذا دعى احدكم فليجب فان كان منظر اكل
وان كان صايبا دعى بالركبة وقوله رجا في عليه بالانتم اي يجازي عليه
المدنية بشئ مثلها او اكثر لان الكفاية اصل معناها المساواة والمائة ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم المسلون تنكافا ما وهو اي تتساوي في القصاص
وفي البخاري كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويشيب عليها واستدل
به بعض المالكية على وجوب عرض المدينة اذا اطلق الواهب وكان
مليح جو الثواب كالفقر الذي يهدي للفقي ولو وافق عليه وقال انس رضي
الله عنه وهو خادم النبي صلى الله عليه وسلم خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم عشر سنين ورواية لسلم بسنة سنين ولاحاقا فاسمها لانه
خدمه بسنة سنين واسمها افتارة نظر الي الكسور وجعلها سنة وقارة
الفاها وكان عند عمه ابي طلحة فانطلق به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له ان اسما علمك كسر فليجدمك فما قال في اف فقط هي كلمة تقال
لما يكرم وينجز منه وهي اسم فعل فيه لغات نحو الريمين اشهرها ضم الهمزة
وكسر الفاء المشددة وللسيبوطي في نظم لغاتها ابياتا مشهورة حيث قال
اق ربح اخيرك ثم خيفت • ستداه شدد او مخفف
ويتنوينه وبالترك افي • لانما لا وبالغالة مضعفت



وكبروا نبت او اتي مثلك • وزد الها في افة اطلق ثلاث
ثم مد بكسراف وان • ثم اوافقا حفظ ودع ما يزيد
قال الراغب اصل الالف كل مستفرد من وسخ وفلاحة ظفر وما يجري مجراها
ونقال لكل مستفرد مستخف به واقتت لكذا اذا قلت له اذ والماصل
ما تقدم ان هزته مثلثة وكذا افاؤه مع التنوين وعدسه وقد فصل لقاها
في البحر من لطائف السراج الوراق رحمه الله تعالى في مدح ابنه رحمه الله
بني اقتدى بالكتاب العزيز • فزوت سرور وازاد ابنتها حيا
وما قال في افة في عمه • فكوفي ابا وكوفي سراجا
اي لم ينفع من امر غير مرضي وقع مني وفيه دليل على زياده حله صلى الله
عليه وسلم وما قال لشيء من صفة لم صفة ولا لشيء من صفة لم صفة
وهذا الحديث رواه الشيخان وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احد
احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بيئت بعض ذلك ما به
ما دعاه احد ابي ناداه فقال رسول الله من اصحابه ولا اهل بيته
ختم لان العادة جارية بالمساحة معهم الا قال البيهقي قال البيهقي رواه
ابو نعيم في دلائل النبوة بسند واه ولبيك كلمة يجاب بها المنا دي قاتلينة
اجابة المنا دي من دعاه من لب والبت اذا اقام مكان وله في ارضه مكانه
يقول انا ثابت علي جابنك ولا تستعمل الامانة المتضمنة كانه قال اجابة
بعد اجابة والمراد التكثر كقول فارح البصر كرتين وهو مضمون على الصدقة
بما لا يظهر وتغراضا فتغرض الخاطب وقد بيّن ان لغرضه كما فضله الخفاة
ولا يجاب به الا بتيقني باجابه ونفسيه ولذا يقول الخاج في اجابة
الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعه بذلك رهانية مقامهم وتغظيهم وهو
من خلقه العظيم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم جابن التاوم مرجبا
كقوله مرجبا بام هاني وقال جبر بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي
سيد ثوبه قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشرين اخرج علي
العجم لا قبل موته بربعين يوما كما قيل ولما قدم قال صلى الله عليه وسلم
بطلع عليكم خري ذي يمن وكان رضي الله عنه حملا حتى قال عمر رضي الله عنه
انه يوسف هذه الامنة وارسله النبي صلى الله عليه وسلم لذي الخليفة
وهي الكفينة اليمينة وكان فيها طيبم فخر به وقتل من منده ما يجيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت قط اي ما صنعتي من الذخول عليه
في بيته وقد استنادته لاطلقا حتى يقال كيف يدخل علي غير محرم وخفي
يجاب بان المراد في مجلس مختص بالرجال والمراد ما صنعتي شيئا لنت
واسلامه رضي الله عنه كان في رمضان سنة عشرين و لا افي الا بستم
وفي رواية الا بستم في وجهي وهذا الحديث رواه الشيخان والبتسم بادي

الضحك

الضحك بحيث يبدي واستقدم الاستبان فان زاد بلا صوت فنحك فان كان
بصوت فهو قهقهة وصحك صلى الله عليه وسلم في اغلب احواله المنسور وبما
زاد على ذلك كما ورد انه ضحك حتى بدت نواجذهم وقيل انه اراد به محو
المبالغة لا الحقيقة بناء على انه لم يفتح منه ذلك والاصح الاول وكثرة
الضحك تذهب الوقار وهو مكره كحديث كثر الضحك غنيت القلب فان
لمنزه استنزه باحد وسحرته فرام وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه
المازحة تكون بالكلام والفعل ملاحظة ولكنها انما تخذ من الكبار اجابا حيث
لا تؤذي الي اذية صاحبها والمدامنة قربة منها ولكن بينهما فرق وسياسة
وكان صلى الله عليه وسلم يمزح اجابا ولا يقول الا خفا وتكته يوري في
كله كما قال لبعض العجايز انه لا يدخل الجنة مجوز لانهم يعودون في سرت
الشباب وقد در القائل

افد طبعك المكود بالهم راحة • بانس وملا به شيء من الممزح
ولكن اذا اعطيتك المذخ فليكن • بمقدار ما يعطى الطعام من الممزح
والمزح بضم الميم اسم وبكسر هاء صدر كما لمزح وكثرة مذمومة كما قال
فاياك اناك المزح فاشه • يجري عليك الطفل والرجل الندلا
ويذهب ما الوجه من كل سيد • وبورثة من بعد عزته ذلا •
والعجيب انه جاز وقيل انه مكره والاصح الاول بشرطه وكان كبار السلف
يمزحون وورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان افكده الناس وكان
مزاحا ولا يقول الا خفا في العظم ويحاديهم ناليساهم وجيرا لتلومهم ويملك
سيبانه يداعب بالادال المهملة الممازحة مع لعب ولذا خصه بالعبسان كما قال
خورد بن الربيع الخردمي رضي الله عنه عقلت من صلى الله عليه وسلم سجد
جما في وجهي وانا بن جنس سنين وجلسهم في حجره كما فعل صلى الله عليه
وسلم مع ام قيس اذ انتت باين لها صغير لم ياكل الطعام فاجلسه في حجره
فقال علي ثوبه فدعي بما فنضحه وله بفسله وجهر بكسر الحاء المهملة وفتحها
مخروف وهو ما كان من ثوبه علي فخذي وهو جالس ويجيب دعوة
بفتح الدال المهملة العبد والحر والامن والمسيكين قال البيهقي جابنه
صلى الله عليه وسلم دعوة العبد رواها النزار عن جابر رضي الله عنه
والرمذي وفي ما جهر عن النبي رضي الله عنه فلا وجه لما قيل ان لم اقف
عليه الا في هيح البخاري من انه صلى الله عليه وسلم اني غلاما خيا طافاته
بقصعة فيها دبا ففعل بتتبعه وكان صلى الله عليه وسلم يعلم طيبك انفسهم
بما يملكونه لهم ولا يقال كيف اكل ما في يد العبد وهو ما يملكه لسبيته
او يقال كان كحائنا والمراد بالعبد من مسه الرق ولو قيل دعوتة وقدم
العبد اهتما ما ببيان انه صلى الله عليه وسلم كان يجيب دعوتهم فخارته

بالمشقة للحرواخرج الرندي بسنده عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشهد الخازة ويركب الخمار ويحج عن
العبد وروي البيهقي عن المملوك في اقصى المدينة اي في البدر كان
سما وعيادة المريض سنة مؤكدة لاسيما من ينزك بعبادته لما فيه من التسليية
وتاليف القلوب وقيل انها فرض كفاية ولا تختص بمرض وقيل ثلاثه رهاية
فيها رمد العين ووجعها ووجع الفرس وقيل انه لا يبيد المريض الا بعد ثلاثه
ايام وورد في ذلك حديث ضعيف والصحيح انه لا فرق والحديث قال
شخصنا الرندي انه موضوع واختلف في عيادته الذي يقبل حموز اذا كانت
برخي اسلحه او فظن مصاحبه ويقبل عذرا العذرا العذرا كل من ابراهمرا
سواء كان له حقيقه ام لا وسواء كان من شانه ان يقبل ام لا ولذا لم يقبل العذور
لانه من له عذور وعدم فنوله منه مذموم وقول اعذاره عنونه خبايت
وعدم موا خذته بها من تمام المروءة وهذا كما يقبل صلى الله عليه وسلم عذرين
تخلف عن تنوكه وكل سرا برهم الى الله وكفنبوله عذرا حاطب بن ابي بلعه
رضي الله عنه لما كتب لاهل مكة يخبرهم بيسوع صلى الله عليه وسلم بفتح مكة
وقبل صلى الله عليه وسلم اعذار المنافقين حتى كذبهم الله وقال انس
رضي الله عنه قال اليسولي هذا الى قوله بنو يدي جليسه لم رواه ابوداود
والرندي والبيهقي في الدلائل واخرجه البرار عن ابي هريرة وبني عمر رضي الله
عنه ما انتقم احد اذن اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاب
ما جعل احد اذنه مما ذم له ليجازيه وقال السخني اي ما حدثه احد عند اذنه
فجعله استغارة ولم يحمله علي حقيقته وانه فعله للمفترك كما وقع لما روي الله
عنه في التقاسم لخاتم النبوة لان لفظه مشعر بكثرة ذلك ووقوع مثله كثيرا
مستند بخلاف قصته حابر رضي الله عنه لما اردفه صلى الله عليه وسلم خلفه
وامكنه ذلك بسهولة وايضا في مثله سوادب ومناقاة لفرضه فانه اذا دخل
اذنه في فيه لم يمكنه ادارة لسانه ومناجاة وفي النهاية في الحديث ان رجلا
المتممينه فعمله للحسن كالقمة في النمر انني فعمل استغارة كما هنا وهذا
لانها لما في الصحيح عن من سمعوه رضي الله عنه انه قال لا اذنين النبي
صلى الله عليه وسلم ونكلم فانننه وهو في صلاة يسار رنة فغضب حتى احمروجه
وقال رحم الله موسى لقد اودى بالكثير من هذا فغضب لانه صلى الله عليه
وسلم لم يغضب من المسارة بل بما كلفه به والاذن بضم الخيرة وضم لزال
المحيرة وقد تنسكت فيبني واسمه عنه اي يعدها ويجعلها في ناخية منه
حتى يكون الرجل هو الذي ينهي راسه اي حتى يبارفة او يفتعل منه قليلا
وما اخذ احد بيده اي اسكها لم يسل يد اي يطلتها ويفكها من يده
وهو مجاز من ارسل الرسالة اذ بعثها وظاهر كلامه بن القرظية انه مخفي حقيقي

ان كانت اليد الثانية بدأ الاخذ فليس من وضع الظاهر موضع الضمير
والا فهو منه وقوله حتى يرسلها الاخذ غاية لترك ارسالها اي
الي ان يرسلها للاخذ وهو بالمد اسم فاعل من الاخذ وفي نسخة الاخر
بالوا المهملة وفي النجاشي انه كانت الاخرة لتأخذ بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتمطلق به حيث شئت وعن احمد فأي يترع يده من يدها
وهو عبارة عن الانتقاد لسدة تواضعه وتزهده من التكبر صلى الله
عليه وسلم وقوله ولم ير صلى الله عليه وسلم مغزما ركبتيه بين يدي
جليسه من جملة حديث انس رضي الله عنه فني المصباح انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا صالح الرجل لم يترع يده من يده حتى يكون هو الذي
يترع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه
وهو رواية اخرى وهو الظاهر لما بيننا من المخالفة ومعني لم يترعها
الخ انه يخفض ركبتيه تعظيما لمساية وقيل المراد بالركبتين الرجلين
اي كان لا يمد رجلية في مجلسه لما روي في حديث اخر انه صلى الله عليه
وسلم لم يرقط مادة ارجليه بنين اصحابه كما سياتي يعني انه صلى الله عليه وسلم
كان ليسانه جليسه ولا يتقدم عليه بركبتيه حتى كان الفرس يجي فلا
يعرفه ويسال عنه وكان صلى الله عليه وسلم يمد يده اي يبتدي من يديه
بالسلام من لفيد العموم اي كل احد لفينه صغرا او كبيرا من المسلمين الا
في مواضع لا يستحب السلام فيها واما الكثرة فلا يسلم عليهم وجوز بعضهم
انتهامهم بالسلام ايضا ويروى اصحابه بالمصاحفة معا من الصغرى اي
صغرة يده الشريفية على صغرة يده وفي الحديث تمام تحننكم بيديكم المصاحفة
وهي سنة عند التلاقي وكانت الصحابة رضي الله عنهم تقبل يده ايضا
وهي مستحبة ايضا للكبير وكبرها ملكك اما اذا كان علي وجه التكبر فيكرم
وقال النووي انه يستحب ايضا لاهل الشرف والسلام واما لاهل الدنيا
فكروه وقال فتها ونا لاجاس بالمصاحفة لانه سنة متوارثة لما ورد
في الحديث ايضا يصاحوا وقيل انه من الصغر والمعواي لم يصغ احدكم
عن غيره ولا يناقشه والمشهور الاول واما بعد صلاة الجمعة والعيد
فقالوا انه بدعة وهو من فعل المشايخ كانهم كانوا في الصلاة غائبين
عن حضوره ومن كان هذا حاله لا يكره ولو صلى الله عليه وسلم
فقط ما ارجليه يعني اصحابه حتى يبيتق تماما على احد هذا اشار
الي انه كان ذلك في مجلس يكثر فيه الناس اما اذا كان وحده او في قليل
من خواصه فكان صلى الله عليه وسلم قد يتكفي وقد يضع احدى رجلية
علي الاخرى كما ورد في بعض الاحاديث يكرم من يدخل عليه بالقيام
له وبلاطفة كفاية صلى الله عليه وسلم لسعد بن عاذ رضي الله عنه وقال



صلى الله عليه وسلم لما قدم سعد فوموا السيد كره وكره بعضهم الفناء
مطلقا الحديث من أحب ان ينزل له الناس قنابا وجبت له النار وحمل
هذا على عادة الاعاصير في خوف الناس بين ايديهم اما القيام للعلماء
والعلماء فسخب كما يابن وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقام له
الصحابة ومن ذهب للكرامة بن حجر رحمه الله وقال في قوله صلى الله
عليه وسلم فوموا السيد كره انما كان لانه قدم على حمار وكان مريضا ورواية
فوموا السيد كره فانزلوه ورؤيته بانة لو كان كذلك لهد با جميع الناس الحاضر
بالقيام له ولذا استدل النووي به وفيه نظر وربما بسطه اي لمن
يدخل عليه لويه نغظا له كما جعل ذلك لعدوي بن حاتم ولاخنة من الرضاة
لما اتاه ويورثه بالوسادة الاثارة فقدم غيره على نفسه في بعض
الامور والوسادة ما يتوسد اعم بوضع تحت الرأس وهي التي تستريح
ونقال سادة بالمعنى ووساد بدون هاء وفنقته قوله النبي تحت
كما في البخاري انها فراش يجلس عليه وكانت محشوة بالليف وقال عدوي
ابن حاتم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الرجل فقلت عدوي
ابن حاتم فقام وانطلق بي الى بيته فواسه انه لعامد اذ لقنته امرأة
ضعيفة كبيرة واستنقته فوفقت لها طويلا تكلم في حاجتها فقلت في
نفسى والله ما هذا امك ثم ضي حتى دخل بيته تناول وسادة كبيرة
من ادم محشوة ليفا فعدتها وقال لي اجلس على هذه فقلت يلي انت
فاجلس عليها فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فانظر
لكارم هذه الاخلاق فقلت والله ما هذا امك وهذا يدل على ان
الوسادة فراش لا تحده ولا يحرق بتقسيم الجوهرى لها بالخذة فقط
وهزم عليه في الخوس اي يقسم عليه ان يجلس على وسادته بان يقول
له بالله اجلس انت قال لي الترتيب يقال عزمت عليك لتفعلن كذا
اي امتنت انتهى وهو ما حوذن العزم وهو المضمين في الامر وقوله
عليه اي على الوسادة انا اي اعني ان تنسج الخوس حيا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويكنى اسماء اي يضع له كنية كما في فلان او يدعوه
ما كنية تكريما ويدعوه اي يناديهم يا حب اسماء تكريما لام اي يفعل
ذلك صلى الله عليه وسلم لاجل الكرامتهم ونغظهم فلفظناهم وقاد باسمهم
فان ندا المر بكينته تعظيم وكذا كان صلى الله عليه وسلم يكره من لا كنية
له كما قال للطهليل الذي كان معه طاريسية لغير ايا ابا نعيم ما فعل
الغدير وفيه دليل على حواز كينته من لا ولد له على عادة العرب تغاؤلا
بان يعر وبرزق اولاد اخلاقا من صنع ذلك وقال انه خلاص الواطن
هو كذب واخرج الطبراني عن بن مسعود رضي الله عنه قال كنان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ابا عبد الرحمن فنزل اولدي وستوه صحبي وعن بعض
السلف بادروا اولادكم باكنية فقل ان يغلب عليهم الالقاب ذكره بعضهم
تكنية المر بنفسه الا لعقود الترفيف وقال النووي يجوز تكنية الكافر
لشرط ان الاول ان لا يعرف الا بكينته الثاني ان يخاف من ذكر اسمه فنقته
فالاول كما في طالب والثاني كما في حباب لابن سلول وفيه نظر وقد تكون
لامر آخر كما في لهب فانه اشارة الى انه جنمي وقيل كني بذلك لحسن وجهه
ولا يقطع على احد حديثه اي من يحدث عنك يعني اليه ولا يقطع حديثه
بتكلمه بكلام كثر او نياسه او تميمه عن الكلام فان مثله يوزي التكلم حتى
يخزيها وتامفتوحين وجيم مفتوحة وواو مشددة وزاي معجمة
غاية لتركة ويقطع حديثه اي حين يكثر فيها والحد او يخرج اليها لا
يليق من الكلام فهو من التجاوز او الحواز كما يابن فينقطع به عن
الكلام او قام من مجلسه امرضا عنه وهو مفيد لتمييزه عن غيره يابن
او قيام فالنهي بمعنى الامتناع الروايات تنسب بعضها بعضها وهذا وقع
في بعض النسخ فالمعنى يجوز ذلك في حديثه فيقطع حديث نفسه
اما سبب انه انتهى ولم يفت منه شي او لفته عن المجلس والتجوز
على هذا بمعنى التفتيح له والنقليل منه وقيل معناه ينطلق باهو غير
حقيق كان يتكلم بما لا يليق من الكلام وروي انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يطمس اليه احد اي لا يجلس متوجها اليه والمراد لا يجلس عنده
صلى الله عليه وسلم وهو يعطي الاضعف بطلان اي اسرع فيها فقطرها
والتفتيح ضد التطويل وسياتي بيانه في حاله ما وجدنا في
صلى الله عليه وسلم من كلامه وبيان حاجته ما روى صلى الله عليه وسلم في
علافة النبي كان فيها فقال البرهان الحلي هذا الحديث منكر وقد ذكره
في الاحاديث اذ اب المعيشة وقال الغزالي في تخرجه احاديث الاحياء المراد
له اصلا انتهى ولذا قيل لواء حديث الصمعيين الا في لا قوم الى
الصلاة اريد ان اطول فيها فاسمع بكاء الصبي فاجوز في صلوات كراهته ان
اسق عليه كان اظرف فانه متفتي عليه وهو في حديث الاحياء وكان
سواء عليه وسلم الكثر الناس يسما وقد تقدم معنى التسميم وما يتعلق
به واظبيهم نفسا اي لم يكن مغلطا وعموسا في مجلسه لطيب لنفسه
وهذا وما بعد حديث رواه احمد والترمذي بسند حسن ما لم
ينزل عليه قرآن او يعط او يخطب قال الشيخ قاسم بن نظرونغا في
تخرجه احاديث هذا الكتاب عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي
قال ما رايت اكثر نفسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي
وقال عزيب وقد تقدم وعن علي كرم الله وجهه او البربر رضي الله عنه



كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان حديث عهد جبريل عليه الصلاة
والسلام لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه اخراجه احمد وابو يعلى من حديث الربيع
رضي الله عنه من غير شك وعن جابر رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي قلت نذير قوم فاذا اسرى عنه فاكثر الناس ضحكا
اخراجه الطبراني في كرام الاخلاق وفيه من ابي ليلى سبي الحفظ وعن
علي بن الزبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيذكرنا يا ايها الله حتى
يعرف ذلك في وجهه وكان نذير قوم يصعبهم الاثر عدو اخراجه احمد
وابو يعلى من حديث الزبير بن عريشة وعنه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب احوت وحننا واشتد غضبه النبي
وكونه صلى الله عليه وسلم لا يتبسم في هذه الحالات لقومه عند نزول
الوحي فيه تاوب معه وفيما بعد لا يتبسم انذارا وخوف وتخويف
قال محمد بن عبد الله بن الحارث بن خزيم بن عبد الله بن معدي كرب بن عثم الزبيدي
العمالي سكن مصر ومات رضي الله عنه بها سنة خمس اوسبع وثمانين وهو
آخر من مات بها بلده انتهى سقط قريبة من ممنود بالقرية وقيل مات
باليامنة حكاها بن مندق عن بن يونس وقال انه شهد بدرا ولحقه حرق كلام
ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في
طلاقة الوجه من كرام الاخلاق وفي الحديث تبسمك في وجه اخيك
صدقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم كان خدام المدينة خدم بفتحين
بترنة حسن جمع خادم وفعل في جمع ناعل جاني الفاظ محصوره نظمت
مالك رحمه الله وفعل انه اسم جمع وهو بالتاكثر نحو كلمة جمع كامل والواد
بالخدم العبيد والواري وهذا الحديث رواه مسلم وهو حديث صحيح
ياقوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة اى الصبح
بأنيقته فيها الماء والابنة جمع اناكلسا والكسبية وهو ما يوضع فيه الشئ
والاواني جمع الحج وكثير من الناس يظن الابنة مفردا وظاهر قوله
ياقوت بانة الا تحس يدك فيها يوهو ذلك وربما كان ذلك ايج
انما هم بالواو والجمع يدك فيها في الغداة الباردة والغدوة والغدا
اول النمار وقول في القرآن الغدو والاصال والغداة بالجمع ووقول
بالباردة اشارة لما فيه من زيادة تحمل المشاق لاجل التلطف مع الناس
واما فعلوا ذلك نورا باثارة صلى الله عليه وسلم وما سنة يد الشريفة
وقوله يريدون المخرج به يحتمل انه من كلام المص فان البغوي رحمه
الله رواه في مصابحه بدون هذه الزيادة وفيه ارشاد للترك بانار
العلماء الصالحين **صل** واما الشفقة والرافقة والرحمة
لجميع الخائف والغرق بين هذه الثلاثة ان الشفقة رحمة ورفقة

قلب

قلب وخوف من نزول مكره يمن يشفق عليه كما في الاساس والرافقة التلطف
بمن يريد اكرامه بالبشر والانياس كما قال قيس الرقيات
ملكه ملكك رافة ليس فيه جبروت بري ولا كبر بيا
فقابلتنا بالمجروت صرحت فيه ولست اشد الرحمة كما نوههم بعضهم
وان استغلت بهذا المعنى كما سر تحقيقه فاقبل انما ارق من الرحمة ولا
تجاد تنفع في الكراهة كالرحمة غير بوجه وقوله لجميع الخلق يعني انها
لا تختص باحد كرحمة غيره لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
مقدم قال الله تعالى نبيه ابي في حقه وصفته عليه الصلاة والسلام
عزير عليه ما غنم حريمي عليهم بالمؤمنين روت رحيم عزير من
معنى اشتد وصعب والعتت المشتقة اى يصعب عليه مستقيم وما
نزلكم لوراقتة ورحمة وقد تقدم الكلام على هذه الآية ونزولها بالمؤمنين
لا يناسب قوله لجميع الخلق فالانسان ان يقتصر على قوله وقال سبحانه
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد اشار المص رحمه الله لدفع هذا
في الفصل الاول من ان صدر الآية عام والرحمة المخصوصة بالمؤمنين
لا تنافي العموم فكانه يشق عليه لعموم رحمة صلى الله عليه وسلم كما يقع
لحم صدره على هدايتهم وارشادهم نبي مطا بقية لهذه الآية كما يعرف من كلامه
هناك وقد تقدم ما ذكرناه اسير وذكره هنا لغرض اخر كالاجابات الكثرة
في القرآن فلو حوجه لما قبل انه تكرار لا فائدة فيه لزيادة علمي المقصود ولو
نبه على ما قلنا كان اولى به كقصة حريمي على العنت كما لا يخفى من سيره
قال بعضهم من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله اعطاه احسن
من اسمايه فقال بالمؤمنين روت رحيم تقدم الكلام على هذا واعاده
هنا المعنى اخر فلا تكرار فيه فائدة قال السيوطي رحمه الله تعالى ظاهر
كلام المفسرين ان الرحيم يوصف به غير الله بخلاف الرحمن لكن الجرح
ابن ابي حاتم الرحيم لا يستطيع الناس ان ينتحلوه ويظهر لي ان المراد
ان المعروف باللام دون النحر والمضاف انتهى وعلى غيره الامام ابو
ابن قورق تقدم الكلام عليه وعلى اسمه واسم ابيه وهو امام جليل
بلغت بقضايقه اكثر من مائة مصنف جليل توفي سنة ست واربعمائة
قال حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الحاشي بقراني عليه وهو
عبد الله بن ابي بكر بن ابي جعفر بن محمد الحاشي بضم الحاء وفتح الشين
المعتمدين وتون لشبهة الحاشية مصغرا اسم قبيلة ولد سنة تسع واربعمائة
وازيها بمات بمصر من بلاد العرب سنة ست وثمانين وثمانمائة
وقدم الكلام على قوله بقراني عليه قال حدثنا امام الحرم ابو
علي الطبري هو الامام ابو عبد الله ويقال ابو الحسين بن علي شيخ الحسين



ومحمد مكة والطبري منسوب لطبرستان او الطبرية والاول هو قال
 حدثنا عبد الغافر الفارسي الامام الزاهد العدل ابو محمد عبد الغافر
 ابن محمد الفارسي احد رواة مسلم المشهور بالرواية عن الجلودي ولد سنة
 احدى وخمسين وابي حنيفة ونوفى سنة سبع وعشرين وخمسة وعصره
 ثمان وسبعون سنة قال حدثنا ابو احمد الجلودي تقدم الكلام عليه
 وعلى لشبنة وانه يجوز فيه فتح الجيم ومنها وقد قيل هنا ان عبد الغافر
 له راء الجلودي ولا زوي عنه صحيح مسلم وانما الراوي حده ابوامه واسمه
 عبد الغافر ايضا كحفيد لكتبا اختلفا كنية واما فان كنية الاول الجوس
 وهذا ابو الحسن مصغر واسم ابي الاول محمد وهذا اسم ابي وتاريخ
 مؤتمرا مختلف وهذا هو يدرك الجلودي فقال السبكي في طبقاته بين
 هذا وبي الجلودي اثان وهذا ما لم يبينه عليه الرهان مع طلعه
 وهو مما ينبغي التنبيه له قال حدثنا ابراهيم بن سفيان تقدم ايضا
 وان سفيان سفيان مثلته حدثنا مسلم بن الحجاج الامام المشهور صاحب
 الصحيح وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن
 عبد الله بن عمرو بن سرح بمملكت ثمة ضرب الاموي مولاهم المعري روي
 عنه اصحاب السنن وغيرهم ووثقه النسائي فقال ابو حاتم الجعفي له
 وكان فينها صالحا مثبنا توفي في ذي القعدة سنة خمسين وما يتبع قال
 اخبرنا بن وهب ابو محمد عبد الله الزهري احد الاعلام روي عنه السنة
 وثلثي سنة سبع وثلثين وما يتبع اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
 بفتح الهزة وسكون المثناة التختة واللام ويا النسبة احد الابنات
 روي له اصحاب الكتب السنة وهو ثقة ثبت توفي سنة تسع وخمسين
 ومائة وله ترجمة في المنزات وفي يونس ست لغات بتثليث النون مع الواو
 والهزة عن بن شهاب الامام ابو بكر بن مسلم الزهري وقد تقدم قال
 هو رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حينما تقدم الكلام
 علي حينئذ قال الرهان الجلي الراوي اذا قدم الحديث علي السند كان
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اخبرني به فلان ويذكر
 سنده او قدم بعض الاسناد مع المتن كما نحن فيه قال بعد هذا قال بن
 شهاب حدثنا سعيد بن المسيب الاصمغوني بن امية المخ فموا اسناد
 متصل ولا يمنع ذلك الحكم بانفاله كالوذكر الاسناد تمامه ولا وقال بن
 الصلاح ينبغي ان يكون فيه خلاف كتقدم بعض المتن علي بعضه وكفى الخيب
 المنع من ذلك علي القول بان الرواية بالعين لا تخرز والحوالي القول بانها
 تخرز ولا فرق بينهما في ذلك انتهى وفي جعله كالرواية فاعني خفا قال
 فاعني رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية بن وهب بن عذانة

ابن

ابن جمع الغزى العمالي وكنيته ابو وهب اسلم بعد الفتح وشهد مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حنيناً والطائف وهو مشرك ثم اسلم وحسن اسلامه
 بعد ما كان من المولفة فلوهم وكان رئيس بني حنظل وكان بوادي النبي صلى الله
 عليه وسلم ويؤديه اذته بالفتة مع ما بينه من الرحم فجازاه علي اسائه
 بالاحسان الزائد اليه ما يتر من الثعوب مائة مائة والنع اسم جمع
 للاهل لا واحد له من لفظه وجمعها نعام وقال العزيمي هو الاجل والمغتر
 والنع قال بن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان صفوان قال
 والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لا يفتق الخلق الي ما زال يعطيني
 حتى اندلجت الخلق الي بعد ما كان اسند الناس عداوة له لقتل
 ابيه يوم بدر وما شهد وهو كما فرحنا نرجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الي الجعرانة فبينما هو يسير في الغمام ينظر اليها ومعه صفوان
 جعل صفوان ينظر الي شيب ملي نمر وشاه وادام النظر اليها ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم برمته فقال له يا وهب بعجبك هذا الشيب قال نعم
 قال هو لك وما فيه فقال صفوان ما طابت بهذا النفس بني اسهد
 ان الاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكانت روحه اسلمت قبله
 فافر النبي صلى الله عليه وسلم تكاخر عليها واختلف فيما كان يعطيه صلى الله
 عليه وسلم للمولفة هل هو من جنس الجنس الذي هو خنزة او من الجنس او
 من الغنم واما اعطاء المولفة الكفار فكان جائزا في صدر الاسلام وهو هو
 من الزكاة او من بيت المال ثم سئلوا منه في خلافة الصديق او في خلافة
 عمر رضي الله عنهما فان قلت مانا سنة الحديث لما نحن فيه قلت لانه صلى
 الله عليه وسلم اعطى صفوان لما بينه وبينه من الرحم خوفا عليه ان يسنن
 علي عداوة وكفر فهلك فاحسن اليه حتى يحسن اسلامه شفقة عليه
 من ان تخل به النعمة والقداب وقد تقدم اعطاه الكرم ذلك وروي
 ان امرابيا جاب طلب منه امر من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فاعطاه
 هذا الحديث رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه بسند ضعيف
 وكذا ابن حبان وغيره وله يسوا العمالي ثم قال احسنت اليك
 قال العمالي لا ولا اجملت الذي في الشيخ احسنت بهمة واحدة فهمة
 الاستنهام مغفرة كقولهم ثم قالوا اجنبا قلت بهراء عدد الري والحصا والري
 ومثله كثير فقيس والامتنهام استنهام تغزيري وقوله لا رول فلول احسنت
 واجملت بمعنى فعلت فعلا جديلا مجرد افعال بعضهم معناه ما اعتدلت في
 الاخذ والعطا او ما اكثرته وهذا اولي انتهى واللغة لا تشامره واما
 حمله عليه الهريم من التكرار ولا تكرر ارضه لان من ذكر العام بعد الخاص
 ومثله لا يعد تكرار الما فيه من المبالغة وفي ذلك غلظة وسواد بن قهظيب



من موت من كلامه وجرأته عليه صلى الله عليه وسلم وقاموا اليه ليفرونه
 وجزاونه بما يستحقه فاشارة اليهم ان كفوا اي اشار بيده اليهم اشار
 بيده منها الامر بكم اي تركهم ما ارادوه وان تفسيره او مصدرية
 علي الخلاق المشهور عند العربية وهذا محله صلى الله عليه وسلم وشقيقته
 قال لي قاله لي حسن اسلام ثم قام من مجلسه ودخل منزله وارسل اليه
 عطية وزاده شيئا اي زاده علي ما اعطاه اولاً ثم قال احسنت اليك
 فيه متدرو وهو جرح وقال له ذلك قال نعم احسنت اليك فخرالك الله
 علي احسانك ولطفتك بي من اهل وعشيرة غير مقتول جرك وما
 بيتمها اعتراض والفا تفر بينة وسببها لما تضمنه وقيل انها نصيحة في
 جواب شرط متدرا وعاطفة علي مفتر اي احسنت واهلت فخرالك
 الخ ومن في من اهل قبيلتها يدلية مثلها في قوله لعلنا منكم ملائكة في
 الارض يخلفون اي بدلكم فالعني بدلائل اهل وعشيرتي الذين لم
 يجسوا لي وقيل ليس هذا مراده انه صار اهلا له وعشيرته اي قبيلة
 اما الغلعة فغل العشير وهذا كما يقولون للفادام اهلا وسهلا ولما تقدم
 من ان له صلى الله عليه وسلم في كل قبيلة قرابة وعرقا فن امان قبيلته كقوله
 فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي لاجل ذكر الله واما كونها للفصل والتمييز
 كما في قوله افتاتون الذكور من العالمين اي متنازعين من بني العالمين
 بهذا الغل الفتح بنجد جدا ثم اشار والم الي انه صلى الله عليه وسلم
 زاد لطفنا فاشركه بقوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك
 قلت ما قلت في جوابك وردك علي وفي النفس احباب من ذلك شي
 تنكسر اما للتخفيف اي شي خبير لا يجتدبه عندي او للتعظيم او امر
 عظيم عندهم لادنية النبي صلى الله عليه وسلم ووضع اسمه الاحبار موضع
 الضمير لعله كالشاهد المحسوس لاستحضار فتذكرهم با وقع منه من
 الهم العجيب فان احببت فقل بي ايديهم ما قلت بي ايدي علي قوله
 علي بحبته وارادته لطفاً منه صلى الله عليه وسلم واي لطف مع انه ذنوب عظيم
 بينني للفصل منه وفيه من الشفقة بالامة ما لا يجزي وبني الايدي كناية عن
 حضور وتمثله لهم وليس المراد البيهنية الحقيقية بل المقابلة مع الغزب وقد
 يعبر به عن المستقبل نحو يعلم بابني ايديهم وما خلفهم حتى يذهب ما في صدورهم
 عليك اي الغضب والالام الذي في قلوبهم بسبب ما قلت اولاً قال نعم
 اي اقول لهم ما قلت لك فلما كان الغدا العشر المراد بالهد صبحة
 اليوم الذي بعد اليوم الذي كلف فيه النبي صلى الله عليه وسلم والفداة
 من طلوع النجر الى الزوال والعشي ما بعد الزوال الى الغروب والسلك هنا
 من الراوي جاء اي الاعرابي الي مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحابه الحاضرين عنده ان هذا الاعرابي
 قال ما قال لي اولاً اذا ساء اديه لغلظة طبعه ولذا وصفه بالاعرابي
 لما عرف من حال الاعراب فزاداه علي عطية الاول فرغم انه رضي بجملة
 ما اعطيتاه له والزعم هنا يعني القول الحق وهو يستعمل بهذا المعني
 كقول الشاعر
 هلكنا ولكن ان هلكت قامنا . علي الله اوراق العباد كما زعم
 ويكون يعني القول الباطل كقوله هذا لله بزعمهم ولذا قالوا زعم منطنة
 الكذب وفي التغيير ايما الي ما نفسه من الحرص والطعم ثم التفت صلى
 الله عليه وسلم الي الاعرابي وقال له ذلك فالاستغناء منوجه منه
 صلى الله عليه وسلم للاعرابي اي الامر كذلك من انك رضيت وان كان
 ما قبله كما منه منوجه لاجابهم رضي الله عنهم فالجار والمجرور خبر مقدم مفتر
 اي الامر كذلك قال نعم فخرالك الله من اهل وعشيرتي خير تقدم ما فيه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم شلي وشلي هذا الـ واي التل يكون
 بمعنى الغفنة وبمعني الكلاج المشبه مورده مضرب ويكون استغناء تمثيلية
 او تشبها تمثيلية مركبا كقوله نقالي مثلهم كمثل الذي استوقد نار الآلة
 ويكون ذلك لزيادة التوضيح والتفريغ فانه وقع في النفس لانه يريدك
 الخيل محققا والعقول محسوسا لما فيه من الشان الغريب وهو في الكلام
 الالهي والاحاديث النبوية كقوله ما قاله في شرحه صلى الله عليه وسلم
 نفرت منه وذهبت في الارض يقال شردت الدابة والاشيات اذا نفرت
 وحري حريا شديدا لا يجئ شردا وشرادا واصل المراد الفراق خوفا
 قال تعالى فشردهم من خلفهم قال في عرفه اي اقبل بهم فعلا يجيب
 من وراهم فبشردهم فانبغى الناس انفقال من الاختراع اي معنوا
 وحروا خلفها ليسكوها فلم يريدها الا نفورا اي لم يجعل بانواع
 الناس لها الا زيادة هربها ونفورها لخواصهم فناداهم حاربها اي
 المناقة خلوا بيبي وبين ما بين اي وقال لهم خلوا الخ فهو مفعول
 ناري لمنضمه معني القول ومفعول قول متدرا كما عرف في اسأله اي
 لا تتعروها وانزكوها وانكروني اخلال في اسألهما في وفي نسخة فانا
 ارفق منكم واعلم اي انا اسفق عليها واعلم جالها منكم فتوجه لها بين
 يديها اي جالها من امامها فاحد لها من قام الارض التمام جمع قامة
 كقائمة لفظا ومعني والمراد به السات الذي ترمها الدواب شبهه به
 الحسنة ولانه لما يطرح كالقائمة فاستفردت للخروجها حتى جات
 فيه متدرا اي قدمت منه لتاكل ما يده من الحشيش فاسكها وردتها
 حتى اتي بها حمله واستناخت اي بركت ومكثت عنده من فاح الخيل ونوخه

اذ ابركه وشهد عليها رحلها الرجل للامل كالسرح للفرس وهو معروف
واستوى عليها يتال استوي على الدابة اذا علا على ظهرها وركبها واخي
لوتر كركم حيث قال قتلتوه دخل النار عفونة له باسائه علي النبي صلى
الله عليه وسلم وشبه المال الحسنه الدنيا عنده بالتمائة وشبه نفسه بالرجل
وشبه الاموال بيد ابنة ساردة عن ربه وشبه الصحابة لما غضبوا وقاموا
له بالناس الثاليتين لها الذي نفروها عن ربه وشبه قوله كفوا عنه
بقوله خلوا بيني وبينها وفي قوله تاني ارفق بها شكم بيان لانه اعظم رفقاً
واقواهم شفقة علي خلق الله وهو تشبيهه في اعلا طبقات البلاغة لشفقة
هذه المعاني اللطيفة فيل ويجوز ان الرجل انما قال اولها قال ليطلع علي
حله صلى الله عليه وسلم لانه سمع صفاته من اهل الكتاب والبي صلى الله
عليه وسلم علم بذلك وقيل ان جزوه بدخول النار كقوله ما قاله للبي صلى الله
عليه وسلم والبي تطلق به حتى آمن وبخامن النار قائل وهذا الحديث
رواه البزار والشيخ بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن
حيان في صحيحه وعن الجوزي في الوفا وروي عنه بالبناء الجهور وصغير
عنه للبي صلى الله عليه وسلم والراوي له ابو داود والترمذي عن بن مسعود
وفي نسخة وروي انصلي الله عليه وسلم قال لا يلقى احدكم عن احد
من اصحابي شيئاً هذا في عام عن الغيبة والغيبة ونقل ما يكون نقله من
قول وفعل او ترك فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر سلامة
الصدر كتاباً من كونه ليس في قلبه بعض احد ولا غضبان علي احد ومثله
صلي الله عليه وسلم فقال له سليم الصدر قال الله تعالى الا من اتى الله
بقلب سليم اي بري من الكفر والنفق وهذا مضي آخر وقد صح عن انس
فيما رواه بن مسعود قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال رجل
من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله فانبت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فتمعر وجهه وقال رحم الله ابي موسى لقد اذني بالكر من هذا مضر
رواه البخاري والمراد سلامة صدره المنقول عنه او الناقل كما قيل شك
من بلفك والاولي ابقاوه علي اطلاقه ليشلها وعيها وكل من الغيبة والغيبة
حرام الا في اماكن استثنها الفترها وقد نظها الجرجي من فقها الشافعية
في قوله بست عينه جازت فذها • منظة كايثال الجواهر
تظلم واستغث واستغث حذر • وعرف واذكرن فسق المماهر
وباقي لذلك مزيد بيان ايضا من شفقة صلي الله عليه وسلم علي
امته تخفيفه عنهم الكاليف الشاقة التي كانت في الامم السالفة ورحاوه
صلي الله عليه وسلم من ربه ان يجعل الصلاة حتماً بعد ما كانت خمسين وشبه
عليهم في امورهم كقوله صلي الله عليه وسلم لبدنك عليك حق ولزوجك

عليك

عليك حق لمن اراد قيام الليل كله وكراهته اشيا تخافة ان تفرق عليهم
الكرهية والكرهية من الكرم ضد المصوب والكرم ضد الطوع والتخافة
بمعني الخوف منصوب علي انه مفعول له ثم بين ذلك بقوله كقوله صلي
الله عليه وسلم لولا ان اسق علي امي لولا تخافة المشقة عليه
لاسرتهم بالسواك اي امر اجاب والا فامر الاستجاب وروى في الحديث
كقوله صلي الله عليه وسلم عليكم بالسواك واسنأوا حتى تمسك بهذا
الحديث بعضهم فحمله واجلوزد بهذا الحديث فهو سنة واختلف في محل
سنتيته في الوضوء فيقول حال المضمضة وقيل قبل الوضوء وقيل مطلقاً من
غير يقين وقت له وهو من سنن النبي لحن سنن الوضوء كما اختاره
الربيعي رحمه الله والسواك مصدر يعني الاستنساك واسم العود نفسه
والمراد هنا الاول والثاني تنقذ برضا اي استعمله وهو مذكور وجوز
بعض اهل اللغة تانيته مع كل وضوء وفي مسلم عند كل صلاة وهذا الحديث
رواه اصحاب الكتب السنة والوضوء يصر الراوي مصدر ويفتح ما يفرضا
به كالظهور وارجان بعضهم في المصدر الفتح وقد جازي المصدر الفتح ايضا
وقال البرشامة في كتاب السواك ماخوذ من قولهم تساءلوا وكنت الابل
اذا اضطربت من العراك فيما قلت من الضعف لما فيه من الحركة ونزول مع
كل وضوء روي مع كل صلاة وعند كل صلاة كما علم وهل هو عام لكل صلاة فرضاً
او نفلاً او الصلوات الخمس ذهب الي كل جماعة وقال الشافعي احب للعبادة
وعند كل حال تغير فيها الفهم كالاستنساك من النوم وهو يشمل العيام وفيه
كلام للمعنى فيكره له بعد الزوال فان لم يحصل له تغير بنوم بعد ما
ورواية المطامع الوضوء قال ابو شامة يجزئ مني اي لا يرتب بالسواك
بصاحب الوضوء ولا يرتب به كما يرتب بالوضوء وله فيه كلام طويل ونزله
في خرد الصلاة الليل هو ما قال الشيخ قاسم بن فطو بقا في تخرجه لاحاديث
السفا ومن خطه نقلت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم جرحه بخصفة او خصر في المسجد في رمضان فخرج فصيل
فيها قال فسمع رجالاً يقولون بصلواته قال ثم جاوا فحضوا فانبطأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج اليهم فرفقوا اصواتهم وحسبوا الباب فخرج
اليهم مغضباً فقال لهم ما زال بكم صنعكم حتى طنتت انه سيكنتم عليكم
فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان ضر صلاة المرء في بيته الا المكتوبة واما الحج
وفي رواية خشيت ان تفرض عليكم فتخرجوا عنها انتهى وهذا هو المناسب
للنظام ولما قبله واليه اشار السيوطي ايضا في مناهل الصفا في تخرجه احاديث
السفا لما قيل انه اراد به حديث صلاة الليل مثنى مثنى وبه استدلال علي ان
الافضل في النفل ليل ان يكون ركعتين ركعتين وعند ابي حنيفة رحمه الله

السواك م

بلد ونهار الاربع لدليل لاح له وقد علمت ان الامر هو المناسب هنا وتيا سبه
ما روي خذوا من العمل ما تطيقون اذ النفس احدثكم وهو يصلي فليبر قد
حتى ينهب عنه النوم وهذا هو الذي قاله التلمسان في حواشيه ايضا فان
قلت كيف يخشى صلى الله عليه وسلم افتراضه بعد فرض الصلاة في الاسرا
وقول الله لا يبديك القول لذي قلت قيل انه يخشى ان الله او حو اليه انك ان
واظمت على هذه الصلاة بحاجتها افتراضها عليهم او انه وقع في نفسه
صلى الله عليه وسلم ذلك او المصنف ان خشيته ان تظنوها فرضا اذا داوت
عليها ولا يجزي بعد ذلك وان قيل انما ما في الاسرا هي وظيفة كل يوم وهذه
مخصوصة بمرضاة او انه لما كان قيام الليل فرضا عليه صلى الله عليه وسلم
خشى ان يستوي به غيره من الخنة وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اطلب على اشيا كغيره ولم تفترض كروايت الغرابية والسنة الموكدة
وقيل المراد بالفرض فرض الكفاية وقول الكرواني ان قوله لا يبديك القول
لذي معناه في النقص لا الزيادة بعيد جدا وهذا لا يقبل الشيخ لانه
خبر احتمال انهم لو غنمهم في العبادة يفرضون ذلك على انفسهم كالمعذر
فيشك علي من بعدهم بعيد ايضا وعلي كل حال فالقيام لا يخلو من الاحكام
ومبهم مصدر مضاف للمفعول اي نبي النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة
رضي الله عنهم عن الوصال وكراهته لهم والوصال في الصوم وهو ان يصوم
يومين فاكثرون غير اكل وشرب بينهما ومنه عن الوصال ثابت في الصحابين
فانه صلى الله عليه وسلم لما واصل واصل الناس وشق ذلك عليهم فلما بلغه
ذلك بغاهم عنه فقالوا له انك تواصل فقال انكم تسلمون في بيت عند
ربي يطعمني ولا يطينني في خواصه صلى الله عليه وسلم انه يجوز له الوصال
ويجوز منه غيره واختلف فيه هل كراهته تحريمية او تنزيهية او يفرق بين
من يطيق ومن لا يطيق وعلم من الحديث وجه اختلافه وهو ان الله يطعمه
ويستغفره ان يجعله قور ورحانية ويغذيهم بانوار ربانية بحيث لا تضعف
بدنه بترك الطعام والشراب بل يزاد قوته وذلك بانصالة روحانية بما لم
الغيب حتى يحصل له بدل ما يتخيل بحيث لا يشعر وليس هذا احاطة له في كل
الاقوات الا ترى ان المريض مدة طويلة لا ياكل ولا يشرب ولو فعل ذلك
في حال صحته لم يطعمه لاستغفار روحه عنه وقد اتفق على هذا اعلماء الشرع
والحكما كما فصله بن سينا في شامات العارفين فلا بد عليه ان صلى الله عليه
وسلم كان في بعض الاحيان يجوع جوعا شديدا حتى يشهد الحجر على بطنه
والترمذي الحكيم لما لم يقف على هذا انكره لانه ان بني الحديثيين ثمانية
حقا روي انه تعجيب وتخريف ممن رواه وانما هو الحجر يرض الحاملة وفتح
الجيم والراي البعثة جمع جنزة وهي مرتسقة الحزام وقال ما يضي شدة الحجر

وله

وله يدور انه يتقله ويرده جمع الاما ويردها ويقوم الصلب الغصيف وانما روي
للحديث الصحيح وخلفه على غير ذلك كما قيل بان يغذيه خفيفة من طعام
الجنة باباه المقام لانه لو كان كذلك لم يكن وصلا وراثة دخل الكعبة
اي من شفقته صلى الله عليه وسلم على امته كراهته دخول الكعبة في الحديث
الذي رواه ابو داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها وصحاحه وكذا رواه
ابن خزيمة والحاكم فيها ايضا صحيحا مسندا وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج
من عندها وهو فزير العين ثم رجع وهو كئيب اعي محزون تسالته عن
ذلك فقال خشيت ان الكوك شفقته على امته اي بدخول البيت
وكان ذلك في حجة الوداع وكانت عائشة رضي الله عنها معه وهذا جزم
الطبري والبيهقي واختلفوا هل صلوا فيه ام لا وفي بعض شروح البخاري
يحتمل ان يكون دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة وقع مرتين صلى في
احدهما ولم يصل في الاخرى وكونه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة متفق
عليه قال ابن عمر رضي الله عنهما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت
هو اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم واغلقوا
عليهم الباب فلما فتحوه كنت اول من دخل فسالته بلال هل صلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها قال نعم بيني وبينهم العود نبي اليها نبي فكانت
ابن عمرا اذا دخل شي قبل الرجوع ويجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه
وبني الحدار قريب من ثلاثة اذرع فيصلي بين يديه المكان الذي صلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يمس علي احد ان يعطي في اي جهة شاء
وهذه الرواية مرجحة على رواية اسامة بن زيد انه دعا فيه ولم يصل
لان المشقة مقدم على النافق لزيادة علمه وكان صلى الله عليه وسلم قد قدم
مكة بعد الهجرة ثلاث مرات الاولى في عمره الغضا ولم يدخل فيها الكعبة
لما فيها من الاصنام والكفر باق بها والتاسية في فتح مكة وفيها دخل الكعبة
وامر ما علق باها فلبس فيها ثوبا ثم فتح الباب قال عبد الله بن عمر
فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلال على اثره فقلت له هل
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم قلت اين قال بين العمودين تلقا
وجهه ونسيت ان اساله ثم صلى والثالثة في حجة الوداع واختلف في انه
دخل الكعبة فيها ام لا وانما كره دخولها في حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم
اقتداء به صلى الله عليه وسلم وقد لا يتيسر لهم ذلك وقد اختلفوا في كونه
من المناسك والصحيح انه ليس منها غسقا بهذا الحديث وقوله لا تقص
امته بتاين مفتوحين وعين مهلة مفتوحة ونون مشددة وسنة فوقية
تفصل من العنت وهو الشقة والامر ووقع في بعض النسخ تنقب من النقب
كما قاله التلمسان وامته فاعل عليها وروي بعنت بضم التختية وسكون العين

وكسر النون من اعنته بمعنى عننة فاشتهر منسوب مفعول وبالفتح والفتحة والنسبة
ايضا ونصب الله فنيه وجوع مروية ورعقته اي طلبة صلى الله عليه وسلم
رب ان يجعل سبقه لهم احوالته اي لاحد منهم رخصتهم والسنة الشتم
بمعنى واحله من التسهيه وهي تجرح المعنى الذي نقل لما ذكره سابقا بيان
هذا وان صلى الله عليه وسلم كان يسمى بكما الصبي وهو في صلته فيجوز
في صلته التجوز ففعل من الجواز والمراد به هنا انه يجفقه ويسرع فيها استنار
من تجوز عن دنه اذ المراد اخذ به كجواز او هو من الجواز في السير والصبي
المراد به الطفل الرضيع وهذا رواه بن السني في حديث صحيح من ان النبي
رضي الله عنه قاله السيوطي ورده الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال اني لا ادخل في الصلاة وان اردت اطلتها فاسمع بكما الصبي فاجوز
في الصلاة مما اعلم من شدة وجده من بكائه وولادته عليه جواز دخول
الصبي والسبا في المسجد لا محتمل ان يكون ذلك من صوت مجاورة له ولا
دليل فيه ايضا على جواز تطويل الصلاة لاجل من يلحق الجماعة كما نقل والمراد
بالتحقيق ما لا يورد في عدم تعديل الاركان والاخلال بالواجبات كما لا يخفى
ومن شفقتة صلى الله عليه وسلم على امته ورحمته لهم ان دعاءه وعاهده
هذا منسوما من رواة اقتصرت على هذا كانا خيرا واظهر المراد بالعاهدة الزام
بالاجتناب عما كان مذورا كما قاله الراغب اعو دعاءه لك وتذرعده ما ذكر
فقال ايما رجل سبته او لعنته ففسر له دعاءه وعاهده صلى الله عليه واللعن
اصل معناه الطرد والابتعاد ثم خصه بالبعد من رحمة الله فاجعل ذلك الت
واللعن زكاة اعو تطهير ما ارتكبه مما اقتضاه وصلاة ورحمة وطهريا
اي مطهرا له من دنوبه وقربة تقرب به اليك يوم القيمة كما رواه الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله عنه وروى هذا الحديث عن طريق اخر في ايما رجل
من المسلمين او من المؤمنين وروى او جلده ومعلم انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يخطب لنفسه وانما يخطب الله فاذا راي احدا من المؤمنين وقع منه
ما يخالف امر الله وما مضت له فبشره لاحرا لله فياد برزح وشدة او ضرب
ثم انه رجاء من اسان يكون ذلك مكفرا لما صدر منه ورحمة قطبة مقربة له
من الله لان المؤمن اذا راي غضب النبي صلى الله عليه وسلم حصل له خوف شديد
يفتت قلبه فيكون شدة خوفه جزاء عمله وجزا النبي صلى الله عليه وسلم زيادة
في حسنة تقرب به من ربه وهذا لا يخفى ما ورد في حديث اخر الي لم ابعث لقانا
وكنتي بعثت داعيا ورحمة امالاه النبي هناك المبالغة واكثر ان لم
نقل المبالغة في النبي فان قلنا انها فالمعنى انه ليس هذا مفقود من بعثته
فلا يخفى ونوع ما يخالفه للتأديب نادرا واما حمل ما صدر منه صلى الله عليه وسلم
على ما قبل البعثة فيناه في قوله المؤمنين او المسلمين وسياق الحديث في قوله جلدة

يايا

يايا او انه لما رجاء من الله ان يكون ذلك رحمة لهم يكن لنا حقيقيا بل رحمة
فلا لعن منه لاحد من امته اصلا وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم رحمة وادبته
مغزة لانفة بخلاف غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان دعواتهم فقرة
عاجلة على اممهم وفي المصايح ان الله اجاركم ان لا يدعوا عليكم شيئا فتملكوا
وسياق تتمة هذا في التفسير الثالث فصار دعائه عليهم دعاء لهم فلم يحد
قوله فان لهم الله وترتت بداه وفي هذا نهاية الشفقة والالحديث اللام
انما محمد بشر يعضب كما يعضب البشر وفي اتخذت عنك عهدا لن تخلقه
فاما رجل الحو وهذا كما مر لاسيا في دعاءه صلى الله عليه وسلم على بعض الكفرة
والمناقين ومن عظيم شفقتة صلى الله عليه وسلم ما اشار اليه بنو له
ولما كذبه نومه اقا جبريل عليها الصلاة والسلام فقال ان الله قد
جمع قولك قولك لك وما ردوا عليك وقد امرتك الخيال فاناس
يا شيت فيهم فناواه ملك الخيال وسلم عليه وقال يرفي بما شيت
ان شيت ان اطبق عليهم الرحمتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل ارجوا ان يخرج الله من اعلاهم من يبيد الله لا يشرك به شيئا هذا
الحديث رواه الشيخان واصحاب الكتب السنة وكان ذلك لما مات ابو طالب
ونالت قرين من صلى الله عليه وسلم ما لم تنله في حياته فخرج لتقف ومعه زيد
ابن حارثة يلتمس النصرة منهم والمنعة فعذرا لي بقرين ورواهم فجلس اليهم وكلمهم
ودعاهم الي الاسلام فكدنوع وسلطوا عليه سقاهم وبعيدهم فجعلوا يسبون
ويصيحون به ويرضون بالجماعة حتى ادتوا رجليه وهم يضجون وزيد رضي الله
عنه يفتيه بنفسه حتى انتهى صلى الله عليه وسلم الي حايطة استظل بكومة وهو
مكروب موجه فاذا اتفرب الحايطة عنبة وشيبة ابنا ربيعة فلما اظهراهما
كروها ذلك لما بع من عداوته له فرحاه ودعوا غلجا المانقال له عداس
وقال له خذ قطعنا من هذا العنب وضعه في طبق واذهب به لبا طفلا وضعه
قال صلى الله عليه وسلم لسم الله ثم اكل فقال الغلام ان هذا الكحل لا يقول
اهل هذه البلاد فقال له صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك قال
نصراني من اهل يثيوب قال من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال
ما يدريك يونس قال ذلك اخي من ابناء الله فاكتب يغيب رأسه ورجله
فلما رجعت قال له مالك قتل رجلية قال ما في الارض خير من هذا المقد اعلمني
يا م لا تعلم الا النبي فقال له ومك يا عداس لا يصرفك عن دينك وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان هذا من اشد ما لفته والفضة مفعلة في السب
وقوله وما ردوا عليك اي ما اجابوك به وما ردوا قولك وخالفوه اذ
كذبوك وقوله فناواه ملك الخيال اي قال له برسول الله السلام عليك
وقوله اطبق بضم الهزة وسكون الطاء المهملة وكسر الواو مخففة وسودة

وقاف اي ارضها واجمعها حتى يملكو اختهما وملك الجبال هو الكل بها ما راسه
والاخشين ثلثين اخش تجاوشين مجتدين وموخذة نونة اقل جبال
يضافان تارة لكدة وتارة لتي فيقال اخشياكذوا خشي مني وهما البوسين
وقبيعتان هو الجبل المشرق الاحمر ولهم قبيعتان اخريا لبصره وسيا اخشيا
لفظ هجارتها وخشونتها واصلاب جمع صلب الظهر والمواد بالاجزاج
سما ان يجلق لهم نسل وذرية وقد حقق الله رجاءه صلى الله عليه وسلم
وعن ابن المنكدر وفي نسخة وروي عن المنكدر وهو محمد بن المنكدر بن عبد الله
ابن الهدير بن عبد العزيز المديني توفي سنة ثلاثين او احدى وثلاثين
وسنة وهو ثلاثون اخوة وكان يدخل علي عائشة رضي الله عنها وهو تابعي وقد
تقدم قوله ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم
باستطاب العجايب فهو ترسل قال البرهان وانما يكون رسلا اذا قلنا ان العجايب
اذ اقال قولنا لا مجال للاختلاف فيه يكون مرفوعا كما ذكره الامام الشافعي رضي
الله عنه فيكون ما قاله الشافعي مرسلا وفي بعض الشروح نعم هو مرسلا
الا ان رساله لا يمنع من قوله ان مرسلا اصحاب الغزوات الثلاثة مقبول عندنا
وعند مالك بل هو فوق المسند لمهات قام عليه عندنا وعند الشافعي
مرسل العجايب مقبول لكثرة دون المسند وفي التنقيح الاصولي حكايته
قبول مرسلا العجايب بالاجماع وفيه نظر لمخالفة ابي اسحق الاسفرائيني فيه
كما نقله العراقي وقيل انه خلاف طرا بعد انقطاع الاجماع في العصر الاول وسئل
لابصر وفيه نظر ولنا في اطلاق هذه المسألة بحث ذكرناه في حواشي الفتحة
ان الله امر السما والارض والجبال ان تطيعك المراد باطاعة السما
له صلى الله عليه وسلم انه ان اراد ان تخرسوا عنها علي بن عاصه فتملكهم
كان ذلك والارض ان اراد خستها بهم وانطلمها عليهم كان ذلك من غير
مهلة ووجد فيه تطيعك مع عود علي شئين مقطوعين بالواو والجعلما
كشي واحد لنا ويلهما بالعالم او الدنيا وكان الظاهر تطيعك وفي بعض
النسخ والجبال وعلي هذا الاحاطة الى التاويل لان الجمع يجوز عود ضمير الوثق
المعرو عليهم وفيه مراعات النظر وحسن الترتيب اي بان تطيعك في كل
ما تريد فقال صلى الله عليه وسلم اوخر عن امتي لعل الله يتوب عليهم
رجاء انهم يتوبون عن مخالفتي ويوفقهم الله لليمان فينوبون ويقبل الله
منهم ذلك او يكون منهم من يعبد الله ولا يشرك به واصلي معنى التوبة
الرجوع فهي على العباد الرجوع عن المعاصي ومن الله تنول ذلك اوض الرجوع
عن الغضب عليهم والعنونة لهم ولاخافاة بين هذا وبين قوله وما كان
ليعذبهم وانت فيهم ولا يعني ما وقع منه صلى الله عليه وسلم في غزوانه من
القتل والبيه كاتوهم لانه عذاب مخصوص ولان التاخير ليمان في ما وقع بعده

اي انه مقبول الرواية

كما لا يخفى

كما لا يخفى والاحسن ان جوابه معلوم من قوله الا اني ما لم يكن انما قد بواله
عائشة رضي الله عنها ما عثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينها من
الاختار انصرها فقدم هذا الحديث وانما اختار هنا تاسيدا لما قبله
وايضا اي اسهلها ما هو منها على الامة شفقة ورحمة منه صلى الله عليه
وسلم عليهم وبغية الحديث ما لم يكن انما فان كان انما كان بعد الناس
كما سيأتي وكذا رواه الشيخان وتقدم الكلام عليه وقال ابن مسعود رضي
الله عنه في حديث رواه الشيخان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لنا يا مولاه ففتح المشاة التختية وفتح المنا القوقبية وبالجماء المعجزة
والواو المشددة المفتوحة واللام والضمير للصحابه اي يتعهد يقال فلان
خايل مال وهو الذي يصلح ويفهم عليه وسنه الخولي لوامي الغم والمواشي
وقيل العواب يتقوننا بالجماء المهملة اي يطلب الحال التي تنشط فيها
لاستماع الموعظة فيبغونها ولا يكثرونها بحانة السنة علينا اي لا يلائم كل
ونسام وقيل انه يتقوننا بنونين اي يتعهد فاما يتعهد الضيوف بالجران
والمائكة والرواية الصحيحة بالاجماع مع اللام والنون كما مر وكان فعلا يرض
اذا اخبر عنه بالمضارع الدال على الاستمرار التجددي دل على التكرار مرقا
والموعظة مصدر ميمي بمعنى الوعظ وهو الذكيرة والتخفيف من سوء
العاقبة ومخافة منسوب مفعول له وهو مصدر بمعنى الخوف كما مر والسنة
بالمد وعلينا متعلق بمخافة وتعلقنا بالسامة بتضمن المشقة تتكلف
وان حاز وقيل انه حال من السنة وهو الارجح او صفة لانه في معنى الذكيرة
كقوله كمثل الجارحيل اسفارا وفي افادة كان التكرار كالم مفصل في كتب
الاصول وهو عائشة رضي الله عنها انما ركبت بعيرا وفيه صعوبات
اي شدة بحيث لا ينقاد لركابه اذا اوقفه واداسيره جعلت ردة
اي تمشي به وترجع واصل التردد عدم البقاء على حالة ومنه تردد الانسان
في الاماكن لحاجة تعرض له ومنه التردد للمخاطرة وانما فعلت ذلك لتروصه
حتى ينقاد لها فقال صلى الله عليه وسلم لعائشة عليك بالرتق اي
استمسكي بالرتق في اسورك ولا تنجيمي الدابة التي ركبت ففيه دلالة
على شفقته صلى الله عليه وسلم على خلق الله حتى الحيوانات وعليك
بكسر الكاف اسم فاعل يتفدى بنفسه وبالبا كما ذكره النجاة والبعر يفتح
اوله ويكسر وكذا اهل فضل تاشه حرف خلق ويطلق على الجمل والناقة وقيل
هو الجمل البارز وهو الموافق للاستعمال وهذا الحديث أخرجه المصنف في
سنته عن المقدم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت علي جبل
فجعلت ترضيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بالرتق
فانه لم يكن في شيء الازانة ولا تخرج من شيء الاثانة وحتم بهذا الحديث لما فيه

مغفوة عند الله وفي الشرع وإن بكسر الهمزة وسكون النون وهي مخففة من
الثقلية كأنه ليديج المشاة لبس المراد أنه يذبحها بنفسه فيهد بها بعضهم
الياء الأولى والمراد أنه يهدي منها أو يهديها بتمامها والظاهر الأول لأنه في
الحديث يهدي ما يشيعها أو يشيعها في خلايلها بالخاء المعجمة جمع خليلة
معنى الصاحبة والصديقة وأحسنا ذلك عليه أي طلبت الأذن في القول
له أخيراً أي أخت خديجة وهي هالة بنت خويلد بن أسد وهي أم بن العاص
ابن الربيع العجائبة المشهورة رضي الله عنها طارح اليها أي حصلت له
صلى الله عليه وسلم راحته إذ دخلت عليه وأظهر البشر والمسرع برؤياها
وهذا الحديث في البخاري وفي رواية أرتاع بالعين بدل أرتاح بمعنى مال
اليها وأعجبه بجهتها مجازاً ودخلت عليه امرأة فمض لها أي تنسّم قليلاً
وأظهر المسرّع بدخولها كما يفعل الناس بأصدقائهم ومن يجوبهم ثبات
بهش وببش به إذا فعل ذلك استنباساً ويقال هو مش بش إذا كان
ضالاً الحيا غير عموماً سأل الألف كما يفعل التكمرون وأحسن السؤال
عنها فبعضها مندر بمقربة المقام وال في السؤال للعهد وأبدل من
المضات أي أحسن اليها بسؤالها عن حالها وما هي عليه كما تقول لمن يزورك
ما حالك وما أنت عليه تلتطفاً واعتنائاً بشأته كما هو عادة الناس لمن يجوبونه
ووقع في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لها كيف حالكم كيف أنت فقالت
بخير وهو يفسر لما هنا فلما خرجت من عنده صلى الله عليه وسلم ودعت
من يجلسه قال سبحان الله ما أتعاملت معها وهي امرأة أجنبية لها كانت
تأتي أيام خديجة أي أنها كانت في حياة زوجته خديجة تدخل منزلها صلى
الله عليه وسلم لأنها من معارفها وأصدقائها وأن حسن العهد أي رعاية
العهود والغدفة ورعاية من يجيبك أو يحب من يجيبك من الرجال أي من
شعب الأيمان ومقتضياتها لأن من كمال الإجماع مودة عباد الله ومحبتهم
كما أن من تعظيم السيد أكرام عبده وسناسته هذا لما اعتقد له العفول ظاهر
وهو صفه بعضهم أي وصف بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كان يسأل ذوق رحمة أي من صفته التي كانت سنة دائمة وكان تدل على
التكرار والدوام كقوله وأن لم تكن موضوعاً لذلك نحو كان حاتم يغير
الضيف وكان الله غفوراً رحيماً كما فضل في الأصول أي يجيب العيون ويؤادهم
ولما كان هذا يوم الاختصاص بهم احتسب عنه فقال من غير أن يؤادهم
أي يخصهم ويغدّمهم على من هو أفضل منهم من سائر الناس وهذا أيضاً من
حسن العهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن آل محمد يولدون لي
يا ولياً لا يجزي الأهل والأتباع وذلك كناية عن العلام التي لا تقبل
والمراد به هنا كما مر أبو العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف والكفاية

من

من الراوي لا من كلامه صلى الله عليه وسلم وأبو العاص هو أبو الحكم بن أبي
العاص وكان منافقاً في أول أمرهم ثم حسن إسلامه وهو عم عثمان بن عفان رضي
الله عنه وما ذكره في نسخة البرهان الحلبي قال بن قزول في الحديث المشهور
أن آل أبي ليسوا بأولياءي بفتح همزة إيم ويبدو بيان في الأصول كما منهم
تركوا من الاسم بفتح وعندي السكون أن آل بني فلان بالكفاية ممن ذكره في
بعض الروايات أسقاط آل والأولياء جمع ولي وهو الغريب ومن ينولي أمره أي
لا أتواهم ولا أحسبهم من أولياءي لما علت منهم والمراد به القدر كقوله تعالى
ذلك بأن الله مولي الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولي لهم أي لا ولي لهم
ولما صرح بأن لهم رجماً أي قرابة سألها ما يلاها لأن أبا العاص أحد بني
أسية وهم قرييون منافقون وولد أسية العاص وأبو العاص والعيص
وأبو العيص وهم الأعيان والحرب والوحيب وسفيان وأبو سفيان واسمه
عنيسة وعمرو وأبو عمرو وأبو سفيان هذا هو صحابي حرب بن أسية وهو
غير أبي معاوية رضي الله عنهما وقوله سألها أي سأل رجمها بصلتها اللاتية
بها والبلال بكسر الباء الواحدة مصدر كالتقال أوجع بلكم وجال وهو الأفع
والاصح رواية دروي بفتح الباء العني واحد وهو الرطوبند النداء
وكل ما يبيل الخلق من الماهيات كالماء والدين فاستعير للصلة والاستحسان كما استعير
الليس للقطيعة والشح وفي الحديث بلوا الرحائم ولو بالسلام لأن الرطوبة
والندوة تخج الأشياء واليبوسة تغرقها وايضاً إن بل الأرض يجعلها شقيقة
فاستعيرت لما دللنا لبغها للقلوب وتخفة المودة كالتقال كيف أصبحت كيف
استت ما ينبت الود في قلوب الرجال فبغير استغارة مسجدة أو مكسبة
وتجنيكية وقد صلى صلى الله عليه وسلم أي دخل في الصلاة بأمانة بغير همزة
وسمي علم أمة أئمة تربيت أكبر نبأته صلى الله عليه وسلم وتوفيقه سنة
ثمان من الهجرة وتزوجها أبو العاص بن الربيع لا ابن ربيعة كما في البخاري
فأنه غلط مشهور وولد له منها أمانة وكان صلى الله عليه وسلم يجيبها وتزوجها
علي كرم الله وجهه بعد فاطمة رضي الله عنها ثم تزوجها بعد الغيرة بن نوفل
فأنت عند قال البرهان الحلبي ليس لؤين بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا لؤينية ولا لام كلثوم عقب وإنما العقب لفاطمة رضي الله عنها ولذا
سأدت جميع بنات وأما خديجة وهي سيدة نساء أهل الجنة الأكرم وقال السبيلي
فضلت علي أخواتها لأنها وضعت منه وزوجته خلفته وأم روحاً نبيه ولائها
أصبحت بوزة لايساوية رزاً وهو موت أمها صلى الله عليه وسلم في حياتها فصرت
واختسب ومن ذريتها المهدي وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه كغيره
وفيه كإياتي أنه كان إذا سجد وصنعها فإذا أقام ومنها المعجزة عن الجمل التي
وقد أسهل هذا علي الثمالي لأن هذه أعمال كثيرة بسيطة للصلاة فقبل أن من



كما ذكره بن مالك وغيره خلافا للمجربى اذ انكروا وقال لا يقال للاختر باقراثة
واما يقال ذو قرابة كما قال الشاعر
بيكي عليه قريب ليس يعرفه . وذو قرابة في العبي مسود
فقال لا احد ابي لا احد من قرابته باق واحد مفعول تفعل متقدراي ليسق
احدا وسر لوع اسبلا العاملة عمل ليسر او مفتوح اسمها والخير يفتد رعليها وقوله
وكان الي هنا سقط من بعض النسخ وما ذكر من حسن الوفا وصلة الرحم وفيه من
بحارم اخلاقه وحسن عهده صلى الله عليه وسلم ما لا يجني وهذا الحديث رواه
الواقدي وغيره واما الرضاع فثبته له صلى الله عليه وسلم فثابت في العمى بين
وهي اول من الرضعت مع ابنتها مسروح المنفرد ذكره اياما قبل حليمه وارضعت
فعله عن حمزة وابا سلمة واختلف في اسلامها فاثبتت بعضهم وعدها في العمامة
وانكروا الوضيم وكان الولد اعقبها لما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
وروي في المنام وهو يقول خفت عني العذاب باعتماني في توبيي لما بشرتني به وفي
السيرانه اعقبها قبل ولادته بدهر طويل وهو المروي في غير السير وفي الواهب
ما تجالعه والذي رآه في المنام بشرية بفتح الحاء المهملة او بكسر هاء وايشاة
تحتية ويا موحده وقيل انه نجا من قتل عجم وقيل عجم وهو تخفيف ابي بسو حال فهو
من الحوية وهو وطن سكنة والحاجة قالوا وانفلتت يا لكسار ما قبلها واعلم
خلقت القياس وتخفيف عذابه بسبب ما ذكره يعارض قوله تعالى في
اعمال الكفرة لجلنا قبا مشورا لانه بعد المشرا ولانه لما لم ينجهم من النار
فكانهم لم يزد اصلا وتفصيله في حواشينا على القاضي **ويجذب قوله**
رضي الله عنها الذي رواه الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها بسند صحيح
انها قالت له صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره لما راي جبريل عليه الصلاة
والسلام فحصل له رعب شديد البشور اربعت المنزة وهي هزقة تغلق نبال
البشر والبشر بمعنى ويجوز وصلها وفتح الشين من بشر بشر كعلم يعلم وهو
امر المقصود منه تجميل السرقة بالبشرية التي بعده وهو انشا ريد بن الخبز
اي التي مبشرة لكك والبشرية الحما لسار الذي يظهر امره في المشور
فواه لا يخزيك الله ايدا وهذا الحديث تقدم شرحه في فصل الجور والكره
ومران في تخريك روايتين من التيا واعمام الخامن المزني وهو الكفار والنبي
وبه روي لفظ المم هنا كما ذكره الرهان الجلي واما الخامن حزن واحزن
وهي دون الدول فلذا انزلها المم وروي لا يخزيك الله ايدا لفظ الفصل
الرحم وتحمل اللفظ وتقوى الضيف وتكسب العدم وتغيب على نواب
الحق وقد تر ذلك بيتنا فصل واما الواضع صلى الله عليه وسلم التواضع
بضم الصاد المعجمة اظهار انه وضع وهو اشرف الناس فالصيغة المتكلمة في
الاصل على ان يوصيه قد قدمنا لك ان المنصب في كلام العرب بمعنى الاصل

والحسب

والحسب كما في قول ابي تمام . ونصب نمام . وروا الدسماء . واذ استقاله
في قول الاعمال السلطانية كقول بن الوردي .
نصب المنصب او هي جلدي . وعناي من مدارات المسفل .
تولد له يسع من العرب ولذا عطف عليه قوله ورفعة وتبقة فهو كالنفسير
له والرفعة كالقولة رفعة القدر وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس
تواضعا منصوب علي التمييز واقلهم كبرا وفي نسخة واعدهم كبرا وفي نسخة
بالجمع بينهما وهو افضل تفضيل من العدم وهذه النسب مقامه صلى الله عليه
وسلم لان اللابيق به عدم الكبر لاقلنة ووجه هذه البرهان بان القلة جعيف
المنى وقال الوحيان في قوله تعالى فقليل ما يؤمنون ان التقليل بر ديمعني
المنى المحض كما في قوله اقل وحل يقول ذلك وقال الحافظ النجاشي في
كتابه جواهر الدرر في مناقب شيخه بن محمد بن محمد الله سئل عن هذه العبارة
وان بعضهم صنع علي المم فيها وسماها من النسخ فاجاب بان الافتراض باطل
لانهم تكلموا علي الحديث الذي رواه النسائي عن عبد الله بن ابي اوفى قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو فقالوا يقل اللغو
بمعني لا يلغو اصلا قال بن الاثير في النهاية لان قل يستعمل في العف كافي
الامة الساقية فعني هذه النسخة انه لا يقع منه صلى الله عليه وسلم كبرا اصلا
كما في الحديث الصحيح وليس افضل فيه للتفضل فانه قد يخرج عنه كما في قوله
تعالى اصحاب الجنة يؤيد خير مستقرا ومثله افظ واغظل فانه بمعنى لفظ
غليظ ابي كاسر وقال المم في شرح مسلم يصح حمله علي الغاضلة والقدر الذي
فيه منه اغلاظه علي الكفر والناقضين كقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين
واغظل عليهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يغظل عليهم وينضب عند انتهاك
حرمات الله انتت فنزله اقلهم كبرا بمعنى انتفا الكبر عنه البتة او جعل علي
شدته علي الكفار والناقضين كما في الذي نقله لان تواضعه صلى الله عليه
وسلم ورافقة كانت بالمؤمنين لقوله تعالى بالمؤمنين روي رجم وقوله
في التوراة ليس لفظ ولا غليظ ابي بالمؤمنين ونظيره اسدا علي الكفار
رحما بينهم بمعنى اذ له علي المؤمنين عاطفين عليهم اعز علي الكافرين
متكبرين عليهم يعادونهم ولا معنى لمحو النسخ وان لا ينها انتهى استندرك
عز الدين الهنلي بان تاويله الشدة والفظل يكونا علي الكفار والمنافقين
فيه ان شدته وغظله علي نحو هؤلاء كانت اسدا من عمر رضي الله عنه ولا شك
انتهى قوله الجواب الحق هو الثاني لانه صلى الله عليه وسلم كان متخلقا باخلاق
الله عز وجل ومنها المتكبر فانصافه صلى الله عليه وسلم به ان العنفة ملج في
محلها ولذا قيل التكبر علي المنكر صدقة فالذكر علي الكفرة والناقضين اصنافا
في محله مدوح وهو في صفاته تعالى ذاتي وايم لا يبارزه احد رده الا تصفه



والجواب الاول تنسب وليس من قبيل قوله تعالى فقليل ما يؤمنون واما
ثانياً ويل التفضل بالنزول فخلع القاضلة منه فجاز على ما وصفت على اياه واما
اعتراض بن الحنبل في لا وجعله ولعوض الشراخ والمحسين هنا كلام ركيك
خير منه وحديث اي يكفيك في اثبات ما ذكرناه صلى الله عليه وسلم خير
من ان يكون متباً لما يكسر اللام سلطاناً وخير بشي للجمهور الذي خرج الله
عليه لسان ملائكة في الحديث المشهور وابتداء فاختار ان يكون تباعداً
فخره الله بعد تفضيله بالرسالة ان يكون شؤفه كالملوك في اتخاذ الجنود
والحجاب والخيول والخدم والنفوس فاختار مع الرسالة العامة مقام العبودية
والخزينة بنفسه في مهنته اهله فواضعاً منه صلى الله عليه وسلم وزهداً في الدنيا
ولذا وصفه الله تعالى بالعبودية في عظيم مقاماته كقوله تعالى سبحان الذي
اسرى لعبده ليلاً وهذا من حديث صحيح رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه
والصحيح عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما اسرا فيل عند ذلك اي حين
اختار العبودية على الملك فان الله قد اعطاك هذه الفاصحة بما طغى
عليه فغدر اي اصبت وجزاك الله خيراً ما تركت ما تواضعت له بالماسية
وما مصدرية اي بسبب تواضعك له انك ستدولداوم بفتح هاء فكذلك
وعاى وما بعدها مفعول اعطى والسيد من يفوق غيره في الشرف وهو يطابق
عليه الله وعلى غيره في اصح الاقوال المشهورة وحضه بقوله يوم القيمة لانه
لا اعلى من هذه السيادة حتى يسود صلى الله عليه وسلم فنه على الرسول وسائر
المشرك وفيه نكته لتبين اهمية كل ملك لغاية حيث يقول الله تعالى لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار لسائر مخلوقاته فتدبروا اولين تشيخ
عنه الارض معطوف على سيد خيرات وانشقاق الارض يخرج الموت
من قبورها للبعث ولا يتقدمه صلى الله عليه وسلم احدث واما حديث فان
الناس يصعقون اي يفتشاهم عشية كالوت يوم القيمة فاصعق معهم فلكون
اول من يفينق فاذا موسى عليه الصلاة والسلام باطش بجانب الرمش فلا
ادري اكان من صعق او كان ممن استثنى الله بقوله الامن سا الله فلا
ينافيه لان هذه الصعقة كما قال المشوريشي صعقة فتزع بعد البعث ويؤيده
قوله يوم القيمة واول شافع اي يوم القيمة او في الجنة لرفع درجات الناس
لان مقام السعقة متعدد وفي قوله اول اشارة الي ان غيره من الملائكة
وغيرهم يصفعون بعد ذلك واعلم ان سفير الوحي بنى الله وبنينا صلى الله عليه
وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام قال بن عبد البر في الاستيعاب انزلت
عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو من اربعين سنة فتقرون بنبوته اسرافيل
عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين فكان ينزل الكلمة والشئ ولم ينزل القرآن
عليه لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرأ به جبريل عليه السلام فنزل بالقرآن عليه

عشر سنين وفي شرح البخاري لابن البين ميكايل بدل اسرافيل ونقل البرهان
عن ابن اللقن ان المشهور ان الذي ابتداه بالوحي جبريل عليه الصلاة والسلام
وكل به وقال السيوطي في كتاب الجنائيات لم اقف على ان جبريل افضل او
اسرافيل ثم نقل ادوات سنفاضة في ذلك وفيه ايضا ان اسرافيل نزل عليه صلى
الله عليه وسلم بآية ذكرها حدثنا الفقيه ابو الوليد بن العواد بنعنه ابن
المهملة ونسب ديد الراو والف ودلا مهملة الفقيه وهو هشام بن احمد
القرظبي وقد تقدمت ترجمته بغيره في علمه في منزله بقرطبة سنة سبع
وحسب آية وفي هذه السنة توفي رحمه الله قال حدثنا ابو علي الحافظ النخاعي
وقد تقدم والحافظ اذا اطلق يراد به حافظ الحديث بالرواية حدثنا ابو عمرو
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرظبي الامام الجليل صاحب
الذليل المشهورة كما تقدمت قال حدثنا بن عبد الوهيد ابو محمد عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن كما تقدمت قال حدثنا بن واسم ابو بكر محمد بن بكر وقد تقدم
وان داسم بدل الوسين مهملة منفق حقيقتين يعنيهما الف قال حدثنا ابو
داود صاحب السنن للقدم حدثنا ابو يعقوب ابي شيبه عبد الله بن محمد
ابن ابي شيبه العبيسي قال الثوري الوكري ابي شيبه منسوب الي حده
هو عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستي بخاسم معروفة ثم رواه
مخففة ثم الف ثم سنين مهملة ساكنة ثم ثامنسا ه من فوق مكسورة و ابو
شيبه هو ابراهيم وعلب علي اولاد الله المنسب اليه وهم ثلاثة عبد الله هذا وهو
مشهور بكهنته و عثمان والقاسم فاما عبد الله و عثمان فاما امان حافظان
من احفظ اهل عصرهم وهما شيخا البخاري وسلم واما القاسم فليس كما هو
ترك الحديث عنه ابو زرعه وابوحاتم الرازيان الحافظان و ابو محمد ثقة
وخدم ابراهيم ضعيف اخذ اهل عصره له ترجمة في الميزان مفصلة واخرج
له الامية السنة قال حدثنا عبد القوي بن عيسى بالنون نضير عمر الهادي
ابو هاشم بن هشام بن عمرو الاعمش الحافظ اخرج له اصحاب الكتب السنة
توفي سنة تسع وتسعين ومائة عن مئتم مئتم وسكون السين
وفتح العين المهملة وراهمة ومضاه موقد النار ويقال هو مسعر حوب
للتجماع وهو مسعر بن كدام البوسلمة الهلالي الكوفي السمي بالصخر لثقتانه
وحفظه ومن اخرج له السنة وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة وله
الف حديث عن ابي العباس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح
البا الرحلة وسنن مهملة وهو الحارث بن عبيد بن كعب العدوي الكوفي
لم يخرج له غير ابي داود وذكره في الميزان ولم يذكر فيه شيئا عن ابي القاسم
بفتح العين والذال المهملة وتشد يد الباء الرحلة وسنن مهملة وهو
تبيع بن سليمان الاسدي ويقال الاشعري الكوفي وتبيع بضم المثناة فوقية



نظرا بوجهة وعين مهلة مرفعة المصفر كما في البرزاق وتغذيب الذهب والاحمال
 الا ان ابا خليل الحافظ كتب في حواشيه ان هذا وهم منه وانما هو متبع باليم
 بذلك الثناء كما قاله البرهان الجلي عن ابي رزوق النخعي واسمه كنعينة
 وله ترجمة في البرزاق قال فيها ان بن هبان قال انه لا يخرج ما انفرد به عن ابي
 طالب الراسي واسمه جزور وقيل سعد بن جزور وقيل نافع وروي عنه الصحاب
 السنن واختلفوا في ضعف روايته ومنهم من وثقه عن ابي امامة الباهلي
 او السهمي وهو صدي بن بجلان بن وهب توفي سنة احدى اوست وثمانين
 واخرج له السنن وهو من نقايا الصحابة يحسن وهذا الحديث رواه ابو داود
 وش ماجه مسندا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم منوكيا
 بكاف مسددة مكسورة ومهزة ابي معننه انخاملا وهو منصوب على الحال
 علي عصا وقال بن عباس التوكيعي العصا من سنن الانبياء وكان له صلي
 الله عليه وسلم عصا منها فضيب ومحصرة فضيرة ومجج وكانت في يده اذا
 خطب وكانت عند الخلفاء وقال الصرصي رحمه الله تعالى كاس
 وعصاه لما استرها بيمينه . فضلت فصارت الي ثعبات
 فقنما له تغلبا واجلالا فقال لا تقوسوا كما تقوم الامم بعظم
 بعضهم بعضا هذه الجملة بدل مما قبلها اوستانفة استنفا قايانيا والامام
 جمع اعجم او اعجمي او اعجم علي خلاف القياس اوجع اعمام جمع اعجمي وهو من
 عد العرب وقد يختص بقارس وقد اختلف اللغوي القيام للتغلب
 المعتاد هل هو مكرور ام لا فنقل مكرور استنفا لهذا الحديث وبحديث
 من احب يتمثل له الناس قيا ما وجبت له النار ونحو حتى ذهب بعضهم
 الي حرثته والاحسن ما قاله القاضي زكريا في شم الروض انه مستحب لاهل
 العلم والصلاح والمحكام العدل بل قد يجب اذا احتش من تركه ضرر الجاني
 الملوك ويستحب لمن قدم من سفر ولزوي الارحام تكريمه وبراهم ويبدل
 عليه ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تضار لما قدم عليهم سعد رضي الله
 عنه فزمو لسيدكم والنهت عنه انما هو كان علي سبيل التبر وجعل حديث
 سعد علي انه كان مريضا وقدم مكة راكنا فاسم صلى الله عليه وسلم بالقيام
 ليعينوه في النزول عن دابته خلاي الغلام كراير رده وقد فعله صلى الله
 عليه وسلم وكان يفرح لفاطمة رضي الله عنها اذا جانتها وانما هم لا يظنون
 سنة ويستخذه عادة وقال صلى الله عليه وسلم انما انا عبد المصطفى صاتي
 اي لست بسلاطان ثم ان ان اريد بالعباد معناه العرفي وهو الرقيق الملوك
 للناس فهو استقار فثبته نفسه نواصفا للربا لرفق لمقاطبة خدمته نفسه
 في بيته فانه صلى الله عليه وسلم كان يأتي بخصف يعلمه ويرفق ثوبه ويكسني بيته
 ويلبس الغليظ فقول له اهل بابك العبد واجلس كما يجلس العبد بيان

لوجه

لوجه الشبه وان اراد عبد الله وكل الناس عميد الله المملوك وقيرم سوا
 في ذلك فالمراد انه متمم لهذه العبور في لا يشوبها شيء من امور الدنيا ولا
 تخلق بشيء من اخلاق اهلها في لباسهم وماكلهم ومشر بهم وفراشهم فانه صلي
 الله عليه وسلم كان يجلس علي الارض ولا ياكل علي خوان ولا يعلق عليه بابا
 ولا يتخذ حجابا وكان صلي الله عليه وسلم مركب الحمار وكثير من الامنيا ياتف
 من ركوبه وكان له حمار يسمي بغيره واخر يسمي بغيره وهو ماخوذ من العضق
 وهي التراب لسببه لونه له وليس اسم من الحمار واحد كما نوههم فان بغيره
 الهداه له الموقوفس ويغفور اهذاه له فروع بن عمرو وقيل بالعكس ومات
 بغيره منصفه من حجة الوداع وقيل القتي لنفسه في بئر من الشهبان يوم
 موته صلي الله عليه وسلم وقيل انه كان من جنس من الهير لم يركبه الا النبي وانه
 صلي الله عليه وسلم يرسله للرجل فيما في يابه وفقره نراسه قيل انه يظلمه
 ويردف خلفه غمرة ويردف بالمشاة بمعنى يجعله رديا له اي ركبها خلفه
 علي دابته القتي ركبها ويقال ردف واردف واسله الركوب علي الردف وكان
 صلي الله عليه وسلم يجعل عفره قداسه ايضا ولم يذكر المعمر من اردفه اشارة
 للعموم فيمثل المذكور والاشقي والصفار والكبار وقد ذكره وان من اردفه صلي
 الله عليه وسلم بلغ الاربعمين في سفره وحضره وهذا من تواضعه صلي الله
 عليه وسلم وهم اسامة بن زيد رضي الله عنه موجه من عرفة . والصدق
 رضي الله عنه في الهجرة . وعثمان رضي الله عنه من بدر . وعلي كرم الله وجهه
 في حجة الوداع . وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه ابني يديه وبسطه مع فلاتين
 من بني هاشم . واو لاد عباس الثلاثة رضي الله عنهم في نزولهم من المزد لغتة
 والحسن والحسين رضي الله عنهما . ومعوثة رضي الله عنه . ومعاذ بن جبل
 رضي الله عنه علي بغيره . وابو ذر رضي الله عنه علي حمار . وزيد بن حارث رضي الله
 عنه . وثابت بن العنكاص رضي الله عنه . والشريد بن سويد رضي الله عنه
 وسلي بن الكوع رضي الله عنه . وزيد بن سهل رضي الله عنه . وابو طلحة الصقل
 رضي الله عنه . وسهيل بن بيضا . وعلي بن شبة زينب رضي الله عنها . وعبد
 ابن الربيع رضي الله عنها . وعلاء مطليجي . واسامة بن عمير رضي الله عنه . وصيفة
 بنت جبي رضي الله عنها مقدمه من خيبر . وابو الدرداء رضي الله عنه . وامنة بنت
 ابي الصلت . وابو اناس . وابو هريرة رضي الله عنه . وقيس بن سعد
 رضي الله عنه . وخوات بن جبير رضي الله عنه . وجبير علي الصلاة والسلام
 علي البراق في الاسراء . وام جبيعة الجهمية . وزيد بن القهر رضي الله عنه
 وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما . وزاد بن منذر رضي الله عنه غير هؤلاء وقطهم
 ابو ذر بن مرفق الدين قتال . علي وعثمان شهيد وجبير يزل
 وارادهم بغيره

من اردفه
 عليه وسلم

واولاد ذوالرشد والتقى • اسامة والدوسي وهو نبيل
 معوية فيس بن سعد صفية • وسبطاه ما ذاع عنهم ساقولك
 معاذ بن الدرد اسويد وعقبة • وائمة ان قام ثم دلييل
 كذلك خزان نظريف سبطه • علي ووجه النفل فيه جميل
 اسامة والصديق ثم بن جعفر • وزيد وعبد الله ثم شهاب
 كذلك زيد صاحب رثايت • وقدرهم في العالمين جليل
 ثلاثة غلمان وزدمهم آبا • فممن جهم والله لست احول
 اناس محبسي الله فهو وكبيل

ويورد صلى الله عليه وسلم المساكين وبجالس الفقرا العزق بني الفقير
 والمسكين مشهور في كتب الزكاة الا ان كلامه ما يطلق علي الاخر من غير
 فرق في العرف والعبادة سنة للعنف والفقير وانما خصها هنا لانه يعلم
 منه غير بالطريق الاولي والمسكين بكسر الهم وفتحها ماخوذ من السكون
 ويكون بمعنى التذلل للناضع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجنح مسكينا
 وامتنح مسكينا وتقدم انه لا يجوز ان يطلق علي النبي صلى الله عليه وسلم
 انه فقير او مسكين وان اطلقت عليه لنفسه الشريعة وجب دعوى العبد
 اذا علم انه يجوز له اطعام غيره لكونه ما ذونا ونحوه ويجلس مع اصحابه
 مختلط بهم فلا يختار مكانا رفيعا ولا يتقدم عليهم قال ابو هريرة رضي الله عنه
 حتى كان الغريب اذا اتى لا يعرف حتى يسال عنه ثم ان الصحابة رضي الله عنهم
 سألوه صلى الله عليه وسلم ان يجعل له مكانا مخصوصا حتى اذا اتاه الغريب
 عرفه وساله ففعل من طين تارة يجلس عليه وتارة يجلس جنبه حينما انتهى
 به المجلس يجلس جنبه حينما تقيد العموم اي اي مكان وجد خاليا وقت مجيئه
 يجلس فيه صدرا او غير صدر وكل هذا التواضع صلى الله عليه وسلم وارثا له
 وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه البخاري لا يورد
 مضارع اطراه اذا بالغ في مدحه وتجاوز الحد فيه قال
 لا يلحق الواصف الطري مداحيه • وان يكن محسنا في كل ما وصفنا
 اي لا تمدحوني قال الجوهرى والزبيدي اطربت الرجل مدحة وقال ابن فارس
 في الجمل اطربني مدحة باحسن ما فيه وقال المروى الاطرا بما ورة الحديث
 المدح والكذب فيه وبه نفس الحديث وقد علمت ان الذي قاله المروى هو معنى
 الحديث وهو ما خوذ من الطراوه يقال طراوق وطراوة ومدح صلى الله
 عليه وسلم مطلوب من كل احد والهي انما هو ما يليق به ولذا قال في اطرت
 العفاري جمع نصاري منسوب لما صرح او نصح او نصورة علي خلاف القياس
 وتلك الغزيرة كان فيها في اول امره ثم سرق فانهم قالوا فيه انه بن اسم وغيره
 ما هو مشهور وكذا الفوك الابوصيري رحمه الله

دع ما ادعته المضاري في بيتم • واحكم بما شئت مدحافيه واختكم
 وما احسن قول العارف بالله تقالي سيدي عمري الفارض نفعنا الله به
 وعلي نغتن واصفيه بحسنه • يعني الزمان وفيه ما لم يوصف
 انما انما بعد فقولوا عبد الله ورسوله ولا تقولوا ما قاله اهل الكتاب
 ونحوه فالخبر اضاني وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة
 من الصحابة تشبهت ام رفدوسي ما شطت خديجة ام الرمنين رضي الله عنهما
 وتردد البرهان الجلي رحمه الله فيها هل هي هذه او غيرها وحرم به غيرهم
 كان في عقلها شيء من الجنون ولم يصرح به اشارة لتفقه وانها لم تستغرق
 فيه فان لفظ شيء يشعر بالقللة حاشا صلى الله عليه وسلم فقالت انك
 اليك حاشا اي في حاجة اريد ان انبها اليك واعلمك بها قال لها
 الهلبي يا ام فلان الابهام من الراوي لانه لم يحصر اسمها في اي طرف المدينة
 شئت اجلس اليك مجزوم في جواب الامر والي بمعنى عند عميره للمشكلة
 حتى اقصي حاجتك قال قلت لجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها
 حتى فرغت من حاجتك التي اعلمت بها تو اصنع من صلى الله عليه وسلم وبلاطفه
 وفيه استحباب الملاطفة بمثلها لانه كان فيه جنون مطبق وكانت جاريت
 سودا تصرع احيانا فشكت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع
 ولتكتف فادع الله لي فقال ان شئت فاصبري وكلك الجنة وان شئت دعوت
 الله ان يعاقبك فقالت اصبري ولكن ادع الله ان لا انكشف فدعا لها فكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول الا اريك امرأة من اهل الجنة فيشير اليها وفيل
 ان التي كانت تصرع سمعته الاسدينية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 رواه بتامة البوداود والبيهقي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب
 الماروي يجيب دعوى العبد كما تقدم بيانه وكان صلى الله عليه وسلم يوم
 يتي قريظة يوم واحد الايام واليوم هنا بمعنى الموقعة والغزوة شايخ بحيث
 اذا اطلقوا انما منهم منه هذا او بنو قريظة بصيغة التصغير والقاف والراء
 المهملة والراء المثالة ثمها قوم من اليهود يقرب المدينة فزاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم فنزل غزوة الخندق كما فصل في السير اكبنا علي حمار وهو صاحب الولاية
 والرسالة العظمى نواصعا منه صلى الله عليه وسلم ومن هو من اقل عبيده يركب
 الجبل في مثله ويحجب الجنائب اظهارا لشوكة وعظمتته بذاته لا لغرض
 الدنيا الفيل لا يستغفروا في بعض الشروح هنا نقل عن بعض المحرسي في
 ضبط يوم من انه يفتح اليا الكهنية والهمزة المعصومة الرسومية واواو الميم
 المشددة بمعنى يقصد تحريف لا وجده مخطوم جميل من لبت اسم مفعول
 من الخطام تحاسمجة وطامهلة وهو ما يقاد به الدابة كالرسن واللينة بكسر
 اللام والفاشي يتخذ من الخيل ويقتل جباله وطلبه اي علي الحمار كما قف



بكسرة المزة وكاف والف وقاء منزنة كتاب وبفهم كغراب ونغال وكاف بالواد
وهو رجل يوضع على ظهر الحمار المروكب عليه او بعض ادواؤه وهو مرد عنة
وهذا من حديث رواه ابو داود والبيهقي كما مر قال السنن مالك رضي الله
عنه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب الى خبز الشعير والاهالة الشخصية
الاهالة تكسر الهزة وتخفيف الهالام وهو كل ما يؤتد من الدهن او ما يذاب
من الالبنة او اللحم الجامد ويستخره بفتح السين المهلة وكسر النون
وفتح الخاء المعجمة وهما بمعنى تتقره الرابحة يقال سخر الدهن وزرغ اذا تغير
فجيب دعوى من دعاه وهذا الحديث رواه الترمذي في شماليه ومن ماجه
في سننه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في حجة
الوداع كان في البخاري ويده عليه قوله الاتي وقد فتحت عليه الارض على رجل
رث الرجل للجل كالسرج للمفوس فيخفف به وورث بفتح الراء المهلة وتشديد
المثناة بمعنى بالخلق وعليه طبقة اي كسالة من صوف خمل ما ساد
الربعة وراهم اي لو قومتم لم تكن قيمتها اربعة دراهم ونغال هذا يساوي
وليسوي كذا القيمة والجم من اعظم شعاع التواضع والظهار والافتقار الى الله
ومنع النفس من التلذذ والملابس ولذا شرع الاحرام فيه والخروج من
الموقف الحقيقي والرضى على الله وهذا من محاسن التشريع والارشاد للاخلاص
ولذا قاله ثمة فقال اللهم اجعله اي اجعل حجه هذا حجامة ورا لاريا فيه
ولا سمعة بل خالصا لوجهك الكريم والربا مشتق من الرتبة وهو ما يفعل من
العبادة ونحوها الاجل ان يراه الناس فيردوا صاحبه به والسمعة بضم السين
ما يفعل ليصبح ويسمع الناس به وهما بمعنى بحسب الماسدق وان اختلف
منه وما ودهم من قولي بينهما فان عبد السلطان اذا عمل عملا ليراه سيده
وحدك ربا لا سمعة ومن اشاع امره يرضع لاريا فيه وقال الغزالي في
توابعه الربا موجب للانتم والبطلان عند كثير لظاهر قوله وما امر والابعد
الله مخلصيتي وهو ان يعمل للناس فقط وليس ربا الاخلاص وهو لا يخاف
سنتي والتشريك كمن جاهد طاعة الله مع بضد الغنمة وهذا ايضا ينقص
الثواب ولا يجرم بالاجماع بخلاف من فعل ليقال انه شجاع اوله يظن عند الامام
او يكبر عطاه وهو محرم لضد الغنمة من العدو ومن حج وشرك مع الحج
المجتزلا يات ثم ولا يفتح ذلك في ذلك في محبة حبه ولو كان جلا فضله او كله التجارة
كن ضام ليصح بدنه ويحتمى بهذا اليتدح في فعله لان الشارع امر به في حديث
يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فان له وجا اي قاطع للشهوة فامر بالصوم لفرض آخر غير العبادة ولو كان
قادرا لم يامر به لكن ترضيا للتبريد والتنظيف اغراضا ليس فيها تنظيم غير
الله يفعل فانه هو المصرا بيني والبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الربا

والسعة

والسعة وانما دعاب ذلك تعليما لامته وتواضعا لفقور يوسف عليه الصلاة
والسلام وراي الربى لغني لان المنقشف قد يدخله الربا باظهار الزهد هذا
اي فعله صلى الله عليه وسلم هذا واختناك رث الثياب والركب ليس عن عجز
وقد فتحت الارض عليه صلى الله عليه وسلم وفتح بيتي بعلي لما جا كثيرا
يسهولة من الله كانه اخاضه عليه وفتح الارض ان اريد به بعضها كالحجاز
فظاهر وان اريد جميعها فقد تمكنه صلى الله عليه وسلم منها بمنزلة وفروجه
مروفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انيت بمقاليد الدنيا على فوس
الطق عليه طبقة سندس وفي رواية يهفاتيخ خزائن الارض فوضعت بين
يدي وهو محمول على ظاهره وعنده نفاخ القيب لا يعلى الا هو وهو كناية
عن ان الله من ذلك ولو ان الله اراده صرفة بالفتل فيها وقاد جميع الالهاله
واهدى في حجة ذلك مائة بدنة اهدي بعني بعث الهدي بوزن الربى
تخفف اليان قد تشدد فنكسرد اله وهو ما يرسل للبيت الحرام يتخفف ويتصدق
به من الاجل والبقر والبذنة تطلق على الجمل والناقذة والبقره والكربان تطلق
على الابل وقد يسمى الابل مطلقا هدي وسهيت بدنة تكبر بدنها وفي البخاري
لما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اهدي مائة بدنة تحرها ونشر لحمها
وجلودها وجلالها ونحر بيده منها جملة ثم امر عليا كرم الله وجهه بنحرها فيها
واختلف فيما حرم صلى الله عليه وسلم بيده اهو ثلثون ام سنون ولسا
فتحت عليه مكة دخلها جموع من المسلمين وذلك في شهر رمضان
ثالث عشر اوسادس عشر اوتامن عشرة وصح النووي انه تاسع عشر
واختلف في اليهودي ايضا فقيل اثني عشر وقيل عشرين الا ان قيل ثمانية طامبا
علي راسه حتى كاد يمسي فادمنه الرجل له مقدم وسخر من رفع عن حمل
الراكب وفيها لغات قادم وقادمة ومقدمة بكسر الهمزة والتخفيف وفتحها
مشددة وكذا اخر الرجل تواسعا منه تغايه ومن تواسعه صلى الله عليه
وسلم ان ركب الجردون الفرس وعلي راسه مغطر فوفة عامه سودا وادرف
خلقه اسامة رضي الله عنه كما مر ومن تواسعه قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفصلوني علي بولس بن سني قال شيخ مساعنا الجلال السيوطي لم
اقف عليه بهذا اللفظ والذي في البخاري عن بن مسعود رضي الله عنه لا يقولون
احدكم انا خير من بولس بن سني وفي سنن ابي داود ما يسنني للبي ان يقول
انا افضل من بولس بن سني وفي الصحيحين لعبد بن لبي وفي رواية لا تقول
ان احدا افضل الخ انه سبغ الله في الظلمات وفي البخاري وتسمية لابي
فغني اشارة الي ان سني بفتح الميم وتشد يد التا تصور اسم ابيه وقيل
معناه انه ذكر اسم ابيه بدل سني اسم امه وهذا هو المشهور وان لم يثبت
لامه الا بولس وعيسى عليهما الصلاة والسلام واختلف في الراد منه وان كان



هو افضل من جميع الرسل بالاتفاق وكلام الم عمل لهذا فان لا فضل قد لا يبلد
تفضل احد له وتفضل انه كان فقل ان يعلم بتفضيله والاذن فيه لقوله تعالى
نذلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وخص موسى صلى الله عليه وسلم ليلا
نوههم احد تنقيصه اذا سمع قصته وقوله ولا تكن كصاحب الحوت وقصته
مفضلة في التفسير وقوله لا تفضلوا بين الانبياء لاني في هذه الاية ان
المنهي عنه تفضل يودي الى التنفير او الخصومة والنزاع او التفضيل من
سائر الوجوه لانه قد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل او التفضل في
نفس النبوة لا في الخصائص وعموم الرسالة والا يجب علينا اعتقاد افضلية
صلي الله عليه وسلم لقوله انا سيد ولد آدم وقوله ان الله اختارني على جميع
العالمين من الانبياء والمرسلين ولا تخبروني في علي موسى صلى الله عليه وسلم
اي لا تقولوا انا خير منه وافضل وخصه لولا يظن احد نفسه لقوله تعالى
فوكذب موسى فتعني عليه قال هذا من عمل الشيطان وسياتي بيان ذلك القول
الظاهر ان المعنى لا تفضلوني تفضيلا يودي للنزاع والمخاصمة فان هذا من
بعض حديث في الصحاح ان رجلا من المسلمين استنت مع يودي فقال الذي
فضل موسى على العالمين فله فاشتكى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك
وسياق الكلام علي هذا ونحن اخذنا اشك من ابراهيم اذ قال ابراهيم رب
الذي كيف يخبر الوحي وعلمه بعضهم علي ظاهره وان كان قبل البعثة في سرت
الطولية ومن قال بعضه الانبياء مطلقا قال انفعي للشك لاشادات له وانما
قاله علي بسبب النزاع اي نحن اخذنا اشك من لوشك وكنت له رشك فكانه
قال انا لاشك فكيف بابراهيم وقيل انما قاله جوابا لما قال اشك ابراهيم ولم
يشك نبينا ولا نانا في بعض القولين وسيبين اليه الم في الفهم الثالث وقيل
لا يصح ان يكون المراد انه اخذنا اشك منه بقوله او لم تؤمن قال بلي الوصية
شكا بالنظر للظاهر لاقتضائه عدم الاطمئنان وهو ينافي في عدم التردد والشك
ولذا احتجنا ويلي بان الخليل عليه الصلاة والسلام قطع بالقدرة علي احيا
الموتى بدليل قطعي كمنه اشتاق لمشاهدة كيفية هذا الامر العجيب الذي حرم
شؤنه نفسه لا نظير حتى يشاهد قال في ابي خريف رحمه الله وهذا التأويل
يشهد الي ان المطلوب بقوله ولكن ليطيق قلبي سكوت قلبه عن المناقضة الي
رقية الكيفية المطلوبة التي تنهاها ليحصل له العلم البديهي بعد العلم النظري
ولما كان هذا الشك ظاهريا جاز اعلي الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال صلى الله
عليه وسلم ما قاله كفاية عن انه جاز منه او رده بهذه الصورة ناد باع الله وان
له كفى اخذنا اشك منك منه وكيف يتصور جواز علي عليه وعلى كرم الله وجهه يقول
لو كشف الغطاء ما ازدوت يقينا الا ان في هذا اشكالا اورده في العماد لاقتضائه
نساوي علم البديهي والنظري فيتميزا وز المقام الخليلي وقد اجاب عنه في كتابه

كشف

كشف الاسرار فقال قال العزيز عبد السلام المراد ما اردت نفسا بالانبياء
وان كان اذ اراها البصر من التفاضل والسيات ما لم يجع له فنزل ذلك علي
وكذلك ابراهيم لما راي كيفية الكفاية لم يزد ويقينا بالايمان بقدرته تعالى
علي الاحياء وان وقف بمشاهدة كيفية الاحياء علي ما لم يقف عليه من الايمان
كن راي بناء عجيبا وعرف صانعه علم قدرته وصنعه وتحفته وان لم يعرف
كيفية بناؤه وصنعه عمله فاذا اطلب مشاهدة عمله وراه لم يزد علمه بقدرته
وصنعه وهيبته بذلك ولكن اطمان قلبه لمحصل ما طلبه من كيفية صنعه
وقال السبكي سئل الغزالي عن هذا فقال لا يقين يتصور عليه الجود كما قال
تعالى وحجده وابها واستيفتها الفهم والطمأنينة لا يتصور عليها الجود وهو
جواب حسن في الفرق بين اليقين والجود انتهى وفيه نظر وتول بن عباس
رضي الله عنه هذه الآية ارجح آية في الفزان معناه ان سؤاله الاحياء في الدنيا
يدل علي ادانته ونعم في الآخرة او ان الايمان بالغيب اجمالا كاف لنا
ولو لم يثبت ما ثبت يوسف في السجن لاحت الداعي لث في السجن يضع
سنتين اي لث خمساً ثم سبعا بعد رؤيا الغيبين الذي دخل معه السجن
وقيل غير ذلك وورد في الحديث رحمه الله اخي يوسف لو لم يقبل اذ كرتي عند
ربك ما لث في السجن سبعا بعد خمس اي لو لم يستمع بغير الله ما طالت
المدة والمراد باجابة الداعي جابة رسول الملك الذي دعاه للخروج منه
قال الكرمانيه وصفه بالصرح حيث لم يبادر الي الخروج وقال ذلك تواضعا لانه
كان فيه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبير ابل يزيد
قدره اجلا لا وذلك منه صلى الله عليه وسلم اشارته الي مقام التواضع
وتلقي كل ما ياتي من الله بالقبول ورفض الوسائط والعيوب لو كنت مكانه
تلقيت دعوى الداعي مستعينا بالله تعالى مفوضا امره له وقد كان يوسف
عليه الصلاة والسلام عبر رؤيا الغيبين ثم روي الملك فطلبه فلما جاءه
الرسول يخرج من السجن لم يبادر بالخروج وطلب الكشف عن امر حتى يعلم
انه مظلوم وقال القرطبي الوجه عندي في ذلك انه صلى الله عليه وسلم اخذ
لنفسه وجها آخر من الراي وهو ان يفعل امر اليقيني به فيه وهو ان يخرج
سريعا لم يبرئ ساحة بالتميز من غير الحاج وهو الحزم ويوسف عليه
الصلاة والسلام سلك سلكا آخر وهو الصبر وقيل انه صلى الله عليه وسلم
لم يلقفت لما التفت له من بركة الساحة اكتفا بعلها الله واعتقاده لانه
يعبري ساحة من غير طلب منه لهذا المقام وكنته قال ما قال تواضعا وفي
يوسف سنت لغات تليث السين مع المنع وعدها وقال الذي قال
له يا خير البرية ذاك ابراهيم وهذا من تواضعه ايضا صلوات الله عليه وسلم
والاخر وخير البرية من غير شك وليس فيه اخبار بغير الواقع اذ المعنى



لا اقول ذلك اطلاقا المنسوخ والبرية الخالق من براجمي خلق لكن ههنا متروكة كما
 في الدرزية والبنية والخائفة وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه وغيره وخص
 ابراهيم لان الله امر بانواع مله في قوله ان اتبع مله ابراهيم ويسيما في قوله
 علي خلق الاحبارت بعد هذا ان شا الله تعالى من غير تطويل واعتساف
 وعن عايشة والحسن و ابراهيم وغيرهم في صحفة صلى الله عليه وسلم
 وبعضهم يزيد علي بعض فقدم عايشة رضي الله عنها لانها ادري بحاله صلى
 الله عليه وسلم في بيته ولذا عجزها بالحسن من علي رضي الله عنه لانها من اهل البيت
 ايضا وابو سعيد الخدرى رضي الله عنه كان يجده صلى الله عليه وسلم فلذا
 خص هؤلاء ورثهم الاقرب فالاقرب كان في بيته في ممة اهل بيته
 بعد خبر او بدل مما قبله بدل اشتمال والمهنة تكسر الميم وفيها الخدمة
 ما خوزة من الامتنان واختلفت في اياها الاصح والاكثرو علي انه الفتح والاشهر
 انه الكسر لتوافق الخدمة لفظا ومعنى وانكرو بعضهم الكسر والاصح انه لفتة
 وانه ثابت بالوجهين يعني قوله بيان هو وما بعد لما قبله لان هذا مما
 ينبغي ان يفعله اهل بيته يعني بفتح المثناة التحتية وسكون الفايقال فانه
 يقبله كوماه برصيه اذا فتنش ما فيه من قبل وغيره هذا اصله وهو يقبل ان يكون
 في قوله صلى الله عليه وسلم قل وقد قالوا انه لا يكون تكرا ما له صلى الله عليه وسلم
 ولانه يتولد من المعنوية والعزق وجسد وعرقه طيب لا يكون فيه عفونة
 والقول بان فيه فلا تنقص لا ينبغي ان يقال الا ان بعضهم نقل انه لم يكن
 الزباب يعلق عليه وان القمل لا يوزي برنه فقلبا له صلى الله عليه وسلم
 وكما سياتي بيانه فيقول فضل قد اثبتنا الكرمك الله فقيل المراد بقوله
 فعنه لانه من لوازمه وقيل انه كان فيه ولكن لا يوزي والاول اصناف الحديث
 المتن ولما روي ان ام حرام كانت تفتلي راسه واللفظ شاهد خلافة نعم
 نعم اذاه مستلزم لتعنيه لان اذينة تنغذيه من البدن فاذا اتسب عذاه
 لم يعيش وح لم يكن في وجوده الا قد ارنه والاحتياج لقلبه ولذا قيل
 المراد يقبله لمحرق فيه او فعلق شيء به من شوك ونحوه وكل ذلك للتشريع
 واظهار التواضع واخفا ان يكون القمل جاءه من غير كسرة بجالسته للفقرا
 كما سياتي لا ياباه فلي ام حرام لرأسه كما قيل علي انه يحتمل انها كانت تفحص
 عن هذا وان لم تجده وجلب شانه ورقم ثوبه بفتح اليا وسكون الراء المهملة
 وفتح القاف المنخفضة ويجوز الضم والتشديد الا ان الضم بالاول
 لمناسبة ما بعده ووقع الثوب ان يوضع فيها الخرق منه رقعة من غير يسده بها
 ويصنف نعله اي يخرجه اياه وفي العمد انه تطبيقه في غير بطود النعل
 علي بعض وهو في قوله تعالى يخصفان عليهما من ورق الجنة استقارة
 من هذا اصل معنى المصنف الضم والجمع ويقوم البيت اي يكمنه ويريل

قائمة

قائمة من قمر بغير بضم القاف اذا كسنت ويقال البهراي يربطه من حله
 بالعتال ويقبل بوزن يضرب ويعطف فاستعمل بنون وضاد بضمهم
 وهو البور الذي يستنقى عليه من النضج ويقدم نفسه اي يفعل ذلك كثيرا
 لاداء جمع كثير عبيده وخدمه ولتسوف الناس لذينة صلى الله عليه وسلم لكنه
 يجب فعل ذلك تواضعا وتشريعا ويكمل مع الخادم الخادم تنفلي الخدمة
 ذكر كان او النجى حرا او عبدا واكل الانسان مع خادمه سنة قال القاصي ذكرها
 في شرح الروض ان السنة ان يجلس خادمه معه ويلبسه من لباسه فان ابي
 بلينا وله ما ياكله ومن الغريب ما نقل عن السافعي انه واجب للحر في الحديث
 وفيه نظير ويجوز معها الصبر لادام لانه يطلق علي الاتي كما مر والعجبت
 من عمل النساء ويجل ايضا عنة بكسر الواو وهي ما يشتريه من السوق
 وفيه دلالة علي انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل السوق قالوا وهو عادة
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
 لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وكذا كان راب الصحابة رضي الله
 عنهم ولا ينافيه احب البقاع الي الله المساجد وبعضها اليه الاسواق لان
 المراد بفتح ما فيها او النهي عن الجلوس فيها من غير حاجة وعن انس بن مالك
 خادم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه البخاري فقلنا وصله
 ابن ماجه ان فاسته الاته من اهل المدينة بكسر هاء من ان المخففة
 من الثقيلة كقوله تعالى وان كانت كبيرة وهي مملدة او اسمها منهم شأن
 فقد رقاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شئت
 اي غنك يد الشريفه وتذهب به الي اي محل تزيد لاجل حاجتها حقيقة
 يقضي حاجتها وليس فيه افراط في التواضع المدسوم لان قضاء حاجة السلفي
 امر محمود ودخل عليه رجل فاصاحه من هيمته وخدمه بكسر فسكون لوقته
 من مهابته اذ كان لم يرب قبلها واعاد هذا الحديث لما فيه من الريادة والرعدة
 ان يرفف ويضطرب فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك امر من
 التهوين اي عندما رايته امرا هينا غير معب تخشى منه اي لا تخف ولا تجزع
 فاني لست بملك من الملوك الجبابرة الذي يخشى بواذرهم انما انا
 ابن امرأة من قريش تاكل القديد هو اللحم الذي يقطع ويجعل في الشمس
 حتى يببس وكانت عادة العربي اكل القديد اذ اذنة فقرابهم فكانت يد عن
 عدم تكبره وتخبره وترفعه صلى الله عليه وسلم وحق اي هوي رضي
 الله عنه قال السبيوطي هذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط بسند
 ضعيف قال قلت لسوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى
 حرا وبل في حواشي السفي ذكر العم وهذا من اشهره صلى الله عليه وسلم
 للسراويل الا انهم قالوا انه لم يثب انه صلى الله عليه وسلم لبسها ولكنه

اشترها ولم يلبسها وقال بنو القميم في العدي انه لبسها فقالوا انك مستبق فلهم
وقال السيويني في فتواه قد رايت الذي ذكره المص في يوم الطبراني الاربعة
وسند ابى يولي وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يلبسها ولا نظمه عن ابى هريرة انه قال
دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسوا الى الزارين
فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال له زن واربح
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت لاجله عنه فقال صاحب
الشيء اخى بشيئه ان يحمله الا ان يكون ضعيفا فيعجز عنه فيعيثه اخو المسلم
فقلت برسول الله انك اللمس السراويل قال اجل في السفر والحضر وبالليل
والنهار فاني امرت بالاسترقاق احد شيئا... نومه اخرج من طريق بن زياد
الواسطي واخرجه احمد وفي سنده بن زياد وهو وشيخه ضعيفان انتهى
اقول اني برضعه بمنابته ومنه يعلم ان تخطية بن الفتم لا وجه لها وكون
التمن اربعة دراهم هو المروي لاحاديث الاصحاح من انه بملائة وكونه صلى الله
عليه وسلم اشترها ولم يلبسها بعيد جدا وقد لبسها عثمان رضي الله عنه وهو
محاصر ايضا والسراويل تذكر وتوثق ولم يعرف فيه الاصحاح الا الثاني وجمعه
سراويلات وهي مصروفة في النكحة عن سنن فان سمى بها رجل لم تصرف وكذا
ان صرفت بعد التسمية لانهما مؤنة علي الكرم ثلاثة احراف لصادق فان صرفت
من غير عملية صرفت وقال الجوهري من النعمين من لا يصرف من النكحة ايضا
لانه عنده جمع سر والة والنشد عليه من اللام سر والة ويقول بن مقبل
فان دارسي في سراويل راح والهم على الاول والثاني فوي انتهى ومن ثم
رد قول من قال انه ممنوع من الصرف بالاتفاق وقول المحدثين انه لم
يصح ان يجمع في الاصل كضاجر للمضغ فيعتبر فيه الجهة الاصلية قال ولذا
اضطر بواقيه فيقول انه اجمع في عرب سر وال حمل على توازنه في العربية كصايح
وقيل عربي جمع لسر والة تقديرا وهي لغة في سراويل ويقوي مجيئه انه
لا يظن له في العربية وعليه هذا اقتصر الجواب في معرفة الالة ان قيل انه
عربي سلوان بالمعنى والاشبه انه عربي سراويل اي بدل الراس لان
سر معناه الراس واوئي معناه مدلي وقال صلى الله عليه وسلم للوزان
اي الذي يزن الدراهم وينقددها وهو الصبري زرف فارح اي زن لصاحب
السراويل ثمنها وزد عليه حتى تروح الميزان بزيادة الكفة التي فيها الدراهم
وبذا استدلال الامام مالك علي جواز هبة الجهول وفيه نظر لانه من حسن
القضاء وكلام ابى حنيفة في الهبة المحضه والبرهان نزول كفة الميزان لزيادة
ما فيها وذكر القصة كما سمعتها انما قال ابو هريرة رضي الله عنه راوي
هذا الحديث فقال لوزان هذه كلمة ما سمعتها من احد فقال ابو هريرة كفي
بك من الوهن والجهل في دينك انك لا تعرف بيتك وطرح الميزان ووسب

اي

اي قام بسرعة الى يد الفتم صلى الله عليه وسلم وعلم يقبل اي قام ليقتبل يد
الشريفة لما راى منه ولمعرفة انه صلى الله عليه وسلم فذبت اي نزع صلى الله
عليه وسلم يد من يد وقال هذا اي تقبيل اليد من فضله اي احسن
عملها ولست بملك انما راى منكم معاشر العرب او الناس وهذا
من تواضع صلى الله عليه وسلم اولانه علم انه انما قبل يد لاهل النبوة ولا تقبيل
يد الرجل لعلمه او صلاحه او شرفه سنة وقد كان العجامة رضي الله عنهم
يقبلون يد الشريفة بعد الخلق رضي الله عنهم وقيل لبعض المساجح ان تقبيل
يد المساجح فقال انهم رباحين اسم فشيها بالتقبيل ثم اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيد الشريفة السراويل ليحمله بنفسه فذهبت لاهل
اي شرعت في حملها عنه يقال ذهب ليحمله كذا فقام بفعله اذا شرع في الفعل
ولذلك عدت من افعال المقارنة فليس المراد بالذهاب معناه المشهور
وضم لاجله للسراويل لانه يجوز تكديره وتاثيره كما علم فقال اي النبي صلى
الله عليه وسلم لابي هريرة صاحب الشيء لعق بشيئه ان يحمله بذلك بشيئه
اي اخى بحمله من غير وهذا من تواضع صلى الله عليه وسلم واقتراني بها القما
رضي الله عنهم فكان الخلق منهم يحملون استعنتهم في السوق كما فعله الغزالي
في الاحياء فصل واما قوله صلى الله عليه وسلم العدل مصدر معناه
العدل عن الظلم والجور ويكون بمعنى العادل فيستوي فيه الواحد المذكور
 وغير ويجمع على عدول واما ما في كل شيء يحفظه فولا كان او فعلا وغير
ذلك مما يحمل عنده وكونه موثوقا به في اموال الناس واحوالهم وعرضه
فهو نفسه بترك كل قبيح وترك السؤال والتزاهة عن كل شيء وصرف
للمعنى اللينة اللسان والكلام ويقال لهج بكذا اذا اولع به ولا يخفى تقارب
معاني ما ذكرنا لاجمعها في فصل فان في العدل عفة عن الظلم وفي الصدق امانة
علي ما سمع وعفة عن الكذب وهذا ظاهر لمن له بصيرة فكان صلى الله عليه وسلم
وسم آمن الناس امن بمدا المنة بمعنى الكرم واسد هم امانة واعدك
الناس واعف الناس واصدقهم لانه من كان اي من ابتدا خلقته
اليهايتها وكان تامة بمعنى وجد اعترف له بذلك محاد وجمع
حاد بتشديد الدال المهملة بمعنى العادي والخالفة الذي في حد وجانب
عنه ويكون بمعنى الحارب قال تعالى ومن يجاد الله ورسوله وهواه يكسر
العين جمع عدو واسم جمع وهو في الصفات وقد نغم عينه وكان يسمى
قبيل شونة الاميني قال بن اسحق محمد بن اسحق صاحب السير كما
تفهم وهذا حديث صحيح رواه احمد في مسنده والحاكم والطبراني عن علي
كرم الله وجهه كان علي صلى الله عليه وسلم في ابتدا امره قبل شونة قبيل الاميني
لامانة وصدق قوله في جميع احواله بما جمع الله له من الاخلاق الصالحة



اي بسبب ما جمعه الله له فيه من الاخلاق الصالحة الذي اشتهر اسم ابائها او الباء
بمعنى مع اي ما جمعه الله له من الهبات التي تعرف بها عندهم وقال تعالى مطاع
ثم اي من اكثر المعسرين علي انه اي المطاع الاين في هذه الآية محمد صلى الله
عليه وسلم وكثير منهم علي انه جبريل عليه الصلاة والسلام كما يشهد به سياق النظم
ولذا انضاه المحققون لكونه عليه الاكثر وفي نظر ولما اختلفت ترويض وعاريت
بالحاد المملة والزاي المجهمة والبا الموحدة اي صارت اخرايا وفرقا لا اختلاف
ارايهم ولو قيل تجاديت بالرا المملة لما في السير انهم تخالفوا حتى اعتدوا للتنا
بمزيد الم فتشاوروا مع الا انه بعيد والشيخ مضبوط خط الاجلانة عند ما كتب
قال السبيلي كان بناؤها خمس مرات الاولى حين بناها سفيث بن آدم والثانية
حين بناها ابراهيم عليه الصلاة والسلام علي القواعد الاولى والثالثة حين
بنتها قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام والرابعة حين اخرجت في عهد النبي
بنار طارت من ابي قبيس او بئر طار من جمر امارة ارادت ان تجمرها فاتفق
باستارها واخرتها فتشاور من حضرها في هدمها بها من وقالوا ان صلحنا ما اهدم
منها فقال رضي الله عنه لو اترف بين احدكم لم يرض له الا يكمل صلاح ولا
يكمل صلاحها الا يهدمها فهدمها حتى افضى الي قواعد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فامرهم ان يزيدوا في الضر فركوا حجر اسود فورا وتحت نار افرغته
فامرهم ان يقررو القواعد وان يبنوها من حيث انتهى الضر واستمرت
عليه ذلك الي ان قام عبد الملك بن مروان فهدمها وبنها هذه المرة الخامسة
ولما قاة بينه وبين سفيث بن ابي ذؤانبة من ان الناس بناها ليجعلها كبا سر
عبد الملك لانه امير وكان ارسله لمحاربة بن الربيع رضي الله عنها فبقي غير
ذلك والكلام فيه مفصل في تاريخ مكة وكذا في بعض النسخ الحجر الاسود في موضعه
وبرقع بيده لما في ياشق ذلك من الشرف والحار والمور متعلق باختلاف
حكوم ابي فتح الحار وتشد يد الكاف جوابا لاي الرضا بان يكون الحاكم في
ذلك اول داخل عليهم فاذا ابا النبي صلى الله عليه وسلم واخراذ اجابته
اي فاجاه دخوله عليهم بفتنة من غير طلب وميعاد منهم وذلك قبل سنة
صلي الله عليه وسلم وهو بن خمس وثلاثين وقيل بن خمس وعشرين اوصي بلغ
للهم ولا شك بان هذا كان قبل الهجرة والاوه هم فقالوا هذا هو هذا
الاين قدر صفيان به حكاي في هذه الغمينة فلما انتهى اليهم ذكرو له ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم اينوا شوب ومنعوا فيه الجور ارفعوا جملكم من كل
بيت رجل فلما فعلوا وضع صلى الله عليه وسلم بيده الشريف ثم بنى عليه مكان
شرف الموضع له وكان مع العباس رضي الله عنه نيقلان الحجاره فقال له
العباس اجعل ازارك علي رقبتيك ليقتيك امر الحجاره فلما فعل بدامنه ما لجد
من سنن فخر غشيا عليه وطمحن عيناه الي السماء فقال اراي تشد عليه ازان

لان

لان نوذي يا محمد غط عورتك فلم تر له عورة بعده ولا قبله وروي انه وقع
لرسوله وهو يلعب صغيرا وعن الرويب عن فضيل رضي الله عنه بضم الخ المجهمة
وفتح المثلثة وسكون اليا المثناة التحتية والميم والواو بن ابي بن
عابد بن عبد الله بن موهب بن يزيد الثوري ينسب الي ثور بن ثاه بن
اد بن ظابحة بن الياس بن مضر وينسب اليه سفيث وغيره والرويب بروي
عن بن مسعود وابي ايوب وروي عنه خلق كثير وكان ثقة عابدا واخرج له
اصحاب الكتب السنة وتوفي سنة سبع وستين كان شيخا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جاهلية وقسر الجاهلية بقوله فضل الاسلام
لانا نطلق بهذا المعنى في الاكثر وهذا شاهد لعده صلى الله عليه وسلم والبراد
قبل بعثة وطلق الجاهلية كما في النهاية علي صفاتكم وان كانت في الاسلام
كقول في الحديث ان فيك جاهلية وحققتها الاول وهذا معني مجازي اللم
الا ان يراد بها المعنى المعنوي وهو النسبة الي الجمل مطلقا فتكون حقيقة وهذا
نظر بن حري بن الجاري ويتكلم بضم المثناة جهور اي يتكلم اليه قريش او
العرب وقول الرويب هذا رواه بن سعد وله حكم الرغ ويتكلم اليه صلى الله عليه وسلم
يدل علي عدله وانصافه فقال صلى الله عليه وسلم والله في لاف في السماء
واخي في الارض يعني انه مشهور بذلك بين الملا الاملية وبين اهل الارض
لانه لم ينهم قط بكذب وجور في احكامه وهذا الحديث رواه بن ابي شيبة في سننه
عن ابي رافع وفيه دليل علي جواز مدح الانسان نفسه مؤكدا بالقتل واما
اسيا لاختلاف الامتين حدثنا ابن سكرة ابو علي الصدقي الحافظ
يقرا في عليه وقد تقدمت ترجمته وعنه قال حدثنا ابو علي السبيلي تقدم
صنيطه وترجمته قال حدثنا الربيع المروزي محمد بن احمد بن محمد
راوي جامع الرندي كما تقدم قال حدثنا ابو عيسى الحافظ هو الامام
الرمذي كما تقدم قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف وفتح الراء المهملة
ويا نضيقه ويا موحدة وهو الامام الحافظ محمد بن العلاء الممداني اخرج له السنة
ووثقة النساي وغيره توفي سنة ثمان واربعين وما يتبين قال حدثنا
محمود بن هشام الغضار الكوفي الثقة وقال بن معين صالح وليس بذلك
توفي سنة خمس وعشرين ومائة عن سفيث الثوري فيما يظهر الا ان المزني
والذهبي لم يقيدها عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الممداني السبيلي
احد الامام عن نا جبر بنون وجم بن كعب المعنوي والاسدي الثقة
وقوقف بن جبان في ثوبه ولا ترجمه في الميزان وقال الذهبي في المعنوي اورد
لما اذ توقف فيه بن جبان انتهى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
وهذا الحديث رواه الرندي كما ذكره المم وانفرد باخراجه من طريقين احدهما
ما ذكره المم والثانية عن اسحق بن منصور عن بن مهدي عن سفيث عن



ابن اسحق عن ناجيه قال وهذا الصحيح وكذا رواه عبد العزيز بن عثمان ان
ابا جهل بن سنان لعنه الله فرعون هذه الامية قال لقيت علي بن ابي طالب عليه السلام
انما لا تكذب ولا تكذب بك ما جئت به فارتد الله فيما قاله وهو سبب في ذلك
هذه الآية فانهم لا يكذبونك الاية ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وروى
ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم مر بامرئيه جليل وامر به فقالوا والله يا محمد
ما نكذبك وانك عندنا الامية فكما تكذب ما جئت به فارتد هذه الآية
وتروي بكذبونك ضعفا وشدة اقتبل معناها واحدا لانه يقال كذبت وكذبت
لجزئية واجزئية واختار ابو عبيدة قراءة التخفيف وهي مروية عن علي كرم الله
وجهه وقيل معنى بكذبونك بالتشديد ينسبونك الى الكذب ويروون
ما قلته ومعناه بالتخفيف يجد ذلك كاذبا كما تجلته اذا وجدته بخيلا والمعنى
على التشديد لا يكذبونك بحجة وبرهان فيل وفي كلامهم اسارة الى دفع
التناقض في الآية فانه قال اولئك انهم لا يكذبونكم بما جاءهم من ربهم
بمن الآيات وجاءت كلامه كذب له ويجحدون معني يكذبون ولذا
عداه بالباء وهو مستغنى بنفسه ويدل على انه كذب قوله بعد ولقد كذبت
رسول من قبلك فليس المراد بنزوله لا يكذبونك نفي لكذبهم مطلقا فان
يقال في دفع توهم التناقض ان معنى لا يكذبونك بالتشديد لا يجوز عليك
بان سببتك الكذب لانك موصوف بالصدق منهم في جميع شؤونك ما هذا
قولك الذي جئت به من عند الله وهو الآيات فانهم يجحدون وهذا مراد
المع استشهاده هذه الآية او يقال المراد انهم لا يكذبونك في الحقيقة ونفس
الامر في نفوسهم اذا اخلوا وكنهم يظهر الكذب حسدا وبغيا او انهم
لا يكذبونك اذا امعنوا النظر وتدبروا وكنهم هو اعين نور العبادية انتم
وفي الآية كلام فصلناه في حواشي القاضى ابيضاوي وروى غيره اي روى
غير الترمذي او الصدوق في هذا الحديث زيادة وزيادة النسخة مقبولة لا
فما وفي نسخة عندنا ككذب اعموم وروى بالكذب في غير هذا الفصل
الاخمس بن شريك بن ثعلبة الثقفي العمالي واسمه ابي وهو بمكة وخامسة
ونون وسبع مائة افعال التفضيل وشريك بفتح السين المجرى وكسر الراء المهملة
وقاف على وزن فعييل وهو قديم الوفاة كذا قاله البرهان الجلي وقال
التمسانى انه حليف فزيتى به شريك الا اخص وهذا الحديث رواه
ابو اسحق والبيهقي عن الزهري والخرجه بن جرير عن السدي لقي في
سنة ابا جهل يوم بدر وكان يوم الجمعة سنة اثنتين من الهجرة في تاسع
عشر رمضان فقال له يا ابا الحكم بفتحتين وهذه كنيته القديمة ثم قلبت
عليه كنيته ابو جهل لقيت بها غيرى وهو كرم بسم كل خط غيرى من محمد
جملة خبرية والمراد اخبرني عنه مما رقت ام كاذب يعني اصدق فخذت

الهمزة

الهمزة تخفيفا والاسنغرام تخفيفي او تخفيفي فقال ابو جهل الله
ابن عبد الصادق وما كذب حور قط هذا انما على انهم لا يفتنون كذبه
وسال هرقل من هرقل بكسر الهمزة والراء وسكن التناقض ويقال باسكان
الراءين كسرتين كاسيات وهو علم غير منصرف قال البرهان هكذا على كثر
وفي الاسنيغاب انه صهابي وهو ما روى ابا اسحق بن مخزوم حريش امية
الفرسي الاموي اسلم يوم الفتح فكان من المرافقة قلوبهم ثم حسن اسلامه
وكان رئيس قريش والكرهم مالا ونوفي سنة اربع وثلاثين وسنة ثمان
وثمانين سنة في المدينة وتعمت ابي سفيان مع هرقل مشهورة مروية في
العجمي في اول باب في البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما رتبته
في سنة ست فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ الكتاب امر
سناديا ينادي الا ان نصرفك اسلم وانتم حورا وترك النصرانية فهاج جنده
وتسلخوا فان سناديا ثانيا الا ان فيصرا من بدنيه وهو راض عنكم ثم قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني مغلوب على ملكتي وكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني مسلم وبعث له دنانير فقال كذب الله والله لا علم
انه ليس قوله عن صميم قلبه ولو سلم فندائه بانه راض بدنيه ردة فلذا
قالوا ان الغول باسلامه بنا على ظاهر قوله واه كيف وقد قاتل المسلمين
يوم مؤتة وهاجدهم ان ياتهم في العام المقبل ونزل صلى الله عليه وسلم لاجله
الى تنوك فلم يجي واخذت منه البلاد وهلك سنة عشرين بالمسقطين
على نصرانية وقوله فقال اي هرقل لابي سفيان هل كنتم تنتمون به كاذب
اي هل وقع في قلبكم انه صدر منه كذب في قوله قال لي الاحاس وهت المشي
اهم وهما توهمته وقع في خلدي وشي مؤهوم ومنوم انتهى وانما سالم عن
توهم الكذب ولم يقبل هل علمتم وتحققتم لانه يعلم من انتفا التوهم انتفاقوس
بالطريق الاولي قبل ان يغرك ما قال ما لا لا فقال هرقل قد عرفت انه
لم يكن ليعد الكذب على الناس ويكذب على الله وانما لم يقبل انه يكذب لئلا
يأثر الناس عليه الكذب وهو عار عند العرب او يقول مالا يقبل منه ثم قال
ابو سفيان الا اخبرك عن جبريل في قال يا هو قال انه زعم انه خرج في ليلة
من الحرم الى مسجد ايليا ثم رجع فيها فقل الصباح وكان عنده بطريق ايليا
فقال صدق اني كنت لا انام خلف اعلق ابواب المسجد فلما كانت تلك
الليلة اعلقت ابوابه غير باب منها فلبت فاستعنت بمن خصني فلم يمكنه
تخرجه وقالوا انه سقط عليه البنا فلما اصحبت غدوت عليه فاذا الحجر الذي
في زاوية منقوب فيه اثر بطء انه فقلت ما حسب عند الباب الليلة الا
علي بن ابي سفيان فقال فيصير يا معشر الروم المثلوا ان بعدد
عيسى عليه الصلاة والسلام بيتا بشرهم وفاترجوا ان يكون فينا فجعله الله

رسول ص



في غير تارة وهو رجمته من الله بضمها حيث شأ ولم يقصد بتقصده يقصد هذا حتى
يكون بهما لتطبيعهما بما جالفة قولاً وفعلاً ولت وربذا علم ان سربط الحواشي
بالصحيح الاصح من وسال اناس في عنده صلى الله عليه وسلم اسئلة اخرى
مذكورة في اول البخاري هذا الحديث في مفتوحة وضارهم ساكنة
وراسهلة في الحارث الغزالي في حديث رواه بن اسحق والبيهقي عن
ابن عباس والغزالي الحارث بن علقمة بن كلفة بفتح الكاف بن عبد مناف
الغزالي وكان شديد الاذية للمسلمين فظفر به النبي صلى الله عليه وسلم
بيد رقتله كما فرأى صبراً كما سياتي فرثه اخيه قتيبة بابيات شهيرة اولها
يا ركبنا الا ايلي مطية من صبح خاسنة وانت موفوت
وقيل انها مصنوعة وقتيله بالثناة النوقية مصنوعة اختلف في اسلامها
وكونها صحابية فذكر ان كان في كنفها ما حدثنا بفتحها قال الجوهر في حديث
شاذ فان ذكرت السن قلت حديث السن من الحديث لقرب عهد
بالوجود والعلامة الذي لم يبلغ ارضاً كركم اي الكركم رصا وصرا دفالا
مرضية واحمد فكم حديثاً واعظم امانته منسوب هو وما قبله علي
المتبر وهذه شهادة العدة بما بالكه بغيره حتى اذا راينهم في مدغنية
السبب الصفع بانهم لفظ العين والاذن والشعر الذي فيه من اعلا
العنق وجانب الراس كثيراً ما يبد والسبب فيه قيل عن نكتي بذلك
عن انه تمت رجل يمينه وكل عقله صلى الله عليه وسلم بما وزته سن الشيا
وهذا اشهدني الا تكار عليهم وجاهراً بما جازهم فقلت ما سحر اي فقلت انه سحر
فوجزمتد امتد راي هو سحر يدل قوله لا والله ما هو سحر وهذا
منه فها تة الانصاف ولكن قلب عليه الشقاقتل صبل بالمصفر كما فراني بنصره
من يدركما ذكر الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وهذا الحديث رواه بن
اسحق والبيهقي عن بن عباس رضي الله عنها والذي قال انه سحر الوليد
ابن المغيرة وسبب قول النصر المذكور ان ابا جهل لما اراد ان يرفع راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمثل له جبريل عليه الصلاة والسلام في
صوت فخل فخرها ربا ويبيت يدع علي المرح كما سياتي فلما سمع ذلك انفر
قال يا معشر قريش والله قد نزل فيكم امرنا انيتم طبع جيلة بعد قد
كان فيكم عهد الي قوله ما هو سحر وقد راينا السحر نفهم وعقد همد
فقلت ان كان هن والله ما هو سحر وقد راينا الكهنة وسمعنا احسانه
شجعهم وقلت ان شاعر والله ما هو شاعر وقد راينا الشعر وسمعنا احسانه
مزجبه ورجز وقلت يمون لا والله ما هو يمون فاهو جنته ولا تخليطه
ولا وسوسة فانظر وايق شانكم فانه والله قد نزل فيكم امر عظيم والنصر بن
الحارث كان من شياطين قريش وهو الذي جاء بقصة رستم واسفيد بار

وكان

وكان يجلس يحدث بها ويقول ما بآية محمد ليس باحسن حاجت به ان
هو الا اساطير الاولين تقول من واذا انتهي عليه ايات قال اناسا طين الاولين
في ايات اخرى في الحديث عنده في الله عليه وسلم الحسنة يوم يروى
قط لا يملك رفقها وهذا من عنده صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وسكت بن زبارة لان جوارسهن
معلوم وانما يحرم من الاجنبية التي ليست بمحرم فيعلم ذلك من الرقيق
بالطريق الاولي وقبل انه داخل في ملكك الرق لملكك المضع وقد سمي
بذلك في قولنا سار رضي الله عنها التزوج رف المرأة فلينظر اي يضرتها
ولا يبا في هذا امر من ان الاقمة من اما اندنية كانت تاخذ يدع صلى الله عليه
وسلم فلا تدع يدع من يدها حتى تقضي حاجتها لانه كان يحايل من كراهتها
وكلام عائشة رضي الله عنها هذا اورد في بابيعة صلى الله عليه وسلم للنساء قال
بعضهم توهم انها كبايعة الرجال باليد من غير حائل فقالت رضي الله عنها انما
كان يقول لمن هاجر من المؤمنات ما امر الله به في قوله يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات ليسا ينعنك الي قوله غفور رحيم فبايعهن علي ذلك فمن اقر به قال
قد بايعنا كلاما من غير من لا يدين وما ورد في المبايعة من اساك ايدين
فان كان مدامن غير مصالحة لهما والا فهو يحايل لانه ورد انه صلى الله عليه وسلم
اي بثوب وضعه علي يده وقال الاصانح النساء ورعيه انهن كن ياخذن بيد
من فوق لثوب وفي الغزالي عن ابان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان في المبايعة
يقسم يوم في ماء في انا وتفسر من بابيعة فدها فيه وقيل انه صلى الله عليه وسلم
بايع النساء بواسطة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكلام عائشة رضي الله عنها
يقضي انه صلى الله عليه وسلم لم يبايعهن الا بالكلام فقلعه تغدد في حديث
علي رضي الله عنه في وصفة صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة رواه
الترمذي في شمائله وتقدم بيانه لعصمة صلى الله عليه وسلم عن الكذب ولو
سهوا المتأفاته للايلاج ووجوب تصديقه في كل ما يقول كما سياتي وقاب في الصحيح
اي في الحديث الصحيح او في صحيح البخاري لانه حيث اطلق الصحيح انصرف
اليه وهذا اولي وحك في بعد ان لم يعد حقت وحسرت ان لم يعد
وتقدم ضبطه علي الخطاب والتكلم والكلام عليه الا ان الذي في البخاري في
باب الادب وبلك بدل وحك وقد فرق بينهما يقال ويل كلمة زجر وتوبيخ
ووج كلمة تزجر وليس تزجر دون تزجرها وهو معنى قول الاصمعي انها تفسرها
وتكلم اصل ويل وي تزجرت فيها اللام وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم
قال لمن قال له ليست فستك بعدك وان اختلف في اسمه وان عبد الله
ابن ذي الحويصرة التميمي او حر فوض بن زهير الخارجي او ذوالثدي وقد
مر الكلام فيه مفصلاً فتذكر في قالت عائشة رضي الله عنها ما خير حرك



الله صلى الله عليه وسلم له احب اليه الاثما والاسم ما لم يكن اثما فان كان
 ان كان بعد الفاس منه اعاد المم هذا اللديك وقد تقدم بعينه لما فيه من
 عدالة صلى الله عليه وسلم وعفته فلا وجه للاعتراض عليه والامر ان من امور
 الدنيا والمخير ان كان الناس فلا اشكال وان كان له وهو الظاهر فالمراد
 بالامر ما يورد في الحديث ونوع استه فيه لان الله لا يجيزه صلى الله عليه وسلم بنى امر
 وغيره كاختيار الرزق الكفاف على فتح الكنوز له ولا حنة فان الدنيا
 تسفلهم عن العبادة وتوقفهم في المبالاة وقد تقدم تفصيله قال ابو العباس
 المبرد وهو محمد بن زيد بن عبد الاكبر انام العربية ونزجته مشهور في الفوازيخ
 وما نقله المم هنا عنه انما ذكره ليعلم بذلك جلالة قدر صلى الله عليه وسلم
 وسابقت حاله لمال اهل الدنيا وما هم عليه من اللهو فلا يرد عليه ما قيل انه
 لا تأبذ في قسوة كسرة اياه بكسر الكاف وقد تقدم وهو ما تقدم اسم
 لكل من ملك الفرس مع بخرس والانه علم على كسري التوشروان الذي
 ولد في زمنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه اشهرهم واعظمهم فقال صلى الله
 عليه وسلم في يوم الجمعة في يوم من شوال في شهر ربيع الثاني المصدع يوم الغم
 للمصعد الذي كان يتقيد به الملوك لعدم اذنية الشمس حرها وتقال له
 يوم فاخترت وشيئيل ويوم المطر للشرب والمهلولة المصالح فيه والسلامة
 من الملل والنظافة من الوحول والراد باللهو سماع الغار سادة العذبة
 ويوم الشمس للجوايح وروي يوم الصمواي خلق الجوز من المطر والقيم والمراد
 بالجوايح مصالح الناس وهو جمع طاعة علي خلاف القياس وجمع حاجبه وانكس
 بعض اهل اللغة وقدر الجوايح التي بانه ورد في كلام العجم كثيرا وفي الحديث
 اظلموا الجوايح عند حسان الرجوع فلا وجه لان كان كما فصلناه في شرح الدرر وانما
 اختير ذلك اليوم للجوايح لعدم المانع فيه وما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم
 قال ولدت في زمن الملك العادل كسري فذ قال الحافظ السخاوي والسعدي
 انه لا اصل له فهو موضوع ولو صح لم يكن في وصفه بالعدل باس كما توهم فانه
 كان لا يجوز على احد من رعيته ولا يظلمهم في حقوق الدنيا فعده بالنسبة لذلك
 لا ينافي كقوله وظلمه لنفسه لمهله ومحبة الدنيا وقيل انه وصف بذلك لشهرة
 ادعاهم لانه شهد له بالعدالة حقيقة وذكر صفته نونية لقوله قال ابن
 خالويه بفتح اللام والراء وسكون المشاة القليلة والمحدثون يصفون اللام
 مع سكون الواو وفتح الباء وهو الحسين بن محمد بن خالويه النخعي اللقوي الاديب
 الهداني دخل بغداد ثم انتقل للشام وصحب سيف الدولة لتاويب اولاده
 واخذ العربية عن ابي بكر بن الصباري والسراني ونصير للخازنة وله تأليف
 جديلة وشعر حسن ومات بجلب سنة سبعين وثلاثمائة وكان يعرف في الفرس
 الدال عليهم ذكر كسري بسياسة وفيها اي تدمير امورها لان هذا معني

السياسة

السياسة لغة قال

فبيتا سنوس الناس والاحرامونا اذا نحن فيهم سوفه نتقصف
 وقول بن كمال في رسالة التعريف انه ضرب خطأ كما تقدم يعلمون ظاهرا
 من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يعني انهم عرفوا امر شرهم
 واكلمهم وحركتهم وتنفذوا بذلك وغفلوا عن العباد وما يلين به وهذا سراده
 فيما اقتبسها كما قال الشاعر
 ومن البلية ان تزي لك حاجبا في صور الرجل المسمع المصغر
 فطن لكل مصيبة في ماله واذا اصاب بدنيه لم يشعور
 ويقرب ما قاله المفسرون نقله عن بن عباس رضي الله عنهما انهم يعلمون
 امر بعائشهم ودنياهم متى بزعمون وشي يصدون وكيف يكرهون وينون
 ولكن شيئا صلى الله عليه وسلم حرمة نهاره ثلاثة احر ايحي انهم قسموا
 ايامهم لما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فنقسم اوقاته وهو اكثر حرما لعدم ضياع
 جزء وقت من عمره فيما لا يكتنيه وستان بين القسمين والمقسمين وفي
 نسخة لكن بدون واو حذوا الله اي لعبادة الله وتلقي وجبه وجزا الامه
 اي لمصالح اهله وبينه وجزا لنفسه خصوصا باكله وشربه ونحو ذلك
 من اموره الدنياوية وجزا في المراض الثلاثة يجوز رضيه ورفعه وكذا روي
 ثم جزا جزاه بيته وبيغ الناس اي جعله قسمين فما الخاصة لنفسه
 وقسم الخاص به قسم له في نفسه ونقسم ينظر فيه امور الناس وجزا ايهم
 فكان صلى الله عليه وسلم يعينهم بالخاصة من احبابهم وهم خلفايشه
 ووزرائه رضي الله عنهم ومن يقرب منهم على العامة من المسلمين ويقول
 للخاصة اطعوا حاجته من لا يستطيع ابلان اي اخبر وفيه فتر لو الي ما يطلبه
 العوام من لا يقدر ان يبلغني حاجته اما لعدم الجراة على كلالته لها بنة سيل
 الله عليه وسلم او ليجزع عن الوصول الي ثمر رغبه في ذلك بقوله فانه من بلغ
 حاجته من لا يستطيع ابلان امه الله يوم الفزة الاكبر وهو يوم البعث
 والحشر وحيث يكون الناس كلهم في فرع اي خوف من العذاب ونيل هو يوم
 النسخة او يوم الانصراف الي النار وهذا من حديث عند بن ابي هالة واسنة
 بالمد بمعنى جعله في امن من احوال القيمة وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما
 كما رواه ابو داود في مراسيله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يات احد
 احدا يقرب احد الاخذ بما زعن العفونته من اخذ السلطان اذا جسده
 وجزاه على ما صدر منه والقرن بفتح القاف وسكون الراء المهملة والفاء
 النعمة واسناد الذئب لغير وقال البرهان الجلي يقال قرقت الرجل عنيذاته
 فهو مغرور وفي نسخة بقدر هذا المعنى بدل الراء وكتب عليها صح والاصطفاق
 احد اعلى احد اي لا يحكم بصدق مقالة مدونة من احد في حق احد غير



باسناده اليه اسما يقتضي عقوبة واحكام من المعوق بمجرد قوله من غير اثبات
 لمقاله وهذا من عدله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا ليس على عمومه فانه ربما كان
 الخبر من يعلم صدقه ويعتمد على خبره ويتكشفت بنور النبوة جليلة الخالقه
 وتكونوا حقا الطير والامام محمد بن جبر الطير المشهور وقد تقدمت
 ترجمته وهذا الحديث رواه الثوراني في قوله برسالة النبي صلى الله عليه وسلم
 عنده صلى الله عليه وسلم ما هيته بشي و قد تقدم هذا الحديث والكلام فيه
 وانما اعاده المص لغيره اخر فهو بيان عنده صلى الله عليه وسلم عن اللغو
 فان الله عصمه عن ذلك من اول امره وقيل انما اعاده لزيادة فيه لم تذكر اول
 وهي قوله عن مرتين الخ مما كان اهل الجاهلية يقولون كما تقدم بيانه في
 مؤمن كل ذلك بحول الله بيته ويقع ما اريد من ذلك استغفار الخائل الخافر
 بين شي وشي للمانع كما في قوله تعالى بحول بني المروية قال ابو عبيد اي
 يملك عليه قلبه فيصرفه كيف يشاء وذلك الثاني اشارة لما كان عليه الهل
 الجاهلية والمعني انه عصمه الله صلى الله عليه وسلم عنه ثم ما هيته بسوا
 اي صرف الله قلبه عن ان يسم بسوا او يفتيح شرعا كما لله وحده الربني الله
 برسالة الله اي حتى من الله عليه بالبعثه وجعلني نبيا رسولا ثم بين ما هم به
 في المرتين فقال صلى الله عليه وسلم قلت قبلة افلام كان يرمي بي يعني
 انه صلى الله عليه وسلم كان يرمي عنما لبعض فزئيش في صفره وهكذا كان الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام يرمون لغتهم ايضا والفلاح كان اجير الضاير يرمي
 صراقة في البادية وفي هذا التحصيل كسب حلال وتدريب لرعاية الخائف كما
 ورد كلهم راع وسبوا من رعيتهم مع ما فيه من الاتس بالوحدة والخوف وفي
 الحديث ما من نبي الا رعى الغنم قيل ولان رسول الله قال الغنم كفت ارباعها
 على قراريط بكه وقيل حكمت ان الغنم جاهلة صعبة السياسة فكان ذلك
 لياتس بسياسة الخائف والقراريط جمع قيراط وهو سدس درهم وقيل انه
 اسم جبل مكة وانكروه لانه لم يسم به ثم وفي الحديث ستفتح عليكم مصر
 فاستوصوا باهلها خيل الحديث والقراريط فيه قيل انه بهذا المعني وقيل انه
 لتساب بيتهم وقيل غير ذلك وعندني انه يعني مقدار الارض المروى بيتهم
 في المساحة لانه مخصوص بها وما غير ذلك اختصاصا له وفي هذا المعنى له
 صلى الله عليه وسلم لاختيار بالغب وقوله لو اصرقت في غنمي اي لو غفلت
 وحرستها لان البصر والنظر يستعار لذلك حتى ادخل مكة فاسمها سمر
 يسمر كقتل فيقتل والسمر الخردت بالليل واصل معناه ضوء الفرم من السمر وهو
 السواد القليل فسمي به حديثهم ليل الجلو صم له فيه قال
 كان لم يكن بني الجحون الي الصفا انيس ولم يسم بمكة ساسر
 كما استمر الحياض والشاب بفتح الشين مصدر شب بمعنى سار شابا واسم

جمع له كالقعود والشاب حديث السن كالغني فخرجت من العبادية التي
 فيها الغنم لذلك حتى جيت اول دار من مكة غاية الجحمة من المري صفت
 فيها حرفا بعين مهيمة وزاي سجمة وقامزة ضرب وهي ما يليه الانسان
 وفي مختصر العيش العزف اللعب بالمعازف وهي الملاهي وواحد ما عزف
 على خلاف النياس او عزف والمعزف الطنبور او الدف وقيل كل لعبة عزف
 بالدفوف جمع دوف بضم اوله وفتح وتشد يد الفا وهو الذي يضرب به
 المشا وهو معروف وبسبب عند العامة دراجا وطارا وهما شبه الملاجل قال
 كان في الدف الذي يفصله زمار دوف يتغير حياجه
 واختلف فيه فحوزه بعض الشافعية وكره مالك والمزايير لعمري
 بعضه فجلست النظر ما يلعبون به والذين يامبون فضرب على اذن
 ففتت بكسر النون واذن بضمين وضم فسكون تخفيفا وضرب الله على
 اذنه ان يغشاها النوم واصلمه مع السمع لان من نام لا يسمع وهو مستعار
 من ضرب الخيمة العظيمة لمن تخمنا فكان اذانهم تحت عطاء الحجوة
 عز السمع قال الراعي ضربت عليهم الذلة المتخفتم التحاف الخيمة لمن ضربت
 عليهم ومث استعير فضربا على اذانهم في الكهف وفيه لطف هنا لانه ذهب لسمع
 ضرب الدف فضرب على اذنه صيانة من الله له صلى الله عليه وسلم كما انما
 الامسح الشمس اي حرها فكانها سنة حتى حرقت وجبسته حتى نهته
 فغيبه استعارة ولفظ كما في قول شاعر
 والريح تجذب اطراف القصور كما افغى السيف الى تنبيه وسان
 وكما يتل
 نمت تحت اذيال النسيم حيث الغت على الشمس ردا هسا
 فرحعت من المكان الذي ضرب فيه الدفوف ولم افغ شيان من قضي وطرح
 اذا كان ما يريد يعيجه انه صلى الله عليه وسلم جلس فبذل نفاطهم اللهم فغلبه
 النوم حتى لم يسمع شيان من ذلك لعصمة الله له صلى الله عليه وسلم ومحمد بن
 وارادته لاجرح فيه والفا ساهدة بعد سماعه علي انه لم يكن حرم عليه شي
 من ذلك وكوته محرما في شرع من قبلنا وهو صلى الله عليه وسلم من شرع به غير
 سلم واعلم ان المعازف حرام في ملتنا اللهم عنها في الاحاديث المشهورة كقوله
 صلى الله عليه وسلم لا يكون في استي اقوام يستحلون المحرم والمعازف اختلفت
 في بعضها فمنهم من جوز الدف في العرس ومنهم من جوز ضرب العود للتسلية
 الاخران كما ما ورد وكان الاستاد الشيخ محمد البكري رحمه الله تعالى
 ونفعنا به يقول عطر او بجل سنا بالعود الماوردي لكنه قول ضعيف وفي منظومة
 الدمي يري رحمه الله
 ونفحات العود في الاحيات * قالوا تريل انرا الاخران



فاجزم على التحريم اي جزم * والمخزم ان لا تتبع بن حزم *
 فقد ابيحت عنده الاوتار * والعود والطنبور والترتار *
 في حواشي اي طراعية وعرضي ونعشيني سورة اخري في ذمت اخر شواهد
 من الهم بالسماح والذم اي له **خ** ام قال الشمني هو بضم الهاء عليه اقتصر
 الجوهري بعد ذلك بسواي بما فيه اثم فسماه سؤالا لا يكرهه ورده فصل
 واما وقار وعلقا عليه وسلم اي سكونه وطائفة وزاوية يقال وفر
 بينه وقرا وقارا وفسر هنا بالملم وهو مناسيب هنا كما لا يخفى ويجوز
 الوقار بمعنى العجلة كما في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا واصله من الوقر وهو
 الثقل وسمته اي سكونه وهو من الوقار وتؤدق بضم القاء الفوقية وتفتح
 المنزة والدرال المهملة وهي المناهي يقال اتاد في فعله اذا تاني ولم يعجل وتاوه
 منقلبة عن واو وحسن ههنا هو وزن ضرب بمعنى سرتة وطريقته وسمته **ج** حدثنا
 ابو علي الحياثي بالجيم وتقدم ضبطه وترجمته الحافظ اهازه قال بن فارس
 في جملة وهي من جواز الماء الذي تستقاه الماشية يقال منه استجرت فلانا فاجازني
 اذا سفاك الماء لارضك وما شئت قال النعماني *
 وقالوا فلان فنيما لما دنا استجرت * عبارة ان المستجيز على وتستر *
 اي على ناحية وجزته الموضع سرت فيه واجزته خلفته وقطعته وابتذنه بعدة
 قال ابن الفليس *
 ولما اجزنا ساحة الهبي وانجحت * بنا بطن جت ذي قفار عفتل
 وقوله حتى يقال * اجيزوا الصوفانما * يمدحهم بانهم يجيزون الحاج * انتهى
 قال بن الصلاح فلهييز علي هذا ان يقول اجزرت فلانا سموميات اوروياني
 فيعديه بغير حرف جر من غير حاجة الي ذكر الرواية او نحو ذلك ويحتاج الى ذلك
 من جعل الاجازة بمعنى التسوية والاذن والاباحة وذلك هو المعروف فيقول
 اجزرت فلانا رواية سمومياتي مثلا وسن يقول فيهم اجزرت له سمومياتي فعلى
 سبيل الخذف الذي لا يخفى نظيره انتهى اقول اعلم ان اصل الاجازة في كلام
 العرب قديما كاذن اهل اللغة الاذن في الانصراف ولما كان من يراخذ
 عن شيخه يتعرف عنه اخذت منه كما في تعقيب الاستعمال وكلام اهل اللغة
 قاطبة لانها من تجاز المكان اذا تجاوزه ومعمله ثم عدى بالعمرة للفعل
 الثاني وقد يتنصر على احد مفعوليه لانه من باب كسا ومعنى اجازته اذن
 له في الجواز والمروءة استعمال في مطلق الاذن وشاع حتى صار متيقنة فيه فعلى
 اجازة الشيخ اذنه في الرواية عنه وهذه لفظة قديمة كما سمعته وكذا الجازع
 بمعنى العطية ليست تحذرة كما قاله الحافظ بن جرالا انه يمثل بانها من هذا لان
 المحلل كانه ياذن لمن اعطاه في الانصراف عنه ولا تخضع بالما كما يوجهه كلام
 الجمل المتقدم وهو الذي مرش الصلاح فقوله ماخوذة من جواز الماء لوجه

له

له بل من اجازته اذا جعله جائزا له ثم نقل المعنى اذن له وكذا قوله وقد تبين
 انه يجوز به عن معني لفظ آخر وبينهما مخالفة في المقدية فجوز حمله على حقيقته
 ويحي مجازة فلك ح ان تقديم لمعولين ولك ان تقديم لواحد يعرف
 وبدونه فيعمل عمل اذن واجازة من غير تكلف ومما روي في كتابه اي قابلت
 منتهي بنسخته حال الفقرة لانه يقال عارضه اذا تامله والكلام على هذا بين
 في مصطلح الحديث فالعني انه حدثه به فقرأه منه وهو قابل له وفي يوم كذا به
 قال حدثنا ابو العباس الدلائل بكسر الهمزة المشددة ووجد
 في بعض النسخ مضموم المنزة والظواهرها مكسورة بعدها يا سنة انتهى
 والظواهره مضموم الدال وهو صانع الدلو وهو ابو العباس احمد بن اسحق اللخمي
 المعروف بابن الدلائل مدنية بالسنة قال الطبري ابو الهيثم في تقدمت
 تاجية وهو عميد الله بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 الوراق ابو الحسن عميد الله بن علي الانطلي المعروف بابن الفيو والوراق
 قال حدثنا المولى ابو علي محمد بن احمد بن عمرو المشهور برواية السنن
 عن ابي راد قال حدثنا ابو اود سليمان بن اشعث صاحب السنن
 الاحكام الحافظ المشهور قال حدثنا عميد الرحمن بن حلام بنع السنين المهمة
 وتشد يد اللام وموجد عبد الرحمن بنسب اليه وابو محمد بن سلام البغدادي
 الثقة دوي عنه ابو اود والساعة وقال لهابس به قال حدثنا محمد بن
 محمد بن عبد الرحمن بن ابي الزناد هو الامير المعيصي الحافظ الثقة اخرج
 له اصحاب السنن الاربعة قال بن حزم توفي سنة اربع وستين ومائة نحو
 عمر بن عبد العزيز بن وهيب ويقال ابيب بالهمزة وهو بدل قياسي
 وهو الصاري مولى لزيد بن ثابت وهو يروي عن خارجة واخرج له ابو اود
 في المراسيل هذا الحديث وقال الذهبي لا يعرف من هذا كما في الميزان سمعت
 خارجة بن زيد هو خارجة بن زيد بن ثابت الامصاري المدني التابعي احد
 فقها المدينة السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم
 ابن محمد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد
 وسليمان بن يسار وفي السابع اقوال فقيل هو سالم بن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهم وقيل ابو سلمة بن عبد الرحمن وقيل ابو بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام ثم ان الفتحة بالمدينة وان كانوا كثيرا فاما خص هؤلاء
 لاجماع الناس على روايتهم وانما يسمون لفتواهم لمعرفتهم بالفضل والصلاح حتى كان
 لا يقضي في امر حتى يرفع اليهم وكان الناس يسمونهم بفتوىهم حتى قيل ان اسماهم
 اذا علق على محمد بن يربيع واذا وضعت في البر لم يدخله سوس ولم يفسد
 وقد نظمهم القائل في قوله
 الاكل من لا يقندي بايعة * ففستة ضييري عن الفخر خارجة

قال ابن الفليس في
 حواشي في حواشي في حواشي



فخدم عبدا لله عروق قاسم . سعيد ابو بكر سليمان خارجيه
وهذا الحديث من مراسيل ابي داود كان ابي بصير عليه وسلم او قر
الفاصولي بحاسه ابي اعظمهم وقارا اذ ابرز للناس وجلس معهم بخلاف
ما اذا اذ لمع اهله اوسع خاصته فانه ينسبط معهم ويلاطفتهم بعيني ان هذا كان
عادته ودا به صلى الله عليه وسلم بحيث لا يبعد عنه خلافة وكان وان كانت
بحسب الاصل فعلا ما ضيا لكنها قد تستعمل للاستمرار نحو وكان اسمه غفورا
رحيما وللتكوار نحو كان حاتم يقرئ الصبيحة لغزبية وهو استعمال شائع وكثيرة
عده بعض الامويين بعيني لها ولم يحقته احد كان جنم في كتاب المضامين
فان اردته فانظر لابن يحوح شي من اطرافه اي اطراف بدنه كرجليه
ولا يكاد يخرج فيه بالغة اي لا يخرج ولا يفرج من المخرج ولذا عدل عن المخرج
وهو اخصر ويخرج بفتح اوله مضارع خرج يخرج كقتل يقتل وشي فاعل او يغمه
مضارع اخرج وشي مفعول الا ان جعل الشخ علي الاول وروي ابو سعيد
الخدري هو سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه وقد تقدم كان
الشي صلى الله عليه وسلم اذ اجلس في المجلس اجنبي بيديه وكذلك كان
الشي صلى الله عليه وسلم يجتنب في رواية بثوبه بدل بيديه والاحتيا
بالحا المملة ان يجمع ظهره وساقه بيديه او حاشيته ونحوه والحق بضم الحاء وكسرها
وتقال حسيه وحسيه ايضا ويقال الاحتيا حيطان العرب لانهم اهل براري لا يميلوا
لم يستندون اليها فالاحتيا قايم مقامها وليس هذا معارضا لما ورد في الحديث
من انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الاحتيا في ثوب واحد اذا نهى عنه ليرد عن
الاحتيا وانما ورد عن كونه في ثوب واحد لانه ربما تحرك فغزول الثوب تتكشف
عودته واما قوله واذا احتيم فزيوسه بفنانه . علك السقيم المفضل الزاير
فاسنارة ونهي عن الاحتيا يوم الجمعة والخطيب يخطب لانه يودي للنوم
وهذا الحديث رواه ابوداود والترزقي في شمائله وهو جابر بن سمرة رضي
الله عنه رواه سلم وابوداود انه صلى الله عليه وسلم تزوج اي جلس مترعا
وهو ان يقعد الرجل على وركيه ويمد ركبته اليمنى الى جانب يمينه وقدمه اليمنى
الى جانب يساره وركبته اليسرى الى جانب يساره وقدمه اليسرى الى جانب
يمينه وهذا في خارج الصلاة كما في الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الغجر جلس مترعا حتى تطلع الشمس وهو في الصلاة كما صرح به القرني واما
خارجها فلا يكره وقيل انه سنة وقول بعض فقهاء انها جلستة الجارية
مع فعله صلى الله عليه وسلم لها فيه نظر وربما جلس القرصا بعضهم القاف
والفا وجوز كسرها ويمد ويفسر وهو طيوس عليا لينة كلبوسا اجنبي بيديه
من غير احتيا كما يدل عليه ما بعد وقال الفراء اذا ضمت مددت واذا كسرت
قصرت وهو اي جلوسه صلى الله عليه وسلم القرصا وروي في حديث قبيلة

بفتح

بفتح القاف وسكون المثناة النخية واهم بنت مخزومة العنبرية كما في المقتني
وقال الشمني العدووية وقيل العنبرية وهو الصحيح وفي حديثها انهارات
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرصا وفي رواية قمارات
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنفخ في الجلستة اعدت من لمرق وليس
هذا في رواية الرقذي وسلم التي ذكرها المص وفي كلامه اشار الى انه زيادة
عليها والمنفخ ان كان صفة فالروية بصريته وان كان مفعولا ثانيا فهي علمية
ورعدتها من مهابته صلى الله عليه وسلم لان من تخشعه وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المسكوت لا يتكلم في غير ذلك تدعو للكلام ولم يكن يسير الحديث بعجلة
ليعلم عنه وهذا امر وحي عن تباينة روي الله عنه كما يبرهن من كلامه في حديث
لا يرصاه فيعلم باعراضه عنه انه غير مرضي له صلى الله عليه وسلم وهذا من ذلك
ايضا وليس المراد به ان يكون حراما كما قيل لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على مثله
وكان في حقه التسم بدون تهنئة لشدة وقار صلى الله عليه وسلم
والفك انبساط الوجه حتى يظهر منه السرور ويبدو الثنايا فقط واما
ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم صمك حتى بدت نواجذ فمحول على المبالغة
لزيادة فيه على ما عهد منه او هو نادرا لا يقند به وكلامه فضلا بقا وصادق
اي فاصل بين الحق والباطل او منفصل لمهمله فيه قال القالي انه لغزول فصل
وما هو بالمرز لا مفعول صدره لزيادة فيه وقيل انه في الاصل جمع فصل
بمعنى الزيادة فخص بما ذكر ولذا قيل في النسبة له فضولي وينسب اليه والانتقم
فيه حتى يجلب بهم السامح وكان ذلك انجابه عنده صلى الله عليه وسلم التسم
توقيره واقتداء به لتخليتهم باحلاقه وتاديبهم بادابهم مجلسه جلوس
بكسر الحاء وسكون اللام في نسخة حكيم فيها مع الكاف وحيا منه ومن
اصحابه وخير لاحسانه ولطيفه وتعليمه واما ما يات من المتكلمون فيه على اسرارهم
فلا ينقل منه ما لا يجوز افشاءه كما ورد في الحديث المجلس بالاحانة لا ترفع
فيه اي في مجلسه الاسوات لادبهم وتوقيرهم له وكان ذلك مما علمه من
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ارفعوا اصواتكم فوق صوت النبي واما
كونه وقع مثله محضته في قصته الا فاك فنا در لا يعتقد به ولا يقرن فيه الحرم
بضم المثناة الفوقية وهمة ساكنة وتبدل واوا وتزين من استهيا به اذا
عابه وراه بفتح اصله الابنه وجمعها لن العقدة في الفتنى تغشدها وتغاب
ها ووقع في بعض المراسم تزييرا بدل النون وتسنم باذكار على انه
ما حوذ من الماير التي واحدا تهابه او من ابرته العقوبة اذا الذمته
بارتتها وهي مقددتها وهو تصحيفه كانه وجد في بعض النسخ فاستبعه والمذكور
في كتب اللغة كالمهابة والجوهري وغيرهما هو الاول وصرح ابن فارس في الجمل
بان الحديث سروي هكذا والحرم جمع حرمة وهو كل ما يحرم هتكه واما استعماله



بمعنى المرأة فغايبته وان كان لها وجه وقيل انها مسمومة مراد به ما انما السلائم
وروي الحديث منه صلى الله عليه وسلم عن شمر بن ذر بن ابي اسد بن مينا في حديث
الافك اشبهوا اهل في اناس اسوا اهل انتي يعني انه محفوظ من الرقش
ولغوا العنق فهو من رقان ايضا كقولهم اظرف جلسا يرا عينا طافا
روسهم فوفوا له صلى الله عليه وسلم من عنقه للاثم كانا علي روسهم الطير
ومنهم بالنسكون وعدم الحفة والعيش لان الطير لا تجاد تقع الا على شرف
سكان وذلك ان تقول انه شبههم بغصون مفرسة في رياض بلمسة كما قال
في البردة كانهم في ظهور الخيل بنت زبا من شدة الخزم لمن شدة الخزم
وقلت في القصيدة كانا الطير على روسهم من كل مضيق يدربا المجد سما
والطير جرح او اسرجح لطائر وهو معروف وفي نسخة صلى الله عليه وسلم
في شبيه وهو خير مقدم وقوله خلو كما مبتد الانه اريد به لفظه فهو كقول
لا حول ولا قوة الا بالله كمنز من كنوز الجنة اي قيل في وصفه هذا ويخطو مضارع
خطا المغزل اذ امره مشا والخطوط بالقم ما بين الغنمين وبالفتح المرة
وتكنا بفتح الشاة والكاف وقامضونة شدة بعدها هج مصدر كفتدم
تغدها بمعنى مال الى فدام والاصل فيه الممزور روي فان اعتدل كسرة العا
وكان بالياء كشمي نسيما وقال شريفاه مال يميننا وشمالنا كشمي الحاتار الصواب
تفسير بمال الي جهة مشاه كما يدل عليه قوله كانا يخط من صيب اي بن علو
لانما بل فانه من سائب وقد روي حديث بن ابي هالة انه صلى الله عليه وسلم
ذرع المشية اذا شامشي تغلعا اي يرتفع عن الارض بجملة وروي قلعا
بفتح القاف وكسر اللام وهو ادل على التثبت والجماعة وهكذا كان اولوا
العزم عليهم الصلاة والسلام وعيشي هو ما بفتح الهاء وسكون الواو اي يرفق
ولبن من غير ثياب مع الترفق والتثبت قال تعالى يعيشون على الارض هونا قال
سجاهد بالسكنينة والوقار كانا يخط من صيب بفتحين اي ينزل من
صيب وهو الموضع المنخفض ويروا انه كانا هون من صوب بالضم والفتح وهو ما يصب
من ماء ونحوه اي لم يكن صلى الله عليه وسلم يستنبل واما قول ابي هريرة روى عنه
عنه ما رايت احدنا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جهدهم النفس وهو
غير يكرهت فاما هل سعة خلوة صلى الله عليه وسلم حتى لا يلتقي مع نبيته وتمله
وفي الحديث الاخر اذا شئتم شيئا مما نزلنا من القران فاستمعوا له وانصتوا لعل
من غير مخربك لراسه الشريف وبدنه فهو صلى الله عليه وسلم في مشيه قوي غير
مسنوخ يعرف في مشيته بكسر الميم وفتحها انه غير مرفوخ بفتح الفين المعوزة
وكسر الراء المهملة والصاد المعجمة اي غير قلق ولا يخجل ولا يذل ولا يفتقن
وهو البليد والجهان والعاجز الذي يكل اسره لغرض وحكي شرفه كدل الكاف
كما قاله التلسافي والديمي وهو النسب هنا لما زنته لما قبله ففسر بكسلان

وقوله

وقوله اي غرض هو ولا كسلان يعينه فان ظاهرا انه تفسير لما قبله عليه
اللف والنشر المرتب وهو كذا من العجز وهو القلق والكسلان من الكسل
وهو الفتور وعدم النشاط من الغم ويكون بمعنى سؤل الخلق ويكون مرص
بمعنى سياق كقولهم

انني ضجرت الي تناصف وجهها غرض المحب الي الحبيب الغائب
وليس بمراد هنا وقاله العبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه البخاري واصحاب
السنن ان احسن القدي هدي هدي هدي صلى الله عليه وسلم والهدي يدا الامة
بورق الرمي السم والسيورة والطريقة والحالة التي يكون عليها وهذا
الحديث وان كان موقوفا على بن مسعود فله الحكم المرفوع وكذا اسباب الاحاد
المتعلقة بالشايل فان مثله الانزال من قيل الراي وقد روي من نوعه ايضا
وكان بن مسعود رضي الله عنه اشبه الناس هديا بهدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذا عمر وابنه رضي الله عنهما فلذا كان الصيامه وضيها له
عنهم يتشبهون به في هديهم وبغية الحديث وشرا الامور محدثاتها وهو
حديث طويل قال بن ترقول وروي بضم الهاء وفتح الدال ضد الفلال
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه انهما اخرجوا ابو داود والامام احمد في
الزهدي كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزيلا او ترسيلا كذا
في النسخ با واسارة الي انه روي بكل منهما على حدته وفي المصالح بالواو
لتقارب معناه فالعطف تفسيرية فلانما فاة بيتهما كما قيل اي بين اللام
من غير عجلة ونحو حتى يسبق ثم السام اليه وقيل الترتيل التبيين
والترسيل التوارة والترتيل من تولاه تغر بترتل وهو القلج كالانجوات
قال بن ابي هالة المتقدم ترجمته كان سكوة صلى الله عليه وسلم
علي اربع اي يقع على اربع خصال فيه على الختام اي يسكت تارة لحده على
من تكلم عنده بما يقتضي الخرا خذ والخذ اي الاختراس من كلام وما
اذي لا مرخي منه والتقدير اي يقدر صلى الله عليه وسلم في نفسه وسكوة
ما يليق به وبغرض والتفكير في مصنوعات الله ونحو ذلك قاله عافية
وهي اربعة كما رواه الشيخان عنها كما في رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدث حديثا لوعده المعاد احصاه او لو اذعك عدك بسهولة اولو
عدك حصره جيبك لا يعفونه منه شيء لقلته وثبته وعدم سرعته فيه وكان
صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة الطيب كل ما يطيب
به من بخور وسسك وزعفران ونحوه والرائحة الحسنة تسهل رائحة غير
كالريحان وسائر الزهور العطرة ولذا كان صلى الله عليه وسلم لا يرهدها
ويستعملها الا في الكبر او قانة للملاقاة الملك فانها تقوي المراسم
واللاذكية عليهم الصلاة والسلام تجتهدا وتكره الراجحة الحسنة بعكس

الشياطين وبعضها يصير التشنج للطيب والواجب في نسخة عليها
 فالصبر لها لانها المقصود من الطيب لانا اعم كما قيل لتقاربها اعي كانت
 صلى الله عليه وسلم يحث الناس ويحرمهم على استعمال ذلك لما لم فيه من
 الغوايد والحضور الملائكة المغفلة والكنية عندهم والملافة انهم بما جبه
 ومن مروة الانسان نظافته وطيب رائحته ويقول حبيب الى من زيادة
 الغضا والطيب والطيب وجملة فرة عيني في الصلاة وقد تقدم هذا
 الحديث وان لفظ ثلاث الموجودة في النقاس عشرة ثمانية عن اكثر المحدثين
 وما في عطف جملة وان حجة المتسا من هدي الابنبا عليهم الصلاة والسلام
 كد اود وسليمن وكان فيه صلى الله عليه وسلم من قوة الجماع باليس في غير
 وقال فعلمت على الناس بارتعاب المساحة والتجاعة وتوق الجماع وسددة
 البطش وكان فيه صلى الله عليه وسلم وكان فيه صلى الله عليه وسلم قوله
 اربعين رجلا من رجال الجنة وكل رجل منهم فيه فوق مائة رجل من اهل الدنيا وهذا
 مع قوله اكله وشربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرج اصحاب الكتبية السنة
 وكان اكثر طيبه صلى الله عليه وسلم الذريرة وهو طيب يحيى من المندموف
 مركب وتقدم انه قال حبيب بالنساء المجهول لان تلك الجنة جعلها الله فيه طيبه
 لاشهوانية وعلمي تسليم رواية ثلاث امان يكون اكثر من اثنتين منها وخلف
 الثالث لتذهب نفس السامع كل مذهب والعرب تفعله لقوله
 كانت حنيفة اثلاثا فتلثم من العبيد وثلاث من سواد او الثالث
 الصلاة وقرة عينه صلى الله عليه وسلم فيها جعلها من الدنيا لوقوعها فيها
 ويكون تبيين العبارة اشارة لما فيها من الدنيا لوقوعها فيها
 في بعض النسخ هنا لفظ ثلاث بعد قوله من دنياكم وترا الكلام فيها وانها
 ليست ثمانية وان اثبتها الزمخشري والغزالي في الاحياء وكذا المعنى بعبارة
 في هذه السنة وقد افردنا هذا الحديث بتعليقه مستقلة والحديث
 رواه ايضا النسائي في سننه بلفظ حبيب الى من الدنيا التنا والطيب جعل
 فرة عيني في الصلاة ومن هذا الوجه اخرج احمد وابوي علي في مسندهما
 وابوي عوانه في مستخرجيه علي العجيج والطبراني والبيهقي واخرون وفي
 رواية الحاكم في مستدركه بسند جيد بدون لفظ وجملة وقال صححه علي
 شريط مسلم واخرجه بن مدي في كامله وقال العيني انه ضعيف وهو مروية
 صلى الله عليه وسلم تنبه عن التفرغ في الطعام والشراب المره من المره
 وهي الانسان فهي بمعنى الانسانية ومعناها التلبس بما لا يليق بالرجال
 وترك ما يحل به فان كتاب ما يكرهه الصاحب محل البرورة والنفع فيما ذكر اما
 للتبريد وازاحة قذر علي وجهه وقد يخرج مع ريق المره فتكون تناولها
 ويكون النفس متغيرا فيؤثر فيه ولو توها والغرض منه يحصل بالصبر والامانة

زيادة م

ما عليه

ما عليه باراقة وخلال ونحوه ولذا نبه عن التنفس في الاثا حال الشرب واما
 ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم كان يتنفس اذ اشرب مرتين ونحوه فليس
 معناه ذلك بل انه يقطع الشرب ويثني لانا ويتنفس خارجا فانه يستحب
 عدم العب والقطع في الشرب وقد ورد ان النفع في الطعام يذهب البركة
 منه كما وقع ابرد واما بالمسح فان المارة لا مركبة فيه وفي لفظ غير ذي بركة
 وليس المراد يا براد نفعه حتى يبرد بل انكته باردا بان يصبر عليه حتى يبرد
 فلا نفاة بينهما كما توهمه وقلة بركته لانه لا يلبث بمضغه وبلعه وان
 لشدة حرارته ينهمم سريعا فلا يشبع شيئا غيره ومن مروية صلى الله عليه
 وسلم الامر ما لم ياكل كل احد من الطعام لحديث بن عمر بن ابي سلمة
 ربيع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت غلاما في حجر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لان ام سلمة رضي الله عنها زوجة صلى الله عليه وسلم
 وكانت يدي تغليش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سم الله وكل بيبيك وكل ما يليك اي لا من الوسط ولا ما يلي غيره فهذا
 امر منه صلى الله عليه وسلم بذلك وورد مثله في احاديث اخرى وقال
 ايضا تغزل البركة في وسط الطعام تكلوا من حافته او من حاشيته وهذا
 امر يذنب وذهب بعض السانفة الى انه للوجوب وقال الشيخ تاج الدين
 السبكي من الغوايد المغفلة في هذه المسألة التي لا تحاد تغزف لان الثاني
 رضي الله عنه نعى في الام في الجزء السادس عشر في باب صفة النهي علي
 ان اكل الانسان ما فيه واجب ولو لم يفعلها ثم اذا كان عالما بالثيب
 انتهى ولعله اذا عمل رضا ما حبه وجلبه بذلك قبل وهذا اذا لم يكن الاكل
 من ذلك بقصد التزك بحسب يده وعليه حمل ما في حديث الدبا انه صلى
 الله عليه وسلم جعل يتبعها وسحله ايضا في غير الفاكهة فان له الاكل والاخت
 منها من اي جانب قال بعض المدققين واليه الاشارة بقوله له الفاكهة مما
 يتخيطون وفيه لطف خفي والامر بالمتواك امر يذنب وشذ بعض السانفة
 فأوجه للصلاة والسواك اسم للعود الذي يبسناك به وللعمل وهو
 الاحتياك والمراد الثاني الاول بتقدير مضاف اي استعمال السواك
 وعدم من المروة لما فيه من النظافة وطيب رائحة الفم والقضاء بكسر
 الهنزة وسكون المون وقاف بعد هاء من اقائه اذا نظفه كقائه
 بيا مودح وراهمة والف وجم وجم جمع برجماء ورجم بجم الباء والجم
 وهي فاصل الاصابع التي بينها والسلاخات من ظهور الكف التي ترتفع
 اذا فعض الانسان كفه فهي الفاصل الظاهرة والبراجم الباطنة وتقل
 هي فاصل الكف كلها والاشاج جمع اشجع وهو اصول الاصابع المتصلة بالكف
 والرواجب تراهملة وواو والف وجم وباء موهولة جمع راجبة علي القياس

وقيل جمع رجبته معن فسكون علي خلافة وهي المفاصل التي تلي الاثنا عشر
 وقيل هي مفاصل اصول الاصابع وقيل قضيب الاصابع وقيل السلاحيات وقيل
 ما بين البراجم والسلاحيات وقيل ظهور السلاحيات وقيل مفاصل الاصابع
 وواحد السلاحيات سلاحيه بضم السين وفتح الهم مقصور وتفصيله في
 كتاب خلق الانسان وجرم البرهان الحلي بان البراجم العقد المنسجمة
 في ظهور الاصابع قال وهي من اجسامها وانزل عن ابي عبيد ان البراجم والرواجم
 جميعا مفاصل الاصابع كلها وهو اللابيق بكلام المص فينزل عليه لاهل في الاصابع
 من ان البراجم مفاصل الاصابع التي بين الاشاجع والرواجب وهي روس
 السلاحيات من ظهور الكف اذا انقبض القابض كفه نشرت وارتفعت بالرواجب
 في الاصابع واحدة الرواجب وهو انما هو التي تلي الاصل ثم البراجم ثم
 الاشاجع التي تلي الكف التي ليل تكون المفاصل التي علي الكف خارجا وهي
 علي يافيه غيرها وعند ابي عبيد داخله فيها مع ان الظاهر انها تنقبض كما تنقبض التي
 بين الاثنا عشر والتي بينهما كما تنقبض استعمال اخصار القطر الخمس فما
 رواه الشيخان الختان والاستعداد ابي خلق العانة بالحديد وقيل الشارب
 وتقليم الاظفار وتنفه الابط وزاد مسلم رحمه الله المصنعة واعما اللحية
 والاستنجاء وابدود الانتضاح وزاد غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما فرق
 الراس كما تقدم تفصيله المفتح عن اعادته والظفر بكسر الفاء معناها
 الخفة كما قال نغالي فطره الله التي نظر الناس عليها والمراد السنة التي
 امر بها النبي صلى الله عليه وسلم كما تر في قصص **واما زهد** صفة
 الله عليه وسلم في الدنيا الزهد عن الدنيا ولذاتها رغبة فيها عند الله
 وهو ثلاثة اشتمام ترك الحرام وهو زهد العوام وترك فضول الحلال وهو
 زهد الغوام وترك كل ما يسفل عن الله وهو زهد العارفين واما من لم يرض
 وصف اولياء الله به فضلا عن انبيائه عليهم الصلاة والسلام لان الدنيا
 لا تنساوي عند المتكلمين باختلاف الله جناح بموضه واما ان اعظم ملوكها
 بعض منها بل اقل قليل من ياقها عندك معنى الزهد ترك ما ترغب لنفسه فيه
 فمن لا رغبة له في شيء منها لا يسمى زاهدا وغيره يعرف بترك الدنيا مطلقا
 او بترك ما من شأنه ان يترغب فيه والي هذا اشار القرطبي في الاحكام وصفه
 باعلاطقات الزهد نظر في الاول وجع الي انه من مقامات الكاملين
 فله منه المنظر الا فروض نفاه عنه ولا يرضي وصفه نظر في الثاني واما
 طلبة صلى الله عليه وسلم للدنيا الضرورية في المعاش فليس لرغبته فيها بل
 لدفع ضعف بدنه المانع من ادخاله عبودية فلان في الزهد ايضا واليه يشير
 صاحب البردة بقوله
 واكدت زهد فيها ضرورته ان الضرورة لا تغدو علي العصر

ومن

ومن شرط الزهد ايضا القدرة وقال ابن المبارك لما قيل له يا زاهد الزاهد
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذ جانه الدنيا راغمة فتركها فاجده قالك
 ابو يزيد البسطامي بفتح الباء قد مر علينا شاب من بلغ حاجا فقال يا علامة
 الزهد عندكم فقلت له اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا شكركنا فقال هذه
 حاله الكلاب عندنا يبلغ قلت فما الزهد عندكم فقال اذا افغذنا شكركنا
 واذا وجدنا آثرنا فقد تقدم **من الاجزاء التي في صفاته في اول الباب**
واقتناء ابي في خلاله وما بينه جمع شامغصور كما قاله ابن هشام اللخمي في
 ثم المفصورة ومعناه ما انتهى ودخل بعضه في بعض هذه السيرة ابي
 هذا الكتاب المنقن لسيرته وطريقته صلى الله عليه وسلم هو المراد سيرته
 النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته ما يكف طالب سيرة ويقضي عن اعادته
 هنا وحسبك من نقله ابي بكيفك في معرفة نقله ابي قنعة بالتليل
 منها ابي من الدنيا لزهد صلى الله عليه وسلم والتغاية في ضرورة باينة بالامر
 الزهد القليل وهذا الايقاف زهد **واما زهد** من زهدنا اصل معني
 الزهد النضار والريثة مستعار من الزهر بفتح السين وهو نور النبات
 ويسكن الثاني ابي تركه صلى الله عليه وسلم ما يرغب فيه الناس من زخرف
 الحياة الدنيا وما قلته في الرباعيات
 من جرك بالغنا لم تستعمل والعرضي فابقيد الامل
 هارضة هذه الحياة الدنيا للفرك بائس المناخنة
 وقد سيقته ابي ابي ساق الله اليه صلى الله عليه وسلم الدنيا مستعار
 من سوق البهيمة للتشجير والتكثرت منها **بجد** فيرها ابي بجلتها وكليتها
 من جميع نواحيها يقال ملك كذا اجموا فيه ابي جميع بحيث لم يبق منه شيء
 جمع حد فور اوحذ فار وهو الناحية وفي النهاية الحد افي الجوانب وقيل
 الهالي فكفي به عماد كوهو اشارة لما تقدم من ان زهد صلى الله عليه
 وسلم فيها ليس لعجز عن تحصيلها بل هو مع غاية القدرة عليها والتمكن منها
 وهذا هو الزهد المدوح كما تقدم **واما زهد** عليه فتوجهها ابي تقابعت
 فتوالت فانتة الدنيا راغمة بما يسر الله له من الغنائم والاموال والارزاق
 الواسعة الطيبة بحيث لو اراد توسع فيها وانفق وانقطف زهدنا فابرضها
 والكنتي باقل قليل منها والمملتان حاليتان او معترضتان بين المنبتا اذ
 افادت اكال زهد صلى الله عليه وسلم لان من كان هذا حاله وزهد فزهد
 ابلغ زهد وانزعاف ابي كافيك ما ذكر حال حصول ما ذكر ابي ان توي
 بالبنا للمجهول ابي حضرت وفاته صلى الله عليه وسلم **واما زهد** من زهدنا عند
 يوروي ابي والحال هذه والدرع معرف تذكر وتوث والاكثرتنا يتهاد الهوي
 كان يسمي ابا الشجر من ظفر من موالى الانصار وهذا الحديث صحيح رواه



الشيخان عن عايشة رضي الله عنها وانما عمل علي بن ابي طالب
 من الصيام رضي الله عنهم لانه لم يجزه اذ ذاك منهم من يفترض سنة ولا يند
 لوطب صلى الله عليه وسلم منهم واعلمهم بضرورة ذلك ولم يرضوا
 باقتراضه منهم فاخفى حاله مع ما فيه من بيان جواز معاملة الكفرز واهل الذمة
 في ائمة عماله في المنظر كمنزله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار
 في هرة عذبتنا والعيال اهل البيت ومن تلززه فمقتته والذي اقتضه صلى
 الله عليه وسلم ثلاثون صاعا وروي عشرون صاعا من الشعير وكان في حال
 اقتراضه وهو يدعى ويقول كما رواه الشيخان اللهم اجعل رزق محمد
 قوتا العوفت كل ما ينقوت به الاحسان من الطعام اي جعله بمقدار ما يسيد
 الرمن من غير زيادة وقد اشتهر كل هذا بابنه صلى الله عليه وسلم مات وله
 حصون وارض وعنده ما افاض الله عليه ارض جنبر وفدك وغيرهما فكيف
 مع ذلك يكون به صلى الله عليه وسلم فاقته شوجدهم رهن درعه على اصوع
 شعير واجاب عنه بن الصلاح في فتوى ما كانت معوق لنوائيه موقوفة
 ولذا الرنورث عنه وقال انما لا نورث ما تركناه من رقتنا يتدح ذبا كما
 في ملكه وقد اعد لمصالح المسلمين واخرجه ما يجعل منها في ذلك والفتوى
 يدخلون الجنة قبل لا غنيا بحسبته عام فاختر صلى الله عليه وسلم الفرو ولم
 ينصرف فما عنده لثمنه وبعاله ولذا لا يجوز ان يقال في حقه صلى الله عليه
 وسلم انه فقير كما مر وانزل مناه قبيته وهي ان رياضة النفس بالموع
 لضعف الذهن وتقوي الروح وتخلل النفس قدسية ملكية وقد كانت
 اهل الملل ينضدون بذلك ولما لم يكن في الدين المحمدي لما فيها من
 المرح بقل ذلك صلى الله عليه وسلم واقتارح لنفسه خاصة وبرزه بصورة
 الغفر ليللا بينندي به اشته فيه والمحبة لذلك طلبه من الله ولا اهل فانه
 فانه وقبت جدا جدا ما سفيح في الحاسي هذا الحديث رواه مسلم والبخاري
 وسفيح هذا هو بن سكون لان المسم سمع منه صحيح مسلم وليس هو الفسافي
 لانه لم يسمع منه وانما روي عنه بالاجازة والحسين بن محمد الحسافي
 ابي عيسى قاضي سينت شيخ المم احد الاعلام وقد اكره الم الرواية عنه
 فوقي في تحادي الاخرق سنة خمس وخمسين والقاضي ابو عبد الله القاسمي
 قالوا اخذنا الحديث من غير قد تقدمت ترجمتها قالوا حوا ابو العباس
 الرازي قالوا حدثنا ابو احمد الجبوري بفتح الجيم بسنة لغزنية باقريبه
 وقيل بالشام وقيل انه بضم الجيم وقد تقدم قال حدثنا ابو سعيد حري
 ابو الحسن بن الجهم مسلم صاحب الصحيح وقد تقدم هو من قبله قال
 حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه تقدم ترجمته قال حدثنا ابو معاوية
 محمد بن حازم بمجتمعي الفير للفاظ احد اجمية الاعلام الا انه كان مرجيا روي

له السنة وتوفي سنة خمس اواربع ولشعبية ومائة وخرجته منفصلة في الميزان
 عن الاقش ابو محمد سليمان بن مهران الكاهلي احد الاعلام روي عن ائمة
 وبن ابي اروي وعزها وروي عنه شعبية وكيع وكثيرون نحو الف وثلاثمائة
 حديث وعاش ثمانيا وثمانين سنة ومات في ربيع الاول ثمان واربعين ومائة
 واخرج له السنة وخرجته في الميزان عن ابو احم بن يزيد بن فليس في الادوية
 ابن عمرو بن ربيعة النخعي الكوفي النخعي الزاهد رئيس عصره راي عايشة
 رضي الله عنها واخرج له السنة وتوفي سنة ست ولشعبية عن الاحود بن
 يزيد النخعي العبادي ثمانين موع وصام حتى انسرتاره وكان يجيم القرآن
 في كل لياليتين وتوفي سنة اربع اوحس وسبعين ومائة اخرج له السنة
 عن عايشة رضي الله عنها ما حكته ما شيم وهو صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة ايام تباعا اي متتالفة متواليمة من خبر تراكافا وشعبيا وولي لشعبية
 من خبر تر حقي سبي سبيله اي توفي لان الموت طريق يسلكه كل احد واول
 منزل منه القبر وفي رواية اخرى رواها البخاري من خبر شعير بن ميمون
 متوا اليه ولو شأ الدنيا ونزفها ونعيمها لاعطاه الله عز وجل ما لا
 يحيط به بالبال القتل والعقل والفكر وخطر يخلل معظم الطا وكسرهما
 خلورا اذا ذكر ونفوس واي يعطيه منها كل من نفيس لم ينصوره اهدى الناس
 للحالمة وعمله وكونه لم يعهد مثله حين يعرف وفي رواية في الصحيحين
 ما شيم الرسول صلى الله عليه وسلم من خبر تر حقي حقي حقي حقي حقي حقي
 وفي البخاري ما شيم المجد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاثة ابال حتم
 فنبض وهو المراد بلفظ الله وفي روايات كثيرة متتالفة المعني وانه ما جمع
 بيت غذا وعشاء وفي رواية من جنر وزيت وفي رواية ما اكل اكلتين في يوم
 قنبل وهذا مشكل بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل اهلله فوقة مستنة
 وانه ساق مائة بدنة وذهب قطيعا من الغنم واث بيرو وخوم كاسروان
 اصحابه كابي بكر وعثمان وطالحة كان لهم كثيرة رضي الله عنهم وهم يبذلون
 له صلى الله عليه وسلم اموالهم وانفسهم واجيب بان ذلك كان في حاله دون
 حاله والله ذلك الارشاد وكرهه الشيم لا الصيق اليد وعن عايشة رضي
 الله عنها من حديثها انما كنا نسبم من الترف قد كذبكم فلما فخت قرظها اصبا
 شيان التمز والودك وروي لما فخت جبر فلنا الان نشبع من التمز والخبز
 ان كثيرا منهم كانوا في صيق قبل البحر وبعد ما واساهم الاضار بالانجاج فلما
 فخت بنو النضير وما بعد ما اردوا ذلك عليهم اقول هذا ايضا ما مر من انه
 صلى الله عليه وسلم مات ودرعه سهونة فكيف تكون المسرة والمسته
 بعد المهر فالحق الاحق بالاتباع ما قاله بن الصلاح رضي الله عنه كما مر قريبا وما
 قاله هذا الم لا يسن ولا يعنى من جوع وفي رواية اخرى رواها مسلم



ما ترك اي ما خلف تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقايا اولادها
ولا شاة ولا بغيرا وفي رواية ولا شيئا ولذا قال عبد الله بن ابي اوفى اوصي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته لانه لما اراد ان يوصي به واما اوصي
بكتاب الله وادعاء الشيعة انه اوصي وان علموا كرم الله وجهه وصلى الاصل
له ولم يثبت وفي حديث عمرو بن الحارث الذي رواه البخاري ما تركت
اي ما خلفت صلى الله عليه وسلم تركه لاهله الا سلاحه وبقية وارضها
صدقة هذا بعض حديث اوله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
موته وبقايا اولادها ولا عبدا ولا امنا ولا شيئا الا بقية البيضا وسلاحه
وارضها صدقة وتفصيله في السير فانهم قالوا كان له صلى الله عليه وسلم
لنخلة اسباف لكل منها اسم ودرع سبع ونسيه سنت وثلاثة اتراس وخمسة
وساح وقال مغلطاي اربعة وبغفران وراية سود يقال لها العقاب بفتح
واي بيضا وصفر او كان مكنوزا على رايته صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
محمد رسول الله وفي الميزان انها لم تكن الا بيضا ولم يبين ما وجد منها عند موته
واما بقية صلى الله عليه وسلم فهي الذل الذي اهداه له القومس وعاشت
بعده صلى الله عليه وسلم حتى ذهبت اسنانها فكان يحس لها الشعر ثم ماتت
بالمنبع وقيل انها بقيت لخلافة معاوية رضي الله عنه وان علمها كرم الله وجهه
قاتل عليها واما بقية فضة فوهي لابي بكر رضي الله عنه والارض المذكورة
فذلك والغدير ارض خيبر بقر وهو معصية ومعقولة صدقة امر وقهرها
لمصلح المسلمين والوقت يسمى صدقة وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ نفقته
ونفقة بياله بقدر الحاجة وينفق بباقيها فكل ما عنده صلى الله عليه وسلم
كان نرسدا لا ملكا فلذا لم يورث عنه كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كما رواه ما قوله يريثي ويرث من آل يعقوب فالمراد منه انه يورث من علمه وحكفه
وشرفه كما صرحوا به ومن جعلها للارض والجملة صفة او ستانفة استينا فابيانيا
او الضمير المذكور وقالت عائشة رضي الله عنها في حديث رواه الشيخان
والقدماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيته شيء ياكله ذوكيد
هو كناية عن كل حيوان انسانا وغيره والكذب معروف وهي احد الاعضاء الرئيسية
وخصه لان منه يصل الغذاء الى المسد كله وهذا مناف لفولها ما تركت درها
ولا دينار ولا شيئا ووفق بيتهما بان المنى هنا مكان مختصا بها من بقية نفقتها
او المراد بالشمس وان كان عاماما كان من جنس المال والمتاع او هو لعدم العقد
بما ذكره لقلنة الا شطر شعير الشطر النصف كالشطير او البعض مطلقا
وفي النهاية اراد به نصف كوك او نصف وسق والمكوك المدون قبل الصاع
في ريف بفتح الراء المهملة ونشديد الفاشبه الطاق في الحايط ويطلق
على خشبة عريضة ترفع عن الارض تعد لوضع ما يبراد حفظه وهو الرفرف

ايضا

ايضا والاول الخبز لان الخبث لا يتحمل وضع هذا المقدار عليها وتتمت الحديث
فاكلت منه طويلا ثم كلمة فغني وفيه اشارة الا ان الكيل كالعد يد هب لبركة
وقد وردت له نظائر كما في مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم بسننظم فاطمه شطر وسق شعير فما زال هو وامرانه ووصيفه
ياكل منه حتى كاله فان النبي صلى الله عليه وسلم واخيه فقال لولم تركه لم ينفذ
قبل ما فيه من الخرص وعدم الفوكل والنسك بالاسباب المتقادة واما
ما ورد في حديث المقدم كبلوا طعامكم بيارككم فيه فاجيب عنه بانه عند
النبيا لحق المشركي قتال وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لي ايجابيشة
وفي شرح ابن اثيرس وقال لي بالف بدل اللام اي ادن واقرب الي فطلبت
صلى الله عليه وسلم دنوا منه ليسارها وقال حكاية الحال ما صينية اي عرض
عليه بالبنو للجهول وفي رواية عرض علي ربي فقال عرض له وعليه اذا
اظهر له واره اياه والمراد علمه بالوحي ان يجعل لي بها اذها
المعطي والاعطى واد تجزي فيه السيول او بلن واد فيه رمل وحصى او مكان
لا يثبت لانه شيبيل وهو ما يلب عليه الاحمئة والمراد يجعله ذهبان يلاوه
به او ان يقبل حصاة ورماله ذهبان وقلب الاحيان كانشائها من عدم غير
مستعمل لوقوعه وانه قادر على كل شيء فقلت لا صوت اي لا اريد جعل
البعثا ذهبان اوج يوما واشبع يوما استيناف كانه قيل له فما يزيد قال اريد
الفاقة وان الكون تارة حاجيا وتارة شبعان لزوما لمقام العبودية والافتقار
الي الله فربين ما يكون عليه فقال فاما اليوم الذي اوج فيه فانتزع
اليك فيه والنزع الدعا بمقتل وانكسار من الضارعة وهي الذلعة والالتجا
واعوك اي اطلب شك وفي الدعاء ساجدة والتجا ومعاملة مع الله وان كان
عالميا ذلك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحركك واثني عليك لما
انعمت به علي ولا وجه لما قيل همام انه تعليم لغفر الله والافلو جعلت له
الدينيا ذهبان لم يشغله ذلك عن الله طرفة عين الي خبر ذلك ما اطال فيه بغير
طال على عمادته وهذا الحديث رواه الزندي عن ابي امامة رضي الله عنه
بلفظ فاذا اجعت فضعت اليك وذكرتك فاذا اشبعت شكرتك وحمدتك
وفي حديث آخر قال السيوطي لم اجد له هكذا ولكن البيهقي رحمه الله اخرج
في الزهد من طريق عطاء بن منباسب رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يراما امسي لا محمد كنت سويق ولا مسفة وفتحت فاته اسرا قبل
عليه الصلاة والسلام فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتح الارض
وامرني ان اعرض عليك ان اجبت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا
وذهبا وفضة فقلت الو واخرج من سعد بن مسكالي فارتج من حديث
عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لو شئت لسارتم في جبال الذهب

ولا حديثي الزهد عن ابي الله لو شئت لاجري الله معي جبال الذهب والفضة
 وللطيراني نحو من حديث ام سليم رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لو سالت الله ان يجعل ثيابي كلها ذهباً لفعل واخرج احمد حديث الدنيا دار ارضاد
 وما من اهل دار له قد جمعها من لا يغفل عن عيشة رضي الله عنها قلت
 فاذا كرم المومنين ورواية بالمعنى من عدة احاديث ان جبريل نزل علي صلى
 الله عليه وسلم فقال ان ربك يقربك الصلاة اي يسلم عليك ويحييك
 بخفة اكرام قال في الاحمال افراتة السلام وهو يقربك السلام بضم اليا من الزيد
 فاذا قيل يقربك السلام بعلي فبفتح اليا لا خير وتقبلها لقتان وهو مهزول
 لا مغفل ويجوز ابدال هزنة واوا او ياء ومعني اقراه حمله علي ان نقرا عليه سلامه
 اعمو يبلغه اياه فهو مجاز مرسل لطلق الفيلنج ما خوذ من الغزاة ومعني قراه
 علمه ذكره له ويقول لك الخب ان اجمالك هذه المصارفها وتكون
 معك حيث نالكت اي تشيتمك وتزجه اي توجهت فاهرق ساعة
 اعمو طار اسد نيكو فيما يجيبه به صلى الله عليه وسلم ثم قال يا جبريل انما الدنيا
 دار من لا دار له وما من دار له الدنيا تقابل الاخرة لانها تقابل من الدنو
 وهو الغزب وتطلق علي هذا العالم الشاهد وكل ما فيه من المال وغيره وعلي
 الارض التي هي مغزاة العالمين وبهذا الاعتبار يسمى دار وقوله دار من لا دار له
 اي لانها فانية لا يقيم بها احد ولذا سبمت بالخان الذي ينزل المسافرون
 وبالقنطرة بل بالسفينة كما قال

وان في الدنيا كركب سفينة - نظن وقوقا والزمان بنا يسري
 وقوله مال الخ اي ان ما يملكه المرء فيها سييلب منها نوعانية او وريفة تصاحبه
 لا يملك له حقيقة فكل غني فيها فقير وليس هذا من قبيل فرط من لا فرط له
 ونخر من لا ذخيره قد حرمه ما من لا عقل له قد لا تخفيق لان من جمع الدنيا
 كثيرا وهي لتقليل جمعها وحيازة لها فانه يجعبها بعد بلوغه ورشده لموتة برقيته
 الي ما لا نهاية له اولتعلق الفول فان تناع الدنيا بالنسبة لغيره قليل وعلي
 هذا حمل قوله قد يعلم ما انتم عليه فان ما هم عليه بالنسبة لفنية معلومة
 اقل قليل او هي مستفارة تمكنا للتكثير كقوله - فذا ترك القرن مصفرا اناله
 وان كان في البيت نزاع ليس هذا عمله وجعله لا يغفل له لتزول وجود عقله
 منزلة العدم اذ لم يصر فيه فيما يتعلق بالآخرة ويهدى الي الاكتفا من الدنيا
 بزاد المسافر الذي يبلعه منزله فان العاقل من كان كذلك ولذا قال القرني
 لو اوصي لا يغفل الناس صرف للزهاد فقال الشاعر

- ان سه عبادا فطنا - طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
- نظروا فيها فلما علموا - انها ليست لحيوت وطشا
- جعلوها لجنوا اتخذوا - صالح الاحمال فيها سعتا

فقاد

فقاد له خبر علي الصلاة والسلام شئت ان ياتي محمد بالقول الثابت
 المراد بالقول الثابت الخ لانه وليم يوزل او المراد به حق مخصوص بقائمة
 وهو اما دعائه او اخباره بان الله اعلم عليه فانه يحضه نضل الله ولطفه فانه الذي
 شئت علي هذا وعن عايشة رضي الله عنها في حديث رواه الشيخان انها قالت انا
 كما الامير المراد باله اهل بيته عليه الصلاة والسلام وله معان اخر مشهورة
 وان تحفة من الثقيلة لثمة شهر امانا استوت لانا اريما وقد تارنا قال النبي
 للتاكيد او المراد ما نطلب من احد تارنا نوقدها وهذا كناية عن انه ليس له
 ما يطبخ ان هو الا ان يزر الماء وان ناضيه وهو ضمير الطعام والاكل اي ما عندنا
 ما يترك وينتفي به الا اللز والماء وروي وانما هو الاسود ان التمر والماء قليل
 كان هذا في بعض الاحوال وعن عبد الرحمن بن عوف الصحابي المشهور رضي
 الله عنه وهذا الحديث رواه عنه الترمذي والبخاري وغيرهما بسند جيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي توفي والهلاك بمعنى الموت مطلقا استعمل
 في حق النبي صلى الله عليه وسلم وغيره قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واما
 اختصاصه بميتة المسوكا للقتل ففرط طار ولذا اكثر استعمله في الاعداء فيقال
 هلك عدو الله وقد ورد في الحديث والاهانة انما فتنهم من ذكر العدو
 وخوه قلت فلا يجوز لنا الان اطلاقه علي من كرمه الله والصلابة وتقفص
 علي ما ورد منه من غير تكريم ما ورد في حق يوسف عليه الصلاة والسلام حتى
 اذا هلك قلتم الا وكذا ورد في حق غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 فلا يمتص بحق استحق العذاب الا بقرينة وله شيع هو اصل بيته من خبز
 الشعير واول الحديث عن نوفل بن ابياس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن
 عوف رضي الله عنه جليسا لي وكان نفع الجليس وانه انقلب بنا ذات يوم
 حتى اذا دخلنا بيته دخل فاعتسل ثم خرج واتانا بصحفة فيها خبز ولم فلما
 وضعت يدي عبد الرحمن بن عوف فقلت يا ابا محمد ما يبكيك قال هلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وله شيع هو اهل بيته من خبز الشعير
 فلا ارانا اخرنا هو خبزنا وقد تقدم انه ورد في معناه احاديث كثيرة تقاربه
 المعنى وتقدم ما فيه من الاشكال وجوابه والي تفويه هذا اشار بقوله وعن
 عايشة رضي الله عنها عن ابي امانه وعباس رضي الله عنهما اما حديث عايشة
 رضي الله عنها في العجبي بن عنها انها قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من خبز شعير يرمين حتى قبض وحديث ابي امانه رضي الله عنه في الترمذي
 بهذا اللفظ ايضا وحديث بن عباس رضي الله عنهما عن هو المذكور عقب هذا
 بقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم الى كما قاله السيوطي رحمه الله وسيأت
 كلامه بآياه ولو كان مراد هذا اكتفى بذكره والاحسن انه ما في العجبي بن
 ايضا عن بن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه حدثه انه دخل عليه صلى الله

شعيرة

عليه وسلم وقد اعتزل نساءه فاذا هو مضطجع على حصير قد اترجيبه فقلت
عجبتني في خزانته فاذا ليس فيها شيء غير قبضتين من شعير وقبضة من نثر
فانتدرت عيناها فقا ز يا ايها النبي يا ابن الخطاب فقال يا ايها النبي وانت
صفتوق الله من خلقه وهذه الاما حمر في النار والاهما رات هكذا قال
يا ابن الخطاب اما ترى ان تكون لنا الاخرة وللهما الدنيا فقلت بل يرسول الله
قال فاحداه عن رجل قال في عياش وهو ما سمعته ما كان اذ اخرج عليا الله
عليه وسلم يبعثه هو واهله القبايل المتعابضة طابوا ويا حال من ضريح صلي
الله عليه وسلم ولم يفلطوا وني لان المقصود حاله صلي الله عليه وسلم وحال
اهله يعلم من حاله لانهم يتبعونه في كل حال وطا ويا بعفتي جابعا لان الطوي
الجرع كما ذكر الجوهري والديلمي منصوب على الظرفية وقوله لا يدون
تساعا بفتح العين والمد الطعام الذي يقابل العدا وحسه لقرله بييت
والمراد به مطلق الطعام وهذا الحديث اخبره النخعي وبن ماجه وعن
ابن رضى الله عنه في حديث رواه البخاري قال ما اهل رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي خوان تكسر الخاء المعجمة وضمها فارسي معرب وبقال اخوان
بوزنة اكرام ايضا وهو والمائدة والميدة بمعنى وان فرق بينهما في الاصل بان
الخوان ما يوضع عليه الطعام فتز وضعه ويعد يسمى بالمائدة والاكل عليه عادة
المتكبرين حتى لا يحتاجوا للاختنا اذا اكلوا وقيل انه عربي من التخون وهو
التفصيص ويجمع على اخونة وخرن واما السفرة بالضم فالطعام العبد للسفر
وتكون بمعنى ما يوضع عليه الطعام من الاردم ايضا ولا في سكرجة قال الجوهري
هي بضم السين المهملة وضم الكاف وفتح الراء المهملة المشددة وجم ولفها
وهي معجمة معربة وقيل الصواب اسكرجة بمعنى مضمومة وقد جاء في الحديث
المعجم بدون همزة وضمها مغرب الخل ولذا قيل معناها فضضة صغيرة
يوضع فيها الكرايخ والحوار شينات في جوانب المائدة فيها ما يعين على اللقم
وقيل فضضة مد هوزة وقيل انها ما يدخ صغيرا وعليه كل في ما يضعه
العجم والمقلدون لهم من المتكبرين والجم والها علامة التفسير من هذه
وقيل فيها ايضا سكرجة ولا يزل مرقوق بالبناء المجهول ومرقوق بوزن
معظم رقيق المختركا لرقاق وقيل هو المنسبط الرقيق وقيل هو الحواري
والسعيد بدل الصملة او بمعنى وفي رواية من رقابا لضرب تميزا ونقول
ثان المختار لتضمينه معنى الجعل والمراد ان خبره صلي الله عليه وسلم لم يجعل
من بياض الرقيق لانهم لم يكن لهم مناخل ولا واي شاة سميط فقط سميط
فجبل بمعنى مفعول اي لم يطبخ له صلي الله عليه وسلم شاة بتامها بعد جعلها
اي غلبها في الماء الحار حتى يذهب شعرها ثم تستوي وظا هو كلامهم انها لم
تسلخ وانما ذكر في الجملان الصغين وعن عائشة رضي الله عنها في حديث

رواه

رواه الشيخان انما كان فراشه صلي الله عليه وسلم الذي نيام عليه او ما
يفتح الممزة والذال المهملة ومع اسم الجمع اديم جمع لاوم وهو الجلد المدبوغ
اللين وقيل انه مخصوص بالاسود وهو كالمسحوق والليف ما يكون من
التخل وهو معروف وعن حفصة رضي الله عنها ما بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ام المؤمنين وحديث حفصة رواه الترمذي في السائل تنقطعا وحديث
لاينا في حديث عائشة المتقدم لجواز كون ان كلا منهما ذكرت فراشه صلي الله
عليه وسلم الذي كان عندها كان فراشه رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيته
سوا كسر الميم وسكون السين المهملة بعدها كما هملة وهو ثوب
مستعد للفراش شبه الكسا ويقال له حنبل وقيل هو ثوب اسود من شعر
يلبسه الزهاد وقيل هو ثوب من الشعر والوبر والصوف يلبس ويجلس عليه
وجعه مسوح وعليه كل حال فهو سمي غليظ يتنزه عن مثله اصحاب الترقه
تشفيه شيت من قبايم عليه النبي بكسر فسكون والمثنى ما انثني بعضه
علي بعض وعطف اي جمع بعضه على بعض مرتين حتى يكون اتخ
واوطا للنوم عليه وتنشئة ثنتان وجمه اثنا وروي ثنتين بمائة قوتية
كان المساة النخيتة والمعفي واحد والسفحة الاولى اصح واشهر ثمنها
له ليلة باربع قالوا فرقة تلي الليلة فذكرنا ذلك له وهو انهم جعلوا
فراشه اربع طاقات فقال رده بحاله الاول وهو الثنتيتان فان وطاة
يفتح الواو والعا المهملة والمدرة وفاتا شيت مضاف لضير الفراش فوزنه ثمانه
او ثقله بفتح فسكون وضمه غير بمد ورة على وزن فعله اي لينة تحت جنبتي
لكثرة طاقاته وتضعيفها مضمومة المدة سلات اي ان لينة لذل صلي
الله عليه وسلم النوم فنام الكثر من معتاده لان فراشه مهمد لم يورده حتى
ينبهم فانقطع عن بعض القبايم المتخذ ليللا لزيادة نومه وكان صلي
الله عليه وسلم نيام على سرور مومول ونومه الاول على فراش على الارض
ومومول براء مهملة وميمين بمعنى مسوح بشرط او غين والشريط بين
سجوة وراوطا مهملتين بينهما يامناه نخيتة جعلت فنقول من خوص التخل او
سفحة مع حبال وواحد شريطه حتى لو ترجمه شريطه في جنبه لكونه بغير
فراش بجول بينه وبينه وهذا من حديث طويل رواه الشيخان والتزمه
وفيه وختت راسه وسارة من ادم حشوها ليف ومعناه احاديث لآخر
وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقل حرف النبي صلي الله عليه وسلم شيئا
قط قال التلساني ضم اربعة لغات فتح الشيش المعجمة وكسر هاء سكون الموح
وفتحها وقال البرهان هو بفتح الموحه فتعني المجرع وتفتحها بسكونها ما يسبح
والظاهر هو الاول وقيل عليه ان كان ظهوره بحسب الرواية فسل واما بحسب
الدراية فالظاهر الثاني لانه اسم عين وعليه الاول اسم مفعول فالاختلاف مجازي



كما استلما غضبا وقيل عليه ان الجاز بلوغ من الحقة فهو اولى رواية ورواية
 قاله بان مع البرهان وفيه نظر وهذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم كان يمشي
 ولكنه لا يمشي جوفه بتمامه فان المطلوب تقليل الطعام والاعتناء على
 ما يقتم به الاود ثم لم يثلث بطنه فان ثلثا للزاد وثلثا للقاء وثلثا لنفسه
 فان زاد فنقصه وما زاد على ذلك حرص وبطنه غير ممدوحة وقد يحرم ان
 وصل للضرر والتخنة ففسد اذا كان اول مراتبه واجب له وهو يشكو
 الى احد بفتح اليا التخنة وضم الباء الموحدة ونشد يد المثلثة بفتح يذكر
 ويظهر يقال بث الخير والله اذا انشع ويقال ايضا لله بالنون وبما روي
 قول قيس اذا جاوز الاذن سرقانه بيت وتكثير الحديث قيس
 والمشكوي مندوحة فالذي يليق بمقام العارفين الصبر وكم تباهم لاسما
 والشيء صلى الله عليه وسلم كان يسير بكل ما ياتيه من الله ولا يبعد مرابا يثبته
 به فكيف يتصور شكواه والي هذا اشار بقوله وكانت الفلحة وهي الحاجة
 والغضاب التي جعلها الله عليه وسلم من الغنا فيل هذا يقتضي ان العقر
 افضل من الغنا واختلقت فيه على قولين وكل منهما ادلة كقوله تعالى ووجدك
 عابلا فاغنى حيث امتن عليه صلى الله عليه وسلم بالفتح ولا دليل فيه لانه
 امتن عليه بقضا حاجته والفضل فذلك في مقام له منه تزيد على القاض
 ولا في قوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فانه لم يذم الغنا بل ما فذ
 يتزين عليه وكذا كون حساب الفقير اخف والفضل فيه هل الفخ الشاكر
 خيرام الفقير الصابر فذهب الى كل منهما فقدم من العمل الحديث وهو قوله
 بالاجور وحديث ان العقر يدخلون الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم من ايام
 الجنة وهو حسانية عام المرجع ذلك من الاحاديث الواردة في الجاهلية وقال
 الغزالي رحمه الله قد انكشف ان العقر هو الافضل لكافة الخلق الا في
 موضعين غني يستوي في الوجور والعدم ويستغفار به دعا المساكين
 وقضا حاجتهم كغني بعض الصحابة رضي الله عنهم وفقر يكون مع الضرر
 حتى يكاد يكون كغنا فالاول خير محض وهذا الاخير فيه بوجه من الوجور
 والممدوح غني النفس لا غني المال من حيث هو والفضل كله في الكفاية
 والادنى على مقدار الحاجة ولهذا طلبه صلى الله عليه وسلم له ولا له
 وان كان يعطل حاجبا ان مخففة من ان المكسورة المنة المثقلة النون
 والجملة حالمة ويظن بفتح المثالة من اخوات كان اصله غفل فغل بها
 لانه زمان يبد وفيه الغل ثم استعمل لدوام الغل ليلا ونهارا وهو المراد
 يلتقي طول ليلة من اليوم بنفسي الام على التا الموقية والام والمخففة
 مكسورة وفي نسخة تيلوي بيا سناة منقوحة يليها الف ومعناه تنقلب
 على فراشه من المرجع من لواه ليا اذا صرفه عن جانب آخر قال الغزالي لو و

رؤسهم

رؤسهم وهذا الزهد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وصبره على مشاتها لينفح
 شهوته ونفسه ويفترها ويرشد امته كذلك كما بينه بعد وقوله فلا
 يبعث ذلك او جوعه صيام يومه بالمضرب يمنع او ينزع الخافض اي عن
 صيام يومه يقال منعت الرجل عن الشيء واشتغ وقوله ولو شاء صلى الله
 عليه وسلم الغنى او الشبع وشا كثير ما يجذف مفعولها بعد لولد الاله حوايا
 عليه سال يوم جميع كنوز الارض وقارها ورغد عيشها ما بعد الكنوز
 يجوز جمع عطفا عليه ونضبه عطفا على جميع والكنوز جمع كنز وهو معروف
 والمخرج مخرج وهي ما يحصل من الاشجار ونحوها وقد يراد به كل ما يستفاد
 من غير كمال يقال مخرج العمل ويجوز ارادة هذا هنا ورغد بفتح
 وقد يسكن ثمانية يقال فيه رعيد وارغد والعيش بفتح المعيشة
 والمراد ما يتعيش به واسل معنى الرغد الواسع يقال ارغد فلان
 اذا اصاب رغدا اي سعة وعصبا وغيره وانما كنت ابي له رحمة
 مما اراد به وفي نسخة مما ارعى به اي ما اشاهده به او ما اعلم به واسع
 يبري على بطنه كانه يسبح بسننح بذلك كما كان يضع الحجر عليه ليروده
 ويشد عليه وهذا للشفقة مما به من الحج اي من المنة ثم تبعت ان ذلك
 شفقة بقوله واقر نفسي لك الفدا تقدم ان الفدا بالاكسر والفتح
 والفضل والمد وهو ما يغدي به الاسم ونحوه فيجعل عوضا عنه ونفلا لا تذيير
 بنفسه وبابيه واميه ومالي وقد يقال بنفسه من غير ذكر للفدا ونسبه
 الملبا بالنعدييه وهذا جائز بل يستحب لصدوره من صلى الله عليه وسلم
 فيقال لمن له شرف كالحكام والعلماء والصلحاء واعز الاخوان فصد ا
 لتوقيره واستعطافه ولو كان محطورا كما قيل ما قاله صلى الله عليه وسلم
 ولهي عنه فقال له وقد قال له ابو بكر رضي الله عنه قد نياك باياتنا وانها
 وقال صلى الله عليه وسلم لسعد ارم فذاك ابي وامي ومنع قزم الحديث
 ما لك بن فضاله ان الزبير رضي الله عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم
 وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فداك فقال له صلى الله عليه وسلم
 ما زلت على امرائيتك بعد قيل ولا جهة فيه لما ادعوا لان الحديث الواحد
 لا ينافي الاحاديث الصحيحة الكثير الواردة بخلافه ولا احتمال انه انما يهاه
 عنه لوروده في غير محله لانه لا ينبغي ان يقال ذلك للمريض بل ينزج له
 ويقال لا بأس عليك وما قالك الله وشقاك ونحوه وكل نعام فقال لان
 القائل له كان ابواه مشركين ولا لانه من موصيائه لان من قائله من ليس
 كذلك والاصل عدم الموصية لو تنقلت من الدنيا يقولك التبليغ
 مفعول من البلاغ وهو مقدار الكفاية يقال تزود من دنياك بالبلاغ ما حور
 من الزاد الذي يبلغ به المسافر منزله وضمته هنا معنا اكتفيت اي لو اكتفيت

سنا بالكفاف من الغوث من غير ضرورة ومخصصة ولولمتمني فيقول
 صلياً سر عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ما لي وللدينا قتل ما نافية اي ليس
 لي الفذة ومحنة مع الدنيا حتى ارجب فيها او استهنتها مية اي اية الفذة ومحنة
 ورغبة لي في الدنيا وهذا من اتيار صلوات الله عليه وسلم الزهد واظهار
 لعنخ القلب وسجدة تركه لها ثم بين انه منام عظيم سبقه بهم الرسل عليهم
 الصلاة والسلام مجزي علي طريقته فقال اخواني من اولى المزمع من الرسل
 تقدم انهم نوح وابراهيم وموسى وعليه عليهم الصلاة والسلام علي خلاف
 فيهم وفي وجه تسميتهم بذلك هو اولى ما هو استبدت هذا كالحيس
 والعرض علي القتل وغير ذلك ما علم من التفاسير رضوا علي حالهم اي
 استروا عليه راغبين بقضاء الله لهم الي ان ماتوا فقدوا علي وجه
 اي لا قرع وشهد واما انكسفت لهم من احوال الاخرة في البرزخ فانهم
 ما هم اي اكرمهم الله في مرجعهم اليه يقال آت يورث اذا رجع فهو اسم مكان
 او مصدر يسيب واحول نواهم اي اكرمهم العطا والمجازي دارا للمناجاة
 فاجدي استحيي من الله عند لقاءه ان تزومت في معيشتهم اي ان
 تنعت وتوسعت في العيش والترفه تفعل من الرفاهة والرفاهية وهي
 كالرغد السعة وقد كان الله خير صلوات الله عليه وسلم فينبيل صوته بيتي الخلد
 في الدنيا ولقائه فاختر لقاءه كاقاله بن العربي وان شرطية ويجوز فتحها
 علي المصدرية بتقدير لاج قتلها اي لتر في وجه وقوع في نسخة في معيشتهم اي
 في جنس معيشتهم والاصح الاولي ان يفتروا بعدا فيصرفيني للجهول
 للتشديد اي ان يقع التفتير اي القصر بالبحر حاله وعمله ووجه اي
 فيكون منافي دون مقامهم لتتزل مرتبتهم عن مرتبتهم والمعيشة بفعله
 وجعه معاشيش بلاهنة وقد هم قليل كما بينه الحاجة وهي ما يتعيش به
 وغدا بالجمعة اليوم الذي بعد يومك والمراد به الاخرة جعل الدنيا بمنزلة
 اليوم الحاضر والاخرة لكونها بعدها بمنزلة استغارة وما من مؤمن هو
 احب اليه من الخوف باخوافي واخلاقه بالمد مضاف ليا المتكلم جمع خليل
 وهو قياس في المضامف والمراد بالآخران والاهلا الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام السابق ذكرهم والرفيق الالهي وعن عائشة رضي الله عنها عن
 صلياً سر عليه وسلم انه قال لم يقبض نبي حتى يري متعده من الجنة ويخبر
 بذلك فلما حضرته صلوات الله عليه وسلم الرفاة شحخص بصرع وهو يقول اللهم
 امفرني والحقني بالرفيق الالهي كافي التجاري وفي النهاية الرفيق الالهي
 جماعة النبيين الذين يسكنون اعلا عليين او المراد به الله عز وجل والرفيق
 بمعنى الرفق وهو من اسما بالله كالعلم والخرق به بمعنى كونه معهم قالت
 عائشة رضي الله عنها ما اقام بعد باقينا علي الضم اي بعد من الله هذه

الآ

الاشهر اذ حق توفي صلياً سر عليه وسلم اي انتقل للاخرة واستوفى ايام عمر
 فصل واما خوفه ربه عز وجل ولما كان الزهد ترك الدنيا باختياره
 وحبسه نفسه عن الشهوات وذلك انما يكون بعد تحقق الخوف والرجا
 عقب الزهد بالخوف من الله وربه منصور بمفعول المصدر واعلم انه اختلفوا
 في خوف النبي صلياً سر عليه وسلم من عقاب الله فقال الامام ابو الحسن الاشعري
 في كتابه الايجاز كان صلياً سر عليه وسلم يخاف الله بلا خلاف الا ان خوفه
 كان لماذ افعال اهل الحق كان خوفه قبل ان آمنه الله من عقابه وبعد كان
 من عقابه ولو لم يره في الدنيا كما قيل له صلياً سر عليه وسلم لما عرض عن بن ام
 مكتوم عيسى ولولي الامة فاما بعد ان آمنه الله من عقابه فلا يجوز ان يخاف
 عقابه مع علمه انه آمنه منه فاخبره بانه لا يخاف عقابه خلافا للرافضة والقدرة
 حيث زعموا انه هو وسائر المكلفين ما داموا مكلفين في الدنيا لا بد ان يخافوا
 عقابه سواء المقدم ام لا دليلنا ان الخوف من شيء لا يجوز الا مع تجزئته وله
 به واما مع القطع بانه لا يحصل ابداً فحال حصول الخوف منه عند ما قل فلو
 قلنا انه صلياً سر عليه وسلم كان يخاف عقاب الله مع تامين الله له من ذلك
 لاوي الي كونه شاكاً في غير ما انه صدق او كذب في اخباره بانه لا يتعلق
 به عقاب ولما بطل هذا بالاتفاق علم ان الخوف لا يبعث مع القطع بانه لا يعاقب
 اصلاً انتهى وسئل شيخ مشايخنا بن حجر الميمني عن الانبياء والمكذبة عليهم
 الصلاة والسلام والعشرة المشوكة بالجنة هل كانوا يخافون عقاب الله
 بعد اخبار الله لهم بانهم لا يعذبون فاجاب بان نعم الخوف واثبات الامن لمن
 ذكر مطلقاً باطل ومصادم للنصوص من وجوه احدها ان حقيقة الخوف كما في
 الاحياء هو القلب لتوقع وقوعه في المستقبل وهو قسام منها خوف منعت
 القوع عن الوفا بخوف الله علي ما ينبغي والخوف بهذا المعنى محقق في جميع
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويلزمه عدم الامن من مكر الله ولا يانه احد
 الا ان كان الماسون منه الامتلاخ عن البنوة والملكية والامان في العشق
 علي انه قيل برفوعه لبعضهم والرجا والخوف متلازمان واشترطوا لرجا والخوف
 بما هو شكوك فيه لا ناسيب فيه لانهم لا يخافون لانهم علي بينة ويقين من
 ربه كما قيل بل هو حجة علي لما مر من معنى الخوف والكل علي يقين من اصل
 الكمال وقد تغتر بهم استغفنا رقدرة الله واستغفناوه عن خلفه وانه
 لا يسئل عما يفعل ولا يجب علي شيء وقد يشترط ما اجبرهم به بما انطوي
 عن علمهم فيوجه الخوف حتى من سلب اصل الكمال الثاني ان الشافعي رضي
 الله عنه صرح بان المكذبة داخلون في قوله فلا ما من مكر الله الا القوم الخاسرون
 لما اخرج من ابي حاتم من ان الله تعالى قال لله ما هذا الخوف الذي بلغ منكم
 وقد انزل لكم منزلة لم ينزلها غيركم فقالوا ربنا لا يامن مكره الخو الثالث

الآ

مطلب
 خوف الخوف من الله عليه وسلم
 من العقاب

ما في الآخيا ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام يخافون الكفر الماروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه الصلاة والسلام بكيا خوفا من ان يكون
تاسيهم استخافا وكبرا وهذا هو الذي قطع قلوب العارفين بلا شبهة في ذلك
لقوله ما ادري ما يفعل بي ولا يحكم فان قلت برده ماروي عن الحسن ان لما
تركت هذه الآية خاف صلى الله عليه وسلم زمانا فلما نزلنا فافتحنا الخ جبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في العبادة وقال افلا يكون عبدا شكورا ادري
انه قال في الآية ان ذلك في الدنيا اما في الآخرة فعاد الله له اخيرا به في الجنة
فالمعنى ما ادري ما يفعل بي في الدنيا فاخبر بنصره واظهار دينه قلت المراد
خوفه صلى الله عليه وسلم من امور الدنيا واستيعاب الامنة فامته الله منه واتا
الخوف من الله فلا يات منه احد الرابعم انه روي ادعية صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يدلك عليه نحو اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبعافاك من عقوبتك
واعوذ بك منك وقوله اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة اليبس والموت
وليس هذا تشريعا لامة ان يقولوه لانه لم يقل قولوا ولا قرينة على تقدير
انتهى وقد اختلف الفقهاء في الامن من مكر الله والياس من رحمة فقال السبعية
انهم ان الكبار وقال المنصفية انهم اكفر لنزول نغالي لا يياس من روح الله الا القوم
الكافرون ولا يات مكر الله الا القوم الخاسرون ومثله السابعة لعددها
من الكبار بما ورد في حديث بن مسعود رضي الله عنه وقال بن ابي شريف
ان اريد بالياس انكار سعة الرحمة الذنوب وبالامن انه لا يكره فلو كثر وفان
لانه رد للفران وان اريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو استبعادا
يدخل في حد الياس وغلبة الرجاء المدخل له في حد الامن فهو كبر في الكفران
وردا طلاق عليه فلا تغليب او ارادة كفران النعمة انتهى وهذا وقت
بيتهما بن جيم في رسايله وعلما من عن الاسعري يخص الامن بعين سر
وعلمه فيس هو باق على عمره هذا جلة ما قاله الفقهاء والاصوليون في هذه
المسألة وهمنا جت فيما قالوه وهو ان الاسعري امام اهل وقد خرم بانهم
عموما ذهبوا الى انهم من العقاب كان دون العتلم وقوله افلا اكثرت
عبدا شكورا بويده وما ذكر من الخوف والاعية فالظاهر الذي يقتضيه
النظر الدقيق ان مكر الله ليس بمعني عتاب بل بمعني ان يقدر عليهم
اسرا يقتضيه اذا صدر منهم لانه نغالي وان كان له ان ييذب كل احد لكن
عدله وحكمته يقتضي ان لا يقع ذلك منه بل يجوز ان اعقليا ومن علم
هذا ونظر لعظمته واستغنايه عن جميع مخلوقاته خاف منه وخشيته منه
وهذا مقام الملكين ولذا قال انما يخشى الله من عباده العلماء وهذا الخوف
لا بد منه لكل احد وما خوف العقاب كقولهم يخافون الله هذا ما دام على حال
العصاة التوحيب فلا يجوز عليهم فانه يلزمه عدم الوثوق بغيره تعالى وعلى هذا

يجل كلام الاسعري وهو متاف لما قاله بن حجر رحمه الله اذا عرفت هذا في شرح
جمع الجوامع الامن من مكر الله معناه الاسترسال في المعاصي الكمال على العفو
ليس بسديد وليس محلا للخلاف ثم اقول الحق ما قاله الاسعري والذري
ندين الله به انا نعتقد ان العقاب لا يقع وان الانبيا خصوصا بنينا عليهم
الصلاة والسلام بعد عصيته ومغفرة ما تقدم وما تأخر له لا يخشى احد عليه
العقاب ولا يجوز تجزيه عليه اما هو فلعظمة الله وبها يته عند وعلمه بان
عني عن خلقه لم ان يفعل بهم ما اراد فيخافه خوفا شديدا ويستغني عن عقابه
وان لم تجزه نحن وفي نزول نغالي لا خوف عليهم ولا هم يخشون ايما لذلك
وقتيق وما قاله بن حجر لا يدل له في ذلك وكلام الغزالي لا محجة له فيه والامة التي
ذكرها لمخصوصة بالدنيا او منسوخة كما في الكشاف وتلك ان تقول انه لشدة
خوفه صلى الله عليه وسلم من الله فديدهم عن تاسي الله له لا سيما مع
ما روي نظيره ما قاله الميسوطي رحمه الله في اجوبة الاسئلة التكرورية في
قول يوسف عليه الصلاة والسلام توفيتي مسلما وهو يعلم ان كل نبي لا يموت
الا مسلما انه وما يذ لك في حال غلبة الخوف عليه حتى اذهلته عن علمه حالة
الارهاق وذلك اظهارا للعبودية والافتقار وسدح الرغبة في طلب سعادة
الخالقة ونفيلها لامة انتهى ثم رات ما قلناه صرح بن مولى في سراج
المهدي في الحديث على الوفاق وانما اطلنا الكلام في هذا المتنام لانه من
مزال الاقدام فعليك باعادة النظر فان مرده لم يصف من الكدر ولنا
عمودا في الكلام في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى وطاعة له وشدة عبادته
فترجم مع الخوف لندرمها اهل بدره ربه قال القشيري رحمه الله العلم
والمعرفة عند العلماء بمعنى وعند القوم معرفة الحق باسمايه وصفايته وسخره
صدق في معالمة وتتقن من روي اخلافة واقانة ومن امارات المعرفة
حصول الهيبة وهي الخوف مع الاجلال والى ذلك اشار المصنفان من قدر الله
حق قدره اعتردهم منه واطاعه وعبده على قدر طاعته وانما يعطي الله
من جهل ربه ونفسه فان الايمان محبة الله ومن اجبه اطاعه وتحت الرغوة
اللبني الصريح ولذلك قال في ما حدثنا وفي نسخة قال فيما حدثني ابو محمد
ابن خناب قواة موي عليه تقدم نزجته قال حدثنا ابو الفهم الطرابلسي
حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم عن
البرهان فالنسبة اليه طرابلسي والطرابلسي برهان ذرة هرة في اوله
وهي مدينة بالشام وبالغرب والشهور فيها تزايلس بالنا الفرقية
وهو صحيح ايضا لانه اعمى عربا يبدال التناطاكلك حكاية اصله ولا ينطق
بغيره قال حدثنا ابو الحسن القاسمي علي بن محمد بن خالد المغازلي الامام
المغنيبة الحافظ وقد تقدم قال حدثنا ابو زيد المورزي تقدم ايضا قال

بجيب



مجل

حدثنا ابو عبد الله المغربي فقدم ضبطه وترجمته قال حدثنا يحيى بن
يحيى الخزازي الحافظ ابو زكريا المصري روى عنه البخاري وغيره وهو ثقة
وان صنعته بعضهم توفي سنة احدى وثلاثين وثلثمائة عن النبي بن
سعد بن عبد الرحمن بن حنيفة عالم مصر واصله من اصرمان وكان نظير الامام
مالك وكان اسمي الناس فقبيل انه كان في كل يوم الف دينار ولم تجب عليه
زكاة توفي يوم الجمعة منصف رمضان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك
وادرك ناسا من التابعين عن عتيق بن مفر وهو عتيق بن خالد الحافظ اخرج
له الاحمدي المستنقذ وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى واربعين ومائة عن
شهاب تقدم انه ابو بكر بن محمد الاحام المشهور بابن زهري عن مسدد بن السيب
تقدم ضبطه والكلام عليه ان ابا هريرة روى عنه تقدم ايضا قال يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون عماري من عظمة الله وجلاله
وكبريائه هذا هو المناسب للترجمة او ما اعلم من احوال الاخره وحوالها وما
سبقتاه الانسان لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا في بيانه وفي الحديث طباقا
او ثلاثة بين قليل والكثر والعلم وبين الكثرة والفتك وعدم العلم فندبر وهذا
الحديث رواه المصنف عن صحيح البخاري وله فيه رواية اخرى عن الترمذي اشار
اليها بقوله زاد في رواية عن ابي عيسى الترمذي رفعه بعينته الماصي
اي زاد هذا الكلام او مصدر وهو مفعول زاد في رواية اخرى في هذا الحديث
يعني ان روايت البخاري السابقة برواية ابي هريرة روى عنه وهذه رواية
ابي زر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد خالف المصنف في عبارته ما اصطلاح عليه
المحدثون فان المرفوع عندهم ما اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر صحابة
قال النبي كذا فيقال رفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم لا الي الصحابة وقيل
الجار والمجرور متعلق بجال مقدمه تقديره عازيا الي ابي ذر فلا مخالفة فيه
لاصطلاحهم وسياتي بتقنة ابي ابي بالاحزون واسمع ما لا تشعرون المراد
بالموصولة فيما مضى واما في الملائكة التي اطلع الله عليها لاجرامها
كروية الملائكة والجنة والنار وعذاب القبر والاطلاق علي الموتى واحوال البرزخ
وسماع اصوات المدينية في القبر فلا يطيب صوت الجلاذ اخت والمقرب اذا اضغطة
اطت النساء اصله عن لاطيب صوت الجلاذ اخت والمقرب اذا اضغطة
ثقل ما عليه ونحو ذلك اي ان السالكين ما عليها من الملائكة اذا تحركوا
ليس لها صوت سمعه النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها بالبناء للمجهول او
هو مصدر مرفوع خبر مقدم لقوله ان يخط اي تصوت ويسمع لها صير
لثقل ما عليها وعلي الاول هو نائب الفاعل وقد قيل ان صيرها يسمع منه الحان
متناسية مطربة منها اخذ الحان الموسيقى ولذا انقرب الارواح لسماعه لتذكرها
معاهد حيا وقيل انه انبى من خشية الله وقال التلمساني هذا ايدان بكثرة

ما في

ما في السماء الملائكة وان لم يكن ثمة المحيط والمراد بقرعة عظمة الله ثم اتانته
صلى الله عليه وسلم ما بين سبب اطيطها فقال ما هو او قسم اربع اصابع الا
وملك واضم جهنمة ما جلا الله اي ليس فيها كان حالهم ومن هنا علم ان الملائكة
الكل المخلوقات والله لو تعلمون ما اعلم من احوال الدنيا والاخرة المدالي
عظمة الله وقد رتة لضحكتم قليلا ولبكيتكم كثيرا اي لضحكتم ضحكا قليلا اذا
سرتهم برجا عنوا الله ونظرتهم ما انتم به عليكم وبكيتهم للمخوف منه حتى يشغلهم ذلك
عن الشتم والتفكك بلذا الدنيا وما تعلقتم بها النساء على الفوضى بضمين جمع
قراشي وكنت بذلك عن مضاجعة الدنيا وبجاسعتن وترجمته اي تصعدت بضم
الصاد والدين ونحو ذلك المهملة جمع مؤنث سالما لصعد بضمين جمع صعيد
كطريق وطرف لفظا ومعني اي لمخرجهم من دورهم للطريق ومرا الناس وقيل جمع صعد
كظلمة وهي ققاء الدار حياء دون الحياة اي تصحون وتصبحون من الخوار بضم
الجيم وفتح الغنة والفت وهو الصياح ورفع الصوت اي تستغيثون
الله وتتركون اهلكم ومساكنكم لوددت اني شجرة تقصد اي تقطع من اصلها
يقال عضدت الخشب والنبات اذا قطعته والاح في جواب قد صدق روي
بوتة علت بمعنى تميت والعرب تقول ودوت وبودي اذا تمتت قال البخاري
وبودي لو استنظمت لخطت بصري سيدي حين ملا
وهو مستعار من المودة المعروفة قال الواجب الودحمة الشيء وتخي كونه موجعا
وليس يعمل في كل واحد من المعنيين علي ان التخي يتضمن معني الودلان المتخين
يشتهي حصول ما يوده انتهى والمراد تمثيلا ان يكون غير ذي روح فلا يبعث
ولا يسأل وعصدا الشجر مؤنث واخر العهد به وروي في هذا الكلام يعني قوله
وددت اني شجرة تقصد فهو يدل من الكلام يتبين له من قول ابي ذر
لا من الحديث وكلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي كونه منه قول ابي ذر
وتق لشيخة واضح بالاضاد المعنى والصحاح اصح اي من كونه من الحديث مرفوعا
له صلى الله عليه وسلم وهو اليق بحاله والنسب بكلامه بخلاف ما قبله فانه من
الحديث بلا خلاف والي هذا اشار المصنف بقوله سابقا زاد في روايتنا عن ابي
عيسى الترمذي رفعه الي ابي ذر واذا كان من كلام ابي ذر فهو مدبرج في الحديث
اذ لم يميز لفظه عن لفظه فاعترض البرهان الجلي عليه بانه كان بين يديه ان
يقول انه مدبرج لوجه له نعم في عبارته السابقة كذا لا يجني قبيل
وكونه صلى الله عليه وسلم تمنى ما ذكره شكلا لانه مفلوج له بالزلزلة امن من كل
سؤ موقوف بالدرجات العلي وخوفه انما هو خوف اجلال وهيبة كثر فنا
من غفيرة الله وسؤ العائمة وقول بعض الصحابة المشركين بالجنة ليني طائر
ولييتي لمر اخلق بشر او ليتني كبش ايدج ويوكل لحمه ليس لعدم الوثوق
بالوعد بل لم يكن الا خوف من مخالفة امره فانه يجلونه ويخافون من مخالفتهم وان

لربما قبحهم وهذا كطرح من لم يثبت المقام وقد تقدم في اول الفصل ما فيه كفاية
وفي حديث المغيرة رضي الله عنه المتفق عليه في رواية الشيخين والمغيرة
بضم اوله ويكسر اثنائها اي بث شعبة من العصابة وهو احدى هاة العرب
صلى الله عليه وسلم اي صلاة التطوع والتمجد لان الزيادة المذكورة من
بعض الروايات انما تأتي فيها حتى انتمت قدما اي ورمت من طول القيام
وفي رواية انه كان يصلي حتى يترحم بفتح الشناة الغوقية وكسر الراء التخفة
المهملة ومع مخففة مضارع ورم اذا التفتخ لانصباب المادة لتقديمه من طول
وتوفه صلى الله عليه وسلم ووقع في بعض النسخ نزم بنشد يد الميم اي تصير
ريما وهي غير صحيحة رواية ورواية قدما وفي رواية ساقاه وروي
تورمت وتزلعت بزاي صحيحة ومعنى ساهل اي تسقفة فقبل له انكف هذا
بهمزة استنهام وفتح التاء الغوقية واصلها تنكف فذقت احدي التائين
تخفيفا اي تتحمل مشقة وكلفته وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
جاءه حاله معترضة بين الاستنهام وجوابه وسبب ما لي اضافة الذنب له
صلى الله عليه وسلم مع انه معصوم عن المنابر والكبار على الاصح بان المراد
لو صدر منك او ما يقدر من الذنوب بالنسبة لغفرك لغفرك وعلت تمامك
وسنتع تفصيله في محله قال اولون عبد اشكورا لما انعم الله علي من
جليل النعم التي لا تحصى ومن اجلها معتمدا في بعضه من ذنبي قبل وقوعه والاشكورا
الكارية والفاسية اي اترك الصلاة لغفرك وهي سبب موجب للعبادة
لا لتركها وقوله شكورا انما مع جليلة تستوجب مزيد شكره وقوله عبدا
تليح لغاية اكرامه له صلى الله عليه وسلم بتقريره ونسبته لسيد وكله يقضي
اجل الشكر وهو العبادة وخو عن اي سلطة رحمة الله عليه او
اصحبل او اسمه كنبته بن عبد الرحمن بن عوف الزهري التابعي احد المعتزلة
السبعة المشهورين وروايتهم عن ابي هريرة وغيره وفي الصحابة ابو سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد المخزومي مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له
الا حديث واحد واخران غير مشهورين ولا الرواية عنهم مشهورة واي
هريرة رضي الله عنه قال البرهان هكذا في النسخ قال المحشي انا احسب
ان يكون هذا غلطا والصواب فيه ان يكون عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي
الله عنه فانه وقع هكذا في المشايخ في باب عبادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ان ذكر حديث المغيرة الذي ذكره المم هنا فقال بعد حدثنا
الفصل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
كان يصلي الخ الا ان يكون المم وفتح وقف علي حديث اخر لابي سلمة الصحابي ولم
نثره قلت ويحتمل ان يكون مراده عن ابي سلمة عن ابي هريرة ولكنه عطف احد
علي الآخر وهو بعيد ايضا وقالت عائشة رضي الله عنها كما رواه الشيخان

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى ينقول ما ينقوله وينقوله حتى
ينقول لا يصوم روي نقول بالفتوح والتناثوثية ويرفع نقول ونفسه كالتزي
به في قوله نقالي وزلزوا حتى يقول الرسول يعني انه كان صلى الله عليه وسلم
في بعض الايام يوالي الصوم حتى يتوهم انه هو صائم الدهر وتارة يكثر الفطر
حتى يظن انه لا يصوم تافلا ونزل المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم من
اول الشهر ووسطه واخره حتى ينزههم من صايف ايام صومه انه دام الصوم
ومن صايف افطاره كذلك وهو بعيد وهذا لا يتأتى كون عمل صلى الله عليه وسلم دية
لانه بالنسبة لما كان راتبك صوم ثلاثين من كل شهر وهذا بالنسبة لغفرك وذلك ان
نقول الاول في صلواته وقيامه وهذا في صيامه ويورد لفظ العمل لكن باباه قوله
وخو عن بن عباس وام سلمة والنسب رضي الله عنهم اسم ام سلمة هند علي
الصغير وقيل رطله والاحاديث التي رواها هؤلاء يعني بان تقدم على اختلاف في بعض
الفاظها وكلها صحيحة مروية في العمى بن بن حبان وقد ذكرها بعض السراج
هنا ولكن لاحاجة بنا الى ايرادها هنا كما في السج الجديد وقالت عائشة كنت
لا تشاء ان تراه صلى الله عليه وسلم من الليل يعطيا ولا نأنا الارابية نأنا
وقال عوف بن مالك هو ابو عبد الرحمن الاشجعي العمالي الجليل القدر رضي الله
عنه سكن الشام وتوفي في ايام عبد الملك سنة ثلاث وسبعين وهذا الحديث
رواه ابو داود والنسائي كفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ناسا
بوتوا ثم قام فصلى فقامت معه اي التمسد واقتدى به وفيه دليل على
سخة الاقتداء في صلاة النافلة من غير نزع واليه ذهب السانفي وبعض الخففة
وهذا الصلاة وفي نسخة فابتدأ بالاعاى شرع في الصلاة فاستفتت البقرة
اي شرع في قراتها وفيه دليل على انه يقال البقرة وسورة البقرة من غير كراهة
كما ورد في احاديث لا تحصى واسما السور توقيفية على الاصح خلافا لمن قال انه
يكره وانما يقال السور التي يذكر فيها التنف وهكذا لاروي الطبراني
والبهمن عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة الاعران
ولا سورة النساء ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة وهكذا وهو
ضعيف بل قال بن الجوزي انه موضوع والاحاديث المعارضة له صحيحة فهي
ارجح وعليه العمل او فنقول ان هذا كان في اول الاسلام ثم نسخ لان المشركين
كانوا يستهزئون بهم اذا قالوا سورة العنكبوت ونحوها فلما كناه المستهزئين
وكتف السيف ايديهم والسنتهم فيل ذلك من غير حرج فلا يروى صلى الله عليه
وسلم بآية رمة الا وقت فسار الله الرحمة ولا يربا بآية عذاب الا وقت
وتعوق باسمه من العذاب وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي ويؤخذ
منه انه ينبغي لمن قرا القرآن بان يتدبر وينتكر في معانيه وان الدعاء بما ناسبه
مستحب ومستجاب فيدعو بما ناسبه واذا ذكر لايام باسمه يستحب ان يقول

آمنت باسمه ونحوه ونحو هذا الذي في سورة تبارك فبلغ فن ياتيك بما سمعت
 فليقل الله رب العالمين واذا قرأ سورة التين فبلغ السورة يا اهل العالمين
 فليقل بلي وانا علمي ذلك من الشاهدين واذا قرأ الاقسام يوم القيمة وبلغ
 قوله اليس ذلك بقادر علي ان يجيء الموتى فليقل بلي واذا قرأ والمرسلات
 وبلغ فهايت حديث بدم يوسوت فليقل انما باسمه واذا قرأ سبح اسم ربك
 الاعلى فليقل سبحان رب الاعلى واذا قرأ سورة الرحمن فليقل عند كل
 مباحي الا ربك انكذبان ولا يشرك من عندك ربنا تكذب وكل ذلك ورد في الاحاديث
 الصحيحة وهذا الظاهر سجود التلاوة الا ان من الناس من فعل سور ازا لغير
 عليه ما ورد كما لدعابن الجلالين في سورة الانعام وقد قال القائل انه
 بدعة لم يرد في اثر ولا حديث ثم روى في بعض الكافي وهي لغة القران وتفتح
 في لغة فيه ومعناه انتظر وتوقف بقدر قيامه يقول سبحان الله والجرود
 والمكوث والعضة هذه الصيغة بيانها صيغة مبالغة كالرهبوت والرحوت
 والرهوت وهي مصادر في الاكثر ووزت في الاسماء ايضا كالجوت والجروت
 مبالغة في الجبر وهو الفخر والمذكوت الملك العظيم وعقبها بالعضلة لانها
 كالليل عليها ولا يها اعم ويكون صلوا الله عليه وسلم كرك ذلك سورا كثر
 حتى يكون مقدار قيامه كما لا يخفى ثم سجد فقال مثل لك ثم قرأ القرآن
 اعي السورة التي ذكر فيها قصته ال عمران وقد تقدم جوازها وما فيه سورة
 سورة اعي ثم قرأ في صلواته في كل ركعة سورة بعد سورة وهما مضمومات
 علي العالمية كما قرع النخلة في قران قرأت النوبيا بابا وابعاد جعله التماسا في نضوبا
 مقعولا لقران المقدرفيه وفيه نظير السورة هموزة من السور وهو بعض
 اما الباقي في الاكام وتبدل همزة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها وقيل ان
 واره اصلية علي انه وراي من السور لاحاطتها بالآيات اوس السور اوض
 التسور لرفقتها والسورة مقد ارض القران شتمل علي آيات اقلها ثلاثة
 سبابة باسم ولا يرد عليه آية الكرسي اذ كرا آية بفعل مثل ذلك المذكورين
 المنة والتشبيح وعن حديثه بن ايمان العجايب المشهور في اسم عنه وهذا
 الحديث رواه مسلم عنه مقلده اعي مثل الحديث السابق وقال حديث
 رضي الله عنه سجد سجد من قيامه وجلس بين السجدين نحو امته
 اصل معنى النحر القصد ومنه علم النحر وفعال هذا النحر هذا اعي مثله او قريب
 منه فان قلت ذكر الفقهاء ان الجالس بين السجدين ركن قعيه غير مقصود
 لذاته بل للفصل بين السجدين حتى قال بعض الشافعية ان تطويله قصدا
 بسطل للصلاة ومخل بالمعاليه وحديث حديث صحيح رواه مسلم كما تر وهو
 مناف لما ذكر قلت قالوا انه انما يقرأ اطول بسكوت او بركعة مشروعة فلو
 طول بغيره لكنه كما في صلاة التشبيح ولا يضر فند يستحب كما ذهب اليه النووي

ماورد

بنما

في غير ذلك فكان طلق العيا منسباً من تلقاها بشروء وواحد كل شيء بحسب زمانه
 فأقسم لكل زمان ما يليق به فان للزند كليا ليس للفتن
 فنقط ما قبل انه وصيف في غير هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم رايه البشر
 وهذا مناقض له وقد اورد عليه ايضا ان الحزن فضلا عن رواده غير محمود
 وقد نعت الله تعالى عنه فقال ولا تنفرو ولا تحزنوا وقال لا تحزن ان الله معنا
 وقال انما الجحيم من الشيطان ليحزن الذين آمنوا واستغوا صلى الله عليه
 وسلم فقال اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وتقدم الفرق بينهما بان
 الهم لما يقع في المستقبل والحزن لما مضى وكلاهما مفتر للعرض مضعف للقلب
 غير محمود من مقامات العارفين ولذا قال اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا
 الحزن وقوله صلى الله عليه وسلم ما يصبى المؤمن من هم ولا غضب ولا حزن الا
 كفر الله به من خطاياها يدل على انه مصيبة يوجب المراد منها وسياق الكلام عليه
 والحديث الذي ذكره المصنف وراه الطبراني والفتحاوي وقال ابن القيم كاسياتي
 انه لم يثبت في سند من لا يعرف ولا اعرف صحته وفي التوراة اذا احب الله عبدا
 جعل في قلبه نايحة واذا ابغضه جعل في قلبه مذمارة فقال ابن القيم اجمع اهل
 السلوك على ان الحزن ليس من مقامات السائرين الى الله الا للعثمان
 الجبري فانه قال الحزن فضيلة وزيادة كمال للمؤمن ما لم يكن عليه مصيبة
 لانه ان لم يوجب تخصيصا اوجب تخصيصا فهو بلاه ومحنة كالمريض لا تقام
 كما قال الجليلي وحزنه صلى الله عليه وسلم لما اودع الله فيه من الرحمة ورقة
 القلب فكان حبه هداية الامة فاذا راي ما هو عليه من منادهم وتخلد في حزن
 لذلك وخاف من ان ينسب اليه فضور في دعوتهم وبما قرره ظاهره انه ليس
 فيما ذكر اشكال بوجه من الوجوه ولا حاجة لتفسيره وام الفكرة ما بها في ذات
 الله وصفاته حتى يرد عليه انه منهي عنه فيجاب بان النهي غير الملل كما قيل وقال
 عليه الصلاة والسلام اني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وروي في بعض
 هذا حديث صحيح وسياق الكلام عليه ونزله صلى الله عليه وسلم استغفر الله
 بعينها طلب منه المغفرة او اذكر هذا اللفظ بعينه والسبعون عددا معلوم
 وقد مراد به مجرد التكثر وعلى هذا يكون الروايتان بحقي وطلب المغفرة
 وان اقتضى الذنب وان صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبائر والصغائر
 مطلقا على الاصح المراد به انه صلى الله عليه وسلم يشهد في نفسه قصورا
 نزول منزلة الذنب فاستغفره او عدا استغفاله بما ابيح له كالاكل واستغفاله
 بامور الناس ذنبا لموقعه من الشهود او هو نصح لامة او كان استغفان
 صلى الله عليه وسلم لذنوبهم او انه لم يزل مترقيا في المقامات وكما ترقى المراتبة
 راعي ما دونها فقصا فاستغفر منه وسناني تحتها وعن علي يوم اده وجهه
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سئمة امرطريقة التي هو عليها

وهذا

وهذا الحديث ذكره في الاحياء وقال الحافظ العراقي انه لا اصل له وقال السيوطي
 انه موضوع واثار الوضع لا حجة عليه وهو يشبه كلام الصوفية فقال المرفعة
 راس مال في راس المال هو المال المعد للتجارة وما يكتسب به هو الفائدة والمراد
 بالمعرفة معرفة الله وصفاته والوقوف على غوامض الاحور ما لم يكن يعلمه وهي
 تختص بالعلم المسبوق بالعدم وبالجزئيات فلذا قيل ان علم الله لا يسمى معرفة
 ولا يقال به عارف الا انهاجات بمعنى العلم ايضا والمراد هنا الاول متبالتها
 بالعلم وهذا التشبيه يلزم كما قيل
 اذا كان راس المال حرك فاحترس عليه من الانفاق في غير واجبه
 وقد تقدم والعقل اصل ديني من العقل قرة عين في الانسان يستند
 به الادراك العلوم اعم دينيه وشريعة اعم ما مضى به وتدين قبل المعنى او قبلها
 وبعدها جنتي عليها اورعه الله فيه من كمال عقله الذي هذه الي النظر في
 مصنوعات الله الدالة على وحدانيته وعظمته وانه هو الحقيق وفي الحديث
 ان عايشة رضي الله عنها قالت برسول الله صلى الله عليه وسلم يتفاضل الناس قال بالعقل في
 الدنيا والاخر فقلت ليس يجوزون باعمالهم فقال بل عايشة هل تعلم الا ان
 له عقل فيقدر عقولهم يعلمون وقد رعلم يحزون وقد اتفقوا على ان
 ما اعطى الناس من بدء الدنيا الى اخرها من العقل بالنسبة لعقله صلى الله
 عليه وسلم كمنسبة ذرة من الرمل الى رمال الدنيا كلها والحج اساسي اي حجة
 الله بعد معرفته لان من لم يعرف لا يجب اي اساس يبنى عليه امر في اتباع
 او امره ونواهيها كما انه موجب لاتباع الناس له كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون
 الله فاتبعوني يحبكم الله ولا يكمل ايمان احد حتى يكون الله احب اليه من نفسه
 واهله وماله كما سياتي بيانه وجمع هذه الاحور في سنن واحد لان راس المال
 والاساس والاصل من واحد وتغاير العبادة انما هو لتلويح الخطاب
 والشوق مركبي اي شوقي الى الطالب العالية والى لقاء الله هو الذي حركني
 حتى وصلت لمرادي كما قيل
 وقالوا اذا انتت لهم سريعا مجذابي سبيلى للفتلا في
 ركني على البراق فقلت كلا وكني ركني على اشينا في
 والشوق اعلى من المحبة لانه يشوقها فانه يجذب النفس لشدة ميلها الى
 لقاء من تشاققه وذكر الله ابيسي وفي نسخة اني يعني انه ياشوق في خلوته
 وجلوته بذكر الله لانه اذا اكثر من ذكره صار يصب عينه حتى كأنه معه ومن كان
 الله معه الش به واستوحش ما عداه ومن كان له ورد في الصباح والمساء
 كان من الذكرني الله والنظر في قوله اذكر وفي اذكر كما وقال سنون حقيقفة
 الذكران ينسي ما سواه ويستغرق الاوقات فيه
 لان الساك اكثر ذكر ك ولكن هذا كيجري لساني



والثقة كسر الثلثة مصدر كما لسقته بمعنى لو تروق باعند الله وما يطلب منه
كثري الكفر المال الكوزاي المدفون وفيه بلاغة وتكلمة بدعية لان من له
مال مدفون لا يراه ولكنه انفع ما يراه فكذا ما نرجو من الله قبل حصوله انفع
من الحاصل عند الثقة كما قيل

وايها لارجوا الله حتى كأنه
وعلافة الثقة بالله بذل الموجود وترك طلب الفقور والغرف وبقية اي لا يفارق
وذكر مع الاتيس لان الرفيق اتيس وهذا بعيني ما تقدم من قوله متواصل الاثران
وقد علمت ما فيه والعلم سلاح اي علمي بالله وبما علمني بين لونه واوحاه
الي ارفع به من يجاد لي ويصني وارفع الشيطان ورسواسه كما يدفع
العدو بالسلاح والأت الحرب والصبر في الكاره وتحمل المساق وعدم الهمة
في الامور وراية الرداء ما يكون فوق اللباس وبه يتجمل ظاهر المراد وما كان
العبر فيه سكون وتحمل وعلم وقار يشاهده الناس شبهه بالرداء لتجمله به
ودفعه ضرر البرد فاقبل من انه لو شبهه بالدرع والتمسح صح كما قيل
تدرعت صبري والتفتت صرودي . وقلت لمن شئ الصبر والي فاهلكي
ليس بشيء والروضاء ما انفص مصدر وبالمد اسم كما في الصعاج والذريق السنج
بالماء عتيق جمل فبنية لانه يتهرب عدو نفسه للدرامة وبارها اذ الراضي
بما قسمه لا يمتني بالرميكن يحصل له مني القلب والراحة كما قيل

• هل هي الامدة وتنقضي • ما يلب الايام الاثر رضي
ولاشك ان الرضي بما قدره الله واجب وتروى في الشئ الجيد اختلف العلماء
في الرضا هل هو واجب ارجح فتيل هو مستحب لانه لم يرد الا بمره واما ورد
النساء علي المصنف به والي هذا ذهب محققو العلماء الا يثبت ذكره والفقير
تجرب وفي نسخة البرهان وغيره والعز يدل الفقراي اظهار انه عاجز ضعيف
وان القدرة والفرقة لله وهو مقتضى مقام العبودية كما قال تعالى وخلق
الانسان ضعيفا والعجز مذموم الذي استغاض منه الرسول صلى الله عليه وسلم
في قوله اللهم افى اعوذ بك من العجز والكسل بعني آخر وهو التناقل عن العبادة
والنزاهة كما قيل

اذا ما التواني انك العجز ينته • فساق المهاج اصدتها مسرا
فراشا وطاء ثم قال لها انك • فصارا قال اشك ان تلبا الفقرا
وقاد بن بيمية الفقير فزي ليس حديث وثق قال انه حديث فقد كذب
وقبل الظاهر ان المراد بالعجز بفتح فسكوه من العجز عن طلب الدنيا والتكلم
في الثروة والشوكة واراد به لازم وهو الفقير ولا وجه له فانه صلى الله
عليه وسلم ليس بعاجز عما ذكره وانما تركه واعرض عنه باختياره كما سرفا لوجه
ان المراد به طمرا في حديث لا يدخل علمي الاجرة الناس اي ضعفاهم وتغير

اهل

اهل الجنة كل ضعيف تتضعف وفي حديث من قل ضعفا الناس اتباع الرسل اي
حديث الاسرا انتك اضعفا لام وم الكثر اهل الجنة قيل فقوله الفقير فري قد
يقال انه رواية بالمعنى فليس بكذب وفيه نظر ولذا قال الحافظين حوايه باطل
موضوع فان ورد مدح الفقير في الحديث كحديث تحفة الموضع في الدنيا الفقير
وقد ورد بسند لا بأس به واثبات الغزالي وقد نقاه في قوله لا تجر لانه ليس
من شأنه لان المراد به المحضلة المحسنة التي من شأنها الافتخار بها والمراد فري
لو كنت فاجر كما قيل في قرأة اما يخشى الله من عباده العلماء برفع الجلالة اي انما
يخشاهم لو كان يخشى غيرهم وان كان المشهور ان المراد بالخشية لادبها وهو
التوقر والتعظيم والتفرغ الصبر وصف محمود فان الغني هو الله كما قال تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد والزهد هو قوت
الحرقة بكسر الحاء وسكون الراء المهلنتين والغايب السنا عند الغني من ترق منها
الانسان والزهد ترك ما يرغب فيه من الدنيا وقال الجنيذ الزهد خلوا
الايدي من الاكلك والتلوب من التبع وليس الزهد عدم الكسك فان
سليمان عليه الصلاة والسلام كان زاهدا مع ان الدنيا كلها في قبضته والقبض
بالحرقة ليس في عمله فانه يولم انه جعلها مكسبا وفيه شاهد للوضع ومما
قلته في مسالخ زماننا

قد قام في سوق الرباء تاجرا • وباع للسوقنة ارشادة
حرفنا الزهد ودكا • يبيع فيه الكذب سجاء •
والبيعت قوي البيعت الافتقار الحارج وهو قوت لقلب من فاهم
لاطمينانه وعدم خوف من غير الله وهذا شامل للحق اليقين وعيني اليقين والفرقة
بينما مشهور في التفسير وكتب الكلاج والصدق شقيق الصدق بمعنى طلاقة
الخبير والمراد به ما اصطلح عليه المسايخ من انه استواء السر والعلانية والوقار
لدهم رجل بكل ما عهده اليه ويصح ارادة المعنى الاول والمراد بكونه شقيقه
انه سبب مصالحه عند الله والمراد بتعليم الله والظلمة تحسب بفتخيز
هو ما يجد المراد بها اي طاعة الله في السر والعلانية هو التي
افتخر فيه واعلم ما نوق لجا يفتخر الناس به وهو بسكون السكون اي
الطاعة تكفيلية والمهاد في سبيل الله او مجاهدة النفس بما فيها خالقي
اي طبعته على محبته وفرقة بضم الفاف وتشديد الراء الهللة عيني
الباصرة اي مسرتها وفرجها في الصلاة لما اشاهدتها من التجلبات الالنية
فانها المعراج الاصغر والفرقة ما خوذ من القر وهو البرود لان رعة السرور
باردة او من الغرار لان بلوغ الامنية بروية باليسر تنسكن العين فلا تستشرف
لغيره وقد تقدم ما فيه في حديث آخر لم يذكر المخرجون لاحاديث هذا
الكتاب وخروجي في ذكره العواد القلب اوداخله وهو محل العقل



عليه الاشر فعمله كشجرة مشرق وجعل ذكر الله المنصور منه ولما اجل النبي لرتقي عليهم في الدنيا والاخرق وشعني الي لقاء ربي وساجدة والتوجه اليه
فصل اعلم وفقنا الله وانك تقدم الكلام عليه ان صفات الانبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام هو من عطف الخاص على العام امتناء بشانهم
وبيان الشرح وسياق تفصيله من كمال الخلق وحسن الصورة الخلق بفتح
فسكون والمراد خلق ماد جسمه واعضائه والصورة هي بديهة وتناسب
اعضائه ونفا دبرها ولون بشرته وشرف النسب اعوشق ابائه وامهاته
واجداه وهداثة الي ان ينتم الي ادم عليه الصلاة والسلام وليس فيهم
خسيس ولا وضيع وحسن الخلق بفتحة ياء وضم فسكون وقد تقدم بيانه
وجميع المحاسن في هذه الصفة كذا في بعض النسخ ولي غيرها وعليها الشرح
هي بالضم بدل في الحارج قال القسطلاني هذه الصفة خزان ووقع بين
اسمران وخبرها ضمير الفضل لغرض الصفة على الموصوف كان زيدا هو المطلق
اي لا يميز واقى بها على لفظ الاقوال ليعاير بين المبتدأ والخبر فان الاتحاد
غير جائز وعثرهما بالالف واللام ليشعر بان المراد استغراق ما ذكره من كل
الصفات المذكورة انتهى وينبغي بعض الشرح ولم يبين غيرهم وجميع المحاسن
على هذا معطوف على اسمران فهو منصوب فالعطف ان كمال الخلق وحسن
الصورة وشرف النسب وحسن الخلق صفات جامعة لجميع المحاسن وهي صفة
الرسول عليهم الصلاة والسلام وهي على الوجه الامم الاكمل لا تختم في غيرهم ومن
بيانية بشيئة لصفات جميع الانبياء والرسل والصفة بمعنى الصفات المذكورة
ولا يجيء ما فيه من القلاقه والمعاد ان قوله هذه الصفات هذه الصفة ركيب
جدا ولو قيل ان قوله من كمال الخلق الخزان ومن ابتدائه بجميع سرفوع مبتدا
وفي هذه الصفة خبر والعني جميع صفات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ناشئة من كمال الخلق والجميع المحاسن جمرية فيها كان اظهر واحسن لانها
صفات الكمال اي هذه الصفات بها يكمل البشر والناس والتمام البشري
تقدم الفرق بين الكمال والتمام والفضل الجميع مبتدا وكان الاحسن
ان يقول والفضل جميعه لم خبر ثابت للانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ
رغبتهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات فيه اشار الى تفصيلهم
على الملايكة كاسياق وكفن فضل الله بوعدهم على بعض استبداء كلف
ما عسى يتوهم من نشا وبيهم رتبة ثم اشار على طريق اللغ والنشر المشوش
الى الدليل على عدم نساويهم بقوله قال الله تعالى تلك الرسل المذكورين
في سورة البقرة فالترقية عهدى اوجيع الرسل الذي يعلمهم فهو استغراق
فضلنا بوعدهم على بعضه بمواهب سنه وسرانه عليه غير اصل النبوة
والرسالة منهم من كالم الله ورفع بعضهم درجات وهو محمد و ابراهيم عليهما الصلاة

والسلام

والسلام و اشار الى فضلهم على من عداهم بقوله وقال تعالى ولقد اخترناهم
على علم منا باحوالهم على العالمين وهذا من المعنى على ان الضمير للانبياء مطلقا
والمراد بالعالمين جميع العالم لا يقتصر على اقاربهم من بني اسرائيل والعالمين عالمي
زمانهم لكثرة الانبياء فيهم وقال عليه الصلاة والسلام في حديث رواه
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اول من خلق الله ابي طابفة وجماعة
يدخلون الجنة على صورة الخراي وجوههم مشرقة مضيئة وليس المراد
انها مشرقة في الاستنداع وغير ذلك ولذا قال اللؤلؤ القدر وهي لينة اربعة
عشر وهو كمنوم يكون فيها وسمى هكذا بدرا لاختلافه بالنور والمباركة
مغيب الشمس بالطلوع وهو يسمى هلالا في اول الشهر ثم يسمى بدرا اذا تميز
ان الهلال اذا رايت غمق . ينبيك ان سيعود بدرا كما ملا
والقمر يطلق عليه دايما كما بينه اهل اللغة ونحو الحديث ثم الذين يلونهم كما شبه
لكوكب دري في السماء اضاءة ثم قال اخر الحديث فلهم على قلب رجل واحد
لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل منهم زوجان من الحر والعين يرون في سوقين
من ذرا اللحم والعظمة يسعون الله بكوكب وعشيا لا يستقون ولا يبولون ولا
يتغوطون ولا ينقلون ولا يمتخطون انبيهم الذهب والعضة واسما طهر
الذهب ووقود تجاسرهم الالوة ورغبتهم المسك وفيه اثر ان له من الحر العين
اشين وسبعين حريرة سوى انما جده من الدنيا وان الواحدة منهن لتأخذ
مفعدها قدر يملن الارض على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم
عليه الصلاة والسلام طوله سنون ذراعان في السما والمراد بهذه الرتبة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبالذين يلونهم الاوليا والعلماء الراسمون
وقيل المراد بهم الانبياء والوكيا وبالذين يلونهم بغية المؤمنين الانقياء
وقوله انبيهم الذهب والعضة اما على اللغ والنشر فانية الفرقة الاولى من
الذهب ويحتمل ان يكونه اكتفاء من الذهب والعضة ورجح بعضهم ان
يكون هولة كلم من انتم محمد صلي الله عليه وسلم الحديث الصريح بانه يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا بعض الوجوه تضي وجوههم اضاءة القمر لينة البدر
ويعلم منه حال الانبياء بالطريق الاولى او هم سكوت عنهم وعلمهم عندهم الله
ويجلبهم على صورة ادم عليه الصلاة والسلام لانه كان اجل الناس وامتهم
خلقا والسنون ذراعان انا بذراع نفسه او بذراع معهود وعند المخاطبين
والاولا اظهر لكن روي عن ابي الدنيا عن النبي يرفعه يدخل اهل الجنة الجنة
على طول ادم سنون ذراعان بذراع الملك على حسن يوسف وعليه صلي الله عليه
ثلاث وثلاثين سنة وعليه لسان محمد صلي الله عليه وسلم جرد ورجل بين خنجر
ووردا ان عرضة سبعة اذرع والحديث يدل على تنبؤ القرائم من كان اسودا او
صارا بعض بيضا مقعدا وقوله في السما يحتمل ارادة الحقيقة منه اي كما تبدت خلفه

وصورته اذ كان في السماء او المراد جهة العلوي طول له ذلك اذا كان شتعبا قايما
 فأيضا استنط بعضهم من اشران مقعد الخمر الى الجنة ميل ان كل آدمي يدخل الجنة
 يكون طول عشرة الف ذراع بذراع الشرا الذي هو شران لان مقعد الخمر اذا
 ميل فيكون طولها ثلاثا اسيال ومقعد الواحد منا ثلث قامة تقريبا والفالف
 ان الذكر كالانثى في الخلقة فيكون طول الرجل اثني عشر الف ذراع كما تقدم
 يفهم علي السنين الواردة في الحديث فيكون كل ذراع من السنين مائتي ذراع
 شرعي تقريبا وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الثخمان ايضا
 رايته موسى عليه الصلاة والسلام ليلة الاسواق عيانا لانهما لان الانبيا
 عليهم الصلاة والسلام اجيال انما يجسدوا في ما ذراهم اذ انما في ابي
 فاذا هو رجل ضرب بفتح الضاء والمجزة وسكون الراء المهملة والموحدة ورجل
 بفتح فضم معناه المشهور وهو الاخر من بني آدم ومعني ضرب بالفتح والتكون
 ان جسمه بين المزال والسنن وقال الخليل رحمه الله ان القليل الخمر وقع
 في رواية الامبيبي يسكون الراء كرها والاصح الاول وروي مضطرب
 وهو الطويل فمرا الشديده الطول وفي مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه جسم
 سبط وحل هذا علي ما وافق رواية مضطرب لانه كثير اللحم كما وقع في صفة
 الدجال فهو من الامتداد رجل بفتح المهملة وكسر الجيم وكجا فتحها في لغة
 قليلة ابي شعيب متكسر قليلا ليس بسبط لا تكسرية ولا جعد متكسر كثيرا ابي
 نقانق ونون من القني بالفتح والقصر وهو طول الانثى ودقة ارنبية تقياد
 رجل اقي وامرأة قنوب وقيل القناب احدى ايداي في الانثى فمعناه محدوب
 وليس بعيب في الناس وفي النهاية القناب في الانثى طول ودقة ارنبية مع حدب
 في وسطه واما قول كعب رضي الله عنه

فتوا في حرمنا للبعير بها عتق بين وفي خديرة تشهيد
 فعن آخر لا حاجة لنا به هنا كما في رجال شتو بفتح الشين المعجمة وضم
 النون وواو ساكنة ومهزة وقد تبدل المهزة واوا وتدغم وها على وزن
 فعولة وهي اسم قسيلة ونقال لها ازد سنوه واشد سنوه وهي بالين
 مشهورة وهي من الشنا وهي الشنا بعد ما يدنس يقال رجل شتو اذا كان
 ظاهرا السب وامرأة سميت بذلك لعلو نسبهم وحسن سيرتهم وافعالهم
 وهذا الحديث يتفق عليه وفي رواية البخاري كما في رجال الرط وهو نوع
 من المسودان او المسود طوال الاجسام مع مخافة وهذا هو وجه المشبه
 ابي انه طويل غير جسيم ورايت علي عليه الصلاة والسلام يقظة في
 الاسرا كما سيأتي فاذا هو رجل ربيعة بفتح الراء المهملة وسكون الباء الموحدة
 وفتحها ابي بين الطول والقصر معتدلا القامة كثير ميلان الوجه بكسر
 الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتانية جمع خال وهو الثامنة السود المعروفة

وما

وما قيل من ان كثرة الميلان مذمومة غير مسلم واختلفت الرواية في لونه فروي
 انه آدم ابي اسمر وروي احمد كما نخرج من ويحس بكسر الهمزة والمثناة
 التحتانية وبيم والفاء وسين مهملة وهو الحام والكن واصله الشرب في الارض
 والمراد صفاء لونه مع حرق فيه فرواية آدم بمعنى شديد الحرارة لا تفي هذه
 وفي حديث اخر لم يعرف روايته بطلون بالتشديد والطاء المهملة ابي
 ضامر البطن كما يقسم قوله مثل المسيف ابي في استنوايه ودقته وقد تقدمت
 الرواية برواية صلى الله عليه وسلم للانبيا عليهم الصلاة والسلام يقظة في السما
 والارض لانهم اجابوا وصنف اليهم في هذا جز استنفاة قال صلى الله عليه وسلم
 وانا اشبه واداب ابراهيم به فليست صلى الله عليه وسلم ولونه كلونه فهو اكثر
 شهابه من سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام والناس كلهم وقال صلى الله
 عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في حديث اخر في صفة موسى عليه الصلاة والسلام
 كما رواه البخاري في صحيحه فاحسن ما انت رايت ادم الرجل ماء موصولة
 والعايد محذوف ابي الذي انت رايت ادم من الادمه وهي سورة اللؤلؤ قيل
 وهي في الابل بمعنى البياض وفي الطباشير الظهور وبياض البطن ومونته ادم
 وادم هنا بضم الميم وسكون الراء المهملة وباليم جمع ادم كما هو مشهور وهي
 المسرة مطلقا او الشديدة وقيل انها البياض والاولى اصح واستدل عليه بقوله
 لقلبي تجرح بيضا من غير سواي عيب كالبرص وانما يكون هذا اذا كان اسمر
 وخالف لونه ويحتمل انها تخالفه لشدة بياضها كما قيل انها كانت ذات شعاع
 كقطع الشمس وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن علي عليه وسلم
 رواه ابو يعلى بن جرير من طريق واخرجه سعيد بن منصور في سننه عن ابن
 عباس رضي الله عنهما موقوف ما بعث الله نعلي من بعد لولا عليه الصلاة
 والسلام بيضا وهو لوطان هاران وهو بن ابي ابراهيم وخص ما ذكره بابعده
 لانه من الشام فبعثه الله الي اهل ثرية يقال لها سدوم ليست من بلاده وليست
 موطن لغومه ومن بعده من الانبيا ولم ينسب الا في ذروة من قومه وروي
 في ذروة ابي كثره والذروة بكسر الراء المعجمة وضمها وسكون الراء المهملة
 اعلا كل شيء ابي بيتي قوم له ذوي جده وسنة وشرق لاعزيا ولاح قوم ليسوا
 كذلك وشار بهذا الحديث الي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم شاركوا
 بنسب صلى الله عليه وسلم في علو النسب وشرق القوم والنزوة بمعنى الكثرة مطلقا
 وقد يخفى بالمبال وقيل الذروة المكان المرتفع وهي مثلثة الدال ومنه
 بفتح اللروف وبيم ونون وعين مفتوحات جمع ما مع كثرته جمع خادم ويجوز
 تشكيل نونه او هو اسم مصدر في الاصل كصدة اعز قوم يمنونه ويجوزة ونقصة
 لوط عليه الصلاة والسلام منصفة في كنت التفسير وفي قوله تعالى قال لو ان
 لي بكم قوة او ادي الحركي شديد اسارة الي تا ذكر من انه لم يبعث في قومه

الذي يضره ويحزنه فان قلت كيف يكونون في سعة وثروة وقد قاله بعضهم وما آمن معه الا قليل وقد عاينهم وقتل بعضهم وما ناسبتهم لذكر ما مد له الفضل من حاسن الخلق والخلق من الصفات الذائبة قلت قد نوه بعضهم وورد ما ذكره شرف الغوم والامالة يدل على المحاسن الذاتية لا تتلوا له لها ولو كونهم كثيرين لجا في عداوتهم واما المنفعة فباعتبار من انتفع منهم ولذا ورد رحم الله اخي لوطا فقد اوعى الميركن شديد وهو لا ياتي الاية لان المراد الملايكة وما مد الله به وجهي لئن لم اذعن من قنطرة ورواه الدارقطني من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه تقدم نوحه الزبير وقتادة وانه الدارقطني منسوب لدار الفطن وهي محلة بنجد اذ كان يملكها وهو الحافظ الامام الجليل المشهور امام عصره في الفقه والحديث والقراءات وغيره من العلوم الشرعية والحديث المذكور في الشايل وغيرها من الامايعت الله نبيا الا وقد خلقته حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيا من ابنا وجوده وخلقته احسنهم اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وها احسنهم صوتا لان حسن الصوت يدل على كمال الخلق والخلق اذ الظاهر عنوان الباطل كاقبله يدل على بصره حسن وجهه وما زال الحسن الوجه اهذي الابل وقاله يدل على حسن الطوية ما تزيه بصاحبها من فتح بعض بلاجه وحسن الصوت بكونه جهوريا يسمع من بعيد مع لطف فيه يدرك بالذوق ولا يلزمه كونه على رسم المويبيقي وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان اجمل من يوسف واحسن صوتا من داود عليهما الصلاة والسلام وكانت قرآنة صلى الله عليه وسلم ليللا في بيته تنفع عنده اللعنة وفيما بعد من نازل المدينة وما ورد في حديث الطبري في يوسف فاذا اتا رجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن المراد منه تفصيله على من عداه صلى الله عليه وسلم لاسيما ان قلت ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه كاذهيب اليه بعض المسؤولين ويدل عليه ما ورد انه صلى الله عليه وسلم اعطى الحسن كله واعطى يوسف عليه الصلاة والسلام شطرنج اي نصفه اي ان الحسن كله جمع له صلى الله عليه وسلم من تناسب اعضا وصفها لوك وغيره مما يدرك ولا يوصف ويوسف اعطى من حسن الحسن الكامل فيه نصفها وجمع الخلق بوزع عليهم ما يعبد نصفه الاخر فدل ذلك على انه احسن الناس كلاما صرح به الحديث الذي نحن فيه وما قاله السخاوي في كتاب الاختان من ان الجلال المحلي سئل عن حديث اعطى نبيا جميع الحسن ويوسف شطرنج فنيل كيف يكون الشيء الواحد جميعه في شيء ونصفه في اخر فقال له يظهر له جوابه وكذا قال ابن حجر وقد تاملت قوله في البررة البوصيرية

منه عن شريك في محاسنه * فهو الحسن فيه غير منقسمه *
فبان لي منه جوابه وهو ان حسن النبي صلى الله عليه وسلم غير منقسم بينه وبين غيره

مخلوق

بجلافت حسن ساير الناس فانه منقسم بينهم وبين يوسف عليه الصلاة والسلام انتهى وفيه نظر وهذه مغالطة وزعم لا تختمل الفكر ونشوه عدم الفرق بين تفسييم شيء بعينه وتقسيم افراد نوع من الانواع فندبر وفي حديث من قبل من صلبه والاضافة لادب ملاحظه لذكره في الحديث كما يقال حديث الشعاة والاصل اضافة لراوية العجايب او النابهي او من خرج كالتجاري وسلم وقد ا الحديث رواه الشيخان عن بن عباس رضي الله عنهما ومن عباس نقله عن ابي سفيان حتى ارسل اليه هرقا وهو يا لسام للتجارة في ركب من قريش في مدة مما دة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفار قريش فانوه بايليا فدعاهم وحولهم عطا الروم فسالهم عن اهل الصلي الله عليه وسلم فكان اول ما ساله عنه ان قال كيف تشبه فيكم فقال هو فينا ذ ونسب الا فقال له كما اشار اليه بقوله وسالته عن تشبه قد لوت انه فيكم ذ ونسب اي تشبه فيكم فالتشبه للتفصيل لشرف اصوله صلى الله عليه وسلم وانه ليس في امهاته سفاوح ولا في من كاح الجاهلية كما مر وتقلب في الاخلاق الطاهرة من الانبياء فيبطله اشرف الغيايل ويعينه اشرف بيوتهم وكذلك الوصل عليهم الصلاة والسلام تنبث في انساب قومها اي كل نبى له نسب عال في قومه لان من اختاره الله لسبوته يختار له عنصرا مناسبا ولم يتخذ وليا من الذل فتنه انصانه بها بافعال الظرف بمطروفة وقال تعالى في ايوب صلى الله عليه وسلم وكان بيلا د حوران وقصره شهو ر عندهم بقرة في قرب نوى وعليه مسجد وقرة موقوفة على بصاله وعند عبي جارته فيها اشرفهم في حجر فقال انه اشرفهم عليه الصلاة والسلام والناس بشر يرون من عينه وينتسلون منها للتبرك ويقولون انها المذكورة في القران اما وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب كثير الرجوع لربه مما رجعت دعائه وانتال او اسع ونواهييه واستشهد به ان الامة على حسن خلق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الصبر اعظم وخلق كل كريم حليم ولذا اثنى الله عليه بقوله نعم العبد ووصفه بالبوردية المناسبة للمصبر وقد صبر على ابتلاء الله به كما صبر يعقوب وغيره من الرسل وبيننا صلى الله عليه وسلم صبر على قومه وما قاساه منهم وقضه ايوب عليه الصلاة والسلام ونسبه المذكور في التفسير واختلف في زمن منوثة فقيل كان قبل موسى عليه الصلاة والسلام وانه من بني اسرائيل ومدة بلاية ثلاث عشرين سنة او ثلاث سنين وامر ان اسمها ليا وقيل رحمة بنت يوسف وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الذي قوله ويوم يبعث حيا وقال ان الله يبشرك بيحيى

الصلح واستشهد المع بما ذكره على حاسن الانبياء واخلاقهم اذ تلقى يحيى عليه الصلاة والسلام الكتاب النوراة او غيرها بقوة فهم وعزيمه على العمل بما فيها وقد اتاه الله الحكم صبيا وهو يد على سلامة فطرته وخلقته وكان حنا نا

في طبعه الرحمة وان كان تقنيا بآبوالديه نظيرا من النقاين وان سلم الله
 من يوم ولد الي سمائه وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا والاسماعيل
 والاسحاق علي العالمين الايتية استشهد بهما تين الايتين علي باهواه
 الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الصفات الجليلة وكمكارم الاخلاق وانه تعالى
 جعلهم صفوة خلقه فآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهم وال عمران علي
 ومريم بنت عمران ورتبه بعضها من بعض علي سنن واحد وقال في نوح
 علي الصلاة والسلام انه كان عبدا شكورا لانه صلى الله عليه وسلم كان
 لا يفعل شيا الا قال بسم الله والحمد لله وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسم
 المسيح الايتية استشهد بهذه الايتية علي ما لعيسى عليه الصلاة والسلام
 من الصفات السنية والماسن الجليلة التي وصفه الله بها من انه وحيد
 اي شريف قدر في الدارين وانه تكلم في مهده وقد تقدم ذكر من تكلم
 في المهدين والكمال الشاب وقيل من خطه الشيب او من جاور اللؤلؤ
 الي جنس وحمس وكوته رفع في ثلاثين وان جزم به القاضي
 في تفسيره غير متفق عليه فقد ذكر في حجر في الاصابة ان ال اخر منها انه
 بلغ المائة او زاد عليها وتقدم معي كونه كلبا لله وقال في عهد اسم آتاني
 العقاب وجعلني نبيا الي ما دونه حتى قيل انه نبى وهو صبي والم حفظ
 النوراة والابخل ووصف نفسه بالمسودية وقال ما اعتقد فيه النصارى
 وكان نطقه باذكر نبي لاسم عليه الصلاة والسلام وقال يا ايها الذي
 اسرا الالهونو كالذي ادوا حوسه فراه اسم ما قالوا وكان هذا هو
 وذلك لانهم عابوه عليه الصلاة والسلام لشدة شتمه حيا من الله بان في بؤته
 برضا ابيه اذرة فراه اسم من ذلك وبني انه كابل الخلق والخلق ولذلك
 ساق الم الايتية وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى ريدا حيا
 بجاء مهلة وبان ثابتهما شدة برنة صبي اي كثير ليا سمعوا بكر النبي
 المهلة وكسر التا المشاة المشدة برنة سقيمة اي شديدا لست له منه وقد
 اشار لتفسيره بقوله ما يوي من جسد شي استجا وهذا يد علي عفته
 وحياته صلى الله عليه وسلم وهو خلق جيد وقال البرهان ان سنيها بفتح السين
 وكسر التا الفوقية الخففة قبيل عتي فاعل والذي احفظه انه بكسرهما وتشديد
 التا الفوقية كسكيت وكسكير وكذا اضبط في نسخ البخاري انتهى ومن كان
 يستحي من كشف عورته وبدنه فهو اشده حيا من كشف فرج الحديث بالنسب
 اي آخر الحديث الذي رواه البخاري عن ابي هريرة او ذكره وتفتت انه صلى
 الله عليه وسلم لما كان يكثر الستر ويفنسل وحده قالوا انه انما يفعل هذا ليرحم
 او اذرة به فذهب من يفنسل ووضع ثوبه علي حجر فلما اراد ان يلبسه قرأ الحجر
 وجري خلقه يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى مر علي بابي اسرا بل فراه اكل الناس

واصم

واصمهم بدنا فري ما سمعوا واذوع به وقال تعالى عنه فتمتدني حتى
 فغداه بعض اي عن موسى عليه الصلاة والسلام فقوت منكم ما فقتكم
 قوهب في ربي حيا الايتية اي علما ونبوة وقران صلى الله عليه وسلم لما
 قتل الفنبلي وذهب فكله الله كما هو مشهور وقال في وصف جماعة منهم
 اي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام الي كرم رسول الله وفتح هذا من
 نوح وصالح ولوط وسعيب عليه الصلاة والسلام كما حكاه عنهم علي وجه
 الرضي والتشديق فلا يتوهم انهم مدح لانفسهم فليس مما نحن فيه وقال
 موسى لسعيب عليها الصلاة والسلام ان هذين استاجرتا القويين الذين
 وقصته بعد انه لما فر من الفنبل اذ ما قام لقتل رجل منهم ومربا بنتي سعيب
 عليه الصلاة والسلام جا لستان ينتظرا ان فراغ الناس ليستقيا عياهما
 قال لهما ما خرتا فمالت لا نستحي حتى يصدر الرعا فقال اما عندكم بئر فبر
 هذه فقالتا عندنا بئر يطبق عليهما حجر لا يطبق رعه وكان لا يرفعه الا عرش
 من اسد الرجال فقالا اذهبا فارنبا فرفعه وحده وسقي لهما فقالتا له
 اذهب معنا ليجزيك ابانا علي ما فعلت فقال ارشدا في للطريق واسيا
 خلفي لاني رجل من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام لاجه ان اري
 منك ما لا يجلي فاحترنا ابانا ليقضه وقوته في رعه ذلك الحجر وامانتة
 لا تناع من النظر لهما فاستاجر علي ما قصه الله لرحمة غنة قال البيضاوي
 الجملة معللة لما قبلها ولما لفته جعل خبر واسم ات معرفتي يعني لم يقل
 ان من استاجرته قري اي بل التي بجملة معرفة الطرف لخص الخبر فيه
 فقدره قال فاحسب كما هو اول العزم من الرجل فرصفهم بالصبر وهو
 من احسن الاخلاق والعزم علي التقييم علي فنادى الامر والحزم في الشدايد
 وقد اختلفت في اولي العزم كما مر وقال روهيبا له اسمق ويحسوب كلا
 هديا الي قوله اولئك الذين هدانا الله لهداهم اقتده وقد وقع
 في هذه الايتية بحت ذكر الطوق في تفسيره وهو انه استدل ببدن الايتية علي
 ان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لان
 اسم الله بالاعتقاد بمذاهب جميعا ولا شك في استثانه واقتداء صلى الله عليه
 وسلم واذ اتى بالتراب جميعا مع ما خص به كان افضل من كل فرد وبلد شهنة
 ومن الجموع ونقل من العزم عبد السلام انه قال انه افضل من كل واحد منهم
 لان الجموع ولا دلالة في الايتية علمية قال ولما نقل عنه هذا قام عليه الناس شيوع
 في هذه المقام الي ما وصل الي تكبير وانا اقول ان ابري من سنة مثله
 للعر والمقابل بيد انوهم انه مثل ما لو قسم عشرة ذوات علي خمسة رجال
 واعطى اربعة منهم دينار وادنا را واعطى شنته للناس فهو يزيد علي كل واحد
 منهم لا تعلمي الجموع فلا يلزم من ريادة علي كل واحد من الجماعة ريادة علي الجميع

فألاية (الاول فيها) لما ادعوه وهذا انما ينتم لولم يثبت له صلى الله عليه وسلم غير
 بالجمع وهو مظهر ظاهر وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا العمل والاهل
 اقتدوا بها اسكتت تثبت ونفا على القياس ووصلا وصلها بان ذكوان بها تسيها
 لها بها الغير وقيل هذا الاصح وانما هي ضمن المصدر وكقوله هذا سارقة للقران
 بدرسه فوضعتهم يا و صاف حرة اعوكي من الصلاح ليس المراد بالصلاح
 المعنى المشهور بل قولهم رجل صالح حتى يقال انه ليس بمدح للانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ومن تزعمه قال المراد مدح الصفة لا الموصوف كما حقق في شرح
 الكشاف بل الصلاح صفة جامعة لكل خير فيبلغ من غيرها كما فصله السبكي
 في فتاويه والهدى والاجتهاد هو الاصطفا والاختيار للرسالة والخدم
 والنبوة اى الحكمة او فضل الامر على مقتضى الحق وقال بشرناه بفلاح
 علم وحليم وهو اسحق فوصفه بالعلم والحلم وهما امران عظيمان قال
 الاطكا في كذا في الشيخ والذي في القران فسبناهما بفلاح حليم وبشرناه
 بفلاح عليم ولوقدم حليم وعطف عليه عليم بان الاخر وقال ولقد فتنا
 قلوبهم فرعون وما هم رسول كريم الى قوله امين والمراد بالفتنة
 الاختبار والامتحان يقال فتنت الفتنة اذا دخلتها النار فبشرناهم
 باننا نعلمهم بما لملة المختبر والمراد انه ابتلاهم كما ابتلى العرب بنينا صلى الله عليه
 وسلم فوسمهم الله في هذه الآيات بصفات حميدة من الكرم والامانة وغيرها
 وقال الحكاية عن النبي صلى الله عليه وسلم في من شاء الله من الصابرين على الفزع سلا
 له ولذا سلمه الله وقناه وقال في اسمعيل عليهم الصلاة والسلام انه
 كان سادقة الوعد الايتين صرح باسما مع ان المذكور قبله في حقه اشارة
 للاختلاف فيه فانه قيل انه اسحق وقيل انه اسمعيل بن حزيقيل وهو بنى بعثه
 الله لغزوه فسلفوا راسه فخره الله بين تقديمهم وغيره فاختر العسق
 والرضي وثوابه والجهود على انه اسمعيل الذبيح بن ابراهيم وهو رسول
 بنى وصديق وعده لانه وعد اياه بالصبر على الذبح فوفى بوعده وقدع الرسالة
 هنا على النبوة لانه اشرف على قوله وقال في سورة المائدة والاسلم
 انه كان خالصا في طاعته لا يتصدق بها الا وجهه اسم والقترب اليه قال وفي شان
 سليمان ثم العبدان اواب اى مستبح او رجاء اليه بالثبوت وقيل الاقرب
 المطيع وقيل الرحيم او كثر الصلاة وقاروا ذكروا بها ابراهيم واسحق
 ويعقوب وهو اسرائيل ابو انبياء بني اسرائيل اذ في الايوى والابنسا الايدي
 جمع يد بمعنى القوة والابصار جمع بصير بصيرة فانه يطلق على الملائكة
 وقربنا وعلى الفتوة الباطنة المدركة ولا يقال للجارية بصيرة كما في المفاظ
 ومعنى اخلاصهم مخالصة ذكرى الدار جعلناهم خالصين بسبب انهم لا يذكرون
 الا الدار الاخرة واطلق الدار اشارة الى ان الدنيا ليست بدار مقرب بل

ممر

ممر وغيره وعندنا للقترب والاختيار جمع خيرا وخيرا المشدود بعد التثنية
 وقال في داود ان اواب تقدم تفسيره كما قال في حقه وشدونا
 كدوا واتناه الحكمة وفعل الخطاب اى قوتنا لان بني اسرائيل لم
 يجتمع على ملك غير وكان يجرس محرابه ثلاثون الف منتسلا او قوتنا بالعدل
 والتوفيق له وفضل الخطاب اى الكلام الفاصلا بين الحق والباطل وقيل
 هو اما بعد وهو اولين قائلين ما قيل هو البينة على المدي واليمين على
 المدي عليه وقيل غير ذلك وقال عن يوسف عليه الصلاة والسلام اعلمني
 على فراش الارض اى خفيط علم قيل الارض هنا ارض مصر وفي الآية
 دليل على جواز طلب الحاكمين وثق بنفسه وتولية من الكافر وقيل ان فرعون
 يوسف اسلم وفنعت يوسف عليه الصلاة والسلام من اشهر من ان تذكر وقال
 في موسى سجد في ان شاء الله ببرا ولا اعصم لك اسرا وهذه تصنع مع
 الخضر عليهما الصلاة والسلام المشهور وقال عن شيب عليه الصلاة
 والسلام سجد في ان شاء الله من الصالحين وقال عنه ايضا وما
 اريد ان اخالفكم الى ما اريد ان اريد ان الصالحين ما استطعت
 شيب من نسل ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ارسل الى مدني والامكة
 وهما امان وقيل انه واحد وصفه اسم بالصلاح والصلاح رانه لا يامر
 الا بما فضله وهو خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ولو لو اننا
 حيا وعلمنا فلوط بن اخي ابراهيم كما تقدم والحكمة من الحكم بمعنى هنا وقال في
 ختمهم محرمات انهم كانوا ايسار ثوب في الثورات الآية اى شانهم المبادرة الى
 فعل انواع الخير وسؤال الله في الرعية والرهبنة وقال في سفيق الثوري اوابن
 عيسى في تفسير هذه الآية هو الحرف الدائم قيل من هو رابع الميا المشوع
 في قوله وكانوا لنا خاشعين في النسم الجديد يريد ان ما ذكر في الآية من
 الخيرات هو الحرف الدائم الذي ينشأ من خيرات من سلك طريقها فقد وصل
 الى مقامه ولا يجزي بعده والظاهر هو الهك في اى جمع آية كقوله ذكر
 فيها من خصائصهم وما سبق اخلاصهم الدالة على كمالهم وهذا اشد كلام لا يفتق
 له بكلام سفيق رحمه الله اى ما ذكر من الآيات مندرج في آيات كثيرة دالة
 على كمالهم وليس ما ذكر محيطا بما فيه بل هو بعض منه وجاء من ذلك اى من
 وصف كمالهم عليهم الصلاة والسلام في غير القران في اعدادها العجيبة التي
 كقولنا صلى الله عليه وسلم انا الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف
 اى بمغروب بن اسحق بن ابراهيم بن نوح بن نوح بن نوح بن نوح هذا
 الحديث في البخاري يدرك انما قوله بنى بن نوح بن نوح بن نوح بن نوح
 فانه استعمال طار وانما هو معنى جامع للخير والشرق ومكارم الاخلاق قيل
 وانما خص يوسف عليه الصلاة والسلام بما ذكرنا من اهل جمع الله مع علو النسب



جعله رابع اربعة من الانبياء من المحسن المخرط والعفة والملك والعلو والحكمة
الى غير ذلك ما لم يجتمع كغيره وفيه التكرار المردود من المحتشات البدئية
كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما آتت لم تغد الاية كتر ما آتت سائلة
في استغاثات اسم والاطراد كقولها وانبتت ما اباع ابراهيم واسحاق
ويعقوب بر الشيع وهو من المحتشات اجابا واما انكاره لمن ظلمه وقوله
اسمع كسبح الكهان لانه ليس في محله وهو من مقام الحكمة وقيل عليه ان اذكر
ليس من قبيل التكرار لان تكرارها ليس معناه وحدها الحديث وان ما ذكره ليس
من قبيل السجع وليس بشيء لان الكرم مفهوم متجدد وانما اختلفت والسجع
وان اختلفت فاقدمته ما اختلفت قانيتها وفي حديث انس رضي الله عنه الذي
رواه البخاري وكذلك الانبياء تام اميتهم ولا مقام فلهم من قوم
خصا بهن الانبياء عليهم اله لادة والاسلام وستران الحضايم تنقسم الي
اقتسام فنها ما اختص به صلى الله عليه وسلم دون ساير الناس الانبياء وغيرهم
ومنها ما اختص به صلى الله عليه وسلم دون امته كالجمع بين زوجاته من قول ابي
وان جاز لغير في الشرايع السابقة ومنها ما اختص به صلى الله عليه وسلم دون
الامم كلها وان كان لغير من الانبياء كما نحن فيه ولذا كان وضوءه صلى الله
عليه وسلم لا يفتن بالثوم كما صرح به الشافعية ومنها ما اختص به صلى الله
عليه وسلم دون الامم السابقة وانبياهم كالقيم فان قلت كيف هذا وقد
نام صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت عليه الشمس ولا يعرف ان
يكون هذا الشريعة لانه لا يفعل ما يتبع شرها المنتهج وان لزمه ذلك
من غير قصد له قلت اجيب عنه باجوبة احدىها وهو الاصح انه صلى الله عليه
وسلم كان له حالان حال الانبياء فيها قلبه وهو الغالب عليه وحال نادى فيها نيام
قلبه الثالث انه يغيب عنه في نومه ما يحس بالعبء لا يدركه بالقلب كالحديث
والالام وحزنها ورجح بعضهم هذا الثالث ان قلبه لا يستغرق حتى يتعطل
احساسه وقد يستغرق لاشغاله بوجي كما كان يشاهد منه اذ انزل عليه الوحي
في البقعة وقيل ان الراد انه لا يستغرق قلبه حتى لا يدرك الحديث قال ابن
دقيق العيد وهو يعيد قال يجر ومن الاجرة الضعيفة ان قلبه صلى
الله عليه وسلم كان يتقلبان وعلم بخروج الوقت ولكن فعله شريفا كما ستر
وفي هذا السطح الي تعظم قلبه وانه لا يغفل وهذا من جملة الكمال فاسب
الترجمة مناسبة تامة وروى رواه الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان سيدنا عليه الصلاة والسلام ان سحر ما اعطيت الميت لا يرفع
بصره الي السماء تتشعرا وتراستعاهم وذلك لتعظيم ملكوت الله والاهمية
استنصارا لنفسه لالات الله في حمة وحيز كما يتوهم وكذا كان ابو داود
عليه الصلاة والسلام كما ذكره القرطبي في احياءها من الله تعالى اي حياها من

ما صدق عليه

ملايكة الله

ملايكة الله تعالى لغضوه وعمله على اعمالهم اي لا يفكرون عنها طرفه عينه ولا ينافي
هذا قوله اولا ينظرون الي الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت لانه
مقام اخر وكان يعلم الناس قد ايدوا لاطمة وياكل خبز الشجر جمع للذينة
وهو ما يشتهي ويميل له الطبع من المأكولات وروى في الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في حديثه اني اراهم في الجنة يمشون على رؤسهم في الجنة
اي اعلامهم ويقيمون في الجنة الراد في اصل المحجة الطريق السلوك فاستقر
لجمعهم ومقتدمهم او مقتدام الذين بالنسوة بسنته وسلكه وفي نسخة حجة
وزهد صلى الله عليه وسلم لا ينافي ملكه وقدرته بل حقيقة الزهد انما تتم
بذلك وكانت الهمة رخصتها لخدمة ربه تعالى فله صلى الله عليه وسلم
وتوقف متباينة وهو راكب على البحر في هبته وعزة سلطانه فصار الروح
تتقعه فينظر لوجهايتها وينسى لمقتدمه وقيل لموسى عليه السلام
والسلام ما لك تجوع وانت على خزائن الارض فقال في اعقاب ان
اشبع فاشبع بالبايع المراد بخزائن الارض الخزوات من الاموال والارزاق
وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري عنه
خضع علي اود القرآن هو مصدر يعنى القراءة كالغفران والمراد قراءة
كتاب وهو الزبور والمفرد وقيل انه اطلاقه هنا مع انه علم لما انزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويطلق على المعنى القايم بذاته تعالى اشتركا او مجازا
على طريق الاستفارة او المجاز المرسل والمراد بتخفيفه سرعة فرائده في رنة
يسير فكان يا سيد واه فنتخرج وروي بدابته والمراد الجفن المتخفف
به فيخبر والمفرد قيل ان شرح قالوا هذا من بسط الرنان له صلى الله
عليه وسلم اومن البركة في الرمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير قال النووي
وبلغنا ان من الناس من قرأ اربع ختمات بالليل واربع ختمات بالهار ولا
ياكل الا وهو يعمل يوم مع الله صلى الله عليه وسلم ملك خزائن الارض بيده وكان
آدم عليه الصلاة والسلام حرايا ونوح صلى الله عليه وسلم تجارا وادرس عليه
الصلاة والسلام خياط وموسى صلى الله عليه وسلم راعيا وفيه دليل على فضل
الكسب الكلال وانه لا ينافي توكل الخوام بغير عمل بقوله قال الله تعالى
والناله الذي فكان اذا مسه بيده لان كالمشمع والمعجيق من غير نار وروى
ان اعمل ما بقايت ابي در وعاتامة طويكة من السبع وهو المسعة وقد ر
في الترو سرحه بشبهه ابي عمله واصل بعناه التنايع ومنه سرد الكلام ومعنى
تقديم جعل ثنوب طرهي الخلق على قدر المسامحة وكون المسامحة غير وقتنة
فتعلق ولا غلظة فتكسر الخلق وقيل ان در وعه عليه الصلاة والسلام كانت
بلا مسامحة لانيها لها اللهم وان في قوله ان اعمل تقصيريه او مصدرية بتقدير الجار
فيل كان تكسبه انه اختفى وداريسال الناس عن سيرته فيهم فلي ملكا في قوله
رجل فساله عن نفسه فقال له نعم المرسل لو كان لا ياكل من بيت المال واصل

الكاسب الزراعة والتجارة والصناعة وافضلها التجارة وقيل الزراعة لانها اقرب
الي التزكى وقيل صنعت اليد وفوق ذلك المهاد ومن فضيلة المهاد والكسب
الاستغناء عن البطالة وكان داود عليه الصلاة والسلام قال من اراد
علا بملك فليعلم ان بيته ما لله وسعيه ما هو ومن هنا يعلم ان السلطان
ينبغي ان يكون له ما يتكسبه لئلا ياكل من بيت المال فان لم يكن له صنعة
لا ياكل من بيت المال الا بقدر الحاجة والاسراف منه حرام عليه فالويل لكل اولى
لسلطان في زماننا الذين يظنون ان بيت المال ليس لاحد فيه حق غيرهم
وقال عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح رواه الشيخان الى قوله
يفطر يوما الا في وما بعد سبائة من نقله اعب الصلاة اليه صلاة
داود واحب الصيام اليه صيام داود وبقي ذلك بقوله كان في يوم
بضع الليل ويفطر ثلثة وثمانين سنة وقباصه في وقته يتجلى الله فيه
ويقول هل من سائل فاعطيه وليس المراد بقوله ثمانين سنة انه شام اليه
طالع الشمس بل الي قبيل البحر فيستقبل الصبحة بنشاط لا سراحة وهكذا
ينبغي للمتعبد ولم يتعب من احد لعلة الامم السابقة ولا لعلة صالحة
عليه وسلم قبل الاسراء وبيان كيفتها الا ان السوطي رحمه الله نقل في الحاشية
الكبرى انها كانت بعير وكوع ولذا قال في ما اياها الذين امنوا الركون واجودا
وكان يصوم يوما ويفطر يوما وفي هذا اشارة الى ان صوم الدهر وقت
هذا وقد ورد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اشق منه لان من اعتاد شيئا صار طبيعته
لا يغيره وهذا اخر الحديث وقوله كان اي داود عليه الصلاة والسلام يليق الصوم
ويكثر شى الشعر اي ما شج منه لانه خشن بغيره لذة النوم والاستغراق فيه المانع
له عن ورده وهذا شعار الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين وكانوا يكثر
الشعر بالمح والرماد الملح اذ لم يخلوا من الرماد فكانه كان يأندم به على خلاف
المعتاد ويضعه في اذنه لئلا يلتذ به ويخرج شرابه بالدموع لكثرة بكائه
وعدم خلقه منه ولو برقا حرا بعد العظيمة وهي تزوجها بمراة اوريا
بعد ما ساله ان ينزل له منها ففعل وتزوجها فجاءه ملكان في صورة رجلين
يدعيان نفاجا على ما قصه الله وليست هذه خطية ولكن علق مقامه وزهد
فيتمنى خلاف ذلك فلذا اعزب عليه وكان يبكي وقد ذكر الله مدحه وعمهنة
ما لا مزيد عليه ولا شأخصا رافعا وفاقها يصوم نحو الساعات في حمة العلق
حيا ومن ربه سبحانه وتعالى كعادة من اذنب فانه يطأطى بعضه ويؤذي
بالحياتة منسوب على الطريقة اي مدة حيا نصلي الله عليه وسلم كليهما
تاكيدا لاقبله وقيل في حيا نصلي الله عليه وسلم كثرتها وهذا رواه
ابن ابي حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها وعزها هدا وغفره سقوا وحي
اتخذت الدموع في خدود اعدوه اهوليا لاصل الشق المستطيل في الارض

استغفر

استغفر لتأثير الدموع في مجراها اثر ايعلم ويشي للعدو والخذود تخمس
اشتقاقه وقيل كان يخرج من منزله شقرا اي سنخفيا من مرقاة القاص
ليعرفه حيرة جملة سنانفة لبيان سبب تنكبه فيسمع الشاعلية ثم اذ
نواصفا بقه لما شج من السيعة الحسنة والذكر الحسن لاكن يزود بمدح الناس
له غورا وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام كما اخرج احد بن حبل وبن
ابي شيبنة عن ثابت لو اتخذت حمارا لتزكبه لتسبح من المشي قال انا انوم
على الله من ان يشعلني حمار هذا من زهد وسر حاله ايضا اذ لم يقل اننا
التواضع بالمشي وسفله بسفله كسالة يساله واشتله لغة روية وكان يلبس الشعر
اي ما نسج منه زبارة في تقشغه وان كان ساكنا ليس الصوف لمن يتخذ شعا
له اظهار الزهد فان اخفاه افضل لما فيمن الويا وياكل الشراي اورانه
او المراد به مطلق النبات تجوز اذ لم يكن بيت يلكه او يتخفى به ايما
ادركه النوم اي وقتة فام اي بينام في اي مكان يحن عليه الليل فيه وكان
اهب الاسم اليه وفي نسخة الاسامي اي الالفاظ التي ينادي بها ان يقال
له يا سكين وعنه في التواضع لعلة الله عز وجل وقيل عليه بن ماورون
بتعليم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصتمهم وتغظيهم بتعليمهم فلو قال
احد لبي من الانبياء يا سكين كان تحقرا له وتحقيرهم كقوله ومعصية فلا
ينبغي لبي انه يرضى به وقد اوريا بتعليم نبينا صلى الله عليه وسلم وان لنادي
باسمه بل لا يجهر له باللقول ولا يرفع اصواتا عنده وتقر له وحرمة صلي
الله عليه وسلم ميتا كحرمة حيا كما سياتي بيانه في محله وهذا ما اشترك
فيه سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكان يجب على امته عيسى عليه الصلاة
والسلام ان يوقوه ويجب على عيسى ان لا يرضى بعدم توقره فان قيل
انه فرار من العجب فيل مثل لا يطرق على عجب ولا يخشاه واجيب بجل هذا
علمي انه صدر من لم يوق به فكانوا يقصدون بذلك تغيير الناس عن
الايان به واتباعه كما وقع مثله من المشركين في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فكان
عيسى عليه الصلاة والسلام اذ بلغه ذلك عنهم احبه واما المؤمنون به فيجب
عليهم تعظيمه وذلك من امن به اذ اسالم سائل منه اهوز وما ام فقير
فيقولون هو مسكين كما كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اجني
مسكينا واستني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وكما قال ابو الغنامية
اذ اردت شريف الغنم كلهم فانظر الي ملك في زمرة مسكين
والكلام على الفقير والسكين اشهر من ان يذكر اقول لا وجه للسؤال ولا
للجواب اما الاول فلان عيسى صلى الله عليه وسلم غلب على امته الرهبانية واظهار
المسكنة فيكون في شرعهم يجوز مناته وخطابه بمثل من مؤمنهم وخواص
حواريهم وان لم يجز مثله في شرعنا ولا ما يقرب منه واما الثاني فلا وجه له

من كفا رهرا ومؤمنهم في غيبته لا يسمع لان انظاره محبته وقوله يقال
 وحرف النداء على خلاف وصريح في محسنه ان له ادنى فهم وقد روي ما من
 كلمة كانت تقال لعيسى عليه الصلاة والسلام احب اليه الخ وفيل ان
 موسى عليه الصلاة والسلام لما روي في آيات حديث هذا الحديث رواه
 احمد في الزهد وروى ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقفاً وتقدم ان
 وروده عليه الصلاة والسلام لما روي كان لما قرئ في خط مصر للفتي ابنتي شيب
 علي ذلك الماء وسينه وبين مصر ثمانى مراحل او اكثر في فضته المسافة المذكورة
 في القرآن وكان عليه الصلاة والسلام حافياً من غير زاد وبه جوع شديد
 حتى كانت تزي اعماءه وكانت تزي خضره البقل الذي كان يأكله عليه
 الصلاة والسلام اذ لم يجد غيره والبقل ليس بشجر من النباتات التي
 لا تنقي ارضه واصوله بعد اخذ وهو معروف في بلدته من الضلال بصر
 الها وراى جمجمة وهو ضعف يذهب اللحم فقال عليه الصلاة والسلام
 كما رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري وصححه ولقد كان الانبياء قبله يتنبأ
 بالنبأ المضمول ونائبه اقدم بالفقر والقتل وكان ذلك الامتلاء اليهم
 احب من العطا اليهم لئلا يتقنم بما اعد الله لهم في مقابلة وهو ان يقيم الدنيا
 عندهم ولفظ الحديث ليس كما ذكره الم وهو ما قال ابو سعيد الخدري
 رضي الله عنه قلت برسول الله من اشد الناس بلا قال الانبياء قلت ثم من
 قال العلق قلت شريك قال الصالحون كان اقدم يتبلى بالقتل حتى يقتله
 ويتبلى بالفقر حتى لا يجد الا العبا يلبسها ولا خدوم اشد فرحاً بالبلد من
 احدنا بالعطاء وهو صحيح على شرط مسلم والمراد ما يعطى من السنة في الدنيا
 قبيل وهو يدل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يتسلط عليهم القتل
 ويعرض لهم لانه من الامراض البشرية الابن الملقن رحمه الله نقل عن من
 سبع ان القتل لم يكن يوزيه صلى الله عليه وسلم تكريمه ونقل عن عبد البر
 رحمه الله في التمهيد ان يقيم من حماد ذكره عن ابن المبارك بن فضالة عن الحسن
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القتل في الصلاة والظاهر
 ان جسد الشريف لا يتولد منه القتل كقوله في الشرف وانما كان
 يوجد في ثياب من الفقرا المجاهدين له وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 ولو قيل ان ضمير يتبلى في حديث الحاكم للمصالحين كان اقرب انتهى وهذا
 ينافيه ما نقله عن التمهيد قد تقدم وفيما قاله دليل على صبر الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وعلو همتهم في النظر للاخروج وقال عيسى عليه الصلاة
 والسلام في نزول لقيه المراد به الجوان العروف ويجوز ان يراد به كما فرأوا
 العدا والجاهل وان كان صحيحاً غير مناسب هنا اذهب بسط اي اذهب
 معصوماً بالصلاة فقبيل له في شات ذلك القول الذي قاله فانه لا ينبغي

قال

فقال كره ان اعور اساقه النطق بسوا عملاً بقوله تعالى ادفع بالتي هي
 احسن وتزجيباً في العمل به وقال كما رواه اخذون ابي حاتم كان طعام
 يحيى عليه الصلاة والسلام العشب وهو النبت الذي يخرج بغرز زرع وبجينة
 مغرمة وكان يسكن من خشية الله عز وجل والخشية خوف مع فظلم حتى اخذ
 الدم بحري في خذ اي صار محل جريانه يتخفصاً متفراً عن غيره لثنا شيع
 بدوام جريانه فيه وكان يأكل مع الوحش اي كان يحبه صلى الله عليه وسلم
 يأكل العشب في القفار الخالية التي يسكنها الوحش او بالهم فيها ويكون معهم
 ليلا يخاط الناس اي يعاشرهم ويختلط بهم فيسفلونهم عن العبادة وذكره
 وما ذكره رواه احمد في الزهد عن القولاني وحكي الطبري ان موسى عليه
 الصلاة والسلام كان يستقل بعريش هوكل ما يستقل به خيمة كان او شيا
 او نباتاً مثل ذلك في نفرة من حجر بصور حفره فلا ياكل في ابيته ويضع
 طعامة في الارض ويجوع فيها اي يضع ما يشربه في نفرة يكثر عليه ويشرب منها
 بغيره واصل بعض الكرم شرب الدابة بغيره من ما في الارض وصنم فيها راجع
 للمنتزح المذكورة او غيرها من جنسها كما تقول اعطيتهم درهما ونصفه وبه
 فسرفه نقالي وما يعرف من معرو ولا يتفهم من عمره كما تخرج الدابة اي تترك
 بغيرها بلا ابيته وقيل معنى كرع دخل النهر وصوب رأسه ليشرب فوامتسا لله
 عز الهم من كلامه اذ كل بلا واسطة كما قال وكلمه الله موسى تكليماً واخبارهم
 اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا من المعقولات التي تقدمت في هذا
 الفصل المعقولة لها مسطورة في كتب الحديث والتفسير المعقولة لها مسطورة
 في التوال وحسن الاخلاق كما تقدم من الصبر والغناة والتواضع وحسن
 الصور والشمال جمع شمال هي الخاق والسجدة وبينهم ان يراد بالاخلاق
 القوي الطبيعية وبالشمائل ما يشاعنها من الآثار معروفة مشهورة وعتر
 في الاول بابها مسطورة وفي هذه بابها مشهورة تفننا في العبارة اولات
 الاولى اخبار يحتاج لتقلها من الكتب المعينة وهذه كالات لا يقية هم ندر ك
 بالفضل وتكون مدونة مشهورة غير محتاجة للاعادة ولكن ذكرتها ما ذكر
 ليعلم قدرهم وفضلهم ولا يطول بها مع انها معلومة لهم لما كان في بعض الكتب
 امور متعلقة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام غير لا يقية بهم حذر منها فقال
 ولا يفتنني اي لا تقتر ولا تقترق واصل الانتفاة لية العنق او انطاف
 بالجاب لينظر ما تزيد معرفته فتجوز به عما ذكره من الانتفاة البديهي
 ما تقدم وتفت عليه في كتب بعض جملة المؤرخين جمع مؤرخ بالانتم وقد
 تندل واوا وهو الم في التاريخ وهو فن معروف وهو لفظ عربي اسلم من
 الارخ مستعار للمحدث من وكذا المنقح او هو معرب ماه روز وهو بعيد جداً
 واول ما حدث في زمن عمر رضي الله عنه وفي كتب بعض الفسرية ما يخاله اسأل

هذا المذكور فقصلي قد انتبأ الركب الله جملة اعتراضية والمطابق لمن
سأله تعنيق هذا الكتاب كما سأل وكل من يفت على كتابه وليس فيه تحريداً لمطابقه
من نفسه كما قيل ومفعولاً متبناً فدرأي ما عرفته وسمعتة او ما فيه تقع بقرينة
ما سياتي من ذكر الاخلاق الحيدة اى المحمودة الممدوحة وهو بيان لمقدر
اولا الاثنية بتأ على جواز تقدمه والفضيل المحمودة اى الكريمة الشريفة
وفصلا لتمام العديدة اى الكثيرة المدروسة وقد تقدم انه قد يفتقد
الكثرة لان القليل لا يحتاج للعدد وقد يراد به القلة والمراد الاول وارسال
اى اعلمناك او وضعا لك معتمدا على ما عليه وسلم اى كونها صحيحة في حق
لا كقبة به وعلينا بجمي ولام مفعولتين وسنة تخنية اى ساكنة او نخنا وبتنا
وفي نسخة جليبا بسو حدة اى رويتا ونقلنا وفي بعض النسخ حكينا بالهاتف بدل
اللام والعني واحد من الاثار جمع اثر وسواي يفتي من علامات الشئ الدال عليه
ويطابق على الحديث وقد يخفى بالمعروف وكلام العجاية وفيه الله عنهم ويراد به
مطلق الخبر المشاغل الحديث المرفوع والموقوف وكلام الكافي وهو المراد ههنا ما
تفتح بفتح الميم والنون وبينهما قاف ساكنة مصدر ميمي بمعنى القناعة او هو
صفة مشبهة بمعنى ما به القناعة والرضي وفي القاموس يقال شاهدت مع
وقنعتان اى مرضي وبكنتي بشهادته وقد قال ابن الحاجب ان مفعلا يكون صفة
مخبر كبحر مرفوع الا انه نادى وعلو هذا فاذا ذكر هو المتع نفسه فعند
عنه للمبالغة وهو تحريد كقولك تغلبت له فهما ارا الخلد والتحريد يكون عن وفي
والبا وما قيل من ان المراد به الدليل وهذه الاخبار والايات تنصن الدليل
تتضمن اللفظ المعنى تكلف مذهب لروقي الكلام والامر اوسع جملة حالية
اى شأنه صلى الله عليه وسلم ونفاه اعظم مما ذكرناه واكثر فان محاسنه لا يظن
العبارات حصها وعلو يقنن واصفيه بحسنه يعنى الرمان وفيه تالو وصف
فيما لهذا الباب بفتح الميم والهمزة جال يجوز اذا طاف ودار اى جعل قول
فيه الامكار حول لغوته وصفاته ولهذا الباب عبارة عن خصاله ومحاسنه صلى
الله عليه وسلم في حق صلى الله عليه وسلم اى ما يقال في امره وشانه الذي يحق له
ممنه اى واسع فكيف عن كثرتها وعظمتها بسعة محله كما يقال المجلس والمقام
العالي عبارة عن هو فيه ثم يفتي سمته بقوله يقطع دون نفاه الاول
جمع دليل وهو من يتقدم الركب ليهدى بهم الى الطريق والقطاع ساكنة الطريق
ان يعجز ويقف دون بلوغ غايتها فعليه استعانة تمثيلية شبه صفاته صلى الله
عليه وسلم بطريق من دلو بل وشبه العلماء الذين يريدون معرفتها بركب سدكوا
طريقا وشبه من يستفيدون بها ويهدى بهم في الطريق وعجز عن الوقوف على
كثرتها بالقطع ووقف فيها لا يندى لسبيله والاولا جمع دليل كما علمت لاجمعي
المجته بل بمعنى هادي السائله كما يتابع نبي واصله ادلا وقيل انه جمع ادلة

معنى

بمعنى دليل فهو جمع الجمع وليس المعنى ان محاسنه وبما لا تصلى الله عليه وسلم
لو اريد غايتها بالادلة كالايات والاحاديث واقوال الصحابة لم يمكن الا ان
يراد بيان المقصود منه ونفاه بالفا وبالدال المهملة بمعنى الذهاب والنفا قال
نفاه ان هذا الرزقنا ما له من نفاه ولا وجه لتفسيره بقراعه ورجع لم يصاحبه
من اضافة الشبه به للشبه كالمعنى انما وقد يعكس لكنه قليل لا يدرج في الادلة
جمع ولو هو ما يؤخذ به الماء من الاويم وعدم تكديره عبارة عن بلوغ آخر
لانه اذا بلغه حرك طينه فيتكدر ماؤه وهو ترشيع للتشبيه فان الترشيح
لا يختص بالاستعارة من الكثرة خلاف الصفو وفيه اسارة لعجته وكثرة
كثرا اتينا به بالمعروف المشهور الذي يعرفه الناس مما اكثر من في الصحاح
اى الكتب العجيبة كالكتب السنن وشار بقوله اكثر الى ان فيه احاديث
غير صحيحة اعتمد على شهرتها وذكر بعض المصنفين لها او ردها لما فيها من
الغضائل كما اشار اليه بقوله والمشهور من المصنفات التي لم يلتزم فيها
الصحيح وانقرنا في ذلك الذي اتينا به واريه اى اكتفينا بقول من كل
وفي نسخة من كثرة والاصح ما ذكرناه والقل بعض القاف وتشد يد اللام بمعنى
القليل او بمعنى القلة كما نزل بمعنى الدلة اى ذكرنا امر اقليل منه لا كثيرا
او دون الجمع لانه لا يمكن الاطالة به وفيه من يفتي الغنيض بفتح الغين
المجوز وسكون المشاة التخنية والصاد المعجمة من غاص الماء اذا غصق والمراد
انه التحليل قليل والغنيض بغاء وسنة تخنية وضاد مجوز من فاض الماء اذا
نذفق واستسكب والمراد انه كثير وفيه طباق وانتماء وانما هو من الراي
لان الروية اى خطره خاطر ان يختم هذه القسولة اى يجعلها في هذه
القسولة التي سبق ذكرها في هذا الباب بدو حديث الحسن رضي الله عنه
ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الذي رواه الترمذي في سنائله واخرجه
ابن سعد والبيهقي والطبراني ورواه المصنف عن مشايخه عن ابي هاشم
وهو حديث ابي هاشم العجاي رضي الله عنه ريب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه بن خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضي الله عنها وقد تقدم الكلام
عليه وترجمته لجمعه الضمير للمحدث وهو علة الذكر وجعله سلك الختام
من سنائله او ما عطف عطف تفسير كثر مفعول جمعه المصدر المضاف والمفاعلة
او ما حبه اى اشتماله من ارجح المشي اذ الفرو سترة وقيل المراد لاحكامه واقفانه
وانه اولى جملة كافي من سبوح وقضائله مفعول الادماج لما فيه من معنى الادخال
قال الجوهرى دمج ووجا اذا دخل واستحكم ونعله بتعنيبه لطيف على
غرابه ويشكله اى يبين في التشبيه ما في الحديث من غريب اللغة وما يشكل
من تركيبه حديثنا القاسم ابو علي الحسين بن محمد لما فطر وجهه بعقبات
عليه سنة ثمان وخمسة هو الامام الحافظ البرقي بن سكرة الذي تقدمت ترجمته

قال حدثنا الامام ابو القاسم النكتية بهذا الحديث ما ورد في حديثنا
باسم ولا تكلموا بكلامي محمول علي حياة صلى الله عليه وسلم او علي الجمع بينهما علي ما ياتي
في ذلك من الخلاف عبيد الله بن طاهر بطا معلقة تقدمت ترجمته في صحيح
مسئوب لبني تميم قبيلة مشهورة قرأت عليه اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر
محمد بن عبيد الله بن الحسن الميسابوري الاديب هو العارف بعلوم الادب
الاشعي عشر المشهور والشيخ الفقيه ابو عبيد الله محمد بن احمد بن الحسن
المجزي مسئوب للمدينة فريضة من فريضة وتسمى بهذا الاسم فريضة اخبرني
مصر وبنجد والجماعة والقاضي ابو علي الحسين بن علي بن جعفر الوششي
بو او مفتوحة وخواشين معتمدين نسبة لرخش فريضة من اعمال بلخ وفضل بجاء
معلقة بالامع الاول وعلية اقتصر البرهان وهو الحافظ الرحلة الحسن بن علي بن
محمد بن جعفر الباهلي يروي عن جماعة وحدث عنه الخليل وهو من اقربائه وسع
سنة الحسن بن علي الباهلي سنة ابي داود وهو ثقة ترجمته معروفة الا انه
انتم بالقدر توفي في خامس ربيع الاول سنة احدى وسبعين واربعمائة بيلع
وهو من سنن وثمانون سنة قالوا حدثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن
الحسن الخزازي بعلم الخالجي سنة ثمان مائة لمزاعة قبيلة معروفة قال ابن ابي عمير
الهيثم بن كليب الساشي نسبة لساش بلدة معروفة بما وراء النهر صاحب
المسند وهو الحافظ الثقة ابو سعيد الهيثم بن كليب بن شرح بن معقل حدث
ما وراء النهر سمع من الزبيري وغيره توفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة قال
ابن ابي عمير محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الامام الزمدي صاحب
السنن وسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو معلقة كما تقدم قال
حدثنا سيف بن يحيى بن الجراح بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
ترجمة في الميزان توفي سنة سبع واربعين ومائتين قاله حديثا جميع بزنة
صفر جمع ضد الفرد بن عمرو بن عبد الرحمن العجلي الكوفي وعجل بكسر المعني
المهملة وسكون الجيم اسم قبيلة املاق قنانية الذي يبدع او يبدع وهو
احد طرق الرواية المعتبرة من الثقة الصحيح كتابه وما روي من منع الرواية
من كتابه الصحيح خلافة كما فعلوه قال حدثنا رجل من بني تميم من ولد ابي
هالة زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله هذا الرجل
هو عبد الله بن ابي هالة الذي كان تزوج خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
كما ترى هذا الرجل خرج عنه الزمدي في سأل الله عن ابي هالة قال الذهبي
وتبعه البرهان ان هذا الرجل لا يعرف اسمه بهذا الحديث منقطع لان فيه راويا
مجهولا وهالة علم منقول من هالة القزويني وارتدت عن الحسن بن علي بن ابي
طالب قال سمعت خالي هذيل بن ابي هالة لانه اخو فاطمة الزهراء لاجلها قال
القاضي ابو علي بن سكون المتقدم فروي هذا الحديث من طريقين وقرأت علي

وفيها منها ٧

الشيخ

الشيخ ابي طاهر احمد بن احمد بن خذاد اذا الكرجي الباقلائي وخذادا
بضم الخاء المعجمة وفتح الذال المعجمة والف والسهمة والف ثم ذال المعجمة والف
منصوره كذا ضبطه البرهان وهو متعب خذاد ابدال الهمزة ومعناه
بالفارسية عطية ناسه والكرجي بفتح الكاف والواو المهملة ثم جيم مشوب لكرج
اسم بلدة لابي دلف العجلي واسم بلدة بالدينور ومعنى فسكون اسم مملكة
معروفة والباقلاني بنشد يد اللام قال الجوهري الباقلا اذ اشد دلتاجها
قصر وان خفقت مدوت قال ابو علي واحار لنا الشيخ الاجل ابو الفضل
احمد بن الحسن بن خيرة هو الحافظ المتقدم ترجمته قالوا اخبرنا ابو علي
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن سادات بشيخ اسمه والف
وذا ل معجم والف ونون عرب ومعناه بالفارسية السرور في حرف كفتد السلم
ابن مهران بكسر الميم الفارس مسئوب لفارس ديار البصرة فارقا عليه فارقا
هو شرط لغتول الرواية عن قرا علمه فيقال له اخبركم بهذا فلان عن فلان
فيقول نعم اخبرني به فلذا اقيه المعنى بهذا قالوا اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد
ابن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن ابي طاهر القلوبي هذا الرجل ترجمه
الذهبي في الميزان ونسبه كما هنا وتروي حديث علي بن ابي طالب عن جعفر بن الاوصيا
الموسم القتيبة وهذا الحديث يدل على كذبه ورفضه وهو من الكذب ولولا
هذا لزوج الناس عليه لانه عمر توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قال حدثنا
اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي هذا
هو جعفر بن محمد الصادق يروي عن ابيه واخيه موسى يروي عنه الزمدي دون
اصحاب السنن الا انهم لم يروثقوه وانفرد بالرواية عنه الزمدي عن ابيه موسى
ابن جعفر هو موسى بن جعفر بن محمد الكاظم وهو امام ثقة من جعفر بن محمد
هو الصادق وقد تقدم عن ابيه محمد هو محمد بن علي بن جعفر الباقلي
عن علي بن الحسين موزن العابدين الامام المشهور قال قال الحسن بن علي
رضي الله عنهما واللفظ هو الاستد يعني اللفظ المذكور مخصوص بالطريق
الثاني والسند بالقرن بمعنى الاسناد وليس السيد وميثاقه تخنية لانه لم يذكر
انه عن علي بن الحسين بن العابدين وكذا لم يذكر انه رواه احد من الحسن هو
ابن علي كما في الفتحة وهذا اسناد شريف لانه رواه من اهل البيت ومثله
حديث صفة الصلاة حتى نقل النكسائي رحمه الله انه اذا قرئ علي صاحب افاق
ورجال سندك لهم معروفون قال سمعت خالي هذيل بن ابي هالة عن خديجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلية بمقاي يتلوه بالاشنان ابي ما يري من
وجه الشريف وبدنه وهي بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وكان وصافا



اي كان فصحا له خيرة بوصف الناس لذكرا وكان معروفا بذكر صفات النبي صلى
الله عليه وسلم وانا ارجو جلة حاله اي راجيا ان يعصف لي منها اعم من جليلة النبي
صلى الله عليه وسلم شيئا اعمق منها لاني جميعها لا يجي اوبعضا لانني العبان
به انقلق به اعم احفظه وانسك به بتركه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نجا منها بفتح القاء وسكون الخاء المجرى والمتمم بوزن المكرم والتميم بمعنى
المعظم واسم الغمامة المعلة في الاجسام ثم شاعت في الفندار والشرق فان
كان المراد الاول وهو الظاهر فالغنى ان اعضاده صلى الله عليه وسلم تامة
المخلقة واسعة سبعة غير مفروطة كما تقدم في الباب الثاني انه كان واسم
الصدر وعينه غلا اعم واسعة الشق ووجه الشريف متمثل بالجم وان تامة
الشريفة غير تصيرة والمراد يكون متجرا انه كذلك في العيون الناظرة اليه كقول
ان يراد بكونه قما هذا المعنى وان يراد بكونه متجرا ان له صلى الله عليه وسلم
مما بة في العيون والصدور مع المجال بتلا وجهه اعم بغيره ويشرق وهو
ما حوز من اللؤلؤ لصفائه ولعانه فلان الغر لينة الهدى فيه نور كنور
الغمر في لينة البدر وقد تقدم الكلام فيه وتفسيره اطول من المربوع وهو
الذي بين الطويل والقصير كالرابعة وقالوا التمساي المراد به هنا التقدير الذي
تحت الرابعة ليلانيا فن ما ورد من وصفه صلى الله عليه وسلم بانه ربعة واسم
المربوع الجبل المنقول على اربع طاقات فاستعملوا ان تراقت لاجابة لما
ذكر لصفه عن ظاهره لان المراد انه يزيد على الربعة زيادة يسيرة لا يخرج من
كونه ربعة وهذا الرختين ربعة امر تقريبي فلا ضارة بينهما ولذا اقامت
واقترن المشذب بضم الموقع الشين والذال المعجمين المشددة والباء
الموجدة وهو الفوط في الطول كالباين وهو يستعار من التخله المشددة وهو
الذي قطع بعض جريدها والتشذيب قطع كالقتليم عظيم الهامة بالهاء
وتخفيف اليم وهي الراس وليس المراد انها مفروطة لما اكبر بل كبيرة كما
نسبها لان صفها وافرط كرها غير مدوح لدلالة على قلة الحقل وقيل الهامة
وسط الراس وقيل مخدولها معان اخر غير مناسبة هنا **حجرا الشعر** بضم الجيم
على وزن حذرو الشعر معروف ويجوز فتح عينه وسكونها كما مر والمراد ان فيه
مخدر عكاز ليللا بنقد اقليل وهو من صفاته المدوحة فيه وبقيا لصدق قسط
وهو الشد يد المجرودة والسبط المسترسل ان الفرقته عنقته فرق
ان فرق اي صار شعرا سه فرقتين والعنقته الشعر الذي عليه راس المولود
الذي يخرج عليه حين يولد من حق اذا قطع لانه يخلق في اليوم السابع فسمي به
شعر النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المجاز المرسل لاستعمال العنق في المطلق
وليس استعارة تخفيفية كما قيل وسمى فرق ابقاه منفردا على حاله اذا انفرق
بنفسه يقال فرقة فان فرق والفرق والفرق البياض الواقع بين شعر الراس وفي

رواية

رواية عنقته بالصاد المملة بدل عنقته والاولى جوار شعره شجرة اذنه
وفي رواية اذنيه بالثنية وهما بمعنى كافيكا نظرت بعيني اذا نظر بعيني وهكذا
في كل عضو وكان كذلك كما هو مفرد في العربية وشجرة الاذن لان منها حيث
بعلق الفوط وتقدم في هذا الحديث ما رايت من ذي لمة في حلة جمر الحسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الية الشعر الذي يجاوز شجرة الاذن فاذا اوفر
شعره صار لمة اعم ما يلزم بالمتكبين والممدون الحمة والوفرة دون الية والمخز
الكرن الوفرة وهي ما سقطت على المتكبين فالوفرة ابلغ منها الية والمخز ابلغ
منها وفيه كلاج تقدم والفرق سنة بخلاف السدل من قدام او خلف وفيه
قول والاعى وان لم يعرف فعل منه انه اذا افرق جاوز الشجرة ووصل المتك
فاحواله مختلفة في الطول ولذا قيل له لمة وحمة اذا هو وفرة وفي بعض
النسخ وفردون صمير المعروف رواية الاصل كما قاله المزني وفاوه تخففة
ومشودة اعم كثر وقد يقبل بعد الخلق وغيره كما عرفت وهذا الذي من حل
اختلاف الروايات على التقريب ان واللوت سياتي معنى الاضروان غناه
ابيض مشرب بجمرة وقد ورد انه ليس بالابيض الامهق ولا بالادم ولما
علم ما روى انه كان اسر ولعله رآه عقب سقر ونحوه ولم يخفقه لانه لم يات
صلى الله عليه وسلم لا يصدق النظر في وجهه وفي رواية انه كان ابيض شديد
الوضوح والمراد بالوضوح البياض وقد يطلق على البرص ولذا سمي حزيمة الارش
الرشاح ويورد انه ورد انه صلى الله عليه وسلم كان عنقه كوز فضه وياقوت كان
ساقه جارة ولشف ظهره كانه سبيكة فضه وقيل ان سرته حمرته ولذا قيل
في الجمع بين الروايات انه كان يميل الى السمر او البياض لونه وهذا عرض له بعد
ذلك ككثرة اسفار واسم البياض في القاموس الجبينات حرقا الجبهة وجاينا
عند الصديقين وتبدا للحاجبين والجمدة وسطه او هو جميع ما بين الصدغين
فمدخل فيه الجمدة الى فضاها لشعر **الحواجب** ارجح اقول كما هو والزوج تقوس
في الحاجب مع طول في طرفه واستداد بدقة في طرفيه واراد بالحواجب الحاجبين وجملان
اقل الجمع اثنان او اطلاقه على جزائه وهما العظان فوق العينين بلهما وشعرها
ويطلق على الشعر وسمي به لانه يحجب الشمس وغيرها عن العينين **واين** بالسين
والصاد جمع سابع لانه لما لا يعقل وقيل جمع سابعه وقية اعم طول كاملة **عن**
عرق بفتح العين اي من عرقان وانفصال لانه غير مدوح عند العرب وما وقع
في حديث ابي عبد من وصف حاجبه صلى الله عليه وسلم بالعرق فيحمل انه كان
بينهما شعرا رقيق جدا اذا سافر وعلاه عيارا لسفر ظن قرقنا وما قيل انه بطريق
الراي او انه لا اختلاف الروية قريبا وبعدا او انه حدث له صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك بعيدا جدا بل لا وجه له بيننا اي بيني الحاجبين وهذا يدل على الجمع في
الحواجب بمعنى الشئ هنا **فرقة** بوزنه الغضب بضم الياء تضارع الادرار



من اذ الصرع والحجاب اذا كثر حرقه وهو لينه وماؤه مخلب وهذا الايتاني ماورد
من انه صلى الله عليه وسلم حليم لا يعضب لنفسه ولا لغيره يوقى ولكنه قد يشبهه عضبه لله اذا انتهكت
حرمته وفي ضربه للاهد كما قال الصرصي رحمه الله
بجسده عرقا يدر اذا سطا * تخلصنا على الاقران يوم طهان
والعضب تهييج الحرارة الفريزية فيفلي الدم منها ولذا يجر الوجه وتنتفخ العروق
اقصى العريضة التقاني الاثف طوله ودقة ارنبته اي طرفه مع ارتفاع يسير
في وسطه والعريضة بكسر العين في الاثف او ما سلب منه او ما تحت سمع الحاجبين وهو
اول حيث يكون الشحم والجمع عرائني ويكني به عن الاشراف لشوخ انهم ارتفاعة
عليه ان قال ان العرائني تلتهاها جسدة * وان تقي للشام الناس حستاد
له نور عليه الضمير صلى الله عليه وسلم وجوزوا ان يكون للعريضة لانوات
كان وجهه كله له نور لكنه اول ما يتعلق به ولذا سمى انفا ايضا يجيبه من ليه
تعاله اسم المشيم في الاثف ارتفاع في الاثف ارتفاع وسط نصيبته مع استواء
اعلاه واشراف ارنبته قليلا يعني ان وسطه فيه استواء اعلاه واسفله ولكنه
لتلالوه يظن ان فيه ارتفاعا وان فيه ارتفاعا قليلا جدا لا يد شهما والشحم
قد يبره من عزة النفس وعدم التنزل للاسفل وهو ما يدح به كما قال الكعب رضي الله
شهم العرائني البطال لبوسهم * من يشهد اود في الميما سرايل * والتامل اعادة
النظر وتكرار ليشب فيه ونيفت على كنهه وهو في الاصل تعمل من الحمل والرجاء
لان الانسان لا يعيد النظر غالبا الا لما فيه اهل فاطن على لانه وشاع حتى صار
حقيقة فيه وقيل الشحم طول الاثف مع سيلانه ودقته والاول اصح واشهر كالمج
بغنى الكاف ولشديد المثلية والكك كون الخنة كشمع الشمع غير طول ولا
ذقة شعر وما اشهر من قوله من سادة الروضة لينة لم يشب انه حديث مع انه
قيل انما هو حفة تجيبه شني لي وان معناه كثرة تخربها بذكره او المراد عدم طولها
او حج اي سواد عينيته شديد مع بياضها ويقال رجل ادمج اي اسود وليس
مراد وسياتي فيه كلام سهل الغد اي غير يرتفع الوخنة وكثير اللحم فيها فانه غير
محمود وقيل المراد ان يطلع منبسط ضليل الشحم بضاد مفتوحة معجمه اي طويل
انشقاق اللحم واسعد وهو ما يتدح به ويباع منه دلالة على الفصاحة وليس المراد
عظم الانسان وتراهما كما قاله التلساني وشعر المولدين يمدحون صف الزم وهو
خطا منهم او لمعها خرا لا يفتت اليه كما مر اشبه بنون بيت شني حجة وباسوددة
اي ذو شنب وهو كافي النهاية بياض وبريقه وصفا وتحدد في الانسان وقيل هو
رونقها وساؤها وقيل يرد وعدا وبه فيها وقيل نقط بياض وتخربتها وسيل روية
عن قول ذي الرمة لميا في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي اناها شنب
فاخذ حبة رمان وقال هذا هو الشنب اي انه صفا وما فيها كعدا ومن اسأل المولدين

فاتك

فاتك الشنب لمن اراد التشبه بمن لا يشبهه قال ابن الركيل رحمه الله
يا بارقا باعلى الرقمتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
يقول الانسان تقدم ان الفلج عدم تلاصق الانسان وهو النقي للغر واطيب
وفي حديث علي كرم الله وجهه اقلج الشيايا وهو المراد بالانسان او المراد الشيايا
والرباعيات لان تباعد الانسان كلها يعيب وقد تقدم كلام فيه ومنها مضموم
الهم مشدد اللام ويشبه به تقارب الدار مع عدم الفلاقي كقوله
ما لي به مع قرب دار طنتي * فهل ريت تفرق الفلجما دقيق المسوية
بمع مفتوحة وسين مملدة وسالفة وراه مملدة مضمومة وموحدة مفتوحة قلبها
نما وهو شعر كالمخيط سايل من الصدر الى السرة ووصفه بالدقة لانه غير يقين
وامتكاث طويل كان غنقه جيد ومية الجيد العنق الا ان السهيلي
قال ان العنق يستعمل في غير المدح والجيد يستعمل في مقام تلامذته وان قوله
في جيدها جبل من سدد تنكمر لجبل الجبل بقدرها وما هنا على اصل اللغة لاهلي
نعم الاستنوال فلا يراض عليه والذمية بعنم الدال المهملة وسكون الهمزة
وسكون المشاة التخينة وهي الصورة من رخام او عاج والمراد شدة بياضه
وطوله ويورد ما روي من ان عنقته صلى الله عليه وسلم كابر يق تفقه ويشير
اليه هنا قوله في صفاء الفضة اي بياضها الفانس وهذا يورد ما مر من انه
صلى الله عليه وسلم ليس باسروا عما شبعها لذمية لان صانها بياض في تحسبها
ولهذا ضربها بالمثل مختلف الخلق بفتح فسكون اي متوسط الملقحة بين
الطول والغصن والسن والزال والفضامة والصفرة فهو متناسب الاعضا
ستقيم في احسن تقويم باونا اي ضم البدن غير دقيق الامضا صغرها
واورد فيها بقوله مما استأى اي كان اعضاه عنسك بعينه بعض الشدة ارتباطه
به وما سئل له وهو منصوب صفة باونا وروي بالرفع خربته امتد ر
سوا البطن والصدر اي مشا وبها لم يرتفع احداهما على الاخر شيخ الصدر
بضم الميم وكسر السين المعجدة وسنة تخينة سالفة وحام مملدة بمعنى عريضة
تتسع مع ساء وان لبطنه من غير تقاعس وانخفاض فيه وروي بفتح الميم
وكسر السين المهملة وهو يعناه بعيد ما بين المنكبين تشبته منكب بفتح
الميم وكسر الكاف ونون بينهما واخره باموحدة وهو ما بين الكتف والعنق
والمراد بعد هما سفتها وهو اقرب للبدن والبطن وعقوبة تارة بالبعد
وتارة بالعظمد والكل واحد وما وسولة ضم الكراديس جمع كردوس وهو
راس العظم او ملتقى كل عظمي كالمرفقين وضم بمعنى كبير وكل عظم كبير
المع كردوس انور الخجود اسم مضمول بمعنى ما خرج من البدن من الخجود
وهو الكشف ورفع الثياب والوربعية يتمسك او افل تقبض لان
ما تحت الثياب للبدن لعدم ملاقاته الهواء والشمس ابغض من الاطراف المشرفة

وتخفيفه

وردد في وصفه صلى الله عليه وسلم انه اجرد وهو ضد الاشراف ان المشركان على
اماكن مخصوصة من بدنه كالسرير والساعدين والساقين وقال الشريفي في
في شرح البردة قال بعض العمارة رانيت ساق النبي صلى الله عليه وسلم في فوز
الركاب كأنه جارة يعنى في بياض اللون والطراوة فان قلت الواو في صفة
صلى الله عليه وسلم انه ازهر اللون اى مشرق بجمرة وبياض الخار والصلقت
يمكن الجمع بان ماتحت الثياب مما لم يباشره الشمس خالص البياض بخلاف
غيره انما هو موصول ما بين اللية بفتح اللام وتشد يد البيا الوحدة وهي
التخمر وقيل الصدر وقيل موضع القلادة وما موصول لا زاوية والشرة
وهي موضع ما ينقطع من المولود والفتوح ستر بشر متعلق بموصول بحري
كالخط وهو المسرفة السالفة وجريا ناسداده كما جاز والخط العريضة
المستطيلة المستقيمة وفي الاصطلاح ما وصل بين نقطتين متقابلتين
فكانه جعل اللية وهي المنقرح التي فوق العمد نقطة والسرة نقطة اخري
والشعر الرفيق بينهما خطاها ربي التديني تشبته تدوي بفتح المثلة وكسرها
تذكر ونون وروي التند وتين بثا سئلته ونون وهما من قال البرهري
التدي يكون للرجل والمرأة ورافقه الصاعا في وفي درة القواص التدي
خاص بالمرأة والذي للرجل نندوة وهو غير سموز كترتوه على فعلوه وهو
سغوز التدي او راسه فان ضمنت همزة وهو فعلوه فغيبه تفصيل سياه
في شرح لدرع وعلي ما قاله البرهري نعا لبعضه اهل العرصوب بعضهم رواية
التند وتين وزعم ان غيره خطأ لعدم بثوته في اللغة وما قيل من انه يجمع
على الاستفارة غير صحيح وعنى عار بها انه لا شرف عليها وقيل لخر عليها الماسيات
من انه اشعر الخ وفيه نظرا لانه لم يذكر فيه ان علي تدببه شعر كما ستمسعه قريبا
ماسوي ذلك اى ماسوي الشعر الذي يبق اللعة والسرة وهو يدل من
التديين ومنه نظر وروي ماسوي ربي وهو اظهر اشعر اى كبر الشعر
في الذراعين بكسر الذا الجيم ما ببق المرفق وطرف الامابع والتكبير
تقدم بيانها واغالي العمد وطول الزندي تفتية زند وهو طرف
الذراع المنفصل بالكف وطرفاه الكوع وهو راس الذراع ما يلي الابهام
والكوسوع وهو راسه ما يلي الخصر وما العنقان اللذان في ظاهر الساعد والمراد
عظم الذراع فساها باسم بعضه ولذا وصفه بالطول وجب الراحة اى وجب
الكف والكف والراحة بمعنى والراحة من الروح وهو الانتعاش شين
فتح الشين المعجم وسكون الثا المثلية والفتح وهو المتصل لما يوجد هو ورد
في رواية انه فتح الكف والقومين وما في الهما ينقى تفسيره من انها ميلان
الى الغلظ والتصر غير مناسب لنزله رجب الراحة وقيل هو الذي في انامله
غلظ بلا قصر وذلك محمود في الرجال دون النساء لانه اشد للفتيش والبسط وقال

ابن

ابن بطال كانت كفة صلى الله عليه وسلم متصلة لجأ وهي مع ضفائنها لينة وفي
حديث السن وهي الله عنه ما سست حبر اليت من كفة صلى الله عليه وسلم
وقول الاصمعي الشين غلظ مع خشونة لم يوافق عليه ولا حاجة لنا ويه بأنه
لا يعارض في اسفان وجهاده واستعمال يديم في مهنة بيته فانه مناق لعن
من الحلية وهي الصفات الخلفية فان الذي ارتضاه اهل اللغة انه الضم ولا
بنايه قوله سائل الاطراف وسط الكفين اوسط الكفين كما قيل لان
المراد بالاطراف الاصابع والكف والقدم مغرسهما فليست داخله في معناها
ومعنى سائل باللام طوبل فكانه شبيها بعينان تبارك لظولها وسفاه وبيها
ولينها لان راحة صلى الله عليه وسلم تنبع منها الخيرات والمياه كما قلت في
تصديقي المزية

• نبع الماء اصابع كفة • بايا دماغض فيها الماء
• لانفتها على اصابع نيل • كهر كمن خرفن وقاه

اوقال سائى الاطراف شك من ارواوي في قول بن ابي هالة انه قال يا تقدم
اوقال سائى بنون سدل من اللام كما ياتي وقالوا جبول وجبرين واسمعييل
واسمعيين وسائى الاطراف بالراء المهملة مكان اللام ومعناه باقى اوجم وليس
الثاني خطأ كما قاله البرهري ونبه في الشرح الجديد كما فصلناه في شرح الدرر
وعلى هذا الاخير هو مجرور مسطوف على القدمين اى ضمخ اطرافها كلها وليس
شكها لتقارب الحروف الثلاثة في اللفظ والمخرج كما قيل وقد صلب في الشيخ على
قوله سائى بالنون والصواب اثبات الالفاظ الثلاثة لما سياتي في تفسيرها
كما قاله في المقتني وبها هذا في بعض الروايات من غير شك سبط العقب مسط
يسكون البيا المرحلة وكسرها بمعنى مند ليس به تعقد وثيق كما في الهامة
والعصب وقع في اصل البرهان بعني وصاد سملتين كما ضبطه بن الانباري والذي
اتفق عليه بن الاثير والهروي انه العقب بالفتاح لا بالهني والمراد بالعقب
ساعده وساقاه وفي العرسين كل عظم عريض لوح وكل اجوف فيه تصبئة
وجها فغيب ويشهد له ان المرء يتخذ به كما قال

فجات به سبط العظام كأنما • عاثة بني الرجال كواء • لانه يدل على
فزة البدن والشجاعة والعصب بالعين ما يمتد في البدن لوسط الاعضاء
وتحركها كما ينفى في علم التشريح وهو اطناب المفاصل وقيل المراد به هنا عظام
المساقين والساعدين مما جاز الماسن من الجاورة تتخذ الروايتان وهو بعيد
جدا مخصان الاخصين خصان بضم الخا المعجم وفتحها وسكون الميم لا تفتح
كما توه عبار القاموس وينبغي بعضهم هنا وبما ضبط لفظ السقا ومعناه القمار
الطن وهو هنا بمعنى الخبث في عن الارض اى المرتفع والاصمعيين شني اخص
بوزن اخر وهو ما دخل من باطن القدم ولم يصيب الارض لعدم مساواته العقب

وتقدم القدم وسمي به لغوره ودخوله ولما كان اخص القدم قد يطلق عليه اي
الارض منها مطلقا اي بقوله خصان مضافا اليه ليبين انه على ظاهره وهو
المحل المرتفع وليس المراد به البالغه في ارتفاعه كما فسره بعضهم هنا بالشديه
التي في كذا فيعمله كليل الليل وقد قال بن العربي اذا كان خميص لا اخص
يقدر لمرتفع جدا ولم يستوا سفله فهو احسن فان استوي او ارتفع جدا فهو
مفترق فخص اخصا بالاختصاص انه مرتفع باعتداله وقال البرهان وسيات
ما يخالف هذا يعني قوله سيح القدمين قال البارزي في كتاب توشق عربي
الايان خصان الاختصاص متجا في اخص القدم وهو الموضع الذي لا تاله الارض
من وسط القدم وقوله سيح القدمين ينوعها الما قال للمص فيما ياتي
اي املسها ولذا قال ينوعها الما في حديث ابي هريرة خلافة فقيه اذا وطن
بتدبيره وطري بكليها ليس له اخص وهذا يوافق معنى قوله سيح القدمين
وتكلم عليه وهو مخالف لكونه وقد قالوا سيح علي بن مريم صلوا الله عليه ولم
سيح لانه لم يكن له اخص ويقل يعني سيح القدمين لانه لم عليها وهو مخالف
لقوله سخن القدمين انتهى واقرب صاحب المفتي وفي الشرح الجديدي في النهاية
معنى سيح القدمين انها ملسا وان لبيان ليس فيها الفتاوى انشاقا فاذا
اصابها الماء سار ومرسريا من جانب الكعب القبلي وقال في الجليل في تفسير
الصربي الموثوق ليس المسيح باطن القدمين الذي عمل الحصان بل ظاهرهما
للاستهلاك فافترض بي العبارتين اقول هذا كل خلط منهما وليت شعري يا بقر
في حديث ابي هريرة الذي نقله البارزي في الاحكام الذي ذكره البرهان عن يندفع
اللام الان يقال ان الحصة فيه قليلة جدا ومعنى ينو يرتفع والمراد به منارقة
الما والضبابه بجاز وانشدوا واهنا لبعضهم

- يارب بالقدم التي اوطأتها . من كتاب قوسين المحل الاعطفا
- وجرة القدم التي جعلت لها . كفت المريد بالرسالة سألما
- ثبت علي بن الصراط كراما . قدسي وكى لومقداوسلما
- واجعلها فخري لو كانا له . فخر اظليس خاف قط جهنما

والقدم الاولى قدمه صلى الله عليه وسلم والثانية قدم علي رضي الله عنه لما قال
له صلى الله عليه وسلم امعد لكرا منام الكعبنة فصعد علي كعبته صلى الله عليه وسلم
في حديث رواه صلح الصفوق وسيح بفتح الهم وكسر السين المهملة ثم رآ
سنة تخنينة وحاملة وفي بعض النسخ سيح بضم الهم وشن بضم الهم ولم يغيرها
وكانت تحريف من السناخ او معناها خفيف الشيء اذا زال زال تشعها وروي
اذا سيح تقلع اعي رفع رجله رفا فويا لينتبت في مشبه فكانه يقبل رجلين
الارض فيقارب خطاه من خراختال واسراع كما وروى قوله الاي كما ينحط من سبب
وروي اذا زال زال قلما بفتح الفاق وسكونه اللام وكسرها وروي بالضم ايضا

ويخطو

ويخطو تكفا اي اذا بدا خطاه يميل اليه قد انه من يتكفي وتكفا ان هو فتحت
فاؤه كالمصادر الصيحي مثل تقدم تقدم لان الهزة حرف صحيح فان ابدلت
يا كسرا قبلها فيقبل تكفيا كتنبيه ستميا ونحو من المصادر المعنلة الاخر ويحيى
هو ما يفتح الها اي اذا سمي مشي برفق وقار كما ياتي لانه ممدوح قال انفاك
عبيسون على الارض هو نا ذريع المشية بفتح الذا المعجمة وكسر الميم والذريع
الواسع الخطواي ما بين قدميه واسع فمع عدم سرعتة يساوي مشية المشي
السرير او يفوقه كما نأ ينحط من حبيب اي ينحدر من مكان عال والمنحدر
من عال يكون له سرعتة مع سهولة وانما قاله كما نأ لانه ليس منحدر على الحقيقة
وانما هو كالمنحدر في السرعة والسهولة واذا التفتت النفتة جميعا اي اذا
اراد ان ينظر لما في خلفه او في جانبه لا يلوي عنقه بل يصف جميع بديه فيقبل
جميعا ويدير جميعا من غير سارفة نظر فانه فنة وطيش خافض الطرف معدر
بمعنى تخريك الجفن ثم صار بمعنى الخفض ضد الرفع والطرف العين ونسر
هذا بقوله نظره في الارض اطول من نظره في السماء يعني ان نظره بجانب
السفل اكثر من نظره في جانب العلو لخشوعه وحيأؤه وقاره وليس هذا
مخصوصا بالصلاة والدعاء فانه مكره فيهما ولا ياتي هذا قوله قد ترمي تغلب وبهك
في السلامين هذا باعتبار الاغلب كما يشعر به لفظ قد حل تطوع الملاحظة
تجل بضم الجيم بمعنى المعظم والاكثر والملاحظة النظر بالنظر وهو طرف العين
ما يلي الصدغ وما الانف فوق وماق اي ينظر بطرف عينه تادبا وحيأ السوف
اصحابه اي يحيى خلفهم وفي ساقهم ولا يدع احدا يعيش خلفه كما هو عادة
التكبريين وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلوا ظهري للملايكة وفي قوله يسوق
اشارة الي انه الممرك لم فما قيل انه لا يتقدم الصغار الكبار الا اذا ساروا ليللا
او خاضوا سبيلا ليس على وقت السنة ويبدو من لفيه بالسلام لانه السنة
ان يسلم الاكبر على الاصغر والسلاح دعاء وتختة وهو تختة اهل الخنة كما ورد في
السنة فهو دعاء بالسلامة واسم من اسمائه تقالي وجوز ارادته هنا بمعنى
ان الله معك ومطلع عليك وابتداءه سنة لا حاجب بالاجماع وفيه قول ضعيف
لا يندبه ورده فرض كفاية لاعلمي كل احد بعينه لان السلام معناه الاخان
فاذا سلم احد ولم يجب فهو شر فيجب دفعه كما قاله الحلبي وهذا من صلى
الله عليه وسلم فواضع ولطف مناسب لما نحن فيه من حسن الخلق قال الحسن
رضي الله عنه الراوي لعمد الحديث قلت لابي هند بن ابي هالة رضي الله عنه
يفقه ليه نطقه معدره بمي اي نطقه وكللمه صلى الله عليه وسلم والنطق
هو اللفظ الدال على معنى وانا قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا نطق
الطير وقال الشاعر لقد نطق اليوم للحمام لنظرا . فلنتزله منزلة لغهم
سليمان عليه الصلاة والسلام منه ولا دعاء الشعر شوفة وطريه كما قاله الهروي

قال تعالى صلى الله عليه وسلم متواصل الأخران هذا شتم على الجواب وزيادة
فالجواب قوله الآتي ولا يتكلم في غير حاجة كما أنه قال كان كلامه موجز قليل وقيل
معناه ان كلامه لم يكن بفرح وبطرب بل بحزن واسف وقال بن قيم الجوزية
قول بن ابي هالة متواصل الى لم يثبت عنه وفي سنة مجهول كيف وقد
صانه الله عن الحزن واسبابه ونهاه عنه بقوله لا تحزن وغفر له ما تقدم وما
تأخر فلا خوف عليه ولا حزن في الدنيا والاخر فمن اين ياتيه الحزن وقد ورد
وصفه صلى الله عليه وسلم كان دأيم البشر صحوك السن وقد استعاد من ألم
والحزن وهزان ألم لما سياتي والحزن على ما فيه وقال بن قيم في حديث بن
ابي هالة انه صلى الله عليه وسلم كان كثير العمت دأيم الفكر متواصل الأخران
ليس المراد بالحزن الألم على قوت مطلوب أو حضور مكروه فانه لم يكن في حاله
صلى الله عليه وسلم وإنما المراد به التيقظ لما يستقبل من الأجر وهو مشترك
بين العيني والقلبي انتهى قيل وهو لم يثبت عن ذلك لانه ليس باختيار وإنما
نتج عن تقاطع اسبابه كما قيل

ومن ستره ان لا يرى ما يسوءه ولا يتخذ شيئا يخاف له فقلا
انتهى وقال بن قيم الجوزية في ثم منازل السالكين ليس الحزن من منازل السالكين
وقد ورد النهي عنه فقال ولا تقنوا ولا تحزنوا وقد استعاد منه صلى الله عليه
وسلم وحزن المؤمن بجرم الشيطان لانه يفتر العزم ولذا قال اهل الجنة
الحمد لله الآتية وهو من المصابين واما خبر ان الله يحب كل قلب حزين فلهيبت
اقول هذا نظو بل بغير طائل واكارر رد الحديث سرد ودلالة ثابت كما قاله
المحافظ بن قيم وغيره واما كونه ليس من المقامات فمكونه غير مسلم كما تر فلا
يسر والمراد انه صلى الله عليه وسلم كان على هيئة الحزين حال سكوتة كمن انكأ
في امور امته واحوالهم كما يدل عليه قوله دأيم الفكر ليس له راحة وكيف لا وقد
قاسي صلى الله عليه وسلم في التبليغ ما لا يوصف واما وصفه صلى الله عليه وسلم
بالبشر والمنسجم فهو في حال آخر وهو ما طنبه للناس والنظر في امورهم
ولا يتكلم في غير حاجة له صلى الله عليه وسلم اولامته كما قال بن حسن اسلاح
المرو تركة ما لا يقضيه طول السكوت مما لا يجدي نفعا كمن انكأ كان صلى الله
عليه وسلم ودام اذ كان يفتخ الكلام ويختمه باشد اقته جمع شرف
بفتح اوله وكسر وسكون داله المهملة وهو جواب الفم وذلك لسفته
الدلالة على فصاحة صلى الله عليه وسلم كما تر وهو ما يتخذ به العرب كما ياتي واما
قوله صلى الله عليه وسلم ابغضتم الى الله المشد فون معناه من يتكلم كمن
الكلام بلا اختيار فيه فسقط ما قيل انه من صفة الفم ولا مدخل له في الجواب
ويجوز ان يكون هو الكلام وهي الكلمات الموجزة المستعملة على الحكم المنفعة السارة
سيرا لأمثال جمع جامعة وتطلق على القرآن فاصلا بفتح الفاء وسكون الصاد

المهملة

المهملة اي كلاً ما فاصلا للمخسومة وقار قابتي الحق والباطل لا يتصور فيه اي
لا زيادة فيه على اداء المراد وهو اسم مفرد وقيل انه جمع فصل حتى ما ذكر ونقل المعنى
آخر ولذا نسب اليه فقيل فضولي كما في العزب ولا تقصير فيما يريد بتقليل
تخل بالنهم ويشا بفتح الدال المهملة وكسر الميم وبالضمة المثناة من الدال وهي
سهولة الخلق مستغارة من الارض الرخوة وهي ذات الرمل المتلبد اي لينة
الخالق لطيف المعاملة ليس بالحياتي اي ليس غليظ الطبع وهو اصل معنى
الجفا او لم يكن يحقوا محابه ولا المهيبين ووعو بضم الميم ونهجا فالاول من الاهانة
والميم نرا بفتح اي لم يكن صلى الله عليه وسلم يبين احدا من الناس والثاني من المهانة
وهي الحفارة والميم اصلية اي لم يكن صلى الله عليه وسلم حفيظا منذ للاحد
من الناس لشرف نفسه وعزتها وهذا هو وصف لذة صلى الله عليه وسلم وحيل
ان يكون وصفا لمنطقه يعطيه النعمة وان رقت اي بعيد كل ما انعم الله به
عظيما وان لم يكن كذلك ومعني رقت صفت وقلت لا يذم شيئا اي شيئا
يستحق الذم لم يكن يذم ذوا اذا بفتح الدال المعجمة ونفخ الواد الخفيفة
والف وقات فعال مصدر ذاق بمعنى ما يذاق من ما كور وشروب مما قدم
له صلى الله عليه وسلم من طعام ونحو ان يحبه اكل منه والا كف يده ولا يقول
فيه شيئا فلا يذمه ولا يبدعه ولا يقيم لعننه من قام اذا ثبت اي لا يثبت
له احد او من قام بعينه دام اي لا يدوم احد عليه تحمل غضبه ويقام بغضه
المثناة التحتية بمعنى للمجهول وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يقضيه
له احيانا وقد ورد ما يدل على ذلك اذا تعرض للحق بشيء بضم النون الفوقية
والعني والوا المهملة المشددة والصاد المعجمة اي اعترض احد الحق بما
يبطله او يقتضي خلافه ويشيء بالبا الحارة واللح وعامله اما قيام او تعرض حتى
ينتصر له اي للحق فيؤيده ويبطل شرافة ولا يقضيه لنفسه ولا ينتصر لها
اي اذا اذاه احد من الامراب وغيرهم بما يتعلق بنفسه كالامراب الذي
اسكبه صلى الله عليه وسلم برد ابيه ولبيه والذي قال ان هذه قسمة عز عادلة ونحو
ذلك ككلام بعض المنافقين كابي بن سلول راس المنافقين وما كان يصدر منه
اذ اشار اشارت وكفها اي اذا اشار لشيء خارج السلا اشار برفع يده
واما في الصلاة اذا اشار للنوحيد اشار باسمه السياسي والسيحة ليغرق
بشيء الاشارتين ولم صلى الله عليه وسلم اشارات اخرتها عليها بقوله واذا
تغيب قلبها اي قلب كفه وجعل باطنها نحو السما وظاهرها اللادس وقامت الكفة
لانها مونت سامية وهو اشار لانقلاب الحال عما يقيناد من غير اظهار للفتى واسترقاب
لا تر وهذا ما يدل على سكوتة صلى الله عليه وسلم وعدم خفته وهو امر مدوح
واذا حدث اتصال في سم الدبجي بهنزة وفاء وصاد مهملة ولام والهمزة للكون
اي وجه كفه من فضل علميا اذا خرج من طريق او ظهر من حجاب فاصدا بها اي كفه



ولم يبينه غيره ووقع في بعض النسخ الفصل بها اي عثارة فوثقة بدل الفاء
وفي حاشية التلمساني والحديث ينقل بها اي لازل يحركها وذلك ثبت لانه
قول وفصل انتهى وهذا يدل على ان الفصل بها رواية فخر العيار ثلاثة وجوه
افضل وافضل وينقل والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فضل حديثه باشارته
ببدء الحديث من مخاطبه كعادة من يبين بكلامه في امرهم اقول هذا الكلام مع غيره
غير صحيح ما فيه اما ذكر الدجيج من انه افضل من غيره وفاقا فخره لانه لم يسمع
في هذه المادة مزيد بقرنة الكرم فالصواب فصل وافضل ومعناه انه صلى الله
عليه وسلم فضل كلامه باشارته او وصل احدي يدعي بالاحزاب ثم رايته في كتاب
المنعم في الصلاة والسلام عليه شقيق الامة ذكر هذا الحديث وان نقل
افتعال من الوصل وهو الصحيح وذكر انه صلى الله عليه وسلم كانت له اشارات
مختلفة فيشير بالمسح الموقيد وجميع ائمة لغرض فرقاً بينهما وان كان اذا
حدث وصل حديثه بالاشارة بيد فوكيد له والظاهر ان الفاء في قوله
كقولته وفادى فرج ربه فقال رب المولى لم يبينوا معناه والظاهر ان المعنى انه
صلى الله عليه وسلم كان يشير بجميع كفته اذا كان مع اصحابه على وجه متعارفاً الاشارة
للذهاب وللوس وخوف فاذا اخذت وضع ايهاه على راحته وهو حديثه
لنثبته حديثه او انتباهه فاعرفه يا جماعة اليمنى راحته اليسرى كذا في
الكثير الروايات وفي بعضها ضرب براحة اليمنى بالحن ايهاه اليسرى والاهام
معروف بذكر ويوث وجعه ايهاه واهام قالوا وهذا عادتهم اذا اتخذوا
واذا غضب اعرض عن غضب عليه من غير لوم له لسئل عن صلواته عليه وسلم
واشاح بسيف حجة وحاملة بينما الف قبيل معناه صرف وجهه فهو تاكيد لما
قبله وقيل معناه قبضه وجهه وزواه من غير لوم وعقاب وهذا من حديث
الله عليه وسلم فلا يقال كيف ادبر هذا في صفات المدح فيجيب ان العرض بيان
صفاته صلى الله عليه وسلم للتسايل لان المقام ياباه وسياتي من المم تعبير
بما يقارب هذا وقيل ان في التمام ان المشيخ الحدز او الحادي في الامر والميل
عليك المانع لما ورا ظهرك وفي حديث سبط اعقل على جبل شبيح اي جاذ
سرع فيجوز ان يريد اخذ هذه المعاني اي حذر من حرجه غضبه او حذر في
الامر ليشرع بما مره عن حرجه غضبه او اقل عليه لمنع من وراه من ضرر
المعنوية عليه ولا يخفى انه تخلف مخالفاً لما اختاره اتم ما هو اظهر هنا وان
فرح لروية ما ييسر او سماعه عن طريقه اي ارجاه والطرق تبا عدان الاشد
والمزج جل صلواته التسليم اي الكرم وقد تقدم بيانه وقد مضى صلواته
عليه وسلم احيانا حتى تبد وانما جده والتسليم سبدي الصلح ويفتخر بفتح
البا وكون اليا وفتح التا الموقية ونسب يد الراهمة من قولهم افتراضا كما
اذا ابدى اسنانه قال «يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد» وعن قاح وعر طلع وعن جب

وموسى فورت الدابة اذا كشفت فيها لتعرف منها من سنتها وذلك هو القرار
بالفم عن مثل كتب الغرام متعلق بفتور وانها السحاب واحده غمامة كسماية
وجبه هو البرد المعروف لا قطر المطر كما نزههم فانه مع عدم مناسبتة لا يسمي جبا
لان الحب الجامد دون السابل وتشبيه اسنانه صلى الله عليه وسلم به لصفايته ولعانه
ورطوبته دون جريه حتى يقال انه نوع منه وهو مشهور في كلامهم كما سرق الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فكيف تبا اي اخفيت صفاته صلواته عليه
وسلم التي سمعتها من ابى هالة الحسين مضمول ثاب لكتبه وفي نسخة من
الحسين بن علي زمانا مدق من الزمان ثم حدثت بما سمعته من صفته صلى
الله عليه وسلم فحدثت قد سمعتني ابيه ابو الهادي الحديث المعلوم من قوله
حدثني اي حفظه قبلي الا انه رواه عن ابيه علي رضي الله عنهما فقال يا ابا
عن مدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه في نسخة ولبسه
بدل مجلسه فان كانت الثلاثة مصادر رجيحة فلما هو والابان كان اسم زمان او
مكان فالمراد سالته عن حاله في مخرجه ومدخله والراد خروجه صلى الله عليه
وسلم للناس ودخول بيته وجلوسه عندهم كاسياتي وقيل المراد مجلسه كجس
اللام هيئة جلوسه وانما ذكر استنقرا الجميع احواله يعني الحسن انه سمع هذه
الصفات من من في هالة خاله ولم يترك سراجاه باسمه منه والحسين لم يسمها
من خاله فلما حدثت بها وجد عنده علماء سها من طريق وهو روايتها عن امير
الؤمنين ابيه مع زيادة وانما كتم ذلك عنه مع النبي عن كتمان العلم عن اهله
لانه لم يسمه ولم يخبره عليها فيها ولو كان كذلك دخل في حديث من كتم علما
الجمه الله بلجام من نار وانما كتم عنه كلام ابي هالة الرضا في البيع دون
معناه لعلم اهل البيت بذلك فان الثبت والحديث لهم وشكله بفتح اوله
اي هيئته في ذلك الحال وبكسر بمعنى الهدى والسمت قال القاسمي في قوله
من ذلك شيئا اي لم يترك شيئا من احواله الا يبينه في قال الحسين سالت ابي
وروي الله عنه من دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله
لنفسه اي دخوله منزله ليجمع باهله لمصالحه وقضا ما ربه وقيل لولته ما دونها
له في ذلك من الله اذنا عما بحيث يدخل اي بيت من بيوتة في اي وقت من غير
استئذان من زوجته رضيها من عندهم لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يجب
عليه التسميم وقيل المراد دخوله بيوت اصحابه رضيها من عندهم وهو بعيد لقوله
فكان اذا اوىه الاصح فصرح ويجوز من اي منزله جزا دخوله اي فتم
رض دخوله لبيته لانه اجزا الجزاء اي لعبادة والتفكير في بذكوتة
وجزا الله يدبره امورهم ويصالحها وينتطف بهم وقول النفسه
من مائل ومشرب وراحة وغيره مما يليق به وقوله ثم جزا جزاه بينه
وبقي الناس اي قسم الزمن الذي جعله لنفسه فجعل قسمه مخصوصا



بذات واحد واليه في نفسه وجزأ آخر للناس وسائر الامة وهو في منزله ولا يلقاه
الا اهل بيته او خواص اصحابه الذين يترددون لهم في الدخول عليهم وغيرهم لا يصل اليه
ثمت فلذا اقال فنور ذلك على العامة بالخاصة يرد بمعنى بواصل ويبقى
كانه لما كان لهم حق في الجملة اخذ منهم بمراد اليهم وقيل بقاءه ليسعني لانه
وردد الله انه صلى الله عليه وسلم كان يستنشق بالخاصة على العامة وهو بيان
لمحصل المعنى وذلك اشار لما منهم من السيف وهو جزأ الناس والعامة من
عدا الخاصة التي عرفنا فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه صلى الله عليه وسلم
اذ امره بغير ما ينبغي كغيره من الباء في بالخاصة للسببية وكونها للبدل كقول
فكيف لي بهم فوما اذ اركبوا ما يجمع لانه ليس المراد انه يجعل وقت العامة بعد
الخاصة وبدلته وعليها ظاهرها وقيل بمعنى الي وروي بدل يرد بدل بل المعنى
والجملة مع ضم الياء المشناة التختية وفتحها فيها ولا يدخل عندهم شيئا غير المذكور
من العامة والخاصة وقيل عن الداخلي عليه صلى الله عليه وسلم والمال واحد
ويذكر بدل المهلة شديدة واصله يذخر بدل المعنى وما انفقال من الذخر قلبت
تاؤه وذال الالف فعل به ما علم من كسب العرف وكذا امثاله من اذكره يجوز بغير
بذل المعنى شديدة فكان من سيرته في جزأ الامة وهو الجزأ الذي جعله للناس
واقره ما كان لنفسه اعي كان داه صلى الله عليه وسلم وعادته في هذا الجزأ
ايضا واهل الفضل باذنه الا يثار تقديم ما يروى على غيره والمراد به دونه
انه ياذن لهم في الدخول في خلوته في بيته كما يروى ما قيل من ان المراد باهل الفضل
اغنياء العجائب رضي الله عنهم والفضل زيادة مالم على حاجتهم والمخبر انه صلى
الله عليه وسلم ياذن لهم ان يورثوا بعد قاتلهم اقرباهم كما وقع لابي طالب رضي الله
عنه في بركه نكاحه لفقته من قوله ونسبته على نذر من يثلم في الدين فقوم
ان المراد تقسيم المال والمطال وليس كذلك وانما معناه فتحة جزئية في حديثه
معهم واستغاله باحوالهم وقوله في الدين لانه اكرمهم عند الله اتقاهم فتقواهم
عنده بذلك لا بالنسب والمال وفي بعض النسخ ونسبهم بدون تأشير في سبب
تقواهم بقوله معني ذوا الحاجة الواحدة ومعني ذوا الخلق ومعني ذوا
الخراج الثلاثة فاكثر فينبغي ان ينفصاحوا بهم وارشادهم لما يصلح معاشهم
ومعادهم ويصلحهم بفتح الياء المشناة القنينة مضارع شغل واما استغل فلفظة ردت
كما مر اي يجعلهم صلى الله عليه وسلم مشغولين بما اسرهم به فيما اصحابهم وفي نسخة
يصلحهم اي ما فيه صلاحهم والامة بالنسب اي واصلاح الامة لتبليغهم ثم ما يلحق
هم بعد معرفة صلى الله عليه وسلم من سألته عنهم وهو بيان لما في سؤاله عن
احوالهم وروي سألهم اي الخاصة ذوي الفضل واخبارهم اي اخبار ذوي
الفضل بالذي ينبغي امره اي يلقون ويناسب حال المسؤل عنهم من الامة وهو
سؤاله بغير معنى طلب قال الراغب اذ قيل ينبغي ان يكون كذا فهو على وجهين

احدهما

احدهما يكون مستورا للفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثاني الاستعمال نحو فلان ينبغي
ان يعطى كقوله قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ويقول صلى الله عليه وسلم
لمن حضر عندك ليبلغ الشاهد امره وللجواب في الامور الشرعية وهو يتخفيف
اللام بقريته ذكر الاجتماع بعد ويجوز تشديد بها والاول اصح هنا والشاهد
الحاضر عندك لمقابلة بقوله الغائب وهو من لم يكن حاضرا او موجودا فهو من كبار
العجائب والغائب من صغارهم او من المعجزة والتابسون قيل ويحتمل ان يراد العالم
والجاهل واهل الحضرة والبارية والسامع ومن لم يسمع والمسلم والكافر وهذا احتمال
عقلية او هي تاويلات وتعيم لمهومة تقابل والبعوث خاصة من لا يستطيع
البلغ اي الحاجة وروي ابلاغ حاجة وهو تعميم بعينه تخصيص للترغيب والحث
وبيان لسبب الامر فانه اي الامر والشان من ابلاغ سلطانا خاصة به لا
يستطيع بل غيرها قيل يريد ان من ابلاغ سلطانا خاصة جوزي هذا الجزأ العظيم
فكيف من ابلاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والافواه اهل ان يكون ملكا او سلطانا
وقد قال كاتكم لست بملك قلت فيه نظروا وقد يقال المراد بالسلطان هنا الامام
الاعظم خليفة الله وقد اطلق الفقهوا ذلك عليه كما بيناه في حكمة بالسلطنة والقبلة
والقبلة المذكور في القواعد للسكوت كما سيأتي وهذا حديث مستقر واه الاجمالي
وفي بعض الفاظه اختلاف ثبت انه قد عمه يوم القيمة على الصراط يوم تزل
الاقلام كما ورد صاحب في رواية لابن ابي الدنيا وذلك لانه شئ قد عمه وهي
لحاجة اخيه فهو جرح من جرح العمل وهو كفاية عن تجانته من احوال الموقف
ولا يذكر عنده اي لا يذكر في مجلسه صلى الله عليه وسلم الا ذلك الاشارة
لجميع ما تقدم من ذكر مصالحتهم وسؤاله عن الامة والامر بالتبليغ والحث عليه
والتبليغ فيه ولا يقبل بالينا للفاعل والمعقول غيره اي لا يرضى كلاتا غير
ما يكون من هذا القبيل في حديث سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الكوفي
وهو امام حافظ روي عنه الترمذي والدارقطني وغيرهما توفي سنة سبع
واربعين ومائتين ووالله امام جليل حافظ رحمه الله يدعون اي اصحابه
رضي الله عنهم ورواه بعض الرواة المهمله ونسبته اليه والالف ودال المهمله
جمع رايد واصله من يتقدم القوم المسافر من ليجتار لهم محلا منزلا فيه الماء
والكلاب فاستفهم هذا اللطاليق المحتاجين لحاجتهم وما يروى عنهم وقيل يتخفون
وقت الوصول اليه وقال المتسائي انه رواد بكسر الراء وتخفيف الواو مصدر
ويروي لوز ابلاهم وذال المعنى اي يلجئون لا يذنبون به ولا يتفرقون من
مجلسه صلى الله عليه وسلم الا من ذواق بفتح الذال المعنى والواو المخففة
والف وفاق فعال من الكوف وهو الماكول فاستفهم للمعلم الذي يتعلمونه
ويحتمل ان يريد حقيقته كما ياتي ذلك فيها لانه صلى الله عليه وسلم كان عادته
ان يطعم شيئا لمن يدخل بيته وعليها اجرت عادة السلف الصالحين وحقيقة



الذوق كما قاله الراغب وجود الطعم بالغ واصله فما نقل تناوله وفيه تفصيل
ذكرناه في كتابنا طراز المجالس اي لا يشتركون الا من علم وادب هو غذا الارواحهم
وسبب لبثناهم ويخرجون من عنده صلى الله عليه وسلم اللفظ اجماع فقها
عالمين بامور الدين اي هداة مرشدين للناس او يبتدئ بهم غيرهم فادلة
جمع دليل بمعنى هادي او بعنايه المشهور كما يقال فلان حجة الاسلام او العمامة
رضي الله عنهم كلهم بجمته وان خلافا لبعض الخفينة كما في تحرير رب الامام قلت
قائله الحسين لابيه رضي الله عنهما فاخبرني عن تخرجه اي عن حاله صلى الله
عليه وسلم بعد خروجه من منزله كيفه كان يصنع فيه بعد خروجه منه قال
كان صلى الله عليه وسلم من وضع الظاهر موضع الضمير للاهتمام والتلذذ
والتركيب بذكره غير انه لسانه بالثنا وضع الزاوي الجوهري والنون اي يمونه
ومنه الخزانة لانه لا يجب كثرة الكلام قال
اذا المراد لم يجز عليه لسانه . فليس على شيء سواه جحزان
ولما فيه من المنع عداه ممن فقال الامام اي يجمعهم ويقتصرهم ولا يفرقهم
المسألة الثانية اي يجمعهم ويقتصرهم من جوارحه وكله وزواجره ويوليه ولا
يفرقهم اي يجعلهم مؤتلفين به غير متفرقين عنه لمداراتهم ولتغيبهم كما قال
نعمالي ولو كنت فلما غلبت القلب لا تقصوا من حولك او يجعل الله بينهم
الفة لهم على التحاب والواخاء بينهم بكرم كل قوم كما قال اكرموا
عزير كل قوم لم فرقة صلى الله عليه وسلم بمقادير الناس ويوليه عليهم
اي يجعله حالما عليهم فلا يولي احدا من اصحابه غيرهم عليهم ولا يولي صفارهم
عليهم رعائية لاهلية ذوي الولايات وتحسن الاعلاء الاسافل ترغيبا في الاسلام
ويجذب الناس ويختارون منهم لان من الخرم سؤل الظن وعدم الوثوق بكل
احد وقال عمر رضي الله عنه اجترأ بسؤل الظن وهو من يدع حله وليس
المراد بالناس جميعهم بل عوامهم بخلاف خواصهم والاختراز والاختراس
والحذر وتنقاربه وقيل الاختراز التفتظ والاختراز النفوذ والحذر الخوف
من غير ان يطوي اي يخفي ويمنع استعارة من خلق الثياب عن احد
اي طلاقه وجهه وانسأطه معه فانسأله وقاله القلب وادها بالخوف هامة
وخلفه اي حسن خلقه ولم يذكر الحسن اسارة الي انه يجوز على الحسن
فيه ويستغفد اصحابه اي يسأل عن بصر عدده وفقد من جلسه وقد
يذهب صلى الله عليه وسلم لفرله اذا طالت عينيه وتطلبه وسأل الناس
عن ابي الناس من احوالهم واسرهم ليعلم اسرهم فيتدارك ما يبتغي تداركه وينصح
من يلزم نصحه وليس من الشمس او الغيبه المنع عنه بل من سوال الطبيب
ليشفي المريض فاذا اخبره بحال حسن جدا صلى الله عليه وسلم ذلك مستحسن
ويصوب اي يبين حسنه وكونه صوابا ويبدع فاعلمه ترغيبا له فيه ويقبح

القبيل

القبيل وتوهيبه نعم اولها وتشديد ثابنها والنون والياء التثنية من الوهي
بمعنى الوهن وهو الضعف اي يتولد هو فضل قبيح وضعيف ساقت تغييرا
وتخديرا ونصحا نافعا والراد الحسن والقبيل عارة او شرعا وفيه صنعة
الطباقة معتدلا الاموي اسره صلى الله عليه وسلم كلها معتدلة فلا يبالغ
في تحسينه وتفتيح غير غير مختلف اي على سنن واحد في جميع اوقاته
لا يفتل عن شيء من احوال الناس بخافة ان يفتلوا عما يصلحهم وهو بضم
الغافقهما او يميلوا او يجلس لهم فنور وكسل من صالح اسرهم اذ لم يبينهم
عليه ولو ارج هذا لقوله معتدلا الاحول لم يبعد ويجمع هذا قوله تعالى
ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة لكل حال من احوال الناس
عنده عتاد بعين مهله مفتوحة وسنة فوتية ودال مهلة وهو كالعنيد
العدة والحاضر المعدلا صلاحد وتداركه اذ وقع فهو متعلق بقوله رقيب
عنيد وقيل اصل العتاد عداد لانه من العدة فابدلت داله تاهربا
من التكرار ولا يقصر عن الحق والايما ووه الوهن فاذا ارآه عدله واذا ارأي
منكوا ازاله من غير تاخير الذين يلوونه من الناس اي يفترون منه في
جلسه ويخون خيارهم اي افضلهم واشرفهم وافضلهم عندهم بضم
اي هنا بمعنى الكثرة بضمها او الكثرة بضمها بان ينصح في كل امر كل احد بارشاده
لما هو خير له ولذا اتى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله
وكتابه ولولاية المسلمين فنصحه الله اخلاصه في اعتقاده له بما يليق به
من توجيده وعبادته تخلصا لوجهه وكتابه بهم معاشيه والعمل بما فيه والنصيحة
لرسوله صلى الله عليه وسلم الاحسان به واجتناب نواهيه وانتقال او امره
ولاية المسلمين طاعتهم وعدم المزوج عليهم ونصيحة العامة ارشادهم لمصلهم
والنصح ارادة الخير لمن يفهمه باخلاص وهي كلمة جامعة يقال نصحت له
ونصحت له واعظهم عنده منزلة اي رتبة وشرفا احسنهم مواساة
بكل احد لان حذف المتعلق يعيد العموم والمواساة اعطاء من يريد ما يريد
وبذله له يقال اساه وواساه بوا وبذله من الهزة اذا جعله اسوة له
وموازرة اي اعانة لمن التجا اليه يقال ازره ووازره اذا اعانه وقواه
وساعده من الازر وهو الظه لان قوة اليد به او من الوزر وهو اللجأ
ومنه الوزر وفي الحديث ما احد عندي اعظم بدا من ابي بكر واساني بنفسه
وماله وهذا يدل على انه افضل المعايبة رسوان الله عليهم اجمعين قال
الحسن رضي الله عنه فتسألني بعني عليا والد رضي الله عنهما عن مجلسه
اي عن حاله في مجلسه خارج بيته مع الناس ومعاملة لهم فيه ولذا اردت بقوله
ما كان يصنع فيه فقال كان لا يقوم من مجلسه الا على ركعتين يجعله صلى
الله عليه وسلم ختام مجلسه فكان اذا قام منه قال سبحانك اللهم وبحمك



الا ان انت فيجب ذلك علامة انصرف عن العامة والذكري بالذال المعجزة اذا
 اطلق اريد به ذكر الله وان كان عاما وقال التلساني وقد نزل ذاله قليلا فيقول
 لشقير قبل لغة ولا دليل لقابله في نحو هل من مذكور فانه مغالطة ولا يوافق
 بضم المثناة التخيئة وسكون الواو وكسر الطاء مشددة ومخففة وفتحها شدة
 كما في بعض الشرح وفي بعضها انه بالكسر من اوطنه ووطنه اذا اتخذ وطنه
 الاماكن جمع امكن او امكنه جمع مكان فهو جمع الجمع ففي سميه خلاق هل في اصلية
 او زائفة وينبغي ان يبينها اي اتخذها ووطنها والمراد ملازمة محل مخصوص
 في غير بيته مما ليس يملك كالمسجد وغيره من الاماكن المباحة لمن كل احد
 هنا فيه والذم الوارد عن صلى الله عليه وسلم انما هو في حق المسجد بان يتخذ
 مصليا تحية امته ولذا انضى فقهاءنا على كراهة ارسال السجادة للجامع ورضها
 فيه وفي الحديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان يوطن الرجل المكان بالمسجد
 قيل وهو عام مخصوص بما لم يفتن من مصلحتك فكيف كان للامانة والندريس
 فله ابطانه واقامة غيره منه اذا كان من لا يعرفه ياتي للاستغناء في غير ذلك
 وقوله ابطاها يؤيد ان يوطن مخففة ولا يعينه كما قيل لانه يجوز ان يذكر
 فعل من باب ويذكر له مصدر واسم فاعل او مفعول واسم مكان وغيره من باب
 آخر نحو تشبث الله بتبتيلا وقوله

وداع دعاي من يجيب الى النداء فلم يستجب عند ذلك جيب
 ويجوز في نحو احره مجراه ضم اليم وفهنا وقد تكون الخارطة ابلغ واكثر معني
 وهذا ما ينبغي للتبني له واذا التفتت مشيرة فاصدا الى القوم الذين يريد
 المجلس معهم جلس حيث ينبغي به المجلس اي في اي مكان خال من غير
 فصدر على اصحابه رضي الله عنهم وينتهي من النهاية لانه نهاية محل الجالس فيه
 وبما هو اصحابه بذلك تشريفا وتابا ويدا فعل انه تحريم المصدر مكره شرعا فيه
 من الكبر والترفع على اصحابه لاسيما اذ اليتاب انفسهم بذلك فينادون به
 فانه قد يحرم كما يفعل علماء السوء في زماننا ويحتمل كل احد من جلسائه
 اي ما يستحقه من ملاحقة ومها وبه سؤاله ويشهره صلى الله عليه وسلم له
 حتى لا يجيب اي يظن جلسيه ان هذا الكرم عليه منه اي يظن انه اكرم
 الناس واجلهم عنده لما يري من لطفه به فهو كقولهم ليس في البلد اعلم منه كما
 من تخفيته فهو غاية لذلك الامط من حاله او قاربه في حاجة اي عزاءه
 او قام مع قيامه لغرض حاجته او لغير ذلك فهي مغالطة من الجلبوس والقيام
 صايره اي صر عليه او صير مقداره صره ولا يصرف عنه حتى يصره وكل
 ذلك لاستماتهم وتطبيب قلوبهم فلا يمل حتى يملوا حتى يكون هو المقصود
 والحصر بتعريف الطرفين محزه هنا من ستماله حاجته ثم يرد الالها اي رده
 صاير الله عليه في المقضي الحاجة غير خائب او يسور من القول اي اوردته

بنود

بقول ليس سهل لا غلظة فيه كوعده وقد تقدم بيان ذلك وسع الناس منه
 بالخصب مفعول وسع بسطه وخلقه باضافة لصنيع ورفع على الناعلية
 له اي عظم بسطه اي بسط يدك صلى الله عليه وسلم وسماحتة اي لبشره وطلاقة
 وجهه وابتاسروره وحسن خلقه فشبهه بمكان شتيع رجب واشت له المسقة
 والبسط بهذا المعنى مسموع وليس لغة مولدة كما ينوهم كما ذكره المعري في
 المشاركة وتقدم في الحديث عن صلى الله عليه وسلم قاطبة نبي يبسط الخي ايسر
 فصار لهم ابا اي بمنزلة الاب في البر والصلة ونفد الخيرة فيه دليل على انه
 يجوز ان يقال انه صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين كما يقال لزوجاته رضي الله عنهم
 امهات المؤمنين ولا ياتي قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم لان نفي
 الحقيقة لا ياتي في الجاز كما سيأتي وصاروا عند في الحق فقاربه ايج
 يقرب بعضهم من بعض اذا كانوا على الحق اعمى اذ اختلفت اي في اصل الحق
 فلا ياتي قوله متفاسلين فيه بالتقوى اي بحسب مراتبهم في تقوى الله
 لقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم الرزوا الناس بنا زهر
 وسياتي في الرواية الاخرى وصاروا في الحق سواء ولا ياتي فيه هذه الرواية ولا
 ان بينهم لغا واما في الحديث لانزال الناس بخبر ما تفاضلوا فان لتساوا
 فكوا وصاروا كاسنان المشط ليس بينهم فضلا ارتنا فسوا في الغضايل فانكروا
 فضل بعضهم على بعض

وماعبر الانسان عن فضل نفسه كمثل اعتراف الفضل في كل فانزل
 وفي الرواية الاخرى صاروا عند في الحق سواء كما بيناه مجلسه على علم
 وحيا اي يظهر فيه حله عليهم وعليهم بحسب لا يستقرم الخصب
 وهم مظهرون للحيا لا يرفعون رؤسهم واصواتهم ولا يركبون مالا بيني
 قولا وفعلات فيل ولوقدم هذا وادرجه في جواب السؤال عن مجلسه كان
 احسن قلت ما بال عهد من قدم وحسب واما لا ترفع من الاسوات احقرا
 له صلى الله عليه وسلم ولوقارهم وادهم ولا ترفع فيه خرمه كالكبر جمع خرمه
 وهي الايجل والمراد المناجزة النظر لمن ونحو اي لا تذكرن بسوا من ابنة
 وابنته اذا كونه مما تكرر ما خوز من الابنة والجن وهي عقد في الفتيه نقاب
 بها اي لا تذكر فيه المنا لا ترفعت من القول ولا تذكر فيه ما يحرم كالعينية
 وسياتي تفسيره ولا تخفي ولتانه بتا مشاة فوقيه مضمومة ونون وتلته
 تقصيرة من الغنا وهو ذكر التبيح ضد المنا يتقدم المثلثة وهذا هو المواق
 لما سياتي وروي ولا يثني بتقديم المثلثة على النون اي لا تقاد والقدات
 بفتحات جمع ثلثة كما قاله التلساني وهي الزلة اي القبيح الذي يقع بفتنة
 والمراد انه لا فتنة فيه حتى يذكره بحسب آخر فيعاد ذكرها فنسب الشكر
 لادمه لانهما لودعت ذكرت كقول ولا تزي الغيب بها ينحو وهذه الكلمة



اي قوله لا تتثنى فلتامة من غير الروايتين رواية الحسن عن خاله ورواية
الحسين عن ابيه ويجوز ان يراد ظاهر اي ان الغلظة اذا وفتحت لا تذكر بل تستتر
بمغاطة من قول بالشفوي اي يعطف بعضهم على بعض ويشفق عليهم ويرحم
بسبب تقوى الله لاريا ولا سمعة ولا خوفا واتقاسر فالبا سببية كقولهم رجاسهم
سوا صغبر اي يتواضع بعضهم لبعض لا يتكبر احد على احد فيخدمه ويخضع
جناحه له يوقزون فيه اي في المجلس الكبر سستا ويرجون الصغار شفقة
عليه ورافة وهو مفتوح الصاد ويكسر في لغة من نية ويردون بفتح المثناة
التحتية وضمها اي يعينون ويواسون يقال رقد رقد بالكر وارقده بمعنى
في الحاجة اي كل من كانت له حاجة وسالته لم اوله صلى الله عليه وسلم اعانوه
بتعاضدتها او بالاجتهاد او الشفاعة ويجوز ان يراد به الغيرة المحتاج ويرجون
الغيب اي يشفقون عليه ويعطفون وانسيالهم وازالة الوحشة غريبة
قال الحسن فسر الفقه من غيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان صلى
الله عليه وسلم دائم الشراي طلاقة الوجه وسائفة واظهار السرور في حاله
العامة وهذا الخيا في ما من قوله ديم الاحزان كما مر قد ذكر سهل الخلق اي
خلقة وسجيته السهلة وعدم الشدة في اقواله وافعاله وقد جاء صلى الله عليه
وسلم بالملة السموية السهلة لئلا الجانب بتشديد الدنيا وسكونها اي لا تملطه فيه
ولا جفا متذلل المتواضعا ليس بفظ اي سوي الخلق ولا غليظ اي شديد
ستوعدا حد مسك منه لطفه ورفقه ولا عجاب بالصاد والسين اي لا يرفع
صوته جدا في خصومة وخوها ولا يهاش اي لا يتكلم بغير ما كالمستم والعياب
اي ذكر اليبوب الناس وبقا يصمهم ولا مدح اي لا يكثر المدح لغيره ويظهر
بمبالغة قوة ماضيه وان كان يذكر الحسن والعباس بما فيه كما مر وذكر هذه الصيغة
المبالغة اشارة الى انه قد يبدر قليلها اجبا تامه صلى الله عليه وسلم في
الحال ومثله لا يعاب والمدح انما يذم اذا كان زيادة عن حده لانه كذب
ومداهنه واما مدح من يستحق المدح بما فيه اذ المراد من محذوزنا من حسن
الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالم لرجح قوله
لمرضى الله عنه لو لم انبث لعفت انت باعمر فاني مدح يزيد علي هذا الكنه
صدق ناس عن بصيرة ولا يورثهم ذلك اجمابا ولا فتورا واداس شي الا وهو
مدوح من وجه مدموع من آخره فغافل عما لا يشتهى اي يتغافل عما ليس بمكرو
شرعا لكنه غير مستحسن عادة او طبعا اذ لو كان منكرا شرعا لم يمدح ولم
يقر عليه وهذا من مكارم الاخلاق كما قال ابو فراس
* لبيس الجني بسيد في يومه * لكن سيد نومه المتعابي
ولا يؤيس سنة قال في الحقيق يؤيس بضم اوله وسكون الواو وهو مكسورة
وهي تزسم يا ويجوز فتحها على انه سبني للفاعل والمفعول وهو من ايسر هذا الربا

يعني

يعني اذ استئيل صلى الله عليه وسلم عما لا يليق فغافل عنه ولم يرد السائل حتى يياس
او يبين له انه سال ما لا يليق فيجمل سايله وقد ترك نفسه من ثلاث اي
نزهها عنه ومنها وقيل فيه قلب اي ترك ثلاثا من نفسه الرجا والاعمال والبالا
بغيره بفتح المثناة التحتية اي يمه وهو بدل من ثلاث بيينه له او الربا اظهار
مافيه من العفاسة الحيدة والافعال المعجلة للناس حتى يجرد بها وتشمع وهو
الشرك الاضمر وهو صلى الله عليه وسلم تنزهه عنه بلا شهدة فان قلت كونه
عن ثابته له امر ظاهر الاتقا عنه فما الحاجته لذكره قلت كان ذكره من الجملة الحافية
لبيات وجه تغافل عما لا يحجب من غير ان يفتقر راجيه يعني انه لم يبق الا بالاجب
هذا لئلا امر اجلك عنده حتى ينوهه انه سيفعله لما فيه من الربا ولذا قال
وترك الناس من ثلاث اي اعدم عنها وترك ذكر الناس وخوف من اجل
ثلاث تضمنها قوله كان لا يذم احد من الناس يستحق الذم كالمنا ففتت
لعنهم الله ولا يعجب يعني مهلة يقال عجب كذا او بكذا اي ذكر ماضيه بما هو
عار عليه وعيب فيه قد سلف منه فالعزق بينه وبين ما قبله انه اخضعه وليس
عنده حتى يكون امور الناس المتروك ارجح كما كرم التلصافى ربه الله تعالى
ولا يطلب عورقة اي لا يتجسس عن معاصيه الناس ويعيب عنها كما كان صلى الله
عليه وسلم يفعل مع المولثة قلوبهم واصل العورة النمل وما يجب سننه كما في حديث
ابي داود يامعشرون اسلم اليسانة وله بعض الاحبان الي قلبه لا يؤذوا المسلمين
ولا تفردهم ولا تتعوا عوراتهم فان من تتع عورة اخيه المسلم تتع الله عورته
وهذا كما قيل في المثل كل من عبر ابنتي وهذا اذ المراد بالمرء اظهار شرعا
كما تجاهر بفسقه ونفاقة وقوله ولا يتكلم الا فيما يرحموا به صفة اخرى
من طبخة بما قبلها وليست من الثلاث وهذه التصيحة الامة وارسادهم وتعليم
الخير والتبليغ اذ تقول اطرف جلسائه اي ففضوا ردهم نادبا وانصاتا
كما علمي رؤسهم الطير اي يسكون ووقار من غير طيش وخفة لان الطير
لا تنزع الا على ساكن وهذا مثل مشهور واذا سكنت تكلموا فلا يقطعون حديثه
جد بينهم تادبا بعد صلوا الله عليه وسلم ولا يديرون الحديث بينهم فيحدث بعضهم
بعضا كما هو جاريتي الناس اذ اجتمعوا في ناد وهذا بيان لقوله تكلموا وانما المراد
يتكلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم بسواهم له ونحو من مهماتهم لانهم يديرون
الحديث بينهم وهذا هو معنى تنازع الحديث في كلامهم ومن فسره بها التناصح
لاختراة بظاهر التنازع لم يجب لعدم مناسبتة اللقاع ولا يجوز ان لا معنى
لفرقت تخاصموا الحديث الابتداء اي تخاصموا في الحديث وهو ركيب قال الراقي
فلما تنازعنا الحديث واسمحت * هصرت بعض ذي شمارح يتال
قال ابن السيد في شاد الكاتب تنازعنا الحديث اي تداركناه فحدثني مرة وحدثنا
اخرى وهمنا بحد وهو ان س قال في كتابه لا نقول تغافلنا الا وانت تريد



فعل اشبه نفاعا ولا يجوز ان يتقدم لمفعول بنفسه وفي نفا علنا وفذبحي
تفاعلت علي عن هذا كقفاصينة انتهى فلم يجز تخدي تفاعل لمفعول الا اذا
كان لواحد لان تفاعل قد تضمن الفاعل والمفعول الذي كان في فاعل الاخر
تفعل صار بي زيد فتاتي بفاعل ومفعول فاذا قلت نفا رسا لا يتقدم
لان تفاعل علي فاعل ومفعول ليس لنا غيره وليس تنازعا كذلك لان تاريخ
يتقدم لمفعولني تفعل نازعة الحديث فاذا قلت تنازعا لم يكن بد من
ذكر المفعول الثاني لان تنازع لم يتضمنه كذا قال ابن السيد في المقتضب ادب
الكاتب اقول في كلام شيخ فصور لانه كان عليه ان يقول ان تفاعل
بمعناه الاصلي يتفعل عن فاعل لمفعول فان كان متعديا لواحد كان لازما وان
كان متعديا لاشيئين فتدعي كما ذكره بعض النحاة فاطلاقة لا ينبغي وقد نقلت
السيد هذا في محل اخر عن الكوفيين فقال قال ثعلب نيقال فلان يتهدد ضيفته
ولا يتال متفاهدا قال ابن درستويه انما انكرها لانها على وزن تفاعل وهو
عند اصحابه لا يكون الا من اثنين ولا يكون عندهم متعديا لمفعول مثل تفاعلا
وتفاعلا وهو فاعل لان تفاعل قد يكون لواحد ويكون متعديا لمفعول امر الفيس
تجاوزت اهراسا واهوال معشر علي خراس لو يرون مقتضى
وجا تفاعل متعديا لاشيئين كقولهم فلما تنازعا الحديث الخ قال الخليل التفاعل
والتمهد الاحتفاظ بالشيء واحداث العهد به وقول شيخ السابق يشبه قول
الكوفيين انتهى والتنازع هنا كما للتنازع مجاز بديع كقولهم صلى الله عليه وسلم
لمن قرأ خلفه مالي انا زرع العزاق من تكلم عندك اي في مجلسه صلى الله عليه وسلم
من العجاجة او غيرهم انما هو الذي يعزج من حديثه في بعض الشخ من كلامه
وانت يكون لازما بمعنى سكت وتعديا يقال انضته اذا اسكنته حديهم
ديا او لهو مستدا وخبر واحد منهم فاعل يتفرغ لجمع العنبر وهو من رعاية
للمعنى وحديث اولهم بدل منه اي لا يقطع كلام من تقدم بكلام اخر وانما هم
وهذا في معنى لا يتنازعون وهو منقطع بما قبله فان كان مستدا بدليل رواية
من كلامه فهو تشبيه اي حديث كل واحد منهم انما هو حديث من قبله يعني انه
لا حديث له معه يقطع كقولهم صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه وقد
خفي هذا علي بعض النحاة فعلقوه بانضوتوا يصحك صلى الله عليه وسلم مرتا
بعض كون منه اي العجاجة رضي الله عنهم ويجب ما يجوز وفي لست تتعجب
ما ينبغي لانه من حسن الصحبة ان يسرك ما ليسم ويرضيك ما يرضيه
وهو علي نهم واحد وطبايعهم سليمة فلا يفتكون ويجهون من غير مقتضى ولا
يقال انه يلام من ضحك احد تعجبه فعل غير مثله لانه امر طبيعي وهذا في اجهان
قلبية فلا ياتي في قوله السابق كان علي رؤسهم الطير ويصير للغريب علي الخوف
اي الغلظة وكلمه ما يولم في المنطق اي في تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم

كتلنف

كتلنف الاحمري له صلى الله عليه وسلم وقوله الله اسلك بهذا وانما قد بالغت
لانه معذور لانه لا يعرف احواله وهذا من تكا ربه ومعاملة كل احد بما يليق به حتى
ان كان اصحابه ليستجيبونهم ويقول صلى الله عليه وسلم لا صحابه اذا رايتهم صاحب
الجاهة يطلبها فارقدوه بوسل الخمرة وقطعها من رقدته وارقدوا اذا امانه
واعطاه لان الرقد العظيمة والارقاد الامانة وكل منها قابل هنا ولا يطلب الامانة
بمعنى يقبله كما ورد في رواية فهو مجاز يرسل او استنارة والتمنا الذكر الحسن
والمدح الامن كما في بالخمرة اختلف في تفسيره اي من اشأ جزا علي نهم
واحسان تقدم له منه وقد صرح به في بعض الروايات بقوله عن يد ولا يرد
عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة عامة ما من احد الا وله عنده يد فالصواب
تفسيره بمسلي اي غير مجاوز في المدح مطر لان العزنية قايمة علي ان المراد ثمة حلوة
خاصة ولا يقطع علي احد حديثه حتى يجوز اي يخففه يقال يجوز في الصلاة
اذا اسرع وخفف فمقطع بانها اي اتمام الحديث وبه يقطع الكلام او قيام
من المجلس لانه القطع كلامه فض لسانه مما حديث سفيق بن وكيع
السابق ذكره وزاد الاخر اي صاحب الرواية الاخرى قلت المقابل احد
المسطين رضي الله عنهما كما تركه كان مكتوبة صلى الله عليه وسلم قال كان
مكتوبة علي اربع علي الخيم والحذر والنقذ بروا التفرع لما كان للعلم والحذر
من جميع الناس معلوما وقد تقدم لم يفسره وقال فاما تقدم اي يوم يظن
مقدار اذا صدر منه او من غيره ممن يقتدي به ففي نسوية المنطوق
في الامور وما يرتب عليها من المنافع الدينية والخرافية والاشتماع
اي استمتاع الناس به صلى الله عليه وسلم او بايور عمد فيما بينهم ومخول الاستمتاع
الاشتماع وقوله يعني الناس متعلق بالتسوية وهي جعلهم متساوون وليس
المراد تشاؤمهم حقيقة بل ان يكون لكل احد مقدار يليق به واما تفكرهم فيها
ببقره في غير اي في امور الدنيا العانية والاخرى الباقية المخلدة فان قلت
كيف يعلم هذا وهو امر مضمري لنفسه صلى الله عليه وسلم لا يعلمه الا الله
قلت هذا بطريق الاستدلال العقلي الفراسة الصادقة الشاهد لها
ما يظهر من اثاره ويتعلق به اذا تكلم فان الظاهر عنوان الباطن وجمع
بالبناء للمفعول اي جمع الله وكذا ما سياتي بعده الختم باللام اي جمع له سائر
جزئيات العلم المحتص كل علم بعض منه وفي بعض النسخ لكم بالخاف ولروجه
في العصر الي مع الصبر علي امور الناس والامة فكان صلى الله عليه وسلم مع
حلم صابر اليمير ولا يتلق كما اشار اليه بقوله فان لا يقضه شيء مما يتعلق
به في نفسه وان كان قد يرضيه الله ولا يستغفزه بكسر الفاء وتشديد الراء
المعنى ان يبتجئ به جيب يبدو منه خفتو قلق لامور الدنيا والاعدا وجمع
في الحذر اي في حال حذر واحتراس من الناس اوسع ذلك اربع نايب النقل



أخذ بالحسن وفي بعض السخزكه قوله الربيع وهو مرفوع فأيض الفاعل أو مستوف
مفعول لاجله أي عتسكه كل امرئ مستحسن مشروع ليقتدى به وينبغي للناس
وتزك القبيح شرعا وخلافه الذي ليجتمعي عند علة للتزك أي ليجتمعي للناس
عنه واجتهاد الرأي أي اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيما يراه رأيا بما أصل
أمنه أي فيما يصلحهم وليسببه والقيام أي الامتثال بما جمع لهم أو الدنيا
والأخرى في المعاش والمعاد ومعنى القيام المتعهد والالتزام والاجتهاد بهذل
ما في ريسه وطاقتهم من اصلاحهم أو معناه المصطلح بناء على جواز اجتهاده صلى
الله عليه وسلم وفيه اختلاف مذكور في كتب الأصول قال الأبي في شرح مسلم نقل
عن المصنف اختلاف أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في أمور الدنيا ويرجع اليه في
غيره في ذلك كما فعل في تلقيح النخل واختلف في أنه صلى الله عليه وسلم هل له أن
يجتهد في الشرعيات رجع هو مصوم في إحداهم لا والصواب أنه ذلك
وأنه مصوم وتفصيله في أصول الفقه فلا حاجة للتفصيل به **فصل**
في تشيخ وتزويج هذا الحديث ومشكله المراد بالعرب ما لم يكن استعماله
مشهورا بين العرب بحيث يجتمع عليه غير العرب القربا لان يكون جازيا على قوانين
اللغة كما قيل وللشك بالركن واضم الدلالة بحيث يحتاج للناو بالمشهد
بضم الهمزة المشين وتشديد الهمزة المحدثين المفتوحة والبا الواحدة أي
الباين أي الظاهر احترازهما فوق الربعة بتقليل الطول في خلقه هي قلة
الهمزة وضدها الضميمة وقيل الطويل مطاوعا وهو قول في الحديث الآخر
ليس بالطويل المعط بضم الهمزة وفتح الثانية وتشديدها وكسر
الفين المعجمة وطاوعا واسمه منه فابدلت الفون بما وادعت بمعنى
الطويل من انضبط لهما إذا استمد ويقال بالعين المهملة بمعناه كما في النهاية
وتاب التلساين بالمعجمة والمهملة في الهمزة الثانية مشددة أو مخففة وهو الطول
في مخافة كذا وكذا والطول الذي ليس بفائق فليس يذم والشعر الرجل يفتح
الواهملة وكسر الهمزة من الترجيل وهو شرح الشعر وتشييعه والرجل الذي
سرح مشط والرجل الذي بحاله خففة كما في الأجمال واليه الإشارة بقوله
الذي كأنه مشط بالتحقيق والتشديد فنكسر قليلا فنكسر للتثني
كأنه كسر ليس بسطح بفتح الباء وكسرها وهو الرسل الذي منه ثمن كما قاله
ابن عبد البر ولا أحد يفتي بفساد أي كثير الشعر كسر الزخ وقال المازري
شعر رجل ورجل ورجل بفتح فكسر ومكون بكسر الراء لثلاث لغات بين السوطة
والجودة وقيل الذي كأنه مشط والتحقيق وهي كالتقدم في الأصل الشهد
الذي يولد به الطفل لأنه يعيق أي يقطع سريعا ومنه العنققة للطعام الذي
يصنع عنده والشاة التي تنزع له شعرا رأسا واسمه كاعلت شعر المولود ثم
أطلق على غيره أراد أي بن أي هالة في وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بقوله

بقوله ان انخوقت انها انفزقت من ذات نفسها وذات منخقة فأكبر المعنى
أي ان وقع ففرقتها من غير منخقة ففرقتها بالتحقيق أي تركها متفرقة غير ملتقة
والا تركها معقوصة أي ان لمرنة ذرف بنفسها والتفت واجتمعت تركها
على حالها والعقص منفر الشعر على الرأس وليته وقيل هو في الجملة الشعر
ثم عقدها ثم أرسلها وعقص شعره عمد في فناه وعقصته بدلت عقنته
وهي الشعر المعقوص أي المنصفر من العقص وهو التي وأدخال أطراف الشعر
في أصوله كما في المقتضى المشهور بتعقيقه لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعقص
شعره وقيل ان هذا كان في صدر الإسلام لأنه كان يجب موافقة أهل الكتاب
فيما لم يور فيه بشئ وكانوا يمسكون شعورهم والشركون يفرقون فسول
صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد وقال النووي المختار جوازها والعزق
أفضل وأزهر اللون بنوره وقيل أزهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا
أي زهرتها من أزهر السراج إذا توره وما قلته كما تقدم
من حرصك بالعناء كم تشغل والعزمي بما يزيد الاستي
ما فرقة هذه الحياة الدنيا للفرك بأهل المناخات
وهذا في الحديث الآخر ليس بالايض ولا بالادم والايض
هو الناصع أي الخالص البياض والمهق مثلة البياض من غير مخالطة حمرة وقيل
ما يفرب بياضه من الزرقة ويقال المهق بفتح الهمزة وهو من القلب
والايض الأحمر اللون وفي الحديث الآخر ايض مشرب بالتشديد
على زنة اسم المفعول المراد ويقال مشرب بالتحقيق والتشديد للتكثير
والمبالغة والاشراب خلط لون بلون فكانه مشرب والهمزة يقال في الخمر أي فيه
حمرة والحابب الإزج المفقوس الطويل الوافر الشعر والاقني السائل
الامعة المرتفع والاسم الطويل فضة الانف والقرون بفتح تين يقال
شعر الحادي ومنه البياض تغذها فيه ولا حاجة لقول التلماني البياض
الوجه فلا يينا في ما في حديث أم عبد من وصفه صلى الله عليه وسلم بالقرن
الذي أشار إليه بقوله ووقع في حديث أم عبد وصفه بالقرن ورواية
مثله عن أبي عبيد فان المشهور خلافه ويؤيد ان العرب تكروه والاذبح
التشديد حموا الحذقة في العجاج الدجج شدة سواد العين مع سعتها
وكذا في غيره وهو لا ياتي قوله في الحديث الآخر اشكل العين ولا سحر العين
بفتح ميملة وحم وهو الذي في بياضها حمرة أي اللون الذي في بياض العين
وحمرة بدل منه بناء على جواز ابدال الهمزة من المعرفة او الذي صفة المذرة وحمرة
خبر آخر وهو مدوح لأنه في البياض لا في الحذقة وقيل الاشكل حلوي يشق العين
كما في الصبايح الا انه غلط فيه كما سرف في الفصل الثاني ومنهم من قال الدجج لغة زرقة
في بياض العين مستدل بقوله

يارب ان الميون السود قد نكت . فينا وصلت باسياف من الدرع .
 اذ السيوف زرق اي مخلوقة من الدرع كقولهم انت مما تغفل وخلق الامتات
 من جعل علي قول وقيل لاجرة فيه لا فقال انه من الدرع بعينين علي انه تجرد وهو
 جمع ادحج وتسميها بالسيوف في فكها لان لو انها قاتنا يقال لها البيض كاتياتك
 للرياح والزرق انما هي السهام قال الحجة الفيس .
 . القتلين والشرب مناهي . ومنه زرق كاتياتك
 والخلع الراسع والشب زرق الامتات وماؤها وقيل رقبها وتخزينها
 كما يوجد في اسنان الشباب والفاخ فرق بين الثنانيا التي تقدم باقية رماؤها
 صفاؤها كما يقال ماء الحار والماء يستفاد لمان فصلها الثنانيا في الحنق والنسج
 وقيل المراد بالماريق الفم والمراد تخزينها من اتي مجازين كون اطرافها دقيقة
 كالشرايات لها ووقف المسنة خيط الشعر الذي بين الصدر والسرور
 يارون ذولهم متماسك اي لا يهين فانه صلي الله عليه وسلم لم يكن كذلك
 وهو مدوح وهو معتدل الخلق في القتين هو اسنان لدفع احتمال السنين
 وكذا قوله يسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمعظم
 اي فاحش السن منتفخ الوجه ولا بالكظم اي ليس يستخرج في المعده
 والمكظم الفصير الذقن وسوا البطن والصدر اي مستويهما وسوي
 الصدر بضم الميم والشين المعجمة كما مر ان صحت هذه الكلمة في صفة صلي
 الله عليه وسلم فيكون من الاقبال في صدره وهو احد معاني اساح اي
 انه كان بارئ العلة والمراد به انه لم يكن في صدره نفس بفتحتين
 وعين وسيف مهملتين بعد قاف وهو نظام في صدره في الصدر فقل ان هذا
 مخالف لقول الجوهري النفس خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحديث لان
 النظام الانخفاض من قول من مالك رحمه الله في نظم الكفاية .
 والميل من ارشدة الالف حشش . وعرض الف مع تطان نفس .
 وفي الروض الالف الحدب انما في الظهر وقد يكون مستملا في معنى المخالفة
 اذا قرن بالف نفس كقوله
 فان حدبو افاقس وان هم تقاسوا . لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب
 قلنته وكذا نفس الشراح والظاهر ان مراده عدم الارتفاع بقربنية
 انه ورد انه مستوي البطن والصدر وقد صرح به المم في قوله وبه ينفتح
 قوله قبل سوا البطن والصدر اي ليس بمعا عس الصدر ولا مفاص
 البطن والمعب منه بعد هذا كيف يعترض عليه وكيف يصح تعس بغير
 ما ذكره مفاص بضم الميم ففتح الف واخره صاد مجمة منخ البطن وقول سترخي
 المم وقيل عظيم البطن او عظيم سترخي المم ولعل هذه اللفظة سوي بالمعنى
 وفتح الميم بمعنى هو يضيء كما وقع في الرواية الاخرى حكاه في رواية الكوراني

روس

روس العظام وهو مثل قوله في الحديث الحز جليل المشاش والكتد جمع
 جليل يفتح الجيم بمعنى عظيم والمشاش بضم الميم وشين وشينين مجازين
 واحدة مشاشة وهي روس العظام كالمرفقين والكفتين والركبتين
 وفي الصحاح روس المناكب اي العظام اللينة التي يمكن مضغها ويقال له
 عشمشها والكتد يفتح الكاف وكه المشاة الفوقية ويجوز فتحها تسرم
 المم بانه جمع الكفتين وششون العقبين والقدمين لحيهما والريزان
 عظام الذراعين وسائل الاطراف اي طويل الاصابع وسائل امرا الكلام
 عليه مفصلا وذكر ابن ابي عمير قاسم بن بشار اللغوي نسبة
 للاخبار يفتح المعزة فترية فترية من القرائت ولهم اخباري آخر منها راو الحديث
 وهو محمد بن سليمان والابن اشرية معناها تخزن الفم انه روي سائل
 الاطراف او قال سايته بالنون وهما بمعنى واحد بيدك اللام من النون
 ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائل الاطراف
 فاشارة الى فامة جوارحه عليه الصلاة والسلام كما وقعت مفصلة في
 الحديث ورجه الواحدي واسمها وقيل فامة عن سفة العظام والنود
 وقوله حصان الخسب تقدم ضبطه وما فيه وفسر هنا بقوله اي تجافي
 اخص القدم وهو الموضع الذي لا تضاله الارض من وسط القدم
 هو يفتح السين والكثير سكوتها وسابله انه ان استعمل في شق الاجزاء
 كالناس والدواب فيا لسكون وقد يفتح او ما ينقلها كالدار والراس في الفم
 وقد تسكن وقال الجوهري وغيره والاول الظرف والثاني اسم ومن هنا علم
 انهم لا يريدون بالاسم ان امثال هذا الكلام اسم المصدر ممنوعة اذ الوسط
 بالمعنى الثاني ليس اسم مصدر فظعا ثم قضيت انه ليس ظرفا اذ لا يقال
 جلست وسط الدار بل في وسطها اي ما توسط منها وقوله سبع القدمين
 املسها ولذلك قال ينوعها الماء وقد حديث ابن عمر في ربه عن
 خلاف هذا قال فيه اذ اوطى بقدمه وطى بظلمة للسرور اخص وهذا
 يوافق معنى قوله سبع القدمين وبه قالوا وهو السبع على من يرم
 انه انه لم يكن له اخص وقيل سبع لاجم عليها وهذا ايضا جالبه قوله
 شش القدمين اذا شرب ليجيها واما اذا شرب يلبسها الى غلظ ونسرا او
 بغلظ الاصابع فلا وزعم ابو عبيد ان ششها بمعنى غلظها مع قصرها قال
 في المطالع وقد جازد هذا وهو سائل الاطراف يشير الى رده قال ليس
 الكثر بعيب في الرجال بخلاف الشارة المنزعة منه عيب فقد تقدم انه
 محرو في الرجال دون النساء والتعلق هو ريق الرجل بنوة والتكفوا الميل الى
 سخن المش وقصد والهوك الرقن والوقار الذريع الراس الخطو
 اي ان ششها صلي الله عليه وسلم كان يرفع فيه رجايه بصحة ويمدح طول



بالحاء المعجمة وسكون الهمزة الملهمة ونسره بقوله في معنى مشبهة الخصال وتعبده
 سمته وكل ذلك مرتق وتثبت دون جملة كما قاله فاما يتخطى من صبيب
 وقوله في صفة عليه الصلاة والسلام يفتتح الكلام ويختمه بأشداقته اي
 لسفنة تده والعرب تمدح بهذا وفيه نسخة تتماخ وتقدم بصغر التمدح وقوله
 اشاح مال والتقيض قوله يفتر عن مثل حب النعام حب النعام غير ويغني
 الكتاب والواو قوله في ذلك بالخاصة على العامة اي جعل من غيره نفسه
 ما به صل الخاصة اليه فيوتل عنه للعامة ويقل جعل من الخاصة ثم يرد لها
 في جزاء آخر بالاسماء وقوله يدخلون رواد تقدم ضبطه اي متفاجين اليه
 وطالبين لما عندك وقوله لا يصرقون الا بعد ذوات مرضبطة ويقل عن علم
 يتعلمونه منه عليه الصلاة والسلام ويؤمن بها ان يكون على ظاهره اي في التائب
 والاكثر وقوله لكل عندك عناد العناد العدة والعش الغاضر المعقد وقوله وموازرة
 الموازرة المعاونة وقوله لا يوطن الا ما كان مترصطة ولسر هنا بقوله اي
 لا يتخذ للصلاة موضعاً معلوماً وتدرج فيه صلى الله عليه وسلم عن هذا
 مفسراً في غير هذا الحديث وقوله من جالسته او قاربه ما يروح اي يمس نفسه
 على ما يريد صاحب قوله لا تنشئ فلانة تقدم ضبطه وفسره هنا بقوله
 اي لا يتحدث بها اي لم يكن فيه فلتنة وان كانت اي وجبت من احد شريطة
 قوله مرفدون ذال الحاجة يبيتون وقوله السحاب السحاب الكثير الصباح
 وقوله ولا يقبل الشئ الا من يحا في قيل يتقصد جميع مضمونه وقاف ساكنة
 ومثناة فوقية وصاد مائلة اي متوسط في ثمانية ومدح وقيل الا من يحا
 وقيل الا من يحا في علي يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم اي نعم واليد
 تطلق على الجارحة وعلى المنع لانها بمنزلة العلة الفاعلية لها الصدورها معنا
 الا انه خولف بينهما في الجمع فنيل في الجارحة اي وفي النعمة اي اي ويدي بعض
 المشاة التختة وكسر الدال الملهمة وتشديد اليا كقولها فان لعندي
 يد يا وانما والاصح انها في الجمع سوا كما اشته اهل اللغة بشواهد ولا حاجة
 للاطالة بذكره ويسغره يستحقه وقيل في آخره وصفه صلى الله عليه وسلم
 فهو من العقب اي قليل لها بسيت مملدة وسجدة اي قليل لم العقب وقيل
 بالجمع معناه نافية المقبين معروفاً قاله في قول موصفة واولهذين انفسرت
 يوافق كلام المعجم والراد جنس العقب لا عقب واحد كما تقدم مثله وثانيتها جانحة
 لانه اعتر فيه التوزيع فلة الهمزة معناه المرفق قليل اللحم كما في الصماح والهدب
 بدال مملدة الاشفا ريشان معجدة وقا ورامهلة وهما حرف الاجفان التي
 ينبت عليها الشعر المسمى بالهدب واحدها شفره يرض نسكون كهدب ويكون
 مطلق الطرف اي طرفه ثم رها انتهى التفسير الجوهري ربه العالمين صلى
 الله عليه سيدنا محمد والوصحبه الطيبين وسلم يتبعها قليل

الجابية

الباب الثالث فيما ورد في اخبار المراد ما رواه الثقات
 يستند منقول وسلم من العلة القارحة وقد يطلق علي ما يميل الحسن كأفضل
 في مصطلح الحديث والخبر تقدم يراد به الحديث وقد يراد به معناه الاحمر
 الشامل له ولغيره وعلي هذا فالصحيح بمعناه اللغوي وما ثبت صدقه فقوله
 وشيورها ليس من عطف الخاص على العام ومن قاله كانه اراد به ضمها منه
 وهو ما اشهر بين الحديثين او ارجع الضمير لصحيح الاخبار وانته لرواية معناه
 او لاكتسابه الثابت من المصنف اليه فلا وجه لتخصيته فيه بعظيم قدره
 عند ربه منه علق بقره وباللغوية او الالفاظ وغيره عطف تفسير
 والغذرة والغزلة والمرقنة والرقنة بمعنى الشرف واخصه به في الدارين
 الدنيا والاخره غلب اطلاقه عليهما من كرامته صلى الله عليه وسلم بيان لما
 وكرامته جلالة وعزته وصبره له اولاً وكذا به والباد اخلة علي المتصور
 او المفسور عليه وكل منهما جائز بل اختلافات انما اختلفت في اصله وحققت
 لاختلاف اي لاحد من المسلمين بل العقول لا تغفاد الاجماع عليه ولا يعتد
 بما زعمه بعض اهل الكتاب انه كرم البشر والنوع الانساني وتقدري في انه
 وحذف الحار في مثله بنفس مطرد وسيد ولد ادم السيد من ساد غيره
 اي فاقته في الشرف والكمال وفي اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم
 وعلي الله وعلي غيره اقوال قال البيهقي في كتاب الاحكام والصفات السيد
 اسم لله له يرد في القرآن وورد في الحديث تعن مطرف انطلقت في وقد بين
 عامر المحرر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله
 قلنا وافضلنا فضلاً واعظنا حلاً فقال قولوا يقولكم او ببعض قولكم ولا
 يستخركم الشيطان قال الحليمي ومعناه المحتاج اليه بالاطلاق الله فان سيد
 الناس انما هو اسمهم الذي يرجعون اليه وباسم يعملون وعن ربه يصدرون
 ومن فونه يستخرون الخ فهذا دليل على اطلاقه عليه الله ودليل على اطلاقه
 عليه غيره سوا كان بنينا صلى الله عليه وسلم كما في هذا الحديث او غيره كما في قوله
 تعالى والقياس سيدها له في الباب فهذا المعنى يدل على اطلاقه عليه الله وعلي غيره
 مطلقاً وهو القول الثاني والثالث انه لا يطلق الامامية الحديث السيد الله
 بالمعنى والرابع انه اذا عرف بالالف واللام اخصه بالله كما ذكره الدماغي في
 اول شرح التسهيل وهو انه اذا اطلق عليه معناه المحتاج اليه في جميع الامور
 واذا اطلق عليه غير معناه الرئيس الذي يفتبعه فوم كما فصلناه في شرح
 اسماء الكسبي وقد ورد في الحديث النبي عن تسمية سيدنا وهو اما توضع
 منه صلى الله عليه وسلم او المراد به عن سيادة دينه فلا منافاة بينه وبين
 هذا وانما في الصلاة فاختلف في الافضل فيها هل هو صلى الله عليه وسلم سيدنا



او علي محمد ولا بن محمد كلام فيه في الفتاوى سبابة في حمله والولد يطلق علي
الواحد الذكر وغيره والمراد سيد آدم وولدا عقبه بقوله وفضل الناس منزلة
عند الله واذا كان صلي الله عليه وسلم افضل الناس علم انه افضل المتعلمين
ولا حاجة الي ان يقال ان الناس يطلق علي ما يشاء الجن وان ذهب اليه بعض
اللغويين في قوله تعالى فل اعوذ برب الناس وقالوا قوله من الجنة والناس
بيان لروا العرب تقول ناس من الجن وذهب السككي في فتاويه الي انه يطلق
علي ما يقابل الجن وعلي ما يشاء وان علي الاصله اناس من الانس وعلي لما في
من نوس فالناس الاول غير الثاني وهو كالحسن واعلامه درجة الدرجة
واحدة الدرر وهو مواعظ السلم لما يعلو وذكره بعد المنزلة فيه لطف لان علو
المراقي فيقتضي زيادة علو المنازل واقرهم زلفي اقرهم وهو كدرجه وقيل
هو اسم ابيهم مقام المصدر الموكد فهو في معنى اقربهم تقريبا وليس يتميزا كمنزلة
ودرجة واعلم ان الاحاديث جمع حديث علي خلاف القياس وقيل ولا ياسب
ان يكون جمع احدونه لانهما تختص بالشمكات والشورورة بانها تستعمل في
الخير ايضا كقوله من المفرات البيض ودر جليتها اذا ما انقضت احدونه وتقبل
وقول القاضي في سورة المومنين في قوله تعالى جعلناهم احاديث ان احاديث
اسم جمع للمؤثر وقد شرطوا فيه ان لا يكون علي وزن منقض بالجمع او يقبل فيه
وصيغة منتهى الجموع لانهما في المفردات يدغم بما في الكسفة من اناس المجمع يطلق
بمعني آخر وهو ما كان علي خلاف القياس كما يقال كمال اسم جمع وقد عدت
ان الحديث ما يضاف للبي صلي الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقديره وصفاته
وساير احواله في مناسبه وينقله الواوذة في ذلك اي في عظيم قدره صلي الله
عليه وسلم كثيرة جدا بكسر الجيم وتشديد الهمزة وهو مفعول مطلق يمدون
عالمه وجوبا لجره مجري الامثال وهو يوكد لما قبله اي مناسه في الكثرة وامثله
من المبدع في الاحتجاج لان المراد انه اجتهد في كثرته ويبلغ فيها وقد اقتضت
اي من تلك الاحاديث الكثير علي صحتها العالم للاحتجاج عليه والاحتجاج
به وسنننها اي مشهورها وحصرها من حصر كل في اجزائه لا اكل في جزئية
معاني ما ورد منها في التمهيد عشر موطا فيه مما سمح لانه الفصول اسم للاداء
وهي مغايرة للعائني فاحتجاج لتقدير يضاف في الاول والثاني الفصل
الاول فيما ورد من ذكره كما نته عند الله الحكمة كالمنزلة موقوفه ويجوز
ان يكون من التمكن وهو البشوت كما يقال له تكمة وتمكن من السلطان اي قوته
والله طمنا اي اختيار صلي الله عليه وسلم علي غيره وتقديمه والتفصيل
وسيادة واد آدم كما سر وما حضرته في الدنيا من غرايا الرتبة جمع مؤنث
بمعني عطية او هي الفضيلة التي تقدمه علي غيره وفي شرح الفتاح انه لا فعل له
وتجالفه ما في الاساس من انه يقال تمرت عليه كما مر وفسرها الشريفي بالتمام والكمال

وبركة

وبركة اسم الطيب اي كونه بتركه باسمه المشهور وهو احد ومحمد والطيب
صفة لا تدل لان العلب ليس من اسمائه المشهور وهذا اشارة لما ورد في الحديث
كل امرئ يبدا فيه بحمد الله والسلاة علي فهو ابن اي محمود البركة ذكره السهوي
في اسم الغيبة الحديث وقال هو وان كان ضعيفا لكثرة يذكروني الفضائل احيانا
ابن محمد بن عبد الله بن احمد العدل لعنه به وهو امام حافظ تميمي توفي سنة
احدي وخمسة اذنا بلغظه اراد بالاذن الإجازة بروايته عنه وقال بلغظه
لانه لم يكن من كتابه قال وهو يفرز كما تر وهذا جاز قال حدثنا ابو الحسين
المغيرة نالفا واكروا المهلة والغني المحمدي نسبة لغرمانه بلغة ما وراء النهر
وهو الاحام علي بن عبد الله المغربي ووقع في بعض النسخ الحسن والاصح القول قال
حدثنا امام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها حدثنا ما هو وهو
ابن عجيل بنغ العيني وكسر القاف وهو بن الممتمدي بن المرادي اللؤلؤي المشهور
بخراسان هو بن اسمعيل بن يحيى الخاني بكسر الخاء المهملة وتشديد الميم والن
ونون وبالسنة وهو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يهون ابو زكريا الكوفي
وهو ثقة وضعفه بعضهم وقال انه كذاب وله ترجمة في الميزان قال حدثنا قيس
ابن الربيع ابو محمد الكوفي اختلفوا ضم ايضا فقبلت الكفة وقيل ضعفه واخرج
له اصحاب السنن توفي سنة خمس اوسبع اوسمان وسنة وسانية وترجمته
في الميزان عن الامام سليمان بن مهران تقدمت ترجمته عن هبات الربيع
بفتح العين واخره تناو قبال عبادة بالهزة فلي شقوله من اسم الكسا والربيع كسبه
الوا المهملة وسكون الموحدة وعني سهلة وبالسنة هو من فلاة الشيفعة وله
ترجمة في الميزان عن بن عباس رضي الله عنهما وهذا الحديث رواه الطبراني
والبيهقي في الدلائل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله قسم
الخلق قسمين قبل هذه قسمة تقديرية في علم الله وقيل حقيقة كما بينه في قوله
لجعلي من غيرهم فتسا منسوب علي التميمي اي من الفسرة الذي هو خير
بعض اصحاب اليميني الشارح اليهم في قوله ذلك التقسيم ما تضمنه قوله
اصحاب اليميني واصحاب الشمال لا العرب كما نزههم لقوله فانما من اصحاب
اليميني من نبي عيسى او اندائيه وانما هم اصحاب اليميني اي اكرمهم واغلامهم
بجعل القسمين اطلاقا اي مجموع القسمين ثلاثة اقسام الا كل قسم منهما كما
ينبادر الي الذهن فعملني في خبرها ثلثا وقيل اصحاب اليميني هم الذين يوفد
هم رات اليميني الي الجنة واصحاب الشمال هم الذين يوفد بهم ذات الشمال الي النار
او هم الذين كانوا كلوا عن يمين آدم والذين كانوا عن شماله في عالم الذر والذين
اخذوا من شقته اليمن والاميسرا ومن اعطى كتابه يمينه وشماله والذين رآهم
في الآخرة يمين آدم عليه الصلاة والسلاج وشماله وذلك اي التقسيم الثلاثي
ما بينه قوله اصحاب اليمينة اي اليميني او اليميني علي انه مصدر يمين وهو بعض

السعد اخبر السابقين لئلا يتداخل الانقسام واسحاب المشامة هي كالمسيرة
 بمعنى الشمال لان العرب تقول للعبد الشمال سوحي ومنها الشام لانها شمال
 الكعبة في قول او الشامة والساقون وفي بعض النسخ والساقون السابقون
 بالفكر كما في الآية ولا بد من تباينهما لئلا يخل بها بالقوله انا ابو العزم وشعري
 شعري ه اهو الذي عرفوا بحال السبق والاول بمعنى السابقين لانهم والائمة
 والثاني بمعنى السابقين الي الجنة ونعيمها وهو احد التفسير وقيل هم الذين
 اذا اعلوا الحق فنلوه واذا سئلوه بذلوه ويحكمون لغزهم بما يحكون به لانفسهم
 وقيل السابقون للصلوات او التوبة وقيل هم الاجنيا عليهم الصلاة واللام
 فان من السابقين وانا خير السابقين فهو من اهل الانقسام لانهم مستقل
 حتى تكون المفضلة رباعية كما توهم من هذا الاسم الاجنيا عليهم الصلاة واللام
 فهو افضل من كل واحد منهم ومن مجموعهم كما تقدم ثم جعل الاملاك قبائل
 اى جعل كل ثلث او مجموعها وهذا الظاهر والقبائل جمع قبيلة وهم بنو اب
 والغنبل بدون هاء الجماعة مطلقا لانه ناصدا فبجملته من خيرها قبيلة وذلك
 قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لآية والشعوب جمع شعب بالكسر
 وقيل انا هو بالفصح والفتح بالكسر طريق بني جيلين واختلف في تقسيم الناس
 فقيل الشعب اكثر من القبيلة وبعدها الفصيل ثم العشيرة ثم الذرية
 ثم العترة ثم الاسوق وهذا مخصوص بالعرب وقيل هم ست طبقات شعب
 وقبيلة وعمارة ووطن ونخلة وفصيلة فالشعب الطبقة الاولى وبعدها القبيلة
 ثم العارة بكسر العين المهملة ثم المطن ثم النخذ ثم الفصيلة بالمصاد
 المهملة فالشعب جمع القبائل والقبيلة تجمع العار والهار تجمع البطون
 والمطن جمع الانقاذ والنخذ جمع النجاشيد كقبائل نصر شعب وكناز قبيلة
 وتريش وهو النضرب كناية عمارة وقصبي بطون وهما شئ نخذ وعبد المطلب
 والمباس فصيلة وقد نطلق القبيلة على ما دونهما تجورا او لما ركز في الآية
 ما يورث بشرف الفصيلة في نفسها فان الشرف انا هو بالفصيلة لا بالفصيلة
 ولكن شرفا حصل بسبب لونه فالبا قال فانما اتقى ولد آدم والكرم على الله
 ولا تخجله حاله اى لا تقول هذا تفاخرا وباهة ونعتا وانا هو تحدث عنهم
 الله وبينا لنا للائمة ما يجب عليهم اعتقادهم توفيرا واحتراما له واما نعتك بكرم يري
 وفضله وكل من نعتي كرم عليا لله وكذا جرحتي هني عليا لله وقال عليه عليه
 الصلاة والسلام من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال هو اكرم عند
 الله وعلي الله لكونه بمعنى اعز المقدي بعلي جلاله على غيره ثم جعل القبائل
 سوتا فجعلني من خيرها بيتا بيوت بعض المودة وكسرها جمع بيت وهو المنزل
 والمسكن والظاهر ان المراد بالبيوت هنا النخذ او الفصيلة لا المطن كما قيل البيت
 يطلق مجازا على المجد والشرف كما في قوله . . .

ان الذي سمك السماحي لنا بيتا دعائه اهزوا طوك وعلني الموصول
 والآثار كما يقال بيت علم اى من قوم علم وفي اضافة للمكان اثبات لمن فيه بطريق
 الكتابة التي هي ابلغ من الفصح كما قرر في كتب المعاني وذلك اى كونه صالحا
 الله عليه وسلم من خير بيت واشرفه ما دل عليه قوله تعالى انا اريد الله ليذهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا وهذا يدل على ما نشره به البيت
 والرجس الخس المستفذر استغفر للعاصي والنظير تزجيم للعاصي واستغفر
 لها لانه تلوث الاعراض واهل البيت والالافزبا وقول المشيخة انهم على وقاطبة
 والسبطان وهما اهل الكساء رضي الله عنهم وادعاهم وهم عممتهم وان اجمعهم
 همة استدلالا بهذه الآية يتا فيه السياق وفي الآية سببا لغت في شرفهم بلغة
 لذكور تطهيرا عراضهم من دنس المعاصي وهو اجل النعم وتزجيم الرجس بلام
 الاستفراق الدال عليه اطلاقه في مقام المدح والتعظيم بالازهاى والازالة
 بالكلية وحذف معقول بريد النعم لذهب النفس كل ذهاب ونصب
 اهل البيت على المدح والندا وتعريف البيت العمدي والتعريف بالمظهر الدال
 على التكثير وتأكيد المصدر وسياق تتمه لهذا وعن ابي سلمة هو بن عبد الرحمن
 ابن عوف احدا القدر السبعة كما تقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عبد الرحمن
 ابن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولاً كما تقدم وهذا الحديث رواه الترمذي
 وصححه وقال انه حسن عزيب قال قالوا اى بعض الصحابة منى وجنت لك
 النبوة اى في اى زمان ثبتت لك اذ لا يجب على الله شي قالوا آدم بعينه الروح
 والجسد الحسد والبدن والجسم بمعنى هذه الجملة حاله من الجواب المقدر
 لمتى الرمانى ثبتت لي في هذه الحال وفي هذا الحديث روايات متعددة
 صححة منها اى عبد الله لحاتم البيني وان آدم لم يجد في طينته ومنها نبي
 استنبت قال وادم بين الروح والجسد على رواية بين الماء والطين وقال
 ابن تيمية والزركشي وغيرهما حديث كنت نبيا وادم بين الماء والطين وكنت
 نبيا وادم ولا ماء ولا طين لاصل لما جني بهذا اللغظ قلت ليس معناه
 انه من نوع كما توهم فانه رواية بالمعنى وهو جازمه لانه بمعنى الحديث السابق
 ومعنى سجود ما فطعن للجدالة وهي الارض وليس المعنى انه كان نبيا
 في علم الله كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله خلق روحا قبل روحه وسائر
 الارواح وخلع عليها خلعة الشرف بالنبوة اعلانا للملأه الهلالية واذ كانت
 النبوة صفة لروحه علم انه صلى الله عليه وسلم بعد مائة نبي رسول ولا يصح
 انقطاع الاحكام والوجوه وقد امكن سبوا نكار ذلك جعل فاحفظه فانه فقيس
 حدا وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نوره قبل ان يخلق
 آدم عليه الصلاة والسلام باربعة عشر الف عام كما رواه ابن القطن وفي رواية
 يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بسبب حبه وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم



من الالهة كغيرهم فهذا صريح في ان نبوته صلى الله عليه وسلم ظهرت في الوجود
العيني قبل نبوت آدم وعين وان الملائكة لم تعرف نبيا قبله وان صلوا الله عليه
وسلم النبي لمطلق وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقا واهو الشرايع
شرعية ظهرت على لسان كل نبي بقدر استفاد اهل زمانه فهو صلى الله عليه وسلم
اول الانبياء واخرهم ولا يمكن ان يجري على شريعتهم فام بسنخ ولا يكف على نسخة
رسالة حواشي زيادة كما قيل ابد احدي ليس بالنسخ الا في الدفاتر وقيل انه
صلى الله عليه وسلم سابق على سائر الانبياء بها لما مر وحسبنا لان مادة جسد
صلى الله عليه وسلم خلقت قبل سائر المواد لما روي بن الجوزي في الوقائع من كتاب
الادب انه نزل لما اراد ان يخرج محمدا صلى الله عليه وسلم امر به بل عليه الصلاة
والسلام ان ياتني بالطينة البيضاء فيط في ملائكة العرش ومن فقعه فتعنت
من موضع فتع بيضا نيرة فجمعت كما الغنيم في معنى الجنة حتى صارت كاللثة
البيضا لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكريم والسموات
والارض حتى عرفت الملائكة قبل ان تنزل في آدم عليه الصلاة والسلام امر عرفت
روحه وعصره والبيضا في هذا الحديث الظاهر ان المراد بها عدم الطرفين
الروح والجسد اي لا روح ولا جسد كما صرح به في الرواية السابقة لا ادم
ولا كما ولاطين لانه اذا قلت سكني بني البصرة واكوفة علم انه ليس بهما
فان يدبر لادم مضاه بطرفي الكناية وليس المراد انه قريب منهما كما يقال لون
بني البياض والحرقة او مزاج بني العجوة والمرح كما قيل وليس معنى بني الماء
والطين انه لم يكن ماء صرفا ولا طينا صرفا لفضا المقام عنه وعدم بلاقانة لما
قورناه وقد حققنا هذا المقام بما لم يستف اليه وله المجد وعن الثلثة من
الاسقع مبللة ولام والاسقع بسني ممللة وقاف وعني ممللة العوايب
الجليل الفذرض اهل القنفة اسم رضي الله عنه ورسولا صلى الله عليه وسلم
منوجه لفتوك فخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد مشاهدا الشام
ونوف بدسحق سنة خمس اوست وثمانين وله ثمانون سنة ويكنى ابا محمد
وفضائله لا تحصى نفعنا الله ببركاته ورضقنا زيارته وهذا الحديث رواه سلم
وقد تقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسمعيل اي اصطفى ابراهيم عليه الصلاة والسلام واختاره من الانبياء
لشرفه واصطفى من ولده اي اولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام فهو افضل
اسحاق واصطفى اي اختار من ولد اسمعيل من كنانة وهم اربعة النضر
وعبد سناه وملك وملك وكنانة علم منقول من كنانة السماء وجنتها قال الشاعر
صاح في العاشقين يا اكاكاه رشا في المحفون سنة كنانة
واصطفى من بني كنانة قريشيا وهو الذين كنانة وقيل قريش بن قيس بن
مالك بن النضر بن كنانة وتقدم سبب تسمية قريشيا واصطفى قريشيا

هاشم

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فنعوه مصطوفون من قريش واصطفى
من بني هاشم بن عبد المطلب ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
النضر خادما للنبي صلى الله عليه وسلم ودعاه واحاديث الرواية عنه كثيرة شهوة
جدا وتوفي سنة ثلاث وتسعين لاند جاوزه عن المائة وهذا الحديث والذي
بعد اخبرها الزندي انا الموم ولد ادم اي اعزهم واشرفهم وتقدم ان لفظ
الولد يطلق على الواحد الذكر وغيره على ربي ولاخر فتقدم معناه وفي
حديث بن عباس رضي الله عنهما انا الموم الاولين والاخرين ولاخر قبيل
قال فيما مر في حديث السن ومن حديث السن وهنا وفي حديث بن عباس اشارة
اليان الاول بمعنى حديث طويل وهذا حديث مستنقل وفيه نظر ومنها
رضي الله عنها كما رواه الطبراني وابويهم واليهتم في الدلائل سنداهم
عليه الصلاة والسلام انه قال انا خير من المرين كراماته لاجله لان قوله
فقال قلت بتسديد اللاح بمعنى فنتت وكيس المراد به انه قلها ظهرا
لبطن لم يذكر فيه انه اوحى اليه لهذا اشارت الارض وخارجها جمع مشرف
وهو الجهة التي تطلع منها الشمس وجمع مغرب وهو تقابل وجهها لان الشمس
في كل زمان مشرف او تشرق بعد من درجة غير وكذلك المغرب واذا اقر
فبا معنا الجهة واذا شيا فبا اعتبار المشرق المصوب والشمالي ولذا ورد
في القران بالوجه الثلاثة كائنا في حواشي البيضاء واختر الجمع من الالهة
انسب للجوم والمراد انه قص عن جميع اهل الارض مشرفا مغربا ونظرا حوام
كما لا ونفصا فلم ار رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم الظاهر ان رأي
علمية ونفي الالهة عليه بدل على نفي السادة ايضا كائنا سابقا ولم ارجي
اب افضل من نبي هاشم الذي هم عشيرة وبينه فهو خيار من خيار ومن
المتودد منها عنه في الحديث الحسن الذي رواه الزندي وقد تقدم ان
ابن النبي صلى الله عليه وسلم اية بالبراق مبني المجهول اي اتاه جبريل عليه
الصلاة والسلام به ليركبه للاسترا وقد مر ان البراق بالضم على شكل دابة
دون الحمار ونور البقل سمى به المعانة وبريقه او لسرعة كما لمق الخائف
لملة اسرى به طرف ابي وهي ليلة سبع عشرين رمضان او سبع عشرين رجب
فعل الحجرة وبعد سبعة صلى الله عليه وسلم خمس سنين او خمسة عشر شهرا
كاسيات فيه فاستصعب عليه اي لم يقبله واستغنى منه بعد هذه ركاب
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لطول من العترة او لسبب آخر لفتوا جبريل
له صلى الله عليه وسلم لذلك مسست الصفراء الذهب او صنم اصفر فقال
انما سررت عليه فقلت نبيا لمن يعبدك من دون الله فقال له اي للبراق جبريل
عليه الصلاة والسلام اي هذا الفعل هذا الاستصعاب وقد تقدم متعلق الفعل
اي انقله به دون غيره والاستصعاب الكاري بينه بقوله قال ربك احد

آكرم علي الله منه فارضى عوقا عوسا عوقه كما تربيانه وعن بن عباس روى عنه
 عن رواه بن الجوزي في الوفا و ابو يعقوب في الدلائل وقال السيوطي رواه بن عمر
 المعدني في مسنده عن علي بن ابي طالب و سلم لما خلق الله آدم اهبط في عليه
 الى الارض يعني ان خلق نوره صلى الله عليه وسلم وعرضه الذي بعث بالنسب
 وهو الطغشوني فاودعه في صلب آدم و اهبطه فيه كما مر ثم نقله منه بوسايط
 وبعثه في صلب نوح في السفينة فكان ذلك بهر كنه صلى الله عليه وسلم و سلم
 مما اوسر ساها وقد قرأ في القاري في صلب ابراهيم فكانت بردا وسلاما
 ببركته صلى الله عليه وسلم وفي المكونه هنا ما لان الاول بدل منه اوله سطلق و بنيد
 كما قرر في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة فبنزل ذلك منزلة المتقاير فلا يرده عليه انه
 لا يندي عامل جري جرمي ولم يزل يتنظير في الاحلال الكريمة الشرعية
 الى الارحام الطاهرة من دنس الزنا و تخاج الجاهلية وفيه كلاج تقدم
 الخرجي الى الدنيا اذ خلقتي بعثي ابويعبني ابا عبد الله العزيم و امه آمنة
 بنت وهب بن عبد مناف و اختلفت في زمن موتها فقبل مات ابو و امه حامله به
 و قيل في المهد و قيل وهو من شهرين و قيل من سنتين و مات عمدا خو الذي انجاء
 و ماتت امه و قد بلغ سنه حسنا او سنا او سبعا او اثني عشر علي اختلف فيه
 يلتقي على سباج فظ جلد حالية والمراد بالسفاح كلاج بقير عقدا و عقده جاهلي
 وهذا علم صلى الله عليه وسلم بالوحي او لعله باخبار الجاهلية لا بالهام كما توهم
 والي هذا المذكور في الحديث بجملة اشار به العباس رضي الله عنه بن عبد
 بقوله فيه يدرج صلى الله عليه وسلم وهذا الشعور رواه الطبراني وصاحب الجبل
 وفي الزاهر لاجن قتيبة ان العباس اية اليه صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان
 اسدك فانشد هذه الايات فقال له صلى الله عليه وسلم لا ينقض الله
 فاك اولي يفضي الله فاك وكان ذلك لما رج صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
 من قبلها طبت في الظلال و في مستودع حيث جففت الورق
 اي من قبل هذه النشأة او الدنيا و قيل قبل النبوة او قبل الولادة او قبل كل
 ذلك فاعاد الضم على غير مذكور لعله من السياق و الجار متعلق بطيئة و قد
 لافتاة ان طيبه صلى الله عليه وسلم ثابت له قبل ظهوره لا بعد فقط و طبت عا
 فظهرت من الاناس البشرية لطيب عنصره صلى الله عليه وسلم والظلال جمع
 ظل بمعنى في ظلال الجنة في صلب آدم عليه الصلاة والسلام قبل ان يبسط وليس
 المراد من المفاريف الذي تشبه الشمس اذ لا شمس في الجنة ولا نور و قد ورد في
 الحديث ظل الجنة يجمع اي لا حوقبه ولا يرد بل المراد الكن والعزاد هو كما في
 قولهم انا في ظل فلان اي حمايته و مستودع بضم الميم و فتح الدال المهملة يعني
 مكان آدم و نحو من الجنة قال بن قتيبة هو المجل الذي كان فيه آدم عليه الصلاة والسلام
 من الجنة كما انه وداعه فيه وفيه ايماء الي اخرج منه للارض او ارا دبه الرحم وكان

ابو عبيدة

ابو عبيدة بن جرد في قوله مستنقر و مستودع المستنقر السلب و المستودع الرحم
 و خليف الورق الصاق بعضه ببعض و منه الحضاف و يروي حيث يستقر الورق
 يعني به الشعر و الورق و رق الغنة الذي كان يستنقر به آدم صلى الله عليه وسلم
 فنزل ان يعمل الحياكة فلما اهبط الى الهند تفتت الورق الذي عليه قبل و منه
 حصل العود و العنبر و غيره من الطيبات فاوحى الله اليه صنعة الشعر و اتخذ
 الثياب للستره ثم هبطت البلاد و لا يضر ، انت و لا صنعة و لا اذن
 اي هبطت في صلب آدم بن الجنة الي ارضنا و هو المراد بالبلاد و الهبوط كما قال
 الراغب الاتحاد و تروا و هو ساعد قال تعالى اهبطوا مصر و لا يفتح لنا و يله
 بال دخول كما قيل و البلاد و ان اختصت بالثياب فهو باعتبار الاول و هنا و لما كان
 المراد من مبوطه صلى الله عليه وسلم مبوط نوره قال لا بشور و هي جلد حالية
 اي في حال كونك غير جسد كاجساد البشر و المصنعة قطعة اللحم بمقدار لثة
 تمنع غير مخلقة و العلق بفتح عين جمع ، لقة و هي دم يتجدد من النبي
 بل نقطة تركب السفين وقد ، الحم نورا و امله العرق
 النطفة الماء الصافي و الناتج في الاحلاب و السفين جمع سفينة و هي المركب
 اي في صلب نوح عليه الصلاة والسلام لما عرق الله قومه بالطوفان و الجرم
 وصل الي الغم و علاحلا يوضع فيه لجام الفرس و النسر طائر معروف سمي به
 صنم كان يعبد قوم نوح عليه الصلاة والسلام و هو المراد هنا و امله قوم نوح
 و المراد بالغرق الماء العزق او هو علي ظاهره و الجرم بمعنى ادرك لان الانسان
 اذا عم الماء فممنع من الكلام و السنفن المراد به سفينة نوح فان كان مفردا
 فهو ظاهر و الا فهو جمع اريد به واحد و يجوز ان لا اشكال فيه كما هو ظاهر
 تنقل بن جالب الي رحيم ، اذا بدا عالم تبد اطبقت
 في آيات اخر الصالب و القلب و القلب بفتح حين و بضم حين و بضم فسكون
 و فتح حين فنيه لغات اقلها صالب كما قال بن قتيبة و هو نقار الظهور و الرحم
 و مقر الولد من المرأة و العالم المراد به هنا قرن من القرون و بدأ بمعنى ظهر
 و وجد و طبق بمعنى قرن ايضا لانه يطبق و جرد الارض اي لا تزال تظهر في
 عالم بعد عالم يريد اذا مضى قرن بدأ قرن آخر و يروي هنا بيت هو
 وردت نار الخليل مكتنفا ، خولها و لست تخترق
 و معنى مكتنفا معنوا في كنف او تحيط بك نارها و لست تخترق و روي مكتنفا اي سترنا
 حتمه اختوي بملك المهين ، خندق عليا تحتها السقف
 اختوي بالحاء المهملة افتعال من حوى بمعنى حاز و البيت بمعنى الشرف و النسب
 كما مر و المهين بمعنى الشاهد علي فضلك او الامين و خندق بكسر الخاء المعجمة
 و كسر الدال المهملة و نون و قال اسم امرأة الياس بن مضر و هو من الخندق و هي
 المشي السريع و العليا الغزو و الشرف و تحتها روي و منها و المعنى واحد و النطق

بغضين جمع نطاق وهو ما يشد في الوسط كالمنطقة استغناء عن الرب ليجال
 واسعة فوق بعض وبيتك فاعلم اخوي وهو تمثيل لشرف صلي الله عليه وسلم
 اي ان شريك وعلو نسبه واصلك من خند فاستعمل على عليا دونها للبيان
 السامحة وقال بن قتيبة في هذا البيت اقوال احدها انه اعلى فونه وهم
 دونه كالنطاق له والآخر انه يريد العناق من نطاق المرأة الذي يحصنها اي
 تحتها العناق والحسب والثالث ان النطق المتكلمون جمع ناطق اي كل فصيل
 في العرب فهو دون ملسان قومك من قوله بل هم قوم خصمون انتهى وروي في هذا
 الشعر زيادة ذكرها الضعيف وهي
 وانت لما ولدت اشرفت الارض • وضاعت بنورك الافق
 فمن في ذلك الضيا وفي الشور وسبل الرشاد تترق
 يا برد نار الجليل ناسيبا • نعصرة النار وهي تحترق
 وسعي تحترق بالحاء المعجمة تقطعها ونجا وزها وضاه يكون لازما ومتعديا
 والاشق الناحية وانتهى التاويل بها قال العارف بالله بن عربي ذهب عنهم
 الي ان عالم الاجسام من وقت خلقه لم ينزل في سفر الي الاثنا عشر له فاذا الاح له
 منزل يقول هذا الغاية القصوى فاذا وصلت اليه لم يلبث ان يخرج منه
 راجلا فكم سافرت في اطوارك الي ان تكونت بيني وبينك وامك اذا اجتمعا
 من اجلك ثم انتقلت الي منطقة ثم وصلت الي مضافة الي عظم كسب الحانتم اشبهت
 نساءه اخوي واخرجت الي الدنيا فتنتقلت في اطوارك من الطنول لينة والعبا
 والشباب الي الكهولة والشيخوخة الي الهرم ومنه الي البرزخ ثم الي الحشر ثم الي
 دار القرار انتهى من كتاب الاسفار له وروي عنه صلى الله عليه وسلم وهذا
 الحديث مشهور رواه ابو ذر وعنه واخرجه احمد والبخاري والبيهقي عن بن عمر
 واخرجه الطبراني وابويهم في الدلائل عن حابر بن عبد الله واخرجه عن جماعة
 من الصحابة بنين رواياتهم متفارة في بعض الافانط وقد ساقها كلها وذكر رواية
 كل واحد منهم على حدة الشيخ قاسم بن قطلوبغا في تخريج احاديث هذا الكتاب
 كما رايت بخطه ولولا خوف الاطالة اوردت كلاهما على حدة الي هذا اشار
 المع بقوله ابو ذر روي عن عمار بن عيسى وابو هريرة وعمار بن عبد الله بن عمرو
 ابن حرام الانصاري روي كل واحد من هؤلاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 اعطيت حسنا وفي بعضها اي في بعض طرق هذا الحديث العلوية من فقد روايتها
 بروايتها استا اي ست خصال وخصايص ولذا حذف التابع انه غير لازم اذا لم
 يذكر المعدود له يعطى بنى قبلي ولا رسول لان نفي الهم يستلزم نفي الاخص
 ولا تنافي بين الروايتين انه قلنا ان مفهوم العدد غير معتبر وان قلنا به فنقول
 انه صلى الله عليه وسلم اطلع اولاهم على بعض خصايصه فاخبر به ثم اطلع علي باقيه
 فاخبر به ثانيا وروي احد قبلي اي لم يقط واحدة منهن احد فخرته بالورع

ميسون

مسموع شهر اي نفي الله على اعداء الذين الكفرع بالورع بغير ذكر المجلد
 المشددة وهو شدة الوقت الذي القاه الله في قلوبهم فاذا سمع من بيني وبينه
 سبعين شهرا فقد وخاف من عوزي له وانما خص مسافة شهر وان خافه
 من فوا بعد منه قيل لانه لم يكن بينه صلى الله عليه وسلم وبين من اظهر العداوة
 له اكثر من ذلك وقد قال ذلك في غزوة بنوك آخر غزواته وبعدها فاذا ذكر
 بيان لما وقع له صلى الله عليه وسلم حال تكلمه فلا يتناقى الزيادة وهذا من خصايصه
 حتى لو سار وحده بغير عسكروا رعب اعداه وقد وقع هذا لبعض خلفائه ومن
 اتقى الله من امراء الاسلام بهذه الخاصية بالنسبة لمن قبله من الامم وعليه يحمل
 رواية لم يعطهن احد او تقول ان ذلك لا يتيسر لغيره او فعل انما يمكن فعله
 ويصعب الي الارض سجدا وتطهيرا ثانيا وفي رواية وايما بالواو وبدل العا
 ردا في اسمها وركعة الصلاة قليلا قال العلامة الزركشي في احكام المساجد
 قال القاضي عياض هذا من خصايص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون
 الا في موضع يتقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض لانهما يتقنا
 نجاسته وقال القرطبي هذا ما خص الله به بنبيه صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء
 قبله اما اجبت لهم الصلاة في مواضع مخصوصة كما بسع الكتاب والكتايب وقال
 المهلب في شرح البخاري المخصوص به جعل الارض طهورا واما كونها سجدا فليأت
 في اثرها منعت من غيرهم وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يسبح في الارض
 يصلي حيث ادركته الصلاة فكانه قال جعلت لي الارض سجدا وطهورا وجعلت
 لغري مسجدا ولم تجعل طهورا انتهى اقول حاصله انه لو كان كل منهما مخصوصا
 به وبانته لزمه اشكال وهو ان الانبياء السالفة واممهم كانت لهم صلاة مفروضة
 وكانوا يسافرون فلو لم تجز لهم الصلاة الا في مساجدهم لزمهم اما ترك العتلة
 او عدم صحته وهو مخالف للظاهر فاجابوا عنه بالوجوه المذكورة وهو ان الخاص
 بهذه الامة مجموع الاخرين لاكل واحد منها او جعل جميع الارض سجدا حتى تتنقى
 نجاستها وهم لم يجعل الصلاة الا فيما يتقن طهارته وعليه هذا قوله تعالى وابعثوا
 فيونكم قبلة كما في بعض التفاسير فقوله فايتملح لوجه معناه على ظاهره او بالمر
 تتيقن نجاسته وذلك ان تقول انه مخصوص بغير حال السفر والفرودات لان
 الضرورات تنسخ المحظورات كقصر الصلاة ويؤديه جعله قرن النبي المخصوص
 بالضرورة وهذا قريب ثمران طهاره النبي حكيمه لا حقيقته كما بينه القرني وفي قوله
 الارض ومن التراب بعضه من جوز النبي جميع اجزا الارض ولم يخصه بالتراب
 وهو المناسب للقيام وان خصه الشافعي بالتراب لروايت وترتيبها طهورا والطلاق
 يحمل على المعنى وتخصيص الرجل غير اذ للدخول النساء في هذا الحكم ايضا وانما خصوا
 بالذكر لانه الاصل ويعمل النساء بالطريق الاولى ومعنى ادركته الصلاة ادركه وقتها
 اذا دخل ولا يتاخره ايضا انتهى عن الصلاة في بعض الاحكام لبوت المنع فيه بدليل

آخر والمراد بالارض جميعها لاكثر وما حولها ولا ما راي به سجدا ومحلا للصلاة
وقوله فايما الخ لدفع نوره انه مخصوص به صلى الله عليه وسلم وحده واحلت
لجاء الغنائم ولم يخل بنية قباي نخل بفتح التاء المشاة الغنمية وكسر الحاء المهملة
وروي بضم التاء وفتح الحاء وكان من قبله صلى الله عليه وسلم من الانبياء منهم من لم
يوزن له الجهاد فلم يكن له مغانم ومنهم من اذن له في الجهاد ولم يوزن له في الاكل
منها فكانت الغنائم تجع في محل فتاتي النار من السما فتخرق ما تتقبل منه علي ما ستر
في بيانه وكانت في صدر الاسلام نخل له صلى الله عليه وسلم فقط ثم امر بعد ذلك
بتخصيصها كما بينه الفقهاء والغنائم جمع غنمة ما يؤخذ من الكفار فقتال وخروج والقي
ما حصل منهم بدون ذلك وبعثت بالبناء للمجهول بعينها رسلت وطوي ذكر
الفاعل للعلم به اي ارسلني الله الى الناس كافة المراد بالناس جميعهم او ما
يكمل الاصل والجن كما تزور وي الى اللان كافة وكافة حال بعينها جميعا وفي رساله
صلي الله عليه وسلم للملايكة كل من سيأتي وعموم البعثة مخصوص به صلى الله عليه
وسلم بالاخبار الصحيحة ومرانه لا يرد عليه ان نوحا عليه الصلاة والسلام
كان يبعوث لاهل الارض بعد العلو فان لانه لم يبق الا ان كان موثقا معه وقد
كان مرسل اليهم لان هذا النوع لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق لما حدث اقتضيه
اختصار الخلق في الوجودين علي ان رساله عليه الصلاة والسلام انما كان لتوجه
ولم يات ما يدرك علي عموم رسالته وامادعاه علي جميع اهل الارض واهلها كما
فلا يدرك علي ذلك الجواز ان يرسل غير في مدته ولم يوثقوا به فلذا دعاه عليهم قال
ابن حجر هذا جواب حسن الا انه لم يثبت انه نبى في زمنه غيره ويحتمل ان خصوصية
بقا شرعية الي يوم القيمة بحيث لا يسخرها غيرها ويحتمل انه دعا الناس للتوحيد
فاشركوا واستغفروا العقاب والدعوة للتوحيد يجوز ان تقوم وان كانت فروع
شرعية غير عامة كما قاله بن دقيق العيد و اشار اليه بن عطية في سورة مود او انه
لم يكن في عهد غير قومه واولاده كادم عليه الصلاة والسلام ولا هو فقط علي
هذه الخصوصية ما ذكره اعطيت الشفاعة اللامع بالعهود والمراد الشفاعة
العظيمة في فضل الغنا لاهل الموقف اجمعين بعد راجعة سائر الانبياء و نظارهم العجز
فيا تونه صلى الله عليه وسلم فيشفق وتقبل شفاعة وهو المقام الالهى او هو
للاستغراق كانت لاهل اي الشفاعة الكاملة وله صلى الله عليه وسلم شفاعة
كثيره شاركة في بعضها بعض الانبياء كشفاعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب
وهذه مخصوصة به وشفاعة في قوم استحقوا دخول النار فلا يدخلونها وفي بعض
اهل النار في جزون منها وفي تخفيف عذاب بعض اهل النار كالي طالب وشفاعة
لنعمات بالمدينة ومن صد ادائها وشفاعة لمن صلى عليه بعد الاذان وغير ذلك
ما روي في الاخبار الصحيحة وفي رواية يدر هذه الكلمة اربا لكل مقوله واعطيت
الشفاعة وسماها حلة بل انها كلمة لغوية وهي نطق علي الجبل وفي نسخة الكلمات وقيل لي

س

سئل بقطه اي قال الله وحذف الفاعل للعلم به وقيل له ذلك لما انحصرت الشفاعة
فيه ولم يلتزمها احد من الرسل فقال انما لها وخرخت العرش ساجد فقال له
الله ارفع راسك يا محمد وقل سمع وسئل تغط واستغف نشفع وفيه كمال الادب اذ
لم يسأل حتى اذن له في السؤال وامر به وهذا في القيمة ويحتمل انه اشار الى لما
في الاسر كما سياتي في حديث بن وهب واصل سئل اسأل فنجف بنقل حركة المنزة
واسقاطها واسقاط همة الوصل ويحذف المفعول عموم كرم اي سئل كل ما يزيد
نقط اكثر مما تسال وتقطع مجزوم في جواب الامر والها للسكت او صير عايد علي
مقدر وفي رواية اخرى وعرض علي اتفق فلم يخف علي الناس من المتزوج
اي الشريف والوضيع ويحتمل ان الله عرض عليه صلى الله عليه وسلم بالوجه فينبيل
الحوالم وذواتهم وصفاتهم وسائر تصرفاتهم في زمنهم اذ انه ابو زهره له حفيقتة
فوجا فوجا تنبسيق باعمالهم علي وجه لا يتفق علي حفيقتة وذكر العرائق شرح
الهدى انه صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الخلايق من لدن آدم الي قيام
الساعة فصرحهم كلهم كما علم آدم الاسما وروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله قدر لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كاني فيها الي يوم القيمة
كما انظر الي كني فعله وحديث حديثه الطويل المذكور فيه الفتن وما يكون
فيها مطول ذكره العرائق قال فيه ما نزلك فيه شيئا الا سماه باسمه واسم ابية وقبيلة
الي يوم القيمة ومنه اخذ الجص والحاجمة الذي رواه جعفر الصادق عن علي
رضي الله عنه وان توقف بعضهم في صحته كما ذكره بن خلدون في اول تاريخه وفي
رواية بعثت الي الاحمر والاسود اي الي جميع الناس اوجع الخن كما يكتم عن
مثل بالعرب والعجم اي الي كل فرد فرد والمقصود عموم رسالته صلى الله عليه
وسلم للمجن والانس وفيه رد علي من زعم من اهل الكتاب ان بعثته صلى الله
عليه وسلم مخصوصة بالعرب كاليسوية لانه يعود بالنقض عليهم اذ يقال لهم
اذا اعتزقتهم بنبيوتهم صلى الله عليه وسلم وجب نفي بيقه فيما قاله وقد صح عنه انه
قال بعموم رسالته وأشار المص رحمه الله الي معناه بقوله قيل السود جمع اسود
وفي نسخة الاسود العرب وهذا المذكور في الحديث معني لان تعريف الاسود
ليس للعهود بل للاستغراق فهو معني السود وبني علمة فقال لان الغالب
علي الوان اي العرب الا من بعض المنزه وسكون الدال المهملة وهي في الاكثريه
السمرة وفي الطعام بياض يشوبه سمرق فم السود اي فم المفضودون من قوله
الاسود الذي بمعنى السود كما عرفتة والمرجع اجر وعبر عن الاحمر بالجر الماستر
الجر اي المراد بهم في الحديث العجم والمراد بهم من عد العرب وقد يخص باهل فارس
ولم يجعله لغالبته اي لقلته لولا الحرق عليهم فاعني الغالب لانه النادر لاهل فارس
القلة اخت العدم ولذا يربى بها عنها ويصل البيض جمع ابيض يعني قيل المراد
بالجر البيض اي بالاجر الابيض لان العرب تقول امرأة حمر ابيض ايضا وقال

شعب العرب لا تقولوا بيض من بياض اللون فاذا ارادوا قالوا احمر والابيض
عندهم بمعنى النقي من الميوي قال ابن الاثير وفيه نظر فانهم قد استعملوا الابيض
في الوان الناس وغيرهم وهو اعتراض وارد وما يقبل من ان مراده انه لا يستعمل في محل
اللبس كما هنا فانه لو قال بعثت الي الابيض لغوهم به انه اراد به المسال من العيوب
لا يجدي نفعا وكيف يراد الجازم من غير فربيد - من الابيض والسود والاحمر
ويقبل الجرا الامس والسود والجن وهذا ينبغي علي ما في مختلفهم من انهم سود
وفي الحديث الآخر عن ابي هريرة الذي رواه البخاري وسلم واروده لما بين من
الزيادة علي قوله نصرة بالوعبة قوله وان تتبين جوامع الكلام جمع جاسم لوجه
الحكم والنافع في لفظ قليل والكلم اسم جنس جمع للكلمة لاجمع ولا اسم جمع علي
الاصح وهو من اضافة الصفة للموصوف وفسرت ما لقزان لما في جمع من المعان
في الفاظه العوذة المتضمنة للحكم والنافع وفي نسخة وخوامة فقيل هي جمع الجوامع
ويقال التي ختم بها الكلام ولا ياتي بعدها ما يقرب منها لعدم الحاجة له وبها انا ناي
اسلمه بين فاشبهت فتمتتها حتى صارت الفا وهو ظرف زمان كعبتهما المتصلة بما
الزبدية ويحي بعد ما اذك قوله اذ جي بالبناء للمجهول اي جات ملكك ارسله الله
واذ للمفاجاة وهو جواب لها ويقلب بعدها كقولك
استفقد الله خيرا وارضين به • فبينما القدر ذوات سياسير
وقد تخلو عنها كقولك بينا انا جالس دخل علي عمر وهو يضافه لجملة انا ناي وقيل
مضاف لمخروف تقديم بي اوقات النوم موجود كما فعله اهل العربية مضاف
خزائنا الارض فوصفتني يدتي بنشد يد الياسني مضاف او بالتخفيف مفرد
ومضاف جمع مفتاح وهو الة يفتح بها الاتفال سرورفة وللخزائني جمع خزينة او خزانة
وهو ما يدخر فيه المال والامور المنفصلة لتحتفظها والمراد ما في الارض من الكنوز
والاحوال فاما ان يكون رأيي رؤيا فوه ملك الرويا وضع في يد مفتح حقيقة وقال
له عذ مفايح خزائني الارض ارسلها الله اليك ورؤيا الاجنيا عليهم الصلاة والاح
وهي تقع بعينها تارة وتفتخر بما يجيها اخرى وظاهر تفسيره ان اتنة تملك الارض
ويحي لم اموالها وفي المصاحف اللدنية انها خزائني احسان العالم بقدر ما يطلبون
فان الاسم الاكبر لا يجيبه الا محمدا صلي الله عليه وسلم الذي بيده مفايح الغيب
التي لا يعلمها الا هو فالمراد ان الله تعالى خصه بتكميم الله من الارض ويحتمل ان
الملك اخبره وقال له ذلك فيكون استغارة لما سر والنزل بان المراد الفاسر
وما تولد منها وان يفتقر ذلك تعسف وكرهه علي الله عليه وسلم لم يقبله يا باه
عده خاصته لم يقبله فان عطا الكريم لا يلقه رده ولكنه اذخر لثمنه وفي
رواية لسلم عنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه روي في البيهقي اي جاني
خاتمهم واخرهم حتى لا يبعث نسا بعدهم فلا يرده عيسى عليه الصلاة والسلام
ويجمل خزانة الرمان لانه يحي علي انه من امته الصيا والاحضر فعلي تقدير نبوته معناه

فلم

فلم يبا بعد وفي هذا الختم تكريم له حيث لا يسبح شريعته ولا يطول مكث امته
في لثري وشارة الي ان دينه كامل جامع لجميع الحالات لا يحتاج الي ملء اخرى تنقيه
وماروي من قوله لانوح بعدي الانشا الله الاستثنا لا يقتضي وقوع مشقة علي
فرض محتمل والمنفي النبوة لا ينبغي ان الذي تحت المشقة الرويا الصالحة
لانه اجزاه اجزاء النبوة وعقبة من عار من في الله وهو البراسد او ابو
هاد او ابو عمر الجهمي الصحابي الغصيص السيد الجليل توفي في عمر سنة ثمان وخسوف
وهذا الحديث رواه الشيخان وابوداود والنسائي قال عقبة قال من روى الله
صلي الله عليه وسلم انا فوطك علي الحوض الغرط بفتح تين والفاطر الذي يتقدم
الغرم اليه في المهر في منازل اسفارهم الماء والكل يخرج مما يحتاجون له كما ترى وقال
رجل فوط وقوم فوط ايضا في الدما للفضيل الميت اللهم اجعله فوطا اي اجرا
يتقدمنا حتى نرد علي والحوض هو حوضه صلي الله عليه وسلم الذي يستقي منه
عفاش امته يوم المعينة وعلي منغلقة بفوط او حال من الضم فيه لانه صفة
مشبهة وهل الحوض اكثر او غير مختلف فيه وعليه وان كان الخوم وفي الحديث
بلاخمة هدية اذ المراد ان مودة صلي الله عليه وسلم قبلهم فيه مصيبة عظيمة هي
سبب لدخول الجنة واجرامهم فسيبهم بقوم ساقرين وشبه نفسه بمن تقدمهم
لنفسهم والفرط من بسبق لما كما مر فذكر الحوض فيه مناسبة عظيمة وان نفع الدنيا
قليل فهم علي امره صلي الله عليه وسلم وارودون جهنما الله به وستقانا من يد شربة
لانظرا بعدها واما شهيدك شهيد بمعنى شاهد قال تعالى ويكون الرسول
عليكم شهيدا اي يوم القيمة فان الله تعالى بسبال الرسل هل بلغتم فيقولون
نعم فيقول لا مهم هل بلغتم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول للرسولين ليشهد
كم فيقولوا امه محمد فيشهدون بتبليغهم وهذا هو قوله لنكونوا شهداء علي الناس
وليشهد لهم صلي الله عليه وسلم بعد قهم ويتركهم علي امر في بيانه وهذه شهادة
لهم لكن عداها بعلي حيا علي الطاعة لانه رقيب عليهم ومهيمن وان الله
لانظرا الحوض الان اي اشاهده الان لان الجنة والنار موجودتان الان
وتاكيد بان والفتنم تينضي انها روي بصريته حقيقية لانكشاف الغطاء عن
بصر الحامل عن رويته وليس بطريق الكشف ونحوه وفي هذا بيان لما مر لانه
صلي الله عليه وسلم لما قال انه فوط علي الحوض حتم ذلك بانه شاهد له لاشهده فيه
والان مثنى علي الفتح ولا يستعمل الا بالالف واللحم وان قد اعطيت مفايح
خزائني الارض تغتم قريبا بيانه وان الله ما اخاف عليكم المعانة او معاشر
الذين ان لم يكونوا بعد اي من تكفروا بعد موتي فمن مقدرة لانها تخذف هنا
تيا سامطه والان من اذات حلاوة الايمان لا يرجع عنها ولكن اخاف عليكم ان تافوا
فيها اي في الدنيا اي اخاف عليكم من رغبتكم في نفايس الدنيا وانما كظم في تحصيلها
حتى يورثكم ذلك الي الهلاك وار كتاب ما يلهيكم عن الله وهذا تنبيه لهم علي انه لا يلهيهم

الغزالي عن المعاد وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كما رواه عنه الامام احمد
 بسند حسن انا محمد بن يحيى الا انه هو الذي لا يفرق ولا يكتب بسبب لانه لا يكتب
 كما انه علم حاله يوم ولدته اواله ام الغزالي لان الكتابة كانت عزيزة في اهلها
 اواله امه العرب وهذه الصفة في حقه صلى الله عليه وسلم من اجل النعم عليه واعلمها
 اذا عطاها علم الاولين والآخرين وحفظه هذا الكتاب الذي لا يعادله كتاب وهو
 لا يترا ولا يكتب ولم يدراس ولم يلاق احدا ليستقل بذلك تنبيه كونه النبي
 صلى الله عليه وسلم اميا من سحر امه الشريفه الباهرة كما تقدم ببسوط غير صريح
 واسا ربه ابو صيرى رحمه الله في قوله «كفاك بالعلم في الامم معجزة» وهذا
 كان في اول امره الا ان بعضهم ذهب الي انه بعد ذلك قرا وكتب من غير نقل وهو
 معجزة اخيه الا ان الجمهور على خلافه كما ذكره الحافظ بن حجر في تخرجه احاديث الرازي
 وقال في هوي في سراج المريدي رحل ابو الوليد الباجي وبعده رحلت فلما عاد ترا
 البخاري وقال في درسه انه صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوية صحي الكتاب وكتب بيده
 الا انه قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يجيئ الكتاب
 فكتب هذا ما قاضى الحقا بتدريج في سوري وتكلم صاحب في التعليق المسجود انه زندق
 الا ان الامير كان متفتنا فدعي الغتها رساله فشنعوا عليه وقالوا انه كثر فاستظهر
 الباجي باجحة عليهم فقال ان هؤلاء جهلة فاكنت الي علماء الافاق فكتب اليهم
 افريقية وصفلينة فجات الاجوبة بتصديق الباجي الي آخر ما فصله ورايت
 في بعض الكتب انه ما يدعي ذلك انه صلى الله عليه وسلم قال كما ترون طول السات
 وترون نقالي وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك فنقله من قبله يدل
 على انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يكتب نادرا فاعرفه وتولاه لاني جيد
 تقدم بيانه او نيت جوامع العلم وخواصه تقدم معناه ولتظهروا اما كره هنا
 ليبين انه مع كونه اتيا وبق ما لم يوت احد من اخيه عن في القرارة والكتابة
 وعلت بضم العين المهملة وكسر اللام المشددة او بفتحها وتخفيف اللام خروثة
 النار جمع خازن ككثمتها كانت وهم الملائكة الموكلون بها وجملة العرش جمع حامل
 وهم الملائكة يعني انه صلى الله عليه وسلم علم ما لم يعلم غيره بمشاهدته لم الاقرب
 ما ورد في الاحاديث من وصف صلى الله عليه وسلم لهم وبيان هيئاتهم مما كان له رأي عين
 وجملة العرش اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية كما نطق به القرآن العزيز وعن ابن
 عمر رضي الله عنهما كما رواه احمد بسند حسن بمسئمة بين يدي الساعة اي القيمة
 سميت ساعة لان عند الله قليلة تشبهها لها بالساعة التي هي جزء من اجزاء الزمان
 وقال الراغب لسرعة الحساب فيها كما قال وهو اسرع الحاسبات او لما نبه عليه بقوله
 كان يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقيل الساعات التي هي
 القيمة ثلاثة ساعات الكبرى وهي محض الناس الحساب والوسطى وهي موت
 اهل القرن الواحد والعظمى وهي موت كل انسان وقد وردت الساعات بهذه

المعاني

المعاني في الحديث والمراد هنا الاول والمراد بكونه صلى الله عليه وسلم يديها
 انه قريب منها فغيره استقارح مكثية وفي الحديث انا والساعة كها نبت في شبر
 بالوسطى والسبابة وفيه اشارة الي بغداد بنده صلى الله عليه وسلم وعدم نسخها اجل
 هذا ذكره العموسى ورواه في ذهب من تبييضه التي بها اشارة الي انه بعض من
 حديث الاسر الطويل الذي رواه البيهقي في الدلائل وغيره عن ابي هريرة رضي
 الله عنه بن وهب هو عبد الله بن محمد بن وهب بن سلم النهدي المصري احد
 الاعلام في الحديث وغيره روي عن مالك والشافعي وعنه كثير وروي عنه خلق
 كثير وكان افقه من ابن القاسم وطلبه للفتنة فنجون وانقطع الي ان مات سنة
 سبع وثمانين ومائة والحار والجرور خبر تقدم لقوله انه صلى الله عليه وسلم
 قال قال الله تعالى له صلى الله عليه وسلم حين كلفه بغير واسطة في الاحرام كما يدرك
 عليه سياق الحديث سل يا محمد حذف احد من فعله للتقويم اي كل ما يزيد والاخر
 للعلم بقتل ما اسال يا رب عليه ورب بكسر الباء وضمة واو يقول اسالك ما ديا
 يعني ان جميع الكالات استنود عنها الا نبيا عليهم الصلاة والسلام قبله فلم يبق
 ما يخفى به حتى يسال ثم فصل بعض ما اجله اتخذت ابراهيم ذليلا اي اصطفتيه
 وفصلته بان كلمته بنفسك بكلامك القديم قبلي فلا يرد انه كلمة انما واصطفتيه
 بوحاي فضلة علي غيره بان جعلته اول رسولا هلك من عساه كما قال الله
 تعالى ان الله اصطفي آدم ونوحا نورا ابو البشر واول الرسل واخيت سليمان ملكا
 لا يتبعي لاحد من بعدهم اي لا يتيسر لغيره من الرسل الملوك كمنسوخ الجز والاشي
 والريح وملك الدنيا كلها بعبدة البسنة اياها من عفتك فقال الله تعالى له
 صلى الله عليه وسلم ما اعطيتك خيرا ذلك كله وهو سيد او خير منه بنزله
 اعطيتك الكور فوعلى الكثرة وذكر البياض فيه سبعة اقوال اشهرها
 انه منور في الجنة استبد بياضا من اللبن واحلى من العسل في وسط الجنة حسبا وه
 الدر والياقوت وقيل هو القزاق وقيل هو البنوق وقيل غيره ذلك ما تقدم جعلت
 اسمك مع اسمي اي بقرونا باسمي في التمشيد والاذان وكلمة الشهادة وغيره
 ذلك ولذا قال ينادي به لحرف السماء اي تنادي جميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام
 باسمه وفضل عليه لانه صلى الله عليه وسلم بذلك او لما راوا من منزلته صلى الله عليه وسلم وقربه
 من ربه وكتابته اسم على ساق العرش ونفسه بها اسما هنا بالكتابة المعالفة
 كما في الاذان كما قيل لوجه له وجملة الارض ظهورك ولاسلك لان الله
 شرفها بك فكانت طاهرة مطهرة وهذا من خواص هذه الامة فضيلة لها وما
 احسن قول بن رشيح القير وايت
 سالت الارض لم كانت مصابي . ولم كانت لنا طهرا وطيبكا
 فقالت غير ما طقت لايني . حوت لكل انسان حبيكا
 وقد تقدم هذا الحديث وشرحه وغرقت لك ما تقدم من ذلك وما تاخر

اي لو صد وكان منفعوا فلا يباقي هذا عهدة صلى الله عليه وسلم او المراد بالفتن
 التقصير وان لم يكن صغيرا ولا كبيرين واعلامه بمنفرد كل مقدم وموخر شريفا
 ونظريا لقلبه صلى الله عليه وسلم وقد قال العزيز عبد السلام ان هذا من خصايصه
 صلى الله عليه وسلم ولم يقله الله لغيره من الانبياء وذا قالوا في الوقت نفسه نفسي
 واليه هذا اشار بقوله فانت نفسي في الناس مغمورا لك ولم اصنع ذلك لاحد
 فذلك فليس المراد باحد غير الانبياء كما قيل وعلقت قلوب امتك معها
 اي مننت عليك بان جعلت في امتك حفظا لم يكن في غيرهم من الامم السالفة في
 ان من كان يحفظ النوراة وغيرها من الكتب الالهية افراد معدودون في كل عصر
 وحفظة الغزان والحديث من هذه الامة لا يصون في كل عصر والمصحف ما كان
 جاسعا للمصحف المكتوبة وجمعه مصاحف ثم خص بالمصحف المكتوب فيها القرآن
 وقد قيل انه لفظ حدث في الاسلام وتكونه مرابا من اللغة الحبشية لاصوله وهذا
 تشبيه بليغ اي جعل قلوبهم كالمصاحف التي تحفظ القرآن وقيل انه استعار
 نضج حبة ولو وجبه ولم يروا ايا صد وابدل قلوب وهذا با على ان محل الحفظ والادراك
 القلوب واصافته للصدور لانها مطهرة والحكا يتولون ان محل الحفظ الخيال الذي
 هو خزائن الحس المشترك في الدماغ واهل الشرع والتفكير من اهل الاسلام
 يبيتوا الحواس الباطنة مع ان كل واحد منها منطوية عليها في حالها كما ذكره الخليل
 الدواني في شهابها كل النور وليس هذا محل تفصيلها وخصياتها بما هي مفتوحة
 وموحدة وممزجة اي اخفيها واخرتها اليوم الفينة سماعك المراهبة السفاعة
 العظيمة في فضل الغضا ونحوها من السفاعات الخاصة كما تقدم ولما احياها
 ليحيى غمرك وورسوخة قلبك وان كان في شفاعات غيره وفي حديث آخر
 رواه حذيفة بن اليمان العباسي العمري رضي الله عنه صاحب ستر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم توفي سنة ثلثين وهذا الحديث رواه بن عسكار ايضا في تاريخ
 هذه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر في بيته ولم يذكر القائل
 في اصل روايته هذا الحديث ليعلم به كافي قوله حتى توارت بالحجاب او لعل يدخل
 الجنة مستندا ومن موصول وجملة يدخل صلتة وهي طرف متعلق به ومنه
 حال من العائدين المستتر تحت يدخل سبعون الفا خروج مع كل الف سبعون
 الفا ليس عليهم حساب مائة سبعون او حال منه او لا يجاسون ولا ياتقشون
 بل يوم ياد خاتم الجنة تكريمهم وقوله مع كل الف سبعون الفا جعلهم معهم لانهم
 ابتاعهم وذرارهم وقوله ليس الحصفة للالف الثالثة فعل منه عدم محاسبة
 الاولى بالطريق الاولى وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك دخل
 بيته فحاض العجوبة في هولا فقبل لعالم الذي محبوب وقيل لعالم الزمن ولدوا
 في الاسلام ولم يشكوا الي غير ذلك فخرج صلى الله عليه وسلم رسالهم عما خاضوا
 فيه فاجبروه فقال هم الذين لا يرتون ولا يستر قوت وعليهم بهم يتوكلون فقام

عكاشة

عكاشة رضي الله عنه فقال رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم
 ثم قام آخر فقال مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقتك بها
 عكاشة وفي الحديث ايضا وعدي بن ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
 مع كل الف سبعون الفا لحساب عليهم ولا عذاب وتلاذت حبات من حبات
 ربي رواه بن ابي شيبه والطبراني وقد حسب ما في الحديث فيبلغ اربع مائة
 الف الف وسبع مائة الف وفي هذا الحديث كلام ذكره بن الغنم في حادي الارواح
 واعطاني ان لا تجوع امتي اي ان لا تنتقل بالجزب والخط حتى يهلكوا عن
 اخرهم ويبينوا صلوا جميعهم فلا يباقي ما وقع في بعض الازمنة في بعض الاقطار
 بخصوصها اذ لم يعم ولم يستمر ولا انقلب بغير المشاة الغرقية اي الامة
 جبرها او تستمر بعلو بيوتها وهذا مشروط باطاعتها باذابلوا وغير واخرجوا
 عن اضافة الشرف لغزله وقد شأ هدناه في بعض السنين والبيلا خارج
 بقوله ان تنصر والله ينصركم واعطاه النصر ابي علي بن بياربني ولومع قلة
 العدم في بدء الحر والعراي الغلبة والفتوة عليهم والوعب يسعي بين
 بين يدي امتي شهرا قبيل شهرا مفعول مطلق لا طرف اي العود والذم بينه
 وبينهم مسافة شهر فها هم خوف استريدا وهذا من خواصه صلى الله عليه وسلم
 وخواص امته وخص هذه المسافة لانها ابعد مسافة اعدائه الوجوده
 في زمانه كما مر وهذا اعلان قوله في الواهب في حديث نصرت بالرعب ولو كنت
 هذا صلى الله عليه وسلم ولا حنة فيه احتمال غفلة عن هذا الحديث وفي قوله
 يسعي تشبيه للرعب بمقابلته يتقدمه وفيه مبالغة بليغة كما قلت في قصيدته
 ولهم يجرم عداه جيوش جند • وجيش الرعب قد هزم القلوب
 ولهم يتقوا القوم الهام منهم • وارواح وما عرفوا الهروب •
 وطيبه بالتشديد والبنا للجهول اي اهل لغزله تعالى حلالا لاهلها واللا في
 الغنم هي شاملة للفني هنا وقد مر من ترجمه واحل لنا كثر ما شدة فتبه
 على من ذنبا من الامم السالفة كقطع الامعنا والنوبة بقتل النفس وقرض
 محل الحياسة ووجوب الفضا في التمد والخطا الي غير ذلك ما ذكره وتفني
 في العبارة ولم يراع التقابل ولو راعاه قال سهل علينا ما شدد مع انه لو اعتبر
 به لوقم انه رخصة وليس كذلك علوانه قد يقال اهل فيه طباق او اياهام
 للمحل الذي هو ضد الشدد ولم يجعل علينا في الذي من جرح اي شدة وصيق
 وقال علينا لانه صلى الله عليه وسلم ولا حنة فوسم عليهم بالرخص كترك القتال
 لمن لم يمدد واكل الميتة المضطر وقصر الصلاة والنبيم وعن ابي هريرة رضي
 الله عنه في حديث صحيح رواه الشيخان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبوة
 من الانبياء اذ من وصيته بقوله من الانبياء للقيم الا وقد اعطى من الامت
 ما قلله من عليه البشر اي كل نبى جعل له الله معجزة اظهرها على يديه اطاعه

بها الناس كعصم موسى عليه الصلاة والسلام وأحيا الموتى لعيسى الخ غير ذلك مما هو مشهور ما توردنا سبب لزمانه الا ان تلك الآيات انقطع بانقطاع عصره ومضت بحضرة بخلات اعظم معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانها باقية غير منقطعة مفضة طرية في كل عصر تتلى وتشاء هدا بركاتها وتستخرج نرجوا هر معانيها ما لا يفتى وهي القران كما اشار اليه بقوله وانما طان الذي او تفتته حيا او يحيا به الى وما نافية ومن صلة لتأكيد المعنى وبقي مبتدأ وسوغ الاجزا به وقومه بعد النفي ومن: ثمانية تبعية او بيانية والجار والجر ورسفة بتي وقوله الا وقد اعطي خبر والواو مزيد فيه لتأكيد الاتصال واللصوق والغير المستتر في اعطي مفعوله الاول وما الموصولة او الموصولة مفعول كان ومثله مبتدأ ايضا والمجزة بعد خبره وامن مضمون معنى قلب ولذا عده بعلي او هي بمعنى الكبا والضرب الجور بعلي عايد علي ما فالجار والجر ورتعلق بان او حال منه اي غلوبا عن والراد بالآيات المعجزات ومفعول او نيت محذوف اي اذ نيتة والحصر في انما ادعائ او باعتبار الاعظم او المعظم ووحيا بمعنى كلام موجي بها ونصر افردي اي او تبيته انا لا يخبري من الايشاء عليهم الصلاة والسلام فليس حصرا حقيقيا بمعنى انه لم يعط غير اذ المعنى انما من معجزة اعطيت لنبينا لا اعطيتا وذا ادعيا بما هو مفضل في صحائف الدهر تعريف في كل زمان ولذا رتب عليه قوله فاروان الون اكثرهم اي الايشاء عليهم الصلاة والسلام تابع يوم القيمة وذلك لان هذه المعجزة لما كانت باقية الى يوم القيمة وهي باهرة ظاهرة يوش بها كل من وقف عليها من الناس لزم اكثرية من آمن به صلى الله عليه وسلم وانتم علي من آمن بغيره من الودس وصدق بمعجزة المخصوصة بعصر فاذا مات انقطع التقدي بمعجزة وغابت عن الادرآك وصارت خرا كغيره من الاخبار اذ لم يات احد منهم بمعجزة يدرك بعد ايجارها فاما التوراة وسائر الكتب السماوية فليست بمعجزة نظرها ولذا وقع فيها التخريف والتبديل وترجت بلغات مختلفة وسبقت الكلام على الامجاز مفصلا وقد حقق الله رجاءه والي هذا اشار بقوله وسحق هذا الحديث عند المحققين بقاسمجة المذكورة ما يعين الدنيا اي مدة بقاها يكون القران يرفع في آخر الزمان كما ورد في حديث خذيفة بن اليمان الذي رواه بن ماجه ان الاسلام يدريس ويرفع كتاب الله في ليلة خفي لا يبقى منه في الارض آية ويبقى ناس يقولون ادركنا ابا ونا على هذه الكلمة كلمة لا اله الا الله فقال الله صلاة ما يتفهم هذه وهم لا يدرون صلاة ولا هيا ما و شكافنا لتبينهم من النار لا ينافيه الا لانه باعتبار الاكثر والظاهر فانه محقق بقاؤه في نفس الامر ليسخ ولم يبدل وقيل انه زمن يسير بقاؤه كعدمه وسائر معجزات الايشاء اي جميعها ذهب للمين المراد بالحقن عقب وفوعها او انقراض عصره او المراد ذهبت بنهايه ولم تنق بعد وبينه بقوله ولم يشأ عدها الا الحاضر بها بخلاف من

اي

اي بعدهم ومعجزتا القران اي القران المعجز او المعجزة التي هي القران فالاضافة بنايئة بفت عليها اي يعلم بها ويحيط بها بما جاز لان من وقف على شيء اطلع عليه كما في الاساس ففرت فاعل بفت بعد فرت اي يطلع عليها جميع القران والناس الذين حدثوا بعد عصر النبوة بخلاف غيرها مما يكسر العين كما مر اي شاهدة الخبر اي لباخبار غيرهم لهم الى يوم القيمة اي الى آخر الزمان وقيام الناس الى المحشر وهو كناية عن التاسيد والمقاي الدنيا وفي اي في هذا الحديث ومعناه للعلماء كلام يطول هذا خسته بغم المون وسكون الحاء المعجزة والبالمعدة اي متعار وزيدته قال في الاساس تحب الشى وانتمبه اذا نزع منه ومنه الانتخاب الاختيار كأنك تنزع من بين الايشاء وهو لا تخنه فوهم لخبارهم انتهى وقد بسطنا اي فصلنا من بسط يدك اذ امدها القول في هذا وفيما ذكر فيه سوى هذا الخراب المعجزات وعز على رضى الله عنه في حديث رواه بن ماجه والترمذي وحسنه وهو موقوف عن علي كرم الله وجهه له حكم الرفع لان مثله لا يقال بالرواي وستاتي رواية ابي نعم لم يروها الا في من الايشاء اعطي سبعة نجبا جمع نجيب وهو الكدم الحبيب ويكون بمعنى الرفيق المعنى في المهمات والشدايد وهو المراد هنا ونبينا صلى الله عليه وسلم اعطي اربعة عشر نجبا اي رفينا كما لا شرفيا وجعلهم ضعفة ما كل نبي من نبي تكوفا لم صلى الله عليه وسلم واشاره لكثرة امته خفي يحتاج زيادة في وزراية والمراد بهؤلاء كما رواه ابو نعيم عن علي ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا وزرا اي تد اعطيت اربعة عشر وهم هرون بن جعفر وعلي وحسن وحسين وابوبكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وابوزر والمقداد ومذنيق وعمار وطلان وفي رواية بلال انتهى وقد وقع في تبيينهم اختلاف اقوال وبعد عصره صلى الله عليه وسلم خليفته القنط ووزراية النجما والفقها والبدا ومن حضر الاربعة عشر هنا هؤلاء لم يصيب رواية ودراية وقد ورد المتخرج هؤلاء في احاديث جمعها التسبوطي في رسالة مستقلة ومن العيب ان هذا مع انه تنفق عليه بنى اهل الشرع والحكاما قال صاحب حكمة الاشراف في كتابه لا بد له من خليفة في ارضه وانه قد يكون منصرفا ظاهرا فقط كالسلطانين وباطنا كالانطا وقد جمع بنى الخلافة بنى كالفناء الراشدين كما في بكر وعمر بن عبد العزيز قد اكفر بعض المهمل في زماننا قال ذو النون النفتا بلحامة والنجبا سبعون والبدا اربعون والاخيار سبعة والهدم اربعة والفوت واحد وحكى ابوبكر المطوع عن لعن الخضر عليه الصلاة والسلام انه قال لم لما فتع رسوك اس صلى الله عليه وسلم شكة الارض المر بها وقالت امي وسيدتي بقتن بلهيش علي بنيت الي يوم القيمة فقال الله لها اعمل علي ظهرك من هذه الامم من قلوبهم

على قلوب الانبياء اذ خليك منهم فقال له كرمهم فقال ندمائهم وهم الاولاد وسبون
وهم الجبا واربعة وهم الاوتاد وعشرة وهم النقباء وسبعة وهم الفرقا ثلاثة
وهم المختارون وواحد وهو الخوف فاذا مات جعل واحدا من الثلاثة مكانه
ونقل من السبعة الى الثلاثة ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعة الى
العشرة ومن السبعين الى الاربعتين ومن الثلاثمائة الى السبعين ومن
سائر الخلق الى الثلثمائة وهكذا الى ان ينفي في الصور وهم ابو بكر و
ومن سعيود وعمار وقد بينا لك ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
قد حبس عن مكة الفيصل وهو حديث مشهور رواه الشيخان عن ابي جريح
قال يوم فتح مكة يوم الجمعة تسعة عشر رمضان سنة الفتح من الهجرة ومعني
حسب من في رواية القتل بقات فثا فوقية ونضة الفيصل مشهور عن عتبة
عن البيان وسئل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل سلطني
اشارة الى انه ما مورى الله لا خطه في ذلك من نفسه لتواضعه عن الخطوط
والانحراف النفسانية والمؤمنين من امته وخدمه وانما ادى مكة لخل
لاحد جدي وفي نسخة من امي وفي نسخة لم يدل لا وفي اخرى لن وفيه
اشارة الى ان تخربها سابق في علم الله وفي زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وانه حرمتها وجعلها حرمها ائنا وكان ذلك اظها للماسبق في علمه وحكمه وانما
احلت لي ساعة من نهار اي انما اعلني الله جعلها لي وكان جل القفال لي فيها
في ساعة من نهار يوم الفتح وكان ذلك من الصبح وجعلها ساعة لتفليل الزمان لانه
ساعة حقيقة كما قال تعالى ولا تقنلوم عندنا مسجد الحرام والحرم مثل المسجد
في ذلك وهذه الآية محكمة عندنا بحاصل ومجاهد عمسا بهذا الحديث وقوله
فيه ثم عادت حراما الى يوم القيمة وروي بمغناه من طريق اخر وقتاله صلى
الله عليه وسلم امره فنقل من الحرام كان خطا من خصايبه كروي عن
السلف وقيل عليه ان قوله احلت يدل على تقدم حرمة فيكون نسخا ولو كان
نسخا استوفى يكون رخصة لانها استنبا ختم المانع وبه قال ابو حنيفة رحمه الله وقال
قتادة والعمالك انها منسوخة بقوله اقلوا المشركين حيث وجدتمهم وبآيات
اخرى مغناها وتمسكوا بفعله صلى الله عليه وسلم ولا دليل فيه لتقرجه بالتخصيص
وبه قال الشافعي رحمه الله وعن الرباني بن سارية رضي الله عنه في حديث
رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال انه صحيح الاضاد والرياض بكسر الفين به
وسكون الراء المهملة من وسجدة واخره صناد بجمعة مغناه العوي نقل للعلمية
وهو من كبار الصحابة اهل القصف رضي الله عنهم سكن بحمص من ارض الشام
ومات بها سنة خمس وسبعين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جملة حاله او يفتول ثمان على الخلات في سمع اذا افتلق بالذوات الفر المسيرة
كما يعرف من بنجر في العربية وقد تربيانه اي هجد الله وفي رواية في عقد الله مكتوب

خاتم

خاتم النبيين قدم على هذه الكلمات وصحة صلى الله عليه وسلم بالعبودية اشارة
اليانما اشرف عنده مما سواه وانه انما نالها بحق كرم الله وفضله واحتراسا ممن
يطهره ان يتجاوز فيه الحد كما وقع للفساري في عيسى عليه الصلاة والسلام ولذا
قال النبي محمد صلى الله عليه وآله في كتاب الاية وخاتمة بكسر التاء وفتحها آخرهم ومن به كالم
وان آدم محمد في طبعه اي مختلط في تزيينه اوسا فطريقه كما تقدم وفي طيبته
خبر ثمان لا ظرقا لحوذله ثم اذ صلى الله عليه وسلم باول امره بانه علي ابراهيم
بكسر العين وتخفيف الدال المهملة مصدر بمعنى الوجد كالزينة وفي نسخة دعوى
ابي ابراهيم وهي اشهر واظهور لانه اشارة الى قوله ربنا واسعت فيهم ربه لانهم
وبثقت به الله انه لا يخيبه جميل ذلك وعدا منه لذريته وجعله نفس الدعوى بالفة
باقامة السبب مقام المسبب لانه دعوا ان يجعل من ذريته وزيته اسماء رسول
ولم يكن من ذريته ما غير برسلا فان لانبيا عليهم الصلاة والسلام من
ذريته كداود وسليمان ليسوا من ذرية اسمعيل فتعين كونه محمدا صلى الله عليه وسلم
وذا جارة علي بن ابي طالب من ذريته بقوله وسبى رسول ياتي من بعدني
اسمه احد وجعله نفس البشارة وهي بكسر الهمزة مصدر كما بشرى وبشر
ما يعطي البشير واسم مصدر بمعنى المشور وتكون في الخير والشر اذا اطلقت ثم
حضنت بالخير وصارت حقيقة نحو بشرى بعد اب اليم تكلم علي هذا علي الاول
هي حقيقة مطلقة او اذا اقتيدت وسميت بشارة لتاثيرها في بشرة الوجه
ما يسمي ورد السرور وفي شرح الجامع الصغير المرعي ان البشارة تختص بالصدق
وجعل الخاطب والخير لان ذلك يغير بشرة الوجه الفرح وهي في اللغة خير غير
بشرة الوجه مطلقا الا انه صار فيما ذكر حقيقة عرفية والاهل فيه ما في الحديث
من انه صلى الله عليه وسلم لما قال من اراد ان يفرا القتران غضا طربا كما انزل ليقرا
بغزاة بن ام عبد فان بدر ابو بكر وعمر لعبداه بذلك نسبق ابو بكر رضي الله عنه
فكان يقول بشرني ابو بكر واخبرني عمر قال العلامة بن كمال فان قلت
الجنس الكاذب يغير البشرة وليس من شرط الحنث بقا المخلوق عليه كالر
قال ان دخلت الدار فانت طالوت فدخلت ثم خرجت حث قلت في الكاذب
لمزنتم البشارة فوزان ما لو حلف علي ليس خفية فليس احدما ولم
يذكر المصدرة في المدايرة وفيه فتسور روي ثمت قالوا لوقال لعبيد ايكلم
بشرني بقدم زيد فهو حث في الاول لانه الذي ظهر السرور بخبره دون
الثاني وبشرهم بعد اب اليم تكلم ومن هنا علم ان البشارة مشرطة بجعل الخبر
اذ المشرة لا تتغير بما علمه قال وفي هذا الحديث دلالة على ان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام مثل عيسى لم يتبروا بابيان نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم
تخصوصه فقوله في الكهشاف في نفسه قوله تعالى ومن رغب عن علة ابراهيم
الذين سفروا عن ان بن سلام رضي الله عنه وعي ابي اخيه سلمة وبها جر

الى الاسلام فقال قلت اذ انزلت في الزاوية في باعث من راسه ايميل بنيا
اسمه احمد فمن آمن به اهداه اليه وسخط ومن كفر لم يرض به فهو باعوث فيه انه صريح
بشارع موسى بمحمد عليهما الصلاة والسلام باسمه الخاص وهو مخالف لنقض
القرآن والحديث الصحيح لا يقال اليهود هو نور النوراة فزال حكم تلك البشارة
فصح ان عيسى هو المبعوث لاننا نقول انما كان هذا بعد عيسى لقوله سبحانه
بين يدي من القوراة فنسبة البشارة لعيسى ظاهرة في عدم البشارة قبله
والالتقال بشارع ابي موسى وكذا قوله في الخطب المبترية في النوراة والزيور
والاجيل انتمي اقول هذا غير واريد ما في يرضى من وجهين الاول ان
كونه مبشرا به قبل الاجيل في المكتبة السماوية كلها او كلها مما لا شبهة فيه وقد
صنف في ذلك كتابا مستقلا سماه خير البشر بخير البشر الحافظ بن خلف ولولا
خوف الاحاطة او ردت ما فيه هنا الثاني ان قوله مخالف للقرآن والحديث
كلام ناشى من عدم نذر معنى البشارة والعرفق منها وبين
المخبر الصادق فان كل بشارع علموا ود خير بلهكمس والسارة خير ساربا
فيه نفع المخبور في زمن تامة ايا او في زمان البشارة بالجنة ولايمان من قبل
عيسى بينهم وبين بني اسرائيل وامم لم يكن ذلك بشارع لعلمهم بان المخبور
لا يدركه بخلاف عيسى فان امته ومؤمنهم ادركوا بنينا صلى الله عليه وسلم
كسلمان ونحوه فكان اخباره به بشارع لمن اتبعه منهم وخالفه على انبائه كما اشار
اليه قوله من بعدى فلم يخالفه النص الا بن اخت خالدة فاعرفه وعن زبانه
رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي والدارمي ونحوه الى حاتم قال ان الله
فضل محمد صلى الله عليه وسلم على اهل السما يعني ملائكة السما وهم افضل
من ملائكة الارض فيعلم منه تفصيله صلى الله عليه وسلم على جميع الملائكة حتى
الحواسين وهم ورسلام خلافا للمعتزلة والحليمي من الشافعية القائلين بتفصيل
خواص الملائكة على الاجيا ولم يخيلوا في تفصيلهم على ملائكة الارض كما سيات
وعلى الانبياء كلام فرد افراد او على المجمع فلا وجه لتخصيمه بالكل كما تقدم
فتذكره قالوا الحاضر عند من عباس السامعون ككلامه فاعضه عليه
ادلى السما اعمو ما سببه دليله قال ان الله قال ومن يقل منهم ايم من اهل
السما الى الارض ونه ايم من بهتت منكم الهمم عنوه فذل لك القابل تجر
جهمم بتدبير الن اشرك منهم وتقطيعا لامر الشرك وتقطيعا لتوحيد تعالي
وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا فقنا لك الامة فمخلة مغفور له غير
سواخذ بما صدر وما يبدر واورده عليه انه لا دلالة فيما ذكره على المدعى لانه
على سبيل العرف مع القطع بعضهم وقد خالجه بمثله في قوله لئن اشركت
ليجعلن علكم ولك ان تقول وجه الدلالة انه هدم على سبيل الهرض بعد ان
جهمم ودخلها ولم يبده بمثله وهذا يدل على ان خطاط رتبهم عند عزبتته

اي ٢

فتامله

فتامله قالوا انما فضلته على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول
الا بالبيان فزعمه وقال محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا بالبيان للناس
اي ان هذه الآية تدل على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وتخصيص رسالته
كل رسول طه فزعمه وكافة صفة مفعول مطلق مفيد اي رسالته كافة اي
عامة وللناس متعلق به والحاصل ان من عباس رضي الله عنهما فهم من هذه الآية
العموم والمقصود فاستدل بما فلا يقال انه لا يلزم من انه لا ينطق الا بالبيان
قومه انه لم يرسل الا بالبيان لانه علمي مقتضي لظاهر فلا يدعي غيره الا بدليل
والدليل قائم على خلافه كما مر وعن خالد بن معدان رحم الله تعالى هذا
الحديث روي من طريق كما اشار اليه المم ورواه بن اسحق مرسل والدارمي احمد
سوسولان خالد عن عبد الرحمن السلمي عن عنته بن عبد السلام بطوله
ومعدان حمي تابعي من كبار التابعين وزعمهم ادرك سبعين من الصحابة
ونوفى سنة اربعة ومائة ان نورا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا رسول الله اخبرنا عن نفسك اي عن حالك وشانك من استدا
امرك وقد روي نحو اي نحو ما رواه خالد بن ابي ذر الغفاري الصحابي
رضي الله عنه اخبره الدارمي وشذاد بن اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام
وهو بن ابي حسان بن ثابت بن حرام بالمهملتين المفتوحين صحابي نزلت
القدس ونوفى بالشام رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين والرواية عنه اخبرها
ابو يعقوب في البداية والنهاية مالك اخبره ابو يعقوب ايضا فقال صلى الله عليه
وسلم لمن سال عن نفسه فخر جواب لسؤاله اي اخبركم بذلك اذ دعوه
اي ابراهيم بدل من ابي او عطفه بيان اي ائذ دعوته او عطفه بالغة ونفحة
بانته اب لا خلافة علي الجيد وبيان انه من ذرية الفتيق دعاهم يعني قوله
رسا واعث فيهم رسولانهم فهو المراد بالرسول في دعوته اليها وبشرى
عيسى عليه الصلاة والسلام تقدم بيانه ورفعت اي اراد رؤيا اي فخير
الاسلوب لانه نوع مفاهيم لما قبله فهو علي بن ابي طالب وعجلت فرقة عيني في العلاء
كما تقدم حين حملت بي وفي رواية حين وضعتني فالرواية وفقت مرتين
وهذا يمتثل انه روي ما نام وردت في غزوة والمري مددوف دل عليه قوله انها
خرج منها نور انما ورد في غزوة في بعض البيا والقرية بلدة من اعمال دمشق
هنا وهي ايضا اسم بلدة اخرى من قري بعد اد بقرب عكبرا الكافي في قوت
وهي مدينة حوران وقيل انها قيسارية او خوارزم وهو في صحيح الامم قوله
من ارض الشام باباه فهو غزوة من قايله والصحيح انها مدينة بين المدينة
ودمشق وهي اول بلاد الشام فتوحا فتح سنة ثلاث وعشرين والشام
الاقليم المعروف بهزج وكوز ابدالها الفاكرا من وفيه لغة اخرى شام بالمد
قال بن قرقول اباها اكثرهم وحدث طولان العريش الي الفرات وقيل الي

ما ليس وعرضاً من جبل اجا وسلمي الى جبال الروم وما سائتة ودخله من الصحابة
 كثير ون دخله صلى الله عليه وسلم اربع مرات من مع عمه ابو طالب لما راه تجبري
 وورق في تجارته لخدمته مع فلامها ميسرة ومن حين اسرى به وورق في غزوة تبوك
 قال بن مسكور روية انه النور حقيقته حين وصنعتة واما روية انها حين حلت
 فكانت في المنام كما قاله الوا فكري ثم حقيق الله لها ذلك اذ وصنعتة لانها كما ورد
 في الحديث انتبه وقيل لها انك حلت بسيد هذه الامة واية ذلك ان يخرج مع
 نور بجلا فنور بصري فحقيق الله لها ما رآته اولاً وهو كالجحش وتخصيصه
 لانه اول فتح في الاراضي المقدسة واستنعت بالبناء للجهول اي طلبت اي
 ان يكون رصيصاً في بيته سعدى كهر ارضته منهم حلقة السعدية بنت
 ابي ذؤيب زوجة الخارث بن رفاعه بعد ما ارهقته ثوبتة بمولاة ابي لهب
 وانه اخرق من الرضاع المذكورون مع فقة الرضاعة في كتب السير لبيبا انما
 اخبرني من الرضاع لان النسب اذ ليس له صلى الله عليه وسلم اخ ولا اخت
 من النسب وبينها طرف والغد للاشباع او كانه كسبها والكلام عليها متصل
 في كتب العربية نحو عي بها الرعي كالمجوانات النباتات والذهاب بالزنجي
 وهو المراد هنا والمراد انه صلى الله عليه وسلم كان مع اربعة اراجل لاراعيل لفرسنة
 والهم بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء ويم وهو جمع بومة اسم لاولاد الصنات
 واولاد المرزخمال ويطلق علي ما يجمعها قال

عشر

عنسما الحنة وبارنزم وهذا كان في حال الطفولية وورق في رواية انه كان
 بعد هذه البعثة لما اسرى به منهم من قال الروايات متفا وضقات ورد هذه
 وقال السهيلي لا تقارن بينهما وانه وقع مرتين الاولى لتتقنينة من الخطوط النفسا
 والاخرى ليقدس فيقري علي العروج لمسأ هذه الاموار العلوية وكوسه
 مخلوق من النور لانيا فيه كما نوهم وروي ان العنت مملوكة واما ما وان
 الثامر لمرود البيغني فهو اما لفتا ويلم او يتخسر الامراض وليس ذلك علي الله
 بغير كبر والثلج يسكون اللام وقال المتسائي بفتحها بمعنى البيغني فيجوز قرانته
 بالفتح فسكون هذه الروايات وانه ملوكة حكمة واما ما فاخذ ان ايمسكاه
 صلى الله عليه وسلم واضمهاه فسقا بطي قال في غير هذا الحديث من خزي
 الي سراق بطي الخ اعلا الصدر ومراق بفتح الهم وتشد يد المقاف وهو
 مارف ولان من البطن ولا واحد له من لفظه والم زائد ثم استخرج اسمه
 عائله الحرف المعلوم من السياق اوله لفظ لنا ويده قلبه مضمولاً استخرج
 فسماه ابي القلب وهذا من الجزات لان الاطبا اجمعوا علي ان القلب
 لا يميل جراحه املا فكيف يعيش صاحبه اذا شق واستخرج اسمه حلقة
 سود انظر جهاها اي رماها لهما حظ الشيطان ومعه وفيها الحسد والحقد
 وسوسنة الشيطان والحرس والشهوة المدنومة والعلقة دم يتخذ كالعلقة
 العروفية ودونها قال السكبي في طبقاته نسئل الوالد رحمة من هذه العلقه
 التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق ثوبه وقول الملك هذا
 حظ الشيطان منك فاجاب بان تلك العلقه خلقت في قلوب البشر قابله
 لما يلقي الشيطان فيه ولم يكن للشيطان فيه حظ واما الذي تقاه الملك
 منه امر في الحيلة البشرية فان قيل القابل الذي لا يلزم من حصوله حصول الاقا
 في القلب واما خلقت علي هذا الاها من اجزاء البدن الكملة للعلقة فلا بد منه
 ثم نزلت باسرياني طرا بعلد وقريب منه قول احنا ومجد الكرمي في رسالته
 النافعة من العلقه من باطنه المقدس المطهر وقول الملك انها حظ الشيطان
 اي لو يخلق الشيطان يميل منه كان هذا الخلق ابتداء كملة لاحل الخلقه ولخونه
 للنشأة الانسانية مع زياده اظهار ايسر الشيطان باخراجها منه وهذا من تقديس
 السرور ونزبه اعلاه واسرفه وقد لا يدانها احد فيه اقول حاصله ان الله
 خلقت صلى الله عليه وسلم كامل البنية مكلفاً فتضمنت الحكمة الربانية ان يكون
 جسمه احسن الاجسام وفقهه اقوي القلوب كما ان روحه صلى الله عليه وسلم
 اعظم الارواح وانورها ولما كان القلب رئيساً لاجسام بقوته تقوي صفاته
 من الشجاعة والقنطة وغيرها وهذه العلقه جزءه اوي به يكون القلب
 قوي البنية نراه في الثمره وعليه يبني كونه كعب العنب والنواك في بعض اصبح
 ثمرة ينزع عجمه ويرمي بكونه سود اوي وروي الاطلاق كان محلاً لافعال الام

والجبال الذي هو لرجان الفكر كالخمشيش النبات بينه بلطفه بقوى فان وقع
انه لم يخلقه الله بدونها حتى ينظر من دنس الوسوسة وما يقبلها فلا لم يشق
وقلم ويظهر ان معنى كونها حظه انسيطان انما جعل حظه لو كان لكنه لم يكن وانما
اطلقت هنا لانه سر من اسرار الله وسر درين قرناص الجموي في قوله
اما واسر لو شققت قلوبك لعل باها من قزط خبي
لا رضاك الذي لك في قوازي وارضا في رضاك بشق تطي
لم خستلا قلبه ويظني بذلك الثامر حتمه القيا به ولما كان ارضه صلي الله
عليه وسلم لا تلج بها غسل بذلك لعل من مالم الغيب والخبر ونقلا انه بالتشديد
وانقاه اذ جعله تقنيا نظيفا والشهور الاول وفي هذا دليل على معتمه صلى الله عليه
وسلم قبل النبوة من جميع الامم والتعاليم وكيف يتصور بعد هذا ان يصدر منه
ولة او امر لا يرضي الاسهوا وسلكه لا يواخذ به قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث اخر ثم تناوله احدهما اي اخذ من ملكك غير او اخرج من يدك واسل
المناولة الاخذ من غير شيئا فاذا اجاز في يد من توراي تيللا وايضا صادة
تراثية حتى كانه جسم من النور ففقيه بالغة في اسرارة كقوله خلق الانسان من عجل
وفي روايته انه خيط محيط وكان يرى في صدره الشريف اثر الخاطه جاز المناظر
دونه اي فيها هود ونه اي اقل منه في العون او تقاسمة والناظر امام بعضه الشخصي
الذي ينظره ويحتمل ان يريد به المعنى وانسانه لانه يطلق عليها فعلم الاوك
المعنى انه يتصور من نور وحسنه في معرفة وعلي الثاني المسنة اليه بما رته والمراد
صاحبه او معناه بهمت ولا يظرف اجزاءه وفي قوله دونه لانه اذا تخير فيادونه
فكيف به فتميم قلبه كما يحتم الكيسر والخز انما التي فيها الجوهر وكل يقينس
وختمه لئلا يصل اليه ما لا يليق به من الوسوسة ولئلا يضيع ما فيه وفيه اشارة
الي ان خاتم الاجتيا وليس هذا ولا اش خاتم النبوة المذكور في الحديث حتى توالت
انه اختلف فيه هل ولد به او كان قدوته حين نبيا ولا في هذه الحديث بيان لانه
كان حين شق صدره كما نوره والختم حفظه عن ان يخرج مما احرز شي بغير علمه
فلا يرد ما قاله السهيلي انه في ان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الحكمة وتقرن
من قلبه ينابيع الحكم وفاضت انوار علمه لعالم فاستلهاها وحكمه في تفسير كما
اقوال والدي صفاتها انها العلم المشتمل على معرفة الله مع البصيرة وتحقيق
الحق والعمل به وفي التفريع هنا فقال ان مقتضى الظاهر انه يقدمه على الختم
لا يدخله شيئا لان قول ما به ينتج في انه استلا اللهم الا ان يقال انه دخل فيه
نور من الخاتم ملاءه بما ذكره قران العلم والحكمة معني لا يلا حتمه فاما ان يقال
انه تجسم او جعل بمنزلة ثم اعاده مكانه اي اعاد الخاتم في الختم الذي كان
من يد او يد غيره وليس الصبر الختم كما نوهده حتى يقال انه يشعر بانها كان
من اصل خلقته وامر بتشديد الزا المهمة اخرى اي مسح القود مرة

مكانه

الذكر

الذكر اي للذكر الآخر مع علمه مشرق صدره بفتح الهم والواو كسرهما
بينهما فاساكنة اي محل الشق والافتراق الذي كان سنة فهو بعناه اللغوي وان
اختصر عرفا بوسط الراس وهو مصدر يميني فالشام بهمز بعد المنة الفوق
اي انضم واجمع حتى لم يبق فرجة من العشق وفي رواية اخرى ان جبريل
عليه السلام قال بعد ما رقب وكعب ايد شديدا فحكيت اللفظة
ته تسبح بصلب وغليظ والمراد هنا ما ذكر المص ومنه نقل العلم فيه اي في قلبه
صلى الله عليه وسلم عيان بصران واذنان سيقان لا يخفى ان جملة على ظاهر
كما قيل بعيد فالمراد انه شديد الادراك لما يبصر ويسمع وتكون القلب لا يدرك
المحسوسات لانه انما يدرك المقبولات لا وجه له فان يدركها بواسطة اللواس
وفي التبصر عن الاول بالمضارع وعن الثاني بالاحم الدال على الشوق تقنن وانما
الي ان الاول لا يكون الا بفعل يحدث منه كالفائلة وفتح الجفن بخلاف الثاني
واسنادها ليس بجاري وهذا كالنقليل لما قبله قال احمد اي الملكين
لصاحب زينة بعشر من اشته نورتي فوجهم في قول ان زينة سنة
قوله نورتي فوجهم في قول ان زينة سنة نورتي فوجهم في قول ان زينة سنة
سعوف ورجحانه زيادة ما في الكفتين وثقله فيقول الراجح ويعلم بتايه
والمراد بامنه من ابتداء صلى الله عليه وسلم راس به وهم امه الاجابة او من
وجد في عمده وهم امه الدعوم من فسرح بالاول العلم الثاني سنة بالعبارة
الاولى وعدم الاعتداد بغيره ويجوز ارادة الثاني وهذا الوزن الظاهر
ان المراد منه مجرد المقابلة بين كماله صلى الله عليه وسلم وكماله من حيث النظر
العلمي ومنهم من ذهب الي انه على ظاهره وحقيقته وان لم يعرف كيفيته
الا انه يحتاج لنا وبالله لان الامة لم يكونوا موجودين فقبل المراد منهم ارواحهم
وان الله اطعمهم على ذلك وتعلم به امه ثم انه وقع في هذا الحديث اختلاف
في رواية اي ذكر صلى الله عنه ان الوزن فنقل المشق وانما ابتد في الوزن
في الواحد ثم المشق واختار الم هذه الرواية لان الرجحان بما اورد الله
فيه بعد انا الهة سالوا وزن له عند الله وفيه ايضا انه وضع فيه خاتم النبوة
بين كنفيه علانية فيها شعرات وفيه دليل على انه ولد خاتم النبوة ويمكن
الجمع بانما ختم ذلك المعنى الثاني عند الوضع بعد ختمه او لا اشارة الى زيادة
الاختنا والتشريف ثم راييت من جمع بينهما بان كان في موضعين على الكنف
وبين كنفيه وزوي بسنة ضعيف انه رفع بعد سورة صلى الله عليه وسلم
واعلم ان بعض السراج قال ان الشق والفضل في ذلك ليس مخصوصا به
صلى الله عليه وسلم بل كان لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما روي
انه كان في نابوت السكينة الطنت الذي غسلت فيه قلوب الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ثم قال بعد ذلك فلو رخت بامة لوزها اي الغليم

في الحديث لا محذور وباب الغالب معلوم من كتب الصرف وهذا الحديث
ولعل عليه انه صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الناس واقوام شجاعة وفرة
علي الجاع وعلما وفطنة كما مر لما اودع في قلبه صلوات الله عليه وسلم بالمرئيه
غيره قال في الحديث ثم ضموني الي صدقهم اي عانقوني انظروا الجنتهم
وتكرمهم لي وقلوا واسمى وما بين العيين لمن بيني بحمد وكرامه اظها را
استجاب تقبيل الراس وما بين العيين لمن بيني بحمد وكرامه اظها را
لذلك قالوا يا حبيب يا لينا على الضم واصله يا حبيب الله لم تخرج
بعض المشاة الموقية وفتح الراء المهملة ومعنى مهلة اي لم تحف وتفرغ وهو
بني للجهول اي حصل لك من قوة القلب ما لا يحصى بك بعد خوف من شيء
والراد نظير قلبه صلى الله عليه وسلم بعد ما وقع من المشقة ثم استأنف
بجمله يريد لما قبلها فقال انك لو تدري ما براديك من الخراي ما يريد
الله لك من الكمال والخير الذي هو والآخرى لفوت عينا لا اي لسرت
سرورا عظيما وقد مر ان قرع العين الفرح وهو صند سخنت فهو عظيم القدر
بمعنى البرد لان ومع السرور بارود مع الخزن حارا ومن قرع بعيني سبت وسكن
طوقه لانه لم يبق له شيء يلحق له عنده ونظير وقد يقنع هذا الحديث من قولهم
اي من قول هو لا الملائكة وهذا موافق لكونهم ثلاثة كما مر ما اكرمك على الله
فجبه من رفعت صلى الله عليه وسلم وكرامته عند رب ان الله معك وبلايكة
بعنايته وفضلته وليس في قوله من قولهم ما يقنع ان مشتمل على مقوله
ومقول غيرهم كما قيل قال في حديث اي ذر المشهور المذكور اولاه هذا
الحديث رواه الدرر جى ما هو اي فعلا بعد ذلك وما نافية وقيل الضم لثان
وهو على حد قولك لم يلبث فلان ان فعل كذا او الراد السرعة الي ان
وليا اي رجعا وانرفا عني بعد فعلها ومقالتها السابقة كما انما ارب
الخرى ما بين المراد بالخرى هنا ما اكرم الله به وما سبكر منه من مقدمات
المنوع وازها صاتها وما زاد في فطنته وعلمه ولتقننه لذلك جعل الحسب
المري بسهم وليس المراد به الفطنة المذكورة من مشاهدة الملكين وما فعله
كان فهم وقد اتى جيب وخط في تفسيرين لظاهرا تحت وكما هو في
واجب اللب السرف تعرف ونزها تقدم ترجمتها واكفاح عليهما ان ارم عليه
الصلاة والسلاح عند عصيته اي اكله من الشجرة وسياق اكفاح عليه
في عصية اجنيا عليه الصلاة والسلاح وهذا الظرف متعلق بقوله قال
ومقول اللهم حق محمد اي بما يستخفه عندك من الزلف والكرامة وهذا الحديث
رواه البيهقي والطبراني عن عمر رضي الله عنه بسند فيه ضعف وفيه دليل
علي انه يجوز ان يقال في الدعاء بحق الاجنيا ونحن خلافا لمن افتمى من علماء العصر
انه لا يجوز ان يقال مثله لانه ليس لاحد علي الله حق وقد وقع مثله في حديث

كثير

كثير ومعناه ما تر اغفر لي خطيئتي ويروي القليل نون فقال له الله
من اية عرفت هذا فقال رايت في كل موضع من الجنة راى هنا بصريته
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله نايب فاعل اسم المفعول ويروي محمد
عنه وروى بذلك رسول الله فعلت بما رايت من كتابته واقتران اسمه
باسمك انه اكرم خلقك اي مخلوقاتك عليك فتأبه الله عليه ونقوله
ونبه لتوسله الي الله بحبيبه وصفيه وبما علمه من ذلك وهذا اي الحديث المذكور
عند قاييه اي عند من رواه واعتقد وهو كمن رجع الله ومن سبق ذكره
وليس الاشارة لقوله آدم عليه الصلاة والسلام اللهم انك قائل تاويل
قوله تعالى اي تفسير لان التاويل بردي معنى مطلقا للتفسير ومعنى
التفسير بمقتضى العربية من غير نقل ما ثور ويكون ايضا بمعنى ما يؤول اليه
الامر ويحقق به في الواقع وهو اصل معناه فطلق آدم من ربه طالت قائله
وهذا فيه خفان معنى تليقها من الله اخذها منه بغير واسطة والمذكور انه
رأها مكتوبة في الجنة فكانه جيل العام الله له الذي بها منزلة تليقها عنه وقيل
انه على قوالة من كثير بنصب آدم ورفع كلمات ومعنى تليقها استقيا لها بالذم
والعمل بها حتى علمها واسا ونقوله عند قاييه الي ان فيه اقوالا اخر فنقل
الكلمات المتلقاة هي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم نغفر لنا وترجنا لنكونن
من الخاسرين وقيل اللهم لا اله الا انت سبحانك الي ظلمت نفسي فسيب علي
انك انت التواب الرحيم فنسب ما قيل انه ليس فيه على هذه الرواية انه
تلق من الله والكتابة لانه كليات الاجازا ولا قرينية تدل عليه قبل وضد لالة
علي ان آدم عليه الصلاة والسلام كان يعلم الكتابة وسوال الله له بقوله من
ابن الخليل استغفاه علي حقيقته لعلمه وانا هو تشرى له بخطابه
وليبيين له فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم عنقه وفي الرواية الاخرى قال
فقال آدم عليه الصلاة والسلام لما خلقته رفعت راسي الي جبرئيل
قال اني مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فيه خبر مقدم ومكتوب
سند او خبر منتهى مقدم ولا اله الا الله الذي يدل منه او هو منتهى مكتوب خبر
وفي بعض النسخ وفي رواية الاجر بالمد وضم الجيم وتشد يد الراء المهملة وتا
نسبة نسبة الي الاجر المعروف وهو الاحام القدر ولا ابو بكر محمد بن الحسين
ابن عبد الله المغدادي مصنف كتاب الشريعة شيخ ابو قحيفة سكن مكة
وفوقها في المحرم سنة ستين وثلاثمائة فعلت انه ليس احد اعظم
قدر عندك ممن جعلت اسمهم اسواك ملازم المقارنة فنقل هذا في
الرواية الاولى ظاهرا وفيها فيما في كل موضع وانا هنا جنوني موضع واحد واجب
بانه جليل ان الرواية الاولى زيادة علي هذه وتركها للثلاث ذكر ولا يخفى بعد
ولاحاجة الي ما فهم من لزوم المقارنة بالمقارنة في هذا الحمل العظيم يمكن فيها

قالت قلت ومن هذا الحديث يؤخذ ان كتابته اسما الله ونحوها في سفوف
المساجد وغيرها غير مكروهة كما توهم فاحي الله وعزى وجلالات
انه لا فرق بين من ذرئتك ولولاه ما خلقتك فوجه صلى الله عليه وسلم
مخلوقة قبل الارواح والابنيا كلهم خلقوا الاجله وجوده سبب لوجودهم
فهو اب معنوي لهم وكلهم اتباعه في الوجود قبل قوله فاحي الله اليه يتبعني
ان هذا الخطاب وهي لا مشافهة وقوله لما خلقني قبله يدل على خلافه وقد
فقنا انه خاطبه اولاد اوحى اليه بعد ذلك مع ان الداعي نجا طب ربه وان
لم يخاطبه فلا يدل كلامه الاول على ان كلام الله معه بدون وحي قال كان
ادم عليها الصلاة والسلام يحيى بايه محمد وقيل يا ابي البشر كما رواه
اليهمني عن علي كرم الله وجهه مرفوعا والثاني اشهر تنبيه قوله ولولاه ما خلقتك
خلاف اللغة فانها في الاكثر يليها ضمير رفع منفصل يجذف خبره وجوبا اذا كان
عاما وقد يكون مخصوصا فيذكر على قول ويليهما ضمير مجرور وصورة كاهنا قليلا
فيقال لولاه ولولاك ومنعه المبرد رحمه الله واجاز غير فقبل انما خرج
وقيل انه نايب عن المرفوع وانض بغير عامله ومنعه من النباية في غير
الضماير المنفصلة وغيره يجيزه مع الحروف والافعال كما تقر في عمله وعليه
الزخشي وروي عن سريج بن يونس عن بعض السني وفتح الرا المهملتين
ويامناة تخنية وجيم وصحفة بعضهم بشيخي مجيب وحاشة له وهو غلط وهو
ابو الحارث البغدادي امام الحديث توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وروي
له مسلم والنجاشي انه قال ان كان الضمير النبي صلى الله عليه وسلم لانه المعلوم
من السياقة فهو ظاهر وان كان لسريج فهو في حكم المرفوع لان مثله لا يتبادر
بالرأي ان الله ملائكة سياحين من السياحة من ساح الماء اذ جري ساحر
ساعت في السير الطويل والشئ في الارض والسفر غير مقصود معني للنظر
في مسنوعات الله ونحو ذلك مجابا بها اي الملائكة وانه نظرا لظاهر لفظه
اولنا ويله بطايفة وعبادتها بسواحدة فغيبه مضاف مقدر اي حفظ كل ارضها
من اسمه احمد او محمد او دخول كل دار ونحوه ومنبط ايضا بسنة من تحت
والمراد بالعبادة الزيارة وقدم احمد لانه سمي به قبل محمد ولانه صلى الله عليه
وسلم معروف به عند الملائكة او للترقي احراما هم اي زيارتهم لاجل الاكرام
وقال منهم ليلا يجتمعون انهم انزلوا اكرام من غيرهم وانهم رسل في ذلك والاهم وحشو
وبيات ان اهل مكة ونقل ايضا عن اهل المدينة يقولون كل ارضها من اسمه
محمد يوسع الله رزقهم وهو عن تجزيتهم وقيل هذا لا يجنب لمدني الاسمين بل كل
من لشمي باسم من اسما صلى الله عليه وسلم كذلك وفيه نظر وروي في قانع
القاضي بقاف ونون بعد الف وعين همله وهو عبد الباقي بن قانع بن مروان
الاموي البغدادي صاحب جمع الصحابة وكتاب التوم وترجمة في الميزان وهو ثقة

في الرواية

في الرواية الا انه قيل انه تغير في آخر عمره وتوفي سنة احدى وخمسين وثلثمائة
قال الرهان كان على المم ان يذكر تقدم السنن بن قانع الى قوله عن الجرا
حتى يعرفه ويعرف ابي الجرا واعند بانه لم يلتزم الاسناد في كتابه وانما اشترط
ما صح عنده واشتهر والظاهر انه استغنى عنه بروايته عن بن قانع لانه ذكره
مسندا فيه وقد اسند الطبري ايضا وفي بعض النسخ بن قانع بالفاء وهو
الغنيب صاحب الاحام مالك وهو عم وتخريف وابو الجرا بجمهلة وسيم وراسمة
سردوق قال الرهان ولا يعرف من المراد به فان ابا الجرا العجابي مولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسمه هلال بن الحارث او بن ظفرا خرج له من حاشية حديثا
غير هذا وكان يجمع فقال فيقال محبة ولا يجمع حديثه ومن الصحابة ابو الحارث
مولد آل عفر اليماني ولا يعرف له رواية ولا يعرف في التابعين من اسمه ابو الجرا
ولان بن بعد في قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سري بي السماء اذ
هي تجاليت اي صادقت نجاة اذ اعلم العرش مكتوب لا اله الا الله محمد وآله
العرش في اللغة سرير الملك ومرش الرحمن غير السموات وهو سقف الجنة ومن
هو الكرسي ارفع من غيره فخره خلافة ليس هذا عمله وكوت اسمه صلى الله عليه وسلم
مكتوب مع اسم الله على العرش وفي الجنة ورد في احاديث كثيرة والظاهر ان
النبي صلى الله عليه وسلم عرف تلك الكناية بالهام من الله او بذكر جبريل عليه
الصلاة والسلام لها او غيره من الملائكة قالوا له هذا اسمك مكتوب هنا
فلا يقال ان صلى الله عليه وسلم اتى لانقر ولا يكتب وقد تقدم ما في ذلك
ان الله يعلي كرم الله وجهه في حياته لما لمعه العجينة القديمة والامر النبوية
في عزوانته معه والتأييد والتقوية والنصر لا يلزم من هذا ان يصفه على غيره
من الخلق كما في بكر وعمر رضي الله عنهما ولا ان نايبك له اعظم ولعل تخصيصه
هنا وجه لا تقتف عليه الا النفس القدسية وفي التفسير اي في كنفه ولم يعين
المنقول عنه لوجوده في كثير منها عن بن عباس رضي الله عنهما رواه الخليل
عن مالك وورد في نوما عن ابي ذر رضي الله عنه واخرجه الفرار موفوقا عن علي
وعمر رضي الله عنهما والبيهقي في الشعب في تفسير قوله تعالى وكان تحت
اي الجدار الذي اقامه الخضر عليه الصلاة والسلام كغزاهما للقيمين في قات
اي بن عباس رضي الله عنهما المراد بالكثر وهو المال المدنون لوج من ذهب
فهم مكتوب مجبا منسوب بفعل محذوف وجوبا اي المحجب مجبا واللوع بفتح
اللام وقد تضمن صحيفة مبسوطة لمن اتقن بالقدر اي يتقن قضا الله وقدره
وانه لا يكون الا ما قدر لابه ان يكون ولتضمنه معنى اكن عداه بالبا واليقين
الاختقاد الجازم كيف ينضب بفتح اوله وثالثه من المضب بصاد همله وهو
النف والاسْتغْناء للنجيب الاكابر اي كيف ينضب لنفسه في تحصيله رزقه
وما قدر له لا يتخلف عنه مقدار ذرة ولحطة وللقاضي ناصح الذين الارجابني

يا قلب تغل من موم وشجوت
 لأناس فان هلك الم جنوت
 ما تذر ان يكون لبد يكون
 ما در فرض الزمان من قبل تجوت
 مجيبا لمن ابين بانا كيف يعطك اعي من تبتين وجود النار وعلم انه لا تجلو
 من زلة بياقب عليها فكيف لا يخاف منها ويكون ضاحكا سرورا وهو يعلم اشقي
 هو ام سعيد والموت اقرب له من جبل الوريد مجيبا لمن يري الدنيا وتقلها
 يا اهلها اي تغير احوالها في كل حين قال الراغب التغلب النصف قال تعالى
 او ياخذهم في تقلبهم فاليامعني في اوع اي تغيرها في اهلها او تغيرها وتغير
 اهلها كيف يطير قلبه ويركن اليها بعد ما راي منها وشاهد انا الله
 لا اله الا انا قلنا الحكم والامر بيد كل شيء في قبضته بقدرته محمد بن عبد الله
 ارسلته للناس كافة وهذا التفسير لشعر بانه حديث قدسي او حاه الله لبعض
 انبيائه وقد ذكره القرطبي في تفسيره بهذا اللفظ عن بن عباس رضي الله عنهما انه
 كان لو حان من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم مجيبا لمن يوش بالتذركيف
 يجزى مجيب لمن يوش بالرزق كيف ينصب مجيب لمن امن بالموت كيف يفرح
 مجيب لمن آمن بالحساب كيف يفعل مجيب لمن عرف الدنيا وتقلها كيف يطير
 الهال الا الله الا الله محمد رسول الله انتهى وعجب في هذه الورد انه مرفوع بالجنود
 كسلاح عليكم وهذه رواية عطاه بن عباس رضي الله عنهما وقيل اكثر ما ك
 وقيل غير ذلك وعن بن عباس رضي الله عنهما اهل باب الجنة مكتوب ان
 انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله من قالها اي من نطق بكلمة الشهادة
 مومنا نخلصها لا اعذبه وان ارتكب الذنوب وهذا كقولته تعالى لا تقنطوا من
 رحمة الله ان الله يعفو الذنوب جميعا وقد وردت كثيرا من الاحاديث الصحيحة
 وذكر انه وحده بالعباد الجاهل فيها ولم يذكر فاعلمها لعدم وقوف عليه ولا
 يتا في هذا انه ذكرها ما صح او اشبهت ولا باعتبار الخلق وكونهما مبنيين للخالق
 والغير المستتر ان بن عباس كما قيل يحتاج لتقل على الحارة الغدنية اي الموجودة
 قبل عصر النبوة لان الكفاية لو كانت جديدة لم يخط هذه الاحتمال لكانت على
 ما نحن فيه مكتوب محمد بن يحيى اي من مثل الامر الله سبحانه لنواهي صلي الله
 عليه وسلم صلح لجميع الناس بعد ايمانهم لكل خير وسعادة وللدنيا بعده وسيد
 امين على الوحي وغيره كما تقدم وذكر الامم طارعي بسنة مملدة ومع كسوريتين
 ونون ساكنة وطا بعدها الف وراهملة وباء بسنة مشددة قال صاحب القاموس
 في تاريخ المدينة انه نسبة لسمنطار قرية من جزائر العرب وقيل هو الذهب
 بلسان اهل العرب وهو ابو بكر بن عتيق بن علي احمد عباد الجزيرة وزها دها
 وله كتاب الرقايف في اثني عشر مجلد كبيرا لم يسبق لمثله ومنه نقل المص هذا الحديث
 انتهى وقال النلساني انه من الاجلة ولنا ليد في فنون العلم من قال له ان له ترجمه
 ونحن في غنينة عما نقل عنه من العرب فقد شهد على نفسه نقله الاطلاع انه

شاهد

شاهد في بعض بلاد خراسان هو اقليم معروف وقد استكن رآوه
 وتخذف الفه وفي الزاهر لادن الابناري مضافه مطلع الشمس لان خور بالفرسية
 معناه الشمس مولود او ولد اي حين ولادته وخروج من بطن امه ولا ينوم
 ات وصف المرور بانه ولد من اللعنة وعلوا حد جيبه اي شق بدنه وصغته
 مكتوبه لا اله الا الله وعلوا الاخر محمد رسول الله وذكره الاخبار بربوت
 المراد بهم المؤرخون الذين لم اغننا باخبار الاحم السابقة ولما كان الاخبار جمع
 خبر وهو عام خص بهذه الطائفة بسبب بلع لسنا بمنته العلم كالنصارى والساري
 ولولا هذا رد في النسب لمفردة كسائر الجموع المنسوب اليها ان يبلاد الهند
 ورد الاحمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله اي مكتوب
 فيه بلونه ابيض عكس المشهور من كتابه الالوان في البياض للدلالة على انه
 ليس من صنع البشر وهذا القول الاجمعي في مطلع قصيدة له
 كتب المشيب بابيض في اسود . نغنا لعين الحاسد الحسرد
 وقد ذكر في العديم في تاريخه حكايات كثيرة منها انه وجد مملعة ببلاد الهند
 مثله في الثمار والاوراق وان الصيادين راوا مثله في السمك واعلم ان ما اشتهر
 من ان الورد الاحمر خلق من عرق النبي صلي الله عليه وسلم اوعى عرق جبريل
 عليه الصلاة والسلام موضوع كما نقله بن حجر عن النووي والذهبي وبن عساکر
 وكذا ما في الفردوس من ان الورد الابيض خلق من عرق ليلية العراج والورد
 الاحمر خلق من عرق جبريل والورد الاصفر خلق من عرق البراق وعن انس
 رضي الله عنه مرفعة قال لما خرج بي الي السماء بكت الارض من بعدى فنتبت
 اللصق وهو الكبر من ما بها فلما ان رجعت فظرت من عرق علي الارض فنبت
 ورد احمر الا من اراد ان يبشر رايجتي قلبيشم الورد الاحمر والورد كما قال
 ابو حنيفة الدينوري يوز كل شجرة وزهر كل بنت ثم خص هذا الورد العرق
 فقيل الاحمر الحرجم ولا يمشه الوت يرو في شرح سقط الزند الورد ما يعرف
 الي الحرقة يقال اسود ورو وعبر ورودم وورد اي احمر والورد
 المشوم ليس بعربي في الاصل الا ان العرب تسمى الزهر وردا انتهى وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما انه صلي الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
 ينادي مناد في الوقف الا ليعلم من كان اسد مجرا فليدقل الجنة لكرامتي
 وباني شرحه فيها بعد وفي رواية يقول الله له عدي لم يستحي بي اذ
 عصيتني واسك مجروا انا استحي ان اعذبك واسك اسم جيبه اذهبوا به
 الي الجنة والي هذا اسأوني البردة بقوله
 فان لي نعمة منه بنسبيتي
 مجدا وهو اوفى الخاوت بالذم
 وروي عن جعفر بن محمد هو جعفر الصادق وقد تقدمت ترجمته ومجده هو
 مجد الباقرو قد تقدم ايضا عن اسيد ابو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب

اذ كان هو تامه بمعنى وجد يوم القيمة فادى سواد من الملائكة اسم الله
بالفد ابغوله الا ليقم من اسمه محمد الاحرف استفتاح وتبنيه والمراد بالقيام
الانفصال عن سعة ليمتاز عن غيره من له يسلم بهذا الاسم كما ان من قام عند
قوم جالسين يميز عنهم فهو استغناء او مجازا من سئل ان يديه لادنه او كناية
وليس هذا امر لشجيرة الاموات فنزل احيائهم اي ليفتوروا من قبورهم او لمن
تعدوا في ارض المحشر لما عرض له من الاحوال وطول القيام فانه يعبر عن السياق
وباباه قوله فليد هل الخفة لانه مؤمن سرقة الله بهذا الاسم اذ لم يهد بسمية
احد من الكفار به بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كعراقم فاسم عليه الصلاة
والسلام وهذا من نعمة الحديث فهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما علم من
الرواية المتقدمة ولم يقل اسمي التفاضل او تجزيه او هو مودع فيه من كلام
حضرة رضي الله عنه وعليه الاول هو من كلام المنادي وليس هذا ما يقال
بالرأي فهو حديث له حكم الرفع وما قيل من انه يودي الى الاشكال وعدم العمل
بما لا يثبت اليه وقد تقدم تختمه قريبا وروي بن القاسم فنيه شعر محمد بن
ابن القاسم بن خالد بن حاده صاحب مالك وراوي المطامعة وهو من الثقات
توفي سنة احدى وستين ومائة في سماعه اعني كتابه لم يمسسها عنه
عن شيوخه وبن وهب ابو محمد عبد الله بن وهب تفقه بمالك وروي عنه
وعن غيره كابن دينار والمدي بن سعد وصنف الموطا الكبير والموطا الصغير
وكان اسن من بن القاسم ثلاث سنين وعاش بعده خمس سنين في جامعه
وهو اسمر كتاب له الفقه على الابواب بخلاف ما الفقه على الصحابة فانه من المسانيد
عن مالك يحيى المستوفى امام دار الهجرة الامام المشهور رحمه الله تعالى قال
سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد اي سمي باسمه او المراد
ظاهرا لانه لا يكون الا هم بدون سواه الا في اي زاد ذلك البيت ككثره الاولاد
والاهل فيه وزادت البركة فيه وروى في اي زاد الله رزقهم ببركته ذلك الاسم
وفي نسخة الا قد وقوا من الوفاية اي حفظهم الله من كل سوء واسم محمد يجتنب
ان يكون اضافة بيانية اي اسمه هو محمد فيختص بهذا الاسم ولا يسمي اي اسم
من اسما هذه الذات فيشمل جميع اسمايه وفي نسخة وروى في اي زاد الله رزقهم جمع
جار وهو لغة الملاصق وشرا الى اربعين دارا ويقتل ارادة هذا الصيغ الا بركة
نعم جميع الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم في حديث من نوعه سند كما قال السيوطي
وذكره سننك ما ضرا حدكم ما فاضوا حدكم فاعولوا من ان يكون في سنة محمد
ومحمد ان وللا فاعله في حمل رفع ولا يصح كونها موصولة وفي الفرار الراد به
وجود النفع ولكن هذا يستعمل للتحسين لو لم يكن فيه ضرر كفي سببا فكيف وينه
نعم عظيم واي نفع ويجوز ان يكون استفهاما يند أن يكون مجردا بحرف مقدر اي
اي شيء حصل له من الضرر لكونه في بيته ونوهه بعضهم انه لا يصح ان تكون

فاعله

فاعله فنتمى المحلة التي هي خير عنها بلا عما يذنبها وعندي انه احسن لقول
الناس ما ضرك لو صليت لمن ترك الصلاة وهذا فيه حث عظيم حتى لا يتركه
المانع وضرر الاستعمال عليه وكون الضرب باعتبار الالتباس في لغد المسمي
باسم واستتقاق ما لا يثبت اليه وفي بعض النسخ وعن علي بن ابي حمزة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في سورة بقره بفتح الميم
وهم السنين المحمدي ويحور من كونها اي في امر يتشاور فيه معهم رجل اسمه محمد
لم يدخلوه في سورة الا لله بارك لهم رواه جماعة منهم بن غناب لان من
يتمى به يبارك الله فيه ويلقى الرأي السديد ببركته صلى الله عليه وسلم
ومن اعرض عنه كان بضد ذلك وعن عبيد الله بن مسعود في حديث رواه
احمد والبرار والطبراني بسند رجاله ثقات وهو وان كان موثوقا له حكم الرفع
لان مثله لا يقال من قبل الرأي كما اتفق عليه في مصطلح الحديث اكره الحد ثبوت
ان اسم نظرا في ثلوث العباد وما فيها من العقل وقيل المراد ارواحهم لان
الثلوث تطلق عليها فاختار فيها قلب محمد اي اصطفاه وارفضاه فاصطفاه
لنفسه اي جعله مغنيا له مغنياته مخضبا له لانقلق له بغير الله في ظاهره
وباطنه ولذا جعله محلا لستره وسبقا لاسم ونواهيته وهذا كله على طريق
التمثيل فهو استغناء اي عامله معاملة عطاء الملوك الذين ينتخبون من
الناس من يكون وزيراً مخزنا لاسرارهم والمراد ان روحه وقلبه اشرف
مما عداه فلذا كان مقربا عنده وخليفة له وفي اطلاق النفس على الله من غير
مشاكلة كقولنا تقا ويذكر الله نفسه وادعا انه مشاكلة تقديريه تكلف
فقولنا اهل المعاني انه لا يطبق عليه المشاكلة كقولنا تعلم ما في نفسي ولا امل
ما في نفسك فيحجج وجع بني القولين بعضا المختلفين فقال النفس لها
معنيان الذات وهذا الصبح اطلاق من غير مشاكلة والجسم وما يلزم من النفس
المرامة والامارة وهذا لا يطبق عليه المشاكلة وعن القاسم ابو بكر محمد بن
الحسن المعسر المشهور وقد تقدمت ترجمته ان النبي صلى الله عليه وسلم
لماتت آية وما كان ثم اي لا ينبغي لكم ولا يحل ولا يجوز ان تؤذوا رسول الله
بأي اذية كانت ولا ان تنكروا ازا جاه من بعد اي بعد موته اي لان
حريته مؤتمدة ومن ايهات المؤمنين حتى قال السافير رضي الله عنه من استحل
ذلك كان كافرا لانه صلى الله عليه وسلم حية لم تنزل عصته عنهن ومن معني الحنة
وكسوتهن ونفقتهن من بيت المال وسبب نزول هذه الآية ان بعض المنافقين
قال ان مات محمد تزوجت فاشته وما قيل من ان التايل ذلك طلحة اذ اضرع
المبشرة وان ندع في ما شيا واعتق رفته وحمل على عشرة افراس في سبيل الله
كفارة لما لته لا يصح لانه مثله لا يصدر عنه مثل ذلك بل لا يصدر من دونه بطلنا
قاه حيا على عادية صلى الله عليه وسلم فيما اذا بلغه ما لا يجوز واراد اعلام الناس

فقال في خطبته يا مشر اهل الايمان العشر الجامعة ان الله فضلي عليكم
تفضيلا عظيما تفضل به علي الجنة وتفضل بساكني علي ساكني تفضيلا عظيم
لانهم افضل من جميع بشا عصور وفي فضل بعضهن علي بعض كلاج ليس هذا كله
واشار به الي عدم كفاة احد لهن وان كان الله ختمه بانه لا يجوز لاحد كحاج
زوجاته لما ترفه **ل** في تفضيله صلى الله عليه وسلم
بما تضمنه كرامة الاسرا اي ما اشتملت عليه قسمة الاسرا ووقع في ضمنها ما فضل
الله به علي ساير الرسل عليهم الصلاة والسلام والمراد ما كرم الله به من خارق
العادة وليس المراد به ما يقابل المعجزة فانه من اعظم معجزاته وقد علم به بما فيه
من فضله ولك ان تقول المراد به ظاهره لانه اسرا ليطلع عليه غيره وما هو
لكذلك لا يمتد به ولذلك عبر المصنف بالكرامة والبا للتقديرية او السببية
والاسرا مصدر اسري ويقال اسري واسري اذا سار ليلا واختلف فيها فقيل
هما بمعنى وقيل بينهما فرق فقيل اسري سار من اول الليل وسري سار من اخره
وقيل العرب تقول سري ليلا اذا سار بمضيه واسري ليلا اذا سار جبرها
ولا يقال اسري ليلا الا اذا وقع سيره في اثنائه فاذا وقع في اوله قيل ادخل
بمعني اسري بعينه ليلا انقضى وسطه واسري متعد ومعوله محذوف هنا
اي اسري البراق وقيل انه لا كرم كسري وانما تنقيح ان معنى كاسر ولغظا
لان سرا من السري واسري من السراة وهي الظلمة فحقق اسري ذهب
به في سراة الارض وهي ظهرها كذا في المفردات ويدل علي تقابرها اتفاقها
علي التفسير بالاسرا هنا دون السري واتفاقهم علي القراءة به فصار معناه سير
الي بيت المقدس والاصل غير المعراج كما سياتي ثم بين ما تضمنه بقوله من
المناجاة وهي الكلاج سرا لان السر يقال له تجري وتختص المناجاة في الفرب
بكلاج العبد مع ربه كمناجات موسى صلى الله عليه وسلم **الرؤية** اي رؤيته
صلى الله عليه وسلم لربه بمعنى بصره او رؤيته ما في الملا الاهلي من العجايب وراي
اذا كانت بصيرة مصدرها رؤية واذا كانت حليلة مصدرها رؤيا واذا كانت
اعتقادية مصدرها رأي وقال السهيلي الرؤيا تكون بمعنى الرؤيا العباد له
شواهد في كلاج العرب وعليه قول النبي **روياك** الخ في العيون من الفص
فلا يرد عليه شيء كما تروهم وما يقول صلى الله عليه وسلم منزله ما يرونه وامانة
الاجيبا اي صلواته صلى الله عليه وسلم بالاجيبا اما لهم فانه يدل علي تفضيله
عليه الصلاة والسلام ولذا استدل علي تقدمه اي بكونه رضي الله عنه في الفضل
بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة في مرض موته وقالوا لا تخرج لنا
من رضى النبي صلى الله عليه وسلم ولديتنا والعروج به الي حدة المشية العروج
بمعني الصعود في جهة العلو وعمله عرج يعرج كفتل نقيل ويأتي في الحديث عرج
في يفتختين وقال المص ان بعض العين وكسر الكرا وانه المعراج والعرج بكسر

الميم

الميم وهو الشبل ذو الدبر وجمعه معارج ومعارج وللصراع تضعد فيه
ارقاح المرقى وهو الذي يثخص اليه بعد الاحتضار لما يري من نور وحسنه
فاذا رآه لم ينالك روحه ان تخرج وبه تضعد الملائكة بالاحمال وبه فسر قوله
ذي المعارج فالاسرا سيره صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس والمعراج صعوده
للسما وهو مصدر رمي او اسم السلم اطلق عليه او من مقدور وقد يطلق الاسرا
علي جميع الاسرا والمعراج ويطلق المعراج علي كل ذلك مجازا فقيل انه تغليب
وفيه نظير السدرج شجر معروفته وهي شجرة البندق وقيل للمتن في الحنة
سدرج المنهي وهذه الشجرة في السما السابعة وقيل في السادسة واقتصر
عليه المصنف بما ياتي وجمع بينهما بان اسما في السادسة ولولاها في السابعة
وياتي ان ينفذها كقتال هجر وان اوراقها كاذان القبلة وانه يغشاها نور من
الله وفراش من ذهب وانه ليس بالراكب في ظاهها مائة عام ويخرج من اسفلها
انوار ربعة منها النيل والفرات وانه انما سميت سدرج المنهي لانه ينهي
الهباء ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها وقيل لانه ينهي الهباء علم الخلائق
فلا يعلم او ينهي الملائكة فلا يجاوزها وقيل لان من وصل اليها انتهى لا قصي
الكرامة الي غير ذلك من الاقوال وما وافق من امانت ربه الكبري ما هو صولة
عابدها مقدراي رآه او مصدر دية والكبري مفعول راي ومن آياته بيان مقدم
عليه او هو صفة لا ينفذ عن تبيينه او زايده وآيات الله كل ما رآه ما يدل
علي عظمته او جبريل علي صورته الاصلية او ما يغشي السدرج من الانوار
التي لا يحيط النظر اليها ولا وصفها وقيل هو رزق اخضر سد السما والرفرف
ما يسير بالغارسية سيبان وقيل انه بساط ومن حيا يصعد علي ربه عليه وسلم
اي ما خصه الله به من دون الاجنيا عليهم الصلاة والسلام مع ما له من المعجزات
التي تشاوي معجزات ساير الاجنيا كما فصل في محله فضة الاسرا وما انقوت
عليه اي اخوت عليه وتضمنت من روحات الرفعة اي العلو في الرتبة والدرجة
المرقاة الحسنة فنسبه ما اعطيه من المراتب العنوتة بالمراتب الحسنة واستعار
لها اسمها استعارة مصرحة مما فيه عليه في قايه المصنف في سورة الاسرا
وفي سورة النجم وشرحة اي كشفته وبينته صحاح الاخبار وفي بعض النسخ
صحاح الاخبار وكلاهما جمع صحيح قال في القاموس بقيا مع يصح فهو صحاح وقرم
صحاح بكسر الصاد و صحاح انتهى وصحاح بفتح الصاد بمعنى صحاح او مصدر
بمعني الصحة وهو من اضافة الصفة للموصوف اي الاخبار الصحاح وهي ما رواه
المقات بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلل القادرة كما فصل في مصطلح
الحديث قال في القاموس ان الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الصحاح والاصح
الاصح لانه قد مر الكلام علي لفظ الاسرا وسما منسوب علي الصدرية
وهو علم جبريل لمعني كعارج وغدرة فاذا اضيف فصدق بتركيبه فان علم الحسن

متكلم الشخص وانكح بعضهم بنا على انه غير معتبه فلا يتصور تكبيره على
العلمية هو ممنوع من الصرف فاذا انكح صرف وانكح بعض النخاة علمية وخطا
من قال به كما ذكره ابو علي في تذكره والكلام فيه طويل الذيل فسبحان مصدر
بعض التبيين والتعزير واسم مصدر وان بدأ السورح والغصير لانه لما ذكر
الاسرا والرواية وما توهم ان الله في همة فنزله عن ذلك وهي مع التعزير
يدل على المنهج ولما كذب في الاسرا نزله عن الكذب وعجبه عباده في
منبته لمثله وما انعم عليه من التواضع حبه بما قيل ويحتمل ان يكون بمعنى الآخر
اي سجع بنسبها وقال ليلادى في مدة تليله ولذا ذكره وتكون مع ان
السرا يتخير كما تر وقال بعد لان شرف العمودية اشرف الصفات واغناه
له تشريفا واما الى انه مجرد لدخول سرادق العز والمسجد الحرام فليس المسجد
لغنه ويكون لطلق الحرم وكل منهما صحيح هناد اسراوه به صلى الله عليه
وسلم كان من الحرم وهو يام به وروي انه كان في بيت ام هاني وجع بينهما
بان جبريل اتاه في بيت ام هاني فانيظه جبريل عليه الصلاة والسلام ونهب
به الى الحرم ثم ناطا الجنيه فنام في الحرم والمسجد الاقصى بيت المقدس هي به
لبعد عن المسجد الحرام وصبر انه هو لله اي هو السبع لما قيل في حقه والبصر
المطلع على حاله وقيل انه النبي صلى الله عليه وسلم اي هو السبع لكلام ربه
المشهد لا ياتيه وقال عز وجل والذين اذ هو لي قوله ليلادى من
البيت وما كذب الوال للفسخ والنجم عام لكل علم او المراد به التواضع
عليه او المراد به نجوم القرآن المنزله عليه وهو في معنى عرب او انقض او
طلع او نزله عليه وحبه وانسبه به لوقوع ذلك ليلادى له تعالى ان يتصور باشا
او التقدير ورب النجم والكلام عليه بسوط في التقاسير اذا علمت ما ذكر من النص
فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراع عليها الصلاة والسلام بحسب
المقتل الشاهد له العقل والمسلون يجمعون عليه وانما اختلفوا في كونه بقعة
او ما كما سيأتي اذ هو في القرآن تقبل لعدم وقوع الخلاف فيه بعد
نص القرآن الذي لا يحجج مسلم وجاءت بتفصيله بعدما اجله النص شرح
تجانبه الواقعة فيه وخوامه بيننا صلى الله عليه وسلم اي ما خصه به
في الاسرا الحادوث صحيحة منتشرة وفي نسخة اخبار كثيرة ومعنى منتشرة
انها منتشرة في كتب الحديث باسانيد مختلفة رايا من الراي وهو النقل
والذير في الامور المهمة بعد ما راسا جمعها بطول وليسوان تقدم اكلها
اي الحديث الذي هو اكلها اي اجعها لهذه القضية واصحها والمراد بتقديم
اختياره كما في قوله

فقلت لها هاتيك معي لها ولا يتيسر ان المهم الغد م
وهذا رواه مسلم فلذا جعله اصح من غيره بنا على راي الغارية من انه اصح البخاري

وخير

وخير الى زيادة من غيره اي من غير هذا الحديث وقعت روايتها الفهرست
وهي مهمة يجب ذكرها حدثنا القاسم بن القاسم بن ابي علي هو الحافظ بن سكونة
وقد تغلقت ترجمته والفقير ابو جابر بالبا الموحدة المفتوحة والهاء المهملة
السكنة بن القاسم الامام المشهور فسامي عليه ابي بسام من يفر وعليها
فان حدثنا بنض بالساع عند الجمهور وبعضهم يجعلها مثل الساع وغيره
فذكر المم هذا للفقير توهيم غيره والقاسم ابو عبد الله النخعي وهو ابو
عبد الله بن عيسى القتيبي استناد المم الذي تغفقه عليه واليه اشار بقوله
وغر واحد في شيوخنا والشيخ في الاصل معناه الكبير سنتم صار في الوف
استلمن يقرأ عليه الناس ويستفيدون منه لانه في الاثر لا يصل لهذه
المرتبة الا من كبر سنه وكان في العصر الاول يقال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
شيخا الاسلام كما ذكره السجواني فالواحد لنا ابو العباس القذري بضم
القاف المهملة وسكون الذا المعجمة والراء المهملة لينة ليني عذرة قوم من
العرب مشهورون وفي بعض النسخ بواو بدل الواو وهو تخريف من الناصح
قال حدثنا ابو العباس الرازي فحدثت ترجمته قال حدثنا ابو احمد
الجلودي فحدثت ترجمته وانه يجوز فيه ضم الجيم وفخما قال حدثنا ابو حنيفة
فحدثت ترجمته قال حدثنا مسلم بن الحجاج صاحب المعجم الامام المشهور
قال حدثنا شيبان بالسين المعجمة المفتوحة والثناة التختية الساكنة
والبا الموحدة ابن مروح بنتم الغا وتشد يد الراء المهملة المضمومة وواو
سكنة وخاسمة وقال ابن حجر في التبيين انه بدون واو والذي يعرفه في
لغة العم انه بالواو فان صح ما قاله فلعله تغير بعد التعريب ومعناه السعيد
طالع وهو علم غير مصرف للعلمية والمعجمة وقول البرهان انه ضبط في بعض
النسخ بالثوين خطأ لا ينبغي ذكره وكذا قول التلساني انه يعرف ولا يعرف
وصرفه اكثر وقال صاحب العين انه اسم لاسم الخليل عليه الصلاة والسلام
وهو ابو العجم كما في المطالع ونقله الفوري في شرح مسلم وبنه صاحب القاسوس
وهو ابو محمد الحبلي الايلي روي له اصحاب السنن فهو امام ثقة توفي سنة
خمسة وثلاثين ومائتين وترجمته في الميزان قال حدثنا حماد بن سلمة
ابن دينار احدا علاج الحديث وهو ثقة صدوق لكنه قد يقلط تون سنة
سبع وستين ومائة وترجمته في الميزان قال حدثنا ثابت البناني
بضم الباء الموحدة نسبة له من العرب يقال لهم بنانه ونونه مخففة وهو
ابن اسلم راس العلماء العابدين في عصره توفي سنة سبع وعشرين
ومائة وعشرين وثمانون وهو ثابت كاسم اخرج له اصحاب الكتب السنن
وله ترجمة في الميزان عن النبي مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبت بالبراق بركة فلام

وهو من دواب الجنة سمي به لشدة برقيته ولعانه اول سرعته كالبرق الخاطف
 كما هو وهو دابة ابي علي صورته اوهي في عرف اللغة ذوات الاربع واصل
 معناها وضعا كل ما يرب اي يتحرك ويمشي من ذوات الارواح وهو يركب
 ويؤتى ابيض طويل فوق الارادون ابيض ابي في الجنة ابيض خربعد
 خيرا لصفته دابة وطوله باعنا ما بين عنقه وذنبه لانه اعون في مدخله
 وليس المراد طول قوائمه وقيل انه يادى المشرك حده كخذ الانسان ويقفه
 كالفرس وقوائمه كالابل واظلاله وصدرة كالنقر وصدرة يافوت لا يشبه
 الدواب قال ابن المنذر في المقتنى انما قيل له صلى الله عليه وسلم بالبراق
 تائيسا له بحريم علي العادة والله تعالى قادر ان يرفعه بقرتيه واظهارا
 لكرامته فان عادة الملوك الادعوان يحمونه بعشاهم بركوب في قفاده
 ولم يكن علي شكل انفس تشبه علي انه حال اسلم لا حرب واظهار الالوية
 في اسرعه العجيب وليس شكله ما يوصف بالسرعنة عاده ولذا ركب علي
 الله عليه وسلم البقرة في حين اظهار الشانه وشعاعته ونسائه في الحرب
 والسلم عنده وبخلته ايضا كما لبراق قال ابن الترمذي شهاب والاشهب
 المائل الي البياض والشاة البرقاهي البيضاء ومنه البراق ويجوز الجمع
 في الشانه بين البياض واللحان والسرعة يضم حافره عند شانه حرفة
 انما فرسها زكاشف فانها فلا يبلق لغير الخيل ونحوها وهذا قلقت
 كما للمفوق لكونه لغزبه من العقل سماه حافرا ومنتهى مصدر بعني الانتهاء كما
 مر في الطرف الصبي والمراد به النظر ولا يلزمه ان يصل الي الساجد لخلق
 كانوا هم قال صلى الله عليه وسلم في ركعتي حتى اتيت بيته المقدس
 بفتح الهم وكسر الدال المنفرد فقدم انه يجوز ضمها وفتح الدال المشددة
 وانه من التقديس وهو الظاهر واختلف هل ركب جبريل عليه الصلاة
 والسلام معه ام لا فيقول ركب معه لانه ورد في بعض طرق هذا الحديث
 فازلت علي ظهره وانا جبريل وسياتي النسخ به عن حذيفة وح فيقول
 انه كان خلفه ويؤيده ما تقدم في عدم من اذنه ويقتل انه كان قدماه
 قال ابن المنذر والظاهر اخضاصه بالركوب وقد صرح في الحديث بان صعوده
 صلى الله عليه وسلم كان علي البراق ولم يذكر ان هبوطه كان عليه فقال الديلمي
 ان الله انزله بدونه اظهارا لقدرة وقيل انه هبط به ايضا وكنته ليربض
 له اكتفا ذكر العروج فربطه ابي البراق بالخلف بفتح الحاء المهملة
 وسكون اللام وهي معرفة واختلف في فتح لامها فحوزه بعض أهل اللغة
 وجعله بعضهم خطأ وقال الليث بالتحريك جمع خالقة فكانت وكنه
 التي تربط بها الالبياء وروى به في مسلم فذا السمت لتداول الخلقه بشي ونحو
 وقالوا امر المتذكري والثاني سهل وعبر بالمسارع كناية للحال الماصية

ولربيعين ابن كانت الحلقة فقيل كانت بباب المسجد الاقصى والذي في حديث
 الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الي بيت المقدس اشار جبريل عليه
 الصلاة والسلام الي العنزة فخرقها وربط البراق فيها وهذا هو المعروف
 ولا يعرف ما قلته عن نقل ولم يذكر المربوط وظاهر السيات انه البراق بناء
 على ان الالبياء كانت تركبه وهو المعنى فان ركبهم جميعهم فهو ظاهر والافراد
 بالالبياء الجنس وانت للجمع فعل المعص وهو جازوا احتمال ان المعنى تربط
 دوابهم بعبيد وكون البراق قوي يمكنه قلع الحلقة بجذبه فلما اذنت في الربط
 لا يضر لانه مسخر لا يخالف فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الي مباشرة
 الالبياء وانها لا تمنع التزكل وكفاك شاهدا اعطوا وتوكلوا ثم رحلت
 المسجد الاقصى وعطف بهم للتراجي الرثبي وجعل رتبة المسجد عن الارض
 التي ليست بمسجد بمنزلة البعد الحثيثي فصليت فيه ركعتين تحية
 المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل فرض الصلاة بالاكراه فرض
 عليه صلاة اختلف فيها فقيل صلاة الليل وقيل صلاة بالعادة وصلاة
 بالعتيق ونقله من الملقن وقال ثم فرضت الصلوات الخمس في الايام
 غير تعيين اوقانها فكانوا يصلونها متى ارادوا سجدة ومفوتة ثم عينت
 اوقانها بوجه من الله ثم خرجت من المسجد فاجبريل باناء من حروفها
 من لسانه وخرق في شرب ايهما اردت فاخترت اللب باخذة وشربة فقال
 جبريل اخترت النظر وروي اخذت العطرة وقد تقدم ان القطر
 الجبلية والطبيعة التي فطر الناس عليها وتكون معني الاسلام والاستقامة
 اي ما اخترته هو المواقف للخلق الانسانية التي خلق الناس عليها وللطباع
 المستقيمة فان اللب شراب لذيد وطعام نافع موافق للانسان سريع النفا
 ولذا كان غذا للاطفا دون غيره وفي حديث اخر هديت وهديت انتك
 ولو اخترت الحجر لغويت استك وفي طريق اخر هدي الله بك او اصابتك
 وروي ان الالبياء كانت ثلاثا وادافيه ما وفي رواية اربع هي وانا فيه غسل
 والاهم مارواه المص وقال ابن المنذر التحير انما يكون بين واجبين اتصال
 الكفارة او باحديهما كالحسن او من سببت اما بين واجب ومنوع
 او باح او ممنوع فلا فالتحير بيني الحمر واللبن سوا اريد ابا حتهما
 والادنه فيها جميعا وادني الادن في احدهما الالبيانية مشكل فاعني تحيير
 حتى اختار احدهما وقول جبريل له اصبت العطرة باختيار اللب اعني عيبت
 الخلقه عليه وبه بنت الحج وتشر العظم واخترته لانه الحلال الدائم
 في دين الاسلام وانا الحرف ارام فيما سيستقر عليه الامر الذي يرفع الاحكال
 ان يكون المراد تفريق الامر في التحريم والتجليل والاجتهاده الدعوات
 فيه الصواب بناء علي جواز الاجتهاد له فيما لم يوج اليه شيء والله صلى الله عليه وسلم



معصوم في احتياجه بخلاف غيره انتهى واحاب غيره بان الجزم بحرم
اذك او انه كان في السما وليست دار تكليف او هي من جملة نحو الجنة
وليست محرمة ويجوز ان ينزب عليها محج امنة كما نترتت القبايح على بعض
المباحث قال ابن النير واللي في الرويا يعبر بالعلم فعليه اشار الى انه لما نزل
قلبه ايماناً وحكمة اورد ذلك بالعلم وجعل شرب ذلك الذي سبب التراف
العلوم عليه وسخن قلبه وقال بالانوار والاسرار وان كان فينظة الا انه
ربما وقع في اليقظة اشارات على حكمه فقال نعت كما يعبر المنام ولذا كان صلي
الله عليه وسلم يجب الفاعل المسن وجا في الحديث انه قدم له الاتان قبل العروج
وجا في حديث اخر انه بعدد ويحتم بينهما بان تقديمها له صلي الله عليه وسلم
وقع مرتين وكثر جبريل بثقوبه كعله تا كيد للمخذيير مما سواه ثم خرج بنا
الى السما بفتح العيني واكرا اي خرج جبريل وسعد وضربته بالصلوة الله
عليه وسلم والبراق او هو له وجبريل وفي نسخة اي ونا على عروج البراق في ذلك
والبا للتعديت او المصاحبة ونقدم انه يجوز ضم العيني وكسر الروا السما
هي السما الدنيا هنا ولربنية لظهوره فاستفتح وهو ما بقرع لها او بصوت
قيل والظاهر الاول لانهم يعرفون صوته اي ظهرها طلب فخرج من الملائكة
المركبني بها فقال الموكل بها من انت اها المستفتح فقال المستفتح انا
جبريل فتوجر بل مستدما متدر هو انا والمستفتح وندنا سارة الى ان من
دنى الباب يبتغي له ان يسمي نفسه ولا يقتر على قوله انا وان السما لها
ابواب تفتح خلافا للحكا الطافين للخرق والالتيام عليها قيل ومن عك
قال محمد عطف على مقدري جبريل ومن عك قيل انما استفتح لان مع
البنى صلي الله عليه وسلم ولو كان وحده لم يجز استفتاح وقيل انما استفتح
تكريرا وتا فيسالة وقال ابن النير استفتاح لان ابوابها مغلقة ولم تفتح
الا لاجله صلي الله عليه وسلم تنويرها بتقدمه ولو صادفها مفتوحة لم يعلم ذلك
قيل وقد بحث اليه اراد الاستفهام في حذف الحزق للمعلم واصلة او قد
بعث اليه والخريون يبيعون حذنها وحمل كلامه على انه اذا لم يكن قرينة
على الحذف والا فالحديث حجة عليهم كما قاله ابن النير في الفتني ولهم رد بالبعث
بعث النبوة والرسالة فانه كان معلوما لهم وانما المراد انه بعث اليه للمراج
وقيل اي حجه انه يجوز ان يكون استفتها من اصل بعثته بالنبوة والى ابواب
له يعلم عليها لاستفاله مشانه لا وجه له لان المراد بسواله بيان سبب
سوجب لفتح السما له ومجرد نبوته ليست تصلح للسببية الا انه يحتمل كونه
نتجيا مما انعم الله به واستبشارا بوجهه وهذا ما فيه احسن ما قاله بن
حج وفيما ذكر دلالة علي ان من اذن له في شيء يقتض رفع الموانع عما اذن
له فيه فن اذن له بالبيع اذن له في قبض الثمن والوكيل اذا اذن له في شيء اذن

له في لرافه فلذا لم يطلب الواب الاذن له في الفتحة ولذا قال جبريل قد
بعث اليه فتحة لنا بالبعث للفاعل والمفعول وفي بعض الطوقان للخازن
قال له مرحبا به وكفى المحي بها قال في النير وفيه دليل على ان حاشية الملك
اذ انموا من الكرام واقد ان يبشروه وان لم يوزن لهم فيه وليس هذا
من افشا السر لان تقوس الرضا به لان اسند عاه انما هو لا كرامه فعمل له
بالبشرى ثم اذ فائدة هنا جليلية منقسمة الي منفيد به لا يقوم غيره
مقامه وان ادي معناه كالا حرام بلفظ التكبير والتلمية والتشديد والي
مالا حرج في لفظه فيقوم مقامه كل ما ادي مؤداه كدما الجبارة والفتوت
وليسيج الركوع والسجود ويحج وهذا انما يعلم من جملة الشريعة اذ اعلمت
هذا فان الحجة بالسلام هل هو يقيد من القيل الاوك او من الثاني فيقوم
مقامه ما يودي معناه كاهلا وسهلا ومرحبا ولذا كان بعض المنورين
لا يرد سلام من لم يلقاه ويقول ليس هذا بسلام يستحق الرد والكفر
السلف والحلف على المنع فيه وهذا الحديث دليل له فان الملك حياه
بمرحبا ونم المحي وكذا من لقيه من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا قال
صلي الله عليه وسلم فاذا اقا با دم عليه الصلاة والسلام فرحب بي وبغالي
بحراي قال لي مرحبا بك اي جزا لله مكانك رجاء هو كناية عن اكرام
نزله ومتره واذا هي العجايبه وبدا با دم عليه الصلاة والسلام لانه استنهم
وجود اقال في النير في الفتني اختلف طرق التكرير على حديث الاسرا
في ذكر الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتزيينهم في السموات فمنهم من لم يرد
التكلم في سره اهل ومنهم من تكلم فيه من سباح الصوفيه وفيه كلام طويل
افردناه برسالة لا يسع المقام تفصيله ثم اختلف هؤلاء فيمن قال
انما اختص من اختص من الانبيا بلقائه صلي الله عليه وسلم على عرف
الناس اذ الفوا الغائب مبتدريين للقائه فالغالب ان يسبق بعضهم
بعضا ومنهم من يصادفه ومنهم من لا يصادفه وهذه طريقة بن بطال في شرح
التجاري وذهب بعض شيوخ الاندلس الى ان ذلك تنبيه على الحوادث
الخاصة بهؤلاء الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتمثيل ما سيقتق له صلي
الله عليه وسلم كما اتفق لهم مما نفض الله في كتابه قالوا وهذا يرجع الى
التفسير فن راي في منامه بنيا كان ذلك دليلا على حاله فادع عليه الصلاة
والسلام تنبيه على الهجرة لخروجه من الجنة بعد اذ ابلت وحيطته
كخروجه صلي الله عليه وسلم من مكة باذنه قومه له واللسلني وعيسى يحيى
عليهما الصلاة والسلام دليل على ما سبيلناه الرسول صلي الله عليه وسلم
من اذني اليهود لانهم قتلوا يحيى وراموا قتل عيسى فرقم الله اليه وكذلك
فعلت اليهود برسول الله صلي الله عليه وسلم اذ داروا حول قتله وسموه



في ذراع شاة كانت سببا للشهادة في فتنه المشورة ويوسف ولعل علي
ما فعل به قومه مما كان سببا لوفيقته وخلصه عليهم ثم احسانه اليهم وعفوه
عنهم كما فعل مع عمر العاص ومن عمدهم اذ قدما وقال يوم فتح مكة اذ
عني عن قريش واطلق الطلقاء قول كما قال ابي يوسف لا تتريب عليكم
اليوم الخ ففعل كما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام وهو رون دليل علي
عداوت قومه وان تنقلب بغضتهم مودة كما كان هرون عليه الصلاة والسلام
محببا بني اسرائيل حتى اثرون علي موسى عليه الصلاة والسلام وادريس
ودليل علي كنيته صلى الله عليه وسلم الي الافاق لانه اول من خط بالقلم من قومه
وعروجه وموسى ودليل لغنجه عليه الصلاة والسلام لمكة وقهر المشركين كما
فعل موسى بالجبارين وابراهيم في اسناد ظهر البيت المعمور لخاله في حبه
في آخر عمره ولذا القيد في آخر السورات انتهى وفيه اشارات الي حكمة النبي
في منازلهم ولغناهم وهذا ما بينه تامله فانه مما تفرد به والمشاخ في ذلك
كلام من اساء اليه الشيخ في فتوحاته وقد ظلم ان يقطعه فيها احوال كالتام
من الغال ونحوه يعبر كما نقبر الرويا ولعمري ما سمعته في ذلك امور كثيرة
كقوله اذ سال رجلاه عن اسمه فقال شهاب قال من قال من حمره قال من
قال من الحرقه اسم قبيلة فقال اي سسكنك قال بالحمره فقال ان انت
منها قال من ذات لظي فقال ادرك فزمت فقد احترقوا فذهب فاذا النار
سئمت في بيوتهم وفي هذا الحديث انه راى رجلا في سما الدنيا عن عينية اسودة
وعن سئله اسودة اذ انظر ليمينه ضحك واذا انظر ليساره بكى يعني آدم
وذريته وقد استشكل بانه يعارض قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما والحديث الصحيح ان ارواح الكفرة
في سمين واسفل سافلين واجيب بان المراد بذلك ارواح العصاة
وما في الآية والحديث المراد به ارواح الكفار المجاهدين وهو لا يرجحهم وقد
نهى ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن استغفار لابيهم وللموعدة التي وعد
جعلها في صورته ضيع يذبح حين القايم في النار حين يجزى عليه واجيب ايضا
بانه يجوز ان تمثل ارواح الاسقياء والسعداء وبرايم النبي صلى الله عليه وسلم
اذ متوا له وان لم يكونوا هناك كما كان صلى الله عليه وسلم يري من خلفه
وهذا هو الجواب عن الاشكال الآخر وهو كيف يري ارواح السعداء في الدنيا
وكثير منهم لم يمتوا واما كون المراد بالاسودة العصاة فغير مستقيم لان
المسلمين كلهم من اصحاب اليمين وعلم ما مر ان آدم عليه الصلاة والسلام
انما كان في اول السموات لانه اول الانبياء وجوده يكون اقرب لاولاده
فينظر لاسودتهم ثم يخرج بنا فيه ما مر اول السعيا الثانية فاستفتح
جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل في انت قال جبريل قتل ومن معك

قال

الاسجد عليه الصلاة والسلام قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انما باننا الخالة عيسى بن مريم وهي في كرويا عليهما
العقلاء والسلام فرحبا بي ووعا لي خير بالغ التثنية وفي بعض الروايات
او قد ارسل اليه وهما بعفي وقوله ابني الخالة لان مريم امته عمران اخنسا
اليساع ام يحيى علي ما قاله السريدي وهو الموافق للحديث وارتضى غيره
ان مريم بنت حمة بنت فاقوذ او ام يحيى ام ابيه زكريا فاقوذ ايضا فاخذ
في الجملة فيكونا ابنا خالة لان الخالة اخت ام والجدة يقال لها ام واستدل
لهذا بقول زكريا لما اراد كفالة مريم عندي خالها وارتضى هذا السعد
في شرح الكشاف فعلي هذا في كونها ابنا خالة بخبر وقال الازهري يقال لها
ابن عم ولا يقال ابنا خال ويقال ابنا خالة ولا يقال ابنة لان من كان من
عم النساء كان الآخر من عمه ايضا ومن كان ابنا خالة انسان كان الآخر
ابن خالته ايضا بخلاف بن الخال وبني العمه وانما كانا في السما الثانية لانه
رفع الي السما وسينزل منها فجعل في مكان قريب الي الدنيا مع يحيى لانه
لعدته لم يمتها من القرابة والمهنة ما لا يوسف ولذا اجلا في سما واحد ولم
يكن في سما انسان من الانبياء غيرها وقال بن النير لكان عيسى عليه الصلاة
والسلام سينزل كما في معنى يحيى وحده ثم يخرج بنا الي السما الثالثة
فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا يوسف عليه الصلاة والسلام واذ هو
قد اعطي سطور الحسن تقدم مضاه وان السطر المنصف فرحب بي وقما لي
خير لم يذكر الدعا والقول بانه قوله مرحبا لا وجه له لانه لا يسمى وقما لما
كان لقاءه له صلى الله عليه وسلم دليل على مفارقة اهله ووطنه علي وجه
فصل لعزة ووضرة وهو البعثة والدعوة فهو الثالث من الطوائف رآه
في الثالثة وقد تقدم بسطه ثم يخرج بنا الي السما الرابعة وذكر مثل
فاذا انما يادري عليه الصلاة والسلام فرحب بي ووعا لي خير قال الله
تعالى ورفعتا مكانا عليهما ولما تراءت الوحي صلى الله عليه وسلم بعد
الهمزة واظهر المومنون شعائر الاسلام وهو طور رابع راي ادريس في
الرابعة لسيرة عمه وكفانته وفيه عن الاسلام وكال رفقة وفي تلاوة
الآية ايها المذا وادريس اسمه اخنوخ بالعبرية وهو سبط شيث وجد
اي نوح وهو المثلث بالحكمة لانه اول من نظرت في النجوم وخط درر
وقال صلى الله عليه وسلم في الرواية المشهورة مرحبا بالاخ الصالح واليه
الصالح وفي اخرى شادة بالحق الصالح وهو الظاهر وقد استشكل لونه
اخام انه جد علي حتى قال بعضهم ان ادريس الذي لقينه غير ادريس هذا
وهو الياس وروي هذا عن بن مسعود وعلي هذا الاشكال وقيل المراد
اخوة النبي والاسلام واختلف في رفع ادريس الي السما هل هو بعد موته

انما

كما ترفع سايرا الانبياء او في جبانة كعيسى فغنى قصص الانبياء ان الملايكة عليهم
الصلاة والسلام احبته ككثرة عبادته فسأل ربه ان يذنبه الموت ملك الموت
حتى يموت عليه فاذا قتل ثم جيب ثم سأل ان يورده النار ليزداد رهيبة
فاورده ثم خرج منها فسأل ان يدخله الجنة ليزداد رغبة فيها فاذا قتل
اخرج قال يرب اني ذقت الموت ووردت النار ودخلت الجنة واذ وجدت
من دخلها ان لا يخرج منها ابدا فاجي الله لحازنها معه فبأذنه فعل ما فعل النبي
في الجنة في السما الرابعة نقله بن الميزر ونسبه علي وجه كونه في الرابعة على الاصح
وقيل انه في الثانية وقيل في السادسة ثم خرج بنا الى السما الخامسة
فذكره عليه فاذا انا باروق عليه الصلاة والسلام فخرج به ووعا له
بغير جعل في الخامسة لانه كالوزر لموسى عليه الصلاة والسلام لا يبارقه
فلذا كان في حوران ثم خرج بنا الى السما السادسة فذكره عليه فاذا انا
بموسى عليه الصلاة والسلام فخرج به ووعا له بخير لما كان اجل الانبياء
بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكتابه اعظم الكتب قبل القرآن وجاهد
في الله وظفر عالمه بظفر من غير رفعت مرفقة علي غيره وترقي في عظام
القدس تحت منزلة الخليل فكان في السادسة ثم خرج بنا الى السما
السابعة فذكره عليه فاذا انا بابراهيم عليه الصلاة والسلام لما كان ابراهيم
افضل الانبياء قبل نبينا صلوا الله عليه وسلم وهو خليل الرحمن كان ارفعهم منزلة
وما ذكرناه في وجه التخصيص والترتيب هو بالنظر للظاهر نظرا لما سبقت
لحال نبينا صلي الله عليه وسلم وما استدل به عليه ولعل هناك ساسية اخرى
بين اهل كل سما وما فيها من الرسل وهذا الامر قد سندا ظهر الى
البيت المهور وهو بيت نظوف به الملايكة ونحوه للعبادة وهو ما ذكره
ويسمى الضراح بضم الصاد المعجمة وذا وحاشي مكنين وسمى معورا الكثرة
الملايكة فيه قال التلساني قيل فيه دلالة علي ان افضل الرسل في الصلاة
اسناد الظاهر للمقبلة وقيل افضل استقالتها فغلى هذا لعله اسند ظاهرا
لمنوجه النبي صلي الله عليه وسلم ونحاطبه بما مر وانما اسند ظاهرا للبيت
لانه الذي اول من بني الكعبة من الناس اولوا واذ هو بيده كل يوم
سعون الف ملك لا يهودون اليه لان حيزه من كفرض المجلينا اولوا
لاشغال غيرهم وكونه في السابعة هذا المرش هو الاصح وقيل ان في الرابعة
فذهب الى سدرة المنتهى لم يقل مخرج لانها في السما السابعة وتقدم
معنى سدرة المنتهى واذ اورتها كاذ ان القبلة تكسر الفاء فتح الشاة
المتخية قيل وانما شبه بها وان لم يكن بارض الحجاز لانها كثيرة في بلاد الحبش
وهي كثيرة اياها نوزها للتحان واليه كانت الهجرة الاولى منهم فوثقا والى
فالتشبيه بما لا يعرف الغاز غير مقبولة وعرفها كالغلال جمع قلة وهي

الجرة

الجرة وشبهها بها لمدظلها ولطف ورتها وطيب ثمرتها وحسن ربحها وان
كان شجر الجنة انما يحيى امور الدنيا صور والفرقة بصيد فلما خشيها اي
طرا عليها وعطاها من اسم الله الظاهر ان المراد بامر الله وحبه او تجليه
لرسوله صلي الله عليه وسلم فانها بذلك اشرف عليها نورا التي فرغت به
وحسنت حسنا لا يفتت ونورا يمكن ان تقايله الابصار لقوله بعد
ما غشى اي اسر عظيم غشي فان الالهام بمثله يفيد كقوله الخاقنة الخاقنة
وامثاله تغيرت اي عن حالها التي كانت عليه لما احدث خلق الله
يستطيع ويندر ان يفهم من اجل حسنها الذي طرا عليها الكون
من اشجار الجنة المعتادة لا سراق تلك الانوار عليها ولو كانت من
اشجار الارض اخترقت كما صار الجبل كما وبدل علي ما قلناه قوله فاوحى
الله الى ما اوحى وفي هذا الالهام تعظيم وتكثير لطرق الكفاية الالهامية
حتى كانه ما لا يمكن ان يدرك فينبعث في هذا الموصول وتعرفه اشكال
اجتماعه في حواشي التسهيل لان ما موصولة تتعرف بالبرهان الذي في الصلاة
فاذا كانت كذلك كيف تكون الجملة معروفة معروفة وقيل المراد بها الملايكة
التي تغشاها فانه شاهد علي كل ورقة منها مكأ وقيل فراش من ذهب
وجواهر منزل عليها او جراد من ذلك وقال مجاهد رفته اخضر وقيل صور
خضر وانما هي النبي صلي الله عليه وسلم عن قطع الصدر لذلك ونفس
ما اوحى بقوله ففرض علي وعلي امتي حشيش صلاة تكون في كل يوم
وليلة وقيل ما اوحاه اليه منهم لاي ليلة احد وقيل سورة المرشح وقيل
ان الجنة حرام علي الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يدخلها هو وعلي اسمه
حتى تدخلها امته وقال السيوطي في الحضايب فرضت الصلاة حشيش
والعسل من الجنة وعسل نجاسته الموثب سبعاسبعما والرضو كل صلاة
فقرئت الي موسى عليه الصلاة والسلام انما قال نزلت لانه كان في
السادسة والوحى في السابعة وتخطي ابراهيم ونزل له لسأوره لانه يعلم
ما في شريعته من الاحكام والصلوات وما من ذلك الكون ابراهيم
لانه لم يفرض علي امته ما فرض علي امته موسى عليه الصلاة والسلام فقال
ما فرض عليك علي امتك قال ولا فرض علي وقال هنا علي امتك لان
ما فرض علي النبي فرض علي امته فغنى احتشاك وهو من انواع المديح وهو
ان يذكر شئيين يحذف من كل منهما ما ذكر في الاخر مخذف من الاول علي
امني ومن الثاني علي ووقع فرض الصلاة في السما لانها اعظم العبادات
ففرضت في اجل المواضع وبني الله فرضها بنفسه من غير واسطة ملك
اعتنا بشاها ولذا قيل بكفر تاركها وذهب الشافعي الي انه يقتل كما سيات
قلت فرض حشيش صلاة منصوب لانه فينير فقال ارجع الي ربك



فاسألوا المتخفف منها رقم بعضها واما اشار عليه بذلك لمجئته له وجعله
له ما يليق بنفسه وتقبل ذلك لانه سال الله تعالى ان يكون من امته لاراي
في النوراة ما لا يمنة صلى الله عليه وسلم من الكمال فقال يا رب من هو لا قال لانه
احد فقال يا رب اجعلني منهم فخشيت ان يعرض عليهم تكاليف شاقة وهو
سهم فيبصر فيها وقال السراج البلطيني اما فصد موسى تكرر رؤيته محمد
عقب رغبته لله بعينه كما قبل لعلي اراهه او اريه من رآهم وموسى
عليه الصلاة والسلام وان كان موسى في الاخرة فهو بينه ووجبه وهو ليس
جسديه عينيه ولا يتنفس كل حين قال في حجر يحتاج ما قاله البلطيني الي
ثبوت تجدد رؤيته في كل مرة يعني رؤيته محمد محض وهو صلى الله عليه وسلم
لرؤيته وقال صلح الدين اللادري ما قاله البلطيني لا يتوقف على تجدد الرؤية
ويكون حصولها فان اشك لا يطيقون ذلك حتى الامة اشارة
الي انه صلى الله عليه وسلم يطيق ذلك لما رزقه الله من قوته على عباده
ولذا كان هو اصل الصوم وقد نبى عنه ومعنى لا يطيقونه انه يشق عليهم
فيبصرون فيه لانه حال حتى يقال انه نبى على تكليف الحال وهو جاز
وقابلية الاخذ في مقدمته حتى يعلم امثاله ويطيعون بعض اوله مضارع
اطافة فاني قد بلوت بني اسرائيل واذنتم عطفت نفسي لوان الابتلاء
عينا الاختبار والامتحان يقال خبره يخبر كقتله بقتله وفيه مقدار رأي
خبرتم مع قوة اجسادهم وطول اعمارهم فلم اجد لهم صبرا على ذلك فكيف
حال امته وفي نسخة فتلك فرجعت الي ربه فقلت يا رب خفف من
امتي مغول محذوف للعلم ايمانا فرغته عليهم من الصلاة ولم يقل
وعلى ما تراو حيا منه بسؤاله لنفسه فخطبني حيا منها واسل الخط
معناه تنزل الجمل فشيبه بالجل تشبها مكينا كما قال لا تخلفنا الاطاعة لنا به
فرجعت الي موسى فقلت له خطبني حيا منها فقال لا استك لا يطيقون
ذلك فاربع لربك تسلمه التخفيف وفي نسخة فاساله قال فلم ازل ارجع
بين ربي تعالى ربي موسى اعويني موضع منا جاني له تعالى لولا فاني
لمرسي عليه الصلاة والسلام حتى قال الله تعالى لما انتهى التخفيف الي خمس
يا محمد ابن حسن صلوات كل يوم واليلة استدل به الشافعية على
عدم وجوب الرز وجوابه مسطور في كتب النروع المنفصلة لكل صلاة
خمس فتلك خمسون في الثواب والامتنان لان الحسنة بعشر امثالا
كما سياتي تحقيقه ومن هم بحسنة فلم يعلم ما كتبت له حسنة واحدة
لبنية عملها فان عملها كتبت له عشر ومن هم بسنة فلم يعلم ما كتبت شيئا
فان عملها كتبت سنة واحدة اللهم الغضد من غير تقسيم فان صم فهو
عزم ومذهب الباقلاني انه ياتم بالعزم المعتم وهذا الحديث محمول على

كفن م

الاول

الاول وانكار بعضهم المواخنة بالعزم مردود بالمصوم المرحة كقول
ان الذي يجوز ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم والكاتب
الملايكة فتكتب حتى ما في القلب كما قاله الطحاوي وفي حديث مسلم القدسي
كتمها الله عندهم عشر حسنات الي سبع مائة الي اصناف كثيرة وهو صريح
في ان الصاعفة تزيد على العشر ولا تقف على سبعمائة وقول الفرطبي
انها لا تتجاوزها مردود بهذا الحديث المجمع على صحته وتحقيقه كما في الاحيا
اول ما يرد على القلب الخاطر كما لو خطر له صور امرأة وكذا ظهر بحيث
لوالتمت لراها والثاني هي ان الرغبة الي النظر وحركة الشهوة وسيل
الطبع المتولد من الاول المسمى حديث النفس والثالث حكم القلب
بان هذا ينبغي ان يفعل بان ينظر اليها وهو يتبع الخواطر والميل والاربع
تصميم القلب على الالتفات وجرم النية ويسمي هذا بالفعل وهذه قد
يكون لها مبداء ضعيف فاذا اصغى الي الخاطر حتى طالت بها ولته للنفس حتى
تنحزم النية واذا انحزمت فقد بندم او يتترك وقد يفعل فلا يعمل وربما
يعوكة عائق عنه فهي اربعة احوال وهي حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد
ثم الم فالخاطر لا يجرأ خذبه لانه غير اختياري وكذا هيجان الشهوة والميل
المراد بقوله صلى الله عليه وسلم عقر عن امتي ما حدثت به نفوسها فحديث
النفس خاطر يهيج في النفس لا يتبعه عزم والثالث وهو الاعتقاد
وحكم القلب وهو اما اضطراري لا يجرأ خذبه واختياري يجرأ خذبه والاربع
وهو الهمة بالفعل فان لم يعمل به ونزكه خرقا من الله وتدعا على همه كتبت له
حسنة لان هم سئته وامتنا عزمه حسنة لمجاهدة نفسه وان عاقبه
عند عائق غير خوف الله كتب تسوية لان هم فعل اختياري له قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت حتى انتهت الي موسى اي انتهى سيره
فوصلت له ولم يقل انتهت فقل هذا وقال هنا اشارة الي انه تمام المراجعة
ولما راجع بعرضه فاحسنته بما قال الله تعالى ارجع الي ربك فاساله
التخفيف من الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فصد من
حديث الاكثر اقلت لموسى عليه الصلاة والسلام وقد رجعت الي
ربه مرارا ورا حمت في سؤال التخفيف حتى احسنت منه ان اذاجه
في السؤال بعد ذلك واعلم انهم اختلفوا في جواز التسعة قبل التمكن من
الفعل والبلاغ وقيل دخول الوقت فذهب اهل السنة الي جواز وهو
سهي على جواز التكليف بما لا يطاق واستدلوا به انه وقع كما فيما نحن فيه
وبفصنة الذبيح اذا سر بذيح ولدك ثم تسخه قبل تحقته بالعدا ومنعه
المعتزلة منهم من قال لم يأسر لانه منام وردد بان رويهم وحي يجب العمل
به ولذا باسرع ومنهم من قال اما امر عقيد مائة من الشهد والتل وخوع



ورَدَّ بَانَ قَوْلَهُ فِي إِذْ حَكَ بِرَدِّهِ وَالْفَدَا يَا بَاهُ وَقِيلَ إِنَّهُ فَعَلَ وَلَكِنْ انْقَلَبَ
السَّكِينُ أَوْ قَلْبَ عَقْفَةِ حُدُودِهِ أَوْ قِيلَ ذِيحٌ وَالْمُخْتَرُ وَمَوْكَابِرٌ وَقَالُوا أَنَّ
الْمُسَخَّخَ قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا قَفَّضَ وَالْمُرَابِ بِأَنَّهُ الْمَأْمُورُ وَقَدْ بَلَغَهُ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ
عَامٌّ لِمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا لَأَنَّ الْمُرْفُضَ عَلَيْهِ فَرَضَ عَلَيْهِمْ وَلِذَا قَالَ لَهُ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ إِنَّكَ لَأَقْلَبِيهِ فِيهِ الْغِيَا الْمُسَخَّخَ قَبْلَ الْبَلَاغِ
لَأَنَّهُ لَمْ يَبِينِ وَقَفَّةً وَعَدَدٌ وَكَهَانَةٌ وَهُوَ جَائِزٌ وَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِالْمُسَخَّخِ
حَبْرًا لِلتَّكْلِيفِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا قَدْرَهُمْ وَقَفَّضَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ
أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِسْمَاعِيلَ التَّخْفِيفُ فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ مِنْكَ
فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا وَقَدْ قَامَ مَعَ الْمُخْتَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مَا قَامَ لِمَا
قَالَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ مِنْكَ وَكَيْفَ يَقُولُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّوَابِ
أَنَّ مَرَادَهُ عِلْمَ التَّوْبَةِ وَالرُّوْيَةَ لِمَا رَأَى وَمِثْلَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَصِرْ مَا قَبِلَ مِنْ أَنَّهُ خَلَّ لِأَيْدِيهِ
الْمُسَخَّخَ مَرْدُودٌ بِقَوْلِهِ وَيُقْبَلُ أَنْ قَوْلَهُ فَسَوْنٌ أَوْ لِأَنَّ بِلَاغِي طَائِفِي اللَّوَابِ الْخُفُوفِ
وَالْمُرَادُ أَنَّهُ بِحَسَبِ التَّوَابِ كَذَلِكَ فَلَا يَسْتَحِبُّ فِيهِ وَالْبَرُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهِ عَلَى ظَاهِرِهِ فَرَأَى جَرِيهَ فِي عَمَاةِ الْعُدَّةِ قَالَ الْقَاسِمِيُّ هُوَ سَجْدَةُ الْقَاسِمِيِّ
الشَّهِيدِ الْمَذْكُورِ فِي أَوَّلِ السَّنَدِ الْمَسْبُوقِ وَلِذَا لَمْ يَسْمَعْهُ اسْتَفْنَاءً بِإِعَادَةِ
الْمَرْفُوعَةِ وَفَرَفِيقَهُ عَهْدِي جِهَةٌ بَعَثَ الْجَيْمَ وَنَشَّدَ بِدِرْوَاهِي حَسَنٌ
مِنَ الْجِيْدَةِ صِنْدُ الرَّوْدَةِ وَالْحَسَنُ صِنْدُ الْبَيْتِجِ قَابَتِ الْبَيْتَانِي الرَّوْيِيُّ هَذَا
الْحَدِيثُ عَنِ النَّسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا سَأَلَ فِي أَحْسَنِ فِي رِوَايَتِهِ وَأَنْفَتَهَا أَنْفَانَا
سَكَمًا لِأَنَّ مَا نَكَّرَ وَمَوْصُوفَةٌ أَيْ تَجْوِيدُ إِشَاءَةٍ أَيْ بِذَلِّ جِهَدِهِ وَفَعَلَ كَمَا
وَجَلَّ نَحْتُ ارَادَتِهِ وَالْمُرَادُ أَنَّ رِوَايَتَهُ جِيْدَةٌ خَالِيَةٌ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ وَلِذَا
اخْتَارَهَا عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الرَّوَايَاتِ وَقِيلَ مَا سَأَلَ كِتَابِيَةً عَنِ كِتَابِيَةٍ تَجْوِيدُ أَيْ
أَنَّهَا جِهَادَةٌ تَجْوِيدُ كَثِيرًا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ عَمْرُؤُا خَلَطَ بِنَشْدِ بَدَا لَلَّاحِ
وَمِنْهُ فِي الْحَدِيثِ وَالْخَلَطُ إِدْخَالُ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ إِدْخَلُوا فِي حَدِيثِ
الْإِسْوَابِ لَيْسَ مِنْهُ كَشْفُ الصَّدْرِ كَمَا سَمَّيْتُهُ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ رِوَايَتُهُ
وَقَسَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخْصُوصًا وَقَالَ لِمَا بَيْنِي وَرَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَأَسْنَدُهُ
فِيهِ وَسَيِّئٌ مَنصُوبٌ وَمَا بَعْدَهُ يَجُوزُ رَفْعُهُ وَبُضْبُهُ وَجَرُّهُ وَقَدْ عَدَّهَا التَّجَاةُ
مِنْ كَلِمَاتِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَفِي كَلَامِ طَرِيْقِ مِيْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ وَنَحْنُ فِي غَيْبَتِهِ
عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو يَفْتَحُ الْمِيمَ وَيَمُومُ بِكُسُورَةٍ نَلِيهَا رَأَى
مَهْمَلَةً التَّابِعِي الصَّدْرُ وَقِ الْمَعْنَى الْقَاسِمِيُّ الَّذِي وَقَدْ ضَعَفَهُ بِحَدِيثِ
رَحِمَهُ اللَّهُ نَقَايِي لِمَا وَقَعَ لَهُ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَافِ الْأَوْهَامِ الْأَرْبَعَةَ الْقِيَاسِيَّةِ
الْبَهَا الْمَعْرُوفِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقِيلَ إِنَّهَا ثَامِيَةٌ وَقَفِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمَا يَتَوَلَّاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَرْجَمَتْ فِي الْمِيزَانِ فَقَدْ ذَكَرْتُ أَوَّلَهُ أَيْ ذَكَرْتُ شَرِيكَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَوْلَى حَدِيثِ النَّسِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحَسَبِ الْمَلِكِ لَهُ الْإِلَامُ لِلتَّقْوِيَّةِ لِأَنَّ جَاءَ تَعَدُّدُ بِنَفْسِهِ وَشَقِيحٌ

عليه

عليه الصلاة والسلام وغسله تماماً وزعم وقد تقدم انه بالخارج وفي رواية
الكوثر وقد انكره عليه روايته هذه وقالوا فيه انه وهم من وجع تزويد علي العشق
منها ما في سند فان قتادة زعمه انه رواه عن النبي رضي الله عنه عن مالك
ابن صعصعة والزهرري رحمه الله عن النبي رضي الله عنه عن ابي ذر رضي الله
عنه وشريك جعله عن النبي رضي الله عنه من غير واسطة وخالف سياقه
سياقه بالزيادة المنكرة والتقديم والتأخير وقد نسيه علي ذلك سلم رحمه الله
في صحيحه وما ذكره المصنف رحمه الله موافقاً لتقدم بن خزم فيه الا ان الحافظ
ابو الفضل بن طاهر رحمه الله استصره في جزء مستقل الفقه فيه قال بتعليق
حديثه منفردة به ودعوى بن خزم ان الافة من شريك اذ لم يسبق اليه
لاقتبل فان ائمة الجرح والتعديل والتفوق ورووا عنه وقالوا لا بأس به
وحديث عنه مالك رحمه الله وغيره من الثقات وحديثه اذا رواه عنه
ثقة لا تضعيف لاجاس به وقد روي عنه سليمان بن هلال رحمه الله وهو
ثقة وتفرد به بقوله ابي وذلك قبل ان يوجه اليه لا يقتضي طرح حديثه
فوهم الثقة في موضع لا يقتضي روجع ما روي ولو قيل بهذا الزعم وكثير
من السلف وكعله ازان يقول بعد ان اوجه اليه فقال قبله انتهى
وقد سبق بن خزم الي هذا الخطا في رحمه الله وقال المشايخ رحمه الله
انه قول ليس بالقوي وقال بعضهم لا يحدث عنه وقال محمد بن سعد
رحمه الله وابود اود رحمه الله انه ثقة والحاصل انه اختلف فيه فسددها بالافرد
به شاذ امتكرا وقد خالف غيره في مواضع من هذا الحديث منها امكنة
الاجتماع عليهم الصلاة والسلام وكون الصواع قبل الميمنة وكونه مناماً
وكون سدة المنهين فوق السابعة والشهور انها فيها اوفى السادسة
وفي نهري الليل والفرائد وكون اصلهما في سما الدنيا والشهور انها من
نخف السدرق وكون شق الصدر عند الاصل وكون الكوثر في السما الدنيا
وهو في الجنة وسنة الدين والندم الى الله وهو ليس عليه الصلاة
والسلام وكون مواجعة صلى الله عليه وسلم في سوال التخييف عند الخامسة
في قوله فعلا به الى الحمار وكونه صلى الله عليه وسلم راجع بعد الخس في هذه
سواضع مخالفة في السند والتمن الذي قال المصنف رحمه الله انه نطط فيها كما
وقد اجيب عن بعضها وهذا اي المذكور من الشق والعسل انما كان
وهو صلى الله عليه وسلم صبي عند مرضعته حلقة رضي الله عنه وقيل
الوجه اتي بانما ردا القول شريك رحمه الله انه كان ليكة الاسر واجيب
عنه بان الشق وقع مراراً مرة وهو صلى الله عليه وسلم طفل صغير يلعب مع
العبيد لانه حظ الشيطان معه كما ترونه وهو صلى الله عليه وسلم
ابن عشر سنين لانه الطفولية عنه ومنه عند البعثة ليثبت قلبه



للوهي وليلة الاسرا البقوي عليه وزيد خاسنة ضعفتها بن حجر رحمة الله
 في شرح البخاري وصح هو والرهان الحلي رحمة الله الاربعة الاول وقد قال
 شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه اي شق صدره صلى الله عليه
 وسلم قبل البعثة وذكر قصة الاسرا فقال سمعت النبي صلى الله عليه
 عنه يقول ليلة الاسرا يقول جاءه ثلاثة قتل ان يوحى اليه وهو يام في المسجد
 ثم لم يرم صلى الله عليه وسلم حتى اتى ليلة اخرى الحز وقد اجيب عنه بان
 قتل متعلق بجأته فيجتمل ان كجتم بعد ذلك بسنتين لظلال فلاحظا فيه
 واخلاف انها اي ليلة الاسرا كانت بعد الوحي وقد قال غير واحد
 انها كانت قبل الهجرة وقيل قبل هذا هذا اشارة الى الخلاف في سنة الاسرا
 وزمنها فقيل كانت ليلة سبع وعشرون من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقيل
 البعثة خمس سنين وقيل بعد البعثة بخمسة عشر شهرا وقول شريك رحمة الله
 انه قبل ان يوحى اليه تخلصه الا ان يقال هذا الاسرا كان ما غير هذا الذي
 روي عن عائشة رضي الله عنها انه كان بالمدينة فانه منام ايضا قال بن المنصور
 في المقتدر في حقا القاصي عياض رحمة الله انه كان قبل الهجرة خمس سنين ولا
 يروى عليه ان خديجة رضي الله عنها كانت تضلمه وقد اختلفت في مدتها وفاتها
 قبل الهجرة على اقوال اقلها انها ثلاث سنين والعلامة لم تفرض الا في
 الاسرا لان هذا الصلاة غير المفروضة كالتي صلاها في بيت المقدس وصح في
 المنبر رحمة الله الاول لان قول غيره تقدمه وقول تخديده وهو قول الحري رحمة
 الله لانه عني ليلة معينة من شهر معين من سنة معينة واذا افترض جزان
 احدها احاطت بتفصيل الفضة كان اولي لانه يدل على ان راويه احتفظ وادعي
 قلبا كقول الفقهاء ان السها ودة الورخة تقدم وكانت تلك الليلة ليلة الاثنين
 كما قال في المنبر رحمة الله وكان تقدمه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة يوم
 الاثنين من ربيع الاول ثاني عشر قبل الصبح وقيل عند استوا الشمس واذا
 كان الثاني عشر الاثنين كان اوله الخمس واول شهر الاسرا السبت والاحد
 والاثنين لان بين كل يومين متقابلين سنتين متواليين اما ثلاث
 ايام او اربعة او خمسة ولذا تكون الوقفة في كل سنة خاسم يوم الوقفة
 التي غفلها او اربعة او سادسه واعدل الاحتمالات الخاسم فالجمعة يعقبها الثلاثاء
 والاثنين يعقبها الجمعة وقد يكون الرابع وقد يكون السادس وذلك بحسب
 تمام السرور ونقصها فمنه على اقل الاحتمالات اول ربيع الاول من سنة
 الاسرا الاثنين واول الآخر منه الاربعاء بفرض ربيع الاول ثانيا فاسابع
 والعشرون منه يوم الاثنين ليوافق مولده صلى الله عليه وسلم وبعثته
 ووفاته فان يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم ليوم الجمعة لانه
 عليه الصلاة والسلام فان فيه خلق ونزل الى الارض فيه وثاب الله عليه

فيه

فيه ومات فيه وقيل انه كان ليلة الجمعة لفضلها ثم ان كونا ليلة سبع وعشرين
 موافق لليلة القدر فانها ليلة سبع وعشرون من رمضان على الاصح والاصل
 انه قيل ان الاسرا قبل الهجرة بسنة وقيل بسنة ونصف وقيل بسنة وكسر
 وقيل بعد البعثة بخمس سنين وقيل قبل الهجرة بخمس سنين واختلف في
 شهر فقيل انه شهر ربيع الاول وقيل الآخر وقيل رجب وقيل رمضان وقيل
 شوال وقيل قبل فقعود الصمغنة وقيل بعد ليلة سبع وعشرون اربعم
 عشر او اثني عشر ليلة الاثنين او الجمعة وقيل الهدي النبوي ان بن نعيم
 رحمة الله سئل عن ليلة الاسرا افضل ام ليلة القدر فاجاب بان القائل
 ان ليلة الاخر افضل ان ارادتها ونظاير فاس كل ما م افضل فلوجه وان
 ارادتها بخصوصها افضل لانه حصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما لم يحصل له غيرها
 وما لم يحصل لغيره فهو صح ان سلم ان ما انما انما صلى الله عليه وسلم افضل
 من انزال القرآن وهو يحتاج الى علم بجائز تلك الاخر اشبه وقد
 روي ثابته عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواه حماد بن سلمة ايضا اي كما
 روي عنه فضة الاسراء يحيى جبريل بالعضب مفعول روي الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو يعيب مع الفلان عند ظنهم بكسر الهمزة المسالمة
 وسكون المنة والوا الهملة والها وهي المرفعة التي ليست مام وهي حلية
 السعدية وشقة مصدر منصوب معطوف على يحيى قلبه مفعول الشق
 تلك الفضة بدل من يحيى بدل اشتداد وفي نسخة بتلك اي بها سفرة
 من حديث الاسرا وفي نسخة مفردة وهو منصوب على الحال كما رواه
 الناس غير شريك وهم اكثر الحفاظ المحدثين فحج وترضيبه اي هذا
 الراوي المتيقن من الفتنين كما اشار اليه بقوله في الفضة اي
 قصة الاسرا وفضة شق القلب وهو طفل رضيع فلم يخلط احداهما بالآخر
 وفي ان الاسرا الى بيته المقدس والى سدرة المنتهى كان فضة واحدة
 لاقتنات كما في رواية شريك وغيره من جمل سموة صلى الله عليه وسلم
 الى السما مرجا آخر واسر الى بيته المقدس ثم خرج به من هناك
 اي صعوده الى السماء من البيت المقدس لانه ارفع مكانها الارض فانزاع
 فراي سجدة والف وكما سئل اي ازال وادهم كل اشكال اي مشكل
 او هم اعم او غصفي ذهت الناس ودهمهم تخير اي غير ثابت كترك
 الذي وقع في رواية الوهم والتخليط السابق بيانه وقد روي يونس
 ابن يزيد الابهلي الغري في يونس كيوست لغات تقدمت مع ترجمته
 وهو يروي عن الزهري وثابت في خمس سنين لثمن وخمسين ومائة عن بن
 شهاب بن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زيد
 ابن سرق الزهري التابعي رحمة الله تعالى كتي عشرة من الصحابة توفي



ليلة الثلاثاء السبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين
وما بينه ودفن بالشام بغزيرة تعرف بالشعب واوصي بدفنه علي فارغ الطريق
لتدعوله المارة وكان اخفا اهل زمانه واهلهم حسنتهم سيات المنون الاحاديث
ففتها فافلا كما ملا عن النبي ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدما تزجينة قال كان ابو ذر الصمالي الغفاري يحدث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليرج سقفة بيني وبين الغا وكسر الراء في شق
او رفع جانب منه حتى صار كسكوفنا ينزل منه الملك المرسل اليه وله راية من
الباب وقد قال نخله وانما البيوت من ابوابها قال اي المتروك بينهما على المبالغة
في المناجاة وان استدعاه للكوا من كان يدان غير مبيد وقيل انه لينتقم كوتهم
ملايكة او هو من يهد لشق صدره صلى الله عليه وسلم والنياسه من غير ناله
لسبق الشق كما تقدم قيل وكان خلقا بني العاسل اذا وضوا خليفه
لفضوا ابدان واخرجوه منه تنويها باسمه وان لم يكن يطلب منه والبيت
لام هاني وامانة الله لا وفي بلاسة وروي انه كان بالهطيم وروي بعلما
سكة فان كان مرارا فظاهروا لا يحتاج للجمع ففعل جبريل فخرج صدره
بفتح الف والراء وقد تقدم ان شق الصدر وقع مرات منها هذه فلا اشكال فيه
ثم غسله مع صدره من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب تقدم بيانه
وما فيه محتلي حكمة واما ما تقدم تفسيره وان بنا على التجزي بل في نورا
ينشا عنه ما ذكرنا وان تعالي قادر على تجسيم المعاني واليه اراض كما قيل في
وزن الاحمال وذكر الطست وان كانت مؤنثة لتاويلها بالانثا فان كان قوله
فاخرجها صبرع للطست رعاية للفظه فتقدم اخرج ما فيها يقال اخرجت
الانثا وفرقة تنزيها اذا صبغت ما فيه ويجوز كون الصبرع للحكمة لدخول الايمان
فيها اولانه عطفت لنفسه ثم اطبقه اي الصدر اي اماده حمله اشارة الى ان
سقفة والنياسه بغير آلة وقيل شق بمنقار الملك وخيط بمخيط لما ورد كنت
اري اثر الخيط في صدره فايثقة قال ابن الجوزي في كتاب الوفايد ما ذكر
حديث ولدت مخنونا ولم يراع احد سؤفتي فان قيل فلم لم يولد مطهر القلب
من خط الشيطان حتى شق صدره واجرح قلبه قلت قال بن عقيل لان
الله سبحانه اخفى ادون النظر بين التي حرت العادة ان تنقله القابلة
والطبيب واظهر اشرفها وهو القلب فاظهر اثار التجلي في العناية بالعمرة
في طرقات الوحي ثم اخذ بيدي فخرج بنا الى السما فذكر اللفظة
بتامها واخذ بيدي فحتم ان علي حقيقته وان يكون نهاية عن جعله شارعا
في العروج وروي فتادة بن رمانة ابو الخطاب السدوسي الضمير
اعلم الناس بالفتنة والقرآن والحديث نزلت سنة سبع وعشرون وما بين
ومع سنة وحسوت بواسطة ونسب للفتنة ليس وليس كذلك الحديث

منقول

مفعول روي يملأ اي يملأ الرواية المذكورة عن النبي عن مالك بن معصنة
الخزرجي المازني روي له البخاري واصحاب السنن حديث الاسرا قال وروي
لخمسة احاديث وفيها اي في رواية فتادة المهمة من قوله روي القديم
وقا حور زيادة وذف عن غيره من الروايات وتختلف في ترتيب
الاشياء في السموات وحديث ثابت عن ابن القتيبي واجود اي اكثر
انتقانا وجوده من باقي الروايات ولذا اختار المصنف خلافا للنووي اذ
رجح رواية فتادة كما عرفت وقد وقعت في حديث الاسرا زيادة انت
من الرواية في بعض طرفه بذكر منها نكفا حديث في غزينا من تأليف
هذا الكتاب واراد حديث الاسرا في النون وفتح الكاف والتا المناة جمع
نكبة وهي ما ينكت من الارض وما يكون في الكون ما ينال الفة كاللفظة فاشير
لكل معني دقيق يحصل بالفكر اما مخالفة لغرض او لكون الفكر يخييط في
الارض وشاع حتى صار حقيقة عرفية في ذلك وقد جمع على ثلاث ايضا
سما اي من النكبة المفيدة في حديث بن شهاب الزمري الذي تقدم
الغا ومنها خبر تقدم في حديث الخصة سبند المقدور وهاز حذف
الموصوف بوصف غير مفرد لانه بعض اسم مجرور بمن قبله لان المعني
من النكبة نكت الخوضله جابر قيا ساطرد او فيه اي في حديث بن
شهاب ولو حذف قوله وفيه كما وقع في بعض النسخ كان احسن والضمير
في فيه راجع لحديث الاسرا قول كل من نكبت له سرها بالرجح الطلح والارح
الصالح الا آدم واهل بيته فقال له والابن القليل فانه ليس كل من نكبت
احداده وفي عمود نسبة لكنه جار منهم علي بسبيل الشفقة والمحنة كما حوت
العادة ان الاقدم والاسن يقولون لغيره يا ولدي وفي غير هذه الرواية
منهم من قال له الابن الصالح ومنهم من قال الاخ الصالح وقد تقدم انه
لتشكل قول ادريس له الاخ مع انه حد له صلى الله عليه وسلم وفي وصفه
بالصلاح دون غيره وتكراره وكان الظاهر ان يقال الابن الكرم والنجي
العظيم مثلا الا انه وصف بالصلاح لانه امدح الصفات لانه بمقتضى الحديث
لمل خير كما قاله السبكي فوصف الابن به بمعنى انه حقيق بمحنة الله
ومحنة رسوله ووصف النبي به بمعنى انه المستحق بالذات لان يكون نبيا
وان كان في العرف لا يمدح به الكبار لان الصلاحية بسبب لا تقتضي الاتعاف
به بالفعل ولذا قال بن المثير رحمه الله ان الله اطلق علي كثير من الابن ان
كان نبيا صالحا ولا يصح ان يقال لاحد منهم انه رجل صالح لانه يوم المشوية
بينهم وبين احوالهم كما انه لا يجوز ان يقال لنبينا صلى الله عليه وسلم
انه ملك وسلطان الالهة العظيم والخبر وان كان كذلك في نفس الامر
انتهى ولما لم يمدح هذا بعض المستشرقين قال ان المراد به مدح الصفة



لا الموصوف كما في شرح الكشاف ومنه يعلم ان العنفة فتكون مدحاً في مقام
ومن قابل وذما في غير كصالح ومبارك **فمن ظهر في الجارية بالسند**
عن ابن عباس رضي الله عنهما **عرج بي حتى ظهرت ابي علقمة وسعد**
كافي قوله . والشمس في جرتها لم تظهر . اي لم تزل او بعدت كقوله
وتلك شكاة ظاهرك علوها . وفي نسخة **لم تزل ابي علقمة** حتى ظهرت
مستوي بضم الميم وفتح الواو والبا بضمي في اوعلي وهو اسم كان مال
او وسط او واسم مستسط اسم في اي المستوي صيغة الاطلاق الرفيعة
بصاد ودا هي ملته وقاء كالمصير وهو صوت حركة الاجرام والواد صوت
القل على الورد اي انتهى صلى الله عليه وسلم الى محل سمع فيه صراخ اولاد
الملائكة الكفنة وهي تكفي ما تنقله من اللوح او ما يورثها بينه من اللوح
وغيره فالاقلام على ظاهرها قيل ويحتمل ان المع للتعظيم وهو صريح في
ان اللوح والقلم والكتابة على ظاهرها خلافاً لما في قوله **ولم يخزن** فمن بانه
على ظاهره وحقيقته ويجب علينا اعتقاده وهذا عبارة عن غاية القرب
لان مثله لا يسمع من بعيد وروي لغيره بدل لمستوي قال التورثي
يجيء ان يبلغ من الرفعة لمقام اطعم فيه علي التكوين وما يراى ويورثه
من تدير الله وهذا مستوي لا يرام ولا فضل اليه الا انما ولا يطق فيه غير
صريح الاطلاق وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم **انطلق بي بالبا**
للفاعل والضمر فيلج بر عليه الصلاة والسلام او بالبناء للمجهول **خواتم**
سدة المنهني تقدمت عن نفسيها الوان لا ادري ما هي لكونها
ليست مما تشبه الوان غيرها في الحسن اولان شدة نورها يمنع تحتملها
فان صلى الله عليه وسلم **ادخل الجنة** وهذا يدل على انها موجودة الآن
وانا في السما وهو الذي تعتقد بلا شبهة وفي حديث مالك بن انس
فلما جاء وزنه اي فارقت وقد تم لي ما تم ونسرت ضمير المفعول بقوله **بين يدي**
عليه الصلاة والسلام **بكا** لم يزل هو وامنه ما ناله صلى الله عليه
وسلم **لانما فستة** وحسبوا لغيرهم عن مثله **فجودي** اي ناداه اسم الملك
وقال له ما يبكيك قال **رب هذا يدل على الاول بحسب الظاهر هذا**
غلام اطلاقاً هذا عليه وهو اذ ذلك كعمل اوشيح لانه في قول الحسين اما لانه
اسق منه اولانه في الرض الاول **يعد مثله** غلاماً وقال بن فرقد **لغناه القوي**
وهو غير قوي **بعضته** بعدني قد دخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امته
لما علم عن دعوتة صلى الله عليه وسلم وقا **بيد** رسالته علم كثر استه وقد
ورد انه **براهم** في عرض المشرك اصناف الامم وقد جوز كون كناية غبطة
وهي غير مذمومة كالمسجد بل هي مدوحة لا يمان علو الهمة وقيل انه علم
من اكثرية امته في الجنة **فصيلة** على غير لانه لازم بينه واما كونه على فله امته

فليس

فليس بشي وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الاسر الذي رواه البيهقي
وغيره **وقدر ابيي** بضم التاء ضميراً للتكلم والرؤية هنا بصيرة بنه على الصحيح
من ان الاسر ايطة الا انهم قالوا لا يتفدى عامل الضمير والفاعل ضمير ملكه
الاي افعال القلوب وما حمل عليها كاسر واجيب بانها لسا مفعولها لراي العلية
لفظاً ومعنى لانها جهة ادراك اجازوا فيها ذلك وقد سمع كقول ما يشته
رضي الله عنهما **لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** وما لنا طعام الا
الاسودان الماء والتمر **فولك الحامي**
ولقد اراني للجسم **درية** من عن شاك تارة **واما**
في جماعة من الالهيا اي بينهم او جمع فحانت الصلاة بالما المهلة اي مثل
وخطاوا جيتها لا بمعني ذنت وقربت كما قيل لانه مجاز فانت القرينة عليه
خلافة وهذه الصلاة قيل انها المشلان الاسر يكون في اول الليل كما
هو الظاهر لانها كانت مفروضة على بعض الالهيا كما رواه المحدثون واقان
المروي قالوا وهذا كافي بارواهم **مسئلة** او باجسادهم لانهم احياهم هذا
ان كان هذا بعد الاسر اي الصلاة المفروضة لان العراج تعدد كاسيات
تفصيله والاي تنقل وليس المراد بالصلوة الدعاء كما قيل لان قوله **فانتم**
اي صليت معهم جماعة وانا امامهم **ياياها** ظاهراً **فقال** **لا بل قيل** هو جبريل
عليه الصلاة والسلام **هذا مالك** خازن النار اي الموكلا بها وبها لها **فسلم**
مالك عليه اي علي القابل او سلم جبريل على مالك وهو الظاهر ويحتمل ان
جبريل اسر عليه الصلاة والسلام بالسلام **علي مالك** فمدني بالسلام على
والالتفات الانصراف عما كان ينظر اليه لغرض ولو بقية وانما يراه باللام
لانه قادم وليعلمه ويعلمه بانهم من لقائهم الله لان السلاح امان ولاية
وما لك **رئيس** خزنة النار وملكية العذاب **ولهم** صور **مهلولة** جدا وفي
الروض **الافنة** انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغه احد من الملائكة الاضاحكا
مستبشراً عن مالك فانه لم يضحك لاحد قط وهذا بيان ما ورد انه صلى الله
عليه وسلم **يتبسم** في صلاة **تسلي** عن ذلك فقال **رايت** مالكاً **واجماع** كل
القوم **وعلى** **جأحه** الغبار **فضحك** الي فتبسمت واجيب بان المعني انه لم
بضحك ولما خلقت النار الا في هذه الريح وهذه العنفة وقعت بعد
الخمير الاول وهذه الريح يحتمل ان تكون بصورتها الاصلية وبغيرها وقد
فتاوى القوي هذه الصلاة يحتمل ان تكون بعد صعوده صلى الله عليه
وسلم **للسا** ويحتمل ان تكون بعدها والظاهر الاول وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه **ثم سار** اي جبريل عليه الصلاة والسلام **حتى اقبل** بيت
المقدس فربط **رؤسه** الي **مخرج** المراد بالربس هنا البراق لغرض صورته
منها لان النار يطلق على مغايل الماشي سوا كان راكباً فرساً او حماراً

او بغلا وقد ورد بسنة العراق فرسا في حديث المعراج في رواية اخرى
 انه اتي بغوس فحل عليه واحتمال ان يكون جبريل ركب فرسا معه كما جاء في قصة
 مقاتلة للملايكة مع جبريل والمواد بالصححة صخرة بيت المقدس التي كانت
 قبله قال البرقي في غريب الرطاب انها من غراب الدنيا فان جميع المياه تنفج
 من تحتها وهي صخرة صفا في وسط المسجد الاقصى كجبل بني السما والارض
 معلقة لا يجسها الا الله وفي اعلاها موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين ركب البراق ليلة الاسراء قالت من تلك الجهة من هيمنة في المهمة
 الاخرى امر اصابع الملايكة التي اسكمتها اذ ماتت ولذا كان بعض ابيد
 من الارض من بعض وتحتها غار عليه باب يفتح لمن يدخله للصلاة والدعا
 وعدا اربط بعلي لتعظيمه معني ضم او الي بمعنى الباء وعند كقول النبي
 الي من الرجيق السلسل فصلى اي جبريل عليه الصلاة والسلام وقيل
 النبي صلى الله عليه وسلم مع الملايكة لما ودم بصلواته ثمة فلما قضت الصلاة
 اي تمت وفرغوا منها وقضى بتميم للجبريل فايض فاعل الصلاة وتاوه ساكنة
 للتائيت وضبط في الشرح الجريد بالمنا للفاعل وضربا له على انه التفتات
 وهو خلاف الظاهر قال استشهد لروايت فيها ونمت قالوا يا جبريل هذا
 معك خريجه خرا وحال قال هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم
 النبيين والرسول لان نبي الامم يستلزم نفي الاخرى وخاتم بكرم السما
 وفتحها بمعنى اخر كما تروى في الحديث لا ينوق بعدي الاناس الله المستثنى
 هو المشرات ان كحمت هذه الرواية كما تروى لا يوجد عيسى عليه الصلاة والسلام
 لانه ينزل على شريفة صلى الله عليه وسلم وله بيتا بعده كما سرفوا وقد اراد
 اليه قال فيهم تقدم شرحه قالوا حيا الله من اخ ومن خليفة نبي الاخر
 ونبي الخليفة هي تحية ودعا بالبقا والسلامة فان جبريل واجبي بمعنى ومن
 زايله اوسينية للضم وجعلها ملايكة ا خالم والمراد اخره الايمان وخليفة
 لان خليفة الله في ارضه استخلفه فيها لمارع الارض وسياستها وتكميل
 النفوس البشرية وتنفيذ الاوامر الاكينة للاختيا جبرئيل بل لنعصور
 الخلق من التلبيح بغير واسطة وتاوه للمالفة قال الفلاس لان افعال السلا
 خليفة الله لان الله حي لا يعيب لمن يعيب او يمجوز وانما يقال له خليفة فقط
 ان اتبع الشرع والسنة والاقبال له يعرف لغوا ارواح الانبياء بيت
 المقدس بعد القضاء الصلاة او بعد العروج في مراتبهم في السما لقي
 الملايكة ارواح الانبياء وفي هذا دلالة على تشكك الارواح وتعلقها بالمالا
 التحلا على ما كانوا عليه في الدنيا من الرتبة وما تقدم ايضا يحتمل هذا ما شوا
 على رهم اي اثنى الملايكة على رهم اذ لا تقوا ارواح الانبياء كقولها اذ ارات
 احدا من الصالحين المجدسة الذي من علينا بلقائك الا ان اخر الحديث يدل

علي

على انهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام بدليل قوله النبي صلى الله عليه وسلم
 وانا اثنى على ربي وقوله وذكر كلام كل واحد منهم اي من الانبياء وهم ابراهيم
 وموسى وعيسى وسليمان عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر كلام النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال وان محمد صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه فقالت
 كلمه اثنى على ربه وانا اثنى على ربي فانقول المجدسة الذي ارسلني ربي
 بعد ان فيه مخالفة لما ذكر في اول الحديث من الانبياء وهو من باب الابدال
 لا الزيادة الا ان يكون اقتصر هنا على الزيادة وقوله الجديس دليل على
 انه تخديك بنم الله لامدح والعالمين شامل للمسلمين ورحمتهم ظاهرة
 لسعادتهم في الدارين في معاشهم وبعادهم وللكافرين بانهم من الخسف
 والسحق وعذاب الاستيصال وكافة للناس بيان لغوم رسالته فهو كما
 مر اما صفة مصدر اي ارساله كافة اي عامة كقمتهم عن الخروج منها فهو يقول
 سطلق لارسلني واسم فاعل حال من الي اي حال كوني كافا للناس قالتا
 للمالفة وكونه حال من الناس فغدا ما علي صاحبها الجبر وقوله ضعيف
 بضم وا نذرو اي بشرنا بالخبر لمن آمن وانفني محذرين كقرو وعسى وهو
 حال مقترادقة او منذ اخلة حمدا واولا على ما انزل عليه ثم شئ عالمه من المنافع
 والفوائد وانزل عليهم الفرقان فيه تبيين كل شئ سميا الفرقان لانه
 يفرق بين الحق والباطل وهو حسب اللغة عام خصه الفرق بالعلمية
 وهو مصدر صارعني الفارق او المفرق ابانة او انزاله والفتيات بكسر
 التاكتلتان شاذ كما قال لغا ما قرطنا في الكتاب من شئ يحتاج اليه من الامور
 المهمة الشرعية تفصيلا في بعض واجالتي بعض واحالة على الرسول عليه
 الصلاة والسلام اذ امر بالبقا معه وعلى الاجام بقوله وينبع غير بسيل المونين
 وانتاع ائمة الدين وهو شامل للاجتهاد والقياس كما في الكشاف وغيره من
 التفاسير وجعل من خزانة كما قال كنتم خزانة اخرجت للناس وقس بقوله
 تاسرون بالمعروف والايمة وجعل ائمة ائمة وسطا اي عدولا احارا جليسين
 بين العلم والعمل وسائر الصفات التي ينبغي التفريق والافراط استعير من
 المكان المستوي الجوانب لما ذكر وجعل ائمة الاولون وهم الامم
 هم منبر مندا وبيد المحرو ليس ضمير فصل لانه لو كان كذلك قال الاولين
 ومعنى اوليتهم مستقيم الناس في القيام من القنور وفي دخول الجنة وفصل القفا
 وناخرهم في اعتبار الوجود الخارجي وقد نسس بهذا في حديث البخاري
 وهو قوله تخم الاولون السابقون يوم القيمة بيد انهم اتوا الكتاب قبلنا
 وليس لفسهم بسبق السعادة في الاول كما قيل توافق وشرح في حديث
 اي وسعها لعل والايان والحكمة واليقين بحيث لا اخرج علي من امور
 الدنيا وشقته وملاحة بانزاهه كما تروى وضع في وزيب اي ظهر قلبه

من خط الشيطان وعمه فلا ارتكب ما لا يرضاه ولذا قال ليفررك
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر نسوي بيني ما تقدم وما تأخر لعدم وقوعها او
 خفت اعباء النبوة والتفليح بافاضة ايام عليهما فاجلتان في غاية التناسب
 ورفع ذكره اي جعلني مذكورا في الملا الاقلا وصل اسمي طراز الجنات وفقرنا
 مع اسمه علي كل لسان وعلي المناري في كل اقامة واذا ان كما قال الحسن رضي الله عنه
 وضم الاله اسم النبي الي اسمه . اذا قال الموكك في الخبر الموزن اشهد
 وهدي فانتا للمنوع اذ خلق روي قتل الارواح وتبها ما تزل كل شيء فقال
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا المعنى ما ذكره في قوله تعالى
 لا بالاول فقط كما قيل فضلكم اي زاد فضله صلى الله عليه وسلم عليكم وتقدم
 المعمل للحصر قال هذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام خطأ بالانبياء المسع
 نقا لانه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر انه اي النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل
 نقوله عرج به يعني للقائل او المفعول من السما الدنيا ومن سما الي سما
 نحو ما تقدم وفي حديث بن مسعود رضي الله عنه الذي رواه بن مرفوع
 في جزية وابراهيم في الدلائل واسري بي اي جبريل عليه الصلاة والسلام
 اي وصل نهايته عرجه بي او هو مني للمفعول الي سدرة المنتهى
 في السما السادسة وتقدم ان الاكثر علي انها في السابعة والجمع بينهما بان
 اصلها في السادسة وفروعها في السابعة الا انه قيل ان خروج النبل والنوران
 من اصلها يقتضي انها في الارض وورد في حديث آخر ان الهمار اربعة
 هذان وسيمان وجيمان وورد انها في الجنة قال بن المنذر رحمه الله فان
 قلت كبيت اضبا بها للارض قلت يمكن ان يكون كالمطر فينفوق ثم يجمع
 ويساق كل مستنقع وسمره ويحتمل ان الضبا بها في نواحي من الارض فغايه
 عناشايب عزرة متصلة بمبادي هذه الهمار فان منها ما لم تنف على مبادي
 الا لان قلت يشهد له قصة النبل وبهذا يجمع بين كونها في السما والجنة في
 الارض وقوله اليها ينتمى ما يخرج من الارض بالبنا المفعول اي ما يخرج
 به الملائكة عليهم الصلاة والسلام من امر الارض للعرض علي الله من امر عباده
 فيقبضون بها بالبنا للجهول والقاف والصاد للمحبة قبلها بما مرحة متقوة
 كذا مجموع اي تقبضه الكنية وتكتمه ومن الامتداد والضمير للسدرة والمراد
 انه عندها يرفع اليهم واليها ينتمى ما يبعث من قوتها من العرض بواسطة
 الملائكة الغريبين فيقبضون منها اي يروي اليهم علمه ولو قيل من ينزلها للملائكة
 للمعلم بهم من السياقة كان اظهر قال تعالى اذ بعثنا السدرة ما ينشئ اي
 امر عظيم لا يعلم كنهه وظاهر السياقة ان المراد بهذا امر الله ووجهه فكان عليه ان
 يبينه وقال بن مسعود رضي الله عنه فرأيت من ذهب اي ذهب علي صورة
 فراش وفراش مرفوع عامله مفذراي غشيبها فراش والفراش معلم في قوله

اي مرفوع من طريق الريح من الغصن العكوي التصري نزيل خراسان القابلي
 التفتة تروي عن النبي رضي الله عنه والرواية عنه مشهورة في سنة تسع
 وثلاثين ومائة فنقل اليه هذه السدرة المنتهى التي سمعت بها والظاهر
 ان القابل جبريل عليه الصلاة والسلام ووقع في بعض النسخ السدرة المنتهى
 بنظر يهودا ون اضافة كالاتي اي السدرة التي هي المنتهى والمنتهى سبيل
 منها ينتمى ويعمل اليها كل احد من امتك حتى يفتح المحبة واللام الخفة
 اي يعني كقولك تلك امه فدخلت وفي نسخة بضم الحاء وتشديد اللام المكسورة
 علي سبيلك اي علي طريقك وسنتك اي من مات من امتك مؤمنا بك
 عرج بوجه مع الملائكة اليها فيقال هذا عبدك فلان من فلان فمؤتي له
 بسلك الامان وبهذا ففسر قوله تعالى ان كتاب الامرار ليعليق الآيات
 وهي السدرة المنتهى يخرج من اسفلها اي عروقها الداخلة في الارض انما
 من ما غرس من اي لا يتغير طعمه ولونه ورايته واصلا وان طال سكته وعدم
 جوايه وليس المراد نفي التغيير في الحال لان كثير من اثمار الجنة الدنيا كذلك
 وهذا مع عدوته فان المياه العذبة هي القابلة للتغير ولذا كان البحر
 المحيط بالدنيا لما علي ما تفرح ارباب الطبايع في علم الحكمة وانها رمز
 لغيره لا يتغير طعمه اي لم يغير كغيره اذ امتك وانها من خرافة لكنا
 اي لذة سايغة ليس كغير الدنيا الموقاة المستكرم شرها حتى علي من التلمي
 بشرها حتى قالوا اتقل من الفذح الاول وانها من غسل سقي من القذا
 والشمع وان لم يمتد نار لانه ليس بجمع النخل وفي الدباب وهي شجرة
 يسير الراكب في ظلها مسويها عما اذا كان وزنتها مظلة لتنهت
 بغير الميم وكسر الطاء المسألة وتشديد اللام اذ لا يصح هنا وهذا عبارة عن
 سعة ظلالها فان قلت قد تقدم انها اذا ان القبلة قلت اجيب بانها في الشكل
 ومن قال التشبيه في الكبر فيه ما فيه تشبها نور من الانوار الالهية في
 الملائكة وهم نور مصور قابل المصور قال بن مرفوع انه اذا ينشئ
 السدرة ما ينشئ اي في تفسير هذه الآية علي قول الامر قال الله
 تبارك وتعالى ولا يخفى مناسبة هذا التفسير لان تبارك تفاعل
 من الحركة وكثرة الحيز القابض منه ولذا لا تستند هذه الصيغة لغيره
 والغفالي العظمة والرفعة في عظمة الربوبية لا المحسوس فانه متره عنه
 له اي كجبريل عليه وسلم اصله اسال تخضع وحذف المفعول
 للمعوم اي سلك ما تريد فقال انك اتخذت ابراهيم خيلا اي اصطفته
 وخصصته بالحلة وسياق تخفيفها والفرق بينها وبين المحبة واعطيت
 سلكا عظيما قال بن المنير الملك العظيم الذي اوتيسا ابراهيم خيلا انه ما اوتيه
 ذرية كيوסף وسليمان وداود وعمر من ملوك بني اسرائيل من ذريته

ربيع

كما قال تعالى فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم بمكة عظيما وكونه
ملك النفس والزمه غير مناسب او المراد قهره صلى الله عليه وسلم لفظ اللولك
في عصم كبر واد الظاهر اعظم من المفقور وجا في التفسير ان الملك النبوة
فان قلت كيف هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للاخوي خفف عليك
فلمست بملك وقال يوسف بن العباس رضي الله عنهما اذا وقع على كتاب الفتح
فلم يرضها حتى مرت الكشمية الخضراء التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا يسمونها الخضراء الحديد فيها وهو عند العرب خضر لذا قال ابن هانئ
وحينئذ هم الوقائع يا بعا . بالمعنى ورق الهرير الاخضر . ورعا
سوا السيف بذكر بقله فقال لقد اسبح ملكك من اخيك عظيما فقال لا نقل
ملكنا انما هو النبوة فلم يرضي فسميته صلى الله عليه وسلم ملكا قلت المنفي الملك
الشرقي المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم تنو
مكون ملكا واما الملك الحقيقي الذي ليس بمنفي ومع هذا يجوز ان يطلق
عليه بيننا و ابراهيم عليهما الصلاة والسلام انهما ملكان لان مقام النبوة اشرف
وعد من غيره صلى الله عليه وسلم وفي آياته من دلائل النبوة ولذا اسأل هو قل هو كان
في آياته من ملك وخرجت الخلافة عن اهل بيته لئلا يتوهم انه ملك فنوارث
انتهى وهذا يندفع ما يرد على الفقهاء في تقسيم الحكماء الي ثنيا وقضا وطلعة
وكلت موسى تكليما اى خصصته بملكك له من غير واسطة حقيقة كما يشير
اليه التاييد خلافا لمن انكر من المعتزلة كما بين في الاحول واعطيت داود
ملكاً عظيما اى ملكا شرعيا لا عرفيا وهو الخلافة العظيمة حتى سخرته الطير
والجبال والفت له الحديد بحيث كان في يده كالعجين يتخذ منه الدروع
وسنوت له الجبال فكانت تشب مع اذ اسبح واعطيت سليمان ملكا عظيما
اذ ملكته الدنيا باسرها وسخرت له الجن والانس فكانت الخنخند عليه
الصلاة والسلام في بناءه وغيره فثبت له بيت المقدس بالرخام المزخرف
بنا عاليا حتى كان يضمه في الليلة المظلمة ولم يزل كذلك حتى خربه بخت
فصر ونقل ياقه لملكته بالعراق وكان جميع خنده ورعا ياه لا تصونه
في شبي والساحل وهم سررة الجن فهو من عطف الناس على العام فكانوا
يقصون البحار ويبسجرون الدرر والجواهر ويهلون له ما يريد الرياح
فكانت تحيي باسره حيث يشاء ويخل كرسية وبساطه مسرة شهر اعدوا وسيرة
شهر رواحا واعطته ملكا لا يبين احد من بصره كان ساله من الله وهو
ملك الانس والجن والرياح فملك ما فوق الارض وما تحتهما وتعرض هذا
عليه بيننا صلى الله عليه وسلم فلم يقبله واختار كونه عبدا لله وعلت عيسى
وهو صفر النوراة والايحيل الذي انزل عليه وحفظ النوراة وعمل به لان
الايحيل ليس فيه احكام وانما هو حكم وخفايف الموحيد وقيل فيه احكام قليلة

بالنسبة

بالنسبة للنوراة وفي نسخ وعلمت موسى النوراة وعيسى الاجيل وعلمت
يحيى الائمة الذي ولد لعيسى بدعاية صلى الله عليه وسلم باسمك وقال
التمساني هو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار قاله البخاري عن قتاده ولا يعلم
هذا في لغة والعرف ما تقدم فالذهب البصر بعد الاصابة بعيسى والائمة الذي
سلب عقله تنزل البصيرة منزلة البصر الذي اعزته ظلمة ففسيحت بص
انتهى وفي كرامة تتاقص فان العيب الاخير هو غير انكره وان كان نقولا
عن اللفظة صح ما قاله قتادة وهو ثقة للبعس منها بالمجازفة في تفسير القرآن
لا سيما وقد تابعه البخاري وتتابعته نعت في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم
لكيف اللفظة والاروس وهو لغة مزمنة لا يتيسر علاجها للحكامها يبيض لون
البدن ويصير قبيحا ومواقف الامراض بعد الجذام ولذا جاز الساقين
رضي الله عنه فسخ الكاح به واخذته اى خفنته واحرته وامت موسى
الشيطان الرجيم الرجيم يبع عن اللعن والطردين وحدهم ولذا
قال ابي اعيدها بك وذرهما من الشيطان الرجيم وفي حديث سلم بن
سويد يولد الانفس الشيطان فيستعمل صارحان فخصما لان مريم واهل
وكذا نبينا عليه افضل الصلاة والسلام لان المنكسر لا يدخل في عموم كلامه
ولم يعلم بالحديث انه صلى الله عليه وسلم ولد مشيرا الي السا ناظرا لريم ولم
يسلط عليه شيطان كما جعل بينه وبين مريم وابنها حجابا وهذا غير الغرض
الذي مع كل احد حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي هذا كلام في الكفافة
وشروحه سياق بيانه مع الكلام على الحديث فليكن له عليها سبل انجازها
وعصمها منه فقال لمريم اى لمجد صلى الله عليه وسلم لما سمع مقالته وان
المقالات العلية سبق لها السا بنون من الرسل عليهم الصلاة والسلام
قد اتخذتكم جيبا هذا في مقابلة الخلة والجمعة اعظم من الخلة كما سياتي ولم
يذكر ما يقابل ما بعد لانه معلوم انه لم يرض الملك وقد خذ دعوته
صلى الله عليه وسلم لما هو اعظم من هذا وهو السقاعة العظيمة والقران
اعظم من النوراة والايحيل واهل الائمة ونحوه قد وقع منه صلى الله عليه وسلم
مثله كدعوت قتادة وبره كثير من الامراض بمس يد الشريفه كاياتي
وتقدم الكلام على اعازته من الشيطان فهو مستنوب في النوراة محمد
جيب الرحمن وهذا من كلام الراوي كالمساهد لعصمة الزيارة المذكورة
وفي السبعيات للمهدي قال ثبت لي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال
هممت ليلة المعراج ان اخلع نفسي فسمعت النداء من قبل الله يا محمد لا تخلع
نفسك لشرف المعالي فقلت يا رب انك قلت لموسى اخلع نفسي انك
بالوارد المقدس فقال يا ابا القاسم ادن مني لست عندك كوسى فان موسى
كليس وانت جيبه انتهى وقد سئل الامام رضي القزويني عن وطى النبي



صلى الله عليه وسلم العرش شماله ونزل الرب جل جلاله لفض شرف العرش
ببعلك يا محمد هل كنت ذلك ام لا فاجاب بان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت
بل وصوله صلى الله عليه وسلم الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن
ولا ثابت اصلا واما الذي صح في الاخبار انها ذه اليه سدره المنتهى فحسب
واما اليها وراكها فلم يصح واما ورود ذلك في الاخبار فضعيفه او منكورة لا يبرح
عليها انتهى وناجعون على ذلك وقوله وارسلتلك الى الناس كما مشى
فقد تقدم شرحه وكذا قوله وحملت امك من الاوتون وهم الاخرون
لستهم في دخول الجنة وتأخرهم وجودا والمنة بهذا عليهم كما تضمنه من كثر منهم
فقله لستهم في القبور وعدم كسب شريعتهم ومعلت امك لاجوز
خطئة هي كلام يقال على رؤس الاشهاد للاعلام بامرهم وكان عادة النبي
اذا اجتمعوا في بناء قام منهم واحد فخطب اذا اختلفوا او اتصافوا او ارادوا
وعظا ولتسوق في سوق مما خطب مشهور فاجاد الشرح على من يجمع فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اوقف امر قام منهم خطيبا فالخطبة مشتقة من الخطب
وهو الاترا العظيم وبقي ذلك مشروعا في الجمعة والعيدين والاعياد والاحتفالات
لوعظ الناس وتكون حتى لشهدوا انك حدي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اذا اتوا فيها بكلمتي الشهادة لما ورد في الحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي
كالهدية الحزما اعم هي ناقصة لبركة فيها وهذا يقتضي ان التشهد فيها ركوع او
شرط قبل وهذا لم يقبل احد من الفقهاء وامنتم فان قيل المراد انه لا يصح
خطبة من لم يصدر منه الشهادة اعم لا تقع الا خطبة المسلم المصدق بك
والامانة الدعوى فهو بعيد واجيب بان الشافعي وغيره اشترط في الخطبة
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نفعن الشهادة بذلك ولا
يجزي ان هذا غير موافق لظاهر الحديث فالظاهر ان كان واجبا فنسخ دون
الاقتصار على مقدار تقليد والتسمية وقال ابو يوسف ومحمد بن احمد
لا بد من ذكر طوبى لبيبي خطية واقله فذرا للتشهد الى قوله عبده ورسوله
يشي بها على الله ويعلم على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو للمسلمين لات
الخطبة واجبة وما دون ذلك لا يسي خطبة فراقا لانه الزيلعي والحديث
شا هدله واعطيتك سبعامن المثاقية اعم الفاتحة لانه سبع آيات وهي
تشني وتكرر في كل ركعة او السبع الطوال المنقورة والقرآن والشا والمادة
والانعام والاعراف والنوثة وحدها اومع الانفال بنا على انها سورة واحدة
لعدم التسلسل بينها التكرير المراعظ والمعرفتها ولم اعطى بني فقلت كما تقدم
بيانه واعطيتك خوانتم سورة البقرة من كثر تحت غرضي الكثر المال
المدفون فنشبهه بما في اللوح المحفوظ لما لم يطبع عليه خلقة كجمل خوانتم سورة
البقرة وما فيها من الثواب المعد لمن قراها بما لعظيم اخرج من ذلك ما كثر

الذي

الذي هو اللوح وفي الحديث من قراها كفتاه اي عن قيام الليل او من الشيطان
ليودع ما روي وعن عمر بن الخطاب انه صلى الله عليه وسلم قال انزل الله
تعالى آيتين من كقور الجنة ختم بها سور البقرة كفتيهما الرحمن يودع فذل
ان يخلق الخلق بالفي عام من قراها بعد العشاء من نيت كفتاه من شر الشيطان
ولا يكون له عليه سلطان قال النور يشتمه المعنى انه استجيب له دعوات
قوله فخرانك الخ ونصره ولما قرأه صلى الله عليه وسلم قيل له قد فعلت
واوتر الاعطال المناسبة الكثر لم اعطها شيئا فقلت اي لم يعط مثل نوراها
احد قبله صلى الله عليه وسلم ومجنتك فانها وحقا اي فانتما اكل خير وسنة
فروا عن من قوله جعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا من نفسه به فقد
قصر في الرواية الاخرى التي رواها سلم قال فاعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثا من الفضائل المخصوصة به صلى الله عليه وسلم اعطى السلوان
الخير اي لم يجتمع لغيره ولغيره ولا لبي قبله فان الانبياء قبله كانت لهم
صلاة موافقة لبعض هذه دون مجموعها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي
قبل الاسرا ولكن لم يشتمه بريان كقيمتها ونقل السيوطي وصاحبها في آخر
المصاحبة انه لم يكن فيها ركوع ولذا نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا او قديركم واعلم بان سورة البقرة كما تقدم
وغفر لمن لم يشرك بالله شيئا المغفوات بضم الميم وقاف وحامه لمة بكوة
بوزن اسم الفاعل من الافحام وهو الالتقا والمراد الكبار التي تلي صاحبها
في النار والملكات وهذا كقوله تعالى ان الله لا يعفوان ليشرك به ويعتد
ما دون ذلك لمن يشاء اي بنوته وبدونها خلافا للمعتزلة والكلام فيه مشهور
وقال اي بن سمود رضي الله عنه في الحديث الذي رواه ما كذب القواد
ما روي في هذا اللفظ القران والمقول عن راوية من الزيادة انما هو تفسير
للقوله راي حمول في سورة الاصطية التي خلق عليها له سبحانه جناح
لا في صورة تمثل بها فان الله اعطى الملائكة قرع الشكل باي صورة ارادوا
ونقل السمتي عن السيمي في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ابدا جعرا
رضي الله عنه بيدهم جناحين يطير بهما في الجنة حيث شا ليس هذا كما يسبق
الي الوهم جراح بريان كالطيران الصورة الادية اشرف وانما هي جارة
عن قرع روحانية ملكية اعطىها جعفر رضي الله عنه كما اعطى الملائكة فان
اجتهدت صفات ملكية لا تدرك الا بالمعانيه لان قوله تعالى فيهم اولي
اجنحة شتى وثلاث ورباع يدل على ذلك اذ لم يشرط ان يكون جناحين
فكيف يستمانية كالمصفة جبريل عليه الصلاة والسلام فذل على انها صفات
لا تضبط كقيمتها بالفكر انتهى وامترض عليه بان هذا النسب بكلام الفلاسفة
والحشوية فاي مانع من ابقائه على ظاهره وكون طيور الجنة ليس بجناحين



عن ضار والاحاديث صريح في انها اجتهاد حقيقيه كثيره من زجره و باقوت
ملونه كما جنتا لعلوا وليس ولا ينكر هذا اللحن ينكر الملايكة وكون جاني جعفر
رطي السعنه حقيقيين يؤيد كون ارواح الممهدا في جوف طيور خضر في
الجنة فاي حاجه للتنازل وشمله لا يليق بمثل الامام السعيلي وفي حديث
المتقدم مع بافيه انه صلى الله عليه وسلم راى موسى في السابعة وهو خائف
لما تر من انه في السادسة فان كان الاسكرام بعد اظفار ايه اخافاة وال
ينجم بينهما باه رآه اولاي السادسة ثم صعد الي السابعة فراه بعد رجوعه
فيها قال اي النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي عليا من كلام سريك فهو
مدرج فيه تفصيل كلام الله اي علو رتبة عليه الصلاة والسلام وصموده
للسابعة لفضله على غيره بكونه كلم الله فالبا سببيه وهو صاف للفاعل
قال سريك في الحديث ثم علمه اي برسول الله صلى الله عليه وسلم من السابعة
فوق ذلك الاشارة للسابعة بها الايه الا الله اي عقدا رايل محله
وحقيقته وقيل بها بيته وهو يدل في نطق والبالاستغلا كما في قوله تعالى
تاسمه بظنار او جفي الي كما في قوله تعالى وقد احسن بي فكان مقاره صلي
الله عليه وسلم ارفع من مقام موسى عليه الصلاة والسلام ولذا عقيه بقوله
تعالى موسى اذ راى رفعة صلي الله عليه وسلم عليه امر ان انزل من علي
احد ومن شأنه تفرد به بتكليم الله وقد شاركه في ذلك وزاد عليه بما اتقى
رفعه على ساير الانبياء وامنرض على هذا بانه كيف يقول موسى عليه الصلاة
والسلام هذا وقد علم بتفصيله وهو مذكور في التوراة واللاحق بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام النزاع وهذا مما يظن به في روايت سريك وقد
روى عن اسو ابن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم جرى الانبياء
ببيته المذبح اما ما ولا حاجه الي حمله على انه بعد الاسراء الذي فرضت فيه
الصلاة وان كان محتملا ايضا كما مر وعن اسو رضي الله عنه كما مره البزار
والبيهقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا انا قاعده اتبع
اذ دخل جبريل عليه الصلاة والسلام اصلمه بنى فاستبعت فتمت لنا وهو
ظرف مضاف للجملة مضمون معنى الشرف والمامل في الدعوى المقابلة اي
وقمودي يوما فاجاني فيه دخول جبريل او وقت دخوله وذات يوم نوكد
دعا النوم النجوز عن مطلق الزمان وذات وذو تزا كثيرا كقوله رجل
من ذي بين فوكز اي ضرب ضوا خفيف كما يفعل من يوقظ غيره بحيث لا يطلع
على ايقاظه وقيل الوكز الضرب بجمع الكف يعني وفي رواية سينا انا
نايم وجمع بينهما ما انه صلى الله عليه وسلم يجوز ان ينام وهو قاعد ولذا وكن
ليستينقظ وهذا من جملة الزيادة وفي بعض الشرح انه كان يبيت المذبح
فتمت مع من محل تصوي الي شجرة في ليل وكري الطير مشي وكرو هو

للطير

للطير كالبيت للانسان والجر الحشرات والمكتاس للطير كما بينه اهل اللغة اي
يبتنن شبيهين بالعض وضعا وهيته لاحقادا لانه لا يسع الا في لو كان
كضرا في الطير كالشر والغاب فقد اي جبريل عليه الصلاة والسلام
واحدة وتقدر في الاخرى قيل انه لانه كالعش يذكر ويونث والغالب عليه
السنة اهل مكة ثابته او هولتا وليم بالزاوية والطاقة ونحوها وما قيل لانه
ماوي اناث الطيور غالب الا وجه له فتمت بالمعنى والصير المشجوع اي
زادت وارتفعت وروي ست بالسين من السموك العلو لفظا ومعنى
سدت الخافضه هما المشرق والزيخ لفضوق الشمس والبخ فيها اي غياها
اي حركتها واصل معنى الخفوف الاضطراب والمركبة ولذا احسن قوله
انا واسم لولا حوت شخصك لهان علي ما الذي برهطك
ملك الخافضين فزت مجيا وليس مما سوي قلبي فرطك
ولو شئت لعلوها وقرب منها المست السما كسر السين ونحوها ويروي
لمستت بسين واحدة من المس او هو مخففه ونقل حركة وانا لظب
طرفي تغلب طرفه مجيء نظره لي جوايها لثباته صلى الله عليه وسلم وعدم
دهشة وتامله في آيات الله في الآفاق ونظرت جبريل اذ قلت طرفي
فرفع عليه سجدا اي كأنه جلس بكسر الخاء المهملة وسكون الهمزة وسني مهملة
وهو كسا رفيع يوضع تحت القتب والبر فعه ويبسط في البيت لاهي
اي لا صق بالارض والمراد انه لما قرب من السماء عشيته بها به حتى خضع له
والنطق بالارض من الفسي الذي هو فيه والهي صلى الله عليه وسلم تستبث
لمرعه روعة كما عني جبريل عليه الصلاة والسلام ويقال فلان جلس
بيته فان لا يخرج منه قال ابو بكر رضي الله عنه كن جلس بيتك حتى ياتيك
يد خاطبة او منية قاضية ولا طيب بلاه وطاهله هموز جمعها لاصق كما
في الصحاح وفي بعض النسخ جلس لاهيا بفتح الخاء ونصب لاهي وصحروا
ولم يفسر وجلة كما انه حال جبريل فعرفت فصل على ياتيه اي عرفت
بما اعترى جبريل عليه الصلاة والسلام من الخشية انه اعرف بما به مني لانه
بقدر العلم يكون الخوف والخشية قيل هذا الموضع من صلى الله عليه وسلم لانه
افضل منه ورد بانه قد يكون في المفعول ما ليس في الفاعل والملايكة المقربون
قد يرفون من احوال الملكوت ما لا يعرفونهم وان كان افضل والقول
بانه صلى الله عليه وسلم قاله قيل العلم بتفصيله عليه لانه لاسب هنا وفيه
لحياب السماء ورايت النور قيل هو نور العرش والله تعالى لانه يبين
نورا كما قال الله نور السموات والارض والحكا والملكوت جوزه من غير
تاويل قال المشعري نور لالافوار وقال القرطبي النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره فان تمت فهو نور علي نور وهذا الكلام لا يصح به



ولقد ورد في الحجاب وفي نسخة واذا دوي الحجاب ولط بضم اللام وتشديد الطاء
 المهملة سمي للجبول يقال لطلت الباب اذا غلقتة وكذا اذا سوتة يعني انه صلي
 الله عليه وسلم بعد ما شاهد النور ارضي بنيه وبعقه حجاب يستتر عنه وسيات
 الحجاب وتاويله عن قريب وترجمه بضم الفاء وفتح الراء والجيم مضافا لضم الحجاب
 جمع فوجه بوزن غرجة وهي ما بين الشيبين من حلا او بين اجزائ شئ مفتوحة
 اي ترح الحجاب المرخي وطا فانه الترخي يخرج منها نور هـ بدر والعا قوت
 ومما توكلن من الجواهر معلومان هو اوجهي الله ما شاء الله ان يوحى بالنا لفاصل
 والمفعول وحديث النس هذا استعما من بعض النسخ وذكر الفوار بفتح الموحدة
 وتشديد الراء المعجمة والفاء وراهمة نسبة لعمل البزر وهو زراكتان الذي
 يستخرج منه السليط وبالذال المعجمة كل يذر يبذر للذراعة وهذا واحد
 ابن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب السنن الكبير المعلق توفي بالرملة
 سنة اثنين وتسعين ومايتين وترجمته مشهور وهو ثقة حافظ واعلم
 ان الذرار كما هو في اكثر النسخ قال البرهان الجلي وفي نسخة بخط الحافظ مغلطاً
 الفوار تروي بجمجمة اخرى وفي محبتها نظرو المعروف انه براهمة اخرى عن علي
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه لما اراد ان يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم اي يرميه الاذان الذي شره له للاعمال بدخول وقت الصلاة
 جاءه جبريل بدابة فقال لها البراق وظاهر سبب ان هذا امر اخر
 غير الذي كان بمكة قبل الهجرة كما ترى وهذا بعد فان الاذان كان بالمدينة وسبب
 يقتضي ان هذا امر اخر كان المقصود منه تعليم الاذان وسبب انما فيه قد
 يركبها اي شرع في الركوب وذهب وردت بهذا المعنى كثيرا وليس من الذهاب
 بمعنى الضم نقول ذهب يقول كذا اي شرع في معاله وقوله فاستصعبت
 تلك الدابة عليه صلى الله عليه وسلم فقال لها جبريل اسكني من السكون وهو
 التراب فواهم ما ركبك عبدك يوم علي الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها
 حتى اتي لي الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج بكلف
 من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا الملك
 فقال الذي بعثك بالحق ان لا تحزب الخلق مما كانوا وان هذا الملك
 ما رايت من خلقك فقبل ساعتين هذه تقدم شرحه فلا تكرون وتايت
 البراق لغة او ما قل بدابة وهذا الحديث رواه بسند متصل بعلي رضي الله
 عنه وفي سند زيارته المنذر وقد قيل فيه انه كذاب والحديث ضعيف
 وما لا سهيلي له محنة وذكر الحجاب وسبب ان بيانه فقالت اي الملك
 الذي خرج من خلف الحجاب ولم يعرفه جبريل عليها الصلاة والسلام الله
 الله اكره الاذان واجابة الؤذن بايليق برب العزة فلذا اشعر
 لنا ذلك بما يناسب حالنا على ما عرف في كتب الفقه والسنة فيقول لمن ورا

الحجاب

الحجاب صدق عبد بن ابي ابيروانا اكره شرفا الملك امثله ان لا يراه الا الله
 لقبيل لمن ورا الحجاب صدق عبد بن ابيروانا ان لا يراه الا الله الذي ذكر
 قولاً وجواباً الموزن مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر الراوي جواباً
 عن قوله في معنى الصلاة في معنى الفلاح لانه لا يتصور في حقه معناه ولا في
 جوابه ليعول ولا في قوله الابا لله العلي العظيم اي لا يتدربنا على الصلاة والسعي
 لها واداء حفرة لها الا من هي له وهذا لا يليق الا بالخلق بخلاف ما قبله وقال
 اي الراوي ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه علي من كان
 محضته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقام اي سار اماما يوم اهل السماء
 خالته كونهم فيهم آدم ونور عليها الصلاة والسلام خصها بالذكور لانها انوار
 الانبياء الجسمانيين كما انه ابوم الروحانية المتقدم عليهم تقدم حقيقتيا ومعنى
 حية اقبل وهلة وهو اسم فعل قال القاضي سدر بن سعيد والعرب تزيد بها
 حية سرياً حثيثاً كما يقول الفقهاء مطيعاً وفي حية لفات مذكور في كتب العربية
 واللغة واصلاحها حية فلا تفرده في لغة واحدة والمعنى واحد للفلاح
 معناه الغز بالسعادة يقال اقل الرجل اذا صاب خيرا وفاز وينيل معناه
 البقا والمعنى اقبلوا علي البقا في الجنة قال ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي
 ابن ابي طالب وهو ابو جعفر الامام المشهور في آل الرسول واهل البيت راوي
 اي راوي هذا الحديث الذي رواه عن ابيه عن جده اكل الله لحمه صلى الله عليه
 وسلم الشرف والعلو على اهل السموات والارض اما على اهل الارض فلانه
 صلى الله عليه وسلم اشرف الرسل واسنة اشرف الادم واما على اهل السما فلانه
 صلى الله عليه وسلم اشرف من سائر الملائكة بدليل انه امهم وتقدم عليهم كما
 نزل عليه الاحاديث المذكورة بغيرها ان ما ذكره يدل على ان الاذان شرع
 ليلة الاسراء مثل المجمع مع انهم حرموا بان صلى الله عليه وسلم كان يصلي بقره
 اذان منذ فرضت الصلاة اي ان هاجر الي المدينة وفي حديث بن عمر رضي
 الله عنهما الصحيح المذكور في الصحيحين قال كان المسلمون حين قدموا المدينة
 يجمعون بين جنون الصلاة ليس ينادي لها فتكلموا في ذلك يوما فقال بعضهم
 اتخذوا نافوسا مثل نافوس النصارى وقال بعضهم بوقا مثل بوق اليهود
 فقال عمر رضي الله عنه اولنا نعشون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة وفي حديث اي استمن زيادة
 علي ما ذكره فيهما هم علي ذلك اذ سمع عبد الله بن زيد بن ثعلبة القرظي الغدا
 فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد طاف بها ليلة
 طابقه مني رجل عليه ثوبان اخضران يحمل نافوسا في يده فنقلت يا عبد الله
 اني سمع هذا النافوس فقال وما صنعت به قلت ندعوه الي الصلاة قال اولا
 ادلك علي خير من ذلك قلت وما هو قال نقول الله ابراهيم الله ابراهيم فلما اخبره

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها رؤيا وقد قيل قال لها عليه فيلوزن
بها فانها ندي صوتا منك فلما اذن بلال رضي الله عنه سمعه عمر رضي الله عنه
وهو يبيته فخرج بجور رداءه وهو يقول يا ابي الله والذئ بعثك بالحق لقد
رايت مثل الذي راى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله وفي وسيط
الغزالي انه راى هذه الرويا بصفة عشر جلا وانكره النووي كان الصلاح
وقال لا اله الا الله والارواح لا تدركه ولا يرى الله عندها هذا يدل على ان انما روي
بالمدينة وما ذكر هنا يدل على انه يمكن في الاسرار وما انفارضان الا ان الثاني
صحيح والاول ضعيف وقال ابن حجر رحمه الله قول الفريابي انه لا يلزم من رؤيته
في الاسرار وعينه في حقه فيه انه ياباه في الحديث المأثر ان يعلم رسول الله
عليه وسلم الاذان وقول الطبري بحمل الاذان في الاسرار على معناه اللغوي
ياياه ذكره بالفاظه بعينها وما قيل من انه صلى الله عليه وسلم راى في الاسرار وحده
بوجهه بمكة للغير عن اظهاره بعين المشركين واخره الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم لما راوا ذلك اظهن ليكون مدحه على لسان غيره في غاية الضعف ولو كان
كذلك لم يوضع حتى قدم المدينة اقول هذا كله كلام مضطرب والذي
ظهره في التوثيق بعين الحديثين على وجه لا كدر فيه ان المذكور في رواية
البرار اسرار المعروف وانه بروحه او في رؤياه لان الاسرار قد يكون راي
في منامه ذلك ورؤيا الانبياء وهي وعقب ذلك تصد عليه السجادة وطلبه عنهم
رؤياهم فاظهر موافقتهم والعمل بها لتكون السعادة والهدى لغفوع وكيسروا
بمجانة رايهم وكون ذلك ما ثور اعينهم والافهون فرض كفاية مشروع ببيع
لا يثبت برؤيا غيرهم فيحتاج اليه انه اجتهاد بما يوافق الرؤيا وهو خلاف
وهذا ان شاء الله من بركاته ولعانت مشكاته ثم ان المعصية استشعر
اعتراضا فيها من الحديث الذي ذكره في المحاب وهو في حقه تعالى في مجال استلزام
الجملة والتخيير فارادوه بقوله قال القاضي ابو الفاضل عياض من لفظ هذا
الكتاب رضي الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر المحاب بنو قريظة الخلق
المرائي لا الخائف نراد الغائي خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وهو جائز وكذا
ما ورد في الحديث حجاب النور اذ المحاب يمنع المنع والحاجب المانع ومنه حاجب
العين وحاجب الاخير والحاجب يحيط بالمحجوب فيقتضي تناسبه وتخييره تعالى
الله عن ذلك ولذا قال بن عطاء الله رحمه الله كيف يتصور ان يحجب شيء وهو
الذي اظهر كل شيء كيف يتصور ان يحجب شيء وهو اظهر من كل شيء كيف
يتصور ان يحجب شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء فهم الخلق المجرمون
والباري جل اسمه مغزه عما يحجب له لاسيما في ذلك اعلامه كرم الله وجهه
بالدرة من قال لا والذي احجب بسبعة اطباق وقال ويحك يا كعب ان
الله لا يحجب ثم عطل استعماله ذلك في حقه فقال اذ المحاب بعينين جمع حجاب

او يفتح

او يفتح فسكون مصدر انما تحيط بمقدور محسوس اي بذي مقدار له طول
وعرض وعمق في جهة تحس بتوجيه الناظر فيقتضي الجهة وهو مغزه عن ذلك
ولكن محجبه عن اجار خلفه وبما يجمع بصيرة وهي القوة المدركة
لغير المحسوس من العقل ونحوه فلا تحيط به البصار وهم اي لا تذكره ادراك
احاطة بمداته لا تقتضيه التحديد والتمتاض ونحو مما هو مغزه عنه كما
فسر به قوله تعالى لا تذكره الابصار كما ذكره البيضاوي ويرد عليه من انكر
الرؤية واستدل بهذه الآية وسبب الكلاخ عليها ولا تذكره البصائر
والمراد بالادراك العلم اي لا تعلم كتمه وحينئذ عقولهم ادراكا تاما يقينا
ومحجبه عن ادراكهم اي انواع العلم والادراك مغطاة عن ادراك ذاته
فلا رؤيته ولا تصور ولا اكتناه في غيراته بما شاكه في شاكه في شاكه
بحجب اي منعه عن رؤيته وادراك ذاته ومعرفته حقيقته ليس بحجاب كحجاب
المسئ بل لسبب ارادة وكيفية لا يدركها في اي زمان ارادة وفيه ايها الي
ان رؤيته الله في الدنيا ممكنة وفي الاخرة واقعة وان معرفة حقيقته ممكنة
لنا وهو الاصح بل واقعة للانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن اسلك ذيل
حقيقتهم كقولهم اي كقول الله في الكفار كل من كفر به اي الكفار
لوميد اي يوم الغنمة وفي الاخرة اذ ينعم المؤمنون برؤيته ورضوانه
تجوزون وقال كقولهم بالكاف لان المدح في عام وهذا خاص بالكفار ولكن
فيه اكنات لمداعه اذ جعلهم هم المحجوبون لا الله فان قلت المحجب امر
نسبي لا بد من تعلقه بالظرفين فيلزمك ما فرقت منه قلت نعم
هو نسبي ولكن بمنزلة حاجب وسجوب والحجاب سبحانه الانوار وسنابر الغلظة
والمحجوب مخلوقاته لاهولانه محجوب عنه لا محجوب فيموز ان يوصف بانه محجوب
عنه وحاجب وسجوب خلافا لمن انكره ومثاله حفرة عميقة فيها مثل علي
راسها انسان حديث البصر فالتمل محجوب عن رؤيته بالحفرة لا يرى من فوقه
وهو يشاهد ويشاهد حركاته والحجاب المشهور لا للمساهمة فغلب هذا
بطلان الحجاب ونحو عليه لوروده بهذا المعنى مطلقا ومعنى اذ ابهام
ما سمع من الشارع لا يلتفت اليه كاليد والبصر ونحوه فاعرفه وانه امر
مهم كثيرا في القران والحديث فقوله في هذا الحديث الحجاب بالمعنى
حكاية الحجاب او الرفع وقوله اذ خرج ملك من الحجاب اراد ملك الاذان
الذي سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل يجب ان يقال في التفسير
معناه انه يجب به الله تعالى من وراءه من ملائكة عن الاطلاع بكسر
الظا المشددة اي رؤيتهم منعك بحجب هي عاد وانه اي ما خلفه ووراه من
جانب العيب وباطنه فهو الباطن والظاهر من سلطان الظاهر انه
اراد به ما تقتضيه قدرته عند تصرفه مما لا يطلع عليه رسل الملائكة وغيرهم

الاجازة نادرا وعظيمة ومجايب مكنونة وما لا يدرك من ذلك والمراد بالملكوت
عالم الغيب الغيب اعم ما غيب عن الملائكة وجبروته وهو يطلق على النهر
وعلى عظام الملكوت وغرائبها ما احتجب عن غيره وهو المراد وجبروته
بغيره قال الحلبي وهو مهور في بعض النسخ وهو الحق ويدل عليه اي
يدل على ان الحجاب لغيره لا لذاته من الحديث قوله جبروت لم صلى الله
عليه وسلم عن الملك الذي خرج من ورائه ان هذا الملك عار لغيره منذ
خلقت قبل ساعة من هذه فهو صريح في ان الحجاب انما حجب الخلق فان جبريل
فدحجه الله عما في سرادق جلاله وخلف حيلة عظيمة فدله على ان هذا
الحجاب المذكور في الحديث لم يختص بالذات اي لم يختص بحجب ذاته
تعالى اذ حجب بعض الملائكة ايضا كملك الاذان وما فسرها به ملت انه
لا يتوهم ان المع حق ان يقول يختص بغير الذات لان نفي الاختصاص
بقتضي المشاركة كالايجتي ويدل عليه اي على عدم اختصاص الحجاب بالذات
كما هو قول كعب الاحبار في تفسير سورة التين اي في بيان سبب تسميتها
به قال ايها ينبغي علم الملائكة وفنوها يجدون امر الله لا يجاوزها عليهم
فهذا وجه تسميتها به ومنه يعلم ان الحجاب انما هو بالنسبة لغيره لانه وان
المحجوب عنهم ذاته واسم وملائكته القربون وقوله يجدون معناه يفتنون
عليه ويعلمونه واما قوله في الحديث الذي يلي الرحمن لما كان ظاهرا انه
حائل بينه وبين غيره اشار الى تاديله بنونه فيجمل اي يفتر بانه على
حذف الصفة اي الذي يلي هرش الرحمن فالصفاة المفتر لفظ عرش
او لفظ امر او امرات ريادة بالمعوم او التعظيم اي يلي امر الرحمن من
عظيم آياته من بيانها لا يوضح ما اهلها ولا ورا في النفوس لمصولة
بعد الشوق اليه او من عبارتي عنافية معارفة امره اياها يكون سببا
لما يتحقق به معرفة الله ما هو اعمى الله تعالى اعلم به من رسله وملائكته عليهم
الصلاة والسلام كما قال تعالى واسأل الغزاة التي كنا فيها اي اهلها
اشارة الى ان تقدير الصفاة القرنية عقلية كثير بليل لاني القرنية لا نشال وانا
يسال اهلها وقوله تعالى في حديث الاذان اجازة للملك لما قال الله اكبر من
كل كبير فقبل من ورا الحجاب صدق عيني اعم الملك القابل انا كمنظاره
انه صلى الله عليه وسلم منع في هذا الوطن اي المكان الذي كان قارا به
كما يقر الانسان في وطنه كلام الله من غير واسطة كما سمع موسى صلى الله عليه
وسلم وكمن من ورا الحجاب حجب عن رؤيته الله تعالى وهو يراه من غير حجاب
بالنسبة له وان كان النبي صلى الله عليه وسلم محجوبا عن رؤيته معانية عمته
فهو لا يراه ثم اسند اعلى ذلك بقوله كما قال تعالى يدعاك ان يجله
الله الاوجيا او من ورا الحجاب اي وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم لاجراه

اي

اي لا يرى الله معانية اذ حجب بصوره اعم بصور النبي صلى الله عليه وسلم عن
رؤيته اي رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم ربه في هذه الدنيا ولما كان
هذا توهم امتناع الرؤية مطلقا قال فاصح الحديث والقول بان حجاب
صلى الله عليه وسلم رايه عيانا حتى اسرى به فيقول انه في غير هذا
الوطن الذي سمع فيها الاذان بعد هذا الوطن والمقام اعم قبله ورفع
الحجاب عن حجب رايه عيانا في مقام آخر والله تعالى اعلم فصل
في تحقيق الاسرار اعلم انهم اختلفوا في المعراج والاسرار هل كانا في ليلة
واحدة ام ليلتين وهل كانا جميعا ينفطة او مناما او بعضه ينفطة وبعضه
مناما فقول ان الاسرار كان مرتين مرة بروحه مناما ومرة بروحه وبدنه
ينفطة ومنهم من قال بتعدد الاسرار ينفطة الصابيل قيل انه اربع مرات
وبعضها كان بالمدنية ووفق ابو شامة رحمه الله بقية الروايات بالتعدد
وانه وقع من مكة لبيت المقدس فقط على البراق ومرة من مكة الى
المسرات الي آخر ما فصله وقال انه لبيت المقدس ثابت بنقر القرآن
والحديث وقد تقدم الفرق بين الاسرار والمعراج وان الاول سير
لبيت المقدس والثاني صعوده سنة للملاذ الاعلا وان كلاهما يطلق على
الجميع واما جل البدني على انه بطريق الانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية
فاخرج الحديث عن ظاهره بمعنى لا ينبغي التحويل عليه واما ذكرناه لنسبته
عليه ليلتين فكل واحد من جملة الصوفية ولكل واحد من السلف والاصل
من عطف العام على الخاص والمراد بالسلف الصحابة ومن عاصروهم وبالعلماء
من بعدهم هل كان اسرا بروحه او جسده اسرا لبيت خبير كان اي
هل كان اسرى اسرا الخ في ثلاث مقالات اي اختلاف واقع على ثلاثة
اقوال للسلف والخلف ثم نرس ونفصله بقوله قد ذهبت طائفة اي جماعة
من سببهم به الي انه اي الاسرار الروحانية وان رؤيا مقام عطف تفسيره
لا يدل كما توهمه البعض وفي تفسيره لفاضل اختلف في انه كان في المنام او في
اليقظة بروحه او جسده وقوله بروحه او جسده لف ونسراي بروحه
في المنام او جسده مع روحه في اليقظة وليس متعلقا بقوله في اليقظة فقط
كما توهمه والصحيح الثاني كما سيأتي قال البرهان وفيه قولان احدهما انه تعدد
مرة بجسده ومرة او مرات بروحه والثاني اننا نقول بالاسرار ولا نفتركونه
بنقطة او مناما كما في المدي النبوي وهو غريب مع انفاذهم سلفا وخلفا
على ان رؤيا الانبياء حق وروي لانهم عليهم الصلاة والسلام تمام اعينهم
ولا تمام فلوهم ولان الشيطان لم يسلط عليهم فيتمثل لهم والوجه على انواع
سها المنام الا انه على قسمين منه ما يقع بعينه وهو الاكبر ولذا ذهب الخليل الى
ذبح اسمعيل عليهما الصلاة والسلام ومنها ما يعبر ويؤول واليهما ذهب



مروان بن ابي سفيان بن حرب بن امية كما رواه عنه بن جرير ومن اسحق
وهو رضي الله عنه صحابي بن صحابي نفي بالشام حاكما لها سنة ستين وعمر
ثمان وسبعون او ست وثمانون وكان عنده ازار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وازان وشي من شعرة وظفر فكفنت بردائه وازان وحشي
شعرة وظفر بغيره ومنع بوضعية منه رضي الله عنه وعنه الحسن البصري
رحمهما وحكي بغيره للجوهول والمشهور عنه اي عن الحسن خلافة اي له
قولان اشهرهما انه كان يتنظف واليه اي الي ما ذكره عن الحسن او اشار
محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي وهو ثقة وان ملن فيه بعضهم
ووجههم اي دليل القابليين بانه رؤيا منام قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي ارايناك الا فتنة للناس لا تكار كثير منهم وارتداد بعض ممن اسلم
حين بلغهم ذلك لصنع عقولهم واما يانم ولا حجة في ذلك لان لها تناسير
أخر في بعض النسخ هنا وقيل رآها عام الحديبية اسم بئر مشهور وبها
مخضفة وزويت شديدة ايضا كما سيأتي بيانه لانه صلى الله عليه وسلم
رأى انه هو واصحابه دخلوا مكة كما قال تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق التي فلما صدقوا من الدخول فتع بعضهم فقيل له قيل في هذا
العام وقيل الآتي في قصته بدر لقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك
قليلًا وقيل المراد بها رؤيا بني امية تغزو على منبره صلى الله عليه وسلم
وما احتجوا به ما حكى عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت حسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ما فقدت بل لنا للمفوض وفي رواية لم تفقد
جهول النبا قال التلمساني وهي الاشبه بالصواب بنواخار منها عن غيرها
لانها لم تكن ح زوجة بل لم تزجدا نهي وستاتي الاشارة اليه في كلام المص
مع ان له صلى الله عليه وسلم زوجات آخر فلا يلزم من عدم فغدها لذلك
فقد غيرها قيل ولا حجة فيه ايضا لاحتمال انه تعالى اراد ان يحجب عنها حقيقة
ذلك مع ان النبي مقدم على الانيات ولا يخفى ما فيه من التلطف وقوله صلى
الله عليه وسلم في رواية يسا اننا لم قال بن التبريد المقتضي جنح هؤلاء
الي قضاء ظنوها تحيل الاسرا فيقظة من حيث العقل وذلك غلط بيني وانا
هو استبعاد عادي لظنهم بما لا يتفعلوا فاحتجوا بما ورد في بعض الروايات
من المصريح بانه صلى الله عليه وسلم كان نائما فافقظ الملك وقوله بيئ النائم
والتيقظان ليس بمرح لأن النوم استمر بك ان يحجب الملك اليه صلى الله عليه
وسلم وهو وسن وباقيل من ذلك يستيقظ النائم المستغرق لاسم الكوسن
واحتجوا على انه استمر بان المنام مصرح به وبما ورد في بعض الطرق اعيالاتية
فاستيقظت وانا بالسجد الحرام ورؤو عليهم بان المراد الافاقه البشيرية
من العرق الملكية اي كما سيأتي بيانه وباجلته فان صح العقل في الطرق وتعارفت

وتغذر

وتغذر التاويل حمل على التغذر وتغذله على اسرأت بعضها بيقظة بعضها
مناما لا يقال لو كان كذلك لما تكررت فرض الصلاة فانها انما فرضت رفعة
قلنا فرضت في اليقظة وجبا المنام بعد ذلك كما ذكره ويجد بدا العهد
او تقدم المنام كالمتقدمة والتعريفين بالفرق وبما سيكون ثم فرضت بيقظة
وكثيرا ما يري النائم انه فعل فعلا كان فعله قبل حو ينع له انه الفعل المتقدم
بمعينه فيكون ذلك لمعنى ما انتهت وقول النبي في حديث الاكرا الذي رواه البخاري
في المسجد الحرام وذكر العقبة الواردة في حديث الاكرا الذي رواه البخاري
وهو يدل على انه كان نائما ثم قال في آخرها فاستيقظت وانا بالسجد
الحرام اي انتهت من شايه فوجدتني به بهذا الحالة فانتفي كونه حجة لذلك
وقد علمت ما فيه وزهد بعظم السلف والسلف عطف للمعاني على الكفاية
وفيه اسارة الي ان خلافة لا ينبغي لمسلم اعتقاده الي انه اسرا بالسجد
مع الروح وفي اليقظة المقابلة للنوم وهي بفتح اليا والقاف وتشتبهها
لحن الاضوية شمرته كقول التهامي

فالعيش نوم والمينة بيقظة والمراد بينهما خيال ساري
وبالتشكيك علم كالتيقظان وهذا هو الحق الذي يقتضيه الاطلاق اذ لا حاجة
لصرف المفوض عن ظاهرها بغير داع ولو كان كذلك لم يتكبح احدنا الغفلا
وهو قول في عيان وجاهر النبي وحديثه وهو اي سريرة وظلمه
عنه وهو عبد الرحمن بن سحر على الاحص من افعال في اسمه مشهور كما تقدم
وفي حبة البدر بفتح الحاء المهملة بلا خلاف ثم يا بوحدة شديدة على
الاصح وقيل انه بنون شديدة وقيل بمثناة تخنئة شديدة ثم ما واسمه
عاب وقيل يالك وقيل عمرو وقيل ثابت بن النعمان كما في الاستيعاب واقبلت
في ابي حبة الانصاري وابي حبة البدر هي هل هو واحد او اثنان على
اختلافهم في ضبطهم المتقدم وقوله البدر اي شهيد بلا اشارة اليه
من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقيل اسمه كنيندوني سمور والاشكال
وهو مزاج الباطني المفسر المكشي بابي القاسم او ابي محمد بروي عن ابن عباس
وابي هريرة وهو ثقة وان ضعفه بعضهم لثني سنة حمس ومائة وقيل
سنة ست واخرج له اصحاب السنن الاربعة دون الشيباني وسعيد
ابن جبير المشهور وهو الوالي ابو محمد اخرج له اصحاب الكتب السنن
وقادحة المتقدم ترجمته وفي السبب بفتح اليا المسندة وكسرها كما
تقدم في ترجمته وفي ثواب ابو بكر محمد بن مسلم بن عبدة بن شهاب
الزهري كما تقدم وفي زيد عبد الرحمن بن زيد بن اسلم و ترجمته في الميزان
والحسن ابن ابي الحسين المصري كما تقدم في اعيان النظم المتقدم ذكره
وسوف بن الاجدع ابو عايشة الممداني احد الاعلام الذي لم يخرج من هذا

ثله صاحب المناقب الجدة وكان اعلم بالفتيا من شرح فرفي سنة ثلاث او
اثنيتين وسنتين واخرج له اصحاب الكتب الستة وكتب بمسروق لانه سرق
وهو صغير ثم وجد وسماه هدي بن جبر المنقذم ترجمته وعكوفه بن عبد الله
الانام المفسر مولد بن عباس رضي الله عنهما احدا وعية العلم الثقة وهو
اباضي وسياتي بيان الاباضية آخر الكتاب روي له الشيخان وتوفي سنة
حمس اوسنت اوسبع ومائة وترجمته مفصلة في الميزان **ابن جبر** عبد الملك
ابن عبد العزيز وقد تقدمت ترجمته وهو دلي قول عائشة رضي الله عنها
فيل كيف يكون الاسرا بيقظة دليل قول عائشة ما فقدت جسده الشريف
الا لعلوا انه سناما لا يقظة وهذا عجيب اذ ذكر في المذهبين وجعل يبطله
دليل عليه كما سياتي فهذا سهو منه بلارية اقول لا شك انه واروان
كلامه لا يخلو من اشكال الا ان يقال انه سقط منه شيء واصله دليل على عدم
صحة قول عائشة فولا سرا فقا لما عليه اكثر العمامة وانما قائله بانه يقظة
كالجهود كما سياتي في كلامه فالمراد ابطال ما نقلوه عنها وهذا وان كان
مخالفا للظاهر لكنه اسهل من تغليب المع وهو المناسب بقوله وهو قول
محمد بن جرير الطبري المتقدم ترجمته واحمد وحسن وحجة قطوعة اي
كثيرة والعلة تطلق بمعنى الكثير كثيرا وان كان المعروف خلافة والمراد
انهم ائمة مقدارهم جليل من المسلمين وهذا هو قول اكثر المتأخرين من
الغنيمة والحدائق والتكليف والمفسرين فعلى كثرة نقله وشهره الاجاب
الصحيحة به لانه مناسب مخالفة ام المؤمنين رضي الله عنها فيه وقالت طابفة
هذا هو القول الثالث كان الاسرا بيقظة من المسجد الحرام في
بيت المقدس فقط وسنة الى المساء بالروح يعني سناما ولا يخفى بعد اذ
لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم نام ثمة وهذا لكالمه لانه سب النوم ثمة
وقوله واحتج بقوله سبحانه الذي اسرى بيده يعلم من المسجد الحرام
الى بيت المقدس وفي نسخة المسجد الاقصى وهي الموافقة للمنظم
الشريف وهما مع عندي واعلم انهم فسروا المروح الروحاني بالنام
وليس بمعنى لانها قد تفارق البدن بدونه وهذا مما اتفق عليه الحكماء
واهل التصوف وليس هذا محل تحقيقه فاجل الى المسجد الاقصى غاية
الاسرا تفصيل وتفصيل للاحتجاج لانه ما جعله ثمانية اقتضاه لانه يتجاوز
الى السماء ببدنه الشريف ولا حجة فيه لان كونه غاية لسير في الارض لا ياتي
صعوده لما يجازيه في جهة العلو وما قيل من انه انما يتم اذ كان الاسرا مع
واحد وعلى تقديره يكون لركوبه البراق ثم يرجع منه الى السماء والحكمة
في عدم ذكر لها بيانه للاستة دون الكتاب وهو ابلغ في المدح انهم ليس يكتفي
وكره لانه هو الذي انكروا **عنه** وانه التقابل ما ثبتت به محجزة واقصا

علي

علي ما تنهه عن قولهم القاصح كان اظهر ونحو قول بن المنير في المفتي ورد
الاحتجاج بان الحكمة في تخصيص المسجد الاقصى ان نسال قرشي علي بن
الاجتهان عن الاعلام التي عرفوها والصفات التي شاهدوها في بيت
القدس وقد علموا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبار بها قط فجمع
بما عاين ويوافق ما يعلمونه فتقوم الحجية عليهم وكذلك وقع ولذا لم يبار
صلى الله عليه وسلم عمرا في السما اذ لا يعلم بذلك انتهى واقضى بمعنى
ابعد لانه بعد مسجد في الارض واخر محل عبد الله فيه حتى وقوله الذي
وقع النجيب فيه منبره للاسرا اهو وقع النجيب في سانه لقطع سافة
طويلة في بعض ليلة والنجيب يفيد قوله سبحانه لانه مصدر منصوب
على المصدرية ومعناه تنزيه الله عما لا يليق بعظمته ثم شاع استعماله
في النجيب وجهه المذكور في الكشاف وسروحه والنجيب من المعجزات
لكونها خارقة للعادة وهو من الله نجيب لانه منته وقد ورد استعماله
في حق الله وورد في الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم محبة ربنا من كذا وهو
من البشر لاستحالة ما نجيبوا منه واستنعاذه واسار الى ان اراد من نجيب الله
فقال نفظيم القدر منصوب لانه بمفعول له اي لتعظيم قدره الله
الباهرة المؤثرة عليه وفق الارادة وفي نسخة بعظيم بالياء الجارة والتمدح
بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم به اي بالاسرا والحار متعلق بتشريف
ويجوز رفعها بموقع اهو وقع فيه تعظيم المقدرة والتمدح وكذا قوله وانظرا
صلى الله عليه وسلم بالاسرا اليه اي الى المسجد الاقصى وهو من وضع
الظاهر موضع الضمير امتنا به لانه من اجل كرامته واعظم معجزاته
قال هؤلاء الذاهبون الى ان الاسرا بجسده صلى الله عليه وسلم الى المسجد
الاقصى وهم ارباب المذهب الثالث ولو كان الاسرا بجسده الى مكان ارفع
الى زائد على المسجد الاقصى لذكر في القرآن حتى نفس فضة الاسرا
فمكون ذكره فيه ابلغ في المدح من عدم ذكره ثم اختلفت هذه الفرقان
الثانية والثالثة في انه صلى الله عليه وسلم هل صلى ببيت المقدس
حين اسرى به ام لا فيقول صلى به وام معادلة لهل وهو من نوادر العربية
سمع ذلك في قول صلى الله عليه وسلم لجا بررضي الله عنه هل تزوجت بكرا ام
نسا وان انكروه بعض النخاة ففي حديث النبي وقص ما تقدم من
صلاة صلى الله عليه وسلم بالانبياء في اي في بيت المقدس وستأتي
رواية اخرى انه صلى بهم في السماء في رواية انه لم يصل بهم فيه كما اشار اليها
بقوله وانكروه ذلك اي صلاة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فيه حذيفة
ابن العمان وقال كما رواه اجذب جنبل حبه الله والى ابي جبريل
والنبي صلى الله عليه وسلم وزال هاتان اعم لم ينفصلا وينزلان عن ظهر



الموافق حتى وهما الى الارض فكان جبريل عليه الصلاة والسلام راكباه
صلى الله عليه وسلم ويروي انه كان ماشيا قال القاضي ابو الفضل المولف
عباض رضي الله عنه ولحق من هذا الصحيح رواية ان ساء الله قيده
بالمشنة مع انه امر وقع والنقطع نثر كاتوا ويا ولاشارة الى احتمال التقدر
فكل رواية لا تأتي في الاخرى فلا ياتي في قوله ان ساء الله كونه حفا صحيحا كما قد يتوهم
وهذا كقول صلى الله عليه وسلم وانما ان ساء الله بكم لاحفون انه اسرا باليد
والروح لا بالروح فقط مناما او يقظة في القصة كلها اعم في قصة الاسرا
الى المسجد الاقصى لسراوات وعليه فذو اي ما يد له عليه نقله لفضل القرآن
وهو الآية الدالة على ذلك صريحا وصحاح الاخبار المشهورة المستفيضة
الدالة على مروج صلى الله عليه وسلم الى السما والاحاديث الاحاد الدالة
على قوله صلى الله عليه وسلم الجنة ورسوله الى العرش او طرف العالم كما
سبأية وكل ذلك بجسده نقطة والاعتناء بالرفع معطوق على ما قبله
كاصح البرهان والمراد به التتبع لاقوال السلفه او دقيق الفكر والتامل
في الاحاديث الروية والقصة يعني انه يد على ذلك العقل والنقل ولا
يحد بالبناء المجهول للعدول اعم لا يخالفه احد ويرجع ويميل عن الظاهر
الذي يقتضيه العقل والنقل والحققة المتبادرة من لفظ الحديث الصحيح
وليس عطفنا لتفسيره كما قيل الى التاويل متعلق بجهول اعم لا يفر عن
ظاهره ويا قول النصوص الواردة فيه الا عند الاستحالة اعم الا اذا كان
ظاهره مستحيلا عقلا وشرعا حتى يتقدر حمل على حقيقته وليس ما نحن
فيه كذلك وليس في الاسراجسده حال يقظته استحالة يقتضيه العدول
عن الظاهر والتاويل وما قيل من ان ما ذكره غير مسلم لانه يمكن في المصير الى
التاويل قيام المعارض للظاهرين الروايات التي اوردها الخالفه الذاهب
الى انه سنام لا يقظة مردود بان هذه الرواية عنده صح واثبت لتعدد
من رواها وذهب اليها من كبار الصحابة وكثر تهميدا كما قيل من فان قيل
بالتعدد كما تقدم لم تكن معارضة ايضا فتمد برتبنيه الاستحالة المذكورة
اي عند الاسراجسده لا صدق كفا قرين ومن بعض صنعا المسلمين اذ
توهموا ان قطع مثل هذه المسافة ذهابا وايابا في بعض ليلة محال لانها
بعيدة بحيث تقطع في ايام كثيرة ومن بعض ارباب علم الهيئة الذين قالوا
ان الافلاك لا فرجة فيها ولا تقبل الحرق والالتئام وكلاهما خطأ عقلا
ونقلا الاخرى نقله عن بلقيس في مسافة ابعده من هذه في طرفه العين
وعند ذلك ما هو ما نور مشهور وقد نقلتة المصنوع بان السما لها ابواب
تفتح وتغلق فلا عبرة باوهام الفلاسفة وقال البيضاوي تعالى لا اله الا هو
الاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قوس الشمس ضعف ما بين

طريق

طريق كوة الارض مائة وثمنا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يسيل لموضع
طرفها الاعلى في اقل من ثمانية والاجسام كلها تستأ وتبر في فنون الامراض والله
قاد ر على كل الممكنات بقدر علمي ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن
البي صلى الله عليه وسلم او في غيرها حمله والنجيب من لوازم المعجزات انتهى
وقد اورد عليه اعتراضات بسطناها مع جوابها في حواشينا عليه واعلم
ان كلامه مبني على ان الحقيقة تقدم مطلقا وعند الشافعي تقدم المجاز
العالم عليها ثم ان النجيب والعبء اذا اسند الى الله فهو ما قل وكذا
صيغة النجيب وفي الحديث عجيب ربكم من شاب ليس له صبوة قال ابن تورك
في كتاب الكشوف قد ورد مثله في احاديث كثيرة والعجب والنجيب اصله
ان يفاجأ امر لم يعلمه من فاجاه فيسنتغله وهذا الايلق بالله عز وجل
فالمراد لا ريب في انه خلقه عظيما بحيث يتعجب من خلقه او المراد الرضي
والعتول لان من اعجب على رضىه وقبله فلا يتعجب مما يكون فالبا فاذ اراد
تفخيم شيء اخبر عنه بما يقتضي تفخيمه الى اخر ما فعله وسبحان كثر استغاله
في ذلك وقوله اذ لو كان ساء الله لكان عده ولم يقبل عبده لتقليل
لعنة كونه نقطة ولعدم الاستحالة وقوله ما زار البصر وما لم يروى وكان
مما لم يكن فيه آية ولا حجة وما استنمته الخوار ولا كذبوه فمدوا
الخدع برتقاء من اسر واقتنوا به اعم ونصوا في فتنة اعم بلمية عظيمة
توقهم في العداية لردتهم وتكذيبهم له وانكارهم لما اخبر به صلى الله عليه وسلم
ما هو خارق للمعادة وهو قد جبره لانه معجز تتحداهم بها اذ مثل هذا من
الغرائب لا يكثر لتقليل لعد الاستبعاد والتكذيب فان قلت هذا يقتضي
ان روية الله في المنام جائزة بلا خلاف وقد قالوا انه اختلف فيها قلت
قال الحام الغزالي ان الخلاف فيها غير معتد به وان المرية مثله وفوت
بني المثال والمثل وقد افرد برسالة فان اردت تحقيقه فراجع بل لعمري
يكن منهم ذلك المذكور من الاستبعاد والتكذيب والارتداد والافتتان
الافتدوا ان يخرج اما كان من اسرايه ججه وحال يقظته اخذا
ما قاله ام واما كون رؤيا الانبياء وحج وحق فهذا انما يفره من صدقه وصدق
خبره فاقبل من انه ممنوع لان رواه حقه ولذا قال تعالى لا يراه علم
الصلاة والسلام قد صدقت الروايات واذا كانت روايات كذلك استقام
كونها معجزة له ويتعلق الخوار بان روايات حقه كراه في كلامه السقوط
الى ما ذكره الحديث المتقدم وذكر بيبي المجهول ويصعب بناؤه للفاعل ايضا
ولي معنى مع كقولهم ولا تأكلوا اموالكم الى اموالهم وللغاية بتقدير من البيت
المقدس الى المذكور في الحديث بقرينة المقام وقوله من ذكر من حلالته
يبين المقدس بيان لما وبسبب المقدس هو مسجد ايليا ومعني ايليا



بالسريانية وهو لغة آدم عليه الصلاة والسلام بين الله في رواية النبي او
في السماء علي ما روي غيره كما تقدم بيانه وذكره جبريل له صلى الله
عليه وسلم بالبراق وخبر المعراج بكسر الميم اسم آلة للبروج وهو الصعود
في جهة العلو كالسلم وقد تقدم بيانه واستفناح السماء اي طلب فتحها
له صلى الله عليه وسلم من جبريل فيقال انت انت اي تقول ملائكة السماء
لجبريل انت فيقول جبريل فيقال له ومن معك فيقول مجرد نقاله
الضمير للمجد صلى الله عليه وسلم الاجمالي فيها اي السماء والبروج معهما
له معهم من الكماله ونزجهم به اي قولهم له صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاربع
الصالح اول الابن الصالح كما تر وهو تفصيل من الرجب بضم الراء المهملة وفتحها
ومعناه السعة اي صادفت مكانا رجاذا سعة وهو كناية عن وجوده فيه ما يسر
ويكرمه وستانه في فرض الصلاة حسني عليه وعلي منته بترخيفها وهو
مجرد ومعتوف علي جي والشان الامر العظيم الذي جرى له في ذلك كاسر
ومواظفة موسى اي رجوعه في المشاورة في ذلك وفي بعض هذه الاخبار
والحديث الذي رواه الشيخان عن النبي صلى الله عليه وآله في حديثه جبريل
بيدي اي اسلك يد ليصدمه فخرج الي السماء اي صعودا ناعه
اي قوله بترخيفي بالبناء للفاعل او المفعول وخرج كفتح عرجا وعرجا
الرفعي قال في القاموس اذا كان خلقة فخرج كفتح او شلت في غير الخلقة
وهو اخرج بفتح الهمزة انتهى وبعض الادباء في اخرج من رسالة
قامت العصا بيده مقام رجله وقلت اعراد الاقضان من اجله فخرج الي
الارض لا الي السماء وعرس العود بكفه لكن ما ورق ولا ناعه وحمل العصا
هو العذاب الاليم وما انا من لارنها بعد موسى الكليم انتهى في حديث
اي صعدت وعلوت وهو كناية لانه يلزم من العلو لو كان عال ان يظهر
وبشا هدم من هوبه بمسوي اسم فيه صرف الاقلام السنوي بضم الميم
اوله مفتورا سم كان وقد تقدم الكلام عليه وان الصريف والصريف عفيف
وهو الصلابة الذي يسمع من الاحرام الجامة اذا حركت وان المراد بالاقلام
اقلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذي تكلم ما قدر الله وهناك
فرض الصلاة او فلم واحد لله جمع تفعيلا وكثيره مكتوبه وهو العمل
المقارن للروح المحفوظ كما قيل والله وصل الي سدرة المنتهي وراي في غيبها
من الالوان وغيره والله دخل الجنة وادعوا ما ذكره من جناب اللؤلؤ
ونراه المسك الخ ما ذكره قازين عباس رضي الله عنهما فيما صح عنه من رواية
التخاري هي رواية عن رها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويها ولا
ثما روي عن ما يشبه وغيرها كما قيل كصحة هذا وكثير طرقه وشها دة
ظاهر النصوص له كما مر ولا وجه لما قيل ايضا ان صوابه رويها نائم كالا ينجته

روي

روي بن اسحق بن جبريل رسالة عن الحسن المصري قه قهيا انا انا
ولي نسخ حاله في الخبر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ونقل التماسا في عن
بعضهم انه يقال بفتح الحاء المهملة وفي القاموس ان الاول معناه وما حواه
الحطيم المدار بالكتابة من جانبه الشمال وديار عود والاني من الخيل وبالها الحن
القول ما قاله وان سبقة اليه غيره ليس بصواب فانه ورد في الحديث وصحبه
بعض اهل اللغة كالقزويني في ثلثاته واليه ذهب شيخنا المقدسي في قوله
والجبر معروف بجنب البيت الشريف كصفت دايرة عليه حدار نصير وهو من
البيت وقيل ان الذي منه مقدار سنة اذرع او سبعة كما افاده البرهان
جاني جبريل في قوله بفتح هـ كضرب وما وقع في بعض النسخ بنزلي من
تخريفه المشاخ اي مستني بسبب ليشبهه في الهمز والضغط بمعنى ولما العني
همزة مخزنة والهمزة في الحروف لانهما تميز فتشتم من عن خرجها انتهى وهو
بدل علي لانهما صحبته لغة فلا وجه لما في بعض شرح الكشاف من انه لم يسمع
وانما اسمها الف وفتحها بفتح العين المهملة وكسر القاف ثم الموحدة موخذ
الرجل وهذا يدل علي انه تمثله صلى الله عليه وسلم بصورة رجل حني همزه
والضمير جبريل عليه الصلاة والسلام وليس فيه سواد من لم يقصد
التتقيين كما قيل فخرجت اي انتهت من ضامه بدليل قوله في لست المقام
بهذا المعنى كثير فلم ار شيئا فخرجت لظني اي رجعت لما كنت عليه من همة
النائم فالضبط مصدر يسمي او اسم مكان فخرجت لانهما تميزا وانما ذكره لانها
لانه وقع المهمز ثلاث مرات مقال في المرة الثالثة فاخذ بعضه بالاقلام
الي باب التكملة المفهومة والمصدر ما فرق المرفق فخرجت الي باب السجدة
اي اخرجها الي تاد باسنة اذ لم يدخلها هو علي صورة دابة لقنابيت الله
وقيل الله اعلم بصحة هذا لقراءة جبريل من ان يفعل به صلى الله عليه وسلم
ذلك وفيه نظر فاذا ابداه وذكر خبر البراق المتقدم في شكله وهيبته
وسرعته وهذا رواه بن اسحق بن جبريل والطبراني وفتح ام هانئ
بهمزة في اخرج وتبدل يا واختلف في اسمها فقبل فاختره وقيل عاتكة وقيل
حمامة وقيل فاطمة وقيل رطله وهي بنت ابي طالب صحابية عظيمة المقدر
اخرج لها اصحاب الكتب السنة وكانت اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها
هبيخ المخزومي فمات بجران كافرا وخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت
بانها مصيبة امو ذات اولادها اسوي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو في بيتي وهو مخالف لما رانه كان بالمجر او غيره فان قيل يتفقد الاحكام
فلا اشكال تلك الليلة التي اسوي به فيها من بيتها صلى الله عليه وسلم
والعسا الاولى العرب فنام بميمنتها اي بين اهل بيته واولادها وفي رواية
ونام شيئا بشيئ معجزة اي نام قليلا من الليل فلما كان قبيل الفري بنصفه



تصل تصغير تغريب وتقليل أصنافاً بالجزاؤه وتشد يد الموحدة أي أيقظنا
يقاد سمه إذا استيفظ وأهبة أيقظله من منامه وبهمه منه فها هو الصبح
أي صلاة الصبح وسليمانه قال يا أم هانئ لقد صليت مع المشركين
الخرج كما رأيت بكسر التاء أي كما شهدت صلواتي لها بهذا الوارد
أي بحكمة وهي وأد لاطامة الجبال بها وانخفاضها بينها قالوا وهذا شكل من
وجوه لونها إنما أسلمت عام الفتح كما سر كيف تكون صلوات بعد العشاء ولذا
أشار الهم لتضعيف هذا في الفصل الذي يليه وأيضاً المغرب لا تسمى عشاء
لغة وشراً وتقولهم العشاء للمغرب والعشاء تغليب وما قيل من أنه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي قبل الأضحية قبل طلوع الشمس وغروبها وإن المراد بغيرها
سليماناً هيئاً له ما يحتاج إليه في صلواته كالحاج لا يجدي لانه في غاية الخفايم كون
المغرب لا تسمى عشاءً إلى غير ذلك لانه ورد في الحديث تسمى عشاءً أو في المراد
بالعشاء أول الليل وكون ما ورد تغليباً غير مسلم فإن الأصل هو الحقيقة أقول
الذي يظهر لي في التوفيق بين الروايات والجواب عما ذكر أن نقل تكرار الأضحية
مراراً إذ عليه الأثر ظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ما يخرج إلى الحرم
للصلاة تغشبه نوم ثم استيقظ وعرج به وأما قولهم هانئ رضي الله عنها وصلينا
في نزع أشكال اللذكريات بها بنت أبي طالب وأبو طالب وأمه كانوا يحبون له صلى الله
عليه وسلم معتقدين صدقته ولم يظهروا ذلك لغيره حائلة وكلمة خفية
ولذا أسلم على كرم الله وجهه في صباه وكان معه صلى الله عليه وسلم وذكر
ذلك أبو طالب في شعر المشهور في التبريد لما خرج صلى الله عليه وسلم من بينها
تلك الليلة وصلي بالحرم معه ملي فلاحظ أنه كان يصلي قبل الأضحية بالعبادة
والعشي صلاة غير الجنس المغروضة فنقولها صلياً كقولهم بنو فلان قتلوا
قتيلاً والقاتل واحد منهم لأن الفعل المرضي للجماعة إذ وقع من واحد ليس
للجمع وهو مجاز بليغ مشهور أي صلى معه بعض الناس وهو على رضي الله عنه
أو يقال أنها كانت مسلمة سراً كما نقل مثله عن العباس رضي الله عنه فاندفاع
الأيراء الذي ظنوه غير مندفع ظاهر فلا حاجة لما قيل الصلاة هنا لغوية
بمعنى الدعاء ثم حجت بين المقدس نصبت فيه ثم صليت الغداة معكم
الآن كما نرون ونشاهدون والغداة والغد وهو معنى قولها وهو
بتقدير يضاق أي صلاة الغداة وهي صلاة الصبح وهذا المذكور برهان
ودليل يثبت بتشد يد أياً المكسورة أي ظاهر واضح فإنه أي الأضحية
وروجه لا يروجه فقط كما قيل وقيل إنما البيت فيه قوله ثم نام وفيه نظر وعن
شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن هرام أبو يعقوب الأنصاري العبّاسي
نزل بين المقدس وليس بدراً كما توهموا وأخرج له الأبيزة السنّة وأحمد في
مسندك وهذا الحديث ليس فيها وإنما رواه البيهقي بن مردويه في سنن ثمان

وخسين

وخسين ودفن بفلسطين وهو من أخصان بن ثابت كما مر في ترجمة عن أبي
الصدوق رضي الله عنه فضل العمارة وفي أكثر الشيخ عن أبي بكر بن رواحة شداد
ابن أوس عنه أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به في هذا ما لا يخفى
أذ لا يصح مع قوله طلبتكم البارحة وهي الليلة الماضية قبل ليلتك وسنة المثل
ما أسبب الليلة بالبارحة فهو بتقدير بعد ليلة أسرى به ومعنى طلبتكم أي
تقدمت بحسدك في ضحكك فلم أجرك فيه أو فيه تقدم والنفات أي
طلبتكم البارحة ليلة أسرى بك وهذا كله خلاف الظاهر ولا ينبغي عليه
فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل حلفني وفي نسخة حمله
إلى المسجد الأقصى وإن بكسر الهمزة أو مفتوحة والتقدير بيان المراد
هذا يحتمل أنه كان ببيت عائشة رضي الله عنها بدليل السياق لكنه معارض
بقول عائشة المتقدم وقوله حلفني جبريل مخالف لكونه علم البراق إلا أن
يقال لكونه سبباً له أسند إليه مجازاً وفيه نظر وهذا دليل على أنه كان يقظة
يحسد أيضاً وعن غيره رضي الله عنه كما رواه بن مردويه من خوف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة أسرى به في مقدم المسجد
الأقصى ثم دخلت المسجد الذي تحت الصخرة العرف
الآن مسجد داود عليه الصلاة والسلام فبنيه مضاف مقدر أي تحت فإذا
ملك قائم لم يبعوه سعة آية ثلاث وذكر الحديث أي ساقه الخ وإذا هنا
فما بينة أي فاجاني بعتة لقاؤه والآية بالمدح أنا كوما وزناً ومعنى
وأواني جمع الحج وليس مفرد كما توهم العامة كما مر ولذا وصفه بأنه
ثلاث فهو صفة أو بدل منه وقيل خبره هي مقدم وكان الظاهر أن يقال
هي ثلاث لأن مقوده مذكر فكانه أوله بكاس وخوخ يعني أنا من حمروا أنا
من لقي وأنا ما وأنه خرفه فاختار اللبس وقيل له اخترت الفطوة
ولو اخترت الخنوعت أنتك وهذا تمام الحديث وقد تقدم وأما عرض
عليه بأنه محتمل لكونه تاماً ولا مانع في هذه الرواية أصلاً فقوله وهذا
الذي عانت حاله في أنه كان يقظة غير مستحيلة شرعاً وملاحقة
تفتحه استعمالها التأويل فتأمل على ما مرها ولا تبدل إلى التأويل
مع عدم الحاجة إليه بؤيد ذلك وعن أبي ذر العبّاسي الفخاري رضي الله
عنه في حديث رواه الشيخان عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت أخرج
بيتي للجهول مخفف الرأس وأبى فاعلمه سنفعة بيوتي وفي نسخة عن مخفف
بيتي والمعنى كشف من السنفعة جانب حتى انفتحت من فرجة ولم يبق
حائل بينه وبين السماء وأنا مقم بكسر الهمزة وهذا مع قوله سابقاً
بيناً أنا بالجر والحطيم وقوله فاني السابق ما أسرى به صلى الله عليه وسلم
الأ وهو بيبي بينهما من العارضة ما لا يخفى فإن قيل بالنقد فلا ساقاة



بن الروايات ولا يكون هناك كون اضافة البيت له لانه ساكن فيه ولا مهاي فكونه
لكلها وقد تقدم قول بن الميراث فرج السقف وعدم اثبات بيته من باب انه
مبالغة في العناية وتسمية علي ان دعوتة صلى الله عليه وسلم وكرامته كانت علي
غير سجاد وكان هذا عادة الخلق العباسيين قلت وليدل علي ان هذا
امر الله وكرامة تستر ولا تفسر ولو ان من الباب لوقهر انه احد من اعدائهم
الذي هو بين اظهرهم فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فشرح صدره
وفي رواية فنوح صدره اي شقته وهو اسب بفرج البيت ثم غسله بماء زمزم
الي آخر الحقيقة لانه افضل المياح حتى الكوثر في قوله ولانه صلى الله عليه وسلم
الغنى صفا وكرا وشرح الصدر لا ينافي شق القلب لانه مقدم عليه ولا حاجة
الي القول بانه يتوزع عن القلب بالصدر لعلاقة الجاورة وقد تقدم انه
شق قلبه وصدق صلى الله عليه وسلم وهو صغر عند ظهيرة حليمه رضي الله
عنها فمذموم مع ثمانية فالاولي ليطهر من الكدورات البشرية ويرشحها
للسلالة والنوع وهذه لتفوي علي العروج وشاهدة مجابب المكوث
فهو وقع بكورا فمن سره غسل بماء زمزم وفي اخرى بماء يمشي صدره ويصبر
فلا تغارض بين الروايات فالبن المنبر والماء يفيض عند الكلام عليه الصلاة
والسلام لم يطبق في الدنيا الروايات لم يذكرها انه كان معه ملكا كان يطشت
وما كما سر وانه وضع عليه النوع وسيد كرم ثم اخذ بيديه فخرج به بالينا
للفاعل والمفعول كما مر وشرح صدره كان بعد نزول جبريل عليه الصلاة والسلام
اليه والتفتيب بالغا ثم في نسبي فلا ينافي قوله وعن انس انتيت بالينا الجهور
للفاعل كما فهمنا فاطلق بي مجهول ايضا في نسخة فانطلقوا بي بمبينة الخ
لان مع جبريل ملكا كان اقران معها طشت الذهب كما مر لافاة بن الروايات
كما يتوهم من لا يصير له الي زدم فشرح عن صدره اي شق صدره وقلبه
وضع فيه نور النور ليتفوي علي العروج وشاهدة المكوث ومجابه وروي
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن صخر عنه صلى الله عليه وسلم
لفذرا ينيج جواب قسمه من قدر للتاكيد بالثبوت الغوصية المضمومة وراي
علمه او بصيرة في المحو تقدم ضبطه وما يتعلق به وقول بن السلفي عن
مسراي هلمة حالية والمسري مصدر يعي او اسم كان امو ساه كفا فتوش عن
علانية بعد ما كذب تخفيفا لما زعموا فسا الفين قريش وثانيتها باعتبار
القبيلة عن اصحاب بيت المقدس واما رانته لير اشبهها اي لراكن اثبتت
صورتها في ذهني وفكري لاستغاله بما هو اهم منها من معاشرة ما وقع له من جلالة
مع الاجناس وتنويه للعروج نستقل ما قيل من ان هذا يدل علي انه كان منا مالات
النائم اقل ضبط الما يراه في مناسبات المستنفل ورواياه صلى الله عليه وسلم حتى
وان قامت عيناه لا يتام قلبه وكوبت كرها ما كرفيت شدة فقط بضم الهاء في

الماتية

الماتية المجهول واكثرت الغم والحزن الشديد مع القلق والاضطراب قال الوليد
اصلة من كرب الارض وهو قلمها بالحفر والحريث فالغ شير النفس كاثارة ذلك في
المثل الكراب علي الغراب وليس ذلك من قولهم الكلاب علي البقر في شيء فرغ
الغري النظر اليه اي رفع الله له صلى الله عليه وسلم بيت المقدس حتى ينظر اليه
ويثبت ما فيه ويخبرهم به علي حقيقته فجلة النظر اليه حالمة او مستأنفة ونحو
عن جابر رضي الله عنه وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الاسترافة صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحمت من سراي الي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وما توثقت اي الحال
ان خديجة رضي الله عنها ماتت وتحركت عن حانها التي كانت عليه حين
فارقها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي انه كان في بيت خديجة وقد
تقدم انه كان في بيت ام هان رضي الله عنها وان في رواية انه كان بالجر في
اخرى بالحطيم وهو الحجر الذي الميزاب الذي هو نيلة اهل المغرب وقيل الحطيم
ما بين المقام الي الباب وروي عن مالك وعن بن جرح هو ما بين الركن والمقام
عند زمزم وقيل والصحيح انه ما بين الركن الاسود الي الباب فصل
في ابطال حجج من قال انها يوم لا يفتنة وان الاسترا لمرتكور مرارا اربعة
كما ارتضاه الوشامة رحمة الله وثانيتها ضميرها لان الروايات مؤنث سماي
لما اعتبار انها رؤيا ينام كما قيل اذ يتو القوله تعالي وما جعلنا الروايات
التي اربناك الا فتنة صباها رؤيا وهذا يعني علي ان راي مشغرك
فيكون بمعنى البصر نقطة ومصدرها رؤية وشاما ومصدرها رؤيا وراي
بمعنى علم وحكم ومصدرها الاجر الراي وهذا هو المشهور وقد رده السهيلي
في الروضة الاثني وقال الروايات مشتركة ايضا بين البعثة والحلينة واورد
لرسواهد من كلام العرب وقد ترجم ذلك وقيل الروايات اذا كانت بصريه
تخص بما يروي ليللا قلنا جوابا عما اخترا به فونه تعالي سبحانه الذي
اصري بعد وردة لانه لا يقال في النوم اسوي اذا اسرا كما مره ليس
ليللا وهذا انما يكون نقطة لاسيما وقد ذكر في الحديث ما يستلزمه لزوما
بتيامن صلواته صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام واستغاب
البراق عليه وغير ذلك مما تقدم واحتمال ان يكون مغناه انه راي فيضاه
انه اسري به بعينه جدا ولذا جعله ابطلا لما قاله لانه في نوره الخطا ما قيل
ان الاولي ان نقول بجده ما ذكر ليس بشيء يعول عليه وقوله فتنة لغيره
اي بلبية ومحنة جراتهم علي تكذيبه صلى الله عليه وسلم وردة بعضهم بؤيد
انها رؤيا عين باصره نقطة واسرا الشتم اي سيره بجسده حقيقته
ينقطة لا تخيلا لوما قيل اذ ليس في العلم بضمين او ضم نسكون وهو
ما يراه النيام واصل مغناه العقل يقال حلم في نوم يحلم حلا وحلا وقيل حلم بضم



ثم فتح كرفع قاله الرابع فتنمة ولا يكذب به احد لان كل احد موعود به
 ذلك في مقام من الكون في ساعة واحدة في اقطار شتى انما ارجع
 قطر وهو الجانب والمنتابن البعيد ومن بيان لذلك اوله اني يري في ذلك
 قليلة انه وصل الاماكن بعيدة ولا يتكلم عليه احد من العقلاء ثم اشار الي روي
 بوجه آخر فقال علي ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية الفخاستدوا
 بها وعلي بمعنى مع فلما والعلاوة ضم اسر لاخر كقولهم عليان فزب الدار خير من العبد
 والمراد بالآية وما جعلنا الرويا الآية فذهب بعضهم الي انما نزلت في قضية
 الخديبية الفضية بالصاد المحجمة واحدة الفضايا علي الاصح لما سياتي وروي
 فتنمة بالصاد المهملة والخديبية مصفحة سجود الممهلين وما تحتها ساكنة
 وبها موحدة مكسورة وما تحتها مفتحة وما تانيها وتشد دياؤه ايها وعليه اكثر
 الحديثين وبعض اهل اللغة في صحة مرواية ورواية للاوجه لغوية وسعت
 بها الشجر حديا وقع تحتها بيعة الرضوان ثم صار اسما لبيها وتربه على مرحلة
 من مكة عند مسجد الشجر وهل هي من الحلال ومن الحرم او بعضها من الحلال وبعضها
 من الحرم اقوال ذهب الي كل منها بعض العلماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقام بالمدينة منصرفه من خروجه بني المصطلق في سوال وخرج في ذي القعدة سنة
 ومعدن الاضمار والمهاجرين نحو الف وخمسة مائة وساق الودي معه وهو محرم
 لعلم انه لم يخرج لحرب فلما بلغ قريشا ذلك خرج منهم جمع صادق له صلى الله
 عليه وسلم عن دخول مكة وانه ان قاتلهم قاتلوه وخرج مع الكفار خالدين الوليد
 رضي الله عنه الي كراع العمم فلما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الخديبية
 بركت ناقته فقال حبسها حابس الفيل والله لا تدعوني قريش الحطة فيها
 صلته رحم الا اعطيتم اياها ولم يكن ثمة ما تفوز بها له في بئر نفا راؤها
 حتى كفي الجيش ثم جاءت الشرايين رسول الله صلى الله عليه وسلم والكفار
 وتنازعوا حتى جاءه سهيل بن عمرو العامري وقاضاه فلما ان بصرته وياتي
 في العام القابل وان يكون بينهم صلح عشرة اشوام باين بعضهم بعضا علي ان
 اتاه منهم مسلمانوه اليهم ومن انهم لم يردوه وعظمت ذلك علي المسلمين ودفع
 ما وقع ولذا سمي عام الفضية قال من عبد السلاح في قواعده فان قيل سلم
 التزم صلى الله عليه وسلم السلم وما شرطوه مع باقية من ادخال الفضة علي المسلمين
 والدية في الدين فلما وقع ذلك دفعا لفساد عظيمة وهي قتل المؤمنين
 والوفيات الذين كانوا حاملين بمكة لا يبرئهم اهل الخديبية وقي قتلهم بعرة
 عظيمة علي المؤمنين وانتقلت المصلحة ايقاع السلم علي ما ارادوه وهواهون
 من قتل اوليك مع انه علم ان في ناخر الفئال مصلحة عظيمة وهي سلاح جماعة من
 الكفار فالعالي لي دخل اسلح رجة من ليشاء اي في صلة الاحلح وقال لوتريلاوا
 الآية والي هذا اشار بقوله وما وقع في نفوس الناس من ذلك اي من صلح

الخديبية

الخديبية حتى راجعه صلى الله عليه وسلم في ذلك محمور رضي الله عنه مرارا وقال اياك
 واسمائت خراطهم وقال في المنبر لم يكن ذلك شكا ورية ولكن من فوط
 العينة وقوة الحجة علي الحق والعضد لله ورسوله وكان عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من علي بالعا فبة المحدة ما ليس عندهم فلما تبين لهم ذلك عادوا لارض
 والوفاق وقيل في تفسير الآية وسبب نزولها هذا الذي تقدم من
 ان هذه الرواية لم تكن عام الخديبية وانما كانت قبيل بد وهي التي في قوله
 تعالى اذ يربكهم الله في منامك قليلا الآية واما قولهم انه قد سماها في الحديث
 مناما وفي حديث اخر يعني النائم واليقظان كالنفسان جالسا وقوله
 ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام ولا هيبة فيه
 للمقول بانها رويها منام كما مر اذ قد عجز ان اول وصول الملك اليه وهو نائم
 بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ثم نزلت بعقبه السابق مع ما يراه
 او اول حمله علي البراق والاسراب وهو نائم ولا يعني بعد مع كونه صلى
 الله عليه وسلم تمام عينا ولا نيام قلبه وقيل ايضا انه تخالف للظاهر فموس
 مشترك الالزام وليس في الحديث انه كان نائما في الفضة كلها الا ما روي
 عليه قوله ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فانه يقتضي انه صلى الله
 عليه وسلم لم يستيقظ قبل وصوله اليه وعوده وكون استيقظت بمعنى اصحت
 او استيقظت من نوم اخر تكلف له حاجة اليه وتاييده بانه لم يستغرق الليل
 باسرا فيكون لشدة سيره وسقته نام بعد الاستراحة البعد منه
 فلذا عبر عنه بقوله فلعل قوله استيقظت بمعنى اصحت اي دخلت
 في وقت الصباح لان صبغة الترجي تقتضي منعقة على عادة المصنفين في
 التعبير بها او استيقظت من نوم اخر غير مكان فقل في الجوا وفي بيت ام هاني
 او غير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت الذي كان فيه فالاضافة لادني بلاية
 فلا تيا في ما قلناه وبول عليه ان سواه لم يكن طول امله وانما كان في
 بعضه بدليل قوله تعالى ليل في الآية كما ذكره المفسرون وقد يكون قوله
 استيقظت وانا في المسجد الحرام وعبر بقداشارة لضعفه ايضا لما
 بكسر اللام وتخفيفه اليم اخترازا من المصدرية كان غيره ايم لاهل الذي
 اي عرض له بما يدعوه ويستغرق ليه وفكره من محايبيه ما طام اي ما هد
 وراي من فكوت السموات والارض الذي لم يعلم علم غيره من البشر
 فاستغفار لتلك المشاهد الجرة وهو ما يفر من الماء ويظلمه فغيبه استغارة
 نضر حجة بنعية او كنية وتخييلية او هو تشبيه بليغ كقوله الخيط الابيض
 من الخيط الاسود من الخبر علي ان من تجريدية بيانية والمكانت المطالعة بمعنى
 المشاهد بالحواس الظاهرة قدما وانفعا بقوله وما ظر باطنه بالخاء
 المعجمة والف ويم وراة مهملة بمعنى ما زجه وخالطه ليعني ستره ومنه المحر



لسر يانها في بدن شارها وان قبل انما سميت بها لسترها العقل والراد بياضه
قلبه وخواسه الباطنية من سماء هذه الاملا وتفسيره بالمساهدة فتعني
ما فسرنا به المتناسخ وان اشهرت بمعنى السنن كما في قول سلمان الفارسي لابي
الدرداء رضي الله عنهما حين دعاه الى الارض المقدسة ما اخي ان بعدت الدار من
الدار فان الروح من الروح فزيب وطبع السما على ارضه خمر الارض يقع على اي
حصب يستر وجه الارض يعني ان وطنه ارضه وادفق به فلا يفارقه والمراد
بالملا الاملا السموات وما فيها او الملايكة لان الملا الجماعة الاشراف وما راى
من آيات ربه الكبر العظيمة التي تدعش عظمتها من رآها وما قيل من انه
خلاف الظاهر لانه صلى الله عليه وسلم اشئت الرسل قلبا فلا يفرو لذلك دهشة
ليس بشئ لانه لم ير دمه دهشة بمرئته الذمور وان كان قوله فلم يستغف
يقال افاق واستغاف بمعنى تنبه واستيقظ من نومه ويرجع الى حال البشرية
الا وهو بالسجد المحرم يومه اذ المراد به حالة اعتوته السنه عالم الدنيا وكسنة
حلة ملكية على انه لو سلم كان مؤيد المم غير وارد عليه وليس المراد انه عرض
له صلى الله عليه وسلم النوم في رجوعه كما نوههم فانه يبين في قوله ووجه ثالث وهو ان
يكون نومه واستيقاظه حقيقته على تنفس ظاهر الخط وضاد فتعني
يجوز فيها الفتح والكسر والمراد بلفظه قوله ثم اشيقظت وانا بالسجد المحرم
وتكف سرى بجسده وعيناه نايمتان وقلبه حائر وان غرضه بعبارة كالتام
سواء هو سوا واليقظان ورؤيا الاجيا عليهم الصلاة والسلام في تمام اعينهم
ولا تمام فلو بهم وقد قيل عليهم ان كون عينه صلى الله عليه وسلم نايمه مع الكبر
بجسده مع استخلاق المعتاد لا فائدة فيه وما ذكره المم من الحكمة الاثنية من انه
ليللا يسفله شئ من المحسوسات عن الله لا يدفع ما ذكره لان الحكم للروح فلا
معنى لرفع الجسد وهو حاصل بدونه وقوله تعالى لزيه من آياتنا يا باه وقد
استدرك عليه المم بقوله الآية ولا يصح ان يكون هذا في وقت صلاة الخوا والمؤا
بانه ليثا هذه الملايكة وتغيب عليهم بركانه لا يجدي نفعا وقد مال
بعض اصحاب الاشارة يعني بهم مشايخ الصوفية والمراد بالاشارة
ما يأخذونه من المقاييق من المفروض الغرائبية وغيرها وهم لا يفتقدون
تفسيرهم انه صرح النص كما ذكره العزني عبد السلام ومن لا يعرف ذلك لا يعرف
عليهم بالوجه له اي غوبن هذا اي الى قريب ما قاله صاحب هذا الوجه حيث
قال تخمض عينيه ليللا يسفله شئ من المحسوسات عن الله قال الزمخشري
في شمع الغصيح قولهم جسم حساس لحن كالحنواني في قولهم محسوسات لان
فعال لا يتبع من الفعل والحق شؤنة وثبوت حش بمعنى احش كما قاله الرازي
في شرح التسهيل والنوروي في شمع مسلم فعلى هذا لحن في هذه العبارة ولا
يصح ان يكون هذا المذكور من ان الامرا بجسده صلى الله عليه وسلم وهو نايم

ليروفت

ليروفت بن الروابيتين ان لم نقل بالتقدم في وقت صلاة النبي صلى الله عليه
الصلاة والسلام ليكن النائم لا يصلي ولا يصح صلاته وظاهره انه فيما عداه
من بعد الاسترااح صحيح بلا نزود واما آياه لفظ الحديث ولا يخفى ان صلاة
ربه ومراجعة موسى عليه الصلاة والسلام كذلك فكان ينبغي ان يقول
والانور الواقعة في حديث الاسترااح في بعضها ان يكون شاملا فان قيل
يجوز ان يكون راي ذلك في المنام قلنا وكذا يجوز ان يكون راي في منامه
انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ايضا الا ان يفرق بينهما ولعله كان له صلى
الله عليه وسلم في هذا الاسترااح حالات فكان في بعضها نايمًا غاضا لمصر
تاربا او ليللا يري سوى ربه وفي بعضها مستيقظا وفي بعضها بين النائم
واليقظان وهذا يجمع بين الروايات وقيل ان الحديث الذي وقع فيه هذا
ملغق من احاديث وهذا الوجه قيل انه حدس وتخمين ولو تركه المم كان احسن
لما روي وجه رابع لتايبه كونه نائمة وتاويل ما يخالفه وهو ان يصير بالنوم
هنا في هذه الرواية عن هيئة النائم من الاسترااح بيان للمعنى الصادق
بدنه متمدا بالارض غير جالس ولا قائم فهو استعارة او مجاز يرسل للنوم
للقوم غالبا فكان على هذه الهيئة عند وصول الملك اليه وفي بعض النسخ
اذ قيل ما يصير بالنوم عن الاسترااح ونحو لما بينهما من الملايكة وفي بعض
الشروح هنا تكرر لاجابة اليه ولذا قال انه ينبغي كونه مجازا وسلا وليس
بلازم ويقول اي بقوى هذا التاويل قوله في رواة عبيد بن حميد الامام
الحافظ المتقدم ترجمته وعبد غير يضاف هنا وهو ابو نصر عبد الرحمن بن
الكبيسي ويقال الكبيسي بشين او جيم عنهما بفتح الهاء وتشديد الميم
الاوي بن يحيى العزازي بفتح العين المهملة وسكون الواو وذو المعجزة
وبالسنه منسوب للمؤذ بطن من الازد امام ثقة اخرج له السنه وتوفي
سنه ثلاث وستين ومائة بينا اتانا ورعا قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم صلى ففتبعهم بهذا تارة وهذا اخري يشهد لانهما يعني في رواية
هذه بضم الهاء وسكون الراء المهملة والوجهة وانا تانث بن خالد
القيسي التصري الحافظ الثقة روي له الشيخان وغيرها وتوفي سنه
خمسة وثلاثين ومائتين وفي بعض النسخ بدل قد ربه معاوية بفتح
اي عنهما بينا في اعظم ورعا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم في الحج
تقدم الكحل فيه والتوفيق والغايل قد ربه فيكون شكاه الراوي وبه
حزم بعضهم وقوله في الرواية الاخرى بين الغايل واليقظان يويد
كون المراد بالنائم المصطح فيكون هي هيئة اي هيئة النبي صلى الله
عليه وسلم وهي النوم بالنوم لما كانت تلك الهيئة هيئة الفاعل
حقيقة مما نجا اي في الغالب وما ذكرنا سابقا من ان هذا في اول وصول الملك له

سقط ما قيل من ان هذا يشوعه السم لان ركبته صلى الله عليه وسلم العراق
وربطه بالخلفة وصلاته بالابن عليه الصلاة والسلام يا باه واما قوله فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام فما قول ايضا بما مر فلان في هذا فتماله وقد حضره
البيان هذه الروايات من النوم وذكر شق البطن ودنوا لتي اي قربه
من النبي صلى الله عليه وسلم الواقعة في رواية هذا الحديث اي حديث الاشرا
انما هي من رواية شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي تكون من روايته
لامتلقا والاشرا المراد به معناه اللغوي او مصطلح الحديث وهو روية
المتضرب بسوء مقلد الخالف للفتنات وشريك طعن فيه بن حبان وغيره وقالوا
ليس ثبتت اذ شق البطن اي بطنه وصدره صلى الله عليه وسلم في الحديث
انما كان في صفره عليه الصلاة والسلام وهو عند منسفة حلقة كاسر وقيل
النبوة اي قبل ظهورها للناس هذا بيان لوجه انكار هذه الرواية وقد تقدم
عن الامام السيبلي وغيره ان الشوق وقع مرتين مع لتبنيته للنبوة ووقع
اخرى بعد بعثته ليقوي على المعراج وسأله عن مجازيب المكونات فلا يرد ما ذكر
على هذه الرواية بمقتضى انها منكرة وقيل انه وقع اربع مرات عند حلقة وجرى
وليلة الاسراء ووقع اخرى في النوم الا ان بن حجر قال ان هذه لم تثبت كما تقدم
ولان اي شريك قال في هذا الحديث الذي رواه عن انس رضي الله عنه
قيل ان يبعث والاشرا بالاجماع من الحديثين كان بعد البعث مصدر يبعث
بمعنى البعث وقد تقدم الكلام فيه فهذا كله يوقن بتشددها اي يضعف
او تخفيها لانه يقال وهنه واهنه فوهن اي ضعف ما في رواية الشوق
هذه التي رواها شريك عنه مع ان الشا فذبحه من غير طريق اي من
طرق متعددة لانه طريق واحدة انما رواه عن غيره من الصحابة
كما لك بن صعصعة وابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو من رسل الصحابي
وفيه ان رسل الصحابي اذا روي من طريق مقبول فهذا لا يضعفه وان لم
يسعد من النبي صلى الله عليه وسلم بيان لانه سمع من غيره فصار يروي عن
مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعنه من مالك بن صعصعة على الشك
من مسلم فلعن مستفاد من الترجي بجامع عدم الوقوع فيها وقال الحاكم مدار
حديث المعراج على النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع بعنه من مالك بن صعصعة
وبعنه من ابي ذر وبعضه من ابي هريرة وقال انس شوق كان يوذرت
حدث اي ينقل حديث الاشرا السابق عنه صلى الله عليه وسلم واما قوله
عائشة رضي الله عنها ما تقدمه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه
عنها انبا اسحاق وجبريل وقد تقدم ان فيه رواية ما تقدمت بالاسناد لصحبهما
والاسناد للفاصل وهو في هذه الرواية مبني للمجهول فعائشة لم تحدث به
عن شأه له صلى الله عليه وسلم لانه كان بمكة قبل تزوجها وقبل ولادتها

الاشرا 4

كاشار

كما اشار اليه بقوله لانما نحن في اي في وقت الاسرا وزمانه زوجة له
صلى الله عليه وسلم ولا في سن من يضبط بالتختين والوقفة اي لم يكن منها
وعمرها ح سن ضبط وانقار لعدم تمييزها لصغيرها فهو مستعار من الضبط
وهو الاسك واللعظ للعقل والتمييز فالرواية عنها ليست سسلة او محدثة
به عن غيرهما فعلي رواية ما تقدمت الاخرها هو وعليه وانما تقدمت فيه تقدير
اي قاله فلان او فلانة ما تقدمت المز وهو في غاية البعد كما قيل واعلم ان
تكون ولدت بالبنا للمجهول بعد مبني على العم اي بعد هذه الغفنة ووقوعها
وهي من قبل ولدت في التقدم والتاخر المنصل والمنفصل والمراد هنا
الاول والمراد روى وقوعه للمجاورة والنضاد وهو استعمال شائع وحينئذ
لا ينبغي ان ينسب لها هذا القول اذ لم يثبت كاسبابها وكرواياتها بعين
غيرها يا باه سياقة على الخلاف في زمن الاسرا نحي كان فان الاشرا كان
في اول الاعلام بمكة قبل الهجرة على قول محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وروى
واقعه بعد البعث بعام ونصف وكانت عائشة في وقت الهجرة
مبتة ثمانية اشهر فقلبي هذا الممكن ولدت في زمان الاسرا وقد قيل كان
الاشرا محسوبا قبل الهجرة هذه الامم ثوبينية اي وقت هوسنة خمس كما فصله
الحاجة في باب العدد وقيل التاريخ وقيل قبل الهجرة بعام والاشرا اي القول
الاصح الاولي والاحسن انه محسب لانه منسب يكون كثيرا المشبه بخلاف النادر
الغريب الذي لا نظيره والجملة لذلك نظور وليست من خصصنا اي
ليس منصوصا في هذا الكتاب بسط الادلة والوجه الا لتفصيلا مع مواصفاته
صلى الله عليه وسلم والمراد ان مفصوده الاختصار وعدم التطويل وتفصيله
كما في المتن لاني المنير قال الاقوال فيه كثيرة اصحها عندي قول ابراهيم الحزبي
انه كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة وقيل بعد البعث
خمس سنين وقيل بعد خمسة عشر شهرا لاني اسحاق اسري به صلى
الله عليه وسلم وقد فشا الاسلام وفي مسلم عن شريك انه قيل ان يوحى اليه ولا
يصح هذا الوجه الا على النوم بانه منام كما وقع لعائشة انه كان بالمدينة وروح
القاضي في بعض القول بانه قبل الهجرة بخمس سنين وقول اسحاق انه قبل
الهجرة بسنة وضعت هذا بان خديجة صلت معه صلى الله عليه وسلم وهي
ماتت قبل الهجرة بمدة اقل ما قيل فيها ثلاث سنين والصلاة لم تفرض الا في الاسرا
وهو غير وارد لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الاسرا صلاة من الجسد علي
خلاف غيرها والجملة لنا في ترجيح ان كل قول سواه خرج بخروج التقدم لا التقدية
لانه لم يبعث في الشهر ففضلنا من النوم وقول الحزبي عن فيه ليلة بعينها
من شهر بعينها وسنة بعينها فقال ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر قبل الهجرة
بسنة واذ الغرض خبر ان احدها اطراويه بتفصيل في الفتحة زانيد

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

فالمفضل احضروا هذا واعني قلبا سني اجل وعليه الفتا في كتاب الشهادة
 اذا ارخت احد يوم البيئتين واليوم الذي اسفرت عنه ليلة الاسر يوم الاثنين
 ثمانية عشر ربيع الاول واذا كان الثاني عشر من الشهر يوم الاثنين كان اوله
 الخميس قطعاً فاول ربيع اما السبت والاحد والاشهر لان بني كل يوم
 متقابلين من سنتين متواليين اما ثلاثة ايام اربعة او خمسة ولذا تكون
 الوقفة من كل سنة خمس يوم من الوقفة التي قبلها اربعة او سارسة واملد
 الاحتمالات الخامس فالجمعة بعقبها الثلاثاء والاشهر يعقبها الجمعة وقد يكون
 الرابع وقد يكون السادس وذلك بحسب التمام والفتقن في الخبر ما ذكره وقد
 قدسناه فاذا لم نشأ هذا المذكور من رضى الاسر اعيشه رضى الله عنهما دل
 عدم شهادتهما علي انما حدثت بذلك فغيرها من العجائب فحدثت سن
 برسالات العجائب فهو صحيح ايضا كما عليه الحديث الا انه ان لم يوفق بينه وبين
 غيره فلم يرجح خبرها علي خبر غيره الظاهر ان يقول فيرجح خبرها علي
 خبرها لو اذنتها عن مجهوله بل لعدم ثبوتها كما سياتي وغيرها يتوغلخلافه
 ما وقع فيها احوصها فان النص له معان منها هذا في حديث ام هانئ وفي نسخة
 من حديث ام هانئ بيان لما وغيره كحديث ابي ذر ومالك بن صعصعة وابي
 هريرة وقد قيل عليه ان حديث ام هانئ المذكور في الفصل الذي قبل هذا غير
 صحيح فيما ذكر ويدفع به انه ظاهر فيه والعدول عن الظاهر لوجه له وايضا
 منصوب علي الصدرة مصدره من تعني رجع فليس حديث عائشة اي قولها
 ما فقدت جسده بالثابت عنها عند الحديثين لما في سنة من العلة القادرة
 وفي سند محمد بن اسحق وقد ضعفه مالك وغيره والاحاديث الاخر
 الواردة في الاسر عن غيرها اثبت اكثر شوتنا واصل حديثها السن
 تعني اي الا لا ريد انا وغيره من الحديثين يتوغلخلافه حديث ام هانئ
 وقولها ما اسري به صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيئتي وما اي وحديث عن
 غيرها كحديث عمر رضي الله عنه الذي ذكرت فيه حديثه رضى الله عنها لانها لم
 يرد اليها الصحيح بل احاديث اخرتها رضى الله عنها حديثها وايضا فقد روي في
 حديث عائشة ما فقدت باسناد الفحل المعلوم لعنه كما روي ما فقدت
 بالجمهور المسند لعنه كما مر ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا
 بالمدينة والاسر كان بكه وهي صبيحة ليست عنده او لم تولد والجملة طالية
 وهذا يدل علي عدم صحة وثنا عليه بما علمت من هذا او يكونه حكاية كقولها
 في غاية البعد وكل هذا اي ذلك المذكور سابقا ولاختماسق وما لاخر
 بوجهه بالتشديد والتعريف اي يضعه بل الذي يدعيه اعم الذي يدل
 علي ما ذكر من عدم صحته منها صحيح قولها اي ما صح عنها رضى الله عنها من روايتها اخري
 انه اي الاسر بجسده الشريف لاكارها رويها صلى الله عليه وسلم لورثه

لملحة

لملحة الاسر او رويها عن فان هذا يدل علي انه اسري بجسده صلى الله عليه
 وسلم الا انه لم يزر ربه عيانا ولو كانت الرواية في الاسر اشد هاتيا من
 لان رويها المنام جائز وانما الكلام في رويها العيان والخلاف فيها فتزاعها في
 ذلك الا في يدل علي ما ذكره وهذا يدل علي ان لها قول اخر مر ويا عنها مخالفا
 لما اشهر وهذا معنى قوله فيما سبق دليل قولها فنذكره وليس وصف قولها
 بانه صحيح مناقض لما مر من الطعن في حديثها لان هذا روايتها اخري لهذا وما
 فنل من انه مويد لكونه ضامما عند هاتين من عدم التذوق ان قيل في رد كونه
 نقطة قال اسوق في ما كذب الفواد ما رايه فمما رآه للقلب اعانت
 الروية للقلب دون البصر وعلقها به وفيه اشارة الي ان الفواد يعنى القلب
 وله معان اخر ما مصدرية والجار والمجرور متعلق بجمل او عند رايه مستندا
 للقلب وهذا الجمل او المذكور يدل علي انه رويها اليوم ووجهه بالجر عطفا علي يوم
 يشاهد العين ووجهه بصري والمعطف نفسيري قلنا في الجواب عنه
 يقابله اي يعارضه فيسقطه عن مرتبة الاحتجاج وستاتي الاشارة الي انه
 لا يعارضه ايضا ما زاع البصر والاطمئنان زاع بمعنى مال وطمئنا زاع رويها
 المتحققة بل اشتها وتيقنها فاضاف الامر اي امر الروية للقلب يقابلها ايضا
 قد قالوا هذا انفسية في تاويله حتى لا يعارضه وبيانه في تفسير قوله
 ما الفواد ما رايه اي معناه لم يروى القلب العين فهو يقول القول
 والقلب مرفوع فاعل يرويه والعين مفعول منسوب وقوله غير المتفق
 مفعول ثان لان يثبت مفعولين وغيره فينحى بوجهه وسناه تحفة وراة
 سهلة ونقل عن بعض الشرح انه يجوز في كل من العين والقلب الرفع والنسب
 والمرفوع فاعل تقدم او ناخر وتوقف في فهم التماسك وليس بجمل توقف
 لان المراد ان البصر والبصيرة تنفقان لم يخالف احدهما الاخر لو فوعها علي
 الحقيقة لان العين قد تروى امران تبيينه خلافة وان غير متحقق وقد
 يتصور القلب شيئا فيشاهد خلافة والحاصل ان ما رآه ليس تخيلا كما دنا
 بل امران متحققا نواطا علمية العين والقلب وما قيل من الامور الغدسية ركنها
 القلب ولا ثم يورد ها علي البصر ليس بمسئل بل صدق رويها وقيل في التوفيق
 بينهما ورفع التناقض ما انكوف قلبه صلى الله عليه وسلم ما رآه تميم وهذا قريب
 مما قبله ولتفارضها ظاهرا لم يدرج في حج ابطال كونه مناما ويعطف عليه
 واورده سؤالا وجوابا ولما كان محصل الجواب انه يدل علي ثبوت الرقبتين
 منقطعا قيل انه مشترك الا لزام والاعتراض بانه لا يفرق بين الجوابين
 لان المراد انه لم يطرأ عليه وسوسة نفس وتزغة شيطان تشككه فيما رآه
 ونومه خلافة ما شاهدت عيناه فمسئل واما رويها صلى الله عليه
 وسلم لورثه عز وجل بعينه فيسقطه في اسرايه بجسده والروية تختص بالبير بنية



فلذا ما هنا وان اطلقت على غيرها تكون على خلاف المشهور عكس الروايات كما تقدم
فان خلف السلف فيها فانكروا عايشة رضي الله عنها ذكره الروايات فانكروا
المصادر غير مستهجرة او باعتبار الوقوع وفي بعض النسخ فانكروا وهي ظاهرة حديثا
ابو الحسن بن سراج بكسر السين وفتح الراء المهملة المتقدمة واخره جيم بن
عبد الملك المراد بالملك الله في الهلام كراهة التسمية بعبد فلان حتى
بعبد النبي وهو امام حافظ شيخ المحدثين وزير لغوي جليل القدر والمقام
مفروا في عليه تقدم الكلام فيه قال احمد بن حنبل في ابوابه في عقاب النبي
تقدمت ترجمته قال احمد بن حنبل في ابوابه في عقاب النبي
المحيرة والمنشأة التختية الساكنة وبالمثلثة بولس مثلث الفوق كما وهو
يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن عبد الله الانصاري المعروف بابن
المسافر ولد في رجب سنة سبع واربعين واربعمائة وتوفي بقرطبة سنة اثنى
عشرين وخمسة لثمان من جمادى الاولى قال احمد بن حنبل ابو افضل اعقب
بفتح الصاد المهملة والتاقف وتشديد اللام الكسور نسبة لصقلته بلده
بالاندلس قال احمد بن حنبل في قاسم بن ثابت بن ابيه وعبد ثابت
ابن حزم القوي السرقسطي وابوه ابو محمد قاسم بن ثابت مولف كتاب الكيل
في غريب الحديث يروي عن ابيه وعمره حتى توالف عليه وكان ثابت
وقاسم يشتركان في التأليف والشيوخ والرحلة وولد ابو حنبل سنة خمس وخمسين
وما بينين ومات بسرقسطه سنة اثنى عشر وثلثمائة قال احمد بن حنبل
قال احمد بن حنبل في قاسم بن ثابت بن ابيه وعبد ثابت بن ابيه وعبد ثابت
قال احمد بن حنبل في قاسم بن ثابت بن ابيه وعبد ثابت بن ابيه وعبد ثابت
وعمره حتى ومات بسرقسطه سنة اثنى عشر وثلثمائة قال احمد بن حنبل
هو اسمعيل بن سعيد الجعفي الكوفي توفي سنة خمس وستين واربعمائة
واخرج له اصحاب الكتيب السنة عن عاصم بن مسروق انه قال لعائشة يا ام
المؤمنين هل راي محمد صلى الله عليه وسلم عز وجل ليلة الاسراء بقرية
السؤال ايضا لا شك في رواية الاخرى ولا رواية المنام فقالت مجيبة له لفرقت
شعري القفيف في الشعر مضاه قيامه وانضابه وانما يكون هذا غالبا عند الفزع
والخوف الغوي بما قلت اي خفت من كلامه ان يملك الله من قاله واستمع
لان امر منكر لا يرضاه الله ولم يثبت عندها وقال التلثاني تف بعني اشعر
واصله ان الجلد ينقبض عند البرد والجزع فيقوم الشعر لذلك والسراد
الكاريا قاله واستغفلا منه وما مصدرية او موصولة في قولها ما قلت ثلاث
من حديثك ما نحن فقد كذب من حديثك ان محمد صلى الله عليه وسلم راي ربه
فقد كذب في روايات مستندة لما قالت لا تدركه الابصار والارادة بيان على ان
الادراك شامل للروية وانه حكم كلي فان قلنا الادراك بمعنى الاحاطة اي

لا يخطئ

لا يخطئ به الابصار ولا تقرت كمنه ورفع الحجاب الكلي سلب جزئي لم يكن في الامة
ويصل على ما ذكره في بيانه عن قريب وقد استندل بهذه الآية المعتزلة على
نفي الروية مطلقا ورده اهل السنة كما فصل في كتب الأصول وروي في بعض
النسخ من حديث بلا كافي عن العرفي والثلاث الاولى هي حق والثانية قولها
من روى انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الخ والثالثة من روى انه صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون
في عهده فقد اعظم الغرزة ثم قرأت ان الله عنده علم الساعة واعلم ان هذا
الحديث في البخاري وسلم والنسائي وهو في البخاري عن جيمي عن
وكيع بسند المعتمد فهو يدل او موافقة كما فصله البرهان وذكر مسروق
الحديث بتمامه كما سمعته انفا من ذكر الثلاث قال مسروق وكنت منكما فجلست
وقلت يا ام المؤمنين انظريني ولا تجلي الربيع الله تعالى ولقد راها بالانق
المين ولقد راها تارة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اما هو جبريل لمراره على صورته التي خلق عليها
غير هاتين المرتين كما رواه مسلم وقال جماعة من الجوهريين والعلال الكنديين
لان خلاصهم ليس في رواية الاكبر القول عايشة رضي الله عنها وهو المشهور
عن ابن مسعود وغيره ومثله اي مثل قول ابن مسعود وعائشة روي عن ابي
هريرة رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ولقد راها نزلة اخرى عند صدق
المنتهي انه اي ابا هريرة بفتح الهمزة انما راي جبريل لاربه عز وجل كما قيل
فان في تصيغه انه للورد علي من فسر الآية بما ذكره واختلف بالسنن المفعول
في النقل عنه اي عن ابي هريرة فروى عنه انه قال راها بعينه كغيره وفي
رواية اخرى انكره وقال بانكار هذا القول الجوز لروية ووقوعه واستماع
روية تعالى في الدنيا وجوازه في الاخرى جماعة من الحديثيين انكروا صحة
نقله عنه صلى الله عليه وسلم واغفنا ذكره في مباحث الردة والكفر وان
احد لو قال سرت الله بعيني في الدنيا هل يكفر ام لا والتكفير من عكس
اصول الدين والخلاف بين اهل السنة والمعتزلة في هذه المسألة وادلها
مشهور في كتبهم حتى انه افرد بالتأليف وعن ابن عباس انه راها بعينه وروى
عطاء عنه اي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راها بعينه وعطاء هو ابن ابي
رباع الغفقي المكي وعن ابي العافية وهو رفيع بن مهران الرباعي وقيل
هو زياد بن فيروز وقيل اسمه فيروز عنه اي عن ابن عباس انه راها
نحو اده مرتين وذكر ابن اسحاق صاحب المغازي عن عبد الله بن ابي سلمة
ان ابن عمر رضي الله عنهما ارسل الي ابن عباس يساله هل راها بعينه وروى
فقال نعم مراده هل راها ببقية بعينه فغوله والاشهر عنه اي عن ابن عباس
انه راي ربه بعينه وفي نسخة بعينه سمي وهما بعيني تفسير للرواية



التي قبله وان كان ظاهرا انه غيره لتخالفا في العبارة وروي ذلك عن
 طريق ابي ياسر سند مختلفه لفظا لا معني يفتري بعضها وهو لا ياتي
 ما روي عنه انه رآه بنواده فهو كقوله تعالى ما كذب الفواد ما راي وما
 زاع البصر وما طبع كما مر وقال ابي بن عباس فيما رواه عنه الحارث والسائغ
 والطبراني وهو في معني ما قبله في ان الرواية فيها بصريته ان ابي اختص
 ما كذب بغير واسطة لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما و ابراهيم بالخطبة
 نعم لنا المعجزة لقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خيلا ومحمد صلى الله عليه وسلم
 بالرواية البصرية لا القلبية لعدم اختصاصها به صلى الله عليه وسلم مثل عليه
 ان الخلة والكلام ثبتا لنبينا صلى الله عليه وسلم ايضا فتعريف هذه المعايير
 غير ظاهر واجيب عنه بان مراده ان موسى اكليم استمر بذلك وان كان نبيا
 صلى الله عليه وسلم كونه في الاسراف مقام اعلا والخلة ثبتت لدمع زيادة المعجزة
 فمحمد صلى الله عليه وسلم خليل وجيب كما اعترف به الخليل عليه الصلاة والسلام
 في حديث السفاضة حيث قال انما كنت خيلا من وراودا وهذا الجواب
 لا يجدي نفعا فالاولي ان المراد بالكلام مناجاة تعالى بغير واسطة في الارض
 وبالخلة معاملة مخصوصة لدمع الله تعالى في هذه الدار ايضا وسببها بيان
 ومجته ابي دليله على الرواية قوله تعالى ما كذب الفواد ما راي ابي ما اقتد
 قلبه خلافا ما رآه يبصر في مشاهدته ربه فسماه كذبا تجوز الاشارة اليها في
 ان كلامها خلافا الواقع ابي ما رآه صلى الله عليه وسلم يبصر ليلة الاسراء
 لسبوت ذلك بالاحاديث الصحيحة واما انكار عايشة رضي الله عنها لذلك فقد
 تقدم ما تقدم واستدل لها بقوله تعالى لا نذكره الا بصارا اجابوا عنه بوجوه
 منها ان الادراك بالبصر ليس روية مطلقة بل روية علمية ووجه الاحاطة بجواب
 المرئي لان حقيقة الادراك المحقق والوصول اليها كان كقول الصحاب موسى
 انما ندركون او الرومان كما يقال ادرك فلان النبي صلى الله عليه وسلم او الصفة
 كما يقال ادرك الفلاح اذا بلغ وادركت الثمرة اذا نضجت ثم نقل الابصار
 الشئ المتناهي المحدود بالجهات لتوهم معنى المحقق فيه كان البصر قطع
 المسافة التي بينه وبينه حتى بلغه ووصل اليه فابصار ما ليس في جهة لا يتحقق
 فيه معنى البلوغ فلا يسمى ادراكا فلا يلزم من نفيه وهو روية مخصوصة نفي المطلقة
 وهذا تخفيف ما في التفسير وكتب الكلاخ انها روية علمية ابي التجادلون
 في رويته لما رآه من مرتب الصرع اذ استحسنه للحلب فاستعير للمجادلة كان كلا
 من المتجادلين يفتري ما عند صاحبه لطلبه له ولقد رآه نزل اخرى ابي
 مرة اخرى فقال بن عباس رضي الله عنهما كانت له في تلك الليلة مرات من العروج
 ومحل مرة نزل لسما اخرى لما راجع في حط الصلوات وهذا مراده هنا
 الماوردي انما للجليل ابو الحسن علي بن محمد الشافعي صاحب التاليف الجليلية

كالنفس

كالنفس الكبير والمأوى وغيرها وتقدمت ترجمته وهذا نقله عن بن سيد الناس
 قبل ان الله قسم ابي جعل كلامه رويته مقسوما ان بين موسى ومحمد
 صلى الله عليه وسلم فراه محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كان قائم
 قوسيتي او ادني وعند سدة المنفق وكلمه موسى عليه الصلاة والسلام
 مرتين مرة وقت ارساله لفرعون ومرة بعد هلاكه ورجوعه للطور والحق
 انه كلمه في الدنيا مرارا عديدة في مناجاته ولذا اخض عليه الصلاة والسلام باكليم
 لانه لو يكلمه في الدنيا بغير واسطة غيره ولا يلزم من هذا حرفة على نبينا صلى
 الله عليه وسلم لتكليمه اياه مع قرينه في خطأ بر قدسه كونه تكليم موسى بما
 يعرفه الناس خص بكونه تكليما فاندفع ما روي عن النبي الوارث ليس هو
 الفخر الوارث كما توهمه ابو الليث السمري وقد قدمنا ترجمته والحكي
 ما روي الماوردي كما اشار اليه بقوله الحكاية التي ذكرها الماوردي عن كعب
 وليست ضعيفة وصيغة قبل في كلامه ليست للتعريف فانها يقصد بها
 مجرد النقل فان قلت كيف قال قسم الخراج والرواية والمفصلة انما تكون في
 امر واحد يوزع بين اثنين فاكثروا لذي اقبل ان هذه العبارة مما لا ينبغي
 قلت هذا وهم من قبله فان المراد قسم تقريبيهما وتغليظهما قسمين وجعل
 قسما لهذا وقسما لهذا كقول

قسم الاله الامر بين عباده فالعبت ليشد والحميت ليشبح
 وروي عميد بن الحارث كما ذكره العريضي وهو عبد الله بن نوفل بن
 الحارث بن عبد المطلب البصري سكنها الولي بهامات بنهمان بعد الفضا
 فتنته في الاشعب لما خرج اليها هاربا من الحجاج وولد في زمنه صلى الله عليه وسلم
 ومات سنة اربع وثمانين ومن الرواة ايضا عبد الله بن الحارث ابو الوليد
 البصري حدث عن بن عباس وهو زوج اخت محمد بن سيرين وحزم الثمني
 رحمه الله بانه هو المذكور هنا وهو الراجح لان عبد الله الاول وان وافقه
 في الاسم والسنه لكن الحارث جده وهذا راوي بن عباس كما مر في الاجتماع
 ابن عباس رضي الله عنهما وكعب ابي كعب الحارثي فقال بن عباس ما نحن
 شوهاشم فنقول ان جده راوي بن عباس بن عباس لانهم اقرب اليه
 واعرف بجده لاسميا قبل الهجرة وكان اجتماعهما يعرفه كما ذكره الترمذي وبنو
 هاشم من فروع بدر من سخن كما في النسب ولو نصب علمي الاختصاص جاز وليس
 المراد بنو هاشم ما سوى العباس وظاهره انه راوي واجتهادهم وهذا
 لا ينافي ما مر عن بن عباس لان منه روايتين فلا وجه للاعتراض على المم
 فكثر آيات الاحبار لسوروك بمقالة الموافقة لما عنده حتى حاورته ابيك
 ابي رفع صوتها بالتكبير حتى سمع صدها من الجبال وجعله جوايا تجوز وتجوز
 ان يكون تكبيره فحجا بما قاله واستغظا ما له لقوله وقال ابي كعب الاحبار



ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى وراه محمد فقبله
فيكون منكر الرواية بعين راسه او نقول هو موافق لان الرواية القلبية
لا تما في البصرية وعلية الشواح وانفراد موسى عليه الصلاة والسلام بكونه
كلها لما ترون ان المراد كلامه مراد في الارض فلا ينافي كون نبينا صلى الله عليه
وسلم كلمة ايضا بغير واسطة كما روى شريك تقدم الكلام عليه وعلمي
رواية عن ابي ذر في انصهر الاكبة المذكورة ما كذب القواد ما راي
الائمة قال راي محمد وفي نسخة بدله النبي صلى الله عليه وسلم ربه هذا الكلام
يحمل تنفق عليه وقيل المراد انه رآه بقلبه بشهادة اول الائمة وفيه نظر وعلم
السمرقندي الحنفى المتقدم عن محمد بن كعب القزويني بضم القاف وفتح
وفتح الراء وكسر الظا المعجمة لسنة لبني قريظة وهو تابعي واسمه محمد كان تقدم
وربع من الشيوخ التابعي الذي تقدمت ترجمته فالحدث مرسل كما رواه بن جرير
عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل
رايت ربك فقال وايقظت في رايه بعينه وهذا اجل ان يكون
في المرة الاولى فانه روي عن بن عباس وغيره انه رآه مرتين فلا ينافي ما
وما قيل من ان المراد في مجرد الرواية وفيه رؤيته كسائر الاشياء المرئية
فليسق لا يبينه ذكره هنا روي مالك بن دينار بضم المنة التختية
وخامس يلبها الف وهو مكسوك ثم اسهله فلم ينقل ممنوع من العرف
وهو مكسوك حتى يقال ان له صحبة والاصح انه تابعي روي عن معاذ بن جبل
كما ذكره العم وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ومات سنة سبعين او ثمانين
وسبعين وروي عنه جماعة عن معاذ بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايت ربي في حديث رواه احمد بن حنبل وغيره وهو حديث صحيح اوله قال
معاذ رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداة ثم اقبل علينا فقال
اني ساعدتكم افي وقت من الليل فضليت ما قدر لي فصعقت وفي رواية فوضعت
جنبتي فاذا انا بربي في احسن صور فقال يا محمد فيم يختصم الملاذ الاعلا
قلت انت اعلم اي ربي فوضع كفه وفي رواية يدك بين كتفي فوجدت بردها
بين يدي فعلمت ما في السموات والارض ثم تلمي وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض الخ ثم قال فيم يختصم الملاذ الاعلى يا محمد قلت
في الكفارات قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس
في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الرضوا ما كنه في الكفار من يفعل ذلك
يعشر بخير ويمت بخير ويكون من خطيئة كيوم ولدته امه وروي يخرج من
خطيئة ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلاح وان يفرم بالليل والناس
شيام قال قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك الكفريات وجب السالكين
وان تغفر لي وترحمني وتنوب علي واذا اردت فتمت في قوم فتوفني غير

مفتون

مفتون وهذا الحديث اخرجه ايضا الترمذي والبغوي في المصابيح وهو تمثيل
لتجلي الله له بلطفه وحسن معاملته وما افادته عليه من المعارف كما شفقت
لغيبه مع تلج صدره بعد اليقين وتخفيفه في شرح المصابيح وشرح الاربعة
للصدر الفوتوي وادراج بعض المصاحح له هنا في المتن كما دند غير مستجد
وذكر كلمة اشارة كما هو اسم جمع كلمة مضافا لضمير الله والحديث لادني
ملائسة فقال الله فيم يختصم الملاذ الاعلى اي فيم يسلك الملاذ بجمعهم
بعضا عن المراتب المعززة الى الله المكفرق للمخاطبا ولذا امر صلى الله عليه
وسلم بالدمعما ينيل كمال هذه المراتب الحديث بالنصب اي افر او اذكر وروي
عبد الرزاق ممام بن رافع الصفاق صاحب النضائفة الجليلة اخرج له
الائمة السنن وفتح في سنة احدى مفسر وماتين وترجمته مشهور ان
الحسن البصري السابق ذكره وترجمته كان يثبث بالله لفتد راي محمد بن
اليد عليه وسلم ربه بعين بصرة وحكاية ابو عمر الطلمنكي عمر بن زفرة وهو
بالطامة واللام والميم المفتوحات وسكون النون وكاف مكسوك يلبها يا
نسبة كما ضبطه الحفاظ وهو الامام الحافظ المعري احمد بن عبد الله بن كعب
ابن يحيى المغازي الاندلسي عالم فزطمة ولد سنة اربعين وثلثمائة وثماني
في ذي الحجة سنة تسع وعشرون والرباعية وروي عنه بن حزم وبه عبد البر
وغيرهما من الافلاح عن حكومة مولى بن عباس رضي الله عنهما وهي بعض
التكلم في هذا المذهب وهو روية الله بعينه عن من سمعوا رضي الله عنه
وحكي بن اسحاق محمد بن اسحاق بن يسار الامام الحافظ صاحب المغازي قد
تقدمت ترجمته ان مروان بن الحكم بن ابي العاصم بن ابي اسية بن عبد شمس بن
عبد مناف القرظي الاموي ولد سنة اثنين ولربيع له سماع ولا روية
وانما له رواية عن عثمان رضي الله عنه وميسرة وغيرها وكانت دولته تسعة
اشهر واياما وتوفي سنة خمس وستين في رمضان ثم ولي ابنه عبد الملك
وترجمته مفصلة في التواريخ سال ابا هريرة رضي الله عنه هل راي محمد
صلى الله عليه وسلم ربه بعينه فقال نعم وحكي النقاش محمد بن الحسن
ابن زياد وقد تقدم ترجمته عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول حديث
ابن عباس بعينه راي ربه بدل من حديث ولهم نزل يكرر ما قاله رافعا
بصره رآه رآه حتى القطع نفسه بنعتين اي مجزي عن التكلم اي
فترك التكلم يعني نفس احمد بن حنبل وانما فسر بذلك ليدلنا بوجه
عوده لابي عباس وقال ابو عمر السابق ذكره قال احمد بن حنبل آه
بقلمه وحسن عن القول بفتح الجيم وضم الباء وحكي الجوهري فتحها وهو
ضعفني القلب فيفتني عدم الاقتداء بره انه لم يتجرأ ناديا عن ان يقول
برؤيته في الدنيا بالاسم كبر الهمزة وفتحها جمع بصر ونفسه بالجيم



يدل على انها جازية عقلا عنده وهو الحق وقال سعيد بن جبير الصحابي
المشهور رضي الله عنه لا اقول رآه ولا لم يره اي توقف في ذلك ولم يميل
لاحد القولين وقد اختلفت قونا وبلى الآية يعني قوله تعالى ولقد رآه
نزلة اخري عند سدرة المنتهى في المنقل من بن عباس وعكرمة الحسن
ومن سحود يحيى بن عباس وعكرمة رآه بقلبه رواه مسلم عنه في صحيحه
في تفسير هذه الآية فالصحيح في رآه لله والرؤية قلبية وهي الحسن ومن
سحود راي جبريل فالصحيح فيها جبريل عليه الصلاة والسلام كما في مسلم عن
ابن سحود وابي هريرة فراه بالآفة في الآفة وله ستماية جناح تنتثر منها
الدر والياقوت كما قاله المهدي وعنه عبد الله بن احمد بن حنبل من ابيه
وهو كاسبه امام في السنة والعتبة اخذ عنه الهملاخ ونوفي سنة لتسميت
وما يتبين في سن ابيه انه قال رآه اي بعينه لانه المتبادر وقد روي عنه
التمريح به ولا يتبين في ذلك ما من انه جئ من القول بذلك لانه قد جئ به
في بعض المجالس لمقتضى لذلك وعنه في تفسير قوله الم شرح
لكه صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدره في الكون اي
قوى قلبه وانهب رعبه حتى سرب ساهمة جلاله وعظمته وسام كلاله وقال
ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشرقي بن ابي بشير بن اسحاق بن ابي سالم
ابن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشرقي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعروف ان ابا الحسن هذا شافعت
المذهب وقال المتلسم ان ما لكي المذهب ونسبته اليه اشعر وهو ثابت بن
ارد وبيستج بن يعرب بن زيد بن كبلان بن سينا وكان جارا عظيما وهو
امام اهل السنة صاحب القضاة المشهور ولد سنة سبعين وما يتبين
ومات سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وقيل اربع وثلاثين في ذي الحجة سنة
من اصابه انه صلى الله عليه وسلم راي اسم بيسر وعيني راسه
تايبيد لكون الرؤيا بصيرة واصافة العينين للراس اخرا من عيني قلبه
وظهر فانها وردت في الحديث وان لم يكن عينيا حقيقته وقال الاشرقي
رحم الله تعالى كل آية ومعجز او نبيا نبي اي اعطاها الله لنبى من
الانبياء فنادوا في شهادتها صلى الله عليه وسلم وقد فعله بن النبي في
المقتضى والكلام فيه طويل لا يسعه كتابنا هذا ولا يتبين هذا التحصين موسى
علم الصلاة والسلام بالكلام كما رتب الخليفة المحدث صورة الاسم الجامع لكما
فله النصف في العوالم ومنه تستفيض وتستخدم ما فيها من جنة حقيقته
لا من جهة شيبته فهو الخليفة حقيقته واي معجز كانت لنبى في علمه ولا
وبالذات شجرات منه لغرض والي هذا اشار في البردة بقوله
وكل اي اتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره به

انور

اقول الحق ان نقول ان الله خلق روحه صلى الله عليه وسلم قبل الارواح وخلع
عليها خلعة النبوة ثم خلق ارواح البشر واورواح الانبياء ان يومنا به وانذ
عليهم الميثاق بانبا عن ان ادركوه كانطق به الكتاب العزيز فلما اجابوه اشركت
عليهم نوره الروحاني الرباني وسارفت في ارواحهم فوي مستفدة لاظهار
المعجزات كالاوليا اسنة اذا اظهروا الكرامات لما اسرق عليهم نوره وهذا
هو الذي فندهه ابو بصير رحمه الله فاهوضه وخص من بيهم اي اختص
صلى الله عليه وسلم عن ساير الانبياء بتفضيل الرؤية اي بتفضيله برؤية
عيا نافي الدنيا فلم يره غيره فيما وقفه بعض مشائخنا في هذا اي توقف
فيه فلم يعتقد بثبوتة ولا نفيه والمشايخ جمع شيخه او شيخ علي حلال القياس
ونفيه كلاج في شرح ادب الكائنات وقال ليس الله اي على ثبوتة دليل وانما اي
صحيح ظاهر ونكته جاز بحسب العقل ان يكون اي ان يصح ويوجد في الدنيا
قال القاضي ابو الفضل عياض المعروض عنده ولحق الذي لا يخفى فيه
اي القول الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة لان المبرية هي الشبهة ان رؤية
تعالى في الدنيا جازية عقلا لانه موجود حقيقة في كل موجود وكل موجود
تخوض رؤيته عيانا وليس في العقل ما يجليها اي ما يقتضي انها مستحيلة
ثم ذكر دليلا نقليا يؤيد العقل فقال والدليل على جواز ما في الدنيا سوال
موسى عليه الصلاة والسلام لها بقوله رب ارنى انظروا ليك موسى من
اولي العزم لا يسال من الله ما لا يجوز فلعله يعتقد صحة ذلك ما ساله وال
كان جهلا منه باحوال الربوبية وهو جبرانه وكلامه في تحقيق الرؤية لا في
وقوعها فقط فاقبل من انه ليس الكلام في جوارها بل في وقوعها والفرق بينهما
ظاهر والقائلين بانتفاءها لم ادلة على يقالهم وان كانت مردودة والقابلين
بالجواز العقلي ذاهبون لمنع الشرعي ولذا قال المشيخ رؤية الله في الدنيا
جازية عقلا مستنعة شرها والم بعدد اثبات الوقوع له صلى الله عليه وسلم
وهو امر يقيني لا مجال للعقل فيه فكلامه خارج عن المطلوب الا ان يقال انه
استطرد اي انتهى ليس بهي لانه ان لم يثبت الجواز لا يثبت الوقوع
والوقوع امر يقيني قد بينه اولنا ثم حقق ما يتوقف عليه من الجواز عقلا
وما نقله عن المشيخ مخالفا لما ارتضاه المع واذ كان هذا نقلها وثبت نقله
كيف لا يكون عقليا فما ذكره كلاج ممنوع تركه خبر منه وما ذكره الم هو دليل
اهل السنة على جواز رؤيته تعالى والمعتزلة يقولون لم يساله لجوازه
عنده بل لتبكيته القائلين له انا الله جهره ومحال ان يجمل بنى ما يجوز
على الله تعالى وما يجوز عليه تقوين بني للتفكير والنعيم اي اي بني
كان فكيف بالكليم عليه الصلاة والسلام وقيل انه للمعظيم اي بني
عظيم من اولي العزم كبار الرسل والاستحالة عادة متفرقة وعقلا لانه



تبعث لتعليم امته الشريعة والعقائد الحقّة وهي معرفة ما يجوز على الله ويمتنع
 فلوجه ذلك كان الله اسرا له بما لا يعلم وهو محال لانه اما جهل او عتّى والمعتزلة
 يقولون انما يلزم هذا لو كان سؤالا حقيقيا اما لو كان لا لزوم غيره او تنكيتة
 لمن سألها من قومه فلا وهذا مردود لان السياق ما باه وتفصله في علم
 الكلام بل ليسا موسى من الله الا بما نزل به من اجابته لان سؤال الجمال
 من مثله محال وكونه سالما مع علمه باستخالفنا لمتنا كذا الدليل العقلي بالسمع
 وليعلم قلبه كما قال ابراهيم رب ارفي كيف يتخيّر الموتى ثم قال ليطيق قلبه
 فان العلم يتفاوت وتفرغ وضعفا مردود بان تفاوته غير مسلم والتحليل لم
 يسأل لذلك والمجان علم الله من هذا اخليل لا يجيب الموتى بدعايه فسأل
 ذلك ليعلم انه هو ام لا ولو سلم فلا يلزم طلب ما لا يجوز وبنينا في الادب
 عنده بهذه الطريقة اذ لم ان يقول رب بين علم ذلك جواز واستحالة
 ولكن وقوعه وشاهدته من الغيب اي جوازه مقدر ثابت ووقوعه
 له دون غيره بمشاهدة ربه امر يقين عن اي جوارحه كل احد كسائر الوجودات
 المجازية كالمجنس وغيرها فالغيب بمعنى الغيب عن البشر الذي لا يسل الا
 من علم الله باخباره وله والاطراف على حاله ووقوعا وعدمه مطلقا او في
 بعض الاحوال فلذا اعلمه الله فقال له الله ان تراني اي الرؤيا يا بيعة
 ولكنك لا تفصل اليها في الدنيا اي لن تطيق اي تقدر وتختل رؤيتي
 اي لا تقوى عليها في هذه الحالة وهذا كله ما يدل على الجواز ثم ضرب له
 سائلا اي اتي له بمثال من المخلوقات فانه لا يطيق تجلي الله عما نالني كنه
 له امرها ويعلم حاله من حال غيره مما هو في بعض الشئ بما يتعلق بضرب
 قوي من بنية موسى وابنت اي اشد قوة والكرثباتا وبنية بكسر
 الباء الوجدة وسكون العين الخلقه والتكيب وهو الجبل في قوله ولكن
 انظر الى الجبل فان استغفر كانه ضووف تراه فلما لم يشهد الا قومي علم عدم
 شأته بالطريق الاولي ولما كان مستغفرا للجبل ممكن كان ما علق عليه
 ممكن ايضا فلم منه جواز الرؤية والى ذلك اشار بقوله وكل هذا ليس فيه
 ما يجعل رؤيته في الدنيا اي يقينها استعماله فيها بل فيه ما يقين
 جوازها على الحكمة كما سمعته انما ان سؤاله وتعليقه بالممكن يقين
 امكانه وقوله على الجملة بمعنى انه بطريق الاجمال لا لتفصيل فانه من قبيل
 اشارته النص والمعروف في كلامهم في الجملة والمعنى واحدا لان المراد جوازا
 اقتضاه على طريق الاجمال وليس في الشرع دليل قاطع على استعمالها
 ولا دليل قاطع على استنساخها وان لم تكن مستحيلة فلا دليل على امتناع
 وقوعها مطلقا او في الدنيا اذ كل وجود في الخارج جوهر كان او عرضا
 لاني العلم والذهن كما قيل للنور المتنعت وهو تعليل للجواز لان اذ

تأني

تأني للتعليل كما حققه النجاة واهل المعاني والتقليق بالمستحق يقين غلبة
 سبده فاعلمة الوجود والحدوث وهو المشرك بنبي البارئ تعالى وسائر
 الموجودات فكما تخوز رؤيتها تخوز رؤيته الا انه قيل انه يقضي صحة رؤيته
 نحو الاصوات والروائح والمطعم وكيفية الملموس فانها موجودة مع انها
 غير محسوسة بالبصر الا ان هذا الدليل يتناول عن الاشعري وهو التزم جواز
 رؤيتها والكلام في الجواز لا الوقوع فربما جاز غير مستحيلة تفسير
 للجواز فانه قد يقابل المعرفة والوجوب ولا جهة مسلمة عند الحكم انما استدل
 على منعها اي الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاختلافها لثابتات
 في هذه الآية كما حققناه لك فلا افادة في الامادة والله ليس معطوف
 على قوله اذ كل موجود او على قوله لاختلاف لان معناه ليس يقين قول
 من قال بمنعها في الدنيا الاستحالة مطلقا بل تخصيص الدنيا يقين
 وقوعه في الآخرة فيدل على الجواز في الدنيا وهذا رد على المعتزلة فان هذه الآية
 اعظم اذ لهم على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة ثم بالغ في الرد عليهم بات
 ما استدلوا به عليهم لانه وقد استدل بعضهم بهذه الآية اي قوله لا تدركه
 الابصار على جواز الرؤية وهم استغفروا انما لم يذكره كما يعلم من ذكره
 اختلاف الثابتات وانما استدل بها لان نفي الشئ عند البلوغ يقين جوازه
 والا كان عبثا فلا يقال للمحيط انه لا يعلم الله والله تعالى قد ساق نفي ادراك
 الابصار في مساق المدح وانما يتمدح بأسر شوق كالي لا بالعدم الصريح فكل
 نفي مدح به متضمن امر او حرديا كمتقى السنة والنوم المتضمن الكمال القينومية
 ونفي الموت المتضمن للحياة السرمدية فلو كان نفي الابصار معناه انه لا يرى
 اصلا كسائر المعدومات لم يكن فيه مدح بل المراد لا يحيط بعقله وطلاله
 الابصار وهذا ما فهمه العجائب ربي الله فهمهم ولد افسس بن عباس رضي الله
 عنها بلا حيطه الابصار كما ذكره العم وكذا ذكره غيره فنفي الاحاطة تفسير
 للرؤية بدونها او المراد العموم اي لا تراه جميع الابصار فانها ما حجب في
 سالمة في قوة موجبة جزئية كما مر والله اشار بقوله وقد قيل لا تدركه
 الابصار الكفار ويحل عن لا تدركه الابصار لا حيطه وهو قول الغنوي
 لانه كما قيل يحتمل ان يكون دفعا للاجباب الكلية بان يلاحظ الاجاب الكلية
 ولا يتردد عليه النفي وحي لا يحتاج لهم علمنا فاننا قالون بان الكفار
 لا يرونه والنفي ادراك البصر وهو المعتاد وانما يحتاج لهذا اذا كانت تعريف
 الابصار استغرافيا والاكون الغنوية سالمة مهمله فهي في قوة السالبة
 الجزئية كما نقرر بمعنى لا تدركه بعض الابصار وتخصيص النفي بالمعنى
 يدل بالعموم على الاكبات للمعنى فالآية حجة لنا وعلى تقدير تسليم
 عمومها للاستحالة لا تسلم عمومها للاوقات لانا سالمة مطلقة وهي اعلم

من المسألة الدائمة وما ذكر من ان تدركه الايام موجبة مطلقة فتبينها
 سالبة دائمة ممنوع لجواز كون الامر بالعكس بل الظاهر عكسها قول كونه
 والابن المعلوم على الاثبات للبعث قال بعضهم فيه نظر لان القضية الهلالية
 والدالة على رفع الايجاب الكلي ليس صريح مفهومها السلب الجزئي والنقض
 للمعنى عن البعض بل السلب الجزئي لاذم معناها الصريح المختل للسلب الكلي
 والجزئي مع الايجاب للبعث فكيف فهمه كون مفهومها مستلزما للسلب
 الجزئي لا يدل مفهومه على مفهوم السلب الجزئي فلا وجه لنا فيه وانما يكون حجة
 ان لو كان صريح مفهوم القضية وقد قيل في بعض النوازل لا تدركه
 الايام نفسها وانما يدركها المسموعون يعني ان الادراك نوع من العلم
 وهو صفة الناظر حقيقة لا نفس النظر فانه واسطة الدالة ولا يخفى ركازة
 هذا التاويل وان كانت عهدة على قابلها وكل هذه التاويلات المسالفة
 لا تقتضي منع الرؤية ولا استنفاءها بل جوارها كما مر فلا حجة فيها وكذلك
 لا حجة لهم بقوله تعالى لن تراني الآية التي استدل بها بعض المعتزلة
 وقال لن للمعنى المؤبد والمؤكد فاذا انفي عن موسى عليه الصلاة والسلام
 فغيره يقبل بالطريق الاولي وقد رد بانها للمعنى في المستقبل فقط وكلام
 الله وغيره دال عليه كما اشبه النجاة ما هو مشهور في كتبهم وفي الرؤية
 عنه لا يدل على نفيها عن غيرهم لانه شيء مخصوص لا دليل لهم فيه وقوله ثبت
 اليك من سؤال الرؤية المقتضى لانه محال وطلب ما لا يليق فهو زيف وبيان
 جوابه لما قدرناه من ادلة الجواز الصريحة المقتضية لتاويل هذه الآية ولاها
 اي هذه الآية ليست على التعميم بل مخصوصة بموسى عليه الصلاة والسلام
 في المستقبل والمعنى الخاص لا يدل على عموم ولا استحالة ولا ان من قال معناه
 لن تراني في الدنيا انما هو تارة بل لا يدل فيه على مدعام العاقل ولا على
 الاستحالة فان القائل يتبع معنى الآية ولم يذكر انه تفسير ما تور ولا انه
 برهان على المنع العقلي والعموم فلا حجة فيه وايضا فليس فيه على الاستماع
 اعم صريح عموم استنفاء الرؤية لكل احد وانما يات في حق موسى عليه
 الصلاة والسلام اعم آية لن تراني مخصوصة بموسى فكيف يستدل بها
 على استنفاء الرؤية مطلقا في الدنيا وغيرها بقطعة وتماما كما ذهب اليه المعتزلة
 ولا يلزم من نفي الوقوع نفي الجواز الذي نحن بصدده اثباته وحيث تعرق
 التاويلات اعم اذا امكن تاويلها ما استدلوها به وتسلط الاحتمالات
 اعم توجد احتمالات في الدليل فليس المقطع به سبيل فلا يصح القطع
 والجزم بما استدول كما قالوا اذ اظهر الاحتمال سقط الاستدلال وفيها استدلال
 به على استنفاء الرؤية امور كثيرة ذكرها المشركون والمكلمون كما قدمه المع
 واصل معنى النظر وجود الطريق وسلوكه فثبت التاويلات بصاحب

مطلب

مطلب وجد الطريق المير على سبيل الاستعانة المتعمدة او المكنتة والتجسسية
 وكذا في التسلط لانه من السلاطة وهي القهر والغلبة قال تعالى ولو شاء الله
 لسلبهم عليكم ومنه السلطان كما قال الراغب وغيره من اهل اللغة وقيل
 ينطق من الطريق وهو الخلط او من التقاطع وهو التتابع والارزحام
 وهو عبارة عن كثرتها وهو قريب من التسلط وقوله تعالى ثبت اليك
 الذي استدلوها به على انه دال على استنائه عن الاقدام سواء الرؤية ونسبها
 لاستحالة الادلة له على مدعام لان له نفس الاخرى من سؤالي ما لم
 تغدر عليه في الدنيا في ذلك الوقت لحكمة خفية لما غشيه من انوار عظيمة
 حتى صعد كما يقول من فعل امر اجاز اعترافه منه مشقة عظيمة ثبت عن
 مثل هذا كما قال بن شامة السعدي .
 او بما سولا لغير صدورها - فوا تخلفني اني الى الموحدين ائيب
 وتقدر بضم المثانة وتشد يد الدال وتحققها وقد قال ابو بكر الهذلي
 الامام العلامة تلميذ القوي صااحب الافعال كان من ادباء الطرفا
 وله شعر يدعي في تفسير قوله تعالى لن تراني اي ليس بشيء ان يطبق
 اي يقدر ان يتغير في الدنيا وان من نظراته فيها مات قيل هذا ما خود
 من قوله وخرموس صفتا انه يدل على ان القوي البشرية لا تطبق النظر
 في الدنيا لسجات جلاله الامن اقدر الله واذ المر بطبق ذلك مثل موسى عليه
 الصلاة والسلام فغير يموت فبها خوفه او لا طرق سمجات التوراة وفي
 هذا دليل على جواز وقوعه في الدنيا لكنه من وقع له فيها لا يعيش كما قيل
 ان من راي الملك في الدنيا يمي كما نقل عن بن عباس رضي الله عنهما وان قيل انه
 لم يصب والمراد غير الدنيا هنا وقد رايته لبعض السلف من المتقدمين
 وبعض المتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا منتفعة لما منع منها
 لا لذاتها من حيث هي لما من جوارها غفلا وانتاعها لعارض لضعف
 نزكيب اهل الدنيا اعم لضعف ابدانهم المركبة كما قال تعالى وخلق الانسان
 ضعيفا وقواهم جمع قوة وهي امر او دعاء الله في البدن بها الادراك
 او المراد به المعنى اللغوي وكونها اي النزكيب والقوي او هو راجع
 للمعنى فقط متغيرة بالازدياد في اول امرها ثم التنزل والنقص بعد
 وذلك يدل على ضعفها عرضا بلاقات هو حال او خبر بعد خبر للمكون
 ولم يعطف كونه سببا لما قبله وقيل لكمال الانتقال بينهما وفيه ان ذلك
 مخصوص بالجل كما حقق في بحث الفصل والوصل والغرض بالعين
 والصاد الجمعتين امله العرف الذي يقص لرمي السهام نسيب الجسد
 بهدف واقات الدهر ومسايبه سهام لا تزال يرمى بها حتى يغيب
 كما قال ابو الغنا هينة ان المعنى لغرض الالام يرميه بنيل الدهر والايام

بصيرته وام ويجلي كرامه ويجوز ان يكون بالعين المهملة اي مبرضا لها وكان
الاول صح رواية ودراسة وقال المتكلمين روي معتزلة بدل قوله تنقيح
اي ذات اعراض وهي الاوقات والامراض ومن المراد اي متعرضة للافات
وتفيد بعضهم مبرضا بفتح العين المهملة اي منصوبا للافات متقابلا لها
كالهدف والافعة والهاهنا كما يرض لشي فيفسده والفنا بفتح الفاء
والمد وهو الزوال والعدم فلم يكن لهم قوة علم الرواية لضعف ابدانهم
وقوام في الدنيا فاذا كان في الاخرة اي اذا احياهم الله تعالى وادخلهم دار
المقاومة وكانوا تركيبا اخر غير تركيبهم الاول ورزقوا قوتهم ثانيا بجملة
وتوفى وسنة تحتية اي قوت غير القوي الاول الديني وفي بعض النسخ ثابته
بموجدة وسنة فوقية فقوله باقية تفسيره اي مخلد لا تقضي لقوة تركها
ونظام قواها وانوار البصائر وهم وتلوه اي جعلها تامة كاملة مستفحة
للمقاومة السعيدة قواها على الرواية جواب اذا او الضمير راجع للمذكورات
من التركيب والقوي والانوار التي سبحانه الله لهم في الاخرة بعد ايدل علمي
وقوع الرواية في الاخرة وجوارها في الدنيا لانه لو رزقتم ذلك في الدنيا صح ذلك
منهم ايضا لئلا اشتق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وادع فيه ما قوي به
علمي ذلك كما تقدم وهذا ما اوحى لآل نوب عليه الصلاة والسلام قال عطا
اوحى الله الي ابيوب انك لتنتظر انك عندا فقال يا رب اجعل بيني وبينه
تقال اجعل بيني وبينه باقيتين فتنتظر الي البقا بالمقاومة وفي نسخ وقد رات
خو هذا لما لك في انفس رحمة الله تعالى قال لم ير بعض التخنينة وذاي القائل
عائذ علي الله لانه باق ولا يرب الباقي بالباقي فاذ كان النظر والناظر
في الاخرة واذقوا البصائر باقية روي الباقي بالباقي ظاهرا ان البقا
الاندي علمه لعمدة الرواية والفنا مانع ولا يدخل للبقا في الرواية كما ان الفنا
والحدوث لا يدخل له في المنع لان الرواية مخلوق الله وليست بشرطه بشرط
عند اهل السنة فكانه اراد ان المقابل من قوة التركيب والقوي المعدة
لعمدة النظر فيكون بمعنى ما قبله واذ اقبل ان مراده ان الراي عدل الروي
لا بد ان يكون بينهما ما سببه وابصار هذه الدار فانيه فاذا عادت وكساها
الله صفة دوام البقا تجلت روية المحي القيقو المناسبة في الجملة وان
كان بقاءه قديما ذاتيا وبقاها طار عرضي وهو كلاج اقتاعه وهذا
كلام حسن ملح عند علي ما فيه وليس فيه دليل على الاستحالة والاشناع
غفلا بل هو الالهي المحي اذ لا مانع منه الا من حيث ضعف القدرة
البشرية في الدنيا فاذا قوتها الله من سامن عبادة بان رزقه قوة تطيق
ذلك واقدرة على حمل اعباء الرواية اي جعل له قدرة وطاقة على رويته
وسا هده والاعجاب جمع عيب فكسر العين المهملة وسكون الواو وهرة

وهو الحمل الثقيل وهو في المحسوسات حقيقة فاستغبر المعاني لم تنفع الروية
في حقه لتمكنه منها بما سجد من القوة وقد تقدم ما ذكر في قوة بصيرته وقوله
عليها الصلاة والسلام ونفوذ ادراكها بهذا السجدة اي خروج وجهه وبلوغه
بقوة الهمة في اجاها بضم واو مني المجهول اي اعطياها لادراكها اذ ركاه
ورؤية ما رآه واسم اعلم حقيقة ذلك وقوله ذكر القاضي ابو بكر محمد بن
الطيب امام اهل السنة الباقلاني بالموافق نسبة الي الباقلاني خلاف
القباس كما لصغاف في توفى سنة ثلاث واربعماية وقيل ثلاث وتسعين
وتلخامة قالوا وليس هو الراجح ابو بكر محمد بن العربي شيخ العم في انا العربية
عن اليتيم اي في خلال كلامه في الجواب عما استدل به المنافقون من اليتيم
لاذكرة الامصار وان تراني ما عناه ما موصولة او موصوفة مفعول تكرار شارة
الي انه رواية عنه بالمعنى دون اللفظ والمعبارة ان موسى عليه الصلاة والسلام
راى الله فلذلك خرصعقا نفسيا عليه مع صيغته لان وقوع مثل هذا بمجرد
روية الجبل كما بعيد وان جاز ان يكون لتجليه وظهور الواره لكن هذا
مات لظاهرت قوله لن تراني وقوله الظل الى الجبل ولما نقله العم اول من
ان الله قسم الكلام والروية بين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وات
الجبل ايضا راي ربه اي خلق فيه ادراكا وحياة فصار ذلكا اي اليه
حتى صار ترابا من هيمته الله وذلك ياد الله خلقه الله له كما نقله الماتريدي
عن الاشعري رحمه الله وهذا ما يدل على جواز الروية لان الذي اقتدر
المجاد على ذلك كيف لا يقدر كمثل البشر واستنساخ اي استخراج ذلك
واصل الاستنباط استخراج الما من البير فاطلق علي مطلق الاستخراج او
استنعاة له وذلك اشارة لروية موسى عليه الصلاة والسلام وروية
الجبل والله اعلم فيه اشارة الي انه لم يصرح به من قوله تعالى ولكن انظروا
الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تروني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل
جعل ذلكا اي مدكوكا والدك والدق متقاربان وفسر ذلكا بانه صار
رملا او ترابا وقيل غار وقيل استنوي بالارض وقيل افتقرت فرقا قال
الواحد في هذا الجبل يسمى ربيرو وليس هو الطور وخر موسى صغفا
اي سقط صايحا نفسيا عليه من هول ما رآه من هذا الجبل وتجليه للجبل
ظهور له حتى رآه اي شاهد التجلي ونوره فذاب كما يذوب الحديد من
النار فلولا خلق له حياة وادراكا وروية لم يجف خرقا هذه وفتنته
علي هذا القول اي قول ابي بكر الباقلاني السابق بان موسى والجبل
راياه معا وهذا بنا على مذهب اهل السنة في انه يجوز خلق العلم والنظر
في ابي جرم اراد وليس من شرطه البنية والمزاج كما قاله المعتزلة
فانه وهم باطل كما قاله بن عرفة فيل هذا غير ظاهر لان التجلي لموسى

لا يجبل ركوب موسى خرصقا انما هو لذكه الجبل وسدقة ونوعه لاجل تجلج الله
 له ورؤيته ونيا سببه قوله وقال جعفر الصادق بن محمد المتقدم ترجمته
 سئل عن الله تعالى بالجبل واموات ذلك حين اسر بالنظر اليه حتى تجلي
 اي ظهر ظهورا تاما لموسى عليه الصلاة والسلام فراه ولولا ذلك اي
 اشتغاله بالجبل مات صعبا بسكون العين وكسرها وعلى الاول هو تمييز
 وعلى الثاني حال بلا افاقة من صغفنة وغشيه وقول هذا اي قوله
 جعفر بن محمد علي ان موسى عليه الصلاة والسلام رآه كالجبل لانه
 معنى التجلي لانه لا يقال له تجلي له الا اذا شاهدته فاقبل من انه في غاية
 المعدلان التجلي الواقع في الآخرة انما هو للجبل لا لموسى عليه الصلاة
 والسلام غير منجته لان المعنى انما هو كلامه على ما قاله هؤلاء وهموع والذات
 لا عهد في علمه فان حاصله ان موسى لما سأل الروية في مناجاة له لربه اسر بالنظر
 للجبل ليلته به حتى اذا تجلي له ابتدأ له كبرياءك وتحرر الانوار ويموت بينا
 علي انه حقيق صعب لم يموت وذهب كثير من المفسرين الى انه مات ثم جابه
 الله وما قاله هؤلاء تخالف كلام المفسرين فانهم ذهبوا الى انه انما اسر موسى
 عليه الصلاة والسلام بالنظر للجبل وذكه الالعلم انه لا طاقه له على رؤيته
 تعالى فان ما لا نظيفه الجبال كيف نظيفه بشية الانسان وقد وقع
 لبعض المفسرين انه قال في الجبل انه رآه حياة وادراك خلقه الله فيه فراه
 وشاهد وقد نقله الماتريدي عن الامشوري وهو الظاهر في التجلي فان
 معلوم علي معنى آخر قال في الكشاف في تفسيره فلما ظهر اقتداره ونعته
 له اسر وادركه جعله دكا اي مدكوكا والظاهر انه عند استعارة
 تمثيلية وقيل انه علي حذف مضاف وفيه مجازا خرجت اسند التجلي به
 للاقتدار وليس بشيء وبرؤية الجبل لله عز وجل استدل في قول بروية
 بينا صلى الله عليه وسلم له قيل للجبل ليس له ادراك وفطر الا انه يجوز
 ان تجلق الله فيه ذلك وليس جعله دكا متوقفا على الروية وستلزم
 لها ولو كان كذلك قال فان راي واستنقر فاما ذكه ليعلم موسى عدم
 طاقتة لمشاهدة نور الانوار في الحقيقة جعله دليله فيه ماضية الا ان
 يقال معنى قوله اذ جعله دكلا على الجوار انه جعله تغليق الروية باس
 ممكن في نفسه دليله على جوارها فاذا كانت امرا جازيا لا حاجة لتاويل
 الاحاديث الواردة بان صلى الله عليه وسلم راي ربه ولا روية بكسر
 الميم وضربها معناها الشك والتورد في الجوار اي جوار الروية اذ ليس
 في الآيات التي استدل بها علي عدمها كاية لا تذكره الابصار ولن تراني
 وتخبرها نص في المنع للروية صريح فيها ذمها ما وله بل مشيرة للجوار كما مر
 واما وجوبه لتبينها هي الله عليه وسلم اي وجوب وقوع رؤيته لربه

وهذا

في

في الاسرار بعين راء واعترض عليه بان لم يقبل احد بالوجوب وانما قيل بالجوار
 والوقوع والجواب بان من خصايصه التي يجب اعتقادها انفسه وليس
 المراد وجوب علمي الله حتى يقال انه لا يجب عليه شيء وكل ذلك محض تفضل
 منه وقيل المراد وجوب الجوار لان الجوار عقل اذا وقع في الخارج انقلب
 واجبا بالغير وان كان في حد ذاته ممكنا والمراد وقوع الروية التي لا
 يجني ما فيه من التعسف والتحمل التي لا تتساعد العباد وكون الجوار
 اذ وقع القلب واجبا للغير لا معنى له فالظاهر انه هنا معناه الاصطلاحي
 لانه لو ورد مصرحاً به في نص قطعي من الفزان والحديث المتواتر
 او المشهور وجب علينا اعتقاده ولا يسع احد من اهل المللة ان يخالف
 فيه والمبني اشار في آخر الفصل بقوله وجب المصير اليه الا ترى انه لما صح
 انه صلى الله عليه وسلم اخبر بالاسرا وورد في القوان انه اسرى به
 من الحرم لمبيت المقدس لا يجوز انكاره سواء كان تاما او يقطعا و
 هو معناه اللغوي وهو الوقوع فان اصل معناه واطلاق الواجب على
 اللازم عقلا او شرعا معني عرفي منقول منه والمراد بالعرف فيه عرف
 اللغة وهذا ما صرح به ائمة اللغة والمع من قول الامام الرابع
 نقال وجبت الشمس اذا وقعت ومنه قوله فاذا وجبت جنوبها
 وقول الفقهاء الواجب اذ لم يفعل استحق عليه العقاب وصف له بما
 هو عارض له فيجزي مجزي قولك الانسان اذ اسرى شيء برجلين انتهى
 والي هذا اشار فقها يما في الفرق بين الفرض والواجب فقوله والقول
 بان راء بعينه يشير اليه من طرف حتى فلا اشكال في كلامه ياياه وهذا
 يقع في مقابلة الجوار في كلامه ياياه فان هذا كله انما جاء من توهمه انه
 اراد بهما ما قاله الفقهاء وقوله بعينه متعلق براه او تأكيد للضمير فبعينه
 صنعة من البدع وهي حسنة اذا جاءت احيانا من غير تكلف لا كما يقصد
 بعض شعرا بصرفه فانه تبيح وهذا القول
 رايه من اهواء لما ان رما نقلت هذا قائل بعينه
 فليس فيه قاطع اي دليل قطعي ايضا اي كما ان المنع لم يقم لدعيه
 دليل قطعي ولا نص اي دليل صريح فيه من الكتاب والسنة اذ العقول فيه
 اي المعتد في اسند الام علي ونوعه لبعينها صلى الله عليه وسلم علي النبي
 اي علي آتيت في سورة التجم اي النزاع في المراد منها منقول عن سلف
 المفسرين والتكليم كما مر للمفكر بان الضمير لجبريل والروية له بصورة
 الاصلية والاحتمال كما يمكن لعدم صراحتها وقطعيتها في المدعي ولا
 اشراي حديث قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اي بكونه
 صلى الله عليه وسلم راء بعين راسه وحديث بن عباس رضي الله عنهما الموقوف

الذين الشارح ما رايه والقرآن في
 اجوبتي الآية والشارح جميع ما تورد

عليه المتقدم الذي ذكره انه رآه بعينه خمر عن اعتقاده اي خبره
عما كان يعتقد بحسب ما اورد عليه عليه السلام المجازم لم يستند الي النبي صلى الله
عليه وسلم اي لم ينقله عنه ويقول انه صرح له بذلك حتى يتغير فيجاء
اي القول به والجزم باعتقاده مضمون بعض المم الاولي وفتح الضاد المعجمة
واليم المنفوخة المشددة اي ما تضمنه ودل عليه لفظه من رؤيته صلى
الله عليه وسلم لربه بعينه فسماه عملا لانه من الاعمال القلبية وان اشهر ان
العمل فيما يكون بالحوارج الظاهرة يعني ان الرؤية العينية ليس فيها نص
قرائن ولا حديث قطعي حتى يجب اعتقاده وبكثير من كونه لما لفته كثير
من الصحابة والعلماء فيقولون وان كان الراجح عندهم ثبوتها وبه صرح القرابي
والغزوي واليه ذهب المص وان قيل انه مال للخلافه في خروج سلم وعمله اي
سئل فزله بن عباس في اثبات الرؤية حديث اي ذر الغفاري رضي الله
عنه الذي رواه مسلم قال سألته صلى الله عليه وسلم هل رايته ربك فقال
رايت نورا الخ في تفسير الآية يعني انه سورق الحجر وحديث عاذ بن
جبل يحتمل للتأويل بما مر وهو عن طريق الاسناد اي الطريق في روايته
والمتن هو نفس الحديث وكلام الرسول الذي رواه لانه المراد منه والمتن
اصله الظاهر الذي به قوام البدن لا يشبه به ما يعتمد من الكلام كلفظ الحديث
واللفظ المنقول ليشرح واضطرابه اختلاله وانفقاله افتعال من الفرب
قيل اضطراب سنده لانه رواه تارة عن بن عباس الحفري مرسل لانه
ليس بصحابي وتارة عن معاذ بن جبل واضطراب منه لانه قال فيه رايت
ربه في حسن صورة فقال فيم يختمهم الله الاملا الحديث الذي تقدم وفيه
لما صلى الغداة قال صلوت الليلة ما قضيت لي ثم وضعت جنبه فاقابني ربي
وفي اخرى عنه تمت من الليل فصليت ما قدر لي فمست في صلواتي حتى
استيقظت فاذا انا مرتبي واختلفا في السنه واخذ بوجوب الاضطراب
وقيل ان الحديث بطوله رواه بن حنبل والزمذي وقال انه حسن غريب
وقال انه صحيح الاسناد وهو احسن ما يمتسك به في الرواية وكذا قال
المذري في الترمذي فما ذكر المص من اضطرابه ان اراد معناه اللغوي
لاختلاف الفاظه فهو غير قاصح لانه الحديث الواحد قد تختلف الفاظه
ولا يختلف معناه وان اراد معناه الاصطلاحي وهو ما اختلف فيه راويان
فاكثر فروه بوجوه مختلفة لم يترجم احدها فليس فيه شر من ولو كان
كذلك وجب ضعفه وامة الحديث صحيح كما سمعته انفا وفيه نظر وحده
اي ذرا الاخر تختلف الفاظه المروية وشبهه قد يوجب الضعف لدلالة
عليه عدم ضبط الراوي بحتمل للرؤية العينية وغيرها مشكل من حيث
المعنى لعله ذاته تعالى نور افروي بالبنا للمجهول نور مشون مرفوع

وروي

وروي منه يوا ايضا اي بفتح الهمزة وتشديد النون والف بعدها
مقصود اراه اي منعتي وحجيتي او ظهري نورا ورايت نورا غشيتي فكيف
اري ذات الله وقد حال بيني وبينه سبحات النور المانعة من الرؤية
في جاري العادة وروي نورا في السننة للنور على خلاف القياس
كصنعاني وقيل انه نضيف والصواب الاول وفي المقتضي للبرهان يحتمل
هذه الرؤية ما سبق بان يكون معناه الخالق للنور المانع للرؤية فهو
من صفات الافعال وقال للم له من هذه الرواية ومن السجمل ان يكون
ذاته نورا لانه جسم وهو تعالى منزلة عنه باجماع المسلمين ومعنى نور
السموات منورها او هادي اهلها او نور قلوبهم او نور هيمه وجمال
وقال العراقي في تخرجه احاديث الحكماء رايت لهذا الحديث متكررا وقال
ابن خزيمة في القلب من صحة اسناده شيء وزاد احمد في حديث اي ذر جبال
اسناده رجال الصحيح انتهى وقيل هذا الحديث لا يشتر بروية ولا بعدتها
والتفق على روايته هو الاول ويحتمل انه قال لان عنده من حديث
اسلامه ما لا ينهم مراده لانه روي رايت نورا وما ذكره البرهان تكلمت
فان النور من اسائه تعالى اقول كل هذا كلام مدح والذم ارضاه القرابي
كايان ان النور يطلق على اسائه تعالى حقيقة فان معناه الظاهر بنفسه
المظهر لغيره وهو ان كان متروا حكيا صوفيا فقد وقع في كلام الاشرفي
ما يوافقنا انه قال له نور ليس كالانوار كما سياتي وعلي هذا قال الروايتان
بمعنى فانه نور النور الخفي بشرط الظهور فان تمت فهو نور علي بن ابي طالب
انه جسم غير مسلم وحكي اي نقل بعض شايخنا انه اي هذا الحديث او
هذا اللفظ روي نورا في اراه فذعرت معناه وسعت مقالة اي
المص اعني في شرح مسلم من ان هذه الرواية لم تثبت في حديثه اي حديث
اي ذرا الاخر المروي من طريق اخر سالته اي النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له هل رايت ربك فقال رايت نورا وليس يمكن الادخار بواحد
سما على صحة الرؤية فان كان الصحيح رايت نورا هذا محتمل لان يكون
اطلق عليه النور حقيقة كما مر او باعتبار لانه كساها اسماء التي لا يتبع
حقيقتها به او ان المراد انه لم ير لان حجاب النور والي هذا اساء والمم بتوله
هو اي النبي صلى الله عليه وسلم فذا اخبرانه لم ير الله تعالى وانما راي
نورا منصفه وحجبه عن رؤية الله تعالى بنا على ما فهمه ولم يرتضه بعض
المشايخ والي هذا المعنى وان لم يبرح بوجه قوله نورا في اراه فانه تعجب
او انكار لرؤية اي كيف اراه هذا القول تعالى كيفية تكفرون باسمه مع
حجاب النور المصنوع للغير اي السائر والمائم له عن الرؤية كالعشاوة
وهذا مثل باقي الحديث الاخر حجاب النور وهذا الحديث رواه سلم والبخاري



والطيا ليه عن ابي موسى الاسعري وهو ان الله لا ينام ولا يبغض احد من خلقه
ولكنه يفض الغضب ويرفعه ويرفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل
الليل بجانب النور لو كشفه احرقته سموات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه
وهو حديث صحيح وفي الحديث الآخر انه يعينني ولكن رايته بقلبي
مزين ونلا قوله تعالى ثم دنا فتدلى اذ نزل لتبصر من عنده وهذا
بنا على ان الضمير فيما لله تعالى لا يجبريل عليه الصلاة والسلام وتدليه من
المتشابه كقوله ينزل ربنا الي سما الدنيا والكلام فيه مشهور ثم يبي معنى الرؤية
القلبية فقال والله قادر على خلق الادراك الفعي في البصر في القلب
بان يدرك بقلبه ما يدرك ببصره حتى يكون شاهدا محسوسا له واقفا
علي ذاته لان في القلب نورا هو سيد الابصار فيقول الله علي وجه لا يله
الا هو لا اله غيره فان ورد حديث نص صريح بين في الباب في ثبوت
الرؤية بحيث لا يمتثل التاويل اعتقد بالبناء المجهول اية اعتقد كل من
وقف عليه وثبت عنده ووجب التصريح اليه اي وجب علينا ان نذهب
لاعتقاده ولا نعدل عنه اذ لا استحالته فيه اي فيما ذكره من صحت الرؤية
ووقوعها وهذا معنى الوجوب الذي قاله اولها وعدنا كنه ولا مانع
فقط بوجه فيمنع من اعتقاده ويوجبنا وليه او التوقف فيه كما ير
المتشابهات والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب اي الخالق للتوفيق
المنعم به علي عباده وفي الحديث بهذا اللفظ لما فيه من الاشارة اليه ان تعارض
احاديث الرؤية يحتاج للتوفيق لمن رزق التوفيق ولا يشبهه فيما قاله
وهو لا يباقي ان الاصح الرابع انه صلى الله عليه وسلم راي ربه بعين ربه
حين اسرى به كما ذهب اليه اكثر الصحابة الا انه لما ورد ونقل خلافه
ايضا ذهب اليه انه ارعق نظمي فالاعتراض عليه بانه ان اراد بالظن
كلام الله او حديث سنن انفسه لكنه ليس بلازم فكم من امر علمنا
وجزنا به وهو ليس في الفزان ولا في الحديث المتواتر وان اراد انه ليه
فيه حديث صحيح يعمله فهو غير مسلم ساقط واه تركه خير منه فصل
واما ما ورد في هذه الفقرة من فطنة الاسر من ما جانت به اية مخاطبة
له وسماذنة لما ارتفع الي المقام الاملا والناجاة تكون بمعنى الممارسة
وبمعنى المسارة بما يرضاه واصلا معناها ان يخلو بمن خاطبه علي نحو
اي مكان مرتفع من الارض وقيل من العجاة لان سوره سما من ان يطلع
عليه غيره ثم شاع في مطلق المخاطبة فلذا عطف عليه قوله وكلامه
ليبين المراد به والضمير الاول للرسول كضربنا جاته او كضربه اي
كلامه بعد الثابت بقوله فاجي الي محمد المقرب اليه والى سادات عظمته
وهو الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم او جبريل وقد مر ان تمام العبودية

اشرف

اشرف التمامات فلذا قال في عبده ولم يقل رسوله ولا نبوته ما اوحى
اي ما يوحى امر اعظما لا يخطيبه العبارة فغني الالهام اشارة الي تفضيحه
وتعظيمه وهما انه محرم لاسرار المعارف لا يطلع علي ما اطلع الله عليه غيره
فغني الالهام ولغظ العبد هنا موقع لا يليق بغيره الي ما تضمنته الاحاديث
الاشيئة والي بعينه مع اوغاية لا تمتد انقد رايي ينتهي من الكلام الي ما تضمنه
الاحاديث فالكلام المفسر في خواب اما قيل الاكثر يقابله الكثير فلا
يناسب مقابله بالشاذ والناور منهم فحق العبارة جمهور المفسرين
والامر فيه سهل علي ان الموحى اسم فاعل اوحى اي الفاعل للاجاء في
قوله فاوحى في هذه الآية الله الي جبريل عليه الصلاة والسلام وحيل
الي محمد صلى الله عليه وسلم الاشد وذاتهم اي الاجاعة من المفسرين
قليلة شاذة خالفهم فيه فشدوا اما جمع شاذ كعقود جمع قاعد
او مصدر اطلق علي الفاعل مبالغة في انصاتهم به حتى كانوا عينه فذكر
مبني المفعول عن جعفر بن محمد الصادق صفة جعفر وقد تقدمت
ترجمته انه قال اوحى اليه بلا واسطة اي كل الله محمد صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة ملك او غيره والمراد بالوحى هنا الكلام وان كان اعم منه فعلي
هذا صبر اوحى لله والمراد بالعبء محمد صلى الله عليه وسلم وهذا بيان
للمذهب الشاذ وحق اي ومثلي ما قاله جعفر نقل عن الواسطي وقد
تقدمت ترجمته والي هذا المفعول المنقول عن جعفر والواسطي ذهب
بعض المتكلمين ان محمد كلم ربه في الاسواق بفتح همزة ات وهو ما سعه
بدل من هذا وحكي ببناء المجهول عن الاسعري وحكوه عن من سمعوه
وحي عباس رضي الله عنهم وانكروه اي انكروا تكلم الله له صلى الله عليه
وسلم بلا واسطة فزم اخرون وليس المنكر العقل فتطكا ترهم
لان السباق ياباه وذكر النقاش السابق ذكره في تفسيره المشهور
نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الاسواق عن علي عليه الصلاة
والسلام في تفسير قوله ثم دنا فتدلى قال صلى الله عليه وسلم
فارقني حين اوحى الي تخلفت عنه في المراج لان له نفا ما لا يتعداه
فانقطعتم الاصوات عني بعدما فارقتني وبعثت عنه فسمعت كلام
ربي وهو يقول ك حملة حاملة اي تايلد له ليهما روعك يا محمد بلام
الامر ويهدا بفتح اليا المثناة التفتية وسكون الها والهملة خفيفة
مفتوحة وهمزة ساكنة لانه مضارع مجزوم بلام الامر فان ابدل الفاجاز
حذفها كالمعتل الآخر والروع بفتح الراء الحروف والهاء معناه السكون
والعني ليسكن فروعك اي كيد فرب فرعك وخوفك ويجوز ضم الراء المهملة
والروء بالضم القلب والمراد ليقر قلبك ولا يضطرب من الخوف ويجوز ان

يراد بالمتزوج ايضا القلب لانه سمله فالروايتان بمعنى اثبت أدب امرين
الذوق وهو العزب اعم فنتقدم وادخل الى خطاير القدس وانما قاله له تشريفا
له صلى الله عليه وسلم واعلام المنزلة وتاثيرا لاسنيجاشه لما انقطعت عنه
الاصوات ولذا امره باطمينان قلبه ولا وكراسة تأكيد اوبياشا
لزباد فزبه من الله وان كان افرز به في كل حال لتتزهه عن المكان وانما
هذا بالسببية له فاخباره عنه بقوله وانا اشارة الى انتقاله العرو في حديث
النبي صلى الله عليه في الاسر السابق ذكره خوفا اي ما يفيد مثله فالماصل
في قوله فاحي الانية ان الضمير الاول لجبريل وفي عبده لله والمراد به
محمد صلى الله عليه وسلم وفيه اتمنا رقتل الذكر لانه معلوم وضمير اوحى الثاني
يجوز ان يكون لجبريل وفيه لتنم وتعلم للروح او سماه اوحى جبريل
لعبد الله محمد ما اوحى الله اليه ويجوز ان يكون الضمير في اوحى الاول
الله وعبد محمد ويجوز ان يكون المراد بعبد جبريل اوحى الله اليه جبريل
والضمير في اوحى الثاني لله اي اوحى الله الى عبده محمد ما اوحاه الله اليه
ففيه تنم للوحي ايضا ويجوز ان يكون لجبريل اي اوحى الله لعبد محمد
ما اوحى جبريل اليه فاجاؤه اليه بواسطة وعلم ان المراد بعبد جبريل وضمير
اوحى الثاني لله والمعنى اوحى الله لعبد جبريل ما اوحى الله اليه فقيه
تغنيهم وعلم ان المراد بعبد جبريل وضمير اوحى الثاني له اي اوحى الله لعبد
جبريل ما اوحى جبريل لمحمد او كمل رسول الله اتمنا وحيه وما صدرت به او
موصوله والذي اوحاه احكامه او امر الصلاة او اوحى اليه لا يدخل بيني
ولانه قبلك وقبل استك او هو ستر في ستر كما قيل
بيني وبينك ستر ليس يعرفه . نزلوا واعلم للخلق بحكبه
وسياق تفسير بقية الآية وتخفيفه وقد استحوذ في هذا اي استدلوا
عليه انه كونه بلا واسطة بقوله تعالى وما كان نبيا ان كلام الله لا يوحى
او من ودا اجاب او رسول رسول يوحى باذنه ما يشاء ووجه الاحتجاج
ببینه بقوله فقالوا هي اعم اقسام الكلام المشبهة في هذه الآية على وجه
بيند نفى ما عداها لان معنى ما كان لا يصح ولا يقع ثلاثة اقسام يختص
فيها الاول منها الكلام من ودا اجاب يجيب من خاطبه وكلمه عن روتيد انه
لا يجيب الله فانه يراه ولا يجيبه شيء كما مر تفصيله فهو يسمع كلامه من غير واسطة
وهو لا يراه والمحآب سمحات النور وما لا يعلم الا الله فكذلك موسى اي
كلامه تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام في الدنيا وموسى لا يراه فالتشبيه
فيما ذكرناه سمع من الشجرة كلام الله تعالى بغير واسطة ملك وهو لا يرى
ذاته تعالى والسم الثاني من الوحي يكون بارسال الملائكة الي رسل
البشر ليلقوهم كلامه تعالى وحيه الذي اوحاه اليهم وهذه الحالة في الوحي

كلام

كالحاجج الانبياء عليهم الصلاة والسلام والرجال ايضا صلى الله عليه
وسلم وموسى ايضا في غير ما ندر من كلامها بغير واسطة في الدنيا قبل سوا
راو الملك او لم يره فان الوحي على اقسام كما كان يسمع كصلة المخرس
من عنوان يراه وفيه نظر فان هذا داخل في قوله وحيا وفي قوله بارسال
الملائكة اشارة الى انه غير مختص بجبريل فاروي ان اسرائيل عليه الصلاة
والسلام وكل به صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين في اول الامر وقد قسموا
الوحي الى نحو اربعين قسما وكلاهما لا يخرج عن هذه الاقسام الثالث
من اقسام الوحي وكلام الله لرسله عليهم الصلاة والسلام قوله وحي اى القا
في قلبه بالهام ونحوه فالرابع في مفرد انه اصل الوحي الاشارة المرجعية
ولتضمنه السرعة فقول اوحى وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتفويض
وفذ يكون بصوت مجرد عن التركيب وباشارة بعض الجوارح وبالكتابة
وقال لما يلقي لانبياي وحي وهو على ارض حسجاد عليه قوله وما كان
لسر الخ فذلك انا برسول شاهد يري ذاته ويسمع كلامه كتنليج جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة معينة واما سماع كلام من غير معانته كسماع
سوى كلام الله واما باللقاء الروح كما ذكر ان روح القدس نفضت في روعي
واما بالهام او غماهم فالأخير هو المراد بالوحي هنا ويشير اليه المسم
ولم يبق من تقسيم صور الخطب الا المشاهدة اى الكلام من غير واسطة
وهو الاصل ما يؤخذ من الشفة فتوزر من هذه الخاطبة والكلمة
المشاهدة اي معانية الخاطبة لمن كلمه من غير واسطة ولا حاجب مانع
من الرؤية فيسمى الله بها من شأن خلقه عباده المقربين كنبينا صلى
الله عليه وسلم وقد استدل بهذه الآية على نفى الرؤية لحصر الكلام البشر
في الثلاثة فاذا المرير من بكرة وقت الكلام لم يره غيره اجماعا واذا لم
يرع هو اصلا لم يره غيره ايضا اذ لا قابل بالنقل والمحآب يحتمل ان يكون
المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة او لقول يجوز ان تقع الرؤية
حال التكليم وحي اذ الوحي كلام بسرعة كما نقر وهو لا ياتي في الرؤية فلا
دليل على ما ذكرنا صلا كما حقه في الخطيب في رسالته المشهوره يعني ان
اعلام احدا باسراما بغير مشافهة وكلام معروف او بمشافهة بواسطة
او بدونها والثاني اما مع شاهدة او بدونها فانخصر في هذه الصور الاربعة
والآية استوفت الاقسام الا ما كان مع شاهدة الذي حضر الله من اراد
وقد علمت ان ما ذكره غير متعين ولذا قال بعضهم ان قولهم لم يبق الا
المشاهدة ممنوع الا ان سدد من غير صحيح ولم يبرح احد منهم على تحرير
كلامه هنا وقد قيل القابل هو الراتب وغيره كما سعت الوحي الثاني في هذه
الآية ما يلقيه في قلب النبي اعم في قلبه اى نبية كان من الانبياء عليهم

الصلاة والسلام الهاما ونحوه دون واسطة اي بغير واسطة ملك يبلغه ما رواه الله والالهام كما قال الزركشي ما حرك القلب بعلم بلغته الله فيه يدعوه اليه العمل به من غير نظر واستدلال بحجة والذي عليه الجمهور انه خيال لا يجوز العمل به الا عند فقد المحجة ودفع بعضهم اليه انه حجة بمنزلة الوجع لقوله تعالى فاليها فاجورها ونفقوا لها تحرمه وقال السعدي في تاريخه لا يجوز استناده ولا يحتج به ان الخلاف في غير الهام الا بنسبته كان في حكمهم فانه وحى وعلو هذا ينبغي تفهيمه ما في شرح جمع الجوامع وقال الواحد في تفسيره نقل عن الواقدي في تفسيره قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تممنا الآية ان الرسول الذي ارسل الى الخلق باخبار جبريل عيانا وشفاهها والنبى الذي يكون نبوة الهاما او ساما فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا وقال النووي في تهذيبه ما ظهر ان النبوة المحرمة لا تكون برسالة ملكة بذلك وليس كذلك وكلام الغزالي الذي يستشهد به يروى عن النبي وقد ذكر ابو جعفر المزاري بمجموعة ورأى عجمي والقي ورا نسبة لعمل بزر الكتان واستخراج زنته وهي لغة بغدادية وهو الامام الحافظ الذي تقدمت ترجمته عن علي بن ابي حمزة في حديث الاسرا الذي رواه المصنف في اول الباب ما هو الا في سماع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الله من الآية يعني قوله تعالى فاحيي اليه عبد ما ادعي لان الآية فيها احتمالات وحدث علي رضي الله عنه فيه التفرغ بساعة صلى الله عليه وسلم كلام الله من وراء الحجاب وقوله صدر عن عبيد قلايا باه كوت ضمير عبد لله بل في قوله ان فلان فلان شاذ وكذا كونه الوجه في الآية منهم ثمة معين ولا بناء فيه اختصاص بيننا صلى الله عليه وسلم بالساعة مع الفروية واختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم كما توهمه قد ذكر اي المزاري وعلي رضي الله عنه فيه فقال الملك اسم العراب البروق قيل لعنه ورا الحجاب اي قال الله تعالى لي ملك الاذان صدق عبيد انا العرانا العرود قال في معاني كلمات الاذان مثل ذلك الا قوله حية على الصلاة هي على الفلاح كما مر وكنته معلوما لم ينسب عليه وجهه ان المشرع لسام الاذان ان يقول ما يقول الموزن كله يمكنه تصديقه يقاله باقران الاثرك هي على الصلاة الخ فانه يقول فيه لا حول ولا قوة الا بالله وهذا لا يليق به تعالى فلذا المرجح تنبيه هنا امران الاول اختلف العلماء في صفة الاذان على اربع كيفيات احدها تشبیه التكبير وتبريع الشهادتين وباقية سبعة وهو مذهب اهل المدينة ومالك وغيره واخبار جماعة من اصحاب مالك الترجيع وهو ان يشي الشهادتين اولا حفا ثم يشيها مع رفع الصوت والصفة الثانية اذان المكسب وبه قال السانعي وهو تبريع التكبير

الاول

الاول والشهادتين وتشبیه باقي الاذان والصفة الثالثة اذان الكوفيين وهو تبريع التكبير الاول وتشبیه باقي الاذان وبه قال ابو حنيفة والصفة الرابعة اذان البصريين وهو تبريع التكبير الاول وتثنية الشهادتين وحى على الصلاة وحى على الفلاح يبدأ باسمه ان لا اله الا الله حتى يعزل الى الفلاح ثم يعيد كذلك من ثمانية اعني الاربع كلمات تسبقا ثم يعيد ثالثة وبه قال الحسن البصري وبه سيرته كذا قال بن رشد في كفاية المقتصد الثاني ان حديث علي رضي الله عنه يقتضي ان الاذان شرع ليلة المعراج وحدث العمري المشهور انه شرع بعد الهجرة لما راه بعض الصحابة في منامه كما مر ولا ينبغي ما بين الحديثين من التناقض ولم ينقض احد للتوفيق بينهما وان اعترض ذلك بانه كيف يشبه التشريع بمنام الغير البين واجيب بانه ثبت بوجه كونه صادقا ذلك المنام فظهر العمل به نظريا للقرآن وجعلنا طريقه والظاهر ان يقال انه ثبت بحديث الاسرا الا انه لم يبين له زمانه ولم يكن اعلامه به قبل الهجرة فاخر ذلك حتى يستقر ظهور الدين وبهذا يتم التوفيق بينهما ويجوز الكلام في بيان مشكل حديث الحديث في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اوله من اجاب منه وسند كرامته وكلام الله عز وجل الحمد لله على ما عليه وسلم ومن اختلف من احبابه اختلفت ورد لازما وتعدى كما هنا بمعنى خصه جاز غير منضم عقلا اي ثبت جوازه وعدم استناعه عقلا وسما كما مر فلا يضر نزاع المعتزلة فيه كما توهم ولا ورد في المشرع قاطع بمعناي دليل قطعي منه كما يرد دليل قطعي بشيئة ايضا فان صح في ذلك اي في الكلام بلا واسطة لغزير موسى عليه الصلاة والسلام خيرا عنده عليه في الجزم بوقوعه ورويه احتمال وكلاهما بينه للمجهول كما قاله البرهان وكلامه نقله لوجه وروي وكالمثله لموسى عليه الصلاة والسلام كما في حق مقطوع بقوى ذلك بالنسبة للمجهول على الحدفة والايصال كمشرك اي نص عليه في الكتاب العزيز والقرآن والله الله تعالى بالمصدر دلالة على الحقيقة اي دلالة على ان الكلام فيه معناه الحقيقية وان اختلف اهل السنة في معناه الحقيقية القديم بل هو الكلام اللفظي او النفسي كما ذهب اليه الاشمري وتحقيقه في كتب الامور وهو بحيث طول الدليل لا يسعه هذا المقام وهذا رد على المعتزلة القائلين بان الله لم يكلمه وانما خلق الكلام في جسم آخر كما لم يشرك فسمع عليه الصلاة والسلام منها لانهم نفوا الكلام النفسي وقالوا اللفظي حادث لا يقوم بذاته وهو في نفسه لا يعقل عند فهمه فتكلمه عندهم خالق الكلام ومرجعه قائما بغيره فان قالوا انه حقيقة لانه الخالق له والفاعل بذاته لان الفاعل الحقيقي في اللغة من قام به الفعل

لأن اوجده فهذا ناش من عدم الفرق بينه الفاعل الغنيمة المعنوية والمخينة
 في الحقيقة ونفس الامر كما خفته اليهودي في خواشي العصد فيلزمهم اثبات
 المشتق بدون ثبوت ماخذ له وان قالوا هو مجاز فال تأكيد بالمصدر في قوله
 وكلها لله موسى تكليما يبرده لان التاكيد اللغوي المعنوي يمنع التميز كما ذكره
 اهل المعاني وهذا من قبيل الاول كما اشار اليه المم هكذا افرد الاموليون
 ورواه بن عبد السلام بان التاكيد بالمصدر يمنع التميز في الطرف ورفع
 الشك في الحديث لا المحدث عنه والاشارة اذ التاكيد انما هو للفعل فكلام
 وقع خفيفة ولكن من صدر التاكيد لم يتحقق وقوعه فقط واجاب
 ابن عرفة بان تاكيد المصدر وان كان لازالة الشك عن حديث فلان ولذا اقال البيهقي
 في قول هند زوجة روح بن زبناع تنجم
 بكى الخنز من روح وانكرو جلد * ومجت مجيها من جذام الطارقت
 انه ترشيح للمجاز اقول هذا كلام سافط جدا فانهم ادعوا ان تاكيد المصدر
 يرفع التميز عن الاشياء فيقتضي ان التكلم بسند لنا على الحقيقة العرف
 بيقينه ويقول انما يمنع التميز في الطرف وهو الكلام لا مركب لفعله كما صح به
 واهل المعاني لم يثبتوا هذا البيت عواردهم لان الجمع مجاز وقد أكد
 فلا يمنع مجازا اصلا وكونه ترشيحا عليه لاله وهذا امر فقه ما زود على المم ورفع
 مكانه اي مكان موسى الكليم ليعاود في الحديث الصحيح الذي فيه مقامات
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين لقبهم النبي صلى الله عليه وسلم في السور
 حني اسرعوبه انه في السماء السابعة فذا شاع على بعض الروايات والذين
 صحح الحاكم وغيره انه عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة وخرج به بن
 المنه وغيره وما ذكره المم موافقا لما ذكره البخاري في التوحيد وعدل عن
 المشهور لانه انما نسب بمراوده فالقول بانه خلط وان الذي في السماء السابعة
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو من قاييله وقوله بسبب كلامه متعلق
 برفع محمد صلى الله عليه وسلم حني اسرعوبه فوق هذا كله اي فوق هذه
 المقامات كلها في حياته صلى الله عليه وسلم بهيكله البشري حتى يتم ستون
 وسمع صريحا في الاقلام تقدم شرحه في السجل ويمنع قتلا في من هذا
 او بعد بعد جوارحه وثبوت ما يدل على سماع الكلام من كلام الله بغير
 واسطة فسيحان تنزله الله ونظم له جدا له علي ما انه لم لا يتجه فانه
 غير مناسب هنا من اختص من شاء من رسله وخلص عباده بايضا من
 جبريل وكرمه وجعل بعضهم راجع لمن باعتبار رعاياه فوق بعض درجات
 كبقينا صلى الله عليه وسلم اذ فضل على جميع الانبياء وخصه بنم لوصول اليها سواه

وهذا

وهذا اقتباس من قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
 كلم الله ورفع بعضهم درجات فالمراد ببعضهم هنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وابهم تفخيما لشانه واسارة الي نفيه كما قيل *
 واقول بعض الناس عنك كناية * خوف الرشاة وانت كل الناس
 وان اختلفت المضروب في المراد به في الآية ولا يخفى ما في ختم الفصل بهذه الآية
 من حسن المناسبة وبراعة المقطع بما فيها من ذكر الكلام ورفع الدرجات
 المناسب لهذا المقام **فصل في ما ورد في حديث الاستسار**
 وظاهر الآية من الدعوى القرب عطف تفسيرية وهو بيان لما روى
 بالرفع والمجر من قوله ثم روي في ذلك الدعوى القرب ولذا اعطاه عليه عطفنا
 لتفسيرية وهو حسي ومعنوي والندى لا امتداد من علم اليه سفل كما يلين الدلو
 في البئر هذا اصله ثم استعمل في القرب من العلوجسا او معني فهو اخص ما
 قبله فلا تقديم ولا تاخير فيه والاصل قنديل فدنا وليس بمعنى لان العطف
 بالغا ياياه والتاسيس خير من التاكيد وقيل دنا بمعنى قصد القرب منه
 صلى الله عليه وسلم فخر من مكانه نحوه وقيل ندى من الدلال كمنطوي
 اصله تملط والضمير فيها جبريل عند الجمهور اي دنا جبريل من النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد استنوائه بالآفاق الاعلى من الارض فتدلى عليه لانه لما
 رآه بصورته التي كان يراه عليها وقرب منه وقيل الضمير لله اي دنا من بينه
 صلى الله عليه وسلم وهو مجاز عن اجابة دعائه واعطائه ما تمناه يا شراوت
 نور المعرفة ومجاهدة اسرار الغيب لانه منزه عن المكان كما ياتي بيانه
 فكان قاب قوسين او ادنى القاب ما بين منقصة القوس وموضع ربطا لوز
 من طرفيه وحمل قوس قايان وقيل القاب حيث الكور من القوس وقيل انما
 قدر والقوس سرور وقيل هي هنا الذراع لانه يقاس به فالمعنى قدر ذراعين
 وروي عن بن عباس وعليه الاول من قلبه اي قايه قوس اي بينها مسافة
 مقدار قاب قوسين اي بين النبي وجبريل لان جبريل هو الموصوف بما
 قبله وهذا رواية عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجح هذا الرجوع
 على رواية شريك انه الله ولهم فيها كلام كثير قال الرازي هذا على عادتهم
 اذا اتقا قد كبره ان اوتفاحا جعل كل واحد منهما قوسه بطرف قوس صاحبه
 ومن دونها يضع كفه بكفه وار لتحقق قدر المسافة لالشك كقول
 فارسلناه الي مائة الف اربيدون وقيل بالشك بالمسافة للرأي وقيل
 بمعنى بل او الواو وادني افعال تفصيل اي اقرب فالشراوت جوازا
 ان الدعوى القرب منقصة بين محمد وجبريل عليها الصلاة والسلام اي
 كل منهما شئت لكل منهما لانه اي دنا محمد من جبريل ودنا جبريل من محمد وتدل
 كل منهما للاخر والمراد ان الدعوى القرب والندى جبريل فالانقسام بمعنى توزيع

الوصفين بينهما وهذا الماراه بصورته الاصلية او تخفى باحدهما من الآخر
اي تخفى بجهد صلى الله عليه وسلم او جبريل والمعنى دنا وتذلي محمد بن جبريل
او دنا وتذلي جبريل من محمد ومن السدرة المنتهى اي تخفى الدنو
والتذلي من السدرة لان الاخر قال الرازي في الخبر المشهور قال
ابن عباس كما رواه في ابي حاتم عنه هو اي الذي دنا وتذلي في الآية محمد
دنا فتذلي من ربه ودنو من كناية عن قرب منزله وشاهدته من قدسه
ما لم يتيسر لغيره وتذلي عن دنا وتذلي في قوله عز وجل في
تقريبه من ربه فربا بمنزلة الاحسب وقيل هما اي دنا وتذلي بمعنى واحد
اي قرب فربا بمعنى ما ينيله انعامه ولا يخفى ان ٢ بالفاخر واد
في مثله ولذا ضعفه واخره والقول بانه للتاكيد وافادة انه قريب بليغ
لا تصاعده العبارة وحكي في المناور في عنده في عيسى رضي الله
في رواية بن جبر عنده هو اي من اسند اليه الدنو القرب دنا من محمد
صلى الله عليه وسلم ليس المراد الدنو كما في لفتحه الله عنه والاعلم لانه
لا يخفى به حتى يذكر فيه مقام مدحه وتعليقه بل فربه المنزلة باعلان مقامه
واطلاعه على مجاهبه مكونة لتذلي اليه اي نزلا اليه محمد صلى الله عليه
وسلم فهو على حد قوله ينزل ربنا الى السما الدنيا في الثلث الاخير اي تخذله
ونظر اليه بلطفه وكرمه وتشفيقه بخطابه كما سيأتي بيانه فقوله اي اسره
وحكمه لم يرد به انه فاعل بذله كما قيل واغاه وهو ضمير الله الغيا وهو استعارة
او كناية عما ذكره اليه اشار القائلين به الله بقوله المفسرون من الآية تشبيل
تخفيف اسماعه كما توجه اليه بتقريب البعد عنه وحكي النقاش في تفسيره
عن الحسن البصري انه قال في الله من عبده محمد صلى الله عليه وسلم
دنو مرتبة وقرب بمعنى فتذلي اي تقرب منه بعنايته واختصاصه
والاولى فراد تقرب اليه كما مر فاره ما شاء ان يريد من آثار عظمة وقدرته
فاري بصيرة تقدمت لمفعوليه او علمته منقولها الثالث مقدر اي اراه عظمته
وقدرته مشاهدة معانية والاول ظهر في قوله قال اي التقاش والحسن
وقال في عاصم هو مقدم ومؤخر فاصله فتذلي فدنا اي تذلي الوتر
محمد صلى الله عليه وسلم لطف المعراج وهو البساط مطلقا والبساط الاخر
وقيل ما كان من الديباج وفي الصحاح الوتر ثياب خضر تتخذ منه الجمال من
وكسول الخنا وجوانب الدرع وما تذلي منه واحد رفرف فهو من البساط والوتر
وقيل بالزرايين والمراد في قيل الثوب العريض او حواسيه من رفق برف
تحرك ومنه رفرفة الطائر بجا حيه ويطلق على السنارة وطرف الجنة وفي
الحديث زرنا النبي صلى الله عليه وسلم فرجع لنا الرفرف فواينا وجهه ومنه رفرف
الاوليا في الجنة وهو بساط اذا استقر وعلية طاب لهم لاي جمه ارادوا ههنا

بقدرة

بقدرة الله وورد في المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدة المنتهى حاه
بالرفرف جبريل عليه السلام والطلاة قتنا وله قطار به الى العرش يرفعه ويخففه
وجبريل رافعا صوته بالتعجب وهو مركب له صلى الله عليه وسلم كما لبراق وقد
فسر قوله فتكفن علي رفرف خضر بمعنى هذه الوجوه وبانه رايض الجنة والي
هذا اشار بقوله مجلس عليه ثم رفع اي رفعه الله بقدرته وهو بين للجهول
ودنا الرفرف او النبي صلى الله عليه وسلم من ربه بالمعنى السابق قال صلى
الله عليه وسلم بياننا لما هو عليه بعد ان علا الرفرف فارقى جبريل وانقطعت
عنه الاصوات اي اصوات الملائكة عليه الصلاة والسلام تشبهت كلام
ربه عز وجل من غير واسطة وليس كلاما خلقنا الله في بعض الاجرام كما
زعموا المغزلة كما مر وفيما سأت الكلام المغزلي به تعالى كما ذهب اليه السلف
وتبعهم الشهرستاني في مقالة المشرك ومن ينكح بقوله الكلام النفس
ليسهه الله بقدرته والمبحث بطوله مفرد في علم الكلام وعن ابن عباس
اي سروي في صحيح البخاري يخرج في جبريل صاعدا نحو سدة المنتهى ودنا
الجبارية العزة عطف بيان او بدل والجبار هنا بمعنى العلمي الكلي
من قولم تخله جبارة اي طويلة مرتفعة هذا هو المناسب للمقام لانه
النسب من تفسيره بالتأخر لعماده علي ما اراده من اسره وان
فسره ايضا والعزة من عزيمت بالفتح اشتد وبالكسر صار عزيمت وهذا
من حديث شريك السابق وقد استمر به الذهبي وفيه نظر فتذلي
تقدم تفسيره حتى كان رت العزة منه صلى الله عليه وسلم قال
قوسيني او اذني فاعني اليه ما شاء واوحى اليه غيب من سلاله كما سر
وذكر حديث الاسر ابتداءه كما تقدم وعن محمد بن كعب القدر في السابق
ببانه هو اي الموصوف بانه دين كما سيأتي بيانه محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم اي دنا محمد بن ربه فكان قال قوسيني اي مقدار ثاب قوسيني
في القرب منه او اذني قال اي محمد بن كعب وقال جعفر بن محمد
الصادق وهو الاية بعد ايضا ادناه ربه حتى كان كعب قوسيني
وقال جعفر بن محمد المذكور والذنون الله لا حذله اي الذنون جاب
الله ليس ذنوا كما بنا محمد ودا يجيز كما لا يحسم بل ذنوا معنوي ومن
العباد بالحدود المكانية الحاصر لهم لا الحد المنطقي المتميز للاهية
وقال جعفر ايضا مقاله السابق انقطعت الكيفية عن الذنونا
من جانب الله اي ذنوه من عباده ليس له كيفية مخصوصة وحالة
معروفة لانه امر معنوي غير محسوس والكيفيات احوال محسوسة ومثلية
كيفية لانها يسأل عنها بكيف وهذه لفظة مولدة لم تتسم من العرب
وتخالفة للمقياس لان كيف لا ينسب اليها ثم وضع ذلك بقوله الاثري



الخطاب عام لكلين وقف علمه كقوله تعالى ولو نزلنا من السماء حديدنا
والرؤية نظرية ادعائه او علمية والا بفتح الهزة وتخفيف اللام وبمعنى
السنخ الا بصوره ٢ وان سمع منه بعينه كيف يجب بالبناء للفاعل
اي منع جبريل بالصب مفعوله ويجوز بناؤه للجهرل ورفع عن دونه
الي ربه ودنا محمد صلى الله عليه وسلم الي ما موصولة او موصوفة وفي نسخة
ودنو مصدر منصوب على كيف اي الا ترى كيف الخ وتترك دفع اودع
قلبه صلة تاما وصفة دنا واودع مبنى للجهرل وقلبه نايب فاعله وفي
بعض النسخ بالبناء للفاعل وصب قلبه مفعوله كما قاله البرهان من الموصولة
اللامية والواهب الربانية والايان ما لا طريق له الا السم بعد البعثة
وعليه حمل قوله تعالى ما كنت تدري بالكتاب والايان اي الايمان بما
يقنعنميا العقل كوجود الباري وحدانيته ومعنى قوله شك اي نزل
عما كان عليه قبل هذا استكون قلبه الي ما ادناه الي قلبه لما طان قلبه
وزال عن قلبه الشك والاشياب في انه هل يصل الي حضرة القرب
ويقال اتانفة بالاكرام والانعام ويترقي الي عالمي مقام فابحج الله اميته
وليس المراد الشك فيما يتعلق بالله ومعرفة فانه صلى الله عليه وسلم
اترى الناس معرفة واما نانا واشقيهم جالها واما نانا واشقيهم جالها
وشكوتنا وبهذا سقط ما قيل انه لم يكن عنده شك لامتداد قلبه بالمعرفة
والايان ونظيره من دس الشك وسوسة الشيطان وقيل انه
لما نارق جبريل حتى اختطفه الروح فخشى ان يكون ذلك الاخذ مؤديا
الي الفلاك وخاف من مكر الله به وشك فيما يقول اليه من فلما طابه
الله وقال له ليمد اروعك علم ان الله انما اراد تقربيه ولانعام التام
عليه فزال شكه وانشرح صدره وبلغ قلبه سردي اليقين وحصول مراتب
التمكين والافطام لا يلبث بمقامه قال القاضي ابو الفضل عياض
المؤلف رضي الله عنه اعلم انما وقع بفتح الهزة وتقدم معنى اعلم من
اخاتة الدنو والقرب اي من اسناده الي الله من الله ووصفه به
فالاضافة بالمعنى المعنوي لا الاصطلاحي وقوله هنا اي في هذه الآية
قلبي يدنو وكان هو خيرات المفتوحة وزيد فيه الفالان اسمها رسول
اي ليس فيه قريبا محسوسا بل معنوي ولا قرب مدعي برفعة فتم غسر
بالقافية والتمهية والظاهر ان معناه المكان الممتد كما يقال مدا البصر
ومد ولا يجر بما يميز الثاني خطأ فانه ورد في الحديث كما ذكره النووي
في شرح مسلم بل كما ذكرنا من حضر من هذا الصارح ليس يدنو منه
وانما دنوا النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقرب منه اباة عظيم
منزلة الاية بكسر الهزة بمعنى الظهار وهو من نوع جبر دنوا المبتدا

وتقدم

وتقدم معنى المنزلة والمرتبة وانها العلو المعنوي وتشرى وتفتنه بالحر
وجوز حره واشراف النوار معرفة اي انظارا وانما معرفة الله عليه فنية استفان
تكنية او تشبيه ان كان من قبيل الجبري الماء ومشا همة اسوار غيبه وقدرته
اي وقوفه على ما في عالم الكون مما هو مخيب عن خلقه الا من خضع الله
باطلا له عليه ومن ابد له تعالى اي انما دنوا الله بنبيه صلى الله عليه وسلم
وتخوع بعد العلم بتغزيبه عن الخير والقرب المستي معناه معرفة مفعلة
بالفتح بمعنى الجبر وله معان منها القول والاحسان وتايبس اي لطف
به بذهب استيجاشه لما انقطعته عنه الاصوات وغاب اليه وهو جبريل
عليه الصلاة والسلام وبسط اصل معناه التوسعة قال الله تعالى ولو
بسط الله الرزق لعباد صوته البساط ويطلق على المسرح ايضا وليس
بمعنى تولد لانه ورد في الحديث فاطمة بضعة مني يبسطني ما يبسطها
كما مر وذكر بن قرقول في مطالعه وهو المراد اي تانيسه بما يسره من
مخاطبته بما يسره والوام بتجمله وتغنيمه وتنازل فيه اي يا اولاد دنو
الوارد في الحديث ما تنازل لي قوله ينزل ربنا الي السما الدنيا يعني ان
الدنو لواقع في الآخرة كما ورد مظه في بعض الاحاديث ان اوكيا الله من
قربون من الله ليس على ظاهره قريبا حسيا بل معنويا باللطف والاكرام
وقد بنا ولا يعلم الله بيواظهم وظواهرهم وقد رزق على التقرب فيهم وعلية
وتخون اقرب اليه تكلمه ولكن لا تنزل كما اول النزول المسند الي الله في
حديث اي هربخ رضي الله عنه المتفق على صحته انه صلى الله عليه وسلم
قال ينزل ربنا الي السما الدنيا كل ليلة حتى يبقى تلك الليل الاخير يقول
من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاعفوله
بالاقبال عليهم بانعامه واجابة دعائهم ومغفرة ذنوبهم واقاضة مواهبهم
علمهم وتاويله ينزل ملائكة بميد ههنا وان ذهب اليه بعضهم وتياول
فيها بسمي للجهرل علوا مد الوجوع في تاويله من ان نزوله تعالى انما هو
نزول انصال بتفضيله وانعامه واحسانه اي فعل جميل بهم على عبادته
وقبول لتوبتهم واستغفارهم واحسان بالحدود والكرم عليهم وليس
المراد انه بتفدي بروضات من مجاز النقص ان ينزل احسانه كما قيل فهو
تمثل لسرعة اجابته وانجاح طلبته ولزيادة لطفه واعتقاليه به من
قربه كشر له مقام عال حتى انه قد ينزل اليه اذا سمع نداءه فهو استغفار
تمهيلية او بتعبية تعريجية وقال الواحفي المتقدم ترجمته من نوره
انه تعالى وله المثل الاعلى بنفسه دنوا دنوا حقيقيا محسوسا بذاته
لادنو لطفه والكرام معنوي مجازي فقد جعل ثم ففتح المثلثة وتشديد
الميم ويقال ثمة بنا ايضا كما يكون بها رسومة خطأ ثابتة لفظا في



الوقت ومعناه هناك واصل ومعها للاشارة الى المكان بعيدا وقريبا على
 اختلاف فيها وقد يتوزعها عن المعنى ونحوه ينتسبه بالمكان على ان استعان
 فيه كما هنا فانه اشارة للانية والحديث المذكور فيه الدنو والتزول وقوله
 مسافة باعتبار مدلوله فان جعلت الاشارة اليه على تقدير انه على حقيقة
 فلا والمغارة المسافة من السوف وهو ثم التراب والبول ومنه قيل
 للمسافر مسافة لان الدليل يشير فذاتها كما حققه الراغب ولا مسافة
 لاستحالتها عليه تعالى بل كلما رنا احد من المخلوقات بزعمه بنفسه
 الحق اية الله تعالى فذلك نزل من علو اليه لفضل بعد اى بعد
 عما قصد فهو مشمول له او يتميز من بسببه تذييل بعض الوسائل بقوله
 هنا تذييل بعد اى كلما حاول القرب نزل لساحة البعد عن ذلك حقيقة
 متعلق بمقدر يعنى بعدا وبعدا عن ادراكك حقيقة وذاتة قال البرهان
 الجلي في حاشيته ذلك بفتح الدال والراء المهملة وتنبه بعضهم
 باسكان الراء والاشهر هنا الفتح ومعناه الادراك واما الادراك عند الريح
 فما الفتح لا محذور حكى فيه الوجهان وفيه نظر اذ لا تؤلف ولا بعد
 بالمعنى المكاني لاستحالتها عليه تعالى وما ورد مما يوهمه ما اول كما عرفت
 واما على حقيقة بكتبي ففتح خلاف ليس هذا محله ولا وجه للنقض هنا
 وقوله قاب قوسين او ادنى بالمعنى الذي تربيانه وهذا جواب سوال
 ودفع لما يتوهم من انه يقتضى قرنا حقيقيا وسافة كما اشار اليه بقوله
 فمن جعل الضمير المقدر في قوله ثم ونا تذييل عائد الى الله لا الى غيره
 على هذا التنا ويل السابق انما كان اى الدنو المذكور عبارة عن
 نهاية القرب اى معبراً به عن غاية القرب المعنوي من عباده ولطف
 المحل اللطيف عبارة عن الامور المعنوية وما لا يدرك بالبصر كما في قوله
 وهو اللطيف الخبير اى هو عبارة عن دنو معنوي ومنزلة معنوية لا تحس
 بالابصار واتساع المعرفة الالهية التي وهبها من العلم اللدني في حضار
 قدسه لمن حصته برفعة المنزلة من خلق عباده الذي جعلهم محرم اسره
 واتساع بالمسافة الفرقية انتقال من الوضوح وفي بعض النسخ بالمسافة
 المتختمة مصدرا ومنه ايضا حاشا والاشراف على الحقيقة اى الاطلاع
 عليها واصلها من اشرف اذ وقف على شرف وهو المكان العالي ثم اراد
 به لاقفه من العفوف والاطلاع كناية او مجازاً من محرم على يد عليه وسلم
 اى كان الدنو بالمعنى المذكور من بنينا صلحنا الله عليه وسلم كان الدنو المعنوي
 عبارة عن اجابة الرغبة اى اجابته لما سوله الذي غاية مطلوبه محرم
 وقضا الطالب اى اعطاه مطلبه الذي طلبه منه وورد به وفي القضا
 اشارة الى انه كالدين لان عدة الكرم في اظهار الخبي تجاهلة

وفا

وفا وسنة تخنية وهو المبالغة في السير وانا فنة المنزلة بالنون والفا
 بمعنى اعلائها ورفعها والمرنفة تحطف تعسير من الله متعلق بما قبله
 اشارة الى انه كلفه فضل وموهبة منه تعالى وتيا اول فيه بالنون للمجهول
 اى تيا اول القرب والدنو تيا ويل مثل ما تيا اول في قوله صلى الله عليه
 وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري على طريق التمثيل والاستعانة
 في قوله تعالى من تقرب مني شعرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني بشي
 اى من اطاعني وسعني في اد الامثال وامري والمراد انه يعنى شيئا غير
 يعنى بالهوية المقابلة بقوله اتيتته هو ولد وهما المشي والجري بسرعة
 والمراد انه اعجل له جزائي واصل له احساني سرعيا وتقصير بسيفته
 جزائي غير صحيح هنا اي والتاويل الذي اول به من تقرب الي وما بعد
 قرب بالاجابة لدعاية وهو مرفوع خبر مستند مقدر والقول لتؤبته
 وايتان بالاحسان وتجميل بالماحول اشارة للمعنى المرولة وهذا الجف
 حديث قدسي صحيح رواه ابو هريرة رضي الله عنه اوله قال الله تعالى
 اكبر يا رب رائي والعظمة ازارني من نازعتني واحدا منها قد فتني النار
 ومن اقرب مني شرا اقربت منه ذراعا ومن اقرب مني ذراعا اقربت
 منه باعا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته
 في ملأ خبيره واطيب ومن جاني يمشي اتيتته هو ولد ومن جاني هو ولا
 جنته سعيا قالوا معناه سرعة الاجابة والثواب لمن دعاه والطاعة
 فالقرب تمثيل للتخيب اليه الله بالطاعة والعبادة وتقويقه اموره وانه
 يضاعف ثوابه ويزيد بما هو خارج عن القياس وليس على قوله في ملأ خبر
 منه دليل على اتصافه بالملكية كما سيأتي ان شاء الله تعالى وهذا تاييد
 لما سبق وتوضيح له فلا يعترضه عليه بانه تكرار من غير فائدة فصل
 في ذكر ما يدل على تنصيصه صلى الله عليه وسلم في القيمة خصوصا في الرواية
 اى بما خصه الله يوم القيمة وفضلته به على سائر الانبياء والرسل عليه وعليهم
 افضل الصلاة والسلام وذكروا يدل على ما عتقد له بحديث اسنود المع
 من طريق الترمذي فقال حدثنا القاضي ابو يعلى السعدي المعروف
 بابن سكر وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو الفضل بن خريز السابق
 ترجمته ايضا وابو الحسين بالنسفي وهو المبارك بن عبد الجبار هكذا هو في
 اكثر النسخ الصحيحة وفي بعضها ابو الحسن بكير والصواب الاول كما ذكره
 الحافظ البرهانه فالحسن ليس بالحسن هنا وهذا الحديث تقدم اول
 الكتاب مسند الى الترمذي بهذا السند قال حدثنا ابو يعلى بفتح اوله
 وهو احمد بن عبد الواحد بن محمد بن حفص المروفي بابن زوح المرة كما تقدم
 في ترجمته قال حدثنا الترمذي قال حدثنا الحسين بن يزيد المروفي

استدل على



المعروف بابن العنان اخرج له ابوداود والترمذي وقال ابو حاتم انه ليس
ليقن توفي سنة اربع واربعين ومائتين وترجمته في الميزان قال حدثنا
عبد السلام بن حرب المصدي روى عنه اصحاب الكتب السنة وترجمته
في الميزان عن ليث بن ابي سليم بالنفس الغزوي الكوفي العابد الزاهد
وفيه ضعف يسير لسوء حفظه توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة عن البرقع
ابن اسحق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
اول الناس هجروا اذا هجروا ابي خرجوا من فنورهم اليه الهلاك لا اله الا الله
عليه وسلم راى منهم قايدهم فيبعث قبل موسى وسائر الرسل كما سياتي وهذا
الحديث انفرد به الترمذي وقال انه حسن قريب وانا خطيبهم اذا وفدوا
اي قد سوا على الله وقاموا بغير يديه للحساب واصل الوفد الجماعة مقدم الي
من لم يضر رجاء وعنده فضا امورهم وعطايامهم ولما كان صلي الله عليه وسلم
هو الشفيق المستغفر في المحشر لما ذكروا له في التكلم وفضل القضا كان ثمة
كالطيب في البحر عليا دنهم اذ كان لكل وفد خطيب عالما وهذا النسب هنا
من قوله اما انهم لا اله الا الله لا تكلم ثمة كانوا هم وفيه دليل على فضلية صلي الله
عليه وسلم وانه لم يدهش لعول المحشر وانا مشير بالخلاص من المحشر
وطول موثقه اذا ابسوا من العجاة من شدة ذلك اليوم وهو له اذ انفتحت
الارفة وبلغت القلوب الحناجر والاباس تتفديم الهزة القنوط من رحمة
الله وروى يشعروا يتفديم البيا على الهزة وهما لقنات وروايات نوار
الحمد بيدي يوم الغنمة ليعرفه صلي الله عليه وسلم وينتبه كل من في الموقف
واللو المعروف وهو لو خفي عن سمع لو الحمد لانه جدا له مجامد لم يجد
بها عنهم اول هذا الناس كالم له ويجوز ان يكون كناية عن شهرته وتقدمه كقول
اذ انارانية رقت لمجد • تلقاها عرابية بالبيوت • فهو اسارة
لنقدمه صلي الله عليه وسلم وعظيمة وكثرة حمد واسمه المجدون وهو واحد
وسجد وتقدم الكلام عليه واللوا العلم والراية والبيد تقاربه معني
لكن اللوا كبرها وروى الطبري ان لو الحمد يحمله علي كرم الله وجهه
بغير يديه صلي الله عليه وسلم ولعل الاختلاف باعتبار موطن الحمد فلا
مخالفة بينهما انا اكرم ولد آدم الحبيب اي اشرفهم ذاتا وصفة وانزيم
منزلة والكرم صفة يجمع كل خير وان اخضع عرفا بالسما وهذا تحدث به
الله واظهار لما يجب اعتقاده وفي نسخة ربه والعنبر لاكرم او اكرم والرواية
الصحة الاولى والولد صفة مشبهة بمعنى الولد يطلق عليه الواحد
وعن كاسر ولا في جملة حاله مركبة اي ان الاله اذ ذكر الفخر بل للحدث بنعم الله
اولا فخر بهذا اذ له عند الله ما هو اعظم واشرف من هذا ام ان له ان الله
بصحة حاجتها دني وخبر لا محذوف اي فيه وعندى ونحوه والنزلات اختار

والنبي

والنبي بالامرات يذكره ليعظم علوه علي غيره وفي رواية بن زحر عن البرقع
عن البرقع بن اسحق في لفظ هذا الحديث وزحرفيخ الراي الجملة وسكوت
الحكام من راسملمنته وهو عبد الله بن زحر الاقريقي العابد واصل معني الزحر
الصوت والانيق ومنه الزحير للمعوض المعروف في الانعا والعامنة تغلظ
فيه وتقول زحيل باللام وروي عنه السنن وله ترجمة في الميزان واخرج
له البخاري في الاصح وفي رواية بيته زيارة ومغابرة في اللفظ علي الرواية
المسابقة وهي ظاهر وفي الاصل بخطه في رواية بن زحر والبرقع بن اسحق وفي
رواية العريفة عن البرقع بن اسحق وعلي كلا الوجهين المروي عنه
السنن بن مالك رضي الله عنه كما قاله التلمساني انا اول الناس هجروا
اذا هجروا كما تقدم وانا قايدهم اذا وفدوا القايده في الاصل الذي يتور
الدابة بزمام ونحوه ثم صار حقيقة في الرئيس الذي تتبعه الناس ويرفضونه
وفي امر الجيوش وجعه قاذم وتقدم معني الوفد وان المراد به القادمون
للمحشر فالمراد انه صلي الله عليه وسلم تقدم ثمة حسا ومعني وانا خطيبهم
اذا اخطوا اي انا المتكلم بين يدي ربي في امرهم والسقا عدلهم وقتد
سكوتوا لم يطيعوا انطلقا لغيرتهم والانصات والسكوت معني وانا
شفيهم اذ اخطوا في الموقف واضطربوا هفروا للاشيا عليهم الصلاة
والسلام فقال كل منهم نفسي نفسي فيشفع لهم صلي الله عليه وسلم الشفاعة
العظيمة في فصل القضاء وانا مشير بالخلاص من هول الموقف والحبس فيه
اذا ابسوا انقضت حجرتهم وتخيروا وسكوتوا لياسهم من العجاة وقيل
الابلاس الهجرة والندم ومنه البليس لواء الكرم بيدي قريب ما ستر
لفظا ومعني وانا اكرم ولد آدم علي ربي ولا يفرق بين لفظي الغفام
في الجنة من الحور العين كما انهم لؤلؤة تكون رواء الترمذي وصحة وكونه
معني محفوظ مستور لم تنسسه الايدي فهو كناية عن كرمها بكر اذ ان لها
حجيت لم ترميها وعن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث رواه الترمذي
وصحة وانسب لفظ من مثل الجنة اصل معني الحلة ثوبان من برد اليمن
واحد اذوت واحد ثم اطلق علي كل لباس فاخر يعطى دعابة للابسة فيه
دلالة علي قرب صلي الله عليه وسلم وكرامته اذ كسي وجمع الناس عمارة
وحفاة ثم اقول من بين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك
المقام غيري ذلك في محل نصب علي الطريقه وفي مقامه صلي الله عليه وسلم
في جانب اليمين في مقام لم يفهم فيه بيتي مرسل ولا ملك مغرب من الكرم
الدال علي غاية القرب وسام كلاته وقول رجائه ما يليق بمقامه الشريف
والخلايق جمع خليفة وهو اسم جمع بمعنى جماعات من المخلوقين ومنها
سيد الخدي في حديث رواه بن ماجه والترمذي وحسنه انا سيد

ولد آدم يوم القيمة ظرف متعلق بسيد وتعيينه به ليس للتخصيص كما
 سيأتي بل لأنها سيادة مسلمة له صلى الله عليه وسلم وهي أشرف من سيادة
 الدنيا وتران الصحيح ان السيد يجوز اطلاقه على الله وعلى غيره والخلقات
 فيه مشهور على ثلاثة اقوال مشهوره وبيدي لواء الهدى ولا يخرج تقدمه
 وما من بي آدم فمن سواه يدلن فيها اوجع الاجنبا الامت لوانك
 اي تابع لي في القيمة وليس المراد انه نخنة حنيفة وعطف فن بالقال انهم
 يقدح من غير فاصلة والمراد الرتيب الرتيب او الحقيقتي وانا اول من
 تنشق عنه الارض يوم تبعث القبور وتنشق بقدره الله وفيه اكرام له
 صلى الله عليه وسلم ولا يخرج تقدم معناه ومعنى ابي هريرة رضي الله عنه
 في حديث صحيح رواه مسلم هذه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم
 القيمة اي انا اشرفهم واقربهم عند الله في يوم لا يشود فيه غيري كما
 واول من ينشق عنه القبر اي قبر الشريف واول شافع ليشفع للناس
 في المرقعة واول مستضع يفتح القفا المشدود اي اول من يؤذن له في الشفاعة
 وتقبل شفاعة وتفصيله ما في حديث البخاري يجيبه المؤمنون يوم القيمة
 فيقولون له صلى الله عليه وسلم استشفعنا اليه ربنا فترحمنا من مكاننا فاستأذنه
 علي ربي فيؤذن لي فاذا رايتني رفعت ساخدا فيدعي ساكنا ان يدعي فيقول
 ارفع رأسك محمد وقل يسبح واسمع نشفع وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 في حديث رواه الرندي والدارمي انا ما ملكت لواء الحمد يوم القيمة ولا في كاسر
 وانا اول شافع في ان الزهراء الموقنة واول مستضع تتسع شفاعة وتقبل
 ولا يخرج في غير تكبير وتبجح فيها خصني الله به وانا اول من يركب خلق باب
 الجنة ليفتح لي ولين يدخلها بعدئ وحلق بفتح الحاء الهللة واللام ويجوز
 كسر الحاء فيكون بوزن ندر جمع حلقة بسكون اللام وقد تفتح وتكسر وفي
 القاموس ليس في الكلام حلقة بحركة الهمج حلق او هو كفة ضعيفة
 والمراد بباب الجنة باب مخصوص به صلى الله عليه وسلم ليس باب محمد وباب
 الرحمة ولها ابواب غير وقيل المراد جميع ابوابه وانه الظاهر والظاهر
 خلافة فيفتح لي بابها فادخلها وفي رواية وادخلها بالواو يدخلها
 فتوا الموصفين ولا يخرج ويفتح بالخطية والنبا للمجهول والفاخ خزنتها
 او الموقية والضم للجنة والقلم للتقييب من غير مهلة في الفتح والدخول
 والمراد بالفقرا الصابرين وهو شامل للمساكين والفقير بينهما مشهور
 والخلاف معروف وفي هذا دليل على ان الفقير الصابر افضل من الغني
 الشاكر وقيل الغني الشاكر افضل والاول اصح ولذا اختار الفقير كثير من
 الاجنبا والاوليا وانفق ابو بكر رضي الله عنه ماله في سبيل الله ليدخل في سلمه
 والمحمود منه ما كان مع غنى القلب والنفوس فان الغني ليس بكثير الغرض

وانما

وانما موغني النفس وهو كما قيل
 غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة فان زاد شيئا عاذاك الغنى فقرا
 وققر النفس ولومع المال مذموم ولذا استلما والبي صلى الله عليه وسلم وكونه
 صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة لا ياتي ما ورد في حديث الرندي من انه
 صلى الله عليه وسلم وما بلا لارضه لارضه عنه وقال له بالليل يم سبقتي الي
 الجنة فما دخلتها فظ الاحمق خششتك وفي رواية سمعت ذق نعليك بين
 يدي في الجنة فانه كان في روياء لا في الدخول وهو كما قال ابن القيم كان قوله
 دخول الخادم والماحب الذي يتقدم سيده وانطرق في طريق سيده وهو
 بيان لغضيفة الاذان وانما سأل صلى الله عليه وسلم وان كان اعلم به تلييبا
 لنفسه والمراد بقوله معي ليس المساواة بل التبعية فلا يقال لاحاجة لقوله
 معي في الجملة وهي حالة تقتضي المقارنة وانما الالم الاولين والاخرين ولا
 المراد انه صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع الخلق وانا اكثر الناس اعيالنا
 عليهم الصلاة والسلام وكذا روي ايضا نجا جمع تابع كخدم جمع خادم يعني
 ان امته صلى الله عليه وسلم اكثر من سائر الامم ويتتبعين هذا الكثرة اجره
 عليهم وياتي التفرج به وافضليته على كل واحد منهم وعلى جميعهم ايضا كما
 قررناه في محله ومن النفس رضى الله عنه كما رواه الشيخان انما سيد
 الناس واظم واعظمهم يوم القيمة خضع مع انه صلى الله عليه وسلم سيد
 في الدنيا والاخرة لظهوره ثم واخضا صه به ظاهرا من غير نزاع ومنكر
 كما وقع في الدنيا من الشركية وسيات تفصيله في كلام المصنف وقد روي ذلك
 فيه استفهام مقدرا عي اندرون ما سبب هذه السيادة وحذف الاستفهام
 لغزبية جاز كما هو جواب جمع الله الاولين والاخرين في المحشر وقد كسر
 حديث الشفاعة اي ذكر ان رضى الله عنه هذا الحديث المذكور فيه الشفاعة
 بتامه ولم يذكر هنا لانسيات في الشفاعة وانما اذا كان يوم القيمة ما ج
 الناس بعضهم في بعض فياتون آدم عليهم الصلاة والسلام ليسفع لهم
 فيقول لست لها الي ان قالنا قول انا لها الخ وغي الي هو روى رضى
 الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اي ارجوز الله جلعا ورجا تحققة
 له كقوله والذي اطع ان يخفولي خطيئتي يوم الدين وتعبير صلى
 الله عليه وسلم بالطمع هضا لنفسه ان اتوت اعلم الاجنبا ان يوم
 القيمة لان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم واجرا عملهم له مثله لان من
 سكن سنة حسنة له اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيمة واعمالهم مضاعفة
 وله صلى الله عليه وسلم مثلها وشمل اشعاها وهو اعظمهم شفاعة لعموم عبده
 وكثرة من عتيه وما ندم من الكفرة مع نخله وصرح حتى قيل له صلى الله عليه
 وسلم لعلك باخ نفسك وفي حديث اخر لما نزلت معاشر المسلمين



ان يكون ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وعيسى عليه الصلاة والسلام
كلمة الله فيكم اي محسوبان من جملتكم ومحشوران معكم يوم القيمة فيعدا
من امتي وخصهما بالذكر لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اشرف الانبياء
بعده صلى الله عليه وسلم وهو ابو الانبياء وابو اسمعيل الذي كانت العرب
تزعّم انهم عليهم صلوة لان عيسى تبعه آخر الزمان عليهم صلوة صلى الله عليه
وسلم ويغير احكام الفرائض واما اداة استفتاح كالا او مركبة من
هزة الاستغفار وما الغافية والمعني واحد ثم قال صلى الله عليه وسلم
انما في امتي يوم القيمة ابي يعقوب منهم اما ابراهيم فيقول له صلى الله
عليه وسلم انت دعوتني ودينيتني اما دعوتك فقوله تعالى ربنا وابعت فيهم
رسولا منهم يتلوا عليهم ابائك للذي فعلت من الدعوة سبالة اي انت من
جعله الله منهم باجابة دعوتك والذمة السبل والولد يطلق علي الواحد
وعين ولا شفعة في انه صلى الله عليه وسلم من سبل ولد اسمعيل عليه
الصلاة والسلام ولم يبعث فيهم نبيا سواه فهو المجاب دعوتك واما
عيسى اي كونه تابعا له صلى الله عليه وسلم وفي جلة امته يوم القيمة
فالانبياء كلهم اخوة اي كالاتخوة في اتحاد الدرهم مع الله ومع الخلق والاخرة
اما الاب وام ويقال لهم بنو الاميان اولاد فمقطعهم بنو العلات او
لام وهم بنو الاخيات فلذا قال بنو العلات المراد بالعلات الزوجات
الضاربر وهو من العلل وهو الشرب من بعد منق والشرب الاول يعني
نهلا فكان الزوجات موارد للزواج او كان الاولاد مشارهم مختلفة في
الرضاع وهذا الرزب واليه هذا اشار بقوله امهاتهم شتى وامهات
جمع ام واصلا المهمة ولذا جمع علي امهات وصغر علي اسمهم وقيل انه في
الاصول مضاعف لقولهم امات واميمة وقيل اكثر ما يقال امات في البهائم
ونحوها وامهات في الانسان وهو يطلق علي الام القرينة والبعيدة وشتي
من الشتات وهو المنفرد جمع شنتيت كرضي ومرضي اي مختلفة في
الذوات والنسب فنسب الدين والعقيد المختلفة التي هي سبب لبقايم
بالاب الواحد لا اتحاد اعتقادهم ومعرفة ربه علي طريقتا الاستفارة
واست ام الاخوة تحيلا وكونهم بنو علات ترشيح وليست الاستفارة
تختصية كما توهم وشبه فروع الشرايع والاحكام بالامهات في خفتهم
وتعيشهم بها استفارة مستقلة تحقيقية او ترشيح بناء علي حواجز النور
في الحاصل انهم صلى الله عليه وسلم تبعوا منتقنين في اصول النور
مختلفين في فروع الشرايع وقيل اراد انهم في ازمان متباينة والاولي
وان عيسى اي بكسر هاء ان وافهم الظاهر فيه مقام الضمير والاخوة
بمعني الشابة في الرسالة والصفات الحميدة ليسوييني ويبيّن

لانه

لانه لم يبعث في الفترة التي كانت بينهما احد من الانبياء ولما بينهما من المناسبة
والترتيب زمانا ومعني كان اولي الناس به وهو فعل تفضيل من النور
والنوالي وهو عدم الفاصل بين الشئين ثم صارت عبارة عن القرب فيقال
اولي بمعنى اخق واقرّب من حيث المكان والزمان او النسب او الدين
كما ذكره الراغب وهو المراد هنا وهذا من حديث رواه البخاري وسلم
وهو انا واولي الناس بعيسى بن مريم في الاولى والاخرة الانبياء بنو علات
امهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا بني وهو حديث صحيح وروي عن
طريق فعلم ان ما ذكره الراغب والزمخشري وغيره في خصوصه من انه
كان بينهما جميعا سمه خالد بن سنان كان هو وقومه بعدون فخرجت نار عظيمة
اهلكت الزرع والضرع فالتخافوا منه اليه فاخذ خالد يضرب تلك النار ايضا
حتى رجعت هارئة الي الغارة التي خرجت منها فقال لغزوه انا ادخل
خلطتها المغارة حتى اطفيها واسم ان يدعوه ثلاثة ايام تامة فاتهم ان
نادوه قبلها يخرج ويموت وان صبروا اخرج اليهم سالما فلم يصبروا ونادوه
في اليوم الثاني فخرج وقال لهم اضعنوني واضعنتم اسري واسم ان يدفق
اربعين يوما يصبروه فيها فاذا امنت اناهم فطبع غنم فبندهم حار مقطوع
الذنب فاذا احادي قهره نبشوه فيقوم ويخبرهم باحوال البرزخ وما
عابيه يعني فلما نضر البيعة كما قال هم مؤمنوا فوهم ان ينشوا قبره ناتي
اولاده خوفه العار فان يقال لهم اولاد المشركي تمنعهم الحجة الجاهلية
علي ان ضيقوا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاتهم سنة فقال لها
مرحبا يا بنتي اصاعه قومه غير صحيح وما يقبل من المراد نبي شريع
يبلغ الاحكام ياباه لفظ الحديث فان النبي اعلم ولو كان كما ذكره فقال انه رسول
واحسن منه ان يقال انه كان مستغدا للنبوة ولم يرق ذلك وكذا
ما نقل من انه كان بينه وبينه غير كلقان وسفني فان مثله لا يعارض
حديث الصحيحين كما ذكره الحافظين حجر والبرهان وغيرهما وقد علم انه
صلى الله عليه وسلم انما خص هذين بالذكر لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ابو الانبياء عليهم الصلاة والسلام واسمعيل كان علي شريعتي والعرب يزعمون
انهم علي صلوة وعليهم الصلاة والسلام فزوب العهد وسبب صلوة
خفتة وهذا الايتان قوله تعالى ثم احسنا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا
كما ذكره لان الماورى اتباعه في التوحيد والمعاني دون غيرهما من الاحكام
وليس المراد تقليده بل ارادة انه موافق له في كل ما عليه صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث السابقة اما سبب اقتباسهم الفقه جواب عن سؤال الزند
وهو من سيادة صلى الله عليه وسلم بذلك اليوم وهي غير مخصوصه به وهو
سيدهم في الدنيا يوم القيمة بل يستد جميع المخاتقات والمجلة الحالية



ولقد اشار عليه الصلاة والسلام بقوله هذا كما تقدم لا يترادف عن غيره
فيه بالسود والشفاعة العظمى الدال على عظم قدره عند الله دون
غيره من الرسل والملائكة المقربين والسود بضم السين المهملة وفتح
الدال الالفية وقد تضمن وتميز الراوي لضم ما قبلها وهي لفظة طي بمعنى السيادة
وسيد وزنه يفعل او فيعل وداله الثانية للالحاق اذها الفاعل اي
النجباء واستندوا للتوسل به صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت اذ ذلك
الامر وهو تغليل لما قبله فلم يجدوا سواه صلى الله عليه وسلم يشفع لهم
ويخلصهم ما هم فيه من الكرب الذي لا يطيق غيره رفعه واستيد معناه
لفظة هو الذي ينجي الناس اليه في حوائجهم اي يعتمدون عليه اذا اقبلت
لنقاسهم فلذا وقع هنا موقفاً للمعنى انما من ينجي حوائج جميع الناس
في الموقف ومن هذا الظاهر للتخصيص وجهاً اخر الا ان هذا التفسير لا يلزم معناه
لان معناه من يتبعه جماعة قومه وسواده والحوائج جمع حاجة علي خلاف
الغناس او مفرده حاجبه مفردا وناد روفذ ورد في الاحاديث فكلام العرب
كثيرا ضيحا فلا وجه لمن انكره كالحري وقد شفع عليه بن بربى وانشد له
شواهد كثيرة وقد كان صلى الله عليه وسلم يجب قضا الحاجة وهو دابه في
الدنيا والاخرة وقد ورد في قوله

الامر رسول الاله الذي • هذا نابه الله في كل نبيه • سمعت حديثا من السننات
ليس فؤاد البئيل النبويه • وانك قد قلت فيه طلوا • الحوائج عند حسان الوجوه
ولم ارا احسن من وجهك • الكرم نجدك بالارنجيه • كان صلى الله عليه وسلم
حينما ادى في رقت التجاهم اليه سجدوا من سائر الشرائع
منفردا عن جميع الناس حتى لا يسياء عليهم الصلاة والسلام هذه السيادة
لم يراهم احد في ذلك اي لم يشارك احد في كونه ملجأ للناس واصل معنى
الزاجمة الملائكة ولا ادماء لا يكشف الامر يوم القيمة حتى لا يمكن احد ان
يدعي باليس فيه كما قال تعالى ان الملك اليوم يعني انه تعالى يقول يوم
القيمة لمن الملك في هذا اليوم او ينادي به مناد علمي رؤس الامم فلا يجيبه
احد فيجيب نفسه بقوله بعد الواحد القهار اي الملك بخصوصه او بقوله
اهل الموقف يعني ان قوله صلى الله عليه وسلم اناس يدورون ادم اليوم لقوله
تعالى ان الملك اليوم ووجه الشبه انه خص الملك بذلك اليوم كما خص
رسوله صلى الله عليه وسلم سيادته به والملك له تعالى في الدنيا والاخرة
لكن انما خصه بملكه هكذا لان في الاخرة القطعت دعوى المدعين
في الدنيا منفلت بالادعية يعني ان ملوك الدنيا لما تصرفوا فيها تصرف الملاك
بتفديهم فعلى ذلك لم تغضله عليهم ظنوا ان لهم ملكا حقيقته فلما افرمهم
بالموت وكشف الغطاء ظهر انهم عبيد عاجزون ليس لهم من الامر شيء فانتقلت

الدعوى

الدعوى وكذلك اي مثل كونه تعالى مشفوعا بالملك وظهر عن حين انتقلت
الدعوى ونفرد به صلى الله عليه وسلم حتى يجازي محمد صلى الله عليه وسلم جميع
الناس في الشفاعة العظمى المهدودة فكان سيدهم في الاخرة اي الاخرة
لان يقال لها اخرى واخر وفي نسخة في الاخرة دون دعوى من احد
من اهل الموقف انه سيد لعدم المنازع والمدافع وعن السواد عن ابي عبد
في حديث صحيح رواه مسلم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد
الهمزة باب الفتح يوم القيمة فاستفتح اي اطلب الفتح بخبرك الخليفة
فقول الخائف اي بواب الجنة المكنى بها والمراد به رضوان ربك فترت
لان ورد النسخ بان لها خزنة من انت فاقول انا محمد فيقول بك
اوت اي بسببك امرت بالفتح اذ افرغ الباب وتقديم الجار والمجرور
للحصر بالنسبة لاول الفتح كما اشار اليه بقوله ان لا افتح لاحد قبلك والجملة
مستأنفة لبيان ما امر به وقيل انه يدل ما قبله اي امرت بلا افتح لاحد
قبلك وانما فتحه قبل كل احد لسبق روحه صلى الله عليه وسلم للبرية وسبق
ذريته في الاجابة على سائر الذرات وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم
الكرام الناس عملا وامتقادا وافضلهم لغزله تعالى وتلك الجنة التي وردت
بما كنتم تعملون وعن عبد الله بن عمر بن العاص في حديث رواه الشيخان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضى بيعة شهر ايسر سائة
كل جانب منه مقدار شهر والخوض جمع الماء وهو معروف وهذا هو معنى العظم
مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما صرح به الفرطبي في شرح مسلم وورد في حديث
سرفوع رواه الرزيدي ان كل نبي حوضا نزله الله وروي ان الله صلى الله عليه
وسلم مروضان احدهما في ارض الموقف والاخر بعد المراط له يغزاه بان من الكوثر
وقوله وزواياه سوا يد على ان يربيع وماؤه ابيض من الورق يفتح الواد
والراهملة وكسرها وسكونها الفضة مطلقا واصرف منها حوي لسخة من اللبن
وابيض افضل تغضيل من البياض ضد السواد وقد سمع من العرب وورد
في الحديث الا ان صاحب القاموس قال انه شاذ وعلى الاول علم وجه لاطلا
بعض النخلة انه لا يبيى افضل من الالوان ومن العيوب وانما يقال اشد
بياضا وابلغ ونحوه ووجه اطلب من مسك الريح كالرايح ما يشم ويطلق على
القواد هو الاثر ويجوز ان يراد ايضا لان الموا اذا تكيفت بكميية طيبة كان
طيبا ايضا كيزان كنجوم الصا كثرة واسراقا وكوتها كثر من الفوم حقيقته
لا حاش منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث والذي نضيه يده لا ينفية كثر
من عدد نجوم السماء لتأكيد ما يقسمه وقيل المراد المبالغة والكيزان جمع
كوز وهو تاء صغر تتناول به الماء للشرب والاصل انه انا ضيقنا لم نعز
فهو كوب وجعه الكوب كما تقدم فان كان فيه شراب فهو كاس من شراب



منه شره نزلها ابد اي لم يعطش بعد ابد وروي ان نطا ولا نطا ولا كلام
فيه واما هذه الرواية فاستشكلت بان لم ينفى الماضي والمراد هنا نفي النكاح
المستقبل بدليل قوله ابد المفيدة لاستقرار المستقبل واجيب بان المراد
نفي الماضي كأنه لم يذوق ظمائه في الماضي لشدة اللذة التي انشئت ما قبلها
واما ابد فانها تكون لما مضى ايضا كما في التسهيل اقول هذا النقص فائق
انما لفظي المستقبل بقرينة قوله ابد وهي تزدد كذلك اذا قرنت بالشرط نحو
ان لم تخس لي غدا كان كذا وهو كثير في كلامهم ومن هنا شرطيتها في مضاهيها
فهذا سهو من قبيله وينظر في موزساتن العزرة ويجوز ابدالها الفاء وقيل
ان لذة المشروب انما تكون بالاشتماء وهو انما يكون لمن عطش واهل الجنة
شعرون في الماكل والشرب واجيب بان المراد انه لا يشهد عطشه وليس
بشيء لانه قد يشرب بدون عطش للتلذذ كما يشاهد في خمر الدنيا
وروي من يشرب بالوقع على ان من موصولة ويجز وما علمي انها شرطية كما تقرر
وعن ابي ذر رضي الله عنه جندب بن جناده نحوه اعم وروي عنه ما هو
بمعناه او قريب منه وان لم يكن مثله وقاله زيادة علي يارني روايته قوله
ما بين عمان الى ايلة اي طول الحوض كطول ما بين هاتين البلدتين وعمان
بضم العين وفتح الهمزة المحققة وفتح العين وتشديد الهمزة وهو المروي
في حديث الحوض قرية بالشام وحكي فيه التخفيف ايضا وهو المراد التي
بالين بالضم والتخفيف لا غير وقيل انها المرادة هناك رواية ما بين بصري
ومعناه والمراد زيادة الطوك فلا تقارن الروايات واصله بفتح الهمزة
وسكون المشاة التخمينية ولام وما بلدة بالشام بساحل البحر بين طينيه
ودمشق وقيل غير ذلك وهي سميت عمان بن لوط لانه سكنها وقيل لعمان
ابن سنان من ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام يشخب فيه بغير ايات
من الجنة بفتح اليا التخمينية وسكون الشين وضم الخاء المعجمة وفتحها
وموحدة ومعناه انه يفيض مع صوت وروي يغت بغين بفتح مضمومة
ومثناة فوقية ومعناه ينزالي صبه وروي بن ما هان يتعب بمثلثة وبعين
مهملة وموحدة ومعناه يتنجس ماؤه واصله الشخب ما يخرج من الضرع
عند الحلب واليزاب بكسر الهمزة وهزة ساكنة ويندل يا سبيل الماء
وعن ثوبان مقله اعم مثل حديث ابي ذر وقال اعم ثوبان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدثها اعم احد الميزابين من ذهب والاهر
من ورق اعم فضة وفي رواية عارث بن وهب الخزازي العمالي بالمرورق
وقيل عنه واخرج له اصحاب الكتب السنة فابعد المدينة ومعناه اذال
الضرب ابطه ومعناه هو يصاد وعين هلمتين مدينة بالين والنسبة
اليها مستغني عن خلاف القياس وبينها وبين المدينة سيرة شهر المراد

عقله

عقله فالروايات كلها بمعنى وبغوب ومسوق قرية تسمى صغعا ايضا وقال
ابن جرير رضي الله عنه في حديث رواه الشيخان كما بين الكوفة مدينة
العراق المشهورة والمجر الاسود والروايات متحد كما عرفت فانها تقوي بنية
لاخذ مدينة فطاب صلى الله عليه وسلم كلاهما يعرف ولا حاجة الي ان يقال
انه وقع الخطا الخطاب به عند المجر الاسود كما قيل واصل معنى لكونه وصل مستدير
او حجارة بيض تسمى بان شرع المص في بيان ان هذا الحديث روي من طرف
كثيرة والله علي صحنه وانه علي ظاهره ولذا ذهب المص الي انه منقوش
فقال وروي حديث الحوض ايضا كالروايات المتقدمة النسب
ابن مالك الانصاري العمالي خادم النبي صلى الله عليه وسلم رواه عنه مسلم
من غير الطريق المتقدمة فلا يقال انه تقدمت روايته وايضا يقنعني
معاينة ما تقدمت وجابر بن شجرة بفتح فضم بن جنادة العمالي السوائي
وما في بعض النسخ هنا وفي اول السقا جابر وسورة قال البرهان صوابه
جابر بن شجرة وكذا علي الصواب في الشيخ مكتوب عليه صح فان صححت
الرواية الاخرى فالحديث رواه جابر بن عبد الله وسورة الا ان رواية
جابر بن عبد الله في سند احمد واما رواية سوره فلم اتف عليها فالثابت
رواية بن سوره كما في مسلم وغيره وفي نحو وعقبه هو عبد الله بن عمر بن
الخطاب العمالي احد العابدة وعقبه بن عامر العمالي المشهور باليمن
وعارث بن وهب الخزازي العمالي المنسوب لخرامه قبيلة معروفية
والمستوردة بصيغة اسم الفاعل بن شداد الهزلي نزيل مكة ثم صل العمالي
والنوردة الاصمعي تفضله بن عميد العمالي الامام الجليل وترزه بفتح
اليا الموحدة وسكون الواهملة وزاي بفتح ثلثها هاتون في سنة ثنتين
او اربع وستين وحديثه في الصحيح والزيدي واسلم قبيلة معروفية
وحديثه بن ابيان العيسبي الاسلمي العمالي صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحديثه رواه مسلم وبن ماجه وابو امامة بن صدي
ابن عمارة الباهلي العمالي وحديثه اخرج الطبراني واما سنة بضم الهمزة
وزيد بن ارقم الخزازي العمالي المشهور وحديثه اخرج احمد بن حنبل والمام
وصحبه بن مسعود العمالي المشهور وحديثه اخرج الشيخان وعبد
ابن زيد العمالي الذي ارى الاذان في منامه كما ترو حديثه اخرج الشيخان
انما وجهه بن سعد العمالي الساعدي منسوب لساعده وبنو
ساعده قوم من الخزرج واليه تنسب السقيفة التي كانت فيها بيعة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وشوهد بن جبلة بفتح جات وهو سويدي بن
جبلة الخزازي قيل له نفي محبته فحدثه سرسل وقيل انه عمالي ولم يرو
عنه الا حديثا واحدا وقيل له سويدي بن غفلة وهم سويدي بن عامر وهذا



الحديث عنه في سنن البيهقي والاولي تاخير للاختلاف في صحته وابو
سعيد الخدري الصحابي المشهور وقد تقدم وسماه الصحابي بضم
الصاد المهملة وفتح النون والقبيلها يا موحدة مكسورة وحاملة ويا
نسبة صحابي وقيل نسب لجد صحابي واسمه عبدالله وقيل ابو عمرو وقيل
انه منسوب لصفاح اسير بطن من العرب وفي الشرح الحديث لمرات
عليه من نسب بهذا البطن من الصحابة سوى عمارة الصحابي واخراسه
صباح بن الاعرج فلعنه نسب لجد وفي التابعين عبد الله بن عبد الصاحب
فلعنه النسب علي القاضي وقيل صوابه الصباح والوهري وحديث
في الصحيحين والبراء بن عازب وحديث في الصحيحين ايضا وحديث
ابن سنان البجلي الصحابي وهو بضم الجيم وسكون النون وفتح الالهملة
وسمها وفي الصحابة من يسمى جندي غيره ولكنه مني اطلق فالمراد هذا
وهما طيبة ام المؤمنين رضي الله عنها واسماء ابنتا ابو بكر الصديق
رضي الله عنهما والحديث في الصحيحين وفي بعض النسخ واليهود وغيره في الخطاب
وفى بريدة مصغر بريدة ولعريده ابنان سليمان وعبد الله قاض مرو
وعالمها وهما تانيمان فلا ينبغي ذكرها هنا مع الصحابة وفي مسند احمد
رواية حديث الخوض عن عبدالله بن بريدة وقال حديثه اخذ قال البرهان
لعلي القاضي اراد بان بريدة هذا او قال بريدة فزيد عليه ابن لمرار بريد
ابن الحبيب حديثا في الخوض في الكنف المسنة ومسند احمد وله ذكر في مسند
البرار واليهود وهو نقيب بن الكارث كناه النبي صلى الله عليه به لانه تدلي
ببكرة من حصن الطائف كما صنع من الخروج وهو لم يبت قيس بن فهد
ابن قيس الانصاري البخاري والصحابة زوجة سيد الشهداء اخذ بن عبد الملك
وحديثه في مسند احمد والطبراني وغيره من الصحابة وترك المم ذكره
اختصارا فلذا تركناهم افتداه وقد تقدم ان المم لكثرة طرق هذا الحديث
قال انه متواتر وقيل تواتر معنوي لقول بن الصلاح انه لا يكاد توجد طرق
فصل في تفصيله صلى الله عليه وسلم علي غيره من الانبياء صفتي
المحمد والحمد كما سيأتي تحقيقه اي بكونه جيب الله وخليفه جاز بنده
الاشارة الصحيحة معني ورواية وقد تقدم الكلام علي الاثر والحديث وان
الاثر يطلق علي الحديث سرفعا كان او موقوفا وغيرهما واما تخصيص
الغتها الاثر بالموقوف فاصطلاح لم واما رواه الخطيب في جامعه سرفعا
ما جاء من الله فهو فضيلة وما جاء مني فهو حديث وما جاء من الصحابي فهو سنة
وما جاء من اتباعهم فهو اثر وما جاء من دونهم فهو بدعة فهو موضوع كانه
عليه بن حجر والسجاعي والمجيب بن العبد لله ومن الله لعبدك كما قال تعالى
يجيب ويجبونه وهذا ما لا خلاف فيه الا ان المجيب قيل القلب لما لم يذبه

حواص

حواصه الباطنة والظاهرة ولا يتوقف هذا علي الصورة المسنة كحجة
الصلحا والعلما وغيرهم من ارباب الكمال فهي في حفة تعالي لم يستميل قلب
وتحس بل هي ارتضا ومله لانقاذ الكمال وانقياده لطاعة مولاه ووجه
له من طريق الفضل لان طريق الاتس والراحة وهو الذي كمله ووجه
ولذا قيل انه عبر عن اللطف بالمحبة وحنة العبد تقطعه له بمشاهدة
صفات كماله وعاملته لانعامه واحسانه فان القلوب تجولت علي حب من
احسن اليها والحكمة صفة الخليل وهو ما يستوي فيه الذكر والنون يقال
خل وخليل يعني الخلة والخلول وخليل الله معناه من اصطفاه وخصه
بكرامته لتخلفه باخلاق الله لان الخليل من جبالك اي يوافئك في ذلك
ونسب ابرك في طريقك من المل وهو الطريق في الرمل او يسد خللتك
ومعني كون الله خليل عبده انه يحب له قيام باموره بحيث لا يجوز لغيره
اصلا واقتصر علي الله عليه وسلم علي السنة المصطفى جيب الله
اي جري علي الا لسنة تخصيه صلى الله عليه وسلم بذلك وون خليل الله
لاطلافة علي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان غير من الله مجموعا
الله ايضا ثم استند لعل انضاه صلى الله عليه وسلم بالخلة الحديث رواه
مسند ابن الجاري فقال اخبرنا ابو القاسم بن ابي امام الخليل وغير
هو الامام القزويني خلف بن ابراهيم المعروف بابن النحاس بالخلة المصحة
المشرفة ولدا سنة سبع وعشرين واربعماية ومات بغزطية سنة احدى
وعشرين وخمسة يوم الثلاثاء سادس عشر صفر والتكليفه بابي القاسم
جايزه بعد صلى الله عليه وسلم علي الصحيح كما سيأتي عن كريمة بنت احمد
ابن محمد وفي نسخة بنت محمد وصحبه رواية بعض الشراح وفي الاكمال
ابها كريمة بنت احمد بن محمد بن حاتم المروزي سمعت صحاب البخاري من
الكشيحيين وروى الحديث وحدث به كثيرا وروى عنه اليان مانت
قالت حدثنا ابو النبي الكشيحيين وقد تقدم ضبطه وترجمته وحدثنا
حسين بن محمد بن سكرج الخاقاني السابق ذكره صاحبنا عليه فهو احد
شيوخه وهذا سند وطريق آخر لم في رواية هذا الحديث وفي نسخة
ح وحدثنا وح تكنيه عند الانتقال من سند لاخر اشارة الي التحوّل
كما فصلوه في مصطلح الحديث قال حدثنا القاسم بن الوائلي الباجي
الذي بيناه سابقا حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن ابي بصير اضافة ابو بصير
السابق ذكره قال حدثنا ابو الهيثم الكشيحيين السابق في الطريقة لاول
قال حدثنا ابو بصير بن يوسف القزويني الامام الحافظ راوي
البخاري المشهور كما تقدم قال حدثنا محمد بن عبد الله المعروف بالمسدي
والبخاري يروي عن اربعة كل منهم اسمه محمد بن عبد الله والمراد هنا هذا



كما ذكره الكلابي وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن السماني توفي
يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس القندي يفتح العين والفاء
والهاملين وهو محدث بصري مشهور اخرج له الامية السنة ثلثون سنة
حسن وما يتبين قال حدثنا فليح بن مينا وفتح اللام وسناة تحتية وكا
مهمل بن سليمان العدوي المدني اخرج له اصحاب الكتب الستة وهو
ثقة فيل ليس بالقوي توفي سنة ثمان وستين ومائة وترجمته في الميزان
قال حدثنا ابو النضر بالبصرة الساكنة سالم بن ابي اسية المدني ثقة
راوي السن توفي سنة تسع وعشرين ومائة هو بصري مشهور بجمع
البا والوجه وسكون السين ودا الحكة من مملتين المدني الزاهد الثقة
توفي سنة مائة عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخديري السابق
ترجمته رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت اتخذ خبيلا
غيري لاتخذت ابا بكر هذا حديث صحيح رواه البخاري وغيره من طرق
متعددة ومضمول الثاني محمد بن قنديل خبيلا ولو حرف شرط الانتفاع ما يليه
وهو الشرط فان لم يكن الجزا سبب غيره لزم من انتفاعه انتفاعه والاولاد
يلزم فاستنع اخذاه خبيلا غيرهم فيلزم انتفاع اخذ ابي بكر خبيلا فالصحيح
الاصل في محبة احد من الخلق ابي مرتبة الخلة فاباها منخفضة بوجه فلو فرض
جعلها لاحد كان ابو بكر الحق بها من جميع الخلق ليدل نفسه وماله ووطنه
واهل وطاعته وهذا الصريح في تفضيله على غيره وتقدمه عنده فان كان
من الخلة بالضم وهي الصدقة والجمعة التي تتخلل بالجن القلوب فالعجب
ان محبة مقصور على ربه وان كان من الخلة بالفتح والكسر وهو الحاجة
فالصحيح ان ابراهيم من الاحقاد لا انتقال الحو غير ذي وفي هذا الحديث دلالة
على ما عطف له الفصل وهو تفصيله صلى الله عليه وسلم بالحجة والخلة وقد
تقدم ما اتفق عليه المسلمون من المحبة وما عطف له الخلة وما قيل من
انه كان ينبغي للمعم ان يذكر حديثا صريحا في اخذ الله خبيلا وتقدم ما ذكره
في آخر الفصل من الرد في وجه آخرون فاصحبه خبيلا يعني
نفسه صلى الله عليه وسلم على طريق التبريد والاحاديث تفيد ان الخلة
من الجاهلين اذ كانت بمعنى المحبة لانه الخلة بمعنى الحاجة فان الله
عني عن العالمين ومن طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه التي
رواها البخاري وغيره وقد اخذت الله صاحبك خبيلا كما اخذ ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ولا يصح ان يراد بصاحبك ابا بكر كما توهم وفي هذا دلالة على انه
من جانب الله فتم دلالة على انه من الجانبين بخلاف ما قبله ولا ينافيه كون
ابراهيم عليه الصلاة والسلام خبيلا كما سيأتي تحقيقه وهو في هذا سادس

عنه

عنه في رواية الدراري والزمذي قال الحسن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وحمل ينظر منه اي ينتظرون خروجه من بينة المجلس اصحابه والخلة حال من
ناس لوصفه بالخلة والجرور قال بن عباس في تفسيره الكرون اعجزوا بعبهم
لبعض فيتم ادثون او يذكر بالتشديد كل منهم من عند ما نسبته فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم وفسر هذا الحديث بقوله فقال لعنه
عجبا ان الله اتخذ ابراهيم خبيلا اي من دون خلقه او اختار
الخلة من بينهم اي تعجب عجباً من هذا والعجب يكون من امر فيه غرابة ولا
اعرب عند من عرف غلبة الله وغناه عن مخلوقاته وان كل شيء من فعله
واحسانه استغرب اتخذه خبيلا من عبده وهو ابراهيم صلى الله عليه وسلم
عمران بن سنان كان خبيلا انه كان مختصا بذلك فلا وجه لما قيل انه براد انتصا
ابراهيم بكونه خبيلا على ما رووه قال ابو اسية ان اخذ الله ابراهيم
خبيلا باعجب من كلام موسى حين ناجاه في الدنيا وكلمه الله فكلمها مع انه
تعالى في الدنيا لم يكلمها ابدا الا بواسطة ملك الوحي وقال اخر في تفسيره
الله وروحه هذه الفانسية في جواب شرط مفرد اي اذا ذكرتم خليل الله عليه
ونعيتهم من ذلك فاذا ذكروا عيسى عليه الصلاة والسلام وكونه كلمة الله وروحه
وسمي عيسى كلمة الله لانه خلق من دون اب بمجرد قوله كن او لا هذا الناس
كما اهدوا واهلته فقال الصدر الفنزوي في نجاة لكل شيء في عرضة العلم الا ابي
الانبي من تبة الحرفية فاذا اصبغ الحق بنور الذي وذلك بحركة معقولة
معنوية فيضها شان من الشهور الالمانية المعبر عنها بالكنية لئلا يفتك
المصورة كلمة فالوجودات كلاله تعالى كما قال تعالى الاله يصعد العلم الطيب
اي الارواح الطاهرة التي ومعنى روحه انه روح منه بدون واسطة تولد
فلاضافة للتشريف وقال آخر من كان نمة وادم اسطفاه الله اعانتان
وجعل صفيه وهذا كله ما يتبع منه من لاحظ غلبة العروبية وانه في عن
الماليين يخرج النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكر قوله فيخرج اولاد
ثم اعاده هنا وهو مكرر ولا يصح كونه تأكيدا فغنى كره لينسب به غير بانسب
به اولاد بحيث ان يكون المزوج الاول من مكانه والثاني من آخر قلت هذا
النوهران العطف يناني التاكيد وليس كذلك فان النجاة ذكرها كما في
التسبيح ان التاكيد قد تنقرون بالعاطفة فالاكثر انه كقوله كلاسوف تغفلون
ثم كلاسوف تغفلون وقد يكون بالفا وصرح المنسبون بانه قد يعاد اللفظ
اذ اطال الكلام تذكيرا به وهاهنا بحث نفسي وهو ان ما قاله النجاة يناقيا اتفق
عليه اهل المعاني من ان التاكيد لا يصح عطفه لما بينهما من شدة الاتصال ولان
العطف يقتضي المعاني والتاكيد عن الموكد والعجب منهم انهم لم يفرغوا لما
قاله النجاة والمسالمة من مسائل الكتاب فان لم يفهموا علمه هو عجيب وان وقعوا

ص

عليه واعتقدوا خلافه فهو اعجب كما قيل
 فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم
 وقال صلى الله عليه وسلم قد سمعت ثلاثا لم يسمع الله بها قوما
 عجب كما سرق اول الحديث وقد قيل ان سمعته من معني ادركت او فيه
 مغذرا بل في الثاني اي وعرفت محبتكم علي حد قوله قلدة سيفا ورمحا
 اي واعطيتهم ولا حاجة لما ذكرنا قد ساء لك ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
 قد صح في النسخ المفروقة بفتح همزة ان تورد وفي الشرح الجديد يجوز
 ان يكون جملة سنانة كان سائلا سال ما كلانهم وما تعجبوا منه فاجابهم
 بقوله ان الله الخ وان يكون مقبول قول سمذوت وهو يقضي ان ان
 كسورة المزة وهو كذلك اي اتخذني خليلا وموسى بنحى الله اي كلمه
 والمناجاة الكاملة واصل معناها ان يغلبونجوخ من الارض ليساعين برشاع
 فيما ذكر وقيل اصلها من النجاة فحشاها ان يحلها ما فيه خلاصه وهو كذلك
 اي هو بنحى الله وكلمه فا ذكره وانغ وعيسى روح الله وهو كذلك اي هو
 روح الله كما قلتم وتقدم بيانه وان الاضافة للتشريف او بمعنى رحمة الله
 وادم اصطفاه الله وهو كذلك كما قلتم فان اسما صطفاه واختاره للنسوة
 والمضاييع الروحانية وكونه ابا البشر الا وانا جيب الله الابن مع الهنوع
 وتخفيف اللام حرف استفتاح يؤكد به الكلام المستأنف فيحقق ما بعده نحو
 الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا يدخلون على الجزية ودخلها هلكا على العالمين
 لتحقيق اخضا صه بكونه جيب الله واسأره الي ان هذه الصفة اعلم
 درجة مما قبله اي من عجب ما وصف به الانبيا قبله فانما مرصوف بما هو
 اعجب واعلم وهو كوني جيب الله اي محبوب له فانه فيل بمعنى فاعول
 وما قيل من انه من القول بالموجب المبدعي كقوله تعالى ليعزبن الاعزل
 منها الازل وانه العزة ورسوله فانهم سلم لهم اخراج الازل بمعنى غير الذي
 ارادوه فانهم ارادوا بالاعز غير المرينين وبالاذل المرينين فنعكس عليهم
 وهو على ضربين كما نقرر في علم المعاني غير صحيح لانهم لم يقصدوا تفصيلهم
 علي بنينا صلى الله عليه وسلم ولم يقصدوا الرد عليهم حتى يقال انه من
 هذا التفصيل باعتبار فعله لانه ولذا قال النلساني انه قريب من القول
 بالموجب لانه فرزا ولا ما ذكره من فصائلهم بقوله هو كذلك ثم لانه علي انه
 افضل منهم كلام ولا فرق انا حامل نوا الحد يوم القيمة ولا في وانا اول
 شانه اول شفع ولا فرق اقول من عرك خلق لينة ففتحه تقدم
 شرحه في حديث آخر ويخيلنا بضم المشناة التخينة والضمير الثاني للجنة
 ويجوز فيه الفصل والوصول للزم للزوم الفصل عنده كقوله ان الله
 ملككم ايامه وهي فقوا المونين الكرانام وفيه اشارة الي ان الفقير

الصابر افضل من الغنى الساكن كما رو المجلد الحالية ولا فرق وانا اليوم الاولين
 والآخرين ولا فرق ولا حديث اي سورة الذي رواه البيهقي وصححه من قول
 الله تعالى وفي نسخة في قوله صلى الله عليه وسلم رواه بلطف من لينة صلى الله
 عليه وسلم اي اتخذتلك خليلا كما تقدم فهو مكتوب في التوراة اسب
 جيب الرحمن قال السنن انه وقع هكذا في النسخ المعتمدة من الشقا بهنوه
 مفتوحة وسبغ مهلة ساكنة وبما وجدت وقال الدليجي ان بعد السين تا
 سناه فوفيه ونسره بانت وعمر السنن بقوله بعد السين جرة اي مدغ
 خطية فلم يعينها السكك فيها وهي هكذا في نسخة العم البيضاء المروية عنه
 وصحها بعضهم فكتب انت وهي لفظة عبرانية بمعنى انت قيل حاصله انه
 ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم وصف المحبة من غير مشاركة فيها والخلة التي
 شاركها فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد اثبتتها صلى الله عليه وسلم
 لنفسه في آخر خطبة خطبها قبل وفاته بخمسة ايام فقال بعد حمد الله والثناء
 عليه عز اسم الله ان قد كان لي فيكم اخوة واصدقا واني ابراه الى الله ان
 اتخذ احدكم خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان
 الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا او ثبتت المبارحة ما تبين
 خزانة الارض والسما وهو تعريف منه صلى الله عليه وسلم باعلام مقامه والجل
 حالته وبقي خلعة وخله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فرق لا خلعة
 صلى الله عليه وسلم حقيقته اصلية وخله ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 مستفاد من خلعة الذابية ولذا قال ابراهيم في حديث الشفاعة انما كنت
 خليلا من وراء راء فالخيل غيره وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فهو
 صلى الله عليه وسلم مختص بالمحبة وبالخلعة الحقيقية والافقد قال تعالى
 يحهم ويحبونه وكل صفة مرات فهو صلى الله عليه وسلم مختص باعلامها
 وسياق تحقيقه نزيبا قال لقاضي ابوالفضل رضي الله عنه هو عياض الم
 اختلف بالنسب المجهول اي اختلفت العلماء في نفسه ائمة وبيان معناها
 وبصل اشفا نهما بيان لمحل الخلاف ومنشأه في قواعد الطوفى الاستيقاق
 اقتطاع لغضاض لفظ بوا فقه في حروفه الاصول كضارب من الضرب والاقواق
 الاكتر رد نزاكيب المادة الواحدة المختلفة الي يعنى واحد مشترك بينها
 وقد يكون ظاهرا في بعضها خفيا في البعض فيحتاج في رده الي ذلك المعنى
 الي تلطف في سرية المناسبات انتهى وتفصيل اقسام الاستيقاق وتحقيقه
 مذكور في كتاب بن جنى كالمصاييع وغيرها ففصل الخليل المذكور هنا
 انقطع الي الله اي الذي قطع رجاؤه واعتماده بما عدا الله الذي ليس
 في القطاعة اليه وبهتة له اقتدار اي خلل ونقص يحتاج لغيره وتكمل
 لخلوصه فيه ويقينه الذي لا يخلو اصلا وتحقيقه ما قاله الامام الراغب

الصابر



انه يقال دخل الثوب بالخلال والرمية بالسهم ادخله فيه والخللة بالضم الطريق في الربل
 وبالفتح الاختلال العارض فلفظهم لسهولتها او لما حتمها عليهم ولذا فسرت الخللة
 بالحاجة والفصلة والمودة لانها تتخلل النفس اي تنوسطها او توترقها تاتير
 السهم في الرمية او لغرط الحاجة وبرايمهم عليه العلاء والسلام خليل لا فتقان
 الي الله وقيل من الخللة واستعملها كما استعمل الحبة وقال ابو القاسم البجلي
 هو من الخللة بالفخ لان الخللة بالضم ومن قاسه بالجيب فقد اخطا لانه يقال
 لا يجوز ان يجه عبك فان محبته الثنا منه ولا يجوز ان يخالوه وهذا منه نسبة
 فان الخللة من تتخلل الرد نفسه ومخالفته ولذا يقال تنازع روحها والمحبة
 بلوغ الرد حبة القلب يقال جيبته اذا اصابت حبة قلبه فاذا استعملت في
 مجرد الاحسان وكذا الخللة فيتميز في احداهما كما يجوز في الآخر فاما ان يراد بالمحبة
 بلوغ حبة القلب وبالخللة حيز الخلل حاشا الله منه انتهى وفي كلام العم دلالة
 على ان الخللة تستلزم المحبة ومن تفسير الخليل يعلم معنى الخللة التي هي
 ما حدث فلا يرد ان اول كلامه في الخللة وما ذكره تفسير الخليل يعلم معنى الخللة
 التي هي ما حدث فلا يرد ان اول كلامه في الخللة وما ذكره تفسير الخليل فسقط
 ما قيل من انه انما يستقيم على ان الخللة بمعنى الخليل يستوي فيه الموثق
 والمذكولانه مصدر في الاصل وان الكلام في معناه اللغوي الوضوعي الشري
 فتفسير بالسلب غير مناسب لانه بيان لما حصل بضمه وقيل الخليل معناه
 المختص بمخاللة مطلقا فهو الصديق الذي صار من خلص اجابته واصداقائه
 وتفسيره بان اخضع بخدمته له واختيار ما كلفه من فعل وتركه اقتضار
 فيه تصور واختار هذا القول غير احد من الائمة المحققين ووجه الشرح
 وقال بعضهم اهل الخللة بالضم الاستعاضة اي كونه محبته ومودته
 صافية اي خالصة من الكدورات وقيل هو من الصفة بمعنى الاختيار وهو
 من لوان الصدقة ثم فرج على الافعال قوله وسى ابراهيم خليل الله
 لانه يوالي فيه ويصادق فيه الموالاة المحبة وفي بعضها الاك كقولهم تعافوا الذين
 جاهدوا فينا اي لا حلنا اي لا يجب الاتى احب الله من المؤمنين اهل الطاعة
 ولا يبغض الا اهل المعصية والاضلال كقولهم تعافوا لاجد قوما يؤمنون
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولذا قالوا
 اذا صافي صدقك من تعادي فقد عاوك وانفصل الكلام
 وخطه الله اعول ابراهيم عليه الصلاة والسلام نص على عدوه كتمود وهذا هو
 سؤال مغدراي قد علم معنى كون ابراهيم خليل الله فاعني كونه اهل خليل الله
 وحمله اما ما لم يجد لقوله تعافوا لاني جاعلكم للناس اباي مقفدا لمتعا
 لجميع من بعد لان الانبياء بعد كلهم من ذريته وهذا من تمام بصرته لانه لو لم
 ينتشر خالقه من بعد ولذا ذكره معنى تاييدا وتاكيدا وقيل الخليل اسره

اي

اي اصل معناه الذي وضع له لغة الفقهاء المحتاج منفة كاشفة منسقة المنقطع
 اي المنفرد عن الفلاس لعدم اعوانه واخوانه ما هو ذلك الخلة بفتح الخاء
 وهي الحاجة لاحتياج صاحبها لغيره لعجزه عما يقوم بامور نفسه اي لغيب
 بما اشق منها وهو الخليل ابراهيم قاله في الحاجة او للفظه الخللة والظاهر
 انه بنقته يرمضات اي عشتتها ونحو لانه تنصرف بفتح الفاء والقاد
 الخفة والقصر كالمصرع في التخصيص حاجته عن غيره اي لم يكن حاجه الا
 الي ربه فلا يمول دفعا من غيره ولا يقبله وانقطع اليه بهمة الله فاما ما يمت به
 المود ويقتني به ويعجز عن غيره كانه فقير حاجته على الله تعالى ولم يرضه
 على الله وعلى ما يرضيه ولم يجعله قبل غيره قبل بكره القاد وفتح الموحدة
 واللام بمعنى المقابل الذي يدرك ويبري فالمراد انه عنده وفيه ما به وان لم
 يجعل امره ورجاه في غير الله اي لم يطلب شيئا من غيره ولم يؤمله اذ جاءه
 اي جاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام جبريل عليه الصلاة والسلام وهو
 في الخليل ليرى اي وقد وضع فيه ليرى به في النار التي اوقدت
 لاجرائه وكاله لها اشتد حتى لم يكن احد ان يدكها حتى يرمي شيئا
 فيها فنصروا الخليل لالتقائه من بعيد وهو بفتح الميم وكسر الهمزة ليرى
 العدو وحجارة كبرية بان يشتد سوارى مؤتفة جذات الخشب يوضع
 عليها ما يراد رمية ثم تضرب بسارية توصله لكان بعيد جدا فكانت هذه
 الالة قديمة جدا قيل وضع الصاري للبارود والمدافع وهو نارى يعرب
 في رزقه ومعناه قيل القرب كلاج طويل لم واصله من جي فيك اي اجدوني
 وهو مؤنثة كما قال

لقد نزلتني بنجيني اي جدي . احيد عن العصفور حين احيد
 ريمه زايد وورنه منغيب وقال س فليل ولا سند ل عليه مشوره
 فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام لك حاجة عندي من سوال ما يجيك
 ونحو قال اما اليك فلا حاجة لي لغرض حاجته على ربه كما رو هذا رواه
 ابو يعقوب وقال ابو بكر بن قورق بضم الفاء سكن الواو وفتح السرا
 المهملة وكان ممنوع من الصفة للمعلمية والجمعة وقال البرهان انه صح
 في النسخ بالتنوين والصف لظن انه علم من اجل وقيل انه عربي معناه القار
 ولا يعلم في اللغة وانما المذكور فيها انه بانه نوع من الطبا ومن قال معناه
 القار لعلة اراد انه من جملة الاقداس وتخريف عامتهم قلت رانته في كنت
 النوارى خان ملكا المند ارسل للاسكندر رسول اسمه نورك وسالت عنه
 فقيل معناه غلام حنبر وهو يقنع ان اجمعي غير مصروق وعنده انه يجوز
 فيه الوجهان وقد مر فيه كلاج لنا وما قلناه هنا زبدة الخلطة صف النودة
 وهي الحبة مع التور وهي الموانسة والمساعدة وصاوها خلوصها بان يوافق

الظاهر الباطن كما قال المعري . مع الصفاء ويجنيها مع الكدر .
والخل كما لا يبدى لي ضمايره . مع الصفاء ويجنيها مع الكدر .
التي توجب الاختصاص أي يلزمها الاختصاص الوارد بمن يورده بان يلزم صفة
واسعافه بتخلل الأسرار جمع ستر وهو ما يجنيه المرء من غير وتخللها دخولها في
باطنه لاطلاعها عليها وعلمه بها فلا يجني عليه شيء من احواله واليا سببية وقول
الاسرار تباين حبات القلوب وهو مجاز ومعناه رسوخ المودة في القلب واعلم
ان تقدم ان الفرق بين المحبة والمودة والمخللة ان المحبة مثل القلب لما هو حسنة
عنده سواء كان حسن صورة او كمال المحبة العكس والصالحا وانتفاع وانعام
لان القلوب مجبولة على حب من احسن اليها والمودة مواصلة من يحبه والتودد
اليه فاذا زادت المودة وخلصت كانت خلة فان قلت خ الخلة اخص من المحبة
فتكون افضل فقول ان المحبة افضل قلت المحبة اعم فقد تكون من غير خالطة
وقرب فلا خلة فيها الا ان المحبة قد يفضل الى مرتبة بحيث يكون الحبيب
لا يغيب عن ذكره وذكره طرفه عنى حتى يصل الى العسام او ذهاب العقل
وتبدل لها الارواح فضلا عما سواها وهذه لتسمى عشقا والعشق لا يجوز
في الشرع اضافة لله فلا يقال عشقت الله كما ذكره بن يمنية وغيره وان وقع
من بعض الحكماء والصوفية فان كان مع هذه المرتبة خلة وتقريب فليس
كهد الحبيب ولا كحبيب حبيب وهذه المحبة هي التي اخص بها نبينا
صلى الله عليه وسلم بعد الاسرار المارة وشاهد من جماله وجلاله ووصل من
قربه كمرتبته لم يصل اليها رسول ولا ملك مقرب وتمت له خلة تقربه لم
يبلغها غير فلم يخف لغيره ولا سواه وعرض عليه مفايق خزان السموات
والارض واعانة الله وقصص نصرته عزيرة وعقول ما تقدم وما تاخر
مع انه لم يصد عنه زله واطلم على اسراره وخطا مقدسه واي خلة
كده فلذا كان صلى الله عليه وسلم مخصوصا بان خليل الله ايضا وقال الخليل
عليه الصلاة والسلام من ودا ودا كاس وكر ودا اشارة الى زيادة قرب
نبينا صلى الله عليه وسلم في الارض والسماء فلان افاة بني اخصاصه وصف
ابراهيم وان اشتهر بذلك لانه اجل صفاته واشهر محبوا الحبيب لانه
بهذا المعنى جل من الخليل وهذا من جانب العبد واما من الله فحبه له بمعنى
تفريسه وانعامه وتعليمه بالاعمال غير وتفصيله على سواه وخلته له
اسعافه بجليل هذه النعم وتزنيقه لجعله نصب بصره وبصره حتى كانه
معنى كل حين فاعرفه وقار بعضه اصل الخلة المحبة بحيث ان اصل
معناها الوضعي المحبة لانها من تخلله في قلبه وروحه ويحتمل ان المراد
ان المحبة اساس الخلة ونسأها لانها تكون بعد تحققها ومعناها
أي معنى الخلة الوضعي بآعلى الثاني وهو الإرجع وقيل ضميرها راجع للمحبة

المرادفة

المرادفة للخلة الاسعاف اي الاعانة والنصرة والامداد لكل ما ارادوا
نعم المنة اي الانعام والاحسان قال الزمخشري في شرح مقامة الاعانة
الهدايا واحداها لطف بفتحيم قال ابن له عندنا التكريم واللطف انتهى
ويحتمل انه جمع لطف كقتل وهو التوفيق لفعل كل خير وتسهيله وكونه بكسر
المنة تخريفه والتزويق باعلا رتبة بالكمالات الطاهرة والباطنة والتسليم
بانه له في الشفاعة وقبولها وله صلى الله عليه وسلم شفاعات كما مر في شفع في
فضل القضا وارفح درجات قوم في الجنة ولمن مات بالمدينة كما رواه الترمذي
وسياتي ولبعض المرسلين في التجاوز عن سيئاتهم ولبعض من كان من اهل
النار بعد دخولها واخراجها منها ولتحفيف عذاب بعض الكفرة كما يطالب
لجعله في صحاح من نار يغلي منه دماغه كما رواه البخاري وهو لا ينافي في قوله
فغالي لا يجفف عنهم العذاب كما قيل وقد بيناه في حواشي القاضى وقبول
شفاعة بعض الانبياء والعلماء وقيل الشفع بمعنى التأييد والتتويه من
الشفع وقد بين ذلك تعالى اي كون المحبة والخلة تقتضى الاسعاف
وما بعد بطريق المذهب والذموم في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى
عن انبياء الله ورسوله قائلين بعد موتهم ان الله يبذركم مزارع بمعنى
الماضي اي عذبكم في الدنيا بالسخ والقتل وغير ذلك وهذا برهان اي لو
كنتم ابناءه واجباؤه ما عذبكم لكنه عذبكم فليست كذلك او هو على صلته
اي لم يعذبكم في الاخرة فقل من ان من كان محبوا الله لا يعذبه ولا يسوءه
لاقتضاء المحبة لذلك والعجب ان هذا مع ظهور قيل عليه انه لا دليل
في الآية على مدعاه وليس فيها على تقدير التسليم الاعداء مراخضة
المحسوب بذنبه على انه ممنوع في اجاب الله لان من احبه الله عصمه من الذنوب
ويجتنبه المناقشة والامثلة ولا دليل فيها على ان اصل الخلة المحبة وهو
ما يقتضى منه العجب وقوله انبياء الله اي متا ابناءه وهو المسيح وعزير
او نحن ابناء بنيه وقيل انهم ادعوا ذلك لانهم راوا في التوراة يا ابناء
اجباؤه فبذروها يا ابا بكر اي فوجب المحبوب اي بطريق اشارة
المعنى فهم ان كل محسوب و خليل يجب ان لا يواخذ بذنوبه اي لا يبا
بها ويجازى عليها قالت ذلك البعض هذا اسم الاشارة بتخلص
به من كل ما لا يخرق كون خبر مبتدأ مقدر اي الامر هذا او مبتدأ خبر مقدر
وقد يذكر كما في قوله هذا اذكروا ومفعول فعل مقدر اي خذ هذا وقد
يقال ها اسم فعل بمعنى خذ وا مفعوله لكن الرسم مخالفة والخلة
اقوي من النبوة بموحدة ونون مصدر بمعنى كونه ابنا متولدا منه شبه
بشيء ذلك بقوله لان النبوة قد تكون فيها العداوة اي معها او بين
الضغينة وهو من ظرفية كصفة الموصوف قار الخليل ان من اذوا جكم

واولاد كره عدوكم اي منهم من يظهر العداوة والعقوق كما هو مشاهد
فاخذ روم وخافوا شرمهم ولا يسمون ان يكون عدوة مع خلة لان المحبة مضافا
او داخله فيها ولازمة له وهي ضد العداوة فلا يجتمعان بخلاف البنوة فانها
وان كانت الفطرة نضفة المحبة لكن قد يتجلف لعارض وكيفي هذا
فلا وجه للاعتراض بان الاصل فيها المحبة والعارض لا يندبه كما نزههم
ومن العجب انه ايدع بغوام زيدي ابوك عطوفا وكرهه مثلها تجاوزا عنه
فان ذلك تفريع عليها قبله ستمية ابراهيم وهو عليها السلام فلا تسلح
بالخلة اي بما اخذ من الخلة وهو الخليل او المراد بالستمية الوصف تجورا
وقدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام لتقدمه رتبة وشرفه وهو باضافة
لتمسوه في نسخة اضافة بالضم ابا ما يقطعها اليه فاعلى هذا فانظر
لان الخلة الحاجب اي لا عنما دها عليه واما المنع الخلو فقط ووقفوا بها
عليه اي جعلها موقوفة علي انما لاكتفائهم بفضلها والانتقاع عن ردي
اي الانتقاع اليه تعالى وترك غير والاختصاص بكنها او سايطد الاسباب
الاضراب بمعنى الامراض والترك يقال اضرب عن كذا اذا اسلكته
وتركه او لزيادة الاختصاص منه تعالى اي اعطوف علي ما بعد ما اي
بان الله تعالى اختصها بزيادة اختصاص به فاغناها عما سواه كما يغني الخليل
خليله وهذا ناطرا الي ان الخلة بالضم او حرفي الطرافة عند ما حتى بالحاء
المحبة لان لطفه يكون من حيث لا يدري او بالحاء المهمل اي زيادة بالغة
في اكرامه لهما فقال احرفي به وحرفي ابا الق في اكرامه وهو محمور معطوف
عليه زيادة او ما اضيف اليه والطاق بالكفتح تقدم تفسيره وقيل انه
بكسر الهمزة مصدر وفيه ما سراها خالي اي تخلل ودخل بواطنها من
اسرار المحبة اشارة الي انه من التخلل كما تقدم وفي نسخة من اسرار المينة
بمشاة تخنية فوجدت ومكتون غيبوبه جمع غيب وهو لا يدرك بالحواس
الظاهر او ما سيكون قبل وقوعه وهو من جملة المخزات ولا يطالع علي
غيب الا من ارضي من رسول المكتون بمعنى المستور ومعرفته اي معرفة
افاضها عليهما من علم اللدني او معرفة ذاته وصفاته مما لا يطالع علي
كل احد او لا يستغيبها اي لا اختياره لهما من دون خلقة وجعلها
مستور له حتى يستحقها وصف الخلة لانهما جبرق الله من خلقة والمصدر
مضاف لفا علم واستصفا قلوبها مضاف لفعوله واسم الغضو المضاف
المعني يجوز افراده وجمعه وتثنيته اي جعل سرا انما صافية خالصه له
صالحه لا سرار معرفة عن مواه بحيث لا يكون فيها غير معرفة ووجه
حتى لم يخالها اي يدخل في خلا لهما حب لغيب هو نتيجة الاستصفا
وماله فانها وصفي قلبها من كدرجت التسوي الناسي عن الطبع البشري

والفرا

ولهذا اي لكون معنى الخلة الانتقاع عما سواه والامراض عن الموارض البشرية
قال بعضهم الخليل من يتسع قلبه لسواه لانتلاية محبته وسأهدة جلاله
بحيث لا يبغني في قلبه سواه وسوي سرا فنته كما قيل
تملك بعض حبك كل قلبي فان تزد الزيادة مات قلبا
وهو اي ما ذكر من معنى الخليل وبغته عندهم يعني قوله صلوا لله صلوا لله صلوا
في حديث البخاري ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت
سخرت اخيلا لانه اعزها علي واقدم اصدقاؤه فلو تعلق قلبي باحد لم يكن
تعلق بغيره لما اعرفه من اشرار لي علي نفسه واهله وكف اخوة الاصل
لم يكن يتعلق بغيره وقديم الصحبة الذي هو بمنزلة القرابة النسبية كما قيل
صحبة قوم بسب قريب ودمه يعرفها اللبيب وهو استدرارك علي
معنى الخلة السطرية فمعنى الخلة واشت الاخرة المودنة بالمساوات
تفضلاته فالحلة اعظم من البنوة والاخرة واخرة بروي بمنة مضمومة
وروي في الامال الحوة بدون الله وهما خلة قليلة واختلفت انما ارباب
القلوب اي اصحاب القلوب الحاملة الصافية فعمل غيرهم كانه لا قلب له
والمراد بهم الاوليا ودوي النفوس القدسية وقيل المراد بهم الباحثين عن
احوال القلوب وقيل المراد بهم ابا المعوقية وسوا ذلك لتطرد في العلوم
الباطنة دون ظواهر الانفاظ اي اي المحبة والخلة اي اي ايها افضل
في نفس الامر وعند الله درجة الخلة او درجة المحبة وكيفي برفع الدرجة عن
رفع ما فيها وافتضيتها والتقدير اهو درجة الخلة جعلها بعضهم سوا اي
الدرجتين او المحبة والخلة متساويتين في التفضيلة لا تفاوت بينهما
فلا يكون المحبة الا خيلا ولا الخليل الا حبيبا لا يجتمع ان هذا انما يتبعه
تلازمها للاسما وانما رتبة ودرجة ثم اشار الي جواب سوال مقدر وهو انها
اذا استويا فلا يفاضل خص كلامها بموصوف فقال كحكمة اي الله او
الامر والشان خص سبني للفاعل والفعول ابراهيم بالخلة ومجد
بالرفع والضمب بالمحبة بان سمي الاو لخليلا والثاني حبيبا وهو امر
اتفاقي لجمد التمييز بينهما ولا يجتمع ضعفه وبعضه في رتبة الخلة ارفع
منزلة وافضل واعلا ودرجة ويشهد له ان المحبة ماخوذة من معنى الخلة
واخصتها كقيل انه برده عليه ما تقدم من قوله في مناجاة حيث قال
له الله سل نطق فقال يا رب اتخذت ابراهيم خيلا وكلمت موسى تكليما
فقال له تعالى المر اعطك خيرا من هذا واتخذتك خيلا او ما في معناه ما
تفغضي ان درجة المحبة ارفع الا ان قوله لو كنت تتخذ الحديث يتالفه
فالقيام لا يخلو من الاشكال والجواب ان القائل انما فضله بمجموع ما ذكر في الحديث
واخرج هذا القابل لمدعاه بقوله صلوا لله صلوا لله صلوا في حديث رواه البخاري

لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لم يتخذني اي غير اسم خليلاً وقد اطلق المحبة
اي وصفه بحبة غير ربه والمحبة حاليتها لغاية الزهوا انبثت صلى الله عليه وسلم
وهو متعلق باطلاق واينها الحسن والحسين واسما من زويدي مائة
فانه ذكر انه كان يحبه ويسمي حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقهر
كابي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم وقد ورد هذا كله مصرحاً في حديث
صحيح وقد فسده ان محبة اسم لعبد بمعنى غير محبة العبد لله ولغير
وان محبة النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى كونه ليس في قلبه وذكره غير
وايها مأخوذة من حبة القلب كما قلت .
فد تملك حبة القلب مني . ولذا سمي الحبيب حبيبا
فلا ينافي كونه يجب فلا تالها المطلق الميل وبهذا سقط الاحتجاج بما ذكر
وسياتي ما يصححه زويدي والاعراب اكثر العلماء وارباب القلوب جعل
المحبة ارفع درجة افضل من المحبة لان درجة الحبيب نبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بول من الحبيب او عطف بيان ارفع من درجة الخليل الراجح فيقتضي
ان صفته وهي المحبة افضل من صفته وهي المحبة وفيه انه لا يقتضي ذلك
لان تفضل الذات على الذات فذوكون اعني آخر غير تلك الصفة لاسيما اذا
قلنا ان المحبة هي المحبة او فانيها واسل المحبة الوضعية الغيت في الميل الى العباد
المحبة بغير الميل ونوع المحبة المحبوب يقال حبة واحبة بمعنى الا اهدم
اخذوا اسم الفاعل في الكثر استعماله من المراد فقالوا محبة واسم المفعول
من التلاوي فقالوا محبوبة وحبيب وقالوا في غير الاكثر حباب ومحبة للفتح
كقول عنترة في معلقته . مني بمنزلة المحب المكرم . فلو ما كلالته ما المراد
بما لو افقه ما يرتضيه ويميل اليه فيجب كل ما يحبه ويستقبه ويترك الاجله
مراداته والمراد بالميل ميل قلبه ولذا قال ولكن هذا المعنى يكون في حق
من يرجع لليل القلبي منه اي المحب لا المحبوب والعكس جائز وجزم به
بعضهم والانتقام بالوقف بفتح الواو وسكون الفاقيل القاف اي المراتبة
فهي الفاعل بالمصدر وهو على اصله بمعنى المواقفة بين الشئين وهذا الاخير
خير وهي درجة الخلق وهو راجع الى المحبة بمعنى الميل القلبي من يصح
منه او انت باعبار الخبر فيرجع للميل والدرجة مجاز عن الصفة واما الخلق
جل جلاله فنزه عن الاعراض بمعنى محبة وذا المهلة وضاد معر علي بانتم
قال ميل بمعنى ترجيح شئ وتقدمي على غيره لغاية عرض وعللة للفعل
لا يجوز علي الله ولذا ذهب اكثر الاصوليين اليه ان فعله تعالى لا يتقل
بالاعراض لانه يقتضي استكمال تعالى بعينه وهو منزه عنه اما بمعنى
الامرات والنوايد المترتبة على الفعل فلا يصح وخالفه بعض المتأخرين وقال
المصنف تدل على خلافه والاستكمال عند غير مسلم وقد بسطنا الكلام عليه

في

في غير هذا الكتاب في نسخة الاعراض بعين مهملات وليس جمع عرض بمعنى عرض
وترتبه كما قيل بل بمعنى الكيفيات النفسانية الحادثة والميل منها وفي نسخة
الاعراض ولا مناسبة لها هنا الابتكاف واذا كانت المحبة بهذا المعنى لا يتلق
بربه العزة لجمته اي لبقه لعبد تكبيره من سعادته اي اقداره علي
ما يفيد سعادة الدارين بتوفيقه لطاعته وعبادته وعصمته من ارتكبات
الذنوب ويجوز رفعه وجره عطفا على تكبيره وسعادته والمعصية هنا معناها
المحفظ وتوفيقه في اموره يجعلها علي وفق رضاه ويجوز رفعه وجره ايضا
وتفويته اسباب العزب بقبضته بزيته تكريمته بياسنة تحتية بعد اهلها
ومهزة وهاتان من صدرهما لانه اذا جعلته حاصرا سهل التناول اي يسره
له كل سبب يقرب اليه من صلاة وجهاد ومعرفته ونحوها وافلحة رحمة عليه
اي ايضا الخيرات الدينية والاخرية ايضا لاكثر اسما في نفسه الرحمة بالما
واشتب الاضافة بمعنى العيب بكثرة على طريقة المكينة والتخييلية ونحوها
بعدم القاف وسكون الصاد المهملة تنفي من انقضاء اذا العبد والمراد فانيها
والعصية المحبة المنسوخ بتكبيره وما بعده وذكر القافية لان صفاته تعالى التي
لا تليق به فخذها باعتبارها ونهاية المحبة كسيف المحبة بغير جمع محبة
اي ازالة الموانع من قلبه كالسواغل الدينية حتى يراه بقلبه اي يعلمه
علم يقينا كما المشاهدة المحسوسة ويظهر اسم بغيره وهو قوق للقلب
كما بصير يدركها ما يتوجه اليه فيكون كما قال اي الله تعالى او الرسول
صلى الله عليه وسلم الناقل في الحديث الذي رواه البخاري فاذا الحقيقة
كنت سمعة الذي يسع به ويحتمل الذي يجره ولما انه الذي يخلق
ويده التي يبطن بها ورجله التي يمشي بها وهو حديد قدسي طويل ومناه
اذ اصغى قلته وسفل نفسه باسم احب الله ومحنة الله تقدم انها عايشة ولطيف
به واخاضة نهم على ظاهره وباطنه فتكون حواسه وادراكها واعضاه وحركتها
كلها متوجهة لله ولما فيه رضاه من غير يقسم ومشقة فيقرب علي ذلك حتى
يكون كأن افعاله صادرة عن الله والي هذا السال المعقول ولا ينبغي ان
يقوم بالبعث للجهول اي لا ينهم احد من هذا الحديث والكلام صواب في قوله
الي الله اي تجريد افعاله واحساسه عما يستقله عن الله والانتظام بما في الله
بتوك غير واخراج عن فكره ونظيره والاعراض هو من خرافة حتى يصير
مراقبته في جميع احواله وصفاء القلب لله بحيث لا يكون في فكره غيره
فيصغوا من كدر الاوهام ودرن الخلق وانطوى الحركات لله بان لا يحرك
عضوا من اعضائه الا لعبادته او لما يعين عليها كما قالت عائشة رضي الله عنها
كما تقدم كان خلق القرآن اي اخلاقه صلى الله عليه وسلم كلها علي وفق ما ارسى
في القرآن انه جعلت القرآن عين خلقه سبغة والي هذا يشير قولها بوجه

برضى اي برضى ويحيىما ذكر في الفزان فضل مرضى الله من واجب ومنه ووب
ومباح بقصد به ما يصيره فزنة وبسخطه بفتحتين وضع فسكون بسخط
اي يكون ما ذكر فيه ان الله يكرهه من كل حرام ومكروه وخلاف الاولي وقدم
الحار والمحرور المحصر فلا يرضى الا ما يرضاه ولا يكون الا ما اياه والمأصل كما علم
ما ذكر ان اخلافة صلى الله عليه وسلم اضمحلت وذمت لما شق قلبه الشريف
فلم يبق له ارادة لغير ما يريد الله ولا رضى لغير ما يرضاه ولا يخفى ارتباط
هذا بما قبله من قوله كنت سمعوه بصره فاعرفه ومن هذا اشارة الى ما يست
في اول كلامه من معنى الخلة قبل ذكر الخلاف فيها وما خذ اشتقاقها وتبين
عن الخلة بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني . وذا شق الخليل خليلي
فاذا ما نطقنت كنت حديثي . واذا ما سكنت كنت الغليلي

وفي رواية كنت الرخيل يعني ان الشاعر اعتبر معنى الخلة بنا على انها من
التخلل فانه تخللت باطنه وحررت سري الروح الجسدية السارية في البدن سريرا
سريتا في الورد في الورد شاعلي احد الاقوال بينها لاهلها بجمرة خازجة عنه
ومنصلة او بنا على انها لطيفة نورانية في احد طاقتي القلب بالحياة والاحسا
وسلك منسوب على الطريقة بتخللت المصنوع من دخلت واسند التخلل
المع بالفتة والمراد تخلل محبته ومودته في مسالك روحه او في قلبه الذي
هو ضرها بحيث لا يكون فيه سواه كما تم فرغ علي انه ليس في روجه قلبه
عنه فالمراد بالخليل بالعتي الجمة ما كان داخل القلب من قوله تغفل
الماء وتخلل بين النبات اذ اجري تخننه مستترا وكذا المراد بالخليل
ما هو داخل القلب والبدن لا اجنبي كما في قول السكاكي لسير الدخيل كالتالي
هذا ما مضى الشاعر و اشار اليه الم والم وان كان ظاهر الشعر على تفعيل
الخلة على المحبة فالمراد بالخليل فيه كل منصف بالخلة لا ابراهيم كما قيل فانه
لا يصح هنا وليس المراد بالخليل حراق العطش اي كنت لعدم ذكر ذلك
مضربا جراح قلبي عطشا لعدم ذكره فان ازاحة النغم وازاحة النفس بذكر
الاحبة وماز اذ لك في الشعر والذخيل يدك مهلة وخاسمة ومن الجب قوله
في الشرح الجريدان المعنى اذ اسكت كتمت حبك في قلبي كما يكم الخند
والضفاين فالمراد بالخليل الخند والضفاين ولا يستقيم الهمزة في الهمزة
فانه نفس لا يبيح ذكره فاذا تم تفريع الجواب سوال متفرع على ما سبق
مزنة الخلة اي فضيلة الخلة وفي شرح العلامة انه لم يبق له فضل وتقدم انه
يرده قوله في الاساس تمزيت عليه اذ اذوت في المنزل عليه وخصوصية
بفتح الخاء وضمة المعنى اختصاصها وعبارة في الاصل بالمرزبة اشارة الى ان الخلة
وان تشارك فيها النبي صلى الله عليه وسلم والخليل عليه الصلاة والسلام

نبي

فهى شحنة بنينا باعتبار معنى زايد فيها لا شحا لها على المحبة المنخفضة معنى ولتظا
وان لم يطلق على الخليل جيب الله كما مروا ان كانت محبة شاملة لها بالفرق
كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الا ان هذه غير المحبة المنخفضة
كما سر تحقيقه وكما ان المحبة من الجانبين فكذلك الخلة فانه يقال جيب الله
جيبه كما يقال خليله خلافا من توهم ان الخليل لا يطلق على الله للمدح بل المقدم
لو كنت تتخذ اخيلا غيري وبهذا التبيين كتمت بقبس بالمزنة والخصوية
حاصلة بيننا صلى الله عليه وسلم وفي نسخة خالصة اي منخفضة وكان الظاهر
انه ينزل حاسلتان لكثرة افراد لبعلمها كما لسر الواحد بما دلت عليه الآثار
الجمية الباطنية متعلقة بمصاحبة ويجوز ان تكون سببينة والمراد بالآثار
الاحاديث التي تقدمت كقول لو كنت تتخذ خليلي غيري الخ وقوله الا وانا
جيب الله وقوله المنقش اي المتتابعة المشهورة المتفاهة بالفتوة
من الامة ذكر شهرتها والفتوة لها مريد الاختصاصه صلى الله عليه وسلم
وفائدة علي بن عيسى من الرسول ثم استشهد لذلك بنص القرآن فقال
وكيف يقولون نطق قول ان كذبت عن الله فان يقول جيب الله الا كذا
الجازية لي فاعلم كيف او للتفوية وكيف بمعنى كنت كما هو مشهور ووجه
الدلالة في هذه الآية انه لما جعل من انبعضه مجسوبا لله علم انه مجسوب عند الله
محبته ليس فوقها محبة ومقرب تقربا لا يدانيه احد فيه فعمل منه خلقه ووجه
ولذا اقال المم وكفى الخ ومن لم يفهم مراده قال هذا لا يدرك على مدعا لانه
علقت محبته على اتباعه فيما جاب من الشرايع ونصديقه وذلك محبوب لله
وانما يدرك لو علقت محبته على محبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم
تخون الله فاجبو الرسول حتى هل التفتين ملة اية لما تزلت قال
الكفار افا يريد محمد بقوله لنا ايتقون جيبكم الله ان تتخذوا خانا بفتحتين
منخفضة الموق معناه الرحمة والاشفقات ما خوذ من المحتفي وهو يكون
مع صوت والمراد ان نطف عليه ويحمله موضع الحنان والرحمة اي تتبرك
وتتضرع به وقد تقدم الكلام فيه كما اتخذت الشارح جيب من يريم
عليه الصلاة والسلام خانا ومعبودا يتقربون بعبادة الهامه فانزل
الله تعالى عظيمه فعول له اي انزل الله ليفيظهم ويعلمهم بغضبه عليهم
فان الغيب الغضب على الفاجر ووجه على بقائه بتثليث الراء المهملة
وسكون الضمة المحبة والميم وهو الذل والخزي والاساوة ما يكره واحله
كل مؤذ يصيب الاثم ولذا يقال رغم انه وعلى رغم انه وضمة معني التثنية
والتفريع فعداه يعني والمال اليه انه اذ لم يتو بتوهم ورد مقالهم هذه قوله
هذه الآية بفعل انزل قول الطيبري ان رسول الله بعد ما يتو سب
الترول من الكارم جعل اتباعه سبب محبة الله لهم وتقربهم اليه اذ ذكر الآية



وانها ابلغ من الاول واشد لان الاول لا يقتضي لزوم اتباعه فانه تعالى يتعزب
 الله بالتواقل ويجب فاعلموا والامر بطاعة تقتضي الوجوب واقترانها بطاعة
 يدل على تاكيد مع تعظيمه وتشريفه كما دل عليه قوله فزاده شرفا يا مروه
 وطاعة وايجابها عليهم وقربها بطاعته اي الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة
 في تشريفه والابتناء وان كان عن الطاعة اولادها فليس هو لمراد ايجاب من
 غفل عنه قال هاستوا الا ان هذا انما يفرح بالطاعة ثم يورد على قوله
 بالامراض عن طاعته وهو عدوها بقوله فان اولادها انما لا يحبون كما روي
 كان الظاهر ان يقال فان الله لا يحبهم فوضع الظاهر موضع المفعول وعلقه بالمشق
 الذي هو علة المحرم فكانه قال لا يحبهم لانهم كفروا باسمه سواء كان كفرهم بالاعتقاد
 او للمهد فهدى الآية اصريح وادل على وجوب طاعته وعلو مرتبة صلى الله عليه
 وسلم على غيره من الانبياء كعيسى عليه الصلاة والسلام وقد نقل الامام
 ابو جعفر في قوله عن بعض المتكلمين كلاما في استحقاقه بغض الله له والادب
 هذه الجملة صفة قوله كلاما فاسرار الوان لم ينقله لظهور ثمر استانه فكانت
 جملة اشاراته ترجع الى التفضيل بنام الله على الخلق وعن تذكير
 اي من كلامه في لورك هرقا مفتحين اي بعضا قليلا يدب اي يدل على
 ما يدب اي باقية فالقيد غير زيادة لانه بما روي ذلك كوام اي قول المتكلمين
 الذي نقله في فورك عنهم للتفصيل يصل اليه من خالله بالواسطة اي بتوسط
 اخر بينه وبين خليله كما بينه بقوله يصل به الاية ثم بين ان هذا الموضع ما نود
 من قوله عز وجل وكذلك نرى ابراهيم مملوكا لسوات والارض يكون
 من التوتبين فوسط المعرفة رب بواسطة ما رآه من آيات مكنونة التي
 اوصلته لمعرفة والحيث يصل بغيره اي هو قوله على نفسه بنفسه من
 غير واسطة لعين وهذا ما حوز من قوله فكان كتاب توتيبه ارايت
 فراه عين البينين كما تقدم وهذا وان كان المعنى اقله فالعهد فيما نقله
 علي قابله الا ان هذا غير ظاهري لانه اراد بالوصول الوصول الى الله برؤيته
 وسام كلامه من غير واسطة فالاية لا مناسبة لها بما ذكرناه اراد الوصول
 الي معرفة الله ومسا هدية فكذلك ثمرانه لا يتم الفرق لانه ان اراد بين
 مفهوم المعنى والخلد فاذا ذكر لا يدرك عليه بل ليس يصح وان اراد بين ذاتي من
 تاما به فلا يبيد شيئا ما نحن فيه ثم انه بين على القول بان ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام لم يعرفه قبل هذا الاستدلال بها على جواز مشكها لا يبيد مطلقا
 او قبل البلوغ مع ان المحققين على انه ورد على طريق الجد مع قوله الذي
 كانوا يصيدون الكواكب وبالمجمله بهذا الكلام غير منقطع فقبل التفصيل
 تكون حشرنا اي حشرنا الله له ما قد يصدر عنه حشرنا بالعبود عنه في
 حشر العلم اي واقعه حال يلعب صاحبها في التجاوز عنها لان الخليل لا يواخذ

خليل

خليله بزلالة واصول معنى الحد الحار من المشيئين والمحيط به كحدود الدار
 فاستعير بحال الميزجة له والمقتضية لتحقيقه من قوله والذوق الملم ان يقتضي
 خطيئتي يوم الذي اي قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام في قصته عن نفسه
 مع قوله هصم النفسه وقليل لامة والا فهو معصوم والحيث الذي سرفته
 في حد المقتضى اي يتيقنه وهذا ما نود من قوله اي قول الله محمد جيب الله
 صلى الله عليه وسلم ليضرك ما تقدمه من ذنبك وما تأخر اي كل ما صدر عنك
 وما لم يصدر مما هو بالسننة لمقامك قد يقتضيه لفضا وفي الآية اشارة الى انه
 صلى الله عليه وسلم لم يصدر منه اذا استوى المتقدم بالمتأخر في عدم الوقوع ولذا
 سرت صلى الله عليه وسلم بها لما نزلت مرجعه من الحديثية وقال نزلت علي آية
 احب الي ما علي وجه الارض والكلام على الآية مسوط في التفسير وقد تقدم
 طرف منها ايضا ثم ذكر في آخره بيان من هذا افعال والتفصيل قال ولا
 تخزي يوم يعثرون اي لا تقتضيه ولا تقذبي في يوم الغنمة وقد قيل انه ورد
 في الحديث ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذا راى اياه في المحشر يقول يا رب
 وعدتني ان لا تخذني فيمسخ الله ازرديجنا بقدمي السمحة وسنارة تخنية وخاء
 سحرة وهو وضع بيني فيقال له انظر ما تحت قدميك فيراه فيمكرو ويلق
 في النار فيقول الله صورته حتى لا يعرفه الناس حين يلقي في النار فيقتضيه بين
 امته قبل ومنه يعلم ان البرء النبي صلى الله عليه وسلم ليس في النار وفيه ما سابق
 والحيث اي بيننا صلى الله عليه وسلم قبل يوم الاخر في الله انما يتفرق
 بالاشارة بتقوى الخزي منه برؤية ما يكره فقول السؤال لذلك كما سأله عن
 سهم والخزي ليس هو العذاب كما في قوله وما انك من تدخل النار فقد اخرجته
 وانما هو الغضا حنة بكل مؤلم له والامنة كالغصاة فلا يقال ان الله امنه من
 غضبه وعذابه فانما يدرك البشارة بعد هذا ثم ذكر في آخره فقال والتفصيل قال
 في الحديث هي والامتنان بمعنى الابتلاء والمراد بذلك قصته مع نمرود حين
 القاه في النار فكانت عليه بردا وسلاما فقال سبحانه اي هو كما في حديثي
 جميع اموري والحيث وهو بيننا صلى الله عليه وسلم قبل له وايها النبي حرك
 الله يعني ان النبي صلى الله عليه قال ذلك طالبا كناية الله له وهذا قاله الله له
 فتكون كفايته له معنقه مقورة بخلاف الاول كما سننسه قريبا والتفصيل
 قال واحمل في بيان صدق اي ذكر اجملا صدقا فافتر باسم الاله عما يصدر
 منها محازاتي الخويين اي في الامم الانبياء من بعد في اليوم القيمة فهو طلب
 ودعا واجابه اسم فاسم الله الا وهي تنمي عليه ونحبه والحيث قبل له ورفعا
 لك ذكر الله اي جعلناه عالما شرفيا لما تضمنه من المناسق وقا باسمه اسم
 في الصلاة والخطبة والاذان وغيرها اعطى الجيب للاسؤال منه وهذا بيان
 لمزية الجيب كما بينناك عليه اولاد الخليل قال ابن عيني وبيني ان نبي الامم



انجني كجنتي مجتبه نبي في بعد احسبوا مني بان لا يبعد رضى ذلك وقد
 اجاب الله دعاه لان المراد بتوصله وفيهم انبياء عليهم اسم واتقوا عظمتهم
 والنجيبه قول الله تعالى الله انما يريد الله ليجعل حبكم الرجب هو كل
 مستنقذ رحمتا وطيبا او مغلا او شرعا اي الله كرمكم بان حفظكم من الذنوب
 وما يدنس الاحراض وقال يريد الله ليجعل اولادكم مع الله اخصر
 اشارة الى انه قضى لهم بذلك في الازل في عالم الارواح والذرات البيت
 مستنوب على الملح او الذل والمراد اهل بيت النبوة فمثل اولاده صلى الله عليه
 وسلم وزوجاته واتباعه وقاربه ولا يخفى ذلك بعلي وفاطمة والحسين
 كما زعمت الشيعة وهذا يبلغ ما في حق ابراهيم بوجوه لا يخفى به بغير عباد
 الاصنام وهذا عام في كل ذنب وقصه وذلك خاص بينه وهذا اسأل لكل
 من شمله بيته كما سمعته انقا وسب الغنة في تطهيره بنزوله ويظهر كرم تطهير اولاد
 يحيى ان ما نقله من فورك انما يدل على شرف النبي صلى الله عليه وسلم وزيادة
 علو رتبته على غيره ولا علاقة له بنفس المحبة والخلة لاستحباب الآيات كما يذكر
 فيها بعنوان لفظ الجيب وفيما ذكرناه من تفسير المحبة والخلة واستحبابها
 والخلاف في اهلها ارفع درجة تنبيه على قصد اصحاب هذا المقال المقصد
 مصدر ربي محبة الغضدا وهو محبة الغضو لان فعل ياتي بمعنى مفعول
 كركب وان كان نادرا وهو مجاز من المصدر ومن اسم المكان باستفارتها استقفا
 مصرحة اصلية من تفصيل المقامات والاحوال بيان المقصد والمقامات
 بفتح الميم جمع مقام وهو محل القيام وبضمها وسمل الاقامة وجمع المونث
 لا يظن انه تيمنا لا يمتثل للمقامات وسبلات والمراد بالمقام هنا المكون عليه
 العارف بالله من الانبياء والاولياء يرتفع به من خبيثات البشرية في درجات النبوة
 حتى يرتقي الى المقام الاعلا وما يطرق عليه هو المراد بالاحوال وليس بمعنى واحد
 هنا كما قيل وقيل المقامات الصفات الثابتة والاحوال الصفات الزائلة وهو
 قريب مما قلنا والظاهر ان المراد بقوله السابق وما ذكرناه ما يخصه من كلام
 ابن فورك وهو جواب عما تقدم من ان هذا لا يدل على بيان الخلة والمحبة الذي
 هو بعدد ما اشار اليه وان لم تعلق بذات الجيب والخليل فالقصود بيان
 تفاوت وصفها فيرجع ما قاله اليه بيانها فان منهم من يسلك مسلك التفرج
 ومنهم من يتعمد الاميا والتلويح وتلويح المشاكلة اي كل احد طريفة يتخارها
 والمساكلة في الآية التي اقتبس منها المم وهي قل كل يعلم اني شاكلة بمعنى سجيته
 وجبلته وهي كما قال الراغب ملحوظة من الشكال وهو قيد بيتيد به الدابة
 لانها قبيحة وذلك لان سلطان السجية قاهر لساجده ومنه شكل الكتاب
 يقال شكلت الخط كما يقال قبيحة واشار بقوله في علم من هو اهله
 سببا اي الله اعلم من طريفة افوم واكثر ايمالا الى الحق وارشاد الهداية

بشير

بشير الى ان الخلاف السابق في تفضيل الخلة والمحبة بيني علي امور ونظر الماهل من
 الفريقين فكانه لم يجرم باحد مما لان الخلاف كاللفظي وقد قيل ان غاية ما ذكره
 ابن فورك تفضيل تيننا صلى الله عليه وسلم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 في حد ذاته من غير نظر لما جعلوا علا من تفضيل الصفة على الصفة والحق
 تفضيل الخلة كما ذكره في قيم الجوزية وقد علمت ما فيه وقد قدنا لك ما يقع منه
قص في تفضيل صلى الله عليه وسلم برتبة مفاهه علي غيره
 بالسفاعة ان كان ترتيبه للعهد والمراد السفاعة العظمى في العشر التي تلخص
 الله بها اهل من هو له وكرمه فنزله والمقام الذي عطف نفسه والاقرب من
 عطف الخاص على العام والمقام المحمدي كل مقام يتضمن كرامة محمد ولكنه خص
 هنا بغيره معني من اولاده اختلف فيه كما قاله البرهان نقله من القرطبي علي
 ستة اقوال فنقل هي السفاعة العامة السابعة وقيل اعطاوه لواء الحمد
 وهو لا ياتي ما قبله وقيل هو ان يجلس صلى الله عليه وسلم مع الله على الكرسي
 وهذا ما نقل فيه حديث طعنوا فيه وياتي ما فيه ومنهم من اولد وقيل هو سفاعة
 صلى الله عليه وسلم لاجراج بعض اهل النار بها وقيل هو سفاعة رابع اربعة
 اذ يقوم له روح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام ثم يتروم ابراهيم ثم
 يتروم موسى او عيسى عليهم الصلاة والسلام ثم يتروم صلى الله عليه وسلم
 فيشفع ولا يشفع احد بعده في اكثر ما يشفع وبه نصرت الآية وقيل هو
 مقام يكون اقرب فيه من جبريل عليه السلام والسفاعة ثابته لم صلى الله
 عليه وسلم بل اجام الا انها عند اهل السنة لا يحجاب الكبار في حديث سفاعة اهل
 الكبار من اشيء وعند المعتزلة لزيادة الثراب لالدر الغناب والكلام عليه
 معضل في كتيب الامور وكونه محمودا على طاهره او اسناده مجازي اي صاحبه
 محمد وقال الله تبارك وتعالى ان يبشرك ربك نقاما محمد استشهد
 بالانبياء علي ما قاله وقد علمت ما فيه من المقام المحمدي ومقاما منصوب علي الطريقة
 محمد فقه اعوي يتيك مقاما او يتضمنه يبعث سفاه او هو حال بنقده رأي
 ذات مقام والوجه الثالث وهو طوسه صلى الله عليه وسلم مع الله على الكرسي
 قال الواحد في رحمة الله انه قول فاسد بيني علي التخصيم وبتنفسه بوجه
 منها ان البعث هو الامة والائمة والحلوس ضده فكيف يتيسر به وايضا
 هو تفضيل الحديد والتمائم السنن لم يحدث واقفا انه قال مقاما ولو كان
 كذلك لقال مفعدا وشله لا يدل عليه البعث واز هذا بانه رواه احد من طرف
 شتى ومثله من المتشابه كقوله الرضى علي المرحوم السنوي وقد صحح الدارطني وقال
 رد اعلي منكروه واجاد في ذلك رحمه الله
 حديث السفاعة عن احمد : : : : :
 وجاء الحديث باقفا : : : : :
 الى احمد المصطفى بسنده : : : : :
 على المرش ايضا ولا يخبره



امر والحدِيث علي وجهه • ولا تَدْخُلُ فِيهِ مَا يَنْسَبُ لَهُ •
 ولا تَنْكُرُوا أَنَّهُ قَاعِدٌ • ولا تَنْكُرُوا أَنَّهُ يَقَعْدُهُ •
 فَيَلْوِضُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَمَانَتِهِ وَأَمَّا نِسْبَةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّهُ مَعَهُ فَلَيْسَ
 الْمُرَادُ ظَاهِرٌ بَلْ هُوَ وَبِأَسْمَاءِهَا تَرْجِيَةٌ وَعَسَى لِلتَّرْجِيهِ وَمَعْنَاهَا وَعَمَلُهَا
 شَهْرٌ فِي كِتَابِ النَّحْوِ فَمَعْنَاهَا التَّرْجِيهِ فِي الْجَوَابِ وَالِاسْتِغْنَاءُ فِي الْكُرُوعِ وَالتَّرْجِيهِ
 مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرٌ مِنْ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّهُ يَجِبُ أَي جَزْمٌ بِوُقُوعِهِ إِذَا هُوَ
 لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا تَقَرَّرَ فِي الْكَلَامِ حَدِيثًا وَفِي نَسْخَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي النَّحْوِ أَبُو عَلِيٍّ
 الْفَيْسَابِيُّ الْجَيْبِيُّ شَيْخُ الْمَعْمُورِيِّ وَتَمَّانُ اسْمٌ مَا فِي الْأَصْلِ سَمِيحٌ بِهٖ قَبِيلَةٌ مِنَ الْبُهَيْنِ
 نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَجِيَانٌ بِالْجِيمِ الْفَتْوحَةُ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ الْمُنَاةُ التَّمْتِيزَةُ لِرُزْنِ شَدَادِ
 بِلْدَةِ بَالَانَاسِ سَمَاءُ مَالِكٍ وَأَبُو حِيَانَ وَهَمَّا اللهُ نَفَالِي فِيمَا كَتَبْتُ فِي خَطِّ
 إِسْأَرَةِ الْإِيَّانِ هَذَا الْأَخْبَارُ لَيْسَ الْمَشَافَهَةُ أَي إِخْبَارًا كَمَا يُتَى مِنْ أَمْرٍ أُخِرَ
 وَأَحَادِيثُ كِتَابِيهَا وَالْكَتَابَةُ تَوْعٌ مِنَ التَّخْلِ وَالْإِهْزَاةُ لَهَا حُكْمٌ لِاتِّصَالِهَا عِنْدَ كَثِيرٍ
 مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَأَهْلِ الْأَصُولِ كَالسَّعْيَانِيِّ وَصَاحِبِ الْمَحْصُولِ وَوَفَّعَ ذَلِكَ فِي
 الْعَجِيْبِيِّنَ سَوَاكَاتِهِ حَاضِرًا أَوْ غَائِبًا بِشَرْطِ أَنْ يَرَفَّحَ خَطُّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَوَّاحُ
 ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي السَّابِقُ ذَكَرَ وَنَزَّجْتُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمَّادِيُّ
 الَّذِي تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَعَلِيٌّ نِسْبَتُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْزُوقِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 تَرْجَمْتُهُ وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مَكِّيٍّ الْجَرَجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يُوْسُفَ الْفَرَزَقِيُّ السَّابِقُ تَرْجَمْتُهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هُوَ أَمَامُ السَّنَةِ
 صَاحِبُ الْعَجِيْبِ الْبُخَارِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْبُخَارِيُّ
 الْوَرَاءُ الْإِزْدِيُّ الْكُوفِيُّ وَأَبَانُ بَغْتِجُ الْهَمَزَةُ وَتَخْفِيفُ الْهَاءِ عِلْمٌ مُتَقَوْلٌ تَزِدُ فِي مَرْفُوعِهِ
 وَعَدَمُ صَرْفِهِ بَعْضُهُمْ وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ فِيهِ الْمَرْفُوعُ وَعَدَمُهُ وَسَبَبُ التَّخْلَافِ فِيهِ أَنَّ
 مِنْهُ مَنْ قَالَ وَزَنَهُ فَعَالَ فَيَتَعَيَّنُ صَرْفُهُ وَقِيلَ أَنَّهُ مُتَقَوْلٌ مِنْ مَاضِيٍّ أَبَانَ يَبِينُ
 وَجَزْمٌ بِهِ مِنْ مَالِكٍ وَصَاحِبُ التَّوَضُّعِ وَقَالَ الْفَرَزَقِيُّ الْمُحَدِّثُونَ وَالنَّحْوَةُ عَلَى مَنَعِ
 صَرْفِهِ وَنَقَلَهُ بَنُوعٌ عَنِ الْمَهْرُورِيِّ بِأَنَّ عَلِيًّا زَنَ أَفْعَلَ بِمَعْنِيٍّ وَأَوْضَعُ فَأَعْمَلَ عَلَى
 خِلَافِ الْقِيَاسِ وَأَبَقِيَ عَلَى أَصْلِهِ فَأَنْدَفَعَ قَوْلُ الدَّمَائِيِّ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ
 نَفْعُهُ لِأَنَّ أَفْعَلَ الْإِعْرَافُ الْوَصْفِيُّ لَا يُقِيلُ فِي شَرْحِ سَلْمَانَ جُوزَ فِيهِ
 الْمَرْفُوعُ وَعَدَمُهُ وَالصَّحِيحُ صَرْفُهُ كَمَا فِي جَامِعِ اللَّفْتَةِ وَبِهِ جَزْمٌ مِنَ السَّيِّدِ أَقُولُ
 عَدَمُ صَرْفِهِ تَعْصِيفٌ وَقَدْ تَشَبَّهَتْ كَلَامُ الْعَرَبِ فَوُجِدَتْهُ مَرْفُوعًا فِيهِ كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ
 الْحَاسِي • التَّرْفُوعُ مَسْجِدًا بِعَمِّي فِيم • فَوَيْقُ التَّلْدُونِ بِنَاءً أَبَانَ •
 وَقَوْلُ مَهْلَلٍ • لَمَفَّ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ • أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ انْكَرْتُمِي الْعِدَانَ
 ظَلَّ مَرْتَلًا فِي الْحُرُوفِ وَلَمْ • أَعْرِفْ قَتِيلًا أَبَاؤُهُ مِنْ أَبَانَ • الْهَيْزَلُ كَذَلِكَ
 مَا لَا يَجْمَعُ فَلَوْ جُمِعَ لِلتَّرْدُودِ فَذَلِكَ إِذَا قَالَ بَعْضُ أُمَّةٍ اللَّفْتَةُ مِنْ لَمْ يَرَفَّحَ أَبَانَ
 فَهُوَ تَانٌ وَهُوَ أَمَامُ ثِقَةٍ لَوْ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَتَرْجَمْتُهُ فِي الْمِيزَانِ قَالَ

حدَّثنا

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ تَجَاوَضَ مَهْلَتَيْنِ وَأَسْمَهُ سَلَامٌ فَيَنْشُدُ يَدِ الْبَلَّاحِ مِنْ تَعْلِيمِ
 بِالْمُضَيَّفِ الْأَمَامِ الثَّقَةِ الرَّادِيَةِ تَوَفَّى سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعِينَ وَتِسْعِينَ وَأَخْرَجَ لَهُ
 أَصْحَابُهُ الْكُتُبَ السَّنَةَ وَقِيلَ اسْمُهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ فُضَالَةَ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ
 عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَجَلِيِّ الثَّقَةِ الذَّابِعِيِّ يَرُوي عَنْ بَنِي عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ قَالَ صَحَّفَ
 ابْنُ عُمَرَ الْعَجَلِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ بِرِضَائِهِ عَنْهَا يَقُولُ هَالًا وَمَضْمُولًا كَمَا بَيْنَهُ النَّحْوَةُ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ أَنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ بِوَجْهِ الْقَضِيَّةِ حَتَّى هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ فِي التَّنْقِيهِ مَوْقُوفًا عَلَى بَنِي عُمَرَ وَتَعْلَمُ مَا لَا يَجْمَعُ لِلرَّايِ فِيهِ لَمْ يَكُنْ الْمَرْفُوعُ
 وَأَحْتِمَالُهُ سَمِعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ بَعِيدًا لَا يَقُولُ عَلَيْهِ وَكَوْنُهُ سَمِعَهُ مِنْ بَنِي
 آخِرِ الْأَضْرَافِ مَرْسَلًا الْعَجَلِيَّةَ يَقْبُولُ أَقُولُ هَذَا مَا قَالَهُ أَهْلُ الْأَصُولِ
 وَقَبْلَهُ الْأَجْمِيَّةُ فِي مَصْطَلِحِ الْحَدِيثِ وَفِيهِ بَحْثٌ لَا يَمُوجُ زَانٌ بِكُونَ الْعَجَلِيِّ مِنْ فَرَادِ
 الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَوْ يَكُونُ اسْتَنْبَطَهُ مِنْ كِتَابِ أَوْ سَنَةِ فَيَسْتَفِيدُ بِمَا
 ذَكَرَ وَحَتَّى بَعْضُ الْجِيمِ مَقْصُورٌ وَمِنْهُ وَجُوزٌ كَسْرٌ جِيمِ أَيْضًا جَمْعُ حَشْوَةٍ مِثْلُ
 الْأَوَّلِ وَأَصْلُهُ الْكُومُ الْمَجْتَمِعُ مِنْ تَرَابٍ وَخَمْرٍ فَاسْتَفِيدَ بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ أَي يَجْتَمِعُونَ
 جَمَاعَاتٍ كُلِّ امْتِعَةٍ تَابِعَةٌ لِنَسَبِهَا كَمَا ذَكَرَ وَرَوَى الْبَرْهَانَ مِنَ الْخَائِظِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْعَرَّاقِيِّ جُثَا بَعْضُ الْجِيمِ وَالْمُدَّ وَأَنَّهُ كَذَا صَحِيحٌ فِي نَسَخِ الْبُخَارِيِّ وَصَحِيحٌ الْعَرَبِيِّ
 وَبَنِي الْأَشْجَرِيِّ وَرَوَى حَتَّى بَعْضُ الْجِيمِ وَكَسْرٌ لِمِثْلِهِ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ جَاءَتْ
 وَهِيَ الْبَارَكَةُ عَلَى رُكْنَيْهِ وَفِيهِ بَعْضُهُمْ بَانَ جُلُوسٌ كَذَلِكَ لِلْمَحْصُورَةِ وَأَنْشُدُوا قَوْلَهُ
 إِخَاصَهُمْ مَرَّةً قَائِمًا • وَاجْتَوَا إِذَا جَاءُوا لِلرُّكْبِ • وَلَا شَأْنَ فِيهِ وَهَذَا
 عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ إِذَا صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَلَا جُزْمَ عَلَيْهِ أَنْ فَاعِلٌ لِأَجْعَ عَلَى فَعَلٍ
 كَمَا قِيلَ كُلُّ امْتِعَةٍ تَتَّبَعُ نَسَبًا يَقُولُونَ هَالًا مِنْ فَاعِلٍ يَقُولُ أَي تَتَّبَعُ سَعَةً تَابِعَتْهُ
 بِأَنْعَامِهَا إِلَيْهِ بِأَنَّ لَنَا يَأْتِيَانِ اسْتَفْعَلْنَا أَي سَأَلْنَا أَي سَأَلْنَا كُلَّ امْتِعَةٍ نَسَبًا
 بِأَسْمِهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْتَفْعَلَ عِنْدَ رُفْعِهِ فِي الْخَلَاصِ مِنْ هَوْلِ الْمَرْفُوعِ كَمَا فِي بَعْضِهِمْ
 مَا بِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الشَّفَاعَةِ كَمَا تَقَدَّمَ فَيُذْهِبُونَ لِيُغَيِّرُوا مِنَ الرَّسْلِ فَيَجْمَعُهُمْ مِثْلَهُ
 حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَمَامِ
 وَسُؤَالُ الرَّاحِدِ بَعْدَ وَاحِدٍ يَكُونُ غَايَتَهُ أَنْ يَلْتَجِئُوا إِلَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَجْمَعُهُمْ وَيَسْتَفْعَلُ لَمْ تَقْبَلْ شَفَاعَتَهُ فَعِنِ الْحَدِيثُ طِيْلٌ لِحَالِ عِلْمَتِ مِنَ السِّيَاقِ
 وَمِنْ أَحَادِيثٍ أُخْرَى صَرَّحَ فِيهَا بِذَلِكَ وَمَعْنَى تَنْتَهِيَ تَبْلُغُ وَنَقَلَ كَمَا يُقَالُ بَلَّغَ الْأَمْرَ
 فَنَتَمَّتْ وَهَذِهِ هِيَ الشَّفَاعَةُ الْعَظِيمَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ لِدَوْلِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 شَفَاعَاتٍ أُخْرَى فَذَلِكَ أَي مَا ذَكَرْتُمُ الشَّفَاعَةَ وَمَا سَمِعْتُمُ يَوْمَ بَعَثْنَا اللهُ الْقَامِ
 الْحَمْدُ أَي كَمَا يَنْبَغِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِنَسَبِ يَوْمِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ فَإِنْ رَفَعَ جَمَلَ الْقَضِيَّةِ
 الْمُتَخَفِّتَةِ بِهِ كَمَا هِيَ مَبَالِغَةٌ وَجُوزٌ أَجَازَ وَمَعْنَى أَي هُوَ يَوْمَ بَعَثْنَا اللهُ
 سَيَّلَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي عَنِ الْأَمَةِ الْمَذْكُورَةِ كَمَا إِشَارَ إِلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ يَعْجَبُ قَوْلُهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبِّيَ مَعًا حَمْدًا وَصَيْرَ بَعْضِي رَاجِعًا



لا يهوي به وهذا الحديث رواه احمد والبيهقي فقال ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفاعة العظيمة لفصل القضاء وقيل لاخراج الذين من النار والمشهور هو الاول وضمير هي راجع للشفاعة كقولك هي الحياة او المقام وانت رعاية الجن والانس بالشفاعة كقولك هي الحياة او وقيل المراد انها هي الشفاعة في اليوم الذي بالمقام المحمود وهو يختلف جدا وروي لعبد بن مالك الاضارعي السجستاني احد الثلاثة الذين اختلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وثابه الله عليهم بنص القرآن وهذا الحديث رواه احمد بن حنبل مستندا عنه عليه الصلاة والسلام انه قال بحسن الناس يوم القيمة بعد الفروع من القنوراي يجمعون للحساب فالكوف انا واسمي على نيل بمناة فوقية مفتوحة ولام مستدرة هورابية من تراه او مرسل ونحو عالية ترتفعه وجمعة تلال وانلال نادرو في القاسوس النمل من التراب والكموم من الرمل وتفسيره بكان عال كالجبل بيان المقصود او تسامح وفيه اشارات الى اعلام مقامه صلى الله عليه وسلم ومقام الله واللفظ بهم في تخليصهم من زحام الموقف ومشتقته ويحويون لقب حلة خضر وفيه استيناس لما يلبسه الاشراف الآن من العائمة الخضراء وان كان ذلك انما حدث في وقت السلطان الاشراف فغير المهم عن غيرهم وان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك كما فعلناه في محله والحلة معهم فمستدبر من سرور اليمين ولا تسمى حلة الا اذا كان ثوبين احدهما فوق الاخر او ثوب واحد له بطانه وسمي بذلك لان كلاهما يحمل عليهما الاخر وكلاهما جديدين كما حل طهرا ثم شاع في مطلق الكسوة النفيسة وكسوة صلى الله عليه وسلم بعد كسوة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في الزمن كما سيأتي التبرج به في الحديث وليس فيه تفصيل له عليه لان حلة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلا واحسن وانما قدم خرا لما فعله به من روجيت عمراه ليلقيه في النار ورعاية له باستر النبي صلى الله عليه وسلم لانه جده وزمنه اسبق وسنة اريد ثم نزل في بالبنا للجبهول من الاذن اي ياذن الله لي في التكلم بين يديه والشفاعة لاهل المحشر اجمعين فيقال له قل واسمع تشفع كما ترافقوا ساء الله ان اقول من حمد الله بما مد لانيته والشفاعة العظيمة فذلك المقام المحمود وهذا لا يباين تفسيرين بالشفاعة العظيمة كما قاله المحب الطبري وذلك اشارات اليه جميع ما تقدم من اول الحديث الخ وحق في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سافه ورواه في الشفاعة معطوف على مقدر وقوله قال في تفسيره يعني النبي صلى الله عليه وسلم بدل من قوله ذكرته باخذ حلقه باب الجنة وفي رواية قال فاسمي حتى اخذ والحلقة معروفة بسكون اللام ويجوز فتحها وانكره بعض اهل اللغة كما تقدم والحديث تقدم بتمامه في يوم اي يوم اذا سمي صلى الله عليه وسلم

وسلم واخذ بالحلقة واليوم على ظاهره او بمعنى مطلق الوقت بمعنى الله المقام المحمود الذي وعد به في القرآن بقوله عسى ان يعقله ربك متقانا محمدا وهو مقام يشفع فيه لسائر الخلائق الشفاعة العظيمة ويجوز فيه الاولون والآخرين فلذا سمي بذلك ورواه بنحو للمجهول ومنعوله الاول عما يدعيه النبي صلى الله عليه وسلم يستفتوا البارز عما يدعي المقام ويجوز بناؤه للمفعل ايضا وقيل المقام المحمود هنا وتوفه ثم واخذ بحلقه باب الجنة وهو متعلق ليفتحه فيدخلها من هو معه والحمد لله له على هذا المسلمون واهل الجنة لان من عداهم التي في النار فهذا التفسير آخر قتالته وهو في سمود رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام انه اي المقام المحمود الموعود به في الجنة من يمين العرش متقانا لا يقومه فيمن ظاهره ان المقام هو القيام نفسه على انه مصدر وقوله متقانا منسوب على الظرفية وليس كذلك فان المراد ان المقام هو المحل الذي قربه الله فيه قريبا لم يفسر لغيره وقيل المراد اقامته ومكانه في ذلك المكان فلاننا في ما مر من انه صلى الله عليه وسلم يجلس على منبر عن يمين العرش يغبط فيه الاولون والآخرين اي جميع الادم والناس والغبطة بالغيرت المحبة والرحمة والطا الهمة هي غنة المراد ان يقال مثل ما رآه عند غير من الغم وكل امر محمدي من غير ان يحب زوالها فان اجه زوالها فهو المحمد المدحوم وقيل المحمد تسمية الامر المحمود مطلقا فهو امر من الغبطة وسنة ما يذم ويحمد والشهور الاول والغبطة بمرارة يضرب وفي نسخة به والباظرفية او سببية والغبطة لآخر فيها وقد تكون حميدة وفي الحديث هل يضا الغبطة قال لا الا كما يضر الغضاه المحبط انتهى وفي النهاية الابيرية الغبط لا يضره والحسد وانما يلحق الغايط منه ضرر ليسير وانهم يتقص ثوابه كما يلحق الغضاه بغيره والذم يظهر لي انه صلى الله عليه وسلم انما اراد انه لا ضرر فيه على الغايط في امر محمدا فتمناه من غير تمنع زواله بل وبما يناله منه نفع لجره في تحصيل ثلثه اولئيله شيئا من حاجته فهو على حد قوله ولا يسيبه منهم غير ان سيوفهم . بحق قول من نزع الكتاب . وخوه اي مثله بمعنى يزوي عن لقب هو لقب الاحار والحسن البصري وفي رواية هو اي المقام المحمود الذي اشفع لانيته فتكون هذه الشفاعة غير الشفاعة العظيمة لسائر الناس وهو احد الاقوال في تفسيره كما مر وما في الشرح الجديد من عود الضمير لقياسه على يمين العرش وان المراد بالشفاعة الشفاعة العظيمة في فصل القضاء وهو وان لم تكن خاصة بامته منهم المقصودون بالذات منها فتمتف لاحاجة اليه وحق في سمود وفيه الله عنده في حديث رواه احمد وعنه في نسخة فيلقام المقاد المحمود بكسر هجره ان لو قرعها لي ابتدا كلاما مستانف وتيل انه جواب قسم متقدراي والله الذي لقيام وفيه بيان انه يجوز التمسك في الامر العظيم ولذا الكدبان والاحسية وفيه نظره المقام منصوب على

وسلم

الظرفية او المصدرية قبل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله نبارك ونقيا
 عن كوسية وفي نسخة علي كرسية الحديث اي اذ كره او انظر تمامه وهو
 كما رواه احمد رحمه الله قتل له ما المقام المحمود قال ذلك يوم ينزل الله علي
 كرسية فيبيط كما يبيط الرجل الحديد من تضايقه به وهو بسبعة ما بين السما
 والارض ويخاؤكم عناة عمارة غرلا فيكون اول من يكسبه ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فيقول اسمعز وجل اكسوا خليلي فيوتي بريطنين بيضا وبيت
 من رباط الجنة ثم اكرم علي ارض ثم انزل عن يمينه اسم تماما فيبيطني في الارض
 والاخرون وقد علمت ان هذه الحديث من المشاهير لانه تعالى منزه عن صفات
 الاجسام كالنزول والجهة فيل ولذا تركه المرحوم رحمه الله وهو تمثيل للتخليه تعالى
 لعباده بعظمته وجلاله واقباله عليهم لفصل القضاء واجرا حكم عدله فيهم كما
 يتجلي الملك لجنده ورايها لينظر في امورهم ويتقرب من سائهم والكوشى غير
 المرعى كما مر في الحديث في العبايح والكلام عليه منقول في شرحه وفي باب موي
 عبد الله بن قيس الاشعري الصحابي المشهور وهذا الحديث رواه بن ماجه في
 سننه رواية عنه صلى الله عليه وسلم خيرات اي خيرتي اسم يعني احد
 امرين يعني ان يدخل بالبناء للفاعلا والمفعول نصف اني الجنة اي امة
 الاجابة لا الدعوة ومعنى الشفاعة لبعضها المذنبين منهم الذين استوجبوا
 دخول النار وليس المراد بها الشفاعة العظيمة فيحصل القضاء فاحترق الشفاعة
 علي دخول نصف امة الجنة ثم يعني وجه اختياره بقوله لانها اي الشفاعة
 اعلم اي اسأل وكل من النصف وهذه الشفاعة غير الشفاعة فمن دخل
 النار وقيل انها شاملة لها وهذا الشفاعة ثابتة باحدك كثير بل جمع
 طرقها التواتر ولا يمتد بمن انكرها من الخواص والمعتزلة تمسكوا بقوله تعالى
 ما الظالمين من جحيم ولا شفيع يطاع لان المراد بالظالمين الكفرة فان الشرك ظلم
 عظيم انزوا بها بمحرمه الاستنهام وضع الشاة العزيمة وقع الكرا والضرر للشفاعة
 اي تغنون الشفاعة خاصة للشفاعة جمع متقى بكسر القاف اسم فاعل من التقوي
 وفي نسخة للمؤمنين قال المرطان والاول هو المحموظ من مسابحي وردوا علي من
 رواه النقيب بنون متوجه شرفاق مفتوحة شددوه ثم يا شانه تحتها ساكنة
 جمع متقى اسم مفعول وهو التظيف وكذا في اصلنا لسنن بن ماجه وهو اصل
 صحيح وكتب علي هامشه لاق وعليه نصيحه مرتين انتهى فصحى فلاك روايات
 والمتقين من النقا قال المزي وحسن هذه الرواية انه روي ونهرا
 للحق بيني الخطايا بين التلوين فمقابلته للتلوين تخسسه وهو اسم مفعول
 من التلوين بمثابة في اوله ومثلثة في اخره والتلوين التلويح بالاقذار لان
 الذنوب كالتلوين والخطايا جمع خطأ وهو اكثر الخطا وروي التلوين شفاعة
 لاهل الكباير من امتي وقيل النبي بالمولود عام لانه يجوز ان يكون مذنباً لاني

والكثر

بالنزوة

اذا انتم تخرجون ويسمع بضم التختية مضارع اسم وحيد طرف كان بيني على
 الضم وينفذهم البصر بفتح اليا المشاة التختية وروى بعضها وكسر الفاء
 وعلي الاول هي مخرومة والمراد بصراحي اي برأهم دفعة وليس المراد بصراهم
 كما قاله ابو عبيد وقيل المراد يبدلهم ويتجاوزهم لانهم في ارض مستوية لا يوج
 ولا شجر فيها وهو بالهاله المهملة والمحدثون يروونه بالذال المعجمة وهو صحيح
 ايضا لانه لا حاطة بهم وتجاوزه كانه يخرجهم فلا وجه للرد مع صحة الرواية حفاة
 عراة منسوبان على الحالة وحفاة جمع حافي وهو الذي لا فعل له ولا خف وقيل
 جمع حفي وهو الذي رقت جلد قدميه وعراة جمع عار ووقيل جمع عريان وهو
 قليل في الاستعمال وهو الذي لا ثوب له ولا لباس يستتره ويعرضه ماروي في
 الحديث الصحيح ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه لما اختصر وعاشيا بجد فلبسهم
 ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يتبعث في ثيابه التي
 يموت فيها وعن معاوية بن جبل ايضا رضي الله تعالى عنه احسنوا الكفان موتاكم فانهم
 يحشرون فيها وجمع بينهما بان هذا يحول على الشهداء وثيابهم الذي قتلوا فيها
 والخلد لا يرد فيهم وابو سعيد جلد على العروم وقيل ان بعضهم يحشر عرايا وبعضهم
 بثيابهم وقيل انهم يحشرون بالكفان ثم تتناثر من عليهم في الحشر وقيل المراد
 بثيابهم اعمالهم كقولهم ولباسا لتقوي ذلك خير ولا يخفى في هذا ان الضعيف فليجوز
 كما خلقوا حال ابي كائنين حال خلقهم الاول من غير نقص شي من اجزائهم
 كما ورد غير انفسه حال اعدائهم بحال اخراجهم من العدم كما قال كما يد الكمد
 تعودون او ما كافتة او مصدرية سكونا جمع ساكت حال من الناس وضع ضمير
 خلقوا لا يظن اسلته شكلم فحفت نفس الاباء انه فلا يكلمون الامراذن
 له الرحمن وهذا الموقوف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يوفت لهم فيعتذرون
 في موقف اكرام الثاني مخصوص بذوي الاعداء الباطلة فلا تخافوا منها
 وهذا اجاب ايضا عن قوله وقيل بعضهم على بعض يتلادون وقوله يوم
 تاتي كل نفس تجادل عن نفسها فينادي بالبيبا للجهول محمد بالمتوكل
 نايبا لفاعل او هو غير متوكل سمي على الضم والنداء بعناه الظالم اي توالك
 يا محمد فحذف حرف النداء على الاول ينادي بمعنى يدعيه يطلب وكلما لوجين
 حسن وفي نسخة فينادي يا محمد فيقول ايبيك وعهدك منسوبان
 على المصدرية بفعل لا يظهر في الاستعمال من النونية وهو اجابة المنادي من اب
 بالمكان اذا اتام ولا يستعملان الا بصيغة التثنية والمراد بها مجرد التكثير ولو
 سرا عديدة اي اجبتك اجابة بعد اجابة واساعدك بطاقتي كك وانما يتم
 على ذلك لا تصرف عنه والخبر في يديك والشرك ليس اليك اي
 مقصبتك بالعرض وساو عنك بالبيع لان بعض ما ينتمن الخيرا لكثيرا يستلزم
 قليلا كان نرك الخيرات اكثر من اجل ذلك الشر القليل شر لا يصدر عنه وهو

من التوفيق القام

المنزلة

المنزلة عن الغشا ولا يجري في ملكه الا ما يشاء واليه هذا اشار والقاضي في تفسيره
 والمعتزلة نذروا في مثله والشرك ليس منسوب اليك واسند لرايه على يدك
 وغيرهم قدروا والشرك ليس متقربا اليك كما يتقرب الي بعض ظلمة الملوك
 ببعض القبائح فالمنزلة في قواعد او المعنى لا يضاف اليك تاوبا وقيل
 المعنى لا يصعد اليك فانه انما يصعد اليه الكلم الطيب والمداسم للمجاجة
 المعروفة واصله يدعي بالسكون لقوله في جمعهم ايد وقيل يدعي بالفتح لقولهم
 في تثنية يديان واستقير للنمة والملك والتصرف والتدور والفتوح والضرع
 واذا اضيف الي اسم يراد به المعنى المجازي لتزهره عن المجاجة وتني صناديقه
 قوله لما خلقت بيدي اشارت الي زيادة تصرفه فيه واختصاصه به وحقل الخبر
 مستقرا فيها ترشيحا للاستفارة والاحسن ان يقال انما اشار لما ترمن ان
 وجهه تصرفه في الموجودات بالخبر والشرك ليس كله فنذروا والشرك ليس
 اي الموفق للهداية من خلقته هديا ووقته لطاعتك وتعرفت الطريق
 بغير الحصر اي لا يهدي الا لمن هديته وعهدك يعني يديك اراد به نفسه
 المشفوية اي انه صلى الله عليه وسلم حاضر لديه واقف في تمام الزلة والغشور
 وقيل انه تشبيه لغزبه من ربه ومزيدا اختصاصه من بين المسماتين
 لبيدي الايمان واستغفر لك ولك واليك اي اسم كلك فانه
 عهدك واسم مركوب اليك لا يجهل بالهزول والفقر للارد واج اي لا يلجى ولا
 يستند لاحد سواك ولا يفتخر بلاهم اوبه للارواح اي لا يجهل ولا
 يتخلص احد منك اي مع عبدك ومصير اليك الا اليك وليس
 باتباع ولا لاف ولا نشر كما قيل تباركت وتعالى اي كثر خيرك وزاد من
 كل شيء وعلا قدرك ليذا انك وصفتك وتزهرت عمال يلبق بك والكلام
 معقول عليه في التفسير سبحانه اي تزهرت رب البيت بالرفع خبر
 مستداق قدر والضم على النداء اي يارب البيت والمراد به الكعبة او البيت
 المعمور في السماء لما كان البيت قد يشمر بالجلول قدم التنزيه عليه احتراما
 عن توهبه وقال رب البيت دون رب العالمين اظهارا للترقية من تحت الحج
 اليه المشابه جميع الخلائق فيه بالمحشر وهم عراة حفاة قال اي النبي صلى
 الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق او حديثه راويه وهو في حكم المرفوع
 فذلك اي المقام الذي جمع فيه ووقع فيه هذه المناجاة هو المقام الذي
 المعية ذكره الله في القرآن في قوله تعالى عسي ان يبيئك ربك مقام
 محمودا وقال في عيسى رضي الله عنهما اذا دخل اهل النار النار انما
 قدمه ترهيبا وترغيبا في تجنب سبب دخولها ولان ذكر النعمة بعد العقوبة
 اوقع في النفس والخفة الجفة جبر الاول والضم الثاني اي وغفل اهل
 الجنة الجنة والمراد غالب اهل النار وغالب اهل الجنة بدليل قوله فيهم

آخر زمرة من الجنة اي من اهل الجنة واخر زمرة من النار اي من اهل النار والزمرة الجماعة القليلة ومنه شاة زمرة اي قليلة البشر ورجل زرع قليل المروءة ارض الزمرد وهو الصوت لانها لا تتحرك الا عند قول زمرة النار اي الزمعة الباقية من اهل النار من الجنة اي للزمرة الباقية من اهل الجنة الذين لم يؤذن لهم في دخولها ما تفعلكم ايماكم ما استهانت به انكارته او فاضيه خبرية اي لم ينفذكم ايماكم ولم يرض عنكم شيئا لانهم يجاهلون باحرارهم فظنوا انهم لا يدخلون الجنة وانهم منعوا من دخولها فبقيت زمرة الضمير للزمرة المتخلفة من اهل الجنة ويخرجون اي يخرجون ويرفعون ابصارهم فرعما ما لحنهم من تعبير اهل النار لهم واصل العجيب بضا دمجته وجيم الصبياح من الفزع المحرق الصحيح المكروه والضمير ارتفاع الاسماء المختلفة مطلقا فيسبغهم اهل الجنة اي ليسمعون صياحهم واستغاثتهم بهم لياذن لهم في دخول الجنة فيسألون آدم ان يشفع لهم في دخول الجنة ويخبر بعن ابي يسألون بعد آدم عليه الصلاة والسلام عن نبي الانبياء و ابراهيم وموسى وعيسى في الشفاعة لم يقل فيقول للمهران لا يقدر علي الشفاعة ولم يؤذن له كما تفصيله حتى راوا محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما يبسوا من شفاعة غيره من الرسل فيشفع لهم في ذلك المقام المحمود الذي يجود فيه الناس ويظهر فضله علي جميع الرسل وهذا الحديث موقوف علي جبر عباس وهو في حكم المرفوع وخبره اي في معناه حديثه يروي عن ابن مسعود السائب وسامه و ذكره علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو في العابدات كما تقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ما رواه جابر بن عبد الله وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في حديثه قد تقدمت ترجمته بعن القدر هو بن صهيب ولفظ بالغتير لانه اصيب في فخار ظهره فكان يشكوها ونقار الظهر خرزات العظم التي من عجله التي الي لقرق القضا وهي اثنان وثلاثون نقرق فهو فعيل بمعنى شفعوا لقول عائشة في حق عثمان رضي الله عنهما ارتكبوا منه الفقرا المذبح استمارة اي انتهكوا الحرمات اربع العجوة والصبر والحلقة والبدد وهذا الحديث رواه مسلم وي زيد هذا امام ثقة روي عنه ابو حنيفة واحباب الكتب الستة سمعت بفتح تاء الخطاب واصله سمعت فمخذف مخزق الاستنهام او هو اي سمعته واهل سمعت شام محمد صلى الله عليه وسلم اي هل رويت فيه شيئا يفسر بعني الذي يبعث الله فيه اي في ابرار اذ السؤال عن حقيقة المتاع المذكور في قوله تعالى عسي ان يعثك ربك مقاما محمودا في قوله فيه اشارة الي انه منصوب علي الظرف فيه وانه محل القيام حقيقة حال يزيد مع اي سمعت ما ورد فيه اجمالا قال اي جابر بن عبد الله الصحابي المشهور وكان

الظاهر

الظاهر ان يقول فقال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج بعني من النار صمير به النبي صلى الله عليه وسلم او المقام اي يخرج الله بسبب الشفاعة الواقعة فيه فالمراد به مقام آخر فيه شفاعة غير الشفاعة العظيمة لاهل الجنة واليه اشأ ويقول في ذلك اي جابر رضي الله عنه حديث الشفاعة في اخراج المؤمنين اي المستويين لجهنم لانهم المرسون الذين دخلوا النار بما صيهم وهذا بعض حديث رواه مسلم ان تصدق منه المسم علي محل المشاهد لما هو بصدد وللفظة قال يزيد الفقير رحمه الله كان قد شفغني راي من راي الخواارج فخرجت في عصاة ذوي عدد نريد ان نخ فرقا علي المدينة فاذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما جالس الي سار به يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجهنميين قتلته له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا الذي تقولون والله يقول انك من تدخل النار فقد اخرجته وكلما اراد والله يخرجها منها اعيدوا فيها فما هذا الذي تقول فقال انقرا القران قلت نعم فقال هل سمعت بمقام محمد بعني الذي يبعث الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج قال ثم ثقت وضع الصراط ومر الناس علي قال واذا ان لا الكول احفظ ذلك وقال غيره احد ان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها كانوا عديان المساس فيدخلون منها من انهار الجنة فيفتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطليس الي آخر الحديث الذي رواه مسلم واكثره عليه مسبوط في شرحه فالعجيبان يزيد مال الي راي الخواارج في خلود عصاة المسلمين في النار فلما سمع من جابر ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بطلان رايهم ورجع عنه وعن ائمة في حديث رواه احمد في مسند جابر بن عبد الله في معنى هذا الحديث وقال الشريفي ما ذكر ما تقدم بهذا المقام المحمود الذي وعده بالبناء للجهنم ونائب الغا على النبي صلى الله عليه وسلم والصبر البارز للمقام وقد رواه في راي هو روي وغيره في حديث رواه الشيخان في حديث بعني حديث بعني اي وافق رواية كل منهم رواية غير لفظا ومعني قال عليه الصلاة والسلام جمعوا يوم الاولين والاخرين يوم القيمة في ارض المحشر للحساب ونزل القضا فمبين انقلا من المم بعني الحزن او الصم والتصميم يقال اهتم اذا اعتد وحزن واهتم بكذا اذا جعله من هم وليس من المهمة وهي الصوت الخفي او قال قيلهموت بالبناء للجهنم من الالمام وهذا شك من الراوي في لفظ الحديث اي يلهمهم الله فيقولون لو استشفعنا الي ربنا اي لو طلبنا من يستقيم لنا عندنا في ان يخلصنا من هول هذا الوقت وشدة ولولم يمتحن هنا وقد ذكر العجاة مفصلا في بابهم فنزلوا الشفاعة لحوالهم منزلة المهتم الذي

لا يمكن وفي طريق آخر عنه عليه الصلاة والسلام اى في رواية اخرى ما ج
 الناس بعضهم في بعض اى دخل بعضهم في بعض واختلطوا الاضطراب
 وعن ابي هريرة في حديث الشفاعة الذي رواه الشيخان قد اوتوا بشي
 اى تقرب من رؤس اهل الموقف فيبلغ الناس من الخ اى من الكربة وشدة
 الحر ما لا يطيقون اى لا يتقدرون على تحملهم له ولا يحتملون عطف تفسير
 اى لا يتقدرون ولا يستطيعون فيقولون لا نتقرون من يشعركم
 اى يقول بعضهم لبعض هذا الكلام فيانقوت اى عليهم الصلاة والسلام
 بكم لان اول الانبياء والبرص المشفق عليهم كما قال نجاد بعضهم فيقولون
 انتم ادم الوال بشر فينبغي لك ان تشع لهم وترجمهم خلفك الله جرح
 اى اوجدك من العدم بتدريته من غير واسطة ام واب وفتح فكيف قد
 اضافة الروح له تعالى للتعليم والاختصاص وفتح الروح ايجاد متعلقة
 بجسد كما يقال بيت الله واحضرك من بعد نوح الروح فيه وليجاده
 والمراد الجنة المعروفة على الاصح وقيل المراد بها بستان في الارض والمثاق فيه
 مشهور في كتب التناسخ والادلة من الطرفين متعلقة في محلها واسمها
 لك بلا حكمة اى اسرى بالسمود لك سجد تخنة وتعليم اى الحق لا سمود
 عبادة هو كما لقتله له وكان ذلك جازا شعرا نرسخ وعلك اسما لشي
 كما ذكره السفي القران وهذا كله مما يدل على شرفه صلى الله عليه وسلم وعلق
 وتفته عند ربهم ومزيد قربة المقتضى لقول شفاعة صلى الله عليه وسلم كما بينه
 بقوله اشفع لنا عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا هذا وهو الجسد
 ويرجعا بمعنى يجعل لنا راحة الاخرى ما نحن فيه من الكربة والهول الذي
 لا يطاق فيقول لهم ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
 ولا يغضب بعد مثله اى اظهر شدة غضبه وسخطه على من عصاه سره
 ابتغاء العذاب الذي في الاخرة باذخاها النار وهذا لم يكن قبل يوم القيمة
 ولا بعد فلذا خاف ادم عليه الصلاة والسلام وقال وما اعين الجمع
 اى عن الكل منها والمراد بها الجنة الذي في الكرم او الجنة وسماها الجنة
 مجاز لان الشجر بالساق فعصبت اى خالفت امره تعالى بالاكل منها
 ولي كون هذا عصية كلاح سياقي في عصر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 لغضوا غصى اغتذار عن تركها لشفاعة لم خوف على نفسه وكرهها نايل
 وبينا لان لا قدر على مصلحة غيره لاستغاله بنفسه وذكر ايضا قد رجح
 الاول فالاول والاحدم فالاحدم على وجه يظهره فضل نبينا صلى الله عليه وسلم
 اذ هموا اليخري من الرسل يشعركم ثمرتين من ذي سموة له فقال ذهبوا
 اليه نوح فانه الاب الثاني لكم بعدى ولم يقل اذهبوا اليه محمد صلى الله عليه وسلم
 ليعلم فضله بانه صاحب الشفاعة وانما سمع في فيانقوت نوحا فيقولون له

بدوا

ان

في الجاهل ما نحن فيه فيقول مثله اي ما تقدم بعينه وفي نسخة التفرج به
 فيقول ان بي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله شكه ولا يغضب
 بعدة مثله نفسي نفسي وقد تقدم شرحه قال في رواية اخرى ويدور
 خطيئة التي اصاب من خطيئة والعاذ بحذوفاي التي اصابها اي التي عملها
 والاشيا معصومون كلهم ولكنهم تشد تقطعهم الله وخوفهم منه يبدون ما صدر
 منهم نسيانا وسهوا وعفلة ذنبا عظيما والمورد بخطيئة ما فسر بقوله سؤال
 يعبر علم فهو منصوب بدلا وعطف بيان من قوله خطيئة مفعول يذكر وقول
 بقر علم صفة مصدر محذوف او حال اي سؤالا كما نيا بغير علم منه ان ما سأل ليلين
 ان يسأله وهو قوله رب ان ابني من اهلي وقد وعدتني ووعدتك الحق ان تبني
 اهلي من العرق ومومهم فنجت ففيل له انه ليس من العتك الذي اسنوا وعلموا
 الصلحات وان عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم وابنه هذا هو كعبان
 وليس يريه وبين زوجته كما زعم اهل الكتاب قيل انما عاقبه هذا عن السفاعة
 ونجرت وجعل جهلا لانه من سبق عليه القول من اهله ودلت الحال علي
 ما ينع من السؤال ولكن حب الولد شغله حيا شغله عليه امر وهذا قول
 قريبي من قول من قال انه ظنه مومنا بدليل قوله اركب معنا ولا تكن من الكافرين
 فوجه الخطيئة قابله وفي رواية اخرى في حق نوح عليه الصلاة والسلام
 وكانت له دعوة دعوت بها علي نبي اشارة اليها ورد في الحديث ان لكل نبي
 دعوة والمراد ان الله وعد كل نبي بما ينبغي له ودعوه يدعوها علي جميع امته
 فيستجاب او يدعوها للمولانا فيكون دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام مستجابا
 وهذا اعتذار الله عليه الصلاة والسلام في ترك السفاعة ولذا عقبه بقوله
 اذ هو الي ابراهيم فانه خليل الله والوال انبيا وتقتدا فم فانه احق بالسفاعة
 واقد ر عليهما نبي فيا تون ابراهيم فيقولون له انت سبنا له وخيل من
 اهل الارض اي انفردت من بينهم بالخلعة كما تقدم وفيها اشارة الي انه اهل
 للسفاعة اشفع لنا الي ربك الاخرع ما نحن فيه فيقول ان رب قد غضب
 اليوم غضبا قد لم يشده اي مثل ما تقدم وفيه ثلاث كلمات لغيب محذوف
 اني سقيم وقوله لزوجه لما طلبها الملك منه انها اختي وقوله في حق الاصنام
 فعله كبيرهم هذا وهذا كله مخالف للواقع ولا يمتقاده الا ان ابراهيم علي
 نبيا وعليه افضل الصلاة والسلام لم يقصد به خفيته وانما قاله بصرف
 من التنازل فصدقه فليس بكذب فان في المعارض سدرة من وانما سماه
 كذبا نظرا لما يظهر منه للمخاطب وخاف ان يخاف به لعل من يقفه وعفلة البرية
 عنده وان مقامه يقتضي انه لا يدري مخلوقا او جافة والا فهو صلي الله عليه
 وسلم كما را لانبياء معصومين من الكذب وغيره وعندها في سلم قوله في الكواكب
 هذا لبي والشهور خلافة لانه ذكره علي طريق الالتزام والحذرك ويلزمه زيادة

علي

علي الصلاة وقد صرح بالحرف فيها في بعض الروايات وقيل في قوله اني سقيم
 انه كانت به حتى حقتة لا تغد سقما وفيه نظر وسياتي تفصيله في محله
 ان سأل الله وهذا اعتذار منه عليه الصلاة والسلام في عدم السفاعة نفسي
 نفسي اي انا مشغول بنفسي وتخليصها مستشاهها اي لست اهل للشفاة
 لغيري ولكن فليكن موسى اسند رآك لدفع ما لزم من كلامه الامل من حجة
 املهم وباسمهم من السفاعة وعليكم اسم فعل والبار اذ في أي الزموم فانه اقدر
 مني واقرب الي الله وهذا انما وضع منه صلى الله عليه وسلم ثم بين منقته عليه
 بقوله فانه ظلم الله اي انه ظلم الله في الارض سفاها من غير واسطة فهو اقرب
 علي السفاعة مني وفي اخرى فانه عبيد اتاه الله القوراة التي هي اعظم
 الكتب الالهية قبل القرآن وقلمه بيان كونه كلها اذ اراد او جلله لكلامه
 وقوم نجيا اي جعله قريبا منه حال كونه نجيا له اي ناجيا ولا مخالفا له والقرب
 ليس كما نيا بل رتبنا قال فيا تون موسى عليه الصلاة والسلام فيقول
 انت اي لست اهل للسفاعة فك ويذكر موسى خطيئة الذي اطاع
 اي التقي وفتت منه وعانتها الله عليها بقوله ما حملك عن قومك يا موسى
 كما هو بين في التفسير وظلم النفس وهو القبط الذي استغاثه الاثري
 عليه فوكزه موسى فمات ولم يكن عامدا تقتله وانما هو لدفع الصائل وشله
 جازر كنهه عليه الصلاة والسلام خشي المواخذة به ولذا استغفر منه جاز
 من فعل الشيطان فلا ياتي هذا عصته عليه الصلاة والسلام ثم قال
 كما قال غيره نفس نفسي ولكن عليكم روح الله وكلمة تقدم بيانه منفصلا
 فيا تون علي عليه الصلاة والسلام فيقول لست لها ونحن منكم فيقول
 مجرورا لا صفة كما قيل لانه كفر ويجوز رفعه ووضعه وفي نسخة فانه عبيد
 عفر الله له ما تقدم من ذنبه وماتا خراي عفر الله له فلما صدر منه مما
 بعانت عليه وان لم يكن معصية لعصيته من الذنوب ومن كان كذلك فهو
 حدير فيقول السفاعة منه فاذ في بالنا للمفعول اي فيا تبني اهل الموقفه
 لسؤال السفاعة لهم فاقول لهم ان الله الغافسي اي فيسألوني ان
 اشفع لهم فاقول لهم انا اهل للسفاعة مدخر لها فاستاذن للمجدد
 اي اطلب منه ان ياذن لي في القرب من السفاعة عمه للناس فيوزن لي
 بالنبا للمجهول اي ياذن الله لي في الدخول الي مكان لا يقف فيه داع الا ايجب
 وهو موقف ليس بينه وبين الله فيه حجاب وانما نقل من موضع العرض
 والحساب الي موقف آخر لان الموقف الاول محل سياسته وخوف والثاني
 موقف كرامته ولطف ورحمة فهو اذ علي فنقول السفاعة واطمينان
 قلب الشفيع فاذا ارادته وفتت ما حذر اي اذ اراد صلى الله عليه وسلم
 ربه عيانا سجد اتعظيما لله وشكوا له علي تقريبه له وفيه دليل علي وقوع

رويت في الاخرق وفي رواية فأتت تحت العرش اي أتت انا مكانا تحت العرش
 قريباً منه فآخر ما جئت اي اقم واسقط في ذلك المكان ما جلد به سبعين
 وقال الراغب خرمعني سنفط سنفوطا يسم منه صوف كصوف خرمالما والريح
 وغير ذلك ما ينفط من علو وقوله تعالى خروا سجداً تسبيحاً على الجماع امرين
 السنفوط وحصول الصوف منهم بالتسبيح وقوله وسجدوا سجداً وهم تسبيحاً علي
 ان ذلك الخبز كان لتسبيحاً سجداً له لا تسبيحاً خروا تسبيحاً فقال التلصاني هذا
 المكان الذي يأتي له صلى الله عليه وسلم ليس محضاً العرش وهي دار عظيمة
 وجنة هي اسم الجنان وأكثرها بسائتين تجتمع فيها اهل الجنة للرواية وهم في كل
 يوم جمعة ولهم تغد الا لرؤيتهم في الكرام من اكرمهم الله برؤيتهم وشاهد
 عظمته ملكوته مع تنزهه عن الجلول والمكان وفي المشارق بدل قوله فاوتت
 فيا توتت وفي شرحه للكارزوني انه شمع يتشد يد النون وبه ضبط قال البرهان
 ومقدار كل سبعة جمعة من جمع الدنيا كما في مسند احمد وقيل مقدارها سبع سنين
 فانظر وفي رواية فاقوم بين يديه اي بني يديه الله تعالى وهو تمثيل لشدة
 القرب منه وتصوير له وقيل الضمير للعرش وهو بعيد ركبتك فاحمد مجاهد
 لا اقدر عليها الا ان احيى لا احسنها ولا عرف كيفيةها في الدنيا لانها مستها
 الله اي الا ان يوفقها الله في قلبه بالعام منه والعام الا بتبليغ عليهم لعلاوة واللام
 نوع من الوحي وهو في غيرهم ليس بحجة لانه لا يثبت على دليل وفي رواية فاقوم
 الله على من يحمدك هو قريب معنى من قوله بلهمني لال الفتح ازالة الغلظان
 الحسي كفتح الباب والغفل ثم شاع فحصول الشئ ابتدا من غير عسر وحسب
 المشا عليه هو عطفه تغسروا فذلك شئ لم يفتحه على حد يتي مطلقا و
 المراد به لم يتيسر لغيره من الرسل قبله ولا بعد فغيبه الكفا قال في رواية
 اي هو ربي فقال له وانا ساجد يا محمد ارفع رأسك من السمود وسئل
 ما شئت من الشفاعة وغيرها فغلبه واشمع تشمعه والغلات جزومان في
 جواب الامر فارفع راسي فاقول يا رب اني يا رب اني ارحم اوانح اني
 وفي رواية تاتي اني اذوت قوله يا رب وهو في معنى الرواية الاولى
 على الصحيح وقيل انه يحتمل التقاء اي يا اني ونا دام ليا نزه ويكوتوا معه
 ليحجوا مما هم فيه وانما خصهم على ان هذه الشفاعة هي الشفاعة العظمى المشاملة
 لسائر الامم اعنتابهم واشارة الي انهم المتصورون بالذات من بينهم وفعل
 الفاعل الضيق المقام وشدة الاهتمام بتجليل خلاصهم ولذا كورسقول الله له
 بعد رفع راسه او حمل من استك اي اذن له في دخول الجنة من لا حساب عليه
 او خواص امتك المتقين الذين لا ذنب لهم يجاسبون بسببه من الباطن
 من ابواب الجنة الذي هو اشرف ابوابها وهو الباب الثامن وهو مخصوص باتقيا
 هذه الامة وهم اي الذين لا حساب عليهم شركا القاسم فيما سوي ذلك

وفي

وفي نسخة فيما سواه من الابواب وهو باب الصدقة وباب الصوم ويقال
 له الثريات وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين وباب
 الراضين وباب الصلاة كما بيته الم في شرح مسلم وهو في رواية اخرى هذا
 الفصل الذي في رواية ابي هريرة من قوله فنقال يا محمد ارفع رأسك الي
 هنا قال مكانه وفي نسخة وقال مكانه اي أتت به بدلا منه فاخرق وفي
 نسخة ثم اخرق ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل تسبيحك واخ
 تسبيح وحل نقطه الغبير لما سأل او هو ما سكت للوقوف فاقول يا رب اني
 اني فيقال تطلق امر اي اذهب من مقام الشفاعة المقرب به فمن كان في قلبه
 شقال حبة من براء وشعر المتقال بكسر الميم وسكون المثناة تغناه موازين مواز
 لانه يقابله ليبرف مقدار نقله فغربه عن مطلق المقدار ومن بر الخزيان للجنة وهي
 واحق البوا المرفوف وقوله من ايمان بيان المثقال اي من كان في قلبه اقل قليل
 من الايمان والموزون صحف الاعمال او هي نفسها بنا على جواز تجسيم الامراض
 وامور الآخرة للقاس بامور الدنيا فاخرجه بقطع المنزلة امر من الاخراج سعطوف
 على الامر قبله فانطلق فاقول ما امرني به الله باخراج من في قلبه اقل قليل من
 الايمان وهذه الشفاعة ان كانت الشفاعة العظمى المراد باخراجهم تخلصهم
 من هول الموقف وكوبه وان كان المراد ما بعد ما فالمراد باخراجهم من النار وانظروا
 صلى الله عليه وسلم كان من المكان المقرب الذي وقع فيه الشفاعة كما تقدم
 ولذا قال ثم ارجع الي ربي فاحمد بقلك المعتمد التي الهنقا كما تقدم
 وذكر مثل الاول اي مثل الكلام الاول في قوله فاخرق ساجدا الخ وقال فيه
 اي في الحديث الذي رواه مسلم شقال حبة من خرمول وهو حبة معروف في
 غاية الصغر والمعنى واحد فيكونه كناية عن غاية قلته الايمان قال فافعل
 ثم ارجع الي ربي وذكر مثل ما تقدم وقال فيه كما رواه مسلم من كافي قلبه
 ادني ادني ادني هو افعال تفضل من الدنيا واصل معناه المقرب في المكان
 او الزمان او المنزلة كقوله تعالى قنوان دايفة ثم عتبر به عن الاقل ويقابل
 بالاكتر عن الاصغر ويقابل بالاكبر وعن الارذل ويقابل بالجني كما قال تعالى
 استبد لون الذي هو ادني بالذي هو خبير وافعل هذا مضافا لما بعدها
 للمالفة اي اقل من الاقل وفي صحيح مسلم من رواية النسبة تكوير لفظ ادني
 ثلاثا وهو كذلك في بعض نسخ السنفاء وفي بعضها كثر مرتين ووقع
 كذلك في صحيح البخاري من رواية الكشيته من وقوله من شقال حبة من
 خرمول بيان لادني الادني وقوله فافعل اي اخرج من في قلبه اقل قليل
 من الايمان وذكر في المرة الرابعة من مجموع الم ربه ومراجعة له في الشفاعة
 فانه وقع مرارا في رواية البخاري وفيما ذكره لالة علي ان الايمان يزيد وينقص
 فان قلنا بدخول اعمال العاطفة مطلقا او الغرض فهو ظاهر وان قلنا

انه مجرد التصديق القلبي فاختلفت فيه قبيل لا يقبله فانه لا يقبله الا باقتضال
 المتقين وهو كغيره ذهب العصد وغيره من المحققين الي انه ينبغي ايضا
 فان اعتقادنا ونصدقنا ليس كصدق الاجنيا عليهم الصلاة والسلام
 ونفاوته باعتبار فتولده التشكيك وعدمه وتخصفه في الكتب الكلامية فيقال
 لي ارفع راسك وتل نعم اي تجب ويقبل رجاؤك واسمع تشفع وتسل
 تعطه فقال يارب ابدن لي في الشفاعة واخراج من قال لا اله الا الله
 اي من نطق بكلمة التوحيد والظاهر انهم اعتقادهم لذلك اعتقادا تاما
 من غير ما فتسنة له وتفتيش عن حاله فما قيل من انه ان اعتبر تصديق القلب
 اللسان فهو كمال الايمان فما وجه الترتيب من الاذي العكس وان لم يعتبر دخل
 فيه المناقاة وهو مشكل غير متجهد فتدبر قال اي الله تعالى ليس ذلك اليك
 اي ليس ذلك مفوضا اليك بل الي وكن وعزق وكبرياء وتخليق
 قسم ال علي تحقق القسم عليه والمزق الغلبة والقبول والكبرياء بمعنى الترفع
 عن الانقياد والعقلة ظهور ذلك وزيارته وهي تقاربه وجبريائي بالمد
 مضاف لباي التكلم وجمد مكسورة وجوز فتحها وباراه ساكنة وقيل انه مقصور
 ورد لمساكنة الكبرياء ورد بانها سمع كذلك من غير اذ واج وهو الجبروت
 يفتح الباء وسكونها بمعنى وقائه للمبالغة كالملكوت لا يخرج من المناقاة
 قال لا اله الا الله من غير شفاعة احد واستدل بهذا الكرامة علي ان مجرد
 النطق بكلمة الشهادة كاف في صحة الايمان ولا حاجة لم فيه وفي رد علي من
 قال تخلو اصحاب الكبار من المعتزلة وما خص النبي صلى الله عليه وسلم باخراج
 من ايمانه يزيد يقين او عمل تاما وما اخرجت المعتزلة من تحريمها من كل شيء
 عداه وبذلك له قوله في حديثك الشيخين الذي فيه لم يبق الا ارحم الراحمين
 فيقبض قبضته من النار يخرج فيها قوما لم يعملوا خيرا قط يعني غير قولهم
 لا اله الا الله خالصا من قولهم كما ورد في رواية اخرى قوله من قلبه للتأكيد
 كلفرت بعيني وسمعت بأذني وعن رواية تقاداة عنه اي عن السنن في
 اسمه قال اي السنن لا النبي صلى الله عليه وسلم كما نوهولنا السلك في
 قوله فلا ادري في الثالثة او الرابعة انما هو من الراوي والمراد بالثالثة
 سرات مراجعتة ربه وانطلاقه لاخراج المشفوع لهم قيل في هذا الحديث
 اشكال لان اوله يدل علي ان هولة اهل الموقف والعشر اخره يدل علي انهم
 دخلوا النار فاخرجوا منها بشفاعة واجيب بانهم صاروا فرقتين فرقة
 في المحشر شفيع لهم فلم يذوقوا فرقة ذلها ثم اخرجوا منها بشفاعة
 فغيا الكلام اختصار وطى فاقول يارب ما بقى في النار الا من حسم القرآن
 اي وجب عليه الخلود اي لم يبق بعد هولة الخارجين الا من حكم الله في
 القرآن بخلوده في العذاب ولم يتردد في الشفاعة لهم وهم المنافقون والكنكار

لنؤد

لنؤله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن يخذلهم فصل
 اي شفيعا وقوله ان الله لا يعصم ان يشرك به ونحو من الثبات كقولنا تعالى
 ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وعن اي كبرياء في
 عامر واي سعيد الخدي الصباي المشهور وحذيفة بن اليمان مثله
 اي مثل الحديث السابق قال اي قال كل واحد منهم او النبي صلى الله عليه
 وسلم الا ان قوله صلى الله عليه وسلم فيما نزل به ان يباه ظاهرا اذ الظاهر
 ان يقول بانقوت اي يا تونه صلى الله عليه وسلم بعد من اجتهت الاجنبا وذكرهم
 العذر في عدم الشفاعة لهم والانتقوت هم اشراك اهل المحشر من اتباع الرسل
 وقال القرابي في الكسفة انهم العلماء العاملون بلهمهم الله طيب ذلك
 من اجنبا وبني اثنانهم لعل نبيهم واخرجه الف عامم لكن قال الحافظين
 مح هذا النقيين للذين لم اقف له علي اصل وقد اكثر في كتبه من مثله
 ولا تغتريب انتهى فيودن له اي يادته الله لبنيها صلى الله عليه وسلم
 في الشفاعة وتأييد العانة والرحم فتقوم عن جنبتي الصراط اي
 نا حيتيه عنفة ويسرق واحد جنبه بفتح النون وسكونها والامانة ضد الحيانة
 والرحم القرابة واصلا مقترن لعل يعني انها مثلان او جسمان بقدره الله
 تعالى يشهدا علي الخائن وقاطع الرحم وخلاهما وقيل المراد بالامانة المعنى
 التي في قوله تعالى انا عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال وهي
 التوحيد والاقرار في عالم الذرات التي فطر الناس عليها والرحم هو المذكور
 في قوله تعالى وانتوا الله الذي تسالون به والارحام وهذا التعليل امر الله
 وشفقته علي خلقه وفي هذا ونحو ما بلغ حد التواتر المعنوي وروايات
 المعتزلة المنكرين للصراط كما بينت في الكتب الكلامية وراي يحمي بن اليمان
 رجلا نايما وهو اسود الراس والمهية شاي واستيقظ وهو ابن شمس
 الراس والحية فاخبره انه راى في منامه كان الناس قد حشروا واذا انهم
 من نار وجراهم عليه الناس فدعي فدخل الجسد فاذا هو كحد السيف
 يبور به يمينا وشمالا فنشاب من ذلك وذكر في رواية الي مالك في حذيفة
 نياتون حرا صلى الله عليه وسلم فيشفعهم في الخلاص من الموقف وهو له
 لسال الله السلامة فيضرب الصراط اي يوضع كما ورد في رواية اخرى
 وعبره فيما ياتي من ضرب الجنة اذ الضربة وعبر بالضرب لدق او تاديه
 وطرافه وتوهم بعضهم ان الضربة بمعنى الجلد فقال ان ضربه ليشعر بمرور
 الصراط بنفسه مع من عليه فان كان المراد من ورون عليه فصره لاستنجا لهم
 وتخويهم وهذا مما يقضيه منه العجب وهو جسودهم ورواياتهم في جهنم ادق
 من السمرق واحد من السيف او الموسى وعن بن المبارك وبن ابي الدنيا
 عن سعيد بن ابي هلال بلغنا ان الصراط ادق من السمرق علي بعض الناس

ولم يفتن الناس مثل الوادي الواسع وهو رسل او معضل كما ورد في الحديث
وما قيل انه شفق من عين مالك لا اصل له وانما هو من اكا ذيب الرعاة واصح
الغضص والصلط بالصاد والسين والزاي المشته كما بين في اللغة
وكتبه التفسير وعلم الفرائد فيهمودن ابي عمير الناس عليه نعمتهم من يقع
في النار ومنهم من ينجو وهم فرق اولهم كما يعرف في السيرة غير بهلة
ومشقة ثم الروح والغير في السيرة مع الزمان المنند اكثر من الاول
ويشد الرجال بالجمع رجل مند المرأة كما صح في النسخ والشروح وصح العز
في تليد المعرواية عنه كما نقله التلمساني ان الرجال بالجملة جمع راحلة
وهو رواية بن مهران والمواد به هنا البصر فقد ذكر بعضهم ان الرجل
ما يوضع على البعير ويعبر به تارة عن البعير انتهى فاقيل ان روايته بالجملة
المهذبة خطأ وان كان لا يخلو عن التكلف في بعض الشروح هنا ما يتبع منه
ولاحاجة لنا بابراده والشدة سرقة الجرمي وقال الراغب انه مستعار من قولهم
اشد الروح وقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه في هذا
الحديث يعني به نفسه علي طريق التزيد المعروف في علم البديع على الصراط
يجعل انه ولو ظاهره ويحتمل ان المراد انه صلى الله عليه وسلم وقف عنده لكنه
لغزبه منه كما لو اوقف عليه بقول اللهم صل على حلة حاله نزل على اعتنا به
صلى الله عليه وسلم والارغام بالسلامة من الوقوع في جهنم حتى يجاز
الناس يجتاز انتقال من الجواز وهو المرور وهو غاية لقوله ابي لا يزال
يقوله حتى يمروا او علة له ابي قوله حتى يسلموا فيمروا والناس اعم من امته
وذكر اخرهم جواز الحديث ابي اذ كره ابي سمي آخر من يمر على الصراط قيل هو
هتاد وقيل جهنميه آخر من يخرج من النار وعند جميعه الخبر اليقين كما
ذكر في كتيب الحديث وفي شرح التلمساني آخر من يخرج من النار هتاد ولم
ينفع اسمه في الصحيح وذوي الحسن قال بالبيت كنت هتادا فغفلت انما
تمنى هذا الامة على انك فظلم له بخاتمة الايمان في الحديث وقيل لان بدخوله الجنة
كانت النعمة على اهلها لانهم كالجسد الواحد انتهى وفي رواية ابي هريرة
قالون اول من يجيز يومئذ هذا ما رواه الشيخان فهو اول من يجيز امته
من الرسل وهو يقتضي ان المراد بالناس السابق امته وانهم اول الاسم
جواز علي الصراط فله صلى الله عليه وسلم فضيلة السبق في كل امر منها اول
من ياتي في عالم الارواح والذرو اول من يشفع واول من يفتح باب الجنة
واول من يدخلها واول من يجيز امته على الصراط ويجيز مصارع وليس يعني
جواز كما قيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم ان قال
يوسع للايمان عليهم الصلاة والسلام في ارض المحشر من ارضه يجمع من
ابو كرسى مرتفع يجلسون عليها والناس وقوف على اقدامهم اكرامهم ويخبروا

١٦٣
١٦٣
عنه عدم برهنة مقامهم ليس المراد بهم ويجزي من كثر ويبقى بقوي
خاليا عني لا اجلس عليه حال من المصنف وقوله قايما حال من فاعل
اجلس منه متداخلة لاحال بعد حال يدي وفي نسخة ابي قريبا
من تعالي فزبا معنويا للتزهد عن الزمان والمكان والمخارطة فهو تمثيل
وقيامه صلى الله عليه وسلم مع جلوس غيره من الاجنيا فيه زيادة تكريم له
لما فيه من الاشارة الى انه من المغربين في خطاير القدس الناظرين في
امور غيرهم عند ربه ولذا فرغ عليه قوله فقوله صلى الله عليه وسلم ان اسم
بانتك لما فيه من الدلالة على زيادة محبته والقرام اتباعه بما هو في صوة
الاستشارة له فاقول يا رب يحسبهم ابي فتح النظر في امورهم
علي غيرهم حتى يخلصوا من هول المرقف ويدخل الجنة من هو اخلاها منهم
ويعلم من عذب منهم عدم خلوده في النار فلامنا فاة بني هذا وحديث
من توفى الحساب عذب ولذا قالت عائشة رضي الله عنها لا يحاسب
اهد يوم القيمة الا دخل الجنة فيديهم ابي بامة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو يبي البهول كقولهم في محاسنهم يديهم يدخل الجنة برحمة تعالي من
غير شفاعة لعلبة حسنة على سيانته ولطف الله به ومنه من يدخل الجنة
اشفاعته له وذلك رحمة ايضا ولا اراد الشفع في العصابة حتى اعني
سكاها غامية او علة لاستمرار شفاعة وامتدادها وصكاك بالصاد الهللة
وكاف مكرن جمع صك كصكوك واصك وهي الورقة التي تكتب للمصالح
والعرف خصها بوجه القاضى وهو عرب جلك بالجمع المعجزة برحال من ابي
النار منى متعلقة بهم فكانت نزلت بعد ذهاب ملكة العذاب بهم
وامرهم بالجهنم ابي امر الله باخذهم ليدخلوها وبارحهم بعد ما دخلوا
حتى ان خازن النار الملك الموكل بها وهو مالك او المراد خزنتها فيشمل
مالك وانما يعقوب لما رآه من كثر انفاذه لما امر به باجر ما تركت
لعنن ربك من نقمة العنن ارادة الانتقام والنقمة بكسرا وله
العذاب ابي لمرنغ احدا من استغنى العذاب بيدب وحق هنا ابتداء
ومن طريق زياد بن عبد الله البصري النخيري بالتصغير يشبه الى غير
قبيلة سميت باسم ابها وقد اختلف فيه فقيل انه نقمة وقيل ضعيفا لا يخرج
به وهذا الحديث رواه البيهقي وابو نعيم في الحلية عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال انا اول من تتعلق الارض ابي تتشقق والتلق شق الشق
وابانة بعضه من بعض قال تعالي قالق الاصباح عن حجتهم بغير الميم
الاولى والثانية وهي الراس او تحت الراس وعظمة الذي فيه الدماغ
وخصه لانه اول ما يظهر منه ولا تخش ابي لا قول هذا اظهار للاختلاف
والتيج بل بيانا لما انعم الله به علي وتحدثا بنعمة ولا يبا فيه ما ورد في الحديث

لا تغفلوني علي موسى فان الناس يصعبون فاكون اول من يفتق فاذا
 موسى اخذ بساق العرش لانه صلى الله عليه وسلم قاله قبل علمه بان سيق
 عليه في البعث وانه لا يلزم منه افضلية موسى عليه فتامل واناسيدنا
 يوم القيمة ولا تختر المراد انه صلى الله عليه وسلم سيدهم واسرهم في الدنيا
 والاخرق وخص الثاني بالذكر لعدم اعتداده بغيره اوله يعلم منه بالطريق
 الاولى اوله مسلم لا يتكوك كما موسى لولا الحمد يوم القيمة اي يحي لواء
 موضوع عنده اذ هو بيد صلى الله عليه وسلم علي عمادة العرب فاخذ الرئيس
 المورا والمراد لو اذ الرئاسة العظمى الذي يحل ويخطبه به ساير الكائنات لقدره
 صلى الله عليه وسلم به وهو علي حقيقته وكفاية عن تقدمه علي غيره وانا اول
 من يفتق له الجنة ولا يختر اي يفتق له بابها وفي نسخة ابواب الجنة فاتي
 فافتق حلقته باب الجنة بسكون اللام كما ترى اسكها واخرها حتى يسبح
 خزنتها فيقال من هذا الذي ذق الباب فاقول انا محمد فيفتق لي لعلمهم
 بانهم اذن له صلى الله عليه وسلم بذلك فيستقبلني الجبار تعالى اي يبارك
 الله عيانا بعد الفتح وعبر بالجبار دون غيره لانه يوم جزا وانتقام كما مر
 ان الله غضب في ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعد فاخر ساجدا
 لما شاهد صلى الله عليه وسلم من عظمة الله وانعام عليه وتجليه له برؤيته
 ورضوانه قال السنوسي في هذا تمثيل بحمله كن قدم علي ملك عظيم في
 سلطانه وكروسي مملكة ودار كرامته فاستقبله لما قدم عليه تشريفا له
 واظهار العظمة مقامه عنده وتقليد له ولاتباعه ليراد سروره مع علوه
 وجبروته واستغنايه عن خلقه فلا يتوهم ان المقام يناسب ان يقال
 استقبلني الرحمن الجبار وذكره ما تقدم من حله مما لم يكن حله بها
 قبل ومن روايته انيس بالضمير وفي بعض النسخ السركية والصحيح الاول
 وهو مجاب الناري استملي ذكره من عبد الوهي الاستنجاب وروي عنه
 ابن حوشب ولم ينسبه وذكر حديثه هذا الطبراني في الاوسط وقالوا استأ
 ليس بقرني وقولهم بعضهم بواتد ضعه تعلق السفاعة بما لا يعقل من
 الشجر والخج سهلان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا شفعن الاكثري
 الاض من حجر وشجر انه يشفع للناس اكثر عدد الشجر والحجر لاجلهم
 والعجب من اعتدله بان لا يعبد ان تستفيته به صلى الله عليه وسلم
 الجادات فرقا من نار جهنم وظهرها فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه
 الآثار اي اذا سمعت ما تقدم من الاحاديث مرفوعة وغير مرفوعة
 واختلاف الفاظها في شفاعته صلى الله عليه وسلم ونفسه للمقام المحمود الذي
 وعد الله به يتبين لك من مجموعها ان شفاعته صلى الله عليه وسلم وقامه
 المحمود بالضب مطلق علي اسم ان وخبرها قوله الاقي من حينها فلا يتوهم انه

لا خير

لا خير لها مذكور وان مقتدر وقوله في الشفاعات التي اخرجها بيان لقامه
 المحمود وفيه اشارة الي تعدد شفاعاته صلى الله عليه وسلم وقد قال القرطبي
 انها اربعة وفي الحديث زيادة عليها وهي شفاعته العظمى في الخلاص من كرب
 الموقف لجميع الناس وشفاعته لدخول اهل الجنة الجنة وللمذنبين في العفو
 عن ذنوبهم ومن اصابه الي النار ومن قال لا اله الا الله ولا يخرج من دخل النار
 منها وترفع درجات اهل الجنة كما يرجع ذلك من حيث يجمع الناس المحشر
 هذا الخبرات ومن ابتدائية وتخصيص في النصارى هذا كثرة عن شدة الهول
 والكوي والخروج من الناس في المحشر والنشر الخروج من العنور بعد
 الاحياء والخارج جمع خنوق وهي الخلقوم او طمقنات من مابالي الغلصمة او
 راسه والمراد انها تضيئ عن اخراج النفوس لكثرة وشدة لتزكوا الغم
 والهم حتى يبيلها كما قال تعالى اذ القلوب لدي الخناجر كما ظن في يبلغ من
 القرف فيفتحن وهو معروف الشمس والوقوف سطة اي بنايته
 التي يمكن بلوغها والوصول اليها وفي الحديث يكون عرف الناس علي قدر
 اعمالهم فمنه من يكون عرفه كعبه ومنه من يكون لركبته ومنه من يدحني
 بلحمة فالوا وهذا امر خارج للعادة فان الناس اذا كانوا في الماني مكان
 مستنوي يكون تغلطة المارهم علي السوا ويبلغ الشمس قدر ميل وهذا
 ايضا خارج للعادة فان الشمس ليست في سما الدنيا كما انهم عمارة ولا يرى
 احدهم عمارة غيره وذلك قبل الحساب الاشارة الي اجتماع المحشر
 فيستخرج لواحظ الناس من الوقت اي حين اذ تضيئ الخناجر
 ويبلغ ذلك مبلغه ثم يوضع الصراط السابق ذكره ومرانه ليس شعور
 من جفت ما لك كما قيل ويحاسب الناس كما جاء في الحديث الذي تقدم
 ذكره عن ابي هريرة وحديثه وهذا الحديث الثمن اي اكثر اثقنا
 من غير فيشفع في تحمل من الاحساب عليه من اتقيا الله ويشفع معلوم
 او مجهول كونه معلوما الي الجنة متعلق بتجليل كما تقدم من دعوات من
 الباب الاجنبي ثم يشفع شفاعته ثانية فمن وجب عليه العذاب اي تحقق
 فالوجوب ليس علي ظاهره وظل النار ثم كما تقدم حسب بسكون ثابته
 وفتحه وبضبه علي المصدرية او الظرفية اي علي حق ومثل ما انتضمت الآيات
 العجينة المسالفة ثم يشفع يشفع فمن قال لا اله الا الله خالصا
 مخلصا قلبه كما تقدم فان قلت هذا نيا في ما تقدم من قوله فاقول يا رب
 الدين لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول ليس ذلك اليك قلت اجيب
 عنه بانه ليس فيه الا ان اخراهم من النار منقوص الي الله لا اله الا الله صلى
 الله عليه وسلم ومولانا في اخراهم بشفاعته ومنه خفا وقد يقال المذكور
 شفاعته فقط وقيل المراد من اثر توحيد زيادة طائفة له والسابق المنقوص

لله تعالى من تحذير توجبه عما عداه وليس هذا في الشفاعة فمنه قال
 لا اله الا الله فسواه من الشفاعة وفي الحديث المنتشر في السامع ولا
 يلزم منه صحته فلذا قال الصحيح الذي رواه الشيخان لكل نبي دعوة
 يدعو بها فتقدم ان المراد بها دعوى لجميع اسمه لا خصوصية به او ببعض اسمه
 والا فلا يتبين عليهم الصلاة والسلام دعوات كثيرة مستجابة بل لبعض
 امهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم واختبات دعوتك شفاعة لا من
 يوم القيمة واسأله المرحوم رحمه الله الى جواب آخر بقوله وقال صلى الله عليه وسلم
 معناه اي معنى هذا الحديث المتصور منه دعوتك اعلم بغير المنزلة وكسر
 اللام سبحة للمجهول اي اعلم الله وزوي اعلموا بالبناء للمجهول اي الانبياء
 وعليه الاول الثاني لدفعه عن من يستدرك قوله انها مستجابة لم يفعل
 ثان له اي يتبينون اجابتهما ويطلع فيها من قولهم بالبناء للمجهول وهو
 اي سألهم الذي رغبوا في حصوله واجتمع نايب الغافل والادعي وان
 لم نقل ان معناه لما ذكر بان يبتغي على ظاهره وان لم يستجاب له دعوى فقط
 كان مخالفا للواقع فكل نبي من دعوى مستجابة اي اجاب الله دعواه
 بها في الدنيا ولنفسا صلى الله عليه وسلم خصوصا ما لا يوجد من الدعوات
 المشأ هذا استجابتهما ولكن حاله عند الدعاء قبل تحقق اجابتهما في الدنيا
 لاجابتهما والخوف من عدم قبولها وممنعت لهم اجابة دعوتهم فيها سواء
 يدعون بها على يقين من الاجابة اي ضمن الله لهم قبولها يقينا وهذا
 هي الدعوى المذكورة في هذا الحديث والحج والجموع حال اي متيقنا
 احابتهما ثم اسأله الى جواب آخر بقوله وقد قال في حديث زياد الجعفي
 الثقة الذي اخرج له اصحاب الكتب السنة وابوسلمة ذكوان السمان
 الثقة عن ابي هريرة في تارويل هذا الحديث وتفسيره لكل نبي دعوة
 دعوى بها في حق الله وشأنهم سوا كانت لهم عليهم فاستجاب له وانا
 اريد ان توضح دعوتك شفاعة بالنسبة اي لاجل الشفاعة لا حتى يوم
 القيمة وفي رواية اخرى في السابق ذكره وهذا ما رواه الشيخان عنه
 لكل نبي دعوة مستجابة فتعمل كل نبي دعوتك فيه اقامة الظاهر مقام
 المضل ان المقام مقام لبشارة يطلب فيه البسط وتحرره قد روي في الحديث
 ابن عمرو بن حريش عبد الله الجعفي الامام الثقة اخرج له اصحاب الكتب
 السنة واختلفت في اسمه فتقبل حريش وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل هرم
 وقيل هذا وهم وانما هو هارم وقيل عمرو بن ابي هريرة رضي الله عنه وعن
 الترمذي ورواه في زياد عن ابي هريرة اي سألته لها عنى واسأله عن
 طريقة الجنة وقوة روايته ثم بين المراد بهذا الجواب وانه غير الجواب السابق
 بقوله فتكون هذه الدعوى خصوصية بالائمة ممنونة الاجابة فلا ايمان

لم

لم يفسر الحديث بما ذكره الخلف فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه قال
 لائمة اشيا من امور الدين والديانة بعضها واعلم بعضها لتبين انها
 ليست الدعوى الموعود بها وهذا اشار لما في الصحيح من انه صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال سألت الله عز وجل ثلاث خصال فاعطاني ثنتين ومنهن واحدة
 منها سألت ان لا يملكنا بما اهلك به الامم فاعطانا منها وسألت ان لا يظهر علينا
 عدوان غيرنا فاعطانا منها وسألت ان لا يلبسنا تنمعا في رواية يزيق بعضنا
 باس بعض فممنها وهو المذكور في سورة الاحقاف في آية وهو القاهر فوق
 عباده الي آخره ومن فسر الدعوى الغي ادخرها بهذا فقد اخطأ وغفل
 عن قوله واخرها هو هذه الدعوى بالادلة المهمة المشددة اي جعلها
 دحية موحدة ليوم القاعد وهي القنور وشدة الحاجة والمراد به يوم
 القيمة لا حجاج الناس فيه الى رحمة الله وشفاعة بنبيه حتى لا ينفع غيره
 وخاتمة الحن جمع محنة بكسر الميم وهي البلية المحترمة يعني قول الموقف
 اذ لا بلية بعده الا الكوارع عظيم السؤال والرفقة بالجر معطوف على يوم
 العاقبة او على العاقبة وحمل الموم نفسه محنة والرغبة عطفا لتفسيره
 لما قبله او هو اخذ منه ولما ذكر ما تنفصل به النبي صلى الله عليه وسلم على
 امته الداخلينهم وخولا ولولا ختم المفضل بدعائه له بقوله جزاه الله تبارك
 وتعالى ما جرى بيننا من امته اي بما جزاه او بمجمله وفي نسخة احسن صلى
 الله عليه وسلم تسليما كثيرا اي ايد الي يوم الدين وبعض الشرح
 لما كلفه طويلا في حكاية من ذكرناه خرفا لسامة ما لا فائدة فيه والله اعلم
فصل في تفصيله صلى الله عليه وسلم على غيره في الجنة
 بالوسيلة اصل الوسيلة امر يكون موصلا لا يربطه كالمعدنة والنود
 ونحوه قال الراغب الوسيلة التوسل الى الشيء برغبة وهي الخضوع الغضبية
 ولتقربها معنى الرغبة فمدت بالي قال تعالى وانبعثوا اليه الوسيلة وحقيقة
 الوسيلة الى الله مراعاة سبيله بالعلم والمباراة وتخريم كرامة الشريعة
 وهي كالغزاة انتهت والمراد بها منزلة عالية في الجنة كما ساق في محاز من باب
 اطلاق السبب على المسبب ومن فسرها بالفز من الله فقد نشأ في الباء
 قال الزبيدي يقال وسئل اذا تقرب لاهما المقرب والدرجة الوضيعة اي
 المرتفعة العالية والدرجة هنا المنزلة واصطفا ما يصعد فيه كدرجات السلم
 وهذا التفسير لما قبله وقال السجواني في القاصد الحسنة لم تزد هذه اللفظة
 في الدعاء الذي يدعى به غضب الاذات كما يفعل من لا حشر له بالسنة فذكرها
 في الدعاء الاصله والكثير فتقدم تفسيره وانه فرع عن الكثرة والمراد
 به من في الجنة والغضبية فضيلة من الفضل عند المنقذين ثم ذكر المسم شواهد
 لتفصيله في الجنة على غير من هذا حديث رواه مسلم وابوداود والترمذي



واقترض في الرواية عليه ما في ابيه داود ووزن الزندي وسلم لغزب سنه
الاول ودينا فقال حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن يحيى التميمي نسبة
للميم قبيلة وقد تقدمت ترجمته والفقير ابو الوليد عثمان بن احمد تقدم
ايضا بقراي عليه لا سماعي من لفظها وفي نسخة عليه بالانفراد وهذه
اعلان السماع من شيوخنا كالمعتاد قالوا حدثنا ابو علي الفسائي الجبالي السابق
ذكره قال حدثنا النعماني بفتح النون والميم وهو الامام بن عبد البر المتقدم
قال حدثنا بن عبد الوهيد قال حدثنا ابو بكر التمار بفتح التاء المشاة الترمذي
نسبه الي التمار العروف وتقدم ان الاول عبد الله بن محمد بن عبد الوهيد
القرظبي وابو بكر التمار تقدمت ترجمته ايضا قاله حدثنا ابو داود والناظر
صاحب السنن وقد تقدم ايضا قال حدثنا محمد بن سلمة بفتح السين
واللام وما في بعض النسخ من انه مسلمة بفتح الميم لما اوله سهو من النسخ وهو ابو
الحارث محمد بن مسلمة المرادي المصري اخرج له اصحاب الكتب السنة وتوفي
سنة مائتين وثمان واربعين قال حدثنا بن وهب هو عبد الله بن وهب
تقدمت ترجمته عن بن ابي لهيعة بفتح اوله وكثر ثابته وهو عبد الله
المصري ثم المصري الاحامد الحافظ وهو ثقة خلافا للذهبي اذ ضعفه روي
عنه مالك واصحاب السنن وتوفي سنة مائة واربعة وسبعين وحيوه
بفتح الحاء المهملة وسكونه المشاة الثخينة واولها وقياسه حية بالادغام
الا انه لم يبق في رقاب من العلم وغيره وهو بن سريح الحمصي ثم المصري توفي
سنة مائتين واربعة وعشرين وروي عنه اصحاب السنن وسعيد
ابن ابي ابيوب ابو يحيى بن قلاص المزاعي المصري الثقة اخرج له اصحاب الكتب
السنن وتوفي سنة احدى وستين ومائة عن كعب بن علقمة بن عمرو
ابن زيد بن جشم الانصاري الخزرجي العماليق البصري توفي سنة اربع وثلاثين
وسنة سبعين سنة وفي بعض النسخ عن كعب بن علقمة والصواب الاول
عن عبد الرحمن بن كثير القرشي مروي نافع الثقة توفي سنة سبع وستين
واخرج له اصحاب الكتب السنة عن عبد الله بن عمرو بن القاسم السابق
ذكره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول حاله معتبر بالضرع للحماية
حتى كان يتشاهد حاضر اذا سمعوا المؤذن يقولوا مثل ما يقول من
كلمات الاذان غير الجملتين فانه يقال عند سماعها لهول ولا خوف الا باسم
وهذا علي سبيل التنبه على الجميع وفي نزل عند الشافعي انه واجب واذا
تكرر سماعه تكفي اجابة الاول وفي قما وعوفي عبد السلام انه ينبغي اجابة
الكل الاول اصح وكذا في الاقامة عند الشافعي ويقول عند قوله قد قامت
الصلاة اقامتها الله وادائها وعند قوله الصلاة خير من النوم صدقت هيررت
فيل ولا يلزم سماع جميعه ولا يلزم قولوا في اي قولوا اعتبار اجابة اللهم صل

وسلم عليه

وسلم عليه وهذا التدوير ايضا فان من صلوا في اي بصيغة من صيغ الصلاة
موجة واحدة بقراءة قوله صلى الله عليه بها اي بصيغة وصيرته للتكثير
لنقصا عن الحسنات ثم سلوا الله في الوسيلة اي ادعوا الله ليمد يوتيها
فقولوا اللهم انت محمد الوسيلة ثم نرسها بقوله فانها منزلة في الجنة اي
ستقام عملها اعلاما عداه لا ينفي اي لا يلينف اعطاؤها الا لعبد عظيم
حليل عند الله فالمتون والتكثير للتعظيم من هاد الله الاشراف المقربين
فالاضافة لاختصاصهم بالشرق والغرب من سيدهم قال بن كثير هو انزب
سائر الجنة الي العرش واعلاها واشربها وتقدم ان الوسيلة من التوسل
وهو التقرب فان قلت ما وجه تخصيص الدعاء بها بعد الاذان قلت
لما كان المؤذن يدعو الناس للصلاة وهي مقترنة الي الله وسراج المؤمنين
وهذا مما من الله به علينا بارشاده وهدايته ناسب ان يجازي ذلك بالذم
بالقرب من الله ورفعته المنزل فان الجزا من جنس العمل وارحو ان قوله
انا هو صير الغيبة للعبد وانا استدنا وهو خير والجملة خير كون وكوت
انا تاكيد اللغزب المستتر وهو خير استغفر ضمير الرفع للمنسوب او وضع
موضع الظاهر والاصل كون انا اياه او ذلك خلافا للظاهر ونعيم صلى
الله عليه وسلم بالرجوع تحققتا خفيا صه بارفع المنازل عند ربه ناديا وتثريا
لايته بالدعاء وفيه دليل على جواز دعاء المنقول للفاضل ليفوز بالثواب
كما اشار اليه بقوله من سأل الله تعالى في الوسيلة حلت عليه الشفاعة
بالجملة المهمة وتشد يد اللام بمعنى وجبت من كل محل كضرب تضرب او غشيت
وتزلت عليه من كل محل كنعقد يقعد وروي وجبت وروي له بدل علم
ولا حاجت لعل اللام بمعنى علي لان وجب يتعدى وليس المراد بالوجوب معناه
المشهور بل التحقق واليقين ولا يستشكل بان الشفاعة للمذنبين
وقايله اليس يذنب بل عايد الله لان الشفاعة انواع كما سر كالشفاعة في دخول
الجنة من غير حساب وفي رفع الدرجات وزيادة العطايات ولا يختص هذا
بمن قاله محلهما استخضر الاخلاقه صلى الله عليه وسلم بل يكفي فيه مجرد تصدق
المؤاب الا انه ينبغي ان لا يكون غافلا لهما واستجاب هذا الغير المصاحي
فرضا او نغلا فان قاله فيها لم يتطل صلواته لانه ذكر الا في قوله صدقت
فانه من كلام الناس فتأمل وفي حديث اخر رواه الزندي ايضا عن ابي
هريرة الوسيلة اعلى درجة في الجنة مخصوصة به صلى الله عليه وسلم
وهي اقرب الي العرش من سائر المنازل وليس هذا معلوما من الحديث السابق
الا انه المراد منه وعن النبي في حديث رواه البخاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا اسير في الجنة تقدم اكلع علي بنيا بالالف
والظاهر ان سيره هذا كان مناما ويحتمل انه يقنطه في الاسرا اذ هو من

في نهر ابي فاحافه مروضه اى ظهوره بمرورى عليه حاقناه اى جانباه وخطاه
وهو يتخفيف الغاء المنتوحة وهو مستند اخرج نيمط لؤلؤ مثل القباب وفي
سنة حاقناه قباب اللؤلؤ جمع قبة المعروفة اوهي بيت صغير نظيره العربي لتتزل
فيه والجملة صفة نمر بسكون الما وفتحها والمراد انها لؤلؤ حقيقي او مثله في
الحسن والنعناع قلت ليرى ما هذا المنزلة صلى الله عليه وسلم ليرى من قال
هذا الكوثر الذي اعطاه الله اى وصيه لك في قوله انا اعطيتك الكوثر
وهو نوع صفة مشبهة من الكثرة لكثرة ما فيه واوانيها ولذا نفع به عباس رضي
الله عنهما بالخير الكثير كما ياتي بما فيه ومواصل معناه ثم نقل وجعل هذا
الغرض دخلت عليه الدار للمر الاصل ووصل الضمير في المضمون في علي اللغزة
العصبي ولو فصل وقال الحطاك اياه جاز وورد في صفة انه ابيض من اللبن
واحمي من المسك كاسيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب جبريل
عليه الصلاة والسلام بيد في طينة بالمتون والاصناف المصنعة المنزلة
طينا لانه بمنزلة وعلوه صورته وضرب يد جاز من ادخالها فيه فاستخرج
سكا اخرج من قعره واضه ليعرفه بمنزله وان طينه مسك فليس
كأنهار الدنيا وروي عن عائشة وعبد الله بن عمرو ان العاصم عليه ابي
مثل حديث انس المذكور قال اى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
وجراه بفتح الميم مصدر يميم اى جرى هذا النهر اى جري ما به علي الله
واليا قوت الذي يوق طينه الذي هو مسك كما ان الهمزة تجرى علي طين
وهي بهذا طينه مسك وحماه جواهر فلا هنا فاة بعين كون جراه على الجهر
وكون طينه مسكا كما هو مانه احلي في المسك وايض من التلم بفتح
المثلية وسكون اللام قبل الجيم وفتحها مصدر يلم صدي بكذا اى يرد ليقينه
وابيض افعل تفضيل من البياض وقد سمع من العرب على خلافه القياس
فلا ياتي قول النخاعة ان افضل التفضيل لا يصاغ من الالوان كما هو يجوز ان يكون
صفة كاحمر واسود الا انه خلاف الظاهر وفي الحديث ان الله اعطاني نورا
يقال له الكوثر لا كما داهل من اتمى يسمع خريف الاصمعة فتقبل برسول الله كيف
ذلك قال دخل اصبعيك في اذنيك وسدتها فاذ الذي تشمه خريف نقله السيلي
وفي رواية ابيض من اللبن وكونه احلي من العسل لا ياتي ان من انما راجحة
نهر من عسل وفي رواية عنه فاذا اسوي الكوثر جري جريا معتدلا وايض
شفا جملة هاليت من ضمير جري اى لا يثقل الارض بشدة جريه وكذا سائر
انهار الجنة تجري من غير ان تخد اخدود كما قاله القلساني ويشق منيا
للمعادل وقيل انه روي منيا للجهول وقيل المراد ان جري معتدلا لا يستطلا
من قولم شق البرق اذ المع مستطيل وهو بعيد لما ورد في الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قال لا تظنون ان انها الجنة اخدود الا اسمها لها لسا يجنة

علي

علي وجه الارض وقد يرجع ما ذكر اليه فيكون العني واحدا عظيم اى على الكوثر
حوض والظاهر انه يجاب قريب منه كما يقال سررت علي زيد اى علي كان قريب
منه والحوض معروف وقد قيل المراد بكونه عليه انه عند منه لان عليه ميزاب
يستجبان فيه من الكوثر لانه بجانبه اذ هو في الجنة والحوض خارجها للحديث الآتي
لم يرد علي اقوام اعرفهم ولا يعرفون ثم عيال بينهم فافولنا انهم امتي فاقول
لا تقلم ما احدثوا بعدك فاقول سمعنا شحقا لمن غير بعدى فاقبل ترده عليه اى
اى ياتونه للشرب منه ولعله بعد الحساب والنجاة من النار وذكر حديث كوفي
الآتي وهذا يدل على انه غير الكوثر وقد جاء في بعض الاحاديث ان الكوثر هو الحوض
والحق انه غير علي قول من اقوال عدة ولو قيل بتعدد الحوض لم يبعد وهو
عن ابن عباس رضي الله عنهما اى روي عن ابن عباس ما وافقه وعن ابن
عباس ايضا اى في رواية اخرى ذكرها البخاري قال في تفسير الكوثر
الحجر الذي اعطاه الله اياه لنشيفا له صلى الله عليه وسلم وتكرهيا
وهذا بنا على انه نوع من الكثرة مطلقا ثم خص بالكثير من الخير وبها لهنس
الذي في الجنة فان اراد ابن عباس بهذا بيان ما وضع له لغة او بيان معنى عام
خص في الحديث والاية فلا كلام فيه وان اراد تفسير ما في الآية فالاحاديث الصحيحة
وروت بخلافه في الآية ستة عشر قوله فقيل انه النهر السابق ذكره وقيل
السنوق والكتاب وقيل القرآن وقيل الاسلام وقيل تحقيقات الشريعة
وقيل كرامة الامة وقيل رفعة الذكر وقيل نور النبوة المهدية وقيل كثر
المحبات وقيل الدعوات المجابة له صلى الله عليه وسلم وقيل كلمة التوحيد
لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه في الدين وقيل الحسن صلوات
التي خصت بها امته صلى الله عليه وسلم وقيل الحوض والاصح انه نهر في
الجنة مخصوص وقال سعيد بن جبير في النهر الذي في الجنة من الحوض
الذي اعطاه اياه يعني انه على عمومه وهذا داخل فيه وهو المراد منه ويروي
ماروي عن حذيفة بن اليمان فيما ذكره عليه السلام والبرطاج فيهم
حيث بينه له في حديث قال فيه واعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة يسيل
في حوض الذي في الموقف اذ بعد الصراط يسقي منه امته وفيه اشارة الى تفسير
بالحوض لان ما روه عنه وعن ابن عباس في حديث صحيح رواه بن جبر بسند
وبن حبان في تفسير قوله تعالى ولسوف اعطيكه وبك فترى اى
يعطيك الي ان ترضى بما اعطاه لك وتفرض عليك قال من جملة ما اعطاه الله
قصر من لؤلؤ ابيض المسك اى هي من لؤلؤ ونزاهتها من المسك فالضرب
للفصولة التي دل عليها قوله الف قصر وقيل اى في كل قصر فاعاد الضمير عليه
مفرد اى رعاية للفظه لان كل من ذكر ما يصاحبه الضمير يدا اليه ايضا رعاية
لعناه وقيل من ربه عايد اليه نظرا للفظ قصر ولتا ولبه بما ذكر مما قيل ان صوابه



قهره لاجره له والمرا وما يقوم بمصالح تلك القصور من الخدم والزوجات والآلات
كالواقي كما اشار اليه بقوله وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له اي في كل قصر
ما يناسبه ويليق به من الاذواج والخدم بمقتضى جمع خادم وفعل مع الفاعل
ورد بالفاظ ذكرها النجاة وقيل انه اسم جمع والاذواج جمع زوج اوزوجة وذكر
هذا هنا لسنة للقول والمقام وهذا الحديث رواه الهام موقفا على من
عباس ان كان فاعل قاله عباس لا النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر ورواه
الاذواج موقفا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال حدثنا اسمعيل بن عبد الله عن
علي بن محمد بن عيسى بن عمار بن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم انه اروي ما هو مفتوح على
امته فسر بذلك فاقول اسمعيل بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واللعن الذي اذ سمعوا القولة ترضي
فاعطاه الله الف قصر الخوف وقيل في الآية انه اعطاه ما هو شامل لكل خير اعطاه
ولما اخرج له مما لا يملك الا الله وتقدم انها لما تزلت قال صلى الله عليه وسلم
اذن الله لا ارضي واحدا من امتي في النار وقد تقدم الكلام عليه **فصل**
في بيان شهادته تروى عليها تقدم من انه صلى الله عليه وسلم افضل الرسل واعظمهم
معدن وجر من نفسه سائلا خاطبه بقوله فان قلت واتى بالنا الاستبانة
اساوة الى نساته ما قتله وتزنته عليه قد تقدم من دليل القرآن وفي نسخة
فاذا انقرا اي تحقق وثبت وانفاقة دليل للقران ببيانها وتحصيصية
لاحيته وصحيح الاثر اي الحديث وهو معطوف على القرآن او على دليل
واجماع الامة المجدية كونه صلى الله عليه وسلم الهام البشري اشرف
بني ادم وافضل الجنيا والرسل خاصة منهم وكرمته اكرم الخلق لانه
قوله اجاع الهمة يا اباة كافي من خلافة المنزلة في خواص الملكية وان
كان الصريح خلافة فلا وجه للاعتراض بذلك كما عرفت الاحاديث الواردة
بمنه صلى الله عليه وسلم عن التفسير في الجنيا او الناهية بتفضيله
عليهم لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان ورواه الهام
من طريق مسلم فيما حدثنا متعلق بكقوله رجال من الاسدي نسبة
الياسد قبيلة قال حدثنا المرزبدي تقدمت ترجمة قال حدثنا
عبد الغافر السابق ترجمة قال حدثنا الملوذي تقدمت بيانه وبيان تسميته
قال حدثنا بن سفيان ابراهيم بن محمد بن سفيان السابق ترجمة قال
حدثنا مسلم الهام صاحب الصحيح المتقدم قال حدثنا بن المشيخي
ابو موسى البصري توفي سنة اثنين وخمسين وما يتبع كما تقدم حدثنا
محمد بن جعفر ابو عبد الله الهذلي البصري الملقب بعنبر بن بعض الغني المحمدي
وسكون الثور ومن الدال وقته ورواه الهام وقد تقدم انه توفي في ذي القعدة
سنة ثلاث اواربع وتسعين ومائة قال حدثنا شعبه بن صالح بن بسطام
كان تقدم عن عمارة تقدم بيانه قال سمعت ابا العافية التابعي السابق

ترجمة

ترجمته بقوله حدثني في عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني في عباس رضي الله
عنه ابن عبد المطلب المشهور وهو اجد العبادلة وغالب روايته عن العمارة وهي
اسمهم لصغر سنه في زمنه صلى الله عليه وسلم واختلف فيما رواه عنه بلا واسطة
فقتل اربعة احاديث وقيل تسعة وقيل عشرين وقيل عشرين حديثا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما ينبغي اي ما يصح ولا يجوز لعبد من عباده نبييا
كان او غير ان يقول انا خير من موسى بن نبي يفتح الميم وتشديد اللام
المثناة الفوقية والف مضمومة وهو اسم امه وقيل اسم ابيه وصح كلامه
القولين طائفة والاول اشهر كما تروى من ولد نبيامين بن يعقوب عليه
السلام والسلاج وكان بعد سليمان عليه السلام والسلاج وقيل كان بينهما
اليوب عليه السلام والسلاج وكان قبل النبي من عباده نبي اسرايل فهو يروي
لبساطي دجلة فبعثه الله الى اهل نينوى من ارض الموصل وهو بن اربعين سنة
فصاح ذرعا بالرسالة فشكى لك الملك واعلم انه لم يستجبوا له بل هم
العذاب واجل لهم اربعين يوما واعلمهم بالاجل فقالوا ان ربنا اما رأيت
ذلك اسمايك وانفروا فلما مضى من المنجات خمسة وثلاثون يوما غامت
السايفيم اسود له وخان فايقتوا بالعذاب فخرجوا من القرية باهلام وفروا
بني النساء اولادهم ونحو اليهم فرحمهم الله وقتل ثورهم وساح يواسف
عليه السلام والسلاج في الارض وتربيع مساه لبنا فقال له اقر اعلمت قومي
السلاج فقال له يا نبي الله لا استطع فان من كذب منا قتل فقال له ان
كذبوك فسألك وعماك يشهد ان لك فاخرهم فانكروا قتله فشهد
له الشاة والعصاة فصدقوه وملكوه عليهم اربعين سنة وقيل كان مقيما
ثلاثة ايام فانتظر يوشى فخاف لانه من كذب ولم يقهر بيعة قتل في شهر
فذهب مغاضبا وركب سفينة فركدت وغمرها من السفن بسير فسألوه
عن سبب ذلك فقال ان عبدا ابق من ربه وانها لا تنسرح حتى يلتقم بالبحر
فقالوا اما انت يا نبي الله فلا تظنك فقالوا فاقترعوا فاقترعوا ثلاث مرات
وسهم القرعة يفتح عليه صلى الله عليه وسلم فالنوع فافلص حوت وغاص به
الى قعر الارض فسمع يونس يتسبح المصير فنادى في الظلمات ظلمة الليل
والبحر ويطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فنفذ بالبحر
وهو سقيم كطير مموط لا يمشي فانتهى الله عليه شجر يقطر استظل
بها واصاب منها فيبيست فبكي فادعى الله اليه انتكبي على شجرة يبيست ولا
تنكبي على ياتم الف اوزيادة ملكوا فنادى سبحانك اني كنت من الظالمين
واختلف في مكانه في بطن الحوت فقتل بعض يوم وقيل عشرين وقيل سبعة
ايام وقيل اربعون يوما وقيل ثلاثة واما خضر يونس بالذکر لما يعلم مما ياتي
وهو خشية من سم فقتله ان يقع في نفسه شي لثمة صبر وعدم ثباته

في الشدايد وباقي ان المنبر عنه تفصيل يودي الي تنقضي احاديثهم ولذا قيل
ان من قال انا خير من بعض الانبياء يخشى عليه الكفر ان لم يكن نبيا فان كانه فلا
ينبغي له ذلك وهذا مخصوص بما اذ الربكين لذلك وقاله افتخارا ولذا وقع
من نبينا صلى الله عليه وسلم تخديما بنعمة الله وفي خبر هذه الطريق المذكورة
انما عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لبيد حجة
اي اذكر الخ كما مر في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الشيخان
في رجل من الانصار تنازع مع يهودي بالمدنية وبينه المم بقوله في اليهودي
اي في رجل من اليهود لم يذكر اسمه الذي قال والذي استظهره في الخبر
اي اختاره وفضله على سائر بني آدم من الانبياء وغيرهم قلله رجلا الانصار
لم يذكره اما هو وفي سيرته بن اسحق ان اسما لليهودي فخاص وقال اي
الرجل الانصاري تقول ذلك اي تفضل موسى على البشر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم غيرنا جله تعالى اي مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم
الذي هو افضل من موسى وغيره ولفظه اظهر جمع ظهر منجزة اي بيننا يطلع
ذلك الذي قاله اليهودي والراد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تقبلوا
عن الانبياء بالصناد المعية اي لا تقبلوا على الحكم بما فضله بعضهم على بعض
وليس هذا اعلى ظاهرا كاسياني وجوز بعضهم ان يكون بالصاد المهمل اي
لا تقبلوا وتتمروا بعضهم من بعض في رواية لا تخبروني على موسى وهذه
الرواية في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي والمنبر عن تفصيل يقع
من غير مؤدالي نقص او على سبيل العصبية والتفاخر فلا حيا في قوله انا
ستيد ولدا آدم ولا في وسياي تفصيله فذكر الحديث وفيه ولا قول
احدا افضل من موسى بن النبي وفي هذا الحديث زيادة ذكر موسى وهو من
عظم الرسل او كذا العزم فالتمثيل عليه اقرب فيما نحن بصدده فلا وجه
لما قيل من ان كان ينبغي تقديم هذا الحديث على الذي قبله والحديث المذكور
اوله استنبت رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم مستما والذي
اصطفي محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفي موسى على العالمين
فلله المسلم فذهب اليهودي الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بما جرى
بينهما فقال لا تخبروني على موسى فان الناس يصعدون فاكون اول من
يفتق فهاذا موسى باطش بجانب العرج فلا ادري احرس بصعقة الطور
او يمت قبل ولا قول ان احدا افضل من يوش بن نبي وكانت القصة
في مرض سلعة فقال البرهان لا امرق اسم اليهودي والمسلم اللاط له
وقال غيره اليهودي اسمه فخاصه اي كالتقدم واللاط ابو بكر رضي الله عنه
الا ان قوله في الحديث رجل من الانصار ياباه الا ان يقال الانصار هنا بمعناه
المعقوي وهو خلاف الظاهر وهذه الصعقة هي المذكورة في قوله ويوم ينفخ في

المصور

المصور فصعدت من في السموات ومن في الارض الا من ساء الله وهذا هو الحسن
المذكور في الحديث فالصعق الاحيا والافراج من القبور مجاز لان حقيقة
الصراخ مع عشي خرمينه وقيل المراد بها حقيقة وانما في عرصات القيمة بعد
المحشر يوم الفرع الاكبر وقال من قيم الجزية في كتاب الروح ففلا من ذكره
الشرطي ان هذه الرواية وحمل فيها حديث في حديث ولذا اشكل عليه والذي
يرجح الاستكمال ان الموت ليس بعدم محض بل تزجالة من حال الي حال والانبيا
والسلف هذا احيا كتمت غيبوا عنا في ما قدم فاذا انفرد في الصور فن مات حيا
ومن كان حيا من الانبياء وغيرهم كالمعنى عليه صعق ثم افاق ولذا ورد في
حديث مسلم فاكون اول من يفتق فلذا انزود النبي صلى الله عليه وسلم في انه اول
من تنشق عنه الارض وفاق ام موسى صلى الله عليه وسلم سبقه لانه فوسب
بصعقة الطور فلم يفتق عليه ولم يصعق وهذه فضيلة لموسى عظيمة فلذا اذكرها
ونهي عن تفصيله عليه وان لم يلزم كونه افضل منه من سائر الرسل فلذا خصه
بالذكر وخصه بونس لما مر وسئل امام الحرمين عن غير الجدة ودليلها فقال
دليلها قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا علي يوش بن نبي لانه خاطب الله
في قعر البحر والظلمات التلاك بقوله سبحانه كما خاطبه نبينا صلى الله عليه وسلم
في مقام تزيين فاب قوسين على الرفوف فلم يكن عند اقرب من يوش وعن ابي
هريرة في حديث رواه البخاري ومن قال انا خير من يوش بن نبي فقد كذب
ذكره وفيه احتمالي ان يكون انا عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم اي
من فضله على يوش عليه الصلاة والسلام فقد كذب وان يكون انا عبارة
عن القائل غير اي اية احد من الناس قال انا خير من يوش لانه ففعله
بعلمه وعبادته وغير ذلك من الفضائل لان احدا لا يبلغ درجة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وقد قالوا انه كفر وهذا يؤيد ان المراد الاول وباقي بيان
الثاني في كلام المصنف وهو لا يقوون احدكم انا خير من يوش
اخره في حديثه الاخر اي حديث بن سعد الذي رواه مسلم وابو داود
والترمذي لما مر صلى الله عليه وسلم ورجل فقال يا منور العربية اي يا افضل
الخلق كلهم والبرية بتسديد اليامن سرايمر امور معني خلق بعض النراب
الا انه القزم فيه ابدال الهمزة يا كما في النهاية فقال ذلك وفي نسخة ذلك
والاشارة لخير البرية ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهو في الحقيقة
افضل البرية والمرسل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وقال السيوطي انه متفق عليه
فاعلم جواب الشرطي قوله فان قلت وهو شروع في تحقيق المسألة واليه بين
الاحاديث المتفرقة في التفصيل وعدمه ان سئل في هذه الاحاديث الثامنة
عن التفصيل وما في الزمانا وتلاوت تقدم بعضها وسياي تحقيقها احدا
ان يجيب صلى الله عليه وسلم عن التفصيل كان في قول ان يعلم ان سيد ولد آدم



ما لنا للفاعل والمفعول اي عليه اسم وهذا دليل على ان قوله انا السابق
عبارة عنه صلى الله عليه وسلم فمنه عن التفضيل اذ يحتاج الى توثيق اي
اعلام به من الله واذن فيه فلا يقدم عليه بالعقل وكون التفضيل في الحديث خاصا
بموسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام فيه دلالة عليه في الجملة ولا يرد ما قيل
انه لا يقتضي الشئ مطلقا فتأمل وان من فضل بلا علم فقد كذب لانه لا يطابق
ما في نفس الامر عندك اذ لم يعلم وهذا انشديد في النهي والافاضة على غلبة
ظنه انه واقع لا يمد كذا ولذا قوله لا قول ان احدا افضل منه لا يقتضي
تفضيله هو لانه نفي لقوله وهو لا يدل على انتفائه في نفس الامر وما قيل ما يقع
يقال وصحة تفضيله هو لبني صلى الله عليه وسلم اي تفضيله على يوشع او
لموسى صلى الله عليه وسلم وعلى بنينا وانما هو في الظاهر كلف اي ما تمنع او
منع لغرض عن التفضيل بينهم وقد يكون لامر آخر الوجه الثالث في انه قاله صلى
الله عليه وسلم على طرفي القواضع ونفي التكبر والتعجب نعم فسكون اي
محمية وخيلانية بنفسه ومدحه لها فانه لذلك في الغالب والتكبر اظها رخصة
والعجب استخسانه لنفسه وسبائه والتواضع لغيره الخافيه وخفض جناحه
لغيره وهذا الجواب لا يسلم من الاعتراض العوارض لانه بعد الاخبار
بجلائل الواقع الذي هو كذلك مدفوع تواضعا قيل ولان نفي التكبر والعجب يقتضي
بشواته له وانه مع ما علم من حاله كيف يتوهم فيه بالانتماء لغيره من صلحا امته
ولا يجزيه انه اعترض ساقط فان القواضع صفة محمودة وهو من شأنه صلى الله
عليه وسلم كما تقدم الوجه الثالث ان مفسوره صلى الله عليه وسلم بنبيه
ان لا يحصل عنهم تفضيل يورى بضم التحتية وفتح المنزلة ونسب يد الدال
المهملة اي يخرز يوصل الي تفضيل بعضهم تفعل من التفضيل اي يقتضونهم
بما فيه نقص لهم وضم او الغرض منه بفتح الفين والصاد المعنى من المشددة
المكسورة كالمضاضة وهي النقص والعيب واصله من عرض الطرف والفتور
وهو خفضه فاستغفر ما ذكر وصبر منه للبعض وفي نسخة منهم وفيهم من هذا جواز
ان لم يرد الي ما ذكر لاسيما اي خصوصا في جهة يوشع عليه الصلاة والسلام
اي في حقه واصله لان الهمزة تطلق على الصفة ومنه موجبات القضايا والاسما
على النفاة من ادوات الاستثناء وليس هذا محل الكلام عليه اذ اخبر الله
بما اخبر في قوله ولا تكن كصاحب الحوت لانه لم يسمع في نفس حمله قوله
اي لا يعلم من يوشع وما قص من قصته بذلك اي بسبب ذلك المذكور وهو
متعلق بقوله غضاصة اي بعضه وحقا ان يتوهم من لاهل عند وعطف عليه
عطف تفسير لقوله وانما ط من وثقة الرقيقة المنقارة بتثنية بشرقه
منزلة امره احسا نزل من علو لسفل اذ قال الله تعالى حكايما عن اذ انق الى
الملك المشعور اي جرح الي سفينة مملوءة بما فيها والتمتع والاباق هروب

العبد

العبد من سيده حسن اطلاقه عليه اذ خرج بغير اذن ربه وقال تعالى اذهب
مخاضها لغزوه لما لم يجسوا دعونه كما تقدم فظن ان من تقدروا عليه اي من
نصبت عليه بالعقوبة ويؤيده انه فري سقلا او مثيلا لماله مجال من ظن ان
لا تقدروا عليه في سراجة قومه لعدم انتظام الامور اروي ان معاوية قال لابي
عليه السلام ايظن ببي ان له بفدراسه عليه فقال هو من الفذر لا الفذر قال
ابن بري اي من الارادة فظن ان يزيد عقوبته فرما قيل بالبين للمجهول
ونائب فاعلم قوله خطيئة قوله من لا علم عند معاني القرآن وما قيل في
تأويل هذه الآية منغلقة خطيئة اي تقضه بذلك ونزوله من نفسه عن
مقام غيره من الرسل لظهور الاية وقد نقل المنسوخ فيه اقوالا قيل
معني ذهب مفاضا انه غضب من قومه لامن ربه وهذا خلاف الاولي اذ كان حقه
الصبر كما وقع لبني صلى الله عليه وسلم في اخذ وعنها فلا يذهب بقرامتر
ولذا قال الله له ولا تكن كصاحب الحوت واما قوله فظن ان لن تقدروا عليه
فقد تقدم تاويله وقيل احسن ما قيل فيه ان معناه لن يرضى عليه قوت
البيضاوي انها خطرة شيطانية سبقت الي وهم سميت طنا للمبالغة متسا
لا يليق ان يقال لعصاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن مثل الوجه الرابع
منع التفضيل بين الانبياء والرسل الذي افاده التمهيد الوارد في الحديث انا هو
في حق النبوة والرسالة نفسها لا الانبياء والرسل قال السنوسي في شرح
عقائده بعد ما ذكر ما قاله المم وما يدل على عدم التفاضل بين الانبياء في نفس
النبوة وحققتها منع ان يقال ثبت لفلات النبي المصيب الاقل من النبوة
ولفلات المصيب الاوفر منها ونحو من العبارات التي يقتضي ان النبوة
معه بالتشكيك ولا شك ان الاتساع من هذه العبارات معلوم من الدين بالضرورة
بين السلف والخلف فدل على ان حقيقة النبوة من النوازل المسنوعة لفراد
ولا يلتفت لمن خالف مقتضاه لوضوح بساده انتهى وفي ذكر ذلك في النبوة
في النبوة دون الرسالة آيا لعرق بينهما في ذلك فتأمل وتريب منه قوله
فان الانبياء فيها اي في النبوة من حيث هي هي في حد واحد ونسبها وقدرها
ستجد فيهم اذ هي شئ واحد اعو متحد في جميعه لا تتفاضل اي لا يزيد بعضها
على بعض وانما التفاضل والتفاوت في زيادة الاحوال اي العوارض
الطارئة عليها والمقصود اي ما خص به بعضهم دون بعض والكرامات
التي اكرم الله بها بعضهم والرتب الدينية والخرافية والالطاف اي
العطايا التي اعطاها الله لبعضهم جمع لطف بفتح تحت وهو الهدية كما روي
استغارة هنا واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور
اخر اذ هي عليها طارئة ليست من نفس حقيقتها كما بيناه وذلك اي لما ذكر
من ان التفاضل لامر زايد كان منهم مثل غير اولى عزم واولو عزم من اول



منهم والعزم القوة والشدة والتصميم على التقيد ما يراه اوله به وغيره والرسول
جمع رسول وهو صاحب الرسالة من الله بشيء بعينه المأمور بالقبول فمواضع
من التي على المشهور من الرسل بالكسر وهو تتابع الدرر ومنه على ذلك اي
تمهل وتثبت وقد اختلف في اولها العزم والحزم منهم فقتلهم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهم اصحاب الشرايع وقيل الربعة نوح
وهود وابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل ستة ابراهيم وموسى وداود
وسليمان وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هود ونوح وصالح وشعيب
ولوط وموسى وهم المذكورون على لسان في الاعراف والشرايع وقيل هم نوح
لعبر على ابي قومه ويحتوي لعبر على فقد ولد له ونور يعبر وبرسف لعبر
على السبعن وايوب لعبر على المضرة وقيل هم المأمورون بالجهاد وقيل جباري الرسل
المذكورون في الانعام واختار الحسن لقوله اولئك الذين هدانا الله الى هذا
سبيلهم على تفسير العزم مفرقين بعض ما وقع فيه التفاضل فقال ومنهم من رفع
اي رخص الله نظاما عليا وهو ادريس سبط شيث وجد نوح واسمه قديما
احشوخ رفع الى السماء او الجنة كما قاله المنسرون وكذا عيسى ومنهم من اوتي
الحكم صبيا وهو يحيى اذا حكم الله عقله وتبناه واتاه الحكمة ومنهم النور والكر
الانبياء بنى بعد الاربعة وقد ذكر مثل هذا في عيسى ايضا واوتي بعضهم زبور
وهو داود وفي نسخة الزبور جمع زبور عجمي الزبور المكتوب في مثل موسى
وعيسى وادريس وشيث وداود وقيل انه يكون مصدرا كما في الحجج لا اوتي
وبعضهم الجنات اي الخيرات الظاهرة الباهرة التي لم يوتها احد فذلكه
من احوال الموقين واكثر الاكابر الابرص ونحو ما فضل الله به وهو عيسى عليه
الصلاة والسلام ومنهم من كلف الله من غير واسطة وهو موسى اذ كلف بالطور
ولما اري نورا ورفع بعضهم درجات عالمية فضله به على غيره وهذا اجل
لغضائيل لم تذكر او المراد به محمد صلى الله عليه وسلم اذ فضله على من سواه
بوجوه متعددة ومراتب متباينة كدعوة العانة للعرب والعلم والجز والانش
والملايكة ومعزاة الماقية الى يوم القيمة ومع اجله القرآن وعين مما
يفوت الحصر قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية
وقال فضله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية هذا بيان لما قبله
او ناظر لجميعه كما اشار اليه وفعله ذلك ان الله باعتبار الجماعة قال بعض اهل
العلم بالكتاب والسنة والتفصيل المراد لهم هنا عطف على من دروا
على ما تقدم وهنا اشارة لما ذكر قبله في الدنيا تتعلق بالتفصيل وذلك
بثلاثة احوال وفي نسخة اوجه ان تكون آياتة ومعزاة اله اقول
واغلب من يبرضون القوم الكواكب اذ اغلبها واظهر واشهر عطف تفسير
له كاشقات القمر والقران وانقلاب البحر وانقلاب العمى جية او يكون

بالنصب

بالنصب اسمة انك والقران اتقى واكثر من غيرهم كمنينا صلى الله عليه وسلم
لقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارسل للناس كافة او يكون بالنصب
في ذاته افضل بزيادة علمه وخصاله المحمودة والظاهر بالحجة ايما شئ وبالجملة
اتقى واتقى وفضلته في ذاته ونفسه راجع الى ما خصه الله به اي ما له
ومعناه من كرامة اي اكرام الله له بما اثر وفضلته عظيمة وبها له واختصاصه
بالجور معطوف على مدخول الي ارض وقوله من كلام بيان لاختصاصه بمعنى
ما خصه به بغير واسطة كوسى وبنينا صلى الله عليه وسلم او حلة تقدمت وانها
لا يراهم لوله ولبنينا صلى الله عليه وسلم او رتبة عيانا قبل دخول الجنة
كما في المعراج او ما شاء الله واراده لم غيره اذ كرم من الطاف بفتح الهمزة
اي عطايا كما تقدم في نسخة الطاف بالاضافة وتخت ولا يفتي اي تخت
اولها لم واختصاصه مما اجهم به من فرق اعين لا يعلمها الا هو وقد روي
بالنبا للمجهول وهذا رواه بن ابي حاتم والحاكم في مستدركه عن وهب بن منبه
وهذا يرجع الى تنزيه يونس صلى الله عليه وسلم عما ذكر من الاوهام ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان للنبوة اقوالا اي اجالا ثقيلة قال تعالى
وتحمل ثقلكم جمع ثقل والثقل كعنب ويسكن مقابل الخفة قال الراغب واصله
في الاحسام ثم يقال في المعاني كما نقله العزم والوزر وهو في الانسان ذم في
القران المقارن وقد يكون مدحا كقوله

تخت الارض اما بنت عنها وتبني ما بنيت بها ثقيل
حللت بمنقرا الارض منها فتمنع جانيها ان ثيبلا

والمراد هنا المساق التي تكون في تبليغ الرسالة وان يوتى نفسه منها الضم
للانقال والاحمال وتفسخ بالبا والسني المهمة المشددة والخاء المعجمة
تفعل من المفسخ اي تقطعت اعضاؤه وتفككت لعدم طاقته صلى الله عليه
وسلم لجهلها يقال تفسخ البصر تحت الحمل الثقيل وتفسخ ثيابه اذا ازالها ومنه
فسخ العقود عند الغنى تفسخ الربح تفعل مصدر من المفسخ والربح
بضم الراء المهمة وفتح الباء الوجدة والعين المهمة وهو المفضل الى ولد الناقة
المفسخ الذي يولد في المسيف وتفسخ منصوب بالمصدرية لتفسخ اي تفسخ لتفسخ
اي لم يلبس ساقها ولم يصب عليها وفي تشبيهه بالربح اشارة الى انه كان في سبيل
اسم وفي قوله انقال استنارة تفسخ وفي تفسخ استنارة تفسخ تفسخ تفسخ
ولا تفسخ في النسبية ويجوز ان يكون استنارة تفسخية وهو احسن ثم بين مراده
فقال لخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم من التفصيل موضع
الفتنة اي ما تقع للناس بسببه في فتنة وامر يورد من تفسخ لابي
عليه الصلاة والسلام لعله كان موضع لها تفسخية من الاوهام التي يتروها
من لا علم له وهو متعلق بحفظ اي صانه مما يتوهم او هو بيان لموضع ما يسبق



اليه يسببها أي المراضع والأوهام وقيل المراد بسبب انقالها من سام وسبح
وقيل بسبب الغتنة وقيل بسبب نفضة يوشع عليه الصلاة والسلام جرح في
نبوته بفتح الجيم أي ذكره لا يلبق بمقام النبوة مما يقتضي عدم العمدة
أو قدح فيها صغافره أي ذم وتقصيص كونه صفوة مختاراً عند ربه مغفلاً
على غيره والقدح ذكر المعاييب والنقائص وحط من ونفضة أي تنزله من علو
مقامه ووهن في عصمته أي عد عصمته فيها منصف لما توهمه من ظاهر فضته
السالفة فلذا اتهم صلى الله عليه وسلم عن تفضيله عليه فضلاً عن تفضيله
لنساء وبهم في حقيقته النبوة وإن تفاوتت أحوالهم وصفاتهم كما سمعت مفصلاً
شقيقة منه صلى الله عليه وسلم بالمضب منقول له أو علة لفظ علياً
أن يفتح منهم ما لا يلبق بمقام النبوة فيكون لهم ووزر يستحقون به سوا العاقبة
يستحق الله ومقامه وقد يتوجه أي يحصل ترجيح آخر في الجواب عامراً وتياج
ويتبين على هذا الترتيب أي على ما ترتبناه على النبوة من الاختصاص بأمر
أكرمهم الله بها وجه خامس وهو أن يكون لفظ أنا في الأحاديث السابقة
راجحاً إلى القابل بنفسه المذكور في قوله لا ينبغي لأحد أن يقول فليس المراد
بضمير المتكلم النبي صلى الله عليه وسلم كما في الرجوع المتقدم أي لا يلبق أحد من
الناس غير الأنبياء وأن يلبق من الزكاه أي أنه يلبق من الزكاه أي المجرى الصالح
وزيادة الخبر قال التلصاف أنه بخط المم هكذا ورواه العمري لم يذكر الم بالذال
المجهر وهو العظيمة والعصمة أي الحفاظ من الغزوة وليس المراد بها ما خص
به الأنبياء وهي المذكورة في قوله أسالك العصمة في الخطرات والسكنات ولذا
جوز جمعهم الدعاء بها وصفهم بجمعهم كما فصله بن جريح في قباويه والظهار أي البراءة
من الأوزار ما يلبق أي يلبقنا عظيماً فاصدرته أو مرسولة أنه خزنه يوشع
ابن مثنى وهذا معمول بظن النبي لا جمل ما حكم الله عنه فقليل لظنه أي ما قصه
في قصته من لومه على تقصير وعدم صرح على قومه لتمامهم في غيرهم وعدم
اجابتهم دعوتهم صلى الله عليه وسلم للإيمان وسوف كلاته موزن بأن القابل من
غير الأنبياء كما يشهد له قوله فان درجة النبوة ورتبتها العالية أفضل وأعلى
عند الله من درجة غيرهم من الأتقيا وهذا أمر قوي أو يتبع على عدم العلم
بالله عن مثله فلا يرد عليه أنه كيف يكون نقيماً وقد صدرت تنقيحاً للأنبياء
الذي قيل ~~هو كذا~~ كيف كثر وأيضاً كيف وصفه بالعصمة وهو غير نبي
وأن تلك الأقدار جمع فذو بفتح القاف والذال المهملة أي ما قدره الله عليهم
لحكمة بأمره وليس بمعنى وان جازناً وليه بأنه بالنسبة لقامهم وتنبه مستفاد
فانه غير مناسب لفظاً ومعنى لوجهها أي لم ينزل يوشع عليه الصلاة
والسلام من درجة مقدار حرد لذ التي هي أصغر الجب والاحسن جنة حرد
بدون هاء ولا ديني أي اقل وأصغر من حرد لذ أي لم ينقصه أصلاً وسفوي

في الفسحة الثالث في هذا بياناً ببياننا ببياننا وتفصيله إن شاء الله ذلك فقد
بان لك الغرض المقصود الذي قصدناه في هذا الكتاب وسقط ما جرحناه
أي قروناه أو لخصناه أو كتبناه والتخريف التامنيص والظهار الزيد لأن أصله
جمل الشيء حر أي فالصا ومنه حر الوجه لا كرم موضع منه والحر المقابل للمعبود
والتخريف بمعنى الكناية من الخاص الذي صار عاماً وأصله كناية بالخصه أو كناية
العناية كما في الكشف شقيقة المعترض الذي اعترض على القدم ولوقال
من اعترض كان سبباً لكن الم لم يتصدد ولما كان ما تقدم في ذكر فضائله
واسماؤه صلى الله عليه وسلم والدة على ذلك عقبه بذلك كما أشار إليه بقوله
فصل في أسماؤه صلى الله عليه وسلم وما تنضمته من فضائله
أي ما هو بعض مدلوله أو لانه المنفصاه حتى كانه ضمنوا الأسماء جمع اسم والكلام
على كونه من السمات أو السمواتنا فاشهرته عن ذكره وأما البحث عن كونه
عنه المسمي أو غيره فنبحث لأطال تحت ولا جرح لذكره هنا وقد فرغناه بالثالث
والاسم له معان فيطلق على مقابل العقل والحرف وعلى مقابل الكسبية واللفظ
وعلى مقابل الصفة المشتقة ويكون بمعنى العلم والظاهر أن المراد به هنا
ما شاع إطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم سواء كان علماً أو صفة أو غيرهما وسواء
اختص به وصفاً أم لا فهو العلم وما يشبهه وكثرة الأسماء تدل على كونه المستثنى
ولو ادعى فلا يرد كثرة أسماء الجزاء وهو أكثر من وهو الظاهر في شرح الترمذي أن
للنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم كما أن لله ألف اسم ونقل من لطي أي أنها تبلغ
تلاهماً ونقل أنها تسعة وتسعون كما سما الله ومنها ما هو بلفظ الفعل والمعد
وأكثرها صفات ما دحه كما أشار إليه الم بقوله تضمنته من فضائله ولا جرح
دحيته أليف مستعمل في أسماؤه صلى الله عليه وسلم ثم إن الم رحمه الله ذكرها حديثاً
رواه الشيخان عن محمد بن جبير عن أبيه بسند متصل إلا أن الم رواه عنه
سرسلا لعمره سنة فيه بدرجتيه فقال حدثنا أبو عمر أن موحى بن أبي
تليد الفقيه تلميذ بفتح المنة الغزوية وأخره دالمهلة بمعنى قديم
العهد لولادته معه فتأوه ببدلة من وأوهو ضد الطارف وقد تقدمت
ترجمته قال حدثنا أبو عمر الحافظ بن عبد البر وقد تقدم أي ما قال حدثنا
سعيد بن نصر قد تمت ترجمته أيضاً قال حدثنا قاسم بن أسبغ بهمة
مفتوحة وصاد هملة وموحى مخفية وعنه موحى وهو قاسم بن أسبغ بن محمد
ابن يوسف بن واضح بن عطاء الحافظ محدث الأندلس أبو محمد الأخرى
سواهم الفرطبي كان صدراً على الأندلس ثقة ولذا قطع الرواية في آخر عمره
خوفاً لغلطه ولذا سنة سبع وأربعين وما بينه وبين موحى بن فرطبة في جارية الأندلس
سنة أربعين وثلاثاً بقال حدثنا محمد بن واضح بن مريح بن مولى ملك الأندلس
عبد الرحمن بن هارون الأخرى الحافظ محدث الأندلس أبو عبد الله الفرطبي

في

مولده سنة تسع و سبعين او سنة مائتين بقرطبة وتوفي في الحرم سنة سبع
 وثمانين ومائتين قال الذهبي انه صدوق وهو عنه كثير من اهل الاندلس قال
 حدثنا يحيى بن يحيى الليثي عالم الاندلس وراوي الروطاب ليس له رواية
 في الكتب الستة الا نادرا وقد تقدم الكلام عليه عن مالك بن يحيى شهاب
 عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ومحمد بن ابي علي وقد روي عنه الرهري
 وهو روي عن ابيه جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل وهو صحابي اسلم بعد الحديبية
 وروي عنه ابنه محمد ورافع وروي عنه بن المسيب وكان سيدا وقورا
 توفي سنة تسع وخمسين واخرج له الامية السنة واحمد في مسنده وهذا
 الحديث اخرج مالك في الروطاب والترمذي في الثمالي والبخاري وهو حديث
 صحيح مسند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
 فذم الحمار والمجور والفقير والنكيد واللتخصيص باعتبار انه لم يسم بها احد
 قبله ولا شتمها رها في الامم الماضية فالتخصيص المستفاد من التقديم اضافي
 لا حقيقي لزيادتها على ذلك وقال السيوطي في كتاب الرياض الاثنية في اسما
 خير الخليفة انه قيل ان يطلع الله عليه بقبلة اسما له وقال المعجم فيما ياتي من
 انها موجودة في الكتب القديمة وعند الامم السالفة وزيدان فيها الكفر الحق
 ان مفهوم العدد غير مغبين فلا ينفيد المعصوم وقال ابن عساکر في كتابها
 يحتمل ان لفظ العدد ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او التخصيص
 لان المراد خمسة اسما فاضلة او معتلة مشهورة انتهى ولا يخفى ما فيه وانتهى
 للظاهر وقال ابن فارس ان اسماؤه صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون وقيل
 المراد خمسة سما في هاربي وباقها اوصاف واسماؤه صلى الله عليه وسلم توصيفه
 فلا يجوز ان يسمى بالمرئيه بالله او يسمى هو بنفسه او بالبر وجده انا محمد
 وانا احمد وانا الهادي الذي بجوابه في المعجم اي يزيله حقيقة من جزير الرب
 وكلما من جميع الارض وقيل كما ياتي في الحديث مجرمه سببات من نبعه كقولنا
 قل الذي كثر والذين كفروا ان ينتموا اليهم ما قد سلف وقوله صلى الله عليه وسلم
 في كان الظاهر ان يقول به ككفره راعي فيها المعنى كقولنا انا الذي سميتي ليعر
 والكلام عليه مفصل في كتب العربية وانا الحاشي الذي يحشر الناس على قدي
 ينشد دائما مفتوحة وتتميمها ساكنة اي يحشرون علي اترى بعد ستون
 اذ ليس بعد صلى الله عليه وسلم في كايان في تفسيره وقد روي انا الحاشي
 الذي يحشر الناس خلفه وعلي ملته وذل ملته غيره وانا العاقب الآتي
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا ياتي بعد وعيسى عليه الصلاة والسلام
 تقدم انه ياتي علي شريفة وقال ابن الهادي العاقب من يعقب غيره في الخروجه
 العقب بمعنى الولد وسياق تفصيل معنى الحديث وقد سماه الله في كتابه
 وهو الفزان محمد او احمد في قوله ما كان محمدا با احد من دجالكم وترويه ياتي من

بعدي

بعدي اسمه احمد وكونه محكما عن عيسى عليه الصلاة والسلام لا ياتي كون
 المسمى له الله ولذا قيل ان عيسى انما اطلقت عليه بالعلم الله واوئيه له فالمسمى حقيقة
 هو الله ثم خصا بخصه تعلق له اي الكائنه ان قلنا يجوز خلاف الموصول
 مع بعض الصفات فهو صفة له او هو متعلق به لما فيه من معنى التكريم وقيل انه مقول
 والاح مراد بالمتفوية والظاهر ان اسم غير يوسف بالمعدي وضد ان
 اسماؤه فاعل صفة ضمير الله والضمير المضاف اليه النبي صلى الله عليه وسلم بناء
 مقبول ضمن وهو مصدر مضاف للفاعل والمفعول باعتبار ان الضمير لله
 او للرسول اي بنا الله عليه وطوي انما ذكر بفتح الهمزة وسكون المثناة
 والمد جمع كقيل وهو بالانطاف من الراوي ويقال هو في انثاله ومثاله
 اي داخله ونصبه على الطرفين وطوي من قول طوي الثوب اذا عطف جفنه
 على بعض وهو كناية عن الكتم والاختفاء المعنى فخر داخل ذكر النبي اي في اسائه
 التي سماه بها عظيم شكره اي شكره العظيم والضمير لله او النبي فان كان
 ضمير شكر النبي صلى الله عليه وسلم فاضافة له من اضافة الفاعل والمفعول
 اي كونه شاكرا او مشكورا اشكرا عظيما لان اكثرها اوصاف غلبت عليه او
 اختصت به اختصاص الرحمن بالهدى مع بقا الوصفية او اعلام مقولة بل هو اصلها
 فيفيد المدح والاعلام وضعت لتبيين الذات لكن المنقول من الصفات ليس
 بما فيها الاحتمالية ولذا جاز دخولها عليها ومعظم اعلامه كذلك **اسماء**
احمد وزيد افضل باللغة في صفة الحمديا لثمة نفع خير بوجوه او مقصود
 مفعول له الجار والمجرور وصفته والمبالغة لانه افضل تفضل حذفا المفضل عليه
 فسد المعجم نحو اسمه الكبراي من كل شيء ثم نقل ولخط اسله فلا يرد عليه انه علم
 فكيف يبيد ما ذكر وما قيل من انه للتفضيل للمبالغة والمبالغة لها صيغ
 مخصوصة فقد وهم واطال من غير طائل على عاده وقال السخاوي في سفر
 السعادة احمد اسم النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمنقول عن المنارح ولا من
 افضل التفضيل فهو كاحر واصغر وهو ابلغ من محمد وهو كل من تكاملت مناقبه
 وبلغ النهاية في الحمد قال الامام عشم
 البك ابي اللعن كان كلالها • اليها جده الفرع الجواد المحمد
 انتهى وفيه نظرا لا يجيز وقد صممه المم لانه اسم صلى الله عليه وسلم في الكتب
 القديمة وقد سماه به موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لما نطق به القرآن
 وسماه الله به لانه جده في مقام لم يحمده فيه سواه مثل جده كما تقدم وسياق
 تتمه ومحمد مقبل بالغة من كثر الحمد فهو في الاصل اسم مفعول من التفضل
 فينبغي عن الكثرة فغيبه بالغة ايضا ولهذا الصفة معان اخر مذكورة في كتب
 التفسير وفي شرح الهادي انه من اجل قال ابن عساکر وهو غلط وتوجهه بانه
 لم يستعمل في غير العلية بروه بيت الاحشي المذكور وروي عن ابن عباس



بمسند متصل كما رواه البيهقي في لآيل النسخ انه لما ولد صلى الله عليه وسلم عوق عنه
عبد المطلب بكبش وسماه محمدا فقبل له يا ابا المارث ما حلك على ان سميت محمدا
ولم تسمه باسم ابائه فقال اردت ان تجرح اهل السما وتجرح الناس من الارض
واخرج عن عندي اسماء مسند ان امه آمنه بنت وهب حدثت انها اتت
حين حلت به صلى الله عليه وسلم فقبل لها انك قد حلت بسنة هذه الاثنته
فاذا وقع على الارض فتولي - احميذق بالواحد - من شر كل حاسد - وكل ترعاهد
وكل عبده ترأيد - برو وغير رأيد - وروي - فانه عند الجهد الواحد - حتى لو آه
قد اتى الشاهد - فاذا وضع نسيه محمدا فان اسمه في التوراة احمد فجرح اهل
السما والارض واسمه في الفرقان محمد فسمته بذلك وقال ابو الربيع بن سالم
في سيرته روي ان عبدا المطلب انما سماه محمدا لرواها كان سلسلة من فضة
خرجت من ظهري لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف
في المغرب ثم عادت كما ناسج على كل وقت منها نور واهل المشرق والمغرب يتعلقون
بها ففتقها فبعثت بمولود من طلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويتبعه اهل
السما والارض فلذا سماه محمدا مع ما حدثت به امه فهو صلى الله عليه وسلم اهل
من جرح نطقا وكسر الميم بالياء للفاعل اي اهل الحامدين وافضل من جرح
بالياء للمجهول قيل انه لفت ونشر مرتب فالاول راجع الي اسم احمد والثاني لمحمد
والثالث مستفاد من محمدا فانه من التثنية وكونه اسم له لم يسم به غيره فكان
افضل من جرح المحمدا مصدر معتقل للمكاملة والجمودية وان تعين في محمدا الثاني وجرح
ابن النسيم في احد ان يكون بمعنى المفعول اي الكرمية والفرق بينه وبين محمدا
لزيادة الكيفية ومحمدا لزيادة الكمية وهذا ابلغ في مدح صلى الله عليه وسلم ولو
اريد الفاعل لقبل حماد بدل احمد واعترض عليه بانه تخصيص من غير تخصيص وبنا
اسم التفضيل من المفعول شاذ كما سفل من ذوات التخيير وكون حماد ابلغ من احمد
كما اقتضاه كلامه لا وجبه له اقول - هو لم يبين ما قاله وانما ادعي جوازه وانه
اولي لسلاسة من التكرار والترادف الذي هو خلاف الاصل وترجيحي جاد على احمد
ليس لا بلغة بل لانه اكثر واقيس واما كون التفضيل من المفعول شاذ فسلم
ولكنه شيع من العرب في قولهم المود احمد واسمة العلامة الزمخشري واقرن
قال الصواعق حرد اش بن حابس التميمي مفعول المم والشر الناس محمدا اي
به بدل قوله فهو احمد المحمودين والاعتراض عليه بما ورد على من القيم ساخط لما
سمحة الفاء واحد الحامدين هو وما بعد بيان لوجه التثنية بها ووضع ارجاعه
لكل منها من غير لفت ونشر قيل اسم احمد قبل محمدا في النشأة التي فانه تعالى لما خلق
نوره قبل كل مخلوق حمد بمحمد الله اياها لم يحده بها غيره فكان حمد بنو دخل
تحت كلمة كن في مال الخلق والامر والمظاهر للمثليين حمد على نسبتهم استخف
ان يسمي محمدا اذا كان يوم القيمة كان احمد الخالق نسيه احد فلامت شفاعة

العظي

العظي حمد الخالق فسمى محمدا وفيه من التكلف ما لا يخفى ويأتي فيه كلام للسيبلي
ومعه لواء الحمد يوم القيمة تقدم ان اللوا علم الحديث وهو العرض الرأية
اي انه تخت اسم او في قبضته وهذا يخيل انه على خفيقته ليقول انه صلى الله
عليه وسلم نال هذه المرتبة بتفوقه على كل مخلوق في كونه حامدا ومحمدا او معنى لواء
الجد انه لواء ينسعه كل جامد ومحمود ويعلم ذلك بالعام الله او بمبدأ الملائكة معه
او باعلانه للخلق خلفه ونحو واصحاب المخرج من له الشفاعة وكلمة الانبياء وخيل
انه تمثيل لشهرة صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف وعدم التاويل اسلم ليم
له كمال الحمد ميم للمفعول والفاعل واختار البرهان الاول وانما حمد له
بأشهره وتسلم كل احده من غير تردد كما كان في الدنيا لبعض اهلها كما اشار
اليه بقوله ويشهر وفي نسخة وينشهر في تلك الفرصات يسكون لواء
ويجوز فتحها ومروسة الدار صحتها وهي المقتنة الواسعة التي ليس فيها نبات
وجمعها مواص ومروسات وفي التهذيب سميت ساحة الدار مروسة لان العبيد
يعرضون فيها اي يلعبون ويمرحون والمراد هنا ارض الموقف والمحشر
نصفه المراد وهو الشنا على الجبل الاختياري على حمة التظيم وقيل خفيقته
اظهار الصفات الكافية باللسان وبعض وفيه كلام في شم الزور اللحال
الدواني ويحتمل ذلك اي في الفرصات تماما محمدا كما ورد في قوله
عسى ان يعبك ربك نفاقا محمدا ونصب مقامه على المفعول بنصه في بيت
معني يعطى او على الظرفية لمساومة الميم او هو حال علي ما فصل في الكشاف
وشرحه ثريتين محمدا بنصه بقوله حمد في الاول والآخر اي جميع
الخلق لانهم تخت لواءه صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشفاعة العظي حين
اعترف جميع الرسل بالعبودية وقيل له اسفح تسفح بشفاعة صلى الله عليه وسلم
الله في فصل الغضا كما تقدم ويفتح عليه فيه اعرف في ذلك المقام من الجاهل
جمع حمد بمعنى حمداي يلهم الله محمدا مطلقا بحمد بها ثمة واصل الفتح ضد
المضيق فاستعير للاعطاء والالمام ونيسير الامور كما استعير المطلق للصب
ومن بيان لمقدراي امر او نحو او لما بعد ان قلنا بجواز كثر وفوت
كما قال عليه الصلاة والسلام اشارت الي رورده في الحديث كما تقدم بالم
يعطف من الانبياء ويعطى بيمى للمجهول وغيره بالرفع نائب الفاعل من
الله تعالى لعلم من السياق او هو مجهول وهو الاولى امه في كنه انبيائه
كالقراءة والايخيل كما ورد في الاحاديث بالحوادث اي البالغين في الحمد
وروي الدارمي عن كعب انه قال اخذ مكنتيا في التوراة محمدا رسول الله
مكته وهو من بطيئة ومكته بالسام واسمه الحادون الخ فحقيقته ان يسمي
محمدا واحمدا اي بان يسمي لانه ينفدي بالبا وقد ينفدي بعلى كما في حقيق
عليان لا قول علي الله الا الحق لما فيه من معنى الوجوب كما في الحجة لآي علي



وتفريجه عليه ما قبله لانه اذا احد بالمرحوم عنده والاولون والآخرون
 وكثر حمداته كان جديرا بذلك ثم في هذا الاسم من محمد واحدا في التسمية
 الله بها قبل وجوده من عجائب خصائصه اي من العجائب التي خصه الله بها ولم
 يسبق احد لثباتها وبعد اربع آيات في اي غريب علامة التي اخترعت وتفسير المديح
 بالحسن فيه سماحه لمن آخر اي نوع آخر غير ما تقدم وهو ان الله جعل اسمه
 اي عظم في ذاته وظهر مناسسته وايضا لعظمة اسم بقية صلي الله عليه وسلم اذ قرنه
 باسمه وخصه به كما اختص باسما له الحسنى حمى اي شغ وصان عن ان يسميها
 احد قبل زمانه مع ذكرها في الكتب القديمة والاهم السالفة كما مر وبشرى تسمية اسمه
 احمد وانما صان اسمه ليعلم اذ استوي بها انه النبي الموعود به محمد من الخصال
 لانه بعد الاعلام باسمه منع من التسمية مع انها اعلام شرفه فلا يرد ان كثيرا
 من الاعلام المرحلة للانبيا وغيرهم لم يسبق لتسمية غيرهم كما دم وشق وتزوج
 وجبى قال تعالى ولم يجعل له من قبله سمي اما اسمه الحمد الذي اتي في الكتب
 الالهية السالفة وشرف به الانبيا كعيسى وموسى كما قال في وميثاق رسول
 ياتي من بعدى اسمه احمد وقال شيخ العمدة كما نقل في السير
 ويملك بعدم رجل عظيم . بنى لا يرحض في الحرام
 يستوي احمد بالبنت التي . امر بعد خريد بعكاهم
 فمع الحكمة اي بغير حكمة او نعاما ملتبساً بعلمه وحكمة التي استأثر بها او
 اظهرها لبعض خلقه عباده ان يسميها احد غيره ولا يدعي بني الجاهل بوزن
 يرمي اي يسمي به مدعو قبل مسمي قبله قال اكثر العلماء ان هذا هو الصواب وما نقل
 من ان للفرع عليه الصلاة والسلام اسمه احد قول يرد وكما قاله ابن دحية واما
 احد بن نجبان بنهم القين المحمدي وسكون الجيم ومثناة تخنية نزة سبعيات او
 بفتح الجيم وتشديد الباء لا اصل له وقيل تسمى في الجاهلية قبل الاسلام زمان طول
 احد بن ثمانية الطائي واحد بن دومان البجلي واحد بن زيد بن خراش السككي
 ومن القبائل بنو احد في مهران وبنو احد في بكيل وبنو احد في طي ولو كان قريبا من
 محمد من تسمي به ميثانة له واما بعد فاول من تسمي به احمد بن عمرو بن تميم الفرسي
 او الفرصدي ابو الخليل الحموي الزاهد وبركة هذا الاسم كان له من العلم والتقوى
 ما لم يكن لغيب ثم بين حكم ميثانة بقوله حتى لا يدخل على ضعيف الفكري
 اي التماس واشتباة لعدم تميز وضعيف القلب من لا تقبل له نعام وراي صائب
 ونظر يفرق بين الحق والباطل فيتردد في صدق مدعيه بسوق بمجر وشي سمي له
 فيجوز كونه احد الموعود به في الكتب فضعت الغلب كناية عن قلة العقل الذي
 هو محله وقونه كناية عن صدق وان اشهر في المرأة وعدمها او شك معطوف
 على ليس ويجوز ان يراد به هنا ما يقابل الوهم والظن ومطلق التردد وعدم الجزم
 ومن ظن تقيته هنا وتأييده بما لا يجدي بشي وكذلك محمد اي مثل احد في عدم

السنينة

السنينة به قبل ميثانة صلي الله عليه وسلم وجعله مشبهاً به لانه لم يسم به اصلا على
 الاصح ايضا مصداق بمعنى عاد ورجع ويراد به في العرف التشبيه فهو
 تأكيد لقوله كذلك لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاء
 الله ثم قيل بوجوده صلي الله عليه وسلم فيقول في الشيخ سفيان الثوري
 زمانه وتقرينه وبيلاده عطف نفسه على وجوده اي ولادته او زمانها وقيل
 الميلاد وقت الولادة والمولد مكانها وحلت به صلي الله عليه وسلم امه آمنة
 بها راو ولد ليلا في شعب ابي طالب عند الحجج الواسطي ووافق مولده يوم
 عشرين من نيسان سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من التاريخ الاسكندري
 وقيل كان في الساعة العاشرة لاشتمت عشر ليلة خلت من ربيع الاول فكان
 كما قيل = ربيع في ربيع في ربيع = وقيل ولد في شعب بنه هاشم بعد الفيل بشهر
 او اربعين او خمسين او تسعة وعشرين يوما وقيل من ذلك وسيان تفصيله
 ان ساء الله تعالى ان فيما يبعث اي يرسل من بعث بمعنى انا وقد فضل زمان
 بعثته وسنة اذ بعث في السير اسمه محمد فسمي قوم قليل من العرب اباهم
 بذلك الاسم وكان يكون اي لاجل رجا ان يكون الولد المسمى به احدهم
 اي احدا بنائهم المسمى محمد هو اي النبي الموعود ببعثته فهو اسم يكون واحدهم
 منسوب خير من اسم او من نوع اسمها وهو خيرها استغنى في ضمن الرفع لضرب النقب
 والاصل اياه والاول والي وانه امل حيث يجعل رسالة اقتباس لبيان
 انه لم يقدم ذلك اذ ليس كل محمد رسول ولا كل فاطمة بنتول والآية رادة لهم
 كما تنبئ قول من زعم من لكما ان النبوة والرسالة تكفنت بالجاهدة ونصفية
 الباطن فانها موهبة الهمة وان اخضت بمن حد في العبادة والتقنية حتى صار
 احسن الناس خلقا وخلقنا الي غيره لك مما يستعمله لتلق رحبه وشاهدة
 ملايكة وحيث طرف منصرف هو هنا مفعول به لفعل مقدر اي يعلم ان افضل
 لا يفضي المفعول وان صح تعلق الجار والظرف به وليس هو هنا ظرفا لان
 علمه تعالى لا يوصف بانه في مكان او زمان تقدمه وتفصيله في كتب العربية
 ويجوز افراد وسالمة كما فرى به هنا وانما ستموا بنا اهم به لما بلغهم من الاحبار
 والكمهان وروي في المشتريات وبشرى وبغريب زمانه فكانوا ينتظرونه انتظار
 المحب لجيب له سيفهم وهم اي المسمون باسمه قبل ظهور صلي الله عليه وسلم
 لكونه المسمى به محمد بن احمد بن الملاح الاوسي وقال البلاذري انه محمد
 ابن عمقة بن احمدة ونزود فيه بن حجر في الاسامة واحمدة بنهم الممزة وحا
 سهلة مفتوحة يليها سناة تخنية ساكنة ثم حاء مهله مفتوحة وها والملاح بنهم الجيم
 وفتح اللام المنخفضة ثم الف وحاء مهله والاوسي سنينة للاوس قبيلة الامشقر
 ومحمد بن سادة الانباري بن خالد بن عدي بن محمد بن حارث بن الحارث
 ابن الحارث بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري ووصف هذا بالانصاري



وفى شرح سلم للنروي انه بضم الباء وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وكذا في
تقييد اهل للفصاحي وهو علم منقول من المضارع والفتحة لنتقله لخوا خلة
العلية فانه شاذ قبله كقولهم ما انت بالحكم الترضي حكومتهم فكيف به بعدها
وقال ان هذا ليس من المشتقة فيكون سابقا وهو ينافي قوله هنا لا سابق له
وفي نسخة مغلطاي زيادة محمد بن عدي بن ربيعة المنقري ومحمد بن عثمان
السعدي قالوا واظهرا واحدا ومحمد الاسدي ومحمد بن عثمان الميمني ومحمد
ابن جرمان العمري ومحمد بن خولة الثمالي ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن ابراهيم
ابن مالك قراد لثغرة او ثمانية وتوقفت المعنى في واحد منهم وقد قيل في بعض
هؤلاء انه ادرك الاسلام وكلاهما المعنى لا ينافي هذا الا في قوله الاضمار كما تقدم
والعريف سهل اذا ما نعت من اطلاقه عليهما لم يسلم لغز انهم نعتا محمد بن
اي صان ومنع بصفة الامة كل من نعتي به اي محمد قبله صلى الله عليه وسلم
ان يدعي النبوة تقديرا من ادعاءها بنفسه بان يقول انا نبي او يدعي
احدهما بان يقول هو نبي او يظهر عليه بفتح الميم التخصيص وتسمي بنتي للفاعل
ويجوز بناؤه للمجهول والاول اظهر وصير عليه لمن سبب يشكك احد في
اسم اي شئ في ذاته يكون سببا موقفا للناس في شك في انه هو النبي الموعود
كجاءه وصفاته الباهرة كما وقع له صلى الله عليه وسلم من الارهاصات والاخلاص
الباهر او يجري علمي يديه ما يشككهم من سحر وسحر فته والعتف باو بعد صي
الذي هو في معنى النبي والنبي يعيد العموم كقوله ولا تطلع منها ثما او كثيرا
ولو عطف بالواو او هم ان المعنى المجمع وان وقع بعض منها حتى تحققت
اي ظهرت وتثبت في الخارج المستان اعوان العفتان اللتان هما المجرية
والاحدية اللتان هما اعلان لموافقة اسمه لسماه وفي بعض النسخ المستان
بما بعد السين وهو خطأ قال التلسان وطغيان من التلمذ صلى الله عليه
وسلم منقول بالفتحة او بالفتحة وهو تسمية باهود ال علمي انه المبشر به
في الكتب السابقة والاهم الماضية فادعي الرسالة وشهدت له الحانيات
بصدق دعواه ولم يبايع فيها بفتح الزاي المجرية والبنا للمجهول اي لم
يبايعها حتى السنين واما قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وانا
الماضي لعقبي محمد بن عبد الله الكوفي بيان لعناه المراد منه ولذا ان يقول بعدك
تسلي الحديث بالفتحة المنقضية وتسمي بنتي للمجهول اي نفسه النبي صلى
الله عليه وسلم بقرينة قوله في الحديث وهو صفة له وقيل علم منقول منها وال قيل
وان المعنى ان الاله بالهلية والكفر موجود في كثير من الناس والبلدان
اشارة اليه فيها بقوله ويكون نحو الكفر ما نوسك بعد الفتح اذ اظهر
الله عليهم ولم يبق بها منه عن ولا اثر في بلاد العرب الظاهر انه وجه آخر
والمراد بها جزيرة العرب وساحة الاسلام فانه لم يبق منه الا ما تكلمت في اشمل

الميم

وفى شرح سلم للنروي انه بضم الباء وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وكذا في
تقييد اهل للفصاحي وهو علم منقول من المضارع والفتحة لنتقله لخوا خلة
العلية فانه شاذ قبله كقولهم ما انت بالحكم الترضي حكومتهم فكيف به بعدها
وقال ان هذا ليس من المشتقة فيكون سابقا وهو ينافي قوله هنا لا سابق له
وفي نسخة مغلطاي زيادة محمد بن عدي بن ربيعة المنقري ومحمد بن عثمان
السعدي قالوا واظهرا واحدا ومحمد الاسدي ومحمد بن عثمان الميمني ومحمد
ابن جرمان العمري ومحمد بن خولة الثمالي ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن ابراهيم
ابن مالك قراد لثغرة او ثمانية وتوقفت المعنى في واحد منهم وقد قيل في بعض
هؤلاء انه ادرك الاسلام وكلاهما المعنى لا ينافي هذا الا في قوله الاضمار كما تقدم
والعريف سهل اذا ما نعت من اطلاقه عليهما لم يسلم لغز انهم نعتا محمد بن
اي صان ومنع بصفة الامة كل من نعتي به اي محمد قبله صلى الله عليه وسلم
ان يدعي النبوة تقديرا من ادعاءها بنفسه بان يقول انا نبي او يدعي
احدهما بان يقول هو نبي او يظهر عليه بفتح الميم التخصيص وتسمي بنتي للفاعل
ويجوز بناؤه للمجهول والاول اظهر وصير عليه لمن سبب يشكك احد في
اسم اي شئ في ذاته يكون سببا موقفا للناس في شك في انه هو النبي الموعود
كجاءه وصفاته الباهرة كما وقع له صلى الله عليه وسلم من الارهاصات والاخلاص
الباهر او يجري علمي يديه ما يشككهم من سحر وسحر فته والعتف باو بعد صي
الذي هو في معنى النبي والنبي يعيد العموم كقوله ولا تطلع منها ثما او كثيرا
ولو عطف بالواو او هم ان المعنى المجمع وان وقع بعض منها حتى تحققت
اي ظهرت وتثبت في الخارج المستان اعوان العفتان اللتان هما المجرية
والاحدية اللتان هما اعلان لموافقة اسمه لسماه وفي بعض النسخ المستان
بما بعد السين وهو خطأ قال التلسان وطغيان من التلمذ صلى الله عليه
وسلم منقول بالفتحة او بالفتحة وهو تسمية باهود ال علمي انه المبشر به
في الكتب السابقة والاهم الماضية فادعي الرسالة وشهدت له الحانيات
بصدق دعواه ولم يبايع فيها بفتح الزاي المجرية والبنا للمجهول اي لم
يبايعها حتى السنين واما قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وانا
الماضي لعقبي محمد بن عبد الله الكوفي بيان لعناه المراد منه ولذا ان يقول بعدك
تسلي الحديث بالفتحة المنقضية وتسمي بنتي للمجهول اي نفسه النبي صلى
الله عليه وسلم بقرينة قوله في الحديث وهو صفة له وقيل علم منقول منها وال قيل
وان المعنى ان الاله بالهلية والكفر موجود في كثير من الناس والبلدان
اشارة اليه فيها بقوله ويكون نحو الكفر ما نوسك بعد الفتح اذ اظهر
الله عليهم ولم يبق بها منه عن ولا اثر في بلاد العرب الظاهر انه وجه آخر
والمراد بها جزيرة العرب وساحة الاسلام فانه لم يبق منه الا ما تكلمت في اشمل



حتى صار كالعدم وقد كانت مملوءة بالشرك فاستأصله الله على يد خيرته من خلقه
وكذلك قوله وما روي عنه من الأرض إشارة لما ورد في الحديث من قوله
صلى الله عليه وسلم زويت لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيلها ملكة اعقب
ماروي لي منها وأصل الروي بالزاي المحجمة الجمع ومنه انزوي الجلد بالنار اي
انه نقالي جمع له جميع الارض بعد قدرته وطلوها في فنفته قدرته حتى نظرها
كلها وبشرح بان امته تملكها كلها حقيقة بعد نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام وقبله ان قلنا ان ما ملكه منها اعظمها واشرفها وهو الدنيا ونصاه
المع لغزبه ووجه اي اسمه والنبى صلى الله عليه وسلم لما ورد في الحديث
انه يبلغه اي يعجل اليه ويجوز له ملك امته بعين الميم ويجوز كسر ما اي يملكها
وسلطانها على الوجه السالف وقدر روي انه زوي له جانباً من الارض واخر
بان يبلغه ملك امته ومجربا فيه من الكفر لا يخلو له حتى يصير باقية منه كعدم
ولما كان محو الكفر باهر وشرعه وبركته بسبب المحول صلى الله عليه وسلم فكان
الماحي حقيقة وقد قيل انه كلة جواب واحد وقوله او يكون المحو كما شاملا
لجميع الارض وليس المراد بها ارضا مخصوصة بحصص الظهور والظلمة كما قال
نقالي ليعطى على الدين كلة جواب ثان فيبقى على عمره ولا يجحى بما مراد
بالمحو علو الدين وغلبته لغرس من الايمان بنسخها وبيان ما فيها وبدلها منها
وعلا اهلها على جميع من عداهم بتسلطهم عليهم وقهرهم وايقاع الرعب في قلوبهم
على جميع من عداهم بتسلطهم عليهم وقهرهم وايقاع الرعب في قلوبهم كما هو شاهد
قال الله عز وجل هو الذي اظهر رسوله بالهدى ودين الحق ليعطى على الدين
كله ويظهر بوضوح ان المحو لغة اخراب الارض وهو قد يكون مع بقا العين
وان ما لا اثر له كالعدم ولذا عبر بالماحي دون المزيل وما قيل من ان هذا جعله
المع وجها واحدا وحل المحو على ازالة يدم عن تلك الاراضي وجعل يعنى حل
الارض كالسيد بعزبه الجزية عليهم وجعلهم بازاله تصرفهم كالرعي وجعل محو
اثار غيرهم كحوزواتهم ونسخ اديانهم وكنيتهم الذي هي بمنزلة اركانهم ولا يطال
شوكنتهم وفهرهم كاذلهم وذواتهم ونحوها من صحايف الوجود فضع مجازا باعتبار
وجوه مختلفة وقد ورد تفسير اي الماحي بغير ما مر في الحديث والتفسير
المذكور انه الذي يحتمل سيات من اسمه بما ان الله صلى الله عليه وسلم من الكفريات
وبما قبله من شفاعته لهم في الدنيا والاخرة والعنوكا لغرض موافقة للمحرفة روي
وهذا مروى عن المم وقد سقط من بعض النسخ فاستاده الي النبي صلى الله عليه
وسلم مجازا وهو سببه والمعاني والفا فرحقتة هو الله تعالى وهذا من خصايع
اسمه وقد مر نوله تعالى لم يفر كك الله ما تقدم من ذنبك واما ما مر في بعض
لاحتك كما روي في هذا التفسير الذي ذكره المم للماحي الحاكم في مستدركه
وابرئيم واليهي قال به وجيه انه حديث مرسل صحيح الاثنا وروا السيوطي

انه منفعل ولغظه واما ما حي فان اسمه سيات من شعبه وقال بن جرير في شئ المشايل
معناه انك من آمن صلى الله عليه وسلم بمجي ذنب كفره واما عمله فيه قال تعالى قل
للمذنب كفروا ان ينتموا يفتن لهم ما قد سلفه وفي الحديث الاسلام يجب ما قبله
او يهدم ما قبله وخص بهذا بيتنا صلى الله عليه وسلم لانهم سمحوا الكفر كما سماه
اذ جاء على فتحه وقد عم الكفر فيبلغ مسير النيرين والمراد بكونه من خصايع ان الله
لطف بآيته بكثرة الكلفرات كثره ليرتكب قبله فهو مطلق مخصوص لوتوع خلافة
في الآيات والاثار كقول نوح عليه الصلاة والسلام لامته استغفروا ربكم انه
كان مغفارا وقوله في هذا الحديث وانا الخاشع لله ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول
الذي يحشر الناس جميعهم مؤمنهم وكافرهم لدخولهم كلهم في شفاعته العظمى لتخليصهم
من هول الموقف والحشر والتجويل الحساب لانه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
على نبيي يا التحصيف والتشديد كما روي رواية علي عقيبها ولما كان ظاهرا
انه يسوقه الناس للحشر وليس المراد فسر بقوله اي على ما في وجهه
وهما بمعنى لانه يقال هذا كان علي عهد الخلف في عصرهم ثم قال اي ليس يورث
بهم كما قال وعامة النبيين فهو اما بتقدير مصاف اي علي اثر قد يمتد في غير
فاصل والتقدم سواء كان نفورا او شتي ما ينتبه الناس فيه وهو السرعة وقال
الكرباني معناه علي تربي كما جاء علي عقيب او علوي ما في وقت قيام علي القدم
بظهور علامات الحشر فيه اذ لا يمتد بعد ويجعل ان يريد اول محسور لانه
صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض كما تقدم والقدم معرفة وهي
مؤنثة لتعريفها على قديمة ويجوز بها عن معان اخر كما في الاساس فيقال
جمله تحت قدمه اذ اعني عنه وله قدم في كذا اي تقدم فنسب له ذلك كما تقدم
فيه وكونه السبب فيه ثم انه يجيبون في الحشر حتى يشفع لهم فهو جاشر
في هذا الحشر الثاني الي مقوم من حبة او نار فينتقم صلى الله عليه وسلم جميع الظالمين
فهو علي هذا حاشر حقيقة وهنا هو المراد في روايته من روي قدس بالتشديد
شتي وقول الكرباني ويجعل الخ سيقا ليه الخطابي وان كان ظاهرا انه
من بنات كبري افكاره وارنضاه بن رحيم وما ذكره المم وان سبق اليه
فيه خفا ان يريد ان التقدم مجاز عن الشركانية او مجازا الا انه يتكرر
مع نوله العاقب وقال السيوطي ان الله وصف نفسه في قوله ويوم نحشرهم
فيكون هذا من اسمايه التي سماه الله بها فان سلم ما قاله كان ما قبله كذلك
وحشر الناس لمؤقت بنوثة لمقاملته لانه لا تتشع وليس يبدىها شرع
اخر فلا يرد عليه ان الساعة تقوم وليس على وجه الارض من ينزل الله
وتقدم ان كونه خاتم النبيين اي اخرهم اومن ختموا به علي فزاة الفتح
لا ينافيه نزول عيسى عليه الصلاة والسلام بعده لانه ينزل تابعا له صلى
الله عليه وسلم عملا بشرعه ولذا يدفن عنده لانه آخر خلفاؤه وقيل المراد انه

صلى الله عليه وسلم آخر من نبي وعيسى بنى قبله وان مات بعده كالحق والياس
علي قول وقيل كمي حاشا لانه حشر في التفسير من حصونه وخراب الرضهم وهو
ضعف رواية ورواية روي واقبالا لانه عقب غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اي خلفهم في الخير ومنهم عقب الرجل لولد ونسب عن لاني بعد فات
المعاقب الآخر وقد فسر في حديث مروى عن ابن جبير فهو اصح واحسن وفي الصحيح
وانما المعاقب الذي بعده نبي وقيل المعاقب عند العرب من يكون خلف سيد
القوم فعنا صلي الله عليه وسلم لانه اخي بخلافته من جميع الرسل ومن الغريب ما قيل
انفاسه عند اهل النار من ان الله لان الله ينسبهم اسمهم فاذا ذكره ارتفع
عنه العذاب وهو ضعيف وقيل معني في قدس انه حشر الناس في شهادته
اي يقربهم ويبيهم ايماني مني لستني للناس في الفياض من القبر كما قال في كتاب
للكون اسماء علي الناس ويحون الرسول في شهادته وهذا بنا علي
انه من الشهادة معني الشاهدة والمعاينة والجمهور علي انه الشهادة الحقيقية
كما روي في الصحيحين من ان الله تشهد لهم بالرسول بالتبليغ وهو صلي الله عليه وسلم
وسلم يشهد لامته بالصدق وهو معني جعله امته وسطا في عدل وخيارا
كما مر بيانها واخر المص هذا وهو متعلق بما قبله اي معني الحاشا بما قبله من معني
الحاشا اشارة الي انها بمعنى معني قوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
جواب عن سؤال مقدم تقدير ان له صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة يجعلها
حمنة او عشيرة ان قلنا معنيهم العدد مخالف للواقع والانه من زيادة غير فائدة
تدل انها موجودة في الكتب المتقدمة المنزلة علي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كالقرآن والابجيل وعند ابي العليل من اسئلة اي السئلة تخصسها بالكل
لهذه الفوائد وروى ما سياتي من انه صلى الله عليه وسلم له اسما اخر في الكتب
المتقدمة ايضا وكون العدد المنهوم له لا يدفع السؤال كما تقدم وكونه صلي
صلى الله عليه وسلم لم يقف علي هذه الرأفة حتى ذكر بعبد الله اهل
بوجه التخصيص فيما ذكره في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
رواه ابو نعيم في الدليل وبن مروية في تفسيره من طريق يحيى التيمي وهو
وضاع عن سبب بن وهيب وهو ضعيف عن ابي الطيفيل في عشرة اسما
وقد تقدم انه لا معارضة بينه وبين غيره من الاحاديث وذكره في حقه
واسم كما حكاها في تقدمت ترجمته وقد تقدم هذا وانما اعاده لنتبعه
نفسه الذي ذكره فقال ابو بكر بن العزيم في احكام القرآن اختلف الناس
في معناه علي اربعة اقوال الاول اسم من اسما الله قال الامام مالك وروي
عنه اسماه قال سائلة هل ينبغي لاحد ان يسمي بيس قال ما اراه ينبغي لئول
نغالي ليس والقرآن الحكيم اي هذا اسمي بيس قال بن عباس ليس بلاننا
بالجسدية ويا طه ويا رجل وورد الحمد انه اسم الله كما قال مالك الثالث انه

كحي

كحي به النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ليس اي باستيد كما ياتي الرابع انه من فواخ
السور وروي عن بن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستاني الله
في القرآن سبعة اسما محمد واحمد وطه وليس والمزمل والمدثر وعبد الله وهذا
حديث لم يصح وروي اسهب عن مالك لا ينسب احد بيك لانه اسم الله وهو
كلام بدعي وذلك ان العبد يجوز له ان يسمي باسم الرب اذا كان فيه معني منه
كعالم وقادر وانما منع مالك من المسمية بهذا الاسم لانه من الاسماء التي لا يروي
ما معناها فربما كان ذلك معني يتقرب به الرب فلا ينبغي ان يقدم عليه من لا يعرف
لما فيه من الخطر فاقتصر للنظر المنع منه فان قيل قد قال الله تعالى سلام علي ابياتين
قلنا ذلك مكتوب بهما في تجوز المسمية به وهذا ليس بهتجي وهو الذي تكلم
مالك عليه لما فيه من الاشكال انتهى وهو كلام نفسه الا ان فيه جملان تجوز
للمسمية بيس من وجه وصحة من آخر فيه انه عند التلفظ لا يعرف منه الهمزة
الهم الا ان يقال مراده المنع في غير ما ورد في القرآن فتدبر وقد قيل
تفاسر طه انه ياطأه رايها نبي علي انه اسم النبي صلى الله عليه وسلم كما
رواه السيوطي عن ابي الطيفيل وتقدم انه قيل انه من اسما الله وما ذكره السيوطي
مروي عن الواسطي واراد به ان كل حرف منه مريد به بعض من اسم فالها من طاهر
من كل عيب وذنبا فالها من هاد الي كل خير فهو اسم مركب من اسمي حرفيه كما في آل
وفي التجري عن سعيد بن جبير معناه يا رجل بلغتك وقيل معناه اطمئن وقيل
معناه طاء الارض والها صمد الارض وقيل يا رجل بالبر بانية فخرت وقيل هو
بالنبطية وهو لغة اهل سواد العراق وقيل معناه بلغتك يا حسني وقيل
طوبى لمن هدى وقيل في بعض التفسيرات انما يستدحاه السبي بعض
السيح وفتح اللام وهو ابو عبد الرحمن كما تقدم في ترجمة عن الواسطي نسبة
الي واسط بلغة مروية وقد تقدمت ترجمته وجمع من جعل هو جعفر الصادق
الاجام المشهور كما تقدم وهذا روي في اسما به عن ابي الطيفيل ورواه ابيه في
في دلائله مسندا وقال السهيلي لو كان من اسما به لقتل بيس بالضم وقال
ابن دحيه هذا غير لازم مع انه روي عن الكلبي انه قرأه بالضم ايضا وقيل معناه
يا انسان بلغتك واملكه يا انسيه فاقتصر علي بعض منه وقد بسطنا الكلام
عليه في حراشي البيضاوي وكذا فيما مر اوائل الكتاب وقيل معناه يا رجل وقيل
يا سيد البشر وروي عن ابي غير الواسطي انه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في عشرة اسما في حديثه في الحديث الاول الذي سمعته انفا وزاد علي
وقال فاصول الهمزة لغزله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لاقتادهم
من العذاب في الدنيا والاخرة فمن انبغجهما في الدنيا من القتل او من ذل الكفر
والجزية وفي الاخرة من العذاب المحل والمغزى الموبدوا راحم من العذاب فلذا
سمي بذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راحة المؤمن في الدنيا



لما رضع عنهم ما كان في الامم السالفة من الاصر والمشايق مما في شريعة من الرخص
والتخفيفات ولما اخرج راحتهم العنقلي لاتهم ونعيمهم ازاله عنهم ورفع التكليف
عنهم وراحة الكما من بني بنترك قتلهم وسبهم ذرايعهم اذا اقتلوا الخيرة فترلوا في حرم
الايان آمين وانت انتة من عجم الخسفة والمسح وسنرت عليهم معاصمهم
وكان من قبلهم اذ اعصي اجمع وقد كنت علي باب داره لان فعل اللدلة كذا وكذا
ولتسميته صلى الله عليه وسلم ببني الرحمة رواه في ما جده والحاكم مسندا عن ابي
هريرة وصححه وورد في بعض طرفه بني الراحة وما سبق انب بالآية ورسول
الملائكة جمع بلجة وهي الحرب والغنال سميت بذلك لا لتقام الابطال فيها اجم
ازدحامهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم ارسل بالسيف وابر بالجماد ولم يقع ببني
ولا اسة من الجماد والغنال ملق له صلى الله عليه وسلم ولاقتة ولازلون كذلك
حتى نيفاتلوا الدجال وبتزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وهذا الايمان
كونه صلى الله عليه وسلم رحمة لانه رحمة حقيقة اذ في قتاله فنية المسلمين
وهداية لبعض الكافرين الي الاسلام وان دار الاسلام وضر ذلك ما لا يجمي
والجواب بان صلى الله عليه وسلم رحمة لا وليا له حرب لجماد مع مافيه لا ياسب
العالمين وانا القوي تقويت النبيين كلاهما بتشديد الفاكما قال تعالى ثم
تغنيا علي اثارهم وهو اما بعض التابع الذي جاء علي اترهم لان معنى قفا تبع ومنه
القافية وفيه من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وفقت علي احوالهم وشرايعهم
فاختار له الله من كل شئ احسنه وكان في قصصهم له ولايته غير وفرا لدا والمراد
انه خاتمهم واخرهم ووقع في بعض الشرح المقتضى بزياة اة لنا الفوقية واقنصر
عليه بعض الشرح ولقله عن الطيبي ثم قال ان المعني ذكره غير الطيبي ولم يرد
به نفس صحيح وفيه نظر وانما فيهم بالقاف وشناة تختية بزنة سيد كسره المم
بغزله والقيم الحامع الكاسل ابي الجامع لكارم الاخلاق المنفيسة الكامل فيها او الجامع
لشمل الناس تبا ليهب بينهم وجمع شتاتهم لان القيمة يكون بمعنى السند لغيا مة
باسم الناس واسم الدين كما قاله بن الاشرع لما اولد النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه
ابن ابي عمير دينا بعد دينه قد ندم وكنت في الدين كافي في خطبهم
يا تحبوا الدين انما نستقيم كما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال اتاني ملك فقال انت قيم وخلقك قيم اي ستقيم حسن وفي النهاية
القيم القايم باسم الخلق وسدبر العالم في جميع اموره وهو مرادف للقيوم الذي
هو من اسمائه تعالى ولا يعد ان يسمي النبي صلى الله عليه وسلم بشي من اسماء الله تعالى
بمعنى يلحقه كالمقيم اذا كان بمعنى القيوم كما يشتره غيره ذلك من اسمائه والقيم
ايضا من اسماء الله كما ورد في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم انت قيم السموات
والارض ومن فيهن وقال بن دحية هو بمعنى القايم كما نقله السيوطي في الرابطة
كذا وجدته اي تسميته صلى الله عليه وسلم بالقيوم في كتب الحديث ولما رواه بطريق

من

من الطرفة المتعبره عند المحدثين الا اني وجدتته فيما رواه غيره وهذا عند المحدثين
ليس في الروايات ولد شرط عندم وهو ما يستأنس به وهذا رواه الديلمي في مسند
الغردوين وفي النهاية الاثيرة ايضا كما مر في الروايات سواء بحسب الرواية
تشر بالثا الثلثة المنفوخة المختفة وضم القاف فزاي انه نعمت عليهم وهو معد
عن قائم ممنوع الصرف كما ذكره بن فارس وغيره ورواه بن اسحق في حديث غريب هو
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك فقال انت قيم وخلقك قيم
ونفسك مطيئة قال بن دحية في اشتقاقه معنيان احدهما من التثنية وهو الاعطاء
فيقال تعلم من العطاء اذا اعطاه نسيه صلى الله عليه وسلم بذلك لجرده وعطائه
والثاني من التثنية وهو الجمع يقال للرجل الجامع للخير تقوم وقوم وقد كان صلى الله
عليه جاسعا للفضائل بل جمع الخير والناقة وقد علمت مافيه كما ذكرناه بعد بالثا
علي الصم اي فيما سياتي عن النبي قال البرهان له ابو اسحاق المزني واسحاق بن
الحسين المزني والثاني ثمة حجة سمع من هوزة وحسين بن محمد وغيرهما ووثقه
الدارقطني وصحح عليه في الميزان وذكر الذهبي انه يسميه وهو اشبه بالنفس
يعني انه اقرب بشبه بنفسه الماثر بالجامع وفيه نظر لان قتم بالثاثة بمعنى
يجمع ايضا كما تقدم اتقاويان وقد كان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم يكنى
بابي محمد وابي قتم وقالوا انه الجامع للخير والشلال انة وياتي ان هذا الاسم معروف
في جملة من اهل البيت منهم قتم شقيق الحارث عم النبي صلى الله عليه وسلم ونبي الملك
وبه سميت حلة بسمرقند دفن فيها وبها مدرسة قتم ايضا وقتم بن عبد الله بن العباس
مهراد المم الذي ذكر القيم بالتحية واسأرا الي ما بعني فقال ودفع ايضا في كتب
الاجا المترلة من السالك صحت ابراهيم وداود قاله اود عليه الصلاة والسلام
اللهم اي ياقوم والحقو الهم في ان هذا الاسم ايذا انا جميع اسمائه وصفاته فالسائل
اذ اقال اللهم فكانه قال اومع باسمائه وصفاته قايي بالهم المؤزدة بالجمع في آخر
ايذا ناسوا باسمائه كلما ولذا اقالا المطارد في اللهم فيها تسعة وتسعون اسما
من اسمائه فقال المنفر من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ووجه هذا بان
الهم بمنزلة واو الجمع فانما من نوحها فكان الداعي بما يتنول يا الله الذي
احصت له الاسماء الحسن والاسما العظمى وشهدت ليكون موصفا من الواو
والنون في نحو مسلمون آبعث لنا محمدا يقيم السنة اي الطريقة الشرعية
والدين والفتوة اي انقطاع الوجي والرسول وصنم لنا للناس فقد يكون
القيم معناه اي بمعنى المقيم للسنة الماخوذ مما ذكره للدلالة بما دنة عليه فيكون
اذ اسلم انه اسم للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وقد قالوا انه اسمه في اليوم
كما يشتره كلاج المم وفي النوراة كما نقله السيوطي وان يقبضه الله عن يمينه
به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله فالسنة سنة الرسول وهي الشريعة
والنور هبة والفتوة ما يبعث كل رسول بن من الزمان والكراد وقد خص بما بين



عليه ونسبنا صلى الله عليه وسلم واصلا معناها الضعف وبشتمه ترك العيادة
ففرغ منه فليس معنى اصلها كما توهم فان كان ضمير لئاله ولقومه فجملة البحث
الدعائية لتمتع ان يبعث في زمنه وقيل ضمير بعناه لقمتم بالمثلثة وفي كتاب فضل
الصلاة على النبي لان الغتم ان الله لا يستعمل الا في الطلب نحو اللهم اغفر لي
قلت وهذا مما في قوله بعد هذا انه يسوغ استعماله في موضع لا يكون بعده دعاء
نحو اللهم لك الحمد واليك الشكر في قوله وروي الطائفة تقدمت ترجمته
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال في في القرآن سمعت اسما تقدم المراد
بالاسماء وانما تشمل الصفات غير الاعلام ثم ذكرها فقال نحو واحد واسم
والمدثر والزمل وعبد الله تقدم الكلام على بعضها وسياتي تختمه وماها من
القرآن معلومة في اوائل السور وغيرها كقولك وانه لما قام عبد الله وانقصر
على هذا الشهر ثمانية لا تقدر وروى غيرهما كالوسول والنبي والخاتم والروث
والرحيم والصاحب ومفهوم العدد غير معتبر وقيل انه كان قبل وصف الله
له هذه او المراد ما يختص به كما يشعر به تقدم الخبر والجواب بان روث ورحيم
صفتان لا اسمان لتعلق الجار بهما كما في قوله يا المؤمنين روث رحيم ثم استفيد
كونهما اسمين بعد التذكير غير مسلم لما مر وقوله في القرآن يشير ان له اسما
آخر ليست فيه وفي الصحيحين في فترة الرعي بينا انا اسكي اذ سمعت صوتا
في السماء فرغت بعري فاذا الملك الذي جاني بجرا على كرسى بيني السماء
والارض فوعنت منه ورجعت فقلت زملوني زملوني وفي رواية يذرونني
فانزل الله يا ايها المدثر فم فانذر والزمل المتلفف في الدثار وهو الثياب
والزمل بمعناه واصلة المدثر والمنزل فقلت وادغم كما هو معلوم من علم
التعريف وقال في الورد انما نزل يا ايها المدثر عقب قوله زملوني لان هذا
الترسل اريد به الدثار من برد يمتري المروع كما مجموع كما كان يعتبره صلى الله
عليه وسلم عند نزول الوحي عليه فخطبه بما طلب من قوله اي يا ايها المنزل
المدثر ذم الدثار بعد في الاذراقا فيسالد من الروع وتنشيطه على فعل
ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف وتشتط حمله ايا المتخوف امض
لاحرك وقال السهيلي فيه ملاطفة لانه ورد انا الفخر العريان فوصفه
بالاذراع الدثار تليج بالطباقة وهو نوع بدوع وكان نذره صلى الله عليه
وسلم ببطيخة في بيت خديجة فذكر عايشة بذلك خديجة خطأ لانه كان مكة
وعايشة انما كانت معه بالمدينة وقيل معناه المدثر بالقرآن وقيل معنى التزل
الحاصل لاجبا الرسالة من المزاولة فهو استعارة تضر جبهة وقال السهيلي ليس
الزمل من اسماء صلى الله عليه وسلم وانما هو مشتق من حالفة التلبس بالخال
الخطاب والعرب تفعله ملاطفة ومعانته كقولك صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله
وجهه وقد نام على الارض ثم يا ابا تراب ملاطفة لما كان بينه وبين فاطمة

رضي

رضي الله عنهما من المغاضبة وماروي عن عايشة رضي الله عنها انه كان
يمزحها من ملاه من طوله اربعة عشر قد اعا لضعفه عليه اوصيه نامة لا اصل له
فان نزول يا ايها المنزل بمكة ودخوله صلى الله عليه وسلم على عايشة انما كان
بالمدينة وقد علمت ان عبد الله سماه الله به في آيات والعمود يتر اشرف صفاته
صلى الله عليه وسلم واصلا معناها الخضوع والتذلل وان العبد هو الانسان
وقتيقن ان لا يملك السليخ العبودية الفناء بحق الطاعات بشرط التوفيق
والنظر لما صدر منه بعين التقصير وفي بعض النسخ وفي حديث عن جبريل
سلم من اعي اسماءه صلى الله عليه وسلم سنت محمد وحمد وحمد وحمد وحمد
وعاقب وماحي وقد علمت معانيها في حديث ابي موسى الاشجوني رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يسمي لينا نفسه اسما فيقول انا محمد
واحمد والمقني وفي رواية كما تقدم المقنني والعاشر نبي النبوة هذا
الحديث اسند السيوط في الروايع الاثني عشرة وقد ترجمت هذه الاسماء
بغير الاخير ومعناه ان توبة اسنة مقبولة من غير هرج عليهم حتى نطلع الشمس
من مغربها او يعجز عن وكانت الامم السالفة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم
من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل
الا تقبل انفسهم وهذه الامة تقبل منهم مطلقا وان تكررت مع تكرور الذنوب
ويم فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين بشرط الندم والعزم على عدم
العود ورد حقوق العباد او استسلام وخوف كما فصلوه في محله فهو لا ياتي
بقول توبة غير هذه الامة في الجملة وبني الممجة تقدم تفسيره وبني المرحمة
والرحمة وذلك صحيح ان شاء الله ورواية ورواية كالتقدم ايضا ومعنى المقني
هو معنى المقاقب كما مر مفصلا والاولي تفسير كلامها بمعنى هو بان التكرار
بمعنى المقني التابع لهدي النبيين وسنتهم والقاقب الغائم لباب البنوع
والرسالة واليه اشار بقوله وقيل معنى المقني المنبع لهدي النبيين
واما بني الوحدة التوبة ياتي جواب اما وقيل معنى بني التوبة انه كثير
التوبة والاسنفار لنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله من
الوعم والليله سبعين مرة والمرحمة الراحة لان رحمة الله تغذ ارحمه
من العقاب واذا اعلمه بذلك اراحد من القلق والغم فعد قال القليل وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين دليل وتفسير لما قبله وقد تقدم انه لا ياتي
انه نبي الممجة والسيف اي القتال به لما تقدم وفي شرح السنة ان الاصم
السالفة كان من كفر منهم بعد ظهور المحجزات يمدب بالاسبيصال فامر الله
بنبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد بسيفه لم يردوا عن اعن الكفر والسيف
فيه بغنة لهم ولؤيد نزول ملك الجبال عليه صلى الله عليه وسلم ليطلبهم عليهم
واباؤه ذلك رجاء ان يكون من ذريتهم من يعبد الله ورفع عنهم الاثر والابام

اكثر على العمل القليل مع نضارهم وقد اصاب الله تعالى الامم المسالفة
 مع كثرة اعمالهم وانما لم باقل من ذلك وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي
 حمله صلى الله عليه وسلم عنى الرحمة وتيمم لعالمين بها بالفة ظاهرة
 ونما وصفه اعمى مثل وصفه او الذي وصفه في هذه الآية وصفه في غيرها
 بانه تركهم اعمى يظهر من الاخلاق الذميمة والاتام المدنفة لم يقاله
 وحاله وصفهم بركم للعالمين وقيل لانه وعلمهم الكتاب اعمى القرائن
 والحكمة اعمى العلوم النافعة والمقاييد الحقة ومعاني القرائن وفترت ايضا
 باصابة الحق قولاً وفعلًا ووردت بمعنى القرآن ايضا والحكمة من الله معرفة
 خفائيق الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الناس معرفة الموجودات
 وفعل القرائن وهو الذي وصف به لقمان ووصف ارادة من انما اوصى به
 الى صراط مستقيم اعمى يديهم على طريق لا يخرج له بالوجه والشرعة بوصولهم
 الى سعادة الدارين وبالمرغيب وقت رحيم فكم متعلقة للتخصيص
 والاهتمام والتشريف مع رعاية المفاضلة وموافقة نظم القرآن قصدا
 للانتباس من شكائته وتقدير الرؤف كما ترلانه المشفقة والتلطفت
 بالمنع عليه وهو مقدم كما مر وما قبله ان قدم للمفاضلة وخفة التأخير بناه
 على انه اسد الرحمة تقدم رده وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اول الله
 في غير القرآن اذ لم يقع فيه بهذا اللفظ في صفة الله انها انما رجوته
 في الدنيا والاخرة في الحياة والممات والامة امة الدعوة والكتابة وقد
 قال تعالى فيهم اعمى حقهم وشانهم فتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة
 معطوف على جملة الصلوة في قوله تعالى الذين آمنوا اعمى ترحم بعضهم بعضا
 اعمى اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه وبالرحمة
 على خلق الله نعمته الله وفي نسخة فضله صلى الله عليه وسلم ربه رحمة
 لا تحصى متفرغ عليهما قبله باعتبار العلم والظهور وهو في الحقيقة سبيله ووجه
 المختصة بهم ظاهره ورحمة مضمول له او حاله الله او من ضمير النبي يعني
 راحمهم ورحمة للعالمين ورحمهم اعمى جعله عنى الرحمة لارشاده لهم
 ولطفه بهم وجبله على ذلك فلا تكوار فيه مع ما قبله ومتوجها واستغفر
 لهم اعمى داعيا لهم بالرحمة والمغفرة لشفقته صلى الله عليه وسلم عليهم
 فقيه حسن تزيين واتام للتاكيد وجعل الله امة مرحونة وكوسنها
 بالرحمة لاجابة دعائهم وتحقق رجائهم كما مر ويجوز ان يكون بيانها ما مر
 لا تمننا يبره وتفصيله وامرنا اعمى الله عليه الصلاة والسلام بالرحمة
 ولشئ عليهم اعمى امر الله بان يرحم بعضهم بعضا ثم فسر بقوله وقال عليه
 الصلاة والسلام انه سبحانه من مبادى الرحمة وقال صلى الله عليه وسلم
 الواحدون برحمهم الرحمن وهذا خبر لفظا ما قبله من انما رده فذكر

بقوله

بقوله ارحم الراحمين في الارض برحمتك منى العباد بالرفع والخزم وحديث ارحموا
 الخ صحيح مشهور سلسل بالاولوية قتل ويؤخذ من كونه صلوا الله عليه وسلم
 رحمة الله لا ينبغي ان يدعى له بالرحمة فيقال اللهم ارحم محمد و رده العراقى
 بان كونه رحمة للعالمين من جهة الرحمة فهو دليل على ارحمهم وما ورد في الحديث
 يتبع وقيل انه مخصوص بالمشهد لعدم وروده في غيره وسياتي تفصيله
 في بحث الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما رواية بنى المجرى فاشارة
 الى ما ثبت به من القتال والسيف وهي صفة متنا وسندا كما ذكر
 المحمديون وظاهره معنى لصلوا الله عليه وسلم فرض عليه القتال واحلت له
 القتال ونصر بالربيع ووقع له من الحرب والجهاد والبصرة ما لم يتفق لغيره
 من الرسل وبقية ذلك في امة الى يوم القيمة وما احسن ما قيل
 جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المجرى في المجرى
 فلا خصا صه بذلك اصف له وروى حذيفة وفي نسخة عن حذيفة وهذا
 رواه احمد الترمذى في السائل مثل حديث ابي موسى الاشعري السابق اعمى
 بمعناه ولفظه وفيه وفي الرحمة وفي التوبة وفي الملائكة بالجمع للمكثرة
 اشارة الى انه اختص بكثرة ما وروى الحزبي تقدم ذكره وانما متعدد ولم
 يعينه المم ورواه ابو نعيم في الدلائل عن بولس بن مسروق في حديث انه عليه
 الصلاة والسلام بيان لانه مرفوع قال انا في تلك فقال انت ثم بالنا
 المطلقة كما مر اعمى مجموع فيك كل حال وخير فكنى عن ذلك بكونه
 مجتمع في ذاته ولذا اعتبه بقوله قال والفتوح الحام لغير كلف في ذاته
 ولغيره وفي اسم له صلى الله عليه وسلم هو في اهل بيته حلق فسمي بعضهم
 كما تقدم هو وتفسيره وقد جات من الغابة وهي اسماية المنفوكه والفتوح
 ما اشعر بمدح واما قوله تعالى ولا تهابوا لغيركم لخصيصه بما فيه ذم
 مؤذ كما ذكره المفسرون وسمايته بمعنى صفاته او هو عطف تفسيري والمنة
 في الاصل الوسم والكنية ثم عر كل علاجه واشتهر بعجمي الصفة والمراد الصفا
 الواردة في القرآن لان الصفا صفة منزلة منزلة الانوار الهلام عذرة
 كثيرة سوى ما ذكرناه مما تقدم ذكره ومنها ما هو حقيقة ومنها ما هو استنباط
 كالفور والشرح الفهر كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وقال سراجا
 منيرا وفسر النبي صلى الله عليه وسلم فانه نور لا يطفى وبابها الله الان
 يتم نوره وهذا بناء على ما اختار ومنهم من فسر بالقران وكل وجه والذي
 حقه المشايخ نور الله مما قدمه كافي سكاة الانوار لمجتمعا لاسلام ان حقيقة
 النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره والعالم مشحون بالانوار الظاهرة
 المحسوسة والباطنة المحفولة التي يفيض بعضها على بعض قال والنور
 الحقيقي هو الله فهو نور السموات والارض ونور الانوار وقال الاشعري انه نور



ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لاعتن نوره والملائكة طرقت تلك
الانوار وبهذا صرح في هياكل النور فلذا اسمي النبي صلى الله عليه وسلم نوراً
ولاقتباسه من الانوار الالهية سمي سراجاً لما في من عليه من الانوار العلوية
فليس الوصف به لغوا ولا سوفاً فان فحمت فنور علي نور في الاصل استماع
ثم ان كان سمي به صار حقيقته والمغذ والمغذ وهما متقاربان بمعنى وقال
ابي انا النذير المبين وفي البخاري انا مثلي ومثل ما يعنى الله به كمثل رجل
اخي فوما نقول يا قوم ابي رايت الجيش بعيني وانا النذير المرابن فالنجاهة
النجاهة فاطاعة طائفة من قومه فاجوا وانظروا علي مهلهم فنجوا وكذبت
طائفة فاصجوا كما هم فصبحهم الجيش فاهلكهم واخباهم فذاك مثل من
اطاعني وانصت ماجيت به ومثل من عصاني وكذب ماجيت به من الحق والنذير
للمبالغة في صدقه وحكم في انداره ووصفه بالعريان لانه ابلغ في انداره وقيل
كان النذير يتخوذ من شبابه ويلوح به مع العيباح تاكيداً لانه **المسيح**
والسبيح قال تعالى انا ارسلناك شاهداً مبشراً ونذيراً ونحو من الآيات
وهما في البشارة بكسر الهمزة وضمها وهو الخبر بخبر سائر قوام بشرهم بقذاب
الهم نكتم رؤسيتهم بها لتغييرها بشرة الوجه افي ظاهره وقبده بعضهم
بالخبر الصادق وينو عليه ما لوعلى عليه طلاقاً او اعتناقاً كما بينت في كنت
الفقه والاصول وقيل انه يع الخبر والشر حقيقته وقد مر ذلك كله وقال
السيوطي انه من اسماء الله الصغرى لانه تعالى يستمرهم بهم بوجه منه ورضوان
وفيه نظير **الشاهد والشهيد** قال تعالى انا ارسلناك شاهداً ويكون
الرسول عليهم شهيداً ونحو ما مر الكلاخ عليه والشهادة كالي الصحاح الخبر الطامع
واصل معنى الشهادة المعانيه وسمي به لشهادته علمي لانه لبنيان اسماء لهم
وشهده علي الله بالآتيان كما ورد في الحديث ويأتي ان الشاهد من اسماء الله
وان معناه العالم او الشاهد علي عبادته يوم القيمة ثم سمي به النبي صلى الله
عليه وسلم والحق المبين قال تعالى ختمناهم الحق ورسول مبين وقال قد جاءكم
الحق من ربكم ونحوه ونسروا به صلى الله عليه وسلم والحق والصدق متقاربان
وفرق بينهما الاتمام بان الصدق نسبة الشيء الي الواقع والحق نسبة ما في
الواقع الي الشيء من حق اذ اثبت وسمي به صلى الله عليه وسلم لقبته تنوثة
ورسالته وما جاء به وجعل عن الحق بالغة ويأتي ان المبين من ابان ويكون
مستقدياً ولازماً بمعنى البين معناه الظاهر في نفسه والظاهر في غيره قال تعالى
لمبين للناس ما نزل به قال المبين من اسمائه تعالى لتبين الوهيتة
وعظمتها ولتبيينه لعباده امر مادم ومعاشهم وشرائعهم وقائمة القيم
بكسر الهمزة فاعل وبتحريك اسم الالكطابع كانه ختمهم بنفسه فانه استعان

في

في الاصل شاع وصار حقيقته قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين من
ختم الامم اذا تمته وبلغت آخر وفي الصحيحين مثلي ومثل الانبياء من قبلي
كمثل رجل يني بيننا واحسنه واكمله لاموضع لئلا من زاوية تجعل الناس يطوفون
به ويحجبون ويفعلون هل وضعت تلك المينة فاذا تلك المينة وانا خاتم
النبيين وحكمة كونه خاتماً ليكون الختم راحة ولئلا يطول سكث امته تحت
الارض ولئلا تطلع الامم علي احوال امته ولئلا تنسخ شريعته ولذلك نزل
عيسى عليه الصلاة والسلام علي شريعته كما تقدم **الورق** الرجم تقدم
معناها استقلال **الاخيه** فيقول بمعنى مفعول بالغة ويكون بمعنى فاعل كقوله
وهذا البلد الاخيه وتبينته به مشهوره قبل النبوة ووقع في القرآن في قوله
تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكلف مطاع ثم امين
في قول بعض المفسرين ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وان كان
المشهور خلافة وانه جبريل قال المعمر انه قول اكثر المفسرين كما نقله السيوطي
عنه وقيل ان المراد به في القرآن في غير هذه الراج خلافة الاله ووقع فيه بطريق
الانتزام لانه وصف به من هو وانه كقوله في موسى ابي لكم رسول امين وفيه
تكلفه وقد سمي به وبأما سون في الجاهلية قال اخوكعب بن زهير
سفاك به الماسون كما سار وتبين فان تلك الماسون منها وعلمها
ومر انه لما تشاخصت قريش فبين يضع الحجر الاسود قالوا اول من يدخل من هذا
الباب يصنع فدخل صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا قد جاء الامين وانه
كان مشهوراً به قبل النبوة فكانت توضع عنده الودائع والامانات **وقدم**
الصدق كما مر من اسمائه صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن زيد بن اسلم
في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد
صلى الله عليه وسلم ومر الكلاخ عليه اول الكتاب وعن علي كرم الله وجهه كما
اخرج بن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة الي وجه
الشفعية من انه يشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه علي من يشفع
له فعلي هذا انه سماه الله به وكذا اروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان معناه شفيع مصدق ومر عنه في كلاخ المع شفيع صدق عند ربهم وعرفه
من سهل ان معناه سابقه رحمة او دعها الله اعمو هده بها اذ لانه سبحانه رحمة
لهم ولذا عقبه المع بقوله **ورحمه للعالمين** فهو كالنفس عليه والقدر واكد
الاقديهم ويطلق علي التقدم لانه يكون بها ويقال للثلاث تقدم اي تقدم كما قاله والارثة
لكم تقدم لا ينكر الناس انما مع الحسب الحادري طلت علي العجز
وكونه رحمة لجميع العالمين كما في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد
مر الكلاخ عليه **ورحمه الله** فهو صلى الله عليه وسلم نعمة ام وعن بن عباس في تفسيره
قوله تعالى بدلوا نعمة الله كفراً قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم

فمنه نعمة كما سمي رحمة وذلك حقيقة لمن استغنى ولذا قال والعروة
 الوثقى قال بن دحية وابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة
 الوثقى هو محمد صلى الله عليه وسلم والعروة ما يمسك به من الجبل والوثقى الوثيقة
 المثبتة فغلب استعارة تمثيلية تفرجحية لان من استغنى لا يقع في شدة الضلال كما ان
 من سلك جبالا متينا معدن حقيقا المهالك ومن استغنى صلى الله عليه وسلم
 الصراط المستقيم ذكره بن دحية وقال ابو العالمة في قوله اهدنا الصراط المستقيم
 هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج بن ابى حاتم وسمي به لانه طريق الى الله
 ثم قاله ونفذ ان الصراط بالصاد والسين والزاي المشمة الطريق المستوي
 او الواضع والمستقيم الذي لا يجر فيه فاستغنى له صلى الله عليه وسلم لان الناس
 له واسل السعادة الدارين ناج والمتخرف عنه ضال غير مهتد فلهذا عطفه بقوله
 والنجم الثاقب اشارة لقوله وبالنجم يبتدون وروي عن السلف في قوله
 تعالى والنجم الثاقب انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد وقد
 مر وهو ما قبله في كلام المصنف عن جعفر الصادق في تفسيره والنجم اذا هوى وان
 الثاقب بمعنى الغزى المتوجه قال
 اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * ذمها لليل حتى نظلموا المذبح ثاقبه
 وهو تشبيه بليغ او استعارة من مطلق النجم والليل من تغير مخصوص وهو دل
 لانه يفتدي به صلى الله عليه وسلم كما يفتدي بالنجم اولاه استتارت به ظلم الجهل
 فان خص نزل فوجه التشبه الاشارة مع الرفع كما قيل والظلم المتفضل او الغزى
 او الكثير النجم او العالى كما ياتي ويكلم صحاح في حقه صلى الله عليه وسلم وسمي به
 في قوله تعالى انه لقوله رسول كريم با على انه المراد به وقيل المراد جبريل كما ستر
 وياقني والخلاف في تفسيره مشهور ولا حاجة لاثباته بحدوث الآية لانهما قرصاي
 اسم عليه وسلم به وبمعناه في الاحاديث الصحيحة والنبى الاتي قال تعالى الذي
 ينتمون الرسول النبي الاتي وهو من لا يفترا ولا يكتف وقيل هو الذي يفترو ولا
 يكتف ووجه السبكي والسيوطي وفيه اقوال احدها وثايتها اعدان وقيل كما
 يقرا ويكتف وقيل كان لا يفترا ولا يكتف لما وراسه ثم لما زالت المشمة علم الله
 ذلك وذهب الي هذا بعض المحدثين من علماء المغرب ومن تبعهم وسياتي
 تفصيله مع انه تقدم سرار الاتي منسوب الي الامامة علي عليه السلام ولدته
 اسم عليها او الي ام القرين وهي مكة او الي امت العرب وكني به مما ذكر لان
 الكتابة والقراءة لم تكن معروفة فيهم وقيل منسوب الي الامة لانهما من نفسه
 وايضا سخر له صلى الله عليه وسلم وان عدت منقضة لغرض لانه مع ظهور
 مد من العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باحوال الامم وسرهم وهو لا يفترا
 ولا يكتف ولم يدارس ولم يتلقن ممن فراه وكتب اسر غريب محجب والمقصود
 من الامة والكتابة ذلك لانهما الذوا مسطه له غير معصودة في نفسها فاذا

حصلت

حصلت له المسموع المطورة منها استغنى عنها بتجارات غيرهما في ذلك من الوثيقة
 والاحتفا بكتابتها من ملاقاته كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
 ولا تحطه يمينك اذا الانزاب المبطلون وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
 لا اريد الخط للابيع ظل القلم علي اسم الله ورواه المنذري ولم يستد به فراه
 الله على ذلك ان يرفع ظله عن الارض فلا يوطا وان لا ترفع الاصوات على صوتة
 وسياق ان هن وصغره صلى الله عليه وسلم بالاحمية علي وجهه ليظهر بالانتفاص
 له حكم القاب وداعي الله داعي الناس الي توحيد الله وطاعته كما قال تعالى
 وداعيا الي اسم باذنه واجيبوا داعي الله وخلق وخلق الحديث الصحيح ان ركب فتمخ
 درا وصنع ما دبتة فن اجاب الداعي رضي عنه السيد ودخل الدار واكل من المائدة
 فالسيد هو اسم والداعي محمد والدار الاسلام وقال البخاري الجنة وكذا المادة
 قال السيوطي وقد وصف الله نفسه بانه داعي في قوله واسم يدعو اليه دار السلام
 فهو من جملة اسماء الله التي سماها وقال علي لسان الجن اجيبوا داعي الله فغلب
 دليل علي انه صلى الله عليه وسلم سبعون اليهم وقال مقاتل لم يبعث الي الجن
 نبي قبله فسرفق له بعثت الي الاحود والاحري بالانس والجن كما تقدم وهو
 مشكل يسليمان عليه الصلاة والسلام وقد يفتي بينها بان اسم سخر له لكن مع
 اسم لم يتوحيده الله لانه لا يرضى الكفر الا انه لم يكلفهم بفروع شريعته واليه
 صلى الله عليه وسلم ما يورد دعوتهم وتخليتهم بالعلم بشرعه ولو لم يردوا استخداهم
 ولتخبرهم له كسليمان في اوصاف كثيرة وسماها جليلة عظيمة بجلة
 اي ورد ما ذكر في القرآن والآثار مع صفات اخرى كثيرة اطلقت عليه كاطلاق
 الاسم علي مسماه فعمل الكثير باسمها العلم غير كالفرد المحتوي علي منظره
 وسماها جمع سمه وهي العلامة لكن تخونها عن مطلق العلامة كالمس من اللانغ
 وشاع حتى صار كالحقيقة او بمنزلة ما تخرز بها عن الصفة وهو المراد هنا
 وعبره للفتن في العبارة وجرى مثلا ففتت الله المنقذة اي وقع
 منها المنقذة علي القرآن كالنقاة والابجيل وغيرها وجرى حقيقة اسرع
 في الشئ وفي المايمات بمعنى سال بحري الهنر ثم شاع عرفا بمعنى وقع وحديث
 فتعال جري الما على كذا ولذا تلطف السامع في قوله
 ويجد الماء الزلال مع الصفا * فجري السيم عليه يحدث ما جرى
 وكتبه ايضا قيل المراد بها كلمات منقولة فان لم يعلم الصلاة والسلام
 احاديث ورواها احبارهم زمانه قبل نسخ احكامهم ونقلها المسلمين عنهم ورواها
 كاحاديثهم وهذا العلم من مقابلة لما قبله واحاديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الواقع فيها وصفه او تشبيها لنفسه او قالها اصحابه بنقل عنه وبدون
 وهذه كلها التي احاديث ايضا واطلاق الاحتمال العمالية او المراد الاتي
 سميته صلى الله عليه وسلم ووصفه فان اطلاق اللفظ بمعنى استغناء

سواء كان خفيفة ام لا مشهورا متعارف وهو في الاصل من الاطلاق بمعنى فك
 الوثاق ثم نقل عن الما ذكر واسماؤه صلى الله عليه وسلم وان كانت توقيفية
 عند بعضهم فما اشتهر فيها وتلقن بالقبول في حكم المنقول فان الامة لا يجتمع
 على الضلالة وقد وقع هذا كثيرا في اسمايه وصفاته جملة شافية فاعل جري
 من شفا المرفيع ابي شافية من ذال الجبل او من شفا الغليل وهو حجر العطل الامة
 بروي الظاهر يبلغ الصدق كمنهية بالمصطفى والمجتبى هذا ما اطلقه عليه
 الامة ولم يره في كتاب ولا سنة وما بعينه وفي الصحاح اجتنابه بمعنى اصطفاه
 واختاره واصله كما قال الراغب من حيث الماء في الوضوء اذا جعلته لجمع صلى الله عليه
 وسلم الكرام والصفات الجديدة بغضن آبي من مني سمي كما قال ابي جنتي ليه من
 يساوي بهدي اليه من ينسب قال السويطي المصطفى من اسما اسما يد صلى الله عليه
 وسلم ومثله المختار وفي مسند الداعي ان في التوراة محمد رسول الله عدي
 المختار والخوابي القاسم وهذا الشكر كنية له صلى الله عليه وسلم كما ياتي ومنها
 ابو ابراهيم كما ياتي وابو المومنين وابو الواصل كما ذكره السويطي وهذا ورد في
 الحديث الصحيح ففي مسلم عن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال بشعروا
 باسمي ولا تكفروا بكينيتي فاني ابو القاسم اتسم بيكم وياتي الكلام عليها في اواب
 المنصور الرابع ومثله ما في كتاب الفخاير والاملاط في ادب النفوس وتكريم الاخلاق
 انه كني به لانه يتسماها الجنة بين اهلها يوم الفتنه والذي جزم به اهل السير انه
 كني بابنه القاسم وهو اول اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ولادة وفراقة
 وظاهر النهي فيه تحريم التكني بكينيته مطلقا وهو الوجه من مذاهب الشافعي
 وقيل انه جائز بعد موته صلى الله عليه وسلم والنهي مخصوص بحياته ورجحه
 المؤيد ووجه ان النهي عن ذلك للابتداء باجابه دعوى غير فيجوز المناقون
 فوجه لاداه وهو نزول بوفاته صلى الله عليه وسلم ولذا الرينيه من اسمه مع منع
 الله من تعالي به وفي قول جرح لمن اسمه محمد وذلك لان ما روي عن جابر من قوله
 سئل النبي باسمي ولا يتكني بكينيتي ويأتي بسط ذلك في النفس المذكور في
 المسكي وحيث مرناه فالمرحوم التكنيه وهو وضع الكنية لاحد والتكني هو
 قول العتيق لذلك واما الاطلاق فامر بالك الان يكون ذلك المشتمل لغير
 الابه فيكون عذرا واختلفوا في عمرانه القاسم فقيل سنتان وقيل غير ذلك
 وجيب الله وهذا ثبت بالحديث الصحيح الذي رواه البيهقي في الشعب عن ابي بصير
 رضي الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نبيا واتخذ في جيبا فقال وعزتي وجلالي
 لا اوثق جيبين علي خليلي ونجبي وقد مر الكلام على المحبة والخلة والفرق بينهما
 والكلام على ايها افضل وهذا الحديث صريح في تفضيل المحبة لان لها محبين احدها
 مطلق وهو في الخلق مطلق الميل وفي الله اثنان وتفضيله على غيره وخاص وهو في
 الناس اثنان على نفسه وغيره وجملة نصب عينه بحيث لا يقترن ذكره وتلك

لقوله

لقوله بحيث لا يكون فيه محل له كسواه والخلة المودة والمعاونة مع ميل تا ولا شك
 انها بعد المعنى افضل واعلم فيقول بن القيم في كتاب الدوا والداوية بعض
 الفاعلين من ان المحبة اكل من الخلة فمن جهة فان المحبة عامة والخلة خاصة
 فانها تباينة المحبة فانه صلى الله عليه وسلم اخبر انه لم يتخذ خليلا غير ربه مع
 اخياره صلى الله عليه وسلم محبة عايشة وغيرها لم يصار في محبه ورسوله
 العالمين لم يتخذ هذا في سلك ما وقع في التزات لانه وان ورد فيه كثيرا الا
 انه لم يقع فيه مضافا اليه العالمين قال الاذري في الرسالة المبلغ لاختار من بعثه
 من قولهم جات الاجل مثلا اي متتابعة والفرق بينه وبين النبي مشهور
 والشقيق المشفق اي المقبول شفاعته وسمى شافعا ايضا وقد تقدم ان
 له صلى الله عليه وسلم سبع شفاعات سبعة كما تقدم تفصيله في التقي والابن
 الحديث مسلم انا اتق الله ولا تقوى له امر انب مفصلة في تفسير ايضا و
 والمصلح للخلق بارشاده وهذا ياتي في المعنى وجد علي بمعنى الخارج القدوة
 محمد تقي مصلح امتي لانه اتق بين قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغائن
 كما كان بين العرب والعجم وقبائل العرب كما قال تعالى واذكروا نعم الله عليكم
 اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم والظاهر بالمهلة لها رنة صلى الله عليه وسلم
 من التقاين والادناس التمسينة والمغوية حتى ذهب الشافعية الى طهارة
 فضلانه كغايته وبوله ودمه ورجحه السبيكي والبلقيني واقتوا به كما ستر
 وقد شرب ام ايمن بوله وشرب ما عذمن دمهم ولم يتكلم صلى الله عليه وسلم
 وطهارته من الذنوب والاخلاق الردية كما تقدم والنهي عن واي في ان هذا
 سماه به العباس رضي الله عنه في شعور المشهور الذي مدحه صلى الله عليه
 وسلم به وقد تقدم روايته له وفيه
 حتى اخوي بيتك المهين من خندق عليا تختمها النطق
 وصحة الاولى مضمومة والثانية مكسورة وروي فتحها ايضا وهو كما انه اسم
 له صلى الله عليه وسلم صح انه من اسم الله ومن اسم القرآن قال تعالى وانزلنا
 اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ونسر
 في الآية بمحمد صلى الله عليه وسلم على انه حال من كاف اليك والراجح تفسير
 بالقران على انه حال بعد حال من الكتاب ولذا لم يذكر المعنى في اسمايه
 صلى الله عليه وسلم الوارده في التزات وقال بن قتيبة انه في اسما الله
 معناه الشاهد لقبيل الحفيظ وقيل الرقيب وقيل القام على خليفة وقيل
 الامني اي وينبع المعنى في بعض ذلك كما ياتي بيانه واصله من قلبت قمرته
 ها وقيل المهين وهو في اسما النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى الاول والرابع
 او الخامس انتهى وهو عنده اي المعنى مصغر مؤمن على ما سياتي ونصن بوه
 للتعظيم وقد رد هذا وشنع عليه في بان اسما الله واسما النبي صلى الله عليه وسلم

والقرآن بل كل معظم لا يجوز فيها التضعير كما يأتي ولم يرد مثله ولذا ارتضى ابو
علي في الحجة انه لعمركم ورد هذه الزينة كما لم يفرق والمسطر وقع فيه بديل
علي ما قاله واذا وصف به القرآن فغناه رئيسا لكتبه العالي عليها لحفظه من التغيير
والتبدل وبالحجزة بلا حنجره ونراياه وقيل غناه المصدق ويبعد تعديته
بعلمه الا ان يقال انه لما فيه من معنى الملقب وعليه ان من الاحتياط هو لانه منهم
من الخوف والصدق والمصدق وسمي بالصدق ايضا والمصدق اسمه
فاحمل بالتشديد كما ذكره ابو بكر بن عمار وفي صحيح البخاري حدثنا رسول الله
وهو الصادق المصدوق قاله بن مسعود وقد ورد في عدة احاديث
رواه السيوبي لانه صدق الانبياء والكتب التي قبله والمصدق اسم يفعول
من صدق المتعدي كما ورد صدق وعدو والصادق من اسما الله تعالى
ايضا ورد في حديثه الاسما كما قاله السيوبي والهادي على جماعة من
اسما في اخذ من قوله وانك لتعدي الى صراط مستقيم وهو من اسما الله
ايضا وبما في ان الهداية تطلق على خلق الاعداء ويوصف بها الله خاصة وهو
المتقي في قوله انك لتعدي من اجبت على قول وعليه البيان والدلالة بلطف
وهذا يوصف بها الله والتمني صلى الله عليه وسلم وتطلق على الداعي وهذه
وكل قوم هاد ولا تستعمل الا في الخير وقوله واهدوم الى صراط المحيم تنكم
وهذا انتم صلى الله عليه وسلم لما فيه من صلاح العاش والعاد ظاهر وقد
اشبهنا الكحلح عليه في حواشي البيضاوي وسيد ولد آدم وقد ورد اطلاقه
عليه في احاديث كثيرة صحيحة كما في حديث الشفاعة انطلقوا الي سيد ولد
آدم وفي حديث العمريين انما سيد الناس يوم القيمة وهو اسما الله
ايضا كما اثبت البيهقي في كتاب الصفات فيجوز اطلاقه على الله وعلى غيره
مطلقا وهو احد اقوال الاربعة فيقبل تخصيصه بالله مطلقا وقيل يخص به عرفا
وقيل يخص به عرفا ولا يجوز اطلاقه عليه واستدل الاول بانه لما قال صلى
الله عليه وسلم وقد نبى عاشر انت سيدنا قال السيد هو الله وهو حديث صحيح
كما مر وتحقق انه على الاطلاق معناه العظيم المحتاج اليه غيره وهذا ما
يوصف به الله وغيره واما تخصيصه بغير الله كما روي عن مالك فلانه لم يثبت
عند اطلاقه على الله ولان معناه رئيس القوم الذي يفرحون بعبادته
وسيد القوم منهم وهذا لا يليق بالله ولذا انسرا اذا اطلق على الله عاشر
واما اختصاصه بالله فلان معناه المالك المنصرف في امور غيره وهذا في
الحنيفة انما هو الله واما التفصيل لانه عرفا اليهود بالعقل وكونه مجازا
لكل احد وهذا يخص به تعالى وهذا صنعتها فان قلت اذا صح الاول
فما يصنع بالحديث السيد هو الله قلت اذا ثبت وصف لشئ وحده او
مع غيره واريد به فللرب فيه طرق اظهرها ان يوفي بصريح المصركم تلك

لاعبود

لاعبود الا الله قلبا وافرادا او يعرف الطرفان كالمعبود الله وهو كالذي
فعله معني الا انه قد يجتاز ايا لفظة مخاطبه فهو بالغ في نفاسه او يجعل من اثنية
الزاعم له الصفة معني من هي له في نفس الامر كما يقال للمدعي الدهر هو
الله اي لا دهر ولا نصف لسوءي الله فاشت له التصرف وغناه عما عداه
بطريق برهاني كقوله ان كان للرحمن ولذا الخ وهذا النوع اوفى من غيره سماه
الشيخ التنوير وذكره في باب الاستئناس فقوله السيد هو الله يحتمل
احراوه على ظاهره وان يكون من هذا القبيل فلا يربط فيه على انه من
اسما الله فضلا عن اختصاصه فاعرفه فانه من نفا ليس الخبر المكنوزة في
دقائق الخواطر وقد قدما ذلك اول الكتاب في الباب الاول واما اعديته
لطول العهد والمراد بولد آدم النوع الانساني وكذا اكل جافق سموا باسم
اسمهم حاز اطلاقه الولاد عليه واطلاقه عليهم كما يقال عنهم له ولا ولاده
وكذا يقال بني بئيم لما يشمل بئيم وهو القبيلة وهذا مجاز شعاع حتى صار
حقيقة عرفية كما فصله القرطبي في كتاب العقائد المنطوق وعده من الفاظ
المعوم من قال الولد الواحد والجمع فان كان ضروريا بينه وبين كون الاحاقفة
للاستغراف بقرينة المقام اي اناسيد كل ولد آدم وان كان للجمع والامر
طاهر ويلزم من كونه سيد ولد آدم سيادة على آدم اذ منهم من هو افضل
من آدم كما برهيم وموسى عليها الصلاة والسلام فقد تكلمت ما الحاجة
اليه لعدم وقوعه على ما ذكر في الحديث اناسيد ولد آدم يوم القيمة لانه
يظهر فيه سيادة على ساير الرسل من غير منازع منه وان كان سيدا في الدارين
كما مر وسيد الرسل كما ورد في احاديث صحيحة واذا كان صلى الله عليه وسلم
افضل من ساير الرسل فهو افضل من ساير النبيين لان الرسول افضل
من النبي وان اختلفت في تفصيل الرسالة والنبوة وامام المنتقن وقائد
المؤمنين جميعا المعثور ودعا كذلك في حديث رواه الترمذي انه
صلى الله عليه وسلم قال ليلدا اسري بي انتم نبت الي قصر من لؤلؤة تتلألأ
نورا واعطيت ثلاثا قيل لي انك سيد المرسلين واما المنتقن وقائد
المؤمنين وقد ورد لتسميته صلى الله عليه وسلم باسم النبيين وامام
المنتقن وامام الناس وامام الخير كما في الرياض الايقنة والاول ذكره
ابن سيد الناس في سيرته وعن قتادة في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس باسم
ان الاحام المراد به النبي صلى الله عليه وسلم والاحام في اللغة المتعدي به ويطلق
على الواحد كقوله تعلى اني جاعلك للناس اماما قال ابن الجباري وسمي علي
الله عليه وسلم امام النبيين لانه اسبقهم في النبوة الروحانية ولانه امهم في
الامر كما مر واخرج احمد والترمذي اذ كان يوم القيمة كنت امام النبيين
وخطيبهم وصاحب شفا عنهم وفي رواية لا حد كنت امام الناس ومنها



أخذ تسميته صلى الله عليه وسلم به وأما المتفقين أن يريد به الله صلى الله عليه وسلم فظاهراً وإن أراد الأعم فالمتفق لو رآه الإمام الناس فلا تقبلوا كجانبه
وفي بعض الشروح أن كل من كان من أئمة أو من الأئمة السالفة
فتقدمه لأنهم في السير الباطني أشرفوا على المقام المحمدي وأتوا به واعتدوا به
وأما الخبر ورد في حديث رواه بن سعد رضي الله عنه قال إذا صلينا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك خير
عليه قالوا له فعلنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على
سيد المرسلين وأمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك أمام الخير
وقائد الخيرة رسول الرحمة اللهم اجعل المقام المحمدي الذي يقبضه الأولون
والآخرون وقائد اسم فاعل من الفؤاد وهو تقدمه علي بن أبي طالب وهو
يقدم إلى الجنة برضاهم وفي القاموس الفؤاد تنقيح السوق والغرم غير
وأصل الفؤاد بياض في جهة الفرس فالمراد به مطلق بياض الوجه هنا والتجمل
ببياض في القوام وفي العمى يعني أن النبي يدعون يوم القيمة غرامجلمين من
أثار الوضوء وورد بمعنى من طرق كثيرة وفيه زني لم وقد جعل ذلك علامة
لهم يعرفون بها بيتي الأمام يوم القيمة والتعبير به وبالفرق مما هو معروف من صفات
الجنيل فيه إشارة إلى أنهم جواد سابقون على غيرهم فبه استعارة مكنية
وتورية كقولهم الناس الموت كجمل الطراد والسابق السابق منها الجواد
وبعد الاستدلال على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة وقبوله غير مخصص
بهم وإنما التخصيص بهم الفؤاد والتجمل الحديث هذا وصوتي ووضوء النبي من
قبلي ولجيب بضعفه واحتمال أن يكون الإتيان عليهم الصلاة والسلام اختصوا
به دون أصحابه على تقدير صحته بعيد وكون بياض الفؤاد أثر الوضوء لا ياتي
كونه من أثر السجود وإدعاء أنه غير فيه نظر وجيب الله تقدم بياضه
مفصلاً وخلص الرحمن كما تقدم تحقيقه وصاحب الوضوء المورود رواه
ابن حبان والحاكم وقال السبوطي حديث الخوض روي عن الكوفي خمسين
صحابياً أي وتقدم سرد بعضهم في كلام العم ومنهم أبو بردة الأسدي وحديثه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن لي خوضاً ما بيني وبين
الحي صنفاً عرضة كطول فيه من أبا بن كنف الخيمة أحدهما من الثورق أي فضة
والآخر من ذهب أحلي من العسل وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن من شرب
منه لم يظلم حتى يدخل الجنة فيه إباريق عدد نجوم السماء وقال الفريابي
ذهب جماعة إلى أن حوضه صلى الله عليه وسلم بعد الصلوة والصحيح أن له
حوضين أحدهما في الوقت قبل الصلوة والثاني في الجنة وكلاهما يسمى بوتراً
واختلف هل هو قبل الميزان أو بعد والصحيح أنه قبل والمعنى يقتضيه فإن
الناس يخرجون من قبورهم عكاشاً وبرداً وعطشهم في السعي إلى الجنة

فردية

فردية ونه قبل الميزان والصلوات وورد أيضاً لتسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب
الكوكب وسمي به لأخصاصه به وفي بعض الكتب لكل شيء حوض وتسميته صلى
الله عليه وسلم لعظم حوضه وزيادته ومثله يحتاج لنقل والمورود اسم
مفعول من الورود بالكسر وهو الذهاب للماء ولزبه الشرب عادة فلذا اعتبر
به عنه وهو وإن كان اسم مفعول لا يدل على المباينة المراد به كثير الواردين
عليه ولولاه كان الوصف به لغوا وقد ورد النصيح به الشفاعة أي من
أصحابي صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة وقد تقدم بيانه وصاحب
المقام المحمدي وهو مقام الشفاعة العظمى كما مر وصاحب الوسيلة الفضيلة
والورجة الواقعة الوسيلة السبب الموصل لأمم عظم سمي به لأنه سبب
لكل خير ونسب في الحديث بمنزلة مخصوصة كما ورد في حديث مسلم السابق صلوات
الله على الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو
أن أكون هو وأصل الوسيلة كما قال السيوطي الغريب من الله والمنزلة
عنده وكونه صلى الله عليه وسلم صاحب فضيلة وورجة عالمية رفيعة جداً
ومضي في الدنيا والآخرة غني عن البيان وصاحب الفلاح قيل المراد
بالتفاح هنا العمارة ونقل عن العم رحمة الله والعمام يتجان العرب لكونها
معروفة عندهم دون غيرهم فكتمى به عن أنه من صميم العرب وأشرفهم حسبا
ولسبا وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يلبس العمامة غير من الإثنية
وفي مقداره عاقبة وكيفية تفضيل في السمر ولنا فيه رسالة مستقلة
وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب تحتها فلتسويح ودخل مكة
في الفتح وعلي رأسه عمامة سواد وهو لا ياتي رواية انس رضي الله عنه
أنه كان على رأسه سفرة ولبس صلى الله عليه وسلم عمامة حمر البنا ولم
يلبس خضرا أصلا وصاحب المعراج وهو السلم فهو اسم أكد وقال السيوطي
هو عمر وجه وصعد صلى الله عليه وسلم للسماء والانسوا سير من مكة للقدس
هو مصدر يجمع فيسبها فرق وإن أطلق كل منهما على الآخر كما مر وهو الذي
نضعد عليه الأرواح والملايكة ولم يصعد عليه في الدنيا جسداً مدغياً
صلى الله عليه وسلم فلذا خص بالتمنيته به وسمي أيضاً صاحب اللؤلؤ قال
السبوطي المراد به كواكب الخيرات وقد جعل على اللؤلؤ الذي كان يعتقد صلى
الله عليه وسلم للحرب فهو كما تراه عن القنالك قال وهو ما جعل في الحرب ليعلم به
صاحب الجيش ليجله هو بنفسه وقد جعله غير وقريب منه الرواية وقرون
بينهما وفي المرتبة عن بن عباس رضي الله عنهما كانت راية صلى الله عليه
وسلم سودا ولولاه أبيض وقيل كان مكتوباً عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله وأول ما حدثت الرايات في الإسلام يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل
ذلك الا لونية والمقتضب أي من أسماء صلى الله عليه وسلم صاحب القضب

وهو السيف كما قال المصنف ونفعه السبوطي وبياتي انه وقع مفسرا به في
الاجليل حيث قال مع قضييب من حديث نجاته به وانما يحتمل ان يراد به القضييب
المحشوق الذي بمسكه الخلفا وفي كتاب البيان المجازي ان كانت له صلي
الله عليه وسلم مخصوق وقضييب وعثرة تخل بين يديه وهكذا كانت عادة
عظماء العرب وخطايم فاذا ارادوا اول فهو ضامة من جهاده وكثرة اقباله
وان كان الثاني فقبال مع كونه من صميم العرب وخطايم وما قيل من ان
المراد به القضييب الذي اعطاه صلي الله عليه وسلم لبعض الصحابة فانقلب
سيفا كما هو معروف في حجة تكلف ناش من صنف العطن وركب البراق
والعاقبة والنجيب لا لبراق بركة غراب من المخلوقات العلوية روي ان
وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وقوائمه كالثور وذنبه كالفرزاليس
تذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفائه او لما فيه من قليل سواد
من قولهم شاة برق او كونه صلي الله عليه وسلم لما سمع به واختلف فيه هل
ركبه غيره من الانبياء ام لا وهل ركبه معه غيره ام لا كما تقدم ذلك كله فان
قلنا لم يركبه غير غيره فوجه التسمية من ظاهره وان قلنا ركبه غيره فوجهه ان يكون
بهذه السرعة وسعوده الى السماء مخصوص به علي ان وجه التسمية لا يلزم
اطراده والنجيب الجبل وقد سمي بركب الجبل ايضا في الكتب القديمة كما سمي
عليه عليه الصلاة والسلام بركب الحمار ولذا قال الخليلي لما جاءه كتابه
صلي الله عليه وسلم واسم به اسديان بشارة موسى بركب الحمار كيشارة عيسى
بركب الجبل وسمي به مع ركوبه صلي الله عليه وسلم الفرس والبغل والحمار
لانه كناية عن تواضعه او لهجة عليه او كونه من صميم العرب وكان
له صلي الله عليه وسلم جمال دونق مذكورة في السير وقيل المراد بالنجيب
الناقة وقيل النجيب اسم فرس له صلي الله عليه وسلم اشتراه من اعرابي
وهو الذي سئل له به خزيمه وهو عزيب وصاحب الجحش وهو الدليل الذي
يجب به الحضم وهو المراد من المراد المعجزة وهي بلغت الغاوا اعظم القران
والسلطان بضم السين وسكون اللاح وقد تضمن وهو يدكر ويونث
وله معان منها البرهان والملك والنبوة والتولية ويصح اراة كل منها هنا
وسمي صلي الله عليه وسلم بهذا في كتاب شفيبا وبعض الكتب القديمة والحام
اي صاحب الخاتم بالكسر والفتح وهو خاتم النبوة الذي كان بين يديه كقضييبه
صلي الله عليه وسلم كزواله وبيضة الحامة وقيل انه كان فيه كتابة الله
وحد لا شريك له او محمد رسول الله او فوجه حيث شئت فانك مسفور فذلك
مع السلطان لانه ورد مفرقا في كتاب شفيبا وقيل المراد به الخاتم المعروف
لانه لم يعرف في العرب ولا في الانبياء من ختم الكتيب سواء وفيه نظر والعلامة
اي علامة النبوة وهي الخاتم انبيا وقد وردت في الكتب القديمة وهو من

شواهد

شواهد نبوته صلي الله عليه وسلم الدال على ان الانبياء ختموا به كما ورد في حديث
ويحوز ان يراد به مطلق العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونها كما يعرفون
ابناءهم وصاحب الهواة بكسر الفاء ثم الف وواو واو ذانك
وهي العصاة الضخمة وجمعها هو اوي كطابا وقال المصنف كما ياتي انها العصاة
الواردة في حديث الحوض انه يذود الناس بها عنه وقال النووي انه ضعيف
او باطل لان المراد وصفه صلي الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهمل
الكتاب انه المبشر به في كتبهم فلو حوج لتفسيره بما يكون في الاخرة والصواب
ما تقدم ومن سنن الانبياء حمل العصاة فواضعا والنفيل اي صاحب
النفيلين وقد ورد تسميته صلي الله عليه وسلم بهذا في الاجليل وفي كيفية
نصلي كلاج معضل افروه بعض اهل العصر الثالثية وكان له صلي الله عليه
وسلم نعلان سبتيه بكسر السين اي لا شعر عليها او سد بوعه وما قيل من
انه سمي به لما فيه من مخالفة لاهل الجاهلية من تعلمه في رجل واحدة وقد
ورد النهي عنه في الحديث الاولي تركه ومن اسما صلي الله عليه وسلم في
الكتب الالهية المنزلة علي من قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام التوكل
فهو اسم في التوراة ونصها انت عبيدي ورسولي سستك المنوكل وهو
الذي يكمل امره الى الله ويعتصم به والتعلق بالله علي كل حال وقيل التوكل
ترك تدبير النفس والاختلاص من الحول والنفق وهو فرع التوحيد وكان
صلي الله عليه وسلم ارسخ الانبياء قدما فيه مع كل العوام ساشق الاسباب
مع الاعتماد علي سببها واليه الاحشاة بقوله صلي الله عليه وسلم لو نزلت
عليه حق التوكل لفرزكم كما فرز القليل تغدو بطانا وتزوج خاصا وتوكل
المواص وهو ترك الاسباب الكلية والاختيار اسم مفعول من الاختيار
وهو الاصطفا لانه خيار من خيار وفي التوراة عبيدي المختار لافظ ولا غليظ
وتقيم السنة سمي به في التوراة والزبور في قوله اللهم ابعث لنا محمدا
تقيم السنة بعد المعنزة لن يقيضه الله حتى يقيم به الملة العوجا والمراد
سنة من قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وطريقتهم باظهار التوحيد وتوكل
الخالق من فانت السوق ففقت ففقت استغارة مكنته جعل ذلك كالسنة
المرعوب فيها او كهداها وسويها والقدس بالمشهد يدا اسم مفعول
ولي ارباب الاينقة معناه المعضل علي غيره وقال ابن دحية معناه المظهر
المتقى من دس الدنوب والتقايب من التقديس وهو التطهير ومن
اسما الله القدس اي المنزه عن سمات النقص والحدوث وقيل تقديسه
الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم وروح القدس بضم القين وضم وسكون
وهذا سقط من بعض نسخ النسخ اي الروح المقدسة من التقايب
وروح القدس في الفرق تفسيره بيل عليه الصلاة والسلام والقدس

الطهارة او الله واصافة الروح له تشرىفة كروح اسر لعيسى وروح الحق الحق
 هو الله فقال بن عربي في التصويبات اسم الله الحظير وهو صلى الله عليه وسلم
 مظهر وهو روح القدس وروح الحق معنى البارقليط في الاجل
 فانه فيه سمي النبي صلى الله عليه وسلم البارقليط وفسر بما ذكره ورواية منسرا
 به في شرح الاجل للمسيحي الطيب الا انه حرفه وقال المراد بروح الحق احد
 الاقانيم الثلاثة عندهم قائلهم الله وقال بعلب هو احد بن يحيى الشيباني
 البغدادي امام اهل اللغة المشهور ومولده في حدود المائتين ورواية في
 جوامي الاخرة سنة احدى وتسعين ومايتين في تفسير له البارقليط
 الذي يعرف بين الحق والباطل قال بن رحيه وهو اسر صلى الله عليه وسلم
 في الكتب القديمة وروى عن بن عباس ايضا وروى بالبا العسيرة وبالبا
 غير صافية في المقتضى للعلمي الذي احفظه انه بمجرد في اوله والف ورا
 مكسورة وفت ساكنة ثم لظلمها يا سناة تخنبة ساكنة وطاهلة وهو
 الصحيح وفي بعض الحواشي انه روي بفتح الراء وقد سكن وفاق فتفتح مع
 السكون وتكسر مع الفتح ومعناه محمد بن الرافض الانصبي معناه الحامد
 او الحاد الذي علم اصحاب الاجل ان معناه المخلص وعناية الاجل ان
 فاهب الي ابي وابي بيث اليك الفارق قليط وفي شرح هياكل النور للدواني
 هو بالبا ثم الف ورا مكسورة وفت ساكنة ورا مكسورة ثم طاهلة والف
 مفصولة وهو لفظ عبراني معناه الفارق بين الحق والباطل والمراد مظهر
 الولاية التي هي باطن النبوة والراد بابي وابي ربي وركم والاجل الاسون
 المبادي بالبا انتهى فالجاسل انه ببا مشوية بفا واخر الف ثم ترتيب ببا وفا
 وحذفت الالف من اخر فغية ثلاثة اوجه وقالوا حنيفة المخلص كما
 قلت وتفسير بالفارق الحبان لما حل المعنوي كلف مهلة النضاري
 ان الفارق قليط نارتزل على اللاميد من العارها يفعلون العجايب وفي
 نزحة الاجل ان احسنه توي فامضوا وصيتي وانا اطلب لبيطكم فارقليط
 اخر يكون مقوم الدهر كله قال بعض اهل العلم بالكتب المسالفة صرح
 في ان الله يبعث الهمم من يقوم مقامه في تبليغ رسالته ويكون شريعته
 موديه وليس الا هو محمد صلى الله عليه وسلم وهم يختصون في معنى الفارق قليط
 والذي صح عنده انه الحكيم الذي يعرف السر وفي الاجل ما يدرك ان
 الرسول فانه قال هذا الكلام الذي استعمله ليس هو لي بل للاب الذي
 ارسلني كلمكم هذا وانا معكم واما البارقليط فهو روح القدس الذي يرسل
 الي باسمي فهو يعلم كل شيء ويذكر جميع ما اقول لكم وهم يزعمون ان روح القدس
 لتفسير البارقليط كما رايته في اسم الاجل واما لامب فكله لتظيم المعالم ومسير
 العلماء ابا وحاشية وقوله يرسل باسمي اي يشهد بصدق رسالتي وبهدا

الفتح

انفتح لك لفظه ومعناه وهذا ما انتخبته من كتب عديدة فاحفظه ومن احب
 حذلي اعد عليه في الكتب السالفة ما زاد ومعناه طيب طيب
 وروي مودود وسيد هيد والاول هو الذي صح روايته عند المم والثاني
 ذكره العوفي وقال ان اسمه صلى الله عليه وسلم في صحفه ابراهيم وذكر
 الثالث وقال ان اسمه في التوراة وهو عيم مفتوحة والف غير مهوره وذلك
 معجزة ساكنة كما في المقتضى وقال انه بينه وهم ذاله لانه اسم غير مفرد في العلية
 والعجمه وتقدم انت ما ذما ذاي يا ما ذ ونقل الشهاب البخاري الاربعة
 السيو على نقله عن السهيلي ان اسمه مضمون في الف مهوره بين الواو والالف
 وقال ان سمعه من بعض احبارهم والظاهر انه تكبر للتاكيد او المراد انه
 طيب في نفسه او في دنياه وطيب في صفاته واخره وكونه اسما واحدا
 مثل رمر او مركب خلاف الاصل وقيل ان داله مهلة وفي شرح رسالة الكندي
 المنسوب للغزالي انه سمع من اسلم من احبار اليهود انه في التوراة اشارة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لبراهيم ابي قد استجبت لك في الجميل
 وانا اباركك واعظله بما ذما ذو وهو محمد بن طريق العدد لانه فيه بين فيه
 تقابله ورا مجردة والفن بائني عشر وهو عدد الحنا والذال من سجدة
 وهذا يقتض ان داله مهلة وهذا لما لم يذكر احد من ارباب الحواشي والشرح
 وما قاله التتاساني من انه يحتمل ان يكون مأخوذا من الماذي وهو العسل
 الايض لحلاوة في دانه وصفاته او الماذي بمعنى الدرع اللينة المستهلة
 لانه صن حصين للعالمين ليس بشيء لانه يقتضي انه عربي ولم يقل
 به احد قط وخطا يا هذا او ما قبله رواه ابو نعيم في الدلائل عن بن عباس
 رضي الله عنهما وضبطه الثماني في حاشيته بفتح الحاء المهلة وفتح الميم المشددة
 وطاهلة مخففة والفتح بينهما سناة تخنبة وفي الغريب انه بكسر
 الحاء ويم ساكنة بيلها يا سناة تخنبة والف ثم طاهلة هكذا احما طاه
 وفي المواهب انه بفتح الحاء وسكون الميم وسناة تخنبة والف وطاهلة
 والف بعدها وقال انه بكسر ويا او تون واما معناه فقال ابو عمرو
 بعض الاحبار ان معناه يمنع من الحرام ويحرم الحرم اي يمنع ما كان في الجاهلية
 من الاكتمه وغيرها من المحرمات والحرم بفتحين او بضم ثم فتح وفي
 المباحث الانصبي معناه حامي الحرم او بني الحرم والحرام والقام معناه
 كعب الاحبار تقدمت نزحته واختلفت الشراخ في ضبط ذلك روايته
 فقبلها بالبا المجرى الا ان الاول بفتح الحاء والثاني بكسرهما او بالعكس
 وهو بعيد لانه تقدم ولا وجه لامادته وقيل الاول مجر والثاني مهمل وفسر
 بانه احسن الاسبيا خلقا وخلقا كما ذكره والظاهر انه من الحتم وهو الاحكام
 لاحكام الغضا بل الاحكام ويجمع على ضوم كما قال الامية بن ابي الصلت



عبادك يخطون وانت ربهم . كجنيك المنايا والمخشوم
 والتمام القاضي كاتي المصاح ووجه الورد انما جلا الابنبا كالحاتم الذي يتزين
 به فهذا ان كان تفسير الحاتم بالمجرب فهو في قوله وقاد حطب فالحاتم الذي
 ختم الابنبا والحاتم احسن الاجنبا خلفا وحلقا يكون اسارة اليغصم
 على وجه بسيط به التكرار وسكت عن الثاني لظهور وان كان الاول هنا
 بالحجة والثاني بالمهمله كما ضبط في بعض الشرح والمواشي وهو وعرض المم
 فغبه مع التكرار انه لتضيق الحاتم بالمهمله باذكريس مر وفا في اللغتنا
 معناه ما تقدم حتما الا ان يتكلف انه من الحتم بمعنى الحالمه وقد قالوا فيه
 انه مغلوب من الممن ولك ان نقول انه من الخنازة وهو بفتح الخاء
 آخر ما بقي من الممن الله وفرد بالحاتم وان تكرر لهذه النكتة والمجرب في الشرح
 اذ لم يفرقوا المصاح فظهور ويسمى بالسرانية وهي لغة ادم عليه الصلاة
 والسلاح واول اللغات ومنها تشعبت سائر اللغات ثم صار اصول اللغات
 ثلاثة السراينية والعبرانية والعربية وفي بيان معنى نسبتها كلاجحة
 اليه هنا وهي بعض السين وراسا كمة او مكسورة وما قيل ان السراين
 اسم عليها لا دهمرا بعهد وقال السمويل رحمه الله ان سوال اللقب بالسراينية
 مشفح بعض الميم وفتح السين المجمة وقفا مفتوحة او مكسورة شدة
 فيها وروي بالقاف وحاوه مهمله وسمي به صلى الله عليه وسلم في كتاب شفيها
 وقال البرهان لا اعلم صحت ولا معناه ونقل بعض اهل العصر عن ابن فورك
 ان معناه محمد لانهم يقولون شفيها اي محمد الله وتبع فيه التلساني والمجتمعي
 قال البرهان هم بعض الميم ونون ساكنة ثم حاء مهمله مفتوحة وسمي مكسورة
 ونون مفتوحة شدة والف مفتوحة فقال التلساني الموقف الثانية
 مثلثة ومعناه روح القدس وهو بالسراينية محمد وبالرومية البرقليطس
 وهو سفي تذكر الصغدي ومنه بعضهم بفتح الميم ونقله السمويلي
 عن ابن رجب وقال في سيد الناس في السير معناه محمد وهو محتمل لانه
 اسوله وتكونه بمعناه واسم في التوراة احد قال السخري هو بعض
 الممزة وسكون الحاء المهمله وفتح التثنية وكسرها ودال مهمله وقيل
 انه بفتح الحاء المهمله وسكون اليا التثنية والمحمول فتح الممزة وسكون
 المهمله وفتح التثنية وهو عن عزي وفي الكامل رواية عن ابن عباس رضي الله
 عنها انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الاجمعي احمد وفي
 التوراة احميد واما سميت احميد لاني احميد اتني عن نار جهنم وكذا اخرجه
 ابن عسك في تاريخ دمشق ويؤيد انه ضبط بكسر الحاء مع فتح الممزة
 وهو عربي من ما روي اذ اعد له مال فلم يكن من توافق اللغات
 الما وروي في تفسيره وبنه عبد الالف وكسر الحاء في الروايات الامنية

وفي

وفي الشرح الجديد ان الذي في النسخة بضم الممزة وحاء مكسورة مهمله وشاة
 تخنية ساكنة والمشهور فتح الممزة وسكون الحاء وفتح اليا وفي نسخة بفتحها
 وكسر الحاء وسكون اليا وما قيل انه من الواحد لان فراه في امة وصفاته فيه
 ما لا يجني وروي ذلك في سيرين الامام المجتهد الثقة الزاهد الورع
 الشايح صبيته في الاوقات ابو بكر محمد بن سيرين الاحصاري وروي عنه
 الاجمة الستة وروي بعد مائة وعشرون عمل التا بعني رضوان الله
 عليهم اجمعين ثم انه رجح الي تفسير بعض الاحكام السابقة فقال وبعني
 صاحب الغنبي اي السيف كما تقدم وبعني متداخرا وقم ذلك
 مفسرا في الاجمعي قال اي اتسرها لا يجمل وكون فاعله ضمير الاجمعي تحوزا
 تكلفه وفي القاموس الغنبي السيف القاطع كالفنا صب سمي به من الغنبي
 لانه اقتلع من الحديد معه غنبي من حديد فغانا به واعنه كذلك
 اي فغانا بالسيف الاكدا ثم اشارة الي معنى آخر فقال وقد قيل في انه
 الغنبي المشوق اي قد ينسرب وهو مجاز من الحل على الظاهر فيجعل
 التاويل به كعلمه عليه استعارة صارت حقيقة شائعة فيه وقد للمحقق
 وقد جعل للتقليل لقلة تفسير بالنسبة لما قيله وفتني بضم المعنى فاعل
 من قضيه بمعنى قطعه فهو في السيف بمعنى انه بالغ في القطع الى حد لا يصل
 اليه سواه فهو عبارة عن شجاعة وكثرة جهاده وكثرة عزواته وفوجاته
 وغنايه فان كان بمعنى الصا فهو بمعنى يفعل لانه منقطع عن الشعر
 وقد مر انه كان له صلى الله عليه وسلم عتقا على عادة العرب في اتحا اعطائهم
 وخطبا لهم عتيا يشهرون بها كما قال الشاعر
 في كفه خير راث رجب عتق . فكيف اروع في عرينه شتم
 كما في كتاب العسا للمجاهد وفي القاموس غنبي مشوق طويل دقيق
 من المشق وهو جذب الشيء ليطول وكان له صلى الله عليه وسلم غنبي يسمى
 المشوق وسجن يستلم به الركن وقال من الجوزي كان له صلى الله عليه
 وسلم غنبي وهو الذي كان يمسكه عليه الصلاة والسلام وهو
 الآن عند النفا بمسكونه تبركاهم فكان لهم واحدا بعد واحد واما الرواة
 التي وصف بها وصف الفوا في استنبه صاحب الرواة وتقدم تفسيرها
 فكان صلى الله عليه وسلم يحملها ويتوكا عليها وهو من سنن الانبيا فهي
 في اللغة العسا واراها الله اعلم بعضها الممزة او فتحها بمعنى اظنها واعتقد
 وان المراد بها هنا في التثنية العسا المذكورة في حديث الخرف الذي
 قال فيه صلى الله عليه وسلم ادود القاسم عن مصاب لاهل اليمن ادود
 بمعنى اطرد واسم وهو يد السحرة في اوله ومهمله في آخره وهذا الحديث
 رواه مسلم في التائب هكذا لاهل اليمن اي لاجلهم فانهم على بعد شنتهم

اجابوا دعوتهم صلى الله عليه وسلم من غير تردد وقتال فاوردوا الخوض قبل
غيرهم لم يحجم كما اراهم فالجزان حين العمل وغيره روايات فروي لاصل
اليمن كما ذكر مع صحة معني قالوا انه من طينان القلم وسرعن النوري ان هذا
الغرضية ضعيفه او باطل لان المراد تعريفه صلى الله عليه وسلم بصفة
يعرفها الناس ويستدل بها عليه وانه المبشر به في الكتب السالفة التي
تترقبها العيون فلا وجه لتفسيره بما في الاخرق ما لم يتيقنوه ولكن يكفي
في ذلك ذكره مع ما وقع في الكتب الالهية التي لم يقرأها او يقول من ضرع
بهذا انما اراد تفسيره بأمر مختص به ويصير عمدا له وتقدم انه قيل الا
عمل على العصابة التي اعطاها صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة فانقلبت
سيفا فانه سحره له كما قال المصري يمدحه صلى الله عليه وسلم
ومعناه لما سترها بيمينه . فضلت عصا صارت الى ثياب
يعني انها صارت معجزة اقرب من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام بمعناه
واما التاج فالمراد به الهامة كما تقدم ولما كان اعني يهد بمعناه
وحياة صلى الله عليه وسلم الا للعرب ولا الهام يتجان العرب اعني قامة تمام
يتجات الحج المبرور ووجهه التاج ما يوضع على الراس من الذهب الموسع
بالجواهر والهامير جمع عمامة وسياق الكراع على عمامة صلى الله عليه وسلم ولما
لم يتبع في وصف الجيب المم بما من قال واصافه اي الاوصاف التي اطلقت
عليه والقاب وسمائه جمع سمه وهي العلامة كما تقدم في الكتب كثيرة اراد
بما كتبه الحديث والسير او الكتب الالهية وفيما ذكرناه متفق ان شاء الله
اي في المتعار الذي ذكره ما يجعل به التسلية عن غير ما في الكتب وفي المباح
متفق كجبر ما يتبع به يعني انه اسم مكان تجوز به مما يتبع به وقيل انه
صدر يمين من فنع بمعنى رضى والاو لا وفي بعض النسخ هنا زيادة
من الحلق المم وهو وكانت كنيته المشهوره والكنية ما صدر بام اولم وهو
ابا القاسم اشهر صلى الله عليه وسلم لانه اول اولاد صلى الله عليه وسلم
كما تقدم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه احمد في مسنده واليه يمتد
لما ولد له اي النبي صلى الله عليه وسلم ولد له ابراهيم ومن عارته الفطرية جارية
المشهوره جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك
يا ابا ابراهيم فكانه به كما كناه بالقاسم وما كني به صلى الله عليه وسلم ابو
الارامل كما مر و ابو المونجه وقد مر في الشواذ وازواجه حداثا هم
وهو اب وقيل ان هذا واسمها مالم يثبت للابنا الحقيقية لقب لاكنية
كما في تواب قصص في تفسيره انه لقاب صلى الله عليه وسلم
اي تعظيمه وتفضيله بما ساه به من اسمائه عز وجل والياسينية او المقديس
لغسني اي المحسنة الجليلة لدلالاتها على معان حمودة وقال الرابع الفرق

بين

بين الحسن والحسنة والحسني الى الحسن يقال في الايمان والاحداث وكذلك
الحسنة اذا كانت وصفا لاسما فاذا كانت اسما فهي متفردة في الاحداث والحسني
تكون في الاحداث دون الايمان انتهى ووصفه به من صفات الغلابم
جمع عليا لكبر وكبره وفي بعض النسخ العلياء وفي المصباح العلياء وكان مشرف
ولا وجه لتخصيصه بالمكان وتلك الراجب العلي جمع لقائيه اعلا جمعها فضل
واشرف والصفقان كاشفتان قال لغتاهما بالفتح من عياض المصنف
رضي الله عنه وهو ما اعتبر به عن نفسه من غير قصد التمدح لاشهره او
زاده تلاه في كقول في بعض النسخ وفقه اهرم والنوحيق تهئية الاحباب
الموافق وهي جملة دعمايه معترضة ما احرب بفتح الهمزة وحاسا كنه ههلا
ودا منصور بمعنى احق والوجه وهي صيغة تعجب من زيادة لياقته هذا
الفصل قال البرهان الفصل ضبط في الاصل بالرفع والظاهر ضبطه لان
لان ما تنجسية كما تقول ما اكرم زيدا كما هو معروف في النحوي بقول الباب
الاول المعنود لنا الله عليه واظهاره عظيم قدره وهذه التسمية التي علمي ذلك
كما اشار اليه بقوله لا تخراطه في مسلك مخرجه اي لدخوله فيما تضمنه
وذلك من المناقب التي خرسست عندها السنة الاقلام وفي المسلك
استقار تخيلية ومكينة غير انهم فسروا الاخرط بالانتظام وقد
تتبعته اللغة وكلام العرب فلم احد الاخرط معينا بهذا المعنى بل هو
مناف له فان اخترط السيف اخراجه من غمده واخرط ورق الشجر
ازالته عنه جمع الكف ومنه خرط الفناد الا انهم استعملوا كثيرا في كلام
المم الموثوق بهم كالزنجشري والسكاكي ولم يزل هذا يحتاج في صدره ولم
احده ما يثاب حتى وجدته بن عباد قال في جامع اللغة خرطت الجواهر جمعها
في الخريطة وهي الكيس فعلت ان فلا منه غيرا ثم انتهى في استعماله
فذكره والسلك مكانه لانه مثله في جمع الجواهر فحدث الله على ذلك واتقاه
اي اختلاطه بحيث لا يتميز احداهما عن الاخر وفي المراج يعذب بيمينها
وهو يفتح اليم وكسر اليمين المهلة بمعنى الجاري مطلقا او على وجه الارض
واصله معيون فاعمل كبيع فهو من الما ويجه زايله وقيل ان وزنه
فيصل ومعناه البعيد مجراه من امن في سيره والعذب الحلو الذي يتفدى
به وفي تفسيره بالفرير مسحا محته ووجه الاستقارة فيه ظاهرا مستدرك
الاعتذار عن عدم ذكره في الباب الاول يقال كلف الله لرسول
الصدر والهداية الى استنباطه اي لم يفتح الله عليه به اولا باخراجه
في عمله واصيل الاستنباط اخراج الما فغيبه مع ما قبله مناسية لطيفه وفي
ذكر الخوض الا في بعد لطف . يزيدك وجه حسنا . اذا ما زده نظرا
وقوله ولا آثار اي دل دلالة وانحة ولا آثار كسر الفاء وسكون الكاف



او فتحها جمع فكون لا استخراج هو هو والنقطة اى استخراج من بيان او
اخذ لفظه وهذا فانظر لاخره في سلكه فنعيا استغارة ولف ونشر غير
ففيه دوة ودوة الاعداء الخوض في الفصل الذي قبله اى لم يرد الله
للمؤمنين عليهم الا عند الشروع فيما قبله واصل الخوض الشروع في المروءة في
الما فاستغبر لطلق الشروع الا انه كما قال الزاغب الكرمي في القرآن
فما يديم الشروع فيه قرانيا ان نصيبه اليه اى الفصل الذي قبله بان
تذكر عقته لما سئل له ومراة ان يجعله كالضئمة الذي انزل منه فلذا قال
وتحرم به شمله اى نصيبا ليه والشئ بمعنى المتفرق اى جمع ما تشتت منه
ويكون بمعنى الجمع فهو من الاضداد فاعلم خطاب لكل من يعرج توجيه الخطاب له
كما ان الله خص نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقرآنا اى باسم
الكرم وشرفه به خلقها عليهم من اسما اى اعطاهم والسبى ايام والاصل
في الخلة انها ثوب بلقيه الملك علي بن بكره او بوليه ولاية وشاع في يعرف
الكتاب بشتمه الخلة تشريفيا واليه اشار المم بقوله في اول هذا الفصل تشريف
الله تعالى له بما سماه من اسما ففقيه لطف لم يبينه والى نسخة عليه
بالانزاد والى نسخة جعلها بدل خلقها والجمع الاول للمعرفة وفي استعارة
لطيفة جعل الاسم خلة لما فيها من المشورة واظهار التكريم كتحسين
واسماعيل بعلم وعلم في قوله تعالى وبشروع بخلق علم يعني اسحاق وقوله
فبشرناه بخلق علم يعني اسماعيل وهذا بنا على ان المشير اسحاق وقيل هو
اسماعيل وقيل وهذا جمع المم منها بين اسحق واسماعيل ويجوز ويحيى
في قوله تعالى وترابوا الذين وهو صفة شعبة من البرود البرخلاق الحجر
وكافيه في السعة تزسما فيه فاستقوا منه اى التوسع في فعل الخير وينسب
ذلك قارة اليه سبحانه هو البر الرحيم والى العبد فيقال تر العبد ربه
اى توسع في طاعته فمن الله الثواب فمن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب
في الاعتقاد وضرب في الاممال وقد استعمل منه قوله تعالى ليس البر ان تولوا
وجوهكم الآية ولذا الماسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر لا هذا الآية وبر
الوالدين التوسع في الاحسان اليها ويستعمل البر في الصدق لكونه بعض
الخير التوسع فيه قاله الراغب وموسى بن قنينة في قوله تعالى وقد جاء
رسول كريم وقوله ان خير من استأجرت التزوية الاين وقبض النسخ بدر كرم
كليم والصحيح الاول لانه لم يسم به الله وان كان اكلام من ضمانة ويوسف
بجانب عليم اى حافظ كثيرا لعل وهذا في قوله تعالى اجلبني على خزائن
الارض اني خفيظ عليم وايوب صابر في قوله تعالى انا وجدناه صابرا
فعم العبد واسماعيل بصادق يوجد في قوله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل
انه كان صادق الوعد لشهرته بوقاما وعد به من صبره عليها ليدع وقائه به ولا يرد

عليه

عليه ان فيه ما ذكر ما هو من كلام الملايكة والانبيا لانه تعالى حكاه و اقرح فكان
في الحقيقة وصفان لله بما ذكر واسمعه هو بن ابراهيم عليها الصلاة والسلام
لا ابن خرقيل فهو قول غير مشهور وما قيل ان هذه الصفات يوصف بها كل من قامت
به فكل من قام به علم او علم يقال له عليم وحليم مثلا خلا اختصاص هذه الالهام من ذكر
والجواب بالمعروف بين شاء الله وشاء غيره فالاختصاص من حيث انه الله وصفهم
بها وفي غاية الاختصاص وثنا الله على كثير من المؤمنين بالصبر والصدق ايضا
لانما فيه لان الثناء هذه الصفات على هو كانه من حيث ان الله حليم عليها وكذا ما قيل
من ان عيسى عليه الصلاة والسلام هو الذي وصف نفسه بما ذكره لانه لما
كان في حال الطفولية والله هو الذي لطفه على خرق العادة فالواصف
هو الله في الحقيقة كله تكلفات سخن في غنينة عنها فان المم لم يذكر الاختصاص
وانما قال ان من اسما الله باسمي به رسالة تشريفهم وبينا انما تتلخفهم يا خليفة
ولاشك ان هذه الصفات اذ الحزيب على الله فلها معان لا تليق بغيره ولما
كان سمي ببعض منها بعض رسالة على انها بمعنى لا تليق بغيره انما وقد
قال في القيم في كتاب الفوائد ان الاسما التي نطقوا على الله وعلى غيره اختلف
فيها فقبل انها حقيقة في الله سبحانه في غيره وقيل على العكس وقيل انها مشتركة
بينهما وان كان هذا يحتاجا للسط والبيان كما نطق بذلك القائل المعروف
اى كما دل عليه القرآن فضا ونصرا فالنطق سبحانه كما ذكر كما في قوله نطقنا حال
والغير بمعنى الغالب لغيره من الكتب باعجاز واستيعابه في غير من الكنية
من مواضع ذكرهم اى استفاد من مواضع ذكرهم فيه وان حكاه عن غير فيه
اشارة لما تقدم وفضل محمد بنينا صلى الله عليه وسلم في القرآن على غير
ممن ذكره بان حلاله منها في كتابه العزيز الباسية سئلقة بفضل وحلا
بفتح الهمزة وتشديد اللام من العلية وهي المنفعة الظاهرة او الكلي
التي تغرب بها اى بان وصفه اوزنه وكرمه بما وصفه وسماه به في القرآن
وعلى السنة انبيائه في الكتب المنزلة عليهم او فيما نقل لنا عنهم بعدة كثيرة
بكر العيب وتشديد الدال اى بعدة اسما وصفات كثيرة فبكرتها
لان كسر الاسما نزل على شرف المسمى اجتمع لسانها جملة اى انه جمع
منها اسما متعددة بعد اعمال الفكر صدور اعلمه اى جعله عاملا لما يريد
لكانه استخدم افكاره في النظر فيما يوجد منه ويدل عليها واحضار المذموم
اى استحضارها وتذكرها واذالدهمى بكسوة وجوز ضمها وتفسير
الذكر بالقرآن هنا لوجه له والماصل انه اجتهد في جمعها وبذل فيها جهده
وطاقته اذ لم يجد من جمع منها قوف اسيرين فبذلها روف رحم في سورة
براة ولام تغرب فيها لقالف فصل من الغرغ خارج خلاف الشغل الحسي
والعنوي يقال تغرب لعله اذ اشتغل به وترك غيره وافغليل لما قبله به



وحرر وانما في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما نحو ما يعني قريب اي يترتب
من هذا العدد ولا يغير زيادة او نقصان قليل منها كما ان فوق فيما سبق
بمعنى ازيد والتخدير بمعنى الكتابة والتمذيب والتحقيق كما مر ولعل
الله تعالى ياي ارجو من الله عز وجل الدعوى الهما ان يتم ما الهما والمراد
الذي كما اهم الى ما علم من ما صحت المسموع ارشد وكندي فعده ابا اي
فانه يتبعدي بها وباللحم وعلى بتشديد اللام اي علفي من هذه الاسماء
وحقيقة اي بين حقيقته او جملة حقيقته شققا شققا واطلع عليه يتم هذه
الفترة وهي التقييم والتحقيق باياتنا اي اظهار ما لم يظهر لنا حتى يتقن
عليه والى ان التشبيه وقدم المشبه على المشبه به اهتماما به وهي للبادر
كما في قوله كما يدخل صلي الان بتي على الفتح والالف واللام لا زينة زانية
اي لم يظهره الى حين تحرر هذا الفصل وتفتح غلقة بفتح الغين المعجمة
وتفتح اللام والقاف وهو ما يفتق اي يفتل كما في الفتق وفي بعض الشروح
انه بفتحين وهو الباب المغلق فبفتح اسفارة تفتح بفتح السين ويجوز ان
يكون بفتح كسر بفتح كسرة بفتح كسرة من قولهم كسرت فاعل كسرت بفتح
في قوله بفتح من اسمائه تعالى الحميد بمعنى المحمود فهو فعل بمعنى مفعول
لاستحسانه الحمد لانه حمد نفسه وحمده عباده بفتح الفاعل لانه كما
وذكر الاول توطئة للثاني وبيان انه المحمود الحقيقي وجد غيره له انما هو
باقدان عليه وحلقة لتوقع النطق منه كانه في الحالين حمد نفسه وهذا نسر
قوله الحمد لوليه اي لوليه ومعطية فليس احد مستحق الحمد وسواه ويكون
ايضا اي الحميد في اسمائه كما يكون بمعنى المفعول يكون بمعنى الفاعل كما قال
بمعنى الخادم لنفسه ولاعمال الطاعات والاممال الصالحة الصادرة
من عباده وقال الغزالي في شمس الاسماء الحسني انه يجوز ان يطلق على النبي
صلي الله عليه وسلم الحميد لانه من حمديت جميع اخلافه وعقائده وعماله
الا انه لما لم ينقل له بذكره المسم فاشار الى انه ورد اطلاق ما هو عباده عليه
نقال وسمي النبي صلي الله عليه وسلم محمدا واحدا وبما يعني حمدا عليه
الوجهين محمدا بمعنى محمدا لان كلاهما اسم مفعول والى عليه بالفتحة في كونه
محمدا وكذا اوضح اسمه صلي الله عليه وسلم اي لتسوية محمدا في زبور اود
وفي نسخة زبور بكر الزاعي ومنها وضم الباء وسكونها وهو مصدر او جمع
بجمل كل خبر منه زبور بمعنى زبور فلا يرد عليه ان هذا اللفظ فيه على لتسمية
باسم الله فلا يناسب ما هو مصدره ثم اشار الى المعنى الثاني بقوله واحدا
بمعنى المسمى محمدا بالموحده وحمديت للفاعل واجل من حمد بالبناء
للمفعول فتعنه لفتح ونشر الى نحو هذا اي كون اسمه بمعنى ما ذكر اشار
حسان في كتابه الانصاري المشهور بقوله في شعره من تصديده مدح بها

النبي

النبي صلي الله عليه وسلم
وشق له من اسمه ليحمله . فذو العرش محمود وهذا محمد
والشعر هكذا ابتناه .
المرتزان الله ارسل محمدا . بمرهاته والله اعلمى واحمدا
وشق له من اسمه ليحمله . فذو العرش محمود وهذا محمد
بتمج اتانا بعد ياس وفتن . من الدين والارثان في الارض فخذ
فا رسله ضوا سيرا وهاديا . بلوح كالأح الصنبل المهند
وشق بسني للفاعل من شق الشيء اذا جعله قطعتين اي اشتق له صلي الله
عليه من اسمه اسما احله وعلمه ومنزحه اسمه مقطوعة للضرورة وانا قال المم
نحو ولم يقل الي هذا لانه ما لي الشعر انه ماخوذ من محمود والمم بصدد اخذ من
محمود حميد وزيد في هذا
انح عليه للنبوة خا شمه . من الله من نور بلوح وبشمت
وفهم الاله اسم النبي صلى الله عليه . اذا قال في الذكر المؤذن اسم الله
وشق الخ والبيت المذكور رواه البخاري في تاريخه وعزاه لابي طالب وهو
منقول عن علي بن زيد فحسان رضي الله عنه نوارد معناه وضمه واستفان به
ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وبها يعني تقارب لان الرافة نوع
من الرحمة وقد تقدم تخفيفه وقد سماه الله في كتابه اي القرآن بذلك
اي الرؤف الرحيم تعالى ارضين رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى الرؤف
المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق اسم اي المصنف بالوجود الازلي
الابدي من ذاته لذاته لانه واجب الوجود والمتحقق بمعنى المتيقن وجوده
لثبوتة بالبراهين القاطعة واسم بمعنى شانه وما يجب ثبوتة من صفاته
وافعاله والمتحقق بفتح القاف ويجوز كسرهما والحق معان آخر وكذلك
المبين اسم فاعل من ابان اللام لانه ورد لازما وتعدى اي المصنف الظاهر
اسره والهيئته مان وابلت بمعنى واحد فيكون تنفديا ولازما وابلان يكون
بمعنى قطع وفضل ايضا وبتنه على اللزوم وعلى التخدي ويكون بمعنى
المبني لعباده امر دينهم في الدنيا ومعادهم في الآخرة وسمي النبي صلي
الله عليه وسلم بذلك اي الحق المبين في كتابه فقال تعالى خفي جاهر
الحق ورسول مبين بنا على ان المراد بالحق محمدا صلي الله عليه وسلم وبين
بمعنى ظاهرا لعظيم اياته ومعجزاته فلا وجه لما قيل ان هذا ليس على وجه التسمية
وقال تعالى وقال في انا النبي الذي بعثت في كل امة رسولا من الله والمبعث لكم
اسم وديكم وقال تعالى وقد جاءكم الحق من ربكم على ان المراد به محمدا صلي الله عليه
وسلم وقيل المراد به القرآن فقال تعالى فقد كذبوا بائنا الحق لما جاء من الله
فيل هو محمد اي المراد به في هذه الآية وتكذيبه صلي الله عليه وسلم بتكذيب

رسالته وما جابه وقيل المراد به القرآن بدليل التكذيب ومناه اي الحق
 هذا ضد الباطل بن حق بمعنى ثبت والمتحقق صدقه وامر هو
 تفسير لما قبله او معنى آخر وفي تفسير البيضاوي الحق الثابت الذي لا يسخ
 انكار ضم الاميان والافعال المصانفة والاقوال الصادقة من قولهم خلق الامر
 اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسخ وهو بالمعنى الاول ضم هو راجع
 الى قوله المتحقق صدقه وامر والمراد بالمعنى الاول كون الحق اسما للشهد
 صلى الله عليه وسلم والمبين على هذا التفسير البينة الظاهر الذي لا يخفى
 امر ورسالته وهذا على كونه من بان اللازم او هو المعجزة بتسليمه المشاة
 التتمية المكسورة عن الله ما بعدهم للخناق كافة وعدها لتضمنه معنى يبلغ
 او هو حال بتقديرنا فلا كما قال نقاليت لفتحه للناس ما تزلهم من امره
 وحكامه وهذا على انه من ابان التعدي ومن آمايه نقالي النور وقد قدما
 ما قاله الغزالي انه حقيقته في ذات الله لان معناه الظاهر بنفسه الظاهر لغيره
 واليه ذهب الحكماء ويشبهه النبي قول الاسعدي رحمه الله انه نور ليس كالانوار
 وما قاله المسيهلي في الفرق بينه وبين الضياء بان ذات المنير والضوء والضياء
 اشقة المنتشر عنه ولذا قال تعالى جعل الشمس ضياء والنور الكرم
 اشغها فلوجه لما يتوهم من ان الظاهر المكس ولا حابة لتاويله اذا اطلق
 على الله فان اردت فطالع مسكاة الغزالي والمشهور فيه التاويل كما اشار اليه
 المم بقوله ومعناه ذو النور وخالفه عطف نفسه وهذا تاويله بتقدير
 مضاف فيه لما تراه وضوء السموات والارض من على الاول حقيقته وعلى
 هذا هو جاز كعدل بمعنى عادل لانه المنع على اهلها بالانوار الفايضة عليها
 عليها بواسطة الكواكب ودونها والنور على هذا معناه الحقيقي او منور
 قلوب المؤمنين به بالهداية ولذا ورد تفسيره بالهادي وهذا على استغناء
 النور للهداية لما فيها من الدلالة ثم استعماله بمعنى النور اي الهادي ففيه
 جاز على جاز لا يشهد ان الراجحي صار كالحقيقة وسماه اي سمي الله بنبيه صلى
 الله عليه وسلم فقال قد جاء من الله نور وكتاب بين قبل المراد بالنور
 في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم لظهور آياته وقيل القرآن لادامة
 ظلمة الكفر والجهل ولا يشكل على الاول فزاد الضمير بعد في قوله بهدي به الله
 من اتبع رضوانه سنعنايرها وعطفتها بالوادرون او كما قيل لان الضمير راجع
 اليها معا باعتبار المذكور اولها كما لشك الواحد وهداية احدثه عن هداية
 الاخر وقد صرح الفراني بتفسيره بجواز شله جوازا مطرد او به ورد القرآن
 في آيات كثيرة كما بيناه في السواخ وانشد عليه شاهدا
 وما في باير كنت منه والذي برليا ومن حوله الطوي وما في
 وقال في اي في وصف النبي صلى الله عليه وسلم وشانه وسراجا منيرا

فسماه سراجا كما سماه نور على نبع الاستغناء او التتمية المبلغ ثم بينه بقوله
 سماه بذلك اي بالنور والسراج وفي نسخة سمي بذلك لوضوح امره كالنور
 الذي لا يخفى وحيان نبوته اي كونها بيينة ظاهرة وتوحيه قلوب المؤمنين
 والعارفين به وبما جابه وهذا ناظر لقوله ومنور قلوب المؤمنين بالهداية
 وفيه تبيين لاطلاقه على القرآن منما ومن اسمائه تعالى التي شرف بها نبوته
 صلى الله عليه وسلم الشريف من الشهادة وهي المانية والاخبار بما عينه اوف
 المشهود وهو المحذور ومعناه العالم لان من شاهد شيئا علم انما اقا ريقا
 لم تكفرون بايات الله وانتم تشككون اي تغفون وفي شرح الكواشف الشهيد
 القايم بالقاييم والحاضر بواقفة اطلاق المم فلا يرده عليه انه نفس الاخص
 بالاعم وقول الغزالي اذ اعتبر العلم مطلقا فهو العليم وان اضيف الى الغيب
 والامور الباطنة فهو الشهيد فتدبر وقيل المشاهد على عبادته يوم القيمة
 اذ يبين لهم ما عدوهم في الحياة الدنيا اذ لا يخفى عليه خافية وسماه اي
 سمي الله بنبيه صلى الله عليه وسلم شاهدا وشاهدا فقال انا رسولناك شاهدا
 مغفولا شها ذلك على امتك ولهم وهو حال مقدرة وقال تعالى وكذلك
 جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
 اشار الى ما رواه مسلم من ان الله يسأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل بلغت
 فيقولون نعم فتذكر امهم فيقول من يشهدكم فيقولون محمد وامته فتشهد
 انه محمد ويشهد عليه الصلاة والسلام لانه بعدتهم وهذا معنى الآية
 وهذه الشهادة لله لغيره لعلهم لكونه من شهدا بمعنى رقيب وقدم الجار لان معناه
 هذه الشهادة ومعنى تفيلة له صلى الله عليه وسلم فان الانبياء يسبون يوم القيمة
 وهو لا يجاسب وفضيلة لانه اذ لم ينكره وتكليفه وقد تقدم الكلام على
 هذه الآية وهو اي الشهيد الذي اطلق عليه صلى الله عليه وسلم بمعنى الاول
 اي الشاهد او بمعنى الشهيد الاول الذي اطلق على الله والاولوية على
 الوصية لمطلق التقدم وقيل وصف اسمه الشاهد بالاولوية مع كونه
 ثانيا لكونه قبل آية اسمه الشهيد ومن اسمائه تعالى اي من اسماء الله
 التي سمي بها بنبيه الكريم ومعناه التذرع الخير وهذا من معناه لغة وان
 اختص في عرف اللغة والعرف العام بالسنن الكثر العطا والم اشار للم
 بقوله وقيل المنقول يوزق محسن ومعناه ولذا تسمى يعطي عفوا
 بغير سيلة وسؤال وقيل العفو قول من العفو وهو التجاوز عن سيئات
 من اساقبل وهو ابلغ من العفو من حيث ان العفو ستر السيئة والعفو
 محوها وهو في الاصل المقصد لتنا والسنن فاسنفر لغتقدار الة المحو وقيل
 العلى وهو البالغ الي رتبة فوق كل رتبة هو العلى في ذاته وصفاته ونسره
 الغزالي بان الذي اذا قدر عني واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء



ولا يبالي كراما ولا يمن اعطى وان رفعت حاجته الى غيره لا يرضى واذا جف
عانت وما استغنى ولا يصيب من لاذم والبعي فيغيبه عن الوسائل والسقما
فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكرم المطلق وذلك هو الله وحده لا يباله
غيره الا بالكنسب ونحو ذلك لا يستوفي جميع التواضع ولذا جاز اطلاقه
على غيره نعمنا في النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله المروي الذي رواه بن
سابعه في سنة في اسمائه تعالى اي في اسم الله وهو متعلق بالبروق او بمقدار
اي عمد في اسمائه الاكرم اي الزايد على غيره في صفة الكرم وهذا يتبين مشاركة
لغيره في هذه الصفة ان ظهرت بمعنى يوجد فيه وفي غيره فان عرفت بما تقدم
عن الغزالي وهو مختص بالله فالتمثيل ليس على ما به بل بمعنى الكرم او على ما
على طريق التسامح كما في قوله احسن الخالقين قال في عبد السلام في انا لله
هذا ونحو ارحم الراحمين واحكم الحاكمين مشكلا لان افعال صفاته الجسدية وهذا ليس
لكذلك لان خلق الله ايماده وهو من غيره بمعنى اكتسب وهما شيان والرحمة
من الله ان حملت على الارادة مع لان المعنى اعظم ارادة من سائر المرئيين
وان جعل من جاز التشبيه وهو ان معاملة تشبه معاملة الراح مع انزاله
مشركه بنبيه وبعبادة فان اراد ايجاد الرحمة فهو مشكلا اذ لا يوجد غيره
واجاب الهمدي ان معناه بان معناه اعظم من يسمي هذا الاسم واستشكل بان
التفاضل في غير ما وضع له اللفظ ويصح على مذهب المعتزلة لان الفاعل
عندهم كثر ثم انه قيل على المع ان اثباته تسمية الله بالاكريم بالحدس غفلة عن
تسميته بذلك في القرآن في قوله تعالى اقراء وربك الاكرم وكذا انه تعالى ان
الذي في الآية على سبيل التوضيح والذي ذكره انه عمد في الحديث في سلك
الاسماء الحسنى وهو اذ لم يرد له وسماه الله تعالى كريما اي هو له بنية صلى
الله عليه وسلم بقوله انه لقوله رسول كرم قيل اي قال بجمع الحسنى هو
في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم فقيل هو جبريل عليه السلام واللام
وهو قول اكثر المفسرين كما مر لانه الظاهر من السياق وقال صلى الله عليه وسلم
انا اكرم ولد آدم اي اشرف من سائر الخلق الانبياء وغيرهم وقد تقدم مرارا
روايتهم ومعناه ثم اشار بقوله ومعاني الاسم اي الكرم والاكريم هي
في حقه تعالى الله عليه وسلم لانفاؤه بناية الكرم الى انه بانها فم معناه والمراد
بالاسم ما يطلق عليه سوا كان اسما او صفة فسقط ما قيل ان تسميته كريما
على سبيل التوضيح لاعلى طريق الاسماء الاملاء وقوله اكرم ولد آدم المراد
به تفضيله صلى الله عليه وسلم عليه ولا التسمية بهذا الاسم بل ينبغي ان يقال
باختصاص الاكرم بالله وهو غفلة عما قرناه بل هو ناش عن عدم فهم كلام الله
وفي ذلك اشارة الى تسميته بكونه كريما وكرم ومن اسمائه تعالى العظيم
وهو الذي اعظم جبا او قدرا وثبته والمراد الثاني لانه غر وجل هو العظيم على

الظلال

الاطلاق لبلوغه موته من العظمة لا يخط بنفوسها الا انها ولا تتخلفها الا
لتنزه عن ان يخط المعقول بكمه ذاته وصفاته فلذا قال ومعناه الجليل
الشان بهمة اوالف بعدلها الذي قيل في قوله اي قاصر عن بلوغ رتبة
اذلك كمال يدنون كماله في ذاته وصفاته والعظيم والجليل والاكبر معا يهما
تقاربه الا انه قيل ان الكبير هو الكامل في ذاته والجليل هو الكامل في صفاته
والعظيم هو الكامل فيها وقال تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم وانك
لعلم خلق عظيم فقد جمع الله له من محاسن الاخلاق ما لا يقفون في احد
سواه واذا وصف خلقه بالعظيم فقد وصفه به فكان من اسمائه ولا يرد عليه
انه وصفه لخلقته صلى الله عليه وسلم لانه فيلبس ولا ان العظمة تمتصه بالله
او تقول انه تزلج لغزله ووقع في اول سفر من التوراة بكسرها السين
وسكون الفاء والمهملة وهو الكتاب عن اسمعيل بنبي الله بن خليل الله عليهما
الصلاة والسلام وكان الظاهر ان يقول في حق اسمعيل فكانه صفة سفر
اي سفر فيه ما يمدد عن اسمعيل عليه الصلاة والسلام وسئل عنهما
لان عظمة وفيه بالغة في وصفه بالعظمة اذ جعلت اعمق فابالك به
واذا سخر الاكسيميا لانه من فاتهم سعدا ومن اسمائه تعالى الجبار وهو
صيغة بالغة على ثلاث المقاس اذ لم يجز جبريل جبر فهو جبار وجبر
منقذ ولازم يقال جبر العظم وجبر جبروا وجبر الفقير وتصف به من
الناس الشديد العدوان والرعان في كلام العرب الفجار والمسلط قال تعالى
وما انت عليهم بجبار كما ياتي والتقوى العظيم الجسر والتكبر والفتال والظلمة
الطويلة وتجبر البنت طال وجبره على كذا الكرمه والجبر خلات القدر
والجبرية بفتح الباء وسكونها وقال ابو عبيد انه تولد والمجبر الذي يجبر العظام
المكسورة اي يصلحها يقال جبرت واجبرت وهو الكرم قال قد جبر
الذي الاكسيميا ويقال جبرتها ايضا ولما ذكرناه من معناه الحقيق لغة
اختلفوا في تفسيره حيث وقع صفة كما قال الله ومعناه العظيم للعالم ولا يورد
عبادة تفضله من جبر العظم والفقير وهو من صفات الافعال وقيل
القاهر فيرجع الى صفة القدرة الذاتية فاسم مخلوق الا وهو متصور في قبضته
لقوته يجعل به ما يريد وقيل العلي العظيم الشان من قولهم تخله جبار
ونبت جبار اي طويل فاستعير من العلو الحسي للمعنى ولذا افسرهم بالقوة
فوق خلقه فهو منقذ اتيه وقيل التكبر المتعظم الذي يري الكل خيرا بالان
الحيو اذ من قولهم فيه جبريم وجبروت اي تكبر وعظمة ولذا كان صاميا
الله عليه وسلم يقول في ركوعه سجوده وركوعه سبحان ذي الملك والمكوت
سبحان ذي العز والجلوت وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بالنبي المحمود
اي سماه الله في كتابه وادى العصف الالهية المنزلة عليه صلى الله عليه وسلم



جبار فقال الله مخاطبا له صلى الله عليه وسلم لتتزيه منزلة الموجود لتحققه
 في علمه المحضوري عنده تغلدا بها الجبار وسيفك يقال تغلدا لسيفك اذا جعل
 حماله على عاتقه وجمله كالفلاحة وفيه اشارة الى انه سبوي بالفن ان فان
 فاما وسك اي الوحي النازل عليك او عطفتك في قلوب الناس وهذا الفصح
 شامع بنى الناس واصل معناه كما في التاموس صاحب السراطلاع علي باطن
 امرك او صاحب سر الخير وصاحب سر الشر جاسوس وفترة العايد وهو
 شقي يجتني في الصائها لما خذ العصيد وفي البيان للجاحظ قال الربيدي التاموس
 ذ وية تلسع الانسان مشتق من عس الكلاح اخطاه وسمي جبريل عليه السلام
 بالتاموس الاكبر لانه يجني الكلاح حقي يلقيه الى الرسول ولهم الصلاة والسلام
 انتهى وشرايفك بجمل انه عطفت تفسير ولذا وحد الخبر في قوله مفرومة
 ههينة ببيتك اي بالخوف من سيفك فكيف ما ذكره او تجوز باليهن عافية
 ومعناه بحق النبي صلى الله عليه وسلم اي معنى الجبار الذي هو من اسماء الله
 اذا اطلق في وصف النبي صلى الله عليه وسلم يقال كذا ورد في حق كذا
 اي امره وشانه المتحقق فيه ولو نشر الجبار في كتاب داود بالجاهد القتات
 الذي هو احد معانيه بقرينة ما بعده كان اولي من قوله اما الاصلاح لانه
 بالقرانية والتعظيم اي ارشادهم لما فيه صلاح معاشهم وعادهم وتعليم امور
 دينهم فعلى هذا شتم صلى الله عليه وسلم باسم الجبار بمعنى المصلح والقرآن اعدائه
 وفي نسخة لنهر اعداه وهذا اشارة الى انه سمي بالمعني الثاني التي هي بانه
 او لعل منزلة على البشر فهو سمي به باعتبار المعني الثالث وهو العلي
 ولولا علي الخالق كان احسن وقيل انه دعاه من تفضيله على البشر تفضيله على
 الجن والملك بالطريق الاول وفي نظر وعظم خطر هذه اشارة الى انه
 اما استغفار من العلو المحسوس في منزل النبي منزلة وتيجيل منه انه ارتفع
 في مكان عال او علو القدر وهو العظمة وهذا ان ملي هذا الوجه وعلى الاول هو
 كقول اي تمام وقد ذكر علو مدوحه

وببعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السموات
 واصل الخطر ما يجعل في البرهان للسابقة ثم استعير للشرق فيقال له خطر
 ورجل خطير وهو من اضافة الصفة لموصوفها وسدر القزلي رحمه الله في قوله
 الجبار من العباد من ارتفع عن الانبعاث ونال درجة الاستتباع وتغزو دقلو
 زنبته حيث يجبر الخلق بميئة وصورته على الاقتداء به وعلى شأه في صمته
 وسيرته فينبه الخلق ولا يستغني ويؤثر ولا يتأثر ويستمتع ولا يتبع
 لا يشاهد احد الا يفتي عن ملاحظة نفسه ويصير مستوي الامم به ويختلف
 اليذات ولا يطع احد في استدراجه واستتباعه وانما خطي بهذا الوصف سيد
 البشر صلوات الله وسلامه عليه حيث قال لو كان موسى عليه الصلاة والسلام

جبا

جبا ما وسعه الاتباعي واناسيد ولد آدم ولا تخز ولي كلالته ونشروا يجاز
 اذا اصل معناه في حق تعليم الصلاة والسلام بمعناه في حق الله وان لم يكن يساويه
 او يقاربه ويدانيه ولما كان المعني الاخير وهو التكبر لا يصح في حق النبي صلى
 الله عليه وسلم فوجوه من الوجوه قال ولقد عرفت في القرآن جبرئيل الذكر
 بفتح الجيم والجيم والجيم وجوزوه كفروجه الكبر كما قال القرطبي في رسم
 الاسماء الحسني واغناها التكبر احتوا من الجبرية بمعنى الجبر وهو خلاف القدر
 وقال القرطبي الجبرية بفتح الجيم اختلافت القديمة عن الجبرية وحكي من الزجاج
 الجبرية بالاسكان وهو اصوب وعن ابي عبد الله انه سئل ان لا يلقى صلى
 الله عليه وسلم لما تقدم من تواضعه صلى الله عليه وسلم ولان الكبرياء والتكبر
 من صفات الله التي لا تليق بغيره ومعني يلقى ياسب ويعرف فقال وماتت
 عليهم جبار تفسير منزله ففيه انه تستر عسلط والتكبر وهو
 المتفاخر على الغير وهو استخماره وهو محترم على كل مخلوق وما ذكرناه علم
 ما في قول القرطبي في شرح الاسماء الحسني انه يجب على كل مسلم مكلف ان لا يفتخر
 باسم الجبار ولا يتعاطاه وانما هذه الانصاف بنفيته فان اطلاقه باياه
 اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم فينبغي تفسيده ببعض معانيه وقيل تفسيره
 بالسلطان والي لانه منزل في حق اهل مكة والجارم لبعثته فاسم بان يندرس
 ولا يجبر على الامان ويتسلط عليهم حتى يسلموا او الا انتم منسوخة بآية النبي
 لهما من سورة ق وهي مكية وانما امر صلى الله عليه وسلم بالفتن بالمدينة
 وعلوها ذكر المم يكون غير منسوخة ومن اسما له تعالى الخبر وقد
 ورد في القرآن متروفا وسكرا قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
 من الخبر بالضم وهو حقيقته استكشاف باطن المخور حتى يستوي عندك
 ظاهره وباطنه ولذا قيل للحارث خاير ويكون بمعنى الخبر والمختبر والله
 تعالى يخبر لعباده قال تعالى وينزلكم بالشر والخير فتنة فهو من صفات
 الرفعان ويكون بمعنى العليم من صفات الذات واذا كان بمعنى الخبر
 رجع الى صفات الكلاح فنزله ومعناه اذا اطلق على الله المطلق على
 كنه الشرف اي الواقف على خفايق الاشياء وكنه الشيء بضم فسكون له معناه
 منها الحقيقة كما في التهذيب يقال كفتهه اذا بلغ كنهه فنزله في شرح المفتاح
 انه سئل لوجه له ولقد يدعي لانه بمعنى العالم بتفصيته وهي ذاته
 لا عما يتد كاقبل وقيل معناه الخبر واصله الحجر والمراد به في حقه تعالى
 استدراج عباده حتى يعلم الصابر من غير فيلزمه الحجر او يعلم سلوكه المحي
 وهو اعلم وفي بعض النسخ الخبر ببناءه ورسله بكلامه المتروك عليهم والخبر
 عباده كيف القيمة باعماله فانه لا يغرب عن علمه شيء ثم شرع في بيان تسمية قوله
 صلى الله عليه وسلم فقال قال الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض



في سنته ايام ثمانين على العرش الرحمن فاسألهم جميعا اي عندها والباخرية
والعنه لخلق السموات والارض والاسماء على العرش المذكور قبله والجزيرة بعيني
العالم ثم قال المؤلف رحمه الله قال القاضي بكونه الاطلاق الموحدة والفتحة
المهملة وهو بكونه محذوف العلافة وما في التفسير من ولد عمران بن الحصين
رضي الله عنه فوفى ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الاول سنة اربع واربعين
فثلثمائة الماهور بالسؤال في الآية عز النبي صلى الله عليه وسلم من كل من
تياق من السؤال لا التي لانه المناط والمسؤول الجزير هو النبي صلى الله عليه وسلم
لانه العالم بمتنفة ما ذكره ونعبر فغيبه دليل على التسمية جبريل وقال غيره
اي غير القاضي بكونه المسائل التي صلى الله عليه وسلم لانه المناط به والمسؤول
الله تعالى فالنبي جبريل بالوجه المذكور في اي على التفسيرين فالبا معني
علي او ظرفية اما الاولى فظاهرة لاطلاقه عليه ولانه لو لم يكن جبريل لم يورسوا له
واما على الثاني فلان اذنه له في السؤال دال على اعلانه به وقيل المراد بالوجهين
تفسير الجزير بالعالم بالمحقيقة وتفسيره بالمتنفر قبل لانه عالم على غاية من
العلم مما اعلم الله من مكتوبات علمه وعظيم معرفته اي سمي جبريل لما اعلم الله
به من الخفيات والغيبيات الذي اطلع عليه بوجبه وما جعله عليه من المعرفة
العظيمة بخبر الامم بما اذن له في اعلانهم به دون ما لم يؤذن فيه من الاسرار
الالهية وما بعد قبل ناظر لكونه بمعنى العالم وهذا لكونه بمعنى الجزير والفرق
بين هذا وما قبله انه سمي جبريل باعتبار ما اياه به بعد سؤاله والقيل باعتبار
انه عالم قبل السؤال فتدبر وتساءل في اسمائه تعالى القناح قال الراغب اهل
الفتح ازالة الخلق والاشكال وهو صواب احدها ما يدرك بالبر كفتح
الباب والغفل والمتاع والثامن ما يدرك بالبصيرة كفتح الهم والمشكل ومنه
فتح النفسانية اذا فصل الحكم فيها ومنه الفناخ والفتاح للتأنيق وفتح الممالك
الظفر بكمنة وفتح الله برزقه اذا جاءه من حيث لا يحتسب ومعناه في قوله
الحاكم يعني عبادته في فصل التقضا او بانضات الظلوم من الظالم فهو من صفات
الانعال او ففتح ابواب الرزق والرحمة لم تيسر اراقتهم لهم وتميئة اسبابها
وفتح افعالهم والرحمة الامم اي المسع عليهم الرزق لم قال تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا مسك لها وهو استفادة في الاصل صا وحقيقة معرفة المسك
من امورهم عليهم بالجزع عطف على ابواب اي ففتح للمنفلق بمعنى بسبب كل صعب
وسهله عليهم منغلقة بفناخ او بالمنغلقة او بفتح قلبهم وبصايرهم لمعرفة
الحق الذي هو الله او خلاص الباطل اي يزيل افعال قلوبهم المانعة لهم وعشاق
ابصارهم ودهانهم حتى يفتح قلوبهم ويهدى ابصارهم ويفتح مضارع معطوف على
فناخ فان الغفل يُعطف على الاسم المنقولة لانها بمعنى وفي بعض النسخ بفتح بالبا
الجمارة والظاهرة الاول وهذا معطوف على مقدره اي المتعلق بتفسيره اللفظ

الحزب

الحزب يكون القناح ايضا كما كان بمعنى الحاكم يعني الناصر والمعنى لان من
شان الحاكم بضيق المظلوم ولغاية استشهاده بقوله لقوله تعالى ان تستفتوا
فتدبروا فافتحوا فافتحوا فافتحوا فافتحوا فافتحوا فافتحوا فافتحوا فافتحوا
الله يخذلان اعداء دينه وضوئته للمحق وقيل معناه بفتح الف والضم والنون
لان الفتح كما يعني البدء ومنه فافتح الكتاب لاوله ومبدئه ومعني مبتدئ الضر
انه موجد ومبيح وما النصر لان عند الله وقوله ان تستفتوا فافتحوا فافتحوا فافتحوا
لاهل مكة اي جعل واضرب من قتل يبدد تعلقوا باستنار الكعبة عندهم وهم
من مكة وقالوا اللهم انصر اعدا المعتدين واهدي الغريرين واكرم المحزبين
فاجابهم الله تعالى منهم كما بهم ان قد نصرهم وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم بالفاتح في حديث الاسواق الطويل الذي تقدم ذكره من
رواية البريع بن اسحق عن ابي العباس وغيره عن ابي هريرة والفناخ
بمعني القناح والمبالغة التي فيه لانتان في مشاركة له في اعمل معناه كانوا وكذا
ما قيل من انه ليس بجاهل ولا علمي وجه المشبهة ونحوه ما لا ينبغي ذكره وفيه اي
في حديث الاسواق من قوله غفاني لعنيتهم صلى الله عليه وسلم فيها اطبه به
اذ عرج به وجعلت فاقا وما عا اي اول الانبياء واخرهم لما مر من ان صلى
الله عليه وسلم نبي قبل خلقهم وقد تقدم بيانه او المراد به ما قاله في شرح قوله
وفي اي في حديث الاسواق من قوله النبي صلى الله عليه وسلم في غفاني لولا
اذ حرك بما مد له يلهما قتل وغد يد موافقه اي فغفاني بيدي ربه
ورفعه ذكره يجعله قرينا لذكره كما تقدم ويجعل في فافتحوا فافتحوا
افتحوا العالم وانما حظه بذلك لانه لم يكن لاحد قبل شريعته كشرعيته
او الفناخ لاجواب الرحمة لولا انه اذ هداهم الى ما ارشدتم اليه السعادة الدارين
او الفناخ بصايرهم لمعرفة الحق والامان بالله لدعوتهم الى معرفته تعالى
وتوجيه او الفناخ للمحق والدين الفتي بجهاده في سبيله تعالى والبقية
بمدنية الاحد لتقديمه على كل منهم له او الشهد الفهم في الانبياء
كما بيناه اولاً والمصدابهم الميم ونشديد الدال المهملة ومهزة كما قاله
المرمان فالقدم تفسيره فان كانت به رواية فيها والافجوز فتح المسم
وسكون الباء الموحدة المفتوحة ولا تخفيف الدال بمعنى الاول والخاتمة
لهم كما قال كنت اول الانبياء في الخلق لخلق نور وجه قلوبهم واخذ عليهم
الميثاق في اتباع من ادرك منهم واخرهم في البعث باعتبار الزمان وبما قرناه
علمت الجواب عما قيل من انه لا اختصاص لما ذكره غير الاخير به لان يقال ان في
علي انه وجه بحيث لا يشاركه فيه غير ثم ان المص لم يقل انه لا يشاركه
من اختصاص معانيها به فتدبر ومن اسما اي من اسما الله التي سمي بها نبيه
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الرزدي وغيره عن ابي هريرة



رضي الله عنه في فقدان الأسماء الحسنى الشكور وفي القرآن ان رثا المغفور شكور والشكر
سعيان لغوي وعرفي مشهوران واما في حقه تعالى فهناك المشيب اي العطر الثواب
الجزيل على العمل القليل فهو من صفات الاعمال وهو جازلان حقيقته الشنا المقابل
للاحسان فاطلق على الأفعال المقابل للشكر لان العمل شكور اذا هو لا يختص باللسان
فواستماع اذن اطلاق السبب على المسبب كقولك لئن شكرتم لازيدنكم وهذا
قرب مما قبل انه الذي يجازي على قليل من العمل الطاعة انما تليله بالانتماء له
من النعيم المجلد كما قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الغالية اي
في الحياة الدنيا لان المتأخر بينهما سائلة خلافا لمن توم ذلك وقيل المشي
على الطيبين وهذا النسب بمعنى الشكر الحقيقي واقرب وقد اشتهر الله على عباده
الصالحين كثير في القرآن وكنتما المنزلة وهو الذي خلق فيهم القدرة على الطاعة
ووفهم لها كما قال في عطا الله في حقه من نعمه عليك ان خلج فيك ونسبت
ومع ذلك يعني باحسان خلقك فهو انما اتمى في الحقيقة علمي نفسه ثم ذكر
ما يدلك على ان اسماء الله التي سمى بها رسوله صلى الله عليه وسلم لا يلزم اختصاصها بها فقد
يشرف بها غيره كما سرقا ووصف اي الله عز وجل بغيره نوحا عليه السلام
والسلام بذلك فقار انه كان عبدا شكورا فيل ويعلم من وصفه به وصفت
هو افضل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ما هو بصدده من ذكره شبيهة
بشيءا صلى الله عليه وسلم باسمائه ولا حاجة اليه مع قوله وقد وصف النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال في حديث مشهور وتقدم ذكره ان
اكون عبدا شكورا فان الاستفهام الامكاري يدل على انه وصف مقور له وما
ذكر في حق نوح عليه الصلاة والسلام يعني علي ان العنبر راجع له لغرض لا يورث
عليه الصلاة والسلام كما ذهب اليه بعض المنسوبة اي مستوفيا شري معتزها
عما فاندر ذلك مؤذيا الحقة مشيئا عليه بلساني واركاني بهذا منزلة
منع اي باذله جهدي وطاقتي ومقها انفس في الزيادة من ذلك اي
من الاعتراف والمثابرة لا بقوله لئن شكرتم لازيدنكم من النعم التي تكونونها
وعدا من لا يخلف الميعاد اذ قال النبي اسرائيل واذا نادى ربكم ليكن شكورتم
لازيدنكم ومن اسمائه تعالى العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة اي
احاط علمه بكل شيء مما غاب وخفي وما حضر وظهر ودق وجل وعلمه تعالى لا يشبه
علم غيره وتحققه في علم الامم ووصف بغيره صلى الله عليه وسلم بالعلم وقد
بجزية منه منزلة كحبة بمعنى فضيله وقال العلامة في شرح المفتاح لا ينبغي منه
فعل ونفعه بعضه هنا وفي الاساس تميزت عليه وسر التنبية على ذلك في
المنزلة بقوله تعالى وعلما ما لا تكون تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
بما حصلك به من العلم والمعارف الالهية والامور الدينية وفيما اشار الى ان له
صلى الله عليه وسلم منزلة في ذلك لم ينلها غيره ولا ينافيه قوله وقال كما ارسلنا

فيكم

فيكم رسول انكم تيلو عليكم اياتنا ونبرككم وبعثكم الخبايا والحكمة وبعثكم
ما نرى نكروا العلم مما لا طريق له سوى الوحي غير المنلو ولذا اعاد الفصل
لتفايرها ولما كان هو المعلم لهم وما علمهم بعض ما علمه الله لهم يشاؤون في هذه
المنزلة وانما ذكر هذه الآية وان كان ظاهرها ليس ما هو بصدده لانها تدل
على زياده علمه صلى الله عليه وسلم وانه معلم لغيره غير منعلم من غير ربه ومن
اسمايه تعالى الاول والاخر وقد سمي به في القرآن والاحاديث العميقة
ومعناه بحسب اللغة وبحسب الاشتقاق وكون فاوزه واذا ومنه معلوم
في العربية ووزنه افعل ويكون اول اسم تفضل وظرفا وليس هذا العمل الكلام
فيه وانما الكلام في معناه في اسماءه تعالى بن العربي للمعانيه عبارات فيفضل
الاول الموجود قبل الخلق فكان ولا شيء قبله ولا معه قاله بن عباس رضي الله عنهما
وقيل انه الذي لا ابتد له وقبله انه الذي كل شيء له وبه كل شيء ومنه كل شيء
كما يقال فلان اول هذا الامر واخره وقيل الاول بصفاة وقيل بحسب اوليائه
وقيل به الآخر فيقول هو الموجود بعد الخلق فلا شيء بعده وقيل هو الذي
لا انتها له وقيل هو الذي يرجع اليه كل شيء وقال الضحاك هو الذي آخر الاخر
اي الذي جعل كل شيء آخره فيقول الآخر بقضاية وقدس وقال الفرابي
رحم الله الاول والاخر تسنا قضاة فالشيء الواحد لا يكون ولا واخره من
اوجه واحد فانت اذ انظرت الى ترتيب سلسلة الموجودات فاسم تعالى
بالاضافة اليها اول لانها استفادت منه الوجود واما هو فهو موجود بعينه غير
مستفيد لوجوده من غيره فاذا نظرت لترتيب السلوك وما زال السائر
فيه اليه فهو آخر ما يرتقي اليه ورجة العارفين ولما كان الاول والاخر مع كونها
كالمتقاربين يومها لا يمتا من الطرفين فسرع بما فيه دقة واليه هذا اشار
المص بقوله ومعناها السابق للاشياء جميع الموجودات قبل وجودها
لانها الذي اوجدها وابتدعها والباقي بعد ذلك ثم صرح بالمعقود من
دفع الابهام فقال وتبين انه ليس له اول ولا آخر ولا ابتداء ولا انتها
فلا سابق عليه ولا باق بعدك فهو واجب الوجود وجوده عين ذاته لا يتصور
انفكاكه عنه فهو من صفات التنويه وقال القرطبي انه الاول لوجوده في
الازل وقيل لامتنا والاخر لوجوده في الابد وبعد لانها وعلى هذا يكون
من اسماء الذات ويجوز ان يكون من اسماء الافعال على معنى اول الاول واخر
الاخر في الوجود ثم اشار الى اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله
وقال عليه السلام والسلم كفت اول الايقان في الخلق يعني انه في عالم
الذرة والارواح خلقت من روجه ونبي قلمه ولذا اعتبر بالاشياء دون الوصل
كل تقدم بيانه ولا وجه لتفسيره بان كان نورا في وجه آدم اذ لا يطاق قوله
صلى الله عليه وسلم واخره في بعث فهو خاتمهم وبنو نبي صلى الله عليه وسلم



ورسالة لا تنقطع بموته وتصور هذا اي تقدم خلفه وتأخر بعينه قوله
تعالى واذا اخذنا من النبيين سياتهم ومنك ومن نوح الميثاق هو ان
يؤمنوا باسمه ويوحده فقدّم محمد صلى الله عليه وسلم في الذكر لتقدمه في
الخلق بل والبعث وهذا التفسير رواه قتادة عن الحسن بن علي بن مريم
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل واذا اخذنا
الآية فقال كنت اولم في الخلق واخرهم في البعث وامام اروي عن جاهد بن
ان هذا في ظهور آدم عليه الصلاة والسلام فتفسير آخر لوجه لذكره هنا وقد
اشار الى تخوم هذا هو في الخطاب وهو الله عز وجل كما تقدم لما بيني علي
البنبي صلى الله عليه وسلم اذ توفي باجبي وامبي انت رسول الله لتقدم من
تصليتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكر انك اولهم فقال واذا اخذنا من
النبيين الآية وانما قال اشار ونحوه ليس فيه تصريح بتقدم خلقه صلى
الله عليه وسلم اذ التقدم المذكور ليس صريحاً لوجه لكونه لشرف رتبته عنده
ومنه اي من قبيل ذكر كونه اولاً واخراً في الخلق الاخرين اي هو صلى
الله عليه وسلم آخر الانبياء بعينه وامنه آخر الامم السابقون اي اول مرتبة في
بينهم ويتضح لهم يوم القيمة قبل الخلق كما خرج به في حديث سلم وعزله
صلى الله عليه وسلم كما تقدم انا اول من تشققت الارض في الخروج من القبور
للحشر واول من يدخل الجنة هو وامنه كما يروى واول شافع واول شافع اي
ما دون له في الشفاعة المقبولة وهذا بيان لاطلاق الاول عليه وقوله وهو
خاتم النبيين و آخر الرسل صلى الله عليه وسلم لبيان اطلاق الآخر عليه
ايضا فاعلم من كل انه تعالى له صلى الله عليه وسلم الاول والاخر كما نطقا على الله
وان كان اطلاقها على الله بمعنى يختص به كما مر واطلاقها على صلى الله عليه
وسلم بمعنى آخر مقيد بقيود اخر تدل على تعارضها فكناه شرفاً مستقيمة باسم
الله وسأركم في لفظه فسقط ما قيل ليس هذا المعنى بالمعنى الاول قطعاً
ولا نسبة بينهما فهو مقدر منه وزلة قدم اذ مثله لا يجيء عليه مثله واعلم
انه وقع هنا في بعض الحواشي انه سماه بالاول والاخر الظاهر والباطن وقس
الاول والاخر بما مر والظاهر بالذي لا يجيء على ما قل وجوده او القادر
والباطن بالمجرب عن عبادته في الدنيا او الذي لا يماط به اول الذي لا كيفية له
وقبل الظاهر الغريب والباطن العليم الحكيم وروي فيه حديثاً وهو ان جبريل
عليه الصلاة والسلام نزل على صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا اول
السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فقال
يا جبريل تكون هذه الصفة لخلقك وهي صفة الخلق لا تتبع الا به
فقال ان الله اسما في ان اسم عليك بها وقد خصك بها وول الانبياء والرسل
وخلق لك اسما في اسمه وصفته من صفته وسماك بالاول لانك اول الانبياء

خلقنا

خلقنا وسماك آخر الانبياء خاتم النبيين وسماك بالباطن لانه عز وجل كنت
اسمك مع اسمه بالنور المحرر على ساق العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالخلق
الى ما لا تخافه ولا نهاية واسمك بالصلوة والسلام عليك فصليت عليك
الف عام حتى بعثك اليه بشيراً ونذيراً وادعياً الى الله باذنه وسراجاً نيرة
وسماك بالظواهر لانه اظهرك في عسرك واظهر دينك على الدين كله وفظلك
على اهل السموات والارض فانهم احدا لا وقد صدق عليك صلى الله عليه وسلم
فريك محمود وانت محمد وربك الاول والاخر والظاهر والباطن وانت الاول
والآخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
فضلني على جميع النبيين في اسمي وصفتي انتهى وهذا ما لم نزل لغيبه ومن
اسما يتعالى القوي وذو القوة المتين اي الشديد المحكم قوته فالمتين
احص من القوي ولذا وصف بها والقوي وذو القوة ورد اطلاقها عليه
في القرآن واصله قوي انا عز بالقلب والقوة خلاف الضعف وهي ما يجذب به
القادر ونفسه مستظيمة التقدير المراد وان لم يعلمه نهي والتدريج ستقاربات
وقد يراد بالقوة كثرة الاسباب المعينة كالجند والمال والخدم ومنه قوله تعالى
واعمدوا لهم ما استنظمت من قوة وقال الخطابي القوي يكون بمعنى القادر
ومع قوي على شيء قدر عليه ويكون معناها التمام القوة الذي لا يستولى عليه
العجز مجال من الاحوال فيما لا يتناهى وهي مخصوصة بالله ولذا قال تعالى ان
القوة قد جميعاً فلا قوة لعبد الا اذا قواه الله ولذا تعبدنا بقوله لا حول ولا
قوة الا بالله كما قيل بك اسطوا اذا سطوت ولولا ك لما استمسكت قومي اوصالي
ومعناه انقاد وان كان بين القوة والقدرة فرقاً كما اشرفنا اليه وكنتما به
متلازمان ولذا فسره به الخطابي واباه القوي في شرح الاسماء الحسنية لانه
لا خلاف بينهما وقد وصفه الله تعالى اي وصف الله بنبيه صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين اي
ذي كرامة ورتبة عليية عند الله فيل المراد بذي قوة جليل جبريل عليهما
الصلاة والسلام وعليه اكثر المعترضين كما مر وبه استند المعتزلة على تفصيل جبريل
ولادله في كسبائت ومن اسما يتعالى التي سمي بها رسول صلى الله عليه
وسلم الصادق الصدوق كما رواه بن ماجه والصدوق بمعنى المصدق
فيما حبا به وقد ورد في اسماء الله الحسنى في الحديث الماثور المروي بسنده
صحيح وورد في الحديث ايضاً شريفه صلى الله عليه وسلم بالصادق والصلوة
وتقدم لفظه والصلح عليه في الفصل السابق ومن اسما يتعالى التي سمي بها
قال تعالى الله ولي الذي يتولى امرهم ويتولى نصرتهم ومن اسمه
ايضا الولي وهو بمعناه والولي كما قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين
اتوا وان اكان قريب لاهول لهم ومعناه اي الولي والمولى الفاعل



اي الذي نصرهم على اعدائهم وقال تعالى انما وليكم الله وسوؤه والذين
استوا اعيانهم ولم يقل اولياءكم لان نصرتهم واحدة اولان الناصر انما هو الله
وعين تبعيته واعانتة كما قال وما النصر الا من عند الله وقد قال عليه الصلاة
والسلام انا ولي كل مؤمن كما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه
احمد وابو داود انا ولي كل مؤمن من نفسه وفي البخاري ايضا انا ولي المؤمنين
من انفسهم من مات وعليه دين ولم يترك وقا نعليه نضاه وه من ترك ما لا
فلورثة وكان صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام يوتي بالرجل الموقفي فيسال
هل عليه دين وهل له وقا فان قالوا له عليه دين وليس له وقا قال سلوا علي صلح
والاصلي عليه فلما فتح الله عليه بالفتح والفتاح قال صلى الله عليه وسلم من
مات وعليه دين نعليه نضاه فقبيل انه كان واجبا عليه وارثي امام المؤمنين
والماوردي انه لم يكن واجبا عليه وانما كان بعبه تكريما وهل كان صلى الله
عليه وسلم يفضيه من الفتيان او من خالص ماله احتملان وقد قال تعالى
الذي اوتي بالبينات من انفسهم اعيانهم من انفسهم فانه يتولى صلاحهم
وينصرهم ويقضي ديونهم كما ترى بخلصهم مما يكفرون في الدنيا والاخرة وقال
عليه الصلاة والسلام في حديث رواه الترمذي وحسنه من كنت مولاه
فقل مولاه والمراد وكالة الاسلام ونصرتة كما قاله الشافعي وهذا الحديث ورد
في قصة غدير خم وقيل بسببه ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال لعلي كرم الله
وجهه لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فقل مولاه فقلوا ليل المسجة فيه
علي انه رضي الله عنه وكوم وجهه احق بالخلافة لاسيما والمراد من الاولاد
معان كالصريح والعنق وغيره فلا حجة فيه لهم وفي اسما فيقال العنق
بالفتة في العنق من السيات وهي سمها وازالها ولذا قيل انه ابلغ من
الغفور لان من الغفور هو الستر واما الصوف فعتاه الاعراض وهو دونها
لكنه يطلق على ذلك ايضا فلذا قال ومعناه الصوف فلا جد عليه انه لا يبين
تفسير به وقد وصف الله تعالى بنبيه عليه الصلاة والسلام في القرآن
اذ امر به فيه اذ قال خذ العنق واسر بالفرق وامرض عن الجاهلتي فامر
صلى الله عليه وسلم بالتحلق بذلك فكان مثله مستحلقا به فيقتضى
الاتصاف به على ابلغ وجه وانما اذا كان جبلة له صلى الله عليه وسلم ولا جد
عليه انه لم يطلق عليه في القرآن وانما امر به ولو سلم انصافه به لانه لا يصح
امر الا يقتضى كونه على وجه المبالغة التي دل عليها صيغة فعول ولا سر
لا يقتضى التكرار على الاصح والتوراة في نسخة والاحجيل و امر بالمعروف فقال
بيان لما في القرآن خذ العنق وقال فاعف عنهم واسم هذا اسمي علي
ان المعنى في هذه الآية الصريح ويول عليه ما روي انها نزلت قال صلى الله عليه

وسم

وسم الجبريل ما هذا فقال لا ادري حتى اسال ربي فساله فخرج فقال ان ربك
امرك ان تفضل من فطرك وتعلي من حرمك وتغفر عن ظلمك وتحسن الي
من اساء اليك وهذا رواه البغوي والفرطبي ونقل بصيغة التثنية وعليه
اعتمد المصنف بقوله وقال له جبريل عليهما الصلاة والسلام وقد سألته صلى
الله عليه وسلم عن قوله خذ العنق قال ان تغفر عن ظلمك فاختره والذي
عليه الاكثر ان المعنى المالك لما ضل عن نفقة العيال كما في قوله يسألونك ماذا
ينفقون قل المعقور من نفقة باية الزكاة فلا شاهد فيها علي باخذ بعدده وقال
هذا بيان لما في التوراة وفي بعض النسخ التصرح بقوله في التوراة والاحجيل
في الحديث المشهور الذي تقدم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه صلى الله
عليه وسلم ليس لفظ ولا غليظ ولكن يعقو ويسمى وقد تقدم شرحه وان
قول النساء للمعروف رضي الله عنه في فضة الهجاب لانت اقظ من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس التفضيل فيه علي صلته او انه فظ علي من بسبب الحق للفظاظ
كالكفرح ومن اسمائه تعالى في القادي وهو المعنى الهداية التي في ضمن
الهادي وذكره لان تانيته المصدر غير معتبر ولانه بمعنى ان يهدي كما في الكشاف
بمعنى يوفق الله لمن اراد من عباده اللام زانده للتقوية لتقوية التوفيق
بنفسه واسم معنى الهداية كما قاله الراجب الدلالة بلطف لما يوصل الى الوصلة
علمي الخلاف المشهور وهي على انواع الاول يابع كل مكلف من العقل والعلوم
الضرورية والثاني دعائه ايام علي السنة رسله والثاني التوفيق الذي يحقق
به من اهتدي والراجب الهداية في الاخرة التي في قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا
والانسان لا يقدر بهدي اهلا الا بالهداية تارة واشتت اخرى انتهى
والي احد انواعها اشار بما ذكره اشار الى الاخر بقوله وبمعنى الدلالة والهداية
اي الدعوة قال الله تعالى واسم الهداية الى دار السلام اي الجنة ويروي من
اشاء الميراث مستقيم اي يري شدة الى طريق مستقيم يوصلهم الى الجنة
بما خلقه فيهم من العنق وارسول الرسل ووقفهم لاتباعهم وتقدم ان التوفيق
خلق قدره الطاعة في العبد وشد المذللان ومن ضموا المعنى بالهداية
والتوفيق فقد ضل عن الطريق وكذا ما بناه عليه من ان تفسير الهداية
بما ذكره يبي علمي مذهب المعتزلة في خلق العباد لافعالهم وان ما ذكره المصنف
لا تساعده الاصول المعينة لك من اللفظ العاشي عن عدم معرفة بقدم
المص واصل لجميع من كان في الهداية وفيه اشارة الى انها معان مختلفة
اصلا لفتة من الجمل فحق هذه الى كذا صفة اليه واصله عن غيره لانه من
الهادي وهو التامل وفي الحديث خرج صلى الله عليه وسلم بينها دي بين
الذين اي يتامل وقيل انها مأخوذة لفتة من المتقدم ومنه هو ادي
الرحس المتقدم منها والهادية العنق وهو الذي ارتقاه الراجب ثم



شرح في بيان اطلاقه علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقيل في تفسير
طه انه ياظا هو يا هادي علي طريق الرشد والاكتفا بحرفي من الاسمين يلان
علي الباقي كما في قوله قلت لها فتى فقالت قات اي وفقت يعني النبي
صلى الله عليه وسلم اي يريد الله بهذين الاسمين بنبيه صلى الله عليه وسلم
لهما رتبة من كل رتبة وهذا سبب الخلق وقال له اسماها في خطا بالرسول
صلى الله عليه وسلم وانك لتقدي اليه اراط مستقيم اي تدل وتدعو اليه
الاسلام والطريق الموصلة الي سعادة الدارين وهذا علي قراءة سببها
للفاعل وهي المشهورة وعلي المجهولة هو الله وقال فيه اي في حقه وشانه
صلى الله عليه وسلم وداهيا الي الله بانه اي بتيسيره وارادته والادب
يستعمل مجاز المشهور في ذلك واسل الاذن معروف الاجازة ويعتبر في الاولي
بقوله له لكونه بصيغة الخطاب يقال قاله كذا اذا خاطبه ولم يكن في الثانية
خطابا قال فيه لانه في حقه ووصفه فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتغاير المتعلقين
بما اشار اليه ان معان الهداية منها ما يختص بالله ومنها ما يطلق عليه وعلي
غيره فقال والهداية بالمعني الاول وهو التوفيق تجلج الاهداء
مختص بالله فانه لا يقدر عليه سواه ولذا في عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا المعني قال تعالى انك لاتقدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
ويريد تزيينه ومعني الدلالة تكسر الدال المهملة وفتحها وهي ارادة
التوفيق فطلق علي غيري فقال كما النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين للكمال
لوقوع الدلالة منهم وقولك لاتقدي نزلت في ابي طالب عمه لاني العباس
عمه رضي الله عنه كما قيل وكان صلى الله عليه وسلم حريصا علي اسلامه حتي دخله
في مرض سونة وقال له يا عمه قل لاله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وعند
الوجهل وصناديد قريش فقالوا له امرت بعبادة عبد المطلب فكان آخر
ما قاله علي ملة عبد المطلب فنزلت هذه الآية والشيعه يقولون انه
قالها خفية وشهد بذلك فمات مسلما وقد رده الكفاظ وقالوا انه لم يثبت
وصي اسما له تعالى التي سماه صلى الله عليه وسلم بها المؤمن المهيمن قيل هما
في اسم الله مجتبه واحده ولنظما من مادة واحدة لان الهاء عند هذا التايل
سببلة من همزة تعني المؤمن علي هذا القول في حقه تعالى الصدق
وعلم اي ما وعدهم بما رده في الدنيا من الثواب ونعيم الآخرة والنصر
العزير في الدنيا الي غير ذلك من وعدهم لا يخلف الميعاد والصدق في
قوله الحق اي الذي صدق ما قاله من الحق كما قال في توري السما والارضان الحق
والصدق اعباده المومنين ورسوله اي يصدق ما قاله او ما هداهم
صادق في قولهم ملتزمين للصدق في اقوالهم وعهودهم كما قال تعالى
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ففي الاول اللام غير زايدة وعلي الثاني من يدعي

للتفوية

للتفوية وتحقيقه ان هذا الاسم سمي به بنفسه في القران والاحاديث الصحيحة
واجتمعت عليه الامة وهو من آمن يوم ايماننا فهو مؤمن اي يصدق فانه كذلك
في لغة العرب واستعماله وعلي هذا فنقل معناه عباده او الذي لا يخاف ظلمه وقيل
معناه الذي يات اوليا عذابه كما قال الشاعر
* والمؤمن العايدات الطير تسمىها * ركبان مكية بين النبل والسند
وقال الحكيم معناه انه اذا وعد صدق وعده وقال الخطابي بعد ما شرح بالصلة
انه يجتمعت وجوها احدها ان يصدق عباده وعده ويؤمن بما ضمنهم من رزق
الدنيا والآخرة والآخر انه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب
امامهم كقولهم انا عند ظن عبدي بي وقيل الموحدة نفسه بقوله شهد الله انه
لاله الا هو وقوله استحيانا الله لاله الا انا فصدق ما نطقت به الكائنات
وحكمة البراهمة من توحده في الوهية وهذا كله على انه من الايمان بمعنى
التصديق وقوله وقيل الموحدة عباده كلهم مؤمنهم وكأ قولهم في الدنيا من ظلمه
لتنزهه عنه وبارك نطالع المعبيد والمؤمنين في الآخرة من عذابه
معلوقه علي قوله عباده شعول مؤمن بوزن منعت بمعنى معطي الايات
ففي هذا هو من الايمان ضد الخوف فهو من صفات الايمان وعليه الاصل صفة
ذاتية لانه راجع للكلام ثم بعد ما بينت معني المؤمن شرع في بيان معني المهيمن
عليه معناه فقال وقيل المهيمن يعني الامير فوزنه معنيل ومهزلة
سببلة فيه كما اصله ما يمين وميمه الاولي معنول من ائمة ومعناه الامير
كما ذكر وفي بعض النسخ بمعنى الايمان وهو من طقيات النكلم الا ان مراد معني
مادة الماخوذة منها وهو من اسمائه الواردة في القران والحديث واجتمعت
عليه الامة وورد اطلاقه علي غيره تعالى كما سيأتي في بيت العباس واطلق
علي ابي بكر ايضا رضي الله عنه في قول الشاعر
* الان خير الناس بعد نبية * شهيدته النالي علي العرق من النكسر
وله ينكره وقال بن الحصار لانعلم احدا سمي به الا انه ليس في الشرع ما يمنعه
وقوله مصغر منه اي مصغرا من الايمان وهو قول بن قتيبة الا انه رد بان
قول بن عوب عنه لان اسم الله لا يجوز تصغيرها لايها من التختير وان حيا
للتعظيم في قوله * ذو بهيمة تصغر منها الا نامل * لانه انما جازيما يجوز تصغيره
فمصغروم نطقا منهم كما قال في تقدم
* ما قلت جسيما من التختير * بل يعذب اسم الشئ بالتصغير
واما اسمائه تعالى واسما انبيائه عليهم الصلاة والسلام فلا يجوز ذلك فيها قطعا
وانما هو اسم فاعل من هيمن فهو مهيمن والباقي كيا صنيغ وجرد وليست
للتصغير وقد جازي كلامه الفاظ علي وزنه كسبطر ومصيطر ومبيطر وهو
البيطر ويقال له يبيطر ايضا والمديبر بالوجه من الادبار ويجبر اسم جبر وهذا



الناس حتى يقال انما اتزه ورضي به دل على انه باذن الله وسمي بالمامون
 ايضا على ما سرفي قول اخي كعب
 سفاك بها المامون كاساروية فانها لك المامون منها وعلكا
 فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مامون ان شا الله ان لم نقل المراد به ابو بكر
 رضي الله عنه ثم ربيته لتسميته صلى الله عليه وسلم بالمهين بقوله وسماه العبا
 رضي الله عنه بن عبد المطلب عمه في شعره مديما في قوله في الشعر الذي قدناه
 شرحه ثم اتخذه ببيتك المهين ، خندق عليا تحتها النطق
 وتقدم شرحه فانظره وقيل المراد يا ايها المهين ولولا هذا لم يكن اسما مرتضاه
 المص وتبراه منه بعزوه لقائله بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قبيبه
 المديتوري البغدادي الامام المشهور نسبة لتقريبه حده توفي سنة ست
 وسبعين ومائتين وتاليه كثر والامام ابو القاسم القشيري وعبد الكريم
 ابن هوزان ينسبون لتقريبه فبيلة وانما مرتضاه لانه تكلمت ضعف لان العرق
 بال لا ينادي وتقديرها بما مع حرف النداء لا يرتضيه تحوي وانقل من هذا
 ما قيل ان البيت هنا معني العز والشرف كما في قوله
 ان الذي سلك السالك بنى لنا بيتا دعامة اعز واطول
 واذا عزه وشرقه بالمهين كان منقلا له على ابلغ وجه لان صفة الصفة صفة
 ومثل هذه الذقة لا يجملها الكلام فانه زهر لا تختمل العرك وقال تعالى في
 وصفه صلى الله عليه وسلم بانه مؤمن ايم مصدق يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين
 اي يصدق لعلمه بخبرهم واللام لتعريفه معنى تدفق ويؤمن بالآية
 نزلت في حقه صلى الله عليه وسلم لما قالوا في حقه امر اسكنوا وقالوا اذا بلغه
 ذلك خلطه ونغذذ فانه ادن اي يصدق بكل ما يسعه فقال تعالى قل
 هو ادن خيركم يؤمن بالحق والصلح صلى الله عليه وسلم انا انتم لا تصحابي هذا
 طرف من حديث النجوم امتقيا لسا فاذ ذهبت ابي السما ترعد ولانا امنة
 لاصحابي فاذا ذهبت ابي اصحابي ما يرددون يعني ان النجوم اذا رقت قرب
 وقت فنائها وانسقاها ولذا اكثر سقوطها عند بعثته صلى الله عليه وسلم اشارة
 الي قرب الساعة فهو صلى الله عليه وسلم اما الاصحاب رضي الله عنهم فوقع
 باسمهم بينهم ووقع الفتحة فاذا اتوا فاه الله ابتداء وقوع ذلك كفتحة عثمان
 وعلي وابنه الحسين واصحابه صلى الله عليه وسلم امان للناس من ظهور النساء
 في البر والبحر فاذا اذبحوا ابد اظهرو ذلك وانه يفتح العزة وضحا مصدر
 بمعنى الامكان او بوزنة المبالغة كرجل عدل يقع على الواحد وغيره قال الواجب
 فقال رجل امنة وامنة يتوق بكل احد وامني ويؤمن به انتهى وخوف في الالاس
 وكونه جمع امني وهو الحافظ لخلاف الظاهر للخيار به عن الواحد وانما ذكره
 المص تايبدا لما قبله لانه خارج عما هو بصدد من ذكر تسميته صلى الله عليه وسلم

لا الناس

الناس من النوادر غير منصرف ولم ير بدله فعل فلا يقال هيمن بهمن هبمنة
 وحكي الخطاب عن بعض اهل اللغة الهبمنة بمعنى القيام على الشيء والرعاية
 له وذكره في الانباري في الزاهر لغرافية اختلفوا في معناه على قولين
 الاول انه بمعنى الامن كما ذكره المص فخلقت الهجرة هالها ما خفت منها كما
 قالوا في اراق هراق وفي انك هتك وقول المص انه مصفر منه اي من مادة
 ونوعه والانه من الامن مصفر موزن ويجوز ان يعود منه الى موزن وليس
 مراده انه نظير امين كما نوهه عبارته الا انه لظهور له بوضع عبارته فلا
 يراد عليه ما قيل انه سهو منه لان نظير امين امين مضم اوله وتشد في يائه
 وجعله شاذ الاداء الميم واسما له لا يضره يائه زائدة للكثير ثم ذكر
 اسما اخر من هذه المادة فقال وقد قيل ان قولهم في الامن بالمدد قد
 ينصرف فعل كصه ومنه قال الحسن معناه استجب او افعل ولا تخيت
 واتن اذا قال امين وقائله مجاهد انه اسم من اسما الله تعالى بدلت
 قولهم ان ترأهم قبل اسلمه على هذا امين بالتحريك على الفتح وادخلت
 عليه هزة النداء وادلت الثاقفة العا وروده في قول بانه ليس في اسما
 الله اسم بنه وقال الرابع عن ابي علي ان القائل بذلك اراد ان فيه ضمير
 الله لان معناه استجب وقيل انه عبر في وقيل سرياني وقيل لان اسم الله
 ومعناه معني المؤمن اذا كان اسما له ولذا قيل ينبغي تقديمه على هذا الكلام
 عليه مفصل في التفسير والقول الثاني في المهين ما اشار اليه بقوله وقيل
 المهين معني المشاهد اي الحاكم الذي يشهد على كل نفس بما كسبت
 وقريب منه الثالث وهو الشهيد والرابع الحافظ للموجودات عن عدم حتى
 يريد غير او الحصي لا قولهم وانما التماس انه بمعنى المولى المنقلى والسادس
 الشريف وهو قريب مما قبله والتابع المصدق والثامن الوالي قاله عكرمة
 والتاسع القاضي قاله ابن الزبير والعاشر الرقيب وفيه كلام في شرح الاسما
 الحسيني للفرطبي ثم شرع في ذكر تسميته النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
 والنبى صلى الله عليه وسلم امين ومعني مؤمن اي ليس به ذلك الاتما
 الثلاثة التي سمي الله بها وان لم يتخذ معانيها من كل الوجوه بشهادة حديث
 ابي الامين في الارض وامني في السما وكانت تسمى تسمية صلى الله عليه
 وسلم قبل بعثته محمد الامين كما مر و اشار اليه بعد وسياتي ذكر المهين
 وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع لم امين ان لم نقل المراد به جبريل
 عليه الصلاة والسلام كما تقدم اي مطاع امر وامني على وجه اسواره
 وكان يعرف بالارض وشهره قبل النبوة وبعدها بقي اهل مكة وطوائف
 العرب والفضل ما شهدت به الاقدااء وهذا مؤيد لما قبله لان شهرته بذلك
 تتقد بر الله وانها كولا يراد عليه انه بعد وتسميته الله له صلى الله عليه وسلم

باسم الله اذ ليس من هذا القبيل ومن اسمائه تعالى التي اطلقت عليه صلى
الله عليه وسلم القدوس وبالفتح من القدس وهو الطهارة والقداسة باتفاق
اهل اللغة وهو بضم القاف في الاشهر وان كان الاقرب فتحما وهو لغة فيه وتري
بها فكل اسم علي فعول مفتوح الاول كفتور وسمو والالتسوج والقدوس
ومنه القدس بفتح القاف للسطل والمائة تقول له القادوس وطا هو كل من الغريب
في شرح الاسماء الحسينية انه شيع والمشهور خلافة ومعناه المنزه عن النقائص
المطهر عن سمات الدنوس اي علاماته واثاره ولا يصف بشيء منها وهي
بيبت المقدس به اي من هذه المادة بالمعنى المذكور بيت المقدس مخفف
بزنة مرجع اسم مكان او معد ربيعي من القدس وهو الطهر وبجانبه ضم الميم
وفتح القاف والاداء المشددة من التقديس وهو الظهير وبجانبه كسر الهمزة
المشددة ايضا اسم فاعل ويقال له البيت المقدس بالتوصيف والاشهر
الاضافة قاله الكوفي وقد تقدم لانه يتطهر منه عن الذنوب بزيارته
والعبادة فيه وروي السامي باسناده صحيح ان سليمان بن داود عليهما
الصلوة والسلام لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلافا لملأها حكما
يصادف حكمة وملكا لا يبني لاحد من بعده وان لا ياتي بيت المقدس احد
لا يهزله الا الصلاة فيه يخرج من خطيئة كسوم ولدته امه فاعلم جميع ذلك
انتهى ولذا اشتد اليها لعل كما اشتد الى الكعبة وسعد النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه الوادي المقدس القسي طوي وهو واد بالكسائم كالمعنى موسى عليه
الصلوة والسلام سمي به لانه قدس وشرفه بظهور كلالته فيه وهو من الارض
المقدسة ايضا فهو مطهرو مبارك وقد فسر المقدس والمبارك ايضا ومنه
روح القدس بفتح القاف وهو نسكون كما هو وجوبه عليه الصلاة والسلام
قال الخالي قل نزله روح القدس لنزوله بما يظهره القدس من القرآن والكلمة
والمفوض الالهي وهذا هو الهم وفيه وجوه اخرى وقد وقع في بعض كتب الانبياء
المنزلة من عند الله عليهم في اسمائه عليه الصلاة والسلام الخالق المقدس هذا
هو الصحيح وما في بعض النسخ من انه القدوس من غلط النسخ فانه لا يجوز
ان يقال في حق مخلوق القدوس مطلقا اي المطهر من الذنوب لبعض
الله له صلى الله عليه وسلم من الدنوس بها ومغفرة لو فرض وقوع شيء منها
يسمى نيا بالسنبة له صلى الله عليه وسلم كما قال المفسر بك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر وقيل المراد ما تقدم من ذنوبك وما تاخر ذنوبك كاسماية
بيانه وخصوطة لانه سبب المغفرة او الذي ينظر به من الذنوب ويتغور
ببناه الجهول فيها والتنزه البعد ولذا اخر لانه شعار النظير بالوقوع وقوله
بانبا عنه عنها مغلق ببيزته والباسبية لان من اشبه صلى الله عليه وسلم
واشبه شرفه المطهر لا يتركب الذنوب وان ارتكبها محقرت ببركة صلى الله عليه وسلم

كقائد

كما قال الله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته
ويترجمهم يطهرهم من الشرك وخبائث الماهلية ويعلم ما يكنتم عن الامم
وقال يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الكفر والمعاصي الى الايمان
وتقوى الله وطاعته بارشاده وتوفيق الله لهم ببركته صلى الله عليه وسلم
ففيه اسفارة تصحفية او يكون مقدسا للوصف به النبي صلى الله عليه وسلم
بعض مطهر من الاخلاق الذميمة بالمحبة اي المذمومة والاصناف
الذميمة المحققة التي لا تليق بجناحه صلى الله عليه وسلم وفي الشرح الجديد
هنا ما تركه خروجه ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه المتمتع الذي
لا ينال ولا يدرك والعرب تقول حصن عزيزا اذا كان لا يوصل اليه قال
الهلالي في القباب حتى انتهت الميراثين غزيرة سودا روتة انها كالمخفف
كذا قاله القرطبي نقلا في شرح الاسماء الحسينية وهذه صفة ذائبة وقوله الغالب
القاهر من صفات الافعال فكان ينبغي ان يقول او الغالب لانه معنى آخر
كما صرحوا به في شرح اسماء الله والجمع بينهما على انه مركب من صفت حقيقي وفت
تترجمه كما قيل خلط وخط يعرفه من فطر شرح القرطبي لاسم الله الحسين
ان اطلاق الغالب على الله له راي في عداد الاسماء ورد في قوله والله عالج
على اسم اي الفاعل في مخالفة ما يريد احوا او كرهوا وفي التنزيل كتبه
لا تخين انا ورسلي وقال الحاكم الغالب والطالب جرت عادتهم باسئالها
في اليقين اي المتمتع اي المهمل ولا يهل وهو على الابهال بالضم ام انما تليهم
ليزداد والما او الذي لا يظلم له هذا معناه خرق الخطايا الغرة تكون
بعضي نفسا القدر يقال منه عزيز بكسر العين فنيها ول معنى العزيز
علي هذا لانه لا يعادله شيء وانه لا مثل له انتهى وبما سمعته من تفسير العزيز
ظهران ما قيل ان ما انحصر في فرد كالشمس والنور اخل فيه فيحتاج لزيادة
فيود اخر ليس بشيء او العزيز هو هو فيل يعني مفضل وهو عز في المزية
ولذا اخر المص يعني به لا عزير الامن اعز فالعزله وبيد لا يبد غيره
وهذا مع الاستشهاد له بقوله وقال تعالى في سورة الرعد صلى
الله عليه وسلم والاية نزلت في حق لنا فق عبد الله بن ابي بن سلول حيث
قال ليخرجن الاخر منها الاذل يعني بالامر نفسه وبالازل المسلي فوده
الله عليه على طريق القول بالوجوب ثم نقاها عنه بتقدم الخبر هنا فلا يتوهم
ان احضار العز في اسم لا يقتضي انه معز بل معزز بالفتح وقد جوز
في الاسم الشريف ان يكون العز العظيم وقد يقاله يكون في كونه معزا
ايات العز للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وانه محل الاستشهاد
اي الاحتجاج وحلالة العز معطوف على ما قبله لانه بمعنى العز عدم
النظير او تفديس وزيادة المص لما ذكرنا دفع ما تقدم انها وقال العزالي

الغزير من العباد من تاج الاله في الهم وهي الحياة الاخرية وهو ما يعز وجوده
وهو متوقفة الاجنبا والخلق وورثتهم من العلماء المرشدين وذوي العدالة من الحكماء
مؤذرا كما للرسول وصفه بها الله لا على طريق الاسمة فقال وقد وصف
الله تعالى نفسه بالمشارحة والقدرة الاول بكسر او له والثاني بفتح والبناء
الخبر الحارسي به لان في ثوب في بشرة الوجه ولذا لو قال لعبيد من يستوي
بغذوم زيد فهو حرة فتشروع على الترتيب عنق الاول ولو قال من اخبرني
عنق الحج كما مر والقدرة الاعلام بما فيه وعظ وتحويل وقوله فبشرهم
بعذاب الهم فبشرهم كما مر فقال يبشرهم وهو حرة من روضان وحنان وقال
ان الله يبشركم وبكلمته اسمه المسيح علي بن ابي طالب ومن كتمت في وجود المادة
يجوز ان يسمى الله مبشرا ومنه لا فبشره في كونه توقيفيا والاشعري
رحم الله يقول لا بد من وروده بعينه وسماه الله تعالى مبشرا ونذيرا
اي يبشر الامل طاعة بما يسره في الدنيا والاخرى ونذيرا لاهل العصية
بما يسومهم من العقاب ونحو ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المتصوفين
ظه ونس وقد ذكر بعضهم انها من اسماء علي عليه السلام وشره في قوله
وتقدم الكلام عليه تفصيلا فلا حاجة لاجمادته تشبيهه في قفاوي السبكي في قوله
تعالى في سورة الاسراء انه هو السميع البصير ان الضمير في قوله انه يعود
على الله تعالى وقد ورد في اربعة مواضع من القرآن وقال بعضهم الضمير
هنا يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هذان الامان من اسمائه
صلى الله عليه وسلم ومعني وصفه بها انه الكامل في السمع والبصر اللذيت
يدركه بها الايات التي يريه اياها وهو نذير والاذن بالعقل واعظم
الحواس الموصله الي العقل السمع والبصر فعلي هذا وصفه صلى الله عليه وسلم
بذلك لانه لا احد اجمل منه في الالذار والاستدلال انتم اقول يعني ان
وصفه صلى الله عليه وسلم هنا على هذا وقع بطريق الصبر المستقاد من تعريف
الطرفين وسبق للدرج وهو امر عام فبشره بما يخصه به ويصير مدحا
له ولا حاجة لهذا بعد فانه قد تبين توجيه اظهر منه وهو السميع
لكلام الله من غير واسطة والناظر الي نور جماله وجلاله بعين بصره وهذا
ما اختلف به صلى الله عليه وسلم نفسه قال القاضي ابو الفضل
عياض الملم رضي الله عنه وهما نكت وفي نسخة وهما انا اذكر نكتة وهما
حرف تشبيه والاكثر وقوع اسر الاشارة خبرا عن المستدرا الواقع بعدها
نحو ما انا اقول وقد لا يوتي به كما صرحوا فمن ظن له لا ما ومنتوض على الهم
لم يصيب والنكتة بعض اولها وفتح المشاة المؤقتة هي الاموال التي تحتاج
الي تكو قنابل شمتت بها لان صاحبها كثيرا ما يبحث في الارض بقصيب ونحو
وهو معني النكتة لفظة اذيل بها هذا الفصل اي اختصها واطول له

فيكون

فكون كذيل الثوب الذي يطول به وفي حديث معصوم بن محمد رضي الله عنه
انه كان في الجاهلية متوقفا بدمع بالغير ويذبل عينه اليمن اي يطيل ذيلها
واليمن برود من برود اليمن فغيبه استعارة لقرينة بفتح واليه اشار بقوله
واختتم بهذا القسم الذي فيه ذكر الاسماء وارجع الاشكال بايديا تقدم
اي ازيل باليشكل على سامعه على كل ضعيف الوهم فيل المراد بالوهم الذهن
والادراك لا الفوق الواهية المعارضة للعقل فان ضعفه بتقوى العقل الزيل
للوهام والاشكال فقوله سقيم الوهم كالنفس له وسقمه بمعنى قلته
فهو استعارة وتعبير عن في الاول بالضعف وفي هذا بابا لسقم تغتن حسن
والوهم يسكون الها وفتحها تخلص من بها وي التشبيه بكسر الواو جمع
سواء وهي كالهاتم الحفرة العميقة التي يقع فيها من يصعب طلوعه
وهو من اضافة المشبه المشبه به كالجين الماء وهي تحيلية وسكنية والمراد بالتشبيه
تشبيه الله وصفاته بغيرها لان اطلاق بعض الاسماء على الله وعلى غيره
يقتضي ذلك وتزججه اي تزييله وتبعه قال تعالى فمن زحزح عن النار
عن شبه التزجج السبه فزجج جمع شبهه وهو ما يلتبس واصله بالانقيز
عن غير ما يسميه من التشابه والتزجج من الماء والوراد به زخرفة الكلام الذي
لا يثبت له وتخصيه حتى يروح على علم عند وهو استعارة قال في
الاساس شرح ممتوه تطلي بالذهب او الفضة وحدث ممتوه مزخرف وما
احسن موهة وجهه بها ووه وروقه انتهى وانما سمي تومها لانه يذاب حتى
يصير كالما ويقال موهة عليه الخبر اخبر تخلاق ما سأل عنه وهو عما يذ
علي ما يفهم ما تقدم وهو ما يزيل الاشكال ويرجع الاله والعجب من اعادة
علي ضعيف الوهم وسقيم الفهم ان ففتقد ان الله جل اسمه اي عظم
وتنزه على الجاد في اسمائه بالتا ويلات الباطلة ولقد احاب قوله هنا جل
اسمه محزه وطبق مفصله في عظيمة وكبرياوية الكبريا الترفع عن الانقياد
والعظمة جلالة ذاته في نفسها ولظهور الاولى ورد في الحديث الكبريا
ردا على والعظمة اراى من نازعني في شئ منها فقسمة والفرق بينهما في تفصيل
ليس هذا محله والجار والمجرور متعلق بما سياتي من قوله لا يشبه الخ وقيل
انه حال لازمة من ضمير اسمه اي تنصفا بما وبعدها وكذا بالظرفية عن
تمكنة فيها من غير تصور ظرفية واستقرار فغيبه استعارة بتعبته او هو
طرف مستقر كانه لتمكنة وانقراده باعلاما بينهما انتم وفيه تكلف
ويكون اي عظم وعز سلطانه وهي كما مر صيغة بيالفة من الملك الجبروت
وقد يقابل بالملك في راديه عالم الغيب وبالملك عالم الشهادة ولا للعيبين
مجمع هنا وصنفا سوا به اي اسماء المحسنين وصفنا بالحسن للدلالة
علي حسن المعاني واملحها فهي صفة كاستفله لا يخصه ومنها ما يخص به



كالخالق وما يطلق عليه وعلى غيره ولها تقاسم آخر ويلحقها بغير العن
وفتح اللام مفسور جمع عليها وهي الشرقية الرفيعة وروي علي يفتح العن وكسر
اللام وتشديد الباء معني لا تشبه شيئا من مخلوقاته بالتاء العوقية
اي المذكورات من لفظ العن وما بعده وهو مخبرون وما بعده متعلق به
او حال مما قبله وليس معترضا كما قيل ولا تشبيهه بغير المحرور يضم
العوقية مشددا للبا الموحدة ويجوز ضبطها بالفتحة اي معاني اسمائه
وصفاته لا تشابه غيرها بوجه من الوجوه لقدمها وكونها على اعظم رتبة
لا يصل اليها غيرها وهو جواب عن سؤال وشبهة نشأت مما تقدم تقدير
ان بعض اسمائه تعالى اطلق على بنبيه صلى الله عليه وعلى غيره فدلزم
مشاركة عبده له فيها كما قال وان ما جاء من اسمائه تعالى مما اطلقه
الشروع في القرآن والاحاديث والكتب الاكبرية على الخلق في الخلق
كشكوره وحفيظ وغيره مما تقدم واعاد الجار اشار اليه تغايرها وان
اتخذ لفظها فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي الذي هو ما اخذ الاستقاق
من الشكور والحفيظ قال العلامة بن القيم في كتابه بدائع الفوائد اسمائه
تعالى التي تطلق عليه وعلى غيره كسميع لعل هي حقيقة فيه مجاز في غيره
او مجاز فيه حقيقة في غيره او حقيقة فيها ثلاثة اقوال والاشارة المستوحى بها
ما هو علم وصفة والوصف فيها الاثبات في العلمية بخلاف العباد فانها شراكة
انتهى وهو كالحق شكل فان منها ما هو حقيقة قطعا كالآله والخالق ومنها
ما هو مجاز كالرحيم فان الرخوة القلب وقدم جوابا انه اطلق عليه
باعتبار مقامه الان يقال انه حقيقته شرعية فان تغايرها باعتبار الصفات
كالتقدم والحدوث لا يستلزم اشتراكها بل كونها مقولة بالتشكيك فيقول
اذ صفات القديم خلاف صفات المخلوق لا يتم دليل على يدعاه
ان ذاته لا تشبه الذوات اي حقيقته ونفسه ومذهب الى الذات
لم يزد بهذا المعنى ينكر دخول عليه الان الظاهر محتمة ويشهد له
قولهم الذوق للملوك اليمن وقوله تعالى ذواتا اثنان فكذلك صفات
لا تشبه صفات المخلوقين وكون ذاته لا تشبه شيئا من الذوات هو
الحق الذي ذهب اليه الاشعري وغيره من المتكلمين خلافا لمن ذهب الى انها
تشبه غيرها في الحقيقة وان امتازت بالوجوب والالوهية وغيرها
وتعصبه في الكتب الكلامية واعلم ان في اطلاق لفظ الذات على امرها
ولغة خلوق فيقول انه غير صحيح لانه مرتب ذو ودخول له عليه غير صحيح لفة
وقال السهيلي ذهب كثير الى اطلاقها وجواز تعريفها لانها بمعنى الكفكس
والثابت غير مراد فيقولون ذات الباري بمعنى حقيقته ويحتجون بما
ورد في الحديث الصحيح ثلاث كذبات في ذات الله وقول جيب رضي الله عنه

وذلك

وذلك في ذات الآله وان يشاء . يبارك على اوصال شلو حترع
وقد اثبت ذلك البخاري واحد في مستدرك وقال بن القيم ومن قد اراه ليست
هذه اللفظة كما زعموا في اللغة والشرع بالاشفاق ولو لم يرد الا بحجج ورايين
والظرفية غير صحيحة فهي صفة المرث مفرد ومعناها طاعة الله .
وشريعية كما قال المناذبة . محلهم ذات الآله ودينهم . ومن فسح بغير
ذلك فقد وهم فقدر اذ صفاتهم لا تنقل من الاعراض والاعراض
الاولى بعين مهمل والثاني بعين معجمة والعكس ثم راسملة وضاد معجمة
فيها فالاول جمع عرض بفتح عين وهو ما يقابل الجوهر اي ما لا يتقوم بذاته
او بعينه كالمرض ويكون بعناه ايضا لان ما يعرض للبدن ان يستمر فهو مرض
عند الاطباء والافرض ويطلق كل منهما على الآخر والثاني هو الامر بالمعنى
على وجود الفعل واجبار وهذا انقليل لكون ذات الله وما يتعلق بها لا يشبه
شيئا من المخلوقات فان الخلق وصفاتهم لا تنقل اي لا تتفرق الاعراض
واسم تعالى منزه عن الاعراض المحسوسة والكيفيات النفسانية لانهما تابعة
للزجاج المستلزم للتركيب المستلزم للحدوث الثاني لوجوب الوجود الذاتي
خلافا للحكم والكرامية وافعاله تعالى لا تقلل بالاعراض وان كان لها اثرات
وحكم كثيرة جليلة وهي بشرى غرضا ايضا وكلمة ليس محل خللاق وهذا مستغني
وبعض المحققين الى جوازه والخلات فيه لفظي فان العرض ان كان ما يستعمل
به الفاعل ويحتاج اليه فهو منزه عن الايجوز اثنائه له خلافا للحكم وليس
هذا محل بسط الكلام فيه وفي كلامه تجنيس وهو تعالى منزه عن ذلك فلا
يجل به عرض ولا يفعل لعرض بل لم يزل موجودا اولها ابدأ صفاته واسمايه
المدالة على ذاته وصفاته فهي قديمة اما صفاته الذاتية فلا كلام في قدمها
ومنها ما هو عينه ومنها ما هو غيره اولا عينه ولا عينه عند الاشعري واما صفات
الاعمال كاله حيا والامانة والخالق فاختلف فيها فقبل انها قديمة والحدوث
تعلقها عندنا ما يزيدية والمم تبهم هنا وقيل انها حادثة اذ هي اضافات
تعرض له ولا محذور فيه كما حقيقته المتكلمين وصفاته السلبية قديمة ايضا
واسماؤه على ما ذكره قديمة ايضا لانه تعالى سمي نفسه بها في كلامه وهذا
بنا على قدم الكلام اللفظي وهو مذهب السلف وبعض الخلق قالوا لشه شيان
ولكن بهذا اعي يكفي في كون ذاته وصفاته واسمايه لا يشبهه شيئا منها قوله
تعالى ليس مثله . فانه صرح فيه سوا قلنا ان مثله كماية عن ذاته كقولهم
مشكلة لا يخلو والحاق غير زياد او قلنا انها زائد وقيل الفرق بين مثله
وكلمة اي الاول يدل على الشابهة في سائر الوجوه وكلمة يدل على المشابهة
بوجه ما وتعدر من قوله من العلماء العارفين الحقيقة من الذي يفتح الدال
وتشديد الراء المهملة اصل صفاه اللبب ويتجوز به عن الخبر



والعمل الصالح واللام في الله للتعجب وكذا يستعملون فيقال لله درع للشاعرية
والتعجب من محاسنه ولم يقبلوا الله هولاء ابلغ مراتب لتعجبهم من بين
الترغيب كما يقال لله الوجود وبلده واضافوه الله اشارة الى انه لا يقدر عليه سواه
واراد بالعارفين مشايخ الصوفية المسيحية عنهم فان العارف يمتص في
العرف باولياء الله التوحيد اثبات ذات وهي ذات الله فربما شبهة للذوات
جميعها بوجه من الوجود ولا معطلة من الصفات اصل معنى العطل فقد
الرتبة والشكل والرابطة النفس هنا اي غير منفي عنها الصفات كما يقول المقلد
هريمان فقدد القدماء والمحدثون وقد فلا لذوات وصفات وشبه تشبيه
للصفات بالرتبة وادهم الفكرة وهي معنى التوحيد الذي قاله المشايخ
الواسطون فقدت ترجمته بيانا وهي اي الزيادة التوزاها فهو عايد في
ما فهم ما قبله مقصودا لدلالة اعلم بما عطله هذا الفصل فقال ليس
كذات ذات اي ليس كحقيقته خفية فلا تتشارك بوجه من الوجود اذ لو
شاد كنه لزم امر آخر يميز ذاته عن ذات غيره والالاتحاد وهذا يستلزم
التركيب والمحدث ولا كاسم اسم اي لا يشبه مدلول اسم مدلول اسم آخر
كاسم ولا كلفه فعل لانه في غاية الكمال والاتقان وليس لغرض ولا غرضا
كاسم ولا كصفة حقيقة لانهما عظيمة قديمة وغير هاليس كذلك الامن
جملة من انقطة اللفظ المفظ في بعضها كسبح وبصر وجه فثل ذلك في حقه
ليس مثله في غيره وان كان اللفظ متجدا منسبة تام وضحه فقال وجدت
الذات العذبة اي عطلت وتعاليت وتنزهت عن ان يكون لها صفة
حدئية اي محدودة موجودة بعد العدم لانه ان كانت صفة كلاج لزم خلوه
الذات عنها قبل وجودها وهو نقص لا يلبث بكاله والالاتحاد ايضا فيه
بها وهذا ينبغي ان يقدح صفات الاعمال كما تقدم كما استحال ان يكون للذات
المحدثة صفة قديمة لا تتنازع وجود صفة قبل وجودها وهذا هو مذهب
اهل الحق والسنة والجماعة الماتريدية فالجماعة اذا اطلقت فالرابطة هولاء
دون غيرهم من الفرق الضالة المضلة وقد فسروا الامام ابو الفاضل في
تقدمت ترجمته قوله هذا هو قول الواسط السابقت لمزيد بيانا
وايضا حالي ايضا فقال هذه الولاية اي الحكيم المنقول عن الواسط يستدل
في نسخة اشتملت على جوامع اي امور جامعة مستوفية من سائر التوحيد
وهو اعتقاد ان الله واحد في ذاته وصفاته لا مثل له ولا ضد ولا ند ولا شريك
له في الوهنية واستحقاقه للعبادة وكيف تشبه ذاته ذات العبادات
بفتح الدال المهملة اي الاحوال الحادثة وهي وجودها مستقلة مستقلة
عن محتاجة وستندها لغيرها لوجوب وجودها وكونه عن ذاتها والا كانت
ممكنة وكيف يشبه فعله فعل الابدان في حقيقته ولوازمه وكاله وهو

اي فعله

اي فعله لغير حجب بفتح الهميم وسكون اللام ونفخها وباسم وحده وهو
التحصيل واصل معناه الشوق النفس اي استيناسه ووقع وحشة
لاستغناءه عن الانيس والحليس او وقع شوقه الى اي ليس شيء من
افعاله لمنفع له بل كله لمنفع عباده فانه الغني المطلق ولا يخجل من الفقر
والبأس سببه وفي نسخة لمخاطب طرف اللام التخليبية واغراض بغيت بمعنى
اي ليس شيء من افعاله تغاليه لمخاطب يطير وعلمه وباعت يدوم لفعله
كما تقدم وفي نسخة ولا يخجل من اعراض بالمهلة والعميم رواية ومعني
الاول وهذا تحريف من الشايع وان احتمل رجوع الجواهر كذا انه والاعراض
لافعاله علمي بانه وقوله وجد ماض للمجهول كما قاله البرهان وفتح في مقابلة
قوله حصل اي ليس لدفع نقص حاصل ولا لمخاطب وعرضه موجود وفي بعض
الشروح بكسر الهميم وتشديد الدال اي ليس فعله باجتهاد وجد منه
والذي غمره قوله ولا يما شرح ومالحة الا ان قوله ظهر بياضه فان
الافعال اللدانية في محله فوصف النفس بحصل لانه طار عليه ووصف المخاطب
بانه وجد بفتحة في نفسه كما هو شأن كما ان شأن المباشرة كونها محسوسة
فقد انشئت من عدم تامل كلامه والمباشرة فعل الشيء بنفسه ونزولته
بجوارحه والفعل ضريان بمباشرة وتولد كانه عيس بشرته وطاهر بدنه والمباشرة
المباشرة بجد وقوة يقال اعتلجوا اذا اقتتلوا اي ليس فعله كفعل غيره
بعلاج واعمال وانما هو بآرائه من غير شيء من ذلك انما اسم اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وفعل بالفتح لا يجره عن هذه الوجود المذكورة من
جلب نفع ودفع ضرر واعراض وبباشرة ومالحة وقد قال اخرون شيئا
جمع شيخ الشيخ من كبر سنه وفي العرف من نفعه للافادة لانه انما يحصل
باقتناع التموله جمع منها شياخ علي الاصم وقال بعض اهل اللغة انه
لا اصل له ولم يسمع في كلام العرب وروايته سمع كما في شرح الفصيح ما ترجمته
يا وهاكم اي كل شيء واقع في اوهام الناس انه حقيقته الباري ليس كما
نوهوم او ادلغتموه بعقولكم اي تصورتموه وعلمته عفتكم فهو عذبة
مفهوم لان الاوهام والاعتول ما لوفه باذراك ما شاهدت تقطن الله جل
وعلائقه وتقيس الغايب على الشاهد والله اجل من ان يحيط به الادرك
المدرك للامور المحدودة المتناهية وهو تعالى منزله عما لا يليق به
سما الفقه النفس من المدركات وليس المراد انه لا تدرك ذاته وصفاته
بوجه تافانه معلوم بالنظر الصحيح والبراهين القاطعة فالمراد انه لا يدرك
كنه ذاته وصفاته ومسمى اسمائه بكنهه ولم تكنك بهذا وانما كلنا معرفة
ذاته وصفاته ووجدانيته وانه لا رب ومعبود سواه وقال الامام
ابو المعالي الجويني امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد



المجربني النيسابوري ابو المعالي امام الاجمة عربيا ونجها فريد وهو تحفة الفلك
ونكته عطار صاحب الفضائل والقائفة الجليلة ولد ثانيا في عشر المحرم سنة
تسع عشر واربعمائة في خامس عشر من ربيع الثاني وجوز في بعث الجيوش
من نواحي نيبابور وهو شيخ الفزالي ومنه قوله في الحيات بطا هائلة ساكنة
ويهم وهمة مفتوحة وتون شدة دة بمعنى سكن بعد انزعاج اي تقود
وتتبع عنده بعدا لشك والشبه الي موجودا انتهى اليه فكر اي
تتبع امر موجودا على وجه معني ارشتم في ذهنة انه الله فهو مشبه اي
مستغفرا لتشبيه الله بغير مما في حزانة فكر وهو خطأ لانه ليس كمثل شئ
وتفكر انما هو ندر كات المشاهد فيا شبه التشبيه منها واحترق بقوله ان
عن الوسوسة فانها ليست بتشبيه لعدم ركون النفس لها ومن الحيات
الي المتفرج الحرف اي الخالص بات فتي ذات الباري حقيقة او حكما كالفلاسة
القائلين لا يجدون الواحد بالذات الا واحد فهو عطل فان للمصانع
وهو الدهرية القائلون بالطبايع الي غير ذلك مما لا يعبر عن عاقل وان
قطع اي حزم بوجود اليه واجب الوجود اعترف بان من ركن حقيقة
بسكون الترافد تفنخ اصل معناه الحق ثم صار بمعنى العلم كالادراك لو وصل
العقل اليه اي يحجز عن كنهه علم كنهه فهو موجود لانه عرف الله ووجد واترق
بانه لا يقدر على معرفته بكهنه وهو التوحيد الصرف قال الراغب روي عن
ابي بكر رضي الله عنه انه قال يا من غاية معرفة الفصور عن معرفته اذ كان غاية
معرفة ان يعرف الاشياء فيعلم انه ليس شئ منه ولا يبدل بل هو موجود كل اذ
انتهت وما احسن قول في النور العربي الزاهد الفاضل بالله ابو الفيعق
وتيناك البر النيات واسمه ثوبان بن ابراهيم الاحمسي كان ابو نوبيا توفي في
سنة خمس واربعمائة ومانعت وكان عالما بالعلوم والخطوط القديمة
وحدث انه قرأ من خط قديم قد يربح النجوم ولست تدري وروى الخيم يقول باينا
وله ترجمة في الميزان حقيقة التوحيد ان قدر ان قدره الله الاشياء اي
في ايجادها وابداعها بلا علاج اي بلا محالة وكما يدع واستعمال آلة وتعلم
ان تصنع لها بلا مزاج المزاج لغة كالنزع الخلط ومارك عليه الهدى من
الطبايع وعند الاطبا كيميائية له من العناصر المماسية بحيث يكسور سورة
كلها صوت الاخرى وهو بالركبات العنصرية والمراد ان ايجاده لها
لا يحتاج الي مادة ومعاونته تركمها بل قدرته تعالى العلية اوجدته ابتدا
من العدم بعد ان لم يكن مجرد قوله كمن فيكون فلا يحتاج الي عيني الخلل
الاربع كما اشار اليه بقوله دعلة كذا في حقه ومجرد قدرته ولا حاجة
لشئ في ايجاده اذ انما له تعالى لا يفتل بالاعراض ولا يتصور
وهك فاسم خلافة فان ذاته لا تشبه الذوات وانما لا تشبه افعال

خير

خير فهو منزه عن ان تنصوره الاوهام وهذا طبع يجب نفس تحقق
من النفاسة وهي الشرف وعلو القدر والعقل الاخير من كلام ذي النون وهو
الفقرة الثالثة اعني قوله وما تنصوره وهك فاسم خلافة تحسب لبقوله
عز وجل اي مجتمعة قوله ليس كمثل شئ فان ما لا مثل له لا يرتسم له الوهم والثاني
اي الفصل الثاني وهو قوله وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه تفسير
وبيان معني قوله لا يشاء الا يفعل وهم يسيرون فانه لا علة لفعله حتى يقال
له لم فعلت كذا بخلافه فيمنع من عباده المكلفين والثالث في العود وهو
الاول اعني قوله حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدوة الله على الاشياء بلا علاج
وصنعه لها بلا مزاج تفسير لقوله انما قولنا شئ اذا اردناه ان نقول
له ان فيكون في كلامه لف ونشر غير من هذا التفسير لسيرة الابدان والتخيم
تسبنا الله واياك على التوحيد على العقيدة الحقنة في اعتقاد وحدانية
الله في ذاته وانفراد به بجميع شؤنه والاشياء اي اثبات ما يليق بذاته
لذاته وبصفاته لصفاته وليس المراد اثبات واجب الوجود والمنافي
للمفطل فانه معلوم من التوحيد الا ان يريد مجرد التوكيد والتعريف لذاته
وصفاته عما لا يليق لها وجبنا اي بعد فاعلم في الضلالة والعوائق من
طرف السطيل والتشبيه من بيانته وادراك بالفضالة التعليل وبالغواية
ادما التشبيه والتجسيم وجعل الاعتقاد الخاطر من افراط وتفریط والوسط
هو الصراط المستقيم والدين الغويم وهذا كله استدلال على ان ما اطلق على
الله وعلى غيره ليس لاشتركا كما في حقيقة المدلول والسمي كما ترى بانه
سيوطا ولما كانت هذه الشبهة شريفا وتغييرا لم عما عدم اروفه بما
يتم به التمييز وهو العجرات فقال الباب الرابع من القسم الاول
فيما اظهره الله على يد نبيه صلى الله عليه وسلم ما علم اليه هو ما وضع قوتها
تكني بها ما كان شاهدا من العجرات وهي الامور الخارقة للعادة التي
يظهرها الله على يد انبياء عليهم الصلاة والسلام لا تزام من كذبهم اذا
عجزوا عن الاتيان بالمثل وهذا هو الفرق بينها وبين الكرامة وليس
الفرق ان العجزة للنبي والكرامة للرسول كما قيل فان الكرامة تكون
للنبي ايضا كما اشار اليها المع بقوله وشرف به من الضابطات الامارات
اي ما حصل تقديره والكرامة ما لم يكن لغيره والفرق بينهما وبين السحر ليس
ادما السحر فان السحر قد يدعيها كاذبا بل انها امر التي ليس بمنزلة
العزائم وخواتم لتتم الكرايم كما يدعيه قوله اظهره الله ونهي الة
على صدقه في دعوى النبوة وما كان قبل البعثة فهو ارض اي تاسيس
للنبوة وادخلها بعضهم في العجزة قال الزركشي في البحر اختلف في دلالتها
فذهب التفسير الي انها وصفيية وماد وصفا يجوز ان يتبدل واختار

م



الامام في الارشاد والواسع في العقليات والقائل الامدي في الجار الاحكام الذي
ذهب اليه المحققون ان ولا للمعجزة على صدق الرسول ليست ولا العقلية
والاسمية اما الاول فلان ما يدل عقلا يدل بنفسه ويرتبط بمدلوله لذاته وقد
تقع الخرافة عند نضم الدنيا مع عدم دلالة على تصديق مدعي النبوة فانه
لا ارسال ولا رسول اذ ذلك واما الثاني فلان الدلالة المسمية تتوقف على
صدقه فلونوقف صدق الرسول عليها كان دورا بل دلالتها على صدقه غير
خارج عن الدلالات الرضوية القابلة منزلة قول الله صدق عبدي النبي
وفيه حيث قال انما هي من العقل عياض الولف في امره حسب التامل
بسكون السين اي بيمينه او كفايته والمتامل هو المعكرا الناظر نظرا جميعا
فما بعد الرجوع اي لم يزل في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم من كبريه
ولا نطعن في نبوه الله اي معترض ومعارض معاندي ثبوت بعضها وان
كان يظهر الاسلح كعض الزنادقة واسل الطعن الرشيق باللسان ونحوه
فاستغفر لعقبيب الناس وذمهم يقال طعنه بطعنه بالضم والفتح وقال ابن
بني الاكثر في طعن السلاخ ضم عن المضارع وفي النقول فتحها ونقله بعضهم
عن غيره من الاجمة فنامله فيحتاج بالرفع على الاستياف او المنصب في جواب
المتى بناء على راي من جزوه مستند لا يتوكله
لما ان يبدى حيا فاجبرم الابز يدوم حيا التي هـ
وقد صنفه بعض نخاة العرب اليه صب البراهين عليها اي على اثباتها
بالادلة القاطعة الملتزمة لمن انكرها او طعن فيها او صبها في اقاقتها وايضا
من قولهم صب راي اذ اشار اليه بان لا يعدل عنه كما في الاساس وتصيب
حرفها بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الزايم المعجم وهو الناحية
والجانب وتخصيها جعلها حصينة محفوظة كانت عليها حصنا يحميها وفيه
استفارة تمثيلية تخيلية يجعل المنكر كالمصدق القاصد لخراب المملكة
وقال حمي حوزة ويضه بلده اذ احتفظ حوزة وما يلزمه حفظه حتى
لا يتوصل المطاعن اليها جمع مطعن وهو الطعن والرد بالاناطيل الفاسدة
التي يندد عن اهل الاتحاد وحمير اليها الحوزة او المعجزة والاولا اليه
وابلغ لان عدم الرسول الي الحوزة يستلزم عدم الوصول اليها ويذكر
شروط المعجزة والتقدم بفتح المشاة العوقية المشددة والحاء المهملة
وكسر الدال المهملة المشددة ويا تخنيه وهو طلب المعارضة واسطة تقابل
الحاديين في حد الاجل وحده معطوف على يحتاج الداخل في حيز النبي
وحده بمعنى ترفيقه منصوب كقولهم وساد قولهم ابطال نسخ المراسم
ورده اي لا يذكر نساده ورده معطوف على نساده او ماض معطوف
على ابطال اي لم يجمع لاجل من ذلك حتى يحتاج الي ذكر ما يدفعه ويقم

الحجة

الحجة على بطلانه كما ورد اب المنكابين ان يقدموا قبل باحث اثبات النبوة او
ذكر المعجزات بحيث ابطال قول المنكرين للشيخ لعدم فرقهم بينه وبين البدا
وهو اليهود الذين تمسكوا بذلك في ابطال نبوه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ونبوه عيسى عليه الصلاة والسلام لنقلهم عن النوراة ما يدل على ما يبدى شرعيه
موسى عليه الصلاة والسلام مع وقوع النبوه فيها كما فضل في كتيه الاصلين
الفناء لاهل السنة اي ائمة الفناء لاهل سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من
المؤمنين به المصلحة لدعوته بالبا الرجوع للشدة ايمانيا ليلين الامام
صلى الله عليه وسلم للتوحيد والدين الحق ليسك وهو عبارة عن اطاعته وتقدنيته
ولذا قال المحدثين بسنة لقرانهم واعتزازهم بكل اجابته ولا يقال ان
جميع التالفة الاسلامية كذلك فانه ليس بشئ من الداعي لنا لنبوه فقال يكون
ما كبد في حتمه له صلى الله عليه وسلم دفعا للمعصي يقال ان المؤمني غير
محتاجين لم مع اعتزازهم واقرارهم بذلك فاجاب بانه لو كان المعصية له صلى
الله عليه وسلم سخاة لاهلهم بالهون من التمر بمعنى الرفاوة مصدر واسم محل
اي يزيدهم غبطة في اعمالهم الصالحة او يبلغهم الامحالا او يبلغ اعمالهم الي الله من
تغيب الحديث اذ بلغته وليورادوا ايمانا مع ايمانهم بذلك فانه يزيد
او يثبت في قلوبهم وفي غديهم زيادة ايمالا على زيادة الايمان اشار
الي ان زيادة مبنية على دخول الامحالا والقول في قبول الايمان الزيادة سفور
في محله وتبينت بانق والتساقا لتختمة المشددة والمثناة العوقية والنون
قبل الالف اي فصدنا وما عرنا عليه في هذا الباب ان نشبت في هذا الباب
اي تغرب وتكتب وهو كسر الموحدة مضممة ومشددة رواية من الافعال
او التفعيل امهات معجزات اي كبارها وعظماها جمع ام وشاهعوا يا فـ
غار سبها فنحننا فان العبات بمعنى المعجزات ايضا والمراد ما اشتهر من كراماته
صلى الله عليه وسلم من غير تحدي غير ليدل ما اشبهناه على عظم قدره عند
ربه لما اجراه على يديه من عظيم الآيات وامتيانها اي ذكرنا من تلك
المعجزات بالمحقق اي بما اشتهر وشاع حتى لم يبق فيه شبهة والصي الاشارة
اي ما صح سنده وتقدم ان الاسناد الاتيان بالسند وهم عبارة عن الرجال
الذين نقلوا الحديث منقول من سندا الجبل وهو ما ارتفع من سفلى الجبل
وقد يكون الاسناد بجها السند وصحة باسئوفا شرطه المذكورة في
كتاب بن الصلاح وغيره والرد اي اكثر ما اتينا به مما ابلغ العظم اي
وصل الي رتبة القطع بحيث لا يقبل التشكيك كالقران او كذا اي
قارب بلوغ القطع لشمرة وصحة وهو وان كان ظننا لكفة قوي حتى صار
متيقنا بما حفص من القران وحذفه مولى كاد شامع في كلام العرب لاحياء في
الشجع كما هو فيا نحن فيه وانفنا اليها اي ضمنا الي المعجزات المحققة والمقاربة



لها بعض ما وقع في شامس كتيبة الائمة يعني ائمة الحديث الذين تعلقوا الائمة
 كثيرهم بالقبول كدلائل المنوع للبيهقي والسنن وبقية الكتب واذنا مثل
 التنازل المستصف ما قدمناه قبل هذا الباب وهذا تأكيد لما قبله من ان ذكر
 المحررات ليس لاثبات نبوته صلى الله عليه وسلم لان من تامل صفاته علم انه
 غير محتاج في اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم الى برهان يذكرونها وانما ذكرت
 لمجتمعا وتأكيد ذلك كما قال المنتجب صفاته لم تزده معرفة - لكننا قد ذكرنا ما
 من جليل اثره بفتحته وهو ببقية الشئ وما يبقي بعده من آثار فعله كالصلاة
 الحارة والولد الصالح والعلم النافع مما رسم في صحائف الائمة دليل جمع اثره
 من اثره بوشه ايشان اذا اعطاه وما اثر العرب وكما رويها وما اثرها التي تروى
 وتذكر وحيد بوجه جمع سيره كسدره وسدر وهي الطريقة والسنة المحمودة
 وروايتها ائمة علماء الفايقه به علم غير يقال برع سراعة وبروعا اذا فاق في
 علم او غير ويحاجة مقوله ائمة عقلمه الزانية بحيث لو وزن بغيره برع عليه
 وحله الرابع ايضا جملة تامله ائمة جميع كالاته التي لم تجتمع لغيره وجمع
 خصاله جمع فضله وهي الصفة الحسنة وهي جاز من الخصل وهو ما يقبل في
 الرهان فاستغنى وما ذكره في الاساس وشاهد حاله ائمة ما حكمي
 عما كان في شاهد من حاله وفي تفسيره بالمشاهد لطف لان فيه ايهام انه يشهد
 لمحاسنه وهو يعني الحاضر وصواب مقوله ائمة ما حكمي من كلامه صلى الله عليه
 وسلم الذي هو صواب كله وحكم وحكمه والكل بالجر عطف على جملة وقوله
 جوابه اذ ائمة لم يشك ويشتم عليه ويقع له نزهة وفي نسخة نبوته التمامها
 واظهرها وسبقه عونه ائمة صدقه صلى الله عليه وسلم في دعواه ائمة
 الخلق اليه من دينه وتوحيد ربه فقد نزل هذا في قوله هذا فاعلم اني هو
 اشارت لما ذكرت الجهل وما بعدك وغيره قوله في اسلافه والافان ائمة
 كفاه ما رآه من احواله صلى الله عليه وسلم عن طلب برهان وآية على نبوته
 وصدق رسالته والالتقياد لاسم فاسلم وامن به وبقية من غير تعلمه كما يكره
 رضي الله عنه فانه كلما رآه صلى الله عليه وسلم قال يا خلق هذا الاله فظنتم
 فلما دعاه للاسلام قال هذا الذي كنت ارجوا منك فروي عن النبي
 الامام المشهور صاحب السنن وقد مرنا ترجمته وبعده بقا ونون كسرة
 بعد الالف ومعني مهلة وصحفة بعضهم بناق نبوت وقاد هو غلط وهو غلط
 ائمة قانع الامام الحافظ كما تقدم وشروها باسنادهم جمع اسناد وجمع
 وان كان مصدر المنقلبه الى الائمة المحمودة من سلام الصحابي المشهور
 وهو تخفيفه اللام وغيره شدد اللام واختلفت في بعضها ايضا قال الحافظ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في هجرته هو ابو بكر رضي الله عنه
 لانظر اليه جواب لما يعني انه سمع بقبوله صلى الله عليه وسلم من مكة وقولهم

انه رسول الله فاتاه ليرف اسم وهو من علماء اهل الكتاب صلح فواسته ووكاه
 قال استبنت وجهه استغفاد من البيان وهو الوضوح والظهور والسبيل للباقة
 عرفت ان وجهه ليس لوجه الكتاب ائمة لاجل من سبهاه ونور النبوة في
 حجابها صلى الله عليه وسلم ان مثله لا يكذب فيما ادعاه فخلق الله فيه علاضوريا
 فصدق صلى الله عليه وسلم مع ما كان عليه من صفته في التوراة والكتب السالفة
 وقال لليهود يا معشر يهود اتفق الله واصفوا ما جاكم به فواسته انكم تعلمون
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تجذونه مكذوبا عندكم في التوراة باسمه
 وصفته واني اومن به واصدقكم ثم شرع في ذكر شدة لما رواه عن الزندي ولم
 يفتره ليل يفتصل بينه وبين ما استشهد له به فقال حدثنا ائمة حديث
 ابن سلام القاسم الشهدا ائمة الحافظ المعروف بان سكره كما
 تقدم قال حدثنا ابو الحسن الصفي بالتحقيق من قال ابو الحسن بكبرا
 فهو خطي وابو الحسن بن خيرة فقدت ترجمته عن ابي يعلى البغدادي
 بفتح التختية وهو المعروف بان زوج الحرة كما تقدم عن ابي علي السبجي تقدم
 مع ضبطه وبيان نسبته عن بن محبوب المعروف بالمجرب روى السنن
 عن النعماني كما تقدم قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي بن عبد الحميد بن الطلت
 ابن عبد الله بن الحكم بن ابي العاص الثقفي الحافظ وثقفي من قبيل انه اقلط
 في آخر عمره توفي سنة اربع وثمانين ومائة اخرج له اصحاب الكتب السنة وترجمته
 في الميزان ومحمد بن حمزة هو عندنا كما تقدم من ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن
 ابي عبد الله القمي ثقة توفي سنة اربع وثمانين ومائة روى له اصحاب الكتب
 السنة ويحيى بن سعيد بن فروخ ابو سعيد القطن القمي الحافظ
 احل الائمة الاعلام توفي سنة ثمان وثمانين ومائة وترجمته في الميزان عن عرف
 ابن ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الهراي سمي به لسكناه بدرب الهراي
 قاله بن وثيق العبد وهو ثقة ثبت توفي سنة سبع واربعين ومائة للخبر
 له اصحاب الكتب السنة كما في الميزان عن زرارة بن ابي اوفى وفي نسخة بن
 اوفى وهو من خطا الناسخ وزرارة بن بعض الزاي المعجزة ورائين بهلمتت وهو يمني
 بابي صاحب قاضي البصرة ثقة عالم الفتن ائمة في داره فقرا فاذا انقضى النافور
 فسهق شهقة فوات سنة ثلاث وثمانين وروى له اصحاب الكتب السنة
 عن عبد الله بن سلام الحديث كما تقدم من رثته كسر لرا المهله وسكون الميم
 ومثله فقل ما علم منقول من رثته من الثياب واختلفت في اسمه فقيل وقامه
 وقيل عماره وقيل غيره لك الائمة وقيل القمي اختلفت في نسبته بنيم او بن وهما
 قبيلتان مشهورتان وقيل انه بلوي ايضا اثبت الائمة صلى الله عليه وسلم وهي
 ابن له حكامة الحاله التي جاءه بها والافلا دخل له في القضية فارتبه اي ارانيه
 وعرفني عن يري باشارة ونحوها وهو بضم الحرة محمول اراه يريه لانه لم يكن رآه



فيل ذلك فلما رايت قلت هذا بنى الله ابي محمد وتعلق نظري به اعترف بنبوته
صلى الله عليه وسلم لما شاهدت من عظمته ونور نبوته فاوقعت اسمي عليه على اضوري
بصدقه صلى الله عليه وسلم وروي مسلم وعين ان ضادا يكسر العنا والمجهر
ويتم مفتوحة مخففة والف ود السهلة وهو ضا ون ثعلبية الازدي لنفسية
لازد شوه قبيلة مشهورة وكان صدقيا للنبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
فلما قدم مكة وسمعهم يتولون فيه ما قالوا نابعه واسلم في اول الانسلاخ وكان
عاقلا يتطليق ويرقى ذكره بن عبد البر في الصحابة وفي الصحابة شخص اخر يستين
ضادا وله وفادة ولانثا لما لما وفد اليه اعطاه قديم علي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بركة في ابتداء الاسلام ونفذها ان الرقود القديم علي العظام من كان بعيد
فضلا وكان راقيا يرقى الناس في الجاهلية فلما سمعهم يتولون ان كيدا جنون
وولد عليه وقال يا محمد اني رافقك من قبلك فاجابته صلى الله
عليه وسلم دفعا لما قاله ما نسب اليه كما بينته بقوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان الجدة جوزوا اني ان كسر لعمرة وتشديد النون وفتح العزة مع التثنية
وهو ظاهر وكذا يكون حكمة انثا فيه او خيرية مشهورة وحسن تاكيد سوا له
وطليه ان يرقية لتقود صدقهم فيما قالوا فاجابته صلى الله عليه وسلم وحده كلامه
بجداسه اشار الى ان اسماهم عليه بنبوته فغنيه رد لما زعموه علي ابلغ وجهه ثم قال
تجددوا وتستنصين فاراد الجمل الاسمية به فعلية مضارعية لانه قصده بالاولي ان
الحديثات ومستحقين له بالاستحقاقين بقطع النظر عن الحامدين والجملة تتخذ
للجنسية والانثا فيه ثم اردتها بجملة اخرى لانها حاد بنفسه لما انتم الله به
عليه من حلايل المغفرة التي اجلها نعمة النبوة الموقية بالمعرات الباهرة ولذا
قطعه عما قبلها وايقه مضارعية لتدل على الاستمرار التجددي واسند الخبر
التكلم مع الفيراشا رة اليه انه لا يتقدر وحده علي رفاقة حده فان كان الضمير
له وحده فليس لتظيم نفسه بل لتظيم الهد والجمود وتستنصين بهي نطلب
المعونة والمساعدة منه علي اذ اخذ حرك او علي جميع امورنا التي من جملة الهد
وبها اقتدا بما ارشدنا اليه من ان الطالب للشئ يتقدم عليه حمد الله وتقبله
كما في سورة الفاتحة ولذا اردت بقوله من يمد الله اشارته اليه انه طلب منه
الهداية الي الطريق المستقيم كما في قوله هذا الصراط المستقيم ومن شرطية
جوابها قوله فلا يصل اليه اي لا يقدر احد علي اضلاله ومن شرطية اخرى
وفيه ترقيب بين تعرض له صلى الله عليه وسلم باسنا ده له ما لا يلبق به فان الله
بيد الهداية والضلالة اشياء اي اعلموا زمين واعتقدوا لانه لا
اي لا يعبرون حتى سوي واجب الوجود المستحق لجميع الحامد والحمد لله
في الوهينيه وجميع شؤنه وهو مؤكد لما قبله لتقنينه للحمد المقدم عليه والحمد لله
في سورة ارسله لهداية خلفه وارشاده لمؤجده وفيه دعوى بان عبدك

وجواب

وجواب لما قوله قال له ضادا المذكور لما سمع ما قاله صلى الله عليه وسلم اعترف
بنبوته صلى الله عليه وسلم المذكور من قوله الحمد لله الخ وانما طلب اعادتها لئلا ملها
وتعني ما اراده وهو لا واو ليك اسارة الي جمع المذكور والمؤنث من العقلا
ومعهم كما قال الشاعر
ذم المنازل بعد منزلة الذرى والعليش بعد اوليك الايام
فالمشار اليه هنا الكلمات لتقدم نافع تاموس الجرايم اشترفت مغالقاتك
هذه في جميع انظار الارض شرقا وغربا وقاموس الجبر وسطه والجنة او قعر
كما في كتب اللغة من تسمه اذا غمسه ووزنه فاعول وهذه اشهر الروايات
واسمها وفيه روايات اخر فروي نافعوس بمثناة فوقية وعين وسين هملتين
بينهما واوساكنة وروي نافعوس بفايدل القاف ورواه ابو داود وقاموس
او قاموس علي الشك في اليم والبا الموحده وروي نافعوس بالنون ايضا
وقيل ان الكل تصحيف ما عدنا قاموس نافعوس كما قاله بن قرقول يقال
قال فلان قولنا بلغ قاموس الجرايم سمعه كل ذي روح خفي روايا الجبر
وهو بالغة في شيوعه وروي نافعوس من القعس وهو خروج الصدر
وسوره وقيل انه تعجب من لم يسبها ولم يصدق بها من الغلام بلوغها
هذا المبلغ هات تكسر المتاسم فعل مضارع اعطى يدك بالاعراب
بالجزم في جواب الامر وجه استنصها والمهم به انه بمجرد رؤيته وسماح كلامه
صلى الله عليه وسلم آمن به من غير تردد وليس في كلامه ما يدل علي صدق
مدعاه وكلمة لما راى نور وجه الشريف وحسن بهيمة آمن به وقال
جامع بن شداد في حديث رواه عنه البيهقي وهو ابو صخر الاسدي
الكو في الحديث روي عن صفوان وغيره واخرج له ابو داود والشايعي
وتوفي سنة ثمان اوسبع عشر او عشرين ومائة كان رجل عاقبا
له فلان بن عبد الله التجاربه وهو صحابي كما اشار اليه بقوله فاجاب
انه راع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدينه كما قاله بن شداد وقيل
وله رواية عنه وقال بن حبان انما رآه بكفة بندي المجر وهو سوق بينه
وبني عروة فرح وهو خالف لما قاله المم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ولمن لقبه معه لم يعم شئ نبيغونه انما سالم لانهم اعراب وانما يتقدم
مطلب للبيع والشرا قلنا هذا البعير فقال لهم يتبعونه قلنا بلذا اذا
وسقا من تركس الروا وفتحها وهو ستون صاعا مما يجال فاخذ كلامه
نخاسحة وطامة ويم وهو الزمام وزنا ومعني اي رسنه الذي يقاد به
والبا يزيد اي اخذ ليجمع ويدعب به وسقا اي ذهب من عندنا بالبيع
قلنا اي قلنا بعضنا لبعض بها بيرونا رجل اذ يمشي حتى يطالبه
بالثمن والرسق المئتم في الحديث كان ستون صاعا كما ورد النصيح به في



رواية اخرى وقوله من هو منقول ندرى والمغني لا ندرى جواب هذا السؤال
وعندي البيع بمن وهو منقذ بنفسه اما بنا علي مذهب الاخصر من جوار
زيادة من في الاثبات وقال الثوري انه لغة فيه فيقدمي بنفسه ومن
كانت ذوق منه وقد وقع هذا في كثير من الاحاديث فلا يخرج بقولك
من عدك من لمن المغني وفي سلم لوبيت من اخيك وفي البخاري بسبعه
من الصواعق الي غير ذلك مما لا يحصى ينسبه قوله وسقاسمقوب لانه
غيره وكذا امر كية من كاف التشبيه واسم الاشارة بذكره به من العدة وغيره
وتكون مفردة ومكررة بعطف ودونه وذهب البصريون الي ان يميزها
لا يكون الامفردا منصوبا وذهب الكوفيون الي انها بحسب ما يكتفي بها عنه
فكذا عميد كناية عن ثلاثة الي عشرون وكذا كذا عميد كناية عن مائة فضا عدا
وكذا كذا عميد كناية عن احد عشر واخراته وكذا كذا عميد كناية عن واحد
وعشرين الي تسعة وتسعين وكذا عميد كناية عن عشرين واخراته
وتفصيله في شروع التسهيل وقد افرد بالتحقيق من مشام وغيره
ومعنا طعنه حكمة حالمة والمراد باللعينة المرأة من اللعنة وهو
الارتجال ولذا قيل ان حقيقته امرأة الي هودج علي جبل فترتجوز به عما ذكر
وللهودج بلا امرأة والمجمل نفسه وهو بظاسمحة وهي مهلة وسمي للمرأة
فلمينه لظعنهما مع زوجها فقالت اي المرأة لما سفت كلامهم انا عا
انني اعطيتكم اي اعطيتكم لكم من مندي ان لم يجركم منه وانا ارادت انها واثقة
بانه لا يبد انه يجي به لما وقع في قلبها من ان مثل صلحي الله عليه وسلم لا يفيد
ولا يخلف لغراسه منها حتى شاهدت ولذا قالت رات وجه رجل
مثل الغر ليلية المدد هذا استيفان بيانا لوجه ضاهلن لم تعرفه بانها
رات في وجهه صلحي الله عليه وسلم نوراً وحسن سيما تدل علي انه ليس من
بصدره شتر وشبهته وجهه الشريف بالقر عند كاله وزياده نور علي
عادتهم في تشبيه الوجه الحسن به والاقاين للبدن مثل نوره وحسنه
ولقد اجاد بعض الظرفا في قوله
بلاغية للبدن وجهك اجمل وما انا فيما قلته مستكمل
لكننا الشري بالشئ بذكر كما قيل
فلي اذا ما بدأ حياؤه افوك بقي ورتك الله
وقدمها ابن الرومي البدن فقال
لو اراد الاديب ان يمجو البدن
قال يا بدر ان تغر رب الساري
كلفني شجوب وجهك يحكي
يعتريك الحاق في كل شهر
رماه بالخطبة السطعا
وتعزي بؤرة المساء
سما فرق وجهه برصا
فترمي كالقلازة المحبسا

ويذكر

ويذكر النقصان في آخر الشهر فيموتك من ادم التمسار
لا يقين به اي حسن صورته صلحي الله عليه وسلم ويدل علي حسن بيوتته فتمتله
لا يصدر عنه ما تظنتموه يقال فاس جيبس ويجوز اذا عذر وكذب فكذلك
عهدك واخلف وعك وهو خبا بجمه وسين مهلة واسما اي يعني بعد
اخذ صلحي الله عليه وسلم البصير يوم وليلة ثم دخلنا في صبيحة يوم بعد غدا
رجل من اتباعه صلحي الله عليه وسلم وهذا الرجل لا يعرف اسمه ثم قال اننا
رسول رسول الله صلحي الله عليه وسلم النبي ثم استأنف سؤال جوابي قد
او طوي كما هم قالوا ما فعل او ما يقول فقال يا مكرم ان تاخو ان هذا
النز الذي جاءه وتكلموا اي تكلموا منه عن البعير حتى تستقوا
اي فاخذ والتمن من النزل الذي جاءه وافيا كما لا تخبريا اكلتق فانه هبة
منه لكم وفيه من الكارج وحسن المعاملة ما لا يجني وفي الحديث خياركم
احسنكم قضا وورد في حديث رواه عن اسحق في جوابه قوله وقصته
وهو اي الجندري ملك عمان وسلطانها في عهد النبي صلحي الله عليه وسلم
وفي القاموس جلدنا بضم اوله وفتح ثائه وهو اللام الخفيفة مدودا ويضم
ثائه فيفصر وروم للموهمي ففصر مع فتح ثائه قال الاعشي
وجلنداني عمان مقبلا ثم قيسا في حضرت المنيف ولا حجة
له فيما ذكر لاحتمال انه مشور كما قاله تليذ البرهان الحلبي وفي شرح المعقل ابن
الحاجب الاولي ان لا تدخل عليه الالف واللام ومعناه القوي المتغل من الخلافة
كما قاله العربي في رسالة الغفران ومان بفتح العين المهلة وتشديد
الميم مدنية قديمة بالشام وبالضم والتخفيف صقع عند البحر وفي الشرح
نقلنا عن الذهبي ان له شعرا يدل علي اسلامه وهذا يدل علي عدم جزبه
والذي نقله النويري في تاريخه الخرج به وانه صلحي الله عليه وسلم بعث عمرو
ابن العاص في سنة ثمان من الهجرة الي حضر وعبد ابني الجندري وهما من
الازد والملك متهما بغيره وكتب اليهما كتابا فلما قدم عمان عبد الي عبد
وكان العلمها واحسنها خلفنا فقال اي رسول الله صلحي الله عليه وسلم
اليك ولي اخيك فقال اخي مقدم علي في السن وهو الملك وانا وصلك
اليه فمكت بيابه ابا ما ثم دعاني فدخلت عليه ودفعت اليه الكتاب فقعت
ختمه وقراه ثم دفعه الي اخيه فقراه فقال دعني يوس هذا وارجع الي عدا
فلما رجعت اليه قال اي فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اصعب العرب ان
ملكتم رجلا ما في يدي فعلت اي خارج فلما ابقي بمخرجي ارسل الي واجاب الي
الاسلام هو واخوه وصدقنا بالنبي صلحي الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصلوة
والحكمة بينهم فلم ازل يفتيا بينهم حتى بلغني وفاة رسول الله صلحي الله عليه وسلم
انني وهذا يدل علي ان ملك عمان بن الجندري لا هو الا ان يقال كل من



ملك ثمان بسم جليلي واما ما في بعض الشرح من ان في بعض النسخ ملك
 عثمان بن شد يد السنين كشداد اسم قبيلة ولعل ملك القبيلة سكنت
 تلك البلد وكان الخلفدي ملكها فيما لا يقول عليه الخليفة الرواية والنسخ
 الصحيحة هو الذي صححه السهيلي والصراح كلام ما بلغه ان رسول الله
 عليه وسلم يدنو من الخلافة كما سمعته نفعلا قال الخلفدي واسم اخذ
 ديني في هذا اليوم الا اني الذي لا يفرا ولا يكتب ووصفه به لشهيرة صلى الله
 عليه وسلم في الكتب القديمة ولا يمدح له كما تقدم انه لا يابن غير الاكابر
 اول احد اي اول عامل بما امر به صلى الله عليه وسلم ولا يفتخر في الا
 كان اول تارك له كما قال صلى الله عليه وسلم انه لا تقا كرهه واخشا كرهه
 وهو كما قيل لانه عن خلق وثاق مثل ما عار عليك اذا فعلت وبيم
 ونزله انه الخ اسمنا وبلا وهو فاعل دل وان يقلب اعلاه وينقص عليهم
 وهو سمي للفاعل فلا يظهر اي لا يظني ويفخر ويظهر الفرح وهو خفة
 مذمومة ويظهر من باب علم ويقلب بالبنا للمفعول اي يقلب احيانا فان
 الحرب سجال كما جرت به عادة الله في ايامه فلا يظن اي يخلق ويجزع بل يصير
 ويخجل ما اصابه في سبيل الله احتسابا بالجرم ورضا بما قدوم الله كما هو عادة
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي ما يورد فاذا اعاهد احد الصالحين
 عليه وسلم لا يذكرك عهد كما قال تعالى واوفوا بالعهد ويخبر ان يورد
 اي يعجل ما وعد به لكرمه فالوعود اسم مفعول ويجوز ان يكون مصدرا
 فانه جاء على مفعول الا انه نادرا واشهد انه لا لما تحققت من اخلاقه
 وكما لصفاته صلى الله عليه وسلم وهذا شاهد لما عطفه الفصل من ان من
 تامل صفاته صلى الله عليه وسلم صدق بنوته وان لم يشاهد معجزاته وقال
 نسطور بن ابراهيم بن محمد الاعم الجليل بن عرفة بن سليمان الازدي الواصل
 الحريري القنبري الاديب وقد تقدمت ترجمته وضبط اسمه بفتح اوله وواو
 وسكون يائه وان المحدثين يسمون ما قبل الواو ويسكونها لما سرق في
 نخل نوره كشكاة فيها مصباح الصباح في رجاية الزجاية كما انها كوكب
 دري نوقد من شجرة مباركة زينة لاشرفية ولا عنبرية جاذبة
 ولولم تسمه نار هذا مثل من الله صلى الله عليه وسلم هذا بنا
 علي الوقف على قوله الله نور السموات والارض وان معنى قوله مثل نور وان
 الضمير في قوله مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وان المشكاة هو اوسون
 والمصباح هو علمه والزجاية قلبه والزيتون بنوته والمعنيان بنوته نظير
 وان لم يبد معجز وبرها فاعلمها وقد تقدم ذكر الملم لهذه الآية وان هذا
 احدنا سيرها وان بعيدا وانما اعادها هنا لانها على هذا من دلالاتها على
 المقصود من ان المتامل يشهد ويصدق بنوته وان لم يبرها فاعلمها فلا

تكرار

تكرار في كلامه كما توهم وهو على هذا التسمية تمثيل وهو ظاهر يقول الله
 تعالى كما دنتظر اي ما يتعلق به النظر من ذاته صلى الله عليه وسلم وسفانة
 منه لغيره بنوته وان لم يزل قرانا اي وان لم يظهر صلى الله عليه وسلم معجز
 وحضر القرآن لانه اعظم معجزة وتلاقح القرآن معلومة وروي وان لم
 يقل قرانا ثم استشهد له بما يدل على معناه فقال كما قال في رواية رضي
 الله عنه وهو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري العجابي احد شعراء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد معه المشاهدة الا الفتح فانه مات شهيدا
 بموتة سنة ثمان من الهجرة وهو احد الثور الثلاثة بها وهم زيد بن حارثة
 وحمزة بن ابي طالب وما روي من مدحه له صلى الله عليه وسلم قوله
 لو انك نبيات بيته . لان تقدم بيته باذن
 وببيته بكسر الباء المشددة اسم فاعل ونفخها اسم مفعول ومنظر مرآة
 وظاهره في رواية كانت بدايته وهذا عليه بنحو قوله ثم العبد صهيب
 لو لم يخف الله لم يعصه اي مما يترتب الجواب فيه على وجود الشرط وعدمه وهو
 على فقد الشرط والي ويجوز انه يفتي على حاله لانه عند ظهور الايات لا يحتاج
 اليه الاستدلال بظواهر الحال فلا اشكال فيه اصلا واصل بنبيك ينوك بالقرية
 فابديت يا وسكنت على حد قرارة بارئكم وفي جعل النظر بخبر من البلاغة
 ما لا يخفى وقد انتمت في السنة الواحدة من ان يقال اخذ
 في القرارة اي شرع فيها واصل اخذ التناول بالبدن ثم تجوز به عن معان
 منها هذا وان يعنى قريب او انه وجف اي بعد كونهما شرع في معنى
 القرآن وما فيه من وفاء دلالة اي دليل قاطع على بنوته نفتح
 الدال وكسرها مصدر ويستعمل بمعنى الدليل **صلى الله عليه وسلم** بالعلم
 اهتماما بالبعد والخطاب عام لكل من وقف على كتابه اول من سأله تاليفه كما
 تقدم ان الله جل جلاله اي عظم وعظمت اسائه وجلالة اسمه تدل على
 جلالة بالطريق الاولى فادخل في العزة وهي العلم بالجزئيات وتكون
 بمعنى مطلق العلم ايضا والعل بندا الله علما يتبينها وان لم يكن بالكتابة
 والحقيقة واسماء المسائل الذاتية وغيرها وجمع تاليفاته الذي
 الرزق بها من الامور الشرعية والعبادات انما افسح بقوله دون
 واسطة يتوسط بيته وبينهم في اعلامهم وتعليمهم بالامر لولا كاسي
 عن سنته اي عاونه تعالى وسط بينه في بعض الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام اذ عزهم بعض الامور السابقة بدون واسطة بان وقع ذلك في
 تلويحهم ونسفة لهم والهمهم او اراهم ذلك في سائرهم الصادقة وهذا مما
 شاع ذاع وبلا الاسماع وكون كل علم شقسه الى نظري وضروري المراد به
 غير معلوم الا انها كما هو جوابه وفي الكشاف جرت العادة بان كل علم نظري كسبي ثم



في قدره الله تعالى احداث علم واحداث القدرة عليه من غير تقدم نظرا لاسيما
لعلوم الاجيا التي ليست ضرورية ولا نظرية فيحتاج فيها العلم بالتقدم نظرا لاسيما
يكونوا زمان النظر شاكين وذلك لا يصح عليهم في التوحيد ولو كان ضروريا لم
يكن عليه اجر نعم بغير كونه مفقورا لئلا لو الاجر وعدم تقدم النظر ليشفي
الريب وهذا هو الذي ارتضاه المنفقون مما نقل عن بعض سناج الصوفية
ان علم الاجيا جميعها ضرورية فيرسلم وذكر بعض اهل التشيع قوله
وما كان بشران يعلم الله الا وحيا يتا على ان الوحي يشي الالهام ونحوه وليس
المراد به ما كان بواسطة الملك منقطا وحيان ان رسول الله معطوف على قوله
اولا فادر اليهم جميع ذلك المذكور من العلوم السالفة بواسطة يبينهم صفة
واسطة بالقوتية او التخئية اي يوصله بصلاح يد عليه فتكون تلك الوسطة
امان عن الشبهة كما لا يخفى مع الاجيا عليهم صلوة والسلام سوارا مع
تمتليق بصوت في صورته او على صورته الاحكام كما وقع لنبينا صلى الله عليه
وسلم اوله يوم كما كان يا تيه صلى الله عليه وسلم الوحي اجابا كما صلوة للرس
وليست رتبة الملك مخصوصة بالاجيا عليهم الصلاة والسلام بل قدره غيرهم
من خلص عباده كرم اومع جنس الاجيا في الامم الذين يبلغونهم عن الله
ما امروا بتقليفه ولا مانع لهذا المذكور بتسميه من دليل العقل اي من دليل
هو العقل فالاضافة بيانية او هي حقيقة يعقبه انه غير مستعمل خلافا للبراهمة
الذين جعلوه مستعملا لادانة فنقول ارسال الرسل لقوا فضلا
عما ظننت بها لكتب الالهية ودلت عليه الادلة العقلية كما بين في الكتب
الكلامية كما اشار اليه بقوله واذا اجاز هذا ورسول اي لم يعد بما للاختلاف
وجان الرسل بادل على صفة من غير انهم الظاهر المحققة وجب
تقدمهم في جميع ما التوا به عن الله وبلغوا لاسيما لان العزم مع الخدي
من النبي اظها والبري يعجز له وطلبه من انكر نبوته الايتان بما ياتها لات
معنى الخدي هو الطلب المذكور لانه ماخوذ من هدي الامل اذا اتفق لها
لنشطها ومع داهم فيها ان يتقابل شخصان يتنا ويات ذلك فهو من النبي
قام مقام قول الله الذي اقدر على ذلك وامر به هدي هدي ورسول
بما ادعاه لما بعد من الرمان الذي لا يقدر عليه احد من جنسه فاهي
واشبهه في كل ما يامر كره لانه من عند الله وشاهد على صفة في كلياته
وهو معطوف على قوله تيام خبرات فقد تقدم الكلام على دلالة العجزة
وانها سمية او وصية والفرقة بينها وبين الكرامة والسمي وهذا الكلام
كاف فيما قصدناه والتعويل فيه خارج عن العرف الذي صنفه الكتاب
لاجله فن اراد تبينه اي الوفاء عليه وحل مستوفى خبر من او جواها
يقف عليه تيامه وتفصيله في مصنفات ائمتنا وعلماونا وليس في كتب ائمتنا

والشبهة

والشبهة في من همزة اشار الى ان فيه لغتين المزموز كما لان المزموز هو
الاصول كما ذهب اليه كثير من اللغويين والنحاة وان كان ترك المزموز الاكثر
ولذا قيل انه لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان انكره علي بن ابي طالب
بالمزموز بآية الكلام عليه ماخوذ من النبيا وهو المزموز لا ياتي عن الله
وقال الرابع النبيا خبره و فائدة عظيمة يجعل به علم او علمه ظن فلا يقال له
بناحيه يتضمن هذه الاسباب الثلاثة ويكون صادقا فالخبر اعلم منه فلا يفتقر
بالنبا الفوقية والبنا المجهولاي النبوة ويجوز قراءة بالمتناة التختية باعتبار
اللفظ لهذا التذييل اي تعشير بالنبا تشريفا اي بتبدل همزته
واو تخفيفا لكثرة الاستعمال فتبدل من جنس الحركة التي قبلها وهي الضمة
والشبهه عند القراء بمعنى جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها وليس
بمرا هذا المعنى اي معنى النبي المزموم من الكلام على هذا القول ان
اطلع على غيره اي اعلمه واخبره بمخبياته واعلم ان النبي المزموم اليه
فيكون نبيا نبيا بصيغة المفعول شدد اليها الموحدة ويجوز تخفيفها اجم
يكون من اطلعها واعلم نبيا بمعنى متبا فهو قيل بعض المفعول او يكون
معناه غير كسر الباء اسم فاعل مما معناه الله من اسم فاعل بتشديد الباء
وتخفيفها كما اطلعها الله عليه من علمه ونعتياته فيقول النبي قال علي هذا
ويكون عند من همزة اي يقول بان اصله المزموز من النبيا ماخوذ من النبوة
مصدر زنة سلوة في الاصل نقل وشاع بمعنى المرتفع وهو ذكره بالكتاب
اللفظ او نقله الخمر اي ما ارتفع من الارض فهو كالربيع لفظا ومعنى
بشريني المراد منه بقوله معناه ان له عند الله وفي الواقع رتبة شريفة
ومكانة شريفة اي عالمة شهيرة والنبية ضد الخامل لنتنه سعد من
نوبة الخول والمكانة كالرتبة تختص بالمنازل المعنوية لجعل علمه معنى يظهر
كعلمه حشا عند ربه ورتبه الذي تولى اموره شريفة عالية لا يصعد
لها سواه وهو على هذا ايضا فيقول بمعنى مفعول لانه صلى الله عليه وسلم
مرفوع على غيره او بمعنى فاعل لانه يرتفع لما له من رفيع الدرجات فالوصف
اي وصفه بالنبي بمعنى المخبرا بمعنى المرتفع من الخاف اي متوافقان
بحسب المعنى لان من بعث الله واطلعه على بالربط على غيره له منزلة عالية
ومن له مقام عال يطلع على ذلك او المراد بالوصفين فعيل بمعنى فاعل
او مفعول والذي اقتضاه سس انه مهموز كالذر والبرية التزم تخفيفه
في الاكثر وكلاهما لغة والخلات انما هو في ايها اصل ولذا اقدم المزموز
وبها فري في السبع كما ياتي وقرا نافع جميع المزموز في جميع القرآن الا في موضعين
ان وهبت نفسها للنبي لاندخلوا بيوت النبي واما الرسول فيقول
اسم مفعول من ارسله الله لاسيما وتبليغ رسالته وحيات تقول بفتح اوله

معتبر



اسم مفعول من الاعمال بمعنى مفعول بضم الميم وفتح المعنى المهمل في اللفظة
 اي لغة العرب وكلامه ويجوز ان يراد به علم اللفظة وكتبتها **الانواع** اي الاقوي
 الفاظ قليلة قال السمين في الدر المنثور فمفعول بمعنى مفعول قليل جازية
 ركوب وحلوه بمعنى المركوب والمحلوب والرسول بمعنى المرسل انتهى وكلام
 المعنى يقتضي ان النادر فمفعول بمعنى مفعول من المراد وكلام العرب انه قليل بمعنى
 المفعول مطلقا فان الطالب فيه معنى الفاعل كعبور وشكور الا انه ان قيل ان
 الرسول في الاصل مصدر بمعنى الرسالة لم يكن مما نحن فيه بل جاز للبا لفة كالدرهم
 ضرب الامير اعم وضوبه وقد ورد في قول كثير بهذا المعنى وهو قوله
 لقل كذب الواشون ما جئت عندهم **مستورا** ولا ارسالهم برسول
 ابو رسالة فما قيل ان فيه شيئا فليس بشيء **وارساله** لمراد بالابلاغ الى من
 ارسل اليه اي بتلخيص شريعته ودينه بنفسه او بواسطة واشتقاقه من
 الارسال بمعنى التسليم اي التوازي والتكرار لتبليغه فالتسليم بهما ظاهر
 ومنه قوله كما الناس ارسالا بفتح الهمزة جمع رسل فيجوز ان اي قرونه
 بعد فرقة تنابيح يتبع بعضهم بعضا كما بينه بقوله اذ اذبح عنهم عينا
 كما ورد في الحديث اللهم صل على علي عليه وسلم ارسالا يتبع بعضهم بعضا
 ثم بين وجها اشتقاقا بقوله فكان صل على علي عليه وسلم **الارسال**
 مرة بعد اخرى الي امنه والرسالة **الرسالة** اي فرقة بعد فرقة وان بعد ذلك
 لعموم رسالة فالنكرار والتتابع اما في نفس تبليغه او باعتبار اتمامه وامته
 ولو عطفه باو كما في نسخة كان احسن فاقل من ان في كلامه جازا لانه ما خرد من
 جهة المعنى والاشتقاق من اللفاظ ولا قولهم جاء الناس ارسالا ليس
 مصدرا ارسلة لاختلاف المعنى كلح ناس من عدم فهم كلام المعنى فلهذا
 وخبط لا يجزي علي من له بصيرة واختلف الحكماء في جواب قوله **هو النبي**
 والرسول **بجني** واحد هما مترادفات او بمعنى جنيهما تنغايرين غير مترادفين
 وفي نسخة ام بمعنىين ولذا قيل ان او احسن منا وفيه كلام في المعنى وهو
 ليس هذا محله فقبلها **او** او منساويان او مترادفات لان الاول التاكد
 في ما صدق دون المفهوم كالامسان والناطق والثاني التناوب فيهما
 فعبارته شاملة لهما الا ان ما بعد اقرب الي الاول فعبارتها كل من اوحي اليه
 وانسبها اليها وهو العلم والاسال فيه اعلام ايضا لانها اما ارسل لذلك
 فهما منساويان وان اختلفت مفهومها وتركيبها لانه لما قبله فلا يراد عليه
 ان الارسال اعم لانه قد يعلمهم بما لم يرسل به من نبوته وكذا قوله ان الآية لا تدل
 علي ما ذكره فان من نطق الركبان واستندوا علي نسا وبها **هو النبي**
 ارسلنا نلك **مخبر** رسول ولا يفي لان معلى فعل الارسال بها فاذا ارسل النبي
 لزم ان يكون الرسول نبيا والنبي رسولا واليه اشار بقوله فقد ثبت لهما

الارسال

الارسال قال المنذره ولا يكون النبي رسولا ولا الرسول نبيا
 وقيل عليه ان الآية اعم ان تدل علي ان النبي اعم من الرسول فانها تنزه من ذكر الاختصاص
 الي ذكر الاعم والحديث الناطق بزيادة عدد الانبياء على عدد المرسلين وايضا
 النبي يقتضي المعاني فما ذكر منوع وقيل **ما خفف** فان وجهه فيهما عموم
 وخصوص وجهه فكل رسول نبي وليس نبي رسول فآله المراد بوجوه كلية
 وسالفة جزئية كما سيأتي بيانه والمشهور انه علي هذا في اوجه المراد بالرسول
 امر بتبليغه ام لا والرسول من اوحى اليه فذلك وامر بالتبليغ وقيل انه من كانت
 له شريعة ناسخة لتيسرها وقيل من انزل عليه كتاب واليه اشار المصنف بقوله اذ
 قد اجتمعا اي التنوع والرسالة في نسخة اخرى هي **الاطلاق** تشديدا لطلب
 وتخفيفها او سكونها علي النبي اراد به مالم يعلم من او امره وتبليغه له ما يتجسس
 به اوبه وبغيره والاعلام من الله تعالى اي ما يتجسس به بالتنوع الشاملة
 للرسالة كما لعصه واللوح بواسطة الملك او بدونها كما وقع لوس عليه الصلاة
 والسلام اذ كلفه الله قتل ارساله او الرفعة **بفرقة** لك المذكور في الارسال
 والاعلام وفي نسخة معرفة باللام بدل الباء السببية **وجوزة** اي وجه
 الشوق العلية والمجوز كما هملته مفتوحة وواو ساكنة **والمعجزة** وهي جازتها
 وتخصيلها وقوله الاطلاع والاعلام اشار اليها من النبا المهور وما بعد الا
 انه من المنوع الراوي وهي الرفعة كما تقدم ولا تكلمت في شيء من كلامه كما توهم
 وانزقا اي المنوع والرسالة في زيادة الارسال اي الامور بالتبليغ الغنير
 في الرسول دون النبي وهو اي الرسالة وذكره مرعاة للخبر وهو **الارسال**
 بالافتقار والاعلام بما ارسل به عليه وهذا الغنير المحصور هو الذي حصل به
 الافتراق في ما صدق عليه النبي فلا يخالف بينه وبين ما قاله المنطقيون
 كما قيل لانهم اعتبروا ذلك في ما صدق عليه لا في المفهوم وهذا كلام ناس من قلة
 النذير **فاننا** اشار اليه ما فرغ اول **الرسالة** اي دليل التايلين بان
 بينهما العموم والمخصوص من وجه وليس انفراد في ما خرد من الآية **نفسا**
 التي استدل بها ذهب الي القول الاول فهي عليهم لالهم التقريب **في**
 الاصح يعني النبي والرسول فان العطف واعداد النبي يدل علي تغايرهما
 ولو كانتا شيئا واحدا لما حسن تغايرهما في الارسال وليس المقام مقام
 اطلاق ولا تكيد اذ لو كان كذلك حسن التكرار كقولهم كلا سوف تقلمون
 ثم كلا سوف تقلمون ونحو قالوا **والنبي** اي معنى الآية علي هذا **ارسلنا**
 فلك اي اوحيا واعلمنا من رسول الله **ارسلنا** اي معنى الآية علي هذا **ارسلنا**
 الشيخ من نبي والاولي او فبقا بالنظم واظهره **عليه** اي معنى الآية علي هذا **ارسلنا**
 فان قوله علي هذا التفسير اقترافا ظاهرا في كلامه يوم خفا اراد بعضهم ان
 يفسده فاصلمه وفي الآية ترقى لانه ترقى في النبي بذكر الاعم بعد الخاص في الاجبات

وزاي 7



تتقى به على العكس كما تقول ما في الدار انسان ولا حيوان ولو عكست كان ذكر الانسا
بعده لغوا فان قلت الذي استدله اوله لعلق ارسلنا بها فانه يقتضي ان النبي
موسى ايضا وما ذكره الم لا يدفعه قلت وجه دفعه ما ذكرته لما اقتضى هذا اللفظ
التفاهير لزم قائل ارسلنا بمعنى يشمله اي ما ارسلنا ملائكتنا بوحيا الهدى في
اورسول لان ارسل متقد بنفسه او هو من قبيل - ورجح الحواجب والحيونا
ومن زاوية بعد النبي اي ما ارسلنا ولا نبيا نبيا قائل وقد ذهب بعضهم
بما من الذهب وهو الخرج من مكان الى آخر قال في الاحاس وقب فلان القول
البحقيقة اذا اخذ به واتخذ مدعيا الي ان الرسول من جابر سندا
ولم يكن مقورا للشرع غيره فخره لم يسبق اليه ومبتدا بفتح التاضفة شرع ويجوز
كسرهما علي انه حال من منتهى الاول الي من ثبات به اي بشرع مبتدا كسر
يسبق اليه بنى خبر رسول وان اسر بالانذار والافعال فينبهها عموم من وجه
آخر الجمع والتعظيم في الخبر بعد الحواجب في نسخة الخبر والعقبات
اي الجماعة الكريمة والخبر بفتح الجيم وتشد يد الميم والغفير بفتح الجيم وفارسته
في الصحاح للما الغفير جماعة الناس يقال اذا اجتمعوا في امر واحد وقطر في الغفير
بالمد وجم الغفير والجم الغفير اي جميعا والذاب والذاب والذاب والذاب
للجم لا يفرد به منها من الغفر وهو المستر كأنهم كثرتهم مشروا وجه الارض ومناه
جاو جميعهم بجلتهم شريفهم ووضعهم وهو اسم ينصب كالمصدر كجاو اجمعا وقابلية
والجم الكثر ونصبه لانه اسم وضع موضع المصدر وقيل انه مصدر ولا يلزم نصبه
عند الكسائي وعليه يقتضي كلام الم لا ينافي الزمة النصب وليس المراد الجمع به
لا لاكثر حتى يشك ويحجب بانه لم يعين بغيره وغيره كالعدم ان يكون
بنى وليس على رسول وهو صادق بالقول بنى الاخيرين فينبهها عموم وخصوص
وجه لانه يشترط في الرسول دون النبي ان يؤمر بالمتبليغ او ان يكون له شرع جديد
او انزل عليه كتاب والاول هو المشهور ولذا قال المحدثون اذا ورد في الحديث
ذكر احدهما او قال قال رسول الله او نبى لا يجوز له ان يعدله من يرويه وقيل انه
لا يلزم ولكفة اوله وهذا في غير الاكثار فانها توقيفية ولذا ورد في حديث ان
بعضهم قال في بعض الاحكام التي انزلت برسولك الذي
ارسلت فقال له صلوات الله عليه وسلم قل وشيخك الذي ارسلت كما في شرح مسلم وفيه
بحث وقيل الرسول اعلم ليشمل رسل الملايكه كجبريل عليه الصلاة والسلام كلف
الكلام انما هو في رسل البشر وقال صاحب القاموس في كتاب الصلاة والمشرات
النبي من اوحى اليه بما يختص به في نفسه حتى لا يجوز لغيره ان يتبعه فيه فان اسر
بنتبليغ ما اسر به لانه مخصوصه بالجمع الناس فهو رسول فان لم يكن له حكم مختص
به فهو رسول لا يبيح وان كان مع المتبليغ لم يختص به كنبينا صلى الله عليه وسلم فهو
بي رسول فعلى هذا بينهما عموم وخصوص مطلق وليس كل رسول نبيا وقال انه

الحق

الحق النبي لا شك فيه وهو خالف ككل المص واعلم ان النبي ان كان من النبأ فهو
مهور وان كان من النبوة فغيره هور كما تقدم وكلاهما جازي بها فترجى في السبعة
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا هو ابي قاله يا بني الله اي بالخرقة بنى الله
ولكني بنى الله لانه لفته نبيا بمعنى خرج من ارضه وطره فاجابها بذلك منعه وورد
ايضا لا نبؤا اباسمى فانما انا نبي الله ومعنى لا نبؤا الا نتموا وليس في هذا
ما يقتضيه منعه على الاطلاق كما قاله من سيده واول الرسل آدم وانتم بعد
عليه السلام ولا ياتي في هذا ما في البخاري في حديث الشقاعة من انهم يقولون
لمنوع عليه الصلاة والسلام انت اول الرسل الي اهل الارض لانهم لم يقولوا
اول الرسل مطلقا بل اول الرسل الي اهل الارض في عصره ولذا قال في الكفا وعليه
لانتم علي الارض من الكافرين ديارا وادم عليه الصلاة والسلام انما ارسل اليه
وهم مؤمنون به وادرس وشيخ عليهما الصلاة والسلام لم يقع رسالتهما وهذا
لا يبيح في اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بمرح الرسالة الي آخر الزمان فلم
تختص بعمر ولا بقوم وعمت رسالته الانس والجن كما تقدم في حديث ابي ذر
الذي رواه احمد في مسنده وابن حبان والحاكم في مستدركه وسياق بطوله في
صلواته عليه وسلم انه قال لا نبيا ما بين الف واربعه وعشرون الف بنى
وقد قال الحاكم في مستدركه انه طعن في بعض روايته وقيل انه تنكر وقال القرطبي
انه صح حديث ورد في عدد الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وقيل ان
اصحابه عليه الصلاة والسلام كانوا يدعون العدة ايضا عند وفاته صلى الله عليه وسلم
وعن كعب الاحبار انهم الف الف واثني الف وعن مقاتل انهم الف الف واثني الف
الف واربعه وعشرون الفا وقد عرفت ان الاول اصح ما في الباب وذكر ان
الرسول منهم اي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم انما تنقلوا عن ادم
ادم عليه الصلاة والسلام وقيل اربعة عشر كعدد احجاب طالوت ويرافقان
حرف اسم بنينا بالجر الكمية ثلاثية واربعه عشر اذ فيه ثلاث ميمات لان الحرف
المشدد بحرفين ولفظ ميم ثلاثة احرف فجعلتها مائتان وسبعون ولفظ ال
خمسة وثلاثين ولفظ كما يتسمة فني اسمه الكريمة شارة الي ان جميع الكمالات
الموجودة في المرسلين موجودة فيه صلى الله عليه وسلم وزيادة واحده على القول
الاول والحديث طويل اورده الحاكم في مستدركه كما مر وقيل البرهان ما في
بعض روايته من الكلام وطوبى له لانه لا شرع له من بعد انك ذلك حتى لا يخرج
وايضا على الاقوال الثلاثة من الترادف والعموم والمخصوص من وجهه او مطلقا
كما فصلناه وليست اي النبوة والرسالة ذانا لنبى عند المحققين اي
ليست اسراذ ايتا في الرسول جملة طبعه الله عليها كما لعقل وغيره من الغرائز
وليست النبوة مكتسبة بريائة ونضغية باطن كما ذهب اليه الحكم وانما هي امر
طاري عليه بارادة الله وقضاه والله اعلم حيث يجمل رسالته وانصافه وان



اي ليست صنعة قايمة بذاته موجودة فيه صلى الله عليه وسلم قبل الوحي اليه خلافا
للمكرامية فهو لا قالوا انها امران الوحي في امر الله بتبليغ شريعته مضاجها
منصبها وان لم يوح اليه اتول ان اراد هولا ان الله خلق له صلى الله عليه
وسلم نفسا قدسية والحق فيها قوي يستغدها فتلقى الوحي والعلم موبه وان
مسي السوء لهذا وان اطلقوها على ما يتزين عليها وان ركبت فيه نور اكانت
يشاهد في ابايه وينقل في اسلامه وذلك من نعم الله ايضا كما يجادنا انما والامر
فيه سهل والاهول لغرض القول والكرامية بتشديد التواضع فيها على القولين
وقبح الكفاف وكسرهما على التخصيف قاله الغريب اخيرا في صديقه المتعة في خولة
ان عبد العزيز العرجي ذكر في كتابه في هذا الرجل وهو محمد بن كرام الذي نسب
اليه الكرامية فقال كرام بوزن خدام وقطام وقيل انه كرام على لفظ جمع كرمير
وهو الجاري على السنة اهل سجستان وهي بلدة كما قال فيه البستي رحمه الله
ان الدين لهم لم يتعدوا محمد بن كرام غير كرام
الغنى فقرا في حقيقة وحك والدين دين محمد بن كرام
ثم نسبوهم لمحمد بن كرام بفتح الكاف وتشديد الواو كما قاله السعفي وقال لان
والله كان يحفظ كراما او يعمل فيه وكذا في الخبر في الجزان فقال بن الصلاح انه لا عدل
عنه وكذا اصح من ما كولا والديهي واكثره بن الهيثم وهو من اهل مذهب ادي انه
اروي به كما مر عن البصري وانه من مخلف الكرام ففتح الكاف بمعنى كرم او كرامنة وكبرها
على لفظ الجمع وكان صاحب مذهب في المعانيد وغيرها وله رواية في الحديث وكان
يجوز الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم في التزيين والترهيب لانه له اهلية فعليه
ما عليه ومات في القدس في صفر سنة خمس وخمسين وما يتبع في نظير
في بيان مقالهم وتأييدها وتحويل احوالهم وتفرغ لمعدله عن مذهبهم في هذا
لغيره تحويل احوالهم وتأييدها وتحويل احوالهم وتفرغ لمعدله عن مذهبهم في هذا
وجوز ان يريد بالتحويل التزيين الباطل وزخرفته فحق القاموس التحويل
الالوان المختلفة وزينة الصاري وهذا أقرب لتسمية المم واما الوحي فاسم
اي معناه الحقيقي الذي وضع له اول الاحرام وفي الحديث اذا اردت امر اقتدر
عاقبتة فان كان شرا فاشتره وان كان خيرا فتوجه اليه اسرع منه والهالمسكت
وقال الاعشي مثل ربح المسك زاك ربحها صيها السابق اذا قيل شوح
وقال الوحي يعني اوحى او تكلم بكلام خفي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتلقى ما ياتيه من ربه يجعل من احوال ما ياتيه من ربه وحيا اي متلقا بسرعة
فاطلق عليه المصدر صالفة ثم صار حقيقة في كل ما يوحى اليه وصوت الانواع
الانما ميات وحيا كقوله تعالى ووحى ربك الى الخلد نبيها بالوحي الذي
في سرعة وفوقها في القلب فهو استنفاة تخفيفه والامام القاسم الروع
باغت على الفعل او التردد وسي الخط وحيا على الاستنفاة الحقيقية ايضا

او

او المجاز المرسل لوجه الحركة في كانه هو وجه المشبه بينهما وهو للملح في
هو في الاصل مؤخر العين ثم اطلق على النظر فيقال لخطه بيمينه وهو فاستنفاة
لرقتا شرا اي حركتها بسرعة للاشارة بها ومنه اي من اطلاق الوحي
على الاشارة قوله تعالى فان حيا اليه ان يحويه بكثرة وحيا اي اوحى
بمنع فما خرج وقد استعمل منقوصا ايضا بالالف كما وحى لفظا ومعنى ورسل
بتخفيف الميم اي اشار بالعين او الشفة في قول معناه هنا المعنى لان الوحي
يكون بمعنى الكتابة كما تقدم ومنه قولهم اي قول العوب الرجا الرجا بفتح
الواو والمد والغرض فيقال الوحاك بكاف الخطاب ايضا كافي الاساس وهو
منسوب بفعل يغدر للاغراء اي السرعة والجملة وقيل اصل الوحي لطفة السر
والافتقار من اي من كونه بمعنى الاغراء من الامام وحيا لخصاياه وهو ما تقدم
من ان معناه السرعة ومنه اي من هذا القبيل قوله تعالى فان حيا اليه اي
الوحي اي من الوحي ويصادقونهم من المشركين اي يوسوسون لهم في
اي يلقونهم في قلوبهم والمراد بالشياطين سرور الجن والمراد بالوحي كقوله قرئ
او سرور الامن من يوسوسهم وفارس والوسوسة كالامام الالتفات في القلب الا
ان الاول يختص بالخير وهذا بغيره ولذا اتبعه بقوله ومنه قوله تعالى
الوحي ان ارضعهم اي التي بنا المجرول في قلبه من الامام وقيل انه
وهي حقيقته كالوحي للانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد نقلت التفسير السابق
لله تعالى وما كان يشهد ان لا اله الا الله وحيا اي بالحق في قلبه
واسطة والذي رجوع في هذه الآية ان المراد بالوحي فيها الشا نذرة بكلام الله
تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة العراج وتلاوة موسى عليه الصلاة والسلام
وحديث اي ذر المسار واليه هو هذا قال قلت للسيد فاذا ارسل الله صلى الله
عليه وسلم جالس فجلست اليه فنقلت يا هي انت وامي امرتني بالصلاة فاتي الصلاة
قال الصلاة خير موضوع استكثر منه او اقل قال قلت فاتي الامم افضل قال
ايمان بالله وجهاد في سبيل الله فقلت اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسن خلقا
قلت اي المسلمون اسلم قال من سلم المسلمون من يده ولسانه فقلت اي المخرج
افضل فقال هم النيات فقلت اي الصلاة افضل قال فرض يجزي عند الله وعند
الله اضعاف كثيرة قلت اي الصدقة افضل قال جهد من مثل بصير الي فقير قلت
فاتي الزقاب افضل قال اغلاها ثمنها وانفسها عند اهلها قلت فاتي الهما دا افضل
قال من صرف دمه ومختر حوايه قلت فاتي شي اعظم مما انزل الله قال آية الكرسي
يا ابا ذر السوراة السبع والارضون السبع في الكرسي الاكلقة حلقاة في فلاة
من الارض وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة قلت يا هي انت
وامي فكما انشأ قال اية الف واربعه وعشرون الفا قلت فكما الرسل من ذلك
قال ثلثا نية وثلاثة عشر جم غصير قلت فمن كان اولهم قال آدم قلت بئس مرسل



قال في غير ذلك من بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه فلا يابا اذ اربعة سر يابون
ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعه من العرب
هود وصالح وشعيب ونيكرو يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وابراهيم وسائرهم
من بني اسرائيل فالاولا لاسيا ادم واكرم انا واولا سبائهم الكرام لموسى واكرم
عيسى قلت فكيف كتاب انزل الله قال لاية كتاب واربعه كتيب انزل علي شيت
ابن ادم خمسين صحيفة وانزل علي اخنوخ ثلاثين صحيفة وانزل علي ابراهيم عشر
صحائف وانزل علي موسى قبل التوراة عشر صحائف وانزل التوراة والابجيل والروبر
والفرقان قلت فانا في صحف ابراهيم قال كانت اسما لكلها منها ايها المفسرور
المسلط الي لرابعك لتجمع الدنيا بعضها لبعض ولكن لتزده عنى دعوى المطلق
فاني لا اردها ومنها علي العاقل ما لم يكن مغلوبا علي عقله ان لا يكون طاعنا الا في
ثلاث تزود لمعاد وحرفة لعاش ولذة في غير محرم **فصل في بيان**
تتميمنا نانا شبيه لاسيا عليهم الصلاة والسلام معجزة هوان للآفة قد
عجزوا عن الايمان بها ما العز عند العرب ان لا يتدروا علي ما يريد يقال
عجز عن فتح الجيم يعجز بكسرها ويقال ايضا بكسر الجيم في الماضي وفترها في المضارع
كما كاهه الاصمعي وغيره ويقال معجزه كذا اذا فاته وقيل العجز في الغيبة هو الله
خالق العجز يعني تحدي فلم يتدروا علي المثل فان من خرجت عن مقدورهم لا يتصور
عجزه عنه ايضا فان العجز يقارن الجهوز عن قلوبهم عزوا او جدت المعارضة منهم
ولم توجد فالعجز جازا امتناع المعارضة وانتفا القدرة وحقيقة ان الامجاز
اشات معجز المرسل اليهم فاستفجر لظهور العجز واستدل بسببه الذي هو اظهار
الخوارق وجعل اسما له فالثامن النقل من الوصفية الي الاسم او العارفة كفا
علامة وفيه حجت لا يجزي وهو اي المعجزة علمه في اي اسم شامل لغيره
مقدور وغيره مقدور من غير هو من نوعه قد يخرج البشر اي مقدورهم الذي يمكنهم
الايمان بما يمانه من نوعه فيهم واعلمه الفاصحة اي طلب منهم فجزوا عنه
كغيره من علمه اي جعلهم عاجزين والمصدر مضاف لمفعوله اي تعجزوا عنه ايام
فعل الله علي صديق اسمه اي خلق العجز منهم ومنهم مما من شاتم القدرة
عليه فهو قوة قول الله تعالى صدق عبيدي فيما ادعاه والعادة جارية بان
يفتح بعد علم ضروري بصدقه كصديقهم من تيم الموت اي منع اسم اليهود عن
تتميم الموت لما قالوا نحن ابناء الله واحبائه وقالوا ان يدخل الجنة الامم كان
هووا فكذبهم الله والزمهم بقوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي قل لهم لا يوجد ان كنتم ايجاب
الله والجنة مختصة بكم فاطلبوا الموت فان من احب الله احب لثاه ومن كانت
دار الجنة يبادر لدخولها فلم يتيمه احد منهم ولو طلبتكم يعرف الله عن ذلك
ولذا ورد ولو تمنوع لم يبق علي وجه الارض يهودي وسياقي بيان هذا سطولا

في محله

في محله وهذا اعظم حجة علي صدقة صلى الله عليه وسلم كما قال المفسرون وهذا وان
كان ترك وعدا متضمن لمعني وجودي وهو السكوت والخوف فخرجت منسفا ما قيل
ان المعجزة فعل خارق وليس هذا من قبيل الاعمال ويجوز ان يكون من الايمان
الفرقان **فصل في بيان اعجازه بالصفة اي بصرف العرب الفصحى**
عن معارضته مع تخديبه لهم وتقريرهم بذلك علي روس الاشهاد حتى عدلوا عن
مجادلة الخراف الي مجالدع السيوف كما هو مشهور معروف وهذا منسب النظام
وبعض المعتزلة والشيعة فقتل صرغهم بان لم يكن **دواعي وبواعث**
لذلك وقيل سلمهم المعارف المركوزة في طبائهم من معرفة فنون البلاغة
واساليبها علي الفولاني المشهورين في الصرفة والذي عليه الجمهور المتفقون ان
اعجازه انما هو بما تقتضيه من العفاحة والبلاغة وغرابة الاصاليب وبلاغة
التركيب وجزالتها وانواع البديع ومطابقة المقامات وديان الفوايح والمقاطع
وروانغ الاستعارات الي غير ذلك ما خرج عن طوق البشر وبلغ الي ذروة النقل
الها حطلي لا تخار مع جلالة طلاوة لغتي السامع الي غير ذلك ما قرره وقيل
اعجازه بما فيه من الخفيات وقيل بجمع ذلك والاقوال معروفة مشهورة في الأصول
والمعاني وغيرها من كتب السلف وعجزه ما نوعه مفرد ولهم من المعجزة
هو خارج عن قدرتهم اذ تحداهم به فلو تيقروا اعجاز الله تعالى
الموت الذي وقع لاراهيم ولعيسى عليهما الصلاة والسلام فاقبل ان ما كان يدعوا
عيسى عليه الصلاة والسلام معجزة لم انما كان من الله لانه بشهادة واحياء
الموتى باذن الله واذ يخرج الموتى باذن لا وجد له وهذا ايضا ما وقع لبنيينا
صلي الله عليه وسلم مثلها وزيادة **واخراج ماقتن حجرة بلا واسطة واسباب**
مغناة معجزة لصالح عليه الصلاة والسلام لما اقتصر علي جندع في عمر سيد
قومه ان يخرج لهم من صخر اسمها كانبنة ناقة عسرا فضلي وعمارته فتمحضت
تمحض التنوع بولدها فانصدعت من ناقة عسرا وهم ينظرون ثم نتجت
شلهما في العظم فاقن جندع في جمع من قومه وتماوي غيرهم في الكفر حتى عجزوا
الناقته فاخذتهم الرجفة وكلمت اشجرة ولي نسخة الشجر وهذا ما وقع لبنيينا
صلي الله عليه وسلم ومثله حين المذبح المشهور **وسمع الماسح اصباح اي من**
بني اصابعه صلي الله عليه وسلم وهذا ما وقع له صلي الله عليه وسلم كما سياتي وبه
در الاوصري في تصديقه عارض بها بان سعاد حيث قال
ويبيع الماعذب من اصابعه وذلك صنع به فينا جري الشيل
وانشقاق الحجر معجزة له صلي الله عليه وسلم حتى صار فلفنتين يشاهد
الناس وقد ثبت هذا في الاحاديث الصحيحة وروي من طرق مفردة
خرجه السيوطي وبه فصر قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القبر ولعل التوبة
تغضي لتغفيله وهذا النوع كله وامثاله مما لا يمكن ان يقول احد الا

فيما وقع لادريه علي الصحيح
وكان ان مات من غير ان يكون الاية
والله ولي الصالحين

عز وجل فيكون اجزا لا تكمل على يد النبي اعم وقومه من نبيه من انبيائه
بحسب الظاهر فعلم وهو في الحقيقة من فعل استغاثه الذي اظهر على يديه
بقدرته وتقدمه بنشد يدا الدال مصدر مضاف للمفاعل وهو ضمير النبي ويجوز
عوده على الله لا حرم به وهو طلب المعارضة والاعتيان بمثله كما تقدم وهو مبتدأ
وقوله من يكذبه معقول وقوله ان ياتي بظلمه من تقدير الجار اي لان ياتي
بمثله او بدل من تخديه او خبر وقوله في حيزه خبر بعد خبر اي يظهر بحزم من
ذلك واعلم ان العجرات جمع معجزة وقيل جمع معجزة لان لا يعقل ان المعجزة
على يد نبينا صلى الله عليه وسلم وصدرت منه ولا من غيره من الانبياء
معلمة تفسيره كما نشاهد القرآن ونحوه ما تقدم وسياتي ما لا يجيب عن
هذه التوهمات مما خبر ان اي بعضها مندور وبعضها غير مندور كما في القرآن
ونحوه وهو اي نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن اجزاء منصوص عليه
التي هي اعم معجزة اكثر من معجرات ساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو
اي في معجزة والاية المعجزة لانها علامة للمنبوع واهل افضل تقصير من بهر معجزة
او غلب يقال بهر القز فهو باهرا اذا ملأ الارض ومن ذلك قول هزيب بن ربيعة
شرفا لوالجهمي قلت بهرا • عدد الحصى والرمل والتراب
وقية وجوز ذكرها الاذبا فالعجرات معجزة صلى الله عليه وسلم اكثر الظهور اقوي
واقهر من غيرها هذا اهم ما تقدم لان البرهان وهو الدليل القاطع اعلم بالمعجزة
ويجوز ان يريد المعجزة ايضا ما استبين في آخر هذا الباب وفي قوله اكثر
واظهر ما يدرك علمي ان ساير الانبياء انتت بدلائل ومعجرات وبراهين ومعجرات نبينا
صلى الله عليه وسلم وبراهينه اقوي واظهر وانما نشئ بذلك كما نشئ به آيات
نبينا وقد اطلق عليها آية وبرهان الا انه يطلق عليها في القرآن معجزة
قيل ولا في السنة والمعجزة مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وخوارق
الاولياء تسمى كرامات وقد نطق عليها واطلق عليها المعجزة ايضا الامام احمد بن
حنبل واباه غيره وهي اي معجزة صلى الله عليه وسلم في قوله لا يسجد
اي لا يجي بطا بحصر وعدد او خفا لان الناس يطلقونه على هذا يجوز ان الضبط
بمعنى الاخذ باليد والخطب معجزة العيان واما اطلاقهم الضابط على القاعدة
الكلية فولد من كلال المصنفات ووجه الجوز فيها احاطته بافراده ففي كلاله
استغناء كمنية وتخييلية ولم يتعرض له في الاساس ثم بين ذلك بقوله آيات
واحد منها اي معجزة واحدة من جملة معجرات صلى الله عليه وسلم وهو قوله
فان جملة معجزة وكذا آيات وسور فالامام محمد النبي في نهاية العقول التخييلي
وقم من بالقرآن كقولهم علمان بانتم مثل هذا القرآن وسرر بعشور سور كقول
بجتر سور وسور كقولهم فانتم بسور من مثله ومن آية كقولهم فانتم بعدي
مثله وذلك نايه الخديب وهو كقول الرجل من يباخره هات تورا كقولهم هات

كنصهم

كنصهم هات كربعهم هات كواحد منهم والي هذا اشار العم بقوله لا يجيب
اي لا بعد ويضبط وكانوا يدون ما اكثر بالجص ثم استعمل في مطلق العدد
ولذا قال الاعشى • ولست بالاكثري منهم حصية • وانما العدة للكاشع
هدد معجراته اي معجرات القرآن بالف ولا العجب لما في كل آية من الاجاز
ولا في القرآن ذلك لما في الفاظه من البلاغة ونونها كالنوكيد والتبني والتبني
والاستغناء واليجاز وحسن النوايح والحوائم والفواصل الي غير ذلك مما لا يجيب
لان النبي صلى الله عليه وسلم قد خدي سور من الله اي طلب ثلها من بلغنا
قويش قهر عنها فاعلم معجزة من خداه العلوم مما قبله او هو مني المجهول وهذا
اوي قال الفيل العلم بالقرآن وبلاغته وانصر سور من القرآن وهو سور
او هو جمع مضاف لشبه انما امساك الكور سميت بجزئها هذا كما في سور
الكور ذكر في فيها لانه ثلاث آيات وسورة قل هو الله احد كذلك وسورة
الفصلان ان حروف هذه اقل منها كل آية طويلة من القرآن بعد حروفها
وتقدارها وآيات منه اي القرآن حروفها اي بعدد الكور آيات
وقدرها معجزة للمبغنا عن معارضتها لما فيها من البلاغة وهذا بيان اقل مراتب
الاجاز فيه ومنه يعلم كثرة شرفها نفسها اي في سورة الكور معجرات
كثيره لولا استغناءه ببقية تفصيلا فيما الطوي اي اشتمل القرآن عليه
من المعجرات التي لا تحصى ولا تحصى من سورة النبي صلى الله عليه وسلم على
اي علم واستغناءه انفسها النفسام الكلي الي جزئياته فشمه استغناءها باقتلا
الركب على مركوب لانها اما ان تعلم علم يقينيا نظما او لافا لا اول فشمه
فقطا وتعلم اليقينا وانما القران لا تحصى بكسر الميم وضمة وسكون الراء
المهله وشناة مختبة ومي الشك والفرق كما تقدم بيانه في اختلاف المعجرات
سلي الله عليه وسلم في البا الاولي بعني في والثانية صلة المي والاختلاف والتمويه
في ظهوره من تهمه بكسر التاف وفتح البا الموحدة ومعناه جهته وجانبه
كاسياني في قوله من قبل الله علي ما فيه واستدلاله اي استدلال النبي صلى الله
عليه وسلم على صدقه وبنونه بحجة الاضافة ببيانها اي حجة هي القرآن وانما
هذا المذكور الذي لا يبره فيه لها في حجة اي منكر له غناد مع علمه فهو
دانكار وجوده حجة صدق الله وحج في الدنيا وهو مسطرة ولا تحصى المعجرات
التي لا تشع ولا تضد من مائل وانما اجازته من الماحد اشاره الي آيات
انكارهم لما علموا خلافة في آية اي الاحتجاج به وان كلاله كقولهم لركبت
هذا سمريني واساطير الاولين وما انزل الله علي لسبر من شئ المعجزة ذلك
هو اي القران في نفسه اي في كلامه الفرد وجميع ما تضمنه واشتمل عليه
من معجزة اي من كل امر معجز كالبلافة والاحبار عن المفيمات علوم شروية علما
ضروريان كان من اهل البلاغة ولذا قال الوليد بن المعيرة لما سمع ان له طواة

وعليه طلائع واسفله معتدق واعلاه مقرر وما هو من كلام البشر كما يأتي بيانه
والفضل ما شهدته به الهداء ووجه ايجازه علوم ضرورية عند اهل اللسان
لا عند كل احد لما فيه من فنون البلاغة ونظرا الى استدلالاته غيرهم
لافتقار بعض وجوه اليه كما سنشره ونبينه فيما قاله بعض ائمتنا اي
علماء الحديث والتفسير لا المالكية اذ لا اختصاص لما ذكره ذهب ويجري هذا
المجري بفتح الهم اسم كان او مصدر مجري في ثياب كما تقدم وليشبهه لان
ما جرى في مجري ثوب ساواه على الجدة اي اجالته غير تفصيل لوجه المشابهة
وتعامل مجري انه قد جرى على يديه اي صدر منه صلى الله عليه وسلم ايات
وخوارق وعادات عطف تفسيرية او من عطف الخاص على العام والاولى
ان لم يبلغ اي يصل واحد منها تعينا اسم مفعول حال في الذكر لوصفها
ولو دفع كان اولي القطع والزم مفعول يبلغ ليلعبه جميعها انه مجري
وهذا يسمى التواتر المعنوي كشيامة على وزهد الحسن البصري فان كل حاو
من احوال هؤلاء لم يبلغ مبلغ التواتر مجريها اجمالا بل في ذلك حيث لم يبق
شبهة فيه كقوله لبه الجارية ما شاهدوه من خوارق عاداته واقبال الملوك
له وغير ذلك ولا يورثه في جريانها على يديه مشهوره تاما لظنه بتدقيقه
شاهد برسالة ولا تخليف مومن ولا كما فر من الامم السالفة انه اي
بقيتم قد جرت على يديه عجائب اي اسود خازنة للعادة حيرت اصارم
والبابهم حتى تعجب العجب منها وانما وقع خلاف المعانيق في اي تلك
العجائب صادرة من قبل الله بكسر القاف وتحتها اي من المبدأ الفاض
المبدع البديع وقد رونا اولا كونه اي بيان كون العجائب من قبل الله وان
ذلك بمثابة قوله اي الله عز وجل لرسوله صدقت في غيوتك وما ادعيتك
ومعنى ثابته منزلة وقد حكمة مفعله من اثاره كذا اذا اعوضه ومنه الثواب بالكا
المثلثة كحل الحز الطاعة والماجد العنيد بزعم تارة انه سحر كهانة وان ما سمع
من كلام السحر والمجاد كلام جن سحرها الى غير ذلك من الخرافات التي صاروا
اليها سحر اذا عرفته هذا فقد علم نوع مثل هذا الذي وقع للاجانب والاسود
السالفة ما علمه كل مومن وكافر وبر وفاجر ايضا كما وقع لوليك من اجانب
صلى الله عليه وسلم ضرورة اي علم علا ضروريا متواترا متواترا معنويا لاتفاق
معانيها اي لتوافقها كلها في معنى واحد كما قيل في وجود حاتم الطائي
وشهرته تغني عن ذكره واجبار في الجود مشهوره ايضا وكان في الجاهلية قريبا
من سبعة صلى الله عليه وسلم وادرك ابنه عدي الاسلام وكان من كبار الصحابة
رضي الله عنهم وشجا عتقتهم بالها وتقال له عنتر النجاد وهو عنتر بن معاوية
ابن شداد القيسية وهو علم منقول من عنتر وهو نوع من الدباب ازرقت ونونه
اختلف في زيادتها وهو من فرسان العرب ونهها لها المشهورين وحلم احف

ابن

ابن قيس التميمي ادرك الاسلام واسلم لكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهو
من كبار التابعين واحف نفتح الاميرة وسكون لها المهلة معناه ما يمل الرجل
وله كلمات من الحكم مشهوره في كتيب وعنه في العلم حكايات مجيبة وكان من العزيم
ثم وضح ذلك على طريق الملف والنشر المرتب فقال لاتفاق الاخبار الواردة
اي المروية عن كل واحد منهم ثم ابدل كل قوله عن كل واحد قوله على قول هذا
يعني حاشا وشجاعة هذا يعني عنتن وحلم هذا يعني احف واسار بعد الغزب
تكرم وحضورهم في الذهن وان كان كل خبر من اخبار مولد الثلاثة بنفسه
اي وحده لا يوجب العلم القطعي ولا يقنع بجهته لعدم تواتر بانفراد
وانما المتواتر ما جعل من مجريه كالكريم والشجاعة والعلم والماصل ان ما جرى على يديه
صلى الله عليه وسلم تواتر تواترا معنويا لا لفظيا حقيقيا والمحتوي هو حصول
العلم القطعي من مجموع امور جزئية واخبار واردة مستفيضه كما اذا خبر واحد
بان حاشا اعطاه ديارا واخباره اعطاه بغيره واخباره وعيه غنا واخباره
كسائه واخباره ذبح له فرسه فقد انتفضوا كلهم على مطلق الصفا والتواتر الحقيقي
ان يخبر جماعة عن جماعة الخبوت فلو اطعمهم على الكذب في جنس واحد متفق
اللفظ والمعنى وكلاهما يفيد علما ضروريا عند سماعه من غير حاجة الى نظر واستدلال
بشروط مفرقة في الامور اخلافا لامام الحرمين والرازي فانه عند ما يفيد علما
نظريا لتوقفه على خدمات اخرى ولا يشترط فيه عدد مخصوص ولا اسلام
والقسم الثاني من المعجزات المبلغ يبلغ الضرورة والقطع عطف تفسيرية
ان لم يصل الي مرتبته وهو على توفيق نوع مشهوره اي له شئخ وشيوخ
بين الناس ويسميه المحدثون مشهورا ومستفيضا رواه العبد الكثير
وشاع الخبر به عند المحدثين الحفاظ الذي روه وهو لا يبلغ رتبة المتواتر
المفيد للعلم الضروري ولا النظري ذهب بعض الاصوليين الا انه يفيد
العلم القطعي وقيل انه يفيد العلم النظري والمشهور انه يفيد العلم ولا بد
ان تكون شهرته على اصل روايته فان اشتهر لهن اصل وهو المسمى بالمشهور
على الا لسنة لم يعتد به المحدثون ما لم يعلم اصله فان علم بذلك تقوى بجمهورية
في الجملة والرواه ونقطة السير جمع فاقبل بفتحين ككتاب وكتبه والسير
جمع سير كما روه اخبار المغازي والخبار عطف تفسيرية كمنع الما من بين
الاصابع اي اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام الذي رواه النبي
وعنه كتحنيق البذع وكلاح الغيب والذراع الذي رواه الشيخان وعنه ما
وتوع منه لم يشتهر وينتشر بل اخص به رواية الواحد الانسان ورواه
العبد اليسير اي القليل ولم يشتهر واشتهر غيره كالقسم الاول النوع
الاول من المنسطر الثاني ويسمى غير تواتر وهو لا يفيد العلم الاجتزائية كما في جميع
الجموع وقيل لا يفيد مطلقا وقال احدانه يفيد العلم مع عدالة راويه لو حارب

الهوليه ولو لم يفد لم يجب الهوليه وله ادلة مذكورة مع الجواب عنها في الاصول
 فكيف اذا اجماع الى ثلثه من احاديث الخيرات اتفقوا في الغرض من اصل الامحياز
 وثبوتها كما اشار اليه بقوله علي الاقبان ابي انبان النبي صلى الله عليه وسلم بالقرية
 كما تقدمت من جريانه على يديه وانضمام بعضها الي بعض المعنوي له قال القائل
 ابو الفضل عياض المم وهو انه وانا اقول صدعا بالان تقدم المسند
 لا فائدة التفرقة ويجوز ايرادها للمصر لانفرادها بعبارة الشخصية وتجميع ما قاله
 وقوله صدعا ابي صادق صدعا ابي مالك او معمول لاجله او مطلق لمقدروا ولا قول
 لانه معناه كقولنا فاصدع بما تؤمر مستعار من صدع الزجاج ونحوه من الاجرام
 الصلبة لاظهار الحق والمجهر به كما انه يصدع قلبه او يصدع شبهته ويظهرها
 اومى اصداع البحر لظهوره ويقال للمجنون صدع لهذا ان كثيرا من هذه الآيات
 والمعجزات الماثورة عن ابي الروية عن النبي صلى الله عليه وسلم معلومة بانفس
 لقائرها حقيقتنا ومعنى الاستسقاء القرابي اما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بانشقاق القرية بمكة حين سأل كفار قريش آية غير ما جاء به ولا طاراهم ذلك
 في ظاهره باصره فان القرآن لم يورد في قوله تعالى اقتربت الساعة
 وانشق القرية وقريه وقد انشق اي اقتربت وقد فصل من آيات اقتربها
 انشقاقه ولتضمنه من صرح عدها بالبا واللاهوت بعد بطلان فقد تواتر
 ذلك لفظا على القرية المشهورة وجميعه لغويا بما تأويله بان معناه سينشق
 اذا قامت القيمة والمقيم عنه بالماضي لتحقق وقوعه فهو استسقاء بتبعيته
 وقربيتها اقتربا بلغة الساعته فلا يرد عليه انه ليس معه قرينة بضمه كما ترم
 الا انه لا بد من كونه خلافا للظاهر واخص بوجوده في هذه الآية فقرأه انشق
 تويدا للتاويل فقد انفردوا ويرجع الاول انه للاصل والمتبادر منه ولا يرد
 عن ظاهره بالتفريق اي عن ظاهر القرآن الابدليل فوي يقتضي العدول عنه
 وتاويله بما تقدم وقوله امرانه لو وقع شاهد من الناس كلام يردده انه آية يلية
 فذلكم على بعض الناس وجاء برقم احتماله في قوله اي احتمالات
 الظاهر ورد في الاخبار الصحيحة ما يرفع ويدفعه كما سيأتي في حق كثير
 من وجه الامة على ظاهرها لاسيما وقد روي في الصحيحين وقد قال خاتمته
 الحناط بن جبران ماري في الصحيحين يفيد علما نظريا وان لم يتواتر وقد صرح
 بهذا قبله ابو اسحق الاسفراييني والعميدي وابو العتق بن طاهر فان اختلفت
 به قرابين وورد من طرق اخر زاد قبح وبلغ العلم المستفاد من ثبوتها من
 العظمي ثم اشار اليه انه لا يلتفت الي خلافا من خالف في مثل هذه المطالب فقال
 عز منا بالتخفيف والتشديد بل يبين اي ما عزمنا عليه وقد صدنا به جزما
 من اثبات هذه المعجزات وحمل النصوص الواردة بها على ظاهرها من غير تاويل
 خلاف الخرق بالاضافة اي مخالفة ممنوع احق واسله الذي لا يحسن العمل

بين

بيده كما انه يعرف ما يريد ريبه وقال المعالي في نقة اللغة في انواع الحق اولها
 احق ثم ابله فان معه عدم الوقف فهو اخرق فالجواب ان المخالف في ثلثه جاهل
 لا دريته ولا معرفة بالاحاديث ثم وصف ذلك المخالف بقوله **محل حديث**
 فهو بالبرصفة اخرق اي هو مع جهله قليل الدين ضعيف لعدوله عن خطا هو
 التصور وتبنيته باذيال الشبه وعري بضم العين وفتح الراء المهملة والفاء
 مقصور جمع عروق وهو ما يمتد في الجبل ليمسك به وقال الراءب القريني بقصود
 الناحية ومنه العروق وهو ما يمتسك به قال نفا في فقد استمسك بالعروق الوثني
 وهو على طريق التمثيل انتهى فان شبهه الذي بالعروق فهو من اضافة المشبه للمشبه
 به كالمجنيب الكا وان شبه بالجبل للفواصل به لما قيلوا كما في الحديث كتاب الله جل جلاله
 من السماء الى الارض فان الجبل مستعار في كلام العرب كقوله **ان يجيبك واصل جلي**
 فهو استعارة مكفية وتخييلية والمراد انه غير يتمسك بالدين **لا يفتق**
حجافة مبتدأ الالتفاف الخراف للنظر الي شيء ثم صار كما لنظر كناية عن
 الرواية بلطف واحسان ومنه قوله تعالى ولا ينظروا اليهم يوم القيمة والسحابة
 اصلها عدم احكام المنع ثم تجوز فيه عن قلة العقل ذيقال هو صحتها العقل
 لمن عقله وتكره عن عري وتوي والمتدع مرتكب البدع وهو المحدث على خلاف الشرع
 وقوله **يلقي السليمان قلبه مستغاثا** التوسل اشارة للمؤمنين شان اهل
 البدع من القايم بالبدع والشككات على المعنينا المعنول من المومنين وخصم
 بذلك لان غيرهم لا يقبل مثل هذه الآراء الواهية واما ضعيف العقل فقد
 ياخذ باقوالهم فيتبعهم فيفتت **بلا غير** اي يورد ما قاله ويظهر جهله وسخا
 عقله حتى يفتتخ ويدل ويجزي لان اصله ان يلصق الفم بالرياح وهو التراب
 فيتموز به عن الادل والتمويه وكني به هنا عما نسرنا به وهذا اشارة الي
 ما ذكره النقول الصحيحة التي لا تقرب عن ظاهرها بغير دليل **ويبين**
منه المتدبون وموحدة وذلك بوجه يقال بنيد ينيد كضرب يضربه
 اذا طرحه والقاه والعراب المدا الحان التالي الذي لا ستره فيه على انصر الناحية
 ونقال عراه اذا فضده وسنقه قلة عقله ودنيه وينيد سخره بالعراب اي
 القاه في مكان خالي عن الناس وهو عبارة عن ابطاله بالكلية وهذا البلغ من عدم
 الالتفات التي هو معنى الامراض وعدم الاعتداد بالشيء فهذا ترك لان الاول
 يكون مع استماعه وحضوره عنده وهذا ابعاد عقله له لرميه بالعدالة ولا تكرار
 في كلامه وتفسيره باهماله سهل لا يفتت اليه وما سله ان الشقاق القريني
 الامة على ظاهره لوروده في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة فمن حمله على ان
 المراد انه سينشق اذا قامت القيمة يوم تنشق السماء لم يأت بشيء وان انقاه
 جمع لانه لو وقع شاع وذاع وملا الاسماع لانه آية عظيمة وتبيل عنها ظهور الامر
 لان العرب تضرب المثل بالمر لما وضع كما قال السننري في لامية العرب

فقد حسب الحاجات والليل منفر . وشدت لطبات مطايا وارجل
وقيل معناه انشقاق الظلم عنه بطوره كما قيل انطلق الصبح وانشق كما قال الشاعر
فلما ادبروا والمردوي . دعانا عند شق الصبح وكأني . والداعي لهم علي
هذا عدم الوقوف علي ما ورد في السنة والنهم لا تقول الحكا الذاهب من الميا تنتج الخرق
والانثام في الاجرام الفلكية ونحو من الخرافات الفلسفية وكذلك تعد
نعم اما من بني اصابه صلى الله عليه وسلم فكثير الطعام القليل بركة وضع
بدر الشرفة نبي رواها اي القفنة الثقات من حفاظ الحديث والعدد
الكثير من الجرم الضمير تقدم معناه مفصلا وما في ايضا من زيادة عن الحد
الكثير من الصواب كما لشعيرين عن الشريفة السعدية والبخاري عن ابن مسعود
رضي الله عنه قيل استعمل الجرم الضمير بهذا الحرف والذي في كتب العربية انه لان
المضب وجوز بعضهم بضمه كما تقدم ولا وجه له لان من لم يقل بلزوم ضمير مجوز
جره ايضا اذ لضع منه وسها اي رواية قصته تكثيرا لما والطعام ما رواه الخازن
عن الخازن اي ما رواه جماعة من جماعة ومثل هذه العبارة من تعريف كافه وجره
وقع في كلام كثير من العلماء والصحا وقد خطام فيه التحرير في درة الغواص ونعمه
صاحب القاموس وغيره بما علم انه يلزم تكثيرها وتضعها وقد صرح به كثير من
الخاذا قال القاموس لا يقال جات الكافة لانه لا يدخلها الاعتناء ودم الجوهري
وقد بسطنا الكلام عليه في شرح الدرر وبيننا انه مردود رواية فانه شمع في كلام العرب
فان اردت معرفة ذلك فانظر سنن ابن ماجه حديث بها اي تكثير القفنة من
جملة الصيانة واخبارهم بفتح الهمزة وكسر هاء منوع مصروف علي قوله ما رواه ان
ذلك بفتح الهمزة اي بان الا ويجوز كرها لان في معنى مجتمعه محل فاصله محل الفرتين
اجتماع كثير من اليوم الخنزير بالمدينة وهو بفتح الخاء المجرى وسكون النون ففتح الذاكر
المعلمة وفاق وهو فارسى معرب كده بمعنى الخنزير والراد في قوله الخنزير ونسب في غزوة
الاحزاب لاجتماع اعراب المشركين واليهود بها حول المدينة فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بمخرج خندق حول المدينة اشارة علي سلمان الفارسى ربه اسعته ولم يكن فكلمة معروفا
عند العرب وانا هو من كابد الفرس وكان ذلك في شوال وقيل في ذي القعدة سنة اربع
او خمس من الهجرة النبوية وقد فصل ما في السير في غزوة تبوك معتمدا بها ونسبها وهو
اسم جبل من جبال خمينيه بعينه وبنية المدينة اربعة برد بقرب رصوي وهو جبل ايضا
وهي التي ظن قريش النبي صلى الله عليه وسلم بعرق ريش سنة اثنتون ولم يكن بها كروبا ليا
وتواط قيل فيه الصرف وعدمه والظاهر الاول واسا ربا لاول الخفنة حاصره في المدينة
لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ناس كثير وكان دعاه وحده فاطلوا وسعوا
وفعل ذلك الطعام وكانوا الخراف وبالثاني الي قصة بواط وهو انه صلى الله عليه وسلم
وضع عنده ما قيل للوضوء فاجاب اذع القامس فلما انوا وضع يد الشرفية في الماء فتبع
المانع بنهم اصابه حتى نرضوا كلهم كما سياتي وخبره الحديثية بالجر عطف علي الجرد

بني

بني فبني والحديثية مصفر كد وبمببه اسم مكان او يعرفه قريية من مكة سميت بشجر حذ
ديها وهي التي وقع تحتها بيعة الرضوان وهي تتخيف اليها الثانية علي الصحيح وشدها بعينهم
واليد ذهب كثير من الحديثيين وكانت في سنة ست والاربع التي فيها انصلي الله عليه وسلم
خرج من المدينة معتمرا فلما وصل اليها صدق المشركين عن البيت وكان بني يديروا فخرج فتوضا
نمها وما البير قبل جد انزع الناس وشكو العطش الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سها
من كذائفة واعطاه لناجية بن عمير فغزوه في البير فباش ما وما وحيات جارية من الانصار
معها دلوقا قبلت به علي ناچيه وهو في القلب وقال نشدك
ايها المايح دروي دوكا . اي رايت الناس يحدوكا . يتنون خراي يحدوكا .
ارجوك للخير كما يرجوكا . الي آخره افضل في السير وسياق نقله ونحوه في نسخة في نسخة
الناسفة من مخرته عليه الصلاة والسلام او السابع وهو اسم موضع بين الشام والمدينة غير
مصرف سميت بعينه ما ربه امرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجسوا ما وما تصيق
رجلان بسمين جلاهما فيك ليكرو ما وما فزحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما
ما لثابتوكا تا اي تحضرا تا يخرج ما وما واسا اللهم الي انتم رواها ابو بصير رضي
الله عنه وهي ان الناس اصابهم جماعة فقال عمر رضي الله عنه رسول الله اذع بفضل الازواد
فدعي بنطم وبسطه ودمي بفضل ازادهم فيعمل الرجل يجهي بكت من ذرة والخر بكت
من ثمر والآخر بكت من شعير يجمع ذلك ويرك عليه ثم قال خذوا فاخذوا في اوعينهم
حتى ما بين في العسكرو وما الاتلوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة وغدا المص
رحم الله لعل اية فصلا واما ما حدت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
للقرواات المذكورة والمخالف جمع محفل من حفل الغوم اذا اجتمعوا وكثروا وقيل المحفل
جمع الرجال والنام جمع النساء والنادي جمع الناس في الشاود او الندوة والمسطة
تجمع الغيا ويقيل محل اجتماعهم لا حورهم والجلس منقرا الناس في بيوتهم والمان محل
المسافرين والمانوت محل البيع والشرا وقد يجمع بمحل بيع الخبز في قوله احاسكو
اي محل اجتماعهم وهو المركبة والعساك جمع عسكرو وهو الجيش والجمع الكثير مطلقا
من الرجال والجنيل ويقيل انه معرب وهو بالبناء للجهول اي لم ينقل من اثره اذ نقله
وسنه الاثر يجمع المعبر وقد يجمع بعينه الحديث من احسن اصحابه في قوله شراد
نايب المناعل فيما حكاه الراوي من الامور والايات المذكورة ولا نقل عن احد
اخبار ما ذكره من ذكر سبب الجهول نايب فاعله فاجتهدوا لانه اي لم ينقل اخبار
انهم راوا من النبي صلى الله عليه وسلم كما رآه منهم الاخر بل سكتوا في سموا من يجمع
الرواة انه شاهد بعض اباة صلى الله عليه وسلم فسكتوا ساكت منهم اتفق
الناطق لانه في محله انرا اذ هم للتمهون من السكوت لم يواظب سيعه من
صحيح ولا يصرح له بان كان وكون السكوت كالنطق ليس علي طلاقة كما ذكر في الفقه وال
الاحول ولذا قال السكوت في محل الحاجة بيان و المتروكون عن المداينة في
الدين فان العجاجة كلهم عدوك لا يحسبون في الله لونه ايم والمداينة المدينة والمداينة

الا ان العزف بينها وبين المداراة ان المداراة في الحق والمداينة في غيرهم ولذا جلت
من العزف قاله فقاليه ان هذا الحديث انتم مدهموت وهي استعارة من الالمن الذين كلام
صاحبها وجابنه وهي مذمومة لانها تناف وتبني هناك رغبة ولا رغبة فتمهم
ايها العجائب ربي الله عنهم ليسوا من يطعم ويرغب في دنيا غيرهم ولا يخافون احد عدل عن
الحق لصلابة دينهم فلا يهابون لان الحامل علمي المداينة هذا ان العزف فليس عندهم
ما يحتم من الاتكاف عليهم كذبي ولو كان الاحسن ان يقول قلوبنا بالقرينة علي ما قبله
ما سمعوا نكروا منهم اي في اعتقادهم وغيره في ذلك اذ لم يظنهم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثله لا نكروا علي قايله تنزهه عن الاقرار على الباطل وما يخالف
الظاهر واما احتمال ان غيرهم سمع ما لم يسمع وحمل قايله على الصلاح فغير ثابت هنا
لان العجائب ربي الله عنهم في العصر الاول كان عندهم حرص على معرفة احوالهم صلى الله
عليه وسلم واقواله لتوقروا وابعدهم على نقلها والعمل بها والمجرات المتخدي بها لغزائنها
وعملها ليس ما يخفى مثله ثم بعد عصرهم يجوز هذا لان خبر الاحاد مقبول فتدبر
كما انكروا منهم اي بعض العجائب على بعض منهم اشيا وانما انكروا اي عن
البنين صلى الله عليه وسلم جمع سنة بمعنى طريقة والمراد الاحاديث النبوية والسير جمع
سيرته وهي احوال القراء ومن عرف القراء اي قرائة المتقدمة فان كل وجه من القراء
يعلمون عليه حرف وبه نفس حديث انزل القرآن علي سبعة احرف اي لغات ووجوه
منقولة علي المعنى المشهور من معانيه وفي السنن السنن ان عمر رضي الله عنه انكر علي هشام
ابن حكيم قراءتها في سورة الفرقان لم يسمعها فهاهنا الي النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سمعت هذا يقولون بما اقرتها فقال له هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل
علي سبعة احرف فافروا ما تنسجهه وفيه بيان لمحنة وما وقع بين عمر وبين عباس رضي
الله عنهم في انكار عليه ما قاله في كتابه المتحد واما الكيفية في كتب الحديث **وتلخيص**
بعضها ووجه ذلك يعني ان بعض العجائب نسب بعضهم الي الخطا والروم اذا ذكر
امر الروم في مرقاة عند ما يتفان بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة ابا القزاة
وعز ذلك مما يتوقف على النقل والاقوال بالمرأى فانهم لانداهة عندهم ولا مداراة في
الحق الا ضرب الي عمر رضي الله عنه مع جلالته لما قبل الحجر الاسود وقال اني اعلم انك حجر
لانضرو ولا تنفع ولكن راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في نيلك مشهورة علي كرم
الله وجهه فقال له لا تقل كذا فان الله لا يخذ العهد علي رات بنيا دم اودع كتاب العهد
فيه وقال من قبله فقد عوفي بالعهد فبيدهم الحجر بذلك من العجائب **وهو قوله** وقال
لا عدنك يا ابا الحسن والروم والخطا هنا بمعنى وروي وهمته بالنون من الهم وهو
الضعف في الرأى مما هو معلوم بيان لذلك بهذا النوع كله من المجزات المروية
بطريق الاحاد ولم يشتهر اشهرها لا يترتب من التواتر **اي** بفتح اوله وفيه **فليس**
اي بعيد من قبيل المقطوع من جرائر ابيته من نقل بعض العجائب له نقله هجاء
وسكوت غيرهم عليه من بلغة فهو كاجماع السكوت **وانما** لنا وجه يؤيد كونه كالقيل

فان اشارة من الاخبار المتعلقة بالمعجزات الثانية في عصر الصحابة لولم تكن صحيحة وكانت
من الاخبار التي لا اصل لها وراية وشيخه علي باطل بان كانت كذا محضاً من بطل وقصمه اذ
لا بدع مرور الامكان عليها في نقلها في عصر بعد عصر ونذا والمناهي اي تليق الناس
لهما فيما بينهم عصر بعد عصر قال الرابع يقال قد اولا المقوم كذا اذا نذا ولوق واحدة
بعضهم من بعض قال الغالي وتلك الجاهل ندا ولها بني الناس واهل البحث اي المفتشين
عنها والمراد علما الحديث الذين يبحثون عن رواة الحديث صحة وسقم من الكتاب
صغرها اي ظهوره ونحو ذلك كما بان نسي ولا يشتهر لها ذكر كونها لا اصل لها
بما تشهد بالمشاة التخيبة او العوقية ويجوز قرآنة بالنون اي يعرف ويتحقق
في شرح الاخبار والآية التي ظهرت في بعض الاضمة ثم نبيون كذبا وصارت
كان لم تكن شيئا مذكورا كاخيار مسيلة الكذاب واضرابه والاراجيف الطارئة
اي الكاذب التي حدثت في بعض الستين الخالية والاراجيف جمع ارجاف
بكسر المعزة وفتحها وفنل ان جمع رخصة من الرجف وهو الاضطراب والنزك
بجركات متوالية ولذا سمي البحر رجافا لاضطراب امواجه وقال بعض اشرايين
اصابته رعشه في يد
ما كان من رجاف كحك منك فالبحر من اساليه الرجاف
وهي هنا بمعنى الاخبار السنية التي تشيع بين الناس ثم نسي لظهور كذبا والطارئة
بالهزة والياء التخيبة من طرا اذا حدث وتحدد واغلام بسناهي في سبب
بفتح المعزة جمع علم بمعنى علامة او راية كمينق والمراد من آية العلوية المشهورة
هذه الواردة اي المروية من طريق الاحاد بالمداية التي رويت احادا ولم
تتواتر لا تزود مع مرور الزمان الا ظهورا ولو كانت غير صحيحة ازدادت
خفا وضعفا ومع تداول احرف اي تكلم الناس فترقة بعد فترقة وهو بكسر
الفاء وفتح الراء جمع فترقة وتقوم ضمن العدة من اعلاء الذيق الكفر واللمعن
الفتح والدخل بالمعارضة وعرضه علي توهينها اي تضييقها وفي نسخة بدل
حوصه حصة بضا ومجزة اي حته وتقرضيه وتضعيفه اسرا بالاختار والعتاد
وآدمها سمر واقتر او اجناد المياد اي بذل طاقته وقوته والمجد العادل
عن الحق من الرناذرة والالهاد الميل عن الاستقامة طلعه وحده في دين الله
حاد عنه وعدل وعن بن عباس في قوله تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا هو
بتبدل اللام ووضع في غير موضعه وفي نسخة باجها بدوت تاسن اجهد اي
اقتامه لنفسه وكدها سما فظة به علي اطلاقها اي ابطالها فشب المجزات
لسراج شروها ر علي علم في الظهور والتحقق علي طريق الاستفارة المكتنية وفاق
الاطنا اليها علي طريق التخييل وعدي الاجتهاد بعلي مشاكلة لما قبله ومنه
معنيها للاذنة والاكباب فهم كما قال الغالي يريدون ليطمنوا نور الله باقواهم
ويابيه الله الا ان يتم نور ومن حكم اهل الهند ان الرجل ذو المرأة والعقل

ليكون حاصل الفقرة تمام في الامر بما يتخرج به مروته وعقله حتى يستبين ويرزق كالمثلة
 من المنازل التي بصوتها صاحبها وتباين الالات معا ومنه اخذ ابن الرومي قوله
 كالذي طاطا الشباب ليخفي وهو ادنى له الي المتصريم
 ومنه اخذ الارجاني قوله
 ما لسانك يلقني من غرور وله اخر تزقب فعه
 كلما رآ من للراس رفعا زادا خفضا كانه نار شعرا
 واحسن من هذا اكله قول في بعض المساد
 رآم بالذلان ينكس قدرتي حاسد زادي سنا وسنا
 قلت ان الشباب شملة تار كلما نكسوم زاد صبغيا
 وقوله الاتية وقبول معطوف على قوله الاظهور كما ان قوله ومع قد اول الفقرة
 معطوف على قوله مع مرور الايام وفي نسخة الزمان وقوته يظهر وخفيته وثيقته
 وهو مقابل لما في صدره من التضعيف والفتور باذعان العقول السليمة له وهو
 مقابل لطمن الطامنين وانكارهم وانها من اي المنقضى الذي يجيبها ويسمي
 في ابطالها والمار والجرور رجال من المستنئين بعد ما كان صفة وعدها بعلي
 في قوله عليها لان صفة معنى المنقضى عليها لانه يتعدى بغيره وقوله الاضرب
 وهي التأسف والتقدم على من فاتته وآسى منه وتخليلها بالفتنة المحيطة واصله
 حراق وتلهف في الحرف من شدة العطش والمراد به هنا جازا الخغد المضرب
 للسد معطوف عليه وان لم يشاركه في متعلقة الا بتاويل فتدبر ذلك
 اي كاعلامه بفتح المنة فيما ذكر من الازدباد اجاز بكسر المنة مصدر اخبر
 عن العيوب جمع عيب وهو ما حفر على من الناس كالرجال والمهدي واداة
 الارض وغير ذلك ما اخبر به بعض المعابة رضي الله عنهم واجازة بوزن اجاز
 ومعناه ما يكون في المستقبل من اسراط الساعة وما يقع بين امة عليه الصلاة
 والسلام من الفتنة وغيرها وما كان في الماضي كاحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 والامم السالفة ونحو ما لا يعلم الا بوجه او حفظا ككتاب الائمة التي لم يزلها
 ولم يرمز عرفها معلوما انه من آياته ومعجزاته الخارقة للعادة اما الاول
 فظاهر واما الثاني فلانه عليه الصلاة والسلام اتى به لم يخالف من علم ذلك
 كفاك بالعلم في الاتية معجزة في الباطنية والتاديب في البيهيم
 على الحجة بالضرورة اي معلوم بعل ضروري محجج واجاله وان لم يكن كل
 فرد وذلك وهذا حق اي امر متحقق متيقن لا خطأ عليه ظاهر متكشف
 من ليس وشبهة فيه وقد قال اي اعتقد وصرح به فقال قال وكذا انطق
 به وقال به اذا ذهب اليه واختار من ائمتنا المتكلمين من الاسرنة او الماكينة
 القامية ابو عبد الباقلاني الاصولي الماكول لانه المراد به اذا اطلق وبصرح صاحب المتفتي
 هنا قال والمراد بقوله والاسناد ابو بكر بن فورك كان تقدم في كلام المصنف

وقيل

وتدل المراد بالاول ابو بكر بن العربي شارح الزمزمي وبالثاني ابو بكر الباقلي
 او العكس والاول ما ذكره والثاني علمه من الماكينة وعدم السبكي في طقانة
 من الشافعية وقال القلساني ان المراد بالثاني ابو بكر محمد بن الوليد الهجري
 الطرطوسي والاسناد بضم المنة واخره ذال محمده معناه الماهر وهو عرب
 فارسيه بالذال المهملة والمولدون يريدون به الطواشي وقد بسطنا الكلام
 علم في كتابنا شفاء العليل فيما في كلام العرب من الرجل ويترما من الامة
 اي ذهب هؤلاء الكلام اليها معلومة بعل ضروري فطعي في متواتر في حسب
 المعنى وان لم تتواتر مفرداتها وما عدي اوجب قول القائل في نسخة
 تاخير ما هي عندي وهي باقية ومعنى عندي في اعتقادي وحكي وهو متعلق باوجه
 ان هذه بعض المشهور من باب خبر الواحد اي من قبيل خبر الاحاد
 التي لا توجب العمل واوجب بمعنى اقتضى واستلزم والما اي لم يجبه لذك
 الاية طاعتها للاخبار النبوية وبطاعتها الاطلاع عليها وروايتها وشفا
 بضم اوله اي اشتغاله بغيره كالمعارف غير الاحاديث من العربية والاعراب
 والعلوم العقلية وفيه تاويل مع العدا وعدم التمايز بالفتح فيهم والاي
 لولم تغفل بقلة اطلاقهم لاشغالهم بما ذكره من الخبر اي كانت له رعاية وشغال
 اطراف النقل اي الامور العقلية الساعية وطالع الاحاديث والبيروني
 بان درسيه وقراها لم يرت اي لم يحصل عنده رتبة وشك في صحة هذه النسخة
 المشهور عند المحدثين والحفاظ على الوجه الذي ذكرناه من جمع طرقها وضم
 بعضها لبعض حتى يفتقروا في تفسير متواتر في حسب المعنى فيقول قولهم ترتيب فاض
 برقا اعتراضه على من قال انها احاد اذ لم يرد به مجموعها بل جميع افرادها وفيه نظر
 ثم اشار اليه دفع شهرة هي انه لو كانت الاتحاد نقل رتبة التواتر بالاعتناء بالمتقول
 وبطاعة الاحاديث كانت متواترة حتى عند غيرهم فقال ولا يجد في
 امر بالتواتر الحقيقي عند واحد ولا يجمع عند اخر في المراتب الاولى التواتر
 المعنوي وقد قيل مثل هذا في البسلة وجمع به بغير الخلاف بغيره الائمة فان اشابهها
 في اول السوروا اشابهها قرأتان متواترتان من السبعة كما قال ابن حجر بن نجده
 وان حفر على كثير فانه انما الناس بغيره بالمتواتر المتواتر عند
 سورة وهي المدينة المشهورة بدار السلام اما السلاخة اهلها من فساد وتغير
 المزاج اولان نهرها يسمى للسلام وهي فارسية معروفة ومعناها حمل الساتن لان
 باع معناه بستان وقيل بلغ اسم صم واد معناه العطية اي عطية الصم
 ولذا اكرم بعضهم بسمتها لذلك وفيها ست لغات امال الدالتي واجامها
 واهمال الاله واجام الثاني وعكسه بغداد بالفتوح مع الهمال واد يعقوب
 ابدال الهمال مع الدال والفتوح والاهمال والاهمال اصح وقال يعقوب
 ايضا وانما عدي شعبة واد الهمال والاهمال مكررا واهما بمعنى الخلافة

هي الولاية العامة لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو السلطنة بحق وتحت
امانة لان الاحكام والخطة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين لانه
له لا يقوم باغير الا بطريق النيابة عنه كالقضا واللكونه ولذا احتاجت لتقليد
السلطان فتوح ومعنى دارها مقرها وسجلها وهو اول من بني بغداد هذه ابو جعفر
المصور المعروف بالداوانيقي ثاني خلفاء بني العباس واحاد بالجمع واحد
لانهم اسما لعدم ساعه فغلبت صورها من كونها دار الخلافة منتزعة
عظمة البناء وفضلا منسوب بالصدقية فيقيد اوليته ما بعد ما وكلاهما في بسوط
في العربية مشهور ثم ذكر ما لا اخر في الشرعية فقلت فقال وهكذا اي مثل امر
بغداد تعلم الفقهاء من اصحاب مالك المعتدلين لمذهبهم فتجوز بالبعثة بما
ذكر تجوز مشهورا بالضرورة اي بالعلم الضروري اي البديهي لا الاطراري
لنقائز عدمه وتواتر النقل منه كما مضى له ان مذهبهم ايجاب ام القرآن
اي الفاتحة ووجه التسمية مشهور في العلة لشمس والعام دون الماسوم
فان قرأة امانة قرأة له وان لم يسعها ولا ترق بغير العلة الجهرية وغيرها
وكذا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه كما فصل في كتب الفقه واجزا الفقه اي
نية صوم رمضان كله في اربعة اشهر من رمضان فاسواه الضمير اربع اشهر
فلا يحتاج في نية الشهر الى نية اخرى ككفا النية والاجزاء بمختلف الكفاية
والاجزاء قبل غناه سقوط القضا ورواه الاصح في شرح المحصول الفرق
بينه وبين الصائم فصل في كتب اصول الفقه وان الشافعي رحمه الله عليه
من الراي بمعنى المذهب تحديده النية في قبيل المذهب ان النية واجبة
في كل ليلة لا مندوبية وهذا معلوم بالضرورة عند الفقهاء لقواتر عند اصحابه
وغيره لان صوم كل يوم عبادة مستقلة فيفتقر الى نية جديدة لحدثة انما
الاحمال بالنيات والمراد الاحمال الشرعية اي انما صححتها وغيره فقدر انما كالمها
كاتبين في جملة والاقتضار على سبب بعض الراي اي يعلم ضرورة ان
الاقتضار على سبب بعض الراي يجزي عند الشافعي لتواتر فعل ذلك عند خلافها
لما لك فانه يجب عند سبب الراي كذا احتياطا وان مذهبها اي مالك والشافعي
الغصاس او وجوبه في القتل بالجمود اسم مفعول مشدد الدال وهو حديث له
حد جابع كالسيف ونحوه وفيه مما لاحد له كالعصا والجرا والسهم والجماد
في الوضوء نية واجبة عندهم لانها عبادة فلا بد من النية فيه ليكون تربية
ولتتميز العبادة عن العادة باخلاص العمل بالنية واشترط في وجوبه
يكون له ولاية شرعية علمي المنكوسة كالاب والسيد في الكلام اي في صحته
وانعتاده كما فصل في كتب الفقه والابا حنيفة النخعيان في ثابت الاحكام المشهور
شرح نفي عن ذكره جنتها النية من اسرار فلا يوجب الغصاس في
غير المحدد بل الدية ولا يوجب النية في الوضوء قالت فيه بعض الفقهاء كما في

الحرار

الاسرار للقبوس ولا يشترط في النكاح الويل كما فصلوه يعني ان مذهبهم يخالف
مذهبهم في هذه المسائل فانه لم يربها حتى تجا لها والغنى يستعملون مثل هذه
العبارة كقولهم في كتبهم فيقولون خالف فلان في كذا فلانا وان تقدم علمه
وغيره اي غير الفقهاء واصحاب المذاهب ممن لم يستعمل هذا المذهب ومن ذكر
من الاجتهاد ولا يروي القواله ممن تقدموا واشتغل بكتبهم لا يعرف هذا الامر الذي
وتع فيه الخلاف منهم من مذهبهم واتوا لهم ففصلها سواء اعي سوى هذا من
دقائق المسائل وسمايلها العربية وعند كبرها اعداد هذه الامور في الكلام
فيها بيان بتفصيلها وذكر ما يتعلق بها من الفوائد ان شاء الله تعالى ذلك
فقط في اجاز الفزان اعي في بيان اعجازها والقرآن بالامر وقد يستعمل
ويبدل ووزنه فعلا على الصحيح وتقدم بيان الاعجاز وهو جعل غير ما جزا عن
معارضة والاتيان بمثلها اتم وقفا الله وانك اعي رزقنا الفوق فيق والجملة
ومأثية ونصديع باعلم تبينها له علي ان ما بعد امرهم يلزم عليه ان كتاب الله
الغريب بفتح المنة وهو ما بعد ما مسد مفعولي اتم وتقدم ان الغريب
معنى الغريب الغالب ومعناه الذي لا نظير له ويجوز فيه الجر والنسب على انه
صفة الله او الكتاب ولك ان ترفعه قطعاً والكتاب المراد به الفزان لعلمه فيه
وله معنيان الكلام المفسر وما بينه وبينه وكلامها اتم عند بعض المحققين
كالشهرستاني والكلام فيه مشهور والمراد هنا الثاني لانه هو المتصف بالاعجاز
سقط اي مشتمل ومحتوا انتقال من النبي وهو مشتمل على معرفة
الاعجاز كقوله اي انواع يعرف بها اعجازها وكونه لا يقدر عليه البشر
اي محصلا احوالا لمراد بالمصدر اسم المفعول سبب الفقه كالمدرسة في الاحير
اي مضروب والضمير للرجوع من حيث ضبط الاربعة اي حصرها وجعلها مضمون
محمولة في اربعة اوجه ختم فيصير او متعلق بقوله ضبط الاربعة حسن
فانجه اي نظم كلمة مرتلفة متوافقة والشمس من عطف تفسير اي كونها
متناسبة بحسب الدلالة بحسب مقتضى مقاماتها والكلام اسم جنس جميع كلمة
كتم وتخرج لاجمع ولا اسم جمع على الاصح وتماحته قد مر على البلاغة لتوقفها
عليها بمعناها المشهور في كتب المعاني ويصح ايجازها اي قللة لفظه وكثرة
معانيه ووجوه معروفة في المعاني وبلاغة اعجازها عادة العرب عادة
بالنصب مفعول خازنة بمعنى خازنة عن هادتهم كما يقال خرق الاجماع اذا
خالفه وخرج عنه ثم يبي ذلك فقال ذلك اي ما ذكر من ما دونهم لا اسم اي
العرب كما نوايب هذا البشاش هو الامر العظيم والمراد به البلاغة وجعلهم
اياها اي اصحابها المالكون لها الذين بيدهم اوتارها وهو سبب في انصافهم
بالفضاحة والبلاغة وقربان الكلام جمع فارسي اوجع فرس الذي هو جمع
والفرس ايضا يكون جمع فارسي بمعنى مجي كما في شرح شواهد الانشاح عند قولهم



لغة الفرس فشبّه الكلام الذي تمكنوا من التعرف فيه بجواد عكوه ولتأقوابه
في مبادئ البلاغة والرهان وفازوا بنصب السبق فيه فذخروا من بلاغة
والجزم أي حضهم من دون الناس ببلاغة كلامهم المخصوصة بلغاتهم وبقننته
من الحكمة أي المعاني المحكمة المتقنة وما يجب على تكريم الاخلاق وما من الصفات
وفيه كلام تقدم بما لم يبين به غيره فيل كان الظاهر ان يقول بالوجود في
غيره مكتمة غير يتشاكل ما قبله ولان نفي الوجود فيهم من اختصاصهم به دون
غيره فلا يقال انه لا يلزم من نفي الاختصاص نفي الوجود وهو المقصود وفيه يجب
من الامم أي من جميع الامم السابقة للاختصاص والاشارة بالبنا للمجهول أي اعطاهم
الامر من ذوات اللسان المراد الجارحة المعرفة والكلام نفسه والذرات
بذلك مجزئة وتراهملة وموحدة اصلها من السيف والسنان ونحوه وقيل
هي ان تستقي السهم والذرات السهم فاستغير لطلافة اللسان مع الطول والكنة قال
ارحمي واستخرج مني ذابن ثقيل بجولي ذرب لساني وهذا امر محمود
وقد يكون بمعنى كونه سليطا سخيا بافكيره وما كالتدرة قال تعالى سلفواكم
بالسنة حداد ما هزوت السنان اي لم يوتئ غير من الاسم لكلمة التي بما ذكر
لفضد السجع والخطابة كقولهم ومن فصل الخطاب اي الخطاب البين الناضل
عند الحاجة الذي لا يلبس فيه ولا يخفا كما تقدم ما يقعها للاباب جمع لب
وهو العقل ويفيد ما بعينه يجيرها اذا سمعته حتى كانها كقوت وتفتت من
الحركة لهشتي من حسنة وبراعته فعل اسماء ذلك المذكور الذي حشوا به
طبعها وخلقها مركز في طبائهم لا يتكلف وتقلد لغتهم وقومهم فربما
اي جبلة وسجية مركوزة فيهم القوة المراد بالقوة مقابل الفعل وليست بمعنى
الشدق وهذا استعمال بولد وهو قريب من الطبيعية ايضا وتكرار الالفاظ
المتفارية لا يلبس به هنا لان مقام خطابة والمراد بالقوة القدرة اي هذا امر
طبيعه الله عليه وحل لهم زيارته قدره فلذا عطفه بقوله يا قوم سنبلوهم
بالعبي اصل معنى المدينة النجاة ولذا قيل لكل كلام من غير ان ياب فكر ونظر
بديعة فيقال اجاب على البديعة وله بدايع بدايه وهذا معلوم في بداية القول
والحقت في بدايه جزوه والعجب بمعنى الامر الذي لا يدع مجيبا حسنة وجزاله معناه
فكانه لم يعهدنا قيل انه تصحح هنا لوجه له ويدون بعين المشاة التخمينة وسكر
الدال المهمل وبالفلام من ادلي دلوع في البيوت اي نزله لاخذ الكاشع غير يربط
النوصل كما قال عمر رضي الله عنه لما استسقى بالعباس رضي الله عنه وقد كوننا
الملك مستشفين اي توصلنا اليك اي طريقه ووسيلة الي حصول
مهمات اعدهم كانوا المضموم وجلب محنة القلوب واستقطاف اللوك والرؤسا
فاذا ذكرها هذه المسائل عبروا عنها بعبارة بليلة رابطة بشعر الساعين ونقود
بجنان البيان سواد القلوب والحواطر في قوله سبب هنا تورية لانه في الاصل

بمعنى

بمعنى الجبل فذكر بعد الالار فيه لطف وقيل المراد اقتلنا وسقطنا من الدلو
وهو السوفة والرفق وقيل المراد بالسبب الطلب العالي التبييه باسباب
السوات اي نواحيها كانه شبه ذلك الطلب في غرق نيله بنواحي السما والعرب
كانوا يتصلون اليها نيلك المطالب بما قاله من الفرائج الزكية ولعل المراد
بالاسباب تنقيحات الامم حوال وقد بين ذلك بقوله **يخطبون الخ**
انهم ولا يخفى انه لا يلزم ما نحن فيه **بما** اي ينشون الخطب بتعقيلها بهم
بديعة من غير تكلف في القامات اي بحامل الناس ومجاهد على رؤس الامم
بديعة من غير يقنع جمع مقام ارتفاعه يقال قام بعني يدعي الامر بمقام حسنة
اذا تكلم بعظمة ونحوها وكانوا يخطبون قيا ما فلذا سميت مقامة ثم اطلقت
على نفس الكلام المقول فيها كقامات البديع والحريي وغيرها **وتشديد**
الخطب اي الامر العظيم الشأن الذي من شأنه ان يقع فيه التماطلات والتمازجات
فكان لكل فرم خطيب يقوم بينهم بعينهم على مهماتهم وقيل ان الخطر الشأن علم
او صفر وسبب الامر ولا يناسب التمام وانكلمه بكلام بليغ الرجح الا يدل على
سجية وفرة قوته **ويشددون** اي يشددون رجحان تلك المقامات بدية
بعدونه كما خطب ولذا ذهب بعضهم الي انه ليس بشعر يعني العظيمة
كما يشددون في انديتهم وهذا القول على رضي الله عنه لما بارز رجلا بجبر
انا الذي سننتي اي جبرون كطيمه نابات كرمه المنظر **اكيكم بالسيف**
كيل السندري والتمثله بما لا يجمي **ويحجون** من يستحق المدح في مقام الامم
بديعه بابلغ الاشعار **ويحجون** اي يذمونه ويهجون فيقال قدح في مرضه
اذا ما به ومن فسح بقوله اي يقدحون افكارهم فيستخرجون معنى الكلام في
احسن نظام لم يجب محمرا الكلام **ويحجون** بما ذكر من بليغ الكلام نظما
ونثرا **ويحجون** عطف لفسر اي بالمذكور الي مطالعهم المعالية **ويحجون**
من مدحهم حتى يرتقي لمرتبة لم يكن له بشعر مدحه فيصير نابة الذكر
بعد ان كان خائلا واقع للمحاق لما تزل عند الحشر ضيقا فخر ليدوسناه
وعند نبات ليريب احد في تزوجهن مدحه بتصيد قاضية مشهوره فلم
يمض زمن حتى خطبوا بمائة ورفوا فيهن **ويحجون** سفار من ذمهم بقدمهم
حتى يصير سبعة بينهم فغنيك ونشر نياتك **ويحجون** المذكور كله **باسم**
الملك السحر في الاصل المنطقة وكل رادق ثم انه يشبه به الكلام البليغ الذي قلنته
به النفوس وتخيذ له القلوب ومنه ان من البيان لسحر فهو تشبيه بليغ
والسحر معناه الخفي معروف وهو فيجرحم فوصفه بالحلال بيان المعنى المراد
منه وتجريدا للتشبيه والسحر حق واقع وهو يابور وهو فيها اهلها سياتي الكلام
عليها عند قوله وقولهم ان هذا الاسحر يؤثر سحر قوت **بالسندري** يد من الطوق
وهو ما يجعل في العنق من ذهب ونحوه **ويحجون** اي افاضهم البديعة البليغة وفيه

استقارة مكينة وتخييلية اي من وصفهم لغبرهم بمدحهم اسهل من سخط اللان اجمل
 بمعنى ارض واحسن وسخط بكسر فسكون المراد به حبسه لغومه بالانها تفرق قال
 صوابه سخطه لم يصب وهو السلك مادام فيه الخرز والانهو خيط وقال البرهان
 السخط الخيط مادام فيه الخرز والانهو سلك وبقية الاطلاق ونسبه للخروج
 وقال ان غيره قال ان السيط للخروج والسلك للخرز والنظام للابر ولغير نظر
 وفصل عند المدح على اللان لانه لا يفهم ولا بقا ومنه عن لغزته واصل اللال
 اللان في لغة في لغز فابد لها بالسكون وكذا في ما لم يعامله المعتدل في الوقت
 فاستطاع كالعاصم **تجدد الالباب** المدح هو الكرواظهار اسرع على خلافه
 لمن يزيد به امر الكروا والالباب جمع لب وهو المعتدل كانه والمراد انهم يستقبلون
 المعقول حتى تنقاد لهم فضع استقارح كعينة وتخييلية وتقدر وفي الغنول
 نذهب برواق الكلاج **ويذنون الصعاب** اي يسيلون بفصاحتهم الاثر السبعة
 فان كان من الذل بالكسر والذال بحرف من الارض الذلول وهي التي تسهل المشي
 فيها فضع استقارح بتعينة وكذا ان كان من الذل بضمها والمراد على كليها انهم
 يجعلونها مطبقه لم ويجوز ان يكون مكينة وتخييلية على ان الصعاب جمع
 صعبة وهي الناقة التي لا تنقاد **ويذنون الصعاب** اي يسيلون بفصاحتهم الاثر السبعة
 المهمل جمع اخنه بفتح فسكون وهي المقعد **ويذنون الادن** بضم اوله
 وفتح ثانيه وكسر الشافه الخفية المشددة ويجوز كسر القامع سكونه الياء اي
 يحركونها ويظهرونها واليقين بكسر الدال المهمله وفتح اليم والنون جمع ومنه
 وهي في الاصل ما في مبارك الابل من بعورها المتلبد بالعليق من ابوالها استغفر
 للخذل المضرب المجمع في الباطن وهي استقارح بطييفة شامية في كلامهم **قال**
ارحمي الاحانة لا اخون ولا اري ايد ادين عرضة الاخوان
 وكون المراد به اثار السكان في الديار والمعنى انهم يبدون في الاطلاق وسكانها
 بينهم حيون الاثواف بذكرها وان سلم من النكوار بعد هنا فلا يخفى ما قيل **ويجوز**
الحمان بالتشديد والهمز من الجرارة وهي الاقدام والشجاعة والبيان ضد
 الشجاع اي يجعلونه شجاعا بعد حينه ويسيطر بعد ايامه **النبان** باعانة
 الجدل الي البنات والبنان الاصابع وعقدتها وبسطها مدعا واذها وجعودتها
 وهي القباضها والعقد اذا اضية الي اليد والبنان كان للدم بمعنى الخجل اللين
 فان اطلق كان بمعنى الجواد الكرم والعودة عند البسطة وهي الانبساط
 والعنقا انهم يفصاحتهم يصيرون الخجل كرميا قال البرهبي الجدل في صفة الرجال
 يكون مدحا ويكون ذما فلهذا مدح معناه شديد الخلق مدبر للاجور وان شمع
 جيد غير بسيط لان البسطة الكثرة العزم وفي الدم معناه العزم والخجل وبغير
 النافس تأملا بحته على اكتساب الكلام حتى يصير التطلع طبعيا وان كانت
 الطباع يغير تغيرها وتبدلها ويذنون البنية الشريفة المشهور رجلا

اي

اي حامل الذكورت وكا بعد شهرته بسبب ذمهم له وتفتيحهم بالهيا وتخوع ثم فسرهم
 فقال **اي من العرب البدوي** وهم سكان البادية النازلون في الاجنية
 والدارات وهو بالبا الموحدة والدال المهملة المفتوحين لا يسكنون القرى
 والامصار ويسمى ساكنها حضرا وحاضر لمضور بعصم لبعضهم فيها والسنة للبادية
 او كل من للبدو والسكون على خلاف الغناس ويقال بدوي بفتح اوله ولكن
 او هو سنة للبدو كما لفتح بمعنى البادية ايضا **ذواللفظ الجزل** اي صاحب
 اللفظ الحكيم القاطع الفاصل بالصاد المهمله اي الفاصل بين الحق والباطل قال
 تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل واصل معنى الفصل الجزل ومنه فصول الكتب
 والكلام **الغوي** اي الغنى العظيم لشمانتهم وعدم مداراتهم او المتعلق المعاني
 الراقية يقال وجه فلان اذا كان له مجال ومهابة او ممن التفتيح ضد الترفيق
 لا منقادهم باخراج الحروف من حاق خارجها وللهمز في لغزته **والطبع الخوي**
 اي طبعوا على جوار الصوت وعلوه ومنه الحروف المجهورة قال في القاموس جهر
 ككرم فخر والصوت ارتفع وكلام جهر ومجهور جهر يعال وفي الحديث نادي
 بصوت جهرة وفي نسخة جوهري نسبة للجهر وهو الخالص المنقى او المقدم
 الجري فان كان من الجوهري الحروف كالمقوت والرند ويحى فهو استقارة
 للنفيس وفي القاموس الجوهري كل جهر يستخرج منه شيء ينفع به وفي الشيء وضعت
 عليه جملة والجري القدم النبيذ والواو زائد وتيل انه بمناء الحروف ستر
 والعرب تمدح بالجهربا كالجرح وتغيره عن الهيا والحسن كما قال الاعمري
جهربا والوجه الكلام جهربا العباس جهربا القدر وهذا الشبه
 بطرية الم في فصاحة **والنوع القوي** متعل من النوع وهو المذبذ والاحد
 ونوع كما في البيضاوية ونوع القوس جذب وهو مصدر يجهي او اسمر سكان
 والاول اظهرا اي ياتون بنوع من الكلام يستخرجونه من بني انواع الكلام بطبايعهم
 السليمة بحيث اذا سمع السامع شئ غليله **ومنهم المصروف** نسبة الى المصروفين
 مقابل البدو وهو الحاضر ايضا والحضارة سكنية الحضرة وهي الامصار والقروي
 ذو البلاغة البارعة اي الفايذة من يدع اقرا انه اذا فاقهم من فقه طبعه وتغذوب
 كلامه **واللفظ الناصع** اي الخالصة من الالفاظ الرخصية الغريبة السالة
 من الركابة والذوات **الداهية** للمعاني الكليزية في الالفاظ المتقلبة الموحزة
 والطبع السهل اللين المتقاد بسهولة لسلطنة زوفا واستهام كلامه الذي يسهل
 ارق من الشميم بكاد من عذوبة الالفاظ لتسوية مسامع الحفاظ فيد على الاذن
 بلا اذن **والنوع القوي** القليل الكلف فيخرج من نوع لنوع من غير كلف
 لكونه سجية له والقليل صفة للمصرف او المقول فلا يورد في كلامه ما ليس فيهم
 على السامع لغرائبه او تغذوبه **الطبع القوي** اي الحسن واللطافة من رونق
 السيف وهو باوة وحسنه كما قال الاعمري

ويديع كأنها الزهر الفاحك في روفة الربيع الحديدي
 مشرق في جوانب السع سكا يغلقه عوده علي المستفيد
 الرقيق لغاشته اصل الحاشية طرف البرود والنوب ورقة حاشية عبارة عن قبة
 وحسن تشبيه والكلام يشبه بالحلل والبرود والتكلم بالشيء وفي الأساس من الجاز
 عيش رقيق الحواشي وكلام رقيق الحواشي وهو عبارة عن سهولته وسلاسته بان
 يكون لفظه رشيقا هذبا وتما سهلا ومعناه ظاهرا مكشوقا وقريبا معروفا وكلام
 الباطني اي كلاما يقيني من كلام البدوي والحصري في مناسبه وحمله وعند الله
 قلوبا في البلاغة اي البلاغة في الكلام في الجاهل في الجاهل في الجاهل في الجاهل
 الخ فالغيا واقعة في جواب اما المقدرة ولا يمتحن انه مركب ولو خذتها كان اولي
 ولو قيل بلا مبنيا اخره تقديره وكلامها ما الخضوا به او ماله شان عظيم وما
 يعده بغيره عليه كان احسن لان انا هذها من غير تعديل ليس سهلا والوجه البرهان
 والدليل من جهة اذا خصه والرفه والبالغة بمعنى الواصلة والفتح افراد ضمير
 كذا رعاية للفظه ومعناه وان جاز تشبيها وقد جمع بينهما
 كلاهما حين جذا الجري بينهما قد اقلعا وكلاما فيهما زانف
 والقوة الدافعة اي الطالبة لغيرها من ساير اللغات واصل الرفع الضرب
 علي اللباغ فاو يد به ما ذكره الغلبة والفتور يقال دغ الحق الباطل اي ابطله
 ودمفت ولا خافه رنة والفتح الفاعل بكسر الفاء وسكون الال والما المعتبر
 واحد فذناح الميسر وهو ميم بغير ليش وقد اح السير التي كانوا يقاترون بها
 في الجاهلية ولها اسما مشهور ومنها ما له نصيب زائد ومنها ما لا نصيب له والفتح
 بالغا واللام والميم بمعنى الفائز يقال فاج اسم اي فاز وسعد اي لهذه
 اللغة شرف وفوز عند سامعها وقيل المراد ما تشبهه الافكار واصابة الازوا وكردة
 الافتقار وهو امر لا تعلق له بنفس الكلام والكلام فيه والجمع الناجم بفتح اليم
 وسكون الهاء وفتح المشاة التخبئة وهو الطريق الواسع والناجم بمعنى البيت
 الواضح المسلوك واصلا الساكك فتجوز به عن المسلوك كما دأبت بمعنى يذوق
 وعيشة راضية واراد به سعة لغتهم وظهور دلالتها لا يشكون ان الكلام
 شوع سرادهم قيل كان الاحسن الظاهر لا يشك ببناء المجهول ليكون اللمع وهذا
 من عدم معرفة بمقاصده فان هذا هو المناسب لما هو بعدده فان اللمع الفايق
 اذا كان هذا حاله كان له اقدام علي المارضة عند التمدد في فمته رنة ما ادق
 نغمه والمراد انهم يعلمون ما جيلوا عليهن البلاغة والفردة علي ايراد كل كلام يلغ
 في مقامه علي ما يقتضيه حاله وسبكه في قوليه ونظروا له اليه المطاوع له
 ومعرفة بذلك والبلاغة كبرك في اللمع بكسر الفاء وهو جمل تقا ربه الدابة
 اي والبلاغة مسلوكة لهم متفاداة واصله ملكهم وفي فنادم بعد كونه لما ذكره لانه
 ابلغ فتيه استفاد في الملك والفتياد وهي اضافية علي حد قوله لكونه اللب بعيني

انهم

انهم مفرقون في فاشتها من غير تكلف قد حوا فنونها اي جمروا حازوا النوع
 البلاغة وانسائها والفتون جمع فن واستشبهوا بعبودها اي استخرجوا خباياها
 وحاسنها واصل معنى الاستنباط استخراج المامن والآبار والعيون النابتة فقبولها
 في موقعها وفيها نورانية لاجرامه لعيون الماء والمراد خيارها لان عين كل من خياره
 وليس من اطلاق اسم الخبز علي كل ما توهده ودخلوا من كل باب من ابوابها
 اي سهل عليهم الوصول الي مقاصدهم باي عبارة ارادوها كما للحققة والجاز والفتا
 وبسط الكلام في مقام واجازه في مقام والفتوح والاختار وفيه استعارة كمنية
 وتخييلية يميل مقاماتها قصورا واسعة لها ابواب متعددة ولذا عنيه بقوله
 وتكلموا صريحا وهو البيت العالي المزخرف بناؤه والبيت المنفرد وتكلموا بتخفيف
 اللام بمعنى ساعدوا ويجوز تشديدها لبلوغ اسبابها جمع سبب وهو كل
 ما ينوصل به الشيء آخر كالحبل والسلم وهو صلة العلو اي علوا قصر البلاغة
 ليصلوا الي ما فيه من الاسباب الموصلة لمهماتهم ومطالبتهم النقيصة كمن يدخل
 قصر المقاتل الملك فينال عند لقائه انعامه واحسانه وفيه ايما الغزله يقال
 يا هاهنا ان لي صرحا المعلي ابلغ الاسباب الآتية فاقيل ان الاحسن ان يقول
 صرح اسبابها تركه احسن منه لان معناه انهم علوا ذروة البلاغة فوصلوا الي لكل
 ما ارادوا فغير يعيبار انهم لغاصدهم واللام لام العاقبة هنا وفيه استعارة
 كمنية تخيلية لتشبيه مرتبة الامحاز التي يجزوا عنها بسما لم يصلوا اليها فقالوا
 اي تكلموا بكلامهم البليغ في خطبهم اي في الامور العظام الذي له خطرا اي شرف
 ومرتبة علي عيون واليمين بفتح اليم اي المغير من المهانة وهي المقارة وتفسوا
 اي انوكل من من فنون الكلام متصرفين في الفت بفتح الفين المحمودة وتشدد
 المثلثة واصله المهر المزول الذي يكره تناوله فاستعير الامر بالفتح والفاسد
 وصره السبيح وفي حديث ام زرع زوجها المهر حمل غث ونفي المثل فمثلك خير
 من سمين غيرك وقد علمت ان تقالوا قالوا فيج الثرا نسخ من بالفاق من الغزل
 وفي بعضها تغالوا بالفتين المعجزة بفتح اللام اي زادوا والاول رواية الانطاك
 ونفسه الثلبان بالمشاد المديح والجماد المديح والدم او الجدول والمزل وله وجه
 وتعالوا تفاعل من الغزل اي اذروا الكلام بينهم في الغزل والفتور بضم
 اولها واجاز البرهان كسرهما اي القليل والكثير مدحا وذما وجزا وهو لا يقل
 وفيه ثقل ولوقال لي الكثير والفتور كان احسن واحق وانسب بقوله ونسأطروا
 في الظاهر ولا تفرق والتسا جل تفاعل من السجل بالفتح وهو الدلو الكبير وسجلت
 انما صبيته ثمرها كانوا يننابون في سفرنا انما استغارا والساحلة للعبا والفتاح
 كما قال من يساجلني يساجل ما جذا يملوا لدلو الي عفتا اكثر
 وقيل الحرب سجال اي تارة يغلب وتارة يغلب كما قيل
 فيوما علينا ويوما لنا ويوما نسا ويوما نستر فالمراد انهم تناوبوا

او تفاخروا او تفاخروا في عدل الماثر كما هو متعارف عندهم وليس المراد به المبالغة
 بان يدعوا احدهما الاخر للقتال فيبزي من الضعف كما قيل فانه لا وجه له هنا وهي جائزة
 لفعل العجاجة وهي اسد عندهم لها رينها بعضهم شرعا لما فيها من المخاطرة والنظم
 والشرف فتمت عن البيان **قاراعهم** اي بيناهم كذلك فها هو امر بغيره لم يكن
 لهم علم به ولم يعلمون مسامحة مثلها وفي الاساس ما راعني الا بملك ايت
 ما شمرت الامة وهو من الروع بمعنى الخوف والفرح **الارسلواكم** بعثتني
 اظهرهم صلى الله عليه وسلم **جفان** عزير لا نظير له شرقي وشمالي
 اسد وهو استنشا مفرغ من عام منفرد اي لم يبقا هو ويقومهم شيء سوى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم من الله اقام بخلاف هوام وعكس ما هو
 اذ كانوا يظنون ان رينهم في البلاهة لا يفوزها كلام فاتاها بكتابات اخرس
 شفا شرفهم واصم اسماعهم والبا للمصاحبة اي مؤيد الكلام **عجزوا** اي تبا
 اي لا ياتيه باطل وامر فاسد بحسب العقل والشرع او ما يبطل كالشع والظن
 المقبول من بين يديه اي فدامه وفي مقابلة **ولما** خضعه اي وراى
 جمعة من الجهات فلا يجد سبيلا يوصله اليه وما وقع فيه من المطاعه اضمحل
 وانحى حيزه صا وكالعدم ولذا قال تعالى لا ريب فيه وقال تعالى ليجأ الحق فدهم
 الباطل **تقول** اي حكيم محكم لمصنوعه وتديره لمجمع بخلافه حميد سمو
 بجمع جميع الكائنات بلسان القائل والحال **حكمت** اي تغلت نظما
 حكما لا يغيره فساد ولا خلل وشرفه اسد وحفظه من التبدل والتمويل الذي
 وقع في غيره من الكتب فهو من احكت الدابة اذا وضعت في قها حكمة تمنعها
 الجاه او جعلت حكمة لا شتمها على ما قال الحكمة النظرية والعملية من حكمه
 بالضم اذا صار حكمها وآيات القرآن جمع آية وهي جملة كلمات من القرآن
 لها ابتداء ومنقطع **وقصت** اي فصل وبتين ما فيها من التوازي
 الجليلية كالعقائد الهنفة والاحكام الشريفة والمواعظ وال اخبار الصارفة
 او جعلت سورا وانزلت نجما اجما او فرقته بين الحق والباطل وجمع الوعد
 والوعيد **وهزت** اي غلقت واهشنت بلاغة **المقوله** جميعها لغزابة
 اسلوبها وحسن بديعها الذي اعجز البعا وظهرت فصاحتها **انما** تقصحت
 كالشمس وسط النهار او عملت وانفجعت مرتبة اعجازها **قوله** اي
 كل كلام نظما ونثرا ونظما بالظاء المسألة كما في اكثر النسخ ففاعل من الظفر
 وهو الخرز وشيل الاتاني **اجازة** اي قلة الفاظه الوافية باداء المعاني من غير
 خلل **اجازة** اي كونه في اعلا مراتب البلاغة المعجزة للشر فالعجز ان الاجاز
 اخذ من الاعجاز ما يليق به والاعجاز اسنوني من الاجاز ما يحق له فغنيه من البلاغة
 استنارة كقضية وتجييلية فمن قال انه لم يجد في كتب اللغة ما يفسر به فقد
 قصير وفي بعض النسخ بالفاء المعجزة اخت الصاد المهمله بمعنى تعاونا وتقويا

علي منع معارضته والانيات بمثله من صغر الجبل والشعر اذا جمع بمضه على بعض
 ليشكوه وهو جاز مستعمل يقال تعاقرا العتوم اذا تجعوا وتعا وتوا وقيل انه
 بالظا المهمله من العطف بمعنى الرثوب اي وثب كل منهما والمراد انما بلمسا
 الغاية في بايها والوجه الثلاثة معايتها استقارته فلا وجه لتقريب بعضها
 دون بعض وتظاهرت **حقيقته** وجماره اي عضد كل منهما الاخر وتوا
 لما صار ظهيرا ومستند الما بيتهما من الدلائل او تشابهها في الظهور لوضوح معانيها
 وظهور قرابته لهما كما يكون في بعض المجازات من المفاضة والتعقيد وتباين
 الحسن مطالعة ومطالعة اي تشابهت وتشاوت او ايلوا واخر من
 فزاهم فلانها يباري فلانا اذا فعل مثله والنيابي يكون بمعنى التشابه في
 الجري فالعني ان سطلعه وهو سدوق ومنقطع وهو شتمها وغايتها كفوا تخ
 السور والآيات وخواتمها يجاري كل منها الاخر ويسايقه لمجوز فصلا سبق
 من المضاححة وصحة المعاني وهو مبارح من تشابهها وموت كل البيات
 اي ما ينبغي بياينه والظان جواسعه اي جواسع كل التي جمعت المعاني الكثرية
 في الفاظ قليلة **وبدا** اي ما ابتدئ بها لم يسبق مثله في كتابه وكلامه
 مما لا يقبل تحريفا ولا تحيضا فصحيفا وكفى بالدمر مليا وبالذوق سستليا
 واقندل اي استنقام من غير افراط ولا تفريط **عجزوا** اي عدم نظول لفظه
 حسن فله اي تناسب كلامة لفظا ومعنى وقلا يكون اجاز كذلك وهذا
 من ادلة اجازته وليس هذا تكرار اسع قوله حوت كل البيان جواسعه ويدار
 كما نوهه وانطق اي وانق **عجزوا** اي معانيها التي تفيدها
 بخار **منقده** اي لفظه المهذب الذي كانه انتخب ونقى وهذا من وجوه
 الاججاز ايضا لان اللفظ الذي يعيد معاني كثيرة من العفما يحتاج غالبا
 الي تركه الفاظه عن منقده **وهو** اي فصحا العرب من كل ما هو حاضر
 ما كان في هذا الباب **بجلا** اي او سمع يقال فصحت مجلسه تنفس فيه
 ومنه فصحت له ان ينص كذا **اعو** وسعت له فهو في فسحة مريح وما كانوا يجمعون
 الوانهم فاصدرت وازضافة افضل المصدر على التخزين كما خطب ما يكون الا سير
 قائما والمجال حمل الحولان وهو الحركة والمهلة حالية من ضمير اعلم وبجلا يتميز
 على النسبة محمول عن الفاعل والمراد بالباب جنس البلاغة وجعله بابا للوسم
 به الي مقاصدهم اي جاهم صلى الله عليه وسلم بالكتاب الجديد وجاهم في غاية
 الانتعاش وتفسير الجواز بالانتعاش وان كان ينبغي عنه فكلت واخر سوي
 اعظم شهره ونزاحة واشهره مد بالاصناف العنصر للناس **في** اي في
 بفتح الحاء اي انشا الكلام في المعامل وقوله **رجال** اي تميز كما الذي قبله واسم
 معطوف على خبرهم اي ورجالهم اشهر من غيرهم في هذا وليس المراد بالرجال
 مطلق الذكور بل الاشراف كما يقال رجالا ترمى لاشراهم وليس هذا مناجيا



لقولهم حصوا من البلاغة والحكم بالمرحوم به احد من الامم لان اسم التفضيل
يقتضي مشاركة غيرهم لهم فيما كان مختصا بهم لان اختصاصهم بأدبهم يظهر
والتفضيل مجازي بان يكون على طرفي العرض كما في حديث ما رأيت ناقصا
عقل ودين اذهب للجب الرجل سكن اذ الخطاب لجنس المشا او نقول انه
على حد قوله الحل احلى من العسل اي انه في عرضته اقوي من العسل في علة
ولاسم التفضيل استمالات اخذ كروها في المقولات **والغريب** هو
الكلام المنثور الذي له فواصل معقاة كالشعر وهو منقول من سبع الجاهل
لكونه على وشية واحدة ولذا لا يجوز اطلاقه على القرآن **والشعر** وهو
الكلام الموزون المعنى بالنعقد **والجمل** اي كلامه من غير فكر ورؤية وهو
في الاصل الانتصاب والقيام على الرجل فاطلق على التكلم قاعا لانه كان
عادة لهم ثم نقل لما ذكره شاع حقه صار حقيقة فيه ولي كتاب بدائع البديع
اسم في الاصل الانتصاب بسموله ومنه شعر رجل وقيل هو من ارتجال البعير وهو
ان ينزلها برجليه من شرجل كالبدوية وهو من بدعه بمعنى بداه كما قالوا بدعه
ومعناه الا ان الارتجال اسرع من البديعية وبعك الشروية انتهى وفي نسخة
واكثر في الشعر والسجع سجالات والمراد بالسجالات الجاورة واصلا معنا
الدلو كما تقدم وقيل المراد به الفاخرة **والاسم في الغريب** المراد به ما يستغنى
عن الكنايات والبيانات البديعية لتصرفهم في الكلام وقيل المراد به ما يحتاج
الي تنفير وتفقيش من كتب اللغة وهو بالنسبة اليها فان قلت هذا
ما يجمل بالفصاحة وسببها الكلام لمدهم قلت قال ابن هلال في كتاب الصنائع
انه ليس بخلاها من كانت لغته من الاعراب والغنى من العرب الرعايا فالات
اهل المعاني غير صحيح ولما من نبت عليه **واللغة** تقال اللغة معناه ما الكلام
وكل قوم لغة وتكون اسما لعلم مدرن يبين فيه معانيها والمراد الاول
والثاني مصدر يسمي بمعنى القول يعني ان لغة العرب اكثر من سائر
اللغات الفاظا فلما يكون معنى الاول اسما مترادفه حني انه يوجد في كلامهم
ما له مائة اسم فكثر وقد افردوا بالتأليف وهذا كناية عن كونه اقدر
على الكلام من غيرهم فاذا اجمعهم القرآن فغيرهم يعلم مجزاه بالطريق
الاولى ومعطف اللغة على الغريب من عطفت العام على الخاص **بلغة**
التي بها يتجاوزون الجاهل والمجور صنعة كتابه او حال منه والتجاوز اواره الكلام
والمراد به فيه سائر الارجوا بان للوز وهو التردد والعزيم للغرب وقيل
لغريش لان القرآن نزل بلغتهم فان كان ما قبله كذلك فلا اشكال في كونه
رعايا ومعطف الميم والنون وذو اي سجمة ومعنى مهمله جمع نوزم بالفتح مجوز
بالعطف على لغتهم من المنزوع وهو كما مر للذب والخذ والمنزوع مصدر بمعنى
المنزوع واسم كان ويكون اسما للمسلم الذي يربي به بقبال رعاياه بمنزوع اي سيم

بعيد

بعيد الرمي قال فهو المنزوع المربى من المشوحت المتبهم من الخالي
قاله في الاساس قيل وهو المراد هنا المتأسبنة لقوله التي منها يتأصلون
بالضاد المحو اي يتراسون بالسهم يقال فاصكته وخرجه واتينا ضلون
ويتصلون ونضلت من الكفاية سهما اخترته ومن الجاهل فاضل عن قومه اذا
دافع وحاج والمناضلة الفاخرة فنسبه الكلام الدار بينهم في الخاصة والمفاخرة
بالسهم وابنت له المناضلة تخيلا وقيل المنزوع هنا اسم مكان والمعنى اسمر
يتصلون في كلامهم نظما وفنرا في حال المنازعة وهي الجاهل له في الاعيان والمعاني
وهو بعيد وابعد منه ما قيل ان المنزوع ما يرجع اليه الرجل من رايه وطريقته
اي اتاهم الكتاب بما هو يبدونهم الذي لا يتركونه فاكنوا على مداغته **سارحا**
بهم في حال من الكتاب او الرسول من الصراخ وهو الصياح والغدا
بصوت شديد يسمع من بعيد اي مصفا بدعوة في كل وقت يتلو القرآن
عليهم وبكبتهم ويديعهم لعارضته ومقرعا بضم الميم وفتح القاف ونسبده
الرا المهمللة وبمعنى مهمل اي يعير او يسخر من المنزوع وهو الضرب ومنه
المنزعة **هو** يبعث سنة وهو كجسر الباء الموحدة وضاد بجم حكاية
وعني مهملة وهو من الثلاث الي السبع من كسور العدد وتقال بصفة ايضا
في لغة قديمة وفيه انزال اخر في القاموس هذا الصمها ويسبق مع العشرة وما
نوقها الي الشمسيين ولا يختص ببعض العقود منها وهذه المدة مدة دعوت
صلى الله عليه وسلم من بعثة الي وفاته وقد اختلفت فيها مع انه بعث عامي
راسا الاربعين وحياته بعدة قبل عشرون وقيل ثلاث وعشرون وهو الاجم
وقيل خمس وعشرون ولذا قال بعضهم من غير تعيين ولذا اختاره لان
بها حسابهم ولانها قديم عن الشدة والتمط واعلم ان البضع ليس كصريح
العد في انه يذكر مع المونث ويوفت مع المذكور وانقله في القاموس عن
تبركان يرويه ما في الحديث الايمان بضعة وسبعون شعبة ولا يرد على المم
ان العوالب ان يقول بضعة وعشرون كما قيل ولا حاجة للتاويل علمي
رؤس الملا **الجمعي** الروس جمع راس وهو العنق والحروف والشريف
المسيد والملاء الجماعة وقد جئنا بالاشراف ونقال كلمة علمي روس الناس
وعلمي رؤس الاشهاد اذ اصرح بما يرويه واشاعه لان من يروي ذلك يقوم
في الجاهل مستغنيا علمي وسمهم اي انه صلى الله عليه وسلم لم ينزل مظهر الدعوة
مدة بعثته منذ رآهم قايما عليهم يعني اظهرهم والجاهل سفلت بقوله مفرقا
او تنازعه مفرقا وصارخا ام يقولون **افتراه** هذا حال ايضا امر قايلا
وقالوا لهم ام يقولونك الجور يعطفه رعانة لنظم القرآن فيكون اقتباسا
من مشكاة النوار والافتراه كالاختلاف الكذب والاستغناء الحاريجي لويحيى
فل ان كان الامر كما زعمت **قالوا** في النظر والبلاغة فانه انزل

بلغتكم وانتم ففجاءوا دعواتهم استعصمتم اي كل من قدرتم على دعونه
 لميكنكم على افتراء الخاطى وضاهيه من دون الله اي غير الله فانه القادر على كل شيء
 ان كلفتم صادقين في توليكم انه افتراء وهذا نوع وتفريع بتعيينهم من اقل
 مراتبه وليس متقابلا للسجدة الاولى كما قيل لانه آية اخرى في معناها
 فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا اي نزل
 سخا بحسب الوقايح فانه نزل سورة من مثله اي قوله وان نزلنا سورة او قوله
 من مثله صفة سورة اي سورة كائنه من مثله فالصبر لا يتلوا من المتعجبين
 او المتعجبين عند الاغتشى اي بسورة مماثلة للفرقان في البلاغة وحسن
 النظر اركهيدنا ومن لا يتدا اي بسورة كائنه من هو على حاله مركوبة
 لشرا امياله لم يتورا الكتب ولم يتعلم العلوم ارسلة قالوا والصبر للمجد
 وهذه الآية ابلغ ما قبلها للدلالة على عجزهم المستفعل بقوله ولن نقولوا
 والكلام على الآيات ما كنا المنعرون مؤمنة وقول لمن استفت لا ليس
 والجن على ان ياتوا مثل هذا القرآن نظرا وبلاغة لا ياتون مثله الاية
 وهو جواب قسم مفرد ولذا لم يحزم ولم يذكر الملايكة لان اتيانهم بمثله
 لانها في ايجازها فتايل فالتوا عشر سورة مثله مفتريا اي يحض
 كذب واختلاق منكم وخص الكذب بالذكور لقوله وذلك اي طلب الاثبات
 بالمفتري تمكنا وتقريبا ان المفتري اسم مفعول اسم تاليفي
 الباطل اقرب تناولا وارجح تمثيلا ومع ذلك لم يقدر واعليه واللفظ اذا
 تبع المتوا العجم كان اسعيب لانه يلا خطا في ما في الواقع وفسن الاسر
 شديوي باللفظ على طبقة وترتيبها بحيث لا يخرج عنه والاختلاف بين اللام
 اسم مفعول بمعنى الكذب المفتري كما قال قتالي وتخلقون افكا وهو من
 الخلق بمعنى التغير لانه اسبق في النفس من غير نظر للواقع وقيل انه
 من الخلق وهو التوب العالي لان الحق يزيد كل يوم جدة والكذب يزداد بلي
 على الاختيار اقرب المراد بالاختيار رضا اللجا والاضرار فان الصادق مضطر
 اليه اتباع الحق وقد يثبت عليه نطاق البيان بخلاف الكاذب فانه يجده بزا
 واسعا فاما قال تعالى المترانم في كل اديميون وقيل هنا بحث وهو ان
 المتحدي بقوله فاتوا سورة الخ ان كان بالاثبات بما هو واقم على وجه
 الحق فهو غير ممكن قطعا وان كان بالاثبات بمثله وعلى صوره كلفا لا يخرج
 عن كونه مفتريا وح يستوي الامران والذمي را في خلدني ان ذكره فقرات
 لمساكلة قوله افتراء تمكنا ونفزيها لا لما قاله المص انهم وليس بشي لانا
 نختار الثاني ونقول لهم انهم لعجزهم لا يستويان وهو في غاية الظهور فتدبر
 وضمن اقرب معنيهاون ولذا عداه بعلم قوله وهو امر من عليه والذم
 عداه بالي واللام ولذا اي يكون المتخذ اسم للذم والذم من الحق الصبح

ولوامر

عبارة

عبارة قبل اي قال الادباء ومن لهم ورتبه في صناعة الصياغة للكلام فلات اي
 المنشي لرسائل الملوك ونحوه من يقول الحتم والمواظب من العضا كذب كما
 يقال كذب في شأن امروا في رسالة فينتق اتمام الكلام عن زهر المعاني الزاهية
 حتى يفوج غيرها في نادي البراهمة وفلك من ينشي القامات يكتب كما يريد
 من كل ما يطير وعلى خاطر من غير نظر لصدقه وكذبه فاذا اصعب عليه التفسير
 عن معني عدل عنه لغوي فهو يكتب كما يريد كما يريد وهذا اشارة كما هي عن يد
 الرمان انه رتب له راتب بعين كهيئة الديوان فلم يغيره على كتابة الرسائل فلما
 اخبر صاحب بذلك قال دعوه فانه يكتب كما يريد كما يريد وحكي مثله عن
 الحريري ايضا بل اوله الذي يكتب كما يقال له على الشافعي وهو الذي كما يريد
 والمراد بالكتابة هنا سأل الكلام وان لم يكتب فعمل اي زيادة شرف ورتبة
 وبها سلوا اي مسافة ومدا يجيد والشاوية المشيق المجهود وسكون
 العزلة وقد تبدل الفا والواد بمعنى السبق والفاية والاحد فتجوزم عن المسافة
 ثم كفي به من التفاوت الزايد فلم يزل على امر عليه في قوله اي يجيرهم
 ويعيبهم ويشنع عليهم لما خذاهم بالفران اسد انهم لانذارهم بالهلاك
 والعذاب الايم ويؤيذهم غاية التوجع هو بعض ما قبله لكن المقام مقام
 الطناب وخطاب يحسن فيه مثله ويسفح احلام اي يعنفهم بالسف و هو
 قلة العقل وخفة المسفحة والاحلام جمع حل بضعين وضم فسكون
 وهو العقل وخط اعلاهم جاهلة مغرورة واعلامهم على منحنين وهي الرابة
 الكبيبة والجبل والسيد والاحتم الخفض والكل يختمل هنا اي ينكس واي اتم
 ويهدجيا لهم ويذل سادتهم ويذري بالذمهم والمعنى على كل حال ان يجفزم
 ويقهرهم بطعنهم واطهار خلاصهم وسؤ حالهم ويشنت نظامهم اي يفرق
 جمعهم ويبطل اراهم بجداوله وجلاده والنظام ما ينتظم به الدرر وغيرها والتنشيت
 التعريف كما مر فاستير ما ذكره بدم القصور اي اصنامهم التي عبدوها في الجاهلية
 واما الله الفتي اقتدوا بهم في الكفر وقالوا انا وجدنا اباؤنا على ائمة وانا على اثارهم
 منتدون والآبا بالمد جمع اب ونسبهم وديارهم اي يجعلها ساحة
 للمسلمين باستيلائهم عليها واجلالهم فيها واصوالهم مملكون من الآثام والواشي
 وفيها وهم في كل هذا المذكور من التوبيخ والتعنيف وما بعد الماستباحة
 الاحوال والديار بالسوء يقال تكلم على عقيبيه اذا حج وتماخر فاستغبر
 للاهراق عن معارضته فيما افعله وما اقي به للفران من معارضة والاثان بمثله
 والجملة حاله من المعنى فيها حجج من هاتفة امو عن الاثان بشي مما مثل
 اقصر سورة مثله لما خذاهم واجم كنكس بعينها وهو كناية عن عدم القدرة يقال
 حجته فاجم وهو من النوادر كمثل لسنته فالكب جأ دعوه السخيم اي يبنون الفهم
 اما في كاذبة ويملون اما الاذاعة ويكفرون سكرابعدو عليهم بالوال افكا تهم

بذلك ما دعوا انفسهم فهو كقولهم وما يجاء دعون الا انفسهم وتختلف في الكشاف
في شروحه بالتشبيب وهو تبيين الشر والفتن من السعيب بفتح الفين المعجزة
وسكونها والتكذيب اي باو ما يم كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء
به من الحق الذي لا مروت فيه وقيل هو من قولهم كذبت نفسه اذ اخذت له امالا
تختمه على ابتاع الباطل وهو نفس لا وجه له والذم منه قوله والاعراب بالفتح
هكذا في النسخ الصحيحة بفتح حجة وراسمة ومدع وفي بعضها الافتراء افتعال
منه وقال القاسمي في صواب الاعراب بعينه وهو الوبع بالحث والتبريق قال تعالى
فاخرجنا بينهم العداوة والبغضاء اي الرضاها اقول اصله قال بعضهم اصله
من الضر الذي يلصق به وعلى هذا فالافتراض ساقط لما في القاسم من انه
يقال افتراه اذا المصقه والم اجل من ان يوهب في اللفظة فانه قدوة فيها ولا
حاجة اليه لشاكلة الافتراء ولا افتراء الكذب كما تقدم وصيغة الافتعال
تفيد بالغة ليست في الجرد كما تروى في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وقوله بالجر مطوق على التكذيب ان هذا الاسلوب في اي ينقل ويروي
عن السمع كما هل يابل وغيرهم وسبب نزول هذه الآية ان الوليد لما سمع منه
صلي الله عليه وسلم عم السجدة قال سمعت من محمد كلاما ليس بكلام النبوة
حين وانه لم يولد ولا يقبل فقتل فدسبا الوليد لقال ابن اخيه ابراهيم لعمري
انا الكنيكم بجلوس عند خزيئا وكلمة كجلاخ اخاه فقال لم تزعمون ان محمد ا
يؤمن هل رايتهم يجفون وزعمتم انه كاهن هل رايتهم يكنون وانه شاعر
هل رايتهم قال شعرا فقال ما هو الا ساحرا ما رايتهم يعرفون بين الرواها له
وولد فاهتمنا لنادي فرجا ويا في ذلك كله بسوطا واعلم ان السوك كان قتل
الكناني في ارشاده فذصنف فيه كتب كثيرة ابرزها غاية الحكيم للمربي
ومر حقيقي ومزج حقيقي يقال له الاخذ بالعيون والى القسطنطين الاشارة
بقوله سحر واعني الناس واسترهبهم وجاوا بسرع عليهم ولما خفيت اسبابه
اختلفت طرقه فطرقه الهند فضغينة النفس وتزديدها لانهم راوه افعالا
فصدروا عن النفس وطريق البنط عمل اشيا مناسبة للزمن المطلوب مضافة
لرفقة وعزيمة ووخنة في وقت مناسب فتلك الاشيا مما شيل ونضا وير وعقد
بفتشون فيها وكتابة تدفن او تغلق في العوي او تحرق والمزام قطع الكواكب
المترسة عندهم وطريق اليونان لتسخير روحانية الافلاك والكواكب دون
اجرامها في وقت خاص وطريق القبط والبرانيين والويد الاعتماد على آتما
وعزام جمولة كانهم يجايطون بها حاضرا الاعتقاد انها تضدر عن الجن بتسخير
الملاكية لها وانواع ثلاثة الاستخدام والاستنزال والاستخار وتكون
بقلبة بتوسط قلب الروح بدون متفعل ينطق بلسانه كجبر و امارة حال
غيبته عن الحس وتختص باسم الاستخار فان كان مناما تختص باسم الجليات

انتهى

انتهى بلخصا اي وايه باق لما اراده من تنابع الوجود غضا طريا او
تجلمت تنقن واصله من الرجل وهو قتل مراتب وهي طاقاته او اذهب فيرتاد
من المرور واستنشق من المذائف واخذت افسوس اي كذب اخترعه واختلفه
والافك اسو الكذب واساطير الاولين اي شئ اخذ ما سطوح الاولون
وزخرفوه ووجع سطر اي سنف من الكناية على خلاص الغيباس وقال البرد
انه جمع اسطوره كارجوحه وارجوح علميا لقياس او له مقرد متدرك اسطارة
واسطيرج وقابل هذا هو النضرب الحارث بن كلثوم وفيه نزلت الآية وتقول يوم بدر
واليها هنة بالجر عطفا على التكذيب وهي بعينه البهتان وهو الكذب الذي
يهت ويدعش سامعه وكذا قوله والوصا بالنديبه بالهنرة وتبدل فندغم
رسمه الفضلة المحترق الحسية المخططة التي لا يرضي بها من له عقل وسمو
وقرهاب قوله كقولهم قلوبنا خلف لان ظاهره الوصف بالمحافة وعدم النهي
وهو امر مذموم لا يرضيه العقل ووجع اغلف اي في خلاص يقال سيفه اغلف
بني بعينه اغلف والغلفه القلفة وقيل انه جمع غلاف واصله غلف بضم اللام
ككذب وبه قرئ ثم خفف بالسكون اي هو اوعى للعلم سلوة به فلا يحتاج
للتعلم منك وعلى الاول معناه لانهم ما نتول ولا تفعل النبا وهذا هو اللام
كجلاخ المم ولغزله وفي كنه ما ذهب اليه وهو القرآن واليمان وفيه اشار
وقرأ عوصم واصلمعناه الثقل والمحل ومن بيننا وبينكم حجاب اي مانع
من وصول ما تقول لنا وفيه اشار الى انه سبدا وانه استوعب المسافة المتوسطة
بينهما بحيث لم يبق فراغ وهو تشبيل لبقولهم عن اذراكها ما دعاه له ووجع اسامهم
له واتنماع مواصلتهم وموافقهم له وقال الذي كفروا لا تشعروا هذا
القران اعموا لا تشعروا وافتوا له والقوا فيه بفتح الفين المعجزة وضمها من
لغوي بلغوي ويلغو والاول اصح وهو المنزوب والمراد هنا رفع الاصوات باي
كلام كان حتى يشوش على قارئه فيقطع قرأته او يمنع من استماعه لغو الكلام
ما لا يمتد به وقرون اللقا وهي اصوات الطيور والحيوانات لغوا ولغا وقد يسمى
كل كلام يبيع لغوا قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا اي فيها كما قاله المرأب وانما
فعلوا هذا الخبر هم عن معارضة لعلهم لغوا قارئه يقطع قرأته فظلمتهم
انما هي الجمل والسفنه كما هو شان العا من العاند ومثله دنيبة لا ترضي والادوك
مجرد كالتدبير قبله من احوالهم ونوشا حلا في مدد هذه وقاحة
اعزطعناهم وكابره ولو استنظامهم ما سنعهم ان يشاؤا وقد خذاهم وقدمهم
بالعز عشرين سنة ثم قارعهم بالسيف فلم يقدروا امر استنكاهم من ان
يقبلوا خصوصا في الفضاخنة وقابل هذا هو النضرب الحارث انفا لكه اسند الي
الجميع كاستناد نعل الرئيس الي المرؤسين او على حد قولهم شوقلات تنلوا فتيلا
والقاتل واحد منهم وقد قالوا من عتقني فكذب بالهم وعن نفلوا فتعني



قدروهم في المستقبل فلو قدروا والمجنينهم فعلوا ولو قيل فلن تافز بسورة من مثله
لما فيه الكتابة والايجاز فاقه لولا ولا قدروا فغزا لفظا ظاهرا والقدرة في الانسان
قوة غير محسوسة فمنها يعلم من انهم وجزا وتغيروا ولم ينطقوا ببيت سلفه
مع شدة غيرتهم واستعمال نار حيمينهم ومن غفاه في ذلك ابي فعلة فقلع بما
نومه معارضة واسل معناه المناو ولا من سخفهم ممن له طيش وقلة عقل
كسيلة بغير سلطة فلامه مكسور ومعه مضمومة والعامه تقتضيه وهو
خطا منهم والعين للمعرب وهو كذاب بغيره بم المثل يقال كذب من سيلة وهو
ابن جبيب اليماني من بني الحنظلية قبيلة وهذا لقبه واسمه هارون ويقال له
البرثانة وكان وقد علي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ حتى قتله خالد بن الوليد
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وكان له
حيل وفيه نجات يرمم انها عجرات وارسل للنبي صلى الله عليه وسلم مكسورا صورة
من سيلة رسول الله سلاح عليك اما بعد فاني قد اشركت معك بان لنا نصف
الارض ولقرشي نصفها ولكن فريشا يفتدق علينا فاجابه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكتب اليه من محمد رسول الله اليه سيلة الكذاب سلاح علي
من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين انتهى ومن هذا قوله الذي زعم انه وهو نزل عليه والزراعات زرعها
والحاصلات حصدا والطاحنات ملحنا والمخاضات خبزنا والثاروات ثمرنا فافتدق
بنت سعد عيني لوكم نفيين لا الماتكدرين ولا الشراب تتبعين الي غير
ذلك ما منجبة الاحماع وتشتبه الطباع فكشف عواره في نسخة بدون
قائه واثباتا احسن ابي احسن ما قاله من الكلام المضمون الركبة غيبه
ومحاكمة وهو بضم العين المهمله بنزة شراب علي الافصح واخره راسمهلة ويقع
العين ايضا وقيل انها الافصح جمعهم ابي العرب من سمعه وقد نقل صاحب
الدلائل عنه كلاما كثيرا وشرحه ولا حاجة لتسويده بعبه المحفف به والموار
ما خرد من عوار العين وفيه اشارات الى ما نقل من انه مسح عيني من استشفح عجم
فا بعبته عينه وسلمهم الله ابي اخذ منهم والضمير لمن وهم لظفر العناه ما العوار
اوي اعتادوا بظبا عجم من قصص كلامهم بيان لما ابي لما ارادوا المعارضة
لم يقدروا على كلاج مثل كلام قبلة وليس هذا قولها لقرنه كما توهم لاد
من فعل هذا ليس له صرفه وهذه الجملة معطوفة على جملة ما فعلوا وليست الواو
المعينة ولا حالية كما قيل فلا تحث علي امر الخير بفتح الهم وسكون التختية
والزاي المعجمة ابي التيزر والعقل وزاد الفاق المجراب لانه ما ضه لفظا ومعنى
او يفتقدوا المستد ابي لهم لم يفتدوا وجه دفع توهم كون الاستثنائية فان دفع
ما قيل ان العوارب استقامت لصحة مباشرة للشرط بقباله ما زه يميزه اذا تيزره
اوي لو نظرنا كلاج الجمل وما زها ظهر انه كلام ماراف وما زهي ابي ليس من تحت

فصاحبتهم ففتحتين ونون ويهم وطامه ملة ابي من نوع الفصاحة وعليه طبعها
التي اعتادها فانها معجز خارق عن طرق البشر وضو انه للقران يقال عندي مناع
من هذا النما وهذا البليغ من ليس نصيحا لانه يفتي عنه كونه من جنسه ولا يحسن
بلاختمه لو كلفته وقفا حنبل ولو اوجه مدبرين اضراب عن مثله ويدر يبي ابي
معرضين حال موكد لولوا بعبتي وجعوا واعرضوا والوا من كذبين هذا العجم
وعين مهلة ابي متعادين مسليق والاذعان الاقبياد واما اطلاقه على العلم في
قولهم اذعان النسبة لضديق قول ليس من كلامهم من شيء من هذا اي مصدق
بجفتته واعجازه لهذا الله له ويخفقون بعبتي امع منكر لا يجازوه وفيه
لف ونسوس مشوش وهذا ابي لكونه ليس من نطق كلامهم لما سأل الوليد بن
الوليد عن ابي علي عليه السلام في ان ابي بكر بن الوليد قال احسن ان
لما سأل ان يفزع عليه شيئا من القران لينظر في امع وقرا هذه الآية عليه دون
غيرها لما نسبتها له لانه من اقاربه وفيها عطف له وتبنيه وهو من رؤسا عقلاهم
فوجدت ذلك ان يديي الله للاسلام قال السبوح في هذا الحديث رواه اليهم
عن عكرمة بن مسعود في المقتضى في الاحياء في اذاب تلاوة القران حدث ان
خاله بن عفيفه جأ الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ علي فقرأ عليه ان
الله يا موبالعدل والاحسان وانياء ذي القربى الآية فقال اعد فاعاد فقال
انه له الحلاق الي آخر ما ذكر المم هنا وكذا اذكر بن عبد البر في الاستيعاب وغير
استاد ورواه اليماني في الشعب من حديث بن عباس بسند جيد الا انه قال
ان الوليد بن المغيرة بدل خالده بن عفيفه كما قال المم وكذا اذكر بن اسحاق
في سيرته فان صح فيما قضيتان والوليد والداخل بن الوليد والمغيرة بن
الميم وكسر العين المعجمة هو بن عبد الله الخويجي وابق نسبه مع رقعات
كما قوا وترجمته معرفة قال لما سمع ما تلاه عليه النبي صلى الله عليه وسلم واع
التي ابي لما تلا حلافة ابي عدوية فصاحته عند من له ذوق فهو استغاث
لما يستلذ السم وان عليه لطلافة بضم التاء ويجوز فتحها الفة وشاكلة
وتكسر ايضا فهو مثلث ومعناها الحسن والفتول والرونق وجاء بمعنى السم
ايضا وهو استغاث كالذي قبله واكد بالفتور وان والاحتمية وقدم الخبر
المحصر اشارته اليه لا يشبه غيره من الكلام وان اسطه لعذق بلام
التوكيد وضم الميم وسكون المعجمة وسكون الهمزة الدال المهمله كما في الشيخ كلها
من العذق بفتح السين وهو كثر في الماء ورواه بن اسحق وان اصله لعذق
وان نوعه لجناه والعذق فيه بفتح العين المهمله وسكون الهمزة الدال المعجمة هو
الجملة التي اصلها ثابت ورواه بن هشام لعذق بفتح المعجمة وكسر الهمزة
من العذق بفتح السين قال السهيلي ورواية بن اسحق الفصح لانها استغاث
تامة فيها آخر الكلام اوله والجناه بفتح الجيم والنون التثنية وان اعلاه

اي له شرطين كثير والجملة الثامنة بتامها استغارة تمثيلية والمراد انه كلام
 اصله قوي ليس من جنس كلام البشر ومعانيه مفيدة مرشدة لسعادة الدارين
 وحسن المعاشة وهو كقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
 ثابت وثمرتها في السما او استغارة ثمان تمثيلتان واراد باسفه ما تضمنه من
 المعاني كما يقال تحت هذا الكلام معان عزيزة واراد باعلاها ما يتخبر من الفوائد
 والموايد التي تظهر من فهم معانيه وتبينها فشبها الكلام لمصاحفة وبلاغة يشجع
 شربت عروها ما اغزيرا فاهتوت وزينة وايغته عرايا وكثرت وعذبت
 ويجوز ان تكون كناية وتمثيلية قلت اختلاف الروايات يدل على تعدد الفصحة
 ثم يرد على هذا قوله ما هذا بقوله بشر لانه لا يشبه كلامهم بوجه من الوجوه وفي نسخة
 ما يقول هذا بشر بضعفة المصارع اي ليس من كلام البشر لانه لفظه وبديع
 اسلوبه وبلاغته معانيه وجزالة معانيه يعني انه ليس بنوع من مختلفا وخص
 البشر لانهم العرفون بالبلاغة والافتقار الى سحر المعنى الصانع ان في هذا الخبر التبرج
 بذلك حيث قال وليس بشعر فافهم رجل اعلم بالشعر يعني ولا اعلم بجزه
 ولا بتفسيره حتى ولا باسعار اليمن والله ما يشبه الذي يقول شيان هذا
 وانه ليعلم وما يعلى وانه ليعلم ما تحتها كادواه اليه في الدليل ثم انه روي
 الغريبي ان القاري علي الوليد عممان بن مظعون لا النبي صلى الله عليه
 وسلم تجارواه العم فان عممان رض عنه قال ما اسلمت ابدا الا حيا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت ان الله يامر الائمة وانا عنده فاستقر اليان
 في قلبي فقرا انما علي الوليد بن العيزق فقال يا ابن اخي اعد الاخر الذي وهذا
 يورث ما سبق من تعدد الفصحة والمعاني في سبب التماسه في سلام بتشديد
 اللام الامام في الفقه والحديث واللغة بغداد ادي المبر لا حاتم الجليل اخذ من
 الشافعي وغيره وكان عبدا روميا لرجل من هواه واحواله وترجمته معروفة
 توفي سنة اربع واولاد وعشرين وما يتبين ان امر ابي اسحق بن عمار
 فاصبح ما نوحى واعرض عن المشركين اي اجهر بما ابرت بتبليغه ولا يتباد
 عما يقوله وما هو صولة او مصدرية واصل معني الصدع التقريظ والتبليغ
 فاستغبر لما ذكر لتعريفه بن الحق والباطل وما قيل لانه لا يجوز ان تكون
 مصدرية لانه يعني انزك وهو مصدر ربي المفعول والصحيح عدم جوازه
 ولا هو صولة لانه يحتاج لتقدير العائنه امي تومر به ولا يجوز الا اذا اجر ما اجر
 به الموصول واتخذ منفلقا والاول منفلق باصنع والثاني ثور موهوم
 قابل وان سيقه اليه بعض العرب لان الخلافة المصدر الصريح لانها الفعل
 كما في هذه الآية ولانه انما حذف العائنه بعد حذف المار ونفسه
 الاعرابي لما ادهشه من بلاغته وقاد سجدت فصلته ان ليست آت سجدة
 وانما هزه العجب لمصاحفة حتى دل وترع وجهه في التراب وكان هذا عرفا

في مثله حتى قال بعضهم للشعر سجرات وليس المعنى سجدت له لاجل فصاحته
 كما ترجمه وصحة فصاحته للكلام المنقولة لالفارسيه كما ترجمه لانه لا ياسب المقام
 وسبح امر ابي الله لا يتجر قوله تعالى لما استنساوا منه فليسوا نجيا اي
 لما ينسوا من يوسف عليه الصلاة والسلام وزيدت السين والتا للبالغة
 في الياس وخلصوا بعني اعز لورا وانعزروا ونجيا بعني تتناجين في تدبير
 اسره وهو يطلق على الواحد المذكور وغيره فقال اشهد ان محمدا لا يقدر على
 مثل هذا الكلام لا يحاز بلاغته وخروجها عن طرفة البش فانك اذا ورنث
 قولك لما يطعمهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يحجمهم ذهبوا ونشاوروا
 فيما يقولون بعد هذا وكيف يرجعون لا يهيم بهذا النظم عرفت بالدوق
 انه لا تناسبه بينهما ولولا خوف السانة فضلا وجوع اللامعة فيها
 عمر بن الخطاب كان نائبا بالحد اعو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة والظاهر ان مراده بقوله نائبا مضطجعا ليناك فانه يستعمل كثيرا
 بهذا المعنى لقوله وعلي راسه قاي اعو في جانب راسه رجل شغيب القامة
 وليس المراد انه واقفي لراسه وهو خضفة عرضية في مثله والجملة حالية والضمير
 لمرضى الله عنه وفي نسخة فاذا هو قائم على راسه فاذا اجامته والبالا لاسية
 ليتشهد شهادة ان اعو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 فاستخبر اعو طلب عمر رضي الله عنه من الاخبار عن سبب تشهده وعرضه له
 فاعلمه ذلك الرجل التشهد ان من بطارقة الروم بطارقة جمع بطريق
 بكسر الراء معرب بتركه ومعناه الريسون وقايد الجديش وقد تكلمت به العرب بذي
 تال الجواليقي في كتاب العرب البطرقي بلغة لروم هو القنايد للعبس وجمعه
 بطارقة وقد كملوا به ولما سمعت العرب بان البطارقة اهل رياسة وصغوا
 الريسين به يريدون المدح قال ابو ذؤيب
 هو رجوعوا بالبرج والنعوم شهيد هوازن تخمها حاة بطارقت
 وهذا يقتضي ان بطريق هو العرب وقال ابن خالون في كتاب ليس البطر
 نعرب بطريق هو بية العرب قدما قال
 يعلموا الغلوا هو فرد في الثلاث له لبطرك قدس في هيط كمان
 وهذا اما يتعجب منه فحرون والروم جيل من الناس معروفون سمو ابا سمر
 حدم روم بن عيصو ابن اسحق وكان اسقر فلذا اقبل لهم سنوا الاصح والاول
 رومي وقول الجوهري رامي فخلط منه من جيسق كلام العرب وغيرها من
 العبرانية والسريانية والرومية وانا قال هذا فوطئة لانه يفهم القرآن والابجيل
 وتبدر على النظر في معانيها ولذا قاله وانه سمع رجلا من اسارى الطريق
 يضم الهمزة وتخرج مع اسيرها من الاسر وهو المشد بالقيده ثم عر كمال من
 اسرو صاري يدعوه بيقول اتم من كتاب ابا السلون يعني الفرات



فما سئلها اي نظرون بذكر في معناها فاذا قد اجمع فيها ما انزل الله على
 نبيه من علم الصلاة والسلام في الاجل من احوال الدنيا والخرة
 بيان لما اجمع من الاحوال التي يلزم العبد في الدنيا التي هي سبب للمغزاة الحاج
 في الاخرة وهي اي الاية التي معها قوله عز وجل ومن يعلم الغيب لا يملكه الا الله
 في امره ما فرض وسن ونهى عن غير ذلك وحسن الله دينه في كل شيء
 ما يستوجب عقوبته فاولئك هم القائلون بسعادة الدارين وقوله جمع
 بالبناء للمفول ويجوز بناؤه للفاعل ويفرؤ بالافراد فاعله ضمير جزل وقيل انه
 روي بغيرك بضمير الجمع للاسارع وهو محتاج للتكلف **وهي** بضم الهمزة بصاد
 سملة ساكنة وبهم مفتوحة وعن سملة وهو عبد الملك بن قيس بالمشقة بضم
 وهو لقب جد وعنه صفرا لادن وهو امام اللغة والنحو والادب والنوادر
 ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائة وتوفي بها سنة عشرين ومائتين
 حادية اي امرأة شامية من العرب تنكح بكلام فصيح يقال لها **قالت** احسانا
 نتجبت من فضاخنة لسانها وبالبعث في نعيمها فانها يقال لها باربعين مزيب وهي
 في الامل حيلة وعائنه يراد بها شدة الاستحسان كأنه من يستحق ان يحسد
 ويدي عليه فقالت او بعد نفع الهمة الاستهسية والوا والعاطفة والهمة
 مقدمة من تاخيرها واخذ على مقدر معلوق علمه ويعد باليا التخمينة بمول او
 المقوتية معلوم هذا الكلام فصاحة اي فصيحاً اجده قول الله اي مع فصاحة
 القرآن لا يقال لكلام غيره انه فصيح لمن سمعه فانه اذ في بكل فصاحة بضمها
 كالعدم كالتعاقب النفيس اذ انشرب بجنب ما هو اعظم لنا سنة منه فانه في قدر
 نفيس كاقبل ولا يتجني غير ان جالها **يغير** كل الغايات نياحاً
 واحياء الى ام سوس اي المناها او اربيا هاننا ان ارضعنا لالة
 اي القيمة في البهيم والاحتيا في الاخرى ان ارادوه اليك وجاعل من المرسلين
 لجمع في ام واحد بين امرجه ارضعته والغنيه والهيبة لا تخاف في الاخرى
 وخبرنا او حيا وخفت عليه وبشارتين رادوه اليك وجاعل من المرسلين
 والراد بالعضا حة هنا البلاغة فانها تطلق عليها كما ذكر الشيخ عبد القاهر
 اي الجمع بين ما ذكر في ام واحد نوع من العجالة اي القرآن منقود هذا اي
 مستقل بنفسه غير محتاج لغنى في يضاف غيره اي غير تابع لغرض غيره
 من البلاغة على التحقيق لما في الواقع عند من عرفه والعجم من القويمين
 بالجر معلوف على التحقيق والظاهر ان مراده بالقوليين هنا ما قاله بعضهم
 القول بان اجازة القرآن هل هو مجموع بلاغته واسلوب نقله او مستحق بكل
 واحد من علمي حديثه وانفراده بدون اضافة احدهما الى الاخر فان كلامها
 خارقة للعادة تجرح عن طوق البشر وهذا هو المنادى من سبابة وقيل ان المراد
 بالقوليين القول بان اجازة البلاغة التي لا يترقى احد اليها من غير
 العجز

بعثرة ذلك كالصرفة والاحبار بالنبيا ولا شك في ان من يقول باعجازها
 لبلاغة واسلوبه يقول ايضا انه بالنظر لعناه ايضا اذ لا يمكن قطع النظر عنه
 كما قال العلامة الزركشي في برهانه اذ قال اكثر المحققين على ان الاجازة من
 جهة البلاغة لكت بقدر الخطاة بتفصيلها فان اجناس الكلام مختلفة ومراتب
 الهيئات متفاوته فيها البليغ الرصين القزل والعظيم الغريب السهل والهايز
 الطلق الرسيل فبعض اقسامها المحررة والاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث
 ادناها وقد حازت بلاغة القرآن من كل شعبة فانتظروا له من جميع الغنمات
 والعدوية وهما كما لتعنا رين لان العدوية تساج السهولة والثانية والجزالة
 بعلميات الزعורה فكان اجتماعها فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بيته
 وانما قد رثت على البشر لان علمهم لا يحيط بجميع اللغة العربية وظروف معانيها
 وانها مهم لا تذكر جميع معانيها ووجوه نظرها فتجويرها احسنها حتى بانوا
 بمثلها وانما يقوم الكلام بلفظ عام ومعنى علمه قديم وبباطله ناطقها فاذ اتاملت
 القرآن وجدت اسنوني ذلك كله ورتي لاهلاد رجائه وهذا لا يتيسر لغير
 العليم الغدير فانما صار سحر الاله جاء باحسن الالفاظ وابعدم النظر والتأليف
 واصح المعاني من الدعاء للترجيد وطاعة الرب المجيد والتجليل والتعظيم والعظمة
 والتنزيه والارشاد اليها من الاخلاق والزهر عن ساويها واصفا كل شيء في
 موضعه بحيث لا تزي محلا او لم من محل مودعافية ثلاث اجازة القرون
 الماضية نبيا بالحوادث المستقبلية ازمانها جامعا للجم والجمع في الموكرة لغوهم
 ما دعي له ولا شك ان استيفاء هذه الاحود مستقنا امكن نسق لا يمكن لغوهم
 عز وجل **وقوله** من قبل النبي صلى الله عليه وسلم **والكسر** لقات واليا الموحدة
 واللام اي من عنده قال تعالى فما للذي كنوا قبلك مطعون ويستعار للفق
 والقدر على المتابلة اي المجازة فيقال لا قبيل لي بكذا ومنه قوله جوق لا قبيل
 لهم به والمراد كونه بلفظه فقوله **وانه** اي عطفه بنفسه فليس المراد انه
 كلامه صلى الله عليه وسلم معلوم ضرورة لتواتر وقوله الذي علي يقوله وكذا
 قوله صلى الله عليه وسلم **تخذي** اي طالبها منهم الاتيان بمثله معلوم ضرورة
 لسامعهم له وكذا **المراد** من الاميان اي بمثله معلوم ضرورة
 لمشاهدتهم له وكذا **المراد** في سببته مستعارة استعارة بتعبية
 بتشبيه السبب بالظرف الممكن فيه خارقا للعادة اي مخالفا لعادة تعجها
 العرب في كلامهم الفصيح من قولهم حرق المعن اذا تجاوزته ونفده معلوم
 ضرورة للمعاني بالعضا حة وجوز البلاغة اي انواعها ونفا ماها
 المتفتية لها العجز من معارضة وقد طلع منهم ذلك مرارا لا تحفي وهم
 احصوا لتاس على ذلك وسيل يسر من اهله اي طريق من ليس من اهل
 الفصاحة الجبلية الموصلة لمعرفة العجالة كالمولدين والجمع على ذلك اي الاجاز

واسم الاشارة قائم مقام الضمير مجاز المتكلمين من اهلها لا يجازع وان لم يكن
من كلام البشر اذا اتخذوا من معارضته والامنيات بمثله وعن متعلق بعجز
والعزوف هو في الاصل اشتغال من المعركة صار معنيها لا قرار بما عرفوه فقوله
المقوي به بانه كلام الله المعجز من اقام الظاهر مقام الضمير باجازه بلا حجة
لهم ولغيرهم عن ان يزوا بيت سفة الامن قلب عليها لسفة وفعلق هذا مجازا
لكن بعدده اظهر من الشمس وانكاره مجازي وقوله بسبيل مستبدا وعلم برزقة
مسك خرم مصدر علم يعلم والبتدأ معرفة باضافة لمن الوصول الخبر باضافة
لاسم الاشارة ولا رباب الحواشي هنا خبط يتعجب منه منهم من قال علم مجرور
بدل من من الوصول هو ذلك مفعوله ويعجز الخ خبر واي بسبيل علم من ليس
اهلا ذلك اي كونه خارقا للعادة هو يعجز الخ وما عجب منه قوله ان علم بفتح
العبي وسكون اللام معني علامة من علمت سفتها اذا انشئت فهو علم ويعجز
سفاق مقدر وقيل علم فضل ما ض بني للمجهول او المعلوم وهو تخبط لا ادعي له
سؤ وكرايات استنوض بها ما قدمه فقال وانت اذا تاملت اي اصنعت
النظرة وقتته لمن يتظر له الفه امل وانت فاعل فعل مقدر بغيره ما بعده
علي حد قوله اذا السما انشئت ان سفتنا دخلها على الجمل الاسمية قوله بقابل
واكثر في النقص حيا وما اودع فيه من الوديع مع لطائف الاجازة وانوار
الاجازة الساطعة من مشكاة ودسوخ مرقمة في الفصاحة وعلاوة ثمرات
بلاغة في الدفق وما استعمل عليه من بديع البديع كالانحزاب بجمل الفعل الذي
هو صد الحياة فارقالها لان من علم انه اذا انقل اقتص منه كفت عنه فكان سببا
لحياة من به يقتله وهو اجز ما عدوه من افضح كلامهم وهو قوله القتل
الذي يقتل مع ما فيه من التكرار والفعل مطلقا لا يتغيره في النقصان نصريح
بالمعنى المراد اذا القتل قد يكون ظاهرا وفيه كلام وفوائد كثيرة في شرح الكفاف
والفتح والهمزة تدل على الشجر ولا قول المعر تدل على البحر لما فيه من
تجاسة سؤ الادب وقوله ولو تراه اذ فوهوا من حلول الاجل افع بعهدده
من القنورا وفي يوم بدر فلافوت واخذوا من مكان قريب اي من ظهر
الارض اليديتها او من الموقف المواتر اوف صحرا بدر الى قليبها ففي هذه
الآية من الاجازة والبلاغة ومدعية الفاظا بيرة من له بصيرة وقوله
نقالي اذ فغ بانتي هي احسن اي اذ فغ سئته من اسأ عليك يا حسنة التي
هي احسن من كل سؤي حسن او با حسن ما يمكن دفعه ولا حاجة للعقوبات
احسن بمعنى حسن وعلا عنه البلاغة فانظر ما في هذه الآية من الاجازة عذ
مفعول احسن وهو السئته لانه لا يدفع الحسن ولطفا المعنى ما تقدمت من المبالغة
ومكارم الاخلاق وهذا كقولهم احسن اليك ساكني السر فعله وفي طرح ذكر
السئته كقصة سنينة واما دعوى المناسبة للمقام بما فيها من دفع الصالح وتكليفه

المناسبة

المناسبة بينها وبين قوله وقوله نقالي وقيل يا آرض ابلعي يا آك ويا سما
اقلي فصيحة بمرحل وتكلف من عرطيل وفي هذه الآية من البلاغة المعجزة
مع الاجازة انه نادى بها ينادي العقلاء واما بما يؤمرون به فتمثيل لما يصدر
قدرته وعظمته لانقيا وهما لما اراد كالماء والمطيم المبادر للاشتغال جذرا من
سطوح اسرع والبلع استفاز الجفاف والاقلاع الامسالك وقوله لطائف الخ
متصلا في شرح المفتاح اليبس ونماها وعنيق الماء وقضي الامر واستوت
على الجروي وقيل بعد اللقوم الظالمين وقوله نقالي محذرا من ذكر قبيله
من المكذابين اخذ ما يذنبه اي عاقبناه به فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
اعور بما عاصفته فيها حصابا وهي الجمارة الصغين او ملكا وما هم بها وهم قوم
لوط عليها الصلاة والسلام الآية ونماها وعنيق من اخذته الصبيحة ومنهم
من حسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا والاول قوم ثور ودين والثاني قارون
والثالث قوم نوح ونوعون وفي الآية من وجوه البلاغة الاجمال والتفصيل
وحسن السبك والنظم والاعلام باحوال من معني للاعتبار والاجازة والاستجمام
الرائقة واشباهه اعي ما يضاهي ما له كرمي البلاغة ووجوه الاعجاز من الآيات
اسم جنس جمه ككلمة وكله او اسم جمع وهو منصوب معلق على مفعول
تاملت ثم ارض ببيانها لانه لا يخصص في آيات مخصوصة سيرا الموجه من
الاجازة ايضا فقال بل انظر القراءات وجواب اذا قوله حقيقه ما يشته لك انفا
من اجازة الفاظها وكثرة معانيها مع لطائف ودقائق و لطائف ودياج
عبارتها قيل معنيها الديباج نوع من الحرير له وبريقه فلان يليس الديباج
ويركب الملاح وقيل انه معرب فاصله ديبا زيد فيه الجيم كما يقال في قول
وهو من الامع قولنج ثم استغنى نقالوا وبع المطر الارض اذا زنتها بالنبات
والرياض وقلان يصون وديا حناه اي فداه فلو صندع بيندها ومنه اخذ
ديباجة الكخباب والتفسيق لا وله الحواميم ديباج القرآن اي رياضه التي
يرتفع فيها القاري فالمراد حسن عبارته ففيه استغارة مكشوفة وتجميلية شبيهت
العبارة بحججها واثبت له الديباج بمعنى الرياض والنبات ثم كني به عما ستر
ويحسن تأليف حروفها حيث كانت سالمة من المتناقض والشقاو حسن
تلازم كل ما بالهمزة وقد تبدل يا فيقال نلايم وملاحة اي مناسبة
وموافقة واما ابدالها واوا فهو خطا من رسم الهمزة بالواو لان الملازمة
معاملة من اللوم فقراءة بعض المحدثين له بالواو ونحن يحق ليس فيه
تفقيب ولا منفع تأليف وتنازلات وان تحت كل نقطة منها جملة كثيرة
اي فيها معان كثيرة وفوائد عزيزة وجعل ما يدل على تحنن تجوزا وادعوا
جاء اي انواعا كثيرة من محاسن الكلام كما يقال جعل الكلام فصلا فصلا
والجمرا الكثير وغاير ببيتنا كقولهم وعلوا زواجر نراي وتاجيحتين



ثم رأيت مملوءة أي علمها كالمسحوق كالبحار والزواجر من زخرا البحر إذا كثرت أوه وارتفعت
أسواجه فضية مكنية تخيلية ويجوز أن يكون لتبسيها بليغا واستقارة صرمة
وزواجر سموع الصرف وما في بعض النسخ من تنويها للتناوب لا وجه له بلية
المدادين أي اختلاف كتب التفسير وغيره من الفنون من بعض السلف
بالنيل للجهول أي أخذ كل واحد عن حسب فهمه وإذا أملاها بعينه فكله لا يمكن
حصص ولا يجوز كتابه كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل أن تنفذ كلمات ربي ورواين جمع ديوان وهو الكتاب وقد تقدم الكلام
عليه وكثرت المقالات أي استعملت كتب المنصفين وخص من المصنفين
كلام الأئمة المصنفين في المستنبطات منها أي في المعاني والأحكام المستخرج
بمطرق الإثارة والدلالات الالتزامية وهو من قولهم استنبط الأمان البيه
إذا استخرجتها استغيبه هو ما دل عليه صريحا وما استنبط غيره ثم هو أي
القرآن وعطفه بتم تراخي رتبته عما قبله في من القصص الطوال أي
ذكرها في اثنا عشر سنين سرد الدرغ لشجيرة وأخبار الفزيرة السوائد
معلون علي القصص جمع فضة والمراد بالفزيرة السوائد الاسم المنفرد
علي عصر النبوة من سلفه بمعنى تقدمها للقرآن مدة من الزمان تختلف فيها
والمراد أهل النبي بضمقت في مادة المشكاة عندما الكلام صفة للقصص
والأخبار أي أنها الطولها إذ أريد ذكرها بتمامها يصعب علي الفصيح كما يترا
ويصعب نظرها عن إيرادها وإجمالها من لا يلبسها لا تقيد فأيدة تُعقد بها
وليس المراد أنه واقع في الخارج يعني الفصيح عن مطا نقية كما سئل له في
ما البيان اعورونه وحسنه لأنه لطوله قد لا تناسب كلياته وينشق نظامه
ويجكره وتباطه والبيان إيضاح المعاني وهو معلون علي وجهه ليصفه الصلة
فغيره ما يدغدرد كما لذي قبله آية لقائله أي علامته بيينة لمن تأمل نظره
وسرود القصص والأخبار وآية خبر المبتدا الذي هو هو ومبتدا مؤخر
والجاء والمرو وخبر مقدم والمجمل خبر هو والرابط الالف واللام القافية مقام
الضير أي هو في سرود قصصه آية لمن تأمله حق التأمل ونزله من ربه الكلام
صنعة آية ومن بيانية أو شعلق بقدر أي يظهر كونه آية والدة علي أعجازة
من ارتباط الكلام بعينه بعض الجريد من الكلام أي من كونه أجزاء
إلى غاية التناسب حتى كان كل كلمة من نبطه بأخرها فالتباعد بينه بالآخرة
والأيا أي تناسبت كلياته المسروقة أي المتتابعة لحلق الدرغ الداخل بعضها
في بعض مع فصاحتها وحسن تأليفها وتناصف وجهه المراد بالوجود أنواع
بلاهة من الاستعارة والكنائية وتناصف تفاعل من المصنفة والأضاف بقاد
أعناؤه تناسفة حسنا أي لا ينقص حسن بعضها علي بعض وهو من بليغ
الكلام الذي لا يعرفه إلا من ذاق حلاوة العربية كما أشار إليه البرود رحمة الله تعالى

في الحال قال الشاعر

لما عرضت التي تناصف وجهها عرض المحب الي المحب الاوت
واصل بعين الانصاف المواساة ونحوها كأنه بفضله نضفا وأنا خذ نضفا ومن
ظن عدم تغاير هذه المعاني فتدوم كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام
علي طولها قصتها الله تعالى علي أعجب ترتيب وابدع تهذيب بحيث لم ينصب تما
بياتها ولم يجعل يغد نظاها سرفطة الهواوي بالانحياز علي اصح وجه وأوضح
أصح ثم إذا تزجرت أي كورت قصته المذكورة في القرآن من نولم ثلاث
بترود علي ثلاث إذ كان يكبر الايتان اليه كقول بعضهم
أذا كنت لمرأيا رية حبيكم فحسنت لكم بنير شرود
أي ما كورت من قصص القرآن ليس تكرارا تخرالا إذ قد استنطت العبارات
من فذكورت من كل مكان بمعنى ضربت له مثلا غير أن كان الأخر وحكمت بعبارة
مختلفة المنظور والامناظ وإن كان المعنى واحدا علي شيء من تكرارها
والجاء والمرو وحال من غير عنها وهذا من عظيم قدره قائلها ويجكي عن ش عبا د
رحم الله امرئاته له ولد فاستند خرفة علي فقدم فلما صلوا علي جنازة في حفل
عظيم قام الناس لتعزيتة فلم يعد عيادة للمعزيين له مع كثرتهم وكونه في
حالة خرت والمرحمتي تعجب الحاضرون من بلاهته حتى كادوا يذبحوا من
القصص المذكورة تستر في بيان ما بيننا يعني أن سامعها كأنه انما سمعها
الآن ولم يسبق لها ذكر قبل ذلك لأن العبارة غير الأولى والسياق وناسبت
المقام تنصيد فوالد الأخر وتجدد لمن سمعها خطأ عظيم لبارحة الغابرة لما تقدمها
تقاسم في السن وجهنا بلنا لتفاننا باعتبار المقامات المحفلة فيها
كقصة آدم وحواء وموسى عليه الصلاة والسلام مع نبي اسرائيل ولا نفرد
النفوس من تزويدها وتكويرها وهذا إشارة الي الجواب عما قاله بعض
الطاعين في القرآن بان فيه تكررات كثيرة وهو ما يفتقر الطبع السليم
ولا عاراة لعادها أي لا يعادي الطباع المكررة المعاد في القرآن من
نصصه كما قال الشاعر طبع النفوس معادات المعادات وهو
تليح لما ذكره وتحسين لطيف فمسل الوجه الثاني من وجوه اعجاز القرآن
من اعجازة صورة نظمه العيب والخطوب الخرب اشارة بالاسلوب
والصور التي رشاقة عبارته ونغامة معانيه وهذا باعتبار نظره وطريقه الوارد
فيها فانهم الرغبة لا يشبه الشعو ولا الخطب ولا غيرها مما كان مادتهم ومجازاتهم
قوي الاسماع مما يدعوا اليه وبهذا انتميل ما قيل انه بحسب المعنى راجع للاوت
لان حسن تأليفه والتشام كل راجع لصورة نظمه فان قيل ان قوله الخالفت
لاحاب كالأحزاب منزهة عن قلت لانه قوله الخارق للعادة بمعناه انتهى
والاساليب جمع اسلوب وهو الفن والنوع وفي كلامه اشارة الي ان الاعجاز



ليس مداره على الالفاظ ولذا اعتبر بالنظم ودون اللفظ قال عبد القاهر بن عربي
 المعاني على حسب الاغراض التي تصنع لها الكلام لا تتوالى في النطق وضم بعضها
 لبعض كيفية ما انفق ومداهج نظيرها ونثرها مجرد ومعلوق وعلى اساليب
 اي تخالف لنهاجها جمع منبه وهو الطريق اي لا يشبه كلامهم المنظوم وهو
 الشعر ولا المنشور من الخطب وغيرها انما هي جارية صفة نظيرها في النظم الذي
 جاء عليه من عند الله واداعى اسلوبه العجيب الذي لا يشبه كلام البشر ووقف
 نقاطع آية جمع آية مصاف لعنير القرآن وفي نسخة آياته والمقال مع مقطع
 وهو آخر الكلام الذي يقف عليه القاري ونفا تاما وكافيا واستاد الوقف
 اليها سبحانه والواقف انما هو القاري وهو بعينه انتهت ووصلت ولذا عاده
 بالي وهو معلوف على الصلة وانتهت فواصل كل آية اليه وفي بعض النسخ وقفت
 مطالع آية عليه والواصل جمع فاصله وهي الكلمة الاخيرة من الفقرة ونحوها
 والضمير للوصول ينتقد مصاف الحو قالوا لا يقابل في القرآن انه سجع وانما يقال
 فواصل لغزله فصلت آياته ولم يوجد اي لم يسمع كلامه بل يسمع قبله ولا يسمع
 نظيره مماثلة في بلاجته وعلو مرتبته وغرابة اسلوبه ولا استنطاق وقد ذكر
 احد حاشيته في قوله بان ياتي بكلام ما يشبهه في الميزان والبلاغة بل جارت
 فيه عقولهم فوقفوا في الحيرة فالعناد عنهم من الاعتراف وظهور اعجازهم
 يكذبهم في قولهم انه مفتري او سحر او نحو مما لا يقبله الطبع وقد ذهب به دوله
 احكامهم بفتح الدال المهملة واللام المشددة اي دهشت وتحيرت في شأنه فهو
 ما قبله وفي نسخة قولهم بوا وبدل الدال من الولد وهو الحيرة ايضا والاحسن
 ان نفسوا التدرج بذهاب العقل من الهوى فيكون نثره مزجيرة الى ذهابه
 ورونه بمعنى ما لم يبلغ منزلته كما في قوله تعالى لا تتخذوا ابطاناً من دونكم والافلاج
 جمع حلم وهو معنى العقل وله معان اخرى يعني ان عقولهم لم تفصل اليه اذ تحيرت
 فيما هو اقل منه فكيف به ولم يتبدل اليه اي لم يسموا به من فصاحتهم ولم
 يتبدروا على الايمان بشي مماثل له او يفترب منه في حين كلامه الذي يتبدرون
 عليه وبقية قواهم البشرية من نثر كالفيل والرسائل ونظمه من الغضايد
 والقصص او شجاع وهو الكلام المقتضب المنظوم وهو يطلق على جميع هذا
 وعلى الكلمات الاخيرة من النثر ويطلق على الايمان به ونفسه التوافق الواقف فيه
 اذ جزوه من النوع من الشعر معروفه وافزده بالذكر في النظم لانه خلاصه
 في عدم التزامهم رويادوا احد فعد نوعا مستقلا من الكلام اقر دباسه خصه ولم
 يعده ببعض من الشعر حتى شق قائله وجزا شاعرا او شعر لو لم يذكر كان
 احسن لانه كثر ومع النظم فاسم كلامه صلى الله عليه وسلم او يدين الشعر
 تقدم ضبطه وانه ابو خالد وكان من سناد ديد قريش وعقلاهم وصاحبهم لان الله
 لم يرد الى الاسلام كما مر واسم ولده خالد رضي الله عنه سمي الله وقول عليه القرآن

اي

اي اسم الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه القرآن رجا اسلاحه رقب
 قلبه وما لطبعه الى الاممات به والاسلام واسل الرقة ضد الغلظة فتجوز به
 عن الملاحة والميل كما قال ابن سميذ الغنبي
 قد طال شوقه الى لغور ملاحي من الشوق والرجوع عنها اذ ذلت الذي تراه
 يعذب من شعرة الرقيق فجاه ابو جهم لعنه الله لما بلغه يبيله الحكام رسولك
 الله صلى الله عليه وسلم ليصدق عنه وكان بن اخيه واسمه عمرو بن هشام شقرا عليه
 يبيله له واستحسانه لما قرأه عليه صلى الله عليه وسلم وهو جازل فاعل جازل فقال
 اي الوليد رد الاكثار اي جعل عليه واسم ما يدعى باسمه قريش احد امم الارباب
 في اخبار الغولهم انه شاعر وله ما يشبه الذي يقوله محمد صلى الله عليه وسلم
 من القرآن شيئا من هذا الشعر الذي ينشد وانشا ربه بالقرن المشهورة وعرفوه
 في الزمن كالشاهد المحسوس وفي خبره الاخر اي في خبر آخر عن الوليد رواه
 البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما حين جمع الوليد قريشا يعني اشراهم ورواه
 عند حضور الموسم معقل الوسم وهو العلامة والمراد موسم الحج وهو
 زمان اجتماعهم لانها معام كانوا يجتمعون فيها بمكة وحضور جميع زمانه او بجي
 اهله ولما كان يجتمع به جميع قبائل العرب من كل فرقة ان يسموا ابا امرئ القيس
 صلى الله عليه وسلم فينتبهون بجمعهم وخدمه ينشأ ورواها في ابيها فيد اناس
 عند سائر الله عليه وسلم كما اشار الى بيان ذلك بقوله وقال في العرب جمع وقد كانت
 الجماعة الذين يتقدمون من بلادهم الى مكة من غير اهلهما واصولهم في الوفد الشراف
 ثوداي يتقدمون من غير البلاد واصل الورود والذهاب لما قاموا جميعا في البيت
 صلى الله عليه وسلم واسم اي دبر وادار كواو ايا اي اسرا يتقدمون له فائدة ونتيجة
 واجمعوا انقطع المنزلة من الاجماع يقال جمعت كذا وكذا واجمعت عليه والثران يقال فيها
 يكون جمعا يتوصل اليه بالكثرة نحو اجمعوا اسركم وشرككم ويقال اجمع السلون على كذا
 اذا حتمت اراهم عليه ويجوز ان تكون موزنة موزنة وصلاته فيقال جمع له رايها ايضا
 وبه فسر قوله تعالى ان الناس قد جموا لكم اي جمعوا اراهم ونذيرهم كما قال الرواية
 ولا يهتز بانكار المرير في الدرر المعينة كما بيناه في شرحها لا يذنب بجمعهم بعضا
 اي اتفقوا على سرتل قدومهم حتى لا يحصل افتراق كلمة واتلاف في شأنهم فقالوا انما
 هو كاهن وهو الذي يجبر عن القيمات ويديهي معرفة السرار وكانوا في العرب كثيرا
 كشق رسطيج وكان لهم كلام سجع معنع فمنهم من له حتى يجبره ويلجئيه اليه الاخبار
 ومنهم من يديهي معرفة ذلك باسباب واسورا خذها من كلام السائل وتعلمه وحاله ويقال
 له عراف واكثرها سور ظنية تخليق ونصيب احيانا فقال الوليد لهم والله ما هو
 كاهن اي حاله لا تشبه حال الكهان وكلامه لا يشبه كلامهم الشجع الذي كانوا يلقون
 وينفقونه وفيه اكاذيب باطله فليس هذا راي اغنوا لا يروج عند العقلاء وهو من قوله
 ولا تشبهه الصير للبي صلى الله عليه وسلم وآبى اللد اسند اي ليس سرورا من منة او كلامه المنهم



من السياق اية واكلامه مشبهها بزمنه والزمن صوت خفي لا تخادقهم وكان للكهان
 خزيمة ترفي بجزءين بالجن وزمنه الجوس قوائيم وكلام الكهان كان سجا ولذا كان
 النبي صلى الله عليه وسلم قول القابل في الجن كيف تزي من لا اكل ولا شرب ولا اسهل وشل
 ذلك بطل قول هذا من اخوان الكهان وهذا لا يدل على كراهة السمع مطلقا فبينا في
 كلامه صلى الله عليه وسلم بها حيا فانما يريد هذا الوليد هذا الراي فيه حكما عليه وسلم
 قالوا نقول هو مخوف اي رجل اقتل عقله فاختل كلامه وعقله وذلك يما ساء
 الجن له وهو العروف عند الاغلب واصله من جنه واجته اذا استمر لا تتنازع عقلاه
 الجن والجنين قال الوليد رد الراي هذا هو مخوف ولا تخفنه ولا تتوا
 اية لا يشبه حاله حال الجنان والمحقق بفتح الخاء المعجمة وسكون النون مصدر وهو
 الاضاق والجنون يقال له خفق بكسر النون ونقها والروسوسه بفتح الواو
 مصدر وهو شئ يلفظ في القلب اوفي السنت يصوت خفق وقد يحدث به الموتفسد
 ولذا سمي حديث النفس قالوا انفقوا شامورا اي الوليد اهو يتاهم
 اية ليس كلامه بشعر ولا وزن ولا معنى اذ الشعر مدح وهو تشبيه وليس فيما
 سمع منه صلى الله عليه وسلم شئ من ذلك **نظرة** بالواو واوزانه
 ومعانيه ثم فصل بضمها منه بقول **هو** هو نوع من الشعر يعرف كما يسمى بالرجز
 ويقال للتصديقه شعر الرجزة وجمعها ارجيز رسمي رجز الاضطراب في وزنه واقتلان
 اوزانه واقتلات قوائيم **مخرج** بفتح الخاء ومعناه يخرج وهو اسم لجزء من الشعر
 معروف به فسرنا وكنت الذي قالوا ان اسما البحر منقولت اصطلاحية نقلها
 الخليل بن احمد في شقوله من الفرج نوع مضطرب من الاثافي ولو قيل ان اسما
 لضرب من الشعر كانت العرب تستغني به كان اقرب واشبه بقوله **قريب**
 لانه ليس اسم جز من العروض لانه في اللغة بمعنى الشعر مطلقا من قرونه بعدي
 قطع فيقول بمعنى منقول لان الشاعر يقتطع نوعا مخصوصا من الكلام ليقض له
 فالظاهر ان المراد به ما يقابل القضايد وهو المقطوعات ونوع الشعر ملكة
 يقترن بها على معرفة وفي العربية معرفة محاسن الشعر ونبيجه **يسوية** اية
 مطولات قصائده مطلقا المتأبلة لما قبله فينتا ولجميع النوار من الطويل البسيط
 وغيره فمن فسر به البسيط وقال زيادة الممنه لسألكه قوله **وهو**
 فقد تكلف ما لا دليل عليه وكان المراد مختصرا اوزانه السمي في العروض بالمجز
 والمنموك وليس المراد مصطلح العروضيين وهو المذوق ثانيا في السبب الغفيف
 الذي هو خاس كفا عيل الذي حكفت ياوه فصار ثانيا لان هذا اصطلاح
 احده المولدون لا تفرقة العرب قديما وقوله رجز ويحلف عليه منسوب بدلا
 من الشعر لانه كله لانه لا يبعج البديل منه لانه لا يفتح بقولها كما تفرق
شعور هو سحر قال اية الوليد **اهو** سحر انكرك لا يعلم ان الساحر
 هو الذي يستعين على ما ياتي من خارق العادة بالعلوي اويديم يستجوب الجن

نظرة م

او

او بطلمات يستخرج بها السفلى بالعلوي والناس جميعهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم
 ليس كذلك ولذا قال **ولا تخفنه ولا تخفنه** بفتح الخاء المعجمة وسكون النون القاف
 او بضم ففتح جمع منقذ والفتحة النسخ مع ريق والعقد عقد جبالا شعر مصقور
 وعنه كما يرفقه السموم ما يؤثر اسورا خارقة للعادة في الخارج عنه وكثير يد عن انه
 ليس عمل ما يجعله السموم فقد تزي صلحا الله عليه وسلم بين اظهروم ولم يراحدتهم
 ذلك فلذا خطاهم الوليد في وصفهم له صلى الله عليه وسلم وبين المهرات
 تديرهم الباطل لا يروج على ما قلنا قيل
يا سطوخ الله حلي عند ما رطلوا **وشنتين** شمل الغوام بنا اختلعلوا
الله الكبر سيف الله قاطعهم **كلما** قد علوا في ذمهم **هبطوا**
قالوا قالوا **بالنون** اربا المشاة العوقية اية عن اوانت يا وليد ومارايك
قار ما انتم بما يلين من هذا اية من مثل هذه الا در اشيا في حنة الا واهرقا
ان باطل ليس بغيره عندي ولا عند الغنلا الذي يبرونه وتقدم الضمير
 لتقوية لكم لانه تقدم لتقوية الكلام او المحر لتقوية اعتقاد بعض جهلهم بينه
 والمجلة بالية مستمنا يجوز ان تقرأ بالواو وعدمه **ان** اوزان **العقول** في حنة
 وان كان الكل مفتوح اية سحر بفتح النون وكسر هاء في كل ما وقع بعد فعل
 تفصيل صفات للقول على ان المصدر جريان والمجلة المحكية ولا يحتاج لرابط
 لانه على المتبادر هذا رجل ما قل ختم الله على قلبه وسعه ونجت عنك
 الضلالة على يعرف ثم يفتح وجهه اقربته بحسب النظر المحقق بقوله **فانه**
 اية كالسحر وجه المشاهدة انه يعرف عن المزدانية بالباء الموحدة والنون
 اربا المشاة التختية ومعناها ظاهر **المرو** واخيه وفي نسخة بفتح المرو اية
 واخيه **المرو** ووجه اية اسرارة وفيه لغتان هذه وزوجته تبا المتأنيث
والمرو وشعره اية اقارب الاذونات المباشرة له وقد كان ذلك فان من
 ذات خادع الاسلام ترك ما عداه لاجله صلى الله عليه وسلم كما كان شاهدا في
 العمارة رضي الله عنهم ومنهم من ترك ملكه كثير من النجاشي كما في سيرت بن هشام
 والتوقيف بين هذا وبين ما حكاه الرخشي عن الوليد هذا من انه قال لهم
 ما هو الاسحر ايا ما يتوق يعرف بين المرو وما حكاه عنه من قوله ان هذا الا
 سحر يورث كما تقدم انه اراد ما هنا من انه كاساحر فيما ذكر لكنه ساقه في معرض المخرج
 وليروج عندهم اوانه قال من ثم راجع بقوله فرجع عنه وهو لا وقع باقي الآية
 وشاسبة ما ذكر لما هو بصدده في غاية الظهور قال لغول بان الامسب ان يذكرو
 ما حكى عنه من انه قال لبني مخزوم واهتقد سمعت محمدا يقول كلاما هو
 منقول ان له الحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمروان اسفله لغذت
 وان لمعلو ولاغلي كما تقدم فتعوقوا من المجلس الذي جمعهم المشاوق
 فيه وجلسوا على اسبل يفتنيت جمع سبيل وهو العريف ليحروا الوادين

بما قالوا حتى لا يتبعوا صلوات الله عليه وسلم ويحذرون الناس من حتى لا يبعثوا
 فيقولون كل من رآه سجد كأنه كاذب أو كذا إذا حذر من لا يفتنكم عن دينكم
 والحجة الأولى معروفة أو حاله بتقدير قد وكذا الثانية من غير فرق
 ومما حالان متداخلتان فقالوا ذلك كل من قدم للحج فغشا امرئ صلى
 الله عليه وسلم في ثياب العرب وخشي أبو طالب من ذلك ومن تعيب النبي
 صلى الله عليه وسلم لا الهية ويستهان بغيرهم على ضرب من تعاقب فصدية
 اللحية الطويلة المشوكة يلدح صلوات الله عليه وسلم ويذكر حسن حاله وما هو
 عليه صلوات الله عليه وسلم فيها فها قوله

لعمري لقد كلفت وجدابا حرد . واخون ذاب الحب الواصل
 الي غيرها ولولا خوف اللطالة اوردتها لما فيها من مدح صلوات الله عليه وسلم وبيان
 خفيقة وتقييد بحقيقة فاولاه في الوليد فقصته المذكورة التي هي
 سبب النزول وهذا من اقامة الظاهر مقام العليل المسجل عليه بدم الله له
 زربي ومن خفت وحيد الآيات ابي دعني معه فانا الكفيع من كيد
 اعدائي وان كان جيدا منقرده اعن اهله وغرته ليركهم لم ولا تغير له وتام
 المنظم وحملت له بالمدود او من شهود او مهدت له تهيدا ثم يطعم ان
 ازيد كلامه كان لا يابنا عتيدا سار هفت صعود انه فكر وتدر ثم تمل كيف
 قدر ثم نظر ثم عيس وبسر ثم ادبر واستنكر فقال ان هذا الاسير يوتر
 والكلام على هذه الآيات مفصل في التفسير والنظام لا يسعه وقاله في سورة
 ابن عبد شمس بن عبد مناف والذهب دام معوتير في اسمها وهذا قتلها
 عبيد بن الكارث في غزوة بدر وكانوا حفيق مع القرآن ما نوح لقد قلت ابي
 ما تركت شيئا الا وقد علمته وغرته فقلت هذا عمار عن ابن عبد
 بالكتب المتراثة لقرآنة بعضه وان قرأ الفصص المسالفة وقال للشور له سعة
 علم بالبلغة وليس ظاهرا مراد اذ لا يمكن لثلث ما اعناه والله لقد سمعت
 قول يعقوب بن القرآن العفليم الذي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه
 والله ما سمعت مثله قط هو للاستفراق في الماضي ما هو بالشعر البارز ابي
 ابي ليس بشعر ولا يشبهه كما لا بأس ولا بالهامة ابي ليس يشبه
 كلام السجع والكلمة السجع المنكسك ولربك في قائله شيء من اعمال السجع
 المعهودة والكلمة مصدر ركن يكمن بكر الكاف وفجها كما ككتابة والسنانة
 كاتاله الشريشي في شرح الغامات فقال ان الشعر يفتح الوزن المشددة وسكون
 الصاد المعجمة علم تنقولين النضار فمعنى الحسن بن الحارث بن علقمة
 ابن كلاب بن عبد مناف بن عبد الدار الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم
 بالصل صبرا وقصته المذكورة في السير ابي مثل ما قاله عتبة والوليد
 في اعتراضه بالقرآن وان لا يشبهه كلام البشر في حديث اسلام ابي

الغفاري

الغفاري العجاي رضي الله عنه وهو جدي بن جنادة كما هو فغان قبيلة
 من العرب مشهور وغفار قبيلة من كنانة وهو غفار بن مالك بن صخرة
 ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمية وحديثه رواه مسلم وغيره وهو
 المبتغى في دلائل النبوة واسند له عبد الله بن الصامت وهو حديث طويل
 وكان أسلمه بمكة رابع اربعة فلذ اكان يقول كنت ربح الاسلام وتولته
 وهو اخاه انيسا بالتصريف ووصف ما في الجملة حاله بتقدير قد فقال
 تفسيره لوصفه المذكور والله ما سمعت باسمه من اخي انيسه ان اخي
 نقات وضاد معجم من المناقضة مفاعلة من التفضير وهو عدم البناء وحل طاقا
 الجمل ثم صارت بمعنى كون الكلام له معنى لا يمكن اجتماعه مع تفضيه كزيد قائم
 وزيد ليس قائم وهذا اصطلاح المنطقيين وعند العرب نفاض الشعر
 في الجاهلية انه اذا قال احدهم شعرا ذكر فيه اقتضارا بابا يله وشرفه على قوم غيرهم
 او ذكر فيه هجا غيرهم وشأليه وتفضيه حسبه واله فيعارضه جريرو الغزدي
 لغضائده من الطرفين جعت وشرحت وفيه الاساس نفاض في كلامه تناقض
 وهذا تناقضه وتفضيه وتناقض الغولان والشاعران ونافضا أحدهما
 الآخر يقول قصيدة فينقض صاحبه عليه وهذا التفضيل نقضه قصيدة
 تان وهما نقاض ومنه نقاض جريرو الغزدي انتهي ونسج في الشرح
 الحديد باقي النهاية من ان المناقضة مفاعلة من نقض البناء وهو عدم
 يتنقض عهد وينقضون قوله واراد به المراجعة والمواودة انتهى وهو
 تفسير لا يبي بالمعقود لما عرفت في خواص شعر شاعر في الجاهلية ابي عاصم
 في قصائد فانت بملك وهذا يدل على فصاحة وعرفته بالشعر وقدرته
 على التشايب ووقان الجاهلية كان فيه الشعر النجول كجبل وذكره هذا التهيد لما
 سياتي من انكار عليهم في قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم شاعر ما اعلم
 ذكره اعترافا بقوة شاعريته وانه ابي اخاه انيسا التفت الي شعر ابي
 ذهب اليه بعد ما كان في غنم لهما ترعى فقال لا حية انه صاحب بمكة فالكعبي
 اسرا الغنم حتى اتيتك حتى التي سكة فانهما علي ابي ذر ثم اتاه فقال ما حبك
 قال رايت رجلا يزعم انه علمو دينك الي آخر الغنمة التي ذكرها البيهقي وأشار
 الي بعض من الغنم بقوله وجاء اخيرا ابي حنيفة عليه وسلم الي اخيه
 ابي ذر وكان اسلم بمكة قبل اخيه واسلم اخيه بعد نهما حبايان قلت له
 بعد فاخبرني ما يقول الناس في صلوات الله عليه وسلم قال يقولون
 شاعر طاهر ساعر ابي بعضهم يقول هذا وبعضهم يقول هذا وأشار الي
 بطلان ما قالوا بقوله لقد سمعت نورا همة جمع كانت مثل كاتب وكتبه
 وما هو ابي النبي صلى الله عليه وسلم او كلامه لم يتس فتوه وهو نقض
 بالصاد المعجمة المنقوحة والعين المهملة الساكنة ابي وصحت قوله صلوات الله عليه

فانطلق

علي قول الشعر يعني انه قال به فتناسه بالشعر ونزله عليه لينقطع من فيه يا بشي
وهو حجازي فنزل وضع الغزل علي الغزل اي طابغته لينقطع من موهسا وله
والاقرا بفتح المزه والمدجم قلنا اريد به الكفر هنا قال في الفاسوس من اقراء
الشعر انواعه وانواعه وانما هو اي اسأله فهو جمع فزود بالضم وقيل انه جمع فزه بالفتح
وهو طرفه وانواعه وتجوزة وقال الزمخشري انه قرأ فيها الذي يختم بها كما قرأ
الظهر الذي ينقطع عندها الدم واحدها فزه فتحا وكسرها وصفا فهو تقاطع
اياه وحردها فله يفتخر بالتميز الملازمة اي لمرانها سببا ولا يوافقا
لفظا ولا معنى وان التويان التوي ولد اقال الفقيه رحمه الله لا تكتب فيه
البيعة ولا جازها بعضهم مع الكراهة قال وهذا هي مدح النبي صلى الله عليه
وسلم ونحو من التوحيد ومنظومات العلوم واما الالهام فينبغي ان لا يختل
في عدم كنايتها فيه كما قاله التلمساني وما يفتخر اي يفتخر ويتنق
سكان احد بعدي انه شعر بفتح هـ انه اي لا يفتخر لاحد غيره اي يقول
انه شعر لانه ليس احد يعلم بالشعر واذا شعر عليه مني فلوا من احد ان ينزله
علي الشعر ويبارضه كفت فعلت فحيت لم يفتخر لي لم يفتخر لغيري والراد
اطال كونه سحر او كها نه فلذا اعف عنه بقوله وانه اي النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله انه كلام سحر من عند الله وانهم اي الكفر في كل لون في جميع
ما قاله ويسمونه له من الاباطيل ونعمة الحشر انه قال لا يفتخر من انت كما في
حق الطلق فانظر قال نعم وكن علي حذر من اهل مكة فانطلقت حتى اثبت
سكة فقلت لرجل ابنه هذا الذي ندعونه الصابي فلما رايه قال علي هل الوادي
برجوني حتى تحزيت نفسي علي بئر انتت زمزم فشرت منها فشرت الدم
ودخلت تحت استار الكعبة ولبثت حتى ثلاثين ليلة وما يطعم الامازم
ضمت وما وجدت جوعا بشيما انا في ليلة وارتانا منظوفان وقد موات
اسافا ونايلة فلما رايته ولما وانطلقا فاستفعلما ابو بكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يطبخ من الجبل نفا لاما لكما قاله صاحب بيتي الكعبة واستارها
فما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فاستلما الحجر وطافا ثم صليا
فانقذت وحبيبة بنته بنته الاسلام وكنت اول من حياه بها فقال لعلي اللام
ورحم الله وبركاته فن انت قلت من غفار فقدم راسه ثم قال تبي كنت مهنا
قلت منذ ثلاثين ليلة وبع قال ما كان طعامك قلت ما كان لي طعام
الاما وبع سمعت حتى تكسرت عكز يطني فقال الله مباركة انه طعام طعم
وسقا سقتم فقال ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في طعامك الليلة فاظننت
سما حتى فتح ابو بكر يابه وجعل ينيح لي من ربيب الطائف فكان ذلك
اول طعام اكلته بكفة ثم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رجعت
الاردن ذات نخل ما احبها الا يئرب مثل انت تبليح علي قولك لعلي الله يفتخرهم

بك ويواجر بك فانطلقت حتى انت اخي ايضا فقال لي ما صنعت قلت
اسلمت فقال يا بني رغبت عن دينك فاني اسلمت وصدقتك ثرائيتي اي قتالت
مثلها حتمت وانتب فزمتي فاسلم بعضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وكان يومنا حفاف وهو سيد قومنا فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم ببيعة قومي وحانت اسلم فقالوا رسول الله
لشلم علي الذي اسلم عليه انواتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار
غفر الله لها واسلم رسالها الله وهذا خبر اسلامه باخفا والاختار في
هذا الذي ذكر من اعتراف اليكفا باعجازه وانفيا من هذا الله منهم لا يمان
به حبيبة كل من مع اختلاف انواعها ودوابها **الاجازة** جميع الخلق
بنحيزهم عن الاحيان بنله **كل واحد من اجوز** الدين ذكرها والنوع
الاول منها **الاجازة** العلاقة بذاتها اسما في اول هذا الفصل
اولها حسن تاليفه والقيام كلمة فصاحة ووجوه ايجاز وبلاغته الخازنة
عاد القريب وحاصله ان ايجازه من تعبير جوه كلامه بكونه في اعلا
طبقات البلاغة والنفاه بحيث يسلم عن صنعت القاليف ونافس
المخوف والكلمات وايجازه ورعاية معان ووجوه بتخصيص المقام ونقص
نكات يعجز عنها طاقة البشر منها والنوع الثاني ما اشار اليه بقوله
الاسلوب القريب بذاته بجوه كونه علي غلط لا يشبه نطق كلامهم المنطوق
ولا المنثور وانه ليس بشعر ولا سجع ولا خطب وان وقع فيه من غير تكلف سجع
احيانا ونظير حقه ذهب الخلب في كلمة العلق ان المنطوق الواقع فيه مسود
كالآيات واسماها التي تقع في اشيا الاكثافا درا ولا يسمي بها الكلام شعرا
لانه لم يقصد بالذات وهو قول قريب وقوله بالذات بمعنى نطقه وتفاير
النوعين ظاهروا ان لم يفرق بينهما بعضه الشراح وقال ان في النوعين
نفا خلا او المر يتصور كونه اسلوبا غريبا ون البلاغة الخروما ذكره
بما لاطا بل تحتة **الاجازة** بعضها بضم الواو الموزنة الواو للسلامة وفي
لشتمتها ستم والضمير للنوعين وقيل الاولى ولي ونحل سندا حين
اجاز علي تحقيق غير محتاج الي الاخر ثم يفتي ايجاز بقوله **الاجازة**
القريب عن الاحيان **الاجازة** وفي نسخة منها كما تقدم **اجازة** من قوله
لان سيات اي مخالفة بعضا منها **الاجازة** لما فيه من وجوه البلاغة التي
لا يحيط بها قدر علمي طبايبهم مع السجاها وعمذوبة العائله **الاجازة**
القول الدال علي ان كل واحد منها نوع مستقل من الاجازة كما في آياتة
فروا **اي** جماعة كثير من امة **الاجازة** العارفة به بالبلاغة
ووجوه الاجازة يعني ان منهم من قاله بلاغة باسلوبه القريب ولفظه العجيب
الذي لا يشبه كلام الدر ولا يطبقه القوي والقدوم انه بلغتهم وكلامه كلها لهم

بك



التي يرثونها كما قبل في معنى الحروف في ابدال السور نحو اكر واكر يعنى انه
 كلف مركب من هذه الحروف التي تتركب منها كلامكم فلما بانوا بمثلها
 التفتيح بها اسم مفعول بوزن مصطفى اليان الايجاز في مجموع البلاغة
 والاسلوب لا يجل واحد منها وحد وان في ذلك القول الذي اخذ
 وضمن التي معنى استدله فغداه بعليه بقوله بضم الميم وجوز مضمونه
 فتحكى اي تزييه ولا يعتمد به الاسماع بفتح الهمزة جمع سمع بمعنى الاستماع
 وبمعنى جارحة السمع يقال سمع المكان فيه اذ اخرج حقيقيا سمعارة مكنية
 وتخييلية لتثبيته الاذن بالتم والكلام بالما في الرقة والعذونة ونريد الجراح
 كما قال بعض اهل العصر بكما من عذوبة الالفاظ تشر به سماع الكفا
 نفاك الغزوي وتغير المعتاد بحسن بعضه للورد حدة بالانوف فيقبل
 وتغيره الغلوب من المنار وهو الذهاب بسوة فكان الغلوب فهو
 منه لعدم ثلثها له وهو عيار عن كونه قول ضعيف سوود ولد اقال في
 الاول انه قول ابي الخفيف واسار بالمقندي بهم الي ان هذا القول له
 وجه ايضا ليس كالمقول بالصفة والجمع ما في هذا من ان كل واحد
 منها وجه في الاجاز كما في فيه والعل بوزن ابي العلم بايجازة وبلاغة واسا ليه
 العجيب على المترلين سوود هو حقا بنصبها الميم سمع قطع باعند
 من العلم الضروي في انه في اعلا طينات الكلام وهو ما يدرك بالدوق ولا
 يدرك بالوصف كالملاحظة والطريف له منبج كلام البلاغة وخدمة علم البلاغة
 الذي يورثه علماء ضروريا ولذا قال من تعنى في علم البلاغة اي عرف
 فنونها ومارسها حتى يحصل له ملكة يعرف بها خواص التركيب ووجوه ابرارها
 في طرقها المختلفة في الوضوح وانواع محاسنها البدئية وهو من علمي المعاني
 والبيان وتوانها اراهف اي سن وحدث ودقق من قولهم اراهف السيف
 فهو رهف اذ اسفه ودق حده خاهرم واسانه اي فكه ونطقه بحيث
 يسهل عليه تصورم والتفسير عنه واصل الحاطر المعنى الذي يحيط على قلب الذي
 هو محل العقل والتم ويراد به نفس الهمم والعقل فارما قد مارسته حتى تمكن
 من عمله واللسان الخارج ويراد به نفس الكلام فشب ذلك بالسيف المستعمل
 في سرعة تفوذه ودقته وارهف مغل ما صاعلة ادب هذه الصلح اي
 عتامة البلاغة وعلم المعاني والبيان وادب بوزن طلب يكون بمعنى المظرف
 والحسن والعلم يقال ادب فاحسن تاديبه اي علمه واصل من المادبة وهي
 الطعام الذي يذم به كما قبل الادب ما دبه ما لاحد فيها ما دبه ويصح ارادة
 كل واحد هنا واقرها الاخير فاسا اطلاق الادب على نظم والنثر مولد
 وان فرب من معناه الاصلي واصل الصناعة معرفة ما يوزل بالجوارح كالقياط
 ثم شاع في معنى العلم بمرغيب عليه باقنا اي جميع ما تقدم وان كلامها نوع

مستقل

مستقل وقد اختلف اهل السنة في وجه من هو عنه اعني في سببه
 ومنشأ له الذي يوجه غير الفعوى عن معارضة ما كثر من يقول اي قال وغير
 به الحكاية الحال الماضية حتى كانا حاضرة انه وجه ايجاز ما عن مجمع في قوة
 خرافة الجزالة الغفلة والعلانية والفرق يقال خطب جزل ثم يطلق على
 الكثرة فيقال عطاوه جزيل فاستعير هنا لانها نظره وعدم ركائنه واصاق
 اليه الفوق اليه اشارة اليه اشارة لعلامات الاحكام حقه لا يتطرق اليه خلل
 اصلا ولا لا تختلف تغله ولو كان من عند غير ايه لوجدوا فيها خلافا كثيرا
 ولا حاجة لتفسيره بالفوق ويقال للفق قوة ويصح ايضا قولها اليها ونصاغة
 الفاظه بفتح النون والصاد والعين المهملتين اي وضوحها وخلوصها
 ومنه ايضا ناصع وقيل الجزالة القطع ومنه القضا الجزل اي القاطع للشك
 ونصاغة بياضه وهو تكلف لاداعي اليه وكونه اشارة الى الحسنات البديية
 لا وجه له وحسن نظره واجازة لسلاسنه وانسجامه وديع بنا ايف
 وتراكيب كلماته المولفة المتواخيه واسلوبه طريق بلاغته اي لا يسلكها
 كلام غير و قوله مجمع مقدم من تاخير متعلق بقوله اي ان يكون
 في مقفد اليه مصدر وراسم مفعولا ومصدر على وزن مفعول
 بمعنى القدر اي لا يمكنهم القدر بل هو مثله لما جمعه بالانطقه قدرتم
 من الخوارق اي من جنسها ونوعها يقال فلان من باب هذا وبابته اي
 من جنسها المستفاد من اذرا لظان اي التي لا يتبدرون عليها
 كانه استغفنه منهم وابت مطا ومنهم وهو من بليغ الكلام طاحيا الويت
 بفتح الميم جمع ميت وهذا ما وقع لعيسى عليه الصلاة والسلام و ابراهيم
 الخليل صلى الله عليه وسلم فقلب القضا حية كما وقع لموسى عليه الصلاة
 والسلام وسبها حديثا اذ وقع لبنينا واطلقة المم كيشلها فيكون فيه
 ذكر الحيز بنينا صلى الله عليه وسلم وهو اناس لغزله ونسبه
 الحما في لغة صلي الله عليه وسلم كما ثبت في سورة تورد ذكره فيها اخر فقال
 ولهم الشيخ او الحسن الاشعري امام اهل السنة وقد تقدم بعض
 من ترجمته الا انه اعي القرائن الميم ما يمكن ان يدخل صلة تحت مقدم
 الباء اي انه فرد من افراد الكلام البليغ داخل في مندرج في جنسه ومثله
 قولهم ليموان حسن نخنة الامسان والفرس وهو قوز معروف وقد
 الله عليه عطف تقشير لما قبله على مذهبه من خلق الاقل والتكتم
 حركته هذا فيما مضى ولا يكون في الحال والمستقبل ليعلم الله من هذا
 اي من معارضةه والاشيات بمثله وهذا هو القول المعروف وفيه اختلاف ايضا
 فقبل معناه ان فيه قدر على التكلية بمثله وعندهم بوجوه البلاغة واسا ليهما
 حالة الخدي كمن الله صرف وواعيهم عن ذلك مع تفراسا بها من التفريغ

والشككت وتكرهوا الطلب وهو قول النظام والاستناد من اهل السنة
وقبل بل سلمهم الله عند الخدي الفذرة والعلم بعلم البلاغة فاذا ارادوا
ذلك لم يتقدروا عليه ونسبته الخدي صله بحسب ظاهر حاله وما علم من
اقتدارهم وهذا مذهب المنتضي علم المدي من المشيئة ونقل من الاشوري
الا انه لم يشتر منه وكلام المسمم حمل للوجهين فان قلنا هذا اشارت الملائتان
عنده فهو المذهب الاول وان قلنا لا فذرة فهو الثاني وحمله بعضهم على
الثاني وقال بحيث ان يكون المراد بابي الحسن رجل اخر غير الاشوري ولا حاجة
لثلهن التكلف وعلى الطرفين بل الطريق من ايمان وبلاغة واسلوبه
والصرفة فهو العرب عنده ثابت محقق مع كمال بلاغته وفطنته الكمال ونفع
عناهم لاطفائه ثوره وما زاده الا اشتمالا واخاوة واقامة احواله عليهم
تكميلهم باقل قليل منه بما يصح اي يمكن وينبغي عانه ورد بهذا الخدي في اللغة
ان يكون في تقديرهم علم مذهب الاشوري وتخدم مصدره مضافات
لمفعول اي طلبه النبي صلى الله عليه وسلم من العرب الفصحى ان ياتوا بمثل
اي مثل القرآن في البلاغة ومجى العرب مستبدا حين ثابت واقامة مستندا
خير فاطم بعجزهم عمالاريب فيه وهو اعم ما ذكره الخدي بما هو مقدر وم
ابن في الخبر بغيره ما لا يتدرون كاحيا الموقر واحتموا فقل تقصير
تجافوا سملنوت بمضي احوالي بالفتوح وهو التوزيع والتفسير من
الفرع بالمصا وهو الضرب والاختراع في شرا من جشمه واهل لغتهم
بشيء يسير من فذرة البشر لادام علي الفذرة بما جاز به ما دونه وصورته
وهو اعم المذكور من عدم قدرته اي اظهرها واغلبها لسائر
الايات الباهرة لا ارتفاع شأنه وعلوه في مرتبة بخلاف ما استدلوا عليه
كما في تفصيله وان دلالة بالمضب على التميز والحر على الاقنانه والدلالة
بكسر الدال معددا وبفتحها الدليل واقع من فقه اذ انهم ورد دعه واذ له
بعضهم عن معارضة وهو قول من الاحوال السالفة اي سؤا قلنا
باندهم بل لا غنة او بالعرف عن معارضة فقد مجروا كما هو في ذلك
فكان اي لم يسمع منهم كلام عارضوه به ولو صدق منهم ذلك شاع وذاع
على صبر واعلى جلا بفتح الجيم والمد وهو ترك الوطن والمال والفنل لغزها
عناهم وعدم القتادهم وتروى اي شربوا جرعة بعد جرعة كاسات
جميع كاس وهي ما يشرب به الخمر ونفس الخمر الضار والذلة بفتح الصاد
الهملة وهو الذلة فالعصفت تضييري وفيها استغفار تصكييد او مكفيه اي
صبوا على التخمير والاهانة وتجرعوا غصيبها وكانوا في شدة الالفة
بفتح الهمزة والد وضم النون جمع انق كذا اضبطوه ويجوز فتح الهمزة وسكون
النون بالافزاد والشرح بضم الشين المجرى مصدر شمع اذ ارتع وهي كتابة

عن

عن غايه المشكوك والمجلة حاله بتقدير قد واية الضم بكسر الهمزة والوجهة
والمصدر اذ استغ ما يكرهه والضم الذل والتحقير حيث لا يوثقون بالثقة اي
لا يرضون بذلك اي الذل والضم اختيار اي باختيارهم وعدم حيرهم وقهرهم ولا
يرضونه الا اضطرارا اي قرا والجاء وهو عطفت نفس بر ما قبله ونصبها على التمييز
او المفعول المطلق والا مركب من ان الشرطية ولا الناقية اي وان لم يكن الامر كما
ذكر فالعارضة للقران بالملائتان بما ياقله لوقاات من تدوم ضمن القاف وفتح
الدال المهملة جمع فذرة اي لو كانت المعارضة مقدرة لم واسهل كما هو عليهم
جملة حاله اي استغلامه معارضة اسهل عليهم من الصبر على ما ذكره واسرع بالفتح
بضم النون وسكون الجيم وحامهلة وهو الفخذ والغوز وعلمهم وهو ابطار
البحر عليهم وقطع الفذرة اي قطع ما اعتدروا به عن عدم المعارضة من الاعذار
الفاسدة وانما الختم اي اسكانه عما قرعهم به للديم اي عندهم وهو متعلق بجميع
ما قبله من اسرع والهنون وقطع وانما وهم من هم قدره تميز والمجلة حاله
وليس فذرة حاله يعني متقدرون كما قيل لتكلفه وهم مستبدا اول ومن استغفانيته
وهو الثاني خبره او بالعكس على المذهبين والمجلة خبرهم وهم اي شئيه هم اي اسر
عظيم لا يتقدرون ولا يعلم كنهه وهو من ابلغ المدح كقولهم زيد وما اريد كقولهم
تغالي الحاقة وما الحاقة وهو مشهور في كلام العرب والتعجب وقد يقال هم يدرون
من اي هم النون العروتون بالبلاغة وشهامة النفس واية الضم الذي لا يعاد
لهم فيها احد فاضحك بما اقرعهم في حمتيضة المذل ومفرقهم الصبا والدور رايد وصبا
على الكلام متعلق بقدرة وقدرة اي متقدري بهم وهو منصوب واية ودراية
معلوف على قدرته في المعرفة اي معرفة الهلاك وصبا عنده لسلالة قطرتهم وصفا
قرحتهم جميع الاحام متعلق بقدرة واية به للقافية اي هم في كل ذلك اية متقدري
بهم لانها لغزهم فكيف مجزوا ورضوا بما رضوا اثر ان لما ذكر شتم انهم وتكبرهم وما
توهم منهم ان تركهم المعارضة لعدم تنزلهم وعدم سبالاتهم قد فقه بقوله وما
نعم اهد الامم جهد ماض بزنة ضربة فالاستثناء مفرغ من عام متقدريهم
بفتح الجيم وضمها الطائفة والشفة وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم التوسع
وقيل الجهد بالضم بالجهد الانسان فيه اي يجتهد فيه وينصب نفسه كقولهم تغالي
لا يجردونه الاجتهاد فالعلمهم انهم يدركوا ما عندهم في الطلب فلم يتقدروا على شئ
منه واستغفروا عندهم بالدال المهملة ايما استغفروا مما في طائفة وقوته لا احصا
لهموم اي الفزان او النبي صلى الله عليه وسلم وانما نوزع ويا اي الله الا ان يتم
نوره ولو كرم المشركي فاجابوا اي اظهروا من جلا العروس على المضمرة بزيوتها
لذكر السنات بعد في ذلك اي ما جهتدوا فيه وحاولوه جميعه بفتح الخاء المعجمة
وكسر الباء الموحدة وسكون المشاة التختة والهمزة والفاء قبله بمعنى مفعولة
اي عناية في ضمائرهم ومستورة خلف استنار سرابهم من نبات شفاهم



اي كلمة يتلفظون بها سميت بالنبوت والشهادة بالام لظهورها منها وهي استغناء
 مشهور في كنيته او صرحه ولا انما ينطقه بضم النون وسكون الطاء المهملة والنا
 وهي لما الصافي من نطق بمعنى سبب والتاطف السابل والراد الفظرة القليلة وفي
 بعض النسخ لنته بالفتاح مقدمه على الطاء ونسب الملولوه لظنه ايضا كما قاله
 الرابعه والمطقة نطق على قليل الماء على كثيره كما جاء في الحديث فاجاز ينطقه
 في ادائه وهي المراد هنا من معنى بيانه المعنى الماء الحار يوظا هو والهم
 ز ايد من العين وقيل انها اصلية من معنى بمعنى سار في الارض ومياه جمع
 كما واصله قوله اي لم يتقدم وا على شيء ما طلب منهم وهو استغناء صرحه
 مرسيه او كنيه اي مع ما لم من موارد معناه حتمه وجازي كلامه لم يجدوا نظره
 من عذب فطرانه مع قول احمد اي انتفاع زين التخيدي وكثرة التعدد
 من فصحايم ونظاها اي تقاون وساعده والوالد وما ولد اي الكبير
 والصغير وهذا دفع للشبه وازالة الاهدار اذ لو صاف الزمان وقيل الخوات
 كان لم يعدر متا باليسوا بالينا للفاعل وفتح المزة يقال اليساد الآسج قيل
 ومنه اليس لياسه من رحمة الله وكان اسمه عزرا زيل ويكون بمعنى الانكسار
 والحزن والمراد الاول فانسوا بنون وبما وحده مفتوحة مخففة وورد
 بتشديد يدها كما في قوله ان كنت غرضا يد فليس ومناه نطقا قيل هو مخفف
 بالفتحة واوردا بيت المذكور وقد يقال المخصوص بالفتح المخفف قد مر وسعوا
 بالينا للجهول فانقطعوا عن المعارضة لغيره وقد يقال هذا اشارة الى القولين
 فانسوا فانسوا بشرى المعنى طاعتهم عن بلائهم ومنعوا اي منعهم الله آيا للفرقة
 وفي الارشاد لامام الحرمين فان قيل ان العرب لم تترك المعارضة للغير بل لعدم
 الاكترت به فيل هذا ركبة من القول لا يخطر ببال عاقل وقد كان اذا قال
 شاعر شعرا في حقهم هاسا المعارضة فكيف وقد رجا اشد نوبين وخفرت
 اسنانهم وسفقت احلامهم وقولوا حتى نكست اعلامهم وقد مر بان هناك
 عليه من اشارة المعنى لهذا وجوابه والاضراب لتوكيد المعنى المعارضة كما يقال ما تكلم
 زيد بل سكت بخرا هذا نوعان من ايجاز الاشارة الى ايجاز بنفس كلامه
 وخواص تركيبه وبصورة نظره واسلوبه وله بليغته للمصنف لضعف القول بها
 عنده كما تقدم فانهم انسدوا بان قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الخ والويل
 ظاهرا على مخبرهم بقا قدرهم ولو سلموا القدرة لم يبق فابن اجتماعهم
 لانهم جميعا اجتماع الوقي وليس عجز الوقي مما يجتفل بذكره هذا مع ان الاجتماع
 منقاد على اصناف الاجاز اي للقران والقول بالصفة بقره اصنافه لله تعالى
 لا الى القران وح بل بقره زوال الاجاز من الزمان الخاري وفيه حرق لاجتماع الامة
 ان عجز الرسول العظيمة باقية ولا عجز له باقية اظهر من القران ويلزم الصفة

ايضا

ايضا لانه لا فضيلة للقران على غيره فان قلت القول بعجزهم مع بقا قدرتهم
 فيه الجمع بين التثني وبين وهو محال قلت معني قدرتهم انهم لم ينجحوا اليه
 المحامات لطيفه الغضبية عليها فخرت وعلو القول بالصفة لم يتوخوا
 لمارضنة اصلا لقطعهم من نفوسهم بعجزها وانها لا قدر لها عليه المعنة
 فان قلت توجه الهمم اليها مع العجز عنها في نفس الامر لا يسمى قدره قلت
 ممنوع بل يسمى قدره كما اعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان
 اهل البلاغة لا ينظرون سبب القدر من المحامات استنادا بل اعتبارا لاختناز قائله
 لتعلمه سقوط ما قيل كيف يجاملون بالتخدي مع القطع بعجزهم عنه ونظيره ذلك
 خطاب الله من علمه عدم الايمان بالاركان كما في جهل واني لمب نظر القدرتها
 عليه باعتبار الظاهر واعراضا عن النظر للغايات فصل الوجه الثالث
 من وجوه الاجاز اي اعجاز القران الكريم بوجه آخر غير الوجهين السابقين
 او غير الوجوه الثلاثة بالظهور عليه اي اشتراكه في صفة من اجاز
 بكسر الهمزة مصدر بالمقيبات بفتح الياء التثنية المسددة جمع نقيب
 او منقبته اسم مفعول وهو شامل لما سبق مما لم يردك هو ولا اهل مصر وما يستمع
 بعد ذلك مما لا يجله الا الله والمراد هنا الثاني لان الاول يمكن الوقوف عليه
 فلا اعطف عليه قوله وما لم يكن ولو يوق من فسوم ما كان ووقع من القرون
 الماضية بنا على ان الاصل في العطف المتقارير فقد خلت كلامه الا ان جميع ما شل
 به وان كان صحيحا في نفسه لا تدراجه فيها فوجد بعد ذلك مطايعنا
 لخصوم ومعصية قائله وعبر عنه بالماضي وان كان مستغفلا بالاسنية لا قبله على
 الوجه الذي هو في هذه الآية فهو نفي في سور الفتح لظهور السجد
 الموحى اللام داخله على جواب قسم مقدر للتاكيد والتعظيم ان شاء الله
 عليه بالمشيئة مع تخففة تغليبا للعباد او نلو بما عدم دخول بعضهم لونه
 او عينته او حكاية لما قاله ملك الرقيا او الهني ضحك الله عليه وسلم استمع
 حاله فاعل لفظه والشرط اعتراض لانه صلوا الله عليه وسلم راي وهو
 بالمدنية قبل عام المدينة انه دخل مع اصحابه واخبرهم بذلك فظنوا انه في ذلك
 العام فلما صدق المشركون عن الدعول شق عليهم ذلك فاخبرهم الله بان سيقع
 بعد ذلك وكان كما اخبره قوله تعالى وهم من بعد فلهم سخطون فاخبر
 الله تعالى ان الروح تغلبه فارس بعد سنة اقل من عشرين سنة وكان كما اخبر
 الله في كتابه وذلك ان الروم كانوا اهل كتابه وفارس لا كتاب لهم كالمشركين
 فكان الشركون كلما تخاربه فارس والروم يرجون غلبة فارس ويفرجون بذلك
 تغاروا بغلبتهم للمسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتفتيا باذرعان
 وبصرى فغلبت فارس الروم ففرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فانزل الله
 هذه الآية واخبر ابو بكر رضي الله عنه المشركين بذلك وقال ستظنوا الروم

علمي فارس فلا تفرحوا وقد اخبر الله نبيا صلي الله عليه وسلم بذلك فقال
له ان من خلفك كذبت فقال بل انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيتي ببيتك
اجلا علي عشر قلابي ياخذها الصادق منا فراهنه علي ذلك لثلاث سنين
واخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك فقال له مدار اجل وزد في الرمان
فان الله قال في بعض سنين وهي من الثلاث الي المنتع فعل الدلايع ما ينة
الي لشع سنين ففعل فوفت فكك بعد سبع سنين فاخذ القلاب ابو بكر
رضي الله عنه فقال له صلي الله عليه وسلم تصدق بها وكلا هذا قبل تحريم
الغمار وانما امر بالتصدق بها لانه علم حينها لكنها استختم او شك الله عليه
تصدقين مخالفة وتكذيب متالفين وقوله تعالى يظهر في الحديث انه هذا
وعده الله بان دين رسوله صلي الله عليه وسلم سنين ويغلب ساير
الاديان وتظهر سنة جميع الاحم فان العز لله ورسوله كان كما قال من شئبه
وكرم شاهدنا من تاييد الله لجنده ونصرهم مع ما لكفره من الكفر في المال
والجنه وقوله وعد الله الذي امنوا منكم وعلوا الصالحات يستختمهم
الايه اي يجعلهم خلفا في ارضه ما لكين لها ستورين علي اعدائهم وهذه الاية
وان كانت عامة المراد بها غلبة المسلمين لاهل الردة في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقوله اذا جاء نصر الله والذين امنوا الى اخر السورة وهذه الاية
وان كانت شاملة لكل فتح لكنها نزلت بسبب فتح مكة فاعية لرسول الله صلي
الله عليه وسلم ولما نزلت في اهلها رسول الله صلي الله عليه وسلم عليهم بكي العباس
رضي الله عنه فقال له ما يبكيك يا عم فقلت نبيت اليك نفسك فقال انه كما تقول
وعبر بالمجي ايا الا ان المتد رات شوجه من الازل الي اوقاتها العيشة الماترة
القدم وفيه من البلاغة ما لا يجزي ثرا اشار الي نفسه ما ذكر بقوله فكان جميع
هذا كما قال الله عز وجل سلطانا لما اخبره والاشارة الي ما تقدم من النبيات
المجربة وكان جمعهم تحتق ووقع بعد الاخبار به ثم فصله علي اللغة والشريف قوله
فعليت الروم وهم جيل من الناس معلومون فارس وهم الفرس اي قوم
من العم ويطلق علي بلادهم ايضا وهو لفظ سري فان اريد الثاني قد راها وقد
تقدم بيانه وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيه في وضع سبع اي سبع
سنين كما هو في راس سبع سنين واخرها والراس يطلق علي ذلك مع الزمان
ويكون بمعنى الاول ايضا ودخل الناس في الاسلام اقواما اعواما كثيرة بعد
جماعات كثيرة ووجا بعد فوج لما اعزاه الدين ونشر اعلامه في الكافقين وهذا
اشاره لما في سورة النصر المتألفة فامات صلي الله عليه وسلم وفي بلاد العرب
كلها موضع ليدخله الاسلام واستخلف المومنين في الارض اي جعلهم خلفا
لرسوله صلي الله عليه وسلم بعدد واخر هذه الاية عن ذكر سورة النصر لان الاختلاف
وقع بعد ذلك القول وان تقدمت فيما ذكر فله وهذا يعني علي عموم الذي استوا

في قوله

في قوله وعد الله الذي امنوا بالجميع الاية وعدم اختصاصها باي بكر
الصديق رضي الله عنه كما تقدم وتكون اي في الارض منهم وهو من الاملام
اي جعله متمكنا قارا لا يزول الي يوم القيمة يقال مكنته وسكنت له تنكحت
وهو في الاصل من الكمان ولكم اياها اي الارض لان اشرف المحرمينها
في ايديهم وبان فيها في النبياد لهم فم بالفق كما لما لكين لها وانما باعتبار ما سيكون
بعد نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الي الارض علي دينه معدودا
من امته صلي الله عليه وسلم ولذا قال من انصبا لشارف آل النبي
المفارق اي بعد مكان من جانب الشرف الي الجح من جانب العرب وقدم
المشارك اقتد ابا الكتاب والسنة او لشره لانه محل الرسل وفيه الارض المقدسة
وقد وقع للآباء ما فرح بيتهما فقال يحيى النبي بن سموت
من ابن العرب فضل الالف بيبالي الشمس تغقدني والبدر يلني هلا
دليل النفس فيه فكيف حوي التلال وقال
فلا تنجس الشرف خفاء وخذ من الوصف فيه علي ما اتفق
سهت الصا ومفيد العيبا ووجه الزمان وتغر الفلت
وما راضه الرواعي رحمه الله فقال
العزب خير ومن ساكته امانة اوجبت تقدته
والشرف من يترب عندهم يودع دياره ودرهه
نهار نصف من قال
حوي كل من الحقيقه فعلا يقربه النبي مع النبيه
فقد اطع الاقوال منه وهذا سبغ الاقوال فيه
وهذه المحمة ادبية ونفحة مسكية احضنا بها كما قال عليه الصلاة والسلام
في حديث صحيح رواه مسلم عن ثوبان رضي الله عنه زويت لي الارض بزاي سبعة
ودا وويابني للمجبول من الزيداي ارا الله شارفا وسارا بها اي جميع
اسكنها وبلداتها وسبغ نيلك تضم الميم اني ما زويها وجم بر اي عيني
وسا زوي منها هو المشارف والمفارب السالفه وتوهم بعضهم ان غير وان
اول الحديث مخالفة لآخره ثم جمع بينهما بان المراد بما زوي العموضها وعامن
شانه ان ميلك فكانه قال جميعها وفيه ما لا يجزي وقد قدم المع خبره علي الحديث
وعاية للادب بتقديم الاصل الاشراف وقوله انا نحن نزلنا الذكر واننا لعلها
فاخره بيانه نظري حفظ القران من التبديل والتغيير في سائر الزمان بدلالة
الاصمية الموكدة وكان كذلك في المستقبل كما اخبر فلا سدك كطمانه بخلاف
سائر الكنت فانه نظالي وكل حفظه للامم المنزلة عليهم فقال بما استخفظوا من
كتاب الله وما لم يحفظه منهم فوقع التبديل والتغيير حتى صارت لا يوثق بها
نقل منها والراد بالذكو القران كما يجب بالبناء للمجبول اي لا يعده لكشورته



من سعي احوال جنته في تخيير وتبديل حكمه ويكاد يفتقر بترب
وفني القرب من العدد والبلغ من فني العدد وقال بتبديل حكمه دون تبديله
ارشاد اللامع من تبديله وقوله من المخرج بيان لمن اتي من الطائفة الموحدة
من الامجاد وهو الميل كما رسموا بذلك لعد ولهم عن ظواهر الترميم وقاويلها
بأمر وسخيفة ويسعون باطنية وهم الاسمايلية وزعم بعضهم ان مصحف عثمان
وهي العمة لقصصه بعض القرآن كما ذكره الفزطبي في اول تفسير
والعظمة الذين نطقوا الصانع وتفتروا بزعم الاسلام حرقوا القتل وسماوا
في نقص الدين وتزيين ما يروج على بعض العقول الفاضحة لاسما القراعة
هم طائفة من المؤمنين ايضا قال السعدي في الانساب الفزطبي بكسر
القاف وسكون الراء وكسر الميم والطاء المهلبة تسمية لطائفة خبيثة وهم من اهل
هجر والحسا واصلام رجل من سواها ككوفة يقال له فرسط وقيل حمدان بن فرسط
وسبب ظهورهم ان جاعت من اولاد بهرام جرد كروا اباهم وجدوهم
وما كانوا من الهزول لذلك وزوال ذلك بدولة الاسلام في ايام ابي مسلم
الخراساني ونقله الخلافة الروائية وهو من الموالي وهم من اولاد الملوك
فانتفخوا على زمن الاسلام وقالوا ينبغي ان نفرزهم ونسدا اربعا عليهم فقتلوا
الديار اربعة فنام لكل ربع رجل منهم واخذ ذهب الكوفة فاوله فاجاب
خارج فرسط فاعانه على الخروج وقيل انما سواها فرسط لان النبي صلى الله عليه
وسلم راي عامر بن شيبان وهو من اهل المدينة يقال انه ليعرط في شبه النبي ابي
فنا ذب خطاه وسمه الخط الفرط وعليه هذا وهو يمد يدك في ان تعرب وان جدهم
كان يسمى كرهيد فغيره وعربوه وكان رجلا امر العيين من سوا الكوفة
فالكان محبة في الاصل من الكرمية وهي الحران وكان ظهوره في سنة ثمان وسبعين
وما يتن قلهم نزل يظهر الصلاح حتى اجتمع عليه الخلق فزعموا ان النبي صلى
الله عليه وسلم بطريقه وان الامام المنتظر فابتدع مقالات وزعم انه انتقل اليه
كلمة المسع وجعل الصلاة ركعتين بيده الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم
بومين بالكبير وزعم المهرجان فكانت له ذناب وحروب ودماء وخلق مذكورة
في التواريخ حتى ظهر منهم سليمان بن حسن الجبالي فعاش في البلاد واقسد
وقصد مكة فدخلها يوم التروية سنة سبع مئتين وثلثمائة في خلافة المعتز
فتنزل الحاج وياهم بزعم وقلم باب الكعبة وانذرتهم واخذوا الحرام الاسود
فبني عندهم سنين ثم رده مكسورا ونصب في محله وقد كان بذل للمعروف
حسوت الف دينار فابو ولتزلوا لذلك ختموا خذوا المشام وفيها صحت
فانهم هو هذا القائل فزعم وقتل منهم خلقا كثيرا وكانت مدة خروجهم ستا وثلاثين
سنة وكانوا يحرقون القرآن وتبا ولون بتا وبلت فاسد لم تقبل العقول وما
بعد سيما تجرد من وجع الامراب الكلاية كما تقدم بيانه فاجمعوا اليدهم

بفتح

بفتح الهزة والمراد بالكيد الجيلة والكر في تحريف القرآن وحوله وقوته
اي عملوا جليلتهم وبذلوا قوتهم وقدرتهم في ان يحرقوا القرآن اليوم ثم
على الظرفية قيل بتقدير اعد اليوم او يفرغ الحاضر اي الى هذا اليوم ٣
والمراد سلق الزمان والوقت الحاضر في زمن المرحوم لفتح بكسر
الميم المشددة وسكونها بعد نون مفتوحة ومعناها الزيادة اي مدة تزيد
على سابقها وهي مدة سمي هولاء فيما ذكرنا فاذروا في هذه المدة
الطويلة على افعالهم من غرور تعطيل حالهم في سعيهم في تحريف القرآن
من اراد اطفالا نوزع عليهم منتشرة في الاوقات ولا على غير ذلك من كلامه
تفسيره لما قبله بجمل كلام الله نورا ولا تشكيك السكون في وقت حرقه
فصلا عن كلمة من كلامه فهو حرف والبر لله على هذه المنة العظيمة وهم
حفظا له ككلامه وقاروق نظامه وخبيثة سمي من سمي فيها طفا يذو انتفاع
جهلة اعدائه ومنه اي ما اخبره من الغيبات العيون قوله عز وجل
الجم ويولون الدين ففعلت بكه فلم يذرا المعابة وفيها لعدوهم بالمراد بها
حتى كان يوم بدر بعد سبع سنين من نزلها فلبس النبي صلى الله عليه
وسلم درعه وقرئ قوله سيهزمهم الحم ويولون الدين في النبي صلى الله عليه
عنه ففعلت المراد منها اي سيهزمهم كما قرئ في ويولون المسلمين اذ اراد الله
اي يميلون المسلمين متولين عليا ديارهم بالطن والفرية فغير عن
شدت الهزائم بابلغ عبارة نفيها اعجاز لفظا ومعنى وقوله قالوا
بعدهم اهدى بهم اهدى اهدى اهدى ويصبر كره عليهم ويشفت صدور
قوم مؤمنين وفيها من الاخبار عن النبي ان ناسا من اليمن خرجوا
اسلوا وبقوا بمكة بعد الهجرة فلقوا من المشركين اذني كثيرا فسكوا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احبروا وابتروا بفرج قريب ففعلت
هذه الآية فكان بعد ما اوقع الله من القتل ونصرت المؤمنين التي
شفتت بها صدورهم وخربهم بالسبي الجلا وسلب نفوسهم ونزله هو
الذي ارجل رسول الله بالهدى الآية فيها اخبار بالغيب من ظهوره بينه
عليه السلام لاديان علي بن ابي طالب وقد تقدم الكلام على هذه الآية وتولون
منهم وان نقولوا لانه اي يولونهم الا بالارث لا يصرون فاخبرناهم
كلما قالوا نابلوا وكانت عاقبة المصير لنا عليهم والامور بخواتمها والموثقال
فكان ذلك اي وقع كل ما اخبرناهم قبله على طبق خبر من هم من جنسهم
ونخذلهم بايشي صدق الوصية واظهار دينه وتولية اذ ركض من قائل منهم
وما في القرآن من الغيبات ما فيه اي القرآن من كشف اسرار المناجيات
اي اظهرنا اخفاء المناجيات في قلوبهم ما لا يعلم الا الله مما انزل في قلوبهم

في سورة المنافقين وكشف اسرار اليهود ونقالتهم اى اظهار ما قالوا
 فيما بينهم وهم يظنون انه لا يسمع غيرهم وكذبهم في خلقهم اى كذب
 المنافقين وقسمهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلث اقسام
 صاذقة والله يعلم انهم كما ذكروا في سورة المنافقين ومثله كثير في
 القرآن وتقرهم بذلك اى يؤيدون الله لهم بسبب ما قالوه
 وعلمهم بايمان فاجروا مثل ما ذكرنا في قوله عز وجل ويقولون
 في انفسهم اى قول اليهود فيما بينهم وفي خلق تناجيهم لولا يعقبا اى
 ما نقول اى هلا عبدنا الله ليقولنا في حق محمد لو كان نبيا دعنا عليه حتى
 نعدب اى كما كانوا يقولون فيما بينهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم والسلف
 فاختر الله بذلك وفضح سرهم وذاذلوله حسبهم جهنم كقولهم
 فيبئس ظميرا وقره تعالى يقول في القسم باليدين في الآيات
 بعنى انهم لسرون في ضارهم غير ما يظهره لك اذ انك وهذا
 بيان لحال المنافقين ومكرهم والذي اخفوه قولهم يوم اخذ وفد منهم
 الناس ولم يكن لهم هم غير تخليص انفسهم من القتل وقال بعضهم لبعض
 في خلق من الرمنين لو كان لنا من الكرم ما قتلنا ههنا الا اننا فاعلم
 الله رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاجروا بما قالوه وهو من جملة المنيات
 وقوله عز وجل ومن الذين هادوا اسمعون تكذيب الآية اى سماعون
 لغزير آخرين لم ياتوا بقرائن الكفر من بعد ما صنعوا وقوله من الذين
 هادوا يقرنون الكفر من مواسم ويقولون حسنا ومصيا واتبع
 غيرهم وراعنا لئلا يستنهم ويطعنوا في الذين دعى عليهم بالصبر
 اى بالوفاء ولا تشع ما رعتنا اليه فاحضره الله تعالى فيهم فتابتم ونفالتهم
 وعدم اطاعتهم وهو من الاخبار بالغييب الدال على عجز القرآن وهذا نوع
 اليهود وفي الآية كلام مفصل في التفاسير واهتمالات انزوح من العرب
 ليس بعدا حمل نفسها وفوله في هذه الآية وراعنا لئلا يستنهم ويطعنوا
 في الذين اى بالتكذيب والاستهزاء والصخرة فهذا الاخبار بالغييب مما كانت
 اليهود يفتقدونه من التحقير ويبرزون سبه في صفة التوقير فيقولون
 راعنا وصفا له صلى الله عليه وسلم بالركونه موهين التماس خلقه ودمائه
 لهم مكر منهم ولما استنهم وكلامهم في قوله الله تعالى اذ كانوا كفرة
 بالما اى نظروا ما تقدم الله وقضيه به واقتدوا بالزمن من الغفر
 باحدى الطائفتين المصرا والفقير يوم يلد اى في وقتها لان الروح يلدون
 على ذلك في قولهم ايام الرب كما تقدم وهو من الغيبات التي اخبرهم
 بها بقوله واذ يبعث الله امة من الظالمين اى انهم يدرك ما فعله
 وتوعد ان يبعث امة المتوكة تكون لهم المتوكة ستفارق من المتوكة

المعروف

المعروف للفقير والحدة بكثرة السلاح والرجال وشراكه وشاك السلاح
 للرجل المستعد للحرب بالآية وهذا اخبار للمؤمنين باسروا في انفسهم وودوه
 واجبوع وهو يغيث من النبي صلى الله عليه وسلم اعلمهم جبريل عليه الصلاة
 والسلام فلما نلاه عليهم زاد ايمانهم باعجاز القرآن وذلك ان المسلمين لما
 علموا انهم يوم عبر المشركين ما لهم من النجاة واحصوا الخروح اليها علم الكفار
 بذلك فخرج ابراهيم بمائة مائة ومهر الفخبر ولما علم يوسف بخرجه النبي
 صلى الله عليه وسلم لذلك اخذ الى جانب ساحل البحر فقبل لابي جبريل ارفع
 بالناس فابى وسار من معه الى بدر فوعده الله بنبيه صلى الله عليه وسلم باعدا آخرين
 الفخر بالعباد وتقل الفخر وكانت الصحابة رضي الله عنهم يودون في
 انفسهم اخذ العبر لما فيها من المال وفلده ما هدم من السلاح والرجال فقدر الله
 انهم يلقون العدو لمقتلع ابراهيم فقتل صنا ويدهم وايداه المؤمنين
 واعز الدين ومنه اعمى اخباره بالغييب في كلامه المحزن قوله تعالى
 انا كفييناك المستنيرين وهم خمسة من الكفار او سبعة كما نقل ابو ذر
 صلى الله عليه وسلم اشدا لاذي ويسخرون به فاحضر الله بهلا لهم
 سريعا وكفايته امرهم قبل وقوعه فكان كما قال وهذا من جملة الغيبات التي
 اخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما الذي قبله ولذا جعلها في قرآن كما انما
 اليه بقوله في سبب نزول هذه الآية كما رواه الطبراني في الاوسط ولما نزلت
 هذه الآية على صلى الله عليه وسلم يشوب ذلك اسماء اى بهلاكهم
 لما كان عندهم من الالمرض شديدا فاحبرهم بان الله كفاه اياهم
 باهلاكهم وكان المستنيرين نورا يضيء من اهلها ينقرون الناس
 عنه صلى الله عليه وسلم بطاعتهم واستنصارهم ويؤذونه ويكفروا وهم
 الاسود بن عبد ربهوث والاسود بن عبد المطلب والوليد بن المغيرة
 والعاص بن وائل وعدي بن قيس وقيل منهم الكارث بن عبطلة وكيفية من
 عامر الغفري والكارث بن العلالطة ذكرهما الماوردي في اعلام النبوة
 روى ان حليل اخبر صلى الله عليه وسلم بهلاكهم وكيفية وقد مروا به
 رجلا رجلا وكيفية هلاكهم مفصل في الخبر وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 انهم هلكوا في ليلة واحدة والذي ذكره غيره انهم هلكوا في ايام متقاربة
 بعد ما دعى عليهم بغناء البيت فاجاب الله دعوتهم صلى الله عليه وسلم
 وانزل عليه الآية كما قال في الآيات
 وكفاه المستنيرين وكبريا
 فرماهم يدعوهم من فناء البيت
 خمسة كلهم اصيوا بعد را
 ومن الاخبار بالغييب قوله والله يصعدك من الناس اى ينجئك من



جميع الناس الذين يريدون بك سؤا وكان الصحابة يحسون البحر صلى الله عليه وسلم في اسفاره فلما نزلت معهم من المراسنة ومرا هذا لينا في ما اصابه صلى الله عليه وسلم باحد لان الآية نزلت بعدها او الراد حفظه من النقل كما فصله المحضري في خصايصه **فلكل ذلك** اي محفوظا معصوما كما اخبر الله وكان هنا ثمانية وكذلك اي وقع ووجد كما اخبره او فاقضته وكذلك خبرها وقوله على كثره من رام اي فصد وشعر مفعول ونسره بقوله وقصد قوله اشارة الى صحة ما تقدم عن المحضري من انه المعصية انما هي عن القتل لا عن غير من انواع الاذي كما مر والاحبار بذلك معرفة صحيحة كما في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل احد فارزنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير العضاة فنزل تحت شجرة فعلق سيفه بعصمت من اعصابها وتفرق الناس في الوادي ليستظلون بالشئ فأتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم نائما فاخذ السيف فاستيقظ وهو قائم على راسه والسيف مصلت على راسه في يد فقال له في عيالك مني قال الله ثم قال ذلك فاني انا فقال الله فسام السيف قال وما هو جالس ثم لم يرض له صلى الله عليه وسلم وكان ملك ثوبه فانصرف حين عرف عنه وقال والله لا اكون في قوم هم حزين لك ومثله كثير **فصل** الوجوه الرابع من وجوه الامجاز القرآنية ما انبأ به اي ما اخبر الله به من اخبار الغزوات السالفة هو جمع قرون وهم اهل عصر وزمان من الاقتران لا اقتران زمانهم واحوالهم فتقيل هو اربعون سنة وتقبل ثمانون وقيل مائة وقيل مرسلون الزمان اي اخبار الامم والملل المتقدمة والبلاد البعيدة من لا يبلغ عليه الامن تمنع التواريخ او ساح في اقطار الارض وقد تخر عمر ا طويلا وكذا الاخرين متتف في حقه صلى الله عليه وسلم والامم البائدة اي الهاكمة الذين اقام الموت وطحنتم رجمي الدهر حتى اندرست آثارهم والشرايع الدائرة بد الهملة وثا مسئلة من درأذ الندرس ولهم سبق له اثر والدثور ورد بمعنى المشيان فالمراد معرفة بالشرايع القديمة التي لم يمتدح احكامها من تدثر شيئا به اذ انكفت بها وفي تعبير نوع من البلاغة يسمى التقنين لان السالفة في البائدة والدائرة متفاسرة اللفظ متقاربة المعاني مما كان لا يعلم من الغضنة الواحدة بيان لما كنوله من اخبار علي حد قوله تعالى كلما رزقوا منها من عرق رزقا على ما حقن في خروج الكفائف الا الغلة القدهم الفردوا لشاذ وهما ههنا وكلاهما بذا الهمزة وفي الحديث لا نزع شاذة ولا فاذة **من اخبار اهل الكتاب** اخبار جمع خبر ككسر الهملة وفنحها وسكون الهمزة والهملة ومعناه العالم الحيا فافعال الواسع علمه والعرف يخبره بعلم اهل الكتاب ومنه كتب الاخبار للثابري المشهور

وبناراه

وقال له كتب الخبر ووجه اطلاقه ان من الخبر وهو المداد الذي يكتب به واليه نسب اليه كغيب المذكور ولا يخرج من الكلاخ وتزيينه وفي الصباح الخبر بالكتسار المداد الذي يكتب به واليه نسب كغيب فتقيل كغيب الخبر كغيب كتابته بالخبر حكاه الازهري وعن الفراء الخبر العالم والخبر احبار مثل حبل واحمال ونقار الاحبار ايضا اي عالم العلماء وكذا في تهذيب الاسماء للنووي وحسنه فلا عبرة بقوله في القاموس كتب الخبر بالفتح ويكسر ولا تقبل كغيب الاحبار الذي قطع عمر في تعلم ذلك اي تعلم احبار من سلف وشرايعهم فالا كان ليعلمه الامن فزاه ودرسه هلول عمره وامان كان ايتها في امة امينة لهم نيارت من له علم بذلك مظهر به واخبار به مفصلا امر خارق للعادة في حقه مجال الازمنة بل لزمانه بيورده متفرع على قوله انباي اذا اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الرجمي المتلوا المنزل عليه بورده واي يذكر النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه حال من الفاعل او صفة مصدر متدرج اي ابراد اكاينا على وجهه اي على اتم حال يليق به وينبغي له كما نقال در الامر على وجهه كما في الاحاسن وياتي به على نفسه اي في قاتنة مرتبة من كماله ورفقته يقال بلغ النبي نفسه اي نهايته كما في الاحاسن لاذ غفيل في رفع ومنه المنصه وفيه تزوية لان عبارة القرآن شريفا فمعرفة العالم بذلك بحجة وصدقة اي من يعلم تلك الاخبار والشرايع اذا سمعها من له يسمعها علم حجة كالحق وصدقة فيما قاله او ان مثله اي مثل النبي صلى الله عليه وسلم ويشمل هذا الكلام لم يزل اي لم يصل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يتعلم اليقين الكسرة بوجه من الله وقد علموا اعو علم الناس من المسلمين والشركية انه صلى الله عليه وسلم اي اعو لا يعرف الغزاة قلا لا كتابته لا تقرو ولا يكتب مفعلة له مفسر وموضحة وقول الغاة الجملة المنسوخ لاجل لها من الاعراب ليس على اطلاقه ولما كان هذا لا يكون لاختلاف ان يسمع من قرا وكتب وقال ولا يستعمل بدارسه اي يحفظ وبلغ من الاقواء ولا تافه بعضهم لم يظلمها مثلثة ثم الف وقا ونوت او مداومة طلب وسما لسنة تتحرك فيه التركيب بالتركيب حين يوثقها الاحبار وهو عبارة عن كثره للروس مع اهل العلم بالاحبار والشرايع للتعلم منهم وهو مجاز من شعر البعير اذا برك والثقفار كعب التي يبرك عليها حتى يقطر من حناك الارض كتنفنته على كذا اذا اعنته وكان يقال لاجر عباس ذوالثقفات لعلول حلوسه في طلب العلم او لكثرة سجوده حتى يصير في جبهته اثر السجود وهذا يبلغ ما قبله وهو الصحيح الموافق لاداب المص في البلاغة وما قبل من انه بمثلثة وقاف وموحدة من تقبلوا اي اذ انفذ ودهن ثاب وان الاول بعين النقيب من تقنت بدا الرجل يكبس الفا اذا غلظت من كثره العمل فهو



من تحريف الكتيبة الذي لا يلتفت اليه من له علم بكلام العرب وان نقله عن
بعض الشراح وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يعرف الخط
ولا يكتبه وان من معجزة وردهما قيل انه مخصوص ببول امره وان كتيبته
الشريفة عام الحديبية فكان ذلك معجزة له اخرى وقد شنع علي قائله علما
الاندلس ولسموم للزندقه كاسر مبسوطا غير ما منق و لم يعرف عنهم
اعو لم يعرف صلى الله عليه وسلم عن قومه بميمنة يميل انه فعل فيها ما اخبرهم به
ولا جعل حاله احد منهم من ولادته صلى الله عليه وسلم الي وفاة حتى يتوجه
تغلب ذلك من اهل الكتاب فقد كان اهل الكتاب اعي احبار اليهود
والتصاريه كغير ما ايضا لونه اعي في كثير من الاحيان فهو مضمون على
الظرفية وما يزيد لتأكيد مطوع الكثرة او موصفة مصدر مضاف اليها لونه
صلى الله عليه وسلم سوا الاكثر عن هذا اعي عن خبر من تقدم من الاسم
السالفة فيقول عليه عفت سواهم جوابا لهم من القرآن ما نقلوا عليه
من ذكر المراد بالذكر القرآن المذكور لهم تفصيص مصدر بالفتح اوقع
فتنه بالكسري سيرا لبياسع قومه فيذكره صلى الله عليه وسلم ثم يفتعل
بالبع عياره والفت اشاره وخبر موسى والخضر بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمة
ويجوز سكوت ثابته مع فتح اوله وكسره وهو ما نفسه له في سورة الكهف
قوسى موزع عمران التكليم على الامم لاني اخبرناهم اهل الكتاب والخضر
هو بياض ملكان على الاقوال في الاختلاف فهو اسم وقد اختلفت ايضا في نبوته
ورسالته وان هل هو جبري الجلال او مات قبل تمام المائة الاولى او قبل ثابته
صلى الله عليه وسلم والكفر على الصوفية على انه حي الان الا ان الله اخاه فنا
وقد اطلق الكفر الصالحين على ذلك وانهم بلا قوته ويقدرشون معروانه
يحج في كل سنة وليس في ذلك دليل قاطع ولكن حسن الظن ببعده ما قالوا
والاكثر انه ولي لاني ومن الغريب ما قيل انه ملك فقيل انه لا يجوز ان لا ي
آخر الزمان حين يرتفع القرآن وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقبل رجلا
ثم يجيبه قال ابراهيم بن تينان راوي كذا مسلم ليقال انه الخضر وكذلك قال محمد
في سننك ومعه خضر لانه اجلس على ارض اخضرته له اوله اذ اصلي اخضر
ما حوله وفي جامع الاصول من ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما سمى بذلك لانه جلس على فروع بيضا فاخضرته تحت وفي
صحيح البخاري من حديث هام بن منبه عن ابي هريرة مرفوعا انما سمى الخضر
لانه جلس على فروع فاذا هو يمتد من خلفه خضر او الفروع الارض اليابسة
او الخشيش اليابس قاله بن فارس الفروع وكل نبات مجتمع اذ يبس وقال الخطابي
الفروع وجمادى انتنت واخضر بعد ان كانت جردا وبسيف واخوة
وهو واسما اخوته والخلاف في كونهم انبياء ام لا سيأتي مفصلا وذلك ان اليهود

سألوا

سأله صلى الله عليه وسلم عنها فانزل الله عليه السورة واصحاب الكهف
ومعناه المغارة لاجتمعت وحدها واختلقت في مكانها ولهم اسم ابونا بنيه
اختلقت في ضبطها وكانوا افروا من ملك يسمى دقنينوس وقصته مفصلة
في التقاسير وسبب نزولها ان فريشا بعثوا النظر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط الي اجبار اليهود ليسالواهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم لانهم
عندهم علم من الكتاب الاول فقد مو المدينة قبل الهجرة وسالوه عن ذلك
فقال لهم اجبار سلوه عن ثلاث فان اخبركم عنها فهو نبي مرسل والا فهو
تنقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان امرهم المعبود
وعن رجل طاف مشارف الارض وغارها ما كان بناؤه وسلوه عن الروح
ما هي فان لم يبينها فهو نبي مرسل عليا ياتي فسالوه عن ذلك فقالوا اخبركم
عذرا ولم يقل ان شاء الله ما نتقطع عنه الوجي اياها اختلقت في عدها فان خبت
فذلك ككفار مكة وحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه
سورة الكهف وذي القرنين اختلقت فيه في اسمه وسبب
تسميته فقيل برباني اسمه هرديس وقيل جبري اسمه الصعب بن ذي
مراشد وفي خطبة لعقيس بن ساعدة بن الصعب ذوالقرنين ملك
الخاققين واذل الثقليين وعمر الغني ثم كان كل خطبة عين وهو الاسكندر
وسمى ذوالقرنين فقيل لانه عمر ملك قرنين وقيل لانه ضرب علي قزفي راسه
وقيل لذواته له والقرن السمر وقيل غير ذلك والقران وابنه وهو
لقران بن عنقا بن مروان وكان وليا صالحا وقيل انه نبي والصحف خلافة وقيل انه
نوبي عن اهل ايليا واسم ابنه فاران عند بن قتيبة واسمها ذلك من
الاجناس والقصاص والاحبار المذكورة في القرآن عن مني من الاحمر
السالفة وبدء الخلق اعي ابتداء خلق الله للدينا وما جري في ذلك مما لا يطع
عليه الا من قرأ الكهف ودرسها وخطفة للسموات والارض وما في
الغوراة والايحليل من احكام الشرايع والتوحيد والذبور وصحف
ابراهيم وموسى من المواعظ والادكار وذكر في ليد الخلق لما تضمنه من
الاجناس سلفت ايضا من اخبار الهم فله برود عليه ما قيل ان بدء الخلق
اخبار عن فضل الله وهو جبري بالحاقة بالاجناس بالغبب مما صدقه فيه
العلماء اعي اخبار من اهل الكتاب حين ذكر لهم ولم يقبلوا واعلم
تكذيب ما ذكرتها لكونها مطابقة للواقع ولما عندهم ما لم يمكن انكاره
بل ادعوا لذلك فافروا به واعتزوا بغيره استفاديه له فمن موفق اسم
تصوير من التوفيق اعي الذي سمعوا بقصه صلى الله عليه وسلم عليهم وعرفوا
حقيقته منهم من وفقه الله فهدها وامن بالفضل باض منقوح الاخر
بما سبق له من جبري بسبب ما سبق له في علم الله الازلي وحكم بانه سجد

نسحق فعل يا ض بسني سهلة وباموعدة وقاف والخبر هو احسان الله
وانما عليه بهدائفة ويجوز كسر سينه قبل يا سناة تحفته ماض مجهول ساقه
ايه بما ساق الله له واوصله الله من الخبر ومن شغني معاً نوحاً اي
اشقاه الله حتى حمله علي العناد والحسد علي عدم الانتقاد لما علم حقيقته
كما حمل الحسد اليه بس لعنه الله علي ضلاله لما كتب له من الشقار الاولية
فلم يصدق ولم يؤمن ومع هذا العناد والحسد الذي اظهره في حركته
بالعناد للمجهول فثابت فاعله انه انكر الواقع بعد سطوره وهو الفالتزني
تفصيل وتبيين لقوله لم يقدر واعلي تكذيب ما ذكرته والمقام مقام
الطباب وخطابة فلا وجه للاعتراض عليه بانه لا موقع له بعد ما تقدم اي لم
يذكر عن واحد من المضاري واليهود علي منكر عدواهم له صلى
الله عليه وسلم اي مع انهم اشد الناس عداوة له وعلي بعض مع كقوله
وانه لخب الخبير اي علي حب الخبير لشديده واحرصهم علي تكذيبه اي علي
شيء من كلامه يقدرون علي بسبته الي الكذب فيه وطول احتجاجه عليه
الصلاة والسلام عليهم اي اقامة الحق عليهم بما في كتبهم المنزلة علي انبياءهم
عليهم الصلاة والسلام وتقريرهم اي تزيينهم وتفضيهم بما الطوق عليه
صالحهم جمع مصحف بتثليث الهم كما نقل عن ثعلب والفتح غريب من مصحف
اذ جمع المصحف في معنى المصحف متنا وكثره نسوا له عليه الصلاة
والسلام عال ابعده الحق لم يتجر في علم منهم وتفسيرهم اياه تفصيل من
العتق وهو المشتق والمقب اي تكليفهم بما هو شاق عن اخبار انبياءهم
منفلق بسؤالهم واسرار علومهم اي الامور الحقة الدقيقة من علومهم
ومستودعات سيرهم اي سوالهم عما اودع في صاخرهم من سير انبياءهم
واعلامه لهم ويكتوم شرانهم وفي نسخة يكتوم بدل يكتوم اي اخبار
صلي الله عليه وسلم لمن سألهم عن امور سكتوا عنها تخفت عندهم سترها
عن غيرهم ومضمات كتبهم اي ما تضمنتها كتبهم من الاحكام وغيرها
مثل سؤالهم عن الروح في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان كما تقدم
بيانه وذي القرنين واهما كاهن وعيسى لما قال علماء اليهود
لننكر كنه سلوه عنها فان سكتوا او اجاب عن الجميع فليس نبي وان اجاب
عن الاولين وسكت عن اللاح وكمل عليها الي الله فانه كذبة في التوراة
فهو نبي مرسل وحكم الرجم اي سوالهم له صلي الله عليه وسلم عن حكم
الرجم للزانية المحصن الذي الكور فبشبه لهم صلي الله عليه وسلم كما في
التوراة وما حرم اسرا النبي عليه نفسه اسرا اسرا هو يقرب عليه الصلاة
والسلام ومعناه منقوع الله وكان اليهود سألوا انتحاراً له ما حرم علي
نفسه فقال لحوم الجمل واليهان والقرق وماض عرف فصدق لان كان

سكن

سكن البد وخوفاً من اخيه العيص ثم انه نذر ان دخل بيته المقدس
سليماً من الامراض والافات ان يدبح آخر اولاده واعزم عليه فلا سار
وقرب منه بعث الله ملكا وكثر فخذ فروض بعرفت المشاخي كان من وجه
ما كان وذلك ليلا يلزمه ذبح ولد محرم علي نفسه ما رانه يضر عرق العنا
وكان ذلك باجتهاد منه والانبيا يجوز لهم الاجتهاد علي الصحيح ويقبوع
ما ت بعص نجله يوسف عليهما الصلاة والسلام فدفعه عند ابيح برصينة
منه وسألوا ايضا عن ما حرم عليهم اي علي بني اسرائيل من الانعام ومن
طيبات من المأكول كانت احل لهم اي جعلها الله حلالا لهم فحرم عليهم
ببعضهم اي حرمت عليهم عقوبة بسبب ظلمهم بشيخهم الي قوله تعالى
وعلي الذي هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا نية محرم الله عليهم ما لم يركب
مستفوق الاصابع من البهايم والطيور كالاجل والقطا والاوز والبط
وفيل كاذي تخلب من الطير وكاذي حافون الدواب وحرم عليهم شحم
البقرة والغنم والكلبيات الا ما المصنق بالظفر والمخرب كما بينا المنزلة
وفصلوا في سورة الانعام وقوله ببعضهم اي يقتل انبياءهم واخذهم
اسرا للناس بالباطل فقالوا ان الله لم يحرم علينا شيئا فزلت هذه الايات
تتكذبهم حتى اقتضوا وادمنوا مثل قوله ذلك منهم في العقوبة
ومثلهم في الاجل الآية الاشارة الي قوله تعالى سيما هدي في يومهم
من اسرا السجود كذرع اخرج شطاه الي اخر ما ذكر في اخر حروف الفتح فاخر
الله علي لسان رسوله صلي الله عليه وسلم بما في كتابهم وفتح لك من
امورهم التي نزلها القرآن مما لا تعلم مثله الا نوحى فاجابهم عما
سألوا وعرفتهم بما كانوا مما اوحى اليهم من ذلك السابق ذكره كله
انه انكر ذلك او كذبه بفتح نون ان والمصدر المسبوك منها ومما
دخلت عليه نايب فاعل لم يحك وهو ظاهر ثم اضرب عن ذلك اضربا
انفاليا علي سبيل التزيق فتاكد بل انهم صرح اي ظهر كلام صحيح
ناطق بصحة نبوته اي قال انه صلي الله عليه وسلم صادق في كونه
النور وان له بنوق صحجة وصدق بقالته اي صدق كل ما قاله
صلي الله عليه وسلم مما ادعاه وبما نقله عن كتبهم وصدق صدر مصنف
للغايل ومقالته مجرورا وفعل ماض مشدد الدال ومقالته منصوب
مفعوله واعترف بعنايه وحسد اياه فاقربان جود لما قاله
صلي الله عليه وسلم محض عناد وحسد وافراد ضمير حسد رعاية افراد
لفظ الكروية في ضمير الجمع رعاية لغناه وليس حسد فعل ماض فلفظه
ايه فاته باياه كاهل خزان بفتح النون وسكون الهم وراهمة نقل
الف ونون وهم قوم من نصاري بخران العرب منزلتهم بني مكة واين

هم



علي سبع مراهل من مكة سمو اجران جبران بن زيد بن سبا وسيا في الكلام عليهم
وابن الخطب شفيق بن واخطب بوزنة افضل التفضيل بتاجه ساكنة وطاهله
مفتوحة وموحدة فلم لا يها وها في بعض الاما المهلة وفتح اليا المثناة التفتحة
يلهما يا شدرة وابو يسر وها يهوديان من يهود المدينة سر وفان ما قال علي كثرها
وحبي هذا هو او صفته ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كلفه عمر ابو يسر احسن
رايا من ابي كان يقول الست تجرد في كتبنا فيقول نعم هو فيقول له فانفسك
منه فيقول عا د اتر وغيرهم من اجار اليهود والمضاري ومن باهت في ذلك بعض
المباهتة اي لم يفرد جفنة ما جابه صلى الله عليه وسلم وادعي انه كذب تكابر منه
يقال بجمته وباهتة اذ كذبه ونسبه للبهتان ومنكر صليب المسك كذبه الشذاه
وقوله بعض المباهتة اي في بعض اموره التي يمكن الكابح فيها وفيه اشار الجان
من اجار صلى الله عليه وسلم ما لا يمكن انكاره من احدث الغفلا وقد علمت انه
يقال بجمته بكذا وباهتة كما في الاحساس ومن انكره فقد اتي بهتان من عنده
وادعي ان فيما عندهم من كتبهم من ذلك لما حكاه متعلق بقوله محالفة
بالنفس اسم ان ومن الموصول في قوله ومن باهت مبتدأ خبر دعي بالبا
للجهول اي دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم يا ذنوبه الى اقامة حجة اي دليل
بالاشيان بنص من كتبهم يخالف ما اخبرهم به وكشفه دعونه اي بيان ما افواه
فقبل له اي قال الله له صلوات الله عليه وسلم فللم فاتوا بالنوراة فانلوهما
كلموا ان كنتم صادقين الي قوله الظالمون بغير قوله فن اترى علي الله الكذب
من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون وسبب نزولها ان اليهود قالوا له صلوات
الله عليه وسلم تزعم انك علي صلة ابراهيم وانت تاكل لحم الابل ولعنها وذلك
يجرم في شرعه وقيل ان المسلمين قالوا لهم انما حرمت عليكم الطيبات بغيركم
فقالوا انها كانت محرمة قبل ذلك فابروا ابراز النوراة حتى يتلوا فيها
من تحريم ذلك فلم يجلبوا ذلك فيها وانفضها وقيل انهم اتوا برجل وامرأة
زنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون فقالوا نحسبها
ونضربها فقال لهم ان الذي في النوراة رجمها فانكروا فقال لهم كذبتم
استوا بالنوراة فانلوهما ان كنتم صادقين فانوا بها وقروا حكم النوراة فيها فوضع
القاري يد علي آية الرجم وقروا ما قبلها وما بعدها فانزعجت يد وجهد
فيها الرجم من جأ ففرغ وخرج ابي قريشهم الله وغيرهم بتكذيبهم وانفرا اليهم
علي الله صرحا وتلو جوار جعلهم ظالمين ودعي اليه انصاره من غير ممتنع
وهو اسرهم بالاشيان بالنوراة وهي حاضرة بين ايديهم فصاروا قسمين من
معتوق باجود وانكره من احكام النوراة ومن تتواخى بضم الميم وسنة
نورانية مفتوحة وقاف مكسورة وكما هملته اي شكفت للوقاحة وهي قلة
الجياد وصلابة الوجه حتى لا يبالي بافتقارهم والمراد به بن سوريا الذي وضع

يد

يد علي آية الرجم فقال له بن سلام ارفع يدك يا امور كما اشار اليه بقوله يلقي
علي قصيخنة اي ما يفضحه ويجعله سخرق بين الناس من كناية اي من الكتاب
الذي معه يد اي يفضحه عليه وعلى الآية التي فيها ما يخالف وعواه ويكذبه
ولم يوتر بالبا للجهول بعني ينقل معطوف علي قوله فلم يحك المتقدم
ونائب فاعله ان واحد منهم اي من اهل الكتابين اظهر خلاف قوله صلى
الله عليه وسلم من كنبه اي من الكتب التي عندهم مما انزل علي انبيائهم ولا ابدأ
اي اظهرت لا صححها ولا سقمها اي تحرفا لفظه او مؤولا معناه من
صحة جمع صحيفه وهي الكتاب قال الله تعالى بيان لما كانوا عليه في هذا
الامر يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا بينكم كثير مما كنتم تحفون
من الكتاب كصفته صلى الله عليه وسلم وقصته الرجم وشان الكنت
ببعثته صلى الله عليه وسلم وشانته ويعقوب عن كثر لظلمه وسفره عليهم رجيا
هدايتهم بتوفيق الله الايبين وها قد جاكم من الله نور وقام بين يدي
به الله من اشبع رضوانه سبل السلام وخرجهم من الظلمات الى النور يا ذنوب
ويهدهم الي صراط مستقيم فصل هذه الوجوه الاربعة من اعجاز
بيته في غاية الظهور لا نزاع فيها اي لا ينزع احد من الغفلا في كونها
ثابتة سجن ولا موقية بكسرها اليهم وضمها كما مرت بعني شبهة وشك في ذلك
وهي عامة في جميع الآيات وفي جميع الاخبار الواقعة فيها كما قال ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدي للتيقن الذين يؤمنون بالغيب ومن الوجوه البيعة
في اعجازه من غير هذه الوجوه الاربعة اي جمع آية او اسم جنس جمعي
كثروا وشرع وليس كل ما يعرف بينه وبين واحد بالتنا اسم جنس جمعي
كما فصله البدر بن مالك في باب الجمع من شرح الالفية والآية جلزنت
القرآن لها سبب او قطع كما وردت بتعريف اي جانيها اظهار
بمخاطبة مخصوصة من الناس في قضايا جمع قضية وهي الحادثة الواقعة
في حكم قضائهم ودرج واعلامهم انهم لا يفعلون الا اهلح بكسر لامزة
صدر را علم بمرور معطوف علي تعبيره الضمير للقضايا فافعلوا وما قدروا
علي ذلك المذكور من تلك القضايا ونفي القدرة ابلغ من نفي العلم لقوله
عز وجل لليهود لما ادعوا عوي باطلاة كقولهم ان يدخل الجنة الامن
كان هودا او مضاري فكذبهم والزهم المحنة فقال خطأ باله صلى الله عليه وسلم
قل ان كانت لكم الدار الاخرة وهي الحية عند الله خائفة اي ما صنع
بكم وهو حال من الدار الاخرة والخطاب لاهل الكتاب من دون الناس
اي باقئهم من المؤمنين غيرهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في قولكم
انكم من اهل الجنة وانها مخصوصة بكم لان من يقن دخول الجنة استنق لها
واحب التملص من هذه الدار واكدارها ومن احب لقاء الله احب الله

لقداه ولن يتمنوا ابدا بما قدمت ايديهم فنفق عنهم تخيلا لموت في جميع
الازمنة المستقلة بقوله لن وابدأ وما قدمته ايديهم الكفر بالله وتخزيهم
المؤذنة فماني هذه الآيات من المعجزات لانه اخبار بالغيث وهو كما اخبرنا لو
فمناه احد منهم مع توفيقه وادعاه على نقله اشتهروا التمني وان كان في اعمال
القلب الخفية كاياتة فالنطق به وقولهم تخيلا ما لا يجزي ولو تمنوا ما نوا انهم
لحرمهم على الحياة وخوفهم لن يتمنوا وقد صرحهم الله عز ذلك بمعجزته صلى
الله عليه وسلم وقد استشكل ما قاله الم هنا بان ما ذكره هنا داخل في الوجوع
الساقطة فان قوله لن يتمنوا ابدا مثل قوله فانوا يسوق من مثله الى قوله فان
لم يفعلوا لن تفعلوا لعلامهم بانهم لا يفعلون لعجزهم وعدم قدرتهم
فهم داخل في النوع المتقدم لانه اخبار عما استأثر الله به في المستقبل فيعلمه اذ
منه غير مسلم وقد سوي بينهما في الكشاف والكتاب عنه ان ما تقدم امر مجزي في
نفسه في سائر الازمنة بخلاف ما نحن فيه فان قول احدكم لينتبه اموت وتخرج
امر ممكن لهم ولغيرهم وانما هو مجزي في الجوارح عن عدم وقوعه فهو معاير
لما قبله واذني منه بمراتب قال الواسع الزجاج في تفسيره السبيعي معاني القرآن
وهو تفسير جليل يعتمد عليه الزمخشري في كشافه وهو ما حاذى كاسر وهو
العلامة في فنون العربية التي نلقاها عن البرود واسمه ابراهيم بن السري
ابن سهل بن الزجاج نسبة لصفحة توفي سنة احدى عشرين وثلثمائة يوم
الجمعة تاسع عشر جاري الاخرة كما تقدم في هذه الآية اعظم حجة واظهر
دلالة على صحة الرسالة اجمرة رسالة محمد بنينا صلى الله عليه وسلم لانه
قال فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوا ابدا فلم يتمنوا واحدا منهم
وفي نسخة احد منهم وفي الكشاف فان قلت التمني من اعمال القلوب وهو
سرا لا يعلم عليه احد من ان علمت انهم لم يتمنوا قلت ليس التمني من اعمال
القلوب وانما هو قول الانسان بلسانه ليعت في كذا ولست كلمة تمن ومحال
ان يقع التخذي بما في الضمير والقلوب ولو كان بالقلوب لقالوا قد تمنينا
بقلوبنا ولم ينقل انهم قالوه وفي حواشيه للمغضب انه استدلال على
ان التمني ليس من اعمال القلوب لان التخذي انما يكون باظهار
وفيه ان التخذي انما يكون باظهار العجز والزام من لم يفعل الدعوي والتمني
ليس محج فهو كقول الخصم اختلف لي ان كنت صادقا ويكون ان يقال التخذي
هنا بطلب دفع العجز فان اخبار بانهم لن يتمنوا ابدا معترضة طلب دفعه بتبينهم
والدفع لا يكون الا باظهار وهو كلام حسن منه فقول من لم يصل الى الفتوى
وعن ابي بصير صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه البيهقي من طريقه الجليل
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا اللفظ الاتي واحد في نسخة
عن ابن عباس مرفوعا بسند جيد بلفظ ان اليهود لم يتمنوا الموت لما نوا

والذي

والذي نفق بيده اقسام بالله قسمنا مناسبا للتسم عليه فان معناه ان
رحمته بيده ان سارسلها فنجي وان ساء اسكتها فيموت وكان النبي صلى
الله عليه وسلم كثيرا ما يفسر به لا يقولها اي كلمة التمني المضمونة من السياق
رجل منهم ابي واحد من بني اسرائيل والرجل على ظاهره او المراد ما يعبر
المرأة الا غص برفيقه غص بضم الفتح المعجزة وفتح الصاد المشددة
المهملة او ففتحها وفاعلها ضمير الرجل وعليه اقتصر بعضهم ولا ياتي الا اول
كونه لازما كما ترجمه والغصنة ما يثبت في الخلق فتتم النفس حتى تمككه فيقال
غص بالطعام وشرق بالشراب وشي بالاعظم وعرض بالربيع وقد يستعمل
كل منها مكان الاخر والربيع وطوية العفر وغصص الدهر مصائبه وهو كناية
عن سرعة وقوع الموت بهم كافي النهاية واليه اشار بقوله يعني موت كما
اي في مكانه الذي غص فيه فلا يجهل لانفاله لغرضه فمهم الله في غيبه
صدر بصفات لمغولوه وهو ضمير الموت وجزعههم بفتح الجيم وتشديد الزاي
المجتمعة وفتحها وفتح العبيك المهملة وفي نسخة في جزعهم وكوثة جزعهم براء
مما لا يظن بصدق من قوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما اوحى اليه
ثم يبين بقوله انهم لن يتمنوا الموت خوفا الموت ليتيقن صدق خبره
وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا على تكذيبه بان يتمنوا ولا يمتنوا
والجملة حالية بتقدير قد ولكن الله ما لتخفيف والتشديد يفعل ما يريد
من تخفيفهم وعدمه فظهر بذلك اي بعرضهم عام احرص عليه محزنة وديانت
حجة بصدق خبره عن الغيب قال ابو حمزة الاميلي تقدم الكلام عليه ولي
نسيئة من الحجة امرهم اي اليهود انه الضمير للشان لا يجوز منه
جماعة ولا واحد من يوم اي من حين امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله قل لهم فتمنوا الموت بغير عليه اي على تخياله الموت ولا يجيب اليه
اي الي قوله تمنوا الموت او الي قوله احد ممن الموت لسدق خبره ولما جليل
الله عليه من حرصه على حياة الامم وكانوا ولتمنوا احرص الناس على حياته
وهذا المذكور من استغناءهم عن التمني موجود مشاهد لمن اراد ان
يختمه منهم اي كل من اراد ان يعرفه اذا ذكره لم يظهره ما في طابعه
والانتجان هو التخيير وانما ذكره دفعا لما يقال التمني امر خفي فقد يقال انه موجود
ولم يبلغ علمه وكذا انه آية الماهلة اي مثل فضة النبي صلى الله عليه
وسلم في نبي اسرائيل فضة الماهلة في بشاري بخران لان فيها مكلفا بالكل
با سر لو قالوا هل كوا وقد اخبر الله به قيل وقومه فكان كما اخبروا لم يجادل
منهم الي ما دعاهم اليه كالمؤمنين اليهود الموت فهو من هذا المعنى يعني
انها متقاربان كما قرناه آتينا اصل معنى الماهلة كما حقت الراغب عن الهمل
وهو الالهال كارسال البعير وكل ضرر الناقة يقال ابلت فلانا اذا اخلتته



وارادته ومنه الانتهاك وهو نضع الدعاء قال ومن فسح باللغو فلما فيه
من الاضطرار سال فيه قلا الشاعر نظر الدهر اليهم فابتدل اي استرسل
اليهم فانشأهما تنقي وفتيرد علي بعض اهل اللغة اذ ظن ان حقيقته
الملا عنه ولو يوح ظاهرا قوله ثم نبتدل فتجمل لعنة الله علي الكاذبين حيث
وقد عليه الوعد هو القادح من غير اهل الديار كما روي حيث هنا للزمان
اي لما قدموا عليه من ديارهم اساقفة بخران جمع اسقف يضم المرق
والقاف وبينها سني بهملة واخر فاء مشددة وهو ريسيا الضاري
في دينهم قاضيهما واما هم فيل سمي به لاختنايه وخصومه وخران بفتح النون
واسكان الجيم بلدة كانوا فيها وهي بين مكة واليمن علي سبع مراحل من
مكة فذروا منها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سفون والبا
منهم اربعة عشر رجلا وروايتهم ومنهم ثلاثه نفر بيدهم كل امرهم واهم
اسم العاقب كما ياتي وروايتهم كالسور يراهم السبع والاهم السيد
وصاحب رحلم الهم والوحاركة بن علقمة اتوب كبرين وابدل اسققتهم واما هم
وتصفتهم مشهور في الاسلام والواصلاح اي استغفوا ان يسئلوا
لا رعايتهم حقيقته دينهم وعلمهم نبتخه فانزل الله عليه صلى الله عليه وسلم
في حفنهم آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم
الاجبة وتماها فقل لو اذع ابنا نا وابنا كره ونسا نا ونسا كره وانفتنا
والفتسك ثم نبتدل فتجمل لعنة الله علي الكاذبين فمعنى انفتنا وانفتسك
اي ليدع بعضنا بعضا فان الانسان لا يدع نفسه فكيف يفنيها كاقصه الله
ان جمع كل من التخاصية اهل ثم يتوجه كل منهما الي الله ويقول اللهم ان
هذا يقول كذا وكذا وانا اقول كذا وكذا اللهم فاجعل لعنتك علي الكاذب
منا فان عذاب الله بكل من كذب من مطرو وهذا لم ينسخ فان سلطات
العلماء العزيم عبد السلام اسند اليه بعض اهل سيات لم يقبله فقال
اباهله الي الله فعزل فلم يعب سنة حتى هلك من باهله وانا جمع الاهل
تخويلهم جلولة العذاب بهم من الله اجمعين ومن قال هنا معنى البهلة
بالضم والفتحة اللعنة للصب كما مر من الراغب وهذا مما نحن منه من
وجه ومن قال الاستغف مستق من السفن كاتال بن السكيت والقاسم
للعمرة ففي كلامه تناقض فاستغفوا منها اي من المباهلة فاحوا المشاهد
من الهلاك علي انفسهم بدعاء صلى الله عليه وسلم ورضوا
باد او الجزية وهي الخراج المرفط علي الناس ويطلق علي ما يعين
علي الاراضية فاخترها مع ما فيها من الذل وكانوا قالوا له صلى الله
عليه وسلم ما لك تشتم بنيينا فتقول عبد الله فقال هو عبد الله ورواه
وكلمة القاها الي العذرا البنول فغضبوا وقالوا هل رأيت انسانا غير

فانزل الله

فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله الخ نمر دعاهم للمباهلة وذلك
ان العاقب عظيم قال لهم قد علمتم اني نبي وانه ما لهن قوما
بني فقط فبني كبيرهم ولا صغرهم اي هلكوا جميعا لاجابة دعائه عليهم
ثم قال لهم ان ايتم الاقامة علي دينكم فصالحوا وانضروا الي دياركم
وروي ان القابل لهذا منهم هو السيد الذي كان يسي سرجيل فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا ليكن لكم وعليكم ما اسلمتكم وعليهم
فابوا فقال لغاتكم فقالوا ما لنا طاعة جريك ولكن نصالحك علي ان
تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا علي ان نؤدي اليك كل عام الفيلة
العاقب صفرو العاقب رجب فصالحهم صلى الله عليه وسلم علي ذلك وقال
لهم لا تغزونا ولا تخيفونا ولا تردنا عن ديننا علي ان نؤدي اليك كل عام الفيلة
علي مشروعية الملاعة قال في المراهيب وقد جرت وانه لا يفيض علي
الحادب سنة كما سمعته وقد علمت ان هؤلاء استغفوا من الملاعة كما
استغف اليهود عن غنى الموت ولذا اورد المصنف هنا وحمله قوله وان كتم
في ريب مما نزلنا علي عبدنا الي قوله فان لم تغفوا وان فعلوا اي مثل
قوله فمن حاجك فيه فاعضهم الله في هذه الآية انهم لم يفعلوا في
المستقبل ابداهم مواد لعلهم الجلة المعترضة بغير الشرط وخرائيه وقوله
ولم تغفوا كما كان في الماضي الدال عليه فان لم تغفوا فان عجزهم عن معارضة القرآن
امر مستحق ووقع واما آية بان الشريطة وكان يقتضها المقام اذا باعنا رما عند
من الشك في قدرتهم فكما هم وهذه الآية اي قوله تعالى وان كنتم في ريب
الخرادخل في باب الاخبار بالغيب اي اندراجها فيه اظهر واوضح لتتحقق
النبى في المستقبل باليقين في الماضي الذي علم من التخييل بخلاف آية تمنع الموت
واية المباهلة لعدم تقدم شيء من نوعها وقيل لان فيها نصرا بفتح فاعلم في المستقبل
بخلاف آية المباهلة فان فيها اسما رابعا عن المباهلة في الحال والاشعار باليقين
في المستقبل الذي هو من الاخبار بالغيب من لوازمها لان صحتها فيه حيث
يترك من النفي وما في التخييل اي في آية سورة الفرقان التي فيها تعجزهم
عن الايمان بمثل سورة تمان مثل تعجزهم عن المباهلة وفيه نظر لانهم
لم يعجزوا عن المباهلة واما خافوا من عاقبتها فاجمروا عنها ولوراد وهام كونهم
ما نعتها فندب فصل ومنها اي من وجوه اعجاز القرآن وجه غير الوجوه
الاربعة التي تقدمت الروعة بفتح الراو العية المهملة من الروع
وهو الفزع والخوف الذي يطر ويخند سماعه لحلا لته ويهيبته كما وقع لسيدنا محمد رضي
الله عنه لما سمع اول سورة طه فاسلم من غير نزول لما وقع في قلبه عند سماعه
التي لم تكن تلوها سماعه اصلا لمحق قلوب السامعين له فخذت نوته
لاصا فنة لغير القرآن واسماهم بالغيب معطوف علي قلوب مفعول التخي وهو



جمع سبع بمعنى الحاسة وفيه تسعة لان الفروع لا يبلغ السبع واما بالمعنى القليل ^{سبعة}
وهو لقوله تعالى ان تضل احدا مما فقدت كما حدت احدا مما الاخرى اي لقد كرا حدتها الاخرى
اذا ضلت كما حقن في الكساح وشروحه واما عطف عليه ليقيد ان هذه الروعة لمحق
من يفهمه ومن لا يفهمه مؤمنا كان او كافرا مما قيل ان في عهد هذا وجه مستفاد من وجوه
الاشجار فنظر الامة بمعنى زايد على النظم بشرط بتدبر وهو قول الزين واضح
واما في الكافر فليقر به ليس بسد يد لمن الغي السمع وهو شهيد وقوله عند
سماعه يا اياه والضيق للقران والهيبة بالرفع معطوف على الروعة ومعناه
الحرف يقال هابه اذا خافه كما في القاموس وهو قريب من الروعة والتحقق
انها ليسا بمعنى واحد كما في عروس الافراح قال رجا يتوهم ان الروع والمهابة
واحد وليس كذلك بل الروع الفروع والمهابة الاجلال قال
اهابك احلالا وما لك قدرة علمية ولكن ملك عيني جيبها
وقال الشريف في قول السكاكي ادخال الروعة ونزوية المهابة يراذها عرفا
الحالة التي تكون في قلوب الناظرين الي الملوك وتربيتها لتقويتها والروعة
الحرف الذي يتجدد بمخاطبتهم انتهى الحق لغزهم اي تطور عليهم
وتقسام عند تلاوته وقرآته والاول ناظر للسمع والثاني للقاري نفسه
اوها بمعنى لقوة حاله اي لما فيه من الكالة الفؤنة باعتبار ما فيه من الموعظة
والانذار وهذا ناظر للروعة عند من فهمه وانا قد خطر اي علم مرتبته
على غير من الكلام الذي بهابه سامعه فهو ناظر للمهابة ويمكن كل منهما الكل
منها وهي اي الروعة والمهابة وافرد الصنعة لانهما شيء واحد او كما لو احدث على
المكذابين به اعظم منها على المؤمنين لسد خوتهم منه كما قيل الكاذب تبايع
والمؤمن وان هابه فهو متلذذ به مطرب قلبه ببشائر حق كما نوا اي
المكذبون يستمتعون سماعه لصوته باضه عليهم ويزيد سماعه
فقورا عن الحق والاصفا اليه كما قال تعالى واذا ذكرت ربك في القران
ولوا على اربابهم نقورا اي ولوا معرضين عنه لعدم ذكرهم فيه
وتودون اي يحبون القطاعة اي قطع تلاوته عنهم كراهتهم
لحنت طبايعهم كما يضر رباح الورد بالجميل وهذا المذكور من محنتا نظامه
وكراهتهم له قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الديلمي وغيره
عن الحكم بن عمار وسبانه تمامه ان القران صعب في نفسه عجزا لا يتبدد
احد على سوا كانه وضبط الفاظه وحفظها بسهولة كما قال تعالى انما
ستلقى عليهم قولا ثقيل مستصعب فيخرج العيني وكسرها اي يعسر
فهمه وتمسك بالبراي ولا يمكن فهمه وتغريبه لانه لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه لانه ليس من جنس كلام البشر على من كرهه من
الكفار والمنافقين وهو اي القران الحكيم يتخفف في اي حالها الفاصل

بين

بين الحق والباطل بما تضمنه من الاحكام والبر والفاخر بما نصب فيه من
الدلة الدالة على حقيقته ولذا قيل له فرقان وهذا الحق غير المومن
واما المومن معادلة لانهما قدر معلومة مما قبله اي اما غير المومن
فلا يزال مصعبا عليه ككراهته له واما المومن فلا يزال روعه به بفتح
الراءي فروع وخوف من رواجح ومواعظه وهيمنة منزله الحاصلة بسببه
وهيمنة اياه الصنعة الاول المومن والثاني للقران او بالعكس مع
تلاوته اي قرآته من تلاوة اذا شفه او بمناه اللغوي اي انبعاث
لا واسم والواهيمة والفلاوق في العرف تخفف بالقران وقيل لا تخفف به
توليه اي تغطيه من اولاه سر فاذا اعطاه فهو بضم المثناة الفوقية
رسكون الواو وكسر اللام المخففة اخذ ابا بنون وحيم وزال صمحة
وسجد من حذبه اذا ناله لجمعة بسدق اي يستعمل قلبه وسمعه لمخففة له
وشبه الشيء منجزه اليه ونكسبه بضم التا الفوقية وسكون الكاف
مشتاقة بفتح الهاء والشين المعجمة اي يسرع وخفة ولما لامية من
المشايير السانخ والمعاني اللذيذة التي تجعله في نشاط لميل قلبه اليه
وتخفيفه به فهو ايا سر نغ فكلم منه في روضات الشفة فاذا عرف
من بنا حجه وانه جليس الرحمن سر ونشاط ثم استشهد لهذا بقوله
قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم يلين جلودهم
وقلوبهم الي ذكر الله اي يعرض لجلود ابدانهم تقشع بفتح اي قيام من
الحرف من هيمنة فاذا اتا طه وتذبر لان قلبه وحده لا كسبه وسرور
به ولذا تزي بعض العالمين اذا اتى القران تواجدوا وصاحوا وقد
يتعدى ذلك الي الغيبة وشوق الشيا بفتح ومثله لا يدكروا ومن لم
يذق يعرف ولا يابى هذا انه لم يقع من العجائز رضي الله عنهم لان تقابهم
مقام تكلمين وقد يشهد هذا في الاحيا فان اردتة فارجم اليه وعدي
تلين بالي لما فيه من معنى البيل وذكر الجلود في الاول وضم اليها القلوب في
الثاني اشارة الى ان الاول قبل التذبر التام فاذا انذرت لك وتفرغ قلبه
وذلك تلك الحالة الظاهرة عنه ففان قال لو انزلنا هذا القران
على جبل الامة يعني لرامية خاسعا مستعدا من خشية الله وذلك
الاشارة نظرا لدناس لعلمهم بتفكرات وهذا التمثيل لما فيه من الروعة
التي بعد الحبال فما بالك بالحبال والامة مستقيمة في التقاسير ولا
حاجة للنظرة بذكر ما فيها وذلك على ان هذا اي ما يحدث للقلوب
والاشماع من الروعة والمهابة شئ عجز به القران دون كثير من الكلام
انه امر عجز اي يطرو ويحدث من لا يفهم معانيه ولا يعلم لغايبه
من لم يبارس كنيه ويقرها حتى يقف على رقايقه ولطائفه فعمل من



هذا ان تاشرا السامع به لسترفيه وامر رتاييه ولذا كان ثابا قاريه
وسامعه وان لم يفتهم خلافت غير كاريه عن نراف لسيون ثابا
نهم القزان ولا الوثوق علمي تعبير نغبه ابصاح لما قبله انه مرتقاري
يتلوا القرآن جهرا فوقف لسمع تراته وهو يكي فقبل له ثم بكت
واما سئل عن سبب بكايه لانه لا يصدق به ولا يفتهم فقال للشيطان والنظم
الشيء بفتح الشين المعجمة والميم مقصور يقال سبى سبى شيئا وهو
سبى اذا حزن او طرب او غضب والثاني النسب هناك قاله الزمان
والمراد بالنظم رايك انتظامه وحسن انجاءه فان ذلك في نفسه وهو
لا يفتهم حتى اكله وسمع بعض العرب بحراسان مغنبة حسنة الصوت تغني
بالنار سببه نشوة ذلك واستجاءه وقال
وسمعة بجار السم منها • ولا يفتهم لا يصمم صداها
ولراهم معانيها وكنت • ورت كيدي فلم اتم شيئاها
فكنت كاني اعني مغني • يجب العائيات ولا يراها
ولم يذكر للمرحم ان ذلك القاري فز الصوت حسن حتى يكون
تأثره وطوبه لغنائه وهو المبلغ واد عليه ما تصدق هذه الروعة
الحاصلة عند سماع القرآن لمن لم يتدبر قد اعترت جماعة وعصمتهم
فقل لا حلال ابي قبل اسلامهم وبعد ثم فضل حازن اعترت الروعة فقتل
اسلامه لكنه شتر في العيان لان القبليته تقتضي عروض الاسلام فلا يفتنه
قوله ومنهم من كفروا كذلك قوله بعد فعبارته لا تخلص المسامحة وكان
الظاهر ان يقول اعترت جماعة منهم من اسلم ومنهم من بقي على كفره
بقولهم فمن من اسلم لها اي لهذه الروعة لا اول وهله بفتح الواو وسكون
الها وهي المرة من الزهل وهو الفزع يقال زهل منه واليه اذا فزع ثم قول اول
وهله لا اول ما يفتح السم ويقع في الوهم والفكر وهو المراد كما اشار اليه
في الانساق واسلم بمعنى اتروا عترفوا وان به اي صدف بقلبه ومنهم
من كفراي دام على كفره لاهرار على مناره لحاقته وجاهليته فكيف الحديث
الجميع الذي رواه الشيخان سنداهن جبر بن مطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبدمناف العجاي رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته وان اسلم في فتح
جبهوا وفتح مكة انه قال سمعت رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه
وسلم يقول في صلاة الغزوة وذلك قبل اسلامه بالطور ابي بسوة
الطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء اي من غير عالق لهم
كالقول الدهونية امم الخايقوت لانفسهم بشهادة قوله بعد ام خلقوا
السموات والارض والوقوله امم السيطرون اي المدبرون لا يفتنه

كما يريدون وبيننا بل لا يؤمنون ام عندهم خزائن ربك يقال مصيطل
ومصيطل للسيد المالكه كما قبله ان بطي ابي حدث عندي فزع وخوف
شديد ظننته ان قلبي ذاب وفتي حتى لم يبق سمعي وظهر ان القلب
براديه نار شدخ الحوق وهو المراد هنا لان القلب يتحرك واما الحرارة
فاذا زالت الحرارة المزينة لم يوف او شدخ سؤف وحج زاد فقانه
بشمه ح بطاير يخفق جناحه كما قال القائل
كان قفاة علتت بين اضلي • لان فوايدي ايم الحفقات
وقلت
عجا لقلبي طاهر فرما • وعليه ناهل اضلي ففصر
وعليه قول العرب افرح روعه كما حقق في كنب اللغة وفي رواية اخري
عبر رواية الشيخين وذلك اوله ما وفر الإيمان لقلبي وتربا لقا ف
بنته صوب بعني سكن وثبت وذلك انه كان مشركا في ساري بدر اوني
قد اساراها فلما سمع الايكوفنها علم بانها من بوهان الايمان القاطع لعرق
الكفر للافنا على انه لا خالق يستحق العبادة الا الله فسكن فله
بعد اضطراب حتى كاد يبطر وهذه رواية البخاري ايضا في الغازي وفي
رواية فصدع قلبي وفيه دليل على صحة رواية السمع ما يحمل حال كونه وفيه
بيان لروعة القرآن لمن سمعه وان تلك الروعة سبب لاحتلامه
وعن غنم بن ربيعة هو ابو الوليد بن عبد شمس بن مناف المشهور وهو من
قتل كما رواه زيد بن اسلم في قوله المم عن غنم هذا وهذا الحديث
رواه بن اسحق في تفسيره والبغوي في تفسيره انه كالم البني صاكي
اسم عليه وسلم فيما جاءه من خلاف قومه ليشير طاق السيرة ان ابا جهل
لعنه الله قال لغريبي فذ المنسب عليه امر محمد فلو اتاه ثامن كلمة فذقب
اليه عنقه وكان ذ اراي وحزم وقال له يا محمد انت خير ام هاشم انت خير
ام عبدالمطلب فلم تستم المتنا وسمعه اجابنا وتصللنا وانت بنا سطة
توسنا فان كنت تريد الرياسة عقدا لك الهوا كنت رئيسنا وان كان بك
الباة روجناك من تحتنا من نبات تريبس وان كنت تريد المال جفنا لك
من اموالنا حتى تكون من اكثرنا مالا وان كان لك رأي لا تستطيع رد
طلبنا لك الطب وندلنا فيه اموالنا او كما قال والبي صلى الله عليه وسلم
لسمع كلامه حتى فزع فقال له افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال اسمع معني
ما اقول فقلنا عليهم ابي علي الوليد ومن معه او من علم انه سيطر على
عليه من سوة • تنزل من الرحمن الرحيم كتاب فطمت اناة الي قوله
فان اعرضوا فقل انذركم كما عفة مثل صاعقة عاد وثود اي الصاعقة
التي اهلكت قوم هود وثوم صالح فاسك خبة على فوايدي وضع يد علي



فهر النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقطع كلامه وما تلاه عليه من هذه السورة لكونه من وقوع
ما انذرهم به وفي نسخة فاسك عنقه بيده علي في النبي صلى الله عليه وسلم وما شئ
الرحمة ان يحرفه اي سأله فقسم عليه بالرحم وهي القرابة القريبة المتقضية
للرحمة والنعطف عليهم من حلول ما ذكره من العقاب بهم يقال ناشدته ونشدته
اذا اقسمت عليه ففسر استعطاف وفي رواية اخرى لاجل اسحق في سيرة عن
كعب القرظي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الراغب جعل لفظ عام في
الافعال كلها اتم من فعل وصنع اخواننا وتاتي علي اوجه بتجرى مجرى صار وطلق
فلا تقول جعل زيد يتنول كذا الخ الفعلي انطلق في قراءة السورة ونوله
لا تتعدى اي هي من افعال الشروع والفعل خبرها لا تفعل لها والشروع لا ياتي
الاستمرار كما توهم وعقبه مصحح اسم فاعل معتل بوزن من ذراي مستمع
لفرانة مسقت لها ملق بيديه خلف ظهره لاعتقاده عليها فنوله معتد
عليها كالتفسير له حتى انتهى اي وصل الي آية السجدة في حديثه صلى الله
عليه وسلم وقام عنقه من عنقه لم يدبره بوجهه اي يكلمه بعد ثلاثة لروثة
التي ادخلته باسعه منه صلى الله عليه وسلم ورجع الي الله اي دخل عنقه
نزله ولم يقابل احدا من كان ينتظره ولم يخرج من بيته الي قومه
واستمر في بيته حتى انزه ليسالوه عن الفطاعة عنهم باسببها عذر لهم
عن عدم خروجه لهم واجاره باجره له معه صلى الله عليه وسلم وقال بها
اعتذر لهم به والله لقد كلفني النبي صلى الله عليه وسلم كماله والله ما سمعت
اذ ناي بمثله قط اي ما مثله في حسنه وجزالته وتأيين في القلوب فادريت اقول
له فهمت الذي كلفه الله لاجمدي المقوم الظالمين وفيه دليل لما نحن فيه من العزة
والهبة لمن يعز علي كنع من اضله الله علي وفي رواية لما رواه قالوا والله
لقد جالهم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراك
يا ابا الوليد قال وراي اي سمعت قول الله ما سمعت مثله قط والله ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة يا معشر قريش الطيموني دخلوا بين هذا الرجل
وبين ما هو فيه واعتزلوه فوايه ليكون لغزله الذي سمعت بنا عظيم فان
نفس العرب كفيفة بغير كرم وان يظهر علي الرب بملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم
اسعد الناس به فقالوا اسعرك والله يا ابا الوليد قال هذا رأي فيه فاصنعوا
ما اراكم وقد حكى بالبنا للجهول عن غير واحد اي عن كثير وغير الواحد شامل
للقليل والكثير وكلمة خصم فانه هذا كرم من رام معارضة اي فضدان
ياي تكلام يائله في البلاغة انه اعتراه اي ملئت له واصابته روعة وهيبه
حين تلاه وصمعه كف بها اي تنكك الروعة والفرع عن ذلك اي المذكور
من روم المعارضة ثم ذكر بعض من سخط عنقه ممن هم بذلك فقال حكى ان
المتنغ طلب ذلك ورأه اي قصد معارضة القرآن والكلام بما يائله وتي

المتنغ

المتنغ للبرهان الحلبي المتنغ بضم الميم وفتح القاف والفا المشددة فنيل
العين المهملة ولم يتعرض بن ما كولا لبيان حركة الفاء وهي مضبوطة في
المتنغ بالكسر والذي اخفله الفتح وذكر بن ما كولا شخفا يقال له مروان
ابن المتنغ فليجزم هل هو هذا ام لا انتهى وهو غريب من مثل هذا الحافظ فانه
بالفتح من غير شبهة قال في القاموس متنغ اليدين كعظمه تشبها ومروان
ابن المتنغ تابعي وتجدد الله بن المتنغ فصيح بليغ وكان اسمه روزبه او ذابته
ابن داود خبيس قبل اسلامه وكنيته ابو عمرو ولقب ابو المتنغ فتفتفت
بذاه اي تشجعت وهذا ما يبره الخاصة والعامة الا ان الفلاس قال في
حواشيه المتنغ الياس البدين والروطين من برد وقال بن مكى في تسميف
اللسان ان الصواب فيه المتنغ بكسر الفاء لانه كان يجعل المتنغ جمع قنعه
وهي شئ يشبه الزنبيل بلا عرف من خوص وليس بالكبير وقيل انه كان
كاتب النصور وهو اول من هذب المنطق وقتله سفين المهلب لما ولي
المصر وحصر اهله وفيه بن المتنغ فذكر عنده الوطيس فلم يبره وسأل
عنه من حضر ففحك بن المتنغ ثم انصرفوا فامر بن المتنغ باليوس حتى خلا
المجلس فامر بنور عظيم وامر بان يسير وامر بجره فاحترف كما في
مشكاة النوار الخلفا وكان بن المتنغ من جملة قوم زياد قة كانوا يمتعون
لذكر مطامع القران وصياغة هذيان يمارضون بها كما اشار اليه المصنفون
وشرع فيها في المعارضة وذكره لان تانيث المصادر عن عترة لينا ولبان الفعل
فارجي يقرؤ وقيل يا ارض ابلعي ما اراك وقد تقدم بيان بلاغتها وما فيها
من الامحاز علي ما في الفتاح وشروحه فهي جميع ما عمل بعينه غسله وانظر ما في
صفحه لما راها لانسنة بينها وبين شئ من الكتاب العزيز وقال اشهد
اي اقر واعترف او اعلم كل احد ان هذا لا يعارض اي لا يذم احد علي الايمان
بمثله وما هو من كلام السحر لظهور اعجازه وكان اتفق اهل وقته
فليس من قال ذلك بغير علم لعرفته بمشاعة الصياغة والمرد بوقفه زمانه
وعصره المبرور فيه قال ابو الفرج بن الجوزي نقلت من خط اي الوفا علي بن
عقيل الهندي صاحب الفتوح قال وجدت في تعاليف محقق من اهل العلم
ان مبيعة مات كل منهم وله سنت وثلاثون سنة فجمعت من قصص اعمارهم مع
طوع كل واحد منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى اليه فمنهم الهكندر ذو القورين
وابو مسلم صاحب الدولة العباسية وبن المتنغ صاحب الخطابة والنعماحة
وس صاحب المتصانيف والتقدير في علم العربية والوثام الطائي ويا بلغ
في الشعر وعلومه وابراهيم النظام اللغوي في علم الكلام وبن الراوندي وما
انتهى اليه من النوع في المحازي فهو لا السببية له بجا وراحد منهم سنان القتيبي
سنة بل استنوع علي هذا القدر من القرا انتهى قلت ينظر الزركشي فانه لعم



يحيا وزلا ربعين فانه مات في ست وثلاثين فيضم اليهم وكذلك شيخ الاسلام
 تقي الدين السبكي فانظر الى مولداته المتراوحت على اكثر من ثلاثين مائة
 بسبوط ومختصرات عن خمسة وعشرين سنة فيضم اليهم وكان جدي من الحكم
 بفتح الحاء المهملة وكاف مفتوحة بعدها وقبلها هو الحكيم بوزن الطبيب
 كما ذكره الذهبي وقال انه من شعرا المائة الثانية توفي بعد ابيه وخسبته ولست
 علمي تقمنه وذكره بن خلكان في تاريخه وقال انه من شعرا الاندلس وذكره في
 الذخيرة ايضا الفخران بالعميرين وراؤف مشددة وقبلها مخففة عند
 الذهبي ايضا في كتاب المشتهر فعلى الاول هو وصف مشوي لصنعة الفزول
 وعلمى الثاني هو علم منقول من اسم الحيوان وهو بكري قرطبي الداركان في زمن
 هشام بن الحكم اقول الذي ذكره بن خلكان في التقيس تاريخ الاندلس انه جدي
 ابن الحكم البكري الجياي لفت بالفزول في صفر لسنة وكان في المائة الثالثة
 حكيم الاندلس وشاعرها وله شعر في بحارة الحسن وارسل لمصر ثم عاد للاندرلس
 وعمري يبلغ من العمر مائة ثلاثين سنة وارسل رسولا للملاد الفزول فاعجبها
 فنادوه وسالته امرانه عن سنة فقال عشرين سنة فقالت له فانهذا الشيب
 فقال اماريت مهر اولد اسهب ففحكت واليهذا يشير بقوله في فضيدة
 قالت اري قوديه في دنورا • دعانية توجيه ان ارمبا
 قلت لها ما باله اسهب • قد بينت المهر كذا الشيبا
 قال وحكي ان يعارض سورة الاخلاص تعرضت له حالة اوجبت توبته وهو
 ما ذكره المصنف الابن بليغ الاندلس في رفته ابي معروف بالبلغة ونصاحته
 النظم والنثر في مضمون والاندرلس بفتح التمره وضمن الال وفتحها وضمن الالام
 ليس الا وهي معرفة لم تكلمها العربية قديما واما معرفتها في الاسلام قال يا قوت
 في بحارة شاعر علمي الا لسنة انها تكثرها الوقد وردت يدونها في بعض العرب
 سألت الفزول عن السن فقالوا • باندرلس واندرلس بعيد
 وهي بلخاها لا نظير لها سوا قلنا فعلنا وفعلنا والظاهر ان الهزة زائدة لان
 بعد ما اذعنا حرف ولو كانت عربية جاز ان يقال وزنها ان فعلنا فان قلت قال
 سن انخل الشيخ المسن ولا يعرف ما في اوله زيادتان لما ليس جارا على الفعل
 قلت هو في المعنى المحض وهي حياه توشواض تحتوي على بلاد وليست جزير
 الا ان البحر يبيد بها من ثلاث جهات هي اكبرها فلذا اسماها بعضهم جزير فحكي
 بالبنا للجهول انه رام شيئا من هذا ابي معارضة القران ولسن كلام علي
 منواله في القضاة فنظروا في سورة الاخلاص التي هي اقصر سورة اجد
 نذكر في نظرها لياتي من عندك بمثلها وسميت سورة الاخلاص لاشتمالها على
 ما يجب اخلاص اعتقاده من التوحيد لذات الله وصفاته بعد وعلمي
 شأها من مذوثة بجاهلها وذلجهما ذاقته جذا ابي مقابلة وحذا

انراادو

الغفل

الغفل بالفتل اذا غفلها بقدرها وقابلها فالغفل يعني ليقول شله وفي الحديث
 لتكن سنن من قبلكم حذوا الغفل بالفتل اي غفلون مثل اعمالهم من زيادة
 ونقص فهو استغفار تمثيلية وينسج بزعمه نراي بحجة مثلثة وهو الظن
 والكثرة ليستعمل في الكذب فانه زعم عطية الكذب على غواها هو معنى باقله
 والنوال بكسر الهمزة تشبهه ينسج عليها الثياب فهو استغفار تمثيلية ومكثبة
 بنسبته المتكلم والكلام برود تشبه واشت لها ما له من النسخ والنوال او
 هي تمثيلية او بتعبه وهو امر سهل قال ابي بن الحكم فاعترفتم اي عرض لي
 في حال النظر خشية ابي خوفه فاعطيم له وقفاي رقة قلب وخشوع
 او ضعف ولين حملته التفات اذا الظاهر حملته والحل الاجا والفسر
 علي الفتوة عما كنت همت به والندامة علي ما عزم عليه والا ثابته ايل الرجوع
 عنه وفي نسخة والادبة وتركة لذلك لعلمه مائة امر لا يندرج عليه بشر فصل
 ومن وجوه اعجازة الحدودة ابي الذي عد العلماء اشارة اليه بسوق
 بذكر قوله آية ومعجزة باقية فسرع بقوله لا يعدم ما بقيت الدنيا اي
 مدق بقاياها الي قيام الساعة وما ورد في حديث حذيفة من انه تاتي ليلة
 يرفع فيها القزاق لا يبقي في الارض منه آية هو بعد نزول عيسى بن مريم عليه
 الصلاة والسلام وظهور ياجوج وما جوج وهو في حكم الساعة ورجوع الدنيا
 ح والعدم سوا وقتاؤه ببغاة تلاقه محفوظا من النسخ والتعديل
 والتغيير وهذا افضل من غيره عن ساير الكتب الالمية فضلا عن غيرها وما
 قيل من ان عد هذا من وجوه الاعجاز لا وجه له فانه لا اتفاق له بالنظر المعتمد
 ساقطان بقاءه كما ذكره لوازح اعجازه بعدم شابهة كلامه الشريف
 يوتي بانثاله او يدخل فيه ما ليس منه او تقول انه من جملة ما اخبر الله به
 فهو من عينه فهو النسب بقوله مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا حوت
 نزلنا الذكر واناله كما فظون والراد بالذکر القران وصير له لاله صلي الله
 عليه وسلم فلما نزل حفظه بعقله وجلال ذاته ولم يكلمه لغرض كثيره المقول
 فيه بما استخفوا من كتاب الله كما تقدم تايد قنايد حفظه بقوامه
 ورفعة نعمة حفظه وقال لا ياتينا بها طل من بيت يدي ولا في حلفة الامة
 ولا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات ما يبطله ولا يكون قبله ولا بعد
 ما الكذب او ينسخه وسماوي من ان لا ياتيا بالرسول عليهم الصلاة والسلام
 ابي يقينها عن القصة ابي معصية وذمت بانقضاء اوقاتها ابي
 بعد عصره ووزن وجودهم انقضت فلم يبق الا خبرها اي الاخبار الماثورة
 عنها دون ذاتها ونفسها كحصى سوسى وقائمة صالح وانفلاق البحر وغيرها
 ما هو مذكور في السير كما قيل • فكان حديثا حسنا من وعجب
 وانما المراد حديث تعبد



والقران العزيز في المنع المحمي بحاجته من قاله المأهر آباية اي الغالبية
والظاهرة وآياتة بمعنى انواع معجزة السالفة او كل آية تنطق منه فقوله الظاهر
معجزة علي الاولي فوضيح وتوكيد وعلي الثاني بيان وناسيس باقية علي
ما كان عليه اليوم اي اليوم هذا فترتيب اليوم للترتيب المحضوري كغذا الان
والجاء والجرور خبر المبتدأ وهو القران والمراد باليوم عصر المولود كما اشار
اليه بقوله مدح منسوبة عام وخمس وثلاثين سنة وروي سبع بدلت
والصواب الاولي لانه روي ان نال فيه للشفا كان في امام قضائه في سنة خمس
وثلاثين وخمسائة قال التلمساني هكذا نقله لثقة عن ابي عبد الله بن مردود
ولما سمع منه انه في اول نزوله الي قضا هذا اي من ابتد الوحي ونزول
القران علي بنينا صلوا اليه عليه وسلم الي وقت تالمه للمم لهذا الكتاب فاللام
بمعنى من نحو سمعته له صريحا اي منه كما ذكره النجاشي ويدل عليه مقابلة بالي حجة
فاهم المراد بالهجة نفس القران اي هوجه مائة من كقران او المراد ما فيه
من الحج والادلة ومعارضة منتهى اي الايتان بمثلها لا يمكن ولو يقع
والانصار كلها طاعة للاعصار جمع عصر يفتح فسكون لفتح وسكون لان
جمع اللج عن قبايم وطا سمع بطا وحامه لمنهين بينهما الف وفان طمع اذا فاض
وتدقق باهل البيان متعلق بطا فانه فان كان مما زامر سلا معني متعلبة
نظا هروان كان استعارة تخيلية فعلي ان البيان شبيه بالما علي طريق الكتابة
والمنع ببيان اهل الكتاب والمراد المارون بابراد التركيب البليغة علي
حسب مقاماتها وجملة اللسان جملة جمع حاصل كحائب وكلمته وهو الخيوط
اللسان بمعنى اللغة العربية واية البلاغة اي العلم بعلم البلاغة من العاني
والبيان وقرض الشعر ويغنيه من العلوم الادبية وفرسان الكلام الذي لا
نظر في محبولة علي التقدير علي التكلم بكلام بلين نظا ونرا وفتح استقارة
سكنية تخيلية اذ شبه الكلام بجواد فان والكلمة برجل عارف برصانة
والسيف به واثنه له وجهان البراعة اي اساتذخ النصاحة الفانية
في باها جمع جملة بكسر الجيم والبا وبينها ما حالكه واخر ذال حجة يقال
رجل جهيد اي عالم مخبر وهو لفظ عرب واصل معني الجميد المنقاد
البصر والسمار الجير فاستغبر لما ذكره كذا قالوا والذي عنده في هذه
التركيب الحسنة ان المراد بها اهل اللسان المارون به بجبله نقاره وطبيعة
وقادة والعلما بعلوم العربية واللغة فالمراد باهل البيان النعماء وبالجملة علما
اللغة وبالائمة البليغا الخطبا من الرب العزبا وبالفرسان الشعرا واهل
الانشاء الحديثين وبالجملة بارة العدا بفرض الشعرا وانشاء النثر فلا تكرار
في كلامه وان كان مقام خطابة محمديه السسط والاسباب ولذا كان هولاء
فرقتان مهتدا لا يكدر طبعه في القناد وضد والمجد منهم بشر المجداسم فاعل

من المدح الخ اذا مال وسنه لحد الفرو والحاد كما قال الراغب ضربان الحاد
الي الشرك بالله والحاد الي الشرك بالاسباب والاول نيا في الايمان ويبطله
والثاني يوهن عراه ويجل عقدة والمعاد به للضوء عقدة اي مياها حاض
بازل جهدة في عدا ولة واعند واعمد متقاربان لفظا ومعني اي كثر
من يريد المعارضة فامهم من اوتي بشئ من الكلام يؤثر اي يحفظ وينقل
لمعارضة والابتن بما يمثله ولا الف كلمتين في مناقضة المناقضة
المتكلمة بما تحلعه ويبطله ومنه نقايض جري كما تقدم وهي المراجعة والمراجع
ولا قدر فتح علي بطيحي صحيح اي لم يعبه ولم يعترضه عليه باعراه في سبع منه
وقد فعل ذلك بعض الزنادقة فافتضح وصار سخره كابتق في مطا عن القران
التي ذكرها السلف ولا قدح الفتح ذكر المعايير يقال قدح في سبه وعرضه
اذ اذمه وقدح الزناد صرته لاجل النار والمراد الاولي لكن فيه تزنية بالثاني
لقوله المتكلم من ذهنه في ذلك الابد شحيح والمتكلم هو الذي يفعل
ما لا يحسنه بكلفة منه والذهن نوع الفكر وذلك اشار الي الفتوح والطمع
والشجيع التمثل استعمار للمزود الذي لا يخرج منه شرور غير اي لم يفرد
قدح شيئا غير الخينة يقال زهد شحيح اذا كان لا يورثه وبه والمهم ما اللفظ
صنعه ومن لم يزدق حلاوة كلامه قال لوقال ولا ضرب المتكلم ليس فيه
الارقد وهو جرح وحسن استعارته كسوت الزهد بوصف بالمتوقد
والاستعمال كما قيل
وبجاد يحرته نوقد هته • لولامياه الجود فيه والذكا
لكن لا تقدم الحسنا اذا ما بلغ السكوت في محله بل الما نور والمنقول عن
كل من رام ذلك اي فصد الطعن فيه فذكر ما يورث ذكاه حقه القاوه
في المعز بيديه الالتقا بالثاق بمعنى الرمي ويفعله محذوف اي القاص
نفسه ورضها في بها لك العجز وبها وبه فشبها العجز بيروخوها مما يهلك
الواقع فيه ويهديه متعلق به اي هو الداعي والطارح لنفسه وقيل معناه التي
نفسه بها في العجز وللزوم له جعله ظرفا له وهو مفعول كملك وقول التلمساني
انه الغاي لعين المحجة من لغوا الكلام الذي جيسن السكوت عنه لاملية
والكوص علي عقيقه اي الما نور الرجوع عما قاله بالاعتزاز بعجزه
لقال نكوه علي عقيقه وهما موزر الرجل اذ رجح التهنيد وقان
الراغب النكوص الاجحام عن الشروع في الفاموس تكلم علي عقيقه رجح عما كان
عليه من خير فهو حاهن بالرجوع عن الخير وهو الجوهر في اطلاقه وقيل عليه
ان قلت معارضة العزان شرف فكيف يكون الرجوع عنها نكوصا علي المعقبات
قلت هو من عجز علي عدا وهو تكلم به كما اطلق علي رجوع الشيطان يوم يرد
عن اعانة قريش علي النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالي فلما ترأت الفتيان



نكص على عنبيه على ان الاحج جو الاطلافة على خلافة نادر اقول هذا
استفاد من رجوع اللفظي لانه معناه الرجوع على العقبين خفيفة فمخزبه
عن العود اليه الا اول مطلقا شر كان او خيرا فالحق ما قاله الجوهرى
فصل وقد عد جماعة من الامة ونظروا الامة فنبطه بنتج لام
منقلد لمناسب ما قبله وقيل انه بكسرهما والراد بالاول المجتهدين ولك
ان تقول انه اشار الى ضعفه في الهم في اعجازه وجوه اخرى منها ان
فارس لا يلهى اي بسام طبعه من كثر فزانه ولو اعاده مرارا لثيق مع ان
الطباع جبلت على معادات العادات وسما عملها بجهه اي لا يكون تكرار
على مسامحة يقال سجع الشراب ونحوه اذا مره من طبعه فالتج حقيقته طرح للابع
من الغم فان كان غير ما يعين باللفظ فاقم الاذن مقام الغم واللفظ مقام
الماترقة ولطفه وهي استفاد لطيفة كما قال الغزيرى وقد تقدم
وتفهم العناد يحسن بعضه للورد خد بالانوف يقتل
فاستمر لتركه استفاد بتسمية او مكنية وتخييلية فكانه كما لفسوا الذي تكرر
لا يمل منه لانه مادة الحياة كما قال المرعي
روي حديثك ما املت مستعما ومن يمل من الاناس ترد بيديا
ومعهم بعض من المضارع كقتله قبتله فهو من باب قتل من الاكباد على التلاوة
اي ملازمة قرآنه وتكرار فهو مجاز من الاكباد وهو الوقوع على الوجه كما قال القفا
اقن بشي مكبا على وجهه وزاختيار على الوقوع اشار الى توجيهه اليه قال البيهق
ينوح الهاكبي على يديه مكبا يجتلي نغب النضال
ينوي خلافة اي ترد اد قرآنه تزيد خلافة فغية ترق من عدم الملل الى
زيادة خلافة واصاب به الجزل ما يبع يكون سرا او لما يكبره الطبع وهو
كقول الشاعر رحه اده نعال
وخبر جليبي لا يمل حديثه ونزاده نروداد فيه خجلا
وتريده اي اعادته وتكريره يوجب له محبة لقرآه فخلافة ومسنه
لان الة كلما كرر غصنا اي جديد وهو محلا من غص العسوت والطرف قال
خاربت شبت شابا غضا طريا اي رطبنا فاعمالا متغير بجمته ونضارته
قال الشاعر رضي الله تعالى
واخلق به اذ ليس يخاف حدة جديد اسواله على الحد مغنلا
فكانه في كل مرة فزيب عهد بالنزول وغيره من الكلام ولو لم يكن الحس
والهلافة بلفظه اي لو فرض ان بعض كلام البشر وصل اليه رنقه في البلاغة
بالبنا للجو لا يبله قاربه وسامه مع التزويد اي مع التكرير مرارا به
ويجاء به اذا اعيد اي يكون ويشتل وتنفسه النفس كما تنفس بها وبها وهذا
على فرض المحال والفتد تقدم ان لا يوجد مثله ولما يقرب منه واي الترتيا

عن

عن يد المتناول وكتابتها معا شرا لانه المهدية النازل اليها بواسطة نبينا صلى الله
عليه وسلم وهو القرآن مستلذ به في الخوات اي يجد قاربه لذة اذا اختلى
بقرآته وخص المأثرة لانها عمل اجتماع الحواس والطينان القلوب بذكر الله فهو
فيها اعظم لذة وان كان له لذة ايضا بقرآنه بين الناس ايضا ويوسن بالعبا
للمجولايه يجد به انسا يدفع وحشنة في الازمات جمع ازمة وهو الشد كما في
حديث استند يارمة تنتزج ولام خلوة وزاي ازمات ساكتان في المفرد
والجمع لانه اذا جمع على فعلات يسكن في الاتما ويحرك في الصفات كما بيتت
في التعريف والضمير في كتابها الجماعه الموسين للالتظيم لانه لا يناسب المقام
قيل ولو قال كتابتا يستانس به في الخوات ويستعان به على الازمات كان
احسن وما تصد المم اعلاما قاله لان الخلوة النسب بالذرة وقرينتها
لان المرئ يستلذ الخلوة بمن يجبه
ولذة الاحق مكشوفة يسعي به كل مد قر قيب
والشد ايد لا تخديفك ريقا يعين عليها ويدفع كرها والمعالي قلبلة الرفقا
وتكل جهنة وسواه من الكتب سوي اذ اخم اوله او كسوتصر واذا فتح
مد والرواية على الغض وهو معني غير لكمة تغن فعبه في الاول بغيره وفي
هذا بسوي والظا هران المراد بالكتب الكتب المنزلة فله كالزبور لا يوجد
فيها ذلك اي اللذة والانس المذكورين حقا احدث اصحابها اي اخترعوا
والغوا والراد باصحابها من قروها لها الخونا اي لكتبت التي يد رسونها
والبحون جمع لحن واحد الاطان الاقاي والنغبات التي تزين بها الاصوات
وتوزن بضروب الريسين على مقاماتها وشعبها ما هو معروف عندهم
يقال لحن في قرآنه اذ اطرب ولحن معان منها هذا والايا والرمز وان
استنهر في خطا الاحراب والمراد به هنا تجميع الاصوات للنظير والغنا
تخصيبا للقرآه والشعر وفي الحديث افروا القرآن بلحن العرب واصواتها
واباكر ولحن اهل المنسوق واهل الكتاب بين يعنى اليهود والنصارى
يقرون كتبهم بتجوز ذلك وهكذا يجعل اهل مصر بقرآنه في مجامع الناس
العروفة بالحق وهو ما حرمه القرآه وشدوا التكبر على قاعله وهو
لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن على احد
المسيين فان الموارد به الحان العرب المذكورة من غير غلط وتغير كما فصل
في ادب القاري وطرفا جمع طريق وهو ما يجري على قانوت الموسيقي
وضروبها الموزونة يستعملون اي يلحنون وجودها او يجلبونها لهم ولحن
يسمعهم لتلك اللحن والنغبات تشيطنهم اي وجود نشاطهم وطربهم
على قرآنه اي على اللحن بل قرآنه وزيادتها او على ان يقراها غيرهم كقرآنه
ان اريد باللحن الغني القاري نفسه ويجعل ان يريد بما احدثه ما يكون



مع القاري من الآت الطرب كالمزايير وما يسمى رغبون من اوتار كثيرة
تقرب مع الغزاة وياتلف بعضها ببعض حتى كان القاري علي نبتة علي
فزين الآية يلمح علي عود له الغامه • وتراه يورك اذ ان قفرا
ولهذا اي لما اختلف به الغزان من عدم مثل قاربه وما بعد وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن في حديث رواه الترمذي عن علي
كرم الله وجهه بدون قوله الآية هو الذي لم تنفخ الجن بانه لا يخلو
بفتح الباء وضم اللام اي لا يبالي ويتفرح حاله بمروا الزمان ويجوز فتحها وهم
اوله وكسرتا لله من اخلق بمعنى خالق لانه ورد مستعد يلازم اقله
مثلثة بمعنى واحد وعلي بمعنى مع كثرة الترة والرد كالزبد بمعنى
كثرة التكرار في قرآنة وورده بمعنى كره وكثرة التكرار في العادة
توثر وتغني ما كرر كالقوب اذا تكرر لبسه كما قيل
• اما ترى الجبل يتكرار • في العجوة الصما قد اشرا
وهي اسفارة مكفية وتخييلية لتشبيهه ببر دريقف يليس ليتجلببه
والمراد به اما الملل منه فهو عجز ما تقدم من ان قاربه لا يمله وكل تكرير
او لا يتغير بتجربته ويسخ ولا ينسى وقد ورد ان بعضهم كرر آية
واحدة طول ليلة ولا يفتق عجز بكسر الغين المهملة وفتح الباء الموحدة
جمع عجز بسكونها والمراد بها تعابيه او ما عظمه التي يعمل بها ويعجز وهو
عبارة عن كثرتها وبقائها والثاني اولى ليله يتكرر مع قوله ولا يفتق
بما يبه اي لكثرتها لانفد وتنهمي جمع مجيبه وهي ما يتعجب منه فكما
اعدت النظر فيها ظهر لك ما هو اعزب واعجب مما عرفتة اولا من فصل
اي الحد الفاصل بين الحق والباطل يقال كلام فصل اي حتى بين حكمه
او الفصول المخبر من غير هو فصل بمعنى فاعل او فعول ليس هو الفصل
كما قال تعالى وما هو بالفصل اي ليس فيه لعب ولا كلام سميف وهو في
الاصول من الغز الصندا لمن فهو كله سببه لا تحت فيه لما فيه من الاوامر
والنواهي التي بهاها ساسها لا تنتفع منه العلماء اي لا تستغني
عنه ولا تزال تستنبط منه معاني وفوائده في كل حين وفي الحديث من هو
لا يستيعان طالب علم وطالب دنيا فيشبهه بما كوله به فوام حياة الا ان كل
ما كوله يشيع اكله اذا اتلقت حروفه وهذا مخالف لذلك فعنه استقارغ
بمعنى او كميته وتخييلية فوايد فوايد ومدودة والواك للذايد غير
منظومة ولا منوعة ولا تزيغ به الا هو بفتح المثناة العنقوية وزاي
وغني بمعنىين بينهما تخيلية ساكنة من زاع اذا مال وعدل عن منهجه
والا هو بالمد جمع هوي وهو ما يتزاه وتشتبهه بالانفس من الضلال اي
الاضل من انبه ويميل الي هوي نفسه الامارة ولا يفتبسوه الا لاسنة

جمع لسان وهو الجارحة المروقة شاع في الكلام واللغات فالمعني انه لا يشبه
غيره من الكلام فلا يمكن اختلاطه به وادخاله فيه لان اسلوبه ونظمه لا يشبه
غيره والمراد انه لا يمكن ان يدس فيه وسبب سببه وقيل المعني انه لا يسوقرانة
علي المؤمنين وهو بعيد لان افعال من اللبس وهو الاستثناء وقوله هو
الذي لم تنفخ الجن حين سمعته ان قالوا اصل معني انتمي بلغ النباية
وهي آخر الشيء وغايته ويكون بمعنى كفت وترك وهذا هو المراد هنا اي
لم يكف الجن عن هذه المقالة ولم يترك شيئا باذرا اليه واجل عليه ولذا قيل
معناه لم يلبثوا وان مصدرية بفتح الهزة ومجمل نصب او جرت تقدير عن
وما قيل انه في معني العلة اي لم ينفخوا عن القول من اجل قولهم لغزيم اذ
رجعوا اليهم فيه خبط وخبط انا سمعنا قرآنا عجبا اي عجبنا في بلاغته وبلو
مرفقته وبركته وعزته بهدي الهيا ليشد اي يدك علي الصواب من الايمان
والتوحيد وهو تنكيت لغزيمش اذ مكثوا سنيين مع سرفهمم بالفضا حذا
لم يفهموه وهو الاجن بجر وساعهم من غير توقف امنوا به وقال البرهان
كانوا سبعة شاصرو ماصرو ومنشوي وماشي والاحفنه وهو الا خمسة
ذكرهم به وريد في مناقب عمر بن عبد العزيز قال سبها هو عيسى بن مارة
اذا هو حجة مبنية فكفتمنا بفضل ردايه ودونها فاذا قابل يفوز ياسرق
اسئد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعوت
بارض فلاة و يديك رجل صالح فقال عمر رضي الله عنه من انت رجلك الله
قال رجل من الجن الذي سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا سرق قد مات وهو بن مسعود رضي
الله عنه انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمضون
فرق لهم اعصار عظيم ثم انقشع فاذا حية تنبل فهد رجل منا الي ردايه
فشققة وكفن الحية ببعضه ودونها فلما جن الليل اذا امراتان تسالان
ايكروني عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو فقالتا ان كنتم اتفقتم
الاحر فقد وحدثت ان فسقة الجن اقتتلوا مع نوبتهم فقتل عمرو
وهو الحية التي رايتوها وهو من استمع القرآن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الذهبي الذي دفنه بالبحر صفوان بن العطل وهو
من الصحابة ومما عمرو بن طارق ومن لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤناسهم عد من الصحابة والاعتراض بانه يقتضي ان يوجد منهم الملائكة
ايضا كجبريل وبكابل رده الذهبي بانه ارسل اليه وهو يرسل الملائكة
وبيانه يحتاج لتفصيل ليس هذا محله وشي شيخنا الكرمل في مقتضى
كلام الذهبي بنحو الولد والمعتمد خلافة فارسله صلى الله عليه وسلم عام نكل
الملك حق الجن وهو لا من جن نصيبين بلدة بالجزيرة لا با الجن كما قيل



والكلام على الحق بسبوط في كتاب لفظ الرجاء في احكام الجان وسياق بيانه
 في الكلام على نطق الشجر ومنها اي من وجع اجازة التي ذكرها بعضهم
 جمع لعلوم ومعارف اي علوم كلمة كانت في الاسم السالفة كعلم الخوم
 وذفايقه وعلم الطب كما في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك الكواكب
 وقوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا والعرف الجزئية كما اخبر عن فتنة يوسف
 عليه الصلاة والسلام وتفصيلها ممن لا يعرفه الا من شاهدتها ومن ذلك
 ما ينزل في قوله تعالى ظل ذي ثلاث شعب انه اشار الى شكل الثلج وبعض
 احكامه المذكورة في الهندسة وفتح اشار الى انه لا يثبت تنسب الا من
 تفصل عن جميع العلوم لم يقبل للعب بالعلم العمول اي لم تقبل في
 عهد ماورقها عامية اي جميع العرب وعامة منسوب علمها الى ايجاد
 العموم مثل كافتة وطرا ولا يحد صلي الله عليه وسلم قبل نبوته ونزول
 الرهي عليه خاصة اي لم يعرف له صلي الله عليه وسلم بخصوصه علم بها
 قبل النبوة ما بعد ما افتد اطلع الله عليه علوم الاولين والآخرين
 معرفتها متعلق بتفهمه والعلم للعلوم والعوارف ولا القيام بها ومدارسة
 عليها ولا يجيب بها احد من علماء الامم الا لم يجيب علم احد من علماء السلف
 كالحكماء والاجار من اهل الكتاب بشيء منها ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم
 اي لم يدون قبله حتى يقال انه اخذ علم منها ونسرها ذكره بقوله فيج
 فيه من بيان علم الشرايع جمع بشي للجهول اي جمع الله في كلامه ما ذكر
 والشرايع جمع شريعة وهي الملكة والدين بمعنى متحد الماصدق تغاير
 المعلوم وهو وضع الهمزة سابق الي ما فيه الخبر في الدارين منقول من الشريعة
 وهو معرفة الما او الطريق الواسع كالسارع والتقنية على طريق
 الخطيات اي تنبيه الناس وارشادهم الي تبيين الادلة العقلية
 وكيففة التزام الضمير كما في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونظيره
 للكواكب لاقائه الحق على وجود الصانع وكما في قوله لو كان فيها آية الا الله
 لفسدتا وغمره ما لا يجيب كما يثبت بيانه والورد على فرق الامم الفاضلة
 ممن عبد الكواكب وغيرهم براهين قوية محكمة الا لزام جارية على قانون
 المناظر والمردل واداب البحث بنبغة ظاهرة سهلة الالفاظ يتبهما
 كل من سمعها تخادع عدو به الالفاظ تشربها مسامح الحفاظ كما هو معرفة
 الفاضل قليلة الفاظها الدالة على معانيها المهمة الكثيرة فليس فيها
 اختصار سهل ولا عمارت مغلقة رام المتخذ نفون بعد بالحكم لسانا على الضم
 اي بعد الوفرة عليها والتخلفون برفعة اسم الفاعل بجاء مهيمة ووال
 بجملة ولام وقاف وهو مدعي الحذف وهو سرمة النهام في ضد مدعي المذكا
 في العلم واقامة البراهين يقال حذف اذا اظهر الحذف وادعي الكرم

عنده كتحذلق فهو مأخوذ من الحذف ولا مزايده ان ينصبوا ادلة تنزلها
 نضه الدليل واقامة ذكره في مقام الخاصة فلم يقدر واعلمها اي لم يكن
 له قدر على الابتن بمثل ارفقة وبرايمه كقوله او ليس الذي خلق
 السموات والارض وروى على متكوي الحشر والمعاد الجسماني اي من قدر
 على اختراع مثل هذه الاجرام العظيمة من العدم لتقادروا على ان تخلق
 عليهم اي مثل هذه الاجسام الحقيقية الصغيرة ويجدها وهو اهون عليه
 كما قال تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فخذ حجته ظاهرا
 وقوله في تحميمها الذي انشأها اول من اي من او جدها من عدم
 محض قاد وعلى عاداتها واجبا بطريق الاولى وفي هذا ايضا حجة باهرة
 وسها قوله لو كان فيها اي في السما والارض الهة الا الله لفسدتا
 فلوقدوت الالهة ففسد نظام العالم وبطل فيها برهان قوي قطعي
 وليس اقناعيا كما في شرح الفنايد ويسمى برهان التنازع وفي بيانه وامر به
 كلام مفصل لا يسعه هذا المقام وقد افرد بالثاليف خاصة المحققين صلح
 الدين اللاري فحسبك من القلادة ما احاط بعنق التقليد لكل مقام
 مقال الى ما حواه او ضموا ما ذكر من البراهين الي ما اشتمل القران
 عليه من علوم السور جمع سيرة وهي الطريقة والاخلاق الحيدة ويخص
 في العرف بالفنونات واخبار الهاد وكل وجهة هنا وابنا الامم اي اخبار من
 منعي منهم والمواعظ والخطب اي امور التزجيب والترهيب وجوامع العلم
 المحكرة الرشدة لتكمل النفوس بالملكات الفاضلة واخا والادب الاخر
 من الجنة والنار والحشور احوال الوقف وغير ذلك ونحاسن الاداب
 جمع ادب وهو الاوصاف الحمودة التي يشرف صاحبها والمسيب بشي
 محبة ومثناة تخنية بهما ايضا من تحب جم شمة وهي الطبيعة واهل
 مصر تستعملها بمعنى دارات الماكفول الغير اطيح الله تعالى
 لك يا ينل مصرنا كرم الخجل الديم انت فينا حقيقة ظاهر الوصف
 وهي لغة عامية لا اصل لها قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء
 اي لم نترك شيئا يحتاج اليه الا بيناه في القران بنا على ان المراد بالكتاب
 القران لا اللوح المحفوظ كما قيل والتفريط التزك الخجل ضد الاقراط
 وهو يتعدى بمعنى غير تفهيم بمعنى اغفلنا كما نؤمن والمعنى انه شتمل
 على جميع ما يحتاج اليه اجمالا نصريجا وتلوحي كما بينه المشرك ومن ياله
 بعد المعنى في المفعول الذي تفهيم اليه بتفهيم تركه ونحوه ثم اردفه
 بآية تويده ان المراد بالكتاب القران فقال وقر كما عليك يا محمد الكتاب
 نبينا لكل شيء بمعنى مبين ولا ثاني له غير تلقا على كلام فيمر ولقد
 ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ضرب المثل معلوم اي انبينا

والشيم

عنده



كل امرئهم بمالك بوصفه لما في ضرب الامثال من الفوائد المهمة وقال صلى
الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه تقدم بعض
منه واورد بغيره فها مع زيادة فيه ان الله انزل القرآن من اللوح المحفوظ
سبحا بحسب المصالح وانزل ونزل يستعمل كل منهما بمعنى الاخر فاذا جمع
بينهما اوقات قريبة اريد بالانزال الذي وبالانزول التدرج كما فصلت
اسرا بالمدح من الفاعل او المفعول على الاسناد النجاري وذا جريا
اي ما لغا وكافيا وناهيما والجزا الطرد بصوت ثم يستعمل نارة في الفرد
واخرى في الصوت كما قاله الركن وسنة خالفة اي طرقة منفعة مستقيمة
لمن كان قلبك من الامم من خلافة ذهب ومعنى ويكون بمعنى تفرغ وطلا
ضربا جعله عنى المثل بالغة ككثرة استعماله على الامثال كغيره من الكتب
الالمنية وهي مقول لما مثل له لتتزل المعقول منزلة المحسوس قال
البيضاوي والامر ما اكثر الله والابناء والحكماء في كلامهم من الامثال وقوله فيه
نما وكم بالرفع كما لم يعلو عليه ان كان نايب فاعل مضربا فهو بتقدير يضرب
اي مثل بنايكم وان كان مبتدأ فغنيه خبر مقدم والمجمله حاله وقصير
الاصلوب يحتاج للكثرة فكانها الامثال الا الى انها حال اخرى غير مختصة
بالقران كما تقي قبلها والبناء الخبير من امر عظيم والخطاب للامة وتدل
للمحابة رضوان الله عليهم وخبر ما كان قبلكم عبر بالخبر تفننا واثارة
لشرف هذه الامة وما شامل من يعقل تفليها للاكثر اول صفات من يعقل
كقولهم وما ملكت ايمانكم واما ما بعدكم اي ما بعد النبي صلى الله عليه
وسلم واهما به رضي الله عنهم او لما يقع بعدم من الفتق واطراف الساة
وعن ذلك اليوم القيمة وحكم ما بينكم لبيان الاحكام فيما يقع ويعد
بينكم معاشر من الامم الميزية وهو بضم الحاء المهملة وسكون الكاف
لا تخلق طورا الرد تقدم معناه وانما بضم اوله وفتح من الثلاث
والزيد اي ببلييه ويعنيه تكرر ثلاثا ولا تنفسي مجايبه هو الحق
ليس بالهزل تقدم نفسين من قال به صدق اي من اختار ما فيه
وحكمه بتداتي با مرصاد لاريب فيه وفي القاموس قال به غلب
ومنه سبحانه من تطف بالعرز وقال به وهذا الايناسب قوله صدق
ومن حكمه عدل اي قضيه بما فيه من الاحكام فهو عادل فان حكم الله
ومارك بظلام للعبيد ومن خاصه به اي خاصه بحجة واولا ماخوذة
منه فالح اي غلب وفاضل بالضم على من خاصه وهو بفتح الف واللام
ويجوز يقال بلح اذا فاز وظفر بالقلبية ومن قسمه احسب قسم
بفتح القاف والسبب المنخفضه اي من نولي فضة امر فنتهم بما في كتاب
الله كقسمه المرارث والغنيم وغيرها عدل يقال قسط اذا جاز واقسط

بالهزة

بالهزة اذا عدل فهو مقسط فالهزة للسلب كاشكينة اذا ازلت شكاة
وهو ما خوز من القسط وهو الميزان كالقسطاط وفي الحديث ان الله يخفض
القسط ويرفعه وهو تمثيل ويقال قسط اذا عدل ايضا فهو من الاضداد
ومن عمل به اجر بالبناء للمفعول اي حاز الاجر والثواب الجزيل ومن
غسلك به فزي الي صراط مستقيم هو كقولك فقد استمسك
بالعروة الوثقى فغنيه استعاره مكينة وتخييلية هنا بتزويل المعقول
منزلة المحسوس لا يصالح لمن اقتدى به الي الطريق الحق وهو
الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه ولا مثلاله ومن طلب الهدى من غير
كفيله واقوال يمين اخيله الله اي جعله شقيا صلا للعدو له عن
الطريق الحق ومن حكم بكم غير فغنيه اي قتله واهلكه فلا كما
شديدا واصل بعينه الغنم القطع باثارة وانفصالا فاستعمل لما ذكر
ويجوز في هذه الجملة ان تكون خبرية ودعاية انشائية هو المذكور لكم
الذكري بعينه القران والحكم ذو الحكمة لاشتماله عليها او سمي باسم قائله
اي الحكم قائله لتفصيل بعينه فاعل والحكم الخيع لا يخلل فيه والامر
المعنى اي عهدا وامانة الذي يومن العذاب وكل ما يجر ويظف
علم النفس وينوصل به الي ما يجنيه ويوصله لمطالبة والمنع بمعنى
الغزب المحكم يقال من اذا صلب والسفا النافع اما ان يراذ
بالسفا ظاهره لانه يستتر به فيسقى من بعض الامراض او يراذ به
مطلق النفع على طريق المجاز كالمسقى او على طريقة الاستعانة بات
يشبه المهد بالداء ويحصل ما يزيله كالدواء والعلاج النافع الذي لا يمتنع
بعد لنتعه في الدنيا والاخرة عصه لمن تشك به بكسر العين
وسكون الصاد المهملتين فعلة من العص وهو الاساك والانتصام
التمسك ويجوز ضم عينه ابيا والاكثرا لانتصم الكسر وتخي العصة بمعنى
السوال وعصه العصم لانه يحملها والمراد انه حاتم وما منع لمن اسفه وعلم به
عن ارتكاب الفاحشة والزلل وخاه من النفع اي ينج له ويخلص
بما خشناه لا يعوج بفتح اوله وتشد يد جميعه ورقعه اي ليسوفيه
خلل لفظا ولا معنى كما قال لغاي ولم يعمل له عوجا والعوج بفتح تين
الميل والانطفات المدرك بالبقر وكسرا وله ما يدرك بالبصيرة فيقوم
بالنصب في جواب النفي اي لا يحتاج الي تفويم يزيل موجبه فليس كسائر
انحلال المحتاج للعلاج ولا يروح بفتح تين يوزن نصرا اي لا يميل في الحق
والصواب فيسقط بالنصب اي لا يستحق الغتاب واللام لعدم
خروجه عن الاستقامة والعتب مخاطبة ادلاله وموجده فغنيه استقار
مكينة وتخييلية وفي رواية الترمذي ولا ترفع به الا هو الي مثله ولا

تتقضى بحاييه ولا يخلق علي كثره الرد تقدم بيانه ونحو اي نحو هذا
الحديث المروي عن علي كرم الله وجهه ما رواه الحاكم عن شمس مسمود قال
ايوش مسمود رضي الله عنه فله ولا يختلف اعم لا يقع فيه ما خالف بعضه
بعضا مع طوله وبعده عهد ولو كان من عند غيره لوجدناه افتلافا
كثيرا ولا يتشأن بفتح اليا التخيية والتا الترفية والشعاعية
والف وبعدها نون مشددة تفاعل من المتشبه به وهو الترفية البالية
فهو مستقار للبللا والفتا بمعنى قوله في الرواية الاخرى لا يخلق علي
كثرة الرد وفي رواية لا تفتد ولا يتشأن بيا ففتنة مفتوحة او مفتوحة
وتناوقة مفتوحة وشعاعية والف بعد هاتون وهنوع من الشان
وهو البغض والعداوة فاستقيم تشا فالكلمات وعدم تناسبها حتى كانت
بينها عداوة او تخالف معانيه فهو كقول ولا يختلف معني وهو معني
ظا هو مكشوف فاقبل ان الصواب هو الاول ان ارادوا بحسب الرواية
فسلم وان ارادوا بحسب الدراية فلا وجه له فمع بناء الاول في الاخر
تفكك بيانه بما يعني عن اعادته وفي الحديث الذي رواه بن الصريبي
في فضائل القران عن كعب الازج انه قال في النوراة انزلت علي محمد فذكر
ما اخرج بن ابي شيبنة في المص عن معني بن سمي مرسل انزلت علي توراة
التي قال الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليك توراة
اي كتابا بلسا وباشيبيها بالتوراة فكثرت ما استعمل عليه من الاحكام والروايع
والرعد والوعيد والاقبال والحكم والعقوبات اليمينية فاطلاق التوراة
عليه استنفاة فخر جيزة او مجازا مرسل او حقيقية ان قلنا انه عرايت
معناه كتاب واما عبره لشهرته وعظم شأنه فانه اجل كتاب نزل قبل
القران ولشهرته يعني اليهود من اهل الكتاب الذين هم اقرب اليه
وهو حديث قدسي نزل عليه صلى الله عليه وسلم قبل الوحي وفي ابتدا
اسم حديثه اي فزيه عهده بالنزول وهو كقوله ما ياتيهم من ذكر
من ربهم حديث فلا دليل فيه لمن يقول بحدوث القران فلما كان كلام
الله يسمي نورا وسفا قال تفتت بها عينا حيا هو نزلت بها من كان
في ضلالة كالاهمي لعدم اهدائه للحق واذا انما عمو وشتم بها اذا
لا شتم الحق فتقبله فلو با غلغا لا يصل اليها ما يهد بها الى السعادة
كاي غلغات وغشا مانع عن وصول الحق اليها وعن التهم وقد تقدم
بيانه فسمي ازالة المانع مطلقا فتحا وهو من قبيل قوله لفتلدا سيفا ورجا
فيها اي في التوراة بمعنى القران بيايع اهل جمع بينوع وهو البيت
التي ينبع منها الماء الحار في شتم العلم النابع بالما الذي تخني به النفوس
علي طريق الاستعارة الكيفية وان شتم البسوع علي طريق التخييل وفهم الحكمة

اي

اي ما ينهم الحكم وهي المواظ وكلمة الحكم فانه جعل التهم كانه فيها سبالفة
لكونها متنوعة ومعدنة وجميع القلوب الراسع يكون بمعنى الحضب والمطر
اي فيها كما تخني به القلوب وتموز تخضب وتمزج وتشرح وتتنزه وتفرح
فتنة استقارة لصفة وعن كعب بن مانع العروف بكعب الاحبار كما تقدم
عليكم بالقران اسم فعل بمعنى النوا وعشكوا يقال عليك كذا وبكذا
فالمراد ملازمة تلاوته وتدبر معانيه فانه من العقول اي منهم العقول
ما يخني عليها فهو مصدر بمعنى اسم فاعل سبالفة لا بمعنى يفعل كبتسح بمعنى
مستنوح فانه ركيبه كما يرشد اليه نزله بعد هذا بيان للناس ونور
للجنة اي نورها وهو كلبين الماء اي فله مكمه يسرق نورها وينقلها
وضوحا ويبتدي بها وقال تعالى ان هذا القران يفتي علي بني
اسرائيل انزلنا فيهم نورا ففتت فتت بمعنى انهم يفتت في لاهل الكفالات
ما اشتبه عليهم واختلفوا فيه مما لا يعرفون من كتابهم ففتت اسنان اليه
ان القران اجمع للاحكام من غير من الكتب المنزلة فتله واوضح وقال
تعالى هذا بيان للناس وهدى للايمان اي لجميع الناس من اهل
الكتاب وغيرهم وموعظة للمتقين والامنيات بما يوجد ما قال كعب
ثم رخص ما قاله وحسنه بقوله جمع فيه اي في القران مع وجازة الفاظه
اي اختلفوا بها وقلة الفاظه مع كثرة معانيه وجموع كنه معني جوامع
الكلمه انها الكلام الجامع للمعاني المحتم في الفاظه قليلة واطمخه وتطلق علي
القران كما في حديث اوتيت جوامع الكلمه اصناف مليا كتبت قبله
مفعول جمع اي جمع ما يزيد علي سائر الكتب مثله او مثليه انها الفاظها
علي الضعف منه مرات اي مع زيادة الفاظها عليه بامثاله جمع من المعاني
ما يزيد علي امثاله معانيه وصنعت الشيء يكون بمعنى مثليه وامثاله من
والضعيف الزيادة مطلقة وفيه كلام لاهل اللغة ليس هذا محله ومنها
اي من وجوه الاجاز التي ذكرها محمد بن ابي جهم في القران
بين الدليل المدلول الدليل هو الدال المرشد اي ما يفتح التوصل
بالنظر فيه اليه مطلوب خري والمدلول هو المطلوب فالدليل هنا وان
كان بمعنى المعنى مطلقا ثم يفت معني الجمع المذكور بقوله وذلك اي
الجمع بينهما انه احتمر بالبناء للمجهول فهو بضم اوله وقاله اي ان الله
اقام فيه الحجة علي ما اراد اشارة والالزام به لمن اقيمت عليه الحجة في نظم
القران اي بنظامه الدين المحم وحسن رصفه براء وصا ومعلمته
وقا لا يواو كما في بعض السج وهو من رصف البناء وهو من رصفه الي بعضه
فالمراد حسن نظمه وتاليقه كما يولك البناء شيئا بعد شيء حتى يتم ويكمل
في غاية الاحكام وصبره لله اول القران واجازة وطلاقة وفي نسخة



اعيان اي كونه في اعلا طبقات البلاغة المعينة لكل بليغ واما هذه
البلاغة بالنصب على القرينة خبر مقدم اي في حلالها والفتا بالمدعي
وزن افعال جمع بنا بالضم والقصر وهو ما اثنى بدخل بعينه في بعض كرا
اشارة الى من هشام اللخمي في شرح الدرر بديع كما هو هذا هو الدليل السابق
ذكر ثم ذكر المدلول فقال اسم ونمير ووعده ووعيد وغير ذلك
من المفاد العظيمة التي ارادها الله تعالى له اي القاريين
وتدبر لمعانيه بغير موضع الهمة والتكليف بالجور والنصب من كلام
واحد وسورة مفردة عن غيرها ما هو محنة او ينجح عليه او يهبط
ان كل مقدار سحره في الالهي بفضده من مفاصله يكون والاهلي مطلوب
ومدحه ومبارته الدالة عليه برهان مصدق له لا يهازها وقبل المعنى
انه وقع فيه الجمع المذكور كما في قوله في الواقعة كما حكى كلام منكري المعاد وهو
ايذا متنا المرحمة ما قطع عرف سببهم بقوله انرا بينم ما تمنون الخ
وقيل انه كقولك فلا تقتل اما اف انه حجة اخذت القافية وتكلف باجتناب
وقوله فصل لربك فلا تخرجه لوجوب الصلاة والاحتية وانه تكلف بهما
وهذا كلام لا يحصل له وحمل يحتاج للتفسير ومنها اي من وجوه اعيان
ان جعله في حيز يقال تخبز وتخبز وتفصيل هذه المادة معناه في كلام
العرب يتضمن العدول من جهة اخرى من الحيز وهو فنا الدار وسرافعها
متر قبل لكل ناحية فالسنتقري موضع كالجبل يقال له متخبز وسراد بالخبز
عند غير العرب ما يحيط به حزم جرد وهو اعم من هذا والتكلمت بريدوت
بر اعم من هذا وهو كل ما اشهر اليه سواء كان له حيز او لا فالعالم كله متخبز
كما قاله بن بتممة المنظوم الذي له جهد اي الولى الواقعة على طريق
لا يشابه شيئا من كلام المنظوم لاشتماله للاختلة ولا رساله كرمته
واضح الدلالة بلسانهم وهذا انما يعرفه من له معرفة بكلام العرب نظمه
وتشعر وسبحه كما ينبغي في كتاب الالبانة ثم قال فان قلت وما هذه البناية
العظيمة التي بين القرآن وبين سائر كلام العرب وجميع المنظوم والقران
حق صارا لاجلها معجزا بما قلنت هي ما في القرآن من البلاغة التي لا يقدر
استداهل البلاغة واللحن فتدعا في البيان ان ياتي بمثلا او يقارنها
ولم يكن في حيز المنشور اي لم يشبهه انشام منشور من السمع
الملتزم في حروف كحروف روي الشعر ولا خطابه المقاطع فنقول لخطب وتواضع
استراحتها لا استماله على النواصل كما نزهة لان المنظوم اسهل على
النفوس اي الكلام المنسق نظمه وقالبه على نهم واحد والمعتقل عليه
المنثور والمعنى السابق وادعي بالقلوب جمع قلت اي ادخل في وما يش
وهو الفوق الكافزة له وفي الحديث بعد ذكر الالبان الذي رآه في السماء

او عيت

ارعت منهم اي ادخلت في وما قلبي فهو اسم تفصيل من المبني للفاعل
على الفيتاس واللام داخل على الفاعل كما يقال هو اوعى لي ولا قلب فيه
والصواب والقلوب اوعى له كما نزهة واسم في الاذان تسمى وخا هلمتين
اي اسهل مستفاد من الساحة وليس من اسم المزيد كما قبل وليس
الضما بما يحى من السامخ وهو الصامخ اي منفذ الاذن كما نزهة واحلى
على الاقلام اي يستعد به الذوق السليم فيجد له لفة وحلاقة فالقار
اليع اصيل اي الكرميلا وصحبة كما قال الشنفرى فاني الي قوم سواكم لا يصيل
والاهوا اليع اسرع جمع هوي وهو ميل النفس واتخذها اي سبل الفكرة
خرج اسند من ميلها ليعين ومنها اي من وجوه اعيان تيسير تعالي
حفظه لتقلبه اي من يريد نقله وتقرينه على من حفظه اي لتسهيل
حفظه لمن يريد قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكري في الحافات
معنى الآية سهلناه للاذكار والاتفاظ بان سهلناه بالمواعظ الساقية وصرفنا
فيه من الورد والوعيد وقيل معناها سهلناه للحفظ واعنا من اراد حفظه ويجوز
ان يكون معنى يسرناه هياناه من يسرنا تارة للسفر اذا رحلها ونسه للفوز اذا
اسرجه والجه كما قال وقت اليها بالجمام يسيرا هناك كير ينجي الذي كنت اصنع
وعلى الوجه الثاني بينه المع استسما وه بالاية وسائر الاحم التي قبل هذه الامة
من الكتاب وغيره لا يحفظ كتبنا الواحد منهم اي لا يوجد فيها واحدا يحفظ كتابهم
المتر على انبيائهم الا نادرا وروي عن بن جبير ان بني اسرائيل لم يكن فيهم من
يحفظ التوراة فكانوا لا يتقرونها الا نظرا في صحتها غير موسى وهارون ويونس وعزير
فتقبل انما رفعها الله وقيل انها حرفت بما غيروا ونلاها عليهم كما انزلت من حفظها
فانتوا به وقالوا انه ابن الله وقد من الله على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ
كتابهم وجعل فيهم حفظه له لا تصحى الالات فكيف الجاه منهم اي فاذا المر يتسوف ذلك
لواحد منهم الا نادرا كيف يتيسر للكثير والجه بفتح الهم الشددة والمد بعد جمع مفتوحة
من الجمع وهو الاجتماع والكثرة التي لا تعد وفي بعض النسخ فكيف لم يدون مد وكلها
صحح رواية ورواية وفي الاساس عدد جبر واحبك خبا جها وجاهها غيرا والجه
الغير اشقت من جهة الشعر وما قيل من ان الصواب ان لا يتلفظ بالجه الاموسونا
نحو جها والجه الخفي لا اصل له وذلك انما هو اذا كان منصوبا كما ذكره اهل العربية
عليه وروا السنين عليهم اي مع طول اعمارهم وانما زاد ازمنتهم لم يتيسر لهم حفظ
كتبهم والقران يسر لحفظه لفلان اي فلان هذه الامة واطفا لم يكتبهم
في ارب يد اي في زمن قبل كسفة ونحوها كما ساهدناه ولمان بكسر الفتح المعزة
وهو من جنس يولد الي ان يشب ومنها اي من وجوه الاعجاز عند بعضهم في كذا
بعض اجزائه بعضا اي مشابها بعضه لبعض قاله الراغب المشاكلة في الهيئة
والمعوز والند في الجنسية والسبب في الكيفية والشكل الدل وهو في الحقيقة الالاس



الذي بين المتماثلين في الطريقة ومن هذا قيل اننا من اشكال والاف واصل
 المسألة من الشكل اي تقييد الدابة بالشكل منه شكل الكتاب وحسن ابيات
 انواعها اي مناسبة انواع تلك الاجزا فتكون كلمة متناسبة وجمله المركبة ايضا
 بينها لغة وحسن مناسبة تامنة والقيام اقتسامها بمنع ويجوز ابدالها بما
 ايضا اي توافقها وانفعال كل قسم الى مشاكله وحسن التلخيص من جهة اخرى
 وهو ان يوافق مطلع السانحة مبدأ اللاحقة حتى يصير كالقنفة الواحدة والخروج
 من باب الى غير ابي الانتقال من نوع من الكلام الى نوع اخر وفي ذكر الخروج مع الباب
 لطف ظاهر على اختلاف معانيه العنبر للقران وعلى معنى مع اي تراه مع الغلات
 مناصد لا يخرج عن المناسبة التامة في جملة وتفاصيله وهذا تعلم من كتابه المناسبات
 وقد صنفت فيه كتب اجلاها مناسبات البغاي وحسن التلخيص ما اعني به اليلغا
 والشرا كقولهم .

يقول في قوله صحني وقد اخذت . منه السوي وهنلي لهزنة القود
 اسطلع الشمس بتغيرك يوم بنا . فقلت كلا ولكن اسطلع الجسد .
 والانتقال من غير مناسبة يسمي اقتضايا وانقسام السورج الواحد على
 امر ونهي وخبر واستخبار اي استفهام وهو احد اشباع الانشاء المقابل للمخبر
 وعدي الانتظام بعلمي والعرف تقديم بالي الي اقسامه وانما يتعدي بعلمه
 لمن يعطي تلك الانقسام فنقول التقد ينقسم الى دراهم ودنانير ونقول قسمة
 على القنطرة والمسالكين فاذا استعمل احدهما في مكان الاخر واد الكلام كان
 تخويزا للكثرة وهي هنا جعل القسم الكلي كانه امر خارج فنقسم على افراده وانواعه
 فقال كلاءة منه لوجوده ههنا فلا يحسن ذلك في كل محل ولا في كل قابل له
 ووعيد واثبات بنوع وتوحيد كقولهم وما كنت ثابرا يا اي اهل مدين اذ
 قضينا الي موسى الاخر و قوله انما الله واحد وتقدر لبعض ما شرع اولا
 وتزجيب وتزجيب بوعد من التقي بالنعم الخلد وان من كفر في سوا اليوم سنفا
 ما ذكر الي غير ذلك من خوايد كعرب الاشارة وذكر القمص للعبارة دون خلل
 اي امر يخل به وينقضه بتجمل فصوله اي يكون في اشافصوله والمفضل عبارة
 عن جمل من الكلام مستقلة وقيل انه بمعنى الفاصلة وهي الكلمة ما يناسب
 السجع والكلام القصير من كلام البشر اذا اعتقروا اي ورد على وطرا وتداوله
 مثل هذا اي تقنن انواعا من المناصير كوعد ووعيد وعبارة وتخلل فصوله
 التي ينشئها التكلم القصير ضعفت قوة لانه يخل باطرافه فانه منعقد انواع
 المناصير في نزل عن مرتبة النبي سائرنا في اوله ولان جلالته اي صلاحته
 وشدة تغلب لغتها وقيل ونقطة اي صفا وههنا رنة وتقليلها لفاظه
 اي اضطربت والقلقلة في الاصل الحركة بعنفه وتقال تقلقل في البلاد اذا
 طار سفره فاستغفر لنتنا فالكلام الطويل فتا وكي اي تدبر واطل النظر

والفكر

والفكر اول سورج ص والفزان ذي الذكر الخ وما جمع فيها بالنسبة للفاعل
 او المفعول وانت صير اول لانه بمعنى الفاتحة اولا كتسابه بالثابت مما اضيف
 اليه من اسم السورج من اخبار الكفار اي كفا فربيتش من تعجبهم بارجاهم
 تدبر منهم وقولهم انه سا حرك ذاب وغيره وشفا فم اي عدوا ونتم به ورواه
 صلحا لله عليه وسلم بقوله بل الذي كفروا في غنم وشقاق وتفر عنهم
 وتوب عنهم باهلاك الفزوك من قبلهم بقوله كما اهلكنا من قبلهم من قوت
 وما ذكر فيها من تكذيبهم محمد صلحا لله عليه وسلم في قولهم ما صنعنا بهذا في
 الملة الاخر ان هذا الاختلاف وتعجبهم مما اتى به في قوله انزل عليه الذكر
 من بيننا الخ والخبر عن اجتماع بلغهم على الكفر المخبر هنا بمعنى الاخبار
 والملاجمعة الاثراف والرؤسا وذلك انه لما اسلم عمر رضي الله عنه شق عليه من
 اسلامه فاجتمعوا عند ابي طالب وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد رايت ما فعل
 هولاء السفها فاقفت بيننا وبينك بن اخيك فاجابهم له صلحا لله عليه وسلم وقال
 له يا محمد هولاء قومك يسالونك التمسد فلا تمل عليهم كل الليل فقال لهم ما نسألوني
 قالوا دعنا والفتنا ونديك والملك فقال ارايت ان اعطيتكم ما سالتموه
 انقلوبه انتم كلمة واحدة فدينكم به الدين والعمه قالوا نعم وعشرا قال فقولوا
 لا اله الا الله فقالوا اسئوا او اسبروا على المنكر ان هذا الشيء يراد وما ظهر
 من الحسد في كلامهم اي ما ظهر في كلامهم مما يدل على حسدهم له صلحا لله عليه وسلم
 علي ما اتاه الله في قولهم انزل عليه الذكر من بيننا ما دل على اعترافهم وتبنيهم
 بصيد فة صلحا لله عليه وسلم الا ان الحسد اخرس السنن واعني انهم
 ونحوهم حيث قال ام عندم خرابين وخربوك الغزير الوهاب ام لهم ملك
 السموات والارض وما بينهما فليبرتنوا في الاسباب فانها انكروا اختصاصه
 صلحا لله عليه وسلم من بينهم بالنبوة بين لهم انها رحمة منه بمصيب بها من يشاء من
 ارتضاه من عباده ولا مانع لما اراد فانهم لا يملكون خرابيه والتمسك فيها
 حتى يسمعوا النبوة في صناديدهم فان انكروا ذلك فليصعدوا السما ونزلوا
 الرمي لمن ارادوا وفي هذا غاية المنكرهم والظهار عنهم وقصورهم وتوهمهم
 اي اظهار ضعفهم ومن كيدهم وتخفيهم بقوله حثما هناك بهزوم من
 الازباب اي هولاء الذين كذبوك وتخربوا عليك حثد وخسارة لا قدر لهم
 على العنقر في الامور الربانية فلا تكتموا بهم ووعدهم بخير الدنيا من عندهم
 والاخر بدو ونهم العذاب فيها وتكذيبهم الامم قتلهم اي وعيدهم بذكرين كذب
 من الامم قتلهم والهلاك الله لهم بقوله كذبت قتلهم فتم نوح وما د وفعوز الي
 قوله فتم عقاب ووعيد هولاء يعني كفرا فربيتش الذين كذبوا كما كذب
 الامم رسلاهم فسيجل بهم ما حل بهم مثل صام منسوب بقوله وعيدهم وتضمير
 النبي صلحا لله عليه وسلم علي اذ ام اي امر بالعبر يقول ام صلحا لله عليه يقولون الخ



وتسليمته بكل ما تقدم ذكره من بيان ما لا يليه امره وان له صلوات الله عليه
وسلم فبين تقدمه من الرسل اسوق ثم اخذ اي شريع بعد تبصير وتسلية
في ذكره اود عليه الصلاة والسلام بقوله واذا كرم عبدنا اود الخ فيقول ما في
تصفة من تقطيع العصية بذكر ما صدر منه من خلاف الاولي الذي صدر منه
فموت عليه فاستغفره وخررا كعا وانا بفاياك بغيره فهذا وجه ذكره هنا
فقد روي في بعض الاينيا بفتح القاف وكسرهما كسليمان والوب و ابراهيم
واسحق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام بقوله ولقد فتنا سليمان الا انك اكرم
الله مئيبا عليهم كل هذا المذكور في اول سورة ص مذكور في اخر كلام
واحسن نظام علي انهما من غير خلال يزيل رونقه ويفعل ايضا حنة
ومنه ابي من ايجاز القرآن وفي بعض النسخ ومنها ويجعل ان يريد ما ذكر في اول
سورة ص من اجل الكثرة من المعاني لقوله التي انطوت عليها واشتملت
الكلمات القليلة بالمشقة لعانها وفي الفلة والكثرة طلاق البدع وقيل عليه
ان محتمل هذا انه ايجاز وقد تقدم ذكره وقد تقدم ذكره في غير موضع فلا حاجة
لاعادة رده وبها استقلاله ولذا استدركه بقوله وهذا كله ابي ما ذكر هنا
وكثير ما ذكرنا في هذا الفصل من اوله الى هنا انه ذكر في ايجاز القرآن مضافا
الي وجوه كثيرة لم يذكر الاينيا لثورها داخل في بلاغته اشار بقوله اكثرها
الي ان منها ما لا يدخل في البلاغته كتنسيب حفظه وان كان برج الي بوجه بعيد
والله بعد الامة من وجوه الالهام فلا يجوز ان بعد فتنا منفرد ابي ايجاز
بل يجعل من تراجمه او ثرائفه الا في باب تفصيل صوت البلاغته فبعد قناتها
كشاكله اجزاؤه وحسن التلخيص فانه من منفرد من البلاغته لان الالهام
فانه لا يتوقف عليه اذ من المعجزة ما لا يكون فيه ذلك كسورة الاخلاص مثلا وكذلك
ابي مثل المذكور كثيرا قد مناه عنده ابي عن الامة بعد في خواصه وفضائله
لا ايجازه لانه لا يدخل فيه وحقيقة الالهام عند من لم يقل بالمرقة انما هي الوجود
الاربعه التي قدمها المم اولا كما قال النبي ذكرنا فليبيند عليها في تحقيق الالهام
وبسند اليها من اراد تحقيقه وما بعد ما ذكر في هذا الكتاب فانما هو
من خواص القرآن التي لا توجد في كلام غيره ومجايبه التي لا يتفق ابي
لا تدولتسناهي وبالله التوفيق اعموا التوفيق والهداية للقرن
علي مجايبه التي لا تتناهي الا من الله ومعنا بينه وفي بعض النسخ والله المرتق
وفي حديث قدسي من شمله القرآن عن دعائه وسألني الخليفة فضل
نواب الشاكرين اللهم فاجعل ربيع قلبي وسناهيي ونهيي ثم عفته سجدة
القرآن التي هي اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم بمعجزة اخرى عظيمة
مناسبة له في اناسا دية ومجزة عليه فقال **سورة**
انشقاق الغر وجس الشمس ابي في ذكر معجزة صلى الله عليه وسلم

سورة

لشق التزل وجهه فلتقتين وفي منع الشمس عن سيرها الغروب كما سياتي
بيانه وهذا كان عقبه قطع الاسرار وفي معناه رد الشمس الا في قصة
علي واتصفت في الترجمة عليه هذا الا انها في المعنى سواء لما سياتي قال الله تعالى
اقتربت الساعة والنشق القر قدم اقتراب الساعة عليها تخويفا المنكري
ذلك واثاله ونقرا في نفوس المستحقين بها ان تستحق السموات فيها
فالقادر علي ذلك الفعال لما يريد كيف لا يقدر علي شق الغر واقترت بعني
صارت قريبة من بعثته صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث بعثت انا والسما
كها تبيته واثار باصبعه الوسطى والسابعة لان التفاوت بينهما مقدار سبع
وبعثته صلى الله عليه وسلم في الالف السابعة علي ما اشهر عند المحدثين في يوم
وانما كانت الساعة قريبة لان عمر الدنيا علي المشهور سبعة الاف وكسور وقيل
الكر من ذلك وقد بعث نبينا صلى الله عليه وسلم في آخرها القا وحيث
لم ينق الاصابة وقوله النشق الغر ابي وقع شقته وجعله للفتن في
الذين الماضي بمكة سمع له صلى الله عليه وسلم اذ قال المشركون له انا ناسية
وهذا ما عليه جمهور المنسرين وقيل ان المعنى انه سينشق في المستقبل اذ
قامت العيامة وعبور الماضي لتتحقق ورده جماعة وقالوا انه معني علي قول
الغلاسة ان الاجرام العلوية لا تقبل الحركة والالتصام وكذا في الغرات
وقوله فاذا انشقت السماء كانت وردة كالدخان وقوله وان يروا آية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ابي ديم او محكم من امر الجمل اذ احكم قتله
وقد ثبت انشقاق التزل صلى الله عليه وسلم في العميقين واخره جماعة
من الصحابة والي بيانه ذلك اشار بقوله اخبرني في وقوع انشقاقه
بلغت الماضي واعراض الكفرة عن اياته ومعجراته التي لا يمكن البشر
الايات بمثلها واهل الضمير واهل السنة على فقهه في الماضي وقال
السبكي رحمه الله انه شرا تر لا يجوز انكاره وود وافول الما وروي ان الجمهور
علي خلافة وقاويل انشق جعفي سبب شق بانه لو وقع لم يبق احد الا اراه
ولم يفتد المم رحمه الله بهذه المقالة وهو لا يخرج اجماع السلف من
اهل السنة ومثله ليس من اهل التنسیر بل من اهل التنا ويل عندم الا ان
بعضهم نظري كحاشية الاجماع بان السجاء ندي والنسب قال في تفسيرهما
انه منقول عن الحسن النصري وكذا قال ابو الليث في تفسيره ان معناه
سينشق وغراه بعضهم لليهود ومن الغريب ما حكى عن بعض سراج
المدونة ان فلقة منه نزلت نجفة وخرجت من كده صلى الله عليه وسلم ولما
ارسل ابو بكر بن الطيب رسول الملك الروم بنسطة طينية وقيل له انه اجل اعلم
الاسلام احضاهل بطا زقنة لناظرة فقال له تزعمون ان القرآن شق ببيكم
فهل للقر فزابة منكم حتى تزعمون دون غيركم فقال له وهل بينكم وبين الكايفة



اخوة ونسب اذا رايتوها ولم ترها اليهود ويونان والمجوس الذين انكروها
وهي في جوار كرهنا فمهم ولم يبقه بشي اخر من الحسن بن محمد هو ابو علي
الفساني الجبائي تقدم من مغللات ترجمته الحافظ من كتابه لا يقرانه عليه قال
حدثنا القاضي سراج بن عماد الله الاصبلي السابق ترجمته وفي نسخة
اخبرنا في جميع ما ياتي قال حدثنا المروزي تقدم مع بيان نسبه قال
حدثنا الفريزي تقدم بيانه وضبط نسبه قال حدثنا البخاري الامام
المشهور قال حدثنا سدد بن عبد الملك بن عبد العزيز الحمدي وسدد
بن زكريا اسم المفعول لقب له كسر هـ وهو سدد بن سهر بن سهر بن
سهر بن ارفد بن سرفد بن عرند بن ماثيل بن المشور وسدد
البصره وقال ابو نعيم لو كان في اول هذه النسبة لسم الله الرحمن الرحيم
كانت رقية للعنزي وهو امام حافظ روي عنه اصحاب الكتب السنة وتوفي
سنة ثمان وعشرون وما يتبين قال حدثنا يحيى بن سعيد بن ابيان
الاموي الحافظ اخبرنا له اصحاب الكتب السنة وتوفي سنة اربع وستين
وماية وسنة ثمانون وترجمته في الميزان عن شعبة بن الحجاج العتكي الحافظ
امير المرتضى في الحديث كما تقدم وسفيان بن عيينة ابو حمزة الهذلي الكوفي
احد الاعلام الذي اخبر له السنة وتوفي سنة ثمان وستين وماية كما تقدم
عن الحسن سليمان بن مهدي السابق ترجمته علي ابراهيم النخعي السابق
ترجمته عن ابي حمزة الازدي الكوفي وهو يفتح المهدي وسكون العين عن
ابي مسعود رضي الله عنه قال انشق القر على محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي في رمنة وجباية والهداية بهذا المعنى كما في القاموس
وغيره وذكره الدرر علي بن يعقوب انه سيكون بعد يوم القيمة هو فقي
يكسر الفاء وسكون الراء المهملة بمعنى قطعته والراد بضمين وانتصابه
علي الصدرية من معنى انشق كقوله جلوسا او بتفديره وافترق فرقة
فوق الجبل وفرقة دونه بالمصعب بدل من فرقتين والجبل حرا وابي
فبيس وفوق يجوز رفعه ونصبه ودونه بمعنى في مقابلته منفصلا منه لا تحته
كما قيل لما سبأه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا انما
قال ذلك لان المشركين اجتمعوا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت ما دقا
فسحق لنا القر فلفقتين فقال لهم ان مقلت نؤمنوا قالوا نعم فقال ربه
ان يعطيه ما قالوا فانشق القر فلفقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وذلك بكهة قبل الهجج رواه البراء بن عازب
عن بن عباس وهي الله عنها وقاله لانه وقع ليلتي وقت الغزاة اي اشهدوا
علي معزتي وبنوتي ووفوع ما طلبوه لانه وفوع اهل بيتك ومحمد ووصي
مسلم انه الشق مرتين اعم فرقتين ولما خفي هذا علي بعضهم زعم ان

الانشقاق وقع مرتين وياتي ما فيه عن قريب وفي رواية مجاهد التي روت
عن بن مسعود في الصحيحين ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم حلة حالته
تتميدانه شاهد ذلك ولم يسمعه من غيره وفي بعض طرق الأعمش كما
رواه احمد في مسنده بزيادة قوله يعني منقون وغير منقون اسم بفتح
معلومة سميت بها بكثرة ما يفتح بها من الدم اي براق ونفاك لها المنازل
انصاف ونفاك نزلوا اذا التوا مني قال انا زلة اسما ام غير بازالة قال في شرح
الذي في شرح المنصور واختلفت الروايات في محل الانشقاق فقيل على وقيل
بعمية وفي اخري ربي حرامينها وقيل شققة من علي ابي تبيس واخري علي السوايكا
والجماعة الذين طلبوا ذلك منه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وابو
جهل والعاصم بن وايل والعاصم بن هشام والاسود بن ميمه بنوث والارود
ابن عبد الطيب ونظرا وهم هذه الروايات في محله لا تاتي فيها لان كل راوي
يروي الخبر باذكان رويته ورواه ايضا عن بن مسعود الاسود بن يزيد
ابن تبيس بن عبد الله بن علقمة بن سلامان ولم يبينه المسم لشهرة وهو
من كبار التابعين معروف بالرواية عن بن مسعود وهو من المعروفين
بالزهد وكثرة العبادة توفي سنة خمس وسبعين وقال اي بن مسعود
حتى رايت اهل بيبي جبل حرا علي ما تقدم بين فرقتي الفريزي فلفقتيه
وقطعتيه لبعدهما بينهما وهي بضم الفاء وفتحها والعم والي لان فعله بالفتح
للرفع وبالكسر للميعة وبالضم للمقدار الحاصل كالغرفة للزوف والفرجة
الفضا ما بين الشمسين فتجوز من المنعرج نفسه اذ الظاهر بين الفقتين
المنفرتين وفتحة ابي عمرو مع الحجاج في قرانته عن ربه وساعد من العرب
ربما صاقت النفوس من الامر لفرجة كحل العفتك
شهوره ورواه اي ما ذكره اي عن بن مسعود كما ذكره البيهقي في
الدلائل مسروفا في الاجماع المدا في الكوفي من كبار التابعين تقدمت
ترجمته وانه توفي سنة ثلاث وستين انه اي الشق او بن مسعود كان
عكة وزاد فقال كفا فرقتين سحر كرهين اي كميعة يعنون النبي صلى
الله عليه وسلم قال بن حجر هو احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم لقبيل هو
حد وهب جدا النبي صلى الله عليه وسلم لانه وقيل عليه ان ام وهب اسمها عاتكة
سنت الاوفى بن سرح بن هلال ولم يقل احد من السابقين ان الارقص
يكنى بابي كميعة وقيل هو جد عبد المطلب لانه وقفت ابيا بان ام عبد
سلي بنت عمرو بن زيد الخزرجي ولم يقل احد ان عمر يكنى بابي كميعة ايضا
وقيل انه البرم من الرضاة وهو الحارث بن عبد العزي ولم يثبت نسبه
كبيسة كني بها وذكر بن حبيب ان له صلى الله عليه وسلم احدا من قبل اسم
وامه تكونوا بذلك وانما قالوه لان من عادتهم اذا اقبلوا احدا لشبهوا له

الانشقاق

فما مضى له وفي النهاية انه رجل من خزاعة خالف قريشا في مباداة الاوثان
وعبد الشعري المصور فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرض الهمتهم
شبهوه به في ذلك وفي القاموس انها كنية وهب بن عبد مناف او كنية
عمرو والد طيبة السعدية موصوفة صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال ارادوا به
تفنيصه فزاده ذلك شرفا فقال رجل منهم اي من كفار قريش قيل انه ابو جهل
ان محمد ان كان محمرا الفرح حتى شقته او خيل كم شقته فانه لا يبلغ اي
لا يصل شي من سحر ان يسحر الارض كلها اي اهلها كلهم فسئلوا
يا تفكر من بلاد اخر غير راره هل راي اي القر او شقته او الوم الذي
وقع في نسخة هل راره هذا فانوا اي القوام قدم على اهل مكة من غيرها
فسالوا اي سالوهم هل راره اذ ذلك فاخبروهم لما سالوهم انهم راره
مثل ذلك اي مثل راره بينهم فالنتيجه بين الروينين والريي واحد وهو
القر المنشق وكنى السريدي تقدم ترجمته عن الضحاك نحو اي مثل
الحديث الذي ذكره اوله وقال اي الضحاك فمارواه فقال ابو جهل
لغريش لما شاهدوا النسحاق التوبع ماشاهم لوم فابعدوا اهل
الاقاق بالمجمع اذ في بضم توف او بضم يسكون وهو صاعقنا لانه
وما ظهر من الفلك ومطلع الشمس كما بينه علماء الهيئة وهو الاقاق الرية ما
والاقاق الغير المرئي له احكام اخر والمعنى راره سلوانا سلوانا راره من
البلاد ليس الراره بها حتى تنظروا اي ير فوارا اذ ذلك ام لا الهزة
استغنى عنه وفي نسخة هل راره او شاهدوا مثل ما راره اهل مكة ام لم يرو
لانه خيل لم امر لر يقع وفي نسخة حتى تنظر بنونين فاخر اهل الاقاف
انهم راره امو القر جاله كونه نسقا والفاصحة ابو فسالوهم فاخبروا
فقالوا ايهم الكفار هذا سحر سحر اي دايهم باقتغري اصب كمال حاله
الى غير النهاية من الرواوي محكم فوي من امر الجبل وهو شدة قتله وقال
الروميه معناه باطل وهو بعيد بحسب اللغة وانما قالوا انه ستران
هذا اشار الى ما صدر قبله من الآيات المتتابعة بفتح بعضها اربعين
كما اشار اليه القاض ولولا هذا الرتبات ما قالوا فان استنفا لم يستزل بعد
الليلة التي وقع فيها وهذا يكون اشار للشخص وللنوع كاحقة النخاعة
ورواه ايضا عن بن سمود علقه من فقيس من مائك النخعي الفقيه
الكبير للتابعي الجليل ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي في سنة
اشين وستين والرواية عنه مشهورة في الكتب المشتهرة فهو لا الائمة
يعني مجاهدا والاسود وسروقه او ملقه كلام راره الحديث عن عهد
ابن سمود راره عنه ثم ذكر له طريقا اخر فقال وقد راره غير
سمود كما راره بن سمود وقد حديث بن سمود وجعل رواية

غير

غيره كالمناجاة له لانه لم يرو حديث الانسحاق رواية مسند في غاية
الضحة واعتمدها الائمة غير وهي ما اتفق عليه الشيخان واحمد بن حنبل
والصالح وغيرهم رجوا ما اتفق عليه الشيخان علي غير وقال انه متعلق
بمحنة منها اي ممن رواه غير بن سمود واما دعوى الجمع نظر المعناه
المن بن عباس وفي عمرو حديثه وعلي وجير بن مطعم رضي الله عنهم
وهذه الروايات كلها في الكتب السنة وغيرها خرجة فرواية السويدي
عباس بن العمري بن مروان بن عمر في صحيح مسلم والترمذي ورواية
حديث بن الهيثم في الدلائل وغيرها ورواية بن سلم بكسر القين في مسند
احمد والبيهقي ولذا قال فقال كرم الله وجهه من رواية ابو حنيفة
الارجسي واسد سلم بن صهيب علي الامح لسبب لا وجه من هذان
بهمزة مفتوحة وراهملة ساكنة وحا هملة وكا موحدة قبل ياء النسبة
وهو من النقات المشهورة في النسق القرون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والجملة حالبة وصخر بن اعلم ومن كان معه لالمن تقدم عن
المن خادمه صلى الله عليه وسلم وحديثه من مرسل العجالة لان الحارثة
وفنت وهو لم يسلم اذ ذلك وهذا امر محات حديث بن سمود وفي
المدعيه سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية معجز علي ما رواه
وفي الرواية المتقدمة انهم سالوا ان نسق ام القر فاراهم النسحاق
الفرقتين بكسر الفاء وسكون الراء وفي رواية اخرى فقلت باللام
بدلها وهما يعني قطعتين ونصفين كما رحتي راره احراما بينهما اي
بين القطعتين وما زاد للناكيد وفي نسخة حذوها وحر اكسرا لها وفتح
الراء المهملة وهمزة ممدودة وفتح حائه مع الفتح وهو جيل بمكة تعرف
كان صلى الله عليه وسلم ينفذ فيه كذا قاله التلمساني فقال انه يذكر يوث
وكري ولا حمري وهذا ما ذكره غير من اهل اللغة اذ امرقت هذا ما
قاله الخطابي من انهم يغلطون في جرائد ثلاث خلطات فيفتخون ما وه وهي
مكسورة وبضرونة وهو ممدود وبمبلونة وهو لا يمال شي لا اصل له
الاقلة النظر في كتب اللغة رواه عن النبي فتاوة وفي رواية بن عمر
وغيره عن فتاوة عنه اي عن النبي اراهم الفرقتين النسحاق
بالضبط بدل من النبي بدل استقال وفي تقديم مرتين في هذه الرواية دليل
علي ما قلناه سابقا من ان المقدم في الراء في الانسحاق وانه
مرتين كما ذهب اليه من نظر لظاهر هذه الرواية وان ما قيل من ان
اصل المراد في الادوات والافعال وانها قد تكون في الايمان والاول
الكر وهذا من تيميل الثاني لغناه ومعني فرقتين وقلقتين واحد
وان هذا عن علي بن قال ان الانسحاق وقع مرتين وهو لم يقع الامرة

بلا اختلاف فيه ودعوى المحافظ المراقى فاستطو منه الاجماع على نفيه
سهومته وغضلة عاز كدعواه نواتره فيها وما قيل من انه كان من مكة ومرة
بحرا وهو على ثلاثة اسباب من مكة في طريق الذهاب لغيره وانما يدل على
تعدد الايمان والالتزم المناقضة في هذه الروايات وهي كلها صحيحة
ولا يمكن عادة ان يكون الناس الذين رواه في ذلك الوقت في هذه
الامكنة الثلاثة وقد قالوا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا
ما ينقطع بتعدد الاثنية والاحكفة ليس بشيء فانه اذا روى بمكة ثمانية
وفزع ثلثة منه خلف حرا واخرى انا من بغداد التي لم يرد من الانق
وان لم يكن ثمانية كما هو ولا يخفى بعد كون ما ذكر من كبار الكفرة معه لئلا
بحرا وغيره من حال مكة ومرارها فالذي يخبر في الجمع بين هذه الروايات
انه ثمانية ما يقع الغلط بين جدا لكونه ظهر في وقوع الاحكام فانه لو تقارب
لقال هو لا القول المقول انه من غلط المستعمل فلما استهدم النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك اشار من الى فلفقة منه وقال استهدم بلان ويا قلات نزار ارم
من اخرى فلفقة اخرى وقال استهدم واوكل هذا كان مكة ليلا والتمز في
وسط السماء هذا حرا وهذا غيرها من الجبال والاكاف البعيدة فلا يفتقد
في الشفق ولا تذاق بين الروايات ولا يخلطن في شئ منها وهذا ان شاء الله
ما لا ينبغي العذر عنه فان القول بان المرات في الاعمال لا صحة له في اللغة
واستعمال الناس فلو قطع السنان بطبيعة تطعنتين دفعة واحدة وقال
فقطعتا مرتين كونه من سمعه واستهزاه فغلبت بالنظر الجديد وان
تطرح من جيد فمكة عن التقليد فنزلت اقترنبت الصائفة والشفق
القرن مؤيد المعجزة صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي الحديث وصار المتن ان
وقا وبلغ بانه سينشق اذا قامت القيمة باباه قوله بعد وان يروا
آية بغير ضوا ويقر لولا سحر مستمر كما لا يخفى على من له نظر وسديد قلباه
عن جبر بن مطعم ابنة محمد بن ابن اخيه جبر بن محمد فرواه عن ابيه عن
جبر بن جبر الثاني روي عنه ابو داود وحديثا واحدا قال له هان ولا امل له
تخرجها ولا تؤثنتها ورد بان بن حبان ذكر في كتاب الفقات ورواه عن
انه عباس بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد
الفرقة السبعة وهو ثقة ما هو من جرح له اصحاب الكتب الستة وتوفي
سنة ثمان وتسعين ومائة ورواه عن ابن عمر بن جبر بن جبر وقد منا
ترجمة ورواه عن حذيفة بن عبد الرحمن المستعمل بضم السين وفتح
اللام وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن جيب العام المشهور بمقتضى الكوفة
وحافظا لسنة توفي سنة ثلاث وسبعين تقريبا وخرج له الحديث الستة وسلم
ابن ابي هريرة الرازي وهو ابو عبد الله المعروف بالبطين بسبب للاراد

البصري و

بسكون



من افتتار الارض جمع فطر بضم فسكون وهو الناجية كالطلوع في بعضها والفتا
 في بعض او يحول بالحق الممثلة اي يكون حائلا ما فاسم رويته بين قوم
 وبقية سماه او جبال شاهقه فلا يرويه مع رويته غير له ولهذا اي لكونه
 ليس على حال واحد واحد في جميع افتتار الارض تحت الكسوفات في بعض
 من البلاد دون بعض منها والكسوف معروف وهو كون جرم القمر يضي
 مسودا لجلول الارض بيننا وبينه كما بين في محله وفي بعضه جرمية وفي
 بعضها كنية والكسوف للزئ كسوف جز منه والكل كسوف جميع حربه بسنة
 لجزء والكل وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلها اعي في بعض البلاد يعرف
 الكسوفات بعض الناس الذين يعرفون علم الهيئة دون غيرهم ممن لا يعرفون
 كالكسوف تحت الارض فانه يقع كثيرا عندهم وترتيب علم احكامه وغيرهم
 لا يعرفها بل لا يقدر على تصورها ومبر بالادما استارح الي ان مثله ليس ثابتا
 عند علماء الشريعة وليس للروايد اختلاف المطالع كما قيل وما ذكره المبرنا ويل
 ان الكسوف يقال في القمر فلا يرد عليه ما قيل من ان الصواب ان يكون الخوف
 قال الراتب الخسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهما
 اذا ازال بعض ضوءها والخسوف اذا ذهب كله يقال خسف الله وخسف هو
 انخفي وقد يستعمل كل منهما بمعنى الخسر مطلقا وعليه الاستعمال في عرف النماط
 وعليه شي لم فلا اعتراض عليه وله تفصيل ليس هذا محله ذلك تقدير الفيزر
 العليم اي سمع القروا حواله من الكسوف ويغيره كله بقدره العلم العظيم
 الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علمه بكل معلوم لا كما تقول الفلاسفة انه
 يتقن فلكية الاحكام البرية لا يمكن تخلفها عنه وتقبل انه وقع في اصل الحكيم
 بدل العليم وان صواب العليم لانه الموافق للتلاوة وامتد له بانه لو ررد
 الافتقار من الغزاة ولذا لم يقل قال الله تعالى والذير انبياه في جميع المنزه العليم
 وآية القم كانت ايل اعي الآمة والمخرج بانشقاق القمر وقعت في الليل قال
 الخطابي الحكمة في ذلك ان من طلبها من قريش طيلها ليلا فاراد اسم وقوعها ليلا
 ولو اراد وقوعها نهارا لتكون محسوسة لكل احد فعل ذلك ولكن الله جرت
 عادته باهلاك كل امته اتاها نبيها بآية نمانه يدركها الحس ان لم يؤمنوا بها
 فخر الله هذه الامة برحمته فعمل آية نبيها صلوا الله عليه وسلم على حال لا يتقنه
 اهلاكها والعادة من الناس بالليل اي فيه الهدى والسكون عطف
 نفسيا اي النوم وعدم الحركة كما قال جعل الليل سكنا والهدى في همة بعد
 الواو ويجوز ابد الهاو او اود غامها وايجاب الاواب اي اغلاقها بكمز المنع
 وسكون المشاة التفتية وجيم وفا اصل معناه الاسراع في السير واستعمل في
 الاخلاق لانها مما يسارع اليه عند الحاجة لاسيما ليلا وهو يتجوز سايع شايح
 فاقبل انه لم يوجد في كتب اللغة فعمله هنا وجب بمعنى اضطرب والتمتع فيه

السلب

للسلب لان بخلق الابواب يزول الاضطراب تكلف لاداعي له ومن يخلق
 با به ولا يخرج من بينة لا يربى القرف فكني به عن ذلك وقطع القرف والنظر
 لسلب فضلا عن الكسوف الخجوم وكل هذا اسبا لغيره فان هذا اسرا لا يستبعد ولا
 يكاد يعرف من امور السما شيئا الا ان رصده ذلك اي الاين تقيد بالنظر
 اليه وترقبه ليلا وانفعل به اي بذل جهده وامتنعه به غاية الاحتياط من قول العرب
 انفعل الصبد اذا طلب من مطانة وهو منفعد بنفسه وعذاه المم بالبالا انه
 ضمنه معني الاحتياط ولذلك اي لكونه امر لا يفي زمان غفلة ونوم ما يكون
 الكسوف القروي كثيرا في البلاد ما زائدة لتحقيق الكلام وتيد بالقروي بناء
 على شمول الكسوف للشمس والقمر واحترز عن الشمس لظهوره والشمس
 لا يعلم به حتى يجبر بالبنا المجهول اي يجبر الناس العارفين بوقوعه
 وتغيره منسوب على تعريفه او المصدرية وما زائدة للتأكيد حدث
 الثقات بما ياب يشاهدونها من انوار بيان لعجايب وجمع النور وهو
 على ظاهره لانه قد يحدث في الجوز كذا زائد على ما عهد او المراد به
 شعلنا رية كذوات الاذنان التي تمتد في الانق في بعض الليالي وينسب
 لها امور تذكر في كتب اللاحم ونجوم طوالع عظام تظهر في الحيوان والليل
 في السماء ولا علم عند احد منها لانها تسير تحت الارض حتى تقطع درجات
 في دبرتها وتقل الي ما فوق الارض فتظهر بعد الخفا وهو شاهد كثير استعمل
 في فنه وشرح الطحاوي بالغا الجمجمة المنقوشة ونشيد الرا الممثلة
 المنقوشة قبل الجيم والتخرج نقل حديث بسنده من الكتب المنقوشة وسنن
 الامة الحديثين وبيان صحته وغيرها والطحاوي بفتح الطاء والمجتمعة
 والف وبعدها هيا بسنة منسوب لطحا قريه من قري مصر وهو الامام الجليل
 الفخر المحدث الرجعتا حديث محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن سلمة بن
 سليم الازدي شه المصري الخنفي لا الكوي كما قيل ولرسنة تسع وثلاثين
 ومايتين وتوفي ليلة الخميس مسنهل ذي القعدة سنة احدى وعشرون
 وثلاثمائة وكان اول شافعيين من تلامذة الزفي سر تخلف وانتنت اليه
 رياسته الخنفة بمصر وله تاليف جليل في مشكل الحديث هو كتاب جليل له
 في الحديث اشتهر بالاثاعن اسماء بنت عميس مصغروهي زوجة ابي بكر
 الصديق رضي الله عنهما وترجمتها مشهورة وكانت اول رفقة جعفر بن ابي
 طالب من طريق وسندين مختلفين في رواية هذا الحديث عنهما
 ورواه الطبراني باسناد مختلف رجال اكثرها ثمانية وهذا الحديث في رد
 الشمس وجسها لعل رضي الله عنه كما سيأتي قال بن الجوزي انه موضوع بلا
 شك ورواية مضطربة وفي رواية رجاله منتهيين بالكذب والوضع كما حد
 ابن داود فان الدارقطني وابن حبان قالوا انه كذاب منزوك الحديث

رصد 9

وضاع وعارض مطر منزوك ايضا ذكره الذهبي في الميزان وذكره كلاح الناس فيه وانه روي حديث ردا الشمس ونعقبه بأروي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لم تنزل الشمس الا على يوسف بن نون وطريقه الثاني فضيل بن مرزوق وقد ضعفه يحيى وقال بن حبان انه بروي الكوفي وهذا الحديث باطل قال بن الجوزي ولا انتم فيه الا بن عصفه فانه رافعي حديث بمثالب العمامة وقد رواه بن مردويه من حديث داود بن ابراهيم عن ابي هريرة قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي ولم يكن علي صلى الله عليه وسلم غزبت الشمس فذكر خروج داود ضعيفا ضعيفا شعبة قال بن الجوزي ومن غفلة واضعه انه نظروا في فضيلة ولم يتيسر الي عدم الفائدة فيها فان صلاة العصر بعد غيبوبة الشمس ضارفة نقصا ورد الشمس ورجوع الشمس لا بعد ما اد او قد ذكر بن يثية الحديث في كتاب رد الرفض بطرقه ما بينه واطال فيه قلت طالعت طالعته ورأيت ما ذكره فيه من ان ذلك كان مرتين وانشد فيه شعرا للجوهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجه اليه من بالصيا ورأسه الشريف في حجر علي حمله حالمه والجر مثلث الحاله المله قبل جيم ساكنه وكما حمله بمعنى الحصف وهو معروف والظاهر ان المراد انها كانت موضوعة على ركبته وهو نائم فلم يجعل العصر حتى غزبت الشمس فغابت فانتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اصليت يا علي بنزع الاستنهام وفي نسخة هل صليت فقال لا اي لها صلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك لانه لم يزل يوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مناه وانتظر يقظته فارد عليه الشمس اعد لها مكانها الذي من تنسنة ليصلي الصلاة في وقتها يقال اردو بالفتك ورد بالادغام وهو دما وقد سمعت ما قاله بن الجوزي انه لا فائدة فيه بعد ما صارت قضا وباتت ما فيه مشرفها اعم في محل شرونها وفي رواية شرونها وهذا في بعض النسخ وهو يفتح الراء وسكونها وهو يدل من الشمس او منسوب علي الظرفية معناه ضوؤها او ارتفائها على المحيطات او انبساطها على الارض وقيل انها انما حبست وسفت من الحركة حتى يودي الصلاة في وقتها ونا فيه قوله فقالت اسما فرائها عزبت ثم رأتها طلعت بعد ما قربت ووقعت الجبال والارض وذلك بالصهيبة في القاموس قلعة بقرية جيبير وكذا قاله غيره ففي قوله في جيبير مسامحة او فيه مضاف مفردا اعم في قربها وجيبير بوزن ضيف ارض بقرب المدينة فيها فلاح وقد كان بها مسكن اليهود ثم خربت واليه الاشارة بقوله في العربية ردت الشمس والشروق عليه لعلي حتى نزل الاداد ثم ولت لها صبر وهذا الفراق له الوصال دوا

قال اي الطهاري وهذا الحديث ثابته روايته وروايتها اعم اكثرها ثبوت جعلها حديثين والمذكور حديث واحد استنما لانه روي من طريقين كما ذكره واعترض عليه بعض الشراح وقال انه موضوع ورجالهم مطعون فهم كذا يرون ورواها عن ولهم يدوران الحق خلافة والذي يروي كلاح بن الجوزي السابق ولم تنف علي ان كتابه المشهور ورد وقد قال غائمة الحفاظ السيوطي وكذا السفاذي ان بن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملا كبيرا حتى ادرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة كما اشار اليه بن الصلاح وهذا الحديث صحيح المص وأشار اليه ان تعدد طرقه شاهد على صدقها صححة وقد صحى قبله كثيرا من الامم كالطهاري واخرجه بن شاهين بن منده وبن مردويه والطبراني في معجمه وقال انه حسن ومكاه العرائفي في التقريب ولفظه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصها ثم ارسل عليا في حاجته فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رأسه في حجر علي فنام ولم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان مبدك عليا انما احتسب نفسه علي بنه فرد عليه الشمس الحزوا وكما روي الجوزي فائدة ردها مع القضا لا وجه له فانها فاتت بعد زمان عن الاداء وهو عدم فتشوا عليه بن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه فضيلة اعم فضيلة فلما عادت الشمس حاز فضيلة الاداء ايضا وقد قال بن جرير في سلوح الارشاد لو غزبت الشمس ثم عادت عما د الوقت ايضا لهذا الحديث واما حديث ان الشمس لم تنزل الا ليوسف حتى قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب الشمس ويذبل الست فلا يجمل له قتالهم فدعى الله فزود عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم فقد اجيب عنه بان قاله قبل قسنة خيرا والمراد انها لم تنزل الا لمن الاحمد السالفه فالمصراحي مع انه نقل بن جرير المص في الاكمال ان الشمس حبست لنبينا صلى الله عليه وسلم في الخندق حتى شغل عن صلاة العصر حتى ادركها اذا وماروي انه قضاها بعد ما غزبت الشمس لجله كان في يوم آخر وفي تفسير البغوي والكواشي والمقلبي ان الشمس ردت لسليمان ايضا وروي عن علي وصبر ردها عما يدعي الشمس في الآخرة لعلها وان لم يجبر لها ذكرا وقول ان السيوطي صنف في هذا الحديث رساله مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث ردا الشمس وقال انه سبق مثله لابي الحسن الغضائري وورد طرفة باسانيد كثيرة وصححه بالامير عليه ونازع بن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله والحاجة التي ارسل صلى الله عليه وسلم لها مليا فسمت فنام خيرا وما ذكره من الحديث المعارض له لا يباريه وهو انه لم يكن النبي يمشي في اللوح كان لنبينا مثلها وهذا المعجزة كانت ليوسف وسليمان ومن غزيب طرقة مارواه الطبراني في الكبير عن اسما ايضا قال استغفل علي رضي الله عنه رسول الله

قال

صلى الله عليه وسلم في تسمية الغنم يوم خيبر حتى قايت الشمس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي اصليت العصر فقال رسول الله فتوضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجلس في المسجد فتكلم بكلمتين او ثلاثا كانها من كلام العبيثة ما
فارخت الشمس كهيئة التي في العصر فقام علي فتوضا وصلى العصر ثم تكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به في ذلك فزعجت الشمس اليه فبها صنعت
لها صبرا كالمشاة في الخشب وطلعت الكواكب انتهى واذا صح الحديث علم منه
ان الصلاة ليست بفضا بل يتبعها هذا العلم الا اذا والاله يمكن له فاليه
فما اورده واراد عليه ولا حاجة الي ان يقال انه من خصايصه فانه لا يقع مثله
حتى يقاس عليه وقد يقال فظير على القول باختلاف الطالع بالوصاح اول
يوم من رمضان ببداية ثم سافروا فظروا وصل ليلتها الشهر فافض وعلم
انه ثم ببداية فهل يلزمه قضاؤه تماما ام لا وحكي الطحاوي عن جده صالح
هو ابو جعفر الطبري الحافظ الثقة روي عنه اصحاب السنن ونز في سنة
ثمان واربعين وما يتبين وله ترجمة في اليزان كان به في ان يقول لا ينبغي
لمن سبيله العلم اي لمن طريقته ودائم الاستقبال بالعلم ومعرفة الحديث
فجعل نفس العلم طريقا لانه يصل به صاحبه الى سعادة الدارين الخلف عن
هفظ حديث آما بنت عميس الذي روت في ردة الشمس لانه من علامات
المنوع اي من الايات الدالة على شوته لانه سجع عظيم وهذا مؤيد
لصحة فان احدثه من كبار راية الحديث المتأخرة ويكفي في وثيقته امت
البحار روي عنه في صحبه فلا يفتت الي من ضعفه وطعن في روايته ولهذا
ايضا سقط ما قاله بن يثيمة بن الجوزي من ان هذا الحديث موضوع فانه مما زفت
منها وما قيل من ان هذه الحكاية لا يروى لها بعد لضعف علمي وضع الحديث وان يكون
من علامات النبوة لا يختص بخصيصه بالهفظ حلط وخط لا يميؤ به بعد ما سمعت
وروي بولس بن بكير بالضعيف وهو ابو بكر الشيباني في الامام الثقة وهو قول
ابي داود انه ليس بحجة سرد ودان بن معين وثقة وقال انه صدوق فزي سنة
لشمس ولشمسني ومائة وله ترجمة في الميزان في زيارة الخازني عن ابن اسحق
محمد بن اسحاق يسا صاحب السير وروايته مفعول روي لما اسوي
برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه من قريش بعد اسرايه بالرفقة
والعلامنة التي في العير بكسر العين المهملة وهي الابل والرفقة جمع رفيق
مثلت الراعي اخبرهم بقا فلتم من فيها من الجماعة المترافقين والعلافة
هي قوله صلى الله عليه وسلم انه يقدمها حمل اوراق علي ما فصلوا واشتهر
في السير وياتي بعضه قريبا قالوا اني حتى جواب لما اي في اي يوم تغل مكة
وسواله لا يتجانه صلى الله عليه وسلم قال يوم الاربعاء بتثليث الباء والد
اي بخي يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم بالرفع والنصب والاول والي لانه

لغت

لغت فاعل كان التامة بمعنى وجد اشرفه قريش بيشين سجد ووا
سهلة اعوامت علي شرف وهو المكان المرتفع وقوله فيمنظرون حال
او ستانفت اي يتربون فدوم قيرهم وقا فلتم في اليوم الموعود وقد
ولج النهار اي قارب ذلك اليوم وهو يوم الاربعاء ان يتم ويدخل الليل
بغروب الشمس فيه ولم يخج العير وتصل اليهم في المكان الذي وقفوا فيه
لا انتظارها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ساله به وتضع ان
عبد ذلك اليوم حتى يخج العير قبل الفضاية كزبد له في ليلتها رساعة وذلك
انه حبست له الشمس ساعة اي استكها الله بقدرته وموتها عن سيرها
المعتاد فتدار ساعة حتى قدمت العير قبل قدومها في ذلك اليوم وقد
تقدم انها حبست له صلى الله عليه وسلم في المخذق ايضا وفي سيره في غلطي
نقل عن الخطيب في كتاب المجموع انها حبست لراود عليه الصلاة والسلام
ايضا وقال انه راية ضعيفة وذكر البغوي وغيره في سورة ص انها حبست
لسليمان عليه الصلاة والسلام حين مرض الجيا دكرا انقا نمنع الذي ذكرهنا
من حبس الشمس وان العير قدمت بعد العصر قبيل الغروب بيا فم
ما ورد من انها قدمت صباحا وعليه اقتصر المصنفون كالزنجشري والبيضاوي
في اول سورة الاسراء وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الاسراء فقد
حزبنا العلم بتكليفهم له فمر به ابو جعفر عدوا الله وقال له ستمن زيا هل استغذت
من شيء قال نعم اسري بي الليلة الي بيت المقدس قال واصبحت بين ظهراني
قال نعم قال اتحدث فريك بهذا قال نعم فنادي هلموا فانفضوا اليه حتى جلسوا
اليها فقال حدثهم بما حدثتكم به فقال فضعه عليهم فمن بيت مصفق وواضع
يلق علي راسه بغيبا للكذب علي زعمهم وارفت ناس وصو بعضهم الي ابي يحيى
رضي الله عنه وقال له هل لك فيما جئت نزع انه اسري به الخ قال قد صدق
والتي لا صدق فيها هو اعظم من ذلك من اخبار السماء سمي لذلك الصديق
وكان فيهم من راي المسجد الاقصى فقالوا له هل تستطيع ان تنفخ لنا قال
نعم فنفخت لهم ثم انفس عليه بعض اسر بني بالمسجد الاقصى ووضع دونه آر
عقيل فنظروا ونفخه لم فقالوا اصاب ثم قالوا اخبرنا عن عمرها هل لقيتها
قال نعم مررت علي عمر بنني فلان بالدرحوا وقد ضلوا بعير الله هو طلوع وقت
رحا الكرفج ما فعضت فسر بنه فسا لوم هل وجدوا ما في الفتح قالوا نعم
وهذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلات ركب فتعود انفر فوقع
وانكسرت قالوا نعم وهذه آية الخوي قالوا اخبرنا عن عمرها قال مررت بها
بالنسيم قالوا اخبرنا عن عدتها واحاها وهيا تها ومن فيها قال كنت في شغل
عن ذلك ثم مثلت له فنفت ذلك لم وقال يقدها حمل اوراق عليه غرازان
محيطنان نطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه آية اخري ثم خرجوا

يعتقدون نحو الثمنه وقالوا القدر قضي سجد بيننا وبينه حتى انكروا
فخلصوا ينتظرون طلوع الشمس كي يكذبونه فقال قابل منهم هذه الشمس
قد طلعت وقالوا اخر هذه الرجل قد طلعت بقدرها بعير اوردق فراوانها
كل ما ذكره فقالوا ان هذا الاسر بيننا فتج مع طي لبعض الغاظه وهذا
مناضار وراه المص رحمه الله والعجب من بعضهم اذا ورد هذا هنا ولم
يتمنبه لما قلناه فوالله ما ادرى الاحلام نائم . المثل بنا ام كان في الركب يمش
لعلفة من الاتفاقات الحسنه ان النظر الواعظ ذكره في قريب القرب
فضائل علي كرم الله وجهه ورد الشمس له والسماء مغمية عنهما مطبقا فظنوا
ان الشمس غربت وهو ابالانصراف فاصححت السماء ولاحت الشمس
صانبة الاشراف فاشا والهم بالجلوس وانسداد رجالات .

لانقرني يا شمس حتى ينبتني
وانني عنانك اذا ردت ثناهم
ان كان للوليد وقوفك نليك
هذا الوتوف لحيله ولرجله

فصل في بيع المان بنين اصابعه

اصابعه صلى الله عليه وسلم سجنه لم يقال ببيع ينبيع نبيعا ونوعا من باب نصر
وعلم وضرب ومنه الينبوع لعين الماء وهو مصدر مصانف لفاعله **وتكثيره**
ببركة صلى الله عليه وسلم اعني تكثير الماء ببركته وضع يد الشريف فيه وهو
بيع ايضا وان لم يشاهد الناس وفذ كان هذا امرات كميون ورويت بطرق
متعددة في الصحيحين وغيرهما ففي بعضها اتي بفتح وفي بعضها جفتة
وفي بعضها ميضاة وهي انا بعد للوضوء في بعضها مرادة والمائل فكيف
جماعة ككثير في بعضها كانوا خمسين وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها خمسين
والف الي غير ذلك ما اعتنوا بجمع في العيزات وهذه العجزة اعظم من عجز
موسى عليه الصلاة والسلام اذ بيع له المان المولان معتاد وان من الجحان
لما ابتغى منه الاتهار واما خروج من لحمه ودمه فلا يهد كما قال الشاعر رحمه الله
ان كان موسى سقيا لاسباط من حجر . فان في الكف معفليس في الحجر
وسه ورا ابو صير عوفي قوله في لا يبينه .

وسبيع الما عذبا من اصابعه . وذي انا د عليها فذ جري النيل
قالوا وهذا الما افضل من ما زرم والكور ويحتل قوله وتكثيره ان لا يكون
عطف تمسير بل من عطفا لام على الاخص لسما كان بدعاية وتقل ريفه
فيه وهو الاظهر والعركة اليمن واصل معناه ثريادة الخبر فهو مناسب هنا
جدا اما الاحاديث في هذا الكثير جدا اعني كثير عظمية تفوت الحصر
وهو مصدر لزم النصب والتكثير وفيه ايما الي انها لا تذكر الا في اية الحد
والاجتهاد فيها وقال النووي رحمه الله انها بلغت مرتبة التواتر ويجب

حديث

حديث بيع المان بنين اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة بفتح
الصاد مصدر في الاصل كالصحة ثم صار جمعا للصحابة ففتحهم انض وجابرو بن
سمور رضي الله عنهم و اشار بن التميمية الي انه روي عن كثير غير
هؤلاء كبلال وبن عباس لانه وقع بعني الجهر الغض منهم في المدينة وغيرها كما قال
اولان احاديث كثيرة جدا فلا حاجة لما قيل ان الكثير باعنتار الخرجين لها
في كتبهم من اية الحديث حتى صار متواترا تواترا مسويا وانما نص على رواية
هؤلاء لقوة صحته برواية الاحام مالك والشيخين لها حديثنا ابو اسحاق
ابن جعفر الفقيه رحمه الله بقراي عليه هو بن احمد الفارسي اللوات
نسبة للوانة بفتح اللام والواو والتقفه يليها تامنة فوقية وهو شيخ المص
قال حديثنا القاضي عيسى بن سهل صد الصواب وتقدم ترجمته قال
حديثنا ابو القاسم حاتم بن محمد تقدم في ترجمته قال حديثنا ابو عمر بن الفخار
بفتح الفاء وتقدم الخالق بفتح الخاء كثير النسخ ونوع من الاواني تجعل من
الطين ولذا قيل لا يفرق امر بذات يد . فالكسر يدوا لكل فحار
وقيل على الم ان الصواب ابو عبد الله بن الفخار فان بن رشد ابو عمر الذي
يروى عن ابي عيسى ليس بابن الفخار وانما هو بن القطان الفقيه وهو
ابو عمر احمد بن احمد بن عيسى القرطبي المتوفى سنة ستين واربع مائة
وبقرانة علي ابي عيسى سمع الموطا يونس بن العتب كلف بن ابي حاتم له
تذكر الرواية عنه وانما يروي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن الفخار المتوفى سنة
لشع عشر واربعمائة فبني كلام الم سهون وجهين اذ سماه ابو عمر وهو
ابو عبد الله وفي قوله قال حديثنا ابو عيسى قال حديثنا يحيى اذا سقط
راويا بن ابي عيسى ويحيى وهو عبد الله ابو مروان وقد ذكر الم علي
الصواب في غير هذا المجل فيما مر فيها سباني وابو عيسى هذا هو يحيى بن عبد الله
ابن يحيى بن يحيى بن كثير صاحب مالك وراوي الموطا عنه وليس من قبيل
الاقطاع لنسجيه بصيغة التحدث اللهم الا ان يقال انه جعل اتصاله في غير
هذا المجل فزينة على تقدير هنا فليتنا مل قال ابو محمد القرطبي صوابه
حديثنا عيسى حديثنا عبد الله وصوابه يحيى بالكسرة لا يحيى بالهم
لان ابا عيسى انما نقل عن عبد الله بن يحيى بن ابي يحيى وابو عيسى هو
يحيى بن عبد الله بالتكبير بن يحيى سمع عم ابيه حميد الله بالتصغير بن يحيى
وقد تقدم على الصواب في فضل الم والاحتمال ويأتي ايضا كذلك في
فضل كنفته قال حديثنا مالك اما مد ارالهمج المشهور عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الاحام المشهور والفقيه والسن عم توفي سنة
اثننتين وثلاثين ومائة عن ابيه مالك قال الفخار واه مالك في رواية
عنه والشيخان عنه ما يت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حانت



صلاة العصر بمهله وتكون اي فزبت او دخل وقتها وهو ما يؤخذ من الحديث
الحق بغيره الوقت فالنفس الناس الوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي
يتوضأ به ويجوز وضوءه والالتباس افتقار الف المسمى بمعنى المص ثم صار
حقيقة في مطلق الطالب فلم يجدوا فاتي بالبناء للمجهول بوضوء تعديري
باناء وضوء بصرفه قوله فوضع يده فيه وفي مسلم بفتح رجراج واسر
الناس ان يتوضوا منه قال اي الشئ فرايت الماء ينبع من بين
اصابعه فتوضا الناس من عند اكرم ابي جميعهم وتقدم معنى ينبع
وانه بتثنية الباء وقد قالوا انه يحتمل ان المخرج من اصابعه صلى الله عليه
وسلم حقيقة وهو الظاهر ويحتمل ان ذكره من غير نبع منها وانما وضع يده فيه
سفر عن الناس حتى لا يروى فيفتن بعضهم به وقاد باع الله الذي
لا يوجد للعدو سواه واصابع جمع اصبع وفيه عشر لغات تنظيبت
التمزة مع تثنية الباء والعاشرة اصبوع قال ابن مالك رحمه الله
تنظيبت با اصبع مع ضم للمزنة والفتح والكسرة والاصبع فذلك لا
وعند مثلث العين والاقصم الكسر وهي ظرف كانت تلزم النصب على الطرفين
او الجرمين ويتجزأ بها عن العلم وغيره من معانيه وقوله من عند اكرم لفظ
مستخرج من بعض الروايات وقال النووي انه لفظ لبعضهم وعقد من للغاية
معنى الي ولرويات على الاصل لك اللفظ لمن عندهم ولعله عن سب
وتنزيل بل هي هنا ابتداء له لابتداء الغاية اذ لم ينضم بغيره الي وان كناية عن
الاستيعاب والشمول والعني فوضوا كلهم بحيث لو قيل ان ابتداء وضوءهم
كان من اكرم صدف قتيله اقول سمع ايضا من اكرم بدون عند كما في
الكشاف في اول البقرة وما ذكره ركبك جدا فالصواب ان يقل انه كناية
كما قال وتوجهه ان ما الوضوء كان ما خوذ وبذول من اكرم والمعروف
انه لا يبذل الا ما فضل من حاجته فكانم بدلوه لولهم ولو لم يعد وما
قاله النووي اسهل واظهر وقد نقل انه لفظ في شرح مسلم وهو عبار اليتيم
صلى الله عليه وسلم ولسراج الكشاف فيه كذا في رواه ايضا في الرواية
السابقة عن النبي رضي الله عنه في كذا في صحيح مسلم قال اي
النس في هذه الرواية ما ذاقه ما الا كما يحتمل المنة معزدة وتقدم ان
آفة جمع وليس مفردا كما يتوهم بغير اصابعه بالغنية المعوية وبهم
وراهملا هو ما يستترها ومنه استغيبوا الغرة للشدق ولا كما ينبغي
يعني انه قليل لا يغطيها وتقدم انه صلى الله عليه وسلم فعله مستترا
وقاد باع الله الذي لا يوجد العدو سواه وكاد للمقارنة ونفيها اللفظ
من نفي الفعل الذي هو خبرها والكلام عليها مشهور ولا حاجة لتكثير السواد
به هنا كما فعله بعضهم قال اعوفتاده لانس رضي الله عنه كره لغتهم

معاشر الناس الذين تزعموا من ذلك المآ قال زها بضم الزا والمجزة
والمد ويقال ايضا لها باللام اي مقدار ثلاثمائة رجل واصل الزها العدد
الذي يتدر بالتحجيت فقد نقص او يزيد مقدار يسير يقال زهوت
الغوم اذا حذرتهم وقد رتهم من غير عد حقيقتي وليس من الزهو بعني
الغزو والعجب وفي رواية عنه اي عن انس رضي الله عنه وم بالزهد
عند السوق الروايات من زهد قريب من مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة وعنه سوقها ورواه اي حديث نبع الماء ايضا حميد
بالنقصير وهو المروف بالطويل واختلف في اسمه فقيل يروى وقيل يرويه
فقيل طرحان وقيل غرذ لك وهو ابو عبيدة مولى طلبة الطلمات الخزاعي
او الدارحي مات وهو يمام يصلي سنة اثنتين واربعين ومائة
وهو ثقة اخرج له الامية السننة الالة لسبب للذليلس وترجمته في
الميزان وثابت والحسن بن ابي الحسن البصري كما تقدم عن انس
وتفرد البخاري عن مسلم بالرواية الاولى والثالثة واقفا على الثانية
وفي رواية حميد فقلت كذا نواتك كانوا ثمانين في قوله عن
ثابت عنه اي عن انس وعنه ايضا اي عن انس وم كثر من سبعين
رجلا وفي مسلم عنه ايضا بي الستين والثمانين وحل اختلاف الرواية
عنه على انها كانا قضيبين في وقتين ووافقتا حال حدث عنها واذا
كان الامر على التقريب والتحجيت فلا اشكال انهما ما بي مسعود في
الصحيح اعلم الحديث الصحيح او صحيح البخاري عنه اي عن ابن مسعود
رضي الله عنه من رواية بن علقمة تقدم ترجمته فيما نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي كانوا مجتمعين عند بيت طرف والالف فيه اشباع
كافه من الاضافة كما ذكره الخال وفي نسخة بيضا وهي كسبنا فيما ذكره وتبع
بعد الجملة الاسمية والفعلية وقد ينطق باذ واذا والاصح في بيضا
تركها كما هنا وليس معناها فقال لها اطلبوا من معه فصل ما
اي بقية من ما كان اورياه منه على حاجته وقد رانه صلى الله عليه
وسلم انما طلب لتستر الملا ينوم انه موجود له من العدم ذلك الله
وهو الواحد الموجود لكل فتادب بك ذلك مع الله ولوسا لا يوجد بهانه
وطلبه له من الله ولوسا لا يوجد ابتداء من غير شي فاتي بما بالبناء
للمجهول والغافضحة اي وطلبوا لما فوجدوا بعضهم واتى به فضية
في اناء اي صبيه وسكبه في اناء اخر مكشوف وكانه ايت به في مرادة لانظها
اليد ثم وضع كفه فيه اي في الاثا الثانية والعطف بهما بينهما من
تراخ يسير بدعائه اي فدعا الله ثم الخجل ينبع بتثنية الموحدة
كأمر وخجل بعني صار وليس الاستاد بما زيا كما قيل من بخره اصابعه

معاشر

صلى الله عليه وسلم وهذه العقدة هي المتقدمة وانما اعادها اشارة الى انعقد
 طرفنا الدالة على ذلك ويحتمل انها غيرها وفي الصحيح اي صحيح البخاري والمراد
 في الحديث الصحيح له ولغيره عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد الكوفي وهو من
 كبار التابعين الثقات روي عن عيسى بن عيينة وغيره وثق في سنة مائة وله ترجمة
 مفصلة في العزبان عن جابر رضي الله عنه عطش الناس يوم الحديبية وهو يوم
 معروف بكان معروف بين مكة والطائف وهو مسنن ومباؤه تخفف على الافصح يجوز
 تشديدها كما تقدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه اي عنده في
 مكان قريب منه وكوة تثليث الوراثة وكاف وواو والافصح فيه الفتح جمع
 ركبا ككسور المد وهي انا لدا كالجريق فتوضا صلى الله عليه وسلم منها واقتل
 الناس نحو اي جاؤا له صلى الله عليه وسلم وقالوا له ليس عندنا ماء الا ما في ذكورتك
 جلة خالبه والاستثناء منقول فوضع النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه في الترويض
 الماينور اي يبيع ويرتفع لوفاء نية من بين اصابعه كاشا كالبصير اي كانت
 بين كل اصبعين من اصابعه الشرفية عين ماء نابضة وفيه اي في حديث سالم
 هذا نقلت لجابر رضي الله عنه كمنع معاشر الصبيات قالوا كنا نبتنا في الكاهن
 ذلك الما شاهد من نور انه الدال على عدم انقطاعه كفا خمسة عشر اية
 بعبثها الفا وخمسة رجل وهم اصحاب الشجر وبسيرة الرضوان وقد اختلفت
 في عدده وهذه رواية مشهورة ولذا اقتصرت عليها المم وقيل كانوا الفا واربعمائة
 وفتح هذه الرواية وقيل كانوا الفا وستماية وقيل الفا وخمسة واربعون وقيل
 وخمسة وعشرون وقيل ثمانون وقيل ثلثمائة وجمع في حجة وجهه بين
 الروايات بانه كان خزا وتخمينا لا تحقيقا وتخديدا ورواية سبعة مائة وهم
 من راويها وروي مثله بسا الجهور اي مثل حديث سالم المذكور عن النبي جابر صح
 في الشيخ بدون عاطفة بينهما فان مع هذا فليس رواية عن النبي عن جابر بن
 الكتيبة الستة كما قاله البرهان الحلبي وفيه اي في هذا الحديث انه كان بالحديبية
 كما في الرواية التي نقله وفي رواية الوليد بن عباد من الصحابة عن ابي
 عن جابر رضي الله عنه والوليد هذا ولد في حياة صلى الله عليه وسلم وتوفي في
 خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة لكنه قليل الحديث واخرج له الشافعي
 والترمذي وابن ماجه وهو يروي عن ابيه في حديث مسلم الطويل صنفة الحديث
 في ذكر غزوة بواط بعثت الباء الوحيدة وفتح الواو المنخفضة والفاء وطامة وهي
 ثمانين غزوة وهي مفصلة في مسلم وغيره ويجوز فتح ثمانية ايضا وهي اسم الجبال الحينية
 على ابراهيم المدينة فهي بقرب اليمص وكانت في ربيع الاول سنة اثنى عشر وفي هذا
 الحديث معزات له صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يا جابر ناد الوضوء ناد امر من النداء وحذوف الآخر المقتل والوضوء في الواو
 وهو كضموب بمقدور ومعقول ناد مندر ايضا اي ناد الناس وقيل امطوا و

من جلد 9

ناولوا

ناولوا الوضوء وهو الما الذي يتوضأ به وفيه حث لهم عليه وذكر الحديث بطوله
 وفيه ان رجلا من الانصار كان يبرر رسول الله صلى الله عليه وسلم تا في سقا
 فلما احس انه ناديه فلم يجد الما قال له انطلق الي فلان الانصاري فانظر هل
 في اشياء من شئ قال فانطلقت اليه واخبره بما عنده وانه لم يجد عند الانصاري
 الا فطره اراد ما قليلا جدا في عز لا شجيب اي في فم فزفة بالينة وعز لا
 بفتح العين المهملة وسكون الزاي المعجمة ولام بعدها مدحة وفتح وهو ضم
 الراوية وسب الماء منها ومعه عزالي بفتح اللام وكسرها وشجيب بفتح الشين
 المعجمة قبل او كسرها وسكون الجيم ويا بوحدة ما تقدم من الفرب او عواد
 تعلق عليها الفرب ونحوها وجمع شجيب واشجباب واسل معناه الملاك فاقفه به
 بسا المفعول ويجوز بناؤه للفاعل والرواية الاولى الضمير به المذكور ان النبي
 صلى الله عليه وسلم فخره بفتح العين المعجمة والميم والزاي المعجمة اي وضع
 يده عليه وكبسه بها والغز هنا كما لذي في قوله
 وكنته اذا غمزت فتاة قوم كسرت كعبها او تستقيما
 والغز بالمعجمة الاشارة به معني آخر وتكلم بشئ لا ادري ما هو وفي الحديث
 انه صلى الله عليه وسلم جعل يتكلم بشئ لا ادري ما هو فكانه متر من اسرار الله
 تكلم به بالسرانية ونحوها يخفي على غيره وقد تقدم حكاية مثله في رد المسد
 المتقدم وقال ناد بجفنة الركب الجفنة كالجفنة لفظا ومعنى وهي
 التي لتشتع عسرة فاكثر ودونها الجفنة ثم الماكلة والركب بفتح ثم سكون
 اسم جمع لركب والمراد الناس وان يكونوا راكبين بالفعل وهذا وقع في رواية
 لقنادة والذي في مسلم ناد بجفنة فكانه لم يكن معهم الا جفنة واحدا
 ومن ناد معنى ايت بها بدليل قوله فانيت بها بالبناء للمفعول كما قاله البرهان
 وغيره ويجوز ان البناء للفاعل وقيل مفعول من حذوف امواد النور لياتوا
 بجفنتهم او هي منزلة متغلة من يعقل لان الله خلق فيها اذراكا حتى تتادى
 هي فتاتج بنفسها ويكون ذلك معجز له صلى الله عليه وسلم لانه لم ينقل لنا
 مثله فوضعت بين يديه وذكر رضيها عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم بسبب يده بالسبب والصا دوها فزع اي ومنع يده الشريف في الجفنة
 بسبب سبب يكون ابرك وفتح اصابعه وصبت جابر عليه ما كان في القرية من
 الما وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم بسرا الله انترك واطلب ببع الما
 ويحتمل الغنم لصحة بنيه بذلك واقتصر عليه لانه الما سوري ساير الاقال
 لا لبيان انه يجري بدون الرحمن الرحيم كما قيل ولوقلنا فاعل قال بسرا الله
 جابر كان اوفق بما في الرواية من انه وضع يده في فم الجفنة وقال اخذ
 يا جابر صب عليه وقل بسرا الله نصبت عليه وقلت لسم الله فلا يقال
 كيف استند جابر بالصيب من غير اذن وان المم غير الرواية وسبب جابر



ما لم يقبله فيجاب بان كمال جابر وما علم من داب العمارة رضي الله عنهم بعنه
صلي الله عليه وسلم قرينة على ما ذكر قال جابر رضي الله عنه قرينة الماء ينور
اي يزيد ويمنع حتى يتخذ قوق من فار الغد اذا اقلنا فيه من بين اصابه
صالحها لله عليه وسلم ثم قارت الحفنة اي فار ما وما ففيه مضاف مقدر
والاسناد مجازي للمبالغة في فورانه واستعدادت اي دار ما وها لان
الماء اذا زاد بسعة يروي كما يروى وليس المراد ان الحفنة نفسها
استعدادت لعظم الامور انه لا يحصل له حتى امتلأته وامن الناس لا يتقوا
فاستنفوا حتى روي اي اخذ كل منهم من الماء ما يكفيه ودوابه وشرفوا حتى
ذهب عطشهم والروي مقابل العطش ويما رواه المم بعضه خالد لما في
صحيح مسلم بحسب اللفظ ون المعنى كقوله ودارت وفي بعض نسخها قارت
الحفنة ثم قارت بال تكرار فقلت هل بقي احد له حاجة اعني قال جابر فقلت
الزكوة وهل هنا فقيل انها نافية كقولك صلى الله عليه وسلم هل ترك لنا عقيل
من دار ويجوز ان تكون استغناء مائة وقوله فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرفع من الحفنة القافية فصحة اي فقال لا فرفع الزكوة وحديث جابر
هذا ليس في شيء من الكتب الستة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مملوءة بالماء لم تنقص شيئا بما اخذوه وعن الشعبي هو من كبار التابعين فدية
هذا رسول والمرسل يستدل به عند مالك والمم ما انكى المذهب اي النبي صلى
الله عليه وسلم بالنبا للمجهول اي انا وبعض الصحابة ياد امة بكسر الهمزة وفتح
الدال المهملة والفاء وواوها وجمعها اداوي وهي انا صغير للماء من جلد ولذا
اصنافها للقول ما في بعض اسفار وقيل ما عن رسول الله ما عن ما عنك
اي صبهها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه او امر بصبها ووضع اصبعه
بالاقراد وقد تقدم لغات الاصبع وانها عشق وسطها بفتح السين وسكونها
وهو منصوب على الظرفية اي وضعه في وسطها اي في الفوق بين الوسط
سكنها ومجرى كالكلام في كنت العربية ليس هذا عمله وبيناه في شرح الدرر
وتقدم فيما مر من الكفاية وعنه في الماء نفس لما قبله والنس بعين
سجدة الادخال وجعل الناس يجيبون ويتوضون بعلها بعينها صار ووطن
نحو جعل زيد يقول كذا وهو احد معانيه الحفنة ثم يعوضون بعد الوضوء
قال الترمذي ابو عبيد امام اهل السنة المشهور صاحب الجامع وغيره وفي الباب
اي في هذا الباب الذي ذكره في سجدة وبع الماء عن عمران بن حصيب
بضم الحاء وفتح الصاد المهملة اي روي عنه مثله ومثل هذا الامر العز الرب
في هذا الحديث في هذه الواطن جمع موطن وهو موضع التوطن وهو هنا
بمعنى الحائس الحفلة بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء واللام والهاء الكثيرين
الناس والجمع الكثير اي جموع الناس الكثيرين في مثل هذه الحافل لا يتطرق

التمهنة

التمهنة بضم التاء النونية وفتح الفاء جوز سنكتفي ونأوها سبلة من
الواو والتمهنة ما يتوهم ويظن في شيء عليه خلاف الواقع والشك في غلط وهو
ظاهر ما في القاموس والصحاح ولا يكون الا اسما لما يتهم به ويقبل انه بالسكون
مصدر وبالفتح اسم كما في شرح المفتاح لابن كمال وفيه نظير وينتظر بفتح يمين
واصل معناه يجد طريقا اي الحديث به بفتح الدال المهملة المشددة وكسرها
لانهم كانوا اسرع شيء الي تكذيبه اي تكذيب الخبر عنه او الخبر لوقوعه بين
ناس كثيرين لا يمكنه تواطؤهم على الكذب لما جعلت عليه النفوس من ذلك
اي الاسراع الي التكذيب ولا يتم اي من حضر تلك الحافل كانوا ممن لا يسكت
عليه باطل فلا يقرونه على ما قاله اذا كذب فيهم وهم عرفوا خلافة ولا يخافون في
الله لومة لائم وهو لا المذكورون وغيرهم قد روي هذا الحديث الذي
فيه نبي الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم واسأعوه ونسبوا حضور
الحا الحفنة اي قالوا انه وقع في محافل الناس لا يحسون كرامة ولا حجة
كونه كذبا وحضور الحا الفقير كحا والحا الحفنة اي كلمهم شريفا ووضعهم
جيب لم يتخلف منهم احد وفيه لغات واستقالات كثيرة ذكرها في القاموس
وليس هذا محل تفصيلها ولهم ينكروا حديث الناس عليهم ما حدثوا به عنهم
اي لم يقل احد ان ما قلوه من هذه المعجزات انما اصلها وهم انهم
فعلوه وشاهدوه بفتح هـ ان يدك ما حدثوا وما فعلوه كوضويعهم وتقدم
الادوية وصب الماء وغير ما يتقدم وما شاهدوه نبع الماء وتقدم كثرة
فصار ما ذكر من كثر من نقله من عدول الصحابة وتقدم اخبارهم كمن قد
جميعهم له اي ذلك الخبر والحديث فنبتوا تواتر ما عنوا وامرنا جميعا
عليه وفي نسخة لم فصل وما يشبه هذا اي من المعجزات
المتشبهة لنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم من معجزاته بيان لما او
حال من اسم الاشارة بحجرا الماء بركة صلى الله عليه وسلم والنفير الشق
الاسم يقال في الارض فانفرت ونفرت ومنه الخبر بعين الصم فاضافة
الماء اضافة مجازية من اضافة ما للمحل الي الحا ل قال عز وجل وفجرنا الارض
عيونا والنفير برسمان بمعنى الاخراج وهو شائع منه وقوله ببركة اي بيمينه
وخرده في مكان اخرج منه الماء والبركة الخبز الدام وهي في الاصل من البرك
ومنه البركة وهو الموضع الذي يمنع البعير على الارض اذ ابرك ومنه
البركة وهي الموضع الذي يحبس فيه الماء وقوله تبارك وتعالى انزلني منزلا
سباركا اي كسرا الخبز وتبارك الله بمعنى زاد من الذي افاضه على عباده
وهو لا يتصرف ولا يستعمل في غير الله وانفاثة وهو نتقال من البعث
وهو الامانة والاخراج للما حتى يجري بعينه ودعوتها اي للمعه للمعه ودعائه
لله واخر هذا عن نبه من بين اصابعه لان الاول قوي في المعجزات الاحتمال

هذا لكونه من الاتفاقيات كغيره من الماء الجاري وفي بعض النسخ ابتعانه
من الاتصال بالنون وهما بمعنى واحد مطاوع بمعنى فابتعته وابتعنت
كانستوي واستنوي وجعل هذا مستبها بذاك لما تقدم ما روي مالك في
الموطأ ومسلم في صحيحه وعزاه المم للموطأ دون روايته له اعلا سندا
عنده اول ترجيح روايته عن معاذ بن جبل العمالي المشهور رضي الله عنه في
فضله غزوة بنوك بفتح المشاة الفوقية اسم مكان بين الشام والمدنية
غزاه صلى الله عليه وسلم في غزوة ببيعة في السير وانهم ابي الجيش الذين
كانوا معه صلى الله عليه وسلم وردوا العبيد نفرينها للهدى ابي عينا
بنبوك تزلوا عليها في سفرهم هذا وهي تبغض مضارع بعض بزنة ردة العبيد
بموجدة وضاد معجمة مشددة من بعض الماء اسبيلانا قليلا ويجوز ان
يكون مصادا مهملتا من بعض اذ المع وبرق وهو روايته في وهو كتابة من قلة
الماء ولذا قال بشي من ما مثل الشراك بكسر السين المعجمة وفتح التاء المهملة
والف وكاف وهو سير النفل الذي يكون عليه جهه وبشبهه به لقلته ونعف
جربانه وليس بمعنى اخذود في الارض كما قيل فخر فوا من العبيد بايديهم
حتى اجتمع الماء الذي يخرج في شئ من الاواني التي كانت معهم وليس فيه
قلب وان الاصل غرفوا في شئ حتى اجتمع ما كثير كما لو هم جرت بما كثير
اي جري من تلك العبيد ما كثير فاستعملوا في اسما صاحب السير
قال ابو معاذ بن جبل رضي الله عنه في حديث بن اسحاق صاحب السير
فما رواه عن معاذ بن سيرين في اخذود بنون وخا معجمة وراهملة وقاف
اي الفجر النهار اشدة من الماء له حس الحس الصواعق الحس جواسين
مهملتين بمعنى الصوت الحسوس جاسسة السمع وهو جاز مشهور نبال
لمشيه حس اي يسبح حركته والصواعق يكون معها اصوات شديدة من
الصمت وهي الصيحة وهو من تشبيه الحسوس بالمحسوس وهذا كان
في رحمة صلى الله عليه وسلم من بنوك كما قال بن اسحق ثم انصرف قافلا
من بنوك الى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من ثعلب ما يروي الراكب
والراكب بينه والثلاثة بهود يقال له وادي الشفق فذكر الفضة ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم بعد جري الاحتفا بوشك بضم اليا المتناة الغنقة
وواو وسين معجمة مكسورة وكاف مخرج او شك وفتح شينه لفته ردية
كما في القاموس وغيره ومعناه يفرح ويبسوع من غير بلو يا معاذ ان طالت
بلحباة اي اذ طال الله عمرك ورايت هذا المكان ان يزي بعينك
وهو فاعل بوشك وان بالفتح مصدر رنة ثا هم معنا ما روي له اي الذي هربنا
وهو اشارت للمكان قد لي بالينا للمبول جنانا منصوب على التمييز وهو كسر
الجيم جمع جنة بفتحها وهي البستان اي بكبرياؤه ويجيب ارضه فتكون بساتين

ذات ثمار وشجر كثير والحديث طويل اقتصرنا على بعضه المراد منه
الخطار او في حديث البراء بن عازب بفتح الباء الموحدة كما تقدم وسلمة
ابن الاكوع افضل من الكوع بفتحهم وهو عوجاج اليد وحديث البراء
في صحيح البخاري وحديث سلمة بفتحهم في سلم وحديثه او حديث سلمة
الذي رواه مسلم اشهر من حديث البراء كما ياتي في نسخة الحديث التي
قدمناها وفيها ببيعة الرضوان وهم اربع عشوية رجل من العمالة كان تقدم
ومر بها ابو وايبيرها لايروي بضم المثناة الفوقية حسيه ثمانية
الشاة معرفة ودوي اشاة بهم مكسورة في اوله ومفتوحة في اخره
وهي الهمزة المعقوفة فنزجها احو اخرجها جميع بانها ملها بطينه فلم يترك
فيها قطرة من ما بها فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جملها
بفتح الجيم والباء الموحدة مضور وهو في البر وما حولها وبالكسر ما جمع فيها
من الماء يروي فيها بيشين معجمة وهما بمعنى هنا فالبراء وان بالياء
للفعل بدلوها اي من تلك البيداء ما بدلوها من خروج منها فنصف
اي الغني ريقه ودعا بعد بصاثة او هو شك من الراوي وفي نسخة طاما
دعا الى وصنم فيها راجع للمعولا للدلو كما قيل فحاشيت البراء عوفار طام
ما رواه حتى ان لغع كعها من جاشته الفدر اذ اغلت فارودا انفسهم
وكا بهم ابي شربوا منها حتى ارتقوا وسفوا ركا بهم حتى رويت والركاب
بكسر التاء المهملة الاجل جمع لحو احد له من لفظه وقد علت ان حديث البراء
رواه البخاري ولفظه قال فعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة
فتحنا ونحن بعد الفتح ببيعة الرضوان يوم الحديبية كما مع النبي صلى الله
عليه وسلم اربع عشوية والحديبية بفتحها ما فلم يترك فيها قطرة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانها فليس علي شفيرها لهدى
مانا من ماء فتوضا فنصف قوعا ثم صبها فيها فتركها ما غير بعيد ثم
ازها صدر رتنا نحن وركابنا اي صرفتنا نحن والبنار او اوله يخرج للمقام
بها لاجل الماء وان حديث سلمة في صحيح مسلم وهو انه قال قدمنا الحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعة عشوية وعلها حسون
سنة لانزويها قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حيا الركبة
فاما دعانا وما صبق فيها قال فحاشيت فنسقتنا واسننفتنا قال فمران
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في اسل الشجرة فيا بجنة اول
الناس ثم يابح حتى اذ كان في وسط النهار قال يا ايها الناس فقلت قد
بابعتك برسول الله في اول النهار قالوا ايضا واني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعزل اي ليس معي سلاح فاعطاني فحقة او رفته ثم يابح حتى كان في
آخر الناس قال لا تبا بعني يا سلمة قلت قد بابعتك برسول الله اول الناس

ذات

واى سطر الناس قال وايضا بما يعينه الثالثة الحديث ومنه نقل ما قدمه
 المص من ان حديث سلمه انتم لما فيه من تفصيل القصة وان كان عليها
 من يستغنى للشا حتى قدموا ولكن كيفية الميا بيرة وما جرى له معه
 صلوا الله عليه وسلم وفي غير هذه الروايتين كذا في اكثر النسخ بتوحيد
 هذه وفي بعضها هانئ في الروايتين قبل وهو الصواب لتفنية المشارع
 ووجه الاوّل فانه وجد اسم الاشارة لاتحاد الروايتين معنى لان القصة
 فيها واحد ممكنة لا تخلو من تكلف والروايات رواية البراءة رواية
 سلمه في هذه القصة هي قصة الحديبية من طريق بن شهاب الزهري
 وقد تقدمت ترجمته مرارا في الحديبية تفسير القصة فاجرح سها من
 كنانة هو ما يوضع فيه السهم لانهما تكتمها اي نستورها فوضع بالبنا الجبول
 وفي بعض النسخ فوضع اي امر يوضع في قلب ليس فيه ما القليب البسر
 المحفورة من غير بنا فان بنيت في طوي ويذكر ويوث وهو مخالف للرواية
 السابقة انه كان ما قليل والذعر وضع السهم البرا وقلنا جية علي ما ياتي
 فروى الناس بفتح الراء الهمله والمثناة الختنية بينهما وآوكسور اي
 شبعوا هم ودواهم لغزله حتى ضروا بطن هو بفتح العين والطاء المهملتين
 ونون سمل تبرك فيه الابل عند الماء يكثر بها لتقوى لعل بعد نزل وضروا
 بعني اقاموا من ضرب الخيمة اذ اضربها يقال ضربت الابل بطن اذا
 بركت بعني انهم لما راوا كثرة الماء نزلوا عنده وهذا الحديث رواه البيهقي
 سنندا مروان بن الحكم والمسورين مخزبة قال فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لزيارة البيت لاجل دخرا فذكر الحديث وفيه انه صلى الله عليه
 وسلم قال ايها الناس انزلوا فاقالوا ما بالوا ادي ثمان نزل عليه فاجرح
 سها من كنانة اعطاه رجلا من اصحابه فقال انزل للقليب واقرزه فيه
 ففعل فباش الما حتى ضرب الناس بطن وفيه ان الذي نزل في البسر
 خلاد الغفاري دلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم معانة وقيل هو ناجية
 السلمي وكان البراء بن عازب رضي الله عنه يفتك انا الذي نزلت كذا في
 دلائل النبوة وعن ابي قتادة هو المارث بن ربي وقيل النبي بن ربي
 وقيل اسم عمرو وهذا الحديث رواه البيهقي ايضا فلذا اعطاه فقال وذكر
 انه الناس سلكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفار
 لانه كان يوما شديد الحر فربما بالبيضاة بكسر الميم وتماثلية من واو
 لانها الة الوضوء وهي مقصورة وزنها مفعلة وقد تمد قوتها فغاله
 ودعا بعني طلب مطهرة له الوضوء فاني بها فعملها في ضبعة بكسر
 الضاد للجمود وسكون الباء الوجع والنون وهو ما تحت الابطال قريب من الحظن
 يقال اضبنقة اذ اجعلت في ضبنقة وبه سمي العبال كما في الفريسي والمراد انه

اسسكها وضعت اليه ثم التقى فيها اي ادخلتها في فيه كما يدخل اللقمة فانه اعلم
 اي قال الراوي اني لا اعلم بقتلها ام لا اي انقضى في تلك الميضاة ام لا
 والقتل بنون وفا وثا مثلثة لغو لطيف بنسب يفت كما لفتوا اقل من القتل
 قسرب الغاي من تلك الميضاة حتى روي اي حصل ام الذي الموزل للعطش
 وملاؤا اكلنا عنهم مما فضل عن شربهم ليجل ما لبنا الجبول الي انها كما اخذها
 سني اي مثل ما اخذها سني لم تنقص شيئا ما كان فيها حتى اخذها سني وانما قال
 خيل لانه بالجدس اذ لم يتحقق مقدار ما كان فيها وكانوا اثنين وسبعين
 رجلا وروي مثله عمران بن حصين وذكر الطبري محمد بن جرير الاحام
 المشهور حديث ابي قتادة المذكور علي ما ذكره اهل الفقه اي فيه
 مخالفة لما رواه اصحاب الحديث المعنفون بتفسيه وان النبي صلى
 الله عليه وسلم خرج بهم اي هؤلاء المذكورين من العمارة رضي الله عنهم
 محمد بن ابي ثوبان بن جهم الميم وسكون الواو وهو من بعضهم منها ساكنة ثم
 سناة فوقه وهو ارض من البلقا وهو من بني بنوك وهو وان من
 الشام ومدا بعني متقيا ومعينا عندما بلغه قتل الاحراما مصدرية
 والاقرا جمع ابرو وهو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وذلك انه صلى الله عليه
 وسلم ارسل حارث بن عمر الازدي بكتاب الي ملك بصري فلما اترا عونة
 عرفه شرجيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل رسول الله فقتله فامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة علي ثلاثة الاث وارسله
 لغنالك شرجيل وقال ان قتل زيد فاميركم جعفر فان قتل جعفر فاميركم
 عبد الله بن رواحة فان قتل ليعرض المسلمون برجل منهم وعقد للسرنة
 كوادعه لزيد وواصام كما ذكره اهل السير فلما التفتوا قتل زيد ثم جعفر
 ثم عبد الله كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعت الراية
 لخالد بن الوليد الي آخر الحديث وفيه معجرات له صلى الله عليه وسلم
 من اخبار الغيب كما اشار اليه بقوله وذكر اي بن جرير حدثنا طويلا
 فيه معجرات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره وما شاهد من جعفر
 وطهراته في الجنة سبحا حتى وغير ذلك مما نضله الله به وعظم قدره وفيه
 اعلاقهم ايم يفقدون الما في عذره ذكره جبر حدث البيضاة
 للمسبق قالوا القوم زها بالامانة اي قريب من ذلك بطريق الخزر
 والتخمين كما تقدم الكفا وفي كتاب مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا زيادة
 وقد روي مع بعضنا انه حفظ علي في نسخة علينا ايضا تلك هذه واسسكها
 عندك فانه صر شتان سيكون لها ابا اي خير عظيم ونقطة مجيبة في امر
 ما رها وكنا ينة القوم وما يظهر بها من المعجزة العظيمة وذكره جوي اي مثل

اسسكها



ما تقدم وين ذلك اي من قبيل المعجزة السابقة في تبحر الماء حديث
 عمران بن حصيب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش
 في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه اي ارسلهما ليمسحا من الهبات
 واعلمها انهما يجدان امرأة بمكان كذا الرجلان عمران بن حصيب الراوي
 وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وينزل انما علي والزبير بن العوام
 وفي البيهقي ان عليا كرم الله وجهه جرح في ثغره من اصحابه ولم يسم احد
 هذه المرأة الا انه وقع في السيرة انها اسلمت ولم يذكر اسم المكان الا
 اثر في الحديث انه بر وخطه خاخ ان كانت الفتنة احلة معها بعير قال
 اهل اللغة انه يطلق علي الذكر والانتى عليه مراد ان الفتنة المفردة بفتح
 الهم من جلد يحمل فيه الماء كالفرة وهو من الزيادة لانه زيد فيه جلد
 مع جلد الامن الزاد كما نزهه بعضهم فقالوا اثنتان لمرود الحديث
 فوجدتها اي المرأة وانما بها اي النبي صلى الله عليه وسلم يجعل في
 انما من مراديتها اي جعلت ما من ما بها في انما عنده اي وضع فيه بعض ماء
 المراد نبت وقال فيه اي في الماء الموضوع ما شاء الله من يقول المراد
 دعاوه وذكر اسم الله عليه وعونه ولم يسمه ولذا ايهوم ثم اعاد الماء الذي
 اخذ في انائه من المراد نبت بوجه بعد ما دعاه في المراد نبت اللين
 للمرأة ثم فحنت عن ايها مبينا الفحل للجهول وعزا اليها بكسر اللام
 جمع غرلا وهو فم الفرة كما تقدم والتاثير والجمع وليس الفرة الا غرلا واحد
 قيل لانها كانت تتخذ في قريهم غرلا وان من اسفل وغرلا وان من فوق وما
 كان من اسفل يخص باسم الغرلا والاحسن ان الجمع قد يطلق على الواحد
 وليس له واحد فلهذا قد صفت قلوبها لاختصاصها بما اذا كان الصنف
 شبيها وانما جني على بابها لانها كانت جزية ولصروف العطش وقد يتل
 ان هذه المرأة اسلمت لما شاهدت هذه المعجزة العظيمة من صلى الله عليه
 وسلم وامر صلى الله عليه وسلم الناس ان يملوا منه فملوا استغفروا
 جمع سقا وهو انما من جلد يوضع فيه الماء حتى يبردوا يشربوا او انهم
 الاملوه ماء عمران بن حصيب رضي الله عنه وانا جيل اي بالبا للجهول
 انما لم يزد الا ابتداء فالجمله حاله بتقدير سقيها اي حال كون وقع
 في جيلتي ان المراد نبت بعد اخذ الناس منها الماء انما لم ينقصا بل
 زادا عما كانا عليه ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يعطروا من زادم شيئا
 بدلا مما اخذ من مائها فنقلنا من فان ماؤها لم ينقص مجمع بالهبتا
 المفعول اي جمع الناس للمرأة حتى ملوا بها وخلص علي بغيرها فقال
 صلى الله عليه وسلم للمرأة انه يهي فانا لمر فاخذ من ما لك شيئا وكف
 الله سقا من ففعله واختلفت الروايات هنا في بعضها ما ذكره المصنف

فقط

فقط وفي بعضها انهم ملوا استغفروا وسقوا الهم وان امرهم بذلك
 واستعمله فعلوا الله عليه وسلم من ما الفرة التي للكافرة لاني في النبي
 سنة عن استنزال او انهم وانهم تحسوا من نفسها اذا اضطروا لاستنزالها
 لاختصاصها بما يجمل النجاسة كقدر وهم واوانهم التي يضعون فيها
 الخمر والخنزير وقرب الماء لا يتوهج فيها ذلك الحديث بطوله اي
 اقر الحديث بطوله ونما ان اردت الوقوف عليه فعن اشارته الي انه
 حديث طويل مروي في كتيبه الحديث كالجاري وغيره لاسمالة علي وجوعها
 لغورها وذكرها لم الغنم بتماها ونعمها ما رات من المعجزة له صلى
 الله عليه وسلم لكن الم اقتصر على محل الشاهد منه وعن سائلة في الاكوع
 رضي الله عنه تقدم بيانه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في يوم من الايام هل من من ونبوغ الراوي كما تقدم وانه الماء الذي
 يتوضو به وبالضم لضم الفحل ومن زائدة في المسند الفدر جرس
 اي هل يعك وضو وسوغ الامتداد بالكتابة وقومه بعد الاستفهام مجاز
 رجل ياراد اوة بكسر الهمزة ودال مهيمة اي انا من جلد صفر فيها نقطة
 اي ما قليل وقد تطلق على غيره لتتزيله منزلة لثقلته واصل
 ميناها الفلنق ومنه نقطة الرجل لمنية فاخرها في قدم اي صيها
 في اناه فتوضا ناكلنا بالرفع توكيد لضم الفاعل قد غفقت وغفقت
 مفعول مطلق وقد غفقت بضم النون وفتح الدال الهمزة وسكون
 العين المعجمة ثم فا مكسورة وقاف اي نصب صبا كثيرا من قولهم
 عيش وغفقت اعم واسم الهمزة مائة من الرجال والربع بالرفع
 خبر مسند امير اي ونحن اربع الزاوية من من يد غفقت اعم توصلنا
 لانه بيان لعدد من توضا وكثر ظهر مع فلة الماء وصف الاثنا ونصفه علي
 الخالي من احد الضار وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 الذي رواه البيهقي والزوارون خربت في مسندك بسند صحيح في
 حشر العسق بضم العين فسكون السين المهملة وهي عسرة
 تنوكة اللؤلؤة في سنة لتسع من الهبة وسميت بذلك لانها انفتحت
 في زمان كانت المنقعة والزاد في غاية القلة عفاهم ولذا الم يورد
 النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما كانت عادة في اسفار ولعمان بن
 عثمان رضي الله عنه فيها الدم البيضاء لما جهزهم بما له كابين في السعد لتي
 الفاضلة لا تضاع للمنا ففتت فيها والعسرة هي الشدة والضيق وذكر
 عمر رضي الله عنه ما اساهم اي جيش العسرة اي جيش الحسرة
 من العطش لقلته انا حتى ان الرجل ليخرج بعينين فيعبر فرة هو
 ما في كرسه فيشر به اي يشرب ما عصر منه مع تقيس وقلته وهم كانوا

يفعلون ذلك في ضرورتهم فرغب ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى
الله عليه وسلم والرغبة طلب ما يحبه وينبغي للطلب بقي فنزل رعد
في كذا ولعله يعني فيقال رغب عنه ويكون بمعنى التضرع فيتعدي اليه
لن طلب منه اي تضرع وتذلل في الدعاء اي يدعاه صلى الله عليه وسلم
وتوجهه لربه ليزيل ما بالنا من الناس الذي علم منهم فرفع يديه
تواصيا التي جعلها الله قبلة للدعاء ورفع اليدين نحوها سنة كسر الوجه
بها بعد كما ذكره بن جرير اي ودعا ربه وتضرع اليه كما ورد انه طفق يهتف
بربه اي يدعوه ويناستدع في سرعته احيائه **فهرجهما** بفتح الهمزة
اي لم يرد يدعوه من دعائه ويرجع بنفسه كما في قوله لفي فان رحمتك الله
ويكون كذا ايضا حتى قالت السماء عني عنيته وظهرتها سمان من
قوام قال كذا اذا انبأه واستعد كما في القاموس وفي بعض الحواشي لفي قال
قالت السماء اذا ارعدت وعنيته وتفسر بها باطرت لانها سبب قوله
فانسكبت اي انسكب ما وهاذا لا استفاد مجازي وكون السماء جمع المطر
بمعناها وكذا كونه استخذ اما قوله
اذ انزل السماء بارض قوم رعيهاه وان كانوا غضا با
فلموا اما عنهم من آية جمع انا وكا وان بعضهم يظن مفردا وهو وهم
كما في الامام معروف ولهم كما وز العسكرو في مجاوز ضمير مستتر راجع
للسما جمعها السحاب او المطر المعلوم من السياقة وهذه مجزأة اخرى
وهي عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي
الصحابي المشهور وفي الاحتجاج بعمره هذا القلاف واوائل والاكثر على الاحتجاج
به وهو يروي عن ابيه وغيره واخرج له اربعة من اصحاب السنن وهذا الحديث
ليس فيها وتوفي سنة ثمان وعشرون ومائة ودفن بالطائف ان اباطالب
قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ربيعة اي راكب خلة وضريحه للنبي صلى
الله عليه وسلم وضريح ربيعة لا يطالب بذي المجاز بفتح الميم والهمزة
ثم زاي مجزأة وذي بمعنى صلح اي محل الموازاة والمجاز اسم سوق يقرب
عرفة كانوا يجتمعون فيه في الجاهلية كما كانوا يجتمعون بمكاف وهذا الحديث
رواه بن سعد عن اسحاق بن الاذرف عن عبد الله بن عون بن عمر وعطش
وليس عنده كما فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدابة التي اروح عليها
وضريح بقرة الارض فخرج الما فقال صلى الله عليه وسلم لا يطالب انظر
فيل هذا كان قبل البعثة فيل ولم يذكر علي سبيل الاحتجاج لان اباطالب كافر
لا يستدل بقوله الحديث في هذا الباب اي باب بيع الما وخروجه بركنة
صلى الله عليه وسلم كثير ومنه الاحائية بدعا الاستسقاء اي دعاء صلى الله
عليه وسلم بطلب السفيا واتياد الماء عند الحاجة له وما جاز الله اي شابه

الاستسقاء

الاستسقاء من الماء كما ذكرنا وهو ما خوذ من الجش وهو معروف فصل
مناسب لما قبله لان الكحل والشرب توامان ومن عجز ان يصلي الله عليه وسلم
تكية الطعام بركنة ودعائه النافعين عند الحاجة وبداه بحديث رواه سلم
في حديثه بسند صحيح وهو حديثنا القاضى **المشهد ابو علي رحمه الله**
هو الحافظ بن سكره وتقدم ترجمته قال حديثنا العذري قال حديثنا الرازي
تقدمت ترجمتهما وبيان نسبتها ما قال حديثنا الجلودي تقدمت ترجمته
ولسببته وانما يجوز ضم الجيم وفوقها قال حديثنا بن سفيان هو ابراهيم
ابن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم وقد تقدمت ترجمته قال حديثنا سلم
ابن الخطاب صاحب الصحيح المشهور كما تقدم قال حديثنا سلم بن شبيب
ابو عبيد الرحمن النيسابوري الحافظ الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي
سنة سبع واربعين ومائتين قال حديثنا الحسن بن اعين افضل تفصيل
من العين وهو الحسن بن اعين بن محمد الحراني الثقة قال حديثنا معتزل
بفتح الميم وسكون الهمزة والقاف الكسوة عن ابي الزبير محمد بن مسلم الثقة
وترجمته مشهور عن جابر الصحابي المشهور رضي الله عنه ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم يستظله اي يطلب منه طعاما له ولاه له لشدة
احتياجه وهذا الرجل لم يعرفوا اسمه لانه من اهل البادية والطعام ما يוכל
وبه قوام البدن ويطلق علمي غير مجاز انا طعمه اي اعطاه لان الاطعام
يكون بمعنى الاعطاك كثيرا كانه لانه لكتوته يستعمل فيما لم يكن ما كولا
فنقال طعمه السلطان بلدة وهو مجاز مرسل او استقال شطر وسق
شطر المشطرها بمعنى النصف وهو ضله ويكون بمعنى البعض مطلقا
ومعنى الجهة كقوله نقالي قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
قولوا خروجه شطر والراد جهنم والوسق بفتح الواو وكسرها وسكون
السين الهمزة وقاف بمعنى الحمل فيقال وسق بعير اي حمله شتره وصار
حقتقة عرفية في سنون صاعا بصاع صلى الله عليه وسلم وهو ثلاثمائة
وعشرون حجازية واربعمائة وثلاثون رطلا عرفية علمي الاختلاف في قدر
الطاقم الصاع والمد فشطرح ثلاثون صاعا وعلمها اول مائة وستون رطلا
وعلى الثاني مائتان واربعون رطلا والكلام في المفادير الشرعية مفصل في
كنت الفروع فما زال ما كل منه واسواته بالرفع مطوف على الضم المستقر
في ياكل من غير فصل موكد كما سكن انت وزوجك الجنة وهو الافصح وقد يعطف
بفصل من غير ضم كما هنا فان فصله بقوله منه وهو ضم ايضا وقد يعطف
من غير فصل اصلا كما في قول علي كرم الله وجهه كنت وابوبكر وعمر كنة قليل
وضمفه اي من ينزل عليه من غير اهله وهو يطلق على الواحد وغيره وقد
يخفف بالفرد فيقال ضيف وضيفان وضيفان اي له من الواكيل من

وهو باق بحاله من غير نقص لانه لا يزال يكثر بركة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مثل استنشاد الميم في نسخة وصنف حتى كاله غايه لانه ابي استمره
 اكلم منه من غير نقص شيء منه الى ان كاله فظهر نقصه بعد الكيل بما اخذ
 منه فكانت البركة في ترك كيله حتى لو لم يكله لم ينقص وترك الكيل والعد
 فيه بركة لما فيه من الاتكال على الله وهو اكثر بركة وهكذا اجرت عادة الله
 واما ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم كملوا اطعكم ببارككم فيه
 فهو بالنسبة لمن كان يجيش جبانة فيه وقيل المراد كملوا اطعكم ببارككم فيه فهو
 بالنسبة لمن كان يجيش جبانة فيه وقيل المراد كملوا اطعكم ببارككم فيه فهو
 يخرج اكثر من الحاجة او اقل بشرط ان يبغي الباقي بجمه ولا في كميل وقيل انه انما
 كان كذلك لافسائه سوا من اسرار الله بين يدي كتمه فاني النبي صلى الله عليه
 وسلم واخبر بنكته ما اعطاه له صلى الله عليه وسلم بركة فقال لو لم يكله
 لاكلتم منه اي لا استمر اكلم منه الى غير النهاية والتمام بكم اي لكفكم مدق
 حياتكم وكان فيه فوامكم من غير نقص وهذا الرجل هو جد سعيد بن الحارث وكان
 استغنان به صلى الله عليه وسلم في نكاحه فالتكح اسراة فطلب منه طعاما فيقوم
 به وبزوجته ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فبعث ابارافخ
 و ابا ايوب الانصاريين بد وعرفناه عندهم يودي في شطر وسق من
 شعير ودفعه اليه قال فاكلنا منه سنة وبعض سنة ثم كلفناه فوجدناه كما اذنا
 ومن ذلك اي تكثير الطعام ببركة صلى الله عليه وسلم حديث **اي طعم المشهور**
 في فضته التي رواها الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو زيد بن سهل بن الاموي
 الانصاري الصحابي رضي الله عنه توفي سنة احدى وثلاثين وبنه غير ذلك
 والمشهور بعينه انه كثرت روايته في كتب الحديث وتعددت طرقه ويحتمل
 ان يريد بالمشهور معناه المعروف في مصطلح الحديث واطعامه صلى الله عليه
 وسلم مرفوع عطية على حديث **عائفة** او **سبغني** رجلا وجرم مسلمه
 بالثمانين من اقراص شعير جمع قوص وهو ريف صغير في بلاد اليمن ما اكلت
 وفي نسخة تجا وهو عمري طمحة تحت يمين الي اظه بكسر الهمزة والباء والسين
 والاهبط ما تحت المنكب وفسر به لان اليد تشمله وغيره والاطمحة كروثوث
 فامر بها اي بالاقراص ففتت يقال فتنته اذا قطعها باصابعه فقطما مفرق
 بمقدار اللقمة وقد يطلق بمعنى التكثير مطلقا وقاد فيها اي في شأنها بان
 وهي بركتها وذكر اسم الله عليها وقيل في معنى على قوله ولا صلبيكم في جذوع النخل
 ما شاء الله ان يقول اي ما قدره وعلمه من الذكرا الذي لم يطلع عليه وهو
 حديث طويل في الصحابي بن اقتصر الميم على بعضه اعتمادا على شهرته وفيه
 انه ابا طمحة رضي الله عنه قال لام سليم لفت سمعت صوت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صغيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا

من شعير وفيه انه دعا الغنم عشرة عشرة وحكمت ان لا يزد حوا على فضة
 واحدة كانت صغيرا وهذا كان بالدرية لا بالحندي كما توهمه القسطلاني وقد
 علمت ان الحديث طويل والكلح عليه متصل وفيه انه بعد ما اكلوا دفعه لاهل
 المتزافا اكلوا واطموا جيرانهم وحديث جابر رضي الله عنه الذي رواه البخاري
 في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اي قصته الخندق المشهورة في السير
 ومعناه معروف وهو مرعب كدع بعين الحضر الفرح حل بالنصب منقول اطعام
 ويوم الخندق منسوب على الظرفية وحديث سنده اخره مفردا يمين ذلك
 وقوله من صاع شعير بالاصافة وفي نسخة من صاع من شعير زفدم معنى الصاع
 وعناق بفتح العين وهي الانثى من اولاد العز لم يمت لها سنة وقيل هي التي
 قارت الحمل ولم تحمل قال جابر فاقسم بالله لاكلوا وفي نسخة لغدا اكلوا ولما كان
 هذا امر اغربا خارقا للعادة اكد بالتسوية لانه من طنة الاتجار حتى تروا واخرقوا
 اي اكلوا اكلهم حتى شبعوا وانا مرادضوا والاضراف الميل الى الجهة الاخرى غير
 التي كان متوجها لها من الحرف وهو الطرف ومنه قوله تعالى لو ومن الناس من
 يعبد الله على حرف اي على طرف غير يمكن وان بومنا لتخط البرمة
 بضم الباء الهمزة وسكون الراء الهمزة ثم سيم وما الفذر مطلقا او في حجارة وهو
 العروف وجمعها برايم ونقط بفتح المثناة وفتح او كسر الفتح العجوة وبعدها
 طامهلة مشددة اي تغاي غليا ناشدا يسمع له صوت كهدير الناييم
 والخنوق كما هي اي على حالها الاول لم ينقص منها شيء مع كثرة من اكل
 منها وهذا اسم الساهد وان جبيننا بجزاي اي انهم استغرا على جبن العجيب
 وايصاله شيئا لمن ياكله ولم ينقص بركة النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه يصق في البرمة والعجيب وبارك عليه كما ذكره الميم بقوله وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصق في العجيب والبرمة وبارك فيها ومعنى بارك
 دعاهما بالبركة كما مر اي الزيادة والنور واه اي روي هذا الحديث عن
 جابر سعيد بن جبير بكسر الهم وسكون المثناة التختية والنون والمد
 والقصر والصرف وعدمه على ان وزنه فعلا او مفعلا وسعيد هذا اخرج
 له البخاري وسلم وسينا علم وصفتون من الميناء وهي مرسى السفن وهو
 الزجاج وايمن بزنة افضل من اليمن وهو ابن الحبشي الكبي والد عبد الواحد
 ابن ايمن مولى عمر بن الخطاب وقيل ابن حبان ابنه ايمن بن ايمن مولا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واخواسا متر لامة قال البرهان وفيه نظرون لان بن
 ام ايمن هذا قتل حبشيين فقد خلط نرجة بنرجة ونفحة التمسايين وعن
 ثابت بن علقمة اي مثل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما هو رجل
 من الانصار وامرته ولم يسمها قال وحي مثل الكف وفي نسخة بلدا الكف
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الاثا ويؤاها الله



ان يقول فاكل من في البيت والحرقة والدار وكان ذلك اعم ما ذكر من
 الثلاثة قد اختلف من قدم معه صلى الله عليه وسلم لذلك وفي بعد
 ما شبعوا مثل ما كان في الاثنا وقد علم ان ذلك بركة كما صلى الله عليه وسلم
 وحدثني ابي ايوب اي ومن ذلك حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله
 عنه الذي رواه عنه الطبراني والبيهقي وهو انه صنع لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولابي بكر حين قدما المدينة في الهجرة من الطعام رها اي
 مقدار ما يكفيهما اي طعاما يكتفي بهما فقط وهو بيان لفائدة فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر بذلك وعمله ادع ثلاثين من اشراف
 الانصار انما حضرم قيل لبينا لهم كي يسلموا فان ذلك كان في اول الهجرة
 وسماهم انصارا لعلمهم صلى الله عليه وسلم بانهم سيبنصرونه وتغاولوا ذلك
 فدعاهم فاكلوا حتى تزكوا اي شبعوا وتركوا الطعام والاكل منه ثم قال
 صلى الله عليه وسلم ادع سمعني فاكلوا حتى تزكوا الطعام والاكل كما ستر
 وما خرج احد منهم اي من دعاه واكل حتى شبع وحق اسلم وبايع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على الجهاد معه ونصرته لما راوا من تلك الحجة
 ولطف بهم وفي نسخة الاخرة اسلم قبيل وصوابه اسقاط الاول وجه له قال
 ابو ايوب رضي الله عنه فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا ذكر بعضنا منهم
 وترك الباقي كانه لكونهم لم يدعهم بامر والمذكور مائة وستون غير ابي بكر
 والبي صلى الله عليه وسلم ومن سمرقند في جندب تقدمت ترجمته وانه
 بضم الدال وفخها في النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة المحمودة اذ لا يتعلق
 فرضه ببيان الا في هنا بضم الفتح القائل ولا تكسر الفصحى في
 مطوخ ففما فتورها اي دخلها مع العصابة بعيد جماعة لان كلامهم
 اتى على عقب بعض اي من غير فاصل بينهم لانه حمل الهمزة من غدة حتى
 القيل بالجر ويجوز رفعه ونصبه فقوم ويقعد اخرون لتفسير
 لما قبله من نغائب القوم وقيل عليه العروف من حديث سمرقند من غدة
 الى الظاهر ويقوم فقوم ويقعد اخرون قال فقيل لسره هل كان يد قال نعم
 اي شيء يعجب ما كان الامن هنا و اشار الى السماء ومن ذلك حديث عبد الرحمن
 ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما اي من معني انه صلى الله عليه وسلم
 في تكثير الطعام ببركة وهذا الحديث رواه الشيخان في صحيحهما فباع النبي
 صلى الله عليه وسلم ضمير كذا لمع غيره من العصابة وخبر كان بلا ميم
 ومائة ومع النبي حال من اسم كان او هما خبر ان اي خبر بعد خبر و ذكر في الحديث
 انه سخن صاعا من طعام روي ببنا سخن للفاعل ونصب صاعا وبنائة للفعول
 ورفعه وصنعت بمعنى طبخت في قوله وصنعت شاة نشوى ببناء المفعول
 سواد بطن المراد به الكبد خاصة او حشوا مطلقا والاول اظهر قال اي عبد الرحمن

ابن ابي بكر

ابن ابي بكر وايم الله فسم كعبدا لله وهو يستد اخرج سوزوف تغديره
 فسمي فهو سوزوف وجوز بعضهم جربوا والفسم وفي لغات كئيرق وهزته
 هزته وصل وهو اسم وقيل حرف وقيل انه في الاصل جمع بين الكلال عليه مفضل
 في باب الفسوم ولا يجرب بالاصافة بعد الالف والظا لله وجوز من ياكك جربين
 ما من الثلاثين ومائة احد الا وقد خزله حنة بفتح الحاء المهملة والزاي
 المعجمة المشددة والحز هو القطع بالسكين والحزة بالضم الغظفة من اللحم
 من سواد بطنها اي كبدها كما سواد الحز بعينه بحسب الظاهر وهو النسب
 بحمل الاستشهاد لكفاية الكبد لهم في تغذيتها ثم جعل منها اي طبخ من الشاة
 ما جعل ملي فصفين فاكلنا اجمعون بالرفع توكيد لاسم كان من غير ان
 يكون تابعا لكل قوله لا غيرهم اجمعين وفصل في التصفين اي ما فضل
 من لحمها مقدار في الفصحى بعد ما اكلوا حتى شبعوا وقد صرح به في الصحيحين
 قيل ولو ذكره العم كان اولي لانه حمل الشاهد وفضل بمعنى نفي فيه ثلاث لغات
 كدخل يدخل وعلم يعلم وبالكسر في الماضى وضم عين المضارع وهي شاذة ومن
 النذال فان كان من الفضيلة فبالفتح والضم لاخرين فحلت على البحر في
 اشارت ككثرة ما بقي بعد اكلهم ومن ذلك اي من معجزة صلى الله
 عليه وسلم في تكثير الطعام ببركة صلى الله عليه وسلم ما رواه بن سعد والبيهقي
 وصحاحه حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون اليم وراهمة
 الانصاري عن ابيه ابي عمرة بشير بن عمرو بن محسن الانصاري التجاري العجاي
 البدرى قيل مع علي كرم الله وجهه بصفية ولما سمى ابي عمرة واختلاف وانه
 عبد الرحمن اخرج له اصحاب الكتب السنة لالدارقطني فقط وهو ثقة وهذا
 الحديث مروي في بعض غروراته صلى الله عليه وسلم ومثله اي مثل حديث عبد
 الله بن الاكوع و اي مروي في مسلم وعمر بن الخطاب ورواه ابراهيم
 بسند جيد فذكر و اي هولاء خمسة بفتح الميم بين ما خاسم ساكنة
 ثم صاد مهملة وهي الخوج من الخوص وهو يلو البطن من الطعام اي سواغة اطابت
 الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه جمع مغارة بمعنى موضع
 الغزوا وهو معنى الغز ونفسه واختلف في هذه الغزوة والذي في مسلم
 خرج اسع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وفي رواية النبوة انه في غزوة
 غطفان وفي غيره عن بن عباس انه في رحوم من الكدبية كلمة بعض اصحابه وقالوا
 جهديا وفي الناس ظهروا غير لنا الحديث فالفضيلة وقعت مرتين فدع بفضيلة
 الاواد اي طلب من كل رجل منهم ان ياتي بما يفي عنده من زاده في الرجل
 بالحمية بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة والشاة النخينة بفتح الخاء بالواو
 لانه يقال حني حني وحني حنوا وهي الحمنة بالفاء والنون بمعنى وهو ما يملأ
 اليدين معا وقيل بالفاء في اليمين وبالشاة في احدى يدي بالحمية بفتح الحاء

مضمومة وبجوارها موحدة تحتية ساكنة وثوب وهي ما يحمل في الحفظ تحت
الكلمة والاحتياط والاول شهر والظهور والفرق الرجل هذا للهدى الذي
كادخل السوق وليس المراد به رجل معين من الطعام اليسير الذي
بني عنده فوق ذلك اي ازيد منه بيسير واعلام اي اكثر ثم زاد او بقية
الذي ياتي بالصاع من الترفيلة او وضع ما اجتمع من الأرواد على سطح
بكسر النون وفتح الطاء المهملة نزلت عن بساط آدم وفيه لغات أربع
هذه اقصها وبنح نزلت مع فتح الطاء وسكونها وبكسوة نزلت مع سكون
الطائفة سلمة فحرفه سجا مهملة وذات ي سمح ورا مهملة اي قدرته
بغيرين الجد والنحنين كويضة الغنم سماهلة مفتوحة وقيل انما كسوة
لا غير لان المراد بيان المنيمة وموحدة وصناد مميحة من الربوض وهو
كالجلوس في الانسان والبروك للجل والمجموع للطير اي مقدار جنة
عثر باركة على الارض او هو تقدير موضع من النطق بموضع ربوضها ثم
دعي الناس باو عيبتهم او طلب جمعهم معهم او عيبتهم لما اخذوا مما
اجتمع عنده وفي الحديث حنيفة ملوا ازودتهم قال الم في الامثال كذا الرواية
عن جمع شيوخنا فالازودة بمعنى الائمة كما سميت الاسقية روايا وورد
ايضا روايا وعيبتهم فابقي في الحديث وعما الاكلوه مما اجتمع عنده ونقي
منه اي فضل منه بقية بعد ما اخذ الجميع كفايتهم والم انفضض على سائل الشاهد
من الحديث لطوله وفيه انهم اكلوا حتى شبعوا ثم شوا في او عيبتهم وقيل انه
الهم لما اصابهم الجوع فاكلوا بعضهم لواننا نخر ما نرا صحننا اي اكلنا فقال
افعلوا فقال عمر بن الخطاب ان فعلوا اقل الظهور يعني ما يركب ولكن ادع
بفضل ازوادم فحمل الرجل بجمع بكت ذرة والآخر بكت ثم والآخر بكسوة
حتى اجتمع على النطق وربما بالبركة فقال خذوا فاخذوا كلهم وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استهداني الله الاله الا الله واني رسول الله
الحديث وعن ابي هريرة في حديث رواه بن ابي شيبة والطبراني بسند جيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادعوا له اهل القفة فغذم ان
الصفة كل من نفع في الدار والمسجد وغيره من غير غيره والمجلس فيه وكان
في مسجد صلى الله عليه وسلم كل ذلك فيه المنقطع عنده صلى الله عليه
وسلم من فقرا العجايب الا عراب وغيرهم كسلمان وابي ذر قال اي نعم في الطيبة
كانوا كنيها ويا بنة وفي عوارف العارف انهم كانوا نحو الاربعين ونحو في الكشاف
ولانها فيه ما روي عنهم نحو ثلاثين رجلا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم
بلا اربعة وهو لا هو صفة خلق الله هنيئا لهم وانا نتوسل الي الله بهم ان يجعلنا
في بركتهم تتبصهم اي ذهبت لكل واحد منهم في مكان كان فيه لانهم في الطار
ببغزوت في المدينة لان كل احد لا يجاوان حاجة يذهب اليها حتى جمعهم

عز

عند النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت بالبناء للجبول بغير ما يدنيا عفة
بالرفع نايب الفاعل وهي انا بنيت الصغير والكبير بعد الطعام واكلنا ما شئنا
وفوقنا اي حين شبعنا وانتمت ارادتنا للاكل وهي مثل ما وضعت
جملة حالية اي وهي ملوثة بما فيها كما كانت حنيفة وضعت بين ايدينا لان
فيها اثر الاصابع اي اصابع من اكل منها وهذا التسمية لخالها بعد الاكل بجوارها
فبئس فليس فيه تشبيه التسمية بنفسه كما لا يخفى وكان اهل القفة يسمون
اصبياف السلام لان الكثر هم اعزاب وقال اكلنا بغير التحليل مع الغير
لان ابا هريرة منهم ومن عوف بن ابي طالب في حديث رواه احمد والبيهقي
بسند جيد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب وكانوا
الاصح رجلا وهذا كان بمكة في ابتداء البعثة منهم قوم هو في اصل
مصدره قام ثم صار اسم جمع للرجال خاصة لقبائهم بالامور ما يكون الجزعة
بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة وهي من البقرة الغنم ما تم له سنة
وقيل انه في البقرة ما ذخل في الثالثة والمراد هنا الاول اي اقل ما يكن لهم كانيا له
لمن وروى في نسخة راس ويشربون الفرق بفتح الفاء والراء المهملة ويجوز
لتشكيتهما وهو مكيد بسم ثلاثة اصع وهو ستة عشر طلا كما تقدم اي
بروهم ما فيه وفي النسخة هنا اختلاف في بعضها بنو عبد المطلب منهم من ياكل
جزعة بنو عبد المطلب منهم قوم من ياكل الجزعة وفي بعضها منهم قوم ياكل
وفي بعضها منهم قوم ياكلون وهذا اقرب وفي التي قبلها قلق تا وقات
التلثاين المراد بالجزعة جذعة الامل كما وردت في بعض الروايات وهي
التي تدخل في الخامسة فصنع لهم ثديا من طعام اي طبخ وسواه فاكلوا
حتى شبعوا وبقي كل ما وصله وهو مستبد اخبره محذوف اي قبل
الاكل والجملة صلة والمراد انه لم يبق من كانه ما اكل منه شيء ثم دعا بقت
بضم المهملة وتشديد السين المهملة وهو قدح من خشب روي الثلاثة في الاربعة
والعني بقت من لبن طلبة من اهلهم ثم يروى من الغنم حتى روي اي ثم
شربهم منه وبقي كانه لا يجرب منه شيء وتفصيله كما في الدليل للبيهقي وغيره
بسند صحيح انه لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى و انزلنا من السماء
الاربع قال صلى الله عليه وسلم ان بدأت قومي بها رانت منهم ما اكره فغضبنا
جوبل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد ان لم تفعل ما امرتك به ربك عندك
فدما على رضيها لله عز وجل بذكرك وما قال الجبير بله ثم قال له فاصنع طعاما
واعد لنا عس لبن ثم ارجع بنو المطلب وهم نحو اربعين من اعمامه فلما اجتمعوا
فدع لهم الطعام وقال كلوا باسم الله فاكلوا ثم شربوا فلما اراد ان ياكلهم قال
ابولهب سحرتمهم فمتممتمهم فمتممتمهم فلما كان الغد فصل مثل ذلك فلما اراد
ان ياكلهم فمتممتمهم فمتممتمهم قال له يا بني عبد المطلب انه لم يجزك احد بافضل



ما جئتمكم به اني قد جئتمكم بما هو لدنيا والاخرة هي اخر الحديث والذي في
 البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انها لما نزلت صدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الصفاونا دعوا باني فبر ما يجمع دي وباطون فربما جئتم
 احتموا الحزول لعل ذلك فكرر فحصى اول انور عتم وقال النبي في حديث
 رواه الشيخان واللفظ لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما في نسخة
 حبي ابنتي زينب بنت جحش ام الرزينة رضي الله عنها وهو افتقار من
 البشار وهو التزوج هنا ويقال بني بها وعليها امره اي امر النبي صلى الله عليه
 وسلم النساء ان يدعوا له فوما ساهم ابي عينهم باسماهم وكل من بقيت
 بقا الخطاب ومن منسوية محلا فقدر اي قال صلى الله عليه وسلم ادعهم
 وادع كل من لفنته من غيرهم فهو نعيم بعد تخصيص لمن اعنت به فدعاهم
 او قال فدعوتهم حتى اخلا البيت بالناس المراد به المنزل كله وقيل
 انه اراد به الصفة التي فهو كما ورد مصراجه والجمع هي عيني البيت والفرقة
 وكان كل زوجة من ازواجه صلى الله عليه وسلم حرة تخصها واصل معها المحرم
 بقعة نغزينا الجرح ثم عم وقدم اليهم ثورا مملنا فوقية مفتوحة وواد
 ساكنة ودامهلة وهو اناس من سفرا وجماعة كالأهانة والقدح الذي يشرب فيه
 فيه قدر من قريبان للذ وقد تقدم تفسيره جعل بالنا للمفرد
 جيسا مفعوله الثاني وهو يفتح الحاء المهملة وسكون الشاة المختية والسيف
 المهملة وهو تخرخلط بسن وانظاد دقتي قال
 الغز والسمن فقال الاقط • او الدقيق الجيس لما تجلط •
 وقال من قرئ ان يقر ان ترميزع نوا ومخلط بالسويق والاول يعرف واصل
 معني الجيس الخلط فوصفت صلى الله عليه وسلم والضم للثور قد امة
 بني يديه ونمسي ثلاث اصابعه اي ادخلها فيه لتخصل البركة وليطيب
 فلوهم ياكله معهم لت والسنة ان ياكل بثلاث اصابع فغنية تعليم لهم وجعل
 القوم يتغذون بدل المعية من الغذاء بجمعين وهو اسم من الغدا
 بالدال المهملة وفي مسلم انه دعا الناس بعد ارتفاع النهار فيصيح ان يكون
 بالمهملة ايضا كما في التنقي وخروج من الحجج وفي القور نحو ان يميز او حال
 مما كان قبل لكل منه لم ينقص نفصا كثيرا وكان القوم احدا واثنان
 وسبعين رجلا وهو شك من الراوي وقيل ان هذا القصة في بناءه صلى
 الله عليه وسلم بصفية والراوي ادخل قصة في قصة وقيل يحتمل ان تنفق
 الشبان من الشاة والجنس الذي لام سليم وفي قوله بقي القور بخور
 ابي بتي ما فيه وفي رواية اخرى في هذا القصة ابي قصة وليلة زينب
 رضي الله عنها اذ مملها فيما ذكر من الطعام ان القوم كانوا ثمانية
 ابي مقدارهم وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال له بعد ما شبعوا ارفع القور

من مكانه فا ادرى حبي وصنعت بضم التا المتكلم اي حبي وصنعت او
 بتا التانيث الساكنة كالتي في قوله كانت بالتانيث باعتبار ان التانيث الساكنة
 ام حبي رفعت بالوجهين وروي لترفع بعد ارفع بلام الاخر والخطاب والاول
 اولى وافصح وهذا حديث طويل في مسلم اختصر المم اقتضا واعلى محل الشاهد
 منه وفي حديث جعفر الصادق عن ابيه عبد الله اتر عن علي بن ابي
 طالب جده والدمجد اعني زين العابدين بن علي بن الحسين فهو حديث
 منقطع كما رواه بن سعد فان كان مملها المذكور علي الاصح فالحديث مرسل
 او معضل فهو ضعيف ان فاطمة الزهراء بطخت قدرا اى طعاما ما في
 قدر فغيبه بخورا وهو بقدر يضاف اى طعام قدر اخذوا بها بجمع وهو
 كلما يركل في اي وقت او بهملة وهو كل ما يركل والنهاية اى لا يركل غذاها
 وفي نسخة تنقذي به وفي نسخة لغداها ووجهت عليها اي ارسلته
 اليها النبي صلى الله عليه وسلم اى لجهنم والمراد بيته ليتغذي معها وامرها
 اى قال لها اغزي من الغدر ففرقت بالفتح المعية لحم نسائي
 الشنع المعروفة صحفة صحفة منسوب كتملت النور بابا بابا والصحفة
 ان اصغر معروف ثم له وعلني اي ثم فرقت له صلى الله عليه وسلم
 وعلني ثم لها اي ثم فرقت لنفسها ما تنقذي به رضي الله عنها ثم رفعت
 الغدر بعد ما عرفت لحم من ذكرها لتنفض جملة حاملة وتنفض بها
 وضاد بمعنى من الغنص والمراد انه بعد ما عرفه منه بقي ملو بطعام
 كثير ليسيل من جوانبه بركة صلي الله عليه وسلم وكانها بعثت له صلي
 الله عليه وسلم ليجيها وياكل معها وحل فلم يات وامرها بما ذكر فيه لما فيه
 من محارم الاخلاق والامثار قالت فاطمة فاكلنا منها اي اكلنا كلها
 من طعامها والضم للغدر لانها ثوبه وقيل يجوز فانيتها وتذكرها فالمراد
 ان اهل فاطمة واهل بيته اكلوا ما بقي في القدر بعد ما فرقت ما ساء الله
 اى الذي اراده الله لنا ومله ارادة الله ذلك وهو كفاية عن كثرة ذلك
 وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر عن الخطاب رضي
 الله عنه ان نورا اربعة راتك اى يعطيم ما يكتنهم من الزاد من احمس
 بزنة احمس وسيفهم لمتين بينهما اسم قوم من العرب وهو يطين عن
 ضبيعة فقال لهم بنو خنس وهو من الجاسة وهي السدة والصلابة ويقال
 لغزيب الخنس لفضيلهم في دينهم في الجاهلية فقال عمر رضي الله عنه
 برسول الله ما هي الا اصوع لفتح المنع وضم الراوي ويجوز ان تبد لغزة
 تخا في العجاج وهو انا يثرب فيه وسكيا ل معلوم وهو جمع صاع قال بن فرقول
 فيه لغات صاع وصوع وصواع وجمع على اصوع انتهى وقوله والصواب
 اصوع غير مسلم واذا اجاب الله بطل ثم عقل وهو مني على عدم صحة الاستدلال



بالمحدث في العربية وهو على الاطلاق فاسد اي قوله عمر رضي الله عنه ليس
 النمر الذي عندي بكنز فانه اصوع قليلا فان الصاع كمال يسع اربعة
 امداد والوظل كالحمد رطل وثلاث اورطان مراقبان على اختلاف فيه كما
 تقدم والضمير عني هي راجع للاصوع وان تاخر لا للوبيعة كما في قوله تعالى
 ان هي الاحياء الدنيا قال الرمشي هذا صفي لا يعلم ما يعني به الا ما تليق
 واصله ان الحياة الاحياء متا الدنيا ثم وضع الضمير بوضع الحياة لان الخبر
 يدل عليها ومنها ومنه قوله . هي النفس ما حملتها تتحمل وهي العرب
 تقول ما شات . انتهى قال في مالك وهذا من جديد كلامه وفيه كلام في شرح
 التسهيل لا يصحبه المتام قال صلى الله عليه وسلم لعرضي الله عنه اذهب
 وافعل ما امرتك به ولا تنال بقله ما عندك فذهب عمر فودع منه
 احو اعطاه ما يكتفي به من النمر الذي عنده وكان اي النمر في الفصل
 هو ولد الناقة الضمير الرابع اي البارك على الارض وهو بيان لقدره
 تخمنا من النمر بيان لقدره وفي حاله اي لم يقص شيئا مما اعطاه
 منه وهو من المعجزات من روايته دكين خبر منذ امذر اي وهذا
 الحديث من روايته دكين وهو بضم الدال المهملة وكاف مفتوحة ثم يا مقصير
 وتون ورواه العزقي بالراء بدل الدال وقال انه الجمع ودين هو بن سعيد
 بالمصغير ويقبل سعد الزبي وقيل الخشمي وله صحبة وهذا الحديث رواه ابو داود
 في الادب قال ابننا النبي صلى الله عليه وسلم قالنا الطعام فقال يا عمر اذهب ما اعطاهم
 فارتمها الي ملكية فاخذ الفتاح من حجرة ففتح وليس له غير هذا الحديث ولم يروه
 غيره في دور الامم . نسخة ليني احسن قبيلة كما تقدم وهو نسخة دكين ومن
 رواية جري اي مثل رواية دكين ولم يخرجها عنه اي مثل المروي المذكور
 ما خرج احمد والبيهقي بسند صحيح من رواية النعمان بن منقون بضم الميم فتح
 القاف وكسر الراء المهملة المشددة وقيل القاف ساكنة فاكر اختلفت كسورة
 وهو احسن ايضا واحسن فخر من مزينة وتقدم انهم من ضبيعة من نسل ادا
 ابن طاسخة والنعمان سبعة اخوة كلهم صحابة هم النعمان ومعتقل ومعتقل وسويد
 وسنان وعبد الرحمن ولم يسم السابع قال السهيلي بنو مغزاة المزني هم الكلاب
 الذين نزل فيهم ولا علمي الذين اذا ما نزلت الامة الخرجهم بالوضع والمنبج والبا
 مزيد في التاكيد فقال هذا عينه ويعينه كما ذكر وتلطف القائل بتكرار
 فقلت هذا كما تلي عينه وحاجبه وزيادة حاجبه فيه من كلام المردين
 لغزهم اولها انما الباصع الا انه قال في هذه الرواية اربع مائة ركب من
 موية فزاد قوله من مزينه وكذا رواه ابو داود في سننه قيل واختلف الروايات
 يدل على نقد الفضة وفي شيء وفي ذلك اي مع مجزاة صلى الله عليه وسلم
 في جعل القليل كثيرا حديث جابر بن عبد الله الصاري رضي الله عنهما وهذا الحديث

ورواه الثوري في بعض ابيه بعد موته اي في فضته لما مات الوه وعليه
 وثي اراد اذ اذعة لغزمايه وكان قد بدل بوجهه وذا الهمزة اي في وهو
 كما روي الا بدله لغزمايه جمع غزير وهو صاحب الدن المطالب له من الغزير
 وهو الغزير كما قال لغزالي ان عذابه كان غراما اصل ما له اراد باصل ما له يستانا
 ونحلا له كان تنقوت منه والمال في لسان العرب لا يختص بالفتوح كما في الترف
 وشاع اطلاقه على الابل قدما كما يشير اليه قوله فليقبلوه اما لا تفر لا يعني بدسهم
 او لعدم اخناجهم اوله لم يكن رضا لهم وهو كمن في غيرها انت الضمير الرابع
 للمال نظر لغزاه لان المراد بها هنا الخيل جمع نخل وهي تونث والتمريا القلعة واحد
 تمخ ولا حاجة لجعله لامراله العلوية من قوله مال ولا الي تفسر بالفوائد
 مطلقا فيمثل الابان والنتاج كما قيل ولا وجه لما سنن في الحديث وقوله سنن
 سنن سنة في نسخة سنين بصيغة الجمع والا وهو الصحيح كقوله فيهم بفتح
 الكاف يعني ما يني به ويكفيه ومنه اللام اجمل رزق كفا قاي تقدر الكفاية
 وتكسر ما معناها الحمار وهو غيرها سب هنا قراة ثم بمائة فوفية وان مع معني
 وسننن ظرف مستقر لانه متعلق بغير المعنى المصدر حال من عمر جاه النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد ان امره بجمع حبه وذا الهمزة ويجوز ان هما
 وكلاهما بمعنى قطع الثمار وجمعها وجعلها بصيغة المصدر بزيادة تخنية
 ودال وراهم سنين جمع بيدر بزة حيدر وهو الموضع الذي يوضع فيه التمر
 لينشف والبروخوه ليخلص من نتنه والكرم من الطعام كالتمر والحنطة
 ويصح ارادة كل منهما هنا والظا هو الثاب والبيدر هو الحرن والجرن واهل
 العراق يسمونه اندر وجمعه اندر وفي المغرب يسمونه نادرو وكان غلظ من اندر
 في اصولها اي جعلها كوما في اصول الثمار وهي النخل والمراد انه كومه في
 حديثه تخله حتى يعلم مقدارها فاشى فيها البني صلى الله عليه وسلم وفيه مضاف
 مقدرا في ارضها او المراد ما بينها وفعل ذلك لتحصل البركة ونحو ما فيها
 الله تبارك وتعالى ان يبارك فيها فتمت وزادت فاو في منه جابر عزماه
 اي اعطاهم مما في البيدر مقدار حقه بنماه من قولهم افواه حقه ووفاه فاستواه
 ووفاه اخذ بنماه وضم عزماه لابي له ما تقدم اوله لقياسه مقامه في اداء
 دينه وفي نسخة فرما ابيه وهي ظاهره وقصلي اي بقي منه بعد ما ادى كل
 ذي حقه وهو مثل الضاد العجمي والفتح افصح مثل ما كانوا يجذرون بفتح
 المثناة التختية وضم الحيم وتشد يد الذا لجمه او هملة اي ما كانوا ينظمونه
 من ثمارها كل سنة اي فيها وفي رواية مثل ما اعطاهم اي بقي مثل ما اعطيت
 غزما ابيه وفيه زيادة كثر في الرواية الاولى من ان عمره لا يني بدسهم
 في سننن او سننن قال اي جابر رضي الله عنه وكان الغزما هو وبالضم
 بحر كان وهو ممنوع من الصرف لانه لم يلد الطابفة وقد ينكر وينون كجسوا



من ذلك اي ما رواه من كفاية ثمرها وزيادته مع انه كان لا يكثر في شرب
وهو من سحر ان صلى الله عليه وسلم العظيمة وهذا الحديث قد علمت انه في البخاري
وكذا في غيره واقتصر الم على حمل الشاهد منه وكان ابو جابر عبد الله استشهد
باحد وترك عليه دينا كثيرا وله ست بنات وكان الذي لرجل من اليهود كما
علم ثلاثين وسقا فاستنظره جابر فلم ينطق فكله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما سرفاته وطاف بيدي ثلاث مرات وامر بان يجعل له مكان خفي وفيهم
ثلاثين وفضل سبعة عشر وفيه فلما حضر جدا فخل النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه تضح بان ماله حذيفة فخل وهذا ما وعدناك به فلا تخش من الغافلين
وقال ابو هريرة رضي الله عنه في حديث رواه اليه بن مسعود اصاب الناس
سحرة اي جوع كما سرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من
شيء من جنس الطعام ومن ترائد هنا اطراذ نربا وبعدها الكافي والاستنهاج
وشي مبتدا خبره مقدر كما ذكرناه قلت نعم شي من الخبز قليل في الزود
بكسر الهم وهو عبد الزاد قال فاي تيني به فاناه به اي بالزود او التمر داخل
يدع المشرف في الزود فاخرج منه قنينة ففتح القاف وهو الزن كالضربة
اريد بها القنينة من الفنض وهو الاخذ بالكف وبالضم اسم القنينة فبسببها
اي وضعها بسبب سوطه تنفرقة ليعلم قنيتها ودعا بالبركة اي بان يبارك الله فيها
حتى تزيد ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ما دعا دغ عشرة من الناس فدعاهم
فاكلوا حتى شبعوا من ذلك التمر ثم قال ادع عشرة كذلك اي فدعاهم
فاكلوا حتى شبعوا وهكذا احمق اطعم الجيش كلم وشبعوا وهذا يقتضي انه
كان في بعض فزواته وقد صرح به في بعض الروايات وسببنا في قوله
ما جئت به لانه اطعمهم كلم وبن باجابه كما كان وهو على الاستشهاد فانه امر
برفقه وان ياخذ كل ما اراد وقال له ولا تكله ليعبارك فيه كما سواد دخل يدك
والفنض منه ولا تكله ففمنعت على الكثر ما جئت به قال فاكلت منه
واطعمت اهلي ومن اردت اطعمه حياة رسول الله اي مع حياة صلى الله
عليه وسلم وفي مدة حياة ابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان بن عفان رضي الله عنهم
فانتهت سني بالناس للمجهول اي نفية الناس واناروا عليه فاخذوا في زحف
الفتنة فذهب اي عدم ولهم سبق منه شي ولولا ذلك لكفاه مدة حياته
لما فني من البركة وفي رواية في رواية رواها الزندي في سنته وحسنها عن
ابي هريرة رضي الله عنه فقد علمت من ذلك القدر الذي اعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي جعلته محورا في اسفاري كذا وكذا كفاية حق
مقدرا اجمله من وسق بيان لكذا وكذا والوسق حمل بعير كما سرف في سبيل الله
اي في اسفاري غازيا وسبيل الله الطريفة المرصلة اليه فاذا اطلق فالمراد
به ما ذكر وفي رواية فلقد حملت بلح القسم وكان يعلفه خلف رحله وكان

بنزل

يقول اصبت بثلاث مصايب لمرصب بمثلهن موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقتل عفن وذهاب سرودي وروي هذا الحديث بطريق آخر قربة
ما هنا وذكر في هذا الحكاية ما لبنا للمجهول وانت لانه الكفني الثاني
من المضاف اليه وفي نسخة وذكر في غزوة بنوك وان التمر كان بضعه
عشرون ذكره لانه بلغ في العجزة لغاية قلته ومنه اي من تكثير الطعام ببركة
صلى الله عليه وسلم ايضا حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه
البخاري حتى اصابه الجوع وعلم منه صلى الله عليه وسلم فاستنقته
النبي صلى الله عليه وسلم اي طلب منه ان يبيعه فقال له اشعني وكن
ما شيا معي فبيعه فوجد لبنا في قدح في بيته قد اهدى اليه صلى الله
عليه وسلم وامر ان يدعوا هل الصفة ليكونوا تابعين معه وصعد
فقروا لها جوف الدين تقدم بيانهم قال فقلت ما موقع هذا الدين
فهم وما مقدار التقليل كاف لهم كنت اخذ منهم لسد جوعتي وما مله
الرسول في حاله ان اصيب منه غزوة اي من ذلك الذي التقوي بها اي
يكون فيها لغزوة لضمني جوعي وليس هذا انكارا على النبي صلى الله
عليه وسلم لانه لا يملك بمثله فهو اما نتج منه لما استقر به قبل شأه
الحقيقة ومثله من الخواطر لا يواخذها وقيل فابينه انه ارتكب خلاف الاولي
ولا حاجة لمثله فدعوتهم الي النبي صلى الله عليه وسلم وبعد حضورهم ابرئ
ان استقيم وفي نسخة وذكروا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقيهم جعلت
اي شرعت استقر الرجل منهم فيشرب بالنصب حتى يروي نفع الساة
اي يروي عطشته ثم ياخذ الاخر اي يشبه حتى يروي وهكذا حتى يروي
جميعهم اي جميع اهل الصفة قال ابو هريرة فاخذ النبي صلى الله عليه
وسلم القدر الذي فيه اللبن وهذا القدر يحتل ان يكون لصاحب اللبن
الذي اهداه له وهو صفا قد اده صلى الله عليه وسلم فيه اللبن الذي جاءه
وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة بعيت انا فاكيد كصير لفا على لم يطف
عليه قوله وافت افقد فاشرب امره بالنعوذ لان الشرب قايما من شرب
ضروعة مكره فشربت ثم قال اشرب مرة اخرى وما زال يقولها اي كل اشرب
واشرب بالوقع اي وانا اشرب والجملة الحالية حتى قلت لا اشرب بعد هذا
نعم للشرب المأمور به واعتذر عن رده بقوله والذي بعثك بالحق لا اله الا
اي اللبن سلكا اي لم يبق في جوفي سلا ليا يداخله وهو جواب القسم
ان لم يكن تاكيدا للثني فله وما بعد استنثاء او تغليل له فاخذ صلى الله
عليه وسلم اي تناول من يدي ابي هريرة رضي الله عنه القدر الذي اهداه علي يا نعم
به من الزيادة وسمي فقال بسراة وشرب الفعلة اي ما بقى منهم
بعد شربهم كلام والحديث بنماه في صحيح البخاري اقتصر الم سنة على حمل الشاهد



منه كما هو دأبه وفي حديث خالد بن عبد العزيز الذي رواه البيهقي سندا عنه ولم يذكر أصحاب الكتب السنة وخالد هذا كما قاله البرهان هو بن سلامة او خنساء بن جاسم بن مضمونة وبنون واخر شيخ سمي ونون تخففه وهو خزاعي وله صحبة وروي عنه بن سمور رضي الله عنه وقال التلمساني انه خالد بن هزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزيز بن قصيرها جوالي الجشنة في الموضع الثامنة فمات في الطريق وهو بن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها انه اخو النبي صلى الله عليه وسلم عشاء بالمضيب مفعولا جزري يعني اعطى النبي بالمضيب ايضا مفعولا اول واخره اعطاء جزرة وهي شاة او نعجة او كبش او عنز تعبير لغيره في تزويج ولا تكون في الناقة فانه يقال جزره او جزره اذا اعطاه جزوا الفخر الذبح كالركوب وهو معنى قول الجوهري يقال اجزرت النعم اذا اعطيت شاة فجزونها او كبشا وعزرا ولا تكون الجزرة الا من الفم ولا يقال اجزرم ناقة لانها قد تفضل لغير الذبح انتهى وفي القاموس هناك كلام عن مذهب وقصة خالد بن خالد كانت بالجزيرة لما تزوج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها فريدت له صلى الله عليه وسلم العز فاسمها الى رجلين ثمانية كما في بعض الشروح هنا وكان عيال خالد كثير اذ ذبح الشاة لاجلهم وطعامهم فلا تتعبد به بفتح المثانة النوقية وضرب الورد وكسرها فاعله ضمير الشاة يقال يذبح موحدة ودال مملدة شديدة بيده اذا فرقة وقال بن القطاع يذود الشيء فرقة وابدت ثم العطا فرقة فيهم وفي الحكم ابد الطعام بينهم اذا اعطوا احد منهم فيسببه على حده وهو بيان لكثرة نتم يعني ان الشاة اذا فرقت عليهم لا تكفيهم وقوله عطا عطا اي اذا فرقت عليهم قطعة فظنة وعطلة بعد عطلة لا تكفيهم لكثرة وان النبي صلى الله عليه وسلم بفتح فرقة ان بالعتف على قوله انه اجزرا الذي هو مبتدأ مقدم خبره وهو قوله في حديث خالد اكل من هذه الشاة التي اجزرها له خالد وجعل يفتلها اي ما يقربها بعد اكلهم في دلو خالد هو ومام ادم وجعل يفتلها اي ما يقربها بعد اكلهم في دلو ويحور ان يراد خفيفته لانه لم يكن معدوما غير ودعاه اي لخالد ويحور ان يعود للدلو بالبركة اي بالزيادة ولفظه اللهم بارك لايه خنساء ففتل ذلك الطعام الذي في الدلو اي رماه ليعماله بكسر المعنى قال الصغاني في التكملة انه جمع عيل كجيا جمع جيد وهو من يلزمه الاتفاق عليه ويكون اسما للواحد كما استعمله الحريري في ما تذكره المطرزي في شرحه فاكلوا وافضلوا اي ابقوا بفتنة زادت عن كفايتها ببركة صلى الله عليه وسلم وبركة دعائه وكثر خيره اي خير خالد وخنساء كثرن اكل والزيادة الاولى فاعل ذكر وهو بضم الدال المهمل وواو ساكنة ولام والف

وباء

وباء موحدة ومواسم بلغة تنسب اليها وهو منقول عن الدواب بضم الدال وفتحها موحدة وولب وهو الحاقط ابو ليشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد ابن مسلم الانصاري الرازي الوراق الحديث الجليل صاحب الفصايق روي عنه الكبار كالطبراني والوحاشي وتوفي بمكة والمدينة بالبرج في ذي القعدة سنة عشر وثلاثمائة ومولده سنة اربع وعشرون وفيه كلام مفصل في الميزان في ترجمته وله ذرية مشهورة ولهم دولا يخر وهو ابو جعفر بن الصباح صاحب السين والمراد الاول كما ذكره البرهان وغيره **وفي حديث الاجري** بالمدوحم الجيم وتشد يد الراهلة تنسوب للاجتر العرف بالعلوب نسبة لهله وهو ابو بكر بن محمد البغدادي كما تقدم تفصيله في ترجمته في احوال النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه لعلي اي عقد نكاحها واللام مزيدة للتقوية ان النبي صلى الله عليه وسلم اوبلا ان ياتي بقصة ملوثة من اربعة اسرار او خمسة من خمسة او غيرها ويذبح جزوا ينصب يذبح بان مصدره متدرة وجزوا مفعول وان يذبح او يعطوف على مقدر كما اشرفنا اليه او على امر يتقديروا به ان يذبح والجزور بوزن الشكور واسم من الرجل ناقة او جلا سميت بها لانها ما يجزراي وهي مؤنثة سامية وان عمت ففيها شبه تخليب فانهم يولونها الوامية هي الدعوى لطعام يصنع في الكعك خاصة ويجمع على ولايم وهو مستحب قال بلال رضي الله عنه فانتبه بذلك الذي امرني به من القصة والجزور فظن في راسها ان كان الضمير للضعفة فراسها بمعنى اعلامها وان كان للجزور فهو ظاهر وطعمه فيها ادخال يد فيها او مسه لتخصل البركة فيها ثم ادخل الناس اي امر صلى الله عليه وسلم يدخلهم ليأكلوا رقيقة رقيقة بالمضيب اي حال كون دخولهم جماعة بعد جماعة والرفقة بضم الراء وكسرها بمعنى الجماعة المترافقين المتصاحبين بالكلية جلة تستأنفه احوال مقدرة حتى فرغوا اي اكلوا جميعا الى ان شبعوا وفرغوا من اكلهم وبقية منها فظنة اي فضل منها ما زاد على اكلهم فهو كذا وفي نسخة وبترك فتشديد الراهلة اي دعا بان يبارك فيها ويجعل فيها البركة وهو الزيادة والنمو كما تروى امر جعلها اي جعل الضعفة بايقها او جعل الفضلة اليه ازواجه اي الي بيوتهن وقال لازواجه كلن واضمن من فتشككن بفتح الغنة وكسر الشين المجهول اي كلن باي اليكن من غير اهل البيت يقال غشيه غشيا وغشاه اذا اتاه اثبات ما قد غشيه اي ستره وفي حديث النبي الذي رواه الشيخان سندا تروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ازواجه وهي صنفته بنت جيم رضي الله عنها في رجه من خبيث جعل ليصميه سدا نصها قال النبي رضي الله عنه فصنفت اي



وكيفية والدخ الشى ام سليم بضم السين مصفرا واسمها سهلة وهو زوجة
ابى طلحة الخزرجية الصحابية الصالحة القاتنة وكانت لها منزلة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسا وقد تقدم انه طعام يصنع من لبن
وافط وتورسمن يجاشى او يخلط بعصه ببعضه **فعلته** اى وضعته
في نور يفتح المشاة النوقية ووارساكنه وراهملة وهو انا من صفواو
حجاز واسم رزاح كالصنعية الترسية الغفر فذهبت بضم الفاء وهو
ضمي الشى المكلم به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال **ضعه على**
الارض وادع الي فلانا وقلنا من كان معه من كبار الصحابة وضمها
تسريا لما نثره محمد فقال ومن لقيت اى وادع كل من صادفته فذعنتم
اى وعموت من عنده اولا ولم يقبل دعوتها اى لان قوله فلانا وقلنا
مختص كناية عن عنده من الغنم اوان الاثنين جمع على نزل ولم ادع
اى لمراتك اى دعوتك لقيته **الذميمة** كما امرني به وذكر ان
انهم اى من دعاهم كانوا اى مقدار ثلاثمائة رجل فاجتمعوا
حتى ملوا العنفة وهي موضع مظلل قدام البيت اودكة علية فيه وليس
المرادصة المسجد العمود والعمرة وهي البيت الصغير المفروض من الدار
فقال صلى الله عليه وسلم بعد اجتماعهم **تخلفوا** اى
استندبروا حول الطعام كالمعلقة طائفة بعد طائفة من غير اذما ثم
عشر يسعم مكان الطعام ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده
على الطعام الموضوع وهو الطعام الذي جاء فدعا فيه بالبركة وقاد
ما شاء الله ان يقول اى ما اراد الله من دعائه الذي علمه واهم لانه استره
فلم يسعم لانه من الاسرار التي حضا الله بها فاكلوا حتى شبعوا كلهم
فقال صلى الله عليه وسلم **بى** اى لانس ارفع التور بما فيه قادر
حتى وضع عنده قبل الاكل منه كان الطعام **الكرام** حتى رفع بالبا
المجهول وفي بعض النسخ وضعت واعلان هذا الحديث ذكره بعضه عن
انس قبل هذا فاعادته تقتضى ان القصة صحت تكررها وانه وقع مرة
في تزوجه صلى الله عليه وسلم تزيب بنت محمش واخرى حتى تزوج
صفية وقد استشكله المم في شرح مسلم فقال ما وقع في الحديث من ان
تكثر الطعام كان في ولية تزيب خالت الروايات المشهورة من ان ولية
كانت بالجند والمم ولم يذكر فيها تكثر الطعام وانما فيها انهم شبعوا من الجند
واللم فعينه وهم من الراوى اذ حل فيه فضة فيتمه فان التكثر في فضة
لا في ولية وزيب التي نزلت فيها آية الجواب ونعنه القرطبي بان لا وهم
فيه وانه لا مانع من الجمع بين الروايتين بان الذين دعوا للتزويج اكلوا
ورهب منهم جمع وبقي آخرون بنجد ثوب فبان الشى بالحيس ودعا الناس كما

ذكر المم

ذكر المم هنا وقال بن حجر ايضا لا يحار تكثر الطعام في حديث الجند
واللم فان الشاق لانا ولم يشاة اشيعت الناس وما ذكرها حتى تشعب
وهم نحو الالف فالظاهر ان المم روى هنا تعدد القصة ولذا صرح بزيب اولا
ولم يسمها اشارة اليها صغية الا ان منة توفنا عندي من جهة اخرى فان
ولية صفية كانت في السفر وذكر الصفة والمخرج بيا فيه والخمس فيها صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ام سليم وما قيل من ان ام سليم اهدته
له صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة فوحا بنو وجه لا يخفى بانه من
البعد وبعد كل كلام تكلم المم فيه اضطراب يحتاج للمزيد والكثير احاديث
هذه **الفضول الثلاثة** اى صنع المامن بغير اصابعه وانفجاره بدعونه
وتكثر الطعام ببركة في الصحيح من الاحاديث وكثيرها المعقدة وقوله
الكرام اشارة لضعف بعضها وقد اجتمع على ضعف هذا الفصل بضعة
عشرون الصحابة يعني نوافقوا على ما يبينه المجمع بقولهم النظر
عن كل واحد على حدة وتقدم ان المضع تكسر الباء من الثلاثة الى
السبعة مع اختلاف في استعماله فيما نورد العشر والصحیح جواز لوروه
في الحديث ونزله ببعض وعشرون درجة في فضل الصلاة وتفضيله شهر
رواه عنهم اصحابهم من التابعين ثم رواه من الضعاف من التابعين
وتبع التابعين من لا يقدرون بصيغة الجهر وفي بعض النسخ من
لانعد بالبنون والقرها اى اكثر الاحاديث الفضول الثلاثة في
قصص شهيرة بحسب الرواية وبما سمعته من الجهر وفي بعض النسخ من
يجتمع فيه الناس بكثرة قال الفرزدق اذا جمعنا يا جري المجا فليل
والمشهد من الشهور بجمعي المصور وفتح تخسيس ونزيرة بلهية وما
يقع بين كثير من الناس لا يمكن ان يكون غير واقع او منتقل ولا يمكن
التحديث عنها الا بالحق اى لا ينقل عن مثل الا الامور العارضة
المتحققة ولا يمكن ان يبيد الحاضر في مجالس وقوعها والتحدث
بها ومن الحاضر فيها السام فعداه باللام في قوله **لها علي انكوه**
منها مما خالف الواقع **فصل في كلام النبي صلى الله عليه وسلم** في ما ساقه والسبح
ما قام على ساق واحدة شجرة وما عداه نبات وقد يطلق على بعض
النبات شجر كما يقطعت والمخنة والكلام ما يتلفظ به اسم ويجيء
بفتح التكميم وكلمة له صلى الله عليه وسلم بان يخلق الله فيه نطفة
ولما كان هذا امر اثار القعادة لم يقل من شجرة ولا حاجة لذكر
كافيل وشهادتها له بالنبوة من عطف الخاص على العام واما بنها
دعوتها اى طلبه صلى الله عليه وسلم منها ان يجيء بخوم كاسبان وله
منها حديث رواه البيهقي والبخاري والدارمي بسند عام بن عمر وهو



ما ذكره بقوله حدثنا احمد بن محمد بن غلبون بفتح الغين المعجمة
وسكون اللام وسوحد منوع من الصرف للمعلمية وشبه المعجمة كزيدود
وسعدون ومثله كثير في لسان اهل المغرب الشيخ العالم فيما اجازته
عداه بنفسه لمفعولين وهو لغة حكاه ابن فارس في الجمل ويتقدم
باللام والياء والاجازة الاذن في الرواية عنه والكلام على انواعها ولغتها
منفصل في بن الصلاح وهو اشبه فلا حاجة لذكره هنا **عنه**
الطلمنكي بالطا المهمل واللام والهم المنفوحات ونون ساكنة وكان
تقدم الكلام عليه وعليه ينسبته هي **ابي جعفر المهندس** المعروف بابن
ابي طاهر والمهندس بوزن اسم الناعل ويقال مهندس بالزاي وهو
شعر ولم يبق في لغة العرب والبعدها زاي والمهندس اسم علم معروف
من الرياضيات وفي القرون العارفة بالحوال البناء **ابي القاسم البغوي**
نسبته اليه ويقال بها وهي فونية بتي سرور وراهة واهلها بغستور
فخنت وهذا هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المزيان الاحام الحافظ
الجليل البغدادي بن ميثاق احمد بن سنيح ولم يبق هو البغوي المشهور
صاحب المصابيح والفتوح سمى السنة ومولد هذا في رمضان سنة الارب
عشر وما يتبين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع مئتين وثلاثمائة وتبرحه
في البزاق **قال حدثنا احمد بن عمران الاخشبي** بيا النسبة لاخشي بن
سجدة ونون وسين مهمل بوزن اسم وفيل انه الاخشبي بن سينة لقب له
وهو كذلك في بعض النسخ وفيلها واحد يقبل اسمه محمد وتوفي في حدود
الثلاثين وما يتبين وكان ببغداد وفوقه **قال حدثنا ابو حيان البقي**
تجاه مهمل مفتوحة ومثناة تختمه مشددة مشوب لتزيم قبيلة
مشهور وهو امام ثقتة اخرج له المسند وتوفي سنة خمس واربين وماية
وهذا الحديث منقطع فانه سقط بفتح بن عمران وابي حيان راوه محمد
ابن فضيل كما سيأتي في كلام المصنف في بعض النسخ ونزد في تعيينه الرهان
ومثله لا يكون رحا بالعين وكان صدوقا وثقة ردا على من ظن فيه
من ما هدد تقدمت ترجمته عن ابن عمر العمالي المتصور رضي الله عنهما
قال جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره فاما
اي فزيم منه من الدوقا عرابي نسبة الى الاعراب وهم سكان البادية
من العرب وفي النسبة المبر وهو جمع حقدان برود المفردة كلح مشهور **فقال**
له النبي صلى الله عليه وسلم **ابو عرابي** ابن فزيم اي نقصه بسيرك
وسنرك هذا قال **ابي ابي** اريد بها نافع اهلها ولم يعينه لانهم
نزلوا رجاله وعداه بالي لتضمنه معها النوجه والارادة تنفذه بنفسه
واما قدم سؤاله تانيا لموازاة لما في نفسه من ما هدد صلى الله عليه وسلم

فانه

فانه كان مهيبا لمن رآه ونوطية لقوله **قال مالك** الي خيراي هل
تفقد وتذعن لمن يرمي انت فيه **قال** وما هو اي الخير الذي دعوتني له
قال لشهد ان تخففة من الثقبلة لا الا لاهر ووجد حال الاخرة
اي متفرجا من هاهنا يساركة في ذاته وصفاته وفي كونه معبودا
حق وقوله **لا شريك له** تأكيد لوحدا نيته بعد تأكيد وان محمدا
عنه **ورسوله** قدم العبودية تنزهه بنفسه عن الاطراف في مدحه
قال **الاعرابي** من يشهد لك علي ما تقول من دعوى الرسالة
قال **هذه السورة** بفتح السين المهملة وضم الهمزة مفتوحة
وهي شجرة عظيمة ذات سنوك من الطلح واسار الله لفرمانه وفي
لسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك **قال** فدعوتها **وهي**
السورة **بشاطي الوادي** يشق بعجم والف وطمهله وهن بفتح حايب
وطرف والوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى ساك
لما فيها من المياه السائلة **فانقلت** الفاصحة اي ندعها لشهد
له **فانقلت** **تخذ الارض** عثناة فوقية وخابجة مضمونة ودالك
مهمل مشددة اي تشبها ومنه الاحدود وشقتها لتسعى يعرفونها التي
في جوف الارض ولولا ذلك لم تتحرك **حق** وثقت بين يديه صلى الله
عليه وسلم بان قامت محاذية له فزيمته **فامنته** **انلا** اي
قال لها ثلاث بوات وطلبها الله لشهد له بانه رسول الله وحمله **تخذ**
الارض حاله اوستانفة وانا كرا سنسها دها تأكيد المقرر ذلك
في قلب الاعراب **فشهدت** له بانه رسول الله حقا ارسله الله الذي لا شريك
له ولم يبين ما نطقته به لانه معلوم من السياق **م رجت اليها**
الذي كانت فيه وفي هذه التفتة معزات له صلى الله عليه وسلم خلق
الله في الجهاد ادراكا ونطقا وحركة ارادية يجيء بها ويذهبها وقد
وقعت على سبيل الخدي في هذا المعنى منطلق على كل واحد منها
وفي حديث **عن جريد** بضم الموحدة وفتح الراء المهملة ومثناة تختمه
ودال مهمل علم منقول من مصدر البردة المروفة وهو ابو عبد الله
ابن الحبيب صفر حصب مهملة من وهو حلة وهو صافي اسلم قبل
بدر وشهدا المدينة ومات بخراسان غاريا في ايام معاوية او يزيد
سنة اثنين او ثلاث وستين من هجرة صلى الله عليه وسلم **قال**
اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم **اي** بكلمة ويعجز نزل علي
انه رسول الله حتى يؤمن به **فقال** **قل** **لك الشرح** مشيرا
للسورة كانت ثمة وهي تلك السورة المذكورة في الحديث الذي قبله
او غيرها **رسول الله** **يكونك** بكسر الحاء اي يطلب منك الجحيم



اليه والحركة نحو قال اي بريد ندعاهما قالت الشيخة عن عبيدتها
 وشاهها بنين يديها وخلتها اي مالت ميلتها يداها وعزمت في حيايتها
 الاربع حتى تخلص عرقها من الارض وتمكنها الحركة نحو صلى الله عليه
 وسلم تقطعت عروقها المتكئة في فخرها وهو اما على ظاهره
 او المراد انها تخلصت وهذا هو الظاهر من قوله ثم حات تحذ الارض
 ونسفتها بخر عروقها من خلها وهذا يدل على انها لم تقطع ولو تقطعت
 فسدت ولهم تنقذ نابتة بحالها وقيل انه معجزه اخرى مخالفة للعادة من
 بقاها بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها كالمثلتان حالات
 متراذفتان او متداخلتان والثانية مؤكدة للاولى ولذا لم تقطع
 عليها معجزة اهي مسرعة في شيها قال تعالى فالغبرات صجارتها الفارة
 على العدو وهو منصوب على الحال ايضا ومعجزه اسم فاعل من الفارق
 وبعد الغني المعجزة سناة تخفية ساكنة وتبين انه بيا سوحك مسددة
 مكسورة وراهملة مخففة وقيل الغني ساكنة والبا مفتوحة مخففة
 والوا مفتوحة مسددة من الغبار وهو حال من الفاعل المستتر ومن
 العروق لكل منها ذهب بعض حتى وقفت بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قريبا ثم واحة له فقالت السلام عليك يرحمك
 الله وفي شهرارة برساكنة وتوفير له ولهم يذكر انه رد عليها السلام
 لان السلام انما شرع تخية موجهة للرد في حق الشر لانه امان وليست
 من اهله فاقبل من انه صلى الله عليه وسلم رد عليها السلام كما فاة لها الا جوبا
 اذ ليست كلفة امر يحتاج للنقل فكان عليه بيانه والسلام دعابا للانه
 وقيل انه هنا اسم الله احمي الله معك فحيث لك وفيه كلام ليس هذا عمله
 قال الاموي في شرحها نعم المصرا صله او صرنا ففتت فليخرج اليه
 تفسير الاموي ومبنيها بكسور الموضع بناها ويجوز فتحها فامرها
 فوجها لمحلها فدللت عروقها اعوا وخلتها في الاصل ارضها
 فاستنوت اي انتصبت قائمته من غير ميل فقال الاموي لما راى
 هذه المعجزة واكرم صلى الله عليه وسلم اذن لي امر من الاذن
 بكسور الامنة الاولى وسكون الثانية ويجوز ابدالها يا الحمد لك
 محزوم في جواب الامرا وجواب شرط ندر راى ان تاذن لي في السجود
 اسجد لك فابى صلى الله عليه وسلم ذلك وقال له لو امرت
 احد ان يسجد لاحد اي لو جاز لي امر مخلوق بالسجود لمخلوق مثله
 لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها لوجوب طاعته عليها ولما له
 عليها من الخوف الموجهة للتعظيم والخضوع والسجود والركوع لا يجوز
 لغير الله في ملتنا وقد قيل انه كان جازي في الشرايع التي قبل شرعنا بقصد

التعظيم

التعظيم لا العبادة ولذا قال تعالى ورفع اليه الصلوات وخروا
 له سجدا اذ كان الصنيع ليوسف عليه الصلاة والسلام ولذا لك حجاز
 سجدوا للملايكة لارام عليه وعليهم الصلاة والسلام ثم نسخ هذا
 في شريعتنا وكان ذلك تخية الملوك عندهم ولذا طلب الامراء الاذن
 في تعظيمه عليه الصلاة والسلام لذلك فيها عنه وكذلك الاحتيا
 على هيئة الركوع بنينا عنه وعوضنا عن ذلك تخية الناس بالسلام
 والمصافحة وقال الاموي لما بناه النبي صلى الله عليه وسلم عن
 السجود فاذا نزل في القبل محزوم في جواب الاموي بك ورجليك
 تعظما لك فاذا نزل في تقبيل يديه ورجليه فقبلهما وفيه دليل على
 تقبيل اليد والرجل من الفاضل للمفضول اذ كان لزهده وملاحة
 او علمه وسرفه وليس بمكروه بل يستحب اذ كان تعظيمه لامر ديني
 كما قاله النووي في الاذكار فان كان لامر ديني فهو مكروه وقد ورد
 في احاديث كثيرة صححة تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا
 رد على المتولي من ائمة الشافعية حيث اطلق القول بعدم جوازه وفي
 الصحيح اي الحديث الصحيح او المراد به صحيح مسلم لان زوي هذا
 الحديث مسند ابيه في حديث جابر بن عبد الله الكوفي بالخرصة
 الحديث وصغره لتوجيه عدم ايراده بنامه هنا ذهب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الي الصحرا بيقضي حاجته لانه لم يكن في بيته
 خلا وهكذا اسما من بيوتهم وهو كما نرى من التقط ابي ذبيح لاجل ذلك
 فلم يريا بيقضي ابي حائل بيته وتب روتة عورته بعد كمشها
 فاذا ابشرت من اذا فجا نية والباز اذ في اي فاجاه بفتحة من غير
 تزقب منه اي فاذا هو فالمتبدا فندرها في شاطي الوادي بالهزة
 اي طرزه وجانبه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
 احدهما اي توجه الي احدي المشركين حتى قرب منها فاخذ
 بخص من اعصابها اي اسكته صلى الله عليه وسلم بيد فقال
 للشرك انتقادي على اي طاوعيني ويبي على لتكون سائقا لعن
 اليمين باذن الله اي بتيسير ولتمنيله وادارة لايقوق جذبي
 واذن الله يتجوز به تجوزا مشهورا فانقادت معه اي طاوعته
 ومالت حتى سترته كما اراد وانما اسك عضنها ولم يكن في مجرد دعوتها
 كما في الحديث الذي قبله لان ذلك كان لظهار المعجزه حتى يسلم الاموي
 وهما لم يقصد ذلك كالبعير المستوشى اي كما يفتاد البعير المستوشى
 لمن يفوره بسهولة وهو اسم بضم فاء وسينين من جهنم وهو
 الذي يوضع في الفخ خشاش بكسر الخاء والبعير الذي يصير قوده يحرق الله ويوضع فيه

شيئا يذلل به فان كان عود امن خشب فهو خشاش وان كان مستقولا
 من وبر وعوه فهو خزام وان كان من نحاس فخو من المعدنيات فهو
 برع كما قاله الخطابي وبهذا علمت موقع قوله الخشوش هنا لان الفصح
 من جنس العود قلذ المر يقبل المخزوم وهي نكتة سترت له ربهنهما عليهما
 والفتن في السرعة والسهولة وفيه تشبيه الشجر بالبعير وهو قوله في كلامه
 كعكسه في قوله في الابل
 لمن شجر قد اقلتها ثمارها . سفافين بر والسراب حارها
 والخشاش ما خرد من قولهم خشش يعني دخل لا دخاله في الالف وقوله الذي
 يصانق قايده صفة البعير وهو يطبق على الذكر والاني كما مر في الصانقة
 نفاعلة من الصنع وهو العمل والوارد به الملازمة وسهولة الاتقان وسنطار
 من الصانقة وهي المداراة والاعطاء ولذا قيل للرشوق صانقة كما قال الوراق
 وذكر ابي جابر رضي الله عنه في حديثه هذا انه صلى الله عليه وسلم
 فعل بالاخري ابي بالشجر الاخري التي كانت بالوادي مثل ذلك ابي
 مثلا فعل بالوادي بان اسلك عصفا منها حتى اصادت له صلى الله عليه
 وسلم بسهولة حتى اذا كان صلى الله عليه وسلم ابي حل ووجد بالنصف
 بفتح الهم وسكون التوت وفتح الصاد المهملة المنقطة ابي حل في وسط
 المكان بينهما ابي يعني الشجرتين وهذا منزلة قال النبي ما يفتح
 المثانة العوقية وكسر الهزة ابي انصار اجتمعا علي باذن الله
 ينسبون و اراد نذوالا لقيام الاجتماع ومنه التيام الجرح والاستتار
 من روية العورة واجب اذا كان عنده من لا يفتن بفسح ممن يحرم نظره
 اليها وهذا ايضا في كون هذا سمع له صلى الله عليه وسلم فان لا لازم الستر
 باي وجه كان وفي رواية اخري لحديث جابر رضي الله عنه من غير
 طريق مسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر قل لعدو الشجر التي
 يشاغل الراوي بقوله لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الخشوش
 ابي تخري و اذهبي حتى تكوفي مع الشجرة الهوي وسماها صاحبة كوتها
 في واد واحد او باعتبار ما يور بعد الفرق والاضمام حتى اجلس
 لقضاء الحاجة مستنزا خلفها فرجعت بزاي بيحة وحامهلة وقا
 وفي نسخة فرجعت براه وعني مهلتين بينهما جيم حتى كفت بها
 مجلس خلتها بان جعلها بينه وبين الناس قال جابر رضي الله عنه
 فرجعت احضر بضم الهزة وسكون الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة والواو
 المهملة ابي اسرع في العدو من الحفر بالضم والسكون قال الجوهري الحفر
 بالضم العدو ويقال حفر الفرس احضارا واحتزاز اعدى انهي فهو ضارع
 المزيد المتكلم كالكرم بجوم وجلست احدث نفسي حديث النفس مجاز

عما خطر بالبال من هذه الامور العجيبة والمنقحة المشرفة التي
 شاهدتها رضي الله عنه من سخراة صلى الله عليه وسلم وانما اسرع وعدا
 لما كان عليه من البالغة في السن والايام عن الناس اذا قصي حاجة
 لشدة جباية صلى الله عليه وسلم حتى انه كان يذهب وهو يركب
 لقضا حاجة اليها العوس وهو كان يبيعه وبين مكة نحو ميلين ولذا
 نادى ولم يمش على تودته حتى يقف صلى الله عليه وسلم منتظرا بعد منه
 فالتفت ابي حولت وجبه واتا جالس الي جانبه لا نظرا حدث بعد الحد
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل اذا فحاشي ابي فاجابه
 بفتحة بعد التثنية فابصرته ومقبل اسم فاعل من الاقبال هو نوع خبر رسول
 وفي نسخة مقبلا بنفس علي كما لهد من مقدر ابي جامقلا والمجمل خبر
 المتنا والكال موكلة كولي مدرار الشجران قد افتقرتا وعادت
 كل واحدة منهن لملها وهي جملة اسمية حال من الغير المستتر في قوله مقبل
 فعات كل واحدة منهما علي صانق منتصبة في منبتها مفارقة لصاحبها
 والساق حثينة فيما قام عليه الشجر وما لاصاق له فهو تخم ونبت فاذا ظهر
 علي وجه الارض فهو عشب فاذا غطي الارض فهو كلابا فظله اهل اللغة
 توقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة يسيرة فنظروا كرمه
 اذ به من مشي الشجر اجملة فقال براسه ابي حركة هكذا ونسج بقوله
 يمنا وشمال منصوب علي الظرفية ابي في جانب اليمين والشمال وقال
 هتا بعني مال ابي يتلوا راسه الشريف في الحديث قال في القاموس قال في الخبر
 يجمع قال المعان تقول قال فاكل وقال قضيب وقال فتكلم وما راو قبل
 الي اخر ما فعله وقيل قال هنا مجاز عن الاحتراق لا شرا كما في الاتهام وقيل انه
 اذن لها في الرجوع الي مكانها وهو لا يوافق قوله فعات كل واحدة منها
 علي ساق فتدبر وروي اسامة بن زيد في حديث اخرجه البيهقي
 في الدلائل والويلي بسند حسن عنه نحوه ابي بعني الحديث الذي
 قبله قال اسامة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 سفاربه جمع سفرة بمعنى الفزاة او محلها كما مر هل استنهام حذف
 المستنهم عنة للعمل به او اسنهمان ذكره اولاد له يبيعه او لم ينهم
 او لم يجد في اصله ابي هل تربي كما نالنا ايضا بقضا الحاجة واليه اشار
 بقوله يعني كما نالنا حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة
 هنا كناية عن البول والغايط فقلت ان الوادي مافيه موضع بالنا
 اليا سببها وما نالنا في موضع خال بسبب نزول الناس فيه فهو
 ملؤ بهم فقال هل تربي من محل او حياج مرفقة يمكن الله يستنز
 بها كاللخل الذي يقضي الحاجة خلذ ويكون في سفره ومن وايدع بعد



الاستعانة قلت الخلات جمع تخلت متقاربات اي قروب بعضها
 من بعض وهو تناسب للمستخرج بها للمجوس بيها وروي شكايات
 بالكاف وهي لغة بمعنى متقاربات والفتاف تبدل كما فاكثيرا وقرب
 في الشواذ لا تكلم في الاكثر وروي بصرية وكونها علمية بعيد في صفة
 تخلات منصوبة قال اللفظ وقل هن اي للتخلات ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا مومن ان تاتين اي تختمين وتيزايد
 فزكيت ليكون استنزل المخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
 لمكان خرج اليه لتفنا حاجة فيه وقل المخرج مثل ذلك اي مثل قولك
 للتخلات من اسم صلى الله عليه وسلم لها ان تاتين لمخرجه في كلام
 اسامته لم يامر المخرج اما لعدم الحاجة اليها مع التخل او لانها لم تكن برتبة
 حتى تعد سائرة فقلت ذلك لهن الفاصحة اي فذهبت فقلت
 ما اترين به لهن فوالذي بعثه بالحق نسمي اي بالذي الحق الخلد
 رات الخلات يتقاربن اي يمدون بعضها من بعض حتى اجتمع
 في مكان واحد والحجارة بالنصب يتقاربت اي ينفخ بعضها الي
 بعض حتى يبرن كالسنان المفقود بعضه ببعض حتى صرن ركاما
 يضم الراء المهملة اي بعضها فوق بعض فخلهن متعلق بركاما والغير
 للتخلات يعني ان الحجارة اجتمعت مع التخل وفي نسخة فجلس خلهن
 فالضمير للتخلات والحجارة فلما قضت حاجة قال في قل لهن فخرت
 اي برجع كل تخله وجر الى موضع الذي كان فيه اوله فوالذي نفسي
 بيده اي الله الذي روي في فضة نضرة و ارادته ان سا انفاها
 وان سا امانها والنفس لها معان مشهورة منها الروح وعار بنين
 النفسين تقننا مع مناسبة الاول للمفسر عليه مع ان له دينا حقا وهو رسول
 له معجزات منها ما ذكره مناسبة الثانية من حاله من ان من آمن بالله وحده
 لا يتكلم الا بالحق لا سيما فيما ذكره لرائهن والحجارة بالنصب عطف علي
 الضمير وهو مفعول مفعول معه والضمير للتخلات واللام في جواب القسم
 يفتقره حتى عدت الى مواضعهن وفيه معجزات له صلى الله عليه
 وسلم في سعي النخل والحجارة باسمه مرفق وخلق الله فيها قوة تشع وتانز
 باسمه والحديث طويل وفيه معجزات اخر من اقبان امرأة له صلى الله عليه
 وسلم بولد لها صغير كان يبصر فقتل في فيه فلم تعد له ذلك وان امه
 انت له صلى الله عليه وسلم بشاة نسواها اسامته فقال له فاولي
 منها ذراعا فنا وله ثم قال ذلك فنا وله ثم قاله فقال اسامة الها غير
 ذراعين فقال لو سكت لم تنزلت بنا ولينها وكان ذلك في سفره الحج بمحل
 ينزله الروحا وقال يعلي بن سبابة في حديث صحيح رواه احمد والبيهقي

والطبراني

والطبراني ويعلي بن زينة يرضي علم منقول من المضارع وسبابة بفتح السين
 المهملة وتشديد المثناة التحتية والفت وموحدة يليها ها اسم احمد في رسم
 ابنه بالالف والواو من بن المفضل موارم وقيل من بن وهب الثقفي
 وقيل انما انسان وهو صحابي بصري او كوفي وتزجئة مفصلة في الاصابة
 والرواية عنه نادرة وهو من اهل الشجر كنت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في سبب بفتح الهم مصدر يبي او اسم زمان او مكان قيل
 والاولي وذكره نحو من هذين الحديثين اللذين قبله في زهابه
 لقضاها جنة واسم للشمرتين غير ان قال وذكره في امر ودينين ثقفي
 ودينه بفتح الواو وكسر الدال المهملة والمثناة المشددة قيل الها وهب
 صفار النخل التي تخرج من اصول كبارها فتنتقل وتغرس وتضي فسبلا
 ونراخا فانضمنا اي انفتحت احداهما للاخري كالذي مر في بعض
 اشانين بفتح الهمزة وكسرها في بعض النسخ خطأ وشين بجم
 والفت مدودة وهمزة وثانينث اشارة وهي من صفار النخل ايضا
 لكنها اكر من البودية وهمزة الثانية منقلبة عن با وقيل اصلية وهي غيلان
 ابن سلمة الثقفي في شمرتين وغيلان بفتح الغين المعجمة وتحتية سناة
 ولام ولون وهو غيلان بن سلمة بن معقب بن زون مغل بالشند يدين مالك
 ابن كعب بن عمرو بن سبسط بن سعد بن عوف بن ثقيفه الصحابي المشاعر
 اسم بعد الطائف ونقوي في آخر خلافة عمر وهو الذي اسلم علي عسرة
 لنسوخ وفي هذه الرواية لم يفتن الشمرتان وهو بن سبعود
 مغل في غزاة حنين اسد موضع معروف وغزوة حنين كانت بعد
 الفتح بسنة كما فصل في السير وضمير مغل راجع لما ذكره من الشمرتين
 وعن يعلي بن من وهو بن سبابة ايضا استبان اليه من الاختلاف
 في اسم ابيه كما سمعته انفا وان سبابة اسم امه وذكر اشياراها من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذكره بن سبابة امور اخرقة للعادة
 من معجزات صلى الله عليه وسلم شاهل هانته صلى الله عليه وسلم في
 تلك الغزوة فذكر ان طلحة او سموه بفتح المهملة وضم الهمزة
 نوعان من شجر العرنه ذات شوك لشمها الغضابة او اللشك من
 الراوي في تلك الشجره حان فطافت به صلى الله عليه وسلم اي
 دارت حوله وفي بعض النسخ فاطت بهن فقتل الطاهي المهملة وهو عيناها
 يقال طاف واطاف ويطوف واستنطاف بكذا اذا التفت به ودار حوله واما
 كونه من الطوف بمعنى العاطف ويقال منه ايضا طاف واطاف اذا ذهب
 الي البراز لينقو طوانه اسند الي الشجرة سبازا فتكلف الحاجة اليه
 وليس من هذا الخبر معنى حسن يرتكب لاحله وان كان مبيحا بحسب اللغة

ولا بأس به قوله بعد ثم رجعت الى بيتها اي موضعها الاول الذي
 نبئت فيه فقال صلى الله عليه وسلم انما اي تلك الشجرة استنادت
 ان تستقر علي اي استنادت ربه ويجوز ان يكون هذا مجازا والمعنى انما
 طلبت من الله ان يجعلها قدرة كقدر العقلاء المشركين صلى الله عليه
 وسلم والسلاح عليه بالقتال لا بلسانه الحال وهذا صريح في انه لم يكن
 للنقوش كما قيل في حديث عبد الله بن مسعود الذي رواه الشيخان
 مسندا اذنت بالمد بمعنى علمت وناعله شجرة الا في قوله النبي
 صلى الله عليه وسلم بالضب من قوله وبالجن متعلق به اي بحضور
 عنده صلى الله عليه وسلم واستماعهم منه الفزان ليللة استمعوا له منسوب
 علي الطريقة اي في الليلة التي استمعوا فزانه صلى الله عليه وسلم للفزان
 شجرة وفيه دلالة علي انه صلى الله عليه وسلم لم يره عيانا في هذه الفضة
 وانما كانوا عنده وهو لم يره وانما منطقت الشجرة واعلمة حضوره
 واستماعهم وفي هذه الفضة كلام سننصله وعن مجاهد بن مسعود
 في هذا الحديث الذي رواه الشيخان ان الجن قالوا له صلى الله عليه وسلم
 لما اجتمعوا به من يشهد لك بانك رسول الله قال هذه الشجرة ثم دعاهما
 للشهادة فقال تعالى يا شجرة بغن اللام وسكون اليا التختية وهو امر
 من تعالى يتعالى بالطلع لكان حاله ثم صار عني اقبل مطلقا وكسر
 اللام قال كثير من النحاة انه لحن ولم يرتضه الرضوي وقال انه قوي به
 في الشواذ وانه لغة وعليه قوله اي فرائس وهو اسير يسبح تغريد حمانه
 شوقه لاوطانه ومعاهد الفه واخوانه

- اقول وقد ناحت بتروبي حمانه
- ايا جاري هل بات حالك حالي
- معاذ الهوي ما ذقت طارقة الهوي
- ولا خطف منك الموم بيات
- اتمل محزون الفواد تو ابيهم
- الي عمن نائي المسافة عالي
- ايا جارية ما الضف الدهر بيننا
- تقالي افا سمك الموم تقالي
- تقالي تزي روحا لدي ضعيفه
- تزود في جسم بعذب بالي
- ابيضك ما سور وبكي طليفة
- وبسكت كزوت وينور تقالي
- لقد كنت اولي منك بالدم نقلة
- ولكن دعيني في الحوادث تقالي

فجاءت انتقالات من صلى الله عليه وسلم اذ قال تعالى خذوها
 لانها اخرجت من محالها اخرجت مروتها التي كانت في داخل الارض
 فلما سئت اخرجت خلقتها اي لم يرها او للشجرة نفسها ففانفع
 اي صوت قوي كصوت الرجا وهو جمع ففتمعة وهي كناية صوت الحركة
 من الاحرام الصلبة وقيل يجوز ان يراد به صوت كلام جهوري اذ انظرها
 او الصوت من شق الارض كما مر انما جات تخذ الارض او صوت

اصطكاك

اصطكاك اغصانها وقال الحافظ العراقي حديث مجاهد عن ابن مسعود
 رضي الله عنه مرسل عن شيخه العلاء بن الصلاح وذكر مجاهد مثل
 الحديث او ما يشابهه لفظا ومعنى او نحو اي في بيانه وان لم يكن
 بينهما شبه تام ونحو يكون بمعنى مثل مطلقا ويكون بمعنى ما يقرب
 منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا لجمعه بينهما وقوله في اول الحديث ان
 الشجرة اعلمت بالجن يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يره وقوله
 بعك انهم قالوا من يشهد لك يقتضي انه رآهم وخاطبهم ولا تناقض
 فيه لان الغضنة لغدوت وتخييفها كما في كتاب اكام البرجان في احكام
 الحان انه صلى الله عليه وسلم لما اتى من تخيف رجح الاطراف
 لكفة فقام بجمله يعلم جوف الليل فرب نفر من الجن جن نصيبين
 وسمعوا قرآنه فاستوا به واتوا فزيم من ذرين كما اخبر الله عنهم بقوله
 واذا صرفنا اليك نغرا الي وفي هذه الفضة كما في الصحيحين لم يشر
 عليهم ولا رآهم وانما كانت الشياطين لم يرحل بينهم وبين خبر السما
 تغرقوا في الارض لبعوا سبب ما حدث فزيم صلى الله عليه وسلم منهم
 من جباهمة وهو راجع من عكاظ وقد قام يصلي الغزاة صباه فلما
 سمعوا قرآنه صلى الله عليه وسلم قالوا هذا هو الذي حال بيننا وبين
 خبر السما فزجوا واخبروا فزيم وانزل الله عليه قل اوحى السورة كما قاله
 ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يهين وهذا كان في اول امره ولم يره
 وانا ههنا اخرج داعي الجن فراقه وقرا عليهم كما رواه بن مسعود وفي
 الفضة الاولى لم يره واما الذي اعلمه هم الشجرة وروي انه صلى
 الله عليه وسلم فزأ عليهم سورة الرحمن فكانوا كلما قال فباي الاربع
 تكذبان قال ولا يسي من لا يركب ريبا تكذب فلك الحمد بن مسعود
 اعلم بفضته الجن من بن عباس لانها كانت قبل الامم سنة احدى عشر
 من النبوة وبن عباس طفل وقال السهلي حذانه انهم كانوا يهود لقولهم
 من بعد موسى ~~وهو عيسى~~ كما ذكره بن سلك واختلف في عددهم فقبيل
 سبعة وقيل تسعة وفي مسلم انه قيل لابي مسعود هل سمع احدكم
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا وكنا نقذياه ليلة فالتسناه
 في الاودية فلم نجد وكنتا بشر ليلة فلما اصبحنا جانا من قبل جارا وقال
 اتاني الليلة داعي الجن فذهبت معه وقوات عليهم الفزان فانطلق بنا
 وارانا اثار رينانهم وذكر لنا انهم ربه من الزاد وهذا غير الليلة اعلم بها
 وذهب بعد بن مسعود وخطاه خطأ وغاب عنه ثم عاد اليه وكانت مكة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم احب من احب من ان يحضر الليلة امر
 الجن فليعمل فلم يحضر احد منهم غيري فانطلقنا حتى اذا كنا بامام مكة

خطبه برجله خطا امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام بفراغتيه
اسودت حالته بيني وبينه صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا على قطع السحاب
الى الغزوات في وفي هذه الرواية ان بن مسعود قال سمعته يقولت
من يشهد انك رسول الله الى اخر ما ذكر من فضة العجوة وما هتأ من اعلامه
لم يخرج مع الحزب وما روي عنه من انه التمسح وباتوا بالبشر ليلة
بذل علي ان فضة الجن تغدوت وقول البيهقي انها واحدة لا يجت فيه
الجم يعني الروايتين ويعينه ما رواه ابو يعقوب في دلائله من ان الفضة
كانت بالمدينة هذه مرة قاله وذكر مثله عن بلال باحاديث مفصلة ثم
قال دل مجموع الاحاديث ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم كانت
سنت مرات الاولى لم يشعروا بها والتمسح فيها فلم يجزوا والمأبئة
كانت باعلامكة في الجبال والثالثة ينفيع العرق قد خسر هاشم مسعود
رضي الله عنه وخط عليه والخط الرابع كان مع بن مسعود ايضا
والخامسة خارج المدينة مع بن الربيع والسادسة في بعض اسفار
مع بلال رضي الله عنه وكل منها حديث مسند ان اردت فانظر الكتاب
المذكور فانه لم يصنف في معناه مثله اقول وما ذكرناه معجزات اخرتها
انفعا والجن له صلى الله عليه وسلم باختبارهم وهي اعظم من تشييم لسان
عليه الصلاة والسلام ومنها كلام العجوة له ومنها سعيها له وعودها الجاهل بعد
خروج عروقها من منبتها وهو امر خارج للمعادة وفي الحديث فوارد
منها كراهة الاستنجاء بالفضة فان صلى الله عليه وسلم لم يعمد ذلك فيه
ومنها ان غرس صلى الله عليه وسلم من الانبياء بعث للجن كوسم عليه الصلاة
والسلام وانهم مكلفون وقد اختلف هل بعث منهم رسول الا تقبل
منهم رسول يسمى يوسف وجمه فوايد اخر لا يسر نطاق البيان هنا
قال القاضي ابو الفضل هو عياض المص رضي الله عنه وهذا فذلك لما
تقدم بقوله فهذا ابن عمي رضي الله عنها وبريد جابر بن عبد الله
رضي الله عنها وبن مسعود ويحيى بن عمار واسامة بن زيد والحق
ابن مالك وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم
وعنهم الى قوله قد اتفقوا على هذه الفضة لفضة يعق كلاب الطير
او معانها مما يدل على ذلك وتدرروا عنهم اي عن ذكر من العجوة
من التابعين اصفا هم لفقدهم والضعف هو الثلث والمثلان فسار
في استنساخها اي استنساخها من القوة حيث هي يعني انها نقلت
عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت القواير المعنوية وصارت في
مرقبة قوية لا يشك فيها احد من الغلاة فحيث ظرت كان مضاف لجلده
وهي من الفضة منبذ اخبر محذوف تغدير هي معرفة مشهورة وتكون

فورك

فورك تقدم الكحلح عليه وعليه صوت فورك وعدمه وعلوانه امام ثقة
جليل القدر انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف اسم بلدة
قريبة من مكة كسبت الماء والاشجار يقال ان جبريل اقتطعها من ارض
صفها وهي المذكور في سورة في قوله تعالى فطاف عليها طائف من
ربك وهم ناعمون والطائف هو جبريل عليه الصلاة والسلام اقتطعها
وطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث هي كما نقله السيرافي عن بعض
العشرين قال فلذا سميت بالطائف وهذه الغزوة كانت في السنة
الثانية من الهجرة ليلة منفلت بسار وهو من فرقة حذرو الوسن
قريب من الناس وفي ثقة اللغة في مراتب الغزوم اوله النفاس
معد الوسن ثم الترفيق ثم الكوا والفضة ثم التفتيح ثم الاعضاء ثم
الهنوم ثم الغرار ثم التهاج وهو الهجوم يعني انه صلى الله عليه
وسلم بنفس وهو سار على دابته بحيث لا يري ما في طريقه فاخره
سدا اي وقع اتفاقا ان شجرة في طريقه انت دابته لها حيث كانت
تغتمه عن سيره لسدها طريقه وهو صلى الله عليه وسلم لغزوة لم
يعدل عنها لطريق اخري فانفجرت له نصفين اي انشقت وتبعه
بعضها عن بعض بحيث صار بينهما فرجة يمر فيها الراكب حتى حاز منها
اي بين النصفين وبقيت الشجرة بغير تين على ساقين
قائمة الى وقتنا اي الى زمن ادركه بن فورك وهي هناك اي في الارض
التي فيها من الطائف معرفة عظيمة لانها من آثار معجزاته صلى الله
عليه وسلم ومن ذلك اي من معجزاته صلى الله عليه وسلم في السير ما ورد
في حديث رواه الدارمي وبن ماجه والبيهقي وهو حديث الفان
جبريل عليه الصلاة والسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم وراة
خزينا جليلة هالية اي وقدر آه مخروفا لعدم اطاعة قومله في اول
البعثة اذ عرض نفسه على القبايل اتخب ان اريك آية اي معجزته نزل
خزئك لانه اذا اطاع دعوتك للحاد ذلك فلكم ان الناس ليسنظف
وكنن تاخير الحكم خفة قال تقدم احب ذلك لنزول خزفي واعلم ان
الله سينصني ويلين قلوب قومي لاجابة دعوتي فقطر صلى الله عليه
وسلم الى شجرة مودا الوادي الذي كان فيه مع جبريل فقال
جبريل له صلى الله عليه وسلم ادع تلك الشجرة اي مرها بان تأتي
الكوكب ولم يدعها هو لكي يكون معجزته لم لا يجبريل كما تراه مرها فحانت
تطوى حتى قامت بين يديه صلوات الله عليه وسلم وكان قريب منه ثم
قال مرها فلنرحم اليها الذي كانت فيه فامرها فغادفت اليها
كما كانت وعن علي كرم الله وجهه نحو قال السيوطي لاجد عن علي

وانما هو عن جابر رضي الله عنه ولم يذكر فيها اي في هذه الرواية جبريل
وكلامه له وانما الذي فيه انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اشته
اي معجز بلوغ لمن راهد الله علي في مستجاب دعوتي وينفق بلا حيف
والله معناه يا الله كما فضل في النحر وتقدم منه ما فيه الكفاية لا ابالي من
كذبي بعدها لانها معجز قطعية لا ينفيد انكارها وحدها معنا دا
ولا ابالي بعيني لا عند ولا التفت لمن خالفها قال من فارصد حده الله
في الجهل اشغفه علي الاستقاف لا ابالي فرايت قول لي في الاخيالية
تسالي رواها بمبالاة بعدما وردن المال الجهر برمتي
اذ فسروا التناهي بالبارحة للاستقاف يقال تبالي القوم اذ اتبادروا للماعند
قللة وانتظار بعضهم لبعض نفولهم لا ابالي معناه لا ابادر الي اقتتاليه
بل انذره ولا اعتدله انتهي فدعي صبحم وركوبه من جبرتها ورجوعها
وخرجه بالنصب كما ركبت فومه له في اول امره وطلبه لاني لم ابي
لقومه المكذبين لا له صلى الله عليه وسلم لانه علي يغت من امره
وعليه يقدرون ربه وذكرني اسحاق مزارواه في سيره ورواه ابو يعقوب واليهيني
عن ابيه اسامة بسند من طريقين مرفوعا ومروسلان ان النبي صلى الله
عليه وسلم اري ركابته مثل هذه الآية في شجر دعاها فانت متى تفت
يعن يديه كثر قال ارجو فرجعت كما استنعمه قريبا في الحديث الذي
اخر لك وركابته يضم الراهملة وفتح الحاء المتخفة والفت تلتها نون
وها وهو ركابته بن عبد بن يد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف القرشي
المكي الصحابي انذي اسما امام الفتح وتوفي بالمدنية في خلافة معاوية رضي
الله عنه سنة اثنين واربعين وكان شديد الباس قويا جسيما
سروفا بالفتح في المصارعة بحيث انه لم يصراع احد قط ولم يس جنيبه
الارض مغلوبا قط وقد صح انه صلى الله عليه وسلم صارعه فصرعه
واما مصارعة لرجل اخر يقال له ابو جهل فلما نضم كما قاله المقدسي وكان
ركابته قتل اسلامه برعي فغما له لواءه في ارض بالمدنية وهو من ائمة الناس
واستدمم لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من بيته وتوجه لذلك الوادي
فلقية ركابته وليس ثمة احد فيها فقال له انت الذي تشتم القننا وتدعو
اليك العزير ولولا رحم بيبي وبينك قتلتك ولكنك ادع اليك ان
يخلك مني اليوم وانا ادعوك لاه وهو ان نصارعني وتدعوا اليك وادعو
اللات والعزير فان غلبتني فلك من غني عشرين تخارها فصارعه
صلى الله عليه وسلم فغلبه فقال له نصرتني وانا غلبتني اليك وهذا لي
اللات والعزير وما وضع جني علي الارض احد قبلك ولكن عند فانصرتني
فلك علي عشرين اخرى فعدا فصرعه فقال له كما قال ولا ثم دعاه ثالثة فصرعه

فقال

فقال له دونها ثلاثين من غني تخارها فقال له لا اريد ذلك ولكن ادعوك
الي الاسلام فاسلمت فسلمت من النار فقال لا الا ان تزني آية فقال لاني انك
آية تسلم قال نعم وكان بغزبه شجر سموم فقال لها اجتلي باذن الله فانسقت
انثني واقبل بضعها حتى كان بين يديه صلى الله عليه وسلم ويردي ركابته
فقال اريتنى امر اعظيما فرها فلنرجع فقال لك اسما فرجعت اليك فقال له اسلم فقال
فرجعت والتمت يقضيها ونزوعها مع بضعها الاخر فقال له اسلم فقال
اكرم ان يخبرك لسنا المدينة وسيساها في اجيبتك لوجع قلبي منك
ولكن الغم لك فقال لا حاجة لي بها وانطلق فلغنيه ابو بكر رضي الله عنه
فقال له تخرج الي الوادي وبه ركابته فضحك صلى الله عليه وسلم فقال
المسألة عصمني وحدثه الحديث المار والحديث يقتضيه جواز المصارعة
الا انهم قالوا انها بالمال حرام كالمسابقة عليه واللوازم انه صلى الله عليه وسلم
لم يطيب منه ذلك وانا افرغ علي نقالته لغيره آية روي بها اسلامه وانه
من خصا يسه صلى الله عليه وسلم او تحريمه ورده الغم عليه قيل انه كان بعد
اسلامه وصارعه هنا شاكرا كما علم وقيل من زين وقيل انه كان صارعه بمكة ولم
يسلم الامام الفتح وعنه الحسن في حديث رواه البيهقي مرسلا وهو
الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل يحتمل انه الحسن البصري رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم شكك الي ربه من فومه في اوائل البعثة قيل
فوة الاسلام واهله وانهم جو فونه كما قال نغالي واذا ميكوك الذي كفروا
ليؤمنوك او يقتلوك او يخرجوك وهو عطف لتفسيره لان المراد انه
صلى الله عليه وسلم شكك له نغالي تخونهم له واما شكك ذلك لانه خاف القصور
في تبليغ ما ارسل به فلا ياتي في كونه صلي الله عليه وسلم علي كاليقين من
الله في رسالته كان وهم وهذا كان قبل الهجرة وقيل نزول قوله تعالى وانا لله
بصمك من الناس وسالته آية ومعجزه يعلم بها ان لا يخافه عليه ان
هنا تخفة من الثقيلة واصلاها انه فاعني اهل القم ان آية وادكدنا
من اودية مكة فان فيه شجر فادع عصفنا منها اي عصفنا طرفا من طرفها
ياتك مجروح في جواب الامر ففعل اي افي الوادي ودعي لعصفن كما امر
نجاه خط الارض خط اي يشتمها شتما وهذا يدل علي انه عصفن بعصف
ساق منها وهي بمعنى قوله فيما تقدم تجد ويحتمل ان الطاميد لم من الدال
المهمله وقيل المراد بالخط اثر تسميه الذي يشبه خط الكفاية كقول ابو صير
حانت لدعوة الاشارة ساخذة غمشي اليه علي ساق بلا فتد
كما سطررت سطوا لما كنت فروعها من يدع الخط في اللغز
حق انصب عن يديه اي قام عنده فحسمه ماسما الله اي جعله
مدق من الزمان ارادها الله قايما عنده ثم قال ارجع كما جيت فرجع



الذي كان فيه والتادم باصله فقال صلى الله عليه وسلم علمت
 ان لا تخاف علي بتفسير الجادات لاحتساب امرى الدال علي ان من عصاه صرح
 بما كان عليه وخومته اعي فيارواه البزار وابوي يري واليه يفتي بسند حسن
 ما هو قريب ما ذكر في هذا الحديث بروي عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
 وقال عمرو فيه اعي فيارواه اراي آية لا بالي من كذبي بعد ما
 اعي لا اعتدوا هم بل لاطمئنان قلبي وذهاب خوفي قد كثر ثم وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما في حديث رواه البخاري في تاريخه والداري
 والبيهقي مسندا انه صلى الله عليه وسلم قال لا عوفي ارايت بهمزة
 الاستفهام وناء الخطاب بعني اخبرني بقلبي وهو جاز مشهور وروي
 فيه علمية او بصريه كما روي به لانه كما سئل النخاعة ان دعوت ان شرطية اعي
 امرت هو العذق اشارة لعذق كان عنده وهو يكسر العين المهملة
 وسكون الدال المعجمة والقاف وهو العرجون من النخلة وشار بها كما بيته
 بنوله من هذه النخلة وقد يطلق علي النخلة نفسها ولا يناسبه قوله من
 هذه النخلة فله وجه لتفسير به هنا وقيل ان الغلة يقال لها عذق فان
 العين التوقن يا بني رسول الله اعي تومن بي وبما ارسلت به وتقر بذلك
 قال نعم اسئد بائك رسول الله فدعا اعي العذق بان امر بالمعجى اليه
 جعل اعي طغوف وصار العذق ينقر بفتح السينة التختة وسكون
 القون وضم القاف وكسرها كما في المحكم فعي لانقصار علي الفم قصور واخر
 زاي معجمة ومعناه يثب صعدا وروي هذا الحديث معضلا للبيهقي وقال
 ان الهمز من بني عامر حتى اتاه ووصل الي مكان عنده بغيره فقال له
 ارجع فعاد الي مكانه الذي كان فيه وخرجه بالتشديد اعي رواه بسند
 الرمز في قوله هذا حديث صحيح متنا وسندا **فصل**
 من معجزة صلى الله عليه وسلم ما اشتهر في فقه حنين الجذع الحنيت
 بفتح الحاء المهملة ونون نبي بيها ما تخنيه وهو صوت كالانين يكون
 عند الشوق لمن يهواه اذا فارقه وتوصف به الاصل كثيرا قال الجوهري الحنيت
 الشوق وتوقان النفس تقول حق المي حنين حنيننا وحنيني الناقدة
 صوتها في نزاعها الي ولدها والجذع بكسر الجيم وسكون الدال المعجمة وعين
 مهملة وهو ساق النخلة اليابس وقيل انه لا تختمق به لقوله تعالى وهوي
 اليك جذع النخلة وتعريف الجذع للعهد والترادف جذع كان قائما بالسجد
 النبوي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب بسنته اليه ويخطبه قائما
 ولم يكن له شرف فلما وضع له المنبر وخطب عليه صلى الله عليه وسلم سمع للجذع حنين
 لفتا رفقة له كما ياتي قال الريهان وعنه ان الحنيت متواتر وكذا قال المص
 هنا وهذا الجذع من سوارية المسجد النبوي وهكذا اكانت سوارية كلها

وسنفة

وسنفة من جريد النخل كما ياتي في رواية جابر ولا بدع في ان خلق الله
 فيه حياة وصوت كما قيل انه لا يلزم من سماع صوته عند ان يكون منه مما
 لا ينبغي ذكره وبعضه هذه الاخبار المذكورة في الفصل الذي قبل هذا
 من كلام السجري وشيها اليه صلى الله عليه وسلم اعي يفويها ويؤيدها وهو
 بعين مهملة وضاد معجمة من عنده ليد وساعدا حديث انين
 الجذع الانيني صوت الريف والانيني والحنين متقاربان وقيل الانين
 منه زيادة امتداد الصوت وقد تعبى به اشارة اليه انه لحنن الهمز كما يحنن
 الريف ولله رد الشهاب المنصور في قوله
 يا السنن فصحى قد خرسنت . ان الجاد بنفله لطفنا
 واعلم ان المم انما عطف الانيني علي الحنن لنكتة وهي ان حقيقة الحنن
 في الجذع فتحن اذا فارقت اولادها متشتتة في مطلق الشوق ولو بالاطلاق
 كقولهم والربساق الديار واهلها . وحنننا بدال اول منزل
 واما الانيني فانه مما لا يفرق كالتاوه فغيبه اشارة الي ان حنننا الجذع
 لم يكن بكلام نغم وانما كان بصوت نغم منه الحزن بدلالة طبيعية كما بين
 المريض فهو من عطف الخاص على العام تشبها وهو اعي حديث الجذع في
 نفسه ينقطع النظر عن غيره مما يؤيد فانه غير محتاج لذلك لانه مشهور
 مشهور اعي شاع بنو الخلف والسلف والحنون بنوا اثر ككثرة طرقه
 العميقة ونقل جماعة له عن جماعة لا يمكن تواطيه عن الكذب خرج اهل الصح
 اعي رواه مسندا اصحاب الكتب السنة العميقة كما البخاري وسلم وبن حبان
 وبن خزيمة وما وصل الي مثله بطرق متعددة فصححة تكون متواترة حقيقة
 لاجماع من بعدهم علي معجزة كما قاله بن جرير اعلي بن الصلاح في قوله ان التواتر
 لا يكاد يوجد كما بينه في شرح النخلة والمراد باهل العميق من التزم
 انه بورد في كتاب الاحاديث العميقة هذه ورواه عن العميقة بعضه
 عشر تقدم ان البضع من الثلاثة اله المنفعة فإزاد علي العتود مطلقا
 كمنفعة وسنين ونحو علي العميق عند اهل اللغة وهو كما يكسر الكا ونحوها
 منهم اعي من العميقة الذي روه مرفوعا ابي بن كعب كما رواه
 عنه السافعي في مسنده وبن ماجه والداري والبيهقي وجاهر بن عبد
 كما رواه عنه البخاري وعبد الله بن عباس وانين بالذ كما رواه
 عنه الرمزي وصححه وعبد الله بن عمر كما رواه عنه البخاري وعبد الله
 ابن عباس كما رواه عنه احمد في مسنده باسناد صحيح علي شرط مسلم والداري
 والبيهقي وسهل بن سعد كما رواه عنه الشيخان وابو سعيد الخدري
 بالدال المهملة كما تقدم في ترجمة رواه عنه الداري وام سلمة ام المؤمنين
 كما رواه عنها البيهقي والمطلب بن ابي ذؤيب بفتح الواو الدال

المهمل والفت وعين مهمل بعدهما كما بين الحارث بن صبر بن سعيد القرظي
 السهمي الصحابي من اسلم عام الفتح رواه عنه احمد والزهري بكار كلام
 حدثت بعني الحديث فجميع روايتهم متفقة بحسب المعنى وكانه اشار في
 التي ان توازن معنوي لا اصطلاحه كما مر عن بن الصلاح وقد علمت ما فيه
 قال الزندي صاحب السنن الاحام المشهور وقد تقدمت ترجمته
 وحدثت الشرح انما نضر على صحة ترجمته عندنا على غير لالين
 صحة غير حتى بنا في ما من رواية اهل المعجم له اولان في بعض رجاله
 شئ وقال جابر بن عبد الله في روايته كان السهمي أي سمي باليهي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة مستقوا اسم بفعل من استقفت البيت
 ونحوه اذا جعلت عليه ستفا وهو معروف على جدوع نخل جمع جذع وقد
 تقدم بمعنى ان له سوارى وضع الستف عليها من النخل والاصفاة بيانها
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب اى الخطبة يقوم مستندا
 الى جذع منها وكان هنا تفنيد كقولك في استنها لم تقوله كان حاتم
 يفرجا لضيف وقال الله تعالى وكان يا اهل بالصلوة والزكاة وهو
 ما صرح به في كتبه العربية والاصول وفي وجه دلالتها على ذلك كلام مقدر
 مشهور لاحابيه لنا به هنا فلما صنفنا لابنا للجهول وفي نسخ وضع
 له صلى الله عليه وسلم المنبر كجسور الهم من نبر بمعنى دفعه ورفاه
 لانه يرتفع القام عليه به من غير معنى لذلك الجذع الذي كان يستند
 اليه صلى الله عليه وسلم في خطبه صوتا كصوت العشار كجبر العين
 المهمله وشبهت بعين والفت وذا مهمل جمع عشر اكنفا وهي لنافته
 التي اتي عليها الفحل عشرة اشهر وذا عنها اسم الخاف ثم لاجزال ذلك اسمها
 حتى تصنع ولعد وضعها ايضا والراد خوارها حتى وضعها او معنيتها تراها
 لولدها اذ المرزوم وفيه مناسبة تامة هنا لما عرفت من ان الحنين اصله
 في الشوق والتشبه به لشدة وانه الحزنة على مفارقة صلواته عليه وسلم كما
 انه في الشوق كذلك ويزيد حسنا ان النوف تشبه بالنخل فليس المقصود
 تشبيه مسرع بمسرع فقط كما قيل وفي رواية الشرح انه صلى الله عليه وسلم
 لما فقد علي المنبر جاز الجذع حتى ارجح المسجود بهنق الوصل وسكون الورا
 المهمله وفتح التا الفوقية وتشديد الجيم مطاع رجة فارتج اذا تحركت حركة
 شديدة واضطرب وهو يتقد وفضات اعمامه او هو على ظاهره بات
 تتحرك حيطانه وحد رانه لشدة صوتة اما حقيقة او لظن فكذلك هو في
 خواره بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها الفوقية مهمله بوزن فعلا وهو
 بنا مطرد في اسما الاصوات والخوار في الاصل كما قاله الراغب مختصرا بصياح البقر
 ثم تسمى فيه في اصوات جميع الهائيم وفي بعض النسخ جوار بضم الجيم وفتح

المنزعة

الهنزة والرا المهمله وهو بمعنى الاول وقال الراغب قال يقال اليه
 يجارون من جارا اذا افراط في الدما تشبها له بخوار الوحشيات كاللها
 ونحوها انتهى والمعنى فيها واحدا يصاح وفي رواية سهل وكثير
 بكما الناس لما رواه البعكاه ويقتصر معروف وما وصلته والعايد
 سخذوت اي راوه بالخذع ورأي بصريته وكونها قلبية يجوز على بعد
 والمري حركة ونحوها فلانها بمعنى في او سببية وفيه يجوز اي الذي
 راوا اتان بسببه اذ الصوت لا يجر ويجوز كونها مصدرية وفي رواية
 المطلب من ابي وداعة واي بن كعب حتى تصدعوا الشوق عطف
 تفسيره لان حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبه كالزجاج والحديد
 يقال صدعته فانصدع وصدعته فنصدع ثم استغربه صدرا الامر
 اذا فصله كقولهم تعالي فاصدع بما نوزر وعنه صداع الرأس لوجه
 والصداع النحر وهو ما الفت في شدة صياحه كما يقال صاح حتى انفلق
 ويجوز بقاؤه على ظاهره ويؤيد الاول قوله حتى جابني صلي
 الله عليه وسلم اي نزل من مقبره واي له نوضع يدك عليه تشبهت
 اي ترك خواره لما زال المه بنزبه صلى الله عليه وسلم منه ومثبه له
 زاد عن ابي عن المطلب وهو في رواية ابي بن كعب كقول النبي
 صلى الله عليه وسلم ان هذا كما لما فقد من الذكر فقد كفتل نظير لفقده
 وهو العدم بعد الوجود فهو خض من العدم والمراد بالذكر ذكر الله
 او الموعظة او القران ويجوز ان يكون لغتس النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه اطلق عليه الذكر ايضا وزاد عن ابي غير الغير او من ذكر والذي
 نفسى بيد فسمي بالله على عادته صلى الله عليه وسلم والنفس الروح
 هنا ويؤيد معناه بفيضه فذرتة ونقصة حيانية ومما تمي ارا دلوه
 القزوه هو انتقال من الذوم وعدم الفراق ثم استعير للمعانى كما في
 الاساس يقال التزبه اذا اعتنقه ومنه اليه لم يزل هكذا اي لم يصرخ
 وخوار اليوم الفخمة تخونا على مفارقة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والتخوت تفعل من الحزن والمراد به الزيادة لا التلطف كما مره بنى
 الله صلى الله عليه وسلم اي امر بعض العمياء باخذها او بدفنه فذرف
 تحت الحجر وانما امر بذلك للملا يشتمل به الناس وربما اقتتن به
 بعد العصر الاول وفيه اشار الى الهامة سينت في الحنة كما سيات وان
 بعض اعصاب الاشجار بعض نطرها اذا دفن نبتة وطلع من الارض واعلم
 انه سوارى المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم معدودة مفعلة في تاريخ
 المدينة كهيئة حرمه ومنه صلى الله عليه وسلم كان من خشب الالفانة
 والامثال بالملثة شجر معروف والغابة اسم موضع بالمدينة فيه اشجار وفي

المهملة والفتحة وعين مهملة بعدها كما بنى الحارث بن صبر بن سعيد القرظي
 السهمي العجاني من اسلم عام الفجر وراه عنه احد والزييري بكار كلهم
 حدث بعفي الحديث فجمع روايتهم تنفقت بحسب المعنى وكانه اشار
 الى ان توازن معنوي لا احتلاهي كما مر عن ابن الصلاح وقد علمت ما فيه
 قال الزندي صاحب السنن الاحام المشهور وقد تقدمت ترجمته
 وحدثني الشيخ صاحب انما نضر على صحة ترجمته عنده على غيره لان
 صحة غيره حتى بنا في ما من روايت اهل المعجم له اولان في بعض حالاته
 شيء وقال جابر بن عبد الله في روايته كان السهمي اي مسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة مستقوا اسمهم فعول من سقفت البيت
 ونحوه اذ اجعلت عليه سقفا وهو معروف على جذوع نخيل جمع جذع وقد
 تقدم بعفي ان له سوارى وضع السقف عليها من النخل والاشجار فتيبانه
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب ادى للخطبة يقوم مستندا
 الى جذع منها وكان هنا تفنيد تكوير ذلك في اسنما لم يتقوا لهم كان حاتم
 بن زيدي الضبيف وقال الله تعالى وكان يمشي بالصلوة والزكاة وهو
 ما صرح به في كتب العربية والاصول وفي وجه دلالتها على ذلك كالمقرر
 مشهور لا حاجة لنا به هنا فلما صنفنا لبنا للجوهل وفي نسخ وضع
 له صلى الله عليه وسلم المنبر كجسور الهم من نبرع بعفي وقدرناه
 لانه يرتفع القائم عليه به من غيره سمعنا لذلك الخدع الذي كان يستنه
 اليه صلى الله عليه وسلم في قطعه صوتا كصوت العشار كجسر العين
 المهملة وسنن بجري والفتحة واداهم جمع عشر اكنفسا وهي النافذة
 التي اتي عليها الفحل عشرة اشهر واداهم اسم النخيل لان ذلك اسمها
 حتى تصنع وبعد ومنها ايضا والمراد خوارها حني وضعا او معنية تراعا
 لولدها اذ المرزوم وفيه مناسبة تامة هنا لما عرفت من ان الخنثي اصله
 في الشوق والتنشيط به لشدة وانه كخزنة على مفارقة صلى الله عليه وسلم كما
 انه في النوف كذلك ويزيد حسنا ان النوف تشبه بالنخل فليس المقصود
 تشبيه مسوم بمسوم فقط كما قيل وفي رواية الشيخ انه صلى الله عليه وسلم
 لما فقد على المنبر خوار الجذع حتى ارجح السهمي من الوصل وسكون الراء
 المهملة وفتح التاء الفوقية وتشديد الهم طماع رجة فارج اذا تحركت
 شديدا واضطرب وهو يتقد وضافت اى امله او هو على ظاهره بات
 تتحرك حيطاته وجد رانه لشدة صوته اما حقيقة او لغت فكذلك من غيره
 خواره بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها الف واداهم لوزن فعال وهو
 بنا مطرد في اسما الاصوات والخوار في الاصل كما قاله الراعي فجمع بصياح البقر
 ثم توسموا فيه في اصوات جميع الهائم وفي بعض النسخ جوار بضم الجيم وفتح

المنج

الهزلة والراء المهملة وهو بعني الاول وقاله الراعي قال تعالى اليه
 يجارون من جارا اذا افطى في الدنيا لنفسها له بخوار الوحشيات كالقبا
 ونحوها انتهى والمعنى فيها واحد اى صاح وفي رواية سهل وكثير
 بكما الناس لما رواه البعك بعد وتقصه عرف وما وصلته والعايد
 سحذوف اى راوه بالخدع وراى بصريته وكونها قلبية يجوز على بعد
 والمري حركة ونحوها فلما بعني في او سببية وفيه بخوارى للذي
 راوا اتار بسببه اذ الصوت لا يجرى ويجوز كونها مصدرية وفي رواية
 المطلب من ابي وداعة واي بن كعب حتى تصدعوا الشوق علف
 تفسيره لان حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد
 يقال صدعته فاصدع وصدعته فنصدع ثم استغير منه صدع الامر
 اذا فصله كقولهم تعالي فاصدع بما نوسر وعنه صداع الراس لوجه
 والصداع النحر وهو بالفتحة في شدع صياحه كما يقال صاح حتى انفلق
 ويجوز بقاؤه على ظاهره ويؤيد الاول قوله حتى جاب النبي صلى
 الله عليه وسلم اى نزل من منبره واي له فوضع يد على منبره
 اى تركه خوار لما زال المه بنزبه صلى الله عليه وسلم منه وسننه له
 زاد عن اى عن المطلب وهو في رواية ابي بن كعب كقول النبي
 صلى الله عليه وسلم ان هذا كما فقد من الذكر فقد كقتل فخر لفقده
 وهو العدم بعد الوجود فهو خض من العدم والمراد بالذكر كرا لله
 او الموحدة او الفزان وجوز ان يكون لغت النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه اطلق عليه الذكر ايضا وذا بعني اى غير الغير او من ذكر والذي
 لغت به يد فسمه بابيه على عادته صلى الله عليه وسلم والنفس الروح
 هنا ويبدو عنها بغيضة فذرتة ونقصة حيانية ومهارة حتى اراد لولم
 الترفه هو انتقال من اللزوم وعدم الفراق ثم استعير للمناخ كما في
 الاساس يقال التزبه اذا اعتنقه وصح اليه لم يزل هكذا اى لم صراخ
 وخوار اليوم الفخمة خزانة على مفارقة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والخمزة تغفل من الحزن والمراد به الزيادة لا التلطف فامر به بنى
 الله صلى الله عليه وسلم اى امر بعض العمارة باخذها او بدفنه فذوق
 تحت المنبر وانما امر بذلك للدلالة يستغل به الناس وربما اقتن به
 بعد العصر الاول وفيه اشار الى انه سينبت في الجنة كما سياتى وان
 بعض غصان الاشجار بعض قطعها اذا دفن نبتت وطلع من الارض واعلم
 انه سوارى المسجد في رفته صلى الله عليه وسلم معدودة مفصلة في تاريخ
 المدينة كمنه ومنه صلى الله عليه وسلم كان من خشب الالفانة
 والاشجار المثلثة شجر معروف والغاية اسم موضع بالمدينة فيه اشجار وفي

النجار الذي صنعه له صلى الله عليه وسلم افوال فيقول انه فيبضه المنزومي
 وقيل انه غلام للعباس اسمه صباح وقيل هو غلام اسمه باقوم او باقول الام
 غلام سمع من العاصم وقيل هو تميم الدارعي وقيل غلام لسعد بن عباد
 وقيل انه غلام امرأة الصاربية وقيل الكرماني رحمه الله انه غلام لعائشة
 رضي الله عنها لا يستند له فيه وقيل انها عائشة الانصارية وقيل هي من بني
 سعد وكان وضع منبره صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة وقيل
 الثامنة من الهجرة وعلمى القول بان تميم تكون التاسعة لانه اسلم سنة تسع
 لان يقال عمله قبل اسلامه وهو اول من عرف الاسلام وكان رحمه
 ثلاثا ومقاله اثنتان اسقط حمل فنام صلى الله عليه وسلم عليه وقيل
 انه كان الكرمي ثلاثا وكان طوله الكرمي ذراعين وعرضه ذراع
 وطول صدره وهو مستند ذراع ورتانته اللتان يمسكهما بيده
 الكرمية في قيامه ولما حج معاوية رضي الله عنه كساه قباطي ثم لما رجع
 للشام كتبت لمروان وهو عامله على المدينة فرفعه وزاد عليه سنت درجات
 فصارت ثمانين لما قدم جده بعض بني العباس واتخذ من امراده
 القديمة اساطير يتبرك بها الي اخر ما فصل في تاريخ المدينة كذا في
 حديث المطلب وسهل بن سعد واسواق عن النبي وفي بعض
 السنن هنا وفي بعض الروايات عن سهل دفنت تحت منبر او جعلت
 في السفينة انتهى وصنعت دفنت وجعلت على هذه الرواية لهواده او
 لتاويل الخبز بالحنثية واسحق المذكور هو بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
 اخرج له السنة ونوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة من الهجرة وكونه دفن
 تحت المنبر على ظاهره او يتبرك به لانه قيل انه دفن في بستان المنبر وروي
 دفن في المسجد وفي حديث ابي فكان اذ اصلي النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم استقبله وجعله كالسترة للمصلين المارين فلما هدم
 بالجنا المجهول والهدم والهدم تقص البناء ونحوه السواد هو مسجد
 صلى الله عليه وسلم وهدم في زمن عمر رضي الله عنه لانه بناه في عهد
 صلى الله عليه وسلم لم يكن بالحجارة ثم هدمه عثمان رضي الله عنه وزاد فيه
 كما ذكر في تاريخ المدينة احذره ابي رضي الله عنه هذا لا ينافي ما مر من انه
 جعل في السفينة او دفن تحت المنبر ثم رفع في السفينة ليلاداس بالارمل
 تكريما لانه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم حيا الهدم احذره اليه تكريما
 وكان عند ابي ان اكلت الارض ووقع في يد ابي الارضه بفتحات
 وهي ذبينة صغيرة تاكل الحنث وغيره من الثياب والكتف وهي العتة
 وفلا اجام المزني ان هذه الرواية هي المشهورة عند المحدثين وما ذكره المصنف
 صحيح والارض فيه اما معناها المشهورة لانها بنيت في يد خفيها فاستقر له الاكل او

هو تفتد يراي دابة الارض وهي تلك المتقدمة بعينها او مصدر ارض
 يارض ارضا اذ اكلت الارضه وبه فسوف قوله تعالى دابة الارض تاكل
 من سانه كما ذكره السيوطي ولا يخفى عنيت
 يا اهل مصر وجدت ايد بكمه • عن بسطها بالنوال منقبضة
 لما عدت النوال عندكم • اكلت كيتي كأنني ارضته
 فليس في كلامه ما يعترض به عليه كما في قول القسطلاني فان قلت
 هذا يخالف قوله صلى الله عليه وسلم لولم التزم بقي هكذا الي يوم
 القيمة وكيف ينصور هذا مع قوله كل من عليها فان قلت هذا وقع
 على طريق المبالغة كقوله تعالى حتى يلع الجمل في سمر الجياط وان لم يتبع وهذا
 مما لا حاجة اليه ويقاؤه على ظاهره على ما مانع من فانه علق بقاؤه على
 عدم فعله به ما فعله فاذا فعله تغير وقني وقد علم بما ذكر وعاد زفاتا
 عاد هنا يعني صار لا يعني رجع لا حر كان عليه وهو احد معنييه كما به في
 كتب اللغة وغيرها والرفات بوزن فراب براهمة وقاوشفاة فوقية
 كالغناة وهو ما تكسر وتفرق ودر الاسفواخي بكسر الهمزة وسكون
 السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة بعدها همزة مكسورة ونون بلغة
 بالهمزة سب اليها هذا الاستناد للامام الاصولي المتبحر في سائر العلوم المروى
 بالرفد الورع وهو ابو اسحق لانه اذا اطلق فالمراد هو وان نسب اليه
 البلغة غيره من الائمة كما في جامع وطاهر بن محمد ان النبي صلى الله
 عليه وسلم وعاه اعمى نسا الخبز المذكور في نفسه اي امره بان ياتيه
 ويقبل ساعيا اليه وزاد لفظا لنفسه هنا للجلال حتى يصير الفاعل والمفعول
 بواسطة ودونها فانه متمنع في غير افعال القلوب وما الحق بالكسر وقد ورد
 عليه نحو قوله وهزي اليك جذع التخلد وصره من اليك وقد اجيب عنه بما
 يطول وقد فصلناه في السواخ والمقام يضيف عنه هنا تجاه بحرف
 الارض اي يستقيا بمشبهتها فالقوله واعنتقه ثم امره بالرجوع لعله
 فعاد الي مكانه الذي كان فيه من المسجد وهذه زياده منه لا يقال مثلها
 من قبل الراي وهو امام ثقة علويان هذا رواه الامام البيهقي في دلائله
 ولانظر الوالقسيم في تاريخه عن العباس كما في السهم الجديد ولو وقف عليه
 المع عزاه له وفي حديث يزيد علم منقول من تصغير البردة وهو
 يزيد بن الحبيب بن عميد انه بن الحارث بن الامرج السلمي اختلق في
 كسبية فقيل ابو عبد الله وقيل الواسع وقيل عز ذلك وهو صباي اسلم حتى عثر
 به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ثم قدم المدينة فبذل الخندق ثم قدم اليه
 واخرج له احمد في مسنده وغيره وليس هو يزيد الاسلمي كما نوه فانه تابعه
 روي احاديث مرسله فظن انه صحابي وله ترجمة في ميزان فقال يعقوب النبي



صلى الله عليه وسلم المذبح حين سمع خفيه ان شئت بتا الخطاب
 خاطبه لما علم ان الله خلق له حياة وادراكا ان اردك الى مكانك
 الحائط الذي كنت فيه هو في الاصل اسم فاعل من حاطه اذا حاط به
 ودار عليه ثم نقل للمستفان نفسه الذي في الشجر والنخل وهو المراد هنا
 ولذا قال الذي كنت فيه بنيت كنعونك بذلك من قوله اردك او
 مستانف لبيان علة الرد الي مكانه الذي بنت فيه ويكمل خلقه وجدد
 لك حوصرة الخوص الحوص بضم الخاء المعجمة وواو ساكنة وصاد هملة فاحد
 حوصته وهو كالمورق للنخل والترسيلة واحد ثم عاي نفود لك خلقته
 بتماها ونصاريتها وان سببت مفعوله مفعول مفعول في مفعول مفعول
 في اخذ جواب الشرط مبروم فتاكل اولياء الله من ترك معطوف على
 الخراب وهذا من شرط لقوله فالترسيلة الكلام الذي قبله فخره صلى الله
 عليه وسلم بين الحياة الدنيوية والحياة الآخرة ثم اصغر له صلى الله
 عليه وسلم صاد هملة وغير نحو اي انا لراسه وكفرب منه بضم ما يقول
 اي يسبح قوله وما يجيب به وهو من الصفي بمعنى الميل كما علمت قال صفت
 الشمس اذا مالت للغروب وصفت الأنا واصفينة اذا املت واصفيت
 الى فلان ملت بضم مي نحو وحكي صفوت الي اصغر صفوا ووصفيت اصفي
 قاله الراغب فقال اي المذبح بل تعزسني في الجنة اي لظنني من
 غراس الجنة وتعزسني بيديك فاكلني اي من ثمري اولياء الله
 وآلوه في مكان لا ابي فيه ابلج كما في لفظا ومعني من البلايا الكسر
 وهو الفنا فاختر الحياة الباقية كسائر اهل الجنة واشجارها وابلج يفتح المرق
 ومنها خطأ تصحيفه في يلبه اي سمع كلام المذبح والصغير الاول والثاني
 يجتزل عوده له وللنبي صلى الله عليه وسلم ويلبه بمعنى يترقب منه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم قد فعلت بضم الفاء للتكلم اي لبعلك من غراس الجنة
 ثم قال صلى الله عليه وسلم اختاروا الفناء وهي الجنة كما تقدم علم
 ان الفناء وهي الدنيا فكان الحسن البصري التابعي لاهل الامام المشهور
 اذا حدث بهذا الخبر وقال لا يعباد الله الخشية يعني المذبح نحو الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم تفسير الحنين شوقا اليه مفعول
 مطلق لقوله نحن كحلست تعود او مفعول له والاول في قوله كما نراه
 للتقليل ان لم يكن بدلا من قوله اليه وقبل انه علة متداخلة نشوقا علة لتن
 ولكما تارة لفرله شوقا اي الخشية اشتغقت لعلوقنا وجلاله قد
 وهي جاد وهذا سجع له صلى الله عليه وسلم اعظم من معزة موسى عليه الصلاة
 والسلام في العسا واحرا عيسى عليه الصلاة والسلام المورق لان الشوق
 والكلام يستلزمان الاحياء عند الاشعري وان قيل ان سجد الصوت المسموع

لا يستلزمه

لا يستلزمه كما تقرر في محله فاما كان على خفيته وهو الجنة او بمعنى
 علوقه وشوقه صلى الله عليه وسلم كما استرنا اليه فانتم اخفات
 تستأفوا المولقاته ونقل عن صاحب القاموس انه استأذن سلطان
 اليمن في الجوزيات النبي صلى الله عليه وسلم فكفته اليه بكلام قال فيه
 انه صح في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يجمل بالمومن ان يمر
 عليه اربع سنين ولا يتجدد له شوق للحج فزيارة سيد المرسلين وقد
 يتجدد لغير السن ما شب عن عن الطوق وقد تضمن السن
 وتفتخض السن فاهو الاظهور في جراب وقد بلغت دقاقتا الرقاب
 الي آخر ما قاله وقلت انا حبي وقتت على ما كتبه
 لم لا حن الى المختار من اصغر • والجذع حن استيقا بعد فرقة
 اني لا عجب من خشب مستدق • ما هزها الشوق احيا بالروضة
 والشوق نزاع النفس للشئ والسجان اليه ونقل في عطية في سورة الكهف
 انه سمع الجوهري يقول كلب احب اهل الخير فاليه بركتهم وسرف صحبته حتى كره
 الله في كتابه فالحشبة تمن والكلبه يجب وهذا عين الاولى الا ليا ب وقتنا الله
 لما يقرنا اليه ورواه عن جابر حفص بن عبد الله وقال عبيد الله
 ابن حفص بتصغير عبيد فيها وفضل انه حفص بن عبد الله بلا تصغير
 قال البرهان والصاب الاول وهو حفص بن عبيد الله بن السن بن مالك
 وهو روي عن جده وروي عنه اصحاب السن وقال ابو حاتم انه لم يثبت
 له سماع الا عن جده وايمين الجبشي والد عبيد الواحد بن ايمين مولي بن ابي
 عمرة المخزومي وقد وثقه ابو زرعة وقد عدم فيه كلام وان بن جابر خلط
 في تزجئة وايمين منقول من فعل النفسيل من اليمن وهو التركة والونصرة
 يفتح النون وسكون الصاد المعجمة ورا هملة ووقع في بعض النسخ بصرف
 بيا سوحلة وصاد هملة وهو تحريف وليس لنا ابو بصير غير ابي لفضن واسمه
 جميل وليس له رواية عن جابر كما قاله الحافظ الحلبي وابو نصر الاول اسمه
 المنذر بن مالك بن فضلة العبد بن النضر له رواية عن بن عباس وغيره
 واخرج له اصحاب السن وله تزجئة في الميزان وكان فصيحاً ثقة توفي سنة
 تسع ومائة وبني المسيب سعيد الامام المعروف تقدمت تزجئة وان
 ياتوه تفتح وتكسر وسعيد بن ابي كريب بكاف ورا هملة وبيا سوحلة الهاء
 وله تزجئة في الميزان وكريب نطه الا انه صغير وهو بن رشدين مولي بن
 عباس وابو صالح الحسن البصري وقد تقدمت تزجئة وقابيت الباق
 وقد تقدمت تزجئة واسحاق بن ابي طلحة السابقي تزجئة ورواه
 عن بن عمر نافع ابو عبيد الله مولي بن عمر الامام الثقة المشهور توفي سنة
 سبع وعشرون ومائة واخرج له الستة والوحية يفتح الحاء هملة وتشد يد

المثناة المختنة واسمه جيب الكلب الكوفي الامام الثقة والذلي حاب
 يروي عن ابن عمر ولهم الوجية آخر يروي عن علي وترجمته في المتران
 ورواه ابو بصير السابق ذكره في باب الوالد كذا في فتح الواد
 وتشد يد الدال المهمل ثم الف وكاف وهو جبر بن نوف الكوفي له ترجمة
 في الميزان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقد قد شتر ترجمته في
 ابن ابي عمير مولي ابي هاشم وهو ثقة اخرج له مسلم عن ابن عباس
 وابو حاتم بن جاهمة وزاي سجدة وهو سلمة بن دينار اخرج المدين
 الثقة احد الامام اخرج له السنة وعباس بعين وسين مملكتين
 بينهما مودة مشددة والف ابن سهل بن سعد الساعدي توفي
 سنة بضع عشرة ومائة وقد زاد علي السبعين واخرج له اصحاب السنن
 عن سهل بن سعد ابو عباس المذكور يروي عنه ابنه وغيره وكثير
 لفتح الكافي ومثله وداهمل بن زيد الاسلمي ابو محمد الدين وله
 ترجمة في المتران عن المطلب السابق ذكره ورواية كثيرة عنه ليس لها
 ذكر في الكتب السنة كاقاله البرهان وعبد الله بن بريدة عن ابيه
 عبد الله قاضي مرو وعالمها الثقة وترجمته في الميزان والفضل
 بصيغة تصغير مطلق ابي عن ابيه ابي بن كعب وكنته رضى
 الله عنه هذا يعني حديث حين الخزع حديث كاتراه يعني انه
 علم ما ذكر من كثرة طرقه عن الصحابة والتابعين وغيرهم انه خرج
 اهل السنة اي الثقات من المصنفين الذين التزموا في كتبهم
 رواية الاحاديث الصحيحة ورواه عن الصحابة من ذكرناه في هذا
 الفصل وغيرهم من التابعين ضمهم بكسر الصاد المعجمة لان
 كل صحابي يروي عنه من طرف كفضله فاذا اضممتم اليه من لم يرد
 فاذا علمت هذا تحقق عندك القطع بصحة لقائهم وروايتهم
 وفي نسخة وبدون هذا العدد الذي ذكره يقع العلم اي يوجد العلم
 وتتحقق صحته فكيف به لمن اعتمدت ابي اهتم به وتقتيد هذا الباب
 من معجزة ابي صلى الله عليه وسلم والله المثلث بضم الهمزة المثلثة المفتوحة
 وتشد يد الواو قبل المثناة اي توقف الثبات وعدم تقلب القلب
 نعم من الله علي عبد المومن فيثبته فصل وهذا
 من حديث الخزع واشتباقة ونطقه في سائر الحوادث اي جميعها او
 بغنيها والحاد ما لا روح له ومثل من نوع خبر ما بعده او فاعل فعل
 منفرد اي ورد مثله وهذا يحتمل انه اشار لجميع ما سبق من كلام
 الشعر وغيره واستشهد بحديث رواه البخاري وهو ما اشار اليه بقوله
 حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التيمي تقدم بيانه

كذا في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

وترجمته

وترجمته قال حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن المراتب بصيغة اسم
 الفاعل من المرافعة وهو وهب المزني توفي بالمدينة قاضيا بها سنة
 ثمانين واربعمائة وكان مفتيا في العلوم سمع من المهلب والذاني وغيرهما
 قال حدثنا المهلب ابو القاسم والمهلب بصيغة المفعول هو بن ابي
 صفوان وفي النكتة بابي القاسم وحوازه علي الصحيح كاج مشهور تقدم
 وسبب تسميته ايضا قال حدثنا ابو الحسن القاضي علي بن محمد بن
 خلف الخافض المفاوي كما تقدم قال حدثنا الروزي ابو زيد كان تقدم
 قال حدثنا الفريري تقدم بيانه وبيان نسبه علي اللغتين في اسم
 بلده قال حدثنا البخاري صاحب الصحيح وقد تقدم بيانه قال حدثنا
 محمد بن المثنى وهو محمد بن المثنى اليوسفي الغنوي الخافض الثقة الورع
 توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان قال
 حدثنا ابو احمد الزبير بن بضم الزاي البجلي وهو محمد بن عبد الله بن
 الزبير بن عمر الزبير بن نسبه لجدد وليس هو الزبير بن العوام بل
 هو كوفي مولى لبي اسد توفي سنة ثلاث ومائتين حدثنا اسرائيل
 ابن يوسف بن اسحق السبيعي الكوفي ابو يوسف الثقة اخرج له
 السنة وتوفي سنة اثنين وستين ومائة وترجمته في الميزان عن
 منصور ابو عتاب بن المعمر السلمي من ائمة الكوفة عن ابراهيم
 ابن يزيد الخفجي عن علقمة بن قيس تقدم بيانه عن عبد الله
 ابن مسعود قال اي بن مسعود لقد كنا معا شرا الصحابة نسمع
 نسمع الطعام وهو يوكى جملة حاله اي في حال الاكلنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي غيره هذه الرواية يعني رواية البخاري
 وهو رواية الزمدي عن بن مسعود ايضا كما فاكل مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع نسمع اي قوله سوان
 الله وهذا ما يستأنس به لان معني قوله تعالى وان من شيء الا
 يسبح بحمده نسيح حقيقي بلسان القائل لا بلسان الحال وانه يشهد
 له تدبيره بقوله ولكن لا تفقهون نسيحهم وهو حديث صحيح
 حسن اخرج الزمدي عن بن مسعود ايضا من طريق آخر وفي قوله كنا
 دليل علي تكرره وانه وقع مرارا عديدة كما تقدم وفي هذا معجزة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكرامة للصحابة اذ سمعوا ما لم يسمع غيرهم
 وهذه المعجزة اعظم معجزة منهم الطير والجمال لسليمان وداود
 عليهما الصلاة والسلام وفي الدر المنثور للسيوطي ان كل شيء يسبح
 الاكلم والحمار وتقدم ان النسيح معناه تنزيه الله عما لا يليق به
 واهل الظاهر اذ لو الانية بلسان الحال كما لم يخشع وجعلوا خطابا

منطق و

المشركين ولذا اقال لا تفننون ولم يقل لا تشتمون وذكر المصنف
هذه الرواية لما فيها من النسخ بانه كان معه صلوات الله عليه وسلم
ولبعض الشراخ هناك طويلا بل تحت وقال المصنف في حديث
اخرجه بن عسافر في تاريخه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقاء
مغذارا بن ابي الكوف وهو باطن المدوقيل فيه مضاف مقدر اي ملوك
من حصي جمع حصاة وهي صفار الحجارة فسبحن في يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضع الظاهر موضع المضمرة نظما واسارة الى انه مخرج
وفي نسخة في يد من سمع النبي صلى الله عليه وسلم في يد رسول الله
استغاث من شياطينه في الاجرام الصعبة كصبينا المبرق من الكيل وامله
في المايمات كالمنا في يد النبي صلى الله عليه وسلم في يد رسول الله
سبحن وفي قوله حتى سمعنا اشار الى خلاصته وفيه دليل ظاهر على
فضل النبي صلى الله عليه وسلم عن علي بن ابي طالب في قوله في
سبحن انه ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم في يد رسول الله
والاول ابي روي ابو ذر رضي الله عنه رواه الطبراني والبيهقي
والبخاري والمثلية في سجد النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وذكر ان
نكف عن عثمان رضي الله عنه ما ونظما هذا الحديث عن ابي ذر في دليل
البيهقي قال كنت اتتبع خلواته صلى الله عليه وسلم فرائقه يوما خاليا فاعتنت
خلوته وجيئة حتى جلست اليه فجا ابوكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين ابي بكر ثم جاء
عثمان فسلم وجلس عن يمين عمر وبنو النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم سبع حصيات فاخذت فوضعت في كفه فسبحن حتى
سمعت لهن حنيئا كحنيئا الخمل ثم وضعت ثم تنا ولهن فضعتن في
يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنيئا كحنيئا الخمل ثم وضعت ثم
نكف عن عثمان فوجد عثمان فسمعت لهن حنيئا كحنيئا الخمل
ثم وضعت ثم نسنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة
وهكذا اخرج الحافظ ابو القاسم في تاريخه مسندا عن النبي صلى الله
عنه وزاد فيه بعد عثمان ثم وضعت في ايدينا رجلا رجلا فاستجبت
حصاه سنين وفي رواية صهيبي في ايدينا رجلا رجلا الخ وفي المشرح
الجديد انه لم يذكر عليا رضي الله عنه وكرم وجهه فان كان تسبيحا
فويدين مخصوصا بالخلق فهو خلقه كما به الحسن ايضا واجاب بانه
لم يكن حاضر في اول خلافة اركت الفتنة عليا ان مثله لا يسبق مقامه
رضي الله عنه مع ما له من المنافع اتول الظاهر ان هذه الوثيقة تقدمت
لان رواية ابي ذر انه لم يكن في يد النبي صلى الله عليه وسلم في يد رسول الله

نحوه

نحوها

حضرة جامعة من العمارة لنزله رجلا رجلا وعلى كل ما لم يكن مع علي
رضي الله عنه وفيها اشار الى عدم استناد خلافة استقلالا وقال
علي رضي الله عنه في حديث رواه الدارمي والترمذي بسند حسن
كما يكثر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج صلى الله عليه وسلم
الى بعض نواحيها فما استقبله وفي بعض الشيخ فما استقبلته شيخ
اي وقعت في مقابلة وجهه فربما منه ولا جيل الا قال له كل واحد منها
السلام عليك برسول الله بان خلق الله فيه نطقا وان لم يكن
معجزة لانه لا تلام بينهما ولكن الظاهر انه كان فيه حياة ايضا
وهذا كما قاله بن اسحاق رحمه الله كان في يد النبوة نظما لقلبه
صلى الله عليه وسلم وتبشير له بانفتاد الحقائق له بعد واجابته لدعوة
وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
صح رواه مسلم اني لا اعرف محرابا كان يسلم علي اي يقول
السلام عليك برسول الله ونحوه قيل انه الحجر الاسود فقد قال البيهقي
وعنه روي في المسند ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وهذا هو المأثور
وقيل انه حجر غيره وانه معروف الى الآن مكة في محل يقال له زقاق المرفق
والناس ينزلون به الآن ويقولون انه الذي كان يسلم علي النبي صلى الله
عليه وسلم ومن المعجزة اعظم من معجزة داود عليه الصلاة والسلام
في قوله انا سخرنا الحبال معه بسبحن لانها لم تسبح بيده وفي يد من
اراده من امته وتبشير الطعام اعظم منها لانها لم يعهد مثله والجمال
قد وصفت بالخصوع والخشوع وتاكيد بان وتكبير اشار الى ان
له شانا خاصا به وانه حجر ليس كسائر الحجارة ولذا فسره بالحجر الاسود
ولا يقال ما القايدة في ذكر حجر واحد وهو صلى الله عليه وسلم كان لا يتر
بحجر ولا شجر الا سلم عليه كما اشار اليه بقوله وعن عائشة رضي الله عنها
عنه صلى الله عليه وسلم في حديث صح رواه الزراري في مسنده
استقبلني جبريل عليه السلام والسلاخ اي نزل علي واتاني بالرسالة
جعلت اي صرته لا امر ولا شرا الا قال السلام عليك برسول الله
نشر بقاله وتطمينا وانما العموم رسالته وامر بقرته الحجر كيف ينكره البشر
وعن جابر بن عبد الله في حديث رواه البيهقي لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ابتدائه عرشه ولا حجر الاسود له
اي انخفض حتى يسر الارض على هيئة السجود وتواضعا له صلى الله
عليه وسلم وتطمينا له وتكريما كما سجدت الملائكة لادم عليه السلام
والسجود لغير الله اعما يجتمع من الشكر وهذا هو السماع منه صلى
الله عليه وسلم كما ورد النسخ به في الحديث السابق ومثله لا يقال من قبل

الصلاة و



الراي ولا حاجة اليه ان يقال انه علم من باب الكسفة ويحتمل ان الراي
 شاهد ذلك في حال مروءة معه صلى الله عليه وسلم وفي حديث العباس
 رضي الله عنه الذي رواه البيهقي عن اسديا لسأله عن اذ اشتمل عليه
 الضيف للعباس اي الحديث المذكور ذكره انه كان في وقت اشتمل اي منه
 صلى الله عليه وسلم في رداءه وبنبيه وهو عهد الله وعبيد الله
 والفضل وقت بلاءه بجميع صفة ولام وهو مدودة وما هو الاثار
 والمحنة وقيل الملاة الاثار الذي له شفتان فان كان له شفة واحدة
 فهي مرطبة برأ وطأ بمهلينف والهم بلا ريب ودعاهم اي للعباس
 وبنبيه بالسفر من الفار السوف ما يمنع المستور ويحب فهو مجاز
 واستغارة لما يمتهم من ذخول النار وعن ارتكابه باوجب العذاب وهو
 بفتح السين مصدر ستر ثم شبه بعد التوز في قوله كستره صلى الله
 عليه وسلم اياه بملامة اذ قال يارب هذا عمي وبنو ابي وهو لا ينوم فاستمر
 من النار كسترني اياه بملامة اذ قال يارب هذا عمي وبنو ابي وهو لا ينوم فاستمر
 والنون اي قالت اني طلبت الاستجابة دعابة اسكفة الباب
 بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الكاف وما مشددة مفتوحة
 وهما وهي العنينة وما بيلوه الداخل من الباب ومن المجران وقتة الديمة
 على اسكفة عينه اي حفنة الاسفل وهذا عمل الشاهد من الحديث لنفق
 الجراد فيه وهو ابيض البيت جمع حابط وهو معروف اي جدران المحيطة
 بجوانبه وتواجه اي ابي هو اسم فعل امر بمعنى استجب وفيه لغات
 اشهرها مدالمة وتخفيف الهم وروي قصرها وتشد يد الهم وغيره
 في التفسير واللغة مشهور واي ابي اما ممول للقدري وقالت
 ابي او لامنت لتضمنه معنى القول وتكريره اما على التوزيم اي قالت
 الاسكفة ابي وللراي ابي ويحتمل ان كل واحد منهما كثر قوله ابي
 تأكيد وتحققا للمقال اذ قد يغفل عن مثله وهذا الحديث بناسه في دلائل
 البيهقي وفيه انه قال للعباس يا ابا الفضل لا تقاربت انت وبنوك بيتك
 حتى انبيك فان لي بكم حاجة فانظروا فلما اتاهم قال كيف اصبتم
 فقالوا نحن فقال تناروا تناروا فاجتمعوا فجمعهم معه في بلاءة وقال
 يارب هذا عمي وبنو ابي وهو لا ينوم فاستمر من النار الي احد
 ما ذكره المم ولي دلل اي بغير انهم كانوا اسبعة الفضل وعبد الله
 حلاله ابو الخلفا وعبيد الله وعبد الرحمن وثم وسعد ورام جديبة
 اختم وفيهم بنو عبد الله الملاي
 ما ولدت بجيبة من محصل • جبل نقله اوسرسل
 كسنة من بطن ام الفضل • اكرم بها من كيلة وكهل

عم النبي المصطفى ذي الفضل • وخاتم الرسل وخير الرسل
 رمل هذه القصة حديث اهل الكسا في المبالغة المتقدم وهو جمع النبي
 صلى الله عليه وسلم الخمسة من اهل بيته وهي النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلي وفاطمة والحسنان في كسا له ويقال ان جبريل علم الصلاة
 والسلام كان معهم كما قيل
 افضل من تحت الفلك • خمسة رهط وملاك
 فقال الخالدي
 اعاد لي ان كسا النقر • كسا فيه جبهه لآل الكسا
 وقال ابو علي الضيرين وعدك بكسا ثم اخلف
 من غزل من هذا الكسا وبنوه من
 ولا في وقت بعد ربح فقرة • هل في عمان طرزه ارفي عدن
 ام ذاكسا الضرا كحمد • همت وامطار المت تحت ترت
 فالضيق عن بذله امر حسن
 وهذا من تشبيه الشاهد فلا يقال علي ان الشبه هنا اعطى من التشبيه
 والمهود في التشبيه عكسه كما قيل وعن جعفر بن محمد عن ابي محمد
 القاسم زيد العابدين قال السيوطي لما وجد هذا في كتب الحديث يعني
 المشهور فلاني في اطلاع المم علي عرض النبي صلى الله عليه وسلم
 فانه جبريل عليه السلام يطبق في زمان وعند المذكور
 في اللغة ان الطيق بمعنى الضباط والمراد هنا الوعا بما جاز الاله عليه
 والظاهر انها من ثمرات الجنة وكوتة من ثمرات الدنيا وان لو كانت
 من الاخرة لم يقبل لقوله تعالى اكلها وائم لا يلبثت اليه كما لمحت عن
 كوتة فاكهة او لا فكل منه صلى الله عليه وسلم فاستم اي فآراد الاكل
 منه اذ تناوله بيده لا بعد الاكل كقوله تعالى اذ اتممت الي الصلاة
 فاعسلوا وجوهكم الاية ولم يذكر هذا مع الطعام كوتة ليس من طعام
 الدنيا المعقولة فصله فلذا ذكر مع الحاد وهو ما لا روح له مطلقا
 وعن القوا بن مالك رواه احمد والبخاري والترمذي وفي ما حة
 سعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان اخذوا مفتحين
 وقد بسكن ثابته وقيل ان تشكيبه ضرورة وهو جبل معروف بقرب
 المدينة وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه انه جبل يجينا ونجبه واخر
 انه سيبكوت في الجنة فزحف الجبل اي تحرك حركة شديدة واضطر
 واضطرابه اما المهابة صلى الله عليه وسلم او الخوف من الله او انه لزلزلت
 الثقبت عند صعوده عليه تعالى انت احد بضم اخر من غير تنوين
 اي يا احد فاسم صلى الله عليه وسلم بالثبات وعدم الحركة وقد خلق الله
 فيه اذ راكم وحياة اذ هم كلامه واستل امر وهو محل الشاهد في هذا الحديث



اي ينبغي ان يكون فمك وقاروسكوت لسرق من ملامك من شفي
 عدم الاضطراب المشوش عليهم فلذا قال **انا عمليك** **بني** يعني
 نفسه صلى الله عليه وسلم وصديق يعني ابا بكر رضي الله عنه
 وشهدان يعني عمر وعثمان رضي الله عنهما لانها قتلاهما كما لا يخفى
 ورواه بعضهم وشهد بالانفراد وقال لم يصف عثمان بالشهادة
 اختصارا واقتصارا ولا وجه له وكل الشراخ على خلافه وروي انه صلى
 الله عليه وسلم ضرب برجله اي وكفه بها **ومثله** اي مثل الحديث الذي
 في احد ما رواه مسلم عن ابي هريرة في حرا بالمد والفضة المذكور الثاني
 والصف وعدمه وهو جليل يعرف على ثلاثة اميال من مكة وقد تقدم
 الكلام عليه **وزاد** في هذه الرواية علم ما تقدم من ذكر ابي بكر وعمر
 وعثمان **ومعه** **عليه** **وطمخ** **الزبير** وروي رواه سعد بن ابي وقاص
 بدل علي وقال في هذه الرواية **انا عمليك** **بني** او صديق او شهيد
 او هنا يعني الواو للتقسيم وبها عبر الم عند سبابة هذه الرواية
 فيما ياتي فقال ثبت **انا عمليك** **بني** وصديق وشهيد واي الكلام عليها
 واراد بذلك ما يشيل ما فوق الواحد وبالشهيد المتقول ظاهرا لظننا
 لان عمر رضي الله عنه قتله البر لولوه غلام الغيرة الكافر وعثمان قتل
 يوم الدار واختلص في قاتله وعلي رضي الله عنه قتله بن ملح الخارجي
 الشنقي والزبير رضي الله عنه قتل بواحي السباع ظاهرا وظلمة رضي الله
 عنه اغتزل الناس فاصابه سهم فقتله فكلهم قتلوا اظلم انهم شهدوا
 حفيقة وحكا وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اسكن حرا او اهدا
 حرا الخ كما رواه مسلم والنزدي ولم يذكر سعدا كما سيأتي والخبر الذي
 رواه مسلم والنزدي عن ابي هريرة رواه الزندي والنسائي في حرا
الخاص **عثمان بن عفان** رضي الله عنه قال عثمان في هذه الرواية
ومعه **عشرون** من اصحابه **انا** **فهم** **وزاد** في رواية عثمان عبد الرحمن
 بن عوف وسعد بن ابي وقاص قال ونسبت **الاشرف** **تتمة**
العشرون وهما طلحة والزبير وروي حديث آخر رواه ابوداود والنزدي
 والنسائي وبن ماجه سعيد بن زينا ايضا بن عمرو بن نفيلا هو المشرف
 المشرف **مثله** **ابو** **معل** **جندب** **عثمان** وفي العجوبة سعيد بن زيد انصار
 اسلمي وهو غير هذا لانه لا يعرف له رواية وذكر في هذه الرواية ايضا **عشرون**
وزاد **نفسه** **فيهم** **وقد** **روي** في حديث الحسن المذكور في السير ولم
 يسنده السيوطي هنا انه صلى الله عليه وسلم **خص** **طلحة** **فزي** لما
 جرح بها حرا وارسلوا خلفه من يطليه منهم **قال** **له** **بشر** **بنا** **سلطة** **منفوخة**
ومرحة **مكسوة** **وشنافة** **تختة** **ساكنة** **والاهلة** **جبل** **المزدلفة** **عن** **بشار**

الذاهب

الذاهب الي بني ولهم جبال اخر يعني بغير اكلها مجازية وسمى بشيرا
 من الثور باسم رجل كان يسمى بشيرا فن يسمي باسمه **اهبط** **رسول** **الله**
 اي انزل من علي ظهري وانهب الي مكان اخر تخنقني به عنهم ثم علل اس
 بالهبوط والنزول منه الي مكان اخر بقوله **فاني اخاف ان يقتلوك علي**
ظهري **فيعذبني** **الله** **بالنصب** **بعطوف** **علي** **بقتلوك** **واما** **خاف**
 العذاب **نسب** **قتله** **لانه** **لولا** **مذكر** **له** **ذلك** **مع** **علي** **بانه** **ليس** **فيه**
 مكان يستقر كان غسما منه بسبب تخنق به العذاب او انه لولا قتل علي ظهري
 غضبه الله علي المكان الذي يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب علي
 ارض ثمود فلا يقبل امر كنهه بعذب بدين غير ولا تدرى ان رفة ودر
 اخرى حتى يوقعه بان حرفة بعفي حزينه فناسفه عليه ونحو من التخللات
 التمه لا وجه لها كما قيل **فقال** **حرا** **اسم** **جبل** **كما** **تقدم** **الي** **رسول** **الله**
 بنشد يدا الي المتوجهة تقدم ايت التي او هو اسم فعل بمعنى اقبل
 وقال له ذلك لانه الحمد لله انه يقدر علي ان يشفق له لو يستقر في
 حوفة ونحو ذلك مما نفع به سلامة صلى الله عليه وسلم الي غار ثور الذي
 اختفى فيه عند الهجرت **وروي** **بن** **عمر** **في** **حديث** **رواه** **مسلم** **والنسائي** **واحد**
في **مسندك** **وما** **ذكر** **الم** **هو** **واحد** **اي** **احد** **بلطفه** **ان** **الهي** **صلى** **الله**
عليه **وسلم** **فرا** **علي** **للنراية** **وما** **قدر** **والله** **حق** **قد** **ام** **اعظم**
حق **تعظيمه** **وما** **عرف** **م** **حق** **معرفة** **قيل** **ان** **بعض** **احبا** **اليهود** **قال**
لرب **محمد** **ان** **الله** **بمسك** **السموات** **يوم** **القيامة** **علي** **اصبع** **والارضين** **علي**
اصبع **والهلال** **علي** **اصبع** **والماء** **التي** **علي** **اصبع** **وسائر** **الخلق** **علي** **اصبع**
ويقول **انا** **الملك** **انا** **الله** **فضلك** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **نصف** **قال** **ونفخ**
ثم **قرا** **وما** **قدر** **والله** **الاية** **ونحو** **منه** **في** **جامع** **الترمذي** **وقال** **الخطابي**
انه **انكار** **للمقالة** **لنقوه** **ان** **الله** **يد** **احي** **نفسه** **ذات** **اصم** **وهو** **منزه** **عن**
مثله **ولذا** **قال** **شرف** **قال** **اي** **الهي** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **بعد** **ما** **كلم** **الاية**
بجد **الجبار** **نفسه** **اي** **يعظم** **ونزه** **ذات** **وروي** **بجد** **الجبار** **المهملة**
من **الحمد** **والثنا** **الجليل** **وفي** **ذكر** **الجبار** **معرفة** **القران** **وهو** **صنعة**
سائلة **من** **الجبر** **وهو** **الفهم** **ونفوذ** **الامر** **والنهي** **وقيل** **دليل** **علي** **حرا**
اطلاق **النفس** **عني** **الذات** **عليها** **الله** **وان** **لم** **يكن** **تطريف** **المساكنة**
كما **ورد** **في** **القران** **ايضا** **وليس** **من** **قبيل** **قوله** **فعل** **ما** **في** **نفس** **للاعلم** **ما** **في** **نفسك**
فانه **يستقر** **من** **المساكنة** **لانه** **اطلاق** **اخر** **ومن** **المشروط** **ذلك** **المطلق**
فقد **وه** **وهذا** **ما** **نفي** **علي** **كثير** **من** **الفضل** **بجني** **المقصود** **من** **الاية** **تعظيم**
كبريائه **لوفيقا** **لصاذه** **علي** **كته** **ذات** **فلذا** **قال** **انا** **الجبار** **انا** **الجبار**
وكرر **للتاكيد** **والتهويل** **انا** **الجبار** **المنفرد** **اي** **المنفرد** **في** **تعظيمه**

عما يخطر بالاعتقول وحذف اليا في الوقت وهو جازي اي انا الجليل المتكبر العلي الاعلا
المنزه عن الجارحة وفيما ثاب الى ان ما ذكر في الامسح والميد والتبصيرة تمثل الحلاله
قدوم وعظمه انه فرجع البراي المتروا اضطر من مبانة مقالته صلى الله
عليه وسلم حتى قلنا اي قاله كان حاضر ليجز عنده اي ليقم النبي صلى الله
عليه وسلم من شدة اضطراب المنرى عليه او لينهد المشرو هذا وما قبله من غير انه
صلي الله عليه وسلم لنطق الجبل له ونهم المنركلامه وتحرره وهو محل الشاهد
وعن بن عباس في حديث اخرجه الشيخان والزار والطبراني وابويهم عن جابر
بن سمور ايضا كان حول البيت في الجاهلية وقيل الفتح ستون وثلاثمائة
سنة اتخذها قريش لله بيعة وبنام دون الله شفقة الارواح بالوصاص في
الحجاز اي قديت ارجلها وكنت في الارض برصاص جعل عليها حتى لا تسقط
وتزول من مكانها والوصاص معروفه قال الجوهري الوصاص بفتح الواو العانة
تسمى اذنم فلكس كصحن من العانة وكون الاصنام حول الكعبة لا تقربها ورد في
كثير من الروايات فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اى مسجد مكة
المشرفة عام الفتح اى فتح مكة جعل اي شرع وبلغت يشر بفتحيب وعصا
كانت في يده اليها اي الى الاصنام المذكورة واليه استقلق ميشيول لاسيما
بيد ولا بتفصيله لاستكراهه صلى الله عليه وسلم لها ولا لوسها توهم ان مشيولها
بشدة دفعه لها ويقول حاله فاعل ليشيول من فاعل عيسيا كما قيل وان جاز
بتكلم اي قايلا جاز الحق وزهق الباطل والحق التوحيد والاسلام والباطل
ضده وهو قد نزول والواضحة لاله وزهقت نفسه خرجت فاشارة بالفتيبي
لوجه صنم اي ما هو على صورة وجه منابله الا وقع خرسا قاطعا
اي عليه قفاه فاللام بمعنى علي كقولهم وخرصيا للدين وللغم
والاستئناس فرغ من اعم الاحوال اي في حال من الاحوال الاحال سقوطه ولا
اشارة لقفاه الا وقع لوجه اي اية حمة اشار صلى الله عليه وسلم اليها من
الصنم علي مقابلها حتى سقطت كلها وما بقي منها صنم قائم اذ سقطت
كلها والقفا مقابل الوجه وهو مقصور وسمع مد في لغة ضعيفه قيل انه
ضربة والحاصل انها سقطت كلها باشارة صلى الله عليه وسلم من غير ان يسرها وانقلقت
الروايات فيقول اشار بيده وقيل نفوس وقيل بفتحيب وقيل بعبود وهذا فيما كان
حول البيت واما ما كان في جوفه فامر باخراجه ولم يدخل صلى الله عليه وسلم البيت حتى
اخرجت منه وحيت الصور التي كانت فيه ولم يتعرض له المص مع انه في المعينين
لاف كلامها طاعة الجاهلات له صلى الله عليه وسلم وقد علم ان هذه الاصنام
كانت موثقة بالوصاص لو اراد احد فلها لم يقبلها الا بولاج شديد وقد
سقطت باشارة من بعيد هو كثر يك الشمر من خزبه له صلى الله عليه وسلم فلذا
اقتصر عليه المص واشارة اليه بقوله مثبتة بالوصاص ومثله اي مثل هذا الحديث

وعنه

وعنه في حديث بن سمور الذي رواه الشيخان وقال اي ان
سمود في روايته فحمل بطعنهما اي الاصنام المذكورة ويطعن بفتح
العين لمكن يمنع ويجوز ضمها والاول اشهر وافصح خلافا لمن عكس وقد تقدم
اختلاف الروايات فيما طعن به وهي تتعارف والمذي في الرواية السابقة انه
اشارة اليها من غير ان يمسها بيد وما فيها من عصي ونحوها وهذه الرواية تقتضي
انه سها بالعصا ودفعها بها كالطعن لها فبمعنا اختلاف ولذا فسر بعضهم
طعنها باشارة اليها من غير مس وهو خلاف الظاهر وقيل انها كانت كثر فاسار
لبعض منها وطمع بعضهم فلا تفرض في الروايات ويقول مطوف
او حال بتقدير وهو يقول جاء الحق اي الدين الحق والتوحيد او وعد الله
بفتح مكنة وما يبيد الباطل وما يعيد الاجد الايجاد ابتداء غير سبق ايجاد
اخر والامادة الاجاد مع بعد سبق اخري وما هنا جوازها ان تكون نافية اي ان
الشرك هلك وافضل واستغناء بينه استغناء التاريا وهو بمعنى المعنى ايضا
فالعني واحد واما ذكر حديث بن سمود لانه في المعينين وقد ذكر الاول
لانه وفق بمراده هنا وفيه زيادة ثقة وهي مقبولة ومن ذلك اي ما ذكر من
امور الجادات حديثه الذي رواه الزمذني واليهيقي مع الراهب وهو جبر
واسمه جريس ويقال جريسي بيان من عبد القيس نصاري تيماء وبعري
وهو من ابن بر صلى الله عليه وسلم بقيل بعثته صلى الله عليه وسلم ولذا اعد بعضهم
من الصحابة كورقة بن نوفل وفي المسألة اختلاف ذكره البرهان في الناس
وغيره وقيل ان جبر يهودي واسمه بفتح الباء مقصور وروي عنه ونسبته
راعبا لوييد نصرانيته لان الربا منه وهو الزهد في المال وغير لسدة
رهينة اي خرفة معروفه عنهم كالا يجنى في ابتداء امره صلى الله عليه وسلم
وهو صغير السن لم يبعث اذ خرج تاجر اي لاجل التجار مع عمه اوطاب
واعترض عليه بانه لما خرج مع عمه المذكور كان مع لشع سنين وقيل ان
عمشرو لم يكن تاجرا واما تقرض لعمه وهو خارج وقال تتركني وليس
معني احد فاخذ معه واما خرج تاجرا بعد ذلك مع مبيسغ علاج خديجة
رضي الله عنها ويسمى هذا الميز كوفي الصحابة وقد مات قبل البعثة وفي هذه
الترجة لعمي راهبا اخر وهو مشهورا وصفته مشهورا ايضا ففي كلام المص
ما لا يجنى وما قيل في الجواب من ان تاجرا حال من ضمير عمه او حال من ضميره
صلى الله عليه وسلم المستغنى في خرج وجعله تاجرا المجا ورتة لعمه الذي خرج للتجارة
نفسه فكلف جدا وكان الراهب لا يخرج من صومعة له كان يترهب فيها
اي احد من عمه صلى الله عليه وسلم من ابنا السبيل لان صومعته كانت على طريق قريش
فيهمم للشام تجارا فكان يراهم ولا يخرج اليهم لانفراده واستغاله بعبادته
عليها دتم تجوز علي خلاف عادته لما نزل كرسيا منه الوطالب واليه صلى الله



عليه وسلم معدوا بصبرهم وجعل اعيانهم يتخللهم بفتح المثناة التحتية
والفوقية والحا المجرية واللحم المسددة بعد هالام مخففة اعمو يدخل في هالام ويور
بينهم ينظرهم واحدا بعد واحد في تخلل القوم اذا دخل بينهم كما في الصحاح
حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمو اسك بيد الشريفة
فقال هذا سيد العالمين اعمو اسرف المخلوقات كل ما رامو فيه من الصفات
التي عملها في كتبهم يبعثه الله ابي يرسله لدعوى الكافة بعد ما نبأه رحمة
للعالمين اعمو لاجل رحمتهم جميعا المبعثه بما يسعدهم في الدنيا والاخرة كما تقدم
فقال له اعمو الراهب اشباح من قرونهم جمع شيخ وخفيقته الكبر السن ثم
شاع في الشريف المتقدم علي بن موسى صالح ما ذكرته من كونه سيدا ورحمة
عامة اعمو من ابن عرفت هذا فقال انه لم يبق في حيا ولا في الاخر سا جدا له
وهو شاهد ذلك من صوفية لما نزلوا عنده معه له يرووا ذلك لا شفاهم
باحوالهم في السفر ولا في المنجد الا النبي تعظيما له اذ امر بها او نزل عندها
والصعود للتحفة والاكرام كان سنة عندهم على ان امتناعا ما هو في حق العقلا
دون غيرهم كما امرت ان لا يتصور منهم شرك فالجنت عنه لا وجه له وذكر القصة
التي اخرها مفصلة كما في السير وشهرتها تغني عن ذكرها ثم قال اعمو الراهب
فاقبل صلى الله عليه وسلم للنزل وعليه غمامة نظله دون من معه سدة ففته
فلما دنا من القوم المراقبين لم الذين نزلوا قبله وخدم سبقوه
الي في الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم ما لا انفي اليه اعمو الي جانبه
الذي جلس فيه والقي هو الظل والظل بالعداة والقي بالمشي لانه من فاء
اذا رجع وهذا هو اصل معناه لكن نوسموا فيه فاستعملوا كل حجة مما انتقام الاخر
والغمامة السجامة او البيضاء والمراد الاول وخرج جبري صحيح روي من طرف
صحيحة الا انه طفق فيما رواه الحاكم فيه من ان سبعة من الروم اقتلوا في سدود
قتله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم جبري وقال له ما جاء بك فقتلوا ان
هذا النبي خارج في هذا الشهر وانا بعثنا له فقال لهم ان ابيتم امر اراده الله
هل يستطيع احد رده قالوا لا خصم مما اراد وواقاموا معه ورده ابو
طالب وبعث معه ابو بكر بلال ارضي الله عنهما وقال الذهبي انه حديث متكرر
وانما طفق فيه لان ابا بكر رضي الله عنه كان صغيرا اذ ذاك ولم يكن بلالا
وقيل قد اسدح فيه من حديث آخر والآفة فيه من روايته وما آفة الاجار الارواها
فصل في الايات في ضروب الحسوالفت الايات جمع ابي هو
العلامه والمعجز لانها علامه بنوع النبي والضروب جمع ضرب وهو النوع حدثنا
سراج بن عبد الملك ابو الحسن الحافظ حدثنا ابي قال حدثنا
القاضي يوسف رجال هذا السيد تقدموا كلام مع الامام عليه وعلى
اسماهم فلا حاجة للتكرار الممل قال حدثنا ابو الفضل المصلي بفتح الصاد

المهمله

المهمله والقاف وكسر اللام المسددة ويا نسبة لصقلية جزيرة بالان
كثيره الاشجار والثمار قال الشاعر ذكرت صقلية والاصم نون قد
نيران تذكرها وكسر صادها خطأ وان ذكره الرهان ظنان عند
قال حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وحده قال حدثنا
ابو العلاء احمد بن عمران قال حدثنا يونس بن عمرو كذا في السنج
وفد سقط منه راو وصوابه حدثنا احمد بن عمران حدثنا محمد بن فضال
قال حدثنا يونس بن عمرو كما في بعض النسخ موصولا وهو من رجال مسلم
واصحاب السنن الاربعة ونزجته في شرحها كما تقدم ويونس هو بن اسحق
السبيعي وهو ثقة صدوق وقيل انه منطرب لا يجتنبه وتوجهه في الميزان
نقري سنة تسع وخمسين ومائة قال حدثنا جاهد في نسخة عن جاهد
عن عاصم بن ام المرسين رضي الله عنها وسجاهد موبن جبري كما تقدم وقيل
ان جاهد لم يسمع منها والصحيح خلافه قالت عاصم بنه كان حدثنا
داجن من المداحنه وهي لزوم البسوت وسكونها والواد بها ساءه تالت
البسوت وتلفه بها ونطلق على غيرها من الحيوانات التي تربي في البيوت
كالثاقه والحمام والمراد بقولها عندنا منزل الذي يسكنه وكذا في قوله فاذا
كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قروشت مكانه ابي وقف
اوربض في مكانه لا يتحرك فادبامه صلى الله عليه وسلم واذا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من منزله جاء وذهب اعمو مشيها لبيت وتردد
فيه لانه ليس ثمة من يهايه وقيل المعنى انه لم يقبل لمدوم رويته صلى الله عليه
وسلم اشتياقا لرؤيته وهذا حديث صحيح رواه احمد والبخاري والبيهقي
والدارقطني وهذا من سحراته صلى الله عليه وسلم لالفرا الحيوانات التي
لا تغفل ومهانتها له وروي داخنة بالهاوراجن بالرا وقد علم ان فر
من الفزار وهو السكون وعدم الحركة وروي عن عرش الخطاب رضي الله
عنه في حديث رواه الطبراني والبيهقي وروي ايضا عن عاصم بن ابي
هيريرق وهو ضعيف كما قاله السيوطي وليس بموضوع كما قيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل يفتح الميم وسكون الحاء المهمله
وكسر الفاء واللام محفل يجتمع فيه ناس كثير من من حضر عنده جمع
من اصحابه اذ جاء امر ابي اذ دخل بغتة عليهم رجل من اهل البادية
غير معروف فزصا د ضيا جملة حاله بفتح الصاد المجرية ونسكده
النساء المرحله جبان يربى البرق الجردون يبيض والامواب يضطاره
وتاكله فقال له الاموي للحجابه من هذا سأل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه لم يتكلم او لم يعرف قالوا له جوابا بنبي الله ابي
هو نبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم



وليس قولك من هذا الصارح . البيت يعرف من انكوت والعم
نقال واللات والغوي وما صنمان عبدا في الجاهلية واصل اللات اللام
فخذوا لها وادخلوا اتاه الثاني عوضا عنها وهو بن لوي سمي باللقايم
في طوائف حو لها وكان تحلة والطايف لغزيب وثقيفه والغوي ثاني
الاعز شجرة من السمرة كانت لقطبان بعث اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالذي الوليد فتعلمها فخرجت منها شيطانة فاشترت شعرها
داخلة وبها فقتلها وقال يا غوي كفرا نك لا سبحانك اني رايت الله
قد اهانك ثم اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك
العزبي ولن تقدر ابدا وافسوس الهرايب به الالة لم يكن مسلما كما يدل عليه
ما بعدك من قوله لا امنت بك اي بانك رسول الله او يوشك هذا
الضب بضم بوزن اي الا ان يوشك هذا الضب فاوشك انانك ايضا
بعد روية مخترتك من نطق هذا الحيوان واقران برسالتك واد
بعضي الا اواني غاية الانتفا ايمانها وهما ما ينضب بعده المضارع بعد
الغني ونحو وفي نسخة حق بوزن او وطرحه اي رمي الهرايب الضب
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي في غابطة قريبا منه فقال صلى
الله عليه وسلم له اي للضب يا ضب بالضم لا ثمنا في مفرد فاجابه
بلسان بين كلامه او كلام ظاهر مفهوم بضم الفهم الذي عنده
جمعا بينك اي جانه لك بعد اجابة وهو شئ منصوب على المصدرية
كما بينه النجاة وسعدك اي مساعده وطاعة لك بعد طاعة وهو
مثله للغني والضب وهي تارة عن سرعة الاجابة والانتفا والاطاعة
بازين من والي القيمة اي من تزيين وتخشين من كل من جبال القيمة والوقا
المخضور والحي والقبامة معروفه وانما جعله زيبا اي زينا لاهلها ومن بها
لانه صلى الله عليه وسلم سعيدم وفايدم والسئيم فيهم وهذه العمار
شايعة في لسان عامة العرب فيقولون يا زيب الفوق لاشرفهم واحسنهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضب من تقيد سالكه ليقرب بوزنية
لله فوصفه بما يعرفه كل احد قال اعبد الذي في السما عرشه وهو
في الاصل سرير الملك والعرش والكرسي اجمالا معلوم وتحقق في كتب
المنفستور المراد بالسما انقبال الارض او حمة العلو مطلقا ولما في ما ورد
من انه فوق السموات كما قال وسع كرسي السموات والارض والكلام
في هذا انعام آخر لا يختص بطرف الحروف وفي الارض سلطانة اي في
الارض وفيها يظهر عدله وحكمه وقهره لمن فيها من الثقليين وسلطانة
وان كان على كل موجود لكن ظهوره فمن قد خالف ظاهرها والسلطان
في الاصل مصدر من التسلط والنسب وفي البحر سبيل اي طريقه التي جعلها

مسلوكة

مسلوكة لعباده بنسخها الريح ونحو ما لا يتقد عليه حين كما قال
نغاليه وهو الذي ليسيركم في البر والبحر ولذا كانت الكفر لا يدعون
فيه سواه كما قال نغالي فاذا ركبو في ذلك دعوا به مخلصين له الدين وفي
الخبير حجة المختص به العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والاخرة
وفي النار عذاب وفي نسخة عفا به فلما امن بالله ووصفه بما هو
مختص به دال على عظيمة قال له صلى الله عليه وسلم ليكن ايمانه من انا
اي اذا امنت بي من انا قال رسول رب العالمين اشارة الى عمر
رسا للذ صلى الله عليه وسلم لكل من جرد حتى الجارات والحيوانات
وخاتم النبيين فلا تسمي بعدك كما تقدم وقد افهم وفاز بسعادة
الدارين من صدقتك وافتر برسالتك وخاب عن كذبك بانكار
رسالتك وعدم اجابة دعوتك فاسلم الاعرابي لما راى بعزته صلى
الله عليه وسلم وعلم على ارضه ويا بنو جد الله والافتر برسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا الحديث طويل رواه البيهقي وفيه ان الاعرابي فاجي
سليم وانه كان ذا هيبا بالضب لبشويه وبأكله فلما راى النبي صلى الله عليه
وسلم وقع له ما ذكره المم من اسلامه قال لا اتبع اثر البعدي عني والله لقد
كثرتك وما علي ظمير الارض الغض التي منك وانت ايمع اجم لي من
نغني وولدي فلما اسلم ونسبته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في الضلال واليه لا يعقب الا بصلاة واصلاة
الايتزان ثم علم الصلاة والقرارة وعل سورة الاخلاص وكان هذا سببا
لاسلام نومه وقد وهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت ضعف
الحديث وان قال بن دحمة انه موضوع ومن ذلك اي كفى معجزة صلى
الله عليه وسلم في تشيخ الحيوانات وانطاعتها فصفة كلام النبي الثور
الخي رواها احمد والنزار والبيهقي وصح عن ابي سعيد الخدري
هو سعيد بن مالك العمالي كما تقدم بينا راع تقدم ان بينا من
الظروف وان الالف للاشباع او كما نذ عن الاضافة فراع في محل رفع او جر
وهو اسم فاعل من رعي للغنم ونحوها وهو معروف وقوله برعي غناله
ذكره لبيان ان الغنم له فليس باجنبي وانه كان برعي غنما فان الراعي
قد برعي غيرها كما لابل والبق والتمير واختلف في اسم هذا الراعي فقيل انه اهبان
ابن اوس وقد جرى عليه المق فيما ياتي وانه وقع ههنا هذه النسخة لابي
سفيان بن حرب وصفوا بن اسلم في ذيب اخذ ظبيا ولا يجر جهل واسم ابيه
وفي حديث آخر ان النبي اخذ شاة فنبع الراعي فقال النبي من لها يوم
السبع يوم لراعي لها غيري وان الذي كله النبي اهبان بن اوس
الاسامي وقيل اهبان بن عبيدة عم سلة بن الاكوع احد اصحاب النبي



وقيل اهبان بن الاكوع وعند السيبلي انه رافع بن ديسعة وقيل هو
 اهبان بن عباد الخزاعي وقيل الذي كله الذيب سلم بن الاكوع وياتي
 بيان ذلك كله وقيل اهبان بن صيني وعن بن عساكر ان الذي كله الذيب
 رافع بن عبيد الطائي كله الذيب وهو في زمان له رعاها ودعاها الي ابي
 صلوات الله عليه وسلم وامر به المحوف به صلوات الله عليه وسلم فقال
 رعبت الضان اجمها ما شا
 فلما ان سمعت الذيب نادى
 سعت الله قد شمرت ذيب
 فالصنيت البني بقول قول
 فصرتي لدين التي حيتي
 والبصنة الضيا يضر حوي
 الا ابلغ بن عرو بن عوف
 دعاء المصطفى لاسلك فيه
 وفذ علم ان قصة كلام الذيب وقعت سرا عديدا على احوال مختلفة
 وكلامه وان كان لغوي لكن اقرا ان به معجز له صلوات الله عليه وسلم
 عرضا لذهب لشاة منها اي اتاهم لا خنطها ولخزها فاخذها
 الراعي منه اي ادركها وانقرها من يده وردها فان في الذيب اي
 مكث على عينيها فاصاب يديه كما هو معروف في افعال الكلب والذئب والاقفا
 معني آخر كما ذكر في القفها في كتاب الصلاة فقال الذيب بعد اقلابه
 للراعي لا حرف استفتاح هنا انتهى له اي تخافه وتحذر حلت
 بعض الحاء الهله وسكون اللام وفتح تا الخطاب اي فصلت وقرنت
 بيني وبين رزقي الذي رزقه الله في قال الراعي اعجب من ذيب يكلم
 بكلام الانس وفي نسخة السور وهما معني تعجب من نطقه وليس
 من سنان ذلك فقال الذيب بجماله الا خرك باعجب من ذلك
 من كلام حيوان اعجز رسول الله صلوات الله عليه وسلم بنى الحرفين
 بفتح الحاء لتدريذ الرا المهملتين وقاتانيت سمي هرق وهي نبتة مرتفعة
 ذات حجارة سود وكانها اسودت من الحرق والحرقان بالمدنى يحدث
 الناس بايها سابق وفي نسخة من سبق اي الامم السالفة واهوالهم
 وانا هم جعله اعجب لانه اخار بالغبية معجز فلذا عدل اعجب من نطق
 حيوان النطق اسم الذي انطق كل شيء وكون الامم اعجب تختلف باختلاف
 الاسباب والاتباع نبا وهو الخبر فافان الراعي الذي صلوات الله عليه وسلم
 فاحسن الكلام الذيب وفضله فقال النبي صلوات الله عليه وسلم
 من عندي فادقب للحاضرين فحدثهم بما شاهدته ليزداد ايمانهم وليس هم

ماظهر

ماظهر من معجراته ثم قال صدق والحديث فيه قصة لما فيه من العزامة
 وانه من اشراط الساعة لقوله صلوات الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم
 الساعة حتى تكلم السباع وتكلم الرجل يسرا الى نعله عذبه سوطه ويخبر
 فخره بما حدث في اهله ولما لم يكن في هذا السننها لما هو بصدده استقطه
 واعتذر عنه بقوله وفيه اي في بعض رواياته طول ولذا تركه
 لعدم الحاجة اليه هنا وروي حديث الذيب عن ابي هريرة رضي الله
 عنه رواه احمد والزار والبيهقي وصححه والبيهقي والوفيم بسند صحيح
 وفي بعض الطرق فخصني جمع طريق تجوز به عن الرواية فقال الذيب
 للراعي انت اعجب اي حالك اعجب من حالي في حال كونك واقفا
 علي عنك اي مراعي وحافظا لها وتركت نبييا اي وقد تركت للم
 فالجملة حالية بنقذ برقد لم يبعث الله نبيا من انبيائه السالفة
 فقط اعطيه منه عند واجل قدر او منزلة عند ربه وهو خير لمنسنة
 اعطوه وقد فتحت له ابواب الجنة فتشديد تافتحت وتخففها اي فتحت
 واعدت له والجملة حالية ايضا وقوله واشرف اهله علي ان المراد انها
 الفتحة حقيقة لينظر من فيها من الملائكة والاشراف النضر من كان حال
 ما خرد من الشرف وهو المكان العالي على اصحاب ينظرون فقال لهم
 اي ينظرون اليهم وهم مستوف واقفون في الثقال كصوف الملائكة
 وما بينك وبينه الا هذا الشعب يكسر الشين المحمودة وسكون
 العين المهملة بعد هاء موحدة وهو منقوح بني جبلين يعني انه قريب
 منك لا يهدرك في الخلف منه فقصر في جنود الله اذا ذهبت اليه
 وبغير من حزب الله الملقى في تخلفك عنه مع هذا اعجب من نطقه الذي
 لم يخبت منه قال الراعي للذيب لما اسأرا اليه بالذهاب لرسول الله صلوات
 الله عليه وسلم من لي بغنمي اي اذا ذهبت اليه من تكلم لي بحفظ
 عنمي حتى ابي قال الذيب انا اراها اي احفظها واحرسها حتى ترجع
 اليها من عند صلوات الله عليه وسلم فاعلم الرجل وهو الراعي اليه عنده
 اي سلمها للذيب وفرها عنده ومعه الي النبي صلوات الله عليه وسلم
 وذكر قصة مع الذيب وما كلفه وما فكله معه واسلامه الغنم له
 ووجود النبي صلوات الله عليه وسلم يقابل كما قال له الذيب فقال
 له النبي صلوات الله عليه وسلم بعد ما قس فضله عليه واسلمه وان به
 صلوات الله عليه وسلم عد الي غنمك تخذها بوزها بفتح الراء وسكون
 الفاي تمامها وكما لها المنتص منها شيء من قولهم ارض وفرق ليربع
 نباتا فوجهها كذلك اي نامة غير نافضة ورج للذيب من
 شاة جزاله علي صنيعه وارشاده له وعن اهبان بن اوس عطف علي

قوله عن ابي هريرة وهو يقيم منزق اهبان واوس بفتحها علم منتول معناه العظيمة
علم منتول وهذا الحديث رواه البيهقي والبخاري في تاريخه عنه انه كان صاحب
هذه القصة المذكورة في كلام الذيب انه وانه الحديث بها وكلمة الذيب
كما في الروض الالف وانه كان في منزق ذي قرد وروي انها ومن سلمة بن عمرو
ابن الاكوع وانه ابي بن الاكوع لاسلمة كما قيل ويجوز فتح منزق انه وكسرهما فان
صاحب هذه القصة ايضا يعني انها قد دنت وكانت بسبب اسلامه وفي
سراة الزمان لسبط بن الخزي اهبان بن الاكوع اسمه عمنه من المبتغاة الثالثة من
المهاجرين وهو كلمة الذيب في رواية بن هشام وقد اختلفوا في قتال هشام
هو اهبان بن الاكوع وعن الواقدي هو اهبان بن اوس الاسلمي الهجاشي من
اسلم نزل الكوفة وتوفي في خلافة معاوية وحكي عن سعد بن الاحعث
ان كلمة الذيب اهبان بن عماد بن ربيعة بن كعب بن امية بن نضلة بن خزيمه
من اسلم ورد كحديثي في التلخيص ان من اسمه اهبان الربعة اهبان بن الاكوع
ابو عمنه واهبان بن اوس الاسلمي واهبان بن صيني الغفاري واهبان
ابن عماد الخزاعي كلمة الذيب فلا يقبل ان كلمة الذيب اهبان بن اوس انتهى
ولم يذكر في الرواة منهم سوي اهبان بن الاكوع وعلي قول الواقدي اهبان
ابن اوس الاسلمي وعلي قول بن الاحعث اهبان بن صيني الغفاري انتهى
فغيبه اقول ارتضى المم منها قول الواقدي فان كانت القصة قد دنت
فلا خلاف وليس في الهجاشية من اسمه عمنه اهبان بن عمنه وقد يقال انه
غلط من ابي عمنه كليب بن ربيعة بن كعب بن امية بن نضلة بن خزيمه
اسلامه بمثله وروي عبد الله بن وهب السابق ترجحة مثل هذا المذكور
من كلام الذيب انه جري ابي وقع واتفق لابي سفيان بن حرب والد
معاوية وام جبيب المشهور رضي الله عنهم وصفوا بن امية الهجاشي
المعروف وقع هذا الما قبل اسلامه وكان من اشد الناس عدوة له صلى
الله عليه وسلم قبل اسلامه فلما اسلامه صلى الله عليه وسلم احب اليها من نفسها
مع ذيب وجده اخذ طيبا ابي اراد اخذ في فري خلفه في الكل لياخذ
بفرينة قوله قد دخل الطي الحرم فانصرف الذيب عنه لانه في الحرم
المحرم صيده او انه اقلت منه بعد اخذ تعجب من ذلك ابي من قول
الذيب عرف حرمة الحرم وكف عن صيده امكته وهو ليس من الغفلة فقال
الذيب لما سمع تعجبها او علم من حالها اعجب من ذلك الفعل الذي صدره
محمد بن عبد الله موجود بالمدينة يدعوه الى الجنة مدعونه للاسلام
الذي هو منتصف لدخولها وتدعونه الى النار فتقولكم لعله لو اتوا فقتلنا
وتعبد الهننا ما هو سبب للخلود في النار وانما كان هذا العجب لانه يخالف
لما يتنصيه العقل وينطق حيوان اعجم لقدرة اسواقه ليس يعجب هكذا

في النظر السديد والعقل السليم وليس باعزب من عبادة المصالح فقال
ابو سفيان واللائح والغزبي ليعن ذكرت بضم التاء وفتحها هذا اي كلمة
الذيب وما قاله بكلمة اعني ذكرت لاهلها ليعن كما خرفوا بضم اللام
والفاسد راو جمع خالف والمراد تركها خالصة من اهلها بان يسلموا جميعا
ويرتحلون لرضي الله عليه وسلم لان من سمع مثله لا يتزوج وفي صحته رسالة
صلى الله عليه وسلم وسعادة من انفعه او المراد يدعها واهلها متغيرين فاستق
لما يقع من اهلها من الفساد والفتن باختلاف الكلمة فالاول من قولهم
انتبت الحى فوجدتة خلوقا اي ليس فيه احد من الرجال والثاني من قوله
صلى الله عليه وسلم لخلوف ثم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك اي
رائحة تغتفر وقد روي مثل هذا الخبر الذي وقع لابي سفيان وصفوا
فانه جري لابي جهل واصحابه اي انهم شاهدوا مثله ونهضوا عنه ولكن
الله اشقاه واشقاهم وعن عباس بن مرداس بكسر الميم وهو من الهجاشية
شاعر مجيد وشجاع شهيم وكان من حرم المزمع لنفسه في الجاهلية كالمسلمة
رضي الله عنه وجماعة الا انه كان من المولفة قلوبهم ثم حسن اسلامه
وتوراه قلبه لما تعجب لما ظرف متعلق بمقدرا عمو وفتح ذلك او شرطية
جوابها قوله فاذا اطأ الخوان جواب لما قد تفرقت بالقاء لكفة فادر
من كلام ضمير بكسر الفاء المعجمة وميم واخره راء ملة بوزن قما بك في
القاموس وفي بعض نسخ الذيل والصلوات للصاعناني بالذال المهملة وفيه
نظر كما قاله البرقان الجلي صمته بالجر بدل من ضار فانه اسم صمته كان يعيد
مرداس ودهطه والفتناده بالجر معطوف على كلام الشعر بالضم
مفعول المصدر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم صفة الشعر
وضمير انشاده للصمته وسبب ذلك ان مرداس لما اختصر قال لانه يا عباس
اي بيت اعبد ضارا فانه سبب معك ويضرك تنفكر عباس يوما عند ضار فقال
انه حرم وضار لا يفتح ثم صاح باعلامه منة يا اله الهادي اهدني للتي هي
افوم فصاح صياح من جوف الصمته
• اودع ضارا وكانت بعيد مترق • قبل البيان من النبي محمد
وهو الذي وروى النبوة والهدى • بعد من موم من قولين سمندى
قل للقبائل من سلم كلام • اودي ضارا وعاش اهل المعاد

فخرج عباس ضارا ولحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فاذا اطأ بسفط اي
خرق من الخرد غنفة عليه فقال المطاير العجب من كلام ضارا بالفتوى
والصرف الا انه وقع في الشعر غير مصر وفان لم يكن ضرورة فهو جائز وتعجبه
لمنطق الحمار بما سمع من جوفه وان كان تعجبه لانه كلام شيطان في جوفه وكلام
المطاير تعجب منه ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



مدعو الى الاسلام حذف مفعوله للتقديم اي كل احد اليه وانت جالس
في منزلك متخلف عن اجابته دعوتك صلى الله عليه وسلم التي هي المساعدة العنيفة
فكان ذلك المذكور ما سمع من الصتم والطاير بسبب اسلامه لانه
لما سمع ما ذكره من في للاخامة فارس من قومه وهم سليم فلما راه النبي صلى
الله عليه وسلم فتمسك وقال له يا عباس حدثنا بما رايت فقطع عليه الفتنة
واسلم وقيل ان صفار كان سنا خزاعية يتكلمون اليه وان فتنة نطقه وتنت
لعمري الخطاب وكانه منكم آخر الفتنة ونطق الاصنام واجارها ببعض
النبي صلى الله عليه وسلم وقعت مرارا وفيها اخبار مذكور في السير فقل انما نزلها
المع لان النطق المسبوع منها من الجن وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
في حديث رواه البيهقي عن رجل اسمه اسلم وعن الواقدي ان اسمه
بشار وهو رجل اسود كما ياتي قاتل خبيبر حتى قتل كما ذكره بن سيرين الناس
في سيرته في غزوة خيبر ابي النبي صلى الله عليه وسلم واتى به وهو
عليه بن حصون خيبر قوله وهو جلة عالية اي وهو صلى الله عليه وسلم
مقيم عدل لغتني والحسون جمع حصن وهما القلعة التي يتحصن بها الانصار
كما قيل ولا حذف في هذا الكلام وقيل الضمير للرجل ويبعد قوله وكان في غتم
برها اللهم اي لاهل خيبر والظرفية بمعنى المعية وهي مجازية كقولك
واذا كنت فيهم الآية فقال رسول الله كيف بالغتم اي كيف افضل
بالغتم اذ اسلمت وهو ملك غيري وانا احب فقال له صلى الله عليه وسلم
اخضب وجوهها اي ارمها في جحومها بالخصيا وهي صفار الحجاز ودقاتها
وما قيل من ان حكمة فلذا ان الحصة وردت بمعنى الفعل فهو قوله
وان لسان المرء ما لم يكن له حصاه عوراته لدليل
ومنه الاحصاء بمعنى العد او احد الصل والهداية لها الي اهلها هذا لان الغتم له
وانما المراد انه اذ اضر وجوهها ولتعد مرة فهذا ما الله بركة صلى الله
عليه وسلم للرجوع لما نزل اصحابها حتى تجلس من عنده ضامتها كما اشار اليه
بقوله فان الله سيور عنك امانتك وهي لغتم التي سلت لك اي
يوصلها ويبلغها ويوردها الي اهلها وانما كان هذا لانه كان مستنسا في
دع امانته لاهل خيبر قبل فتحها فلذا اردتها صلى الله عليه وسلم لاصحابها مع
ما فيه من فتلين فتلين من خروج من عهدتها ولذا لم يجعلها في اسم نه علم
انها ستكون كذلك بعد الفتح وقيل ان الراعي كان عمدا اسود ارقبنا
لبعض اهل خيبر فلما قرأها النبي صلى الله عليه وسلم وسمع خبر النبي صلى الله
عليه وسلم من اليهود جاءه واسلم وحسن اسلامه واستشهد في تلك الغزوة
بجرح اصابه اوسم ولم يصل صلاة فقط فشهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة واخبر
انه راي عند حور يتيان من الحور العفيف كما رواه مفسلا في دلائل النبوة

وهذا

وهذا من مجازة صلى الله عليه وسلم الظاهرة كما لا يخفى وعن انس في حديث
صحيح مسند رواه احمد والبرار دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط
الشعاري الحائط معروف ويختر زبير عن البستان وهو المراد هنا والوكتر
وعمرود حل من الانصار وفي الحائط اي البستان غتم فسجدت له صلى
الله عليه وسلم تعظيما لما شاهدت نور نبوته واليهما الله معرفة فقال
ابو بكر لما راي سجودها له صلى الله عليه وسلم اخن اخن بالسجود لك
منها يعني لو كان السجود لغيره والجار الاول متعلق بالسجود والثاني باخن
وفي بعض النسخ تقديم لك علي السجود لانه ظرف يتوسع فيه ومعول المصدر
غتم لا يتقدم عليه لضعف عمله الخريف وتتم انه صلى الله عليه وسلم
قاله لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد واحد المخصوص بالفتى بسبل الواحد
وغيره ويختص بالعقل كما صرحوا به في ذلك اشارة الا ان الغتم ونحوها
من غير جنس الناس سجودها تعظيما ليس ممنوعا كسجود الكواكب
ليوسف عليه الصلاة والسلام وعن ابي هريرة قال لسبوطي هذا
الحديث رواه البزار بسند حسن وحديث ثعلبة بن مالك الا في رواه
ابونعيم وحديث جابر رواه احمد والدارقطني والبيهقي بسند
صحيح وحديث عبد الله بن جعفر رواه مسلم وابوداود وحديث عبد
ابن ابي اوتي رواه ابونعيم والبيهقي دخل النبي صلى الله عليه وسلم
حائط بستانا فلما عبر كان في البستان فسجد صلى الله عليه وسلم
وروي عنه اي مثل الحديث الذي قبله فقالوا هذه بسمه لان تعقل لشهد
لك ونحن تعقل فخن اخن ان تسجد لك فقال صلى الله عليه وسلم
لا يصلح لي بشر ان يسجد لي بشر ولو صلح امرت المرأة ان تسجد لزوجها لعله
من اخن ملها وروي بطله في الجمل عن ثعلبة بن مالك العتابي وهو من
استشهد باخذ لكنا الذي ذكره في عهد البراءة ثعلبة بن ابي مالك القرظي
والوق قدم من اليمن علي دين اليهودية فنزل علي بنمي فزيطة فنسب اليهم
ثم اسلم فقولته بن مالك موان بن ابي مالك وجابر بن عبد الله ويحيى
ابن عمر وعبد الله بن جعفر والحديث الجمل وسجوده روي من طروت
متعددة مروية عن ذكر الفتنة واخلق كما بينه السبوطي قال كل منهم
او عبد الله بن جعفر وكان لا يدخل احد حائط من غير اجاب البستان
الا مشد عليه اخل شد هنا بمعنى اسرع وحمل حمله عليه قال الراغب يقال
شده واستند اذ اسرع وشده عليه حمل يعني انه كان عسورا غاما قرا
علي كل من استغربه فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه اي علي الجمل
في البستان وعاه وامر بالاجتال عليه فوضع مشفر في الارض
بكمرايم وسكوت الشين المعجز وفتح الفا وذا ممللة وهو في الابل كالشفة

للانسان والجملة للعنق والحزطومة للسباع والفتحة للطير كاسنة اهل
 اللغة في الفروق وركب بين يديه البروك الحرك الحلو من الانسان من
 المركب وهو صدر الجمل ونحوه اعي وضع زمانه الذي يقاربه في داسه
 فاعلم انه لانه برك عند صلواته عليه وسلم وانقاد له نندلا بعد ما كان لا يطاق
 وقال صلى الله عليه وسلم لمن عنده ما بين السماء والارض من
 الهوان والطيور وغيرها والراد بالارض الخمس فبشمل الاراضى السبع
 الاصل وفي نسخة الاويعلم اني رسول الله يعلم خلقه الله فيه ويلهم له
 الاعاصي الجن والانس اعي الاض عصبه الله ورسوله وكفر فانه ينكر
 معرفتي اعي معرفته اني رسول الله حقا وعاصي يجوز ان يكون مغرورا
 واصلة عاصي فقد فتت النوت للاضافة والبالا لتقا الساكنين وقد تم
 الجن لسببهم خلفا ومعصية لان اول من عصي الله اليليس ولا لا كرحم
 اختمها تقدم الجن في القرآن ومثله عن عبد الله في افي هو وابع
 صحابي ان رضى الله عنها شهيد المشا هدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتي اليه بصدقته وقال
 اللهم صل على آل نبي اوتي وحديثه مذكورا في دلالة النبوة لابي نعيم واليهي
 كما علمت ولقطه قريب ما ذكره اولاً وفي خبر آخر في حديث الجران الضعيف
 الله عليه وسلم سئالاً عن شأنه لما اتى منهم وبطش بكل من قرب منه فاقروه
 وفي نسخة فاخبرنا بالبنا المفصول اتم ارادوا ذبحه لانه ضعفا كاسيات
 وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم اذ شكي ذرة العسل وقلة
 العلف وهو يفتحن فعل جمع المفعول والعلف يطلق على قوته اللدباب
 من الحبوب وغيرها وشكاينة الطاهر انا بنطق فهو من المعجزات وفي رواية
 انه شكي اليكم اذ تم ذبحه ونحوه والكثيرا يستعمل في الاجل النجدي وغيرها الذبح
 والفرق بينهما قريب جدا فلذا استعمل كل منهما بمعنى الآخر ومعرفة ازانهم ذبحه
 بالالهام بعد ان استعملت اعي الكثرتم العمل به من العجز ونحوه في شاف
 العمل اعي فيما يشق اعي يصعب عليه من العمل وقوامه عمل مستوف غير مسموع
 فكما انه يني علي ان المعقبة بالامرقة تقيسة وفيه خلافة مذكورة في كتب اللغة
 من صغور الحيان بلغ الكبر وعجز عن العمل فقالوا انهم اعترافا بما ذكر
 فيمنس الجزا الذي ارادوه وهذا الحديث اخرج الطبراني في ما جني
 سننه في غزوة ذات الرقاع عن جابر بن عبد الله وفيه انه صلى الله عليه
 وسلم قال لهم ما هكذا اجرا المملوك الصالح بعنقه فابتاع منه وارسله
 يري في المشرك حتى فوجع الحديث فيه طول وقد روي بالبنا المجهول قيل
 وهذا الفضة هذا التفصيل الاتي لا يعرف رايها في نسخة الناقية العصبيا
 بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة والموجدة والمد وهي اسم ناقية

البيح

البيح صلى الله عليه وسلم ومعناها المشفوقة الازن وقد اختلفت في ناقية
 العضا والفضوا والجدعا بالمد فيها ايضا هل من ثلاثة او واحد لها القاب تنقده
 او اثنتان فذهب التميمي والقرافي في منظومته الي انها واحدة ولا عصب
 ولا جدي اعي شق اذ في فيها وانما هو لقت وقيل كان باذنها عصبه اعي شق
 وفي البخاري ان الحدفا هي التي هاجر عليها وقيل ان التي هاجر عليها النفسوي
 وعن نو عباس انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فمر بناقة باركة في الدار
 فقالت السلام عليك يا نبي الله يا زين الغنمة يا رسول رب العالمين قالت
 لها وقد عليك السلام فقالت اني كنت لورجل من فرسيش يقال له عصبه
 فهو رب منه فوفقتني في معارج فكانت اذا غشيتني للمل احنو شيتي لسباع
 بنا دعي بعضها بعضا فاذ بها فانا مركب محمد فاذا اسجنت زفعت
 فاذ نتي كل شجرة اتي اليه فانك مركب محمد حتى وفقت منها فسميت عصبيا
 باسم صاحبها وعني انها قالت له صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعلني مركب
 في الجنة فقال قد قضيتي وقد قيل ان هذا الحديث كثر في سننه فطرو وقد
 علمت انها واحدة قد سميت عصبيا وقصوا واحدا بانه امهله وصلما
 وحضره فهو عصب فان استوصل فصل ونقل من الوزي عن غلب
 انها كلها القاب لنا قد له صلى الله عليه وسلم ولا عصب واختم في القاموس
 وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم كلام بمعنى تكلم بمصدر والنبي
 منصوب به مفعوله ونفونها له بنفسها كما سمعته انقا ومصادر
 العشب اليه بالدال المهملة تفاعلة من البدار وهو الاسراع وقد تقدم
 انه كان بنا ديا الي التي فالمراد طلبه منها ان ترعاه فنل عجب والعشب
 بالضم معروف في الكرمي اعي تكا رعبها وتجنب الوجود لها اعي عدم
 اذيتها واكلها الكاكر ونداهم لها انك سعدة لمجد ولركوبه وقصرهم
 للفقلا وعبره لصدور فعل العفلا منها وهو النداء كما في قوله رايته في ساجدين
 وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته صلى الله عليه وسلم حتى ماتت
 من الحزن والاسف على تروافة صلواته عليه وسلم وقيل انها التي استقر لها
 اليوكورضي الله عنه من بني الخزيم مع اخوي بكما تامة درهم فلما احد
 اشترها صلى الله عليه وسلم منه بالجمالية درهم وقد ذكر قصتها مفصلة
 ابو سعيد في كتاب الشرف وكان له صلى الله عليه وسلم نوقا آخر كما بينه
 اصحاب السيرة نوح الاسفرايني رحمه الله وقد تقدمت لسنته ترجمته
 وروي في ذهب رحمه الله وهذا الحديث لم يخرجوا واما ابن وهب
 فقد تقدمت ترجمته ان جماع مكة الموجود بخرمها الي الان والجماع كل
 ذات طوق بربي او اهلها وقيل انه مخصوص بابوي وقيل انه كل لخب وعذر
 والعب كرع الما من غير عصب والهدى ويقال الهدى لرجيع صوت الطائر الذي

والجمل تتقاربه العاين
 والجذع فظع طرف الادن
 فاذا بلغ الربع فهو نضو
 فاذا جاوزه هو

اطلت النبي صلى الله عليه وسلم اي احضت لتخجل ظلمها عليه وقاية من
 الخوف ولذا كانت حذرة لا تضاد وتقبل لها من نسل عامتها الفارسية
 يوم فتحها اي فتح مكة فدعا لها بالبركة فاجاب الله دعاءه فيها وكانت
 حذرة لا تضاد كما تقرر وروي عن النبي رواه عنه بن سعد والزرار
 والطبراني والبيهقي وابونعيم وزيد بن اسحق والخير بن شعيب
 قال امر الله ليلة الفار منسوب على الفارقة والفاغارة نور الدنيا ختم
 فيه صلوات الله عليه وسلم لما جرد فتمت مشهور في مذکور في القرآن
 عنده عن البيان من وقرنها ولا امر هنا سماها عن النبي
 كقوله تعالى كونوا آفة فتن لها منزلة الماورد المتار وروي بسوق بابا
 الحار وها يعني والشجرة كانت من العلم يسمى السرا كما قاله النبي
 وهي عقدة القامة ولها زهر ابيض ولها شئ مثل الكفن يجس في الجأ
 كالريش خفة ولينا واحد راه كما في كتاب النبات قال الشاعر
 نوب ودك السديف على حاهم كمثل الرأ ليد العنق
 تجاه النبي صلى الله عليه وسلم تجاهه بضم التاء المثناة الفارقة المبدلة
 من الواو وصله وجاءه اي في مقابلة وجهه باب الفار فسنه عن ينظر
 حيث ليراه من طلبه من كفار فليس وامر اي الام الله حاشيت ذكر
 وانني فحششتا وباضنا على تلك الشجرة فوقفنا اي في الفار
 لانه مثله لا يكون الا في حال من الناس وورد في الحديث فسمت عليها
 صلوات الله عليه وسلم اي دعا لها بالبركة فاحذر الى الحرم فافزح كل عام به
 في حديثه الاكل سمي الله ودنوا فسموا اي اذا اذاع بالاكل كلوا متا
 بليهم ودنا منكم واذا فرغتم فسموا اي اذعوا من اكلتم عنده وقيل ان
 الشجرة حات تسمى من كان آخر نشق الارض كما اشار اليه القائل
 قامت اليه سرحة سنزته من نظر العدو باحسن التفان
 وفي حديث آخر رواه بن سعد والزرار والطبراني والبيهقي وابونعيم عن
 النبي وزيد بن اسحق والخير بن شعيب فسمت عليها ودعا لها
 واحذر الى الحرم فافزح ذلك الذبح كل شئ في الحرم كالغدم اذا انكبت
 لفتحت علي باب اي علي باب الفارقة فلما الي الطالمون له صلوات
 الله عليه وسلم الذين فضوا اشم وانموم ليا خذوه وراو ذلك المذكور
 من المشرك والحام والعنكبوت بباب الفار قالوا لو كان فيه اي في هذا الفار
 احد من الناس لمزكت لها شان بقران ببابه الذي منه المرد
 والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم لغزهم منه حيث لوا معنوا
 النظر اوه فانصرفوا راجعين تاركين للطلب وكانوا قتيلا من قريش
 مضوا خلفه صلى الله عليه وسلم ومعهم سرا فدا القايض يقص اشم فلما انتهوا

الي

الي الفار راو البسح العنكبوت والجانحة علي بيضها فقا لوانه لو دخل
 احد لم يكن مثل هذا مع فم منه حيث لو طاطا احد اسره راه صلوات الله عليه وسلم
 وفي هذا منخرات شاعت حتى بلغت هذا لتوازي ورواه المحدثون من طرف
 الكليل كخبر صحيحه وقد قال فيها الشعر كثيرا ويعجبني قول بن النقيب
 ودود القران شجرت حريبا • تحمل لبسه في كل زميت
 فان العنكبوت اجل من • بما شجرت علي راس البيت
 وانظر هذا قول
 علي غار ثور عنكبوت بنسبه • لقد عاز فرافق كل فخار
 لذلك دود القران بملك نفسه • وقد فار من تشع له بجم الفار
 وفيه معان آخر لا يطيل بها تنبيهه قول ابو صبر في زمينه
 اخرج منها واواة غار • وحمض حامه زور في
 وكفته بنسبها عنكبوت • ساكفة الحنائة الحصد اذ
 الحنائة بنونين هي الدرع لانها تجن البدن اي لتنفذ والحصد المحكة
 النسيج كما في كفت اللغة وهذا البيت حرفه سراحه وصاحب المواهب اذ
 جعلت الحنائة الحصد اي الكثرية الرئيس وهذا نزل من يصل الي
 العنقود ويفسر قول في البردة
 وقاية امر اغنت عن مضاعفة • من الدروع وعن حال من الاطم
 وعن عبد الله بن فرط بضم القاف وراهملة ساكنة يليها طاهملة
 وهو صحابي ثالي وكان امرا على حمص من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة
 ست وخمسين واخرج له اصحاب السنن واحمد في مسنده وغيره وهذا
 الحديث رواه الحاكم والطبراني وابونعيم مسندا فرب بالفتا للمفرد
 اي اني بعض العمامة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدوات جمع
 بدنه وهي بلعده للخر من الاجل خاصة ولا تطلق علي المفرد غير ها وان كانت
 في حكمها شرها في الاجزاء من سعة وقال بن الاثير انها من الاجل والمنفر
 حنيفة وبدنات بفتحها ت وقال العزق انه بدنات بضم الهمزة وسكون
 الدال ورد بان علي خلاف القياس الا ان يكون جمع بدن فهو جمع الجمع وهو
 بعيد الا ان تسامحه الرواية وسميت بدنه لفتحة بدنها حنيفة
 او سميت المشك من الراوي لمعها نبي ميد فاذا زلقن حنيفة
 افعال من الزلقن وهي القرب انبت نأوه والالاجل الزاي تقدمت
 كل واحد منهن اليه صلى الله عليه وسلم وعنته في ان بدنها وانقياد
 له بالهام من الله بايتمن بيد في الدخ وهذه هي حنيفة باهرة وعن ام
 سلمة في حديث رواه الطبراني والبيهقي واسمها هذا ورسلا كما تقدم
 كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحرا فنادت ظليمة اي كلمة ينطق



سمعه الناس لا بلسان الحال قالت له رسول الله فالتقت اليها فاذا هم وثقة
عند اعرابي نائم قال يا حاجتك حتى ناديتني قالت ما لي هذا الاعرابي
ولي خشفان شئني خشفت بوزن طفل عجمي وهو البلي الصغير الذي ولدته
امته في ذلك الجبل يشرب لبن تلك الصخرة فاطلقتني حتى اذهب ارضعها
وارجع بنصب الافعال الثلاثة قال واقف علي اي ترجع الي ان اطلقك
قالت نعم فاطلقتها والاعرابي نائم لا يشرب ذلك فذهبت وارضعتها ورجعت
فاوثقها وربطها كما كانت فانتهى الاعرابي ولم يعب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنده فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الك حاجة قال تطلق
هذه الطيبة فاطلقتها من وثاقها فخرجت بحري وهي تقول شهدات
لا اله الا الله وانك رسول الله فالجملة حاليتها بتقدير سيندا وقد ذكرنا
من روى هذا الحديث وقد صحح بن حجر لوروده من طرق اخر فلا تلتفت
لقول بن كثير انه لا اصل له لان في سنده بنو هليل وانما استاذنه النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك لانه ملكها بالهيازة واتلاف ملكها لغيره اذ ذم ممنوع
والواو في قوله او تطلقين حركة ما مله فاعلم في ذلك ان تطلقين ذلك
وترجعين الي او استينافا في قولين في سنده وفي الحديث يخرج ان طالق
وسن هذا الباب اي باب العجرات باطاعة الحيوانات ما روي قال السيوطي
لم ائق علي هذا الحديث هكذا اخرج البيهقي انه وقع لسفينة حين ضل من
البحر بارض الروم الا ان البخاري ذكر في تاريخه كما قاله المصنف فلا اعتراض
عليه من نسخة الاسد اي تذليله والقبادة لسفينة نوح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو من خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي
لغية سفينة لانه رآه في بعض اسفار حاملا لاغفة فقال له انما انت سفينة
فاشهر بذك واخلط في اسمه فقبل رومان وقيل مهران وقيل طهمان
وروي عنه سلم وغيره من اصحاب السنة وفي الحديث مناسبة الفاقية لاسمه
اذ وجهه الي معاذ بن جبل حال كونه باليمن وهو الاقليم المعروف وسفينة
من مولى العربي وقيل من فارس استتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعنته وقيل ان ام سلمة اعتقته فخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل معاذ بن جبل ليجمع الزكاة فلقى
الاسد في طريقه ففرقه اي قال له انه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعه كتابه فالله الله وهم كلابه وكف عنه فيهم المهمة صوت
لاينهم وقيل صوت فيه حجة وفي الحديث ان سفينة قال ظنفتة السلام
يعني عليه او علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخرج عن الطريق اي
تاخر عنه وفي ناحية متباعدة عن الطريق اذها بالخرقة وذكر اي سفينة
في منصرفه اي الضل منه ورجوعه من اليمن مثل ذلك اي مثل ما وقع له في

ذهابه

ذهابه فيكون لغية في سفره هذا مرتين وفي رواية اخرى عنه اي عن
سفينة وهذه الرواية هي التي رواها البيهقي والبخاري والسيوطي
في تخريجهم ان سفينة تكسرت به في بعض اسفار فخرج الي جزيرة
فاذا الاسد اي فاجاه بها اسد لغية فيها والجزيرة معروفة فقلت للاسد
للاسد انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقتني حتى اذهب ارضعها
بعزلة تسكون الغيب المعجزة وكسر الميم وفيها وزاي بوجه واسل
الجزر الاشارة بالتحقق فتجوز به عن الدفع الخفيف بقوله فكيفه بفتح
الميم وكسر الكاف وهو راس الذراع وما بينه الكتف والعنق حتى قامني
علي الطريق اي حتى اتى به الي الطريق ليعرفه بما يذهب فيه وقال البيهقي
قال سفينة وكنت في البحر فاكسرت السفينة فركبت لوحا منها فاخرجتني
الي حجة فيها اسد فرايته اقبل الي فقلت يا ابا الكارث انما مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل بحري حتى ضربني بمكبتي ثم مشى معي حتى
اقامني علي الطريق ثم كرمهم ساعة ثم ضربني بدينه فظننته انه يورعني
فكان آخر عهدني به وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبادة
الاسد له اذ ذكر اسمه وكراثة لسفينة ابيصار رضي الله عنه واخذ عليه
العصاة والسلام باذن شاه اي استسكها واخذ النعدي بالبايعني
استسك بخلاف اخذ فهو تصديق لقوم من بني عبد القيس اسد
قبيلة مشهور بيق اصبعه بكسر الهمزة شفه اصبع معروف فيه
لغات عشرو فقدمت ثم خلاها اي تحي اصبعه عنها وتركها وصار ذلك
اي اخذه باذنها معني اشم يبسها بكسر الميم اصله موسم نقلت وآه يا
من الوسر وهو الكية فهو اسود الكية من الحديد فاطلقت علي العلامة
واصلها بحجازا فطلق علي العنق الذي فيه الاثر كما ورد في الحديث فيها اي
الشاة وتسلها بعد بالتياع علي الضم اي بعد ما وبعد اخذ وعمل قالوا
ولهذا الحديث لا يعمل من رواه من الحديث وما روي عن ابراهيم بن حماد
بسند هذا الحديث رواه بن حبان لكنه قالوا انه ضعيف من كلام الحار
ونطقه له صلى الله عليه وسلم بمقاله الذي اصاب به جيبه واي وجد بها
لما فتحها وقال له ما استسك قال يزيد بن شهاب وان من نسل سنيق
هارا كلها لم يركبها الا نبي وقال له كنت في النقع ان تركبها اذ لم يبق من
نسل جد عثري ولا من الانبياء غيرك وكنت ليهودي فكنت اعتر
به عمدا فكانت يجمعني ويضربني فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
يعفور وهو في القر العنق مصروف سنون منسوب لانه مضمول اسمي وروي
غيره من نسل كنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كيعفوب قاله النكساي
اقول فيه نظرا لزيادة الواو فيه اخرجته عن شبه الفعل والظاهر

ويعقوب لم يضمن صرفه لذلك بل للعلمة والجمعة الاموية ان بعض من
اليانصرقة لا يقدرون ان يثبتوا الفعلة التي وليس في اوزان الفعل
يقول وفي هذه المسألة كلام في شرح التسهيل واعلم انه صلى الله عليه وسلم
كان له حماران يعقوب وغيره وهو الذي روي نفسه في البيهقي وبقوله
هما واحد وقال بن فورك انه كان من سفام خيمه وقتل ان يعقوب كانت
اسهب وهو ما اعلاه له المقوقس ملك القبط وكان له حمارا اخر اعلاه
له نرونة كان يركبه واخر اعطاه له سعد بن عمارة وقصلا يعقوب هذه
تلقاها السهيلي في الروي عن بن فورك في كتاب الفصول قال السهيلي
وزاد الحوفي في كتاب الساميل وانه كان يوجه اليه دورا صحابه فيجب
عليهم الباب براسه ويستدعيهم بمعنى يطلب منهم اجابة دعوى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اذا خرجوا الى الف باب وراوا علوا
انه يطلبهم لانه يكلمهم بكلمة منهم ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم
بالحام من الله وهو من مخزاة اذ سئل عن مراده وان النبي صلى
الله عليه وسلم لما مات تزوجته الحارث التي نفسها وطرحها في بئر
كانت بالمدينة تعرفه لابي الهيثم بن اليتيم فكانت البئر تنبع والتردي
تفصل من الردي وهو الملاك وهو مخصوص بملاك من التي نفسه تقاتل
تردي من الجبل وفي البيهقي استقطا والتي نفسها جرحا وخرقا على
فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدت فماتت وكونت صلى الله عليه
وسلم كان له حمار وان كان يركبه وان ذكره سنة لا كلام فيه وانما الكلام في
هذا الحديث فانه رواه بن حبان بسند ضعيف فيه من لم يسمع فيه حتى قيل
انه كذب موضوع كما قاله بن الجوزي وغيره وقال بعضهم لا اصل له وما ذكر
من معجزاته صلى الله عليه وسلم في الحاد والبهائم ونظيرها حديث الناقة
الذي رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيه مما يصل الى الامم عن بن
عمر وقال الذهبي انه موضوع التي شهدت بنطق بيت عند العبيد
صلى الله عليه وسلم لصاحبها وبالكفا الذي قيل له انه سرقها فقالت انه
ما سرقها واتممت له فحكم له صلى الله عليه وسلم به لان للقاضي ان يحكم
بعلمه او نقول انه من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحديث هو
ما قاله زيد بن ثابت غزونا مع صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا جميعا طرق المدينة
بصرنا باعرا لهما خذ خطام بعير حتى وقت صلى الله عليه وسلم وسلم
وقال السلاح فملك يا بني الله فرد عليه السلام فاحل وقال انه سرق هذا
البعير فوما البعير وهو يضمن له ثم قال للرجل انضرب فان البعير شهد
بانك كاذب الخ وفي العنز اعي في حديث العنز الذي اخبره بن سعد والبيهقي

وان

وان عدي عن سعد بن ابي بكر رضي الله عنه التي اتت رسول
الله صفة العنز وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم في عسكره حال
اي وهو في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء اي في مكان
لا ماء فيه وهم زهاء ثمان مائة اي قريب عديم تخمينا من ثلاثمائة رجل وقد
تقدم الكلام على زها ومعناه وضبطه فظهرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحمل انه على ظاهره وان يكون امر حلتها والامتناد مجازي فاروي
بليتها الجند باجمعهم لما استفاه فمشر بواختيه زها لكان بهم من العطش
والوقت صده ومنه ارووي والعسكر والجيش والخذ بعصي ففنيه تفننت
واسناد ارووي للنبي صلى الله عليه وسلم لانه سببه جليله وسبقه فهو
مجاز ايضا ان لم نقل فاعل ارووي ضمير يعود على صاحب المذموم ما قبله
مع بعد ثم قال صلى الله عليه وسلم لرافع بن رافع بن مهران بن سنان
الذي وفان بن سنان اسم فاعل من الرفع على العصى كانت تلك العنز تحفه فقد
ترجمته الملكها اي خذها واتخذها ملكك لانها لصاحب لها اذ
وجدت بارض العدو ويحتمل ان يكون معناه شديدا واكثرها من ملاك
الامر وملك العبيد ونحوه وما اراك ما كالحاها وفاعل ذلك وهو ضمير
العنز مبنية للمجهول اي لا اظنك تملكها او تحفظها فربطها وشدها بوثاق
ثم ذهب ورجع فوجدها قد انطلقت اي اخل وثاقها ومضت وغابت
عنه فالفاضة رواه اي حديث هذه العنز في قايغ نقاف وتون
وعني ممللا وغيره من الرواة من غير هذه الطريقة فقد رواه البيهقي
وبن عدي عن جماعة من الصحابة قالوا كما مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر وكنا اربعمائة فنزلنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك
علينا واعلنا به ذلك فجات شوية لها فورا ان قامت بين يدي صلى
الله عليه وسلم فحلبها وشرب حتى روي وسقا فاحتقرونا وقال يارافع
ملكها اللبيلة فما اراك تملكها فاخذت لها وبيدت لها ومنت ثم
قتل في بعض الليل فلم احبها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ان
يسالني فقال يارافع ذهب بها الذي جاء بها وما قبل انها ليست من جنس
حيوان الدنيا وانما هي كلب من العدا وانما سماها عنزا لكونها على صورة
لا وجه ومثله من خلاف الظاهر يخرج للرواية والذي اوهه ذلك قوله
وقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع لما اخبره بانطلاقها
ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها يعني الله او الملك ومن هذا
الفصل ياروي انه علم الصلاة والسلام قال لغوسه العرس واحد
الحبل يطلق على الذكر والاذى الا انه مونت سماعي وسمع فرسه وكان له
صلى الله عليه وسلم على افراس مذكور في السير باسمها ومن اين ملكها



ولاد اعي لتفضيلها هنا كما ذكر بعضهم وقد قام الي الصلاة في بعض اماكن
والغرض غير مربوط ولما يرا حذا باسكاه بل خا طيه القوس فقال له ايتج
اعى لا تنزل من مكانك الذي او قفتك فيه من البراح وهو المكان الواسع
وبرح بمعنى مثبت في مكانه وبمعني زال وهو يعني فاذا دخل عليه صار
لنفي النفي وهو اثبات كما هنا فقناه اثبت والزم كما حققه النجاشي واهل
اللغة بارك الله فيك من البركة وقد تقدم تخفيفها وايضا في النجاشي
زيادة حتى تفرغ من صلاتها ونمها وهو غاية لثباته في مكانه وبعد
تقبله اعي بعلة في حية قبلته سائرا وما نقلت من يميني يدي صلوا لله
عليه وسلم وفيه دليل على جواز الامتنان بالحيوان والكلاب عليه بمنزل
في كتيبة الكعبة لا حاجة لذكره هنا فاحرك القوس خصوصا من اعصابه
وهو يضرب العنق وكسرها وسكون الضاد المعربة معروف حتى صلى ابي
انزل صلاة صلوا لله عليه وسلم وفيه معجزة له عليه الصلاة والسلام
لنهم الحيوان كلامه واهل عته له وانقياده لعله باه رسول الله صلوا لله
عليه وسلم وفي بعض النسخ هنا زيادة وهي ويلحق بهذا المذكور
من معجزاته او من كلام المعجزات لان فهم لغة لم يعرفها اكثرهم الغرض كلام
البحر قريب منه ومثابه له ما روي الواقدي صاحب السير وهو محمد
ابن عمرو واقذفه العراق وعالمها وقد قيل فيه انه ضعيف ونسب
لنوضع وقيل انه جمع على ضعفة وكلم نازع فيه بعضهم وقال كفي برواية الشافعي
عنه دليلا على صحته ما رواه وترجمة في الميزان مفصلة وكذا في اول شرح
ابن سيد الناس ان النبي صلوا لله عليه وسلم لما وجد رسول
اله المبرك من العرب والجمعي الاسلام لجهنم وناجيتهم لما فسرهم لاسلام
وقوي بخروج سبعة نفر منهم اعي سفتو حال من الرسل والنفر اسم
جمع للقلادة مما فوقها الاله ليستقل بمعنى الرجل الواحد كما بيناه في شرح
الدرر وقد صرح به الكرماني في شرح البخاري وهو عن يمينه فصيح الرضا وكان
ارساله لهم في يوم واحد خرجوا من عند صلوا لله عليه وسلم فيه فاصبح
كل واحد فرحوا من عند صلوا لله عليه وسلم كل واحد منهم بساكن
الغنم الذي بعثه صلوا لله عليه وسلم اليهم غير مضي زمان يحفل التعل
فيه وتفصيل الرسل ومن ارسلوا اليه مفصل في السير ايضا وهذا معجزة
له صلوا لله عليه وسلم المستول بركة ام والحديث في هذا الباب كثير وقد
جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع في كتب الامة رضي الله عنهم ونفعا
ببركانهم خائفة مما يلقى بمعجزاته صلوا لله عليه وسلم في الحيوانات به
والحادثات ما ذكر في بعض الكتب وشاع في الاقطار ونقله اشهر في تصحيح
الاشعار من انه صلوا لله عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا مشى خاص قدمه

في

في الجبال بحيث بقي ذلك الى الآن ولا تشبه فيها مثاله بعينه والناس
تترك به وتوروه ونقله كما في القدس ونقل منه لمصر في اماكن متفرقة
حتى قيل ان السلطان قابض بياض اشغراه بعض من الف دينار ووصي
بجعله عند قبره وانه موجود في الآت وانه صلوا لله عليه وسلم اذا مشى
عليه الرجل اجابا لا يكون لقدمه ثوبه الا ان هذا هو الضبط لان هذا
امر عجي لا يعرفه الا من كان حاضرا لثمة وقد ذكر هذا السبكي في تائيبته
وغيره قاله الامام الفسطلاني في المواهب اللدنية كان صلوا لله
عليه وسلم اذا مشى على الصخر غاصت قدمه فيه كما هو مشهور قديما وحديثا
على الالهة ونطق به الشجر في قصاص يرمم البنوة والبلغا في مشورهم
مع اعتضاه بوجوده ان قد من الخليل عليه الصلاة والسلام في حجر الصام
المسوء به شيئا لتنزل في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم البالغ
تعييبه وانه امر مبلغ النواز وهو يقول ابو طالب
وموطا ابراهيم في الصخر وطوره علي قدميه حلينا غير ناعسل
وما في البخاري من معجزة عيسى موسى عليه الصلاة والسلام ينال ضرب
في الجحشنا اوسعا لما فربتوه حتى اغتسل وقد صرح ما من معجزه النبي الا
ولنفسنا صلوا لله عليه وسلم ملكها ويوجد في ارض حافر بطنه صلوا لله
عليه وسلم في مسجد بطيبة عرف بها الي الآن يقال له مسجد البقلة وما
ذاك الا من ستره صلوا لله عليه وسلم الساري فيها ليكون اوضح في الدلالة
عليه انه اوتي مثل ما اوتي الخليل صلوا لله عليه وسلم على حده على منة نقل المجد
الشعرازي عن ابن كاري الغانم للطائفة بعد ذكره لما قر البقلة وسودها انه
في غزوة هذا المسجد اتركانه اتر مرفق بذكر انه صلوا لله عليه وسلم النبي عليه
بمعرفة الشريف فامر فيه وفي اخر اتر انا بعد انتم ومن ذكر اتر البقلة
السيد السهوي في تاريخ المدينة وقال انه مستودع في ظفره الاوس
مستور في البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف بذلك وذكره ابن الجبار
في تاريخه ايضا كقول السليخ الوصف الدهشقي في سيرته ان هذا
لا وجود له في شيء من كتب الحديث ومن انكره السليخ برهان الدين القاسمي
وقال السبيوطي في فتاويه لم اقف له على اصل ولا سند ولا ايت من خرج
في شيء من كتب الحديث ونسبته اليه العلقمي في شرح الجامع الصغير واد
انه لم يوجد في شيء من التواريخ المعتملة فلا يسوغ تشيئه لصلوا لله
عليه وسلم وقد لفتني من علماء عصره الشيخ الصالح المحدث احمد البتولي
شارح الجامع الصغير فقال بعد ما ساق ما قلناه مفصلا سبحان مولا النبي
كفبه منها السبيوطي وقد قال في خصايصه الصغير ان رسول الله صلوا لله
عليه وسلم ما وطئ على صخر الا اتر فيه وعزاه للمحافظة في العبدري انما يجب

محمد بن عمر

قلت لاصهوا ولا نسبان فان السيوطي رحمه الله لم يكن في المعزة وانما
انكروا بوثب عليه في الاماكن التي ذكرها وكذا اما قاله صاحب الواهب
الان نقله السيوطي في قوله ما وصل صلى الله عليه وسلم على حجر الا واثابه
لا ينفق لان الظاهر ان كان في اول البعثة ككلام الجوهري والشعر الذي تقدم
واما قوله لا اثر لقدمه صلى الله عليه وسلم في الرمل فقد رواه بن سبيع
والنيسابوري وغيرهما بسند ضعيف وقال انه صلى الله عليه وسلم اللف
خلق الله واخرهم واذ لم يوثق سنيبه في الرمل ولا ينافيه تاثيره في
المحارج الا انه وقع في الاحياء ما يقتضي خلافة لانه نقل فيه اثر فيه انبعث
الصحابة الكرام ابي موسى رضي الله عنه دعاه علي المنبر ليربط الله عنه
اذ لم يذكر ان يكون رضي الله عنه فقام بنو الملاح في المسجد وقالوا ان
من كان فقله فشكاه لعمرو بن الخطاب رضي الله عنه فبصره فلما جاءه وق
عليه الباب فخرج اليه وقال اني من بني من وطئني فساله عن سبب شكايته
امر من من نفض علي القفزة فبكر رضي الله عنه وقال والله ليوم وليلة
لا اتي بكر رضي الله عنه خير مني خلافة يعني باليوم لما قام علي المنبر خطيبا
يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وبالليلة ليلة ذهابه بعد الحج الفار
فكان يمشي تارة خلفه وتارة امامه وتارة يحمله بقصد بذلك اخذ
اثر قدمه في الرمل حقا لا يشعير به من يقص اثره قلت وكان هذا
مستند بن خلدون في عقيدة تارخه اذ ذكر فيها ان الدعاء للسلامات
في الخطبة سنة وان كان اثره في كتاب احكام المساجد انه يرد
لا ينفق في الحروف القفزة فاعرف فانه من القوافي التي ينفقها الجليلية
منه الجزر بحمد الله وموته ويلمح ان شاء الله في الجلد الذي بعد

من حجراته صلى الله عليه وسلم في احجبا الحروف وكلامهم
وصلى الله عليه سيدنا محمد وكان آخره تقاب يوم
الخميس الثامن عشر من شهر رمضان العظيم
فذكره وفيه من شهر سنة
احد وعشرون مائة
والفضل المبرور
النبوية

عليه
الله عليه سيدنا
محمد وعليه وصحبه وسلم
امين
امين



